UNIVERSAL
LIBRARY

* (فهرسة الجزء الاول من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج) *

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

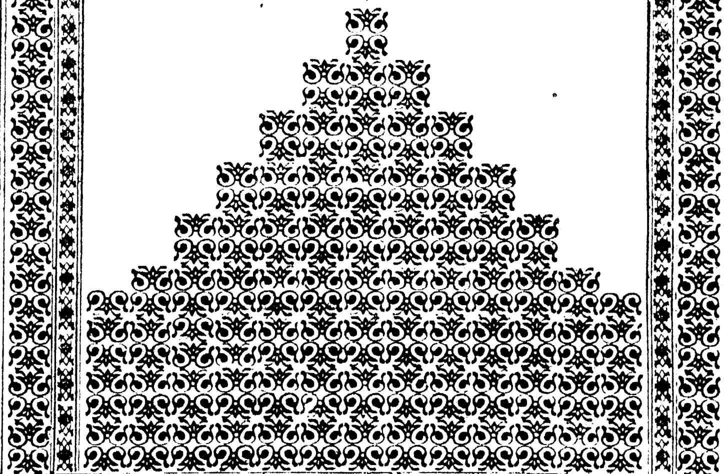
صحيفه

صحيفة

الجزء الاول من كتاب عمدة
المحتاج فى علمى الادوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية
للسيد أحمد افندى
الرشيدى حفظه
الله آمين

م

ميرزا علي بن حسن الكشميري



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا وشكرا لمن أبدع الكائنات الآلية ووفر في نفوسنا من المعارف ما يخلصنا من الآفات الظلمانية والشهوانية وركز في عقولنا من نور اليقين ما نستخرج به ما أودع في مواد الكائنات من أسرار المولدات التي هي الحيوان والمعدن والنبات حيث اخترع لا على مثال سابق صور موجوداتها وأتقن نظامها بكمياتها وكيفياتها ونوع أجناس أمزجتها على حسب التركيب والاختصاص وزين جواهرها بالاعراض ومجموع ذلك بالخواص وجعل عناصرها محلا تتوارد عليه أحكام الكون والفساد فحصل من اختلاف تلك العناصر وامتزاجاتها أنواع المواليد على حسب القابلية والاستعداد وأبرز من أعدل تراكيبها مزاج الانسان الذي أتقن تكوينه وتصويره وأبدع خلقه وأحسن تدبيره وأرشده لحسن النظر في ارتباط مؤثرات تلك المواد بها حتى تيقن أن ذلك من ارتباط المسببات بأسبابها فكان ذلك عنده أدل دليل على وحدانية مخترعها كما أن موافقة كلياتها بالجزئياتها أعظم شاهد على تعلق علمه وارادته بها وصلاة وسلاما على المختار من أشرف العناصر القدسية والمرشد الى مناهج الحق وطرق الرشاد المرضية والشافي وجوده لنا من الداء العضال والكاشف عنا نوره ظلم الطغيان والضلال وعلى آله وأصحابه الذين انتصبوا للارشاد الائمة فكانوا سببا لفوزهم بالنجاح وأبرؤا بلطيف علاجهم علل الاجساد والارواح وأدركوا بسليم نظرهم خفايا آلام النفس وأعراضها

فوصلوا

فوصلوا بصفاء أفكارهم الى تخليصها من أمراضها وعلى آله وأشياعه وأنصاره ماتواردت أسباب العلل والادواء على الاجسام واحتيج لمعالجاتها بالادوية المبرئة من الاسقام

(وبعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه الكريم أحمد بن حسن الرشيدى الحكيم ان أحق الناس بالفضل من سعى فى تحصيل العلوم بهمة أمضى من السيوف البواتر وأيقظ لتدوينها فى ظلم الليالى أجفانه والنواظر حتى عدّ فى زمرة العلماء الانجاب واستكشف مخدراتها سافرة النقاب كيف لا والمعارف ممالك يستولى عليها ملاكها والعلوم بروج تدور عليها أفلاكها ولاسيما علم الطب الذى به ترد الصحة وتحفظ فى الانسان وهو موضوع فى الرتبة بعد علم الاديان وشرف العلوم بشرف موضوعاتها ووثاقة بنيانها بجدوى غاياتها فما كان موضوعه أشرف كان أعظم غاية وأرفع مكانة وأكثر عناية وموضوع علم الطب بدن الانسان الذى هو أشرف مواليد الاركان وغايته شفاء الاسقام وحفظ صحة الاجسام وأدلته بالتجريبات واضحة وبالمشاهدات راجحة ناجحة لان بعض أصوله ثابتة بالحس والعيان وبعضها بالحدس والبرهان فنفعته عامة لعموم الاحتياج اليه وفائدته مطلوبة لترتب بقاء الصحة عليه فلذا شهدت جميع الشرائع والملل بجلالته ورفعة قدره وعظم مرتبته واستعمله الانبياء والاصفياء واقتدى بهم الاتقياء والاولياء اذ نودى موسى عليه السلام حين كان لا يستعمل دواء فسمع حينئذ من قبل الحق نداء أتريد أن تعطل حكمتى بتوكلك على فمن الذى أودع المنافع فى هذه العقاقير والامر كله منى والىّ وقال نبينا عليه الصلاة والسلام ان لكل داء دواء فاذا أصاب الداء الدواء برئ باذن الله غير داء واحد وهو الهرم وبالجملة هو أكثر من غيره تمس الحاجة اليه ويعول فى معظم الاحوال عليه اذ استكمال النفس الناطقة وترقيها من العقل الهيولانى الى العقل المستفاد أو الملكة التامة لا يكمل الا بكمال البدن بالصحة العامة لان المبتلى بالآلام والاسقام قلما يتيسر له استقامة الافكار والافهام ولان الطبيب اذا عرف بالتجارب الاسرار المودعة فى العقاقير الدوائية وعلم أن دواء كذا يذهب كذا من الآفات المرضية كان ذلك له من أقرب الوسائل الى الاعتراف بخالق ذى صفات علية وأن لهذه الآثار مؤثرا هو الاله الموجد للعقول والنفوس والاجسام الفلكية والعنصرية وكنت مذ خلعت عنى تمائم الطفولية ونيطت بى عمائم الرجولية ممن شغف بتعلمه ليالى وأياما وانهمك على دراسته بقدر الوسع والطاقة سنين وأعواما فرضت صعاب دقائقه وخضت عباب حقائقه وتتبعت كثيرا من مؤلفاته وتصفحت ألوفا من مسائل مشكلاته وتغربت فى طلبه لبلاد قاصية ودخلت مدارسه متطلبا له بهمة عالية مع زيادة الجد والحرص على الكد حتى اجتنيت من رياضها ثمار أشجار الاقلام واستخرجت من بحار سطورها فرائد فوائد الاطباء الاعلام وأبرزت ذلك فى مؤلفات كأنها بساتين أزهار أو حدائق معارف تفجرت منها الانهار فتلقتها كافة الناس بالقبول وان عدت فى نفسها بالنسبة لمؤلفات الافاضل من الفضول وكنت مع ذلك منوطا أيضا بتدريس علوم الطب لتلامذة مدارسنا وبمعالجات المرضى فى مارستاناتنا ثم حدثت قواطع نصب حبائلها

أعداء من مخالفي ديانتنا ومبغضي طوائف علماء أهل ملتنا فقطعتني عن التشرف بالخدمة الملكية وفترت مني تلك الهمة العلية فانتصب جملة من أطبائنا الذين كانوا معي في طلب المعارف وجبلوا على حب انتشار العلوم واقامة دعائم الفهوم والعوارف ونبهوا اصاحب الامر عن شأني وأمري وأجالوا في افكاره ذكري فبرز أمره العالي برجوعي للخدمة وتفرغي لترجمة ما نشتت من مسائل الطب في اللغات الغربية بكل همة وجمعها في مؤلفات عربية سهلة المعاني قريبة التناول واضحة المباني فحينئذ ركبت جياد الشوق قبل مطايا السوق وتشاورت مع أرباب المعارف والمباشرات وانحط الرأي على أن من اللازم الآن تأليف كتاب تام في شرح الادوية والمعالجات فاستنهضت جواد الفكر كرا وفرا وغصت في ميادين العلوم مؤملا ظفرا ونصرا وشجعني على ذلك صدق النية فيما هممت وخلوص الطوية فيما عزمت فجمعت من كتب الاطباء ما تفرق ومن شتات المسائل ما تمزق وسلكت في هذا التأليف جزالة الالفاظ لتسهيل المعاني وأودعت فيه حسب طاقتي ما كان جيد الافادة واضح المباني ومع ذلك أقول بانكسار وخشوع وتواضع وتذلل وخضوع ان افهامي جامدة وقرائحي خامدة هامدة وأذهاني كليلة وبضاعتي مزجاة قليلة وأخشى أني لم أوفه حقه في التهذيب ولم أعطه استحقاقه في حسن الترتيب اذ الكلام لا بد أن يتعانق لفظه ومعناه ظهرا وبطنا وتتوافق عباراته مع بعضها سبكا ومبنى وبدون هذا يختل نظمه ويعتل ادراكه وفهمه وتنحط منزلته وتسقط من سلم الفصاحة درجته فلذا يلزم لتهذيبه بحر ذهن صاف ومعدن علم بكفالة تنظيم جواهر عقوده واف ومن لي بذلك وأني يتيسر لي سلوك تلك المسالك لكن لما كان الشروع في ذلك طبق الامر لازما واتمام تحصيل ما طلب مني محتما تلقيت ذلك الامر بالقبول وسعيت في تحصيل ذلك المأمول وأولجت نفسي في وعوره أقع وأقوم وفي أعماق بحوره أغطس وأعوم حتى أنقذتني الهمة الربانية العلية والنجدة الالهية السنية فراق مني كدر الخاطر وصحي مني الفكر الفاتر وتذكرت أواخر الكلام وأوائله وألحقت كل نوع بما شاكله وأبرزت ما قصدت من المعاني الجزيلة في قوالب ألفاظ قليلة خاليا من التعقدات ومن الحقائق المهجورة في العبارات اذ اللفظ المستعمل خير من الصواب المهمل وتفرغت للتنقيح والتحصيل وأجهدت نفسي في التفريع والتأصيل وبذلت في ذلك جميع القوى والحيل ولازمت الاشتغال فيه طرفي النهار وزلفا من الليل وساعدتني على ذلك القدرة الرحمانية وشملتني تلك العناية الربانية واطمأنت لذلك طويتي وعلمت أن ذلك من صدق نيتي وتيمنت بعناية من شملني احسانه وعمني انعامه وامتنانه صدر الوزراء في الدولة السلطانية ومنتخب عزيزها في المملكة الاسلامية قد ورث الوزارة لا عن كلالة بل استحقها بالاصالة والجلالة فقام بتدبيرها واعلاء قدرها وتشييد عزها وشد أزرها كيف لا وقد شهرت مساعيه الحسنة في دولته وخفقت قلوب أعدائه بفخامة مملكته فانثنى ممدودا بعساكر الظفر والنصر محفوظا بالمهابة والعزة عند أهل العصر مشهورا فضله وعدله في الاقطار فتشرف به عصره ونشرت له في جميع الممالك أعلام العز والاقبال فعزز به نصره وجمع الله له

ماتفرق من المناقب وكمل أخلاقه بالنظر الثاقب الحميد العواقب وخص من العناية الملكوتية بالحظ الاجزل وعلا قدره حتى جاوز السماك الاعزل وأحيا بحسن تدبيره بهجة مملكته وألف بالاحسان قلوب رعيته وأتقن تنظيم أحوالهم فأصبحوا بيمنه يدا واحدة وأمست عيونهم باستيقاظ مهابته فى مهاد الامن راقدة ذو الهمة التى يتعذر على غيره أن يحاولها والمكارم التى علت عن أن يكون فى الكرام من يطاولها والساحة التى هى لجباه الاعاظم مساجد والراحة التى تفتخر بتقبيلها اشفاه الاماجد فما ذكرت المعالى الا كان أولى بفضلها ولو قيل لمن هى لقال الناس انه أحق بها وما ذكرت محاسن العظماء الا كانت محاسنه أعظم وأفخر ولو برز شاهد عدل بينه وبينهم لقال هذا أكبر معدن الفخامة والتبجيل صاحب الدولة اسمعيل أدام الله سروره وسعوده وأعلى فى معارج المعالى صعوده ولا زالت جيوشه منشورة وسيرته العادلة مشكورة وأعمدة دولته منصوبة الخيام وأوتاد شوكته راسخة الاقدام ولا برح المجد خادما لاعتابه والظفر ملازما لجنابه ورايات عزه خافقة بطالع اقباله وأعينه قارة بانجاله وحين تم جمع هذا الكتاب وتصحيحه وتهذيبه وتحريره وتنقيحه سميته بعمدة المحتاج فى علم الادوية والعلاج وأرجو أن يتهلل عليه بدر النجاح ويغرد عليه طير القبول والفلاح على أنى لا أقول انى صنفته فى قالب الكمال أو نسجته على أحسن منوال لعلمى بأن ميدان الافكار لا تسلم فيه الجياد من العثار فالامل ممن اطلع عليه سلوك سبيل الانصاف وترك التحامل والاعتساف وأن لا يبادر بالانتقاد الابعد التماس السداد مع أن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والانسان محل النسيان فلا أبرئ نفسى من الزلل ولا أنزهها عن الخطا والخلل وانما أقول ما كان من صواب فهو من فضل الله الواصل الى وما كان من خطا فاللوم بقينا على والرجا من ذوى المعالى والهمم اذا رمقوا خطأ مارقه القلم أن يسبلوا ذيل الاغضاء عليه وينظروا بعين الرضا اليه ويقبلوا عذره ويقيلوا له العثرة ويرقعوا خلله ويحققوا المؤلفه أمله نسأل الله حسن الاصابة والتوفيق والهداية لا قوم طريق وأن يغفر زلاتنا ويستر عوراتنا وينفع به كاتبه ومطالعه وقارئه وسامعه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم بجاه سيدنا محمد وآله والسالكين على منواله آمين

(كيفية السير فى شرح ادوية هذا الكتاب)

قد قسمنا الادوية كلها سواء كانت معدنية أو نباتية أو حيوانية الى ١٢ رتبة ونقدم فى كل رتبة جواهرها المعدنية ثم النباتية ثم الحيوانية * فاذا كان الجوهر معدنيا سواء كان عنصرا أصليا أو ملحا معدنيا أذكر اسمه المتعارف بالعربية والافرنجية واسمه الطبيعى الكيماوى وكونه طبيعيا أى يوجد فى الكون بالطبيعة أو يحضر بالصناعة ثم صفاته الطبيعية المتعلقة باللون والطعم والريح والشكل والثقل الخاص وغير ذلك ثم صفاته الكيماوية من فعل الماء عليه والهواء الجوى والحرارة وبعض جواهر كشافة ومتحدات كيماوية له لتتضح بذلك صفاته ثم أذكر تحضيره الاقرباذينى الكيماوى وتنوعاته ثم نتائجه الصحية والسمية واعراض التسمم به وعلاج تلك الاعراض ثم نتائجه الدوائية وتأثيره

فى الامراض التى يستعمل فيها والجواهر التى لا تتوافق معه بحيث لو اجتمعت معه فى تركيب لا تألف بعضها بعضا ثم مقاديره المستعملة طبا وأشكاله التى يستعمل عليها من كونه مسحوقا أو محلولا مذابا أو غير ذلك والمركبات المشهورة التى يكون أساسا لها وان كان الجوهر الدوائى قاعدة نباتية أذكر صفاتها الطبيعية والكيماوية وتحضيرها الاقرباذينى الكيماوى ثم نتائجها الصحية والدوائية ومقاديرها وأشكال استعمالاتها وان كان لتلك القاعدة املاح مستعملة فى الطب أذكرها بأوصافها الطبيعية والكيماوية ونتائجها الصحية والدوائية ومقاديرها واشكال استعمالاتها * واذا كان الجوهر نباتيا أو جزأ نباتيا أذكر اسمه العربى والافرنجى واللطينى النباتى الذى هو مشهور للنبات فى علم النباتات ومحل وجود ذلك النبات والشرح النباتى له وفصيلته وجنسه النباتى ثم أعين الجزء المستعمل من النبات فى الطب من كونه جذرا أو ساقا أو أوراقا أو أزهارا أو ثمارا أو صموغا أو راتينجا أو صمغا راتينجيا أو غير ذلك ثم أذكر الصفات الطبيعية لذلك الجزء المستعمل ثم صفاته الكيماوية ثم نتائجه السمية ان كان من السموم واعراض التسمم به وعلاج تلك الاعراض ثم نتائجه الدوائية وكيفية تأثيره فى الامراض والجواهر التى لا تتوافق معه ثم مقاديره واشكاله التى يستعمل عليها من كونه مسحوقا أو منقوعا أو مغليا أو مطبوخا أو عصارة أو خلاصة مائية أو كؤولية أو أثيرية وكذا نبيذه وكؤولاته ودهنه ان كان له دهن والمركبات التى يكون أساسا لها وهذا فى أغلب الجواهر الشهيرة الاستعمال فان كان لجنس هذا النبات أنواع لها استعمالات طبية أو غير طبية ولو فى بلاد بعيدة أذكر ما تيسر منها وما اشتهر باسمه النباتى المعروف له فى علم النبات واستعمالاته من غير ذكر شرحه النباتى لان ذلك قد يؤخذ معظمه من شرح جنسه وتعيين فصيلته ومن شرح النوع الذى كان مقصودا بالذات والانواع النباتية الداخلة تحت جنس نباتى تتميز عن بعضها بأشياء يسيرة جدا كما هو معلوم فى علم النباتات المتكفل أيضا بذكر الشرح النباتى لكل نبات معروف وهذا العلم له مؤلفات شهيرة كثيرة فى غاية الاتقان ولو ذكرنا الشرح النباتى لكل نوع من الانواع التى لها استعمال فى الطب ولو فى الاماكن البعيدة لطال بنا الحال وأدى الى السآمة والملال واحتيج للاتساع وكثرة المجلدات فاذا كان النوع الآخر الداخل مع نوعنا المذكور داخلا فى رتبة أخرى من رتب الادوية غير رتبة النوع الاول أبقينا شرحه حتى ندخل فى رتبته فنذكره فيها فاذا لم يكن ذا شهرة فى رتبة من الرتب نذكره استطرادا فى أى مكان كان مع أى نوع مشهور من أنواع جنسه فاذا كان الجوهر من جواهر المادة الطبية فى الازمنة السالفة استعمال طبى ثم ترك استعماله وأهمل وتيسر الوقوف على اسمه وعرف بصفاته النباتية والطبيعية وغير ذلك أذكره فى رتبته ان علمت رتبته أو استطرادا فى أى محل كان مع جوهر له به مناسبة وبالجملة متى كان لنوع نباتى استعمال فى اقليم من الاقاليم البعيدة أو القريبة وكانت صفاته النباتية معلومة جيدا فى علم النبات اكتفينا بنسبته الى جنسه النباتى وذكر اسمه الطبيعى النباتى بدون شرح نباته ونذكر استعماله فى هاتيك الاماكن فانه يمكن مع تقدم الزمان أن يشتهر هذا النوع اشتهارا عاما فى جميع البلاد ويكثر استعماله

عند

عند الخاص والعام كما شاهدنا ذلك كثيرا اذ الجواهر الدوائية تشقى وتسعد أيضا فيظهر اسمها ويكثر استعمالها فى زمن ثم تهجر وتترك وينسى اسمها فى زمن آخر بعد ذلك ثم يطالع نجم سعدها فيظهر طالعها وتشتهر اشتهارا جديدا كما لا يخفى على أحد * واذا كان الجوهر الدوائى حيوانيا أذكر اسم حيوانه وفصيلته وجنسه وصفاته الحيوانية ثم أعين الجوهر الطبى المأخوذ منه وأذكر صفاته الطبيعية والكيماوية ثم تأثيره الصحية ثم الدوائية ثم مقاديره واشكاله التى يستعمل عليها والمركبات التى يكون أساسالها

(المؤلفات العربية والافرنجية التى هى اصول هذا الكتاب)

أما المؤلفات العربية الجليلة الشأن فكثيرة وأخص منها قانون ابن سينا وكامل الصناعة لعلى بن العباس الملكى وكتاب المفردات الطبية للعالم الفاضل الصيدلانى الاندلسى الامام أبى محمد ضياء الدين الشهير بابن البيطار وكتاب مالا يسع الطبيب جهله لاسمعيل بن الحسين ابن محمد الجرجانى صاحب الرسالة الخوارزمية ومنهاج البيان فيما يستعمله الانسان ليحيى بن عيسى بن جزلة وشرح الموجز فى الطب للكازرونى والتذكرة لداود البصير وغير ذلك من المؤلفات الطبية العربية الجليلة التى أعارها لنا الزمان ومن المؤلفات الافرنجية الجديدة الطبع جملة من مشاهير العصر الذين اجتمعنا بهم فى رحلتنا للاوروبا وحضرنا دروس كثير منهم فى مدارسهم كثير وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أهل الشرك ومن المعلوم أن الحكمة هى العلم النافع ولا أنفع من الطب بعد العلوم الشرعية وذلك كمؤلف بوشردة وتروسودسو بيران ودورفول وريشار وجيبور وبريير ومرتان وواسور وصاحبه ايد واروميرة وصاحبه لفس وقواميس طبية مطولة وغير ذلك مما يزيد عن ١٠٠ مجلد من المجلدات الافرنجية

(الرموز المختصرة فى هذا الكتاب)

فأولا رموز الرطل القديم ط للرطل ق للاوقية م للدرهم قم للقمحة ح للحبة ن للنقطة

وثانيا رموز الجرام جم للجرام دج للديسجرام سج للسنتجرام مج للميلجرام كج للكيلوجرام جـ للجزء

وأما معرفة مقدار الرطل والجرام وكسورهما فتعلم جيدا من مبحث الموازين والمقاييس الآتى ذكرها

(علم المادة الطبية أى شرح المفردات الدوائية)

المادة الطبية تسمى بالافرنجية متيرميدكال وتسمى باليونانية فرماقولوجيا أى شرح الادوية فهو علم غايته الوقوف على معرفة الادوية أو نقول هو معرفة الادوية والادوية هى الجواهر المستعملة لعلاج الامراض سواء كانت تلك الجواهر بسيطة أو مركبة فتنوع الحالة المرضية للاعضاء بحيث تنتج تغيرا نافعا للمرض وبهذا تخرج الاغذية والسموم من

الادوية فهذا العلم يبحث فيه عن الخواص الطبيعية والكيماوية لهذه الجواهر وعن فعلها فى البنية الحيوانية والاحوال أى العوارض التى ينفع استعمالها فيها والهيئات أى الاشكال التى تحضر عليها وكيفية تعاطيها واما ما يسمى تيرابوتيك أى صناعة العلاج فهو علم استعمال تلك الادوية

فمن أراد أن يتعمق فى معرفة دواء يلزمه أن يبحث عن الصفات الطبيعية والكيماوية لمستنتجاته الداخلة فى تركيبه ثم ينظر للتغيرات التى تكابدها تلك المستنتجات ويحدث من تأثيرها فى البنية الحيوانية تغيرات فى أحوال الاعضاء واختلافات فى ممارسة وظائفها فدراسة هذه النتائج تكشف الخواص المتمتع بها الدواء وتخصص استعماله ودلت التجربة على استعمال الادوية فى الجسم المريض لتحصل له منها نتائج جيدة فيكون استعمالها معارضا للآفات المرضية ومذهبا لها ومحرضا للحركات العضوية التى تعيد له صحته فمعرفة النتائج التى توجد من الادوية جزء مهم فى العلم الذى نحن بصدده الذى هو فرع جليل يستدعى معرفة التاريخ الطبيعى أعنى علم المولدات الثلاث ليستخرج منها الجواهر الدوائية والعلم الذى ينتخب تلك الجواهر ويجعلها دوائية ويعطى لها اشكالا يعين على ممارسة خواصها انما هو فرع من العلم الذى نحن بصدده واذا أريد التعمق فى تركيب الجسم الدوائى وفصل قواعده القريبة وتعيين مقاديرها انضم لهذا العلم أيضا علم الكيمياء واذا عرف من الافعال الجديدة الغير الاعتيادية التى تفعلها الاعضاء طبيعة التأثر الذى حصل فى المنسوجات من الجوهر الدوائى كان علمنا مرتبطا أيضا بعلم الفسيولوجيا أى علم وظائف الصحة ويبقى علمنا أيضا مختلطا بعلم علاج الامراض حيث يعلم أن الادوية تعارض تقدم المرض وتزيل العوارض المتولدة عنه

(الباب الاول فى الجواهر الطبيعية الدوائية)

الاجسام الطبيعية المستعملة فى الطب كثيرة لان أى شخص كان اذا صار فريسة للاوجاع فانه يجتهد فى تخفيف أوجاعه بالبحث فى جميع ما يحيط به عما يخفف وجعه فيستعمل أشياء كثيرة لم ينفعه شئ منها فاذا حصل له نفع من شئ تشجعت جسارته لاستعماله حتى تصير المواد الغريبة عنه بل المخالفة لتركيبه وسائط دوائية فحينئذ تمسك من جواهر المولدات بما ظهر له منه منافع ثم كل شخص يريد أن ينسب له توسيع علم العلاج فيطلب الشرف باضافة دواء جديد للادوية التى عرفت قبله فلذا لا يزال عدد الفواعل الدوائية آخذا فى الزيادة الى الآن بحيث يظهر أن جميع ما تحتوى عليه الممالك الثلاث الطبيعية دخل فى المادة الطبية لكن هنا شرط لتسمية الجوهر دواء طبيا وهو أن يحدث فى المنسوجات الحية تأثيرا بنوع حالتها الراهنة فاذن لا يختار فى المادة الطبية الا المتولدات التى فيها قوة تؤثر فى الاعضاء وتغير كيفية حيويتها وتنظم حركاتها أما الجواهر التى تكون عند ملامستها للاجزاء الحية عديمة الفعل فلا تعد من الادوية وتلك القوة ليست فى الاجسام الدوائية متساوية فى الظهور والسعة فلذلك استدعت فاعليتها التى تظهر منها والنقص الذى قد تكابده والتغيرات القابلة لها مزيد بحث عميق وحيث كانت منافع الادوية منسوبة لتلك القوة لزمنا أن نبحث عن الاسباب التى تنوعها وتغيرها فاما الجواهر المعدنية فخامدة ليس فى

باطنها حركة تحرك أجزاءها ولا تختلف جواهرها فى جميع أزمنة وجودها فاجزاؤها المركبة لها واحدة دائما فى ذاتها وصفاتها كما أن قوتها المودعة فيها ثابتة كمادتها وأما النباتات والحيوانات فتظهر فيها جملة ظاهرات لان الجواهر المركبة لها لا يعرف فيها هذا الثبات فكل منها تتغير حالاته فى أيام حياته تغيرا عظيم الاعتبار ونموها يكون بتغذية باطنة فالعصارات الغذية التى تجهزها الاعضاء تذهب بجميع أجزاء جسمها وتدخل فى منسوجاتها فكل جزء يأخذ منها المواد المناسبة له ويخلطها بجوهره فينتج من كيفية ذلك النمو أن هيولى النبات أو الحيوان أى مادته وصورته منقادة لكيفية التأثير التمثيلى ولطبيعة القواعد التى استعملها ذلك التأثير فالجوهر الحيوانى أو النباتى يكابد فى أطوار حياته تغيرات عظيمة الاعتبار فاولا ليست تغذيته واحدة فى جميع أعماره وثانيا ان أعضاءه الهضمية لا تجهز أصولا مغذية متماثلة دائما وانما تكون مختلفة القواعد فاذا بحث فى أزمنة مختلفة من أزمنة حياته الكائنة على تركيبه الكيماوى وجد فى كل وقت مخالفا التركيبه فى وقت آخر فلا يكون استعماله واحدا فى جميع أزمنته اذ ذلك النبات أو الحيوان يجهز فى سن الطفولية وسن البلوغ مستنتجات تختلف فى التحليل الكيماوى باختلاف الاسنان فجسم العجل مثلا ملاحى بالكلية ولحم الثور يحتوى على قاعدة منبهة جدا والفروع الصغيرة التى من النبات تحتوى على تركيب لعابى حتى ان النباتات المسمة لا تحتوى حينئذ الا على جسم لعابى ثم بتقدم الانبات تظهر من البنية مواد جديدة فكل نبات يكتسب الصفات الكيماوية المخصوصة به ويقبل تدريجا خواصه الفعالة فى سن بلوغه ولذا يؤكل كثير من النباتات الدوائية فى سن طفوليتها فتستعمل غذاء فى بعض البلاد الفروع الاول من الراوند المذكور وحشيشة الدينار والاراقيطون وعرق السهل البرى والدالية السوداء وعنب الذئب الاسود وغير ذلك وكثير من النباتات الغذائية تكتسب فى شيخوختها خواص دوائية وذلك كالهندبا البرية وسن الاسد والخس البرى فانها تمتلئ فى زمن تزهرها بقواعد خلاصية مرة فتؤثر فى الاعضاء تأثيرا دوائيا وتعد من الادوية بعد أن كانت من الاغذية فمن المهم اذا أريد جعل جوهر نباتى أو حيوانى واسطة علاجية أن يعين سنه ليعرف فى أزمنة حياته ما يقابله فى العادة من التركيب الكيماوى المخصوص بجسم ذلك الجوهر ولذا كان على الطبيب المعالج أن يبحث على تقدمات النبات الدوائى فى السن ليعرف الزمن المناسب لاجتنائه فالجذر والساق والاوراق والازهار والثمار لها درجة نمو تصل اليه بحيث تكون محتوية على المواد التى تصيرها أهلا لأن يقوم منها دواء قوى الفاعلية أما قبل كمال نموها فلا تكون تلك المواد متكونة فيها كما انها بعد هذا الزمن قد تزول منها فمن اللازم أخذ الجواهر الدوائية فى الوقت الذى تجتمع فيه الشروط التى تجعلها أهلا لصيرورتها فواعل دوائية ومن الجيد أيضا للاستعمال الطبى أن لا يختار الا المتولدات الجيدة الحياة والصحة فالجذور ونحوها التى لدغت بالحشرات أو أصيبت بفساد آخر ينبغى طرحها وعدم استعمالها لان تركيبها الكيماوى يتنوع من ذلك غالبا فتتغير مقادير قواعدها الفعالة بل طبيعتها وربما فقدت قوتها التى تصيرها أهلا للاستعمال فى صناعة العلاج ثم ان اختلاف تأليف النبات

وصفاته الكيماوية وقواه ليس دائما ناشئا من نفس النبات ولا من قاعدته الحيية ولا من القوا المتابع لاجزائه وانما كل نبات ينقاد لاسباب هي وان كانت منفصلة متميزة عنه الا انها لازمة لوجوده بحيث يموت اذا انقطع تأثيرها على أعضائه وتلك الاسباب هي الارض النباتية والماء والحرارة والضوء والهواء الجوى فكل نبات يلزم أن يكون له جذور جيدة وسوق خالية من العاهات وفروع حافظة للاوراق وفيه جميع الصفات الطبيعية اللازمة له ولكن كل من تلك الاجزاء يبقى في الجمود بدون فعل أصلا اذا لم تطبع فيه تلك الاشياء الخمسة الخارجية حركة ولم تجهز له احتياجاته فاجتماعها ضرورى له وفقد واحد منها كاف لقطع حياته النباتية فاذا وضع نبات في أرض جيدة لم يحصل له استنبات اذا فقدت الحرارة أو الماء ويموت اذا حجب عن مماسة الضوء واذا وضع النبات في أرض مناسبة وحرارة مرتفعة وسقى سقيا مناسبا وعرض لكمية كبيرة من الهواء ولكن بقى في ظلمة غير معرض لتأثير الضوء فان استنباته يكون غير تام ويقع في المرض والتأثير القوى الذى يفعله كل من تلك الاسباب في النباتات ليس دائما وحيدا لان جميع الاراضى ليست وحيدة الطبيعة وليست عناصرها المغذية المجهزة منها للنباتات متماثلة فانا نرى دائما اختلافا في درجة الحرارة وتعقيب الرطوبة باليبس والجفاف وغير ذلك فتكون تلك التأثيرات غير متحدة القوة بل تكون تارة قوية وتارة ضعيفة اذ لا تخفى التغيرات التى تحصل في الحرارة الخالصة والضوء وكمية البخار المائى المحتوى عليه الهواء الجوى مع ان هذه الاسباب هي التى تعدل وظائف الحياة النباتية وتنظم الافعال التى ينشأ عنها نمو أجزاء النبات وتوجب حصول التركيب الكيماوى الذى يوجد في الجذور واخواتها وتصير القواعد الطبية قليلة أو كثيرة كالصمغ والراتينج والدهن الطيار والمادة البلسمية والمادة الخلاصية وغير ذلك بل قد يحدث تنوع في طبيعة هذه القواعد به يزيد أو ينقص اعتبار كونها أفواعل دوائية فبالنظر لذلك نهتم بدراسة تأثيراتها وتحقيق نتائجها على الانبات

(فاولا الارض) من المعلوم ان النبات محتاج الى الارض لاجل معيشته بجذره المغموس فيها يجذب المواد النافعة لنموه وعظم أجزائه لان شروشه فيها ممصات كأنها أفواه تفتش في الارض على غذاء النبات ولكن الارض النافعة للنبات ليست هي التى تقوم منها الكتلة المركزية للكرة وتتكون منها الربوات والوهدات والجبال وغير ذلك وانما يحيط بالارض فوق سطحها غير المستوى قشرة لها طبيعة مخصوصة اذ ليست ترابا خالصا ولا مخلوطة بأتربة بسيطة وانما هي مركب ترابي توجد فيه كمية كثيرة من بقايا نباتية وحيوانية ناشئة من التولدات التى تتابعت من ابتداء الدنيا الى الآن ورسبت عليها وتلك البقايا تميل دائما لتحليل التركيب فأجزاؤها العنصرية بتفرقها عن بعضها تبادر بالدخول في اتحادات جديدة فتنغمس جذور النباتات في هذا التراب المركب وفي وسط هذه الاجزاء النباتية والحيوانية الآخذة في تحليل التركيب دائما وتنشر أفواه شروشها التحتى من تلك الاجزاء العناصر وتدخلها في جسم النبات وثبت بالتحليل الكيماوى أنه يوجد في تراب تلك الارض رمل وارجيل وطباشير وقليل من المغنيسيا والحديد فاذا كانت هذه الجواهر خالصة نقية

لم تنفع

لم تنفع للاستنبات ولذلك نرى المحال التي لم تتركب الا من رمل أو طباشير أو نحو ذلك عقيمة دائما وان الاتربة اذا اختلطت بعضها بمقادير مختلفة لا تتغطى بالنباتات تغطية تامة فما الذى فقد منها حينئذ نقول فقد منها أجزاء وبقايا تنسب للاجسام النباتية والحيوانية فمن كثرة تلك الاجزاء فى تركيب الارض ينشأ الخصب ولذلك يضطر للتسبيخ ولتصيير أجزاء الارض قابلة لتحليل التركيب اذا ضعفت والسباخ الذى تسخن به الارض نوعان أحدهما يكابد فيها تخمرا عفنيا يغذى النباتات بتحليل تركيب جوهره ويتحول الى عناصر تأخذها جذور النباتات وذلك كالزبل والمواد الثفلية العفنة ونحو ذلك وثانيهما تنفذ أجزاؤه فى جسم النبات بدون تغير وذلك كالمواد الملحية التى توجد فى الرماد ومواد الهدم وتأثير هذه المواد الاخيرة فى الانبات ناشئ من كونها تنبه الاعضاء النباتية وتزيد فى حيويتها فتلك المواد تفعل فى الانبات فعلا شبيها بفعل التوابل التى توضع فى أغذيتنا فتسهل هضمها وتصير التغذية أقوى لكنها لا تجهز موادا غذائية والحصيات والاجسام الاخر المنتشرة فى مزارع النباتات ينسب لها شئ من خصب الارض غير أن تأثيرها ميكانيكى يمنعها الارض عن أن تصير عقيمة وتسهل انبساط الجذور وعلى كل حال فوجود الطباشير والارجيل والرمل فى أرض يؤسس عليه صفاتها فى الانبات فاذا كان أحد هذه الجواهر متسلطا فى تركيب أرض فانها تكتسب طبيعة مخصوصة وبذلك تكون أنسب لبعض أنواع من النباتات فان عندنا نباتات لا يقوى نموها الا فى الاراضى الرملية ونباتات أخرى تألف المحال التى يكون الارجيل فيها أكثر وهكذا فاذا وضعت النباتات فى محال غير مناسبة لتركيبها حصل لها من ذلك تألم وتمرض فتكابد فى الباطن تغيرا بحيث تكون أقل تناسبا للاستعمال الطبى وكذلك الارض الدسمة المتحملة لسباخ كثير ولاجزاء نباتية أو حيوانية تؤثر أيضا على التركيب الكيماوى للمتولدات النباتية فمن دوام كثرة امتصاص الجذور للعناصر المغذية تمتلئ الياف النباتات بالعصارات اللعابية فيتضرر من ذلك تكون المواد الراتينجية والخلاصية ونحوها وانما تكون هذه الاماكن أنسب لزراعة النباتات الغذائية والغالب أن لا يبحث فى هذه عن المتولدات النافعة فى الطب لان هذه الاراضى تضعف بالاكثر خواص الجذور الدوائية

(وثانيا الماء) الماء كالارض له فعل لازم لممارسة الحياة النباتية اذ لا يخفى أن طول جفاف الارض ينتج العقم وأن المطر اللطيف اذا سقط على أرض مجدبة ظهرت نباتاتها وبدون ذلك لا تحصل فى الارض حركة تحليل التركيب التى ذكرناها الان الجفاف يوقفها ويقطعها كالبرد أيضا وزيادة على ذلك أن الماء هو الحامل للعناصر المغذية اذ يلزم ذوبانها أو تعلقها فيه حتى تمصها شروش النباتات وتدخل فى أليافها وتنتشر فى أجزاء الجسم النباتى والمقدار اللازم للنباتات من الماء يختلف باختلاف افرادها الان منها ما اعتاد الاقامة فى المحال الكثيرة المياه او جفافا ومنها ما يفتش على الاراضى المنخفضة ليتشرب منها الرطوبة فمن المهم اختيار الاماكن الخاصة بكل نوع من أنواع النباتات ولا تؤخذ النباتات الطبية الا من الاماكن المناسبة لتركيبها فبدون ذلك يمكن أن لا تحتوى على المقادير الطبيعية لموادها التى

تستنتج منها الخواص الدوائية ثم ان الماء وان كان ضروريا للانبات الا انه لا ينبغى زيادته عن القانون لان الزائد يحلل عصارة النبات ويضر تكون الدهن الطيار والمادة الخلاصية والراتينج ونحو ذلك ولذا كانت المتولدات النباتية أقل رائحة وطعما فى الفصول الرطبة فتكون الجواهر الدوائية حينئذ أقل فاعلية

(وثالثها الحرارة) يلزم لنجاح النبات سوى الارض الجيدة والماء وجود الحرارة اذ يظهر أنها هى التى تحرض تأثيرهما فعدمها يفسد الانبات ووجودها فى الربيع يقويه فلها فعل مزدوج من المهم معرفته لانها بتنبيهها ألياف الجسم النباتى تخرجها من حالة الخمود الواقفة فيه وتعد لكل جزء من أجزائه فعله فتوقظ جميع وظائف الحياة النباتية ومع ذلك تنتج نتيجة أخرى لانها تسخن الارض فتحدث فى الاجزاء النباتية والحيوانية التى فيها حركة تحليل التركيب التى هى للنبات بمنزلة الهضم وهذه الحركة فى الشتاء معدومة وانما يبتدأ ظهورها فى الربيع وتدوم مدة الصيف وتبطئ فى الخريف وتتبع تقدم الانبات وتنقطع معه

(ورابعها الضوء) هو فاعل لا تستغنى عنه النباتات كالفواعل السابقة فاذا وضعت فى الظلمة تغيرت وصارت رخوة مائية عديمة اللون والطعم والريح فمن تأثير الاشعة الشمسية تكتسب النباتات قوامها اللازم لها وتتلون وتصير قادرة على أن تؤثر فى عضو الذوق وعضو الشم والسائل الضوئى يساعد أيضا على تكون الادهان الطيارة والراتينجات والقواعد المرة ونحو ذلك ولذلك نرى النباتات المغمورة دائما فى الضوء الواصل أو المنتشر ملونة عموما ولها طعم ورائحة وتظهر فيها فاعلية طبية قوية ولو وضع هذا النبات فى محل مظلم لاكتسب صفات مخالفة للصفات السابقة

(وخامسها الهواء الجوى) هو يؤثر أيضا مع الفواعل الاخر فى الاجسام النباتية حتى تحفظ حياتها فاذا خلت عن تأثيره ماتت فيلزم أن تكون أوراقها مغمورة به كما أن جذورها تنغمس فى الارض وذلك الهواء ينفذ فى باطنها أيضا وتجرى كرانه مع عصارتها وعدا الكهربائية أيضا مع الاسباب الخارجية التى لها تأثير عظيم فى الانبات نعم هى تنبه أعضاء النباتات وتقوى ممارسة وظائفها فتعين ذلك على نموها ولكن كونها فاعلا ضروريا للنباتات كالخمسة السابقة يحتاج لتأكيد جديد ولننبه على أن الظاهرات العظيمة التى يوصف بها كل فصل من فصول السنة ناشئة من الاختلافات التى يكابدها اثنان من تلك الاسباب وهما الحرارة والضوء فمن تغير حالتهما فى الكثرة والقلة تنتج الغرائب والتحف الجميلة التى نشاهد فى كل فصل من الفصول الاربعة للسنة وأما بقية الاسباب وهى الارض والهواء الجوى والمطر المنصب من السماء على الارض فتأثيرها فى قوة الانبات وزهوه فى جميع الفصول واحد ومن المعلوم أن الشمس هى الينبوع للحرارة والضوء فأشعتها مركبة من سائل حرارى وسائل ضوئى ففى الشتاء تبعد عنا فلا ترسل الحرارة بسيرة فتكاد الكائنات الحية لا تستشعر بالتأثير المحيى المنسوب للسائل الضوئى فاذا تغطت الاودية بالثلج ذهبت النباتات السنوية وبقيت جذور النباتات المعمرة مغموسة فى الارض تنتظر عود الزمن المناسب لها وتتعرى الاشجار من خضرتها ثم اذا قربت الشمس لنا فى الربيع

أرسلت لنا أشعتها مآلوة بحرارة وضوء فتسخن الارض ويخرج من جميع أجزاء سطحها متولدات نباتية وتنبت بزور النباتات السنوية وتتولد السوق من أصول النباتات المعمرة وتنتفخ براعيم الاشجار أي أزرارها وتخرج منها أوراق جميلة وتنفتح مخازن البزور المتبذر في الارض حيث توجد الشروط المعينة على الانبات فيها ثم في مدة الصيف تكتسب الاشعة الحرارية والضوئية للشمس شدة عظيمة فالارض التي تسخنت مدة الربيع لا تتشرب الحرارة التي تقبلها من الشمس في هذا الفصل بل تبقى كلها على سطحها فتنبه الكائنات الحية التي على وجه الارض وتختلط الامواج الشديدة الضوئية التي تصل اليها بالحرارة فتكون الاقاليم حينئذ مغمورة بهذين السائلين ولذلك تتولد في النباتات العصارات المريحة والادهان الطيارة والمواد الخلاصية والبلسمية والراتنجية والملونة التي بها تصير هذه النباتات نافعة في العلاج وأكثر طعما وتتصاعد منها الروائح القوية ففي هذا الفصل تتجهز لنا الاجسام الدوائية ثم في الخريف تسير الشمس التي هي ينبوع الحرارة والضوء سيرا قهقريا ضد السير الذي سلكته في الصيف فتضعف أشعتها يوما فيوما وتقصر الازمنة ويحصل في الهواء وسطح الارض برد تدريجي فيتغير كل شئ حولنا ويقف الانبات وتزول النباتات السنوية وتفقد النباتات المعمرة سوقها والاشجار أوراقها ويتسلطن الشتاء في الارض فتبعد الشمس عنا وتنقص الحرارة والضوء فالشمس لها تأثير يحيي النباتات والحيوانات ويوقظ فعل أعضائها ويعلوها حياة تنبه فيها شهية الانتشار والتوالد ولكن يلزم لدوام تحفها الجميلة أن تؤثر دائما وأن لا تنحط قوتها أصلا والحال أن الامر ليس كذلك لانها اذا بعدت عنا شوهد ظهور قوة أخرى مخالفة للقوة التي ذهبت وهي البرد فالاشعة الشمسية تكون أقوى في أحد نصفي الكرة أي في النصف الذي تتقدم فيه الشمس ولكن تسلطن الشمس يكون في خط الاستواء وتسلطن البرد يكون في المناطق القطبية ولذلك تقل فيها الكائنات الحية لانها تموت فيها أما في المناطق الاعتدالية فان الحرارة توقظ حيويتها وهنالك يوجد شتاء ويكون الانبات فيها جميلا غريبا من بنات سطح الارض ثم من الحرارة والضوء تحصل قوة الاقاليم وتختلف صفة متولدات عروض البلاد فالشمس بين المدارين تصب على هذه الاقاليم سائلا ضوئيا وسائلا حراريا وتأخذ تلك الاشعة في الضعف كلما بعدت الشمس عن هذه الاماكن فيبتدأ تسلطن البرد وتزيد قوته كلما نقصت الحرارة واختلاف أحوال الاسباب السابقة باختلاف عروض البلاد ينتج لنا ما يختص به كل عرض من النباتات فنباتات الاقاليم الاستوائية مغموسة في بحر عميق من الضوء فينفذ في أجزائها مقدار كبير من الحرارة قال بريير ما حصله قد حصل تشاجر في مسئلة هل الاقبل المتولدات النباتية المجلوبة من البلاد البعيدة أو النباتات البلدية النابتة في بلادنا ونقول ليس بلازم أن نبالغ في صفات الجواهر الآتية لنا من البلاد البعيدة فنفضل الادوية المركبة من الجواهر المجلوبة على المركبة من النباتات المتولدة بنفسها في مزارعنا ونقول من جهة أخرى لا ننسى خسارة وضعنا في جزء الارض الذي جعله الله لنا فانا نعلم أن كثيرا من المولدات النباتية التي يمكنها أن تعيش في الاقاليم الاوربية مثلا

لا تكتسب الصفات التي أعطاها الله لها في الاقاليم الجنوبية لان شدة الحر والضوء شرط لازم لها في كونها تنتج دهنا طيارا وكافورا وراتينجا وبلسما ونحو ذلك ولذا كان مقدار هذه المواد أعظم في النباتات المأخوذة من البلاد الجنوبية منها اذا أخذت من البلاد الشمالية وكانت تكون أكثر قدرا وتكون أحسن نضجا وكمالا وأقوى رائحة فهل نجد في نباتاتنا البلدية أي النابتة في بلادنا نباتا عطرية كعطرية الراتيلا أو القرفة أو جوزبوا أو نحو ذلك فاذا قوبلت بها النباتات ببلادنا نجد هذه أغلظ في الطعم والرائحة ولا تصل قواعدها الكيماوية المكونة لها الكمال الذي تميزت به النباتات الغريبة وطالما حصل اجتهاد كثير في تعويض النباتات المجلوبة بالنباتات البلدية ولكن لا نزال محتاجين للمناطق التي تظهر الشمس فيها بجميع قوتها وليس للبرد تسلطن فيها وذلك لان كثيرا من النباتات لا يمكن أن يعيش الا هناك ولان في تلك الاماكن يتولد معظم المواد الراتينجية والبلسمية ونحوها مما يستعمل في الطب ولان نباتات الجنوب التي تحمل مقاومة اختلاف اقليمنا تتغير أحوالها عندنا كثيرا أو قليلا كقامتها وساقها ولا تكون قواعدها الكيماوية المركبة لها بمقدار ما تكون هناك ولا ينتفع بها في الطب مثل ما ينتفع بها اذا جاءت من العروض التي تنبت فيها طبيعة لان الطب يميل بالاكثر للجواهر التي خواصها الطبية متعلقة بالقواعد العطرية أما التي خواصها متعلقة بقواعد دهنية فقط أو خلاصية أو نحو ذلك فقد تكتسب في أقاليمنا الصفات التي يسأل عنها ولذلك حصل التجاسر على زراعة الخروع واذا زرعت النباتات المجلوبة في أرضنا أي في الاوربا لا توجد فيها القوة التي كانت لها في بلادها بل تبقى قصيرة القامة ضعيفة مع أنها زرعت في أرض جيدة وسقيت سقيا مناسبا فأعطيت لها الرطوبة المحتاجة هي اليها ووضع بجانبها أنابيب موصلة للحرارة المناسبة لها بحيث غمرت في درجة حرارة كالتي تعيش بها في بلادها والتركيب الكيماوي للهواء المحيط بها سابقا والتركيب الهواء الذي نشأت فيه فالذي فقد منها حينئذ نقول ان الضوء الذي أعطي لها في بلادنا أقل في الكثرة من الضوء الذي تعطاه في الاماكن الاستوائية فعندنا لا ينفذ فيها الا مقدار من الضوء القليل المنتشر في بلادنا انتهى ثم ان القصد من زراعة النباتات الغذائية والنباتات الدوائية مختلف فالمراد من النباتات الغذائية دائما نماؤها وتحصيل العصارات اللعابية والدهنية والسكرية والزلالية أو الدقيق ويظهر أن هذه المواد لا يستدعي تركيبها مقدارا كبيرا من الحرارة ولا من الضوء وأما الخاصية الدوائية للنبات فتنشأ غالبا من وجود القواعد الراتينجية والبلسمية والدهن الطيار ونحو ذلك وهذه المواد لا تتولد الا من التأثير المستدام للضوء والحرارة ونفوذهما بكثرة في المنسوجات النباتية

الباب الثاني في الدواء

عرفه بعض الاطباء بأنه ما اجتمع فيه ٣ شروط أحدها أن يكون معدنيا أو نباتيا أو حيوانيا وثانيها أن يلامس سطحا حيا ويكون فيه قوة تقدر على تغيير حالته الطبيعية بل حالة جميع الجسم وثالثها أن يستعمل في علاج الامراض وجعل الفرق بين الدواء والعلاج أن ما ينفع في المعالجة يصح أن يسمى علاجا وليس كل ما ينفع في صناعة العلاج يسمى

دواء لان الدواء يلزم أن يكون مستنجا طبيعيا وأن تكون فيه قوة التأثير على البنية الحيوانية والمنافع المنالة انما هي بشرط عارضي أو ثانوي لاستعماله فلا يصح أن يجعل من الادوية الوسايط المأخوذة من علم الصحة وعلم الطبيعة ونحو ذلك كالانواع المختلفة للاغذية والرياضات العضلية والاقاليم والكهربائية وغير ذلك لانها وان كانت علاجا قوي الفعل الا أنها لا تسمى أدوية لعدم وجود أصل الدواء فيها فعلم المادة الطبية انما يبحث فيه عن الادوية وتترك الوسايط الاخر التي تنفع أيضا في صناعة الشفاء نفعا جليلا لعلم قوانين الصحة وغيره والقوة الفعالة التي يتصف بها الدواء وتنسب اليها سعته ومنفعته توجد في جواهره الطبيعية المكونة له ففي معامل المركبات الدوائية يحترسون غاية الاحتراس على حفظ هذه القوة ويبعدون الاسباب التي تغيرها أو تضعفها فالتحاضير التي تكابدها المواد التي تكون فيها القوة لم تكن غايتها الا نمو هذه القوة وأما الهيئة التي تكتسبها تلك المواد والشكل الجديد الذي يعطى في بيوت الادوية فانما ذلك لتصير ممارسة هذه القوة أطلق وأسهل على الاعضاء والنتائج الفسيولوجية التي تسببها أظهر وأوضح وهذه القوة هي التي تعطي للادوية الصنعة التي تميزها من المواد الاخر التي يستعملها الشخص اذ لا يعرف الدواء الا من النتائج التي تحدثها تلك القوة فالغذاء له مناسبة بالدواء وأصله كأصله وينتج تغيرا مهما في البنية ويكون في صناعة العلاج من جملة وسايط الشفاء فاذن يلزم تمييز كل منهما عن الآخر وذلك التمييز سهل في جزء من الجسم وهو التجويف المعدي فالغذاء يكتسب في المعدة شكلا جديدا وخواص جديدة فاذا تغيرت طبيعته وتحلل تركيب قواعده تحول الى كيموس تخرج منه المواد النافعة لدعامة الحيوان وأما الدواء فان قواعده تبقى حافظة طبيعتها في الطرق الهضمية ولا تكابد فيها تحليل تركيب ويبعد انقيادها للمعدة بل الدواء هو الذي يؤثر عليها ويتسلط عليها ويغير حالتها الراهنة وأما الفواعل الدوائية التي لها مع ذلك طبيعة غذائية كمرق الضفادع ومغلي الشعير أو السلت المقشر أو الارز أو اللبن أو نحوها فقد تنهضم ولا تؤثر حينئذ كالادوية فاذا ظهر مع ذلك التغير نفعها لم يكن ذلك منسوبا لخاصيتها الدوائية وانما ينسب لخاصتها الغذائية التي قامت مقام الخاصة الاخرى وكثيرا ما تتغير في المعدة قواعد الدواء القابلة للهضم كالزلال والهلام والسكر والدقيق والزيت الثابت والصمغ وتنفصل عن المواد الاخر المنضمة معها لتنفع لغذاء الجسم والدواء مشابه للسم أيضا لانه مثله ناشئ من جسم معدني أو نباتي أو حيواني ويحتوي مثله على قوة تفعل فعلها عند ملامسة أعضائها ولكن بينهما فرق قاطع لان الدواء تنتج قوته نتائج ملطفة وقتية فينزع الحالة الصحية للمنسوجات العضوية ويغير الانتظام العارض في حركاتها فيصح أن يعارض به الطبيب في سير الامراض مع النجاح ظاهرات العوارض المرضية وأما السم فيفسد طبيعة منسوج الاجهزة العضوية ويخرم انتظام حيويتها أو يبطلها ويسبب دائما حالة مرضية فيبعد اعتباره دواء والذي يبعد الجوهر المسم عن صناعة العلاج انما هو هذا الافراط في الحيوية لانه اذا أمكن قصر فعله على حدود ضيقة بحيث لا يضر تأثيره المجموع الحيواني لم يكن تأثيره مخالفا لتأثير الدواء فلذا قد يصير من يد الطبيب

دواء نافعا فكثيرا ما تستعمل الجواهر السمية فى علاج الامراض لكن بمقادير يسيرة فتصير فواعل قوية ثمينة فى العلاج وبعد ذكرنا هذه الاوصاف الخاصة بالغذاء والدواء والسم اذا أردنا ترتيب المتولدات الطبيعية الى هذه الرتب الثلاث نرى أنها تختلف باختلاف الحيوانات لان ما يكون دواء الكائن من الكائنات قد يكون غذاء أو سما لكائن آخر فالاجسام المحيطة بالحيوان منها ما يكون من الجواهر المغذية له ومنها ما يكون من المهلكات له عند مماسة أعضائه ومنها ما يخدم لمقاومة أمراضه ومنها ما يكون غير نافع له ويستغنى وجوده عنه ولكن هذا التوزيع يختلف باختلاف أنواع الحيوان فالذى يناسب حيوانا قد لا يناسب آخر وأغذية هذا قد تكون أدوية لذاك ومسمة لآخر وطبيعة المواد الداخلة فى تركيب الحيوانات المختلفة ومقاديرها وكيفية تركيب كل من أجزائها والصفة المخصوصة لحيويتها وعدد أجهزتها والتسلطن النسبى لشئ من تلك الاجهزة جميع ذلك يغير فى كل نوع منفعة المتولدات الموجودة فى الارض فالحيوانات لها جواهر دوائية معينة مخصوصة تناسب أشكالها ومسامها ورغباتها واعتياداتها وشهواتها ثم من المهم اعتبار الشكل الذى يعطى للادوية لان المتولدات النباتية والحيوانية لا يمكن استعمالها على الحالة التى تكون عليها فى الطبيعة وانما تكابد دائما قبل الاستعمال تحضيرا فينبغى للطبيب معرفة الطرق المستعملة فى المعامل الاقرباذينية لتركيب الادوية المدخرة والوقتية ومعرفة التنوعات الحاصلة من تلك الطرق فى الجواهر الدوائية فيلاحظ هذه الجواهر فى المعامل ويبحث عما خرج عنها وما دخل فيها ويعرف التركيب الكيماوى للدواء الذى دخل فى تركيب الادوية المذكورة وقواعد هذه الجواهر التى حفظها هذا الدواء والقواعد التى ذهبت منه ولم يبق شئ منها فى تركيبه ويعرف التأثير الحاصل فى صفة خاصة هذه القواعد أو أقله فى ظهورها وفاعليتها والخواص الجديدة التى اكتسبها الدواء وحيث ان المستحضرات الوقتية لا تختلف بالذات عن المستحضرات الادخارية يكون البحث عنها كما فى الاخرى (وتجفيف الجواهر النباتية والحيوانية هو أول عملية تكابدها) وهو عظيم الاهتمام فاذا خلت هذه المواد من الرطوبة الموجودة فى منسوجاتها اندمجت أجزاؤها المتفرقة وقربت لبعضها فيمكن بذلك أن يحصل فيها تفاعل كيماوى ينوع التركيب الخاص لهذه المتولدات[1] ويلزم أن يكون التجفيف بحيث لا تتغير منه طبيعة الجواهر وأن تكون القواعد المتعلقة بها الخواص الدوائية باقية فيها فان هناك نباتات من الفصيلة الشفوية يظهر أن تجفيفها يزيد فى فاعليتها الدوائية ونباتات أخرى من الفصيلة الصليبية تعرى عن أعظم جزء من فاعليتها (والسحق واسطة ميخانيكية) غايتها اذهاب قوة التماسك التى تضم أجزاء مادة دوائية بعضها فاذا استعمل الدواء قطعا أى كتلا كان فعله قابل الوضوح واذا فصلت أجزاؤه عن بعضها أى سحق سحقا ناعما كان وضعه على السطح الحى القابل له أحسن فتسلط على جملة أجزاء منه فى آن واحد ويكون حينئذ أحسن تنديه وقواعده أسهل امتصاصا وتلك العملية تحفظ معها المواد المركبة للجوهر الدوائى كالمادة التنينية والراتنج والدهن الطيار والمادة الملونة والقلوية والخشبية فلم يفقد فى سحق هذا الجوهر الا شكله

تجفيف الادوية

سحق الادوية

الظاهر وصفاته الطبيعية وأما مواده الكيماوية فباقية فاذا كان للفواعل الاقرباذينية مسوغ كانت مختلفة فى الاعتبار لانها تكون معرضة لفعل سائل يأخذ من قواعدها جزأ يختلف مقداره والباقى من الجواهر المركبة للدواء يبقى متروكا فهذا المسوغ المحمل لهذه القواعد والمملوء بالخواص المتعلقة بها والمتمتع بالخواص الجديدة الآتية منها هو الذى نعتبره دوائيا والمسوغات المستعملة فى العادة هى الماء والنبيذ والكؤول لكنها ليست متماثلة فى اذابة المواد ولا فى القدر الذى تأخذه بالشراهة من قواعدها بحيث اذا أخذ جوهر دوائى وضم لكل واحد من المسوغات الثلاث على حدته لم تكن تلك الادوية متساوية فى الطبيعة الكيماوية ولا محتوية على قواعد واحدة وانما يحصل من ذلك مستحضرات مختلفة القواعد ثم هنا شئ يلزم اعتباره فى المسوغات وهو الفاعلية الخاصة بها فان الماء الذى هو خامد فى ذاته اذا دخل فى فاعل دوائى لم يكن له الا القوة التى أخذها من هذا الدواء او نقول بعبارة أخرى ليس له تأثير على أعضائنا وأما الظاهرات التى تشاهد بعد استعمال المركبات المائية كمغلى أو منقوع أو نحو ذلك فانما هى متحرضة من القواعد المحوية فى الماء بدون أن يكون للسائل دخل فيها ولا يحصل مثل ذلك اذا استعمل النبيذ أو الكؤول فان فى هذين المسوغين تتفق خاصة التنبيه مع خاصة المواد الطبية المحلولة فيهما وينسب لهذه المسوغات كثير من النتائج التى توجد عقب استعمال المركبات وما قلناه فيهما يقال مثله فى الاتير والادهان الطيارة وروح النوشادر السائل حيث تخدم حوامل لبعض مركبات لكن حيث كان المستعمل من تلك المركبات انما هو بعض نقط كان مقدار المواد الدوائية فيها ضعيفا جدا فعسر مشاهدة تأثيره ولا يظهر الا فعل الحامل ولا تنشأ المنافع العلاجية التى تحصل من تلك المركبات الا من تأثيره ويستثنى من ذلك بعض من الجواهر التى تقوم منها المركبات حيث تكون قوية الفاعلية وان استعملت بمقدار يسير كالافيون والريجتال الفرفيرى والمرفين والكنين والاعتمين ونحو ذلك وهذه المباحث الاقرباذينية لها شرح طويل غير أن التعمق فى ذلك يحوجنا للدخول فى علم تركيب الادوية المسمى فرماسيا ثم الجزء التعلقى فى العلم المذكور متعلق بعلم المادة الطبية واذا وسعنا المقام فيه طال بنا الحال فلنحل ذلك على المؤلفات الجليلة الموجودة فى هذا الفرع المهم من العلوم الطبية

(الادوية اما بسيطة أو مركبة) حصل تشاجر فى مسئلة هل الاحسن استعمال الادوية البسيطة أو المركبة حتى ان بعض الاطباء وضعوا فى مؤلفاتهم مستحضرات كثيرة العدد ومنهم من رفض المركبات الطويلة وتمسك فى اعماله بأن لا يعالج الا بجوهر أو جوهرين ومع ذلك لم يعينوا الاحوال التى تستدعى المركبات الاقرباذينية والاحوال التى يمدح فيها استعمال جوهر واحد وينبغى فى حالة التركيب او البساطة للادوية مراعاة الشروط الاقرباذينية والخواص الدوائية فبالاعتبار الاول نرى أن المسحوق أو المعجون أو المنقوع أو نحوها حيث يتركب ذلك من متولد نباتى واحد يمكن أن يحتوى على كثير من قواعد كيماوية وعلى جوهر اعابى وخلاصى وراتينج ودهن طيار وبلسم وغير ذلك فهذا الدواء عند النباتى بسيط لانه قائم من جوهر واحد اما عند الكيماوى فهو مركب لانه محتو

على مواد كثيرة مختلفة وبالاعتبار الثانى نرى أن المركب من ٦ جواهر أو ٨ أو أكثر يعتبره النباتى مركبا ومثالا للتضاعف الاقرباذينى غير أن تلك الجواهر تجتمع فى الباطن مع بعضها فاذا كانت قواعدها متحدة لم يحصل من مخلوطها دائما الا لعاب مثلا أو مادة تنينية أو راتينج أو نحو ذلك مع أن هذه الجواهر ناشئة يقينا من جملة ينابيع ولكن الكيماوى الذى يعرف مماثلتها لبعضها فى الطبيعة يقول ان التحضير الذى حصل فيها يفيدها الوحدة والبساطة فى التركيب الخاص فينبغى للحكم ببساطة الدواء أو تركيبه أن ينظر لخواصه الدوائية المودعة فيه فان المركب الذى دخل فيه جملة متولدات طبيعية قد لا يكون له الا خاصة واحدة ولا يؤثر على المنسوجات الا تأثيرا وحيدا ولا يحصل منه الا ظاهرات عضوية وحيدة فاذا امتزج مسحوق الخطمية بالصمغ العربى والسحلب أو جمع فى مركب واحد القنطريون الصغير والشوكة المباركة والراسن وحشيشة الدينار والجنطيانا ونحو ذلك حصل من ذلك تركيب بسيط العمل من طبيعة واحدة وبعكس ذلك هناك جواهر طبيعية علم فيها بالمشاهدات وجود جملة خواص فاذا لامست الاعضاء ولدت نتائج من أنواع مختلفة فمثلا الراوند يسبب فى الطرق الهضمية تأثيرا مقويا وتأثيرا مسهلا ولا تنس أنهم يذكرون هنا خواص تعتبر فى علم المركبات أولية أو أصلية وخواص تنسب للتركيب المادى الذى للادوية بقولهم مقوية أو منبهة أو مرخية أو مسهلة أو نحو ذلك وأما الخواص الشفائية فأصلها بعيد عن ذلك ولا تصدر من القواعد المركبة للادوية وليس وجودها الا تابعيا شرطيا ثم اذا امتزج جملة جواهر ببعضها لينال منها دواء مركب لزم التحرس من أن لا يحصل فيها تحليل تركيب يفسد طبيعة موادها النافعة فيزيل من هذا الدواء الخواص المطلوبة المنتظرة فى صناعة العلاج واذا جمعت الاجزاء المختلفة الطبيعة مع بعضها حصل منها اتحادات غير مطلوبة فقد تحدث منها مستنتجات جديدة لها فاعلية قوية فتحصل للمركب خاصة جديدة ويكون مع ذلك خاليا من الخاصة المطلوبة منه وهناك أمر يهتم به فى البحث عن تركيب الدواء وهو مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة فى تركيبه فاذا كان واحد منها كبير الكمية وآخر قدر ثلثه فقط وثالث يسير القدر جدا كان من الانصاف أن يلاحظ عند رؤية المركب النتائج التى يلزم أن يحرضها هذا الدواء ولاتقان الحكم تراعى درجة القوة لكل من جواهره المركبة له ثم تعتبر قواها النسبية ويعين ما يكون فى أعلى درجة فاذا دخل فى مسحوق مركب ٦ ج من الصمغ العربى مع ج واحد من الكينا أو القرفة كانت دائما قوة هذا الجوهر الاخير هى التى تظهر عند استعمال هذا المسحوق ويلزم أن يعين المقدار الذى يعطى فى مرة واحدة من الدواء وأن يحسب مقدار كل جوهر من الجواهر الداخلة فى القدر الذى وقع به التأثير على أعضاء المريض واذا امتزجت جملة جواهر ببعضها فذلك لا نالة مستحضرات أقرباذينية تجتمع فيها خاصتان أو ٣ متميزة عن بعضها فتتعاون كلها مع بعضها فى التأثير وتتم جملة دلالات علاجية غير أن هذا الموضوع من علم الاقرباذين متروك غالبا للممارسة ثم ان الدواء المركب يتميز فيه قاعدة ومساعد ومعدل أى مصلح ومسوغ كما هو الغالب فالقاعدة هى

الجوهر الدوائى المتسلطن فى تركيب الدواء ويكون تأثيره زائد الوضوح وتظهر نتائجه جيدا بعد استعمال هذا الدواء فكما ينبغى لتعيين الجوهر القاعدى مراعاة حجم الاجسام الدوائية المتألف منها المستحضر أى مقاديرها ينظر أيضا للفاعلية الخاصة بكل منها والغالب كون القاعدة هى المادة التى لا يوضع منها فى المخلوط الا بعض قمحات لكون فاعليتها شديدة وينسب لها دائما قوة التأثير ومعظم نتائج هذا المركب وأما المساعد فهو الجوهر الذى يوضع فى المركب لاجل زيادة فاعلية القاعدة ويعطى شدة للنتائج الفسيولوجية التى يعرضها هذا المركب فيلزم أن يكون موافقا فى الخاصة لقاعدة المركب حتى يكون تأثيرهما فى المنسوجات الحية من طبيعة واحدة وبصفة واحدة فبتأثيرهما يكون التداوى بذلك المركب أقوى وأهم وأما المعدل أى المصلح فهو جوهر داخل فى التأليف الاقرباذينى للمركب وظيفته تلطيف شدة فاعلية المواد الدوائية التى يوضع فيما بينها فانه كثيرا ما يشاهد فى الاستعمال العلاجى لبعض المركبات عوارض ناشئة من التأثير التشديد العميق الذى تفعله على المعدة جواهر قاعدتها فالمعدل يضعف الفاعلية الشديدة التى لتلك الجواهر والعادة أن يكون المعدل جسما عابيا أو رقيقا أو سكريا أو زلاليا أو هلاميا فتدخل أجزاؤه بين الاجزاء الحريفة أو المهيجة أو الاكالة بل الكاوية أحيانا للجواهر القوية الفعل الداخلة فى تركيب الدواء المركب فتلطف شدتها وتبعد أجزاءها عن بعضها بحيث لا يحصل منها تأثير مؤلم على العضو الذى تلامسه واذا مد جسم دوائى قوى الفعل بالماء صار هذا السائل معدلا له وأما المساحيق المركبة والمعاجين واللعوقات فمن المهم لها تمييز المعدلات القابلة للذوبان فى العصارات المعدية عن المعدلات التى لا تكون كذلك فاذا لم تكن الجواهر التى هى قاعدة هذه المركبات قابلة للذوبان فى المعدة وأعطى لها لاجل التعديل صمغ أو سكر أو مادة أخرى يزول جوهرها بمجرد وصولها لهذا التجويف الحشوى فان الاجزاء الفعالة للجواهر الاول من حيث انها لم تتباعد عن بعضها بالجسم الملطف لقوتها تتقارب وتؤثر بشدة عظيمة فى منسوج المعدة أما اذا كانت المعدلات مادة لا تقبل الذوبان فى السوائل المائية كمسحوق عرق السوس والخطمية ونحو ذلك فانها تبقى على السطح المعدى حافظة لتباعد الجواهر الاخر الداخلة فى تأليف المركب ومانعة لتأثيرها القوى وتلك الاحتراسات مهمة اذا أريد استعمال رب الراوند والسليمانى الاكال ونترات النضة ونحو ذلك مما يحصل من استعماله آلام فى المعدة وفوهتيها وقولنجات وغير ذلك وقوة المعدل شديدة فى الاسطحة الحية التى تباشرها الادوية ولكن تبقى محدودة ثم تزول اذا امتصت أجزاء الادوية ودارت مع الدم فى جميع الاعضاء وأما المسوغ فهو الجوهر الذى يخدم لاعطاء الدواء الشكل الاقرباذينى الذى يكون عليه فلاجل تحويل المسحوق الطبى الى معجون أو حبوب يضاف له جسم رخو أو سائل يصير حينئذ مسوغا لهذا المركب وفى المنقوعات والمغليات يكون المسوغ للجواهر الدوائية هو الماء وفى الصبغات والاكاسير هو الكؤول

قد علمت أن الادوية تؤخذ من المولدات الثلاث الطبيعية أى المعادن والحيوانات والنباتات وأغلبها من النباتات وأدوية المعادن قد تكون قوية الفاعلية وأما الادوية الحيوانية فقليلة وخواص الادوية ناشئة من صفاتها الطبيعية وقد تنشأ نتائجها من قواعدها الكيماوية التى تكون أساسا لتركيبها وللأدوية ألوان وروائح وطعوم مخصوصة وهى مركبة من عناصر كيماوية مختلفة تنتج فى المنسوجات فعلا مقويا أو منبها أو مهيجا أو غير ذلك وينشأ من ذلك خواص كونها مسهلة أو مقيئة أو قابضة أو غير ذلك ومنها جملة يسيرة يظهر أنها مخصوصة بكونها الايعالج بها الا نوع واحد أو جملة أنواع من الامراض وتسمى نوعية أو ذاتية ومن الادوية ما تكون عناصره شديدة الفاعلية بل مفسدة للاعضاء كالقيئات والمهيجات والمنفطات ومنها ما تكون ملطفة ضعيفة الفاعلية تؤثر فى الوظائف بدون انخرام واضح مع أنها مع الزمن تتضح نتائجها كالادوية المضادة للعفونة والقابضة والحالة والمذيبة ونحو ذلك ومنها كما ذكرنا أدوية بسيطة تستعمل وحدها منفردة وأدوية مركبة تجمع من جملة جواهر وكان عند القدماء منها كثير مثل الترياق ومترود يطوس وغيرهما وكانوا يرون أنها تبرئ كثيرا من الامراض ظنا منهم أن خواص كل جوهر منها تبقى محفوظة فى المخلوط ولكن بتقدم علم الطب أخذ التمسك بها فى الزوال حتى ذكر أطباؤنا أنه اذا أمكن العلاج بجوهر واحد لا يعدل عنه الى جوهرين واذا أمكن بجوهرين لا يعدل عنهما الى ثلاث وهكذا ولكن نقول ان الطبيعة لم تصنع لنا اصوفات ولا مراهم ولا نحو ذلك فهذه أدوية مركبة لم نزل محتاجين لفعلها وقد علمت أن التركيب الكيماوى للادوية يوضح فى الغالب خواصها وتأثيراتها الدوائية نعم بعض الادوية توجد لها خواص لا تؤخذ من عناصرها الكيماوية الداخلة فى تركيبها مثال ذلك جواهر مضادة للحمى لم يكشف التحليل الكيماوى فيها كنينا ولا سنكونينا وبعكس ذلك قد يؤكد وجود قواعد لم يشاهد لها نتيجة علاجية فالمقام يستدعى التجريبات أو نقول هذه مستثنيات

(لون الادوية وطعمها وريحها) قد يخدم لون الادوية لتمييز خواصها لكن لا يؤخذ منه نوع فعلها على البنية وكذا رائحتها قد تكون واصفة لها وقد يؤخذ منها دلائل على طبيعة العلاج والغالب أن الجواهر المعدنية عديمة الرائحة مهما كانت خواصها الدوائية ومن الادوية ما يختلف وضوح رائحته فاذا كانت الرائحة قوية جاز أن يظن أن فعلها يتجه بالاكثر على المجموع العصبى والرائحة العطرية تنسب غالبا الادهان طيارة وتتوافق بالاكثر مع الخاصية المنبهة ويصح أن يقال فيها انها بلسمية أو مسكية أو راتينجية وان كان هناك أدوية منبهة لا يكاد يكون فيها رائحة والرائحة النتنة والكافورية يدلان غالبا على فعل خاص على المجموع العصبى وتعد جواهرها من مضادات التشنج ومن الادوية ماله رائحة مخصوصة تكفى لمعرفته كالاتير والكؤول والحمض ادروسيانيك والجواهر العديمة الطعم ليس لها فى الغالب فعل واضح على البنية اذ لم تقسم الى أقسام رقيقة ولكن الطعوم كثيرة الاختلاف بحيث يعسر تحديدها وهناك طعوم معروفة واضحة فالطعم الحمضى ينشأ غالبا من وجود حمض فى الجوهر والطعم الكاوى يظهر من الفعل الاكال الذى يحس به

عضو الذوق ويذهب بالحوامض المركزة والقلويات وبعض المعادن وبعض الجواهر النباتية والحيوانية كالمازريون والذراريح والطعم الحريف انما يختلف عن الكاوى بدرجة شدته ويوجد فى كثير من الادوية المعدنية والنباتية فالادوية النباتية الموجود فيها هذا الطعم بدرجة ضعيفة تكون مهيجة ويمكن أن تؤثر كتأثير المنبهات العامة والمسهلات والمقيئات وأما التى يكون فيها بدرجة واضحة فتؤثر غالبا كذوات الطعم الكاوى فتتلف المنسوجات أو تحدث فيها التهابا تختلف شدته فعلى حسب شدة فعلها تسمى كاوية أو منفطة أو محمرة والطعم القابض أو المكرش يوجد فى كثير من الادوية وتأثيره على المنسوجات الحية واضح والطعم المر يوجد كثيرا فى الادوية النباتية والحيوانية ويوصف به الادوية المقوية وقد يوجد فى جواهر مختلفة الفعل كالحنظل والصبر والطعم المالح خاص ببعض الجواهر المعدنية وبعض النباتات التى فيها مقدار كبير من عناصر مالحة مثل نبات القلى أى الغاسول وغيره من النباتات التى تنبت على شاطئ البحر المالح وجميع الجواهر التى فيها هذا الطعم مهيجة للمحال التى تمسها والطعم الحار يوجد بالاكثر فى الجواهر النباتية والحيوانية وسيما النباتات العطرية ويتوافق غالبا مع الطعم المر ويعلن بوجود الدهن الطيار الذى هو منبه للغاية والطعم المغثى لا يوجد الا فى قليل من الجواهر ولا يستفاد منه كيفية فعلها وهو يعلم من الانطباع الذى يحصل من الجوهر فى عضو الشم وينسب غالبا للنباتات المخدرة وقد يوجد فى بعض أدوية منبهة أو مسهلة أو مقيئة والطعم اللعابى مخصوص بالجواهر التى أصولها آلية ويدل على وجود صمغ أو نشا أو زلال أو قواعد أخر قريبة فيها خاصة التغذية وفعلها الدوائى ضعيف وأغلب جواهر هذا الطعم مرخية ويقال مثل هذا فى الطعم الحلو أى السكرى مع أنه يوجد فى بعض مسهلات خفيفة وبعض مستحضرات معدنية

(وأما لون الادوية) فلا يستفاد منه دائما كيفية تأثيرها على البنية الحية وقد يؤخذ منه نوع تأثيرها تقريبا ولكن الجواهر المعدنية لا يستفاد منها شئ من ذلك فان السليمانى الذى هو سم قاطع أبيض كالملح الانقليزى أى كبريتات المغنيسيا الذى هو مسهل لطيف وكملح الطعام الذى هو منبه ومستعمل كل يوم فى الاطعمة وأما النباتات فكثيرا ما يرشد لونها الى نوع تأثيرها فاللون الابيض يندر وجوده فى النباتات التى خواصها قوية الفعل وانما يوجد غالبا فى الادوية اللعابية أى الغروية والتفهة والمرخية بل يمكن أن يقال عموما فى نباتات أنواع الجنس الواحد كل ما كان من النباتات أكثر انتقاعا كانت فاعليته أضعف ولكن يوجد لتلك القاعدة استثناء فان النباتات الصليبية المبيضة الازهار خواصها الدوائية أقوى فعلا من النباتات المصفرة الازهار التى من تلك الفصيلة واللون الاصفر كثير الوجود فى النباتات التفهة والحلوة والحريفة ولكن أكثر وجوده فى الجواهر التى تحتوى على قواعد مرة وفى أغلب النباتات الشديدة المرار كالحنظل والجنطيانا وروب الراوند ورعى الحمام والراوند وغير ذلك ومع ذلك يوجد فى جذر السوس الذى ليس مرا ولا حريفا بل هو عذب سكرى واللون الاحمر فى النباتات كثيرا ما يجتمع مع الخواص القابضة والحامضة فان جميع الثمار الحمر تحتوى على حمض يختلف قدره وكذا حاله فى كثير من الازهار فأهداب

الورد الاحمر لها طعم قابض واضح وتحتوي على حمض وأما أهداب الورد الابيض فليست كذلك بل هي تفهة لعابية ويوجد هذا اللون في السوق والجذور ومصاحبا للطعم الشديد القبض أي المكرش الناشئ ذلك فيهما من المادة التنينية والحمض العفصي وذلك في مثل جذور الرتانيا والتوت الافرنجي ونحوهما ولكن من مستثنيات تلك القاعدة العفص واللون الاحمر المسمر قريب من السابق ويندر مثله أن يوجد في الجواهر التي لا تحتوي بدرجة عالية على الخواص القابضة والمقوية الناشئة من التنان أو من قاعدة قريبة مرة مثال ذلك الكينا وقشر البلوط ونحوهما وقد تصحب تلك القواعد هنا طيار ايستر طعمه الحار وفعله المنبه خواصها كلا أو بعضا كما في القرفة والقرنفل ونحوهما واللون الاخضر هو المنتشر في النباتات ويصحب غالبا الطعم الغض القابض كما يوجد ذلك دائما في الثمار ولكن أقل مما في الاوراق واللون الازرق يدل غالبا على وجود قلوي خالص والنباتات التي أزهارها شديدة الزرقة كلسان الثور قد لا يكون لها فعل مسم ولكن الغالب أن التي أزهارها زرق قاتمة أو أوراقها ملونة بهذا اللون بحيث تكون خضرتها مغبرة تكون شديدة الفعل على البنية وقد تصير أدوية ثمينة أو سموما قوية كالخربق والنباتات الخشخاشية ومن المشاهد أيضا أن أنواع الفطر التي عصاراتها مزرقة تكون حريفة مسمة مع أن بشرة بعض الثمار كالبرقوق والعنب مزرقة أيضا لكن ليس فيها شيء من الخواص الرديئة واللون الاسود يوجد بالاكثر في النباتات المسمة فما كان من النباتات منكت السوق والاوراق بالسواد كان غالبا محتويا على قواعد سمية لا توجد فيه الا بمقدار يسير بل قد لا توجد أصلا في أنواع أخر قريبة له واللون الاسود في الثمار والمسمر المسود في الازهار والمنظر الوسخ المعتم في النباتات جميع ذلك يدل على وجود خواص حريفة أو مخدرة مثال ذلك البلادونا والبنج وعنب الذئب الاسود ونحو ذلك

﴿ الحوامض والقواعد والاملاح ﴾

قد ذكرنا أن الجواهر الدوائية بسائط ومركبات فالبسائط من العناصر معادن أو شبيهة بالمعادن لا يستخرج منها الا أجزاء متجانسة الطبيعة وهذه لا يستعمل منها في الطب الا القليل كالكبريت والفسفور واليود والكلور ومن المعادن الحديد والزئبق ونحوهما وقد يتفق أنه بدخولها في أعضائنا تنضم بعناصر أخر فلا تؤثر حينئذ الا في حالة اتحاد وتختلف خواص كل منها وأما الاجسام المركبة فتتألف من جملة عناصر ويقتضي ذلك تحتوي على أجزاء مختلفة الطبيعة وتكون غالبا ثنائية الاجزاء وقد تكون ثلاثيتها أو رباعيتها وهناك أجسام تنتج من اتحاد هذه العناصر ببعضها وتسمى بالقواعد القريبة ومن تلك القواعد والاجسام المركبة لها من المعادن ما يستعمل في العلاج وتكون فيها خواص الحوامض أو القلويات ومنها ما لا يحتوي على خواص هذه ولا الاخرى وتسمى حينئذ متعادلة أو متكافئة والحمض ما ينتج في عضو الذوق طعما حمضيا أو كاويا ويحمر صبغة التورنسول ويتحد بالقواعد الملحية وسيما القلويات فتتكون من ذلك أملاح والحوامض المعدنية اما صلبة أو سائلة أو غازية وأغلبها قابل للاذابة في الماء وتتركب من أوكسجين

وعنصر آخر والحوامض النباتية تتركب غالبا من كربون وأوكسيجين وأدروجين بمقادير مناسبة لتكون الماء مع افراط فى الاوكسيجين وتلك الحوامض عديمة اللون والرائحة وغالبا صلبة وأثقل من الماء والحوامض الموجودة فى الحيوانات أو المنالة بعلاج الجواهر الحيوانية بأجسام أخر تتركب تارة من أزوت وكربون وأوكسيجين وأدروجين وتارة من أدروجين وكربون وازوت أو من هذين الأخيرين منضمين بالكلور والحوامض المركزة لا تستعمل من الباطن وانما توضع أحيانا على الجلد لتحكره أو تهيجه فاذا كانت ممدودة بالماء كان كثير منها أهلا للاستعمال العلاجى فيمكن أن تعطى من الباطن وتؤثر حينئذ كأدوية معدلة أو مبردة وأحيانا كقابضة والقواعد الملحية ٣ أنواع الاكاسيد المعدنية وروح النوشادر والقلويات الآلية فالاكاسيد المعدنية مركبات ناتجة من انضمام الاوكسيجين بمعدن وتتحد بالحوامض فتتكون من ذلك املاح كلها عديمة الرائحة وقليل منها ذو طعم وتذوب فى الماء ومن تلك الاكاسيد المعدنية ما يطلق عليه اسم القلويات وهى أول أوكسيد الكالسيوم والاسطرنسيوم والباريوم والصوديوم والبوطاسيوم ولونها أبيض ولها طعم وقابلة للاذابة فى الماء وتخضر شراب البنفسج وتعيد اللون الازرق للتورنسول المحمر بحمض من الحوامض وأما أكاسيد الرتب الاخرى فأغلبها حلوى وعديم الطعم وغير قابل للاذابة فى الماء ولا يستعمل منها فى الطب الا بعض قواعد كأكسيد الحديد والزيبق والخارصين ونحو ذلك وكل من تلك الاجسام له تأثير مخصوص على البنية يختلف عن تأثير غيره وأما روح النوشادر فمركب من أدروجين وازوت وخواصه كخواص القلويات وأما القلويات الآلية أى العضوية فهى مستحضرات قريبة نباتية من خواصها أن تنضم بالحوامض وتشبع منها فتتكون من ذلك أملاح وكلها صلبة بيض وطعمها مر أو حريف وأغلبها عديم الرائحة وهى قابلة للتبلور وقليلة الاذابة فى الماء البارد أو لا تذوب فيه وانما تذوب فى الكؤول وأغلبها مركب من كربون وأزوت وأدروجين وأوكسيجين ويتحلل تركيبها بفعل الحرارة فتتحول الى ماء وحمض كربونى وروح نوشادر وزيت شياطى وغير ذلك ولقلة قابليتها للاذابة لا تستعمل غالبا الا فى حالة كونها أملاحا ويختلف فعلها باختلاف النباتات المجهزة لها وأما الاملاح فهى أجسام مركبة من حمض وقاعدة وتزول منها الصفات الخاصة بكل من هذين الاصلين وجميع الاملاح صلبة الا ما قل منها وقابلة للتبلور ويختلف شكل بلوراتها وتحتوى غالبا بين أجزائها على ما يسمى ماء التبلور والاملاح المكونة من حمض وقاعدة عديمة اللون تكون أيضا عديمة اللون فان كانت قاعدتها ملونة كانت هى كذلك ومعظم الاملاح عديمة الرائحة والتى لا تذوب فى الماء تكون عديمة الطعم وأما التى تذوب فيه فلها طعم ثم الاملاح اما متعادلة وتسمى متكافئة واما مفرطة الحمض وتسمى فوق أملاح واما مفرطة القاعدة وتسمى تحت املاح وذوبان الاملاح فى الماء ينشأ من شراهتها للماء ومن درجة قوة تماسك أجزائها والغالب أنها تذوب فى مقدار من الماء الحار أقل مما فى الماء البارد والمفرطة القاعدة لا تقبل الاذابة اذا كانت قواعدها غير قابلة للاذابة والمفرطة الحمض قابلة للاذابة والمحتوية على كثير من

ماء التبلور تذوب فى ذلك الماء بواسطة الحرارة ثم تجف وأما المحتوية منه على مقدار يسير فانها تفرقع أى تتكسر الى قطع صغيرة بقوة المرونة التى فى بخار الماء الذى فى باطنها فاذا سخنت تسخينا قويا فانها تميع وتتصاعد أو يتحلل تركيبها واذا عرضت الاملاح للهواء كان منها ما يتشرب الاوكسيجين منه ومنها ما يتحلل تركيبه ويتصاعد ولكن هذه قليلة العدد والاملاح التى لها شراهة للماء عظيمة تجذب الرطوبة من الهواء وتميع وتسمى بالاملاح الجاذبة للرطوبة وأما الاملاح المبلورة التى ليس لها شراهة كبيرة للماء وتحتوى على مقدار كبير من ماء التبلور تنقاد للجو بالتبخير فانها تفقد شفافيتها وتصير مسحوقة ويقال لها حينئذ مزهرة

(توضيح كلام القدماء فى مزاج الادوية)

قدماء الاطباء من اليونانيين وتبعهم العرب يقولون ان جوهر كذا حار أو بارد أو رطب أو يابس فى الدرجة الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وذلك مؤسس أيضا على تأثير الدواء على البدن الحى كما أن الحال كذلك عند المتأخرين وانما الاختلاف بينهم فى التعبير فقول القدماء ان جوهر كذا دواء حار هو معنى قول المتأخرين انه منبه أو مهيج أو محمر أو منفط أو كاو على حسب درجات حرارته وقول القدماء هذا الدواء بارد هو معنى قول المتأخرين انه مرخ أو مرطب أو مبرد وهكذا وكذا وصف القدماء الامراض بتلك الكيفيات الاربع أى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومعرفة كلام القدماء مؤسسة على معرفة مزاج الادوية وايضاح ذلك أن القدماء يرون أن المولدات أى الحيوانات والنباتات والمعادن متكونة من الاركان التى تسمى بالعناصر وبالاسطقسات وهى أربعة النار والماء والهواء والتراب مع أن هذه عند المتأخرين من المركبات وتلك الاركان متكيفة بكيفيات أربع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فجميع الكائنات متكيفة بتلك الكيفيات وينسب لها ما يسمى بالمزاج وأعدلها مزاج الانسان ولكل عضو من أعضائه مزاج يخصه فاذا خرج الانسان أو العضو عن مزاجه الخاص به كان مريضا وكل حيوان مضطر للغذاء ليحصل منه كيلوس يعوض ما يفقد من أخلاطه التى تتكون أيضا من ذلك الكيلوس وتلك الاخلاط عندهم هى الدم والصفراء والبلغم والسوداء وكل من هذه أيضا يتكيف بشئ من تلك الكيفيات ولكل منها حالة طبيعية وحالة غير طبيعية وفائدة فالدم حار رطب والطبيعى منه أحمر لا نتن فيه ومعتدل القوام وغير الطبيعى ما خالف ذلك لونا وطعما وفائدته تغذية البدن وتسخينه ولكن اصلاح الدم وكيفية التغذية به عند القدماء تخالف ما عليه المتأخرون الآن لانهم كانوا يرون أن الدم اذا انفصل عن الكبد بعد دخوله فيه يتصفى من المائية الفضلية التى انما احتيج اليها لترقيق الكيلوس وتسهيل نفوذه فى المضايق فتنحدر تلك المائية فى عرق نازل الى الكلية ثم الى سبيل البول وأما الدم الجيد القوام فيندفع فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك فى الاوردة المتشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى رواضع السواقى ثم

في العروق الشعرية المفصية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء هذا كلامهم ولكن لما كشف الله
الدورة الشريانية والوريدية الكبرى والصغرى علم منها أن المغذى للبدن هو الدم الشرياني
الذي انصلح في الرئة بواسطة هواء التنفس ثم يدخل في القلب بواسطة الاوردة الاربعة الرئوية
ثم يندفع في الاورطى ويتوزع في جميع أجزاء الجسم ويغذى سائر الاجزاء وتأخذ الاوردة
بواسطة أجزائها الشعرية ما فضل عن التغذية وكل عضو من الاعضاء المفرزة الغددية كالكبد
والكليتين والغدد اللعابية والبنقرياس وغيرها يغير جزأ من الدم الشرياني الواصل له الى المادة
المنفرزة منه وأما الصفراء عندهم فهي حارة يابسة والطبيعي منها أحمر ناصع خفيف قبل تميزه
عن الدم وأصفر بعده والاحمر الناصع يضرب الى صفرة كشعر الزعفران لا الى قتامة وغير
الطبيعي ما خالف ذلك اما لاختلاطها ببلغم غليظ وهذه هي التي يسمونها بالمرة المحية أي
الشبيهة بمح البيض لونا وقواما أو ببلغم رقيق مائي وهي المرة الصفراء المحترقة التي لونها
أحمر مائل للكمودة واما لاحتراقها في نفسها وهي الكراثية أو الزنجارية والاحتراق
في الزنجار أقوى وفائدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيعين
على الهضم ومن المعلوم أنها عند المتأخرين تنفرز من الكبد وتخزن في المرارة ثم تنصب
في الاثنى عشري لتختلط بالاغذية فتعين على هضمها وأما السوداء عند القدماء فهي باردة
يابسة ويقولون ان الحادثة عن احتراق الصفراء يبوستها أكثر من السوداء الطبيعية
التي تحصل من رسوب الدم المحمود المتولد في الكبد كذا يقولون وأما التي تحصل من
احتراق الدم والصفراء فهي أقل برودة بل فيها حدة لان الاحتراق وقع في جوهر حار قالوا
وفائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيدخل مع الدم في العروق جزء منها ليفيده غلظا ومتانة
وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه الجوع ويحرك الشهوة والجزء الذي يستغني عنه الدم
ينصب الى الطحال فيكون هناك الى حين الاحتياج اليه كما أن الصفراء تنصب الى المرارة
كذلك ففائدة هذا الصنف عندهم من السوداء أن ينصب جزء منها الى فم المعدة ليقويه
بعفوصته ويحرك الشهوة بحموضته ودغدغته والطبيعي منها وردى الدم المحمود المترسب
في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة وأما الذي يكون في الطحال فلا حلاوة فيه لبعده
عن الدموية وغير الطبيعي منها يحدث عن احتراق أي خلط كان حتى السوداء نفسها هذا
كلامهم وكله غير مقبول الآن وبطلانه واضح من نفسه حيث لم يظهر من المشاهدات العضو
المفرز للسوداء ولا محل تجمعها ولا مشاهدة منفعتها ولا نرى منها شيأ في الطحال الذي
الى الآن لم تعلم وظيفته في الجسم جيدا ولا اتصال بينه وبين المعدة وانما نعلم أن الاوعية
القصيرة متصلة بأوعيته وبأوعية المعدة فاذا احتاجت المعدة الى هضم الاغذية التي فيها
تمتلئ تلك الاوعية القصيرة بالدم فتزيد في تسخين المعدة ليعين ذلك على هضمها الاغذية وبالجملة
فكلام القدماء في السوداء لا دليل عليه ولا تكشفه المشاهدات وأما البلغم فيقولون انه
بارد رطب والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وكان قوامه قريبا من قوام
الدم وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما من جهة الطعم كالمالح وهو يميل الى الحرارة واليبوسة
وكالحامض وهو يميل الى البرد واليبس وكالمسخ أي التفه وهو خالص البرد كثير الفجاجة

وكالعفص وهو يميل الى البرد واليبس واما من جهة القوام كالرقيق جدا المائى والغليظ جدا الجصى والمختلط القوام والخام المتصل الاجزاء وكان القدماء يرون فى مباحث الامراض أن علامات الامراض ناشئة من أسباب منسوبة لغلبة خلط من الاخلاط الاربعة فيقولون مرض دموى ونحو ذلك ويقولون فى الورم مثلا اذا كان هذا الورم ناشئا عن دم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على غلبة الدم فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات التى نتائجها اطفاء ثوران الدم وان كان ناشئا عن صفراء كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران الصفراء فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات القامعة لهيجان الصفراء وان كان عن بلغم كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على غلبة البلغم فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات القامعة للبلغم وان كان عن سوداء كانت علاماته كذا كذا من العلامات الدالة على ثوران السوداء فيكون علاجه كذا كذا من المعالجات القامعة للسوداء هذا كلامهم وأما المتأخرون فلا ينوعون هذا التنوع وانما يعبرون عن ذلك بعبارات أخرى أسهل تناولا ومأخذا فيقولون هذا الورم التهابى لانه وجد فيه جميع علامات الالتهاب التى أصولها الألم والانتفاخ والاحمرار والحرارة وذلك معادل لقول القدماء ان كان دمويا فاذا كان لون الورم فيه ميل للسمرة مع وجود علامات التهيج كان عند المتأخرين زائد التهيج والالتهاب لان الاحمرار واللون البنفسجى من علامات الالتهاب الا أن اللون البنفسجى يدل على شدة الالتهاب وهو معادل لقول القدماء ان هذا الورم ناشئ من غلبة السوداء وان كان الورم عديم الالم وغير محمر كان هو البارد أو الاوديماوى عند المتأخرين والبلغمى عند المتقدمين وكذا ينسب المتقدمون الامراض الباطنة لخروج تلك الاخلاط عن حالتها الطبيعية فيقولون ان كان مرض كذا عن دم الخ وأما المتأخرون فيجعلون تشكلاته من تنوعات اعراضه فيذكرون له أشكالا متنوعة بتنوع الاعراض بعد أن يذكروا أعراضه الرئيسة فيجعلون تلك التنوعات اشكالا للداء وبالجملة معرفة الامزجة للكائنات من الامور الطبيعية التى هى قسم من الجزء النظرى للطب ومزاج الجسم فى اللغة كما قال عبد اللطيف السمرقندى ماركب عليه من الطبائع واطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية مجاز لانه فى الحقيقة عبارة عن اختلاط أجزاء الاركان بعضها ببعض الا أن ذلك الامتزاج الذى هو بمعنى المزاج لما كان سببا لهذه الكيفية المتوسطة سمى باسم المزاج تسمية للمسبب باسم السبب وأما المزاج فى عرف الاطباء فهو كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل مبادى كيفيات متضادة موجودة فى عناصر متصغرة الاجزاء انما يجب تصغير أجزاء العناصر ليحصل التماس بينها فيحصل الفعل والانفعال لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة وكلما كان التصغير أشد كان التماس أكثر والفعل والانفعال أقوى والمزاج أوثق وأمتن وعبارة التلويح المزاج كيفية ملموسة فى المركب من الاركان تحدث لكسر صورة كل واحد منها كيفية الآخر قال عبد اللطيف فى شرحه لم يذكر المصنف فى حد المزاج المماسة وتصغير الاجزاء كما ذكرهما الشيخ فى القانون لانهما يعلمان من كلامه أما المماسة فتعلم من قوله تحدث لكسر

صورة كل واحد منهما كيفية الآخر لان الكسر والانكسار الطبيعيين بين الصور والكيفيات انما يكونان بالمماسة لان القوى الجسمانية لا تفعل في غير جسمها الا باعتبار كون موضوعاتها بأن يحصل بينهم المجاورة وتماس والا جاز أن تحرق النار التي في الشرق الحطب الذي في الغرب وأما التصغير فيعلم من كلامه أيضا لان امتزاج العناصر انما هو بكثرة الفعل والانفعال فان المكاسرة انما هي بكثرة الكسر والانكسار اذ لولا المكاسرة لكان تركيبا لا امتزاجا اذ لا فرق بين الامتزاج والتركيب الا ذلك وكثرة المكاسرة انما هي بكثرة التماس وكثرة التماس انما هي بكثرة السطوح والنقاط لان كل واحد من العناصر كروي الشكل والكرى لا يلاقي الكرى الا بنقطة وكلما كانت السطوح والنقاط أكثر كان التماس المعلل به أكثر لكن كثرة السطوح والنقاط انما هي بكثرة الاجزاء وكثرة الاجزاء لا تحصل الا بتصغيرها فعلى هذا كلما كان تصغير الاجزاء أكثر كان تكاسر العناصر بعضها في بعض أكثر ولما كان من ضرورة المزاج كثرة التكاسر كان من ضرورته أيضا تصغير الاجزاء انتهى واقسام المزاج عند القدماء ٩ لانه اما معتدل أي متساوي القوى لا في المقدار اذ قد يوجد الشئ مغلوبا في مقداره غالبا في قوته وهذا لا وجود له في الخارج بل في الذهن بحسب القسمة العقلية أو غير معتدل ويسمى سوء المزاج وهذا اما مفرد وذلك ٤ أقسام حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو ٤ أيضا حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فهذه ثمانية تضم للمعتدل فتكون الامزجة ٩ فاذا قال الاطباء هذا الدواء معتدل لم يكن مرادهم الاعتدال الحقيقي لان الدواء المعتدل موجود والمعتدل الحقيقي ليس له وجود ولا يصح أن يكون معتدلا بالاعتدال الانساني والا لكان من جوهر الانسان بعينه فبقي له معنى ثالث وهو أنه اذا ورد على بدن الانسان المعتدل أي اذا تناوله أو تماسه وعملت فيه قواه الطبيعية وحرارته الغريزية لم يتأثر منه الى طرف من أطراف الخروج عن المساواة أي يكون بحيث لا يسخن بدن الانسان ولا يبرده ولا يرطبه ولا يجففه وانما قلنا على بدن الانسان المعتدل لانه قد يكون في بعض الادوية حارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن حيوان آخر بل قد يكون دواء واحد حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو فان الدواء المعتدل ليس معتدلا بالنسبة الى جميع الابدان بل بالنسبة الى تأثيره في بدن معتدل فلذلك لا بد في اعتبار الدواء المذكور من اعتبار الاعتدال الانساني وفي التلويح وشرحه قد يطلق في الطب الاعتدال على معنى آخر وهو أن يتوفر على الممتزج في الاصول أي الاركان الاربعة القدر اللائق به بأن يعطى حصصا وقسطا من كميات العناصر وكيفياتها مما ينبغي ومما يكون أليق بالممتزج وأصلح لافعاله وانفعالاته على أعدل قسمة وأكمل نسبة فهذا هو المعتدل عند الاطباء والخارج عن الاعتدال يقابل هذا فظهر أن المزاج كله خارج عن الاعتدال بالاضافة الى الحقيقي فمثلا الاسد تكون الاجزاء الحارة في مزاجه أكثر من الاجزاء الباردة ليكون شجاعا مفترسا قويا على الحركات لكن لا كيف اتفق بل لاجزائه الحارة الى أجزائه الباردة نسبة بها يحصل ما طلب منه فلو زادت الحارة أو نقصت مرض أو هلك وكذا اذا بطلت النسبة التي بينهما والارنب يجب أن تكون

أجزاؤه البارد في مزاجه أكثر من الحارة ليكون خائفا جبانا وكل واحد منهما معتدل بحسب ما يحتاج أن يكون عليه مزاجه وان لم يكن معتدلا في الحقيقة والحاصل أن المزاج الذي لنوع من الانواع أو صنف من الاصناف أو شخص من الاشخاص أو عضو من الاعضاء أليق به وأشد مناسبة لافعاله من المزاج الذي للغير سواء كان ذلك قريبا من الوسط الذي هو الاعتدال الاول أو بعيدا عنه فربما كان المناسب له أو الانسب ماهو أبعد عن الوسط الى حد ماهو الاعتدال الاضافي فان مفهومه لا يتحقق الا بالاضافة انتهى فاذن يعرض للاعتدال الطبي ٨ اعتبارات بالنظر لاعتدال النوع أو الصنف أو الشخص أو العضو وكل واحد من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره وذلك الغير اما أن يكون خارجا عنه أو داخلا فيه فتلك ٨ اعتبارات الاول اعتبار النوع بالقياس الى الداخل كمزاج أعدل شخص من أعدل صنف من النوع والثاني اعتبار النوع بالقياس الى ماهو خارج عنه ومعناه أن كل نوع له مزاج يخصه بالنسبة لسائر الكائنات والنبات اعتبار الصنف بالقياس الى الداخل ومعناه أن المزاج الذي لهذا البدن أعدل من حيث انه نركي من مزاج أي فرد يفرض من افراد ذلك الصنف والرابع اعتبار الصنف بالقياس الى ماهو خارج عنه وهو الاعتدال الصنفي بالقياس الى الخارج ومعناه أن هذا المزاج أنسب له أي أشد مناسبة للصفات المختصة به من أمزجة أفراد ذلك الصنف والخامس الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل أي أن هذا المزاج أليق به من حيث هو ذلك الشخص المعين من أمزجة سائر حالاته والسادس اعتبار الشخص بالقياس الى خارج أي أن هذا المزاج أنسب لصفاته الخاصة به من أمزجة أفراد هذا الصنف والسابع اعتبار العضو بالقياس الى داخل وهو الاعتدال العضوي أي ان هذا المزاج أليق به من أمزجة سائر أعضاء البدن والثامن اعتبار مزاج العضو بالقياس الى خارج وهو الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج أي أن هذا المزاج أليق به من مزاج سائر الحالات ثم ان الاطباء أرادوا بحرارة الدواء أو برودته انه اذا ورد على بدن الانسان وعملت فيه حرارته الغريزية وقواه الطبيعية يتأثر منه بدن الانسان فيحدث فيه حرارة أو برودة فوق الحرارة والبرودة اللتين له أي للبدن ولم تقل الاطباء ان الدواء برطوبته أو يبوسته يحدث منه في بدن الانسان رطوبة أو يبوسة فوق اللتين له لان كل واحدة منهما لا تزيد في البدن رطوبة فوق رطوبته ولا يبوسة فوق يبوسته وانما تفعل احداهما في الأخرى بالمجاورة فان الرطوبة تبل العضو اليابس واليبوسة تنشف الرطوبة بخلاف الكيفيتين الفاعلتين أعني الحرارة والبرودة وقال في التلويح المزاج الخارج عن الاعتدال اما أن يخرج بالفاعلة فقط وهو الحار أو البارد أو بالمنفعلة فقط وهو الرطب أو اليابس أو بهما وهو الحار الرطب أو اليابس أو البارد الرطب أو اليابس قال شارحه لان الخارج من الاعتدال اما أن يكون خروجه في كيفية فقط من الكيفيات الاربع أو في كيفيتين معا على سبيل الازدواج والاول أي الخروج عن الاعتدال في كيفية واحدة فقط أربعة لانه اما أن يكون في الحرارة فقط فيكون الخارج عنه أحر مما ينبغي أو في البرودة فقط فيكون الخارج أبرد مما ينبغي أو في

الرطوبة فقط فيكون أرطب مما ينبغي أو في اليبوسة فقط فيكون أيبس مما ينبغي فهذه الاربعة مفردة والثاني أي الخروج عن الاعتدال في كيفيتين معا على سبيل الازدواج أربعة أيضا لان غلبة الحرارة على البرودة اما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أحر وأيبس من المعتدل معا أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أحر وأرطب مما ينبغي ويجب أن لا تكون هاتان الغلبتان في وقت واحد والا لزم أن تكون الكيفية الواحدة غالبة ومغلوبة معا في وقت واحد وهو محال وكذا غلبة البرودة على الحرارة اما أن تكون مع غلبة اليبوسة على الرطوبة فيكون الخارج أبرد وأيبس أو مع غلبة الرطوبة على اليبوسة فيكون الخارج أبرد وأرطب من المعتدل معا فاذن أقسام الامزجة الخارجة عن الاعتدال ثمانية فقط ثم قال في التلويح وشرحه بعد ما تقدم وكل منهما اما ساذج أو مادي أي كل واحد من الكيفيتين الفاعلتين والكيفيتين المنفعلتين والمركب منهما اما ساذج أي يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية واحدة أو كيفيتين من غير أن يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها كحرارة المدقوق وبرودة المبرود وهو الذي أصابه البرد واما مادي سواء كانت تلك المادة من جنس ماية ولد في البدن أولا والثاني هو سوء المزاج الكائن عن مواد سمية كسم لعاب الكلب الكلب وسم العقرب والادوية السمية والاول وهو أن يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة الخلط المتكيف بتلك الكيفية مثل أن يسخن البدن من الصفراء الكراثية أو يبرد من البلغم الزجاجي فحينئذ تكون أقسام سوء المزاج ستة عشر ثمانية ساذجة وثمانية مادية واذا أضفناها مع النوع والصنف والشخص والعضو بالقياس الى الداخل والخارج تصير مائة وثمانية وعشرين قسما تعرف بالتأمل هذا بحسب التقسيم العقلي وأما بحسب الوجود فاثنا عشر ونذكر أمثلتها أما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفية واحدة فأقسامه أربعة موجودة فالحار كمن ضربه ريح السموم أو أثرت فيه حرارة الشمس وكذا الدق في المرتبة الاولى والبارد كمن أصابه البرد والرطب كأول الترهل واليابس كالتشنج الاستفراغي وأما أمثلة سوء المزاج الساذج في كيفيتين معا فالحار اليابس كالدق في المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كأنه لا يوجد له في الامراض نظير وقال في شرح الموجز كمن استكثر من استنشاق الرياح الجنوبية وقد سأل بعض الاطباء الشيخ عن مثاله فقال ليس يحضرني الآن مثاله وعندي أن ذلك لا يؤدي الى أن يصير في الفعل حتى يكون مرضا وأظن أن الشيخ نظر الى أن الحار الرطب الساذج غير مؤد الى المرض لانه اذا غلبت الحرارة والرطوبة تدفع احداهما مضرة الاخرى فان الحرارة اذا زادت تدفع مضرة الرطوبة ومتى زادت الرطوبة تدفع مضرة الحرارة الغالبة بخلاف البارد الرطب والبارد اليابس والحار اليابس ولا يؤدي ذلك الى الخنق لانهما ساذجان بخلاف الحار والبارد الغير الساذجين والبارد الرطب كالترهل المستحكم وهو أن يكون لحم الاسنان كلحم القرحة في أول نباته والبارد اليابس كصاحب الدق الشيخوخي والذبول وأما أمثلة سوء المزاج المادي في الكيفيتين فالحار اليابس كالغب الخالص والحار الرطب كسونوخوس وهي الحمى

الدموية أى المطبقة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان وسوء
المزاج المادى فى كيفية واحدة انما يتصور على أحد وجهين كما قال قطب الدين فى شرح
الكليات أحدهما أن يغلب على البدن خلطان متوافقان فى كيفية متضادان فى أخرى
كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن فاذا اندفعت كل واحدة من المتضادتين بالاخرى كرطوبة
الدم بيبوسة الصفراء وبالعكس بقيت الكيفية الواحدة المتفقة فيهما وهى الحرارة غالبة
فيكون هذا المزاج حارا مفردا ماديا وعليك باستخراج باقى الاقسام بهذا الطريق وثانيهما
أن لا تؤثر احدى الكيفيتين فى البدن بسبب من الاسباب وعلى هذا يكون المؤثر كيفية
واحدة مع كونها مادية ولا يمكن أن يتصور سوء المزاج المفرد المادى على غير ماذكرنا من
الاعتبارات والطريقة الاولى أولى انتهى وللعالم الفاضل القاضى أبى الوليد بن رشد
رحمه الله تعالى جملة رسائل فى المزاج ومن جملتها رسالة حقق فيها الفرق بين القوة والمزاج
وما المتقدم منهما على الآخر وحاصل ماذكره فيها أن الخالق الحكيم الازلى القديم تبارك
وتعالى عند اختراعه لهذه الموجودات وابداعه لها جعل فى كل موجود سرا الهيا اذا قوى
طبيعية وبذلك السر وبتلك القوى يتميز النوع عما سواه ويحفظ الشخص بها مدة بقائه
وهذا السر وهذه القوى مجهولة الذات معلومة الافعال والكيفيات فما علمنا وجودهما
الا بالافعال الصادرة عنهما اذ لا بد لكل فعل من فاعل قال وجالينوس يقول مادمنا
نجهل جوهر الشئ فانما نسميه قوة واذا كانت ماهية القوى مجهولة عندنا فماهية النفس
أغمض من ذلك وانما نعلم الافعال لا ماهية سبب الافعال انتهى وأما هل هذه القوى
يصدر منها المزاج أو المزاج تصدر عنه القوى فنبين ذلك بأمثلة طبيعية وصناعية وذلك
ان المزاج لفظ يدل على معنى قد حصل وفرغ ولا بد لكل مزاج فى حال تكونه وقبل تمامه
من حركة وفعل يسمى مزاجا ولا بد للمزج من مازج كقولنا فعل وانفعال وفاعل أو كقولنا
متحرك وحركة ومحرك فأفعال الطبيعة فى الاشياء الطبيعية ثلاثة كما علمت ولنسم الشئ
الذى تم وفرغ من هذه الاشياء عملا والحركة الفاعلة فعلا وسبب الفعل قوة وقد يسمى
العمل فعلا للطبيعة ولكن باشتراك فى الاسم ولا يسمى الفعل عملا ولا مشاحة فى الاسماء
ولكن ينبغى أن تحفظ على ترتيب الفاعل والفعل والمفعول وتقدم كل واحد منهما التقدم
السببى الطبيعى فنقول ان المزاج صورة أو هيئة أو حالة قد حصلت لعضو ما أو نبات
ومجموع هذه الصورة والمادة يكون الفعل المكون بسببه مثال ذلك فى بدن الانسان
العظام فان صورتها وهيئتها هى الصلابة والكثافة والتلزز فيكون فعلها بذلك فى البدن
الوثاقة والعمدة وثبات البدن قائما وعلى أوضاع مختلفة فهذه الافعال لا تتأتى الا بالصلابة
والكثافة والتلزز وتلك الاوصاف صادرة عن البرد واليبس ومثال ذلك أيضا الجلد فى بدن
الانسان فان صورته الاعتدال واللين والتوسط بين الكثافة والتخلخل ليكون فعله فى البدن
قبول الحس بما فيه من الاعتدال وتحليل البخارات بتوسطه بين التكاثف والتخلخل
وهذه القوى حاصلة عن الاعتدال فى الحر والبرد والرطوبة واليبس وكذلك القلب هيئته
التلزز وشدة الحرة التى هى حاصلة عن الحرارة واليبس (على حسب ما كانوا يرونه) اذا كانت

أفعال

أفعال القلب مواتية لهذا المزاج وكذلك الدماغ هيئته اللين والبياض الحاصلان عن البرد والرطوبة المواتيين لفعله (على حسب ظنهم أيضا) فلا بد اذن أن يتولد عن المزاج الحاصل فى كل عضو من القوى الاول التى هى فى الجملة المربية والغاذية والنامية وعلى التفصيل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قوى ثوان غيرها منها ما يدرك باللمس وهى الصلابة واللين والسخافة والكثافة ومنها ما يدرك بالبصر وهى البياض والسواد والحمرة والصفرة ومنها ما يدرك بالطعم وهى المرارة والملوحة والحلاوة كما توجد فى الاذنين والعينين والفم ومنها ما يدرك بالشم كالرائحة المنتنة والذفرة كما توجد فى المثانة والمعى ووجود كل واحد من هذه يكون بسبب الفعل الذى يراد له العضو ولا ينبغى أن تتخيل هذه القوى بمنزلة الصناع الكثيرين على مصنوع واحد بل بمنزلة الآلات الكثيرة لصانع واحد فهذا مثال فى اعضاء الحيوان وأما مثاله فى أجزاء من النبات مثل الاصول والبزور والازهار فنقول ان القوة المولدة فى النبات جعلت فى بزر النبات الذى له بزر من الحرارة واليبس أكثر مما جعلت فى الاجزاء الباقية ليكون له حرافة يحصل عنها تقطيع وتلطيف وتسخين ابزار النبات أكثر مما الكثير من أجزائه وجعلت القوة المولدة أيضا فى أصول بعض النبات أى جذوره حرارة مع يبس فيكون فعله الصادر عنه ادرار البول وفى بعض الازهار برودة ويبوسة مع عطرية فيصدر عن ذلك تقوية وردع فهذا أيضا مثال فى النبات لكن ينبغى أن نعتقد أن صدور هذه الافعال الاخيرة عن أجزاء النبات وأعضاء الحيوان انما يكون بمجموع الكيفيات الاول على نسبة ما فى الجوهر وهى حالته وهيئته التى ذكرناها وهى المسماة بجملة الجوهر فانا لا نقول ان الحنظل بما فيه من الحرارة واليبس على حسب آرائهم يسهل البلغم لان الفلفل والخردل هما أولى منه بذلك قال ولا نقول ان الاهليلج بالبرد يسهل الصفراء فان الافيون والفوفل كانا أولى بذلك لكن نقول ان هذه الافعال تصدر عن هيئة ما وهذه الهيئة حاصلة عن المزاج الذى خصصته القوى المتقدمة وبمجموع المزاج والهيئة تكون الافعال الاخيرة من الشئ التى هى أفعال له وقولنا قوى ومزاج وأفعال قد تقال على معان مختلفة وقد تقال على معنى واحد مثال ذلك قوى الخمر حرارة ويبس ومزاج الخمر رطوبة ذات هيئة ما حارة يابسة وفعل الخمر الاسكار وسرعة الانقلاب الى الدم وقد تقال هذه الالفاظ على سبيل الاشتراك أيضا فيقال ما قوة الخمر فنقول حرارة ويبس وما مزاج الخمر فنقول حرارة ويبس وما فعل الخمر فنقول حرارة ويبس أى يكون عنها جزء عضو حار يابس فلما كانت هذه الالفاظ كثيرة التداخل استعمل كل واحد منها مكان الآخر وأما مثال هذه الالفاظ فى الاشياء الصناعية فنقول فيه كل فاعل صناعى فله فعل ما بآلة ما بمفعول ما مثاله النجار بالقدوم ينجر به خشب خزانة والخياط بالابرة يخيط ثوبا أو قميصا والطبيب بالادوية يفيد فى بدن صحة فمثال النجار الطبيعة ومثال القدوم القوى الاول ومثال النجر المزاج ومثال الخشب الاخلاط ومثال الخزانة صورة العضو التى هى الهيئة فكما أن صورة الخزانة هى التجويف الذى يحفظ الثياب كذلك صورة العضو هى الكثافة أو الصلابة أو السخافة أو التلزز أو الملاسة أو الخشونة أو الاعتدال أو الحمرة أو البياض

أو الحلاوة أو المرارة أو غير ذلك من مثل هذه الكيفيات التي بسببها تتأتى الأفعال على ما ينبغي من العضو فلو كانت المعدة ملساء لم تمسك الطعام وكذلك خمل العنبية فلولاه لم تمسك الرطوبة البيضية ولو كانت قصبة الرئة خشنة لم يمكن فيها الصوت ولو كان بعض العظام مصمتا لثقل العضو وعسرت حركته ولو كانت كلها مجوفة لانكسرت بأهون شيء ولو كان جسم الدماغ على غير ما هو عليه من الرطوبة واللين لم تتأت منه أفعاله والقلب وسائر الاعضاء كذلك فاذن كل عضو انما يفعل بهيئته الحاصلة عن مزاجه المقدر له بالقوى الاول التي هي الآلة للنفس التي هي سر الله تعالى في الموجودات المغتذية وهذا كله بحسب النظر وتحقيق ذلك لا يعلمه الا مخترع الاشياء ومبدعها سبحانه وقد ظهر لنا مما ذكرنا أن الفاعل هو المازج والفعل هو المزج والآلة التي يكون بها الفعل هي القوى والمادة التي يكون فيها الفعل هي الجواهر الاربع والصورة الحاصلة عن المادة هي هيئة العضو والمنفعة المطلوبة من حصول الهيئة هي القوى الثواني التي هي الصلابة واللين والكثافة والتخلخل والخفة والثقل وغير ذلك مما يطول تعداده لتتأتى بها الافعال على ما يجب ثم قال رحمه الله تعالى في آخر كلامه فان قال قائل انك أوجبت في كل موجود من هذه الكائنات الفاسدة فاعلا مخصصا مقدرا ولا فاعل الا الله تعالى قلنا لا فاعل بالحقيقة الا الله تعالى اذ هو السبب في فعل كل فاعل والمعطي كل فاعل قوة بها يفعل وكل فاعل ليس مستقلا بذاته وهو سبحانه المستقل بذاته فتسمية غيره فاعلا مجاز وانما الفاعل بالحقيقة من يفعل بذاته ولا يستند الى شيء غير ذاته وكل فاعل سواه يستمد منه قوة بها يفعل والآخر الى آخر أيضا حتى ينتهي الامر الى فاعل الفاعلين وأول الاولين وموجد العالمين وهو الله الواحد القهار سبحانه انتهى وانما أطلنا الكلام في مبحث المزاج بعض اطالة لانه من المباحث المهمة في الطب المحتاجة الى الايضاحات والبيانات التعليمية والبراهين العقلية وكان عظيم الاهتمام عند القدماء وانما تساهل فيه متأخرو الاطباء لصعوبة تعمقاته وانكارهم مبادي انظاره وبياناته وارتكابهم أبواب التسهيل وعدم اعمال أفكارهم في معاني التأويل

(كلام القدماء في الدواء ومزاج كيفياته ودرجاتها)

قالوا الدواء هو الذي اذا انفعلت مادته عن حرارة بدن الانسان يحصل منه أثر في ذلك البدن ولا يتشبه به سواء كان ذلك الاثر الحاصل مضادا للحالة التي كانت قبل ذلك أو غير مضاد فهذا هو الدواء الصرف وأما الفرق بين الدواء الغذائي والدواء المطلق فهو ان ما يتناول اما أن يؤثر في البدن بكيفيته فقط بأن يسخن أو يبرد أو يرطب أو ييبس أي يجفف من غير أن يحصل منه خلط مستعد لان تفاض عليه صورة عضوية كالفلفل وهو الدواء الصرف واما أن يؤثر فيه بمادته فقط بأن يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما استعدادا قريبا كاللحم وصفرة البيض النيمرشت واما بعيدا كالخبز وهو الغذاء الصرف قالوا ولا يقال ان ما يفعل بمادته يفعل لا محالة بكيفيته أيضا لانه اذا تولد منه دم صالح فلا بد من أن يسخن البدن لانا نقول المراد بالذي يؤثر بكيفيته أن تبقى صورته النوعية ولا يحصل فيه كون ولا فساد بخلاف الذي يؤثر بمادته واما أن يؤثر بصورته النوعية فقط كالترياق

عندهم وسم الافعى فانهم كانوا يعتقدون أن الترياق يحفظ الصحة والقوى فى المحرور المزاج ويفعل فيه مع أن مزاجه حار وسم الافعى يفعل الافساد والاحراق أكثر من النار مع أن النار أحر منه فذلك الفعل لأمر غير الكيفية والمادة بل هو من خاصة ذلك النوع كما للمغناطيس فى جذب الحديد وللكهربا فى جذب التبن وهو الذى يقال له ذو الخاصة وتلك الخاصة قد تكون موافقة للبدن مزيلة لأمراضه كالبادزهر والترياق عندهم وقد تكون مخالفة كالسم مثل سم الافعى وامان يؤثر بمادته وكيفيته معا وهو الغذاء الدوائى كالخس والتفاح والثوم فان أمثالها عندهم يتكون منها خلط قليل يصير بدل ما تحلل وفيه كيفية ظاهرة مناسبة لها واما أن يؤثر بكيفيته وصورته وهو الغذاء الذى له خاصية كالجوز واللوز والتين على الانفراد وكلحم البقر والعسل فانهما عندهم ينفعان السموم ويغذيان البدن بمادتهما وكالخمر مع تغذيته موجب للسرور بالخاصة عندهم واما أن يؤثر بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائى ذو الخاصية وذلك مثل لب الجوز مع الثوم فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة العضوية ويسخن البدن فهو مؤثر بصورته وكيفيته وكذلك الخمر فانه يسخن أيضا ثم ان تعريف الدواء الذى ذكره القدماء يعم الادوية الواردة على أبداننا من الداخل ومن الخارج مفردة كانت أو مركبة وكذا يعم ما يفعل بالكيفية أو بالصورة النوعية والكيفية معا وأما ما يفعل بالصورة النوعية فقط فقد لا يحتاج لان ينفعل من حرارة البدن كتعليق الفاوانيا أو عود الصليب على المصروع على حسب ما كانوا يظنون ثم ان كل ما لا يستحيل أن يكون موصوفا بشئ فتلك الصفة اما أن تكون موجودة له فى الحال أولا تكون والاول هو الموصوف بذلك بالفعل مثل كون النار حارة أو الثلج باردا والثانى هو الموصوف بذلك بالقوة مثل كون الفربيون حارا والافيون باردا فاذا قيل مثلا هذا الدواء حار أو بارد يفهم منه غالبا أنه كذلك بالقوة وكون الشئ حارا بالقوة موجود ولكن الحرارة غير موجودة فى الحال لكنها فى أى وقت وجدت له لم يكن ذلك مستحيلا وهذا هو معنى الامكان فى كلام المعلم الاول فاذا أطلقنا القول فى دواء بأنه حار مثلا ففى الغالب انما يريد به كونه كذلك بالقوة فهذا المعنى هو المتبادر فى الذهن عند الاطلاق أما اذا أردنا كون الدواء حارا أو باردا بالفعل فانه يلزمنا التصريح بذلك اذا علمت هذا فلتعلم أن مراتب الادوية التى تفعل بالكيفية أربع لان كل دواء اما أن يؤثر فى بدن الانسان كيفية زائدة على ما للانسان أولا يكون كذلك الثانى هو الدواء المعتدل والاول هو الخارج عنه الى هذه الكيفية ثم ذلك الخارج من الاعتدال اذا استعمل المقدار المستعمل منه مادة ولم يتكرر ولم يزد عليه فاما أن لا تكون تلك الكيفية التى يحدثها فى البدن محسوسة فذلك هو الذى لتلك الكيفية فى الدرجة الاولى أو تكون محسوسة فاما أن لا يبلغ الى حد يضر بالفعل ضررا بينا وذلك هو الذى فيها فى الدرجة الثانية أو يبلغ الى ذلك فاما أن يبلغ مع ذلك الى أن يقتل وذلك فى الدرجة الرابعة ويسمى دواء سميا أولا يبلغ الى ذلك وهو الذى فى الدرجة الثالثة وأما اذا نظرنا لفعل الوارد على البدن وفعل البدن فيه فنقول ما يرد على البدن من المركبات ويجرى بينهما فعل

وانفعال فاما أن يتغير الوارد على البدن فى صورته ولا يتغير البدن منه تغيرا خارجا عن الطبع فان تشبه بحيث وقع بدل ما تحلل من البدن فهو الغذاء المطلق أى المحض وان لم يتشبه بالبدن فهو الدواء المعتدل فانه اذا ورد عليه لا يغيره ولا يحدث عنه فيه تغير مشعر بكيفيته لكن يمكن أن يفعل بصورته النوعية والا فلا فائدة فى استعماله واما أن يتغير عنه ويغيره فاما أن يغير البدن ويفسده فى آخر الامر فهو الدواء السمى واما أن يتشبه بالبدن آخر الامر فهو الغذاء الدوائى واما أن لا يتشبه بالبدن فهو الدواء المطلق واما أن يتغير البدن عن هذا الدواء والبدن لا يغيره فهو السم المطلق أى المحض وهو القاهر للبدن دائما وحينئذ تكون الاقسام ستة وبالحقيقة هى سبعة الاول غذاء مطلق أى من شأنه أن يقع كله بدل ما يتحلل ان لم يمنع مانع كاللحم والخبز والثانى غذاء دوائى أى من شأنه أن يكون الجزء الاكثر منه واقعا بدل ما يتحلل ومن شأن الجزء الاصغر منه أن يغير البدن كالفواكه والثالث دواء غذائى أى من شأنه أن يقع الجزء الاقل منه بدل ما يتحلل والجزء الاكثر منه يغير البدن كالبقول قال عبد اللطيف ولم يذكره الرئيس ولا غيره من المتأخرين والفرق بين الغذاء الدوائى والدواء الغذائى كالفرق بين السبات السهرى والسهر السباتى بتقديم الاغلب والرابع دواء معتدل أى من شأنه أن يتغير عن البدن ولا يغير البدن بكيفيته ولا يقع بدلا كأصل السوسن أى جذره اللهم الا أن يغيره بصورته النوعية والخامس دواء مطلق أى من شأنه أن يغير البدن ويتغير عنه ولا يقع بدلا كالنيلوفر والسادس دواء سمى أى من شأن جزء منه أن يغير البدن ويتغير عنه ومن شأن الجزء الآخر منه أن يغير البدن ولا يتغير عنه كأكثر الادوية التى فى الدرجة الرابعة والسابع سم مطلق أى من شأنه أن يغير البدن ولا يتغير عنه وبالحقيقة الاقسام ٣ لان كل ما يرد على البدن ويجرى بينهما فعل وانفعال فلا يخلو اما أن يتغير عنه أو لا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين اما أن يغير البدن أو لا يغيره فهذه أقسام أربعة لكن القسم الذى لا يتغير عن البدن ولا يغيره محال لان الفرض أن الوارد عليه مما يجرى بينهما مفاعلة فتبقى الاقسام ٣ انتهى فقد عرفت هذه الواردات العامة وعرفت درجات الدواء الوارد على البدن حيث يفعل فيه بكيفيته فقط دون غيرها من الصورة النوعية وغيرها كما ذكرنا وينبغى أن تعلم أيضا أن اطلاقنا الادوية يشمل الفعل بالملاقاة كالاضمدة والاطلية والكمادات ونحوها فاطلاق الادوية أولى من اقتصارهم على المتناول لاختصاصه بما يستعمل من الداخل غير أنا لا نصل الى تحقيق درجة الدواء الا بالتناول والمراد بالدواء أيضا هو المعتدل فى نوعه والمأخوذ من اقليم معتدل وبمقدار مخصوص وهو المقدار المستعمل منه عادة أما كونه من المعتدل فى نوعه فان لكل نوع من أنواع النبات مزاجا خاصا ولذلك المزاج عرض يكون فيه وله طرفان ووسط مثاله النبات الغالب على طعمه الحرافة كالبصل البرى والبستانى والسذاب ونحوهما مما علته طعم الحرافة فالبصل البرى أحد وأحر من البستانى وليست علة هذا أن الاجزاء الحارة فى البرى أكثر عددا من التى فى البستانى فان هذا مستحيل فى حق طبيعة واحدة متحدة بالنوع بل الاجزاء الحارة الموجودة فى أحدهما هى بعينها موجودة

فى الآخر غير أن البستانى لما كان مجاورا للمياه والرطوبات كانت رطوباته أكثر من البرى فكانت أجزاؤه الحارة أقل حدة ونكاية من الاجزاء التى فى البرى فاذا كان كذلك فالممتحن للدواء اذا لم يراع هذا الشرط أوهم امتحانه أن البصل البرى أكثر حرارة من البستانى ثم اذا امتحن البستانى ووجده بخلاف ذلك تحير فى امتحانه واعتباره أما اذا أخذ المعتدل منه لم يحصل شئ من ذلك وأما كون الدواء يلزم أن يؤخذ من اقليم معتدل فلان الدواء الواحد بالنوع قد يكون سما فى بعض الاقاليم وغذاء مألوفا لذيذا فى اقليم آخر وقولنا ان الدواء يفعل فى البدن بكيفيته فقط احترازا عما يفعل بمادته أو بصورته النوعية فان كلا منهما خارج عن حكم الدواء وفى شرح التلويح عند ذكر الادوية التى فى الدرجة الرابعة الفاعلة فى البدن بكيفيتها بحيث تبلغ أن تهلك ما نصه والفرق بين هذه الادوية والادوية السمية أن هذه تهلك بالكيفية فقط والسم يهلك بصورة نوعية له أو بجوهره لا بمزاجه فانا نرى ريق الصائم يؤثر فى بدن العقرب وبدن الافعى كما يؤثر سمهما فى بدن الانسان ويمكن أن يكون فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة قال وأنا أقول فى أفعال درج الادوية بطريق أسهل ان البدن مركب من الارواح والاعضاء والاخلاط والعظام فالدواء الوارد عليه اما أن يؤثر فى الاعضاء فهو فى الدرجة الاولى واما أن يؤثر فى الارواح فهو فى الثانية واما أن يؤثر فى الاخلاط فهو فى الثالثة واما أن يؤثر فى العظام فهو فى الرابعة انتهى ولكن هذا مما انفرد به عبد اللطيف والاطباء على الرأى الاول ومثال الحار فى الدرجة الاولى الاسطوخودس وفى الثانية الدارصينى وفى الثالثة الزنجبيل وفى الرابعة الفربيون ولكل واحد من هذه الدرج عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط فاذن تكون كل درجة منقسمة الى ٣ مراتب ولذلك نجد دواءين فى درجة واحدة والتفاوت بين فعليهما كثير جدا وذلك بأن يكون أحدهما فى أولها وثانيهما فى آخرها بل لكل واحد من تلك المراتب عرض وهذه الدرجات والمراتب أمور تخمينية ظنية لا يقينية وذلك لان من المعلوم أن كيفية الدواء الذى فى الدرجة الاولى يخرج المعتدل عن اعتداله اخراجا تاما والذى فى الرابعة يبطله بالكلية والذى فى الثانية يخرجه اخراجا أقرب الى الاول والذى فى الثالثة يخرجه اخراجا أقرب الى الرابعة وأما كون كيفية كل من الدرجات ضعف التى قبلها أو أقل فما لا سبيل اليه بالمقيس بل بالتخمين والله أعلم فان قيل ذكر الشيخ فى طبيعيات الشفاء أن كمية الشئ اذا ازدادت ازدادت الكيفية فان الحديد يحمى فى النار القليلة والكثيرة وان كان السطح المماس للنار الكثيرة مثل السطح المماس منه للنار القليلة غير أن النار الكثيرة تحميه فى زمان غير محسوس والقليلة فى زمان محسوس وكذلك الشئ المملوح فى ملح قليل فانه لا يتملح فى زمان كتملحه فى الملاحة أى منبت الملح فيظهر من ذلك أن كيفية الاعظم أشد من كيفية الاصغر وعلى هذا متى ضوعف مقدار المسخن فى الدرجة الثانية يسخن فى الثالثة وكذلك كل ما هو فى درجة فانه اذا كثر أو أكثر أمكن أن ينتقل الى الدرجة التى فوقها قلنا الجواب عن ذلك بوجهين أحدهما ان الدواء انما يقال انه فى الدرجة الثانية مثلا اذا كان بحيث لو استعمل المقدار المستعمل منه

عادة غير مكرر لحدث منه أثر محسوس غير مضر بالفعل ضررا بينا فكل دواء يوجد فيه هذا المعنى فهو فى الدرجة الثانية سواء كان المقدار المستعمل منه عادة كثيرا كالعسل فان المقدار المستعمل منه عادة ٢ ق أو قليلا كالصندل فان ٢ م منه تقاوم ٢ ق من العسل كما قد تقرر فى التجارب وثانيهما أنه قد تبين أن نسبة الجزء البارد الى الاجزاء الحارة فى الحار فى الرابعة نسبة الخمس وفى الثالثة نسبة الربع وفى الثانية نسبة الثلث وفى الاولى نسبة النصف فما دامت هذه النسب محفوظة بين البارد والحار كان الدواء فى تلك الدرجة ولا يخرج عنها بالتكرار وزيادة المقدار فانا لو ضعفنا كمية الحار فى الاولى مثلا كان فيه ٤ جـ حارة وجزآن باردان ولا يخرج عن الدرجة الاولى لان نسبة النصف محفوظة واعتبر هذا فى باقى الدرجات فان الادوية لا تخرج عنها اذا ضوعفت مقاديرها لانحفاظ النسب المذكورة وكذا اذا كثر استعمالها فان قيل لو لم يخرج بالتكرار أو زيادة المقدار الى درجة أعلى لما قوى تأثيره قلنا الملازمة ممنوعة لجواز أن تكون قوة تأثيره عند التكرار وزيادة المقدار لكثرة المادة ودوام التأثير لا لانتقاله الى درجة أعلى وأن يكون ضعف تأثيره عند التكرار ونقصان المقدار لقلة المادة وعدم دوام تأثيره لا لانتقاله الى درجة أدنى ومما ذكرنا يخرج الجواب عما ذكره المسيحى وهو أنه قائل أن يقول الحار فى الثانية مثلا لا يخلو اما أن يكون قد عين له مقدار مخصوص أو لا يكون فان كان الاول لزم من زيادة مقداره خروجه من درجة الى التى فوقها ومن نقصانه خروجه عنها الى التى تحتها ويلزم من هذا أن يكون كل دواء حار حارا فى الدرجات الاربع بحسب زيادة مقداره وكذلك البارد وهو محال وخلاف المنصوص عليه فى درجات المفردات من الادوية وان كان الثانى لزم أن يكون تسخين قنطار من الفلفل كتسخين أقل قليل منه وهو محال أما أولا فلان بديهة العقل حاكمة ببطلانه وأما ثانيا فلانه ثبت فى العلم الطبيعى أن القوى الجسمانية أفعالها بشركة موضوعاتها فهى فى الموضوع الكبير تفعل أضعاف فعلها فى الموضوع الصغير والجواب أن نقول قد عين له مقدار مخصوص وهو المقدار الذى اذا ورد على البدن فعل تسخينا غير مضر بالفعل وهذا التعيين ليس لاجل أنه شرط فى كون درجته تامة بل لنعلم درجته ولذلك اذا زال ذلك التعيين لا يخرج عن درجته فقوله يلزم فى زيادة مقداره خروجه الى الدرجة التى فوق درجته ومن نقصانه الى التى تحتها غير لازم لما عرفت من أنه لا ينتقل بذلك الى درجة أخرى وأن زيادة تأثيره لكثرة المادة لا لارتفاع الدرجة فان ٤ م من الصندل البارد فى الثانية قد ينشأ عنها برد أكثر من تبريد درهمين لان الاجزاء الباردة فى الاربعة ٦ وفى الدرهمين ٣ والدرجة هى الثانية وهذا هو الحق فى هذا المقام ولا يخفى على ذوى الافهام انتهى هذا خلاصة ما قالوه فى هذا الموضع وبه اتضح مبحث درجات الكيفيات وقالوا أيضا ان من الادوية ما قوته مركبة وهو الذى تركب من أشياء لها فى أنفسها امزاج وتركبت من عناصر ممتزجة فحصل لها مزاج ثان لان الادوية تتركب من قوى متضادة والاطباء يخصون الادوية المركبة بما ظهر منه أثران مختلفان كالسلق والكرنب عندهم فان كل واحد منهما مركب كما يقولون من جوهر

أرضي قابض ومن مادة لطيفة بورقية وكل منهما مركب من العناصر فاذا طبخ في الماء تحلل الجوهر البورقي الحالي منه فصار ماؤه مسهلا وجرمه قابضا وذلك بسبب أن امتزاجه وتركيبه غير مستحكم بل رخو وكذلك الفجل مركب من جوهر لطيف وجوهر كثيف ولذا يقال الفجل يهضم ولا ينهضم لانه يهضم بالجوهر اللطيف ويبقى الكثيف عاصيا على القوة الهاضمة ثم ذلك المزاج الثاني اما أن يكون تركيبه طبيعيا كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فهذا المزاج الثاني من فعل الطبيعة لا من الصناعة واما أن يكون تركيبه صناعيا كالترياق فكل واحد من تلك الممتزجات يؤثر أثره سواء كان الامتزاج طبيعيا أو صناعيا ثنائيا كان أو ثلاثيا أو رباعيا أو أكثر فقد يصدر عنه آثار متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فانه مركب من أجزاء لطيفة منفذة ومن أجزاء أرضية قابضة مكثفة وقد يكون المزاج الثاني مستحكما لا تحله النار فضلا عن الطبخ كما في الذهب على رأيهم من كونه مركبا مع أنه تحقق الآن أنه من الاجسام البسيطة ولكن القدماء يقولون ان كل جزء من أجزاء الذهب فيه كبريت وزئبق وكل منهما اتحد بالآخر اتحادا قد بلغ به مبلغا تعجز النارية عن التفريق بين رطبه ويابسه فاذا أسالت النارية المائية وصعدتها انشبثت بجميع اجزائها الاجزاء الارضية فلم تقدر على تصعيدها وترسيب الارضية كما تقدر على مثله في الخشب لكن ما كان من المزاج الثاني على هذا الاستحكام والاتساق لا يظهر عنه الا فعل واحد وقد يكون ذلك المزاج الثاني أضعف من ذلك بحيث تحله النار دون الطبخ الرقيق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فينفع في الضماد اذا أريد الردع والتحليل معا نعم قد يطبخ البابونج ويستعمل تارة للتحليل دون القبض فامعنى قولهم لا يفترقان نقول معناه أن جملة تلك القوى لا تفترق بالطبخ الرقيق بل يبقى شئ منها في جرمه المطبوخ وقد يكون المزاج الثاني أضعف مما ذكر بحيث يحله الطبخ دون الغسل كالعدس فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه المطبوخ هو فيه وتبقى القوة الارضية في جرمه فيكون بها قابضا وقد يكون المزاج الثاني أضعف مما ذكر بحيث يحله الغسل كالهندبا فان جزأها المفتح المطلق يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي البارد ولذا نهى عن غسلها شرعا وطبا لحديث ورد فيها ولان أجزاءها اللطيفة ينبسط معظمها على سطحها حيث تصعد اليه وتنفرش فاذا غسلت تحللت في الماء ولم يبق منها شئ يعتد به وأما تأثير الدواء في البدن عندهم فقد قالوا قد يكون تأثيره من الخارج فقط كالبصل المقرح ضمادا مع السلامة من تقريحه أكولا اذا استعمل من الداخل لاختلاطه بغيره من الرطوبات البدنية والمأكولات لان الدواء الضعيف القوة اذا خالطه ما يضاد فعل تلك القوة بطلت قوته ولا بد من حصول هذا الاختلاط في الداخل لاستحالة خلو الباطن عن الرطوبات الكثيرة ولان الحرارة الغريزية التي في الباطن تهضمه وتفرقه وتشتته لقوة الهاضمة هناك وشدة تلك الحرارة وقد يكون تأثير الدواء من الداخل فانلا اذا شرب لاضماد الغلظه فلا ينفذ منه ما يؤثر لضيق المسام كالاسفيداج وان نفذ منه شئ قليل لا يبلغ منافس الروح والاعضاء الرئيسة وقد يكون تأثيره من الخارج والداخل كتبريد الماء وقد يكون تأثيره

الخارجي مضاد التأثير الداخلي كالكزبرة فانها تحلل من الخارج الاورام والصلابات وسيما اذا كانت مع السويق حتى الخنازير فاذا استعملت من الداخل غلظت وبردت وذلك لانها مركبة من جوهرين أحدهما حار لطيف محلل والآخر كثيف مبرد غليظ فاذا استعملت من الخارج لم ينفذ الجزء الكثيف لغلظه وينفذ الجزء المحلل واذا استعملت من الداخل حللت حرارة الباطن ذلك الجزء المحلل منها لقوتها واطاقته فلم يكن له تأثير وقويت الحرارة الباطنة على اخراج المكثفة الى الفعل فيظهر أثره وهو التغليظ وقالوا أيضا تعرف قوى الادوية بطريقين أحدهما التجربة أي امتحان فعله من وروده على بدن الانسان وثانيهما من القياس أي الاستدلال على قوى الادوية من مثل الطعم والرائحة واللون وسرعة الانفعال وبطئه كما يستدل من الطعم المز الحريف على الحرارة ومن العفص والحامض على البرودة وللتجربة شروط أولها أن تكون في بدن الانسان فان كانت في غير الانسان جاز أن يقع اختلاف فقد يكون الدواء حارا في بدن الانسان باردا في بدن الفرس وذلك كالراوند وقد يكون للدواء خاصة السمية في بدن الانسان وخاصة الغذائية للزرزور مثلا كالشوكران وكذا البيش سم للانسان وغذاء لفارة البيش وثانيها أن يكون الدواء خاليا عن كل كيفية مكتسبة مثل حرارة عارضة أو برودة عارضة أو كيفية عرضت له باستحالة في جوهره فان الماء وان كان باردا بالطبع اذا سخن سخن مادام مسخنا والفربيون وان كان حارا بالطبع اذا برد برد مادام باردا واللوز قريب من الاعتدال فاذا زنخ أي تغيرت رائحته وطعمه سخن وثالثها أن يكون الدواء جرب على علل متضادة حتى لو نفع فيهما جميعا لم نحكم بأنه مضاد لمزاج بعضهما موافق للبعض الآخر فربما كان نفعه في أحدهما بالذات وفي الآخر بالعرض فمثلا اذا استعملت السقمونيا في مرض صفراوي ونفعت واستعملت أيضا في مرض بلغمي ونفعت أيضا لم تفدنا التجربة وثوقا بحرارتها أو برودتها الابعد أن نعلم أنها تفعل أحد الامرين بالذات وهو النفع في المرض البارد بالتسخين والآخر بالعرض وهو النفع من المرض الحار لازالة الخلط الحار وكذلك اذا استعمل الكافور في الدق وسكن الحرارة لا نحكم ببرودة الكافور جزما فاذا استعمل في مرض بارد وزاد ذلك المرض فحينئذ نحكم ببرودته ورابعها أن يكون المجرب عليه الدواء علة منفردة فانها ان كانت علة مركبة وفيها أمران يقتضيان علاجين متضادين فجرب عليهما الدواء ونفع لم يعلم السبب في ذلك حقيقة مثاله اذا كان بانسان حمى بلغمية فسقى الغاريقون فزالت حماه لم نحكم بأن الغاريقون بارد لانه نفع من علة حارة وهي الحمى بل ربما كان نفعه لتحليله المادة البلغمية فاذا استعمل في وجع المفاصل البلغمي ونفع من ذلك بسبب تحليله البلغم بكيفيته علم أنه حار يقينا وخامسها أن يكون من قوته مساوية لقوة العلة فان بعض الادوية تنقص حرارته من برودة العلة فلا يؤثر فيها البتة مثل ما اذا كانت سوء مزاج وانحراف عن الاعتدال في درجتين من البرودة فاستعمل الاسطوخودس الذي هو في الدرجة الاولى من الحرارة فلا يزول سوء المزاج ولا يعلم أن الاسطوخودس حار يقينا واذا استعمل في سوء مزاج في نصف درجة مثلا ربما فعل

تسخينا أشد مما كان فيجب أن يجرب أولا على الاضعف ويتدرج يسيرا حتى تعلم قوة الدواء وسادسها أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره فان كان قد ظهر مع أول استعماله أقنع أنه يفعل ذلك بالذات واذا لم يظهر منه أثر فى الاول ثم ظهر منه فى الآخر فعل فهو موضع اشتباه واشكال وهذا حكم أكثرى لانه ربما اتفق أن يكون بعض الاجسام يفعل فعله الذى بالذات بعد فعله الذى بالعرض مثل الماء الحار فانه فى الحال يسخن واما عند زوال الامر العرضى فانه يحدث فى البدن بردا لامحالة فلذا كان الشرط أن يكون تأثيره أولا ودائما أو أكثريا أى يجب أن يراعى أول ظهور الفعل مع الاستمرار على الدوام وعلى الاكثر فان لم يكن كذلك فصدور الفعل منه بالعرض لأن الامور الطبيعية تصدر عن مباديها امادائما واماعلى الاكثر هذا خلاصة ماقاله الشيخ فى القانون وقال صاحب الكامل بعد نقل هذه الشروط عن جالينوس وأنا أقول ان أفضل مايمتحن به الدواء ويجرب لمعرفة مزاجه انما هو الابدان المعتدلة فيتبين فعله سريعا وأنت قادر على أن تقيس على ذلك مايفعله فى البدن الخارج عن الاعتدال فعلى هذا يقط شرطان أن يكون الامتحان فى المفرد من الامراض وأن يكون فى علل متضادة فهذا مايؤخذ من التجربة وأما القياس فى معرفة قوى الادوية فمن وجوه أضعفها اللون ووجه الاستدلال به عندهم أن البرد يبيض الرطب ويسود اليابس ويعنون بالرطب السيال وباليابس المتفرك والحر بالعكس أى أن الحر يسود الرطب كما فى تسويد النار الحطب فتجعله فحما ويبيض اليابس كما فى تبييضها الفحم فتجعله رمادا وقالوا ان النوع الواحد اذا اختلفت أصنافه فكان بعضها يضرب الى البياض وبعضها يضرب الى الحمرة والسواد فان الضارب الى البياض ان كان الطبع باردا فهو أبرد والضارب الى الآخرين أقل بردا وان كان الطبع الى الحر مثل العسل فالامر بالعكس أى الضارب الى الحمرة والسواد يكون أحر والضارب الى البياض يكون أقل حرا والاخضر دلالته على الحر والبرد متساوية وليس له رجحان فى الميل الى أحدهما لانه كما يحصل اللون الاخضر من الانجماد كذلك يحدث من الاحتراق ولذلك لم يذكر فى الاستدلال على قوى الادوية وانما كان قانون الاستدلال من اللون ضعيفا مضطربا لانك اذا خلطت رطلا من اللبن مع مثقال من الفربيون خلطا محكما حتى يحصل من امتزاجها مزاج ثان يكون اللون أبيض مع شدة الحرارة والطبيعة قد يوجد فيها مثل مايحصل بالصناعة كالعسل الابيض وأما الرائحة فهى أضعف الوجوه بعد اللون وهى تنقسم أولا باعتبار مايقارنها فى الاكثر من الطعوم فتسمى باسماء تلك الطعوم لشدة المقارنة فيقال رائحة حامضة وحلوة ومرة وعفصة ونحو ذلك وثانيا باعتبار ملاءمتها ومنافرتها كما يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذه لذيذة وتلك كريهة وثالثا باعتبار فعلها فى الحاسة كما يقال رائحة مسكية ندية وحادة لذاعة فالحادة والقوية جدا للحرارة كرائحة المسك والزنبق والند وعدم الرائحة للبرودة يعنى أن عدم الرائحة فى غير السائط يدل على البرودة مع أن عدم رائحة النار الصرفة لايدل على برودتها وقال الشيخ وأما الروائح فتحدث عن حرارة وتحدث عن برودة لكن شمها ومعطسها

هو الحرارة بالاكثر لان العلة الاكثرية فى تقريب الروائح الى القوة الشامة جوهر لطيف بخارى وان كان قد يجوز أن تكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شئ من ذى الرائحة الا أن الاول هو الاكثر فجميع الاشياء التى يحس منها بلذع أو ميل الى جانب الحرارة كلها حارة والتى هى حامضة وندية تكون باردة والطيب أكثره حار الا ما كان ممسكا للروح والنفس أى مقويا لهما ومسكنا كالكافور والنيلوفر فان أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة الى الدماغ ثم الطعوم وهى مشهورة وكانوا يقولون انها ٨ طعوم أربعة دالة على الحرارة وهى الحريف والمر والمالح والحلو و ٣ دالة على البرودة وهى العفص والقابض والحامض وواحد قريب من الاعتدال وهو الدسم وأما ما يسمى بالتفه فهو على قسمين أحدهما ما ليس له طعم فى الحقيقة كما فى البسائط الصرفة وثانيهما ما له طعم فى الحقيقة لكن لا تحس به القوة الذائقة كالحديد فانه لو بولغ فى تصغير أجزائه لحصل منه طعم ظاهر ويختلف الطعم باختلاف المادة والفاعل فالمادة اما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة بين الكثيف واللطيف والفاعل اما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما فالكثيف الذى فاعله الحار مر والذى فاعله البارد عفص والذى فاعله المعتدل بين الحار والبارد حلو واللطيف الذى فاعله الحار حريف والذى فاعله البارد حامض والذى فاعله المعتدل دسم والمتوسط بين اللطيف والكثيف الذى فاعله الحار مالح والذى فاعله البارد قابض والذى فاعله المعتدل تفه فالحريف السخن ثم المر ثم المالح لان مادة الحريف لطيفة ولذلك هو أقوى من المر على التحليل والتقطيع والجلاء والمالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة ولذلك اذا سخن المالح بشمس أو نار صار مرا فلذا كان الملح المر أسخن من الملح المأكول والعفص أبرد ثم القابض ثم الحامض ولذا كان فى الفواكه التى تحلو أولا عفوصة شديدة التبريد فاذا جرت فيها هوائية ومائية حتى تعتدل قليلا بالهواء وباسخان الشمس المنضجة لها مالت الى الحموضة مع القبض مثل الحصرم ثم تنتقل الى الحلاوة والحامض وان كان أقل بردا من العفص والقابض فهو أكثر تبريدا منهما للطافته ونفوذه والعفص والقابض متقاربان فى الطعم لكن القابض انما يقبض ظاهر اللسان والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن وأفعال الحلو الانضاج وتكثير الغذاء والتليين بسبب حرارته المعتدلة وخصوصا هو مع حرارته رطب لذيذ وأما تكثيره الغذاء فلمناسبته للبدن بحرارته ورطوبته ولذلك تحبه الطبيعة وتجذبه القوى الجاذبة وأفعال المرارة الجلاء والتخشين والتجفيف وأفعال العفوصة القبض ان ضعفت والعصر ان اشتدت وأفعال القابض القبض والتكثيف والتصليب وأفعال الدسومة التليين والازلاق والانضاج القليل لما فيها من الحرارة والهوائية والرطوبة وأفعال الحرافة التحليل والتقطيع وأفعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف ومنع العفونة وأفعال الحموضة التبريد والتقطيع وقد يجتمع طعمان فى جرم واحد مثل المرارة والقبض كما فى الحضض وتسمى البشاعة ومثل المرارة والملوحة كما فى السبخة وتسمى الزعوقة ومثل المرارة والحلاوة فى العسل المطبوخ ومثل المرارة والحرافة والقبض فى الباذنجان ومثل المرارة والتفاهة فى الهندبا ومن طرق

الاستدلال على كيفية الدواء أى قوته بالقياس سرعة الانفعال عن الفاعل الذى هو الحرارة والبرودة وبطوءه عنه ووجه ذلك أن جرمين اذا تساويا فى اللطافة والكثافة والتخلخل فأيهما قبل الاشتعال من النار أسرع دل على أن الجزء النارى فى ذلك الجرم أكثر وأيهما قبل البرودة أسرع فتلك الكيفية فيه أقوى مما فى الجرم الآخر وذلك لشدة الاستعداد فيه لكن بشرط أن يكون الجرمان متساويين فى المؤثر وفى القرب منه أما اذا كان أحدهما أشد تكاثفا فان الذى يكون أسخف تخلخلا وان كان فى مثل برد الآخر وحره ينفعل أسرع لضعف جرمه وكذلك ما كان أسرع جمودا وان كان قوامه كقوام الآخر يكون أبرد

فقد علم مما سبق أن الاوصاف التى توصف بها الاجسام الدوائية اما أن تكون اعراضا قائمة بها وهى الاوصاف التى لها فى أنفسها كما يوصف الدواء بأنه لطيف أو كثيف واما أن تكون باعتبار تأثيرها فى البدن كما يقال هذا الدواء محلل أو مقطع والاولى أن يكون هذا فى عداد أفعال الادوية لا فى عداد صفاتها اذ الصفات الحقيقية هى ما يقوم بالموصوف ولذلك جعل الشيخ الكلام فى صفات الادوية مختصا بما يكون من تلك الصفات لها فى أنفسها وأما ما يكون لها باعتبار تأثيرها فى البدن فانه ذكره فى جملة أفعال الادوية فمن الادوية ماله أفعال كلية عامة كما يكون للحار التسخين والتفريق وللبارد التبريد والتكثيف وللرطب الالانة والتسييل ولليابس الامساك والتنشيف ومنها ماله افعال جزئية خاصة كالنفع من مرض خاص أو فى عضو معين ويوصف الدواء بوصفين أحدهما ما يخص نفسه وجرميته والثانى ما يخص قوته وفعله فالاول كاللطيف ويراد به الذى اذا ورد على البدن تصغرت أجزاؤه ونفذت فى جميع أجزاء البدن بسرعة تامة فهو ما من شأنه التصغير من فعل حرارتنا الغريزية فيه كالدارصينى والزعفران ولكن لا تظن أن المفهوم من اللطافة رقة القوام ورقة قوام الدواء قد تكون بالفعل كما فى الشراب وقد تكون بالقوة كما فى الدارصينى وهذا هو المعتبر فى هذا الموضع فلذا قلنا ما من شأنه وأكثر الادوية التى بالقوة رقيقة القوام فانها من شأنها أن تنقسم الى أجزاء صغيرة ويزعمون أن ذلك بسبب قلة أرضيتها التى بها تكون أجزاء الجسم متماسكة وربما كان بعضها ليس كذلك وذلك اذا كان الدواء مع رقة القوام لزجا مثل كثير من الادهان فان اللزوجة توجب تلازم الاجزاء وما كان من الادوية هكذا فانه مشارك للادوية الغليظة فى عسر النفوذ وبطئه فلذلك يعده بعض الاطباء من جملة الادوية الغليظة والدواء الكثيف ما يقابل اللطيف كالجبسين والفرق بين الكثيف والغليظ أن الغليظ فى مقابلة الرقيق والكثيف فى مقابلة السخيف وهو الذى ليس من شأنه اذا فعلت فيه القوة الطبيعية التى فينا أن ينقسم الى أجزاء صغيرة جدا وذلك لكثرة الارضية التى بها يكون التجمع والتماسك ولا بد من رطوبة شديدة الممازجة بتلك الارضية حتى تمنعها عن سهولة التفتت واذا كان هذا مع غلظ قوامه لزجا فان امتناعه من التصغير لا محالة أكثر والدواء اللزج ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل والامتداد هو حركة الجسم مزدادا فى طوله منتقصا فى قطريه الآخرين وانما يقبله الجسم اذا كانت رطوبته شديدة الممازجة

اليبوسة حتى تكون اليبوسة موجبة لتلازم الرطوبة ومنعها عن الافتراق وتكون الرطوبة موجبة للين اليبوسة ومنعها من التفتت وما كان من الاجسام كذلك فهو لزج كالعسل والمربى والدواء الهش ما يتفتت أدنى مس كالصبر الجيد والغاريقون الجيد قالوا وانما يكون كذلك اذا كانت أرضيته غير شديدة الامتزاج بالمائية والدواء الجامد ما من شأنه أن يسيل وهو فى الحال مجتمع كالشمع والشحم وانما يكون الجسم كذلك اذا كان مائى الجوهر وقد عرض له برد مكثف جماع للاجزاء فجمد ولذلك يسيل اذا عرضت له سخونة والدواء السائل من شأنه أن تنبسط أجزاؤه الى أسفل اذا أفرغ على جسم صلب مثل المائعات ولا كذلك غير السائل فانه اذا أفرغ على جسم صلب بقى وضعه محفوظا وانما قالوا اذا أفرغ على جسم صلب لانه اذا وضع على لين لا يثبت على وضعه محفوظا وان كان غير سيال وانما يكون الجسم سيالا اذا كانت المائية غالبة عليه والدواء اللعابى ما ينفصل منه اذا نقع فى جسم مائى أجزاء تصير المجموع لزجا وانما يكون الجسم بهذه الصفة اذا كانت فيه أجزاء لزجة اما بالفعل كبزر السفرجل الطرى واما بالقوة كالخطمى فاذا نقع فى الماء حصل منه لعاب كثير والدواء الدهنى مائى جوهره دهن كاللبوب قال بعض المحققين هذا تعريف غير صحيح لانه تعريف للشئ بنفسه كما يقال ما الكاتب فيقال هو الذى يكتب قالوا وانما قال الشيخ رحمه الله ذلك لان حقيقة الدهن يعسر على الاطباء تعريفها فلذا كان هذا تفسير اللفظ لا تعريفا لحقيقة المعنى كما يقال الاسد هو السبع والاولى أن نقول فى تعريفه هو الذى تكون فيه رطوبة دهنية تكسبه نضارة وسخونة وتجعله سريع الاشتعال أو يقال هو الذى يعطى باللمس رطوبة دهنية بلا قوام ولم يعسر التصاقه بالاجسام اليورقية الجافة ويعسر التصاقه بالماء وذلك كالحبوب واللبوب والدواء المنشف هو الذى اذا لاقته مائية غاصت فى مسامه فلا يظهر فيه أثر كالنورة الغير المطفأة وانما يكون الجسم كذلك اذا كانت فيه مسام كثيرة متسعة مملوءة هواء ونارا وذلك الجسم اذا لاقاه الماء وجب أن يغوص فيه ويفارق ذلك الهواء والنار لانهما كانا هنالك بالقسر لامتناع الخلاء ولذلك يرتفع فى أكثر الامور من ذلك الجسم شئ كالغبار أو الدخان فهذا بيان صفات الادوية فى نفسها لا باعتبار فعلها فى البدن وكذا يقال ان هذا الدواء نضيج أو فج أو متبخر أو عاص عن التبخر أو ذائب أو عاص على الذوبان فالدواء النضيج هو الذى كمل نوعه وصلح للغاية المطلوبة منه كما يقال للثمرة انها نضيجة والدواء الفج ما ليس كذلك كالحصرم والدواء المتبخر هو المائى الجوهر الذى من شأنه اذا فارقته حرارة أن تنفصل منه أجزاء مائية متصعدة كالشراب والدواء العاصى على التبخر هو الذى من شأنه ذلك وذلك اما لفقدان المائية كأكثر الاحجار أو لشدة تلازم أرضيته لمائيته كما فى الذهب أو لافراط جودة مائيته كما فى الياقوت والدواء الذائب هو الذى رطوبته ملازمة ليبوسته فلم يتبخر فان دامت كذلك فهو دواء ذائب فقط كالنحاس والذهب وان تبخرت بعد ذلك وتحللت فهو ذائب ومتبخر معا كالشمع والدواء العاصى على الذوبان هو ما ليس كذلك كما فى الطلق لفقدان المائية منه

وقالوا أيضا ان فعل الدواء فى البدن لا يخلو اما أن يختص بعضو معين أو مرض معين

أو لا يكون كذلك فالاول هو الفعل الجزئي والثاني لا يخلو اما أن يكون فعله في جميع البدن أو جميع الامراض أو في أكثرهما والاول هو الفعل الكلي كالتسخين والتلطيف والتخدير والثاني شبيه بالفعل الكلي كالاسهال والادرار فان الاثر الحاصل منهما يشمل أكثر البدن والذي يذكر هنا هو الفعل الكلي وشبهه وقريب من ذلك قولهم قوى الادوية ٣ فمنها ما تسمى بالقوى الاول وهي الامزجة ومنها ما تسمى بالقوى الثواني وحدوثها عن المزاج وذلك مثل المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والمفتحة والمحللة والمكثفة ونحو ذلك ومنها ما تسمى بالقوى الثوالث وهي المفتتة للحصا والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما في الصدر والمولدة للمني واللبن قالوا فالدواء الملطف ما يجعل المادة أرق كالزوفا ويجب أن تكون حرارة الدواء الملطف قريبة من الاعتدال اذ المفرطة محرقة للخلط مغلظة له بتحلل لطيفه والضعيفة لا تقوى على أن تفعل في قوام المادة فلا يعتد بها ومن المعلوم أن الزوفا نوعان رطبة ويابسة والاولى أكثر ترقيقا للاخلاط اذ حرارة اليابسة شديدة محللة والدواء المحلل ما يهيئ المادة للتبخير فتتبخر كالجندبيدستر وأنت تعلم أن الحل ضد العقد فيكون ترقيق القوام حلا والاطباء خصوا ذلك بالترقيق الذي يلزمه فناء المادة فلذا يجب أن يكون الدواء المحلل عندهم أقوى حرارة من الملطف والدواء الجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالعسل فهو يفعل ذلك بجرده ولذا كان كل مر جاليا قالوا ولا يشترط أن يكون حارا فان الحموضات تفعل ذلك مع بردها بل لا بد وأن يكون من شأنها أن تفرق بين المادة وبين سطح العضو الذي التصقت به وتبريها عنه والدواء المخشن ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملاسة طبيعية كملاسة قصبة الرئة أو عارضة كملاسة المعدة عن مادة لزجة والدواء المذكور يفعل ذلك اما لشدة تقبيضه كالعفص واما لشدة حرافته مع لطافة جوهره فيقطع ويبطل الاستواء كالخردل واما الجلاء سطح مخشن في الاصل كسطح المعدة اذا املست بسبب رطوبات والدواء المفتح ما يخرج المادة السادة من المجرى الى خارج حتى يسهل نفوذ ما ينبغي أن ينفذ كالكرفس وخصوصا بزر الجبلي منه وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح وكل لطيف سيال مفتح وكل لطيف حامض مفتح اذا كان الى حرارة أو معتدلا والدواء المرخي ما يلين العضو الكثيف المسام بحرارته ورطوبته كالماء الحار فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع واندفاع ما فيها من الفضول أسهل مثل ضماد الشبت وبزر الكتان والدواء المنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك اما بترقيق الغليظ أو بتغليظ الرقيق أو تقطيع اللزج أما ترقيق الغليظ وتقطيع اللزج فمثل السكنجبين البزوري وأما تغليظ الرقيق فمثل ماء الحصرم فلذا لا يجب أن يكون المنضج حارا كما سبق اليه وهم كثيرين والدواء الهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انطباخ واعلم أن المنضج والهاضم بالحقيقة هو الحرارة الغريزية التي في البدن وهي التي تهيئ الخلط للاندفاع وتجعل الغذاء مستعدا لان يصير جزء عضو فالدواء المنضج أو الهاضم من المعينات ولذلك لا يمتنع أن يكون الدواء الهاضم باردا وذلك بان يعدل مزاج العضو ويقوي حرارته الغريزية والدواء المفشي ويسمى أيضا كاسر الرياح ومحلل الرياح هو ما يرقق الريح أي يجعل قوامها رقيقا

هوائيا لحرارته وتخفيفه لتندفع عما تحتقن فيه وذلك كبزر السذاب والدواء المقطع ما يقسم المادة الغليظة اللزجة المتشبثة بالعضو الى أجزاء صغار وان بقيت على غلظها ولزوجتها ويفرق بين سطحها وبين سطح العضو ويبريها عنه ولذا يجب أن يكون المقطع لطيفا حتى يمكنه النفوذ بين سطح العضو وبين الخلط وكذلك بين أجزاء الخلط وأن يكون مع لطافته شديد الغوص وذلك قد يكون لشدة حرارته كالخردل وقد لا يكون كذلك كما فى الخل الثقيف والدواء الجاذب ما يحرك المادة الى موضعه ثم لا يخلو الجاذب اما أن يجذب بالكيفية أو بالخاصية فالاول كالجندبيدستر فانه يجذب بسبب حرارته المطلقة والثانى مثل الغاريقون فانه يجذب بالخاصية الخلط الى المعدة والامعاء ثم يسهله هكذا كانوا يظنون والدواء اللاذع ما يفرق بقوة نفاذه اتصال العضو فى مواضع لا يحس بانفراد التفرقات الواقعة فى تلك المواضع وانما يحس بجملتها فاللذع يحصل من تفرق اتصال حادث فى مواضع كثيرة كل واحد من أفراده صغير جدا غير مدرك بانفراده وانما تدرك الجملة وقال الشيخ اللاذع هو الدواء الذى له كيفية لطيفة نافذة تحدث فى اتصال العضو تفريقا كثير العدد صغير المقدار متقارب الوضع فيوجع وانما يكون الدواء اللاذع كذلك اذا كان له الكيفية المذكورة الشديدة النفوذ ولابد أن يكون مع ذلك لطيفا والا لم يسهل تقسيمه الى أجزاء صغار جدا فلا يكون ما يحدثه من التفرق صغير المقدار جدا وهذا قد يكون شديد الحرارة كالخردل وقد لا يكون كالخل الشديد الحموضة والدواء المحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد مع تسخين العضو فيحمر البدن فالمحمر فى الحقيقة هو القوى الجذب للاخلاط الى ظاهر البدن وأكثر ما يجذب هو الدم لكثرته وانما يكون الدواء كذلك اذا كان من شأنه أن يسخن العضو الذى يلاقيه لان السخونة تعين على الجذب هذا اذا كان التحمير بالكيفية كالخردل وقالوا وربما كان بالخاصية فلا يحتاج الى التسخين حينئذ والدواء المحكك ما يجذب الى المسام لحدته خلطا لذاعا ولا يبلغ أن يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد لكان دواء مقرحا فقط ويكون الدواء كذلك اذا كان يجذب خلطا حاكا الى المسام أو يحيل المجذوب الى كيفية حاكة وذلك مثل الكبيكج والدواء المقرح ما يفنى الرطوبة الاصلية ويجذب مادة رديئة كعسل البلادر ويكون الدواء مقرحا اذا كان يفعل شيئين أحدهما افناء الرطوبات الكائنة بين أجزاء الجلد فيفرقه وثانيهما جذب مادة رديئة الى ذلك الموضع فيضعف ذلك الموضع عن استعمال غذائيته ويعجز عن دفع نكاية تلك المادة عن نفسه فتؤدى الى التقيح والتقرح والدواء المحرق ما يفنى بحرارته لطيف الاخلاط ويبقى رماديتها كالفربيون فالمحرق يفعل ذلك فى الاخلاط والاعضاء والارواح كذا يقولون ولابد أن يكون قوى الحرارة حتى يقوى تحليله على افناء الرطوبة بالكلية ويلزم أن يكون يابسا فان الرطب لا يبلغ فى افناء الرطوبة الى هذا الحد والمحرق للاعضاء أقوى من المحرق للاخلاط والدواء الاكال ما يبلغ من تقريحه وتحليله أن ينقص قدرا من اللحم كالزنجار فقد يحدث فى القروح وغيرها لحم زائد لا يمكن أخذه بالحديد وهذا على حسب ما كانوا يخافون من استعمال الآلات القاطعة مع أن استعمالها الآن أسهل وأقصر مدة للعلاج فكانوا لخوفهم من استعمالها يحتاجون

الى الادوية الاكالة ويلزم عندهم أن يكون الدواء الاكال قوى التحليل والتقريح حتى يفنى المادة العاصية على التحليل والتغذية والدواء المفتت مايصغر أجزاء الخلط المتحجر كالحجر اليهودى المفتت للحصاة والتفتيت هو تفريق اتصال الجسم اليابس الى أجزاء صغار فهذا الدواء يصغر أجزاء الحصاة فيسهل خروجها من مجارى البول والدواء المعفن مايفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية حتى لاتصلح لما أعدت له كالزرنيخ والشافسيا أى صمغ الذاب البرى ولايخفى أن العفونة عندهم هى استحالة الجسم ذى الرطوبة من الحرارة الغريبة الى خلاف الغاية المقصودة مع بقاء نوعها ولاتنس ماقالوه ان الروح معدة لقبول الحياة والرطوبة الاصلية معدة لقبول الحرارة الغريزية فاذا فسد مزاجهما بطلت صلاحيتهما لقبول الحياة والحرارة الغريزية ويستعمل مثل هذا الدواء اذا أريد تأكل اللحم الزائد تدفعه الطبيعة ولابد أن يكون الدواء المعفن غير محرق ولامحلل حتى تبقى الرطوبة التى هى محل العفونة والدواء الكاوى مايحرق الجلد احراقا مجففا ويجعله كالجسم المحترق المسود وذلك كالزاج الاحمر أى القلقطار ويستعمل بالاكثر فى مثل حبس الدم من الشرايين اذا تعذر حبسه بغيره ولابد أن يكون فى الكاوى قوة قابضة ليكون للخشكريشة التى تنتج منه ثبات وتمكن كالزاج والدواء القاشر مايبلغ من فرط جلائه اخراج الاجزاء الفاسدة من الجلد كالقسط والراوند وكل ماينفع البهق والكلف والدواء المقوى مايعدل مزاج العضو وقوامه حتى لايقبل الفضول المنصبة اليه كدهن الورد وهو عندهم يقال على وجوه أحدها تقوية القوى الحركية التى فى البدن حتى تمكن من مزاولة أفعال شاقة كما يفعل المصارعون وهذا يكون بالاغذية الحقيقية وثانيها تقوية القوى الاخرى وهذه قد تكون بالاغذية الصرفة أو الدوائية كما فى تقوية الباه وقد تكون بالادوية الصرفة كما فى تقوية القوى الهاضمة وثالثها تقوية جرم العضو حتى لايقبل الفضول والادوية التى تفعل هذه اما أن تفعله بالخاصية على زعمهم كتقوية الترياق والطين المختوم للقلب فلا يقبل السموم واما أن تفعله بالكيفية وينبغى أن يكون معدلا لمزاج العضو وقوامه فيبرد ماهو أسخن ويسخن ماهو أبرد على مايراه جالينوس فى دهن الورد والدواء الرادع بضد الجاذب وكل واحد من الرادع والمقوى يمنع سيلان الفضول الى العضو ولكن فعل الرادع فى ذلك أقوى لان المقوى يفعل ذلك بأن يجعل العضو غير قابل لذلك والرادع لايقتصر على ذلك بل يحدث فيه مع ذلك بردا يجمد الفضول ويخثرها وخصوصا اذا كان الدواء الرادع مع ردعه مجففا مكثفا للمسام والدواء المغلظ مضاد للملطف وهو الذى من شأنه أن يصير قوام الرطوبة أكثف كالفطر والدواء المفجج هو الذى من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزى والغريب أيضا من الغذاء والخلط حتى يبقى غير منهضم ولانضيج وقد علمت مماسلف أن الهضم مختص بالغذاء والنضيج البدنى مختص بالفضول والدواء المخدر مايجعل الروح الحساس والمحرك أو العضو غير قابل للتأثير النفسانى قبولا تاما كالافيون لان الخدر نقصان يعرض لقوة الحس والحركة الارادية قالوا وربما كان الدواء مخدرا لابكيفيته بل بخاصيته كما يخدر الطرخون وورق العناب حاسة الذوق اذا أكل هذا أو هذا والدواء المنفخ

مافيه رطوبة فضلية لاتقوى الحرارة على تحليلها بل تستحيل رياحا كاللوبيا والبصل وكل غذاء أو دواء يتولد منه النفخ فانما تولده منه لمافيه من رطوبة غليظة كثيرة أو قليلة وتلك الرطوبة خارجة عن حقيقة جوهره بالنسبة الى طبيعته وهذا على خمسة أقسام لان كل دواء أو غذاء مولد للنفخ يكون توليده اما في المعدة فقط أو الامعاء فقط أو في العروق فقط أو فيهما معا والنفخ المتولد في المعدة اما أن يكون من شأنه أن يحل جميعه في المعدة أو الامعاء أو لا يكون كذلك بل يبقى الى أن يرد العروق والقسم الاول ينفخ البطن نفخا كثيرا ولا يسبب انعاظا والثاني يسبب انعاظا كثيرا وتمديدا قويا للعروق ولا ينفخ البطن والباقي بين بين والدواء الغسال ماينحى المادة برطوبته وسيلانه لجلائه كالماء المعسل فهو مامن شأنه ازالة ماتشبث بالجسم من الاشياء الغريبة كالوسخ لجريان رطوبته عليه ولابد أن تكون تلك الرطوبة لطيفة مائية حتى يسهل سيلانها والدواء الموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته بأن يخالط القروح ويصيرها أرطب فيمنع التجفيف والاندمال والدواء المزلق مايبل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى فيزلقها حتى يمكن نفوذها كالاجاص الرطب ويجب أن لاتكون الرطوبة المزلقة لزجة لان اللزج لاينفذ فيما يلاقيه وأن لاتكون غروية حتى لا تلتزق بالفضلة والدواء المملس ما ينبسط على سطح عضو خشن فيستر خشونته وهو نوعان اما أن يزيل الخشونة وهو المملس الحقيقي أو يسترها والاول يحصل بالدواء الجالي وربما فعله الدواء الغسال اذا كانت الخشونة سهلة الازالة وربما فعله الدواء القاشر والدواء المجفف ماينفي الرطوبة بتلطيفه وتحليله والفرق بين الميبس والمجفف والمنشف مع اشتراكها في أن كلا منها يجعل مزاج البدن أيبس مما كان قبل وروده أن فعل الميبس يكون باحالة مزاج البدن الى مزاجه الذي يكون له عند فعل حرارتنا الغريزية فيه والمنشف يفعل ذلك بجذب رطوبات البدن الى نفسه والمجفف يفعل ذلك بافناء رطوبة البدن من غير جذبها الى نفسه بل بتحليلها ويجب أن يكون المجفف ملطفا حتى يغوص في عمق البدن وذلك مثل زرق الحمام والدواء القابض مايجمع أجزاء العضو فيتكاثف ويضيق المجرى فلا يسهل اندفاع ماينـدفع منه كالطين الارمني والدواء العاصر مايبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو وذلك بضغط الرطوبات الرقيقة فتضطر للخروج ويختلف هذا الفعل قلة وكثرة فان الاكثار من تناول السماق مطلق والتقليل من الاهليلج عاقل ولذا يستعمل في السفوفات العاقلة للبطن والدواء المسدد مايحتبس في المجرى لكثافته أو لغرويته كالارزية مع الاكارع أو بيبوسته فيسد المجرى كالجبن والدواء المغرى شئ يابس ذو رطوبة لزجة يلزق على الفوهات فيسدها ولابد أن تكون فيه أرضية غالبة ورطوبة لزجة يسيرة حتى يعسر انفصال بعض أجزائه من بعض ويلزم من ذلك احتباس مايخرج كبزر الريحان المحمص والدواء المدمل مجفف يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة فتلتصق احداهما بالاخرى كدم الاخوين وتجفيف الدواء المدمل أقل من تجفيف الدواء الخاتم وأقوى من الملحم لان المدمل لابد أن تبقى فيه رطوبة تصير بامتزاج اليبوسة غروية والدواء المنبت للحم مايعقد

الدم

الدم الوارد الى الجراحة لجالتعديله مزاجه وعقده اياه بالتجفيف الذى هو أول من تجفيف المدمل والدواء الخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة تكفها عن الآفات أى تحفظها الى أن تنبت الازرار العميقة ولابد أن يكون شديد التجفيف حتى يجعل سطح الجراحة خشكريشة وهو كل دواء معتدل فى الفاعلتين مجفف بلا لذع كأنزروت مع قليل اسفيداج ونعنى بالفاعلتين الحرارة والبرودة وأما المنفعلتان فهما اليبوسة والرطوبة كما سبق وهناك أوصاف أخرى للادوية فيقال دواء ترياقى أو بادزهرى وهو كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن من دفع السموم كالترياق والبادزهر على رأيهم ويسمى ذلك بالدواء الخاص والحافظ وقالوا ان الادوية الخاصة منها ما يحل السم والدواء القتال اما بمضادة كيفيته لكيفية السم واما بمضادة جوهره لجوهرهما ومنها ما يفرغ السم القاتل من العضو العليل اذا جعل عليه من خارج ويجذبه له اما بسبب الحرارة التى فيه واما لان جوهره مشاكل لجوهره ويجب أن يكون الدواء الخاص مضادا للبدن لان مضادته ليست بحيث يبلغ به الامر أن يقتله لانه مشارك للطرفين معا حيث ان وضعه متوسط بين القاتل والمقتول ولذلك اذا أخذ منه شئ فى حال الصحة أضر بالبدن وكذا اذا أخذ منه من تناول سما مقدارا كبيرا فان مضرته تكون عظيمة ولذا ينبغى أن يكون مقدار ما يؤخذ منه ليس كثيرا يضر بالبدن ولا قليلا يغلبه السم والادوية المسكنة للاوجاع منها ما يسخن بمنزلة دهن الشبث ومنها ما يشبه مزاج البدن كالادوية المفتحة وينبغى كما قالوا أن تكون هذه الادوية مع حرارتها لطيفة لتستفرغ وتحلل وتلطف وتنضج وتسوى وتملس الشئ المحتقن لتستخرج ما احتبس فى العضو العليل من كيموس حاد أو لزج أو غليظ أو شئ دخل فى بعض المنافذ أو ريح باردة بخارية غليظة ليس لها منفذ ولذا ينبغى أيضا أن لا يكون فى تلك الادوية قوة قابضة أصلا وان كان الموضع أو العلة يحتاج لذلك وقد بان من هذا أن الدواء المسكن للوجع ربما لم ينفع العلة أصلا وانما يسكن الوجع فقط قالوا وقد تسمى الادوية التى تبرد تبريدا شديدا حتى تخدر العضو والمنومة اذا شربت مسكنة للوجع مع أنها ليست بمسكنة وانما هى مخدرة منومة وأفضل من هذا فى العلاج المذكور الادوية المجففة وذلك أن التى فيها كثير رطوبة باردة مثل الشوكران ليس شربها بمحمود ومما يجرى مجرى الشوكران اللفاح خلا قشر أصله وورق البنج وبزره الابيض لانه أفضل من الاسود وبعض هذه الادوية يضاد أبداننا بجميع جوهرها ولذلك اذا أخذ منها مقدار يسير كان لا محالة مضرا مثل الثافسيا ومن أجل ذلك لا يلقى منها شئ فى المعجونات الخاصة كما يلقى من الافيون والزعفران ونحوهما لان هذه المذكورة اذا شرب منها مقدار كبير عرض من بعضها جنون ومن بعضها الموت فان دخل منها مقدار معتدل نفعت أما ما كان منها يضر بالدماغ فانه يملأ الرأس بخارا رديا فيحدث فيه ثقلا وسددا وبعضها يضر بفم المعدة فيشاركه الرأس فى الالم وبالجملة هذه الادوية تضر بالدماغ اما لمضادتها اياه بجميع جوهرها واما لتغييرها مزاجه فى احدى الكيفيات أو فى ثنتين منها وذكر صاحب الكامل صفات للادوية تنسبها للقوى الثوالث لها فقال كما أن القوى الثوانى تفعلها الادوية بالامزجة كذلك القوى الثوالث تفعلها

الادوية باالقوى الثوانى بتوسط المزاج لانه جعل قوى الادوية ٣ أقسام كما قلنا القوى الاول وهى الامزجة والقوى الثوانى تنشأ عن المزاج وهى المنضجة والملينة والصلبة والمكثفة والمفتحة ونحوها مما ذكرناه وأما القوى الثوالث للادوية فهى المفتتة والمدرة للبول وللطمث والمولدة للمنى ونحو ذلك وقد ذكرنا الدواء المفتت وهو يقال له أيضا المنقى للكلى والادوية التى تفعل ذلك حارة مقطعة للاخلاط الغليظة وحرارتها يسيرة لان الحرارة القوية من شأنها التجفيف والحرارة والتجفيف القويان يعينان على توليد الحصا والتى تنقى الكلى تقطيعها أقل من تقطيع الادوية المفتتة للحصا الذى فى المثانة ومعها رطوبة وهذه الادوية مثل أصل العليق وأصل الهليون وبزره والجعدة وخل العنصل وأصل الفاوانيا والحمص والاوز وأما الادوية المدرة للبول فيلزم أن يكون معها اسخان وحدة لتلطف الدم ولتسخن الكليتين وتعينهما على جذب مائية الدم وذلك كالكرفس البستانى والجبلى والرازيانج والانيسون والنانخواه والوج ونحو ذلك مما فيه حرارة وحدة قوية فانها مع كونها تلطف الدم تميز المائية منه كما تميز الانفحة الجبنية من اللبن وأما الادوية المدرة للطمث فنها ما يشرب ومنها ما يستعمل من الاسفل فرزجة أو تكميدا فالادوية التى تشرب لذلك تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهى من جنس الادوية المولدة للبن والفرق بينهما أن الرحم كثيرا ما تحتاج الى أدوية هى أسخن وأكثر تقطيعا وذلك أن العروق الرحمية تحتاج الى أن تنفتح أكثر من تفتح العروق الثديية ليجرى الدم فيها بسهولة أكثر لان الرحم لا تعين على خروج الدم أصلا وأما الثديان فانما يجرى اليهما الدم فقط بل قد يجتذبانه ولذلك صارت الادوية التى تعين على مجىء الدم الى الثديين قد تنفع نقصان مجىء الطمث وأما الطمث الذى نقص نقصا بائنا أو انقطع مرة واحدة فليس ينفع فى علاجه شئ قالوا والذى ينفع من انقطاع الطمث هو الابهل والمر والفوتنج النهرى والبرى والمشكطرامشيع والاسارون والسليخة والدارصينى والقسط والزراوند فهذا عندهم ما ينبغى أن يشرب أى أن يستعمل من الباطن وأما التى تستعمل من الاسفل فالفرازج والتكميدات فنها ما يدر الطمث باسخانها فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة ملائمة للشئ الذى يجتذب كالابهل والفوتنج وكثير من الافاويه وأما الاشياء المولدة للبن فهى اما أدوية تسخن الاخلاط البلغمية وتحيلها الى الدم واما أغذية فالاغذية التى تفعل ذلك هى الاشياء التى تشبه اللبن فى جميع جوهرها والتى تولد كيموسا جيدا وترطب باعتدال وليست بالقوية الحرارة بل كحرارة الدم وذلك أن حرارة الدم حرارة معتدلة ملائمة للحيوان وأما المرة الصفراء فحرارتها مجاوزة للاعتدال وأما البلغم فبارد وأما اللبن فهو متوسط فيما بين الدم والبلغم فى الحرارة وهو الى مزاج الدم أقرب فاذا نقص اللبن ينبغى أن يفحص عن حال الدم فان كان الدم قليلا كان الذى يحتاج اليه من التدبير هو المسخن المرطب وان كان الغالب عليه المرار فان الذى يحتاج اليه عند ذلك أولا التنقية ثم التدبير الذى ذكرناه فان كان الغالب عليه البلغم فانه يحتاج الى أدوية تسخن فى الدرجة الثانية من غير أن تجفف وأفضل هذه وأجودها الادوية الغذائية كالجرجير والرازيانج والشبث الطرى ومتى استعمل الانسان

أغذية أو أدوية تقوية الاسخان والتجفيف انقطع اللبن وذلك أن الاسخان القوى يفسد طبيعة الدم والتجفيف يقلله كما هو معلوم وأما الادوية المولدة للمنى فهى اما أن تؤخذ من الاغذية كالاغذية المجودة الكيموس النافخة الملائمة للبدن بجميع جوهرها واما أن تؤخذ من الادوية التى تسخن وتنفخ وذلك أن جوهر المنى لما كان تولده عن فضل جيد وكان مع ذلك من جنس الروح وجب أن تكون جميع الاشياء المولدة للمنى غاذية نافخة كالحمص والباقلى والبصل وحب الصنوبر قالوا ومنها السقنقور وما أشبه ذلك (وأما الادوية القاطعة للبن والمنى والمدرة والمانعة لهما) فعلى حسب ماسيذكر فأما التى تقطع اللبن فهى التى تسخن وتجفف والتى تبرد فأما التى تسخن فلافسادها طبيعة الدم وأما التى تبرد فلتقليلها اياه وأما الادوية التى تقطع المنى فهى التى تفسده والذى يفعل ذلك هو جميع الادوية المبردة والمجففة لان مزاج هذه مضاد لمزاج المنى الا أن الادوية المجففة تمنع تولد المنى أصلا وان كان مزاجها حارا كالذى يفعله السذاب والفنجنكشت والشهدانج فأما الادوية التى تدر المنى المحتقن فى باطن البدن الى ظاهره فهى التى تنفخ وتسخن من غير أن تجفف وأما الادوية التى تمنع المنى فهى الادوية المبردة لانها تجمد المنى من غير أن تفسده كالخس والبقلة اليمانية والسرمق والقرع والتوت والخيار والقثاء وما أشبه ذلك وأما الادوية المنقية للصدر والرئة والمعينة على نفث مافيهما من المدة وغيرها فيجب أن تكون مفتحة مقطعة ليست بقوية الحرارة لئلا تجفف تجفيفا قويا ولذا لا ينبغى تناول تلك الادوية مع الاشربة الرطبة ومع الاحساء وهذه الادوية هى حب الصنوبر الصغار ما كان طريا والزبد مع العسل أو مع السكر والباقلى مع السكر والجندبادستر اذا بخر به على الجمر واستنشق به نفع خاصة من الامراض الباردة والرطبة التى تكون فى الدماغ والرئة وسنبل الطيب يجفف مايسيل من الرأس فهذا خلاصة ماذكره أطباؤنا رحمهم الله تعالى وما استنبطوه من كتب قدماء اليونانيين واللطينيين وما استخرجوه من تجربياتهم فى الادوية وأمزجتها ودرجات كيفياتها وهى فوائد جليلة مملوأة باستحسانات جليلة لا ينبغى للاطباء اهمالها ولنشرع الآن فى ذكر تأثير الادوية على مذاهب المتأخرين حسبما علم من مشاهداتهم مستتبعين ماسلف لنا من الابواب

(الباب الثالث فى القوة الفعالة للادوية عند المتأخرين)

الدواء يحتوى على قوة نقدر بها تصير محسوسة اذا لامس الدواء سطحا حيا وهل يمكن كشفها وتحقق شروط وجودها نقول الوسائط التى استعملت لذلك فى العلوم الطبيعية والكيماوية كانت غير نافعة لان هذه القوة غير متعلقة فى تركيب الدواء بقواعد مخالفة للقواعد المكونة لجوهره وليست مرتبطة بكائن مخصوص يمكن تعيين صفاته وبالجملة ليست قابلة لبيان مادى واتضح مع أن الاطباء فى جميع الازمنة بالغوا فى البحث والتفتيش عن ينبوعها وسببها وكل منهم يعلقها بمنصب رأى مادة غير مشاهدة وغير منضبطة لم يتيسر اظهارها وانما رأوا أن من اللازم أقله أن يظن كونها فى كل متولد طبيعى وأولا أنها ليست متحدة

فى الجواهر التى تنتج فيها نتائج مختلفة ثم فرضوها فى بعض منها عنصرا طيارا وفى بعضها
قاعدة ثابتة كجسم مودعة فيه تلك الخاصة وشبهوا أيضا هذا الجسم فى بعض الاجسام
ببخار متصاعد أو سائل اثيرى وفى بعضها بملح حمضى أو بملح كبريتى ومن الادوية ما يكون
فعله ناشئا من جوهر أرضى وطالما اضطربوا فى مسئلة وهى هل الملح الحريف المظنون
وجوده فى جميع المسهلات واحتواؤه على الخاصة الاستفراغية التى فى هذه الفواعل له
صفة حمضية أو قلوية مع أن هذا الفعل الذى هو قوة تلك القواعد الخفية المتوهمة هو الذى
ينسبون اليه جميع النتائج الحاصلة عقب استعمال الادوية وزعموا أن هذه القواعد تنفذ
بحركة سريعة فى جميع سوائل الجسم وتدخل فى جميع الاجزاء وتحرض فى الاعضاء تغيرات
عظيمة الاهتمام وتأثير هذه القواعد الغير المشاهدة فى الاخلاط والاجزاء الصلبة يحصل
منه سريعا التغيرات العميقة العظيمة السمة فتتنوع دفعة كل من اللون والقوام والتضاعف
وبقية صفات الدم واللينفا ويحصل تغير فى انضمام الالياف المركبة للاعضاء وقوة تماسكها
وتركيبها وشكلها فباعتبار هذه القوة ليس للمواد الصمغية والخلاصية والراتينجية
والبلسمية ونحوها مثلا تأثير أصلا وانما تخدم مأوى للعناصر الخفية المذكورة ومن
العجيب أن القدماء عدوا من المضار أو أقله من الاشياء الغير النافعة التأثيرات الحاصلة من
القواعد الكيماوية للادوية على المنسوجات الحية والنتائج العضوية التى تعقبها واجتهدوا
فى التحرس من جعلها كالنتائج التى ليست هى الاعراض التأثيرها ولذلك وضعوا
فى كثير من المركبات جملة من الجواهر يكون بعضها معدلا للآخر ففى عمل الاسهال اجتهدوا
فى منع تهييج السنا للسطح الباطن للامعاء وأرادوا منه امالة تأثيره فى استفراغ الصفراء
الحريفة المتغيرة المنتشرة فى جميع الجسم والمواد الزلالية والبلغمية التى تسد الاحشاء
وجميع الاخلاط الحافظة للحالة المرضية فارادوا أن لا يجعلوا التأثير باطلاق الا للقواعد
التى يلزم أن تدفع الى الخارج هذه الاخلاط ومن ذلك ما أوصى به بعض الاطباء بأن
لا تستعمل البلادونا والقونيون ونحوهما الا بعد أن تفقد منها زوجتها العتيقة وأن تتعرى
من رائحتها السمية وعالجوا السقمونيا أيضا والراوند وغيرهما بعلاجات لاجل تعريتها من
فعلها المهيج ثم نقول أرادوا أن يوضحوا سبب مخالفة النتائج التى تنتجها الادوية
فى البنية الحيوانية والمتعصبون لذلك وجهوا تأملهم للاجزاء التى تقوم منها الفواعل
الاقرباذينية ففرضوا أن هذه الاجزاء فى كل من تلك الفواعل لها شكل معين فنها النقطى
والزاوى والوتدى والكرى والسهمى فبعد استعمال هذه الادوية تذهب هذه الاجزاء
للرطوبات وللاعضاء وتدخل بين أجزائها فتكسبها صفات أخرى طبيعية وتعطى للاخلاط
أى الرطوبات زيادة كثافة أو زيادة سائلية فتساعد أو تبطئ سيرها فى القنوات المحتوية عليها
وتوسع أو تضيق سعة هذه القنوات وينبغى أن نذكرك أن انتباه هؤلاء الاطباء حال اشتغالهم
بهذه القوة وبالنتائج التى تحصل عقب استعمال الادوية انما كان بتلك الفواعل الدوائية
وأهملوا بالكلية الموضوع الذى أثرت فيه تلك القوة وجزموا بقولهم أن الجسم الحى
لا دخل له فى شئ كأنه عديم الحيلة وأنه يقبل التنوعات التى تعطيها له الجواهر الداخلة

فى باطنه ولم يتذكروا أن فينا ينبوعا يوقظ قوة المقاومة التى تفصل منها الجوهر السائل عن الصلب وتمنع الامتزاج الكيماوى والميخانيكى للمادة الدوائية بالمادة العضوية وإذا كان الامر كذلك فلاى شئ يفتش فى القواعد المادية للدواء عن سبب التغيرات الفسيولوجية التى يحرضها باستعماله مع أن الفاعل لتلك التغيرات انما هو الاعضاء وأما القواعد الاقرباذينية فهى المحرضة لها فقط ثم يقال أيصح اعتبار هذه القوة الفعالة للادوية كأنها قوة ميل تحمل أجزاء الادوية على أن تتحد بالمنسوجات العضوية وان نتصور نتائج هذه الادوية كالانفعال الذى تحدثه الحياة فى هذه المنسوجات لمضادة هذا التعدى اذ من المعلوم فى الكيمياء أنه اذا اجتمع جسمان متناسبان كان بينهما تفاعل قوى لينتج اتحادهما ببعضهما وأما فى علم المادة الطبية فان أحدهما ضد بالآخر ولا يحصل بينهما هذا الاتحاد فاذا قرب دواء من جسم حى انقاد الاول للقوة التى تحمل قواعده وتنفذها فى المادة العضوية ثم هذه المادة تورضد الهذا الفعل فتنتج من ذلك جملة حركات متوافقة كالحركات التى تفعلها الاعضاء ضد التسلط الجوهر الدوائى عليها وهل يصح أيضا أن يتصور عند ملامسة دواء مهيج لسطح قابل للاحساس أن ذلك الاحساس ناتج من جملة وخزات كثيرة تجرح وتؤذى هذا السطح فجميع التغيرات العضوية التى تظهر حينئذ تعلن بالاجتهاد فى تخليص هذا السطح من ذلك ودفع الفاعل المهيج عنه وهل يصح أن يعتبر الانكماش الليفى الذى يحدثه تأثير الجوهر القوى مما تفعله الاعضاء فى نفسها لتتقى بذلك من الملامسة المؤذية لها فاذا تتبعنا تأثير جوهر منبه فى جسم حى أفلا نشاهد تهيج جميع الاجهزة العضوية التى يقوم منها بسبب شدة حركاتها كأنها تريد بسبب هذه الشدة أن تتقى من تأثير السبب الواخز لها ثم ان القوة المؤثرة المحتوى عليها الدواء ليست متعلقة بكائن طبيعى محرض لها وانما تتولد من المعارضة التى توجد بين المواد الكيماوية المركبة لهذا الدواء والاجزاء الحية التى وضع عليها أى لامسها وليس اجتماع مادته بالاخلاط أو بالاعضاء هو الذى تحصل منه النتائج والتغيرات التى تشاهد فى الجسم بعد استعمال هذا الفاعل وانما التأثير الذى حصل منه فى المنسوجات العضوية هو السبب المحدث لتلك التغيرات التى تظهر فى حالتها أو فى حركاتها أو فى وظائفها فاذا لم يتيسر لنا كشف منشأ القوة الفعالة المحتوية عليها المواد الدوائية فأقله أن نعتبر فى دراستها أمرين عظيمى الاهتمام يلزم ذكرهما أحدهما البحث عن صفتها وثانيهما سعة قوتها فهذه القوة شئ غير متغير ليس له الاحالة تولد وظهور فاذا لامس الدواء جزأ حيا سبب فيه تأثرا متحد النوع وحرض نتائج عضوية متحدة أيضا وخواصه ناشئة من القواعد المركبة لجوهره كالمادة المخاطية والخلاصية والراتينج والمادة البلسمية القلوية والدهن الطيار ونحو ذلك ولا تختلف الا اذا تغيرت طبيعة هذه القواعد فاذا اكتسب مركب أقرباذينى خاصة مخالفة للخاصة التى كانت له فذلك انما كان بسبب تخمر أو اتحاد بين عناصره التى يقوم منها بحيث زالت حالته الاولى وصار جسما آخر وحيث كانت قوته المؤثرة متولدة من التركيب المادى له كانت ثابتة مثله ويمثل ذلك أثر الديجتال وجوز القئ وكبريتات الالومين وأوكسيد الحديد على

المنسوجات التي تلامسها فاذا عرضت تغيرات في النتائج المتولدة من تلك الادوية بحث عن توضيحها في الحالة الراهنة للاعضاء التي أثرت تلك الادوية عليها وهذا أيضا أمر نافع في دراسة هذه القوة وهو البحث عن شدة فاعليتها وشدة نموها وتعمق تأثيرها وذلك أن شدة التأثير على الاعضاء ليست متساوية في جميع الجواهر الدوائية فنها ما يكون فيه التأثير مفرطا ومنها ما يكون ذا قوة عظيمة فقد تكفي قمح واحدة من الافيون أو ٢ قمح من طرطرات الانتيمون والبوطاس لاحداث تكدر واضطراب عظيم في الجسم الحي وقد تكون تلك القوة ضعيفة في جواهر أخرى بحيث ينبغي مثلا أن يستعمل مقدار كبير من الوالريانا أو الكينكينا حتى تنتج منه نتائج محسوسة وهذا الاختلاف في القوة يشاهد في الجواهر الدوائية المتمتعة بخاصة واحدة وبكيفية واحدة في التداوي فثلاث قمحات من الحنظل تكفي لتحريض الاسهال ويلزم لحصول مثل ذلك من السنا استعمال ٣ م فن المهم معرفة درجة القوة الفعالة للادوية في كل جسم دوائي اذا أريد الاشتغال بالمتولدات الدوائية التي ينوب بعضها عن بعض في الطب ولا يكفي لذلك احتواء الجواهر الدوائية على فاعلية من طبيعة واحدة ولا أن يكون تأثيرها على الاعضاء من نوع واحد وانما يلزم أيضا حسبان قدر هذه القوة وسعتها في المتولدات المختلفة وتعيين الحجم أو المقدار الذي يلزم استعماله في كل منها لينال منه تأثير قوي وتغيير عضوي مناسب الشدة فيكون العلاج به أهلا لاتمام الدلالات العلاجية ومن ذلك أن الكينا والقنطاريون يحتويان على خاصة مقوية ولكن يلزم أخذ ق من الثاني في مقابلة م من الاول أي الكينا فاذا أريد من هذه الجواهر احداث نتائج متطابقة لزم أن تعتبرها تان الكلمتان المختلفتان في الحجم كان لهما خاصة دوائية متساوية القوة فيهما لكن اذا لزم نصف ق من مسحوق الكينا لقطع نوبة حمى متقطعة لزم لذلك من القنطاريون الصغير مقدار كبير يشق على المرضى استعماله

(الباب الرابع في التأثير الذي تحدثه الادوية في الجسم الحي)

(أجزاء الجسم التي يمكن أن توضع عليها الادوية)

الادوية لا تؤثر على الاعضاء الحية الا اذا لامست جزأ من أجزائها فاذا نتج من خاصة الدواء ناتج فسيولوجي أو دوائي دل ذلك دائما على التصاق مادي لقواعد هذا الدواء بجزء من المجموع الحيواني الذي وقع التأثير عليه أولا وامتدت قوته لا بعد منه ومن اللازم عند دراسة تأثير القواعل الاقرباذينية في البنية أن تعرف أجزاء الجسم المختلفة التي توضع هي عليها فأولا الاسطحة المخصوصة بقبول الادوية مغطاة دائما بالجلد أو بالغشاء المخاطي لكن اذا امررنا بالتوالي على جميع أجزاء سعة هذين الغلافين اللذين أحدهما يغطي الجسم الحيواني من الخارج والآخر يغشي جميع التجاويف التي بينها وبين الخارج اتصال وجدناهما أحوالا في التركيب متنوعة تنوعا غريبا فنجد الحساسية في بعضها عظيمة جدا وفي بعض آخر ضعيفة جدا والامتصاص غير متساوي الشدة في جميع الاجزاء وكذلك الاتصالات الاشتراكية قد تكون في بعض المحال قليلة وغير عظيمة الاهتمام وفي بعضها بعكس ذلك

والقرب للاحشاء المهمة للحياة يعطى لبعض العوارض شدة لاتنكر وبعض الاعضاء له قنوات فاذفة للخارج تذهب حتى تصل له فالادوية بتأثيرها على طرف هذه القنوات تحس بتأثيرها الاعضاء التى تنسب لها تلك القنوات وقد بحث الاطباء المعالجون بالادوية عن المحال التى توضع عليها الادوية من الجسم البشرى فذكروا من ذلك ١٠ محال أو أسطحة فأولا المعدة والامعاء وثانيا الامعاء الغلاظ فقط وثالثا الجلد ورابعا سطح الاعين وخامسا الغشاء النخامى وسادسا باطن الفم وسابعا السعة الواسعة للطرق الهوائية وثامنا باطن القناة السمعية وتاسعا باطن المجرى والمثانة وعاشرا فى النساء المهبل وأحيانا تجويف الرحم

(المعدة والمعى) الاجزاء العشرة التى ذكرنا أن الادوية توضع عليها تختلف فى النفع فيها أما كن كالسطح المعدى المعوى يسهل على الفواعل الدوائية سهولة غريبة اظهار خواصها الفعالة فأولا يمكن أن يدخل فى الطرق الغذائية بدون خوف تغير فى تركيبها مقدار كبير من مادة دوائية تحصل من تأثيرها القوة المرادة وتستشعر جميع الاجهزة العضوية بقوتها وثانيا أن السطح المعدى المعوى مغطى بمسام عديدة ماصة تمتص سريعا الاجزاء الدوائية وزيادة على ذلك أن حساسيته شديدة جدا والاعصاب التى تقبلها الاعضاء الهضمية من العصب الرئوى المعدى والثلاثى الحشوى يعين بواسطة الاشتراك على نقل التأثير الدوائى الذى حصل فيها لبقية أجزاء الجسم فالمعدة بواسطة ارتباطها بالمخ والنخاع الفقرى والقلب والرئتين يظهر أنها تجعل التأثير الذى حصل لها من الفواعل الاقرباذينية عاما لتلك الاعضاء ثم الضفائر العصبية المحيطة بهذا الحشى لها اتصال ببقية الاعضاء فتكون بسبب وضعها معينة على أن تكون كمركز رئيس لمجموع الاعصاب العقدية وذلك المركز شاغل للقسم المعدى ويلزم أن تنسب له الاحساسات التى تحصل فى هذا القسم فالمنافع التى توجد فى السطح المعدى المعوى لوضع الادوية معروفة جيدا وأغلب المستحضرات الاقرباذينية محضرة لهذا السطح ومقاديرها تكون على حسب مناسبتها له واذا ذكرنا استعمال جوهر دوائى فذلك انما يكون دائما على حسب ذلك السطح فالاهتمام بالمعدة معروف قديما فى علم الفسيولوجيا وأعظم من ذلك فى علم الامراض والمعدة تصاب فى أغلب الامراض وقل أن يصاب غيرها مثلها فمن اللازم لاستعمال الادوية أن ينتبه الطبيب لحالتها وأن يعرف نتائج التأثير الذى يقبله سطحها من الادوية فاذا كان السطح المعدى المعوى فى حالة مرضية استدعى انتباه الطبيب فأولا يلزمه أن يعرف الحالة الراهنة للمنسوجات المعدية التى قد تصاب بآفات مختلفة فان الآفة قد لا تشغل الا الغشاء المخاطى للمعدة وقد تمتد للاغشية الاخر وتلك الآفة قد تكون تهيجا أو التهابا أو تقرحات أو استحالات أو غير ذلك (ونظائر ذلك أنه اذا كان باطن المثانة ملتهبا فى الحمى الغير المنتظمة واضطررنا فى احتباس البول لوضع المجس فاذا تركناه فى التجويف المثانى نتج من ملامسة طرفه له فى ٢٤ ساعة خشكريشة بل انثقاب فاذا كانت منسوجات المثانة سليمة لم يحصل ذلك من المجس وهذا ثابت بالمشاهدات الصحيحة

وذلك لان الحالة المرضية تعطى للمنسوجات الحية استعداداً للتغير ومن ذلك أيضاً ما يشاهد في الحيوانات الغير المنتظمة والضعيفة أن الضغط المستدام على الجلد وعضلات العجز والمدورين بسبب خشكريشات وقروحها وكذلك قروح المراريق قد تحصل فيهما تلك الاستحالات) وذلك كله يثبت أن ملامسة الجواهر الدوائية لمعدة مريضة بسبب عوارض اتما اشتداد الآفات المصابة بها تلك المعدة واما تحريض اعراض اشتراكية في محالّ أخرى من الجسم وهناك أحوال تصير المعدة والامعاء فيها مراكز للتأثير فكل ما يؤلمها ويؤذيها يؤلم ويؤذى أيضاً جميع المجموع الحيوانى فالتأثيرات التى تقبلها يستشعر بها في جميع الاجزاء الأخر والذى يؤثر على الجهاز الهضمى يؤثر أيضاً على الجهاز المخى والجهاز الدورى فاحترس على هذه التنبيهات فانها ثمينة وتنتج تنوعات جيدة في علاج الآفات الحية وبالجملة اذا كانت المعدة مريضة استدعت من الطبيب احتراساً عظيماً في استعمال الجواهر الحريفة والمرة ونحو ذلك ولا يحتاج لمثل ذلك اذا كانت سليمة فتتحمل التأثيرات القوية بدون أن تتغير هيئتها الصحية فاذا تغيرت حينئذ كان ذلك وقتياً وترجع لها صحتها بعد ذلك ولذا نرى كل يوم أشخاصاً يستعملون مركبات كؤولية وجواهر مهيجة وتوابل كاوية بمقادير كبيرة بدون أن يظهر في معدتهم تألم أو فقد لحالتها الطبيعية فقد يأمر الطبيب أحياناً باستعمال ٣٠ قمحاً بل أكثر من الكينين في مرة واحدة ويقدر السطح المعدى على تحمل تأثيرها فاذا قهرت المعدة على استعمال ذلك لم يدم تغيرها الايسيراً ولا يحصل منه نتيجة مضرة أصلاً فمن المهم العظيم الاعتبار سهولة رجوع المنسوجات لحالتها الصحية نعم كثيراً ما نشاهد معداً لا تقدر على تحمل التأثير المتكرر من جوهر واحد بدون أن تتضرر من ذلك فاذا استعمل كل يوم الكالوميلاس أو أوكسيد الحديد أو جواهر مرة أو نحوها تسبب عن ذلك بعد بعض أيام هبوط وثقل شاق في القسم المعدى وتغير في الذوق وغثيان ونحو ذلك لكن يكفى في العادة منع استعمال الدواء الى زوال الاستعداد الردىء من المعدة ويصح الرجوع لاستعماله بعد فترة يسيرة اذا لم يوجد عائق لذلك والاشخاص الذين تشمئز نفوسهم اذا سمعوا أمر الطبيب باستعمال دواء مقوّ أو منبه أو مسهل أو مقىء نقول لهم ان المعدة قوية الحيوية معدة لان تقبل من الخارج أجساماً مختلفة الصفات بعضها يعارض بعضاً وقد أعطاها الله قوة عظيمة من المقاومة الحيوية ولا تتضرر من التأثير الوقتى للدواء الا اذا كانت في حالة مرضية وهناك وسايط لتنقيص التأثير الشديد الذى تفعله الجواهر المحتوية على قواعد حريفة أو أكالة أو نحو ذلك على السطح المعدى المعوى وذلك أنه يكفى أن يقسم مقدار الدواء المراد اعطاؤه الى جملة كميات يجعل بين تعاطيها فترات ويخلط الجوهر الدوائى بجسم لعابى أودقيقى أو بمسحوق عديم الفعل ليكون ذلك معدلاً له فاذا منع بهذه الوسايط اضرار الدواء للتحريف المعدى منع أيضاً تحريضه عوارض اشتراكية وتوصيله لخراماً مرضياً للمخ والقلب وغيرهما ولا ينبغى لنا الوثوق باحمرار اللسان حتى نعلم منه الحالة الراهنة للطرق الهضمية فان اللسان قد يكون متهيجاً وحده والمعدة حافظة لحالتها الطبيعية وهناك مرضى تتحمل مقداراً كبيراً من أشياء حريفة

أو مهيجة أو منبهة بدون عوارض ومع ذلك يكون اللسان أحمر والسبب فى ذلك أن المعدة وان نسبنا لها حساسية القسم المعدى غير أن الألم المتولد من الضغط على هذا القسم يعرض حساسية مرضية وتغيرا فى حالة الضفائر العصبية التى للعظيم الاشتراكى ولا يصح أن ينسب هذا الألم لأغشية المعدة ولاسيما الغشاء المخاطى المغشى لباطنها

(الامعاء الغلاظ) سطح الامعاء الغلاظ بالنظر لوضع الادوية عليه له أحوال أقل نفعا من حالة الاعضاء التى ذكرناها مع أنه يوجد فى جزء الطارق الهضمية المتكون من الاعور والقولون والمستقيم خيوط عصبية تنسب للعظيم الاشتراكى وتكون جزأ من الضفائر العقدية وتلك الاعصاب تجعل اتصالا بين هذا السطح والمخ والنخاع الفقرى والتأثرات التى يحس بها تنتشر بسرعة للقلب والرئتين وبقية الاعضاء والسطح الباطن للامعاء الغلاظ يكون أيضا محلا للامتصاص قوى جدا فأجزاء المستحضرات الاقرباذينية التى تحقن فى هذا التجويف تنفذ بسرعة فى دورة الدم ولما كانت حساسية الامعاء الغلاظ ليست قوية كحساسية المعدة صح أن يستعمل من الجواهر الحريفة أو المهيجة مقادير من دوجة بل مثلثة أيضا حتى ان هذه المركبات قوية الفعل جدا لا يتجاسر على ملامستها التجويف المعدى مع أنها تستعمل حقنا بدون خطر وكثيرا ما يأخذ الاطباء من الامعاء الغلاظ مواضع تهيج تحويلية قوية الفعل فى أمراض الرأس والصدر بل والمعدة فالحقن المسهلة لها شهرة عظيمة تتأكد بالمنافع التى تحصل منها كل يوم وينبغى قبل ادخال الجواهر الدوائية فى الامعاء الغلاظ أن يبحث مع الانتباه فى الحالة التى تكون عليها هذه الاعضاء فان كان فيها التهاب كان وضع الادوية الحريفة أو المنبهة أو نحوها عليها مؤذيا لانها تزيد فى ايقاظ الفعل المرضى الذى تكون تلك الاعضاء محلا له وزيادة على ذلك أن اشتراكاتها تصير أقوى وينبغى مع ذلك أن يتحرس من توابع التحريض الذى تقبله الاجهزة الاخرى العضوية ثم نقول ان الطبيب الذى يريد حفظ التجويف المعدى يختار لوضع الادوية سطح الامعاء الغلاظ لانه من النافع اذا كان تجويف المعدة فى حالة مرضية أن يفتش على محل آخر توضع الادوية عليه

(الجلد) كثيرا ما توضع الادوية على الجلد فيلزم أن يبحث فى الجسم عن الجزء الذى توضع عليه وتعرف الاعضاء التى تحته حتى يحكم بسعة النتائج التى قد تسببها وأن تتذكر الحالة التشريحية والفسيولوجية لجلد الانسان وذلك أن الجلد فى الانسان غير مغطى ببشرة خشنة يابسة ولا بفروة شعرية ولا بفلوس كما يكون فى غيره من الحيوانات ويأتيه عدد كثير من خيوط عصبية وفيه حساسية شديدة بحيث يلزم له استعمال الملابس والمكث على الفراش كل يوم سبع ساعات أو ثمان ويشاهد تحت البشرة الرقيقة المغشية لسطحه شبكة سميكة من أوعية شعرية تنفرش وتمتلئ بالدم من التأثير المنبه لاسباب كثيرة وذلك يضاعف حيويته ويحصل على سطحه امتصاص دائم وله ارتباط اشتراكى بجميع الاعضاء فعلم بذلك أن الادوية قد تحرض فيه تغيرات عضوية مهمة غير أن الامتصاص الجلدى يحصل فيه تنوعات كثيرة غير اعتيادية ففى بعض الاحوال تنفذ من الجلد أجزاء الادوية بسرعة وقد يظهر عدم نفوذها من المسام الماصة المنسوبة للجلد فاذا كان الجلد ضعيفا كان عديم الفعل

اذا كانت البشرة سليمة تامة يابسة فان تغيرت أورقت أو رفع أجزاء منها فالمحل الذى يوضع عليه الادوية اشتدت فاعلية الامتصاص فاذا أزيلت البشرة اشتدت سرعة الامتصاص جدا فيدخل الدواء فى الجسم ويظهر من نتائجه أن تأثيره شمل جميع البنية وبالجملة مادام الجلد حافظا لحالته الطبيعية والتشريحية كان وثوق الطبيب بادخال الدواء فى دورة الدم ضعيفا وذلك يكدر استعمال الدواء بتلك الكيفية ويلزم أيضا لوضع الادوية من الظاهر أن ينظر للصفات الطبيعية التى لجوهر الادوية فان من الاحوال التى تعين على الامتصاص أو تبطؤه دقة أجزاء تلك الادوية ودرجة ذوبانها فى السوائل التى تتصاعد من الجلد وهيئة انضمامها بغيره ونفوذها بالتشرب فى الطبقة الاولى منه وطبيعة المسوغ للدواء وغير ذلك فهذه فى موضوعنا هذا من الامور المهتم بها ونتائج وضع الادوية على الجلد جيدة فقد اشتهر فى التجريبيات الكلينيكية من زمن طويل عظم فاعلية المروخات بالسوائل الكؤولية والاتير والانبذة الدوائية والكافور والعنصل والديجتال والزئبق ونحوها والاكثر أن لا يضطر لادخال أجزاء الادوية فى الجسم من طريق الجلد لينال منها النتائج الجيدة الا اذا كانت المعدة مريضة بحيث لا يسوغ ملامستها للفواعل الدوائية ولو أطلنا الكلام فى هذا المقام لامتد بنا البحث الى جميع سعة هذا الغلاف الجلدى حتى نعرف اعتبار كل قسم منه لوضع الادوية عليه وانما نخص منه بالذكر القسم المعدى الذى هو مركز لمجموع الاعصاب العقدية ومحل تؤثر فيه المقويات بشدة وتجد فيه الاحوال المعينة على ممارسة قوتها وكذلك أيضا العمود الفقرى الحافظ للنخاع الشوكى فان ذلك المركز الجليل الاعتبار من الجهاز العصبى يعمل فيه تأثيرا صناعى نافع بواسطة المروخات من الصبغات الكؤولية المتحصلة للقواعد الراتينجية والداسمية والمرة وغير ذلك وذكروا فى هذه الازمنة نفع وضع الادوية على الجلد المتعرى عن بشرته فيزيلون تلك البشرة بنفاطة أى حراقة ثم يوضع الدواء على الجرح الحاصل منها لكن تلك الطريقة البديعة لا يستفاد منها جميع ما يؤمل فأولا لان ملامسة الادوية للسطح المتعرى الشديد الحساسية تسبب دائما وخزا واحترافا شاقا واحرارا التهابيا وعملا مؤلما وثانيا أن الامتصاص يكون مشكوكا فيه وضعيفا غير تام اذا فقد الجرح شدة حيويته وزال منه الاحرار الوردى الرطب وتغطى بتصعدات زلالية سميكة صلبة وقد فعلت تجريبيات بخلات المرفين وخلاصة الافيون والخلاصة الكؤولية لجوز القىء والبلادونا والبنج وغير ذلك وتحقق منها أن امتصاص هذه الجواهر قد لا يحصل أحيانا ولا تظهر النتائج التى تحصل منها عادة واذا اتفق حصول شئ منها لم تكن دائما بالشدة والمدة المعهودتين منها وان كانت كمية الدواء كبيرة وعلم أيضا أن زيادة هذه الكميات لا تزيد فى عظم النتائج فمن تلك التجريبيات أن ٣ قمح من كبريتات الكنين وضعت على جرح حراقة وتركت قصدا مدة ٢٤ ساعة وغطيت بلصوق من الزبد الطرى فنتج من ذلك خشكريشة سطحية ووضع الديجتال الفرفيرى على جرح قديم لحراقة فتسبب من ذلك آلام واحترقات ووخزات وحس جفاف والتزموا معالجة الجرح بشئ غير ذلك وبالجملة هذا الطريق لاستعمال الوسايط

الاقرباذينية غيراً كيدوغير موثوق به ولا ينبغي لاجل معرفة اعتباره قصر النظر على النتائج العلاجية اذقد تكون غير متعلقة باستعمال الدواء فيكون من الخطأ الوثوق بذلك في الحكم على الادوية وماذا نستفيد من فعل الدواء اذا سلكنا به طريق الجلد أو الطريق الذي تحت البشرة واقتصرنا على أن نقول وجد بعد استعمال الدواء سكون ونوم وانقطاع للألم وايقاف للاسهال ونحو ذلك اذا لم يؤكد مع ذلك بالنتائج الصحيحة والتغيرات التي تظهر في محال أخرى من الجسم أن هذا الدواء نفذ في البنية الحيوانية وأنه لم يبق فيها عديم الفعل مع أن تلك النتائج كثيراً ما تكون غير متعلقة باستعمال الدواء وهناك استعمال للطريق الجلدي يظهر أنه جيد وذلك اذا أريد بوضع خلاث المرفين تلطيف الحالة الراهنة للحبيلات العصبية في عضو ما وأن يعطى لها هيئة أخرى تذهب بسببها الآلام العصبية وكثيراً ما نيل نجاح من هذا الوضع

(الاسطحة الاخرى) هذه الاسطحة التي بقي علينا البحث فيها يبعد أن تنفع كمنافع الاسطحة الثلاثة السابقة لانها لاتقبل الامقادير يسيرة من الجواهر الطبية ولطافة تركيبها تستدعي حفظها عن الاتعاب واذا وضعت مادة فعالة عليها بقدر زائد عن الحد جاز أن تجرحها بل تغير تركيب أجزائها واذا أريد أن يمتد تأثير دواء للمجموع الحيواني أو أن يؤثر على جميع الاجهزة العضوية أو يحرض اضطراباً في جميع الجسم فلا يصح وضع هذا الفاعل الاقرباذيني على سطح الاعين أو الخياشيم أو باطن الاذن الخارجة أو نحو ذلك وانما يختار له التجويف المعدي المعوي أو تجويف الامعاء الغلاظ أو الجلد فاما الادوية التي توضع على الاعين أو تزرق في مجرى البول أو نحو ذلك فذلك انما هو لاجل ازالة نتيجة موضعية تقاوم آفة مرضية محلها في تلك الاعضاء

(الذوق وعضو الشم) عندنا سطحان من الاسطحة التي ذكرناها لهما اعتبارات مخصوصة وهما باطن الخياشيم وباطن الفم لان هذا الباطن يحتوي على الاجهزة المعدة لان نستشعر منها بنوع من التأثير الذي تفعله المولدات الطبيعية المختلفة على منسوجات تلك الاعضاء فممارسة القوة الفعالة للادوية في تلك المحال يحصل منها احساس يتحول منها حالا للمخ ويصير ادراكا أعني أن التأثير الذي تفعله الادوية على هذين الموضعين يتحول الى المركز الحسي الذي يتعقله ويعرف قدره والاهتمام به ولذلك تستعمل دائما حاسة الذوق والشم في المادة الطبية لاجل البحث في جواهرها الطبيعية فيعلم بهما قوتها الفعالة التي بدونها لا يمكن دخولها في الطب وربما انكشف بهما صفة هذه الفاعلية وسعة هذه القوة فهاتان الحاستان أعظم مرشد يستعمل اذا أريد تعيين صفة المولدات التي تتركب منها الفواعل الاقرباذينية ولنزد على ذلك شيأ يتعلق بالسطح الشمي وهو أن هناك مواد كثيرة مريحة تؤثر في هذا السطح بالتصعدات التي تخرج من جوهرها فاذا قربت للانف تأثر الجهاز الشمي من القواعد الطيارة الخفيفة المتصاعدة وهناك مواد دوائية ليست فيها تلك الخاصة فهي عظيمة الثبات والثقل ولا تنتشر منها اجزاء رائحية لعدم احتوائها على قواعد قابلة للتصعد تؤثر على الاعصاب الشمية لكن لا ينبغي بسبب ذلك ظن كونها عديمة الفعل

خامدة اذا وضعت على المنسوجات الحية بحيث لا تدخل فى الجواهر الدوائية لانها اذا وضعت على الغشاء المخاطى الذى لباطن الانف عرف أنها تحتوى على فاعلية تكون فى الغالب قوية جدا وانما تستدعى فقط ملامسة مادية بالمباشرة لسطح قابل للاحساس حتى تظهر فاعليتها

(كيف تؤثر الادوية فى الجسم البشرى)

قد يحصل عند استعمال الادوية نتائج غير ناشئة من ممارسة قوتها الدوائية فلنذكر أولا النتائج التى تنتج من حرارتها فالسوائل الجليدية والمواد الباردة تحدث فى الانسجة التى تلامسها تأثيرا عظيما نافعا لمنع ظهور عمل التهابى أو تحليله واطفائه اذا كان موجودا ومن المعلوم أن الجليدية المصنوعة من عصارات الثمار الحمضية كالليمون والبرتقان وعنب الثعلب ونحوها تنفع لقطع القىء المستعصى ولا تخفى النتائج الجيدة للماء الجامدى فى تهيجات المعدة وطالما شفيت آلام معدية عصبية بالاستعمال المستطيل لجملة أكواب من ماء بارد فى الصباح على الخوا وطالما انقادت اسهالات وآلام معدية بالحقن بماء النخالة البارد أو محلول النشا البارد وكثيرا ما نجحت لتخفيف الاحتراق الشديد الذى يسببه سرطان المعدة ويحس به فى القسم الشراسيفى تغطية هذا القسم بضماد بارد جدا ويجدد اذا سخن والمشروبات المائية اللطيفة الحرارة ترخى الياف المعدة وتبطئ بالهضم ويظهر أن ملامسة الماء البارد لهذا العضو تتعبه وتسبب هبوطا وتغيرا فيه بل قد تحرض القىء والادوية التى تؤخذ حارة جدا تحمل فى الطرق الغذائية مقدارا من حرارة خالصة تنبه أولا المعدة وتقوى حيويتها ثم بواسطة التشعع السريع ينتشر هذا التنبيه لجميع الاجهزة العضوية وغالبا للجلد الذى يحصل فيه تعريق كثير فاذا كانت القواعد الدوائية محلولة فى مقدار عظيم من الماء ينبغى أن لا يقطع النظر عن هذا الحامل فانه يدخل فى القنوات الدورية ويذهب فى جميع الاجهزة المفرزة والمبخرة وتحصل منه نتائج التعريق والادرار كما ينتج ذلك من كثير من الادوية لكن لا تعتبر هذه الصفات فى الفواعل الاقرباذينية الا كمؤثرات تابعية اذ بعدها حالا يظهر فعل القوة الخاصة بتلك الفواعل فتغطى الظاهرات التى تحرضها تلك القوة فى المجموع الحيوانى جميع النتائج الوقتية التى حصلت من الحرارة أو من الشكل الاقرباذينى وتلك القوة هى التى يشتغل بها الطبيب بالاكثر فلنبحث عن الطرق التى توصل هذا الاحساس لجميع الاعضاء وتعرض البنية الحيوانية كلها للتأثيرها فالمشاهدات الكلينكية والتجريبات الفسيولوجية تدل على أن الادوية تؤثر على الجسم الحى أولا بتأثيرها مباشرة على الاعضاء القابلة لها أى التى لامستها ابتداء وثانيا بدخول أجزائها بواسطة الامتصاص فى الكتلة الدموية وثالثا بالاشتراك المسمى بالسمباتيا ورابعا بالتصاق الاعضاء ومجاورتها لبعضها وخامسا بتحويل المواد

(تأثير الادوية مباشرة على الاعضاء التى توضع هى عليها وتلامسها)

ادراك فعل الادوية من أبسط ما يكون فانها بملامستها اسطحا حيا بالمباشرة تحرض تغيرا في حالته الطبيعية والحيوية فتؤثر في ألياف الاعضاء بحيث يعرض في تلك الالياف اختلافات وتنوعات هي نتيجة هذا التأثير ويمثل ذلك تؤثر المقويات كالكينا والكاسيا ونحو ذلك اذا استعملت المقاومة ضعف الاعضاء الهضمية فان تلك الجواهر اذا وصلت لتجويف المعدة سببت قواعدها انكماشا ليفيا في أغشية المعدة فيقوى ذلك العضو ويتم وظيفته بسهولة واطلاق ويمثل ذلك أيضا تعرف ممارسة الخاصة الدوائية للقطرات التي توضع على سطح العين وللزروقات التي تفعل في المعى الغليظ وفي القناة السمعية ومجرى البول ونحو ذلك لكن ليس تأثير الادوية مقصورا على المحال التي تلامسها أولا بل يظهر تأثيرها أيضا في الاجهزة العضوية البعيدة عن تلك المحال فلننظر بأى طريق وصل تأثيرها لجميع أجزاء المجموع الحيواني

(امتصاص الاجزاء الرقيقة الدوائية)

امتصاص القواعد المكونة لجوهر الادوية ودخولها في الدم وانتشارها في جميع أجزاء الجسم مع هذا السائل وتأثيرها على جميع المنسوجات العضوية جميع ذلك معلوم في علم العلاج الدوائي ولا يشك فيه الآن كيف يشك في نفوذها في الدم مع أن أغلب الظاهرات التي تشاهد بعد استعمالها تدل على وجود أجزائها في هذا السائل لان التغيرات الرئيسة التي تشاهد حينئذ في حركات الاعضاء وفي ممارسة جميع الوظائف ناتجة من التأثير الذي فعلته تلك الاجزاء في المنسوجات الحية فكلما ذهب منها شئ في الدم بواسطة الامتصاص زادت النتائج الفسيولوجية للادوية واشتدت قوتها وتنقص حتى تزول شيأ فشيأ متى أخذت تلك الاجزاء في الخروج من الجسم بالافراز أو التبخير حيث تعرف بالخواص الطبيعية والصفات الخاصة التي لجواهرها المنسوبة هي لها كيف لا ونحن نشاهد كثيرا أن البول يتلون بلون الراوند والزعفران وغيرهما اذا استعملها العليل وأنه يحتوى على نترات البوطاس اذا استعمله أيضا ويكشف في التنفس الجلدى الدهن الطيار لليمون وغير ذلك من قواعد المواد الأخر التي ازدردت وقد توجد في التصعد الرئوى رائحة الثوم والبصل والكؤول والاتير والكافور ونحو ذلك والجزء الاحمر الملون للفوة يدخل في جميع المواد التي تخرج من البدن وينضم غالبا بالجزء الجيرى من العظم ويميز في اللبن مرارة الافسنتين وحرافة النباتات الصليبية ونتانة ما فيه النتانة اذا استعملت الحيوانات تلك النباتات ومن المعلوم أن جزأ عظيما من القواعد المسهلة للسنامكى يسرب في الاثداء بعد أن تستعمل المرضعة مسحوقه أو منقوعه بثلاث ساعات أو أربع وأن لبنها يكون فيه خاصة التخدير اذا استعملت الافيون وأن حقن الخل في الرحم يحصل منه بعد ذلك بقليل طعم حمضى في الفم مع ضرس في الاسنان ويحصل مع ذلك عطاس وسعال والأجزاء الحمض الليموني يذهب تأثيرها في آن واحد لعضو الذوق وعضو الشم والمنسوج الرئوى فالمواد النباتية التي تنتج الظاهرات التي ذكرناها تدخل في الدم وتدور معه حتى تصل للاعضاء

المفرزة والمبخرة ونوجد راسبة فى وسط هذا السائل وتخرج مختلطة بالمواد المندفعة أيمكن أن يفرض اتصالات تذهب بالاستقامة بالاجزاء الدوائيه للطرق الهضمية والمثانة والثديين لكن ذلك الفرض انما يشاهد فى البول واللبن وأما وصولها للسطح الجلدى والرئوى وغير ذلك من المنسوجات المفرزة فيلزم أن تمر تلك الاجزاء فى الاوعية الدموية أفلا تشاهد كذلك قواعد الجواهر الدوائية فى المواد المنفرزة اذا وضعت تلك الجواهر على أسطحة أخرى فقد زرق محلول بروسيات البوطاس فى الخلايا الشعبية فبعد سبع دقائق ظهر وجود هذا الجوهر الملحى فى البول فجوهر الادوية يدخل فى الكتلة الدموية ويلزم أن ينسب له معظم الظاهرات التى يعرضها فى البنية الحيوانية تأثير أجزاء هذه الادوية فى منسوج الاعضاء وان منع بعض الفسيولوجيين وجود هذه الاجزاء فى الدم وقال انه لا يمكن كشفها فيه فقد اتفق أنه أعطى للخيل من قشر البلوط نحو ٢٠ رطلا فوجد فى البول الذى خرج من تلك الحيوانات مقدار كبير من المادة التنينية ولم يتيسر وجدان هذه القاعدة فى الدم وذكر دروان أن بعض أصحابه ازدرد ٢ م من ملح البارود محلولين فى سائل روحى وأكل نحو ٢٠ من مطبوخ الهليون فبعد زمن يسير خرج منه بول متلون تتصاعد منه رائحة نتنة واستخرج من ذراعه ٤ ق من الدم لم توجد فيها هذه الرائحة ولم يكن المصل الذى انفصل منه محتويا على شئ من نترات البوطاس مع أنه وجد فى بوله وفعلت أيضا تجربيات أخر ببروسيات البوطاس فتلون البول الذى خرج من مستعمليه بلون أزرق شديد عندما وضع عليه كبريتات الحديد ولم يشاهد فى مصل الدم تأثير هذا الفاعل الكشاف لكن هذه التجربيات يبعد أن يتضح منها حل هذه المسئلة لانه اذا عسر فى العادة اثبات وجود الاجزاء الدوائية فى الدم فذلك انما هو للتشبيه والتمثيل الذى حصل فى جميع كتلة هذا السائل حيث لم يوجد من تلك الاجزاء مقدار كبير تميزه حواسنا أو تكشفه الفواعل الكيماوية فاذا أعطى لحيوان مقدار كبير من جوهر دوائى وكانت الاحوال معينة على امتصاص قواعده وكانت خواصه ظاهرة سهلة الضبط انكشفت تلك القواعد فى الدم فقد أعطى ماجندى لكلب ٣ ق من الكؤول ممدودة بماء فبعد ربع ساعة وجد دم الحيوان مختلطا بهذا السائل وتحقق هذا العالم أيضا وجود الكافور وعطر كثير من النباتات المريحة فى السائل الدموى ووجد تيدمان وجميلان أن دم الاوردة الماساريقية والوريد الطحالى متضمن لرائحة الكافور والمسك ونحو ذلك فى الحيوانات التى ازدردت هذه الجواهر وللطبيب ميير تجربيات نافعة هنا وذلك أنه زرق بروسيات البوطاس فى الرئتين من قصبة فعلها فى القصبة الرئوية فبعد زمن يسير وجد هذا الملح فى دم الحيوان ولما وضع على هذا السائل أى الدم كبريتات الحديد أو أدروكلورانه رسب منه راسب أخضر أو أزرق وتتبع هذا البروسيات فى جميع المنسوجات حتى وجدها فى عمق الاعضاء وكذلك اتفق أنه بعد حقن هذا الجوهر فى الطرق الرئوية ببعض ساعات انتشر فى جميع المنسوج الحيوانى وعرف أيضا وجود أدروكلورات الحديد فى كثير من الاجزاء الصلبة وتلون المنسوج الخلوى فى جميع الجسم

والاغشية النفية والصفاقية والرباطية والصلبة وسيما العنكبوتية والبلوراوالعريتون والغشاء المخاطي للقناة المعوية بلون أخضر أو أزرق عند ما نديت بمحلول هذا الجوهر الكشاف وتلونت أيضا الكليتان والرئتان عندما عرضت لذلك بلون أزرق ولننبه هنا على أن البول انما يهل وجود الاجزاء الدوائية فيه لان العضو المجهزله هو الطريق الذى جعلته الطبيعة سبيلا لدفع أعظم جزء من المواد التى يأخذها الامتصاص من الدم اذا لم تكن قابلة للتشبيه والتمثيل فاذا انتشرت أجزاء هذه المواد فى المجموع الحيوانى كانت قليلة يعسر ضبطها واذا اندفعت للكليتين قربتها الطبيعة لبعضها وركزتها فتسهل معرفة وجودها فى الخلاط المنفرز من تلك الاعضاء وبالجملة اذا أريد كشف الاجزاء الدوائية فى الدم نفسه لزم أن يؤخذ من هذا السائل للتجربة جزؤه الذى يلزم أن يوجد فيه كثير من تلك الاجزاء فاذا وصلت الاجزاء للاغشية المخاطية أو الجلد وجدت مختلطة بدم وريدى تصل معه الى القلب لتذهب منه الى الرئتين فيخرج حينئذ من السطح الواسع الذى للخلايا الشعبية مقدار عظيم منها يأخذه الهواء ويخرجه الى خارج الجسم وتجربيات أورفيلا المذكورة فى تأليفه فى السموم تثبت أن قواعد الجوهر التى تنفذ فى الطرق المعوية للحيوانات توجد فى الهواء الخارج من رئتهم ورباط المرىء يثبت انها لم تأت من المعدة فالدم الآتى من الرئتين الى القلب يكون اذن متعريا فى مروره فى أعضاء التنفس من مقدار عظيم من الاجزاء التى قبلها من الامتصاص وأما الاجزاء التى بقيت فيه فتمر معه فى الشرايين وتنتشر فى جميع أجزاء الجسم ولكنها تذهب الى الاسطحة المبخرة وتصل الى الاعضاء المفرزة فيخرج أيضا جزء جديد منها فكأن تلك الاجهزة المفرزة والمبخرة موضوعة حول البنية الحيوانية لتكون منشأ ومحلا لاندفاع جميع القواعد التى لا يمكن تمثيلها بالاخلاط ولا بالاجزاء الصلبة فالدم فى جريانه ونفوذه فى أعضاء الجسم يحصل له على الدوام تنقية فاذا وصل الى الاوردة لم يبق فيه من القواعد التى جاءت له بالامتصاص الاجزء يسير جدا وهذا الدم المنقى هو الذى بحث فيه غالبا وسيما دم أوردة الاطراف فلما لم يجدوا فيه شيأ من أجزاء الادوية حكموا بأن أجزاء جواهرها لا تمر فى دورة الدم وهذه التنبيهات الفسيولوجية تكفى لاثبات أن النتائج العامة التى تحصل من استعمال الدواء تكون غالبا نتيجة التأثير الذى فعلته اجزاؤه فى الاعضاء الحية مدة دورانها مع الدم وتلك النتائج ناشئة كما يدل عليه الاحساس الخارج من التأثير الخفى الذى تفعله اجزاء هذا الدواء فى جميع البنية الحيوانية فلنعتبر الآن فى امتصاص الجواهر الدوائية أولا هذه الجواهر نفسها وثانيا الاسطحة التى توضع عليها أى تباشرها أولا فأما الجواهر فنقول فيها ان جميع المواد الطبيعية الدوائية لا تنقاد للامتصاص بدرجة واحدة وليست سهولة امتصاص الاوعية الماصة لها واحدة فقد ثبت بتجربيات تيدمان وجيلان أن الاملاح المعدنية والحديد والزئبق يندفع معظمها مع المواد الثقلية ورائحة الحلتيت والكافور والمسك ونحوها لا يحس بها فى آخر المعى الدقيق ولا فى الامعاء الغلاظ لان هذه الجواهر تأخذها الاوعية الماصة من الجزء الاول من القناة الغذائية وكذلك الجواهر المحلولة فى سائل والمحضرة للافواه الماصة منضمة

بالمصل المتصاعد من الاسطحة التي وضعت عليها تمتص بسرعة وسهولة غير منازع فيها والاجسام الدوائية التي استعملت جافة أي مسحوقة والتي لا تذوب قواعدها في السوائل المندية للاسطحة المخاطية والجلدية تدخل ببطء من غير تعب في الطرق التي يلزم أن تنقلها لدورة الدم فامتصاص الادوية المذكورة يكون في الغالب غير تام لانها تمر في القناة المعوية ولا تزول كلها وتوجد أيضا في الامعاء الغلاظ نعم يدخل في الدم بعض أجزاء من هذه الفاعلات وتنكشف فيه كاجزاء الجواهر الاخر وربما سئل أيضا وقيل أليس لهذه الاجزاء التي بقيت غريبة في السوائل الحيوانية خالصة عن الاتحاد فعل على الالياف الحية اذا امتصتها ولا على المنسوجات العضوية تأثير أشد وأعمق اذا انفذت في الدم ومن المعلوم أيضا أن صفة الحرافة والفضاضة والاكالة التي لهذه الاجزاء ليست مانعة من الامر باستعمالها ولا من ادخالها في طرق الامتصاص بحيث ان المركبات الاكالة بل السموم المحرقة نفسها تنفذ فيها كما يشاهد في التسممات وأما الاسطحة التي تقبل المواد الطبية فيلزم لممارسة فعلها الماص جملة اعتبارات فأولا يلزم حصول الملامسة التامة بين الدواء وجزء الجسم الذي يوضع هو عليه وأن يكون هنالك نوع تشرب للجوهر الدوائي من المنسوج العضوي الذي لهذا الجزء حتى يكون للامتصاص فاعلية فاذا لم يكن وضع الجوهر بالمباشرة بقي غريبا عن المجموع الحيواني فيفقد الامتصاص أو يضعف وثانيا أن الافواه الماصة ليست شراهتها في جميع الاسطحة متساوية فنها ما يمتص بسرعة وشدة عظيمة كما في الخلايا الهوائية للرئتين والغشاء المخاطي المعدي المعوي ومنها ما يكون الامتصاص فيه خامدا في الغالب كالجلد مثلا فيلزم أن يعتبر الطبيب الحالة التشريحية والفسيولوجية لجزء الجسم الذي يضع عليه الدواء وثالثا الاسطحة المخصوصة بوضع الفواعل الاقرباذينية قد تكون في حالة استعداد مرضي وذلك الاستعداد ينوع ممارسة قوتها الماصة أتنتظر نتيجة للامتصاص من سطح مصاب باللين وفاقد للحيوية أو من سطح متهيج كثير الحرارة والحيوية وربما قد تكون ملامسة الدواء للعضو القابل له شاقة عليه فيعرض من تلك الملامسة له حركات واهتزازات تفصل منه الجوهر الدوائي بل تدفعه عنه فيعرض بعد ازدراد الدواء حالا قيء يخرجه من التجويف المعدي ولا ينفذ شيء من أجزائه في المجموع الحيواني فاذا حرض وصول الدواء للامعاء انقباضات عضلية في هذه الاعضاء نفذ هذا الجوهر من تلك الامعاء بسرعة غير اعتيادية فلا يقيم في باطنها الا زمنا يسيرا ولا يمتص منه الا أجزاء يسيرة جدا كأنها بمنزلة العدم وخامسا قد يضر الاستعداد العام للبنية الحيوانية أيضا بممارسة امتصاص المواد الاقرباذينية فقد أثبت ماجندي أن الامتلاء يبطئ بهذه الوظيفة وأن انسكاب الدم وانفتاح الاوعية الدموية يعيد لها حالا قوتها وهذا أمر مهم للطبيب المعالج اذ يكتسب منه لزوم اعتبار النتائج الفسيولوجية الناشئة عن امتصاص الدواء اذا استعمله مريض نبضه قوي ممتلئ والدم فيه متجه بقوة نحو الاطراف الشريانية ومع ذلك يرى أنه يكفي لحصول الامتصاص في هذا المريض الفصد وتنقيص مجموعه الدموي وتلك التنبيهات مهمة أيضا في الاحوال التي تكون فيها المنافع المنتظرة من الدواء ناشئة

من

من دخول قواعده فى الجسم المريض ولا ننس هنا ظاهرة الامتصاص من الباطن والامتصاص من الظاهر (أى اندوسموز واجزوسموز) فان هذين التيارين لهذين الامتصاصين المتعارضين فى الاتجاه والمختلفين فى طبيعة السائل يدلان على لزوم نفوذ الجسم الموضوع على الاسطحة الجلدية حتى يذهب بسهولة فى البنية الحيوانية انتهى وذكر غيا كومينى أن الجواهر الدوائية اذا دخلت فى البنية فانها تفقد بتأثير القوة الحيوية التى فى الجسم أغلب خواصها الطبيعية والكيماوية وتكتسب خواص جديدة ظن ميال أنها غير متعلقة بالقوة الحيوية أصلا وانما هى ناشئة من الانفعال الكيماوى فعلى رأيه تؤثر الادوية كالسموم أيضا عقب استعمالها حالا فى الدم فتطبع فيه تنوعات كيماوية ويقوم من تلك التنوعات الفعل العلاجى أو السمى ونسب غيا كومينى أعظم النتائج المناقة من القوة العلاجية لتأثير الادوية على الاعصاب وقال ميال لا تؤثر الادوية الباطنة الا فى حالة كونها ذائبة أو قابلة للاذابة فى أعضائنا بمساعدة الانفعال الكيماوى أى بتأثير حوامض العصارة المعدية أو بالقلويات والاملاح التى فى العصارة المعوية وفى الدم ويؤكد هذا أن حامضية المعدة تزول اذا اتحدت حوامض المعدة بالمغنيسيا التى تصير بذلك قابلة للاذابة مع أنها قبل ذلك كانت غير قابلة لها وفعل الراتينجيات يكون أوضح فى المعى الغلاظ بسبب القلويات التى هى فيه أكثر مما فى غيره وامتصاص الادوية يستدعى سائليتها الان أجزاءها الصلبة لا تمتص أصلا على رأى ميال فأى معدن أو أوكسيد أو ملح غير قابل للاذابة يصير كلا أو بعضا فى حالة تقبل الاذابة باخلاط الجسم والجزء الذى لم يذب يصير كجسم غريب ميخانيكى مهيج للقناة المعوية غالبا ويوجد أحيانا فى البول الجواهر الدوائية التى صارت قابلة للاذابة أو كانت بطبيعتها ذائبة وفى بوشرده أن الفعل الذى يفعله بعض الادوية فى أعضائنا يمكن كما قيل أن ينتشر فى جميع البنية بدون أن تمتص أجزاء ذلك الدواء وذلك بتوسط المجموع العصبى وحده وذكروا لتأكيد ذلك أنه اذا قطع الاتصال العصبى بين المجموع المخى الشوكى والاجزاء التى وضع عليها الدواء فان كل ظاهرة متعلقة بالفعل الاشتراكى تنقطع حالا ويقال ان كثيرا من الجواهر يؤثر بالاشتراك ثم بالامتصاص فلذلك اذا نفذ السائل الكؤولى فى المعدة فانه يوصل للمخ انطباعا منبها ثم بعد ذلك حالا يمتص ويضم لفعله الاولى الحاصل بالمباشرة فعله الاشتراكى وذلك يحصل بالاكثر لبعض الاعضاء كالمعدة مع الرئتين أو مع المخ وكانت تلك الافعال الاشتراكية مختارة غالبا ولكن أظن أن أكثر الظاهرات التى نسبوها للاشتراك انما تنسب لامتصاص سريع وذكر ميال أن للادوية والسموم على الدم أربعة أنواع من الانفعال الاول أنها تلطف سيره بتجلدها المصل وذلك كالحمض النترى والكريوزوت والكؤول والقاعدة المسمة التى فى الفطر والاملاح المعدنية وشبه ذلك والثانى أنها تفيد الدم زيادة سائلية وتقوى سيره كملاح النوشادر ونترات البوطاس واليودورات والبرومورات ونحو ذلك والثالث أنها تنوع انفعالاته الكيماوية التى تحصل فيه وذلك بأخذها أوكسيجينه وتلك ظاهرة تمنع التدمم أى تحول الكيلوس الى الدم فينتج من ذلك الكلوروزس والانيميا أى الضعف ونحو ذلك

كما يحصل هذا من فعل الحمض كبريت ادريك ومن الادروجين الكبريتي وعلى الخصوص
من الحمض ادروسيانيك الذى ينتج الموت حالا بكيفية لا يمكن توضيحها والرابع أدوية تنتج
فيه انفعالات كيماوية خارجة عن العادة وينسب لهذا القسم المادة السمية الكلبية أى
التى فى داء الكلب وسم الحيات والثعابين والافاعى ونحو ذلك مما يظهر أنه يؤثر بكيفية تأثير
الخميرات التى يظهر أن القلويات الكاوية والحوامض القوية والنار ونحو ذلك تمحق نتائجها
قال ومن الادوية ما هو قابل للتمثيل بواسطة الاوكسيجين وقلويات الدم كالزلال والمادة
الجبنية واللبنية والجلوتين أى المادة الدبقة والديكسترين أى النشا المتنوع والغلوكوز
أى السكر المتنوع والاجسام الشحمية وهذه ينبغى أن تسمى أغذية لا أدوية ومن الادوية
ما لا يكون قابلا للتمثيل بقلويات الدم وذلك كالقلويات وكربوناتها وكبريتاتها ونتراتها
والاملاح المعدنية الغير القابلة للتجمد والحوامض النباتية وبعض مواد ملونة تمر فى الدم
ومنها ما يرسب بزلال الدم وإن كانت غير قابلة للتمثيل وهذه ٣ أقسام الاول أدوية
تنتج مع قلويات الدم مركبا غير قابل للاذابة غالبا كاملاح المغنيزيا والاسطرنسيان والنحاس
والبزموت ونحو ذلك والثانى ما ينتج معها مركبا صلبا صلابة محسوسة كاملاح الكلس
والمغنيسيا والخارصين والقصدير والانتيمون والحوامض القابلة للتجمد ونحو ذلك والثالث
أدوية تنتج مع الكلورورات مركبا قابلا للاذابة فى الماء كاملاح الرصاص والزئبق والفضة
والذهب والبلاتين وربما وجد فى البراز أدوية لم تكابد تحليل تركيب كيماوى كالزيوت
الطيارة وبلسم القوباوو والتربنتينا والمسك وغير ذلك ذكر ذلك كله ميال وقال ان علينا تحقيق
ذلك بالتجربة ثم من الادوية ما يتجه فعله بالاكثر لعضو دون آخر فمنها ما يتجه تأثيره للمعدة
ومنها ما يذهب للرحم ومنها ما يذهب للغدد ومنها ما يذهب للصدر وغير ذلك وأما السموم
فأكثر ذهاب فعلها الموضعى للكبد والطحال انتهى ميره فى الذيل وقال بوشرده
هنا التمييز مهم فى أفعال الادوية فبعضها يحس بتأثيره فى جميع الاعضاء على التساوى تقريبا
وبعضها وإن نوع الحالة الراهنة للبنية كلها الا أن له تأثيرا خاصا محصورا فى عضو أو جملة
أعضاء فالمقويات كالمستحضرات الحديدية والادوية المرة ونحو ذلك اذا امتصت فان فعلها
يتجه فى آن واحد للقناة الهضمية والرئتين والمجموع العضلى وغير ذلك وبعض الجواهر لها
سوى فعلها العام فعل خاص معين ومن الامثلة المحققة لذلك قلويات الاستركنين اذا
دخلت فى الدم بأى طريق كان فانها تركز فعلها المنبه على النخاع الشوكى وكذا الافيون
والقلويات الباذنجانية فانها تؤثر تأثيرا مخصوصا على المجموع العصبى ولكن أكثر تأثيرها
يتجه للمخ واذا دخل الطرطير المقيئ فى البنية سواء كان بالامتصاص أو بالزرق فى الاوردة فانه
ينتج حركات قيء عنيفة غالبا ويتضح هذا الفعل فى حيوان أخرجت منه المعدة بعد أن عرض
لتأثير هذا الجوهر فيشاهد فيه غثيانات وانقباضات فى العضلات البطنية ينسبان نسبة
قوية للاستفراغ أى تطلب القيء وقال بوشرده أيضا اذا امتص الدواء فهو بالنسبة للعادة أمر
طبيعى حيث يوجد حينئذ فى الدم وتفعل البنية فعلا عنيفا سريعا لاخراجه من طرق الاخراج

فتارة ينفصل الدواء من الدم مع البول بالكليتين وتارة يخرج من الجلد فينجذب مع العرق وتارة يخرج من طريق الامعاء مع البراز وتارة مع اللبن الخارج من الاثداء ويقرب للعقل أيضا أن الكبد لها قوة فعالة مثل ذلك وقد تخدم الرئتان لاخراج الاجزاء الغريبة الداخلة في الدم ومن المهم معرفة الطرق المذكورة للاخراج لان العادة أن وظائف العضو المتحمل لهذا العمل تقبل فاعلية جديدة ويمكن بالقواعد الدوائية أن تجذب من هذا الطريق الاصول المرضية الموجودة في البنية فتحصل الصحة ولذا كانت الادوية التي تخرج من طريق الكليتين تؤثر مدرة للبول والتي تخرج من طريق الجلد تؤثر معرقة وهكذا انتهى ومن الادوية العضوية ما يدخل في الدورة ولا يمكن وجدان شيء منه في المستخرجات الخارجة من البنية فمن ذلك نجزم الآن بمقتضى ذلك أنه تلف في البنية ويسهل بذلك أن نوضح التأثر القوي السمي للادوية والسموم في البنية الحية ومن الثابت بالتجربة أن الاجسام المريحة لا تؤثر على حاسة الشم الا اذا عرضت لتأثير غاز الاوكسيجين الذي يتلفها بدون انقطاع فيظن من ذلك أن الادوية العضوية لا تظهر قوتها الا اذا كابدت في الاجسام الحية من تأثير الاوكسيجين تغيرا واستحالة مستدامة وقال أيضا ان امتصاص الادوية يحصل من قابلية المنسوجات للنفوذ فيها فتذهب لجميع البنية بالاوعية الوريدية والشريانية والكيلوسية واللينفاوية ونفوذ السوائل في المنسوجات يكون بقوتين مخصوصتين احداهما الخاصة الشعرية وثانيتهما الامتصاص الباطني الذي هو قوة مرتبطة بالخاصة الشعرية وقد ذكرنا أن مما له تأثير في سرعة الامتصاص وكيفيته طبيعة المنسوجات وطبيعة السوائل فكلما كانت الادوية أكثر اذابة في الماء كان نفوذها في دورة الدم أسهل والجواهر التي لا تمتزج بالدم انما تمتص بعسر شديد وان كانت سائلة فمثلا اذا قذف الزيت في التجويف البريتوني لكلب فانه يوجد فيه بعد جملة أيام بدون أن ينقص حجمه نقصا محسوسا وأما الماء فانه يزول بعد بعض دقائق ويتضح ذلك من تجريبات ماجندي التي ثبت منها أنه اذا زرق الزيت في الاوردة فانه يقف في الاوعية الشعرية فيسدها ويمنع الدورة فيها وقد علمت أن مما يؤكد امتصاص الدواء وجود ذلك الدواء في الدم أو في الاخلاط وامتصاصه أيضا اذا وضع من الخارج ونفوذه للمعدة والمستقيم والاوردة والتجويف الصدري ومن المعلوم أن حالة المرض قد تسمح بازدياد مقدار الادوية فتعطى في بعض الامراض مقادير كبيرة من الكنين والافيون ونحوهما لو أعطيت في حالة الصحة لسببت يقينا ضررا عظيما وربما ظهر أحيانا أن الادوية يزيد فعلها في زمن أكثر مما في زمن آخر كما أن مقدار الادوية قد ينوع فعلها وقد يغير طبيعتها ولذا شوهد أن طرطرات الصود والبوطاس اذا استعمل بمقدار من ٦ م الى ٨ فانه يحدث برازات سائلة يخرج الدواء معها بحالته الطبيعية فاذا استعمل بمقادير يسيرة فانه يرجع لحالة كربونات قلوى ويبرز حينئذ مع البول ولا تنس أنه في الامراض الحادة تعطى أدوية سائلة كثيرا وحمضية قليلا وأما في الامراض المزمنة فتعطى أدوية صلبة وبمقدار يسير مع كونها أدوية الفاعلية والادوية التي تؤثر على المجموع العصبي المخي كالادوية الافيونية لا تؤثر بقوة واحدة فاذا

لم يزد فى مقدارها اعتاد الجسم عليها والادوية التى تؤثر على مجموع العصب العظيم الاشتراكى لا تنتج الاعتياد مثال ذلك الحمض ادروسيانيك

(تأثير الادوية بطريق الاشتراك)

الادوية لا يحصل منها بامتصاص قواعدها جميع قوتها التى تؤثر بها فى الجسم لانه يحصل منها أيضا بسبب آخر نتائج فأحيانا تنتشر الشرايين أجزاء الادوية فى جميع جهات الجسم فتنقاد الاجزاء الحية من الجسم لتأثير تلك الجزئيات الدوائية وربما ظهر أن الاعصاب تتم هذه الوظيفة فتحمل للاعضاء البعيدة تأثير الفواعل الاقرباذينية وتلك الكيفية للتوصيل محققة أيضا وان كانت خفية فان بعض الادوية يحرض منها بعد وصولها للمعدة بزمن يسير تكدر عام وظاهرات عظيمة الاهتمام فيظهر أن الاعضاء كلها استشعرت بتأثيرها وأن وظائف الحياة اكتسبت صفة أخرى فى الممارسة مع أن الجوهر المزدرد قد يخرج الى الخارج بالقىء ولم يفقد شئ من وزنه ولا من حجمه والنتائج العضوية الحاصلة من سبب اشتراكى تستدعى انتباه الاطباء فاذا تأثر جزء من الجسم حصل مثل ذلك التأثر لجميع الاجزاء الاخر فيظهر أنه صار عاما بسرعة لجملة أجهزة عضوية ليس لها تعلق بالدواء مباشرة فيحصل فى حيويتها الاصلية تنوع وتكتسب حركاتها حالة أخرى وتمارس وظائفها بكيفية أخرى فاذا نظرنا بمقتضى التغيرات التى تعرض فى حالة هذه الاجهزة كان ذلك حاملا على ظن أن الجوهر الدوائى أثر مباشرة على منسوجها فالادوية التى يمتد تأثيرها بسبب الاتصالات الاشتراكية تؤثر أولا فى المحل الذى توضع عليه تأثيرا يختلف اعتباره فاذا استعملت ملعقة صغيرة من جرعة تحتوى على الافيون غيرهذا الجوهر أولا كيفية حيوية المعدة وأعطى لاعصابها هيئة جديدة تصل حالا للمخ والنخاع الشوكى ومجموع الاعصاب العقدية ومن ذلك ما يشاهد حينئذ من قطع العوارض التشنجية التى يكون مجلسها فى الاعضاء البعيدة فيظهر أن الفواعل الدوائية بعد أن تؤثر على السطح الذى يقبلها يحرض ذلك التأثير منها العوارض الاشتراكية فيكون هو منشأ القوة الدوائية المنتشر به للاعضاء الاخر من البنية الحيوانية فاذا استعمل القرمز المعدنى أو الايكاكوانا أو السكنجبين العنصلى أو نحو ذلك لاجل ازالة نتيجة تسهيل النفث نبهت هذه الجواهر أولا المعدة ثم ينتقل بواسطة الاشتراك فعلها المنبه للاعضاء الرئوية فيعطيها شدة ويوقظ قوتها الدافعة وقد ثبت من المشاهدات الكلينكية أن الملعقة من الجرعة التى فيها شئ من الجواهر التى ذكرناها متى وصلت للمعدة اكتسب السعال صفة أخرى وصار النفث أطلق ويظهر أن القوة الدوائية فى بعض الادوية تخرج من ينبوع مزدوج فان تلك الفواعل تحرض أولا جملة من النتائج العضوية التى يحصل منها تحريض اشتراكى ثم تتولد جملة أخرى من الظاهرات تكون نتيجة امتصاص أجزائها فمثلا بعد استعمال الكؤول حالا تزيد القوة الحيوية فى جميع المجموع الحيوى وهذه القوة الوقتية ناتجة من التنبيه الذى ذهب من التجويف المعدى حتى استولى على جميع الجهاز المخى الشوكى وظهر تأثيره فى جميع الاعضاء كلها معا بواسطة الاعصاب ثم فيما

بعد تظهر نتائج أخر تنشأ من امتصاص الاجزاء الكؤولية وتأثيرها على المنسوجات الحية فدائما انما يفتش فى الجهاز العصبى على سر انتقال القوة الطبية بالطرق الاشتراكية فان جميع التأثيرات الجديدة أى الغير الاعتيادية الحاصلة فى الاعضاء نجد هنا خيوطا عصبية توصلها المخ والنخاع الشوكى والضفائر العصبية التى للعظيم الاشتراكى وتلك الخيوط العديدة هى التى تضم هذه المراكز الثلاثة ببعضها وتنقل التأثيرات من جزء من الجسم لبقية الاجزاء ومن تلك الخيوط يعرف الانتشار الاشتراكى لخاصة الادوية وتعرف كيفية سعى التأثير الدوائى الذى يظهر كونه مقصورا على محل واحد وانتشاره فى البنية كلها بتلك الطرق السرية فاذا كانت المنافع المنتظرة من الدواء المستعمل حاصلة من التحريض الاشتراكى يكون من المهم أولا أن تعتبر سعة التأثير الذى فعله هذا الدواء فى المحل الذى وضع عليه وثانيا أن تعلم الارتباطات التى بين هذا المحل والاجهزة الرئيسة العضوية فان جميع الاسطحة التى توضع عليها الادوية ليست كلها على حد سواء فى اظهار الاشتراكات وليست كلها وسايط متساوية الوثوق فى أن توصل لاعضاء أخرى التأثيرات التى حصلت فيها فيلزم البحث فى الحالة الراهنة للاسطحة التى اختبرت فاذا كانت حساسة السطح المعدى ضعيفة أو متخدرة كانت النتائج الاشتراكية للادوية أقل وضوحا وأعسر تولدا فاذا كان السطح قوى الحساسية أو متهيجا كانت تلك النتائج أسرع وأقوى شدة واذا تتبعت النتائج الفسيولوجية التى يحرضها الكافور أو الارنيكا أو الديجتال الفرفيرى أو نحو ذلك شوهد أن تلك الكمية الاعتيادية أوربعها يسبب حالا بعد الازدراد سدرا ودوارا وقورا واضطرابا وقلقا وغير ذلك اذا وضع الجوهر الطبى على سطح ملتهب وأما السموم فلا تؤثر اذا كانت المعدة مصابة بسبات وخدر فيمكن أن يعطى حينئذ كميات كبيرة من خلاصة جوز القى للحيوانات التى ربطت أو قطعت منها الاعصاب المعدية الرئوية بدون أن ينتج منها شئ واتفق أن دبوى أدخل فى معدة حصان قطع منه أعصاب الزوج الثامن أوقيتين من جوز القى المبشور المحول الى بلوعات فلم ينتج من هذا الجوهر نتيجة أصلا وأعطى مثل هذا المقدار لحصان آخر لم تفعل له هذه العملية فمات فى بعض ساعات بعد أن حصل له ثلاث نوب مهولة سبقتها تشنجات شديدة وتيبسات تيتنوسية وبعض الاطباء لم يختر لانتقال خاصة الادوية من جزء الجسم الذى وضعت عليه الادوية الى بقية الاجزاء الا الطرق الاشتراكية فعلى رأيهم تؤثر الادوية المستعملة من الباطن مثلا على سطح المعدة وذلك التأثير يذهب للمخ أولا ثم بواسطة الاعصاب يذهب لجميع المجموع الحيوانى فيصير هو السبب لجميع النتائج الفسيولوجية كما يكون أيضا سببا للنتائج العلاجية التى تحصل بعد استعمالها لكن لا يتيسر لنا اختيار هذا الفرض لان من اللازم أن أجزاء الادوية المستعملة تمر فى السائل الدموى وأنها ليست قابلة للتمثيل بل تبقى غريبة عن مزاج الدم وان كانت تدور معه فى جميع الجسم لان من الثابت أيضا أنها تحفظ وهى فى هذا السائل صفاتها الطبيعية والكيماوية حيث انها تخرج ثانيا بصفاتها الى الاخلاط المفرزة والمتبخرة فكيف يدرك أن هذه الاجزاء تمر مع الدم فى المنسوجات العضوية وتلامس جميع الالياف وتبقى خامدة مع أن من

الواضح أن هذه الاجزاء الدوائية تؤثر على الاجهزة العضوية فى الوقت الذى تصل اليها فيه وان هذه التأثيرات المتكررة على جميع نقط البنية الحيوانية والالياف العديدة التى تصيبها فى آن واحد هى المسببة للاختلافات التى تشاهد فى ممارسة وظائف الحياة بعد استعمال الفواعل الدوائية كيف لا وتلك الفواعل تنتج هذه النتائج العامة سواء أخذت من طريق المعدة أو حقنت فى الاوردة وكثيرا ما تنال نتيجة فسيولوجية مثل ذلك اذا وضعت على الجلد أو على السطح الباطن للامعاء الغلاظ أو فى المعدة فلولم تؤثر الادوية على الجسم الحى الا بالتحريضات الاشتراكية لكان ما يحرض نتائج أوضح وأعظم اعتبارا هو الذى يكون تأثيره بحسب الظاهر فى المنسوجات التى تقبله أعمق وأوضح مع أن المشاهدة تثبت خلاف ذلك فان الخلاصة الكؤولية لجوز القىء تنبه باللطف السطح المعدى ونتائجها على المخ والنخاع الفقرى وعضلات الجذع والاطراف عجيبة مع أن هناك جواهرا لها فعل موضعى يقرب من أن يكون كاويا ونتائجه العامة قليلة الوضوح

* (التأثير الذى تفعله الادوية فى الاعضاء بواسطة مجاوراتها) *

من المحقق أن الدواء الموضوع على جزء من الجسم لا يكون فعله قاصرا على سطح ذلك الجزء وانما يمتد تأثيره حتى ينفذ فى المنسوجات التى تحته بل العميقة أيضا فكان الفاعل الدوائى حينئذ نشر قوته الفعالة بكيفية تشعع لجميع الاعضاء المحصورة فى حدود أشعة هذه القوة فتستشعر تلك الاعضاء بتأثيرها وتعبر عنها بالتغيرات التى تشاهد فى حالتها الراهنة وفى حركاتها ووظائفها ولا بأس لاجل أن نتوافق على جريان هذا الامر المهم فى العلاج على تلك الطريقة فى التداوى أن نتذكر الظاهرة البديعة للامتصاص الباطن والامتصاص الظاهر (أى اندسموز واجزسموز) وكثيرا ما يتنوع العلاج الحالة المرضية لبعض الاعضاء تنوعا جيدا بتأثيره عليها بطريق المجاورة والملاصقة وذلك هو ما يحصل اذا وضع على القسم الشراسيفى لصوق الترياق أو كيس صغير مملوء بالكينا المقوية للجهاز الهضمى أو لقطع القىء التشنجى أو نحو ذلك ويوضع أيضا وضعيات من جوهر مقو أو منبه أو مرخ أو مسكن على القسم الكبدى أو المثانة أو غيرهما واجتهاد الطبيب فى هذه الاحوال هو ادخال الخاصة الدوائية من الخارج الى الداخل أى من السطح الخارج الذى وضع عليه الدواء الى العضو المريض الذى يراد تغيير كيفية حيويته وبهذا التأثير المذكور حصل نفع من الضمادات التى توضع على الاورام الالتهابية والاطلية واللصوقات التى توضع على الاحتقانات البارده أو الغددية أو نحوها فقوة هذه الوضعيات تنفذ فى الاجزاء التى تحتها حتى تصل للمنسوجات المريضة ويعطى فى التهاب الطرق الرئوية المصاحبة لسعال يابس متعب ملعقة من اللعوق الابيض أو جرعة من الزيت الحلو مع شراب ما فاذا ذلك وان عسر منه تندية البلعوم وباطن المرىء الا أن المريض يحصل له تخفيف بل كثيرا ما يخرج منه بالنفث بعض مواد نخامية أيضا ومع ذلك أن التأثير المرخى لهذه المركبات الذى هو لطيف فى القناة المريئية يتحول حينئذ الى الاعضاء الرئوية القريبة منها ولا بأس أن نتذكر

مانتج من تجريبات الطبيب ابكنكرير وهو أن الجواهر الملحية والنفخة والحريفة اذا وضعت على أحد سطحي البريتون تنفذ من هذا الغشاء وتظهر بعد بعض دقائق على سطحه الثاني بل توجد في العضلات المغطاة به وكذلك ٢٠ قمح من مريات الحديد محلولة في نصف ق من الماء أدخلت في بطن هرة فبعد ٤ دقائق انصبغ الورق من الوجه الظاهر للبريتون بحيث ازرق بملامسته ابروسيات البوطاس وفعل مثل هذه التجربة بالحبر الاسود فبعد ١٠ دقائق قتل الحيوان فكانت العضلات المستندة على البريتون مسودة واسود الورق من الوجه الخارج لهذا الغشاء فهذا يدل على أن منسوجاتنا يسهل النفوذ منها مدة الحياة أعني ان قواعد الادوية التي توضع عليها يمكن أن تنفذ منها بهيئة الارتشاح ثم نقول أيمكن بوضع الادوية على بعض الاسطحة أن يحرض فعل الاجهزة المفرزة البعيدة عنها بدون أن تمس منسوجات تلك الاجهزة فنقول ثبت بالمشاهدات الفسيولوجية أنه يكفي أن يهيج طرف القناة الدافعة لافراز غدة لاجل أن تتهيج هذه الغدة وتقوى وظيفتها الافرازية وذلك هو ما تفعله المقيئات والمسهلات اذا وصلت للاثنى عشرى فالتأثير الذي يحس به طرف القناة الصفراوية ينتقل للكبد بل والبنقرياس فتصير تلك الاعضاء في حالة تنبه وتجهز مقدارا كبيرا من الصفراء والسائل البنقرياسي ومن ذلك أيضا ما يشاهد مدة استعمال المضغ المهيج فكل الغدد اللعابية يحصل فيها انتفاخ ويصير فعلها الافرازي زائدا فيسيل اللعاب بكثرة من الفم

﴿في تأثير الادوية بالتحويل﴾

اذا هيج الدواء جزأ من الجسم وجذب اليه الدم أحدث فيه ثورة حيوية وفيضانا وصار مركزا لاحساس مرضي وكثيرا ما يستعمل الطب الكلينيكي هذه الطريقة لتغير محل التهيجات والالتهابات القريبة الوقوع والاسبازمولث المثبت في المخ أو الصدر أو المعدة أو غير ذلك فيستعان بحمامات القدم الحارة المحملة بالاملاح أو صابون أو خردل وباللزق الخردلية والمنفطات فبذلك يكون فعلها الفسيولوجي قوي الفعل وتكون أيضا المسهلات التي تهيج السطح المعوي مدة ساعات نافعة في بعض آفات الرأس والصدر فتزيل سريعا الصداع والدوار ونحوهما وينبغي للطبيب أن يعرف أنه اذا فعل على جسم مريض مركزا للتحويل فقد جعل فيه آفة جديدة فمن اللازم أن يراعى ما يحصل من ذلك من اضافة هذه الآفة على الآفة الموجودة قبل ذلك فقد يمكن أن لا تغير محلها ولا تزيلها بل قد تعطي لها زيادة شدة فتثقلها فالآفة الحادثة بالعلاج المضافة على الآفات المرضية الموجودة قبل تصير حالة المريض أثقل وحماه أشد ويمكن أيضا أن يوجد شبه تحويل في فعل الادوية المعرقة أو المدرة للبول أو للطمث فان الزيادة الفجائية التي تحرضها في حيوية الجلد والجهاز الدوري تؤثر في الاعضاء الاخرى من الجسم تأثيرا محولا فالمقدار العظيم الحيوي الذي قبلته حينئذ قوة تلك الاجهزة يصيرها محلا تؤول اليه الحركات العضوية فاذا وجد مع ذلك في بعض منسوجات حية تهيج أو التهاب جديد قليل الشدة جاز أن فعل الفاعل الدوائي على

سطح الجلد أو الكليتين أو الرحم يحول أو يخمد أو يقال هذه الآفة المرضية وليس لنا ما يمكن أن ينتج نتيجة محولة الا الادوية المنبهة والمسهلة والمقيئة والجواهر التى تصيب المنسوجات الحية اصابة قوية كالكاويات والمنفطات والمحمرات وأما فعل المقويات والقابضات فليس من هذه الطبيعة ولا تحصل منه حركة ولا فعل محول ولا ينتظر ذلك أيضا من الوضعيات المرخية مالم توضع حارة جدا أو تحفظ فيها تلك الحرارة فحينئذ تكون حرارتها الخالصة المتحصلة هى لها هى التى تنبه المنسوجات الحية وينتهى حالها باحداث انتفاخ محول مع وخز وألم ونحو ذلك فى الجزء الذى وضعت عليه

﴿زرق الادوية فى الاوردة﴾

نذكر فى هذه الطريقة كلمات يسيرة لان لها أخطارا تمنع استعمالها على الدوام ومن المعلوم أن المعالجين بتلك الكيفية يعولون بالاكثر على تحليل التركيب الذى تفعله القوة الهاضمة فى قواعد المواد الدوائية وعلى التغير الذى تكابده حينئذ خواصها العلاجية المفروض كونها مودعة فى هذه المواد فاخترعوا قذف الادوية مباشرة فى الاوردة لكون تأثيرها أقوى ولما ظنوا مع ذلك أن السبب المادى لجميع الامراض انما هو فى الدم رأوا أن الانفع ادخال الادوية المذهبة للحمى مثلا فى الدم مباشرة لتزيل منه الاخلاط والاصول المرضية الحافظة لتلك الحمى ويكفينا أن نشاهد أولا أن القوى المعدية لا تغير من طبيعة المتولدات النباتية أو الحيوانية التى تخدم لتأليف الادوية الا المواد التى فيها صفة غذائية كالسكر والمواد اللعابية والدقيق ونحو ذلك ولا تقدر أن تتسلط على القواعد المحتوية على خاصة دوائية كالمادة التنينية والمادة الخلاصية والراتينج والدهن الطيار والجواهر القلوية ونحو ذلك وثانيا ان القواعد القلوية لا تفقد خواصها العلاجية بمرورها فى المعدة وأن المنافع الحاصلة من استعمالها ناشئة من الفعل الذى تفعله القواعد المذكورة التى تنفذ فى هذا الحشى بدون تحليل تركيب وتؤثر على الاعضاء المريضة واختار بعضهم أن انتشار فعل الادوية يكون بواسطة اتصال المنسوجات العضوية ببعضها فالتأثير الحاصل فى منشا غشاء مخاطى أو فى جزء منه كثيرا ما يمتد لجميع سطح الغشاء ويوضح هذا الانتشار بتماثل تركيب هذه المنسوجات وبالحياة العامة الحافظة لها وذكروا أيضا أن القواعد القلوية يمتد تأثيرها بانقياد بعض الاعضاء لبعض فاذا تغيرت الحالة الراهنة للمعدة حصل التأثير أيضا على الجهاز المخى ومن الواضح ان كيفية هذا التحويل داخلة فى كيفية التأثير بالاشتراك وذكروا أيضا قوة لبعض الاعضاء على الخصوص عقب التأثير العام وذلك يرجع أيضا اما للفعل الذى تفعله الادوية بعد امتصاص أجزائها أو للفعل الذى يفعله الاشتراك

﴿قوة الاعتياد على تأثير الادوية﴾

اذا كرر كل يوم استعمال دواء واحد أى تكرر تأثيره بدون انقطاع على سطح واحد شوهدت

نتيجة غريبة فيظهر أن قوة هذا الفاعل الدوائي تأخذ في الضعف يوما فيوما فتفقد فاعليته شيأ فشيأ حتى ينتهى حاله بأن لا ينتج نتيجة محسوسة فيبقى عديم التأثير على الاجزاء التي كان قبل ذلك تأثيره عليها يعلن بفاعلية عظيمة له ومع ذلك فخمود الدواء انما هو هنا ظاهري لان الدواء نفسه لم يحصل فيه تغير بل هو حافظ لقواعده وصفاته الطبيعية والكيماوية وخواصه وأثره أيضا بقوته التي تتسلط على المنسوجات المتمتعة بالحياة وانما حالته الحيوية تغيرت فحساسيتها هي التي كابدت تنوعا وتغيرا فمن ذلك لا تستشعر الاعضاء بتأثير الادوية ولا تظهر فيها نتائجها القريبة بل تبقى حافظة لحالتها الطبيعية فيظهر أن الفواعل الدوائية عديمة القوة والفاعلية وعلى كل حال فهذه ظاهرة عظيمة الاعتبار للفسيولوجيين كما هي مهمة أيضا عند الطبيب المعالج الذي يستنتج من ذلك أنه ينبغي أن يزاد على التدريج في مقدار الادوية التي يريد دوام استعمالها زمنا طويلا اذا أريد دوام اتساع تأثيرها وشدة قوتها والفعل الفسيولوجي الذي يخصنا هنا هو أن من الحزم أن يمنع زمنا فزمنا استعمال الادوية التي يلزم استعمالها مدة أشهر حتى لا تفقد الاعضاء بواسطة الاعتياد الاستشعار بتأثيرها وكما تعتاد أعضاؤنا الحية على تأثير قوة الفواعل الاقرباذينية كذلك قد تعتاد على مماسة السموم المهولة فلا تتغير منها وانما يكفي لذلك أن لا يستعمل منها في الابتداء الا مقادير يسيرة تزاد كميتها يوما فيوما مع مشاهدة ما ينتج من تلك الزيادة وفي الحقيقة يعسر أن يدرك كيف تتحمل المعدة مثلا بدون حصول ضرر لها ملامسة جوهر تتلف في العادة أدنى كمية منه حيويتها وتفسد طبيعة منسوجاتها نهاية ما يقال ان ذلك بسبب الابتداء بادخال كميات يسيرة منه فالمعدة تقدر على مقاومة مقدار عظيم منه اذا احترس عليها من ضرره كل يوم مع أن من المعلوم أن عشر ما يستعمل حينئذ بدون ضرر بل أقل من العشر قد ينتج تلفا كبيرا اذا أدخل دفعة واحدة في المعدة ولكن كلما اعتادت على تحمله أمن عليها من غائلته المسمة ولنبحث هنا على تأثير العادة فأولا على الاسطحة التي تقبل الادوية مباشرة وثانيا على المنسوجات الحية التي تصل اليها أجزاء تلك الادوية مع الدم وثالثا على النتائج التي تتولد بطريق الاشتراك ويسهل تحقيق سرعة فقد الاحساس من السطح المعدي أو المعوي أو العيني أو الفمي أو نحو ذلك بمماسة الادوية التي يتكرر كل يوم وضعها عليه فقد ثبت بالمشاهدة الكلينكية أن قوة المركبات الدوائية التي تلامس الاعضاء كل يوم تتناقص تدريجا حتى ينتهي حالها بأن لا تتسلط عليها بعد أن كانت تتأثر منها تأثرا قويا لكن ينبغي أن تعرف أن السطح قد ينقطع بذلك احساسه بتأثير الدواء بدون أن يفقد ذلك الدواء قوة تأثيره على الاسطحة الاخرى فاذا بطل تأثيره على المعدة مثلا بقي حافظا لقوته اذا استعمل في الحقن أو وضع على سطح الاعين وزيادة على ذلك أن أعضاءنا لا تبيد القوة المؤثرة للادوية بسرعة وسهولة واحدة فان الجواهر المهيجة تحفظ فاعليتها زمنا طويلا وأما المخدرة فتنقاد للخمود بسرعة فاذا صار سطح من الاسطحة غير قابل للاحساس بتأثير الدواء بقيت فوهاته الماصة حافظة لقوتها ولكن متى صار هذا الدواء عديم الفعل على هذا السطح تمر أجزاؤه في كتلة الدم بدون أن تؤثر على المحل الذي اعتادت التأثير عليه وانما يحدث الدواء في حركات

الاعضاء الاخرى وفى ممارسة الوظائف المختلفة للحياة تغيرات تنضح منها قوة ذلك الجوهر ثم تعتاد حالا الالياف والمنسوجات العضوية بنفسها على ملامسة الاجزاء التى تصل اليها مع الدم وينتهى حالها بأن لاتحس أصلا بتأثيرها فكان الجسم كله ممتلئ من تلك الاجزاء الفعالة لكن ليس هنالك مايدل على وجودها فيه فقد ذكروا أشخاصا كانوا يستعملون كل يوم مقادير كبيرة من نباتات مسمة بدون أن تتكدر صحتهم منها مع أن أنفاسهم أهلكت الاشخاص المستنشقين اياها وأما النتائج التى تنشأ من تأثير الاشتراك فأصلها موجود فى الجزء القابل للدواء ولا دخل للاعتياد فيها فاذا لم تتحرك الاجزاء الحساسة للسطح من وجود الدواء دل ذلك بحسب الظاهر على قطع الاتصالات العصبية التى تنقل خاصة هذا الدواء للاجزاء البعيدة فلا يحرض استعماله الحركات الاشتراكية التى اعتاد على احداثها فالمرات الاول لاستعمال بعض الادوية تحرض نتائج لاتشاهد اذا اعتاد السطح الذى يقبلها على تأثيرها مباشرة ولو اعتيادا يسيرا فالاربكا كثيرا ماتكدر فى الابتداء الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وتحرض قولنجات واستفراغات ثقلية والمقادير الاول للتربنتينا المستعملة بالحقن كثيرا مايحصل منها تهيج وقتى فى السطح المعوى وبرازسائل والكافور والحلتيت والنبيذ المضاد للحفر والعصارات النقية للنباتات الشكورية والصليبية ونحو ذلك قد تسبب فى بعض الاشخاص ثقلا شاقا فى القسم المعدى وجذبا وانتفاخا فى المعدة وريا حا فى الامعاء وغير ذلك ويزول ذلك متى اعتادت القنوات الهضمية على ملامسة هذه الجواهر فهذه النتائج انما هى عوارض حقيقية للتداوى تحرضها الفواعل المذكورة وصناعة العلاج لاتنتظر منافع من تلك المستنتجات الغريبة ولاتعارض بتلك الظاهرات الوقتية الغير المنتظرة الحركات المرضية ولذلك تعتاد المعدة والامعاء بعد يومين أو ثلاثة على تلك الادوية فلا يتولد من استعمالها النتائج المذكورة ولكن تحرض قواعدها الفعالة التغيرات العضوية المرادة منها فتستنبط منها المنفعة المقصودة ومن ذلك ماشوهد كثيرا أن الكينا وسيما كبريتات الكينين سببت بدون أن تفقد فاعلية مضادة الحمى تعبا فى القسم المعدى وغثيانا وعطشا وقولنجات ونحو ذلك وتلك نتائج غير نافعة وغير مناسبة وناشئة من استعداد ردىء فى المعدة لكن هذه النتائج العارضة يقل الاهتمام بها والجواهر الداخلة فى المركب المسماة بالمعدلة يكون المراد منها فى الغالب التحرس من تلك النتائج بمنعها الجواهر التى هى قاعدة المركب عن أن تؤثر تأثيرا قويا على المعدة والامعاء والطرطير المقىء اذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج نتائج غريبة يلزم ذكرها هنا فاذا أعطى منه كل يوم ٨ قمح أو ١٠ أو ١٢ أو ١٦ أو أكثر شوهد فى اليوم الاول وغالبا فى الثانى قىء واسهال وقولنجات ويصير النبض أضعف وأبطأ فاذا دوم على استعماله بتلك الكمية لم تحصل منه تلك النتائج فى اليوم الثالث أو الرابع فكأنه لافعل له ويقال حينئذ ان الاعضاء صارت قادرة على تحمله ولكن فى اليوم الخامس أو السادس تسقط قوته فيتغير الذوق منه تغيرا واضحا غير مطاق ويزول الشهية بالكلية ويوجد قىء وضجر وانتقاع لون وتغير خاص فى تخاطيط الوجه وغير ذلك فيضطر لقطع استعماله فهل حصل هنا تسلطن العادة قال

بريبرنقول من المحقق أن الدواء لم ينتج منه قئ ولا برازثفلي ولكن هل انقطع تأثيره على الطرق الهضمية نقول لا بل دام تأثيره الشديد عليها واتعابه لها وذلك ثابت بالحركات والاحساسات الشاقة التي يحس بها العليل في البطن انتهى ونقول ذكر الآن في المؤلفات الجديدة المقبولة أن هناك أدوية تسمى مضادة التنبيه وتنتج التحمل وهي قوية الفعل بطبيعتها وبمقدار يسير ويظهر أنها تفقد تلك الفاعلية والغالب كونها موضعية ومعدية ينتج الحم حتى تنتج نتائج عامة وتؤثر في طرق أخرى كالمجموع البولي والجهاز الصعد ونحو ذلك وسيما على الدورة وتولد الحرارة حيث تلطف حركتهما وشدتهما وهذه هي خاصة فواعل التحمل وخصوا من تلك الادوية الطرطير المقئ والكنين ونترات البوطاس وربب الراوند والزراريح وغير ذلك ولا يحصل ذلك التحمل الا في المرض الثقيل أو المستعصي وذكر غياكوميني أن الافيون هو الدواء الجميع تاثير الادوية المضادة للتنبيه وقبل ذلك جملة من مهرة الاطباء مثل تروسو وبوشرده وغيرهما انتهى

واذا استعملت المرضى الذين فيهم السطح الباطن للمعدة في حالة التهاب دواء مقويا أو منبها يحرض من المقدار الاول منه زيادة لجبائية في الفعل المرضي الذي مجلسه في المعدة فيحس العليل في القسم المعدي باحتراق ووخز مؤلم بل أحيانا يحصل له ضجر وكرب فاذا دووم على استعمال هذا الدواء شوهد كثيرا أن المقدار الثالث أو الرابع لا يزعج العليل بحيث لا يتولد من المقدار السادس شئ من تلك النتائج العارضة فاذا استعمل قطور مركب من جواهر مهيجة أو كاوية فانه يسبب في العين الملتهبة آكلانا شاقا في أول مرات الاستعمال ثم يظهر كأن قوة هذا الدواء أخذت في الضعف شيأ فشيأ حتى يتحمله المريض بدون تعب من المماسة ونقول اذا حدث من تكرار التأثير على الاسطحة الملتهبة نتائج وأخذت في قلة الوضوح شيأ فشيأ فذلك ناشئ من كون الملامسات الاول للدواء حصل منها تغير نافع في السطح المريض وان هذا الدواء ازال الحساسية المرضية من هذا السطح وبالاختصار قلل شدة الآفة التي مجلسها فيه

و ينبغي تمييز العادة التي شاهدنا تأثيرها في المنسوجات الحية عما يطلق عليه أيضا اسم العادة اذا تأثر الشخص من تغير الاقاليم والفصول والامزجة الجوية اذ ليس هنا ابادة مجرد قوة خارجة بسبب تكرار تأثير الدواء وانما تسلطن على الشخص اعتياد آخر عند ابتداء فصل أو تأثير هواء مختلف الصفات أو نحو ذلك فحركات أعضائه تتكيف فعلها بكيفية خاصة وتتبع وظائفه المثلة طريقة أخرى جديدة وانما يكون ذلك اذا اكتسب الدم والاعضاء وبقية المجموع الحيواني المزاج العضوي الخاص بذلك حتى صار الشخص معتادا على هذا الانتظام الجديد في الوسط الذي هو عائش فيه ولكن حالته الطبيعية وتركيبه الخاص واستعداده وطبيعة الامراض جميع ذلك ينوع حالته فاذا انقطع تأثير القوة الخارجة عليه فذلك انما هو لان جسمه صار متوافقا مع تلك الاحوال

(الباب الخامس في نتائج الادوية)

تأثير الفاعل الاقرباذينى على الجسم الحى يتولد منه جملة تغيرات وظاهرات ونتائج ندعوها كلها بنتائج الدواء مع أن ذلك التعبير المطلق المستعمل فى علم الادوية الطبية يشمل مستنتجات مختلفة يظهر كونها متتابعة مختلفة الاصل كثيرا ما يوضح بعضها بعضا فأولا تغير الحالة وهو التنوع الذى يقتضى فى المنسوجات العضوية بتأثير الدواء الذى استعمل وثانيا الهيئة الجديدة التى أعطاها الحركات هذه المنسوجات ولممارستها وظائفها المودعة فى الاعضاء المركبة منها وثالثا النتائج النافعة التى لاجلها استعمل المرضى هذا الفاعل وهم يسمون تلك الاشياء الثلاثة المتميزة عن بعضها بنتائج الدواء مع أنها متميزة فى المعانى بحيث يلزم فصلها عن بعضها ومثل هذا الاختلاط يوجد أيضا فى التعبير بخاصة الادوية وصفتها وقوتها ونحو ذلك ويبنون على تلك الالقاب قولهم تارة تغيرات سرية تحصل من الادوية فى جوامد الجسم وسوائله وتارة استفراغات تتسبب عنها وظاهرات محسوسة تعرض منها وتارة اصلاحات يمكن أن نقصد فى علاج الآفات المرضية وهذا العيب فى اللغة الاقرباذينية مضر فى تقدم علم الادوية فاذا أهمل ذكر التغيرات والتنوعات التى تنتجها الادوية فى حالة المنسوجات الحية وفى الحركة الطبيعية للاجهزة العضوية وفى ممارسة وظائفها فذلك لانه لم يعتبر من النتائج الملحوظة الا المنافع والتحسينات التى تعرض فى الداء الذى استعملت فيه الادوية وكثيرا ما يوجد فى المشاهدات والتجربيات التى موضوعها القوى الدوائية للمولدات الطبيعية تباعد فى الآراء والمشاجرات والنتائج التى لا توجد الا باعتبار الظاهر ومؤسس بقاؤها على الغلط فنهم من يشتغل بالنتائج الاولية ومنهم من لا يشتغل الا بالنتائج العلاجية ويصح أن تقسم نتائج تأثير الدواء المستعمل بمقدار مناسب الى زمنين أو جزأين فأولا ان ملامسته للاعضاء تحرض ظهور قوته الفعالة التى تؤثر حالا ويدل على قوته تغير الحالة الراهنة للسطح الملامس هو له فسواء قلنا ان أجزاء الجوهر الدوائى نفذت فى قنوات الدورة ونشرها الدم فى جميع الاعضاء أو ان الاتصالات الاشتراكية توصل للاجزاء الاخرى التأثير الذى حصل فى هذا السطح يشاهد عروض نتائج عامة فالمنسوجات العضوية تتغير أحوالها وأفعال الحياة تتبع سيرا مختلفا وحركات الاجهزة العضوية تتبع انتظاما آخر ويقوم من هذه التغيرات التى هى نتيجة تأثير الدواء على الاجزاء الحية الزمن الاول وذلك هو ما نسميه بالنتائج الواصلة أى الحاصلة بالمباشرة أو الفسيولوجية وثانيا ان تلك التغيرات فى حالة الاعضاء وتلك التنوعات فى حركاتها وتلك الكيفية الجديدة المطبوعة فى وظائف الحياة قد تتسبب فى الجسم العليل بعض نتائج مهمة تعارض وتضعف وتقاوم الآفات المرضية وتوقف تقدمها وتحرض نتائج عضوية نافعة فتزول شدة الداء وتنال جودة واضحة فى حالة العليل فهذه النتائج هى الجزء الثانى من نتائج الدواء ونسميها بالنتائج الثانوية أو العلاجية فبدل أن تجعل هذه ناشئة من النتائج الاول ننسبوها فى الغالب لفعل خاصة مخصوصة ولنعتبر على الخصوص هذين الجزأين فى تأثير الدواء أعنى تتابع هذه النتائج التى يحرضها استعمال جوهر من الفواعل الاقرباذينية

(القسم الاول فى النتائج الواصلة للادوية أى نتيجة قوتها الفعالة)

هذه النتائج تشمل مجموع التغيرات التى قد تحصل من قوتها فى البنية الحيوانية لجميع الاجزاء المركبة للجسم تستشعر بتأثير الدواء الاقرباذينى المستعمل لكن نتائج فعله ليست سهلة الادراك والضبط على التساوى لان التنوعات التى يحدثها فى الدم وفى البنية العضوية خارجة دائما عن ادراك حواسنا وانما نحكم بطبيعة التأثير الذى تفعله الجواهر الدوائية فى منسوجات أجهزتنا من كيفية ممارسة الوظائف فقط فعلى كل حال يمكن أن يفتش فى الجسم المريض لقوة الدواء على فعل الدواء وقوته فأولا فى السوائل وثانيا فى الجوامد وثالثا فى المنسوجات العضوية ورابعا فى حركات الاعضاء ولنبحث عن كل واحد من تلك الاربعة على حدته

(فأولا فى الفعل الذى تفعله الادوية فى سوائل الجسم)

يوجد فى الجسم جملة أنواع من السوائل لكن الذى يتعلق بنا هنا هو الدم واللينفا والاخلاط المندفعة الى الخارج فلنجتهد فى ذكر بعض اعتبارات كلية فى حقيقة التغيرات التى قد تحدثها الادوية فى حالة تلك الاجزاء السائلة وفى الاهتمام بتلك التغيرات

(فعل الادوية فى اللينفا اى تأثيرها فيها)

اللينفا هى السائل الذى تحتوى عليه الاوعية اللينفاوية ويختلف لونه والغالب كونه عديم اللون وكثيرا ما يوجد ورديا وأحيانا مصفرا وتلك اللينفا نتيجة الجذب الباطنى الذى تفعله الاوعية اللينفاوية فى جميع الاسطحة والتجاويف التى فى الجسم وأما منشؤها فمشكوك فيه حيث ثبت بتجريبات كثيرة أن هذه الاوعية ليست هى الفواعل للامتصاص من الاسطحة المصلية والمخاطية وغير ذلك واختار ماجندى رأى قدماء الفسيولوجيين حيث قالوا ان اللينفا تأتى من الدم باستقامة وأنها مصله وأن الاصول للاوعية اللينفاوية تقبل الاطراف الشريانية ونقول اذا لم تكن الاوعية اللينفاوية ممتعة بخاصة جذبها الباطنها مباشرة أجزاء المواد الدوائية التى لامست الاغشية المخاطية لم يوجد فى السائل المحتوية هى عليه الا الاجزاء الدوائية التى قبلها هذا السائل من الدم ويظهر أن اللينفا فى البنية الحيوانية انما هى خلط أقل حيوية وحياة من الدم فلا يشاهد تزايد الخواص الحيوية والحركات العضوية فى جزء الجسم المتراكمة فيه اللينفا كما يحصل ذلك فى السائل الدموى ومع ذلك ليست حياة هذا السائل عديمة القوة بحيث ان المواد الدوائية قد تؤثر فيه تأثيرا كيماويا وتنوع تركيبه الخاص باتحاد قواعدها بقواعده فتكون التنوعات التى تحرضها المركبات الاقرباذينية فى حيوية أجزاء اللينفا هى التى نجتنبها ونحققها فاذا اخترنا أن أجزاء الادوية تختلط بالسائل اللينفاوى وأنها تدور معه فما الذى ينتج من ذلك كيف يحكم بأن وجود هذه الاجزاء ينتج بعض تغير فى الحالة الراهنة لهذا المركب الخلطى كيف تعين طبيعة هذا التغير الخفى وتضبط صفته وجميع ما قيل فى ذلك أمورا افتراضية يقينا لاحاجة لاطالة الكلام فيها نهاية ما قالوا ان دواء كذا يقطع الاجزاء المركبة

المنفاو يصلح لزوجتها و يفصل اجزاءها المتجمدة ويذيب الثخن المرضى الذى يتكون فى سيرها وغير ذلك ودواء كذا يعيد لها قوامها الطبيعى ويصلح الفساد الذى فيها وغير ذلك وعلم الفسيولوجيا يرفض هذا التعبير المذكور فى علم الامراض ونحن أيضا ننكره ولا ندخله فى علم المفردات الدوائية

﴿ تأثير الادوية فى السوائل المندفعة الى الخارج ﴾

النتائج التى تحصل من الادوية هنا واضحة جدا فان أدنى تأمل فى الاخلاط أى الرطوبات التى تخرج من الجسم يفيد معرفة ذلك اذ يسهل مشاهدة تأثير الدواء المستعمل الذى دخل فى الجسم بحيث يطبع فى المواد المنقذفة الى الخارج صفات مخصوصة وأن يوجد فى اللون أو الرائحة أو الطعم للخلط المبحوث فيه بعض الاصول الدوائية الداخلة فى تركيب الدواء المستعمل ولنذكر هنا تنبيها مهما يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده وهو أن التغيرات الحاصلة فى المواد المنقذفة بعد استعمال الجواهر الدوائية تنشأ من الاتحادات الكيماوية الحاصلة بين أجزاء هذه الجواهر واجزاء الاخلاط الحيوانية فليست تلك التغيرات حاصلة من تأثير خاصة الادوية لاننا نعرف أن هذه الخاصة لا تظهر الا علامة الاجزاء الحية والنتائج التابعة لظهورها حاصلة من تلك الاجزاء نفسها فاذن لا نجد فى الاخلاط المنقذفة الى الخارج الحياة المتعلقة بتأثير الادوية ولا الانفعالات الثانوية التى تقوم منها نتائجها ويلزم أن تعتبر تلك الاخلاط كمواد دفعتها الاعضاء أو سائلات رفضتها القوى الحيوية ومن ذلك بقيت غريبة عن الحياة ومطيعة للنواميس الطبيعية وليست درجة حرارتها ناتجة من فعل عضوى واغا هى واصلة اليها من الاجزاء الموضوعة تلك الاخلاط فيما بينها ولذلك تجد قواعدها منضمة لبعضها باتحادات جديدة فلذا تتغير صفاتها المحسوسة تغيرا عظيم الاهتمام مدة اقامتها فى مستودعاتها المعدة لها فتكون المواد المنقذفة من نوع الاجسام الميتة عند خروجها من المسام العضوية التى للاجهزة المحضرة لها فاذا وصلت أجزاء الادوية لتلك المنافذ الافرازية المحضرة انضمت مع المواد انضماما تاما بمقتضى الجذب الكيماوى ومن ذلك ينشأ تغير لونها ورائحتها وغير ذلك فالبول يسيل فى حوضى الكليتين ويتلون بلون أصفر من قواعد الراوند التى تخرج معه من هذا الطريق والسائل التنفسى أى الخارج من تبخير الجسم يمكن أن يذيب بخروجه من الجلد الاجزاء الملونة التى هى دائما غريبة عن السائل المحوى فى الشرايين والاوردة وكذلك جميع الجواهر التى من طبيعتها أن تذوب فى سائل توصل للمواد المندفعة صفات جديدة وأما سهولة تلون العظم بلون أحمر من استعمال الفوة فذلك لان الجزء الجرى من العظام جامد عديم الحيوية يسمح للمادة الملونة التى فى هذه الجذور أن تنفذ وتتحد به ومن النافع أن نذكر أيضا ثانيا أن الطبيعة تدفع الاجزاء الدوائية التى قبلها الدم نحو المنافذ الدافعة للافراز ليخرج منها جميع ما يكون غير نافع للجسم فجميع الاجزاء تجتمع وتتراكم فى المادة المندفعة وبسبب ذلك تشاهد جيدا فيها مع أنه يعسر تحقيق وجودها فى الدم وفى منسوج

الاعضاء

الاعضاء ولكن ما الذى ينفعنا من معرفة ان الفواعل الاقرباذينية قد تنوع التركيب الخاص والصفات المحسوسة للاخلاط المفرزة أو نعرف أن هذه الاخلاط تخرج من الجسم وان التنوعات التى حصلت فيها من الادوية لاتشاهد الا اذا كانت خارج الاعضاء الحية فصناعة العلاج لا تؤمّل ذلك منها فى علاج الامراض وعلم الاقرباذين لا يستنتج من ذلك معارف لكشف النتائج والتغيرات الخفية التى تحرضها الادوية فى الدم وفى البنية وانما المصادفة هى التى تستخرج منها صناعة الشفاء التغيرات التى تسببها الفواعل الاقرباذينية فى المواد المنقذفة كما اذا نوع مثلا التركيب الكيماوى للبول ورفع منه بواسطة بيكربونات الصودا أو ماء ويشى صفة الحمضية وحل من القواعد القلوية حتى يشبع الحمض البولى فيحترس بذلك من تكون الحصيات الصغيرة والكبيرة التى يكونها هذا الحمض فى الكليتين أو الحالبين أو المثانة اذا زال انحلاله فى السائل البولى وصار جامدا ومن المعلوم أن العرق وبقية المواد المنفرزة الى الخارج تصير بها قلوية اذا شرب ماء ويشى أو ماء متحمل لبيكربونات الصود ويمكن أن يجتهد فى ذوبان حصيات المرارة اذا أعطى للصفراء صفات مخصوصة تفعل مثل هذه النتيجة

❃(تأثير الادوية فى الدم)❃

هذا هو السائل الاهم فى البنية الحيوانية فكما أن الاطباء ذكروا له فى الامراض أحوالا وصفات كثيرة كذلك مؤلفو المفردات الطبية استخرجوا منافع جليلة من التغيرات التى تسببها الفواعل الاقرباذينية فى حالته الخاصة وهيئاته ويلزم لاجل ايضاح التغيرات التى قد تسببها الادوية فى الدم أن نميزه الى جزأين أحدهما الذى يقوم منه جوهره الخاص ويتولد بالتغذية الحقيقية ويحمل لجميع المنسوجات الحية مواد التعويض اليومى وربما استحق أن يسمى باللحم السائل وهو الاسم الذى وضعه بوردو لجميع الكتلة الدموية وثانيهما جزؤه الذى يوجد فيه جميع المواد التى تنفذ داعيا فى قنوات الدورة وتجهز مواد الامتصاصات والتشربات للاغشية المخاطية والمصلية والجلد وغير ذلك وفى هذا الجزء من الدم توجد الاجزاء الدوائية والافاويه والمشروبات وغير ذلك وتبقى تلك الاصول المختلفة غريبة عن جوهر الدم وان كانت تدور معه مختلطة به لانها بعد زمن ما تخرج بواسطة الاجهزة المفرزة والاسطحة المبخرة من الجسم والطبيب الاقرباذينى الذى يفتش على نتيجة استعمال الادوية فى الدم يعرف أين يوجه انتباهه اذ من الواضح أن حصول هذه النتيجة انما هو فى الجزء الاول من الكتلة الدموية وأما الجزء الثانى فانما يحتوى على السبب غير أن التغيرات الحاصلة من تأثير الفاعل الدوائى فى الدم لا تقوم من تنوع كيماوى فى هذا السائل لان أصل الحياة المحيية للدم لا يسمح بخلط الجواهر الدوائية واتحادها مع مواد السائل الدموى فلا يفعل فى ذلك السائل تغيرا يكون نتيجة خلط حقيقى غير أن الدم له حيوية واذا دخلت أجزاء الادوية فيه جاز أن تعطى لهذه الحيوية درجة أخرى من الوضوح فبذلك قد تكون هذه الاجزاء سببا وأما تغذية الدم فتختلف حالتها فقد تكتسب زيادة

فاعلية وقد يملئ فعلها وقد تتصف بصفة أخرى ولا يخفى حينئذ مقدار القوة التي تؤثر بها الجواهر الدوائية في قوام الدم وكثرته وتركيبه الخاص وجميع صفاته الطبيعية أيشك في أن الدم له حيوية مخصوصة قال بعض الفضلاء أقول ان الاوعية الدموية والسائل المحوى في باطنها لا يتكون منه الا مجموع واحد آلى له حياة عامة أى مشتركة فالشريان أى الوعاء الشعرى الخالى من الدم والسائل المحوى فيه هما أصلان لبعضهما فاذا انضما كانا متمتعين بحياة اجتماعية واذا افترقا فقداها وقد ثبت بالمشاهدات المكروسكوبية مشاهدة تشكل ليفى أو صفيحى أو حوصلى في المواد الآلية للدم وثبت أيضا من تلك المشاهدات وجدان باطن القنوات الدموية متحركا باهتزاز وحركة مستدامة كيف يشك في حياة السائل الذي يعوض جوهره بفعل حيوى وهو التغذية مع أن هذه الوظيفة وحدها تكفى لاثبات أن كل كائن تفعل فيه تلك الوظيفة فعلها ينسب للطبيعة الحيوية فكيف يرفض وجود أصل في الدم يحييه أينازع في مشاركته للجامدات في الحياة مع كونه تارة يظهر بقوام عظيم وكمال تام بحيث تتكون خلط أى قطع سميكة مندمجة وتارة يظهر زائد الرقة والسيولة ولا تتكون منه الا خلط أى قطع رقيقة غير لزجة أليس هذا السائل بعد بعض أيام من اخراجه يرجع كثيرا غزيرا ءلاء جميع الاوعية وينتج عوارض الامتلاء ثم بسبب ما يفقد حالا هذه الزيادة ولا يكون مالئا الاوعية الدموية ألم ينكشف فيه تجمدات وتولدات من العمل المرضى ألم يشاهد أنه اذا اجتمع بقوة ومقدار كبير في منسوج حى تزيد في ذلك المنسوج ظاهرات الحياة ألم يتسبب عنه الموت اذا أخرج من أوعيته التي تنشره في جميع الجسم ألم ينفذ فينا منه الاصل المحيى لنا فاذا شك في حيويته اذا كان عمودا غليظا جاريا في الجذوع الرئيسة للشرايين والاوردة وظن أنه منقاد للتأثير الذي تفعله القنوات فيه بدون أن يكون له فعل من نفسه أيوجد ذلك الشك اذا نفذ في الاوعية الشعرية حيث يكون جزءا مركبا بكسر الكاف للمنسوج المادى للاعضاء يشاركها في حركاتها وأعمالها بل ظن أن هذا السائل المحتوى على كثير من الفبرين أى الجوهر الليفى يكتسب في القنوات الحية التي يدور فيها شبه تركيب آلى ويتكون منه هيئة شبكة قابلة لان تتمدد وتنقبض وأجزاؤه لا تتحرك على بعضها بدون انتظام واختلاط أفلا يفتش في هذا التركيب الباطن للدم على نتائج الادوية أليس لتلك الفواعل قوة تنوع هذا التركيب والتأليف لذلك السائل الدموى أليست المنبهات التي تصير النبض حالا أعظم وأقوى والشريان أكثر تمددا واتساعا تعطى أجزاء الدم تنبها جديدا فينتج من ذلك انتفاخ جميع كتلته وبذلك يشغل محلا أعظم مما كان ويمدد القنوات المحتوية عليه أفلا تنتج المحمضات نتيجة مقابلة لذلك فتركز أجزاء الدم وبذلك يصير النبض أقل اتساعا أفلا يشاهد النبض في حالة المرض وحالة الصحة قليل الاحساس ثم يكتسب حالا امتلاء وشهوقا أليس هذا الفوران الشرياني ناشئا من انتظام آخر خفى في الاجزاء المركبة للدم أليس الفعل الحيوى وحده للقنوات الشريانية هو الذي حصل منه أن الشخص اذا حصل له غم أو قلق من أمر مهم فانه يكون نبضه على التعاقب ممتلئا ثم ضيقا بمسافة بينهما صغيرة ويظهر أن الدم يكابد شريانه تمددا

وانبساطاً فى حالة الفرح وانقباضاً فى حالة الخوف فنستنتج من ذلك ان الادوية اذا أثرت قوتها فى الجسم كله لابد وأن تؤثر فى السائل الدموى لكن لا نبحث هنا لاجل أن نعين بالضبط التغيرات التى يفعلها فيه كل جوهر طبى نعم لا شك أن هذه التغيرات لا تنشأ من مجرد مزج أو اتحاد كيماوى بين قواعد الادوية وقواعد الدم فنقول كما سبق ان جوهر كذا يقلل غروية الدم وثخنه وجوهر كذا يعيد له قوامه الذى كان فقده وأن هنالك فواعل تقطع أجزاءه وترققها وتذيبها وبالاختصار تكون قادرة على أن تغير في أحالتها الخاصة وصفاتها الطبيعية وغير ذلك فاذا سببت الادوية تغيرا بينا فى الدم فان هذا التغير يحصل كما قلنا من التأثير الذى تفعله الاجزاء الدوائية فى الاجزاء المركبة للدم وينشأ من الانتظام الجديد الذى يحصل فى اجزائه من تأثير تلك الاجزاء الدوائية وزيادة على ذلك أن هذه الفواعل قد يحصل منها على التدريج تنوع مستدام فى التركيب الخاص للدم بأن تطبع فى فعله التمثيلى كيفية أخرى للممارسة نعم من المهم كشف النقاب المغطى للتغيرات الباطنة التى يفعلها كل نوع من الادوية فى الدم ولكن حيث ان هذا السائل محوى دائما فى أوعيته لم يمكن مشاهدته فيها فتبقى دائما تلك التغيرات خفية ووسايطنا الاعتيادية التى نستعملها فى البحث وكذا حواسنا تكون غير نافعة وغير قادرة على النفوذ فى هذا السر الخفى فلم يبق عندنا فى تلك النتائج السرية الا مجرد تخمينات ولننبه على أن نفس حقيقة هذه النتائج انما هى فرض قريب لليقين جدا فاذا تعمقنا فى التأمل عسر علينا معرفة طبيعة ذلك وصفته والدخول فيه يحوج الى افتراضات لا طائل تحتها

(وثانيا فى الفعل الذى تفعله الادوية فى جوامد الجسم)

من المهم أن نوضح هنا معنى جوامد الجسم فنقول لا يمكن أن تشاهد بالبصر الالياف البسيطة فن المعلوم انها كائن وهمى لا يدرك بالحواس فيكون من العبث طلب تأكيد حالتها الراهنة كالتغيرات التى تحصل لها بعد استعمال فاعل اقرباذينى وكذلك الالياف المركبة حيث لا يمكن عزلها بدون أن تفقد حياتها المحيية لها وان تكونت منها اللحمة الذاتية للاعضاء ولكن هى مع كونها منسوبة لتركيب هذه الاعضاء لا يمكن أن تميز التغيرات التى تحصل فيها من الجوهر الذى أثر على الجسم ويلزم زيادة على ذلك أن يعرف نوع التنوع الذى يراد كشفه فى الجوامد العضوية بعد استعمال الادوية فهل المراد تأثير تلك الادوية فى التركيب الاصلى لليفة كما ذكر ذلك بعض مؤلفى المفردات الطبية أو ان الذى يتغير هو الهيئة الطبيعية فقط أعنى الطول والتماسك والكثافة ونحوها للخيوط أو الصفائح المكونة للمنسوج أعضائنا فأما النتيجة الاولى فيفرض كونها تغيرا عميقا غير مشاهد بالحواس يحصل فى الطبيعة الخاصة للمادة العضوية ويكون نتيجة مزج أو انضمام كيماوى لاصول الجوهر الدوائى مع أصول جوامد الجسم فالحياة تدفع مثل هذه الانضمامات وتصيرها غير ممكنة لانها تتلف المنسوج الخاص للاعضاء التى تحصل فيها وأما النتيجة الثانية فيصح أن تكون هى المقبولة وحدها عند الفسيولوجيين فيفرض فيها حصول استعداد جديد فى الليفة يحدثه تأثير أجزاء الادوية

مباشرة والتغيرات التى نتكلم عليها هنا لا تصيب الا الوضع الطبيعى للجواهد الحية غير أن هذه التغيرات تحصل دائما فى نفس عمق أعضائنا ولا يمكننا بالمباشرة تحقيقها ولا شرح هيئتها

﴿ وثانيها فى الفعل الذى تفعله الادوية فى المنسوجات العضوية ﴾

هذه الجواهد الاصلية أى الاولية تتركب منها المنسوجات التى يقوم منها الجسم الحى بواسطة تقاربها واتصالها وتداخلها وانضمام بعضها ببعض بمقادير مختلفة وتلك المنسوجات نفسها بانضمامها مع بعضها تقوم منها الاعضاء والاحشاء والاجهزة التى يتركب من مجموعها الدعامة الحيوانية وكل من تلك الاجزاء تعرف له كثافة ومقاومة ولون ودرجة حرارة ودرجة حساسية وله أيضا حركة معينة ووظيفة تتمها بقياس ثابت أيمكن بمشاهدة التغيرات التشريحية أو الطبيعية للمنسوجات العضوية وتغير حركاتها الاعتيادية وممارسة وظائفها أن يعرف مقدار التأثير الذى تحس به ويحكم بالتنوعات التى تحصل فيها مع أن من المعلوم أن التأثيرات التى يقبلها الجوهر المادى لاعضائنا من الفاعل الدوائى تعلم فى الخارج حالا من التغيرات التى كابدها الفعل الوقتى لهذه الاعضاء فالعمل الباطنى للدواء يتضح حينئذ فى جميع أجزاء الجسم اتضاحا محسوسا فى الاختلافات التى تشاهد بين كيفية الفاعلية التى تكون فى كل جزء وقت استعمال هذا الدواء والكيفية التى تشاهد عند بحث المشاهد مدة حفظه البنية تحت تأثيره وطبيعة التغيرات التى تظهر حينئذ تدلنا على معرفة صفة الخاصة المتمتع بها كل فاعل اقرباذينى فان من المشاهد أن الدواء المنبه يسبب حس حرارة مقبولة فى القسم المعدى ويوقظ الشهية ويصير الهضم أسرع والجوع أقرب حصولا ألم يعلم حينئذ أن هذا الفاعل نبه منسوج المعدة وأيقظ تلونها ودرجة حرارتها وحيويتها وزاد فى قواها الطبيعية وأما الدواء الافيونى فيفعل خلاف ذلك فيزيل الاحتياج لتناول الاغذية بعد أن كان واضحا أو يقطع الفعل الهضمى الذى ابتدأ حصوله أليس من الواضح أنه خدر الياف الجهاز الهضمى أو قلل أنه غير حركتها أفلا تدل قوة النبض وسرعته بعد استعمال الدواء الكؤولى على أن الالياف الانقباضية لمنسوج القلب والقنوات الخادمة لدورة الدم كابدت تأثيرا واخزا حتى صارت أكثر احرارا وأقوى حيوية أفلا تدل الاستفراغات الثفلية والقولنجات وانتفاخ البطن والافرازات الغير الاعتيادية والغازية والخلطية التى تحصل مدة تأثير المسهلات على أن هذه ولدت تهيجا فى الطرق الغذائية وأيضا من المعلوم أن جميع الاشخاص ليست متساوية فى البنية والتركيب وان كانت مركبة دائما من عدد واحد من الاجهزة الا أن تلك الاجهزة ليست فى جميع الافراد متساوية فى الحجم والاهتمام ففى شخص يشاهد فى الجهاز المخى الشوكى كله أو فى مركز واحد من مراكزه فقط كالمخ أو النخاع نمو خارج عن العادة وفى آخر يشاهد فيها صغر فى الحجم وفى آخر تتسلطن المعدة أو الاعضاء الهضمية فتستيقظ شدة الجوع وسرعة الهضم وسهولته وسرعة عود الشهية ونحو ذلك وفى آخر تكون المعدة والامعاء أقل سعة وجدرانها رقيقة

ضعيفة

ضعيفة لطيفة فتكون تلك الاعضاء أدنى عن درجتها الاعتيادية في الغلظ وإذا نظرنا للقلب نجد فيه اختلافا بالقوة والضعف لحركاته وغير ذلك فجميع هذه الاختلافات في البنية وفي الشخصية العضوية لها دخل عظيم في تأثير الادوية ويتضح بها لاي شئ يؤدي من الجوهر الدوائي الواحد المعطى لجملة أشخاص في واحد منهم نتائج أوضح مما في الاشخاص الآخر ولاي شئ اتضحت فيه الظاهرات أكثر مما في غيره مع أن هذا الجوهر أثر في أعضاء واحدة فيهم غير أن نتيجة تأثيره لم تتضح في الاجسام التي لم تتسلطن فيها القوة المادية لاعضائها مثل ما هي في الاجسام الاخر فهل الدواء المنبه يؤثر على مخ مسطح قليل النمو مثل ما يؤثر على مخ عظيم السعة كبير أيمكن أن يثير هذا الدواء الدورة في شخص قلبه صغير وسعة شراينه ضيقة كما يثير في شخص يكون القلب فيه قويا كبير الحجم والجهاز الوعائي عظيم الاعتبار في العدد والتفرع وغير ذلك فقد كشفنا هنا سبب الاختلافات والفروق وعدم التساوي التي يجدها المشاهد في نتائج الدواء الواحد وهناك أشخاص تكون الغدد الكلوية فيهم أقل من الحجم الاعتيادي فالمشروبات المدرة فيهم تبقى عديمة النتيجة ولا يعرف ابنيتهم دوائيا مدر البول وهناك أشخاص جلدهم رخو ابن متخلخل قليل الحيوية فهؤلاء لا تحدث المشروبات المنبهة فيهم نتيجة معرقة واضحة فاذا كانت الاختلافات العضوية الشخصية تنوع في حالة الانتظام الصحي نتائج الادوية وتعطي لمستنتجات فعلها درجات مختلفة تكون أيضا في حالة المرض وفي الانخرامات التي تنسب للحالة المرضية أسبابا قوية فتكتسب المنسوجات العضوية صفات جديدة بحيث تغير لونها أو درجة حرارتها وقوامها وتجعل لحساسيتها صفة أخرى ولا تتبع حركاتها الانتظام الطبيعي بل تسلك مسلكا غريبا وأعمالا غير اعتيادية وغير ذلك ومن المعلوم أن المنسوجات العضوية المتنوعة بتلك الاحوال المرضية لا تقاوم المؤثرات الخارجة لان كل آفة قد تطبع في هذه المنسوجات هيئة مخصوصة وقتية لكنها قوية يحصل منها أن تأثير الدواء وان لم يغير الطبيعة الا أنه يعطي لنا نتيجة الاعتيادية فيها قوة تختلف شدة وضعفا وتحرض ظاهرات عارضية خارجة عن العادة غير متوهمة وننبه أيضا على أن جميع المنسوجات العضوية ليست متساوية الحساسية في تأثير القواعد الدوائية لان تأثير هذه القواعد على عضو يوزن غالبا بالنسبة لحجم أوعيته الدموية وصفة الدم الذي تقبله وزيادة درجة الحساسية المتمتع بها ونحو حيويته وهناك منسوجات يشتد عليها تأثير هذه القواعد كمنسوجات الاعضاء الهضمية والتنفسية ومنسوج القلب ومنسوجات الاوعية الشعرية ومنسوج المخ والمخيخ والنخاع الشوكي والخيوط العصبية ومنسوج الاغشية المخاطية والاعضاء المفرزة ومنسوج الجلد وغير ذلك كما يظهر أنه لا تأثير لوخز الجواهر الدوائية على المنسوج الخلوي والغدد اللمفاوية والصفاقات والغضاريف ونحو ذلك فلذا يظهر أن الدواء الذي ينتشر على التساوي أجزاءه الفعالة في جميع أجزاء الجسم لا ينتج تأثيرا متساويا القوة في جميع أجزاء المجموع الحيواني وتظهر ثمرة هذه القاعدة في صناعة العلاج لان حالة المرض تنوع حساسية جميع منسوجاتنا فتصير الاعضاء مختلفة الحساسية في جميع الانفعالات التي تقبلها من الخارج ويسهل أن يعرف أنه اذا أصيب المخ أو النخاع الشوكي أو الجهاز

الدورى أو الرئتان أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك بالتهاب فانه يستشعر جدا بتأثير الفواعل
الدوائية أكثر مما اذا كان فى الحالة الطبيعية ففى الامراض الحية التى تكون تلك
الاجهزة فيها فى حالة مرضية تؤثر الاجزاء الدوائية المنتشرة مع الدم لجميع الجهات فى جوهر
تلك الاعضاء بشدة وهناك منسوجات عضوية لا تؤثر فيها الادوية مادام الجسم حافظا
لاستعداده الطبيعى وتصير أكثر حساسية لتأثير هذه الفواعل متى كانت فى حالة مرضية ومن
أمثلة ذلك العنكبوتية والبريتون والبلورا أى الصفاق الصدرى ونحو ذلك فهذا هو
الاختلاف الذى تفعله الهيئة المرضية فى تأثير الادوية واذا كان عضو مصاب بالتهاب
توجهت عليه بحسب الظاهر قوة الدواء الذى يستعمله المريض فالدواء المنبه المعطى بكميات
يسيرة فى مرض التهابى يهيج المحل الملتهب ويسبب فيه زيادة حرارة وتوتر وألم مع أن تأثيره
يكاد لا تحس به الاعضاء الاخرى فاذا رجعت الحساسية الثائرة فى هذا المحل الى درجتها
الاعتيادية رجوعا تاما لم يؤثر ذلك المنبه عليه اذا استعمل بالمقدار الذى ذكرناه ولا ينتج مثل
النتيجة المذكورة والشخص الذى معه قرحة أو كى أو حراقة يحس بوخز مؤلم فى المحل الذى
فيه ذلك اذا استعمل مقدارا من النبيذ أو السائلات الروحية لان أجزاء النبيذ والكؤول
التى أدخلها الدم فى جميع المنسوجات يقوى تسلطها على المحال التى فيها انتفاخ فضانى وتلك
المشروبات تنتج نتيجة مثل ذلك فى أقسام الجلد التى فيها قوبا أو حمرة أو اندفاع التهابى مع أن
بقية السطح الجلدى يظهر أنه لم يحس بوجود أجزائها والفواعل المنبهة فى ابتداء الالتهاب
الشعبى أو الرئوى الذى يثير حساسية المنسوجات الرئوية تقوى السعال وتصيره كثيرا
ولذا كان أقوى تأثير الادوية أن يتوجه فعلها ويتقدم فى أعضاء ذى حيوية قوية فتلك
الاعضاء نفسها قد تصاب بانطباع دواء واحد اصابة قوية أو ضعيفة وشدة حساسية
المنسوجات الحية هى التى حملتنا على أن نقول ان قوة الخواص الدوائية تزيد بشدة الامراض
فاذا كانت الحساسية نامية نموا خارجا عن الحد حرض الجوهر الخامد بحسب الظاهر
تغيرات عميقة واضحة فى الحالة الراهنة للجسم فالدواء يصير القوة الحساسة فى حالة جديدة
وتأثير الادوية فى تلك الحالة المكتسبة يكون واضحا فقد اتفق أنه ظن بعد تجريبات كثيرة
من اعطاء الجند بادستر لاشخاص أصحاء ان هذا الجوهر عديم الخاصة بالكلية مع أنه حين
أعطى لاشخاص مصابين بعوارض تشنجية وجد قوى الفعل نافعا بحيث اشتهر اشتهارا طبيا
فى الاستعداد المرضى الكائن فى المجموع العصبى وينقطع نفعه متى رجع المجموع
لحالته الاعتيادية ونقول من جهة أخرى ان الادوية تنتج نتائج فسيولوجية أقل وضوحا فى
الامراض التى صار فيها الجهاز المخى الشوكى أقل حيوية والتأثير العصبى فيها ضعيفا وفى
الامراض التى يظهر فيها أن المنسوجات العضوية مسترخية لينة وحيويتها ضعيفة فالاجزاء
الحية المتصفة بتلك الاحوال المرضية تكون أقل احساسا بتأثير الادوية فيكون فيها ذلك
الاحساس أقل قوة وحيوية فالاعضاء التى يقع عليها هذا التأثير انما تدفعه بفعل ضعيف
فلاجل انالة التداوى من فاعل اقرباذينى بشدته الاعتيادية يلزم أن يعطى بكمية زائدة
المقدار وضعف التسلط الحاصل من الادوية فى الاستحالات العضوية وفى المنسوجات

التى صارت بيضاء أو متينة أو جامدة أو اسفنجوسية ناشئ من كون هذه الاستحالات لا تقبل دماولا تتغذى من أسطحتها وأن الاجزاء الدوائيـة التى نفذت فيها لا يكون لها فعـل عليها تقريبـا

﴿ ورابعا فى الفعل الذى تفعله الادويـة على وظائف الحياة ﴾

الادوية تؤثر على المنسوجات العضوية للجسم وتلك المنسوجات تتكون منها أجهزة والاجهزة تتمم وظائف تعرف كيفيـة ممارستها الاعتيادية فالفاعـل الدوائى ينتج تغـيرا فى الحالة الاعتيادية للمنسوج فيعرض حالا تغير فى حركات العضو الذى ينسب له هذا المنسوج فتحصل الوظيفة التى يتممها هـذا العضو بكيفية مختلفة وتنوعات مخصوصـة فمن تلك الاختلافات المحسوسة الظاهرة أو التنوعات المخصوصة نحكم بخاصة الفواعل الاقرباذينية ومن طبيعة هـذه التغيرات تعرف صفـة التأثير الذى تحس به المنسوجات الحية ويعرف التنوع الذى حدث فى هذه المنسوجات ومن مدة تلك التغيرات وسعتها تعرف شدة القوة التى أثرت بها تلك الفواعل فالطريقة التى تتبع لمعرفة نتائج دواء تقوم من البحث والاعتبار لتغيرات فعل الاعضاء والوظائف التى تتممها بعد استعمال هذا الدواء وبذلك يمكننا معرفة جنس التأثر الذى حصـل فى المنسوجات العضوية من الدواء وصفاتها الجـديدة التى اكتسبتها من ذلك التأثر وهذان الشيئان الحاصلان من تأثير الدواء والتنوع الفجائى فى الاعضاء والظاهرات الناتجـة من ذلك تقوم منها النتائج الفسيولوجيـة التى نسميها بالتأثرات الدوائيـة لكل واسطة اقرباذينية ونشاهد هـذه النتائج وتجتنى اذا وجه الانتباه لكل جهاز من الاجهزة العضوية للجسم ويبحث على التوالى أولا فى المجموع الدماغى أعـنى فيما يعرض من الامور العظيمة الاعتبار فى الرأس وفى الحالة الراهنة للقوى العقلية وفى شـدة التعـقل ويقينيته وتكدره وذهابه وثانيا فى الحالة الراهنـة لاعضاء الحس وكيفية اجتنائها الاحساسات وثالثا فى النخاع الفقرى أعنى فيما يحس به على طول العمود الفقرى وفى حالة العضلات والنمو أو النقص لقواها الانقباضية والحركات التى تحصـل فيها من ذاتها وفى وضع الاطراف والحجاب الحاجز وغير ذلك ورابعـا فى مجموع الاعصاب العقدية التى يوجد مركزها فى أعلى القسم المعدى وانخرام هذه الاعصاب والضفائر التى تتركب منها يعرف بالحساسية التى يكتسبها هـذا القسم وبالاحساسات المختلفة من الحرارة والثقـل والجـذب والضجر أو الراحـة والسكون اللذين يحس بهمـا وبالتغير العظيم لتخاطيط الوجه وبالحركات الاسبازموسية التى تظهر فى القلب والشرايين والحجاب الحاجز والمعدة وغير ذلك وبالتنمل فى جميع أجزاء الجسم وبالبرد الجزئى أو الكلى وبتغيرات اللون والانتقاع وغير ذلك وخامسا جميـع ما يمكن أن يعرض من جديد مما هو عظيم الاعتبار فى ممارسة وظيفة الهضم وسادسا فى الدورة وسابعا فى التنفس وثامنا فى درجة الفاعلية التى تحصل بها التغذية وتاسعا فى وضع الاعضاء المفرزة والمبخرة والمستنبحات التى تجهزها ومقدار هذه المستنبحات وصفاتها وغير ذلك فاذا روعيت التغيرات التى توجد فى ممارسة كل عمل من أعمال الحياة مـدة تأثير

دواء فى الجسم ينال بمجموع ظاهرات ينظر لجعلها منتظمة فى السبق والاعتبار ومن المناسب أن تجمع النتائج التى تنشأ من عضو واحد لان منها تعرف حالته الجديدة التى اكتسبها من الدواء والتنوع المخصوص الذى فعله فى منسوجه والحركة المحرضة فى البنية الحيوانية بالدواء لا تصير عامة الا اذا استعمل هذا الفاعل بمقدار زائد حتى ان جميع المنسوجات تستشعر بتأثيره فاذا استعمل منه مقدار يسير جدا بقى فعله مقصورا على السطح الذى لامسه فهنالك أدوية يكون فعلها مقصورا على المحل الذى لامسته وأدوية عامة تؤثر فى جميع الاجهزة العضوية فتشاهد ظاهراتها فى جميع أجزاء الجسم وفى ممارسة جميع وظائف الحياة

﴿الادوية الموضعية﴾

اذا استعملت أدوية بمقدار يسير لم ينل منها الا تأثير موضعى بدون ظاهرات عامة أى لا تشاهد نتيجة تأثيرها الا على الجزء الذى لامسته فاذا ظهر بعض تغير فى المحال البعيدة فذلك دائما انما هو نتائج اشتراكية وقتية يقل الاهتمام بها والدواء الموضعى لا يحصل منه الا تنوع فى الحالة الراهنة للجزء الحى الذى لامسه وتغيرت ممارسة وظيفته فاذا أعطى باسم دواء مقو للمعدة ملعقتان صغيرتان من منقوع الكاسيا أو ملعقة واحدة من نبيذ الافسنتين حصل فى المعدة فقط تأثر يمكن أن تدرك نتيجته فاذا تقوت المعدة أى تنبهت من وجود الفاعل الدوائى صار عملها فى الاغذية الداخلة فى تجويفها أتم وأسهل وكذلك القطور انما يؤثر على منسوجات العين فتأثيره مقصور على اصلاح الحالة المرضية لهذا الجهاز والحقن الذى يفعل فى مجرى البول لا يغير الا كيفية الافراز أو الهيئة العضوية للغشاء المخاطى المغطى لباطن هذه القناة أو غير ذلك والطبيب الاقرباذينى الذى يبحث بحثا عميقا فى الادوية الموضعية يشاهد أولا أن هنالك سببين يغيرانها الاول فعل الدواء أعنى على حسب اختلاف طبيعة قواعد الفواعل الاقرباذينية ونوع التأثير الذى تفعله على السطح الذى لامسها فيحصل فى هذا السطح حركات مختلفة باختلاف الادوية بحيث توجد فيه ظاهرات فسيولوجية متخالفة فتارة هنالك جوهر يهيج السطح وآخر يرخى منسوجه ويضعف حيويته وآخر يحدث فى أليافه انكماشا وهذه كلها نتائج مخصوصة تخالف بعضها والسبب الثانى يعطى للتداوى الموضعى هيئة تامة التميز ناشئة من اختلاف هيئة تركيب الاعضاء التى تعرض فيها النتائج فاذا أخذنا دواء واحدا ووضعناه على التعاقب على العين ثم على الغشاء المخاطى ثم على السطح الشعبى ثم على أسطحة الطرق المعوية فانه يولد فى تلك الاجهزة حركات وافعالا مختلفة لان كلا منها تخرج منه نتائج خاصة به على حسب الاحساس الذى حصل له فالمحل الملامس للدواء هو الذى تنسب له نتائجه ولذا لم تكن هذه النتائج متحدة فى المحال المختلفة فى الشكل التشريحى المحسوس بل تتكون منها أشكال مختلفة المنظر وليست متحدة الكمية فى الحيوية وتتم وظائف متعارضة

﴿الادوية العمومية﴾

شوهد لجميع الادوية المشروحة فى كتب المفردات الطبية تغيرات فسيولوجية أى صحية تتكون منها ظاهرات التداوى العام وتكلم المؤلفون على التغيرات التى تعرض بعد استعمال الادوية فى دورة الدم والتنفس والحرارة الحيوية وعلى الظاهرات المخية وهيئة انقباض العضلات وممارسة الهضم وغير ذلك بعد استعمال الادوية ولكنهم لم يتوافقوا على هذه النتائج الاولية التى لهذه الفواعل بجميع ما تستحقه من الاهتمام ولم يسألوا عن الحالة الجديدة التى تعطيها تلك الادوية للمنسوجات العضوية حتى تنتج منها النتائج الدالة هى عليها وأغلبهم لما اشتغل بالاسباب المرضية التى يلزم أن تتلفها الادوية أو تدفعها خارج الجسم اعتبر النتائج والظاهرات المذكورة متولدات غير منظور اليها بل تكون أحيانا عوارض أما نحن فاننا وان لم نقل بالخواص العلاجية المطلقة السرية للفواعل الدوائية الا أننا نرى أن هذه الفواعل لا تكون نافعة فى العلاج الا بالتغيرات التى تحرضها فى المنسوجات أو فى حركات الاعضاء المريضة فمن المهم لنا جدا دراسة تلك النتائج وليس التداوى العام عندنا الا حالة مخصوصة فى المجموع الحيوانى تتولد من فعل الدواء وتعرف بالتغيرات التى تحصل فى ممارسة وظائف الحياة وبالحركات الخارجة عن العادة فى جميع أجزاء الجسم الدال جميع ذلك على تنوعات خفية حصلت فى الاعضاء التى تتم تلك الحركات ولكن لا ينبغى أن يدخل فى ذلك جميع النتائج التى يحرضها الفاعل الاقرباذينى فان هناك نتائج زائدة القوة نسميها بالنتائج الحقة أو الاعتيادية ونعتبرها زيادة شدة فى النتائج فتكون نافعة للطبيب لانها تفيده تعليما ثمينا وهناك نتائج أخر نسميها بالنتائج الكاذبة أو التى لا اعتبار لها أو العارضية أو الغير الدائمة وهذه يقل الاهتمام بها فاذن يلزمنا أن نمعن نظرنا فى تتبع تلك التغيرات العضوية التى تحصل بعد استعمال الادوية فنقول ان الاختلافات التى تحدثها هذه الفواعل فى الحركات الطبيعية للاجهزة التى تتم الوظائف الرئيسة والتنوعات التى تكابدها الحياة المخية وتنوعات النخاع الشوكى والضفائر العصبية والاختلافات التى يكابدها التأثير العصبى والظاهرات التى تشاهد فى الدورة والتنفس والافرازات والتبخيرات والهضم والتغذية ونحو ذلك والتغيرات العميقة التى تحصل فى المجموع الحيوانى اذا دامت هذه التنوعات الوظيفية زمنا ما وتغيرت البنية كلها تغيرا جديدا بسبب التغير الجديد الذى حصل فى أفعال الحياة التمثيلية جميع ذلك هى النتائج المهمة التى يلزم أن يجتنيها الطبيب المعالج مع غاية الانتباه لانها تغير صفة قوة الدواء وتوصل لمعرفة الحالة الجديدة التى حصلت فى أجهزة الجسم وتفيد التأثرات العلاجية التى تقصد من هذا الفاعل الدوائى ولكن الظاهرات المشاهدة بعد استعمال الدواء ليست كلها بهذا المقدار فالطبيب الذى يفتش فى الجسم الحى على مستنتجات تأثير الفاعل الاقرباذينى يميزها الى ما سيذكر فأولا نتائج تنسب للانتظام الفسيولوجى أى الصحى وليست غريبة عن الانتظام الاعتيادى كالنوم فى المساء مدة الليل أو عقب سهر طويل والجوع اذا لم يأكل الشخص مدة طويلة واندفاع البول والبراز بحكم العادة والاندفاع الطمثى فى زمنه المنتظر ونحو ذلك فهذه النتائج ليست بقينية دائما وهى التى يحصل منها الغلط غالبا فى التجربيات التى تفعل لمعرفة

خواص الادوية فيمكن أن يظن وجود خاصة مسكنة فى التريداس وفى الخشخاش البرى وفى الماء المقطر للخس البرى وشرابه ولذلك يعطون هذه الجواهر فى المساء ويكتفون بسماعهم من المرضى أنهم ناموا وحصل لهم سكون وراحة فاذا حصل ما يخالف ذلك ونحوه بمنفعة الدواء ونسبوا له نتائج غير ناشئة منه أصلا وأكد ذلك بريير بتجربيات فعلها بالمارستان الذى هو فيه تجاه أعين التلامذة (انظرها فى كتابه)

وثانيا نتائج ليست هى الازيادة أو ضعفا أى شدة أو نقصا فى الظاهرات الطبيعية كالنبض المتواتر أو الصغير أو القوى أو البطىء أو الشاهق أو الضعيف وكالهضم السهل أو العسر أو السريع أو البطىء وكالاختلاف فى تتابع أخذ النفس ورده وكتغيرات فى سعة الحافظة وصحة الحاكمة وكثرة التعقل والاختراع والادراك ونحو الحساسية وفى الهيئة الاعتيادية لاعضاء الحس وكالهيئة الغير الاعتيادية فى حركات العضلات أو ضعف قوتها الانقباضية وكاشتداد التنفيس الجلدى بحيث يصل لدرجة العرق أو صيرورة الجلد جافا وكذا فى البول هل هو طبيعى أو قليل أو كثير وفى مواد الثفل هل هى متعلقة ببعضها مع صفاتها الاعتيادية ومع كميتها الكثيرة أو القليلة وفى الحيض فى النساء وكثرته ومدته طولا وقصرا ونحو ذلك

وثالثا نتائج هى ظاهرات خارجة بالكلية عن الانتظام الطبيعى حيث تعلن دائما بتغير فى الحالة الفسيولوجية وفى الحركات الطبيعية للاعضاء التى ظهرت فيها أو التى تنسب هى لها كالالم والحرارة الزائدة للجسم والقصور فى الابصار والغشاوة والدوى والطنين والسدر والدوار والسهر والانزعاج وتعب التنفس والانقباض فى قسم الحجاب الحاجز والثقل والالم فى قسم المعدة وبين ضفائر العصب العظيم الاشتراكى والسعال وخفقان القلب والقلس والغثيان وحركات القىء والقىء نفسه والقولنجات والانتفاخات البطنية والاستفراغات الثفلية التى قوامها ولونها ورائحتها أبعد عن الحالة الاعتيادية والتعب الذى يحصل عند قذفها وحالة البول من كونه ثخينا أحمر ذا رائحة وتعسر قذفه وفى حالة الحيض حيث يظهر كونه فى غير زمنه ومصحوبا بمغص وهبوط وكالانخرام فى الحركات العضلية والتوترات والاهتزازات فى الاطراف والحساسية الزائدة فى الجلد وغيره من المنسوجات العضوية ونحو ذلك

ورابعا النتائج العارضية التى تقوم من قطع عارض مرضى أو حركة اعتيادية فيمكن بعد استعمال الدواء أن تنقطع القولنجات والقىء وخفقانات القلب ونوب السعال والتشنجات والضجر ونحو ذلك ويمكن أن يشاهد عقب الدواء سكون الالم والاضطراب وانخفاض التنبه الوعائى وهبوط النمو الزائد للحرارة الحيوانية وايقاف الاستفراغات الكثيرة وغير ذلك وانتظام دراسة النتائج المحسوسة للادوية ليعرف ما يحدث منها فى المنسوجات العضوية يفيد نتائج ثمينة فى الطب ألا ترى ان علاج الحميات اكتسب عن قريب جودة جيدة وذلك أولا لكونه عرفت جيدا الآفات الحافظة لتلك الامراض وثانيا أنه عرف جيدا الفعل الفسيولوجى أى الصحى للادوية التى تعالج بها فاذا عرفت جيدا آفات

الجسم المريض تيسر الحكم بنفع تأثير هذه الادوية

ولما شاهد الايطاليون النتائج الصحيحة للادوية بدون انتظام واهملوا الاشتغال بالتأثيرات المختلفة التى تحصل من هذه الفواعل فى الاعضاء خلطوا جملة جواهر بعضها مع أنه ليس بينها وبين بعضها مشابهة أصلا وجعلوها مضادة التنبيه كالايبكاكوانا والطرطير المقيئ ونترات البوطاس وخانق النمر والديجتال وجوز القىء والحوامض ورب الراوند والمرخيات وغير ذلك ولما لم يتبعوا انتظاما فى تأملهم فى الظاهرات التى تعرضها الفواعل ولم يربطوا هذه الظاهرات بالاجهزة العضوية الخارجة هى منها ولم يجعلوا فيما بينها اسبقا ولا انتظاما ولا اعتبارا ترتب على ذلك أنهم اعتبروا هذه الفواعل متماثلة لانهم لم يشاهدوا بعد استعمالها الا نتيجة واحدة أو علامة واحدة فانه كثيرا ما يشاهد بعد استعمال الحوامض أو ملح البارود أو الايبكاكوانا انتقاع فى لون الجلد وقشعريرة وبرودة فى جميع الجسم وبطء فى النبض فهذا هو السبب الذى أسس عليه الايطاليون اختبار خاصة متماثلة لهذه التولدات المذكورة مع أنها تختلف باعتبار طبيعتها الكيماوية وتأثيرها فى المنسوجات الحية ولكن المشاهدات الكثيرة الانتظام يستفاد منها أن هذه الظاهرات وقتية ليس لها اهتمام حقيقى فى العلاج وأنها نتائج اشتراكية للتأثير الذى حصل فى السطح المعدى وأن لهذا التأثير نتائج عضوية أكثر دواما ولزوما واعتبارا وهى المعارضة للآفات المرضية وشاهدوا أنها متميزة فى كل من هذه الفواعل وأطباء ايطاليا يعتبرون الاحساس بالتعب والضجر وصغر النبض والقشعريرات الخفيفة علامات للتداوى المضاد للتنبيه مع أن هذه العوارض التى تدل يقينا على تغير فى الضفائر العصبية العقدية وتنوع فجائى وقتى فى تأثير هذه الضفائر على الاحشاء الرئيسة لا يقوم منها جميع تأثير الدواء لانه يحصل منه حينئذ أو فيما بعد فى الاجهزة العضوية المختلفة ظاهرات أخرى أعظم اهتماما وهى التغيرات التى يحدثها الدواء فى هذه الاجهزة أى التنوع الحاصل فى منسوجها بحيث يتأكد منه حصول ذلك لان هذه التغيرات هى النتائج الحقة أى القانونية للادوية وبها تعالج الآفات المرضية وتزال ولهذه النتائج الحقة اعتبار عظيم بحيث قد تصير أكيدة كالتحاليل الكيماوية وكما نقول بمقتضى التجريبات ان المولد الطبيعى الفلانى يحتوى على المرفين أو الكنين أو الاستركنين مثلا ويسهل تمييز المرضى الذين يستعملون القودئين عن الذين يستعملون المرفين لان فعل الجوهر الدوائى على الجسم واسطة لمعرفته وكشف تركيبه الخاص ومناسبة نفعه بل كثيرا ما يعرف فى النبات المعرض للتجربة أن القاعدة الفلانية من قواعده قليلة أو كثيرة فيه فاذا انتبهنا للنتائج الحقة واحترسنا من اشتباهها بالنتائج الغريبة أو العارضة سلمنا من المنازعات التى وقع فيها بعض المؤلفين فبعد استعمال فاعل أقرباذينى تعتبر الظاهرة التى هى ناتج هذا الفاعل على الاعضاء نتيجة خاصة لهذا الفاعل وأنها أثر تأثيره وتوجد فيمن يستعمله وفى أغلب المعرضين لتأثيره وزيادة على ذلك أنها دالة على ما حصل فى الجسم وتهدى الطبيب الى بعض استعمالات نافعة ثم نقول ما الذى يفعله المتعصبون للعلاج التمثيلى المسمى اوموباتيك (وهى كلمة يونانية مركبة من شبيه ومرض وهو مذهب اخترع

فى بلاد النمسا سنة ١٨١٠ عيسوية ويقوم من علاج كل مرض باحداث آفة صناعية مماثلة له) ونقول انهم يجمعون بدون فحص ولا بحث جميع الاحساسات التى يظن حصولها الشخص المستعمل لدواء طبى ويزيدون على ذلك جميع ما شاهدوه فيه من الاشياء الغريبة الغير الاعتيادية ثم يجعلون هذا المجموع المختلط من الحركات والمدركات والاعراض نتائج للدواء فلذلك يرون أن جملة من الجواهر التى هى أبعد عن بعضها بطبيعتها الكيماوية وبجميع صفاتها تحدث ظاهرات متماثلة واهتدوا بذلك الى أن يضعوا فى رتبة واحدة الثالوث البرى (بنسيه سوفاج) والمنينث والافيون والحمض ادروسيانيك ونحو ذلك وقد يتفق أن يحصل الشخص استعمل الكينا تكدر حمى مع أن هذا الناتج عارضى بالكلية اذ قد تستعمل الكينا مئات من المرات بدون أن تشاهد منها حمى مدة تعرض الجسم لتأثير ذلك الدواء وسيما الحمى التى هى نوبية مركبة من تتابع قشعريرة وحرارة وعرق ولو اتفقت مشاهدتها لكان ذلك من المصادفات لا لأنه أمر لازم ثم من مجموع هذه النتائج التى يحدثها دواء من الادوية قد توجد ظاهرة لا يعلم اعتبارها ولم يبحث عن ارتباطها بحالة عضوية لها بعض اهتمام ولم تنفصل ولم تقرب لظاهرة أخرى وجدت فى مرض من الامراض وحكم بأنهما متماثلان فهذا هو الارتباط الذى يوجد بين الدواء والداء فمثلا يتولد من البلادونا احرار فى الجلد واحرار هذا الغشاء يوجد فى القرمزية فيؤخذ من ذلك أن الاريتما الجلدية ناتج لازم لفعل البلادونا أو أنه الجزء الرئيس من خواصها الان القرمزية لا تقوم الا من احرار الجلد وطبيعة هذا الاحرار شبيهة بالاحرار الذى تفعله البلادونا أحيانا ومن اللازم فى دراسة نتائج الادوية أن تراعى العلامات الظاهرة التى تجتنى والتنوعات العضوية التى هى عبارة عنها لان الاهتمام بهذه العلامات انما هو لتعرف منها الحالة الجديدة التى حصلت من الدواء فى الاجزاء الحية المجهزة لها وبدون ذلك يكون ذكرها غير نافع وخاليا من المعنى ولا يكتسب منها الطبيب معارف أصلا ومن المعلوم أن التداوى العام يشمل جميع الحركات والتغيرات التى يولدها الدواء فى الاجزاء المختلفة للجسم والطبيب المعالج لا يقصر نفسه فى دراسة هذه الحركات والتغيرات على البحث فى ناتج مخصوص ويهمل غيره نعم هناك عدد كثير من أدوية لها خواص ذاتية يلزم مراعاتها مع الانتباه فاذا كان لفعلها اتجاه مخصوص على عضو من الاعضاء كان من اللازم الانتباه له اذ قد ينتفع به فعلى الطبيب اذا أراد استعمال هذه الفواعل أن يعرف العضو الذى يستشعر بتأثيرها أكثر فمثلا نترات البوطاس ينبه افراز الكليتين والتربنتينا توجه تهييجها القوى لجميع الاعضاء البولية والزئبق يسبب انتفاخا انصبابيا فى الغدد اللعابية وأوراق السنامكى تؤثر على المنسوجات المعوية والوالريانا البرية بتنبيهها جميع المجموع الحيوانى تنبه بالاكثر الدماغ وجوز القىء يجعل النخاع الشوكى فى حالة تهيج عظيم الاعتبار وهكذا ولكن هل هذه الجواهر كلها انما تعرض هذه الظاهرات فقط وتبقى عديمة الفعل فى المنسوجات الاخر والاعضاء الاخر أليست الخواص التى جعلوها ذاتية لها خواص عامة أليس تأثيرها يحس به فى جميع أجزاء البنية الحيوانية أفلا يلزم الطبيب أن يحصل معارف صحيحة تامة حتى يعرف أنه لا يوجد فى الجسم المريض

المعرض لتأثيرها محال يكون تأثير هذه الخواص العامة فيها مؤذيا وأن الخاصة الذاتية يحصل منها نفع حقيقي فهنا يأتي علم مضادّ الدلالات الذي هو لازم في العلاج وهو الذي يستدعي دراسة جميع النتائج التي قد تنتج من الادوية ولا يكفي معرفة امكان استعمال هذه الادوية في عضو من الجسم المريض بل يلزم أيضا أن لا يحصل منها ضرر أصلا والطبيب كما يلزمه مراعاة الدلالات يلزمه أيضا توقير العلاج المضادّ للدلالات ولا يمكنه اتمام هذين الامرين اللازمين اذا كان يجهل ما يفعله الدواء الذي يأمر به ولنذكر بعض أمثلة من ذلك فاذا استعمل مركب منبه فانه ينبه جميع المنسوجات الحية ويقوي ممارسة جميع الوظائف فيصير النبض أكثر تواترا وترتفع الحرارة الحيوانية وهكذا ولكن عقب هذه الحالة الحاصلة في الشخص المتطبب أو بمساعدة الحرارة الظاهرة يثير فعل هذا الدواء حيوية السطح الجلدي فيحصل عرق كثير واذا كان المريض امرأة توجه تأثير الدواء المنبه للرحم فيسبب سيلان الطمث وهكذا والطبيب الاقرباذيني انما يلاحظ هذه الاستفراغات فقط ولا يعتبر قوة الدواء الاعلى الاجهزة العضوية التي حصلت هي فيها فلا يشاهد هذه النتيجة المهمة دائما الاعرضا منعزلا منفصلا عن جميع الاحوال الصحية المنسوب هو لها مع أنه يلزم ضمه للتغيرات التي تشاهد معه في الاجزاء الاخر من المجموع الحيواني ويسمي ذلك بالدواء المنبه وهو الذي يسميه المعظم بالدواء المعرق والمدر للبول والمدر للطمث ونحو ذلك ومن لا يختار ذلك يقول ان هذه الاوصاف الاخيرة انما هي كسر من ظاهرات مرتبطة ببعضها غير منفصلة حال ظهورها عن بعضها فكل من التعريق والادرار الطمثي والسيلان الكثير للبول بعد استعمال فاعل اقرباذيني يكون نتيجة قريبة لهذا الفاعل ولكن ينسب له أيضا تغيرات أخر تعرض مع ذلك في الجسم ويلزم أن تتعلق بها ويقولون هذا هو الموضوع الذي تتعلق به دراسة التداوي العام فالمنبهات والمرخيات والمخدرات قد تستعمل لتحريض العرق أو ادرار البول أو اندفاع الطمث فتستعمل تلك الفواعل المختلفة في الماهية والخواص الفعالة في العمل الطبي لتحصيل هذه الاستفراغات والشخص الذي يقصر بحثه على نتائجها في الجلد أو الكليتين أو الرحم يظن أنه أودع فيها خاصة منتجة لذلك أما من يدرس التداوي العام الناتج منها فانه يشاهد تأثيرها على الاجهزة العضوية المختلفة ويعرف انها ليست من جنس واحد في الفاعلية وأن تأثيرها على الاجزاء الحية مختلف النوع ولا يمكن استعمالها في أحوال متحدة ولو تشابهت نتائجها في جزء من الجسم اذ شوهد اختلافها في بقية الاجزاء ولننبه هنا على الجواهر التي لها فاعلية قوية وتصير سميات اذا أعطى منها في مرة واحدة مقدار كبير ففي هذه الحالة ينتج منها ظاهرات جديدة واعراض أخر ولا توجد في التكدر المرضي الذي تحرضه تلك الجواهر النتائج الواصفة للتداوي اذا استعملت بمقدار يسير فليس في تأثيرها مجرد اختلاف في الشدة وانما فيها اختلاف في الصفة أيضا فبعض نقط من الحمض الكبريتي الممدود بالماء حتى يصير طعمه الحمضي مقبولا لا يحصل منها مشروب ذو خاصة معدلة تخفض احتراق الحمى وتطفئ العطش المحرق وهكذا نعم اذا كانت حمضية السائل زائدة فانها تضر المعدة وتسبب ألما معديا وقتيا وان كان الحمض مركزا كان كاويا تحصل منه

ظاهرات غير ذلك فبملامسة سطح المعدة يتلف المنسوجات المركبة لها ويسبب عوارض ليس لها نسبة بالنتائج التي تحصل اذا استعمل على سبيل التداوى ويجرى ذلك فى كثير من المواد الدوائية فاذا استعملت بكميات يسيرة حصل منها تغيرات صحية يعرف فى علم العلاج منفعتها واذا استعملت بكميات كبيرة كانت وسايط قوية تحدث تلفا مرضيا ليس له ارتباط بالتداوى الذى يحصل منها فقد ذكروا عوارض تتسبب عن الزعفران وجوز الطيب وبترات البوطاس ونحو ذلك اذا أخذت بمقادير كبيرة ولا يمكن مقابلتها بالنتائج التي تحصل اذا استعملت بالكمية المعلومة فى العمل الطبى وهناك جواهر طبية يلزم أن نعتبر لها مقدارين مقدارا طبيا ومقدارا مرضيا فالاول هو المختار فى الاستعمال العلاجى للادوية فاذا استعملت بمقادير محدودة حصلت منها أفعال عضوية وقتية لطيفة يمكن بها مقاومة العوارض المرضية وقد يكون فى المقدار بعض اتساع فيحرض نتائج مقصورة على عضو واحد وقد يولد حركة عامة فى جميع المجموع الحيوانى لكن هذه الاختلافات محصورة دائما فى حدود ضيقة حتى لا يكون فعل الدواء خبيثا وأما المقدار المرضى فهو دائما زائد فاذا أعطيت الفواعل بهذا المقدار كانت أبعد عن أن تكون نافعة فى صناعة العلاج وانما تحدث عنها أمراض حقيقية فتنتج حينئذ آفات ثقيلة فى الاعضاء وتصيب منسوجاتها اصابة عميقة وتعدم حياتها المحيية لها وبالجملة لا تنس أن المقدار الطبى كالمقدار المرضى يلزم أن يكون مقياسه على حسب الحالة الراهنة للجسم وتلك الحالة تتنوع من تأثير الفصول والاقاليم والامزجة الجوية وجنس التغذية المستعملة عادة والصناعة التي يمارسها الشخص وغير ذلك وللسن دخل عظيم فى اختلاف مقدار الدواء فالمقدار الذى لا ينتج فى البالغ الا نتائج دوائية يسبب آفة مرضية اذا أعطى شخصا فى سن الطفولية وكذا يختلف المقدار باعتبار قوة المريض اذ المشاهد أنه كلما كان الشخص أضعف أو أصغر كانت النتائج أظهر وكذلك الذكورة والانوثة والمزاج يحصل منها استعدادات عضوية ينبغى الانتباه لها قبل أن يعين المقدار المستعمل من المركب الاقرباذينى لكن ليس هناك أمر يحتاج لانتباه الطبيب أعظم من حالة المرض فان الحالة المرضية للمنسوجات والاعضاء والاجهزة العضوية تتنوع تنوعا غريبا الفعل الاعتيادى أو الفسيولوجى أى الصحى للجواهر الدوائية فقد يسبب الدواء فى بعض الآفات ظاهرات عصبية أو غير اعتيادية تستر النتائج العضوية التي يحرضها فى العادة هذا الفاعل

(التغيرات المهمة التي تسببها الادوية فى ممارسة وظائف الحياة)

لما كان المرشد للقدماء هو البيانات المتعلقة بالاخلاط نسبوا الامراض لتغير خفى فى تلك الاخلاط أى السوائل أو فى الجوامد وأما علم المفردات الطبية المهتدى بالعقل كعلم الامراض فانما يبحث عن التغيرات السرية التي يفعلها الدواء فى البنية الخاصة لجميع الجسم فاذا أعطى الطبيب المعالج هذه الادوية كان مقصوده بالمباشرة تعديل الفساد الذى حصل فى الدم وفى ألياف الاعضاء فاذا رجعت هذه الاجزاء لحالتها الاولية فذلك هو صحتها وأما المشاهدات الكيماوية فانما تفيدنا قليل وثوق فى القوة الكلية للفواعل الاقرباذينية فاذا

استعملناها فذلك اغاهو لاجل أن توصل للمنسوجات العضوية تأثيرا يحصل منه التغيرات التى ثبت بالتجربة والتعقل مناسبتها ونفعها فاذا لم يتيسر لنا فى علاج الآفات المرضية الاتنوع الحالة الراهنة للمنسوجات الحية واعطاء مقدار آخر من التأثير لجملة أجهزة عضوية وتوجيه ممارسة الوظائف طبق المراد فأقل ما يكون أن تكون قوة الطب فى تلك الحالة زائدة السعة وان ما نستولى عليه الوسايط الدوائية من البنية الحيوانية مستحق الذكر وليس هناك عضو مهم لا تتغير كيفية حيويته ولا حركاته من استعمال الفواعل المذكورة فى علم الاقرباذين فبها يحصل الاستيلاء على جميع أجزاء البنية الحية ويمكن أن تصل الاجزاء العضوية الى أعظم درجة من الفاعلية أو الى درجة من البطء قريبة من الجمود التام فيظهر أن ممارسة جميع أعمال الحياة تنقاد بالاختيار لتلك المواد الدوائية ولنفرض أن كلا من الاجهزة العضوية للجسم سليم من التغير المادى وخالص من الانخرام العظيم ثم تنظر جميع ما يحصل من الطبيب المعالج فى هذه الاجهزة فاذا أراد زيادة فى الشهية وكثرة الاكل أو تعجيل نضج الاغذية وتكون الكيلوس أمر بعنبه مع مغذ جيد اذا رأى أن النفع فى ذلك ويقطع هذه الاعمال الحيوية باستعماله جوهرا مخدرا ثم باستعمال المقويات يقوى المعدة ويصير هضم المواد المغذية أكمل ومقدار الاصول المعوضة المأخوذة منها أكثر وباستعمال المرخيات مع المسهلات اللطيفة تصير ممارسة وظيفة الهضم ابطأ والمواد الثفلية أكثر سيولة وقدرا وتأخذ معها الخارج الجسم القواعد التى يلزم أن تتمثل فيما بعد بالدم وبالمنسوجات الحية وقدرة الطبيب المعالج عظيمة السعة أيضا فى ممارسة دورة الدم فيمكنه أن يقويها أو يبطئها بأن يجعل الاعضاء المخصوصة بتلك الوظيفة تحت سلطنة الفواعل المناسبة فبالمنبهات يزيد فى تواتر النبض وحيويته فالاندفاع القوى الذى يوصله الدم حينئذ فى سيره لجميع الاجهزة العضوية يوقظ حيويتها وبسبب نمو قوى الحياة وبتلك النتيجة توصف الادوية المستعملة بالقلبية أى المقوية للقلب اذا لم يرد من فعلها العام الا هذه النتيجة المنعزلة واذا أراد الطبيب ابطاء الدورة أمر بجواهر أخر كنترات البوطاس والطرطير المقئ وبصل العنصل فاذا أعطى الديجتال أمكنه أن يزيد فى ذلك البطء زيادة غريبة فلو كان النبض بسبب من الاسباب الممرضة غير مستو وغير منتظم ومضطربا باهتزازات صيره هذا الجوهر قريبا للحالة الاعتيادية والمقويات يكتسب منها النبض قوة وشدة ونحو ذلك وكثيرا ما نشاهد أزمنة حاصلة من فعل المنبهات أو المقويات فى الجهاز الدورى والحرارة الحيوانية يحصل فيها أيضا اختلافات عظيمة الاعتبار بعد استعمال الفواعل الدوائية فاذا تنبهت العروق الشعرية ومر الدم فيها بسرعة أكثر من العادة ظهر ارتفاع درجة حرارة الجسم ونشاهد هذه النتيجة متى كان الجسم معرضا لتأثير المنبهات وهى التى تشاهد وحدها اذا استعمل دواء من الادوية المسماة بالمسخنة أو المحرقة فاذا استعمل حينئذ دواء حمضى أو معتدل زال أو نقص هذا الافراط فى الحرارة فجأة ونتج من هذا الدواء نتيجة مرطبة مبردة مضادة للالتهاب والتنفس داخل أيضا فى الوظائف التى يقدر الطبيب المعالج على تنوعها فان هناك أدوية تزيد فى حركات التنفس أى أخذ النفس ورده أعنى الشهيق والزفير وهناك أدوية تبطئها فيمكن بواسطة

ذلك نقص أو زيادة عدد مرات دخول الهواء الجديد فى الحوصلات الشعبية فى زمن محدود ويوجب ذلك يؤثر فى الظاهرات الكيماوية للتنفس وفى تحويل الدم الوريدى الى دم شريانى تأثيرا عظيم الاهتمام لنفعه حينئذ وتأثير الادوية فى الاعضاء المفرزة والمبخرة معروف أيضا وسيما عند الاطباء القائلين بالاخلاط حيث يرون أن فعلها انما يتوجه على النتائج من هذه الاعضاء فكما أنها تزيد أو تقلل حجم هذه الاخلاط المفرزة أو المتبخرة تغير أيضا طبيعتها الاعتيادية وتفيدها صفات جديدة خارجة عن العادة فتارة ينبه الطبيب الكبد بالمسهلات والمقيئات فيحرض بذلك افرازا كثيرا للصفراء وتارة يوجه نحو المجموع الجلدى تنبيها قويا يحصل منه فى هذا السطح تعريق كثير وتارة يعين على وظيفة افراز الكليتين فينفرز مقدار كبير من البول وهكذا فاذا وصفت الادوية بكونها معرقة أو مدرة للبول أو الطمث أو منفثة أو مدرة للبن أو للمنى فذلك انما هو ذكر لتأثيرها فى عضو مفرز أو فى سطح مبخر واهمال لبقية النتائج التى تنتجها مع ذلك والتغذية أيضا لا تفر من سلطنة الطبيب المعالج الذى يوجه فعله على البنية الحيوانية ولا يمكن أن يؤكد فى الحقيقة التنوعات الوقتية التى يفعلها التأثير الخفى فى هذه الوظيفة ولا أن تضبط الاختلافات التى يكابدها تمثيل القواعد المغذية للسوائل والجوامد مدة تأثير الدواء فى الجسم وانما يشاهد فى البنية الحيوانية بعد زمن تام من استعماله وفى الحالة الظاهرة للاعضاء من سمنها أو هزالها ومتانة المنسوجات أو رخاوتها وحجم الاوردة وتلون الجلد ونحو ذلك علامات تدل على أن الجوهر الدوائى أثر فى التمثيل حتى سلك به طريقا آخر ولذلك يستغرب من السرعة التى بها أكاسيد الحديد تعطى لونها للمصابين بالكلوروزس واستعمال جوز القى يصير المرضى بسرعة أكثر احمرارا والاوردة أعظم غلظا وكما يتنوع تأثير الادوية وظيفة التغذية يتنوع أيضا فى قليل من الزمن التركيب الخاص للدم والمنسوجات الحية فيعطى الجسم بنية آلية أخرى بحيث يكتسب من ذلك تنوعا جديدا وهذا التغير العظيم الحاصل من طول استعمال الادوية واسطة قوية فى علاج الامراض المزمنة وليس تأثير الفواعل الدوائية فى الامتصاص عظيم السعة مثل ما يريده المعالج ومع ذلك فالادوية العنصلية والديجتال ونحوها تقوى أفواه الاوعية الماصة على امتصاص المصل الراسب فى لحمة المنسوج الخلوى وقد تزال الانسجة المرضية بالاستعمال المنتظم لليود فيعين على امتصاصها ومن المهم بالاكثر للطبيب المعالج أن يتتبع بالدراسة جهاز التأثير العصبى فيدرس تأثير الادوية فيه لان هذا الجهاز يحتوى على المراكز التى لها قوة عظيمة فى انتاج أصول الحياة ونشرها فى جميع تركيب المراكز الأخر التى من خواصها احداث تأثير تنقاد له جميع الاجزاء الأخر من الجسم وكثيرا ما يتفق أن الاجزاء الدوائية بتأثيرها على المخ أو النخاع الشوكى أو ضفائر العصب العقدى تزيد أو تقلل تكوين الاصول الحيية التى توصلها الحبيلات العصبية لجميع المنسوجات وتغير صفة تأثيرها المتسلطن فالانفعالات التى تحس بها الاستحالات العصبية بعد تسلط الادوية على السطح الذى وضعت عليه تحمل لتلك المراكز المولدة الحيوية انزعاجات اشتراكية تتنوع قوتها فمن المعلوم جيدا أن الادوية التى تنبه العضو الخى تصير التأثير العصبى

أقوى وتقوى الحيوية فى الاجزاء الاخر فالحياة المخية لاتقبل الانبساط والامتداد الا وتصير أعضاء الحس أدق والادراك أشد وتحس الكتل العضلية بالتحرك ويتواتر النبض والتنفس وغير ذلك فالمنبهات بتأثيرها على المخ فقط توقظ فجأة قوى الحياة اذا كانت ساقطة خامدة ومن الذى لم يشاهد تأثير السوائل الروحية على القوى العقلية فتى تأثرت البنية الحيوانية من ذلك اتسع التعقل وقويت الحافظة واثمرت المخيلة اثمارا غريبا فاذا استشعر الشخص بعد الاكل بمناسبة وانبساط فى نفسه وبدنه فذلك لانه تأثر تأثرا عاما وتمائلت بنيته وبالجملة فالطبيب يقدر بالادوية أن ينوع حالة القوى العقلية وافعال النفس والادوية المنبهة تؤثر أيضا على النخاع الشوكى فتزيد فى التأثير الحى الخارج من هذا المركز القوى وتصير عضلات الوجه والجذع والاطراف العليا والسفلى أكثر حيوية فيكون اللون بعد استعمالها حيا زاهيا ويحصل للشبان نشاط للحركة والوثب ونحو ذلك وكل منهم يحس من نفسه بشدة غير اعتيادية وتقوى أحشاء الصدر والحلقة ويتعجب من نتائج تأثير جوز القىء على النخاع الشوكى حيث يسبب انقباضات عضلية لاتقدر الارادة على منعها وتحرك منه الاطراف المشلولة وتحصل منه حركات تشنجية وتوترات ثابتة فى الحجاب الحاجز وفى العضلات بين الاضلاع وذلك يصير التنفس شاقا وهكذا ولا نقطع النظر فى مجموع الاعصاب العقدية فان قوة تأثير الفواعل الاقرباذينية فى هذه الاعصاب ربما كانت واسعة يحتاج للتنبيه عليها فقد شوهد بعد استعمال صبغة القرفة أو الكؤول النعنعى أو الاتير الكبريتى انبساط الوجه وحيوية الاعين وقوة وراحة فى القسم المعدى وشوهد فى اليوم الخامس من استعمال الطرطير المقىء بمقدار كبير تغير عظيم فى تخاطيط الوجه وانتقاع فى اللون وضعف فى الابصار وضجر واضح فى القسم المعدى وشوهد أن القودنين أزال الالم المنتشر الشاق المتعب الذى يحس به فى أسفل القص ويكون موافقا للآلام التى فى الجزء المقابل له من الظهر وأن هذا الجوهر يحيى الاعين ويصير السحنة مقبولة منبسطة ويسبب النوم بدون أن ينتج تلبكا وسددا فى المخ ولا نقطع النظر أيضا عن الاعصاب العقدية التى مركز فعلها فى القسم المعدى فقد تحقق أن الضفائر العصبية التى للعصب العظيم الاشترا كى تتأثر وتتغير حالتها الحاضرة وتكتسب حالة جديدة خاصة وأن الادوية الكؤولية والطرطير المقىء والقودنين تنتج الظاهرات المختلفة التى ذكرناها ثم ان الفواعل الاقرباذينية المنبهة للمخ تجذب الدم نحو الرأس واذا أعطيت بمقدار كبير جاز أن يحصل منها احتقان دموى ينتج منه انتفاخ فى المخ بحيث يصير محصورا فى أغشيته ويتكدر فعله وينقطع تأثيره الاعتيادى الذى توجهه الاعصاب لجميع الاعضاء فحينئذ يحس تعب وتضعف الاحساسات وتتكدر القوى العقلية أو تزول وتبطل قوى الاطراف ولاتنقاد للارادة ويعرض نوم عميق متعب وغير ذلك وأنت تعلم أنهم يستعملون فى كل يوم جواهر يصفونها بكونها مسكنة بكمية يسيرة لاجل تنقص حيوية الجهاز المخى الشوكى ولابطاء حركات الحياة اذا كانت قوية واهتزازات الالياف العضوية اذا كانت سريعة ولاجل حصول نوم هادئ مريح واذا علمت ماذكرناه فى اتساع قوة الادوية الاقرباذينية وتأثيرها على الجسم البشرى علمت زيادة

سعتها والاهتمام بها فظهر أن جميع الاجهزة العضوية تنقاد لفعل الطبيب بالادوية الطبية وأن جميع وظائف الحياة تكون تحت سلطنته اذا استعملها فتفيده وسايط كثيرة متضاعفة شديدة التأثير يستعملها في علاج الامراض لكن نعلم أنه لا يمكنه اتلاف سبب الداء مباشرة الا في بعض أحوال فقط غير أنه بواسطة النتائج القريبة للادوية والتغيرات التي تحرضها تلك الادوية في المنسوجات العضوية وفي ممارسة الوظائف يمكنه التسلط بقوة على الآفات المرضية ومقاومة الاعراض المتسلطنة المهددة بالخبث ومعارضة التكدر المرضي بالتكدر الدوائي فبتلك الادوية تقوى شوكته فيحسن توجيهها ويتأكد نجاحها وأحيانا يفعل بنفسه بحرانا صناعيا فيحرض استفراغات كثيرة ثفلية أو عرقية أو بولية أو نحو ذلك وقوة الادوية هي التي تفعل تلك الافعال في الجسم المريض ونتائجها العضوية المحرضة منها هي التي يحصل منها النجاح والمنافع

❁ (القسم الثاني في النتائج الثانوية أي التابعة للادوية) ❁

✤ (في طبيعة هذه النتائج) ✤

النتائج الثانوية تتبع النتائج القريبة فلها ارتباط بها ومنها ما يكون ارتباطه بها لازما وكأنها سبب لوجوده ويتكون من هذه النتائج الزمن الثاني لتأثير الادوية فقد شوهد أن الادوية اذا ظهرت خواصها تأثرت منها البنية الحيوانية تأثرا يختلف وضوحه قلة وكثرة وسعة فيحصل للمنسوجات العضوية انفعال وينتج من ذلك تغير في حالة الاعضاء وقوتها وتكتسب ممارسة الوظائف التي تتممها تلك الاعضاء صفة جديدة وتلك الحركة العرضية يلزم كونها ناتجة من ذلك وفي حالة الصحة يحصل هذا الاضطراب أعني التكدر بدون تعب ثم متى انقطع تأثير الادوية حصل سكون صحي فلا يشاهد بعد حصول التداوي وقطع جميع أدواره الا تعب يسير وهبوط خصوصا اذا كان التداوي قويا طويل المدة وحصل منه استفراغات كثيرة ومع ذلك هذه النتيجة التي هي كلا شيء يقوم منها النتائج الثانوية لكن هذه النتائج في الجسم المريض لها اعتبار آخر مهم فيحصل في المنسوجات العضوية تغير في الحالة يأخذ في التقدم فيشاهد في بعض الاجزاء انخرام في الحركات وانفعالات خطرة وفساد في الوظائف ويحصل في محال من الجسم عمل التهابي خفيف وتتهدد الاعضاء بالاحتقان والانسكاب والتقرح والفساد وغير ذلك وهذه الحالة هي التي تحصل عندما يتسلط الجوهر الدوائي على الجسم المريض وفي أثناء هذا التكدر المرضي يحصل التكدر الذي تحدثه القوة المتمتع بها الدواء فأعراض التداوي تختلط وتمتزج مع اعراض الداء ففعل الدواء يؤثر في نمو الآفات المرضية وسيرها وصفاتها فيقلل هذا الفاعل شدة بعض العوارض ويزيد في شدة بعضها فينتج تغيرا في الحالة الراهنة للمنسوجات المريضة فكما ينتج التداوي جودة في الداء كذلك قد يزيد في شدته فهما كانت طبيعة هذا التغير تنتج دائما النتائج الثانوية للادوية ولا يصح تسمية تلك النتائج دوائية لانها ليست دائما معينة للمريض لان لفظة دوائية حيث يفهم منها اصلاح الآفات المرضية لا يمكن تنزيلها على نتيجة ثانوية الا اذا كان

فيها نفع ولكن اذا بقيت قوة الدواء عديمة النفع للشخص المستعمل له وسيما اذا سببت التغيرات التي حرضها الدواء في البنية الحيوانية عوارض جديدة وزادت في شدة الداء فهل توصف نتائج فعله حينئذ أيضا بكونها دوائية ولنترك ذلك الكلام الكلي على النتائج الثانوية

من اللازم أن تميز في علم المادة الطبية النتائج القريبة أي الاولية عن النتائج الثانوية للادوية

من المناسب لاجتناء ثمرة المؤلفات الدوائية أن تميز النتائج أولا الى نتائج تتبع استعمال الادوية بدون واسطة وتنشأ من تأثير قواعدها الكيماوية على الاعضاء وثانيا الى نتائج متأخرة تحصل من النتائج الاول المذكورة عند حصولها في الاجسام المريضة ثم انه يذكر في هذا العلم ألفاظ اصطلاحية مثل وصف وخاصة ومزية وقوة وكلها تنزل بدون فرق على نوعين من النتائج فبالنسبة لها لا تدل على القوة التي تسبب في الجسم الحي تغيرا خفيا في السوائل وفي الجوامد أو تغيرا واضحا في هيئة المنسوجات الحية وفي ممارسة الوظائف وانما تدل على شيء آخر وهو أنه يستفاد منها السبب المفروض للمنافع الدوائية التي تنال من استعمال الادوية فاذا نسب للدواء صفة أو خاصة أو قوة معارضة للحمى أو للسعال أو مقوية للمعدة أو مضادة للعفونة أو للتشنج أو مفتحة أو مدمية أو محللة أو معارضة للحفر أو مسكنة أو منظفة أو ملطفة أو غير ذلك لم يكن المشاهد من ذلك الا النتائج الدوائي أي الثانوي لا النتيجة القريبة فليست النتائج المنسوبة لتلك الصفات تابعة لازمة لتأثير الادوية في الاعضاء ولا ناتجة اضطرارا بالملامسة قواعد الادوية للاجزاء الحية بل يلزم أن يكون هناك حالة مخصوصة للجسم أي حالة معينة في المرض حتى تظهر تلك النتائج فلا تعرف خاصة مضادة السعال أو التنظيف أو التلطيف أو مضادة التشنج مثلا الا اذا أضعفت أو أزيلت الآفات الحافظة للعوارض فتلك الاوصاف انما هي علامات مختصرة للحركات المنالة لكن لا تدل على شيء حقيقي أكيد في الفواعل الاقرباذينية الحاملة لها فعلى كل حال يترتب على عدم التمييز بين شيئين مختلفين أعني النتائج القريبة أي الاولية والنتائج الثانوية والتعبير عنهما بتعبير واحد اهمال الحالة المشروطة في علم التداوي وتولد المنازعات والمعارضات التي لا تنقطع الا بفصل هذين النوعين من النتائج عن بعضهما وتوضيح ذلك أن من المعلوم عند جميع المشاهدين أن النفاطة الواسعة تحرض بعد وضعها ببعض ساعات تنبها في المجموع الحي فتقوى دورة الدم وتتواتر ويصير النبض أقوى وأشد وتزيد الحرارة الحيوانية ويعرض عطش وانزعاج ونحو ذلك وتلك الحركة القوية ناشئة من دخول الاجزاء المهيجة من الذراريح في الدم وتأثيرها في المنسوجات الحية ومن التحرض السمباتوي الذي أوصلته الاصابة الموضعية الحاصلة في هذه المجرات للمراكز العصبية وذكر بجليفي أخطار هذا التنبيه في الآفات الالتهابية وفي ابتداء الحميات فقال ان الحراريق تزيد في جميع عوارض الداء فتقوى التكدر الحي وتسبب هذيانا ونحوه ومع ذلك أعرض الطبيب ويت للمجمع

الملكى بلوندره سنة ١٧٥٨ أن تأثير هذه الحراريق يبعد أن يزيد فى قوة حركات الشرايين وانما يضعف سرعة النبض وأسس هذا الرأى المعارض للتجربيات اليومية على مشاهدات كثيرة فكيف الجمع بين هذين الرأيين المتعارضين نقول الجمع سهل وذلك أن بجليفى شاهد النتائج القريبة للحراريق وويت أهملها ولم يعتبر الا النتائج الثانوية أعنى الدوائية فلم يتأكد فعلها فى اليوم التالى لوضعها بل ولا فيما يليه وانما تأكد مستنتج فعلها الا انه لم يشاهد حينئذ الا النتيجة النافعة التى حصلت من ذلك الفعل ويشاهد أيضا فى بعض الاحوال المرضية للجسم أن المقويات والمنبهات تقلل السرعة المرضية للنبض وتمييز النتائج القريبة أى الاولية عن النتائج الثانوية لازم أيضا لفهم رأى أوكام حيث ذكر أنه أعطى أدوية مختلفة مقوية للقلب والمعدة فى غنغرينا الساق فلم ينتج منها نتيجة أصلا ومن الواضح أن هذا الطبيب لم يحسن القول لان هذه الادوية تؤثر بالقوة الحاصلة من عناصرها الكيماوية فتحرض فى الجسم المريض التغيرات التى اعتيد حصولها منها لكن هذه التغيرات أى النتائج القريبة ليست قادرة على منع تقدمات الداء وتغيير صفته فاذا قيل ما خواص الدواء يجاب عن ذلك بأحد شيئين فاذا أجبت بأنه يقوى منسوج الاعضاء أو يرخيها أو أنه يزيد فى حركات الاجهزة العضوية أو يبطئها أو أنه يهيج الاسطحة التى يلامسها أو أنه يغير الانتظام الطبيعى أو الحالة الراهنة لوظيفة كذا فقد ذكرت دائما نتيجته القريبة فاذا أجبت بأنه يحتوى على خاصة مقوية أو منبهة أو مرخية أو مسهلة أو نحو ذلك فقد ذكرت بلفظة واحدة مجموع التغيرات العضوية التى يولدها فعله وفرضت أنه يعرف بهذا التعبير الواحد جملة التغيرات التى يحرضها فى جميع المنسوجات الحية وجميع الانسجة العضوية وجميع أعمال الحياة ولكن اذا سئلت عن خاصة دواء وأجبت بأنها خاصة مضادة للعفر أو للتشنج أو للحمى أو نحو ذلك يكون بذلك التفاتك لرتبة أخرى من النتائج التى لا يمكنك انالتها الا فى أشخاص مصابين حينئذ بالحفر أو التشنج أو الحمى أو نحو ذلك فقد فرضت بهذا وجود نتائج ثانوية تكون دوائية وتلك النتائج المذكورة ناشئة من الفعل الاولى مع أنك قطعت النظر بالكلية عن هذا الفعل وفصلت بطريق التجريد النتيجة عن السبب المحدث لها واذا ذكرت مركبا اقرباذينيا ووصفته بكونه مدرا للبول أو معرقا أو مدرا للطمث أو مخرجا للنفث أو نحو ذلك فقد لاحظت أيضا نتيجة قريبة لكن بدل أن تحتوى عبارتك على جميع الظاهرات التابعة لاستعمال هذا المركب قصرت نفسك على ذكر تأثيره على عضو أو جهاز عضوى فشاهدت فقط نتيجة فعله على الكليتين أو الجلد أو الرحم أو الرئتين وأهملت جميع الظاهرات التى قد تظهر منه فى أعضاء أخرى من البنية الحيوانية

(الصفات التى تميز النتائج القريبة أى الاولية عن النتائج التابعة أى الثانوية)

اذا قابلنا على سبيل التوازى صفات الفعل الاولى للادوية وصفات النتائج المؤسسة على ذلك الفعل نتوافق فى هذه الفواعل الخواص الدوائية سهل علينا ضبط الفرق بين هذين الشيئين فأولا ان كل دواء تكمن فيه قوة مؤثرة متعلقة بالاصول الكيماوية المركبة له

فى الامر جزأ حياظهرت هذه القوة وفعلت فعلها والذى يدل على وجودها هو التغيرات التى تسببها فى الحركات الراهنة للاعضاء وفى وظائف الحياة وثانيا ان ما يسمى بالخاصة الدوائية لا ينسب لطبيعة المادية للدواء ولا يخرج عن تركيبه الكيماوى لان تلك الخاصة انما هى اختراعية يستخدمها العقل لتوضيح المنافع الحاصلة من هذه الفواعل وثالثا ان النتائج القريبة أى الحاصلة بالمباشرة فى دواء تتولد دائما بالضبط متى استعمل ويحصل من هذا الفاعل دائما كيفية فى التداوى منسوبة له ومتحدة فى النوع والظاهرات التى يحدثها قد يوجد فى شدتها اختلاف عظيم فقد تكون قوية جدا فى شخص وخفيفة فى آخر لكن من المعلوم دائما أن هذه النتائج القريبة من طبيعة واحدة وأن هذا التداوى مكون من أصول واحدة فمن الخطا أن يقال ان الجوهر الواحد المستعمل بكميات مختلفة وفى أحوال مختلفة ينتج نتائج مختلفة أى متعارضة وانما الجوهر المنبه ينبه دائما المنسوجات الحية ويعرض ظهور التغيرات الناشئة من فعله والجوهر المقوى يقوى دائما الاعضاء ويزيد فى متانة موادها والمسهلات تهيج السطح المعوى وتولد فى جميع الاحوال الحركات العضوية التى تصاحب الانفعال الخاص الحاصل من هذه الفواعل على هذا السطح وهكذا وهذه النتائج الاولية للدواء أى القريبة أعنى التداوى الحاصل منه لا يلزم لكونها انفعالا عضويا واحدا أن توجد يقينا بالضبط اعراضا متحدة وعلامات واضحة وخواص قوة واحدة فمثلا السنامكى له نتائج مختلفة لانه فى شخص قد لا يسهل الا ٣ مرات وفى آخر يسهل كثيرا وفى ثالث يقىء وفى رابع لا يسهل ولا يقىء أصلا وهكذا وذلك لا يمنع الاعتراض القوى على الدعوى المذكورة لان هذه النتائج المشاهدة البعيدة عن بعضها بحسب الظاهر لا يستفاد منها اختلاف أصلى فى أحوال المداواة الاربعة فان فعل المسهل يحصل منه تهيج الغشاء المخاطى المغشى للامعاء وذلك التهيج يحرض فعل الاعضاء المفرزة والمبخرة التى فى هذا الغشاء وربما حدث منه نتائج جليلة وسبب استفراغات ثفلية متكررة وغير ذلك ففى الشخص الاول بقى تهيج القنوات المعوية ضعيفا قليل الشدة فكانت الافرازات والتغيرات قليلة الاعتبار والشخص الثانى تأثر تأثرا أقوى وأعمق ودام معه ذلك زمنا أطول فكانت فيه الافرازات المعوية والتبخرات كثيرة وفى الثالث لم تتأثر المعدة من ملامسة الجوهر الدوائى لكونها قذفته بالقىء والتهيج المعوى فى الرابع لم يزد فى ممارسة الوظائف المبخرة والمفرزة ولم يحصل منه الا انقباضات مؤلمة فى الغشاء العضلى وقولنجات ونحو ذلك فهذه النتائج المختلفة ناشئة من فعل واحد أولى والدواء أثر دائما بكيفية واحدة وكثيرا ما لا يحصل قىء من الطرطير المقىء وانما يسبب اسهالات ثفلية مع أنه لم تتغير كيفية تأثيره وانما بسبب الاستعداد المخصوص فى أعضاء الشخص المستعمل لم يحرض تأثيره القىء وانما انتشر فى السطح الباطن للامعاء فحصلت منه ظاهرة الاسهال

ثم ان الاجهزة التى غيرت الحالة المرضية كيفية حساسيتها والاعضاء التى حصل فى منسوجاتها تغير يختلف السعة والعمق لا تتوافق حالتها بكيفية واحدة مع الانفعالات التى تبقى مع ذلك واحدة فمن جانب الدواء ليس هناك اختلاف لان ما ينتجه متحد الشدة

وهو الانفعال المحسوس الحاصل منه وأما الاعضاء التى أثر فيها فأحوالها مختلفة فلا تكون النتائج فيها متحدة وأحيانا يحصل فيها حركات غير اعتيادية وظاهرات غريبة ومع ذلك تعرف دائما صفة الدواء المستعمل وتبقى النتائج القريبة المحرضة منه واحدة ورابعا أنه ليس لنتائج الدوائية هذا الثبات والدوام فالدواء الشديد الفاعلية فى جنس من الآفات المرضية كثيرا ما يخالف الطبيب وان احترس فى اعطائه ما أمكن فبدل أن تحصل منه المستنتجات الجيدة التى اعتيد بالتجربة حصولها قد تحصل منه نتائج مضادة لذلك فلا يخفف تعب المريض وانما يثقل حالته فيزيد فى الآفة المرضية وتتولد منه عوارض جديدة وقد ذكر أوفنان هذه الاختلافات فى النتائج الدوائية حيث قال ان الدواء الواحد قد يستعمل فى أمراض متحدة مع احتراسات واحدة وبكمية واحدة وفى زمن واحد فيكون جيدا لواحد ومؤذيا لآخر وغير نافع لثالث ثم يقال هل توجد أدوية مقوية على سبيل الاطلاق أعنى فواعل ينتج استعمالها دائما زيادة قوة فى البنية الحيوانية يحس بها المريض فتصير وظائفه أطلق وأسهل نقول لاشك أنه لا توجد مقويات فيها تلك القوة ولكن لا يكون مرادك هنا وجود نتيجة أولية أى قريبة للدواء وانما مرادك نتيجة لا يسببها الدواء دائما فى جميع الاحوال فالنتيجة التى تسأل عنها تبقى دائما شرطية أى تحت الشرط أى غير واضحة والغالب نسبتها للنتائج الثانوية أى الدوائية فاذا أردت بقولك دواء مقويا تقوية مطلقة فاعلا فيه قوة على احداث انكماش ليفى فى منسوجات الاعضاء زيادة على قوتها العضوية جهزنا لك الجواهر المرة كالكينا والجنطيانا والكاسيا ونحو ذلك فان استعمالها لا يخلو أصلا من اظهار التقوية فى جميع المنسوجات الحية فاذا حرضت هذه الجواهر فى التهيجات أو الالتهابات التى فى القنوات الهضمية ظاهرات عصبية واضطرابا وتعبا وعوارض جديدة مختلفة وغير ذلك فان تأثيرها يكون دائما بكيفية واحدة ولكن امتداد تأثيرها فى تلك الحالة يوقظ الآفات الموجودة ويقويها فيكون مضرا وخامسا ان الخاصة المؤثرة التى للدواء تكون وحيدة فلا تسبب تداويا من جنس مخالف للجنس الذى تولده بذاتها فهنا لا يلزم أن تشتبه عليك النتائج الثانوية للدواء بالنتائج الاولية له فالدواء اللعابى أو الهلامى يحتوى على خاصة مرخية فيرخى المنسوجات العضوية ويقلل حيويتها ويصير حركاتها أضعف لكن هناك أحوال يحكم عليه فيها بوجود خاصة مخالفة لذلك بحيث يظهر أنه أحدث نتيجة مقوية فاذا حصل من الامراض الالتهابية التى فى المنسوجات الغشائية ضعف وسقوط وتعب حصل أحيانا من استعمال المشروب المرخى ارجاع قوى المريض أنفتش فى هذا المشروب على خاصة التقوية أينسب لتلك الخاصة التغير النافع الذى ذكرناه نقول لا يقينا لان من الواضح أن المذكور انما هو النتائج الثانوية أى العلاجية فالجوهر المرخى بممارسة قوته يضعف العمل الالتهابى الموجود فى المنسوجات المريضة فيخفف تهيج المجموع الدورى ويحصل من ذلك جودة حال وكذلك اذا سخنت المعدة وتكدر انتظام وظائفها من شدة حساسيتها فاذا استعمل مصل اللبن أو مرقة الفراريج أو الملطفات ذهب حال الاستعداد المرضى منها وعادت الشهية وصار الهضم أنظم فيظهر من ذلك أن هذه

المشروبات سببت حينئذ تقوية مع أنها لم تنتج الا الاسترخاء الذى فى تلك الحالة سكن تهيج العضو فعادله فعله الطبيعى فتلك النتيجة ثانوية أيضا أى دوائية

والافيون يسبب فى العادة خدرا عاما لكن هناك أشخاص واقعون فى هبوط وسقوط يستشعرون برجوع قوتهم متى استعملوا بعض ملاعق من جرعة أفيونية فاذا قيل ان الافيون فى هذه الحالة أنتج نتائج غير منظور اليها نقول ان قوة التخدير لم تتغير ولكنها استعملت هنا لاصلاح الحالة المرضية التى فى مراكز الجهاز العصبى وسيما الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى بحيث عاد من ذلك تأثيرها الى الحالة الاعتيادية فرجوع القوى هو نتيجة هذا التغير قال بريير رأيت أن كبريتات الكنين أنتج تنويما وذلك أن شخصا كان يحصل له فى كل مساء بعد أن يضطجع للنوم بقليل انزعاج حمى يوقظه طول الليل بحيث لا ينام فيه لحظة ودامت معه تلك الحالة زمنا طويلا وهو يستعمل الافيون ثم أعطيته ٦ قمح من كبريتات الكنين قبل أن يأخذ مضجعه بثلاث ساعات ففى اليوم الاول مضت ليلته بغير مع الراحة فى النوم أيستنتج من ذلك أن هذا الملح فيه خاصة التنويم نقول لا وانما هو أزال الحركة المرضية التى كانت تأتى أدوارا فطرد السهر الذى كان ناشئا منها وسادسا ان النتائج الدوائية الحاصلة من النتائج القريبة أى الاولية ليست متحدة فقد يشاهد اختلافها اذا استعملت فى الاعمال الطبية أدوية اقرباذينية واحدة فى أمراض مختلفة فكل دواء يكون له تجاه أعين الطبيب مجموع خواص دوائية عند استعماله فى آفات جديدة واذا نظرنا فى المؤلفات الدوائية نرى أن جوهر كذا المودع فيه خاصة منبهة يحتوى على خواص أخر فيكون مقويا للمعدة ومضادا للعفن وللدود وللسعال وللحمى ومفتحا وغير ذلك وبالجملة ثبت اختلاف النتائج الدوائية التى يسببها دواء واحد بتجربيات بعض مهرة الاطباء فيمكن بالادوية المختلفة بل المتعارضة فى الخواص انتاج نتيجة واحدة دوائية اذا أدخلنا فى مضادات الالتهاب الكينا والطرطير المقئ والحراريق والافيون ونترات البوطاس والسكنجبين العنصلى مثلا ومن المشاهد فى الممارسات اليومية للطب أن الخواص الدوائية لفاعل دوائى واحد قد تختلف اختلافا كثيرا ففى وقت يكون الدواء مضادا للحمى وفى وقت آخر يكون مضادا للتشنج وهكذا فذلك الفاعل يحتوى على قوة مؤثرة لا تتغير فى الابتداء ونتائجها دائمة ثابتة يحصل من ظهورها دائما تغيرات عضوية متشابهة وانما تتنوع بزيادة أو نقص المقدار المستعمل من الدواء وأما النتائج المرغوبة فى علم العلاج من تأثير ذلك الدواء فليست كذلك أى تختلف باختلاف الدا آت المستعمل فيها الدواء فاذا جمعت فى قاعة مارستان جملة من المرضى مصابون بآفات مختلفة وفرض أن الاول معه ضعف واسترخاء فى المعدة بحيث يحصل هضمه بمشقة وتعب والثانى معه اسهال بسبب ضعف تغذية الامعاء وضعف فاعليتها والثالث معه صداع فى الرأس محفوظ على سبيل الاشتراك من استعداد ردئ فى الطرق الهضمية والرابع مصاب بحمى ثلثية والخامس بخنر وهكذا فلو أعطيت لهؤلاء المرضى دواء واحدا كنبيذ الكينا مثلا لكان تأثيره على الدوام واحدا فيقوى أولا المجموع الهضمى ثم بواسطة امتداد تأثيره يزيد فى شدة وفاعلية الاجهزة العضوية

المختلفة وتحصل تلك النتيجة القريبة فى جميع المرضى بكيفية واحدة وصفة واحدة لكن قد تنفع فى الداآت المختلفة التى ذكرناها فتتم فى الشخص الاول ممارسة الهضم فيعتبر هذا الدواء مقويا للمعدة وفى الثانى يخف الاسهال أولا ثم ينقطع بالكلية فيكون هذا الدواء فيه قابضا ويزول الصداع من الثالث متى رجعت الاعضاء الهضمية لحالتها الطبيعية فيكون هذا النبيذ فيه مسكنا للصداع ويكون فى الرابع مضادا للحمى وفى الخامس تزول عوارض الحفر شيأ فشيأ وهكذا ومع ذلك هذه النتائج النافعة ليست أكيدة لان التأثير الاول للدواء هو السبب العام الذى أحدثها وان لم تكن تابعة له على سبيل اللزوم ولذا لم يكن الطبيب على يقين من انالتها من هذا الدواء

الباب السادس فى التأثير العلاجى للادوية

كان القدماء يرون دائما أن الادوية تؤثر على أسباب الامراض وأما الآن فيرون أنها لا تؤثر الا على الاعضاء فهم انما ينظرون للعودة التى تنال من صناعة العلاج ونحن انما ننظر أولا للتغيرات التى يسببها تأثير الادوية فى المنسوجات الحية وفى حركات الاجهزة العضوية وفى ممارسة الوظائف ومن تلك التغيرات تنال المنافع المرغوبة فى صناعة العلاج فاذا أضعفت هذه الفواعل عوارض الداء فذلك بسبب النتائج القريبة أى التى تحصل بالمباشرة ويحتوى عليها الدواء سواء كان تأثيرها موضعيا خاصا كما فى مقويات المعدة أو عاما كالمرخيات فى الالتهابات والمنبهات فى الحفر مثلا أو عاما وموضعيا فى آن واحد كمدرات الطمث فى احتباسه والمدرات المنبهة فى الاوذيما أوكان تأثيرها محولا أو مصرفا كالحراريق واللزق الخردلية ونحو ذلك ومع هذا هناك أدوية يحصل منها نفع بتأثيرها الذاتى على نفس سبب العوارض المرضية لكن الادوية التى تؤثر بتلك الكيفية قليلة العدد ولا يشاهد تأثيرها الا فى بعض الآفات ومن تلك الادوية جملة من مضادات الديدان التى من خواصها اماتة الديدان المعوية أى فيها مادة مفسدة لها مضادة لتركيبها ومثل ذلك أيضا الكبريت فى الامراض الجربية حيث يفسد الحشرات الحافظة لهذه الآفات ولنضم لذلك أيضا الزلال اذا استعمل فى التسمم بالسليمانى الاكال وربما جعل من ذلك أيضا الزئبق فى الامراض الزهرية وهكذا فالمنافع التى تقصد من هذه الادوية فى الآفات المذكورة ليست حاصلة من النتائج الفسيولوجية أى الصحية الحاصلة من هذه الادوية لان تلك النتائج حينئذ غير نافعة بل قد تكون مضرة فمن اللازم معرفتها ولذلك اختار بعض الاطباء من الادوية المضادة للديدان أدوية موافقة لحالة الاشخاص المأمورين بالاستعمال فلا يعطى البزر الخراسانى الذى فيه قوة منبهة لمن معه تهيج فى الطرق الغذائية وحساسية فى البطن وتهديد بالتهاب فى هذه الاجزاء وانما يعطى زيت الخروع الجيد الحلاوة الذى يحصل منه فى آن واحد اماتة الدود وتأثير مرخ نافع فى الامعاء وعلى كل حال لا ننظر هنا لهذه الوسايط القليلة التى تؤثر على الاسباب المرضية وتعدمها وانما نشتغل بالكثلة العظيمة للوسايط التى منفعتها العلاجية ناشئة من الانفعال الذى يحصل منها فى الاعضاء ومن

التغيرات التي تحدثها في وظائف الحياة وذلك جار في مجموع الوسائط المذكورة في علم الادوية فلنستمر على متابعة قواعدنا العامة الدوائيـة ونهجر ما سواها فمن القواعد أنه لا يوجد في الادوية خاصـة ذاتية مغايرة لفعلها الفسيولوجي أى الصحي بحيث يمكن أن تنسب لها النتائج الدوائيـة التي تعقب استعمالها ونقول من المعلوم أنه يوجـد في الادوية قوة فعالة ناشئة من تركيبها الكيماوى ومن طبيعة القواعد الداخلة في تركيبها ومنها تحرض الظاهرات العضوية التي تشاهد بعد استعمالها وليس لتلك الفواعـل خاصـة أخرى كما زعم بعضهـم غير القوة المذكورة يحصل من تأثيرها النتائج الشفائية بحيث تنتج اصلاحا في أمراض معينة وادعى ذلك قواعد يتخذها دليلا على هـذا فأولا ان الدواء لا يسبب جودة في داء الا اذا استعملت أولا قوته التي يتسلط بها على المنسوجات الحية فتحرض انفعالا عضويا في الجسم المريض فهناك ارتباط بين النتائج القريبة والنتائج الشفائية بحيث يلزم دائما سبق احداهما على الاخرى فاذا كانت الخاصـة الشفائيـة في الادوية متميزة عن القوة المؤثرة أليس من اللازم حينئذ أن تظهر هذه المؤثرة قبـل ظهور الخاصة الاخرى وثانيا اذا فقد الدواء قوة تأثيره في الاعضاء الحية بسبب قدمه أو رداءة تحضـيره أو غير ذلك أو نقول وهو الاحسـن بسبب قوة الاعتياد أو البنيـة الخاصة للشخص المستعـمل له فان الاعضاء لا تسـتشعر بتأثيره فلا يسبب استعماله حركة ولا تغيرا في المجموع الحيوانى فيصير بذلك غير نافع في الوسايط العلاجيـة ولا تكون فيه قوة ولا تخفيف ولا شفاء للداء فاذن الاسباب نفسها التي تزيل القوة الفعالة للادوية تزيل أيضا خواصها الشفائيـة اذا أريد أن يجعل لهذه وجود أكيد منعزل في هـذه الادوية وثالثا الادوية التي تحرض التغيرات الزائدة السعة في المجموع الحى وتسبب الانزعاجات العميقة والاهتزازات الشـديدة هى التي منفعتها العلاجيـة أحسن ظهورا وقوتها الشفائيـة أقوى تأكيدا فقد يسهل ضبط جودة الحال المرغوبة من استعمال الطرطير المقيئ والافيون والكينا ونحو ذلك لان تلك الوسايط التي تسمى اصناعة الشفاء بالمقوية (ايروتيك بكسر الهمزة) تبقى بعدها نتيجة نافعة أو مغمة يسهل دائما تعيينها ولا يمكن أن يعرف مع الايضاح التأثير الجيد لمصل اللبن ولمنقوع أزهار البازى والخطمية وحشيشة الدينار وجميع الادوية التي نتائجها القريبة أى الاولية يقل الاحساس بها وكثيرا ما لا يتضح سبب الاصلاح الذى يعقب استعمالها وقد يحبروا سابقا ونسبوا هذا الاصلاح للفعل المضعف الذى لهـذه الادوية فاذا استعملها الطبيب وحدها ظن بقاءها في الخمود أى عدم الفعل فاعتمد على وسايط الطبيعة فبذلك يكون مستعملا للطب المنتظر فاذن يعلم أن الفاعلية الشفائيـة للفواعل الاقرباذينية تكون دائما على النسـبة لفاعلية تأثيرها الاولى عـلى الاجزاء الحية أفلا نعترف بان أحد هـذين يأخـذ أصـله من الاخر وقالوا ان جـلة من الادوية التي فعلها القريب عسر الادراك قد تنتج نتائج شفائية عظيمة الاعتبار وزادوا عـلى ذلك أنه لا يوجد هناك نسـبة وارتباط بين الظاهرات العضوية التي يولدها الدواء والنتائج الشفائية التي تنال من استعماله لكن هذه الدعاوى مؤسسة على دراسة غير تامة وغير قوية لنتائج القوة الدوائيـة فالكالوميلاس

الذى لا يستعمل منه الا ٢ قمح فى اليوم لكن يداوم على استعماله شهرا أو شهرين هل فعله فى المنسوجات العضوية مشكوك فيه أو غير مفيد اذا وصل تدريجا مقداره الى م أو أكثر أليس لاجزائه التى ملأت حينئذ جميع أجزاء الجسم تأثير عظيم السعة فى المنسوجات المريضة أفلا يحدث هذا الجوهر فيها تدريجا تنوعات جيدة عميقة وذكروا اليود أيضا لكن نقول أليس يحدث انفعالا عميقا فى الاعضاء الهضمية أليس له خصوصا قوة عظيمة الاعتبار فى التغذية أو نقول وهو الاحسن فى الامتصاص أفلا يسبب استعماله نقصا سريعا فى حجم المنسوجات الغددية كالاثداء فى النساء ألم يكف لتوضيح هذه النتيجة النجاح المنال منه فى احتقانات المنسوجات وتيبساتها وفى ضخامة الاعضاء ثم ذكروا الكينا ذاكرا خاليا عن الفائدة فسألوا عن النسبة التى توجد بين خاصتها المقوية وقوة مضادتها للحمى فأولا لانعرف كيف أوقفت الكينا سير الحمى التى تأتى نوبا وسير غيرها من الامراض الدورية كما نجهل دورية الحركات المرضية لكن التجربة أثبتت أن الكينا تستعمل لمعارضة الظاهرات الحمية مع أنها كثيرا ما تصير الحمى أقوى اذا أعطيت وقت القشعريرة وانما تمنع رجوع النوبة ومن الذى يعرف ما حصل حينئذ ومن الذى يجاسر على تأكيد أن خاصتها المقوية ليست نافعة فى تلك الحالة ورابعا لا يتيسر لنا أن نثبت فى الادوية وجود قوة ذاتية غير متعلقة بغيرها منتجة للنتائج الشفائية فاذا استعملت الادوية فى حالة الصحة لم يكشف فى الظاهرات الفسيولوجية المحرضة منها ما يلزم نسبته لتلك القوة بحيث يدل على تأثيرها الحال أيصح أن يقال انها تبقى خفية ولا تظهر الا اذا حرض الداء ظهورها ولكن حيث صح حينئذ أن كل دواء قد ينفع نفعا حقيقيا فى بعض أمراض مختلفة ينبغى أن يختار أن جميع الخواص الشفائية المتميزة تقرب من بعضها بدون اختلاط فى هذا الفاعل فكل منها يفعل فعله عند ما يجد الداء الذى يلزم أن يستعمل له وخامسا الادوية أحيانا بدل أن تكون نافعة ومسكنة للظاهرات المرضية التى استعملت لاجلها قد تنتج ازديادا محزنا فى أعراض الداء فتعطى للآفة المرضية شدة عظيمة أيفرض أن هذه الفواعل تحتوى أيضا على خاصة أخرى حتى أنتجت هذه العوارض نقول لا يشك أحد فى أن هذه العوارض تابعة لانفعال غير مناسب حاصل فى غير وقته من الدواء فى المنسوجات المريضة فلاى شئ يعدل عن هذا الينبوع فى النتائج الجيدة وفى النجاح الذى تناله صناعة العلاج فى أحوال أخر من استعمال هذا الدواء وسادسا من المعلوم أن الوسايط الاقرباذينية يلزم لنفعها فى علاج مرض أن تستعمل فى الوقت المناسب لاستعمالها فالواسطة التى تنال منها المنافع الاكيدة فى ابتداء داء حمى لا تناسب فى وسط سير هذا الداء بل تضر اذا استعملت فى نهايته فاذا كان فى الادوية خاصة أكيدة يحصل منها شفاء مرض كذا أو كذا كيف يكون نجاح استعمالها ناشئا من الوقت الذى استعملت فيه أليس هذا متعلقا بمهارة الطبيب الذى استعملها وحسن تدبيره فاذا كان الطبيب مضطرا لاتباع سير الداء وتقدماته ليجزم بالاستعمال المناسب للادوية ويبنى اختيار أدويته على طبيعة العوارض التى تظهر تكون تلك الفواعل آلات له بواسطتها يولد فى الجسم المريض جميع التأثرات العضوية التى تكون

نافعة

نافعة وسابعا نزيد على ذلك أن الاحوال الخارجة والحوادث التى فيها قوة على احداث تغير أو انزعاج فى الحالة الراهنة للجسم تكون قابلة اذا صار الجسم مريضا لان تكون مساعدة للفواعل الاقرباذينية بل ربما كانت علاجا قوى الفعل أى ينسب لهذه الاحوال خواص شفائية فقد اتفق من تلك الاحوال أن الخوف العظيم أبرأ الحمى المتقطعة لكونه حرض انزعاجا شديدا فى جميع الجسم وقت انتظار النوبة أى الوقت الذى أخذت الحركة الحمية فى الظهور فيه واتفق أن عسر الهضم صار أحيانا عارضا نافعا والمنع الكلى من الاغذية يكون واسطة للتدبير الغذائى تستعمل مع النجاح لقطع الآفات الزهرية الشاقة ولشفاء الامراض الجلدية المستعصية ومن المدرك معرفة التغير الذى يلزم أن يسبب مثل هذا العمل فى الحالة الخاصة للجوامد والسوائل وكثيرا ما يشاهد أن الآفة الجديدة تقطع الآفات القديمة التى لم تؤثر فيها الوسايط الاقرباذينية ويوجد فى علم العلاج عند القدماء الذين كانوا غير متبحرين فى علم الادوية عدد كثير من هذه الوسايط التى تصير نافعة بفعلها الاضطرابى ولا يمكن فيها فرض قوى شفائية وكانوا يعذبون مرضاهم بالعطش وذلك يوقظ الحمى ويسبب قلقا مستعصيا ويعرضونهم للشمس المحرقة ويلزمونهم بالرياضات القهرية ونحو ذلك فيستنتج من ذلك أن الادوية تنتج من قوتها الفعالة خاصة التخفيف على المرضى وأن المنافع المرغوبة منها لا تحصل من ممارسة خاصة ذاتية معدة لشفاء الامراض كما قالوا فتوهم قوة مضادة للحمى أو خاصة مضادة للتشنج أو صفة مضادة للسعال أو خاصة مضادة للحفر أو نحو ذلك انما هى عبارات اصطلاحية تستعمل فى اللسان الطبى لا أنها شئ حقيقى له تأثير وانما هو لاجل أن يذكروا الناتج القريب للعقل من استعمال المركب فى الامراض التى بينتها هذه الاوصاف فان الدواء الذى نسبوا له خاصة مضادة الحمى يكون دائما مقويا أو منبها أو مخدرا ويستعمل مع النجاح فى الحمى المتقطعة وكذلك مضاد السعال يكون مرخيا أو منبها أو مسكنا وكثيرا ما نجد مضاد الحفر دواء منبها ذكر قبل ذلك مضاد الحمى أو للسعال وانما قوته الدوائية اتجهت حينئذ لآفة أخرى غير ما ذكر وهى الحفر وهكذا نعم يستفاد منه أيضا عدم ذلك فى الخواص الشفائية لهذا الجوهر والشخص الذى يستشعر بالتخفيف من استعمال دواء طبيعى يرى أن شفاءه واحياءه انما كان من قوة سرية كامنة فى هذا الدواء فيلهج لسانه بمدح تلك القوة

(كيف تحصل المنافع المرغوبة من الفواعل الاقرباذينية)

من المعلوم أن الطبيب الذى دعى لعلاج مريض يرى أن المركبات الدوائية التى يستعملها تحتوى حسبما ذكره مؤلفو المادة الطبية على قوة قطع العوارض المرضية ففيها خاصة حقيقية أكيدة لارجاع الحياة ومن عدم السعد أن هذه المزية الثمينة لا توجد فى الفواعل الدوائية وانما هذه تكون وسايط قوية بواسطتها يمكن أن يحرض فى المنسوجات المريضة أنواع التنوعات التى يحصل منها بعض المنافع والطبيب لا يجتهد فى التخفيف على الشخص الذى ينادى له الا بتأثيره على أعضائه بل أحيانا بازدياد مرضه أو تألماته

فاذا استعمل المركبات الاقرباذينية فقد التجأ لما يحدث فى الابتداء اضطرابا وهو يعلم أن استعمالها ينبه الاعضاء أو يلطف سرعة حركاتها أو يقوى المنسوجات الحية أو يهيج أو يلهب سطحا من الاسطحة أو يزيد فى الافراز أو نحو ذلك ولا يلزم تأكيد غير ذلك والجودة التى تحصل للمريض من هذا العمل العضوى انما هى من عمل الطبيعة ومع ذلك تجربة الطبيب العالم بوظائف الاعضاء توقفه على النتائج الدوائية المؤملة فيقرب للعقل عنده التحسين الذى يجتهد فى انالته بتحريضه الحركة التى يحدثها الدواء ولننبه على أمر فى صناعة العلاج وهو أن الشئ القريب للعقل قد يتصف بصفة مخصوصة خارجة عن القياس الاعتيادى وذلك أنه عند الامر باستعمال دواء يقوى رجاء نجاح تنقيص العوارض أو تسكينها بما يوجد فى الجسم المريض من القوة الباطنة التى فيه تحرس حفظه وتفعل على الدوام فى أوقات تكدره واضطرابه افعالا عنيفة لتعيده للانتظام الطبيعى ففى مدة ظهور قوة الدواء تجتهد الطبيعة فى مساعدة الحركات العضوية التى يحرضها ذلك الدواء لان هذه القوة هى التى تشفى الامراض وتقتضى نجاح الوسائط المستعملة ولذلك نشاهد آفات مرضية متماثلة تنقاد لعلاجات مختلفة بل أحيانا متعارضة فاذا وهب الله للادوية شفاء بعض أمراض معينة لزم دائما أن يؤخذ من هذه الادوية ما هو متمتع بهذه المنفعة ولا يكون هناك الا كيفية واحدة لعلاج الآفات الشبيهة بذلك مع أن صناعة الشفاء ليست مقصورة على هذا الانتظام لان الاطباء فى الداء الواحد لا تتبع طريقا واحدا اذ منهم من يلتجئ لقواعل لا يستعملها غيره وكل منهم له طريق فى العلاج مخصوص والعظيم الاعتبار هو أن كلا ينال النجاح الذى يبغيه لتحقيق استعماله فقد اتضح لك جواب المسئلة التى نحن بصددها فالطبيعة لا الدواء هى التى فى الآفات المرضية تعيد الاجهزة العضوية لحالتها الطبيعية وأما القواعل الاقرباذينية فانها وان كانت سببا مسببا لتلك النتيجة الجيدة وقاضية بها بايقاظها تنوعا نافعا فى الحالة الراهنة للمنسوجات المريضة وتحريضها استفراغات غددية ومساعدتها على حصول الحركات المؤمل نفعها الا أن احداثها السكون ليس بطريق المباشرة فزوال الانخرام المرضى ليس تابعا لازما للفعل الذى تفعله خواصها المؤثرة واذا رأينا مرضين شفيا بوسائط اقرباذينية واحدة لم نستنتج من ذلك اتحاد نوعهما

وهنا محل الكلام على ما نسميه بالصناعة العلاجية فان هذه الصناعة تقوم من معرفة أحسن ما ينتفع به حسب الامكان من القواعل الطبية وتضاعف المنابيع التى قد تنفع فى صناعة الشفاء واختراع وسائط اذا كانت الوسائط الاعتيادية غير كافية أو غير فعالة ولا يندر وجدان اطباء يخترعون بعقولهم النفاذة أدوية جديدة كلما سبب الداء عوارض جديدة وربما استعملوا أدوية كانوا سابقا يستعملونها وانما يصيرونها أقوى فاعلية وأنفع باستعمالهم فيها كيفية غير مستعملة فتارة يزيدون دفعة فى المقدار فينالون بذلك منافع غير منتظرة ويتكلل منهم تلك الجسارة النيرة بالنجاح وتارة يحرضون جملة تأثرات علاجية فى آن واحد أو على التتابع فيصلون بذلك الانضمام العلى لانالة نتيجة لا ينالها كل علاج منعزل عن غيره فلما أعطوا للنتائج الفسيولوجية أى الصحية المتشابهة درجة

عالية

عالية من القوة والشدة وعادلوها بثقل الآفة المرضية المقاومة بها وصلوا بهذا المركب الاقرباذينى الى نتائج كانت مرفوضة عند من لم يتبع مثل هذه الاصول خوفا أو غلطا ومما ينبغى التنبيه عليه أيضا هو أن الاطباء المتميزين بمهارتهم فى استعمال القواعل الاقرباذينية هم الذين لا يظنون وجود خواص شفائية ولا يبحثون فى الادوية الا على كونها آلات بواسطتها يمكنهم اذهاب الآفات وايقاف الحركات المرضية الناشئة منها ولما لم تحتو المركبات الاقرباذينية فى نفسها على قوة ذاتية مخصوصة للشفاء كان الموجب للنجاح المؤمل منها هو المقدار والكيفية لاستعمال الادوية المشهورة ولا يكفى أن يستعمل المريض الدواء المناسب لحالته بل يلزم أيضا أن تكون سعة النتائج القريبة له وشدتها مناسبة لشدة الآفة أى الانخرام المرضى المراد ازالته وهناك قاعدة علاجية يظهر كونها تستدعى بعض انتباه وهو أن يختار دائما فى علاج الداء نوع الدواء الذى تستدعيه صفة الآفة المرضية فهذا أول شئ يلزم ومع ذلك يعطى هذا الدواء بمقدار بحيث يقاوم تأثيره الدوائى تلك الآفة فيلزم أن يكون التغير الفسيولوجى الذى يحدثه الدواء قويا بحيث يقاوم عظم تأثير ما ينتج من الداء فاذا أريد تغيير موضع تهيج ثابت فى حشى من الاحشاء بالتأثير المحول أو المصرف لحراقة مثلا فأول شرط للنجاح هو تنظيم عظم هذه الحراقة على حسب ما يستدعيه التهيج المراد جذبه لمحل آخر اذ لا يخفى عدم ثمرة حراقة صغيرة وضعت فى مقابلة آفة شاغلة لسعة كبيرة عميقة وكذا لا يمكن معارضة نوبة حمى متقطعة بالقوة الفعالة المحوية فى مقدار من مسحوق الكينا من ١٢ قمحة الى ١٥ وانما يلزم لمنع تولد هذه النوبة ومقاومة الحركة القوية الحمية أن تحرض فى البنية الحيوانية حركة عامة فلا ثالة ذلك يحتاج لجملة دراهم من هذه القشور واذا كان فى الرأس احتقان دموى وخيف من الانصباب والسكتة لزم أن لا يقتصر الطبيب على استعمال منقوع نباتات مضادة للامراض المخية اذ لا تقتدر خاصة الحاشا وحدها أو أزهار الزيزفون أو أوراق البرتقان أو نحو ذلك على اتلاف سبب ثقيل وكذلك الشخص الذى اعتاد على حصول عوارض تشنجية بحيث صار معه حساسية مرضية فى المراكز العصبية وسيما ضفائر الاعصاب العقدية لا يؤمل شفاؤه باستعمال منقوع أزهار الربيع أو بعض حبوب مضادة للتشنج اذ من الواضح أن الجسم كله لهذا المريض لا يحصل فيه تنوع الا بمجموع وسايط صحية ودوائية فالشرط المهم اتباعه فى الاعمال الطبية هو مراعاة التناسب والتعادل بين شدة الداء وقوة الدواء فيلزم أن يكون لهذا الدواء قوة بها يصير قادرا على تغيير سير الداء ومقاومة الاعراض المتسلطنة وارجاع المنسوجات أو الاعضاء المريضة لحالتها الطبيعية وتقاس فى صناعة الشفاء كما فى الصناعة الحربية وسايط التأثير عوما بوسايط المقاومة فان كان لتلك القواعد استثناء فذلك انما هو فى كلا الحالين من مهارة الشخص المنظم للمقاتلة وكما توصل هذه القواعد العلاجية لاختيار الادوية المناسبة وتنظيم كميتها توصل أيضا لاختيار كيفية الاستعمال المؤكدة فاعليتها والذى يعتقد احتواء القواعل الاقرباذينية على خواص شفائية تشفى الامراض يرى أنه غير ملزم بالتيقظ لنتائجها

القريبة ولا بتحقيق التأثير المطلق لتلك الفواعل وسعته وقوته اللازمة لفعل أفعال حميدة وانما عليه أن يأمر بالدواء ثم ينتظر مع الوثوق المنافع التابعة لاستعماله وأما الطبيب الذى يعلم أن منفعة الوسايط الاقرباذينية تنشأ من تأثيرها الاولى الذى فعلته فى المنسوجات الحية فينتبه لتتبع التحسينات التى تحصل فى هذه المنسوجات ولتوجيه تأثير الدواء لاجل أن يصير نافعا فاذا أعطى دواء مقويا لتحصيل سلامة الهضم واعانة نضج المواد الغذائية فانه يأمر باستعمال ذلك الدواء قبل وقت الاكل حالا ليكون التأثير المقوى الذى لهذا الفاعل موجودا فى المعدة وقت حصول الكيموس فيه فاذا استعملت صبغة كؤواية لاجل اذهاب الحالة العامة للضعف والسقوط لم يلزم أن يستعمل منها مقدار كبير فى مرة واحدة لاجل أن لا يرجع اليه وانما يستعمل فى كل ٣ ساعات مثلا ملعقة من هذا المركب المنبه لاجل أن يحفظ ويثبت فى جميع المنسوج الحيوانى نمو الحيوية التى يوقظها هذا الدواء ثم ان جميع النتائج التى تظهر فى أجزاء مختلفة من الجسم بعد استعمال دواء ليست متساوية النفع فى علاج الداء الذى استعمل لاجله فان هذه النتائج من الواضح ميلها لضعف الآفات المرضية أو ازالتها ويسهل ظن منفعة الحركات والتغيرات العضوية التى تقوم منها هذه النتائج فى الداء الذى استعمل هذا الدواء ضد اله ومع ذلك يميز الطبيب المعالج فى محال مختلفة من المجموع الحيوانى نتائج أخرى غير نافعة أو زائدة خالية عن الموضوع والاستعمال ويوجد أيضا فى مجموع النتائج التى يحرضها الدواء ما يظهر كونه مخالفا ومؤذيا ومضرا فيلزم منع تولد هذه النتائج الاخيرة وابطال تأثيرها فالشخص الذى معه سعال عصبى ويناسبه الافيون قد تحصل له سكتة خفيفة لسهولة حصول احتقان دموى فى مخه فيتوجه الدم اليه بدون انقطاع أيعطى هذا مستحضرا أفيونيا كما يفعل ذلك فى شخص سليم المخ وفى بعض الاحوال يلزم منع اعطاء الدواء الذى ذكروه ضد الآفة بسبب أنه يزيد فى ثقل آفات أخرى موجودة مع الآفة الاولى فيحصل منه ضد النتيجة المرغوبة فاذن من اللازم الانتباه لتتبع التأثير الذى يفعله الدواء فى جميع سعة المجموع الحيوانى ومن اللازم أيضا معرفة الخواص العامة لهذا الفاعل كخواصه الذاتية المخصوصة أيضا

لزوم دراسة النتائج القريبة أى الاولية التى تنتجها الادوية لاجل معرفة اعتبار المنافع التى تنال من الادوية فى علم العلاج

المهم للطبيب من تأثير الفواعل الاقرباذينية هو التخفيف الذى يحصل للمريض فاذا تيسر للطبيب معرفة المنافع والتحسينات التى تنال من الفواعل تيسر له أيضا معرفة الظاهرات العضوية المنتجة لها ولكن لا يمكن فصل هذين الشيئين عن بعضهما وحيث ان المستنتجات الشفائية تحصل من ممارسة القوة الفعالة للادوية ومن التغيرات التى تفعلها تلك القوة فى المنسوجات المريضة بل وفى جميع الجسم لزم أن يؤكد وجود هذه التغيرات وأن تعلم طبيعتها وسعتها ومقدار الاهتمام بها اذا أريد نسبة التحسينات التى شاهدها الطبيب

لسببها

لسببها الحقيقى والتحرس من نسبتها للادوية التى استعملت حيث كانت آتية من ينبوع آخر والغالب أن السبب لتكرار الدواء هو مشاهدة المنافع والتحسينات التى تعرض بعد استعمال مركب اقرباذينى ثم من ابتداء صناعة الشفاء لم تستعمل الفواعل الدوائية الا لاجل تأكيد النتائج الشفائية وطالما تكررت المشاهدات والتجريبات التى لا تحصر فى ذلك فكل جوهر دوائى كان موضوعا لبحث كثير من الاطباء ونتج من تلك الامور المتضاعفة مشاجرات ومخالفات وتشككات فعلم المواد الطبية انما هو مجموع مستنتجات مضطربة كثيرا ما ينغش بها الطبيب بل ربما لا يطلق عليها بسبب ذلك أنها علم حقيقى فاذا لم يتقدم هذا العلم تقدما نافعا كتقدم الفروع الاخر الطبية فذلك لعدم وجود قواعد له جيدة الاساس ولا طريقة خاصة به ولا مذهب قاصر عليه واذا دخل فى ذهن طبيب من الاطباء أنه يوجد للادوية خواص شفائية لم يكن اشتغاله الا بالبحث والتفتيش على تلك الخواص فلا يكون علم المواد الطبية عنده الا العلاج فاذا اشتغل بدراسة فعل واسطة دوائية فذلك لاجل كشف الامراض التى تشفى بها واذا أمر مريضا باستعمال دواء كان تعلقه بالعوارض المرضية ليعرف مقدار النقص الذى حصل فيها وينسب لتأثير هذا الدواء جميع ما يعرض من المنافع فى سير الداء وفى شدة الاعراض ويستنتج دائما أن استعمال الدواء والة التحسينات منه ناشئ أحدهما من الآخر ويؤسس على هذه القاعدة الواهية علم الادوية فهو فى الغالب عندهم انما يقوم من تلك المشاهدات المؤسسة على التجريبات الكاذبة التى صارت بالاشتهار عظيمة الاهتمام

واذا نظرنا لعدد الآفات المرضية التى قهرت الطبيعة وحدها فيها سبب الداء وتذكرنا أن أجزاءنا الحية لها ميل من ذاتها لان ترجع لها الحركات والافعال المنتظمة التى كانت ذهبت منها وكان يشاهد كل يوم تحسينات برهية أو دائمة يلزم نسبتها للفعل القوى الذى يحصل من الاصل الحى لنا فكيف يؤمل دائما بعد استعمال الدواء أن يفرق ويميز ناتج فعله عما ينسب للقوى الشفائية التى للطبيعة وحيث لا يمكن غالبا قهر سير الداء الا بتكرار مقاومته زمنا طويلا حتى ان المنافع توازيه وتعادله كيف يؤخذ مبدأ صحيح للناتج المخصوص بكل من الوسايط التى تستعمل مدة هذه الاضطرابات الكبيرة والتغيرات مع أن من الاطباء من ينسب دائما للادوية التى يستعملها جميع المحاسن التى يشاهدها وعلى مقتضى هذا السير ذكروا فى كتب المفردات المؤلفة قديما لكل دواء طبى جملة خواص كثيرة بدون بحث وبدون انتخاب بل باشتباه واختلاط ولكن القوة الشفائية للطبيعة ليست وحدها سبب الغلط الذى يحترس منه الطبيب المشتغل بتحقيق خواص الفواعل الدوائية فكم اتفق فى مدة قطع الامراض أدوارها المختلفة عروض تحسينات مسببة عن تأثير الاحوال الصحية المحيطة بالمرض لان قوة هذه الاسباب البادية قوية عظيمة السعة والغالب بقاؤها غير مدركة فاذا تمسكوا بالاصل الذى اختاروه وهو نسبة التحسينات التى تظهر بعد استعمال الادوية لها فقد قطعوا النظر عن التأثيرات التى تصدر من أشياء أخرى مع كونها تكفى لتغيير انتظام الحركات المرضية وتسكين العوارض

الخفيفة بل ولا رجاع الصحة وكم اتفق أن تغير درجة حرارة الهواء أو مزاج الرطوبة أو دخول
فصل جديد أو انتقال المريض لبلد آخر أو مسكن آخر أو التمسك بحمية مطلقة أو تغذية غير
اعتيادية أو رياضات يومية منتظمة أو انزعاجات فجائية أو شهوات نفسانية أو نحو ذلك
صارت وسايط للشفاء فكل من تلك الاحوال اذا اعتبر منفردا يؤثر في البنية الحيوانية تأثيرا
مساويا أو قليلا لتأثير الفواعل الاقرباذينية وكثيرا ما حصل منها وحدها النجاح الذى
ينسبونه للدواء ولكن اذا اجتمعت تلك الاحوال الصحية وأثرت معا كان لها قوة عظيمة
الاعتبار فتحرض في الجسم المريض تغيرات وانقلابات كثيرا ما تكون نافعة فتستأصل
الامراض التي استعصت على جميع الوسايط الاقرباذينية ومع ذلك يهمل في المشاهدات
التي موضوعها البحث عن خواص الادوية اعتبار هذه التأثيرات الصحية وتنسب للفواعل
الدوائية النتائج الشفائية التي لا تنسب لها أحيانا وذلك افراط منهم في مدح الجواهر
الخامدة العديمة التأثير الغير القادرة وحدها على احداث نفع في علاج الامراض ونحن
رفضنا ذلك فهل هناك واسطة تحفظ العقل عن هذه الغواية والضلال المضر في صناعة
العلاج وهل توجد طريقة يتميز بها الشفاء الحاصل من التأثير الذى فعله دواء على الجسم
المريض عن الشفاء الذى يحصل مدة استعمال الدواء بدون أن يكون له دخل فيه ونقول
قد تكفلت بذلك المشاهدات والبحث في النتائج القريبة التي تحرضها الادوية تكفلا قويا
حسب الامكان اذ ينسب لتلك النتائج المنافع العلاجية المسببة عنها فلاجل أن لا يضل
العقل في الحكم بما يستحقه الفاعل الدوائى ينبغى الاشتغال أولا بفعله الاولى على
المنسوجات الحية ومعرفة ما يحدثه في الاجهزة العضوية ثم معرفة الآفات المرضية التي
ينسب له فيها الشفاء وصفاتها وسعتها وشدتها فاذا نظر الطبيب لتأثير الدواء وللآفة
المرضية أدرك التعلق بينهما وهل الاول يمكنه أن يتلف الثانى وهل يمكنه أن يذهب السبب
العضوى الحافظ للتكدر المرضى تدريجا أو دفعة واحدة فاذا لم يتيسر للطبيب تحقيق
المدح الذى ذكروه للدواء بصفة فعله أو بشدة فاعليته فقط بقى متشككا بطلب مشاهدات
جديدة يستنتج منها حكما جديدا ويلزم دائما أن النتائج الفسيولوجية التي يحرضها
الجوهر الدوائى تستدعى التداوى المؤكد حصوله من استعماله وبين هذين الموضوعين
الارتباط اللازم بين السبب والنتيجة وذلك الارتباط هو الذى يلزم تأكيده فهذا هو الاساس
الرئيس لعلم المادة الطبية فاذا لم يكن هناك نسبة بين الفعل الذى يفعله الدواء في الجسم
المريض والآفة المرضية المراد علاجها بذلك الدواء أو كان هذا الفعل ضعيفا جدا
وقليل الدوام أو لم تكن التنوعات التي يحدثها في المنسوجات الحية معارضة للتنوعات
التي نشأت فيها حالة المرض أو لم يكن من طبيعتها ارجاع الاجزاء المصابة لحالتها الاولية
أو ظهر لك بمقتضى القواعد الفسيولوجية عدم الوقوف على سبب منفعة هذا الفاعل
فاعتبر الشفاء المنسوب لاستعماله مستندا على تجربة كاذبة ويلزم أن يلاحظ الطبيب
بحبائه عينيه النتائج الصادقة للدواء اذا أراد معرفة نتيجته المؤملة منه فاذن أمكن ادخال
جوهر جديد في صناعة العلاج أو ارجاع استعمال دواء قديم استعمالا عظيم الاهتمام

نقول ان الطبيب الذى يريد اعتبار المنفعة العلاجية للدواء يبحث أولا عن تركيبه الكيماوى وصفاته المحسوسة التى ربما اهتدى منها الى بعض شئ ثم ينظر فعله فى البنية الحيوانية ويجتنى مع الانتباه التنوعات التى يعرضها فى المنسوجات الحية ويتبع ظهور قوته فى جميع الاجهزة العضوية وبعد تحقق قوة هذا الدواء الجديد يعرف الآفات التى يلزم استعماله فيها والامراض التى يوثق بمقاومته لها واذا عمل الطبيب بتلك الوصايا عرف مقدار اعتبار هذا الفاعل وحفظ من الغلطات التى وقع فيها كثير من المشتغلين بتحقيق قوى المركبات الدوائية وهناك سير آخر يوصل علم الادوية لمثل ذلك وهو أن تجمع كل يوم مشاهدات فى المنافع الشفائية المنالة من الفواعل الاقرباذينية وتجتهد دائما فى تجربيات جديدة فاذا لم تحقق أولا الفعل الفسيولوجى لكل من هذه الفواعل لتأخذ منه سبب النتائج الشفائية التى تتبع استعمالها تستنتج من اعمالك الامستنتجات كاذبة ونسبا مغلوطة وذكر بربير أن هذا السير تبعه طبيبان مشهوران سنة ١٨١٩ عيسوية أحدهما هاليه فى تقريره الذى ذكر فى نتائج دواء ذكروه فى علاج النقرس وثانيهما شوسيير فى تقرير جعله أيضا فى هذا الموضوع فكلاهما وضع انموذجات لتتبع متى احتجنا للحكم على واسطة علاجية وجوز الى الذى عرف كونه دواء لم يحكم بسعة قواه وحدود استعمالاته الشفائية الا من زمن يسير وكبريتات الكنين عند بعد انكشافه بيسير من الوسائط الدوائية لانهم لم ينظروا أولا الا لنتائجه الفسيولوجية وتلك النتائج هى المدخل الحقيقى لعلم الادوية

(هناك نتائج شفائية لا تظهر الا بعد طول استعمال الفواعل الدوائية)

اذا أعطى دواء مقو فى ضعف المعدة شوهد بعد استعماله حالا النفع المقصود من تأثيره فى ذلك العضو فتصير وظيفة الهضم أطلق وأسهل واذا استعمل مسهل أو مقيئ جاز أن يحكم بنفع تأثيرهما للمريض ولكن هذه النتائج العلاجية الواضحة ليست دائما سريعة قاطعة فى كل مرة التجئ فيها للوسائط المادة الطبية فان هناك منافع شفائية لا تنال الا بدوام استعمال الفواعل الدوائية زمنا طويلا فاذن يعسر تتبع النتائج القريبة أى الاولية لهذه الفواعل وكشف كيفية صيرورتها نافعة ولذلك لا يمكن اعتبار قدر التحسينات المسببة عن العصارات الخشبية والمياه المعدنية والحبوب الراتينجية ونحو ذلك الا بعد جملة أسابيع فدراسة النتائج الشفائية التى تحصل ببطء عقب الاستعمالات اليومية للفواعل الاقرباذينية لها اعتبارات خصوصية فاولا ينبغى اذا أعطى الدواء للمريض كل يوم أن ينظر للكمية المستعملة زمنا ما فمثلا عشرة قمح من أوكسيد الحديد اذا أعطيت فى الصباح والمساء يحصل منها فى الشهر ق و ٢ م من هذا الجوهر وثلاث قمحات من الكلوميلاس فى اليوم يحصل منها فى الشهر م و ١٨ قمح وهكذا فاذا أعطى بمقدار يسير دواء ظهر أولا أنه لا يؤثر الا على الجزء الذى باشره أولا فلا يعرض الاتداويا موضعيا ولكن اذا اعتبرت نتيجة طول استعماله عرف أن خاصته عظيمة السعة ويستدل على ذلك بالتغيرات المهمة

التى فعلها فى الجسم المريض وبالشفاء المهتم المتسبب عن ذلك وأعظم ما يتعجب منه هو أن لين المنسوجات وتيبسها أو ضخامة الاعضاء وضمورها وغير ذلك من الآفات الثقيلة تنقاد للاستعمالات المنتظمة اليومية للدواء المناسب بعد اعتبار كمية الاجزاء الدوائية التى دخلت فى الجسم ولامست المنسوجات المريضة والزمن الذى أثرت فيه هذه الاجزاء وعدد التأثيرات التى تعقبها كل يوم والتنوعات التى تنشأ من التغذية والامتصاص فى الاجزاء المصابة وهناك نتائج لا تظهر الا بعد زمن تام من استعمال الادوية كالتنبه الوعائى والحرارة الشديدة والاضطراب فان هذه لا تظهر الا بعد مدة من استعمال المنبهات الراتينجية أو الصمغية الراتينجية أو الحديدية أو نحو ذلك وكالاحتقان الفضائى للغدد اللعابية اذا أمر بالمستحضرات الزئبقية وكهزال المنسوجات الغددية بعد استعمال اليود وكبطء النبض فى الاشخاص الذين يستعملون الديجتال وغير ذلك ومن النادر صدور النتائج العضوية البطيئة الحصول من تأثير الدواء المستعمل فقط وانما هناك أسباب أخر تنسب لها ذلك فى الحقيقة فالتغير الذى يكابده الجسم تدريجا نتيجة متضاعفة نشأت من انضمام تأثيرات متميزة عن بعضها يلزم اعتبارها وبيانها ويمكن أن يكون للدواء دخل عظيم فى التحسين الذى يحصل مدة استعماله لكن لا يكون ذلك التحسين له وحده وانما هو مساعد يقينا بأحوال فعالة لا تتكرر قوتها وتنوعت فى ذلك الزمن الجسم المريض ولنخص من ذلك نوع الاغذية التى يستعملها المريض ورياضاته المختلفة وتغير الفصول والبلاد ونحو ذلك وزيادة على هذا أنه كثيرا ما يحصل ارتباط بين تأثير الوسايط الصحية وتأثير الوسايط الاقرباذينية يوصل الى نتائج مهمة ومنافع عظيمة الاعتبار تتولد من انضمام وتوافق هذه الوسايط ببعضها وينقطع حصولها اذا انعزلت وأثر كل على حدته فمن كان هضمه بطيأ عسرتاما يؤمر باستعمال دواء مقو ويوصى مع ذلك باستعمال مقدار كاف من الاغذية المقوية فبذلك تنال نتائج مخصوصة وظاهرات جديدة لا تنال اذا أعطى الدواء وحده فالمادة الغذائية وان لم تهضمها أعضاء الهضم هضما جيدا تجهز بسبب التأثير المقوى من الدواء مقدارا كبيرا من الاصول المعوضة فيصير بذلك هذا الفاعل سببا بعيدا للتغيرات العضوية الناشئة من توزيع هذه الاصول فى جميع أجزاء الجسم وتمثيلها بالدم والمنسوجات الحية وكثيرا ما ينضم لهذين السببين اللذين لهما فعل مزدوج ينتج عنه نتائج مشتركة أسباب أخر لها تأثيرات مخصوصة تراعى فى النتيجة المنالة فلنفرض مثلا فى الشخص المذكور الذى أعطى له دواء مقو وغذاء مناسب فى آن واحد أنه هجر حياته الخامدة وانهمك على الرياضات من ذاته أو على ركوب الخيل أو العربات فهذه الحركات الرياضية لها دخل عظيم فى قوة التغذية فى السوائل والجوامد وفى ارجاع القوى والصحة فاذا ترك المريض أيضا بلاده وسكن الارياف الموضوعة على مرتفع جاف صارت حالته من الحوادث المهمة فى تعداد الاسباب الدوائية التى تغير الحالة المرضية لجسمه ويوصل الى شفائها وتلك الفاعلية الجديدة التى تكتسبها الواسطة الاقرباذينية اذا كان تأثيرها مساعدا بتأثير واسطة صحية هى التى تشاهدها الاطباء ويبغون الانتفاع بها فى صناعة العلاج وكانت أيضا هى الموضوع الذى يقصد اذا وجه لمرض واحد

مجموع وسايط مأخوذة من قانون الصحة ومن المادة الطبية فتمتزج نتائجها المخصوصة بحيث تحصل منها غاية مشتركة فقد حصل من انضمام الدواعل المختلفة بوجه على وعقلي طريقة شفائية فالدواء هنا ليس له فعل بسيط وظهور قوته الدوائية يحصل منه خلاف النتيجة العلاجية العادية لمستنتجات أخر تنشأ من تأثيرات غريبة عنه أثرت معه في زمن واحد فيوجد هنا فاعل دوائي تضاعفت قوته فتولد منها تغيرات عضوية غير اعتيادية فقوة الطرق الشفائية على الجسم المريض عظيمة السعة ويمكن أن تتنوع تركيب الدم وتأليف المنسوجات الحية وكل طريقة شفائية يحصل منها كيفية جديدة في الممارسة لجميع الوظائف التمثيلية تدوم زمنا تاما فيها تعوض أجزاء الجسم ما فقد وتتغذى تغذية منتظمة فيحصل في الحالة الخاصة للاخلاط أي السوائل والجوامد تغير ويكابد المجموع الحيواني كله على التدريج تحويلا عميقا ولذلك لا تلتجئ الاطباء لهذه الوسايط العظيمة من صناعة العلاج الا لمقاومة الاسباب الثقيلة للداء ولقطع أصل الآفات العتيقة ولا يمكن كل يوم تتبع سير التغير الذي تحرضه الطريقة الشفائية في الجسم الحيواني وضبط التقدمات المتتابعة للتنوعات التي تحدثها في جميع أجزاء الجسم وانما يظهر في الاشخاص المعرضين للعلاج المركب من انضمام الوسايط الاقرباذينية والصحية ظاهرات تدل على تغيرات حشوية خفية نريد ذكرها هنا فقد ذكر بوردو مرات كثيرة أن استعمال المياه المعدنية ينتج حمى خفيفة ثم ذكر قصة شاب سقط في هزال عظيم بحيث لم يبق فيه قوة ولا شهية ولم تساعده أطرافه في شيء فاستعمل مشروبا من المياه الحارة لباريج واستحمامات فاترة فنتج من ذلك رجوع الشهية والقوى ولكن الحمى أخذت في الظهور حينئذ وظهر في الجلد اندفاع شبيه باندفاع القوبا الدخنية وبعد ستين يوما حصل له عرق وسيلان بولي كثير وعادت له صحته بذلك وذكر كابرك مشاهدة امرأة استعملت اللبن مدة ٣ أشهر ونصف ففي وقت اصلاح حالتها حصل لها أكلان عام في جسمها ويوجد أشياء كثيرة من هذا القبيل في المشاهدات الكلينكية فيحصل للمرضى الذين يستعملون طريقة شفائية نوب حمى وأنزفة وخراجات واندفاعات مختلفة الطبيعة ونحو ذلك والغالب ان الزمن الذي تظهر فيه هذه الحركات البحرانية هو الوقت الذي فيه يضعف المرض أو تزول آثاره من الجسم وحيث لزمنا البحث عن تركيب الطرق الشفائية فلنقل انها تتميز الى وسايط موجبة ووسايط عدمية وكلها تنسب لنجاح المال فالوسايط الاول هي الادوية التي تستعمل والاحوال الصحية التي تؤثر في الشخص المعالج وأما الوسايط الاخر فهي الحمية والاقتصاد في استعمال القهوة والنبيذ ونحو ذلك مما اعتاد عليه المريض وقطع الاعمال المؤذية والافراطات المختلفة الانواع وهكذا فقطع هذه التأثيرات اليومية يصير سببا يقدر له وجود حقيقي والقوة الناتجة من هذه الوسايط العدمية لها اعتبار عظيم اذا أريد الحكم بمنشأ القوة العلاجية الحاصلة من معالجة منتظمة ويصح أيضا ربط الوسايط المكونة لطريقة شفائية ببعضها فتميز أولا الى وسايط رئيسة أو أولية وثانيا الى وسايط مساعدة وثالثا الى وسايط زائدة

(ما الذي تفعله الادوية في علاج الامراض)

اتساع هذه المسئلة كالاهتمام بها سهل الادراك وجوابها سهل أيضا اذا عين جيدا علم الامراض مافعله المرض لانه يعرف حينئذ مايلزم أن يقاومه الدواء أو يزيله والذي يدل جيدا على تغير الحالة الطبيعية للسوائل والجوامد الحركات الغير الاعتيادية للمنسوجات الحية وتكدر الاعضاء والتأثيرات المؤلمة والاحوال المخيفة التي تشاهد في الشخص المريض وبالجملة يحصل في جميعه تنوعات جزئية أوكلية لاتسمح بدوام الانتظام الطبيعي أو الفسيولوجي ولكن الحالة المرضية يمكن دراستها بكيفيات كثيرة قابلة لها وربما راد النفوذ في أصل الفساد الذي كابدته سوائل الجسم وجوامده ويمكن ادعاء الوصول للجزم بنوع التنافر الذي يوجد في التركيب الكيماوي للاجزاء العضوية ومعرفة أن الازوت أو الكربون أو الادروجين أو الاوكسيجين هو الذي صار أكثر في بنيتها أو ان واحدا من هذه العناصر نقص مقداره أو عدم منها بالكلية وبالجملة يعرف عيب المقدار الداخل في المواد العنصرية للدم وللاعضاء ويمكن حتى بدون أن يبحث في عناصر المنسوجات الحيوانية لتوضيح تغيراتها المرضية أن يقبل ماقيل ان الاصول الثانوية لتركيبها هي التي تكابد حينئذ تغيرا وفسادا وربما أريد التفتيش على أسباب الامراض في الصفات المختلفة والخواص الجديدة التي يكتسبها الهلام أو الزلال أو الجسم الليفي أو الاوزمازوم أو نحو ذلك مما هو أكثر تركيبا في الجسم ولكن لايؤمن تعيين هذه الاختلافات المرضية في اتحاد الجزيآت الصغيرة أي الجواهر الفردة للاعضاء اذ ليس عندنا وسايط للتأمل توصلنا لمعرفة هذه الانتظامات الغير الطبيعية للعناصر الكيماوية التي للمنسوجات الحية وهذه التنوعات الخفية التي تكابدها الجواهر الحيوانية اذا كان هناك مرض فقد اخترعوا مع هذه الدعاوى علم أمراض كله فرضي نظير البيان التعليمي للاخلاط عند القدماء ولو تذاكرنا في ذلك لسقطنا في هذه المنازعات والمباحثات المظلمة العقيمة المؤسسة كلها على أمور افتراضية مخالفة للامور الواقعية فطالما أفنت رجال من المشاهير حياتهم في هذه التفتيشات الغير النافعة ومع ذلك لم تنجح معهم أعمالهم ولم تنفعهم أشغالهم ولم تتضح أدلتهم فالعذر لنا في عدم الدخول في مثل ذلك الخوف من السقوط في مثل تلك الغلطات العديمة النفع فلنعط لعلم الامراض طريقة أخرى مؤسسة على الامور الواقعية وبها تكون أعمالنا في الكشف والاظهار كافية فاذا قطع منسوج عضوي ممارسة وظائفه التي كان يفعلها وحصلت فيه حركات خارجة عن الانتظام الصحي كان من الواضح أنه متغير الحالة فبدل أن نحكم بزيادة أو نقص في عناصره أو بمكابدة هذه العناصر انتظاما جديدا في مقاديرها الخاصة أو بفساد الجوهر الحيواني المتركب من هذا المنسوج نقصر أنفسنا على تحقيق الصفات الجديدة الغير الاعتيادية التي حصلت في هذا المنسوج ويسهل على حواسنا أن تشاهد لونه وانتفاخه وحرارته ودرجة حساسيته أي تألمانه من العوارض البادية ومنظره وقوامه وجميع مايوجد من الامور الغير الاعتيادية في صفاته الطبيعية وأحواله الاعتيادية فاذا لم يتأت لحواسنا مباشرة في هذا المنسوج فأقله أن

نبحث في القسم الشاغل له من الجسم ونستخدم أيضا حاسة البصر واللمس ونزيد على ذلك القرع والاستماع لاجل أن نعلم ما يكون قريبا عن الانتظام الطبيعي أو الفسيولوجي في هذا الجزء من الجسم ثم ننظر في الوظيفة التي تتممها هذا المنسوج وبذلك يسهل ضبط الاختلافات التي توجد في ممارسته الاعتيادية فتجتني مع الانتباه الحركات والظاهرات الخارجة عن حالة الصحة والناشئة دائما من المرض فبهذه العلامات ينكشف لنا المرض وبجامع الاعراض والعوارض تتضح التغيرات الخاصة التي تحصل في أعضائنا اذا كانت مريضة فتعلن بصفات ما نسميه بالآفات المولدة للامراض وهذه الآفات يلزم دراستها فتحول الى أشكال يسيرة يميز كل منها بعلامات وتحقق شخصية كل نوع من تلك الآفات بحيث تعلم تلك الآفة في حال انعزالها أي بساطتها كما تعرف أيضا اذا انضمت جملة منها ببعضها وتكونت منها المجتمعات المختلفة والاتحادات المتضاعفة التي تظهر بها الامراض تجاه أعيننا فهذا هو السير الذي يلزم اتباعه في علم الامراض وقد قسموا هذا العلم أي علم الامراض المسمى باطولوجيا الى ثلاثة فروع رئيسة الاول سموه أزيونستيك أي معرفة الآفات أي يبحث عن التغيرات التي تحصل في بعض أجزاء من الجسم أو في بعض المنسوجات أو بعض الاعضاء اذا كان هناك مرض فالحركات الخارجة عن الانتظام الطبيعي والتكدرات المرضية تنشأ من كون أجزاء البنية الحيوانية التي ظهرت فيها فقدت هيئتها الطبيعية واكتسبت حالة أخرى وهذه الحياة المرضية هي التي يلزم التأمل فيها وبيان حركاتها وأسبابها الخفية وهي الموضوع الاصلي لهذا النوع الذي معناه تعيين التنوعات المتميزة التي أعضاؤنا قابلة لها وبيان ما تقوم منه هذه التغيرات والصفات الجديدة التي تكون عليها المنسوجات الحية ففي كل داء يعين أولا مجلس الآفات التي يحتوي عليها الجسم وثانيا طبيعتها وثالثا عددها فهذا الفرع يبحث عن الاعراض في مدة الحياة فاذن يتميز عن التشريح المرضي الذي لا يبحث عنها الا بعد الموت والفرع الثاني من البطولوجيا سموه سميوتيك أي مبحث الاعراض فبمساعدة العلامات التي تظهر في الاعضاء تنكشف آفاتها ويزاح اللثام عن صفة هذه الآفات والفرع الثالث سموه اطيولوجيا بكسر الهمزة وسكون الطاء أي مبحث الاسباب وهو الذي يكشف الاسباب المولدة للآفات التي تقوم منها الامراض فقد اتضحت لنا بذلك الآفات المولدة للامراض وعلمنا الاهتمام بدراستها فاذا سألنا الآن أحد عما تفعله الادوية اذا أوقفت سير مرض أو سكنت العوارض الواصفة له أو أزالتها أيصح أن نقول ان الجوهر الدوائي تحلل تركيبه فجهز للجوهر الحيواني المنسوب للاجزاء المريضة القواعد الرئيسة التي نقصت منه وأصلح عيوب تركيبه الكيماوي فوضع الكربون والازوت والاوكسيجين والادروجين في المقادير المناسبة للحالة الطبيعية التي لهذا الجوهر أو نقول ان هذه الادوية أصلحت المواد التي تقوم منها المنسوجات الحيوانية وأعادت للهلام والجوهر الليفي والزلال وغيرها من مكونات هذه المنسوجات تركيبها الاولى وصفاتها الخاصة بها التي كانت مفقودة منها ومن الواضح أنه لا يمكننا ايضاح هذه النتائج الخفية للادوية فعلم المركبات الدوائية لا يزال يتألف من افتراضات اتفاقية

وآمال كاذبة اشتهر صيتها والمشاهدات فى هذا العلم غير نافعة حينئذ والامور الواقعية
لا يتضح منها فائدة شئ فيكون هذا العلم منقادا لسلطنة الاسباب الخفية محييا تصور القدماء
فى المفردات الطبية اذ كان كل منهم يوضع بحسب ما عنده الشفاء التابع لاستعمال تلك
الادوية وحيث علمنا بعض أشياء صحيحة فى الامراض وهى الآفات المولدة للامراض
فنقول اذا عرفنا هذه الآفات التى توجد فى البنية اذا كان فيها مرض وعينا كل واحدة
منها بأوصافها الخاصة بها وظهر لنا بالعقل أنها هى السبب للمرض والينبوع للعوارض
الواصفة له فقد كشفنا المرامى التى تقهرها الادوية فى علاج الامراض وهذه التغيرات
التى فى الاعضاء هى التى يلزم ازالتها حتى يكون العلاج نافعا وتصير الادوية فواعل شفائية
ولا يشك أحد فى أنه يلزم لمقاومة الامراض أن يبحث عن الادوية الذاتية لها فاذا رجى
وجدانها فذلك انما هو لمقاومة الآفات التى تقوم منها الامراض وقد ذكر بريبرهنا
جملة من أنواع تلك الآفات بعلاماتها وصفاتها المميزة لها والادوية التى لها تأثير عليها فقال
الاول كاكومرفيا أى تغير الشكل فقد يوجد تغير فى الشكل التشريحى للاعضاء فتتكدر
وتنخرم ممارسة وظائفها ويقاوم هذا النوع من الآفات بوسايط ميخانيكية تعدل تشوه
الاعضاء وتحفظها فى هيئتها الطبيعية كالبسط والضغط والحوافظ ونحو ذلك والثانى الجروح
فقد يحصل تفرق اتصال فى المنسوجات العضوية فأليافها تفقد اتصالها التشريحى
ويحترس من ظهور الالتهاب فى الاجزاء المجروحة بترك سيلان الدم بالمناسب وبالوضعيات
المرخية والباردة وضم هذه الاجزاء لترجع بذلك لهيئتها الاولى وهناك تولدات نباتية لعامة
يرون فيها خواص مداواتها للجروح والثالث أنواع الرض فقد يحصل فى المنسوجات
انهراس ورض فيزول التماسك التشريحى من أجزائها ويخاف فى هذا النوع من استيلاء
الالتهاب على المنسوجات المرضوضة فيحترس من حصوله بالوضعيات المرخية والمبردة التى
تحفظ برودتها ثم تستعمل الوضعيات المنبهة والتمريخات الكؤولية لاعانة الامتصاص
النافع وارجاع هذه المنسوجات لحالتها الطبيعية والرابع أوليجوطروفيا أى الضمور فقد
ينقص حجم الاعضاء أو وزنها بسبب بطء تغذية جوهرها وتستعمل لذلك المقويات
والمنبهات وادراك تأثيرها سهل لان تأثيرها على أعضاء الهضم يفتح الشهية ويصير الهضم
أكمل ويزيد فى مقدار المواد المغذية التى يقبلها الجسم وقوة تأثيرها العام يعطى زيادة
فاعلية فى ممارسة قوة التمثيل فى المنسوجات التى ضعفت والخامس الفخامة فقد توجد
زيادة فى وزن الاعضاء أو حجمها بسبب ممارسة قوية زائدة الفاعلية فى تغذية جوهرها
والادوية المرخية بل والافيونية قد تستعمل لتقليل افراط فاعلية أعضاء الهضم فاذا أعطى
للامتصاص فاعلية زائدة القوة وصل بذلك الى زوال الافراط من جوهر الاعضاء الفخمة
والمسهلات كعموم المستفرغات تساعد أيضا على نقص الفعل المغذى ومن اللازم للنجاح
عدم استعمال الاغذية الشديدة التغذية غير أن هذه الوسايط العلاجية توجه فعلها الى
الجسم كله مع أن الطبيب يريد أن يوجهه الى بعض الاعضاء فقط وكثيرا ما يتفق أن هذه
الوسايط تسبب نحول جميع المنسوجات وتترك فى المنسوجات المهمة افراط حجمها وربما

كانت هذه الضخامة ناشئة من سبب عضوى ومن نمو عظيم للشرايين أو الاعصاب فى الاجزاء المصابة بالضخامة والسادس ما كسبافقـد يفقد القوام الطبيعى لمنسوجات الاعضاء فتعدم صـلابتها وتكابد تنوعات تدل لعناصرها المركبة لها وتلك الاستحالة الرخوة تكدر ممارسة الوظائف ويحصل منها أزمنة تتتابع فى جملة محال واكدام جلدية وانصبابات دموية ومواد حبرية وغير ذلك فى عمق الاعضاء فيمكن أن الادوية المقوية تعرض تغيرا نافعا فى الحالة المرضية التى فى المنسوجات العضوية السابع اسقليريازيا أى التيبس فقد يوجد تيبس فى جوهر المنسوجات العضوية فتكتسب تلك المنسوجات قواما وصلابة خارجة عن العادة فتصير غير قابلة للانبساط ويتغير تركيبها التشريحى وأوصوا العلاج هذا النوع من الآفات بالادوية المرخية والقصد من العلاج ارتخاء ألياف المنسوج المتغير ولذلك أمروا بالادوية المفتحة والمحللة والجواهر المقوية والمنبهة وكذلك الخلاصات المرة للنباتات الشكورية والمستحضرات الزئبقية والمركبات القلوية والقونيون وقاتل النمر والبنج وغير ذلك فهذه اشتهر نفعها فى الآفات التى يظهر أن الاستحالة الصلبة فى المنسوجات العضوية هى الاصل لها الثامن التهيجات فقد تكتسب المنسوجات الحية صفات أخرى طبيعية حيوية فتصير أكثر احمرارا وترتفع حرارتها وتزيد حساسيتها ويظهر فى الاعضاء المتكونة منها فاعلية غريبة بحيث تتم وظائفها بسرعة فاذا كانت تلك الاعضاء مما يجهز خلطا متصاعدا أو منفرزا صار ذلك المنفرز أكثر قدرا وكثيرا ما يكون هذا المنفرز خارجا عن العادة أو سائلا غازيا أو دمويا دواما نقيا ولا يكشف بعد الموت فى المنسوجات التى كانت مجلسا للتهيج تغير مهم أصلا فأعراضه التى هى الاحمرار والحرارة والحساسية الشديدة وسرعة الفعل العضوى تزول من الرمة بحيث لا يشاهد لها أثر وانما يبقى فى الاجزاء التى تتكون منها التجاويف الناتج المصلى أو الغازى أو الدموى الذى تسبب افرازه أو تصاعده من التهيج وهذا النوع كثير الوجود ولا بد من الانتباه له واذا أهمل لم يكن لعلم الامراض رتبة فى العلوم الطبيعية ولا يزيد فتح الموتى فى معارف الطبيب ولا فى تقدم الطب الا اذا روعى الفعل المرضى الذى نسميه بالتهيج أو نصفه بزيادة التنبه أو بالالتهاب الدونى أو بوصف آخر ويظهر ذلك الفعل مدة الحياة بعلامات أكيدة مشاهدة لا توجد بعد الموت ويلزم الطبيب الباحث فى الرمة أن ينظر فى جميع أجزاء الجسم ويقابلها ببعضها ليكشف ينبوع الاعراض والعوارض التى شاهدها ويعرف أن التهيجات تجهز كثيرا منها وأن هذه الآفة لا يبقى منها أثر فالتشريح المرضى لا يجهز حينئذ الا دلائل عدمية فنقول مدة المرض ان العضو اكتسب تهيجا ونستدل على ذلك بعد الموت باثبات أن منسوج هذا العضو لا يوجد فيه تغير عظيم أصلا والباطولوجيا أى علم الامراض يلزم كونها فى أجسام حية وموضوعها هو الشخص المريض والتشريح المرضى يجهز لها يقينا معارف ثمينة ولكن لا يلزم البحث على جميع الداء فى الرمة اذ هناك فرق عظيم بين الجسم المريض والجسم الميت وهناك أدوية كالمرخيات والحوامض لها فعل واضح فى التهيج اذا أمكن ملامستها للمنسوجات المشغولة بتلك الآفة فالتأثير المرخى من المرخيات والواخز من الحوامض يقلل فاعلية هذا العمل

المرضى وأحيانا يعيد سريعا للمنسوجات العضوية حالتها الطبيعية والمستحضرات الافيونية لها أيضا تأثير نافع قوى الفعل على التهيجات والوضع المستدام للماء البارد على الاجزاء المتهيجة قوى الفعل فى اطفاء التنبه المرضى الموجود فى تلك الاجزاء وتقاوم هذه الآفات أيضا بعمل آخر علاجى أى بتحريض تهيجات أخر أو التهابات حقيقية فى محال من الجسم بعيدة أو قريبة من المحال التى فيها التهيجات المرضية وذلك بتأثير الوضعيات المهيجة أو المحمرة أو المنفطة فهذه اذا وضعت على القدمين أو الساقين أو الفخذين أو غير ذلك أحدثت احمرارا أو انتفاخا أو حرارة أو افرازات مرضية أو نحو ذلك وتصير هذه الآفات الجديدة مراكز فيها قوة التصريف أو التحويل وتزيل أى تعدم التهيجات المرضية التى محلها فى محال أخر من البنية ومثل ذلك فى الفعل الضمادات الحارة التى توضع على القدمين أو الساقين والحمامات القدمية الخردلية والجواهر المهيجة التى تسمى بالمحمرة (ايبسبستيك) وغير ذلك والناسع الالتهابات ويلزم تمييز الالتهاب عن التهيج فان الالتهاب ليس فعله فقط تكدرا يثير الحياة فى الاعضاء ويقوى ويزيد فى حركاتها وأعمالها كما يفعل التهيج ذلك وانما هو عمل يحصل فى عمق الاجزاء المصابة فينوع عسريعا جوهرها وعلامة الالتهاب هو الانتفاخ والاحمرار والحرارة والألم الذاتى وهو يميل لتغيير تركيب المنسوجات العضوية ويطبع فيها صفات تشريحية مخالفة للصفات الطبيعية لها والدم فى الالتهاب لا يبقى فى الاوعية وانما يخرج منها ويتحد بحسب الظاهر مع جوهر العضو فتتشربه ألياف المنسوجات الملتهبة وأحيانا لا يلزم للالتهاب الازمن يسير لافساد طبيعة جوهر الاعضاء وصيرورتها غير قابلة لاتمام وظائفها وخروج سائل طبيعى منها يسمى بالصديد ولا يحصل هذا الناتج الاخير من نوع الآفة التى نسميها بالتهيج والفلغمونى الذى أقام ولو زمنا يسيرا فى عضو حتى يبقى دائما بعده آثاره والفتحات الرمية تبينها لنا وليس عندنا أدوية من خواصها أن تقاوم الالتهاب مباشرة وتذهبه وانما يجتهد فى تلطيف تقدماته بفعل الادوية المرخية والحمية وبالوضعيات الباردة وتستخدم أيضا المستحضرات الافيونية وضعيات وفعل المستحضرات الزئبقية على الالتهاب متبع وثمين ولا نتكلم هنا على منفعة الفصد والحمية والراحة ونحو ذلك حيث ان لها تأثيرا معروفا فى سير هذه الآفة ولها تأثير آخر غير هذا والعاشر القروح وهذه أيضا أكثر من الالتهاب ويوجد فيها تغير ذاتى خاص فى المنسوجات العضوية الشاغلة لها وجزء من ذلك السطح متعرّ ويكون أحمر مختلف الشدة فى الاحمرار والغالب كونه محفورا فى الجوهر العضوى ويجهز على الدوام افرازا غير طبيعى والحادى عشر الخراجات ويحصل الخراج اذا تعمق العمل الالتهابى حتى أفسد طبيعة المنسوجات العضوية وتراكم الصديد المكون له فى وسط جوهر هذه المنسوجات وقد جعلنا هذه الخراجات نوعا مخصوصا من الآفات لان الالتهاب يمكن أن لا يحصل معه خراج فوجود الصديد وحده فى وسط الاعضاء وامتصاصه ودخوله فى الدم يحصل منه عوارض مرضية مخصوصة وفى تلك الحالة المنعزلة يستدعى الخراج وسائط علاجية غير وسائط الالتهاب البسيط

والثانى

والثانى عشر الغنغرينات فالمنسوجات العضوية قد تفقد حيويتها فيحصل فى جوهرها تنوع مخصوص وعلاج ذلك معروف ومذكور فى محله والثالث عشر الاحتقانات الدموية فقد يذهب الدم بمقدار عظيم لعضو من الاعضاء ويملأ جميع أوعيته ويمدد فروعها فينتج انتفاخا عظيما فى المنسوجات التى تراكم فيها لكن لا يخرج هذا الدم من قنواته ولا يتكون منه انصباب كما فى الاكدام والانصبابات ولا رشح كما فى الالتهاب وانما يضغط هذا الدم بتضانه على جوهر العضو فيتعب حركاته ويكدر ممارسة وظائفه والاحتقانات الدموية العظيمة الاعتبار فى علم الامراض هى التى تشغل المخ ومنسوج الرئتين وتسمى بالسكتة المخية أو الرئوية وقد غلط بعضهم فى خلطه الاحتقان الدموى بالالتهاب أو التهيج مع أنها ٣ أنواع من الآفات يلزم تمييزها عن بعضها فى علم الامراض وتزال الاحتقانات الدموية بالوضعيات المحولة على أجزاء من الجسم بعيدة أو قريبة للمحل المشغول بالاحتقان فتزول تلك الاحتقانات من المخ أو الرئتين بالاستحمامات القدمية المهيجة وبالضمادات المحمرة والمنفطة وبالمراهم المهيجة على الاطراف السفلى من الجسم وبالحقن المسهلة والرابع عشر الاوذيمات فالمنسوج الخلوى المحيط والنافذ فى الاعضاء قد يحتقن بالمصل فتملئ منه خلاياه وذلك الانتفاخ يتعب فعل الاعضاء ويكدر وظائفها وتقاوم هذه الحالة المرضية بالمنبهات التى تزيد فى الافراز البولى وفى التبخيرات الجلدية وكثيرا ما تزال هذه الانتفاخات المصلية من منسوجات الاعضاء باستعمال نترات البوطاس والديجتال الفرفيرى والادوية العنصلية ونحو ذلك والخامس عشر الانسكابات أى التجمعات الدموية فقد يحصل انسكاب دموى فى جوهر عضو أو فى تجويف فى الجسم فيصير هذا الدم الخارج من أوعيته سببا مرضيا خاصا يمكن أن يمزق منسوجات الاعضاء ويضغط عليها فيمنع حركاتها ويعطل ممارسة وظائفها وقد يحصل هذا الدم من تمزق وعاء دموى وربما نتج من تصعد مرضى متولد من تهيج أو التهاب أو من مجرد رشح وهذا يكون تابعا للاحتقان دموى أو لعضوى أو نحو ذلك واذا خرج الدم من أوعيته حصل منه فى جميع الاحوال عرض واحد هو النزيف والدم المنصب الواقف المتجمد فى محل من الجسم يحصل منه نوع مخصوص من الآفات يحرض عوارض مخصوصة به ويستدعى وسائط علاجية مخصوصة وليس هذا النزيف الا هو مستنتج مرضى يلزم أن نميزه عنه بلفظة جديدة وتعالج الانسكابات بكيفيات مختلفة فكثيرا ما تزول بامتصاص بطئ لجميع الجوهر الدموى المتجمع وفى هذه الحالة يفعل ما يصير هذا الامتصاص أقوى فاعلية وذلك بطول استعمال الادوية المنبهة فانها تقوى الامتصاص والمسهلات تعين على تحصيل هذه النتيجة أيضا باعطائها زيادة فاعلية للامتصاص الذى يحصل فى باطن الاعضاء والسادس عشر الاستسقاآت فقد يتراكم المصل فى بعض تجاويف الجسم وكثيرا ما يكون ذلك نتيجة عمل التهابى أو تهيجى وأحيانا يحصل من تكدر فى الدورة كما فى أمراض القلب أو من تعطل رجوع الدم للاوردة كما فى التهابات الاوردة وانضغاط جذوعها أو التيبسات المصاحبة لتقلص جوهر الكبد أو نحو ذلك فيصير هذا السائل سببا مرضيا مخصوصا غير

متعلق بنفس الآفة التى جهزته اذا عرض فيها وحصل من وجوده عوارض مخصوصة بأن غير مواضع الاعضاء وضغطها وكدر ممارسة وظائفها ونحو ذلك وتقاوم الاستسقاآت فى التجاويف المصلية والاستسقاآت الكيسية بطرق مختلفة ولا يلزم أن نذكر هنا الا الادوية ولنخص منها المنبهات التى تزيد فى الافراز البولى كالديجتال والقلويات وخلات البوطاس ونتراته ونحو ذلك والسابع عشر التجمعات الريحية (انوماتوز) فقد يتجمع سائل غازى فى أحد تجاويف الجسم فيكون هذا سببا جديدا مرضيا تولد من آفة أولية أى من تهيج أو التهاب بل أو احتقان دموى لكن اذا زال العمل المرضى الذى أحدثه حتى صار نتيجة منعزلة عنه صار وجود ذلك السبب الثانوى غير متعلق بغيره فكأنه آفة مرضية مستقلة والتوتر الذى يحصل منه فى المنسوجات المحتوية عليه والضغط الذى يفعله على الاعضاء التى يلامسها يحرضان عوارض تنشأ من وجوده والادوية المرخية يمكن أن تزيل هذه التجمعات الريحية لانه يبقى أيضا على الاسطحة التى تولدها بقايا التهاب أو تهيج لكن يظهر أن الادوية المنبهة أنفع وأقوى فتعين على امتصاص تلك الروائل الغازية واندفاعها والثامن عشر السرطانات فقد يتولد فى وسط جوهر الاعضاء أو يندغم على أسطحتها جسم جديد خارج عن الانتظام الطبيعى غريب عن الحالة الصحية فوجوده عولة على غيره ونموه ناشئ من المادة الحيوانية الحاملة له وهو يستولى على المنسوجات المجاورة له ويكابد تنوعات مختلفة فيتشكل بأشكال كثيرة متوالية فيكون كزائدة من المنسوج الخلوى ثم يصير جسما ليفيا بابسا ثم شحما جامدا ثم شحما اعتياديا ثم جوهرا مخيا ثم ينتقل الى حالة ذوبان وهو فى سيره يشوه شكل الاجزاء المشغولة به ويتلفها وكأنه قام مقامها وتعرض مع هذه التغيرات عوارض مختلفة عديدة تدل على هذه الاستحالات وشوهدت أورام من طبيعة سرطانية أو اسقيروسية نقص حجمها تدريجا وزالت ببطء فى مدة أشهر ولا توضح هذه النتيجة الجيدة الا بحصول امتصاص نافع للمادة الغير الطبيعية التى تقوم منها هذه الاورام حتى لا يبقى هنالك أثرها أصلا ويرجع العضو الذى كان مشغولا بها لممارسة وظائفه لكن ذلك نادر الحصول وانما الغالب أن يكون سير الاورام السرطانية تدريجيا وغير محدود ويتضاعف عددها فى الجسم ويعقبها الموت يقينا فاذا ميزنا الزرنيخ (ارسينيك) من الجواهر الاكالة التى توضع على السرطانات التى فى ظاهر الجسم بسبب أن له فاعلية عظيمة فيه لكونه يقتل الاصل الحى الذى فى الورم السرطانى فلم لا يجرى ذلك فى المواد الأخر التى تستعمل كيا فى السرطانات والتاسع عشر الحدبات فقد يظهر فى المنسوجات العضوية أجسام صغيرة صلبة لم تعرف كيفية تولدها فتنوع تركيب هذه المنسوجات وتعطى لجوهرها قواما ولونا وصفات جديدة غير طبيعية وتتضاعف تلك الحدبات بسرعة فى المنسوجات حتى تملؤها بحيث تصير تلك المنسوجات وسطا لها تعيش فيها عولة عليها ثم اذا انضمت الحدبات بالجوهر الحيوانى المحيط بها تكونت من ذلك كتل كثيرا ما تلين وتتحول الى لب صديدى تختلف سائليته ويقال ان الحدبات تجهز من تصعدات معينة فيلزم حينئذ أن تختار كيفية مخصوصة لتغير

المنسوجات التي تظهر تلك الحدبات فيها حتى يحصل هذا التصعد المولد للدرنات فيبقى علينا أن نبحث من أي شئ يتركب هذا التغير ولأي شئ يرفض ظن أن الاجسام التي تكون عولة على غيرها تستولى في الحيوانات على المنسوجات العضوية وأنها تغير طبيعتها وتصيرها غير أهل لاتمام وظائفها أفلا يشاهد أن كثيرا من النباتات العولة على غيرها تفعل انخراما شبيها بذلك في أعضاء النباتات ولا يعرف دواء فيه قدرة على قهر تولد الدرنات في الاجزاء الحية أو على اتلافها وازالتها اذا حصلت في عضو من الاعضاء ولا نجد دواء قادرا على أن يعيد للمنسوجات العضوية تركيبها ورخاوتها وأحوالها التشريحية اذا تضاعفت تلك الحدبات وأفسدت جوهر هذه المنسوجات والادوية المقوية والمنبهة نافعة في الاحوال التي يوجد فيها استعداد للدرنات بل وفي الاحوال التي يظن فيها وجدانها في الجسم قبل ذلك ومن المجرب في الحيوانات أن مما يعين على تولد الحدبات والدرنات حالة الضنا أي الذبول وبعض أمراض في المنسوجات العضوية وشوهد أن التغذية الكثيرة القوية الفعل لهذه المنسوجات تعارض وتدفع أصول هذه التولدات المرضية وهذا كله يونتج النتائج الجيدة للمقويات والمنبهات التي تعطى كل يوم مدة طويلة وبكمية مناسبة في الاحوال التي يخاف فيها من ظهور الدرنات والعشرون التولدات الديدانية فقد تتولد وتنمو حيوانات في باطن الاعضاء وتعيش فيها ومن أمثلة ذلك الديدان المعوية والحوصلية وغيرها ولصناعة العلاج هنا دلالتان احداهما اتلاف حياة هذه الحيوانات الشاغلة للاعضاء حيث يكون وجودها فيها ينبوع العوارض دائما وثانيتهما التحرس من التغيرات التي قد تحصل في الاعضاء منها وارجاع هذه الاعضاء لحالة تصيرفيها أهلا لاتمام وظائفها وهنالك وسايط دوائية من خواصها قتل الديدان فضادات الديدان تقتل دود الامعاء بتأثير ذاتي خاص وتستعمل للديدان الحوصلية استحمامات فيها الملح العادي أو الملح النوشادري وأما الانخرامات التي يمكن أن يكابدها جوهر الاعضاء فتستدعي وسايط تختلف باختلاف تلك الانخرامات فهذه الآفات العشرون تشتمل على جميع أنواع التغيرات التي يمكن كشفها في الاعضاء المريضة وجميع الدرجات والأشكال لهذه التغيرات تنسب لتلك الانواع فاذا وجدت آفة لها صفات مخصوصة تعين شخصيتها كان لنا أن نجعلها منعزلة غير متعلقة بغيرها فيتكون منها نوع جديد ليدخل في رتبة من رتب تغيرات حالة المنسوجات الحية والتنوعات المرضية والاستحالات العضوية التي يميزها المشتغل بعلم الامراض ويبحث عنها وينبغي أن يعرف أن هذه الافات تولد جميع الامراض وتحفظ وجودها فلا يوجد انخرام مرضي الا وهي السبب القريب له وأن نعتبر هذه الآفات في الطب كائنات مرضية لان لها سيرا معينا ونموا منتظما وتتميز بأعراض وظاهرات مخصوصة ولكن يلزم أن نميز هنا ما نسميه آفات عما نسميه أمراضا أولا يلزم أن نعتبر ما جعله الاطباء الى الآن أمراضا متشابهة وما سموه باسم مشترك ليست أشياء متماثلة مركبة من أصول واحدة وقابلة للانقياد لوسايط علاجية واحدة ولاجل أن يفهم المقام جيدا نقول أتتركب الامراض المتحدة اللقب من آفات واحدة متساوية

العدد دائما فانا اذا أخذنا جملة مرضى مصابين بآفات من الآفات التي يقال فيها انها متماثلة نجد في بعضهم آفات لا توجد في الآخرين ألسنا نجد كثيرا أن هذه الآفات المزادة تسلطنا عظيم الاعتبار ألسنا نقطع منها في كثير من الاحوال بحالة المرضى من الجودة والرداءة فاذا أجيب عن هذه المسائل بالاثبات وعلم أن الطبيب الذي يبحث بالتدقيق في الحالة الراهنة للاجهزة العضوية لا يجد في المرضى المصابين بمرض واحد مشابهة مطلقة ولا تماثلا حقيقيا نتج من ذلك نتائج علاجية عظيمة الاهتمام فمادامت التسمية المرضية باقية على حالها ولم تكن مؤسسة على الآفات التي يحتوي عليها الجسم المريض تكون التجريبات التي موضوعها تحقيق وجود دواء فيه خاصة برء مرض كذا أو كذا عديمة المعنى وتبقى التجربة في علم المادة الطبية غاشة ولا يمكن أن تتبين الخواص الشفائية للادوية مادام الطبيب متعلقا فقط بمجموع الاعراض الدالة على وجود مرض كذا أو كذا ومن أمثلة ذلك ما هو معلوم من النجاح الجليل الذي ناله سيدنام في تجريباته من استعمال شراب النبربرون في الاستسقاء ولكن ماذا نقول اذا عثرنا من جديد على هذا الداء وعالجناه بهذه الواسطة التي اشتهرت قوة فعلها فيه ومع ذلك لم تنفع على أيدينا كذا قال بريير ومن هنا يؤخذ توضيح النتيجة الاتفاقية للاعمال التي موضوعها أن يعين بالتأكيد درجة منفعة الفصد في الالتهاب الرئوي والافصاد العامة والموضعية والمقويات والحراريق ونحو ذلك في الحميات التيفوسية فان هذه الوسائط التي هي بحسب الظاهر قاسية وتحة توصل الى استنتاجات غريبة لا يرجى منها نفع أيوجد في الطب دليل على تلك الوسائط المهولة أيشك في منفعتها أيكون اعتبارها خطرا بعد التفتيشات التي تفيد تقريبا أنها على حد سواء في الاستعمال والاهمال بل الشك في فضلها قليل وجميع ذلك يدرك جيدا اذا لم يشاهد في الامراض الا الآفات فيعرف في الحقيقة أن جملة الاعراض التي يسميها المشتغل بالامراض باسم واحد يبعد أن يتكون منها شيء ثابت متماثل فالالتهاب الرئوي مثلا هو التهاب في منسوج الرئة لكن يوجد في المصابين به اختلافات كثيرة فان الالتهاب فيهم لا يكون شاغلا لمحل واحد من الاعضاء الرئوية ولا بسعة واحدة ولا بقوة واحدة وكذلك يوجد اختلاف عظيم في آفات أخر تجتمع مع تلك الآفة ولها تأثير عظيم فيها فبعض المصابين بتلك الآفة يوجد معهم في محل واحد أو أكثر التهاب بلوراوي أو تامورى أو نحو ذلك ويوجد في آخرين التهاب معدي أو بريتوني أو عنكبوتي أو نحو ذلك ولتعد أيضا مع ذلك حالة البنية الخاصة بكل شخص والسلطنة النسبية لكل من الاجهزة العضوية التي في الجسم وحجم القلب والرئتين والمراكز العصبية في كل مريض وغير ذلك ولا تنس الآفات الخفية السرية التي قد تكون مع الشخص ولين بعض المنسوجات وابتداء الاستحالات ونحو ذلك فاذا اجتمعت هكذا جميع الاصول المرضية التي يمكن اجتماعها مع التهاب المنسوج الرئوي تكونت من ذلك اتحادات كثيرة مختلفة سموها في شرح الامراض باسم عام وأما الطبيب الذي يبحث في الجسم بانتظام واتقان فيعرف أن الآفات في جميع الالتهابات الرئوية

ليست واحدة وأن كلا من المرضى الملتهب منسوجهم الرئوى له حالة مخصوصة وفيه اختلافات مهمة وخصوصيات تغير سير الداء وأحواله فبمقتضى ذلك لا يتعجب من كون العلاج الواحد ليست دائما نتيجته جيدة فى الجميع ولا ينال من الوسايط المتحدة المستعملة بكيفية واحدة نجاح واحد وعيب هذه الوسايط يكون أوضح شعورا اذا استعملت فى امراض مركبة من آفات كثيرة غير يقينية وغير معينة كالحميات الضعفية والغير المنتظمة والتيفوسية ونحو ذلك فالطبيب فى هذه الامراض يعرف بالبحث وجود التهاب العنكبوتية وتهيج الجوهر النخاعى للمخ والنخاع الشوكى والحالة المرضية للضفائر العصبية المكونة من الاعصاب العقدية والتهاب التامور وتهيج منسوج القلب والاوعية الدموية والتهاب الغشاء المخاطى للمعدة والامعاء والالتهاب الشعبى والتهاب البلورا وغير ذلك ولكن هذه الآفات المرتبطة ببعضها لا توجد فى كل مريض بعدد واحد وليست متحدة الدرجة فى الشدة وبالاختصار يتكون منها اتحادات مرضية مختلفة فاذن حيث كان الدواء الواحد نافعا فى بعض هذه الامراض أينتج فى ذلك أنه يكون كذلك دائما نقول لا بل الواقع أننا نجده نافعا بمقتضى التجربة أحيانا ويبقى غير نافع وعديم القوة أحيانا أخر فاذا جمعنا جملة كثيرة من الاحوال التى تحقق فيها نجاح الافصاد والوضعيات أو غير ذلك من الاعمال العلاجية أو التى تحقق فيها حصول العوارض أيمكن حسبان ذلك حسبانا أكيدا أيستفاد من ذلك الحساب واسطة أكيدة لشهرة هذه الاعمال أو على أنها لا تناسب وأنه يلزم تركها أيمكن أن يحصل منها دواء يكون فيه قوة على شفاء أنواع الصرع مثلا اذ يلزم فى هذا الداء أن تميز الآفات الملازمة والآفات النوبية فلاجل نجاح منع نشبات هذا الداء يلزم ازالة الآفات الاول لاجل معارضة الظهور الدورى للآفات الاخر والآفات الملازمة تختلف كثيرا فقد يوجد فى شخص مصاب بالصرع التهاب مخى جزئى أو درنة فى المخ أو ورم عظمى فى عظام الجمجمة يضغط على النصفين الكريين أو تيبس فى محل من الحبيلات العصبية أو نحو ذلك وفى شخص آخر توجد ضخامة فى القلب مع اتساع فى البطين الايسر والفتحة الاورطية أو غير ذلك أيمكن وجدان واسطة علاجية فيها دائما خاصة مقاومة الاسباب المذكورة ومضاداتها ونذكر لك أيضا فى آفة أخرى نحو هذه وذلك أن نفث الدم اعتبره الاطباء مرضا مخصوصا فهل هنالك دواء مناسب لجميع الاشخاص الذين ينفثون دما لكن وجود هذا السائل فى الخلايا الشعبية قد يكون ناشئا من عمل تهيجى ممتد فى الغشاء المخاطى المغشى لها من الباطن وقد يكون النزيف الرئوى نتيجة لين أى استحالة رخوة فى هذا الغشاء أو تشوه فى تركيب القلب أو اتساع فى بطينه الايمن أو اتساع فى فتحته الشريانية أو غير ذلك ثم من المعلوم أن من الاطباء من لا يشتغل الا بالخواص الشفائية للجواهر الدوائية وهؤلاء يظنون أن علم العلاج يأخذ فى تقدم سريع حقيقى اذا توافقت الاطباء على تحقيق الامراض التى يكون للدواء المفرد أو المركب الاقرباذينى المعطى فيها خاصة شفائها وبالجملة يعتبرون هذه التفتيشات قادرة على أن تعطى للطب العملى تأكيدا حقيقيا فهؤلاء ربما هم غير قوى التأسيس ما دامت الاسماء المرضية غير منتظمة وغير مرتبة وقد صارت آلات التسمية المرضية

من موضوعات الطب التى يلزم الاشتغال بها ومن المعلوم أنهم انتبهوا لذلك عند ما رأوا تقدم علم الكيميا والنباتات باستعمال الاسماء الجديدة التى ذكروها فيهما وأن لهما أثرا عظيما فى المستقبل وأما الاسماء القديمة فلم يكن لها أصول مختارة ولا قوانين موضوعة فتارة تؤخذ أسماؤها من عرض متسلطن وتارة من سبب خفى وتارة من تغير عضوى ونحو ذلك فلاجل الوصول لوضع أسماء للامراض توضح المقام للطبيب المعالج ينبغى كما يفعل فى التاريخ الطبيعى أن لا يكون التعلق بظاهر التغيرات المرضية فقط بل يلزم أيضا الدخول فى باطنها أى فى بنية تركيبها وينظر فى جميع الآفات المولدة للامراض فيكون اسم المرض دالا على عدد الآفات الداخلة فى تركيبه وعلى مجالسها وطبيعتها فبالنظر لعدد الآفات تجعل الامراض فصيلات أو طوائف والفصيلة أو الطائفة تحتوى على الآفات فاذا قيل ما الفصيلة التى ينسب لها مرض كذا فكأنه قيل ما عدد الآفات الداخلة فى تركيبه

ثم هناك أمراض تنتجها آفة واحدة فيتكون منها فصيلة تسمى مونوفاثيا أى وحيدة المرض والامراض التى تتكون من آفتين تسمى فصيلتها ديفاثيا أى ثنائية المرض والامراض التى تتكون من ٣ آفات تسمى فصيلتها طريفاثيا أى ثلاثية المرض والامراض التى تتكون من ٤ آفات تسمى فصيلتها اططرافاثيا أى رباعية المرض والامراض التى تتكون من أكثر من ذلك تسمى فصيلتها فوليفاثيا أى متضاعفة المرض وبالنظر لمجالس الآفات ينقسم كل من هذه الفصيلات الى أقسام وتلك الاقسام يبين فيها مجالس الآفات المولدة للامراض فبعض الامراض تكون فيها الآفة الواحدة مصيبة لجملة أعضاء مختلفة فى آن واحد كالالتهاب البريتونى المجتمع مع الالتهاب البلوراوى ومع الالتهاب العنكبوتى وبعضها توجد فيه آفات كثيرة مختلفة تصيب أجزاء مختلفة من الجسم كالدرنات الرئوية وتمدد القلب والتقرحات المعوية وفى بعض الامراض تجتمع جملة أنواع من الآفات وكأنها تتراكم فى منسوج عضوى واحد كضخامة البطين الايسر للقلب واتساع الفوهة الاورطية والتهاب التامور فجميع هذه الاتحادات المرضية يلزم أن تذكر فى التسمية المنتظمة وأما بالنظر لطبيعة الآفات فانا نرى أن طبيعة الآفات المرضية هى التى يهتم بكشفها فى دراسة الامراض وهى التى يلزم أن تدل عليها اسماء الامراض فيستفيد العقل من اللقب الذى يميز الداء معارف صحيحة فى طبيعة كل من الآفات المركب منها ويتبين مع ذلك عدد هذه الآفات ومحلها فلتحصيل هذه الغاية يركب الاسم من جملة كلمات ويغير أولها وآخرها باعتبار ما يستدعيه الحال ومن المعلوم أن الامراض التى تتركب من جملة آفات يلزم أن يوضع بينها انتظام بالاعتبار أو السبق ففى جميع الامراض المركبة توجد دائما آفة متسلطنة أو آفتان متسلطنتان ومنها ما يأخذ رتبة ثانوية بل ثالثية ففى الاحوال المختلفة التى يوجد عليها الجسم المريض تجاه أعين الطبيب المشاهد يمكن أن يجد الطبيب اما آفة أحادية المرض (بروتوفاثيك) واما ثنائية المرض (دوتوفاثيك) واما ثلاثية المرض (طريطوفاثيك) أى ثلاثية المرض وهكذا فالطبيب يجد دائما فى تسمية

الافراد المرضية التى دعى لدراستها ومعالجتها أسماء تذكر مهاء على الدوام فأولا عدد الآفات التى يلزم مقاومتها وثانيا مجلس هذه الآفات وثالثا الطبيعة الخاصة بكل منها فاذا وضعت هذه الاسماء للامراض وضعا جيدا جاز أن يحصل منها تقدم تدريجى لعلم الامراض وكلما تقدم هذا العلم تقدمت صناعة العلاج أيضا ولا تخفى المنفعة الجليلة من ذلك فى الطب وتعدى منفعة ذلك الى الآدميين ثم يقال كيف يصل الطبيب الى معرفة الآفات والامراض وعلاجاتها نقول قد اجتهد الاطباء فى اتقان سير ذلك والوصول اليه بأعمال ومشاهدات كثيرة وأحسن الطرق الموصلة الى أحسن النتائج هى أن لا يوقف الطبيب نفسه على أعراض الامراض وعوارضها بل ينظر أيضا للآفات التى تتركب منها تلك الامراض فاذا دعى الطبيب لعيادة مريض فعليه أن يجتهد فى بيان جميع الآفات التى يحتوى عليها جسمه ويعين المجلس والطبيعة لكل منها ويؤكد عددها ويعتبر درجتها النسبية فى القوة والظهور ويرتبها على حسب شدتها وبعد هذا العمل التعقلى يأمر بالدواء فعلى حسب هذه الآفات يوجه فعل هذا الدواء فيشاهد جيدا هل حصل فى هذه الآفات من الدواء نقص أو وقف تقدمها أو انقادت له أو ضعفت ويسهل عليه أيضا ادراك خلاف ذلك من كونه يرى أن تلك الآفات اكتسبت من الدواء قوة جديدة فزادت شدتها وهكذا فالمشاهدة حينئذ واضحة أكيدة يستفاد منها شيآن حقيقيان أولا الآفات المولدة للامراض حيث صارت معروفة ثابتة الصفات وثانيا الانطباع الدوائى أى التأثر الحاصل من الدواء حيث يلزم موافقته لكيفية الآفة الموجودة تجاه الاعين أراد أيضا تحديد الاعتراضات القديمة المأخوذة من خاصة الكينا فى الامراض الدورية ومن الزئبق فى الآفات الزهرية ولا نزال نقول هذان الجوهران خارجان من القانون الكلى اذ ليس تأثير الكينا فى الحميات الدورية وفى الالتهابات التى لها سير متقطع لمضادة الآفات التى يمكن أن يحتوى عليها الجسم وانما للدورية حيث تعارضها الكينا فتمنع رجوع النوب وحيث كان سبب هذا الرجوع مجهولا لنا بالكلية لم يتيسر لنا أن نقول فى الذى يزيله ويتلفه شيأ أى فى الجوهر الدوائى المذكور وأما من جهة الزئبق أمكننا أن نقول انه يؤثر على نفس سبب الداء الزهرى فان هذا الداء معد وله سبب خاص وذلك السبب هو الذى يلزم أن يتلفه الزئبق ولا يشفى دائما الآفات المرضية التى تولدت من هذا السبب ويلزم أن يتذكر الطبيب المعالج أن التغيرات التى يجدها فى الرمة لا تحصل الا مع طول الزمن فهو بكثرة تردده على قاعات التشريح ومشاهدة التنوعات المادية التى تحصل فى المنسوجات وفى الاحشاء والافسادات القابلة لها جميع الاعضاء يندهش من كثرة عددها وتعمقها والاهتمام بها الشدتها ثم بمقايسة وسايطنا الدوائية بهذه التغيرات المرضية تقصر همته ويعرف عدم كفايتها أيمكن مشاهدة المنسوجات العضوية المتيبسة والمتغيرة طبيعتها والحالية من تركيبها الطبيعى حتى صارت لينة أولبنية أو سائلة والاحشاء المتحولة الى كتلة درنية أو الى جوهر اسقيروسى أو شحمى أو مخى أو غير ذلك والتجاويف المملوأة بسائل مصلى صديدى أو دم أو المتسعة بغازات او جذرانها مغطاة بتمعدات هلامية أو استنباتات

أو تقرحات أو نحو ذلك بدون أن يسأل عما تفعله الادوية والوسايط التي تحتوي عليها صناعة العلاج في معالجة مثل هذه الانخرامات فالتفتيشات التشريحية المرضية اذن تقلل الوثوق بالادوية عند الطبيب المجرب بل تولد عنده توهمات تكون نتائجها مفعمة لكن ليست الآفات التي توجد في الجثة هي التي بحسب زعمهم تقاوم بالوسايط العلاجية لان هذه الآفات بلغت حينئذ غايتها وجاوزت الدرجة التي يمكن ايقاف سيرها فيها أو اصلاح التغيرات المادية التي نتجت منها فتلك الآفات ابتداء وتزايد فاذا كانت جديدة خفيفة غير غائرة في العمق لم تنوع المنسوجات ولم تفسد طبيعتها ولم يحصل منها انخرامات ثقيلة وغير ذلك فلا تكون أرجح من الوسايط العلاجية فيكون هناك نسبة بين هذه الآفات وقوة الفواعل الدوائية ونتائجها ومن المعلوم أن هذه الفواعل تقاوم بها هذه الآفات التي ذكرنا نتائجها التشريحية لكون تسلطها عليها في ابتدائها وقبل أن تسبب المرض الذي انكشف في فتح الجثة فنفع الآلات العلاجية مرتبط عادة بالزمن الذي استعملت فيه والواسطة التي تفسد في هذا اليوم مثلا الفعل المرضي يقينا تكون عاجزة عنه أو غير كافية لازالته بعد بعض أيام ولنذكر لك أن النباتيين والكيماويين هم الذين أعطوا للمستنتجات الطبيعية والمركبات الاقرباذينية خواص جليلة عولوا عليها في كتب المفردات الطبية ولكن العلماء من غير الاطباء وخصوصا الخالين من مباشرة الاعمال التشريحية هم الذين تكلموا بوثوق عظيم على القوة العامة للادوية وعلى الشفاء الذي نالوه منها للامراض وأما المشرحون فبكثرة مشاهداتهم جثث الموتى كل يوم ورؤيتهم فيها الآفات الحافظة للامراض والانخرامات الحاصلة من تلك الآفات فيرون في الغالب رأيا تبينا عندهم مخالفا لما ذكرنا فيرون أن هذه الآفات لا تنقاد لتأثير وسايطنا الدوائية وينتهي حالهم باحتقار هذه الوسايط بل ربما جعلوا استعمالها حينئذ من الظلم والجور انتهى ولنختم ذلك بأن نقول ان مشابهة جملة نباتات لبعضها في الهيئة الظاهرة قد يوضح منها تأثيرها العلاجي فقد ذكر دوقندول أن النباتات القريبة الشبه لبعضها في الصفات النباتية تحتوي غالبا على قواعد قريبة متحدة فيها كما أن خواصها الدوائية تنشأ من تركيبها الكيماوي فتشابه قواعدها يستدعي تماثل فعلها ومن حيث ان قواعدها القريبة نتيجة تغذيتها المرتبطة ارتباطا تاما بتركيب أعضائها يلزم أن يكون هناك ارتباط خاص بين تركيبها وخواصها العلاجية وذلك ثابت بالتجربة اذ من المعلوم أن النباتات المشابهة لبعضها بحيث تعتبر أصنافا وأنواعا لجنس واحد تحتوي كلها غالبا على خاصة واحدة بل نقول ان نباتات الفصيلة الواحدة متماثلة التأثير وان ما شذ عن ذلك في الحالة الراهنة للعلم لا بد مع الزمن أن يزول شذوذه اذا درس جيدا تركيبه ووضع في محله الحقيقي بالانتظام الطبيعي وبالجملة نرى أكثر الفصائل الطبيعية تتشابه نباتاتها في الخواص فمثلا الفصيلة الصليبية تحتوي نباتاتها على دهن طيار حريف يعطي لها الخواص المنبهة المستعملة بنفع في علاج الآفات الحفرية والامراض الضعفية عموما والفصيلة الشفوية تحتوي نباتاتها سوى الدهن الطيار العطري على قاعدة خلاصية مرة ولذا كانت مقوية

ومنبهة

ومنبهة فى آن واحد غير أن احدى القاعدتين متسلطنة على الاخرى لكونها أكثر قدرا منها ويوجد مثل ذلك فى الفصيلة الخيمية وجذور جميع النباتات البنفسجية مقيئة بشدة أو بخفة والنباتات الباذنجانية مخدرة والفربيونية حريفة ومسهلة والمخروطية تحتوى على عصارة راتنجية تعطى لها خواص مخصوصة وأغلب النباتات القوية مقوية ولكن نجد فى الابيكاكوانا خاصة كونها مقيئة

(الهيئة التى تستعمل عليها الادوية)

الدواء لا يستعمل دائما على الحالة التى أوجده الله تعالى عليها فى الكون فيلزم أولا أن يختار منه الاجود الذى جنى فى أحسن أحواله ولا يستعمل الا الجزء الذى فيه الخواص ويحضر بالاستحضارات التى يصيرها محفوظا بجميع خواصه فبعض الادوية يستعمل جديدا رطبا وبعضها يلزم له التجفيف وبعضها يحفظ فى السكر أو الملح أو الالكؤول أو غير ذلك ثم قد يستعمل بطبيعته وجوهره كما أوجده الله وقد يفعل فيه تغيير لطيف كما ذكرنا سابقا فيجعل مسحوقا أو منقوعا أو مطبوخا وقد يحتاج لتحضير كثير التضاعف فيجعل الاقرباذين شرابا أو مدخرا أو حبوبا أو صبغة أو غير ذلك فتنال منه أدوية وقتية أو مدخرة وفى جميع الاحوال يؤخذ بالمقدار الذى أمر به الطبيب حيث يكون مبنيا على شدة فاعلية الدواء ويلزم له غاية الانتباه وقد ذكرنا أيضا الادوية البسيطة والمركبة وأن أغلبها يحتوى على قاعدة وضاف ومصلح أى معدل واحيانا ناموسوغ ومذاهب الاطباء فى استعمال الادوية كثيرة فكل انسان له مادة طبية مناسبة لرأيه المتمسك هو به فالمجربون يستعملون أدوية بها يجون بها العوارض التى يشاهدونها بدون أن يعتنوا بأسباب الامراض ولا بطبيعتها وأصحاب هذا المذهب لا يعرفون شيأ من علوم الطب ومن سوء الحال كثرة اتباع العامة لهم مع أن معظمهم لا يعترف بصحته وأما المتمسكون بالقوانين الطبية فمنهم من ينظر لأسباب الامراض وطبيعتها ولكن يستعملون أدوية لا يعولون بالاكثر على خواصها وانما يعولون على رأى مظنون لهم فى كيفية تأثيرها على تلك الامراض والجالينوسيون يزعمون أن خواص الادوية ناشئة من الحرارة والبرودة واليبس والرطوبة ويستعملونها فى الامراض المتصفة بصفات مخالفة لصفاتها وقلدهم فى هذا الرأى أطباء العرب وبقى هذا الرأى متسلطنا نحو ١٥٠٠ سنة بحيث كانوا يأمرون باستعمال أدوية كثيرة التركيب ثقيلة على المعدة وكتب العرب الى الآن مشحونة بهذا الرأى ولكن فى أواخر القرن السادس عشر العيسوى ظهر رأى آخر وهو رأى متأخرى الكيماويين فمدحوا بالاكثر الادوية المأخوذة من الكيمياء وسيما المركبات المعدنية بل نسبوا الامراض لتأثير قواعد كيماوية فالذين يظنون أن الامراض مسببة عن قواعد حمضية يستعملون أدوية قلوية والذين يظنون أنها ناشئة من القلويات يستعملون لها أدوية حمضية ثم ابتدأت التجربيات ببيانات تعليمية لاصحاب رأى الفعل الحيوى الذين يصح تسميتهم بالحيويين ولاصحاب الاخلاط الذين يسمون بالخلطيين ولاصحاب الجوامد الذين يسمون بالجامدين

وهذا التدبير الفلسفي وصل تدريجيا وان كان بتعسرات عظيمة الى استعمال الادوية بطرق جيدة وآراء صحيحة كما هي عليها الآن ثم على الطبيب أن يعرف لكل جوهر من الادوية الجواهر التي لا تتوافق معه لكون خواصها يتلف بعضها بعضا أو يتولد من اجتماعها خواص مؤذية ويلزم قبل استعمال الادوية أن تعرف طبيعة المرض والاسطحة التي توضع عليها الادوية كما شرحناه هذا الموضوع هو الذي يقوم منه ما يسمى بالعلاج فاذا لم يكن للادوية فعل واضح الا على الاجزاء التي يلامسها لزم وضعها على الجزء المريض فان كان المراد من فعلها الموضعي انالة نتائج عامة بالتحويل وضعت على محل سليم بعيد عن العضو المريض مثل استعمال الكاويات أو المحمرات على الجلد في آفات التهابية باطنة فاذا أريد انتشار تأثير الدواء وضع على الجزء القريب للمحل المصاب لتكون نتائجه أظهر بقدر الامكان لان تأثيره يكون أقل قوة كلما كانت الاجزاء التي وضع عليها أبعد عن المحال المراد تغيير حالتها وأما الادوية التي تؤثر بطريق الاشتراك فالغالب ادخالها في المعدة لان هذا العضو له ارتباطات اشتراكية قوية ببقية الاعضاء المهمة فاذا كان تأثير الادوية بامتصاص أجزائها كان الغالب استعمالها من الباطن وقد تعطى حقنا ويمكن أيضا ادخالها للباطن بملامستها للجلد فتمتص بالقوة الماصة التي في هذا الغشاء ثم ان أطباء كل محل يقسمون الادوية الى مجلوبة أي غريبة عن بلد المريض المعالج والى أدوية بلدية أي توجد في بلاد المريض المعالج ويلزم دائما تفضيل هذه الاخيرة اذا تساوى القسمان في الجودة لكونها أسهل انالة وأرخص ثمنا وذلك واجب على الطبيب الذي يلزمه مراعاة وفر المصرف على المريض ما أمكن فالطبيب السليم السريرة المحب للنوع البشري لا يخشى من كتابة أوامره بكلفة قليلة ولا يخاف من أن ينسب بسبب ذلك لقلة علم أو نقص اعتبار لكونه لا يأمر الا بمثل عرق النجيل أو جذور الخطمية أو زهر الخبازي ولا يفرط في كثرة الادوية مع أن العامة يظنون أن تضاعف الادوية لازم في علاج الامراض وينبغي أيضا أن يحفظ نفسه وصناعته من استعمال ادوية قوية الفعل فانها ربما أنتجت عوارض ثقيلة فالاحسن الاقلال منها أو تركها بالكلية وان لا يتجاسر باعطاء أدوية جديدة بل ينتظر خروجها من يد التجربة وظهور نفعها

(مقادير الادوية)

قد ذكرنا أن مقاديرها تختلف باختلاف طبيعتها ودرجة فاعليتها والغالب أن مقدار الجوهر الواحد يختلف بحسب النتائج المرادة منه والسن والنوع الشخصي أي الذكورة والانوثة ومزاج المريض وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما تختلف نتائجه باختلاف المقدار المستعمل منه ولذا كان أغلب الجواهر القابضة والمقوية والمنبهة ليس لها الا فعل موضعي اذا أعطى منها مقادير يسيرة أما اذا أعطيت بمقادير كبيرة فان تأثيرها يمتد لجميع البنية وقد سبق لنا أيضا تنوع المقدار باعتبار قوة المريض واستعداد المرضى وغير ذلك

(ترتيب الادوية الى رتب)

اختارا كثر الاقرباذينيين أن الانفع لترتيب الادوية أن تؤخذ قاعدته من فعلها على البنية مع أنه اذا جعل ذلك أساسا كان هناك تعسرات عظيمة فى العمل ولذا كيد ذلك نجد تراتيب كثيرة عديدة فى كتب المؤلفين يمدح بعضها بعد بعض وكل مرتب يمدح ترتيبه ويذكر عيوبا للتراتيب الاخر فنهم من رتبها بحسب خواصها الذاتية المخصوصة بمرض كذا أوكذا فقالوا انها تنقسم الى مضادة الديدان ومضادة الحفر ومضادة الزهرى ونحو ذلك ومنهم من أسس ذلك على بعض نتائج ثانوية يمكن أن تنتج من فعل الادوية فقسموها الى أقسام عديدة بحسب دلالتها الشفائية فجعلوها مدرة للطمث ومدرة للماء وقطعة ومسكنة للسعال فأدخلوا فى ذلك جميع الجواهر التى تعين على سيلان الطمث والماء وتسهيل النفث ونحو ذلك مهما كانت طبيعتها وفعلها الاول على البنية واختار بيير كاغلب المتأخرين ممن ألف فى الادوية أن الاولى لوضع كل جوهر فى رتبته أن ينظر للانطباع الذى يحدثه الجوهر فى المنسوجات الحية أى الظاهرات التى تتولد من تأثيره فى أفعال الاجهزة العضوية وتستدعى وضعه فى رتبة انتظامية والترتيب المذكور يكشف للاقرباذينى الطبيعة الخاصة المؤثرة لكل من تلك الادوية ويوضح له النتائج التى ينتجها كل فاعل دوائى فيقدر على تعيين استعماله فى صناعة العلاج استعمالا نافعا مع استيفاء الشروط المساعدة التى يمكن تحصيلها من تلك الكيفيات فلذا جعلوا قاعدة ترتيب الادوية هى التغيرات الصحية التى تنتجها فى فعل الاعضاء ولكن هذه التغيرات لا يسهل تعيينها لانها فى البنية متضاعفة بحيث لا يميز دائما فيها نتائج الادوية تمييزا صحيحا وانما الذى يوضح هذا الموضوع هو تجربيات السموم فاذا استعملت الادوية بمقادير كبيرة فان تأثيرها يكون منخرم النظام كفعل الحوامض ولكن فى أغلب الاحوال يكون التأثير زائدا فيها فقط لا مفسدا فتكون الظاهرات حينئذ أقوى حساسية وأسهل دراسة ثم مع كثرة بحث الاطباء فى هذا الموضوع لا تزال فيه تعسرات عظيمة يلزم قهرها فلا يمكن أن يكون ترتيب الادوية على حسب خواصها سليما من النقص وهناك أيضا جملة أخرى من التعسرات لم يتيسر قهرها بالتفتيشات المستدامة فان الدواء الواحد قد يكون له جملة تأثيرات وتكون نتائجه مختلفة باختلاف المقادير وباختلاف أحوال كثيرة فن الادوية جملة يظهر أن فعلها الاولى واحد ولكن نتائجها الثانوية مختلفة جدا ومنها جملة نتائجها الثانوية متماثلة ولكن كل منها يؤثر تأثيرا خاصا يختلف فى كل منها فان الايبكاكوانا والطرطير المقئ والديجتال يحصل منها القئ ولكن ماعدا ذلك يحتوى كل منها على خواص ذاتية مخصوصة به ومنها جملة يكون فعلها الموضعى واحدا والانفعال أى الانطباع فى مجموع كذا أوكذا مختلفا فيها وله شبه فى الغالب بنتائج الادوية التى فعلها الموضعى مخالف لما ذكر وذلك كالفربيون والتبغ والذراريح فان تأثيرها الموضعى واحد وأفعالها الثانوية تقربهم بعضها فى التداوى مع أنها منفصلة بالكلية عن بعضها باعتبار النظر لفعلها الاولى فان كان الكلام فى الادوية التى تأثيرها المتضاعفة تختلف باختلاف المقادير التى استعملت بها فان أحوال وضعها توصل الى تعسرات جديدة اجتهد كل طبيب فى ازالتها لكن بدون قانون صحيح مثال ذلك الطرطير

المقيئ فانه موضوع فى المقيئات عند جميع الاقرباذينيين مع أنه اذا استعمل بمقدار يسير أو استعمل غسلات فانه لا يحصل منه قئ أصلا وانما يكون مسهلا ويمكن أن يستعمل بمقدار كبير فى الالتهاب الرئوى والوجع الروماتزمى المفصلى بدون أن يحصل منه فعل مقيئ أو مسهل فهذا أيضا تأثير آخر واذا اعتبرنا تأثيره اذا استعمل من الخارج على شكل مرهم يستدعى ذلك وضعه فى رتبة جديدة وما قلناه فى هذا الطرطير المقيئ يصح تنزيله على كثير من الادوية ويمكن أن نثبت لك أن معظمها يصح أن يوضع فى رتب كثيرة مخالفة لبعضها قال بريرونتو رل بالاختصار ان جميع الرتب التى قاعدتها فعل الادوية على البنية الحيوانية صعبة التحقيق من وجوه فاولا لان هذا الفعل غير جيد المعرفة وثانيا لان الدواء الواحد الموضوع فى أحوال مختلفة يمكن أن يؤثر أيضا تأثيرا مختلفا وها هى القواعد التى أسسوا عليها ترتيب الادوية الى رتب فالطبيب لينوس الذى اشتغل بترتيب الادوية بحسب فعلها يظهر أنه انما رتب كلمات مستعملة فى زمانه ولم ينظر للخواص نفسها وأما شوميلى فاختار فى كتابه فى الامراض العامة سبع رتب رئيسة مفرغة وقابضة ومضعفة ومقوية ومسكنة ومنبهة ونوعية أى ذات فعل خاص ذاتى وعلم هذا الطبيب أيضا عيوب هذا التقسيم ولكن ظن ظنا معقولا أنها توجد فى جميع التراتيب الاخر التى خطرها أيضا كونها أكثر تصاعفا وأما بريير فانه قسم الادوية الى : ١ رتب مقوية ومنبهة ومنتشرة ومرخية ومعدلة ومخدرة ومسهلة ومقيئة وملينة أى مسهلة بلطف والعاشرة مجهولة المحل أى التى لها فعل خاص ولا يمكن دخولها فى الرتب السابقة وأما البير فرتبها ترتيبا فسيولوجيا أى حيا وفى هذه خطر ثقيل وهو أنه بمقتضاها توجه وسايط العلاج لمقاومة العوارض لا لمقاومة سبب الداء وأما أدواروو واسورفانهما جعلا فى مختصرهما الجليل فى المادة الطبية ١٢ رتبة كاوية ومحمرة وقابضة ومقوية ومنبهة عامة وخاصة أى نوعية ذاتية ومخدرة أى مسبتة ومقيئة ومسهلة وملينة أى مسهلة بلطف ومعدلة ومرخية ومضادة للديدان وهذا الترتيب هو الذى استحسناه وسلكناه فى كتابنا وان كان فى النفس منه شئ كما ستراه فى شرح بعض الادوية وأما الطريقة الايطاليانية فانها لم تعلم بفرانسا الا منذ ترجم الكتاب المهم للطبيب غيا كوميني وذكر فيه ترتيبا فيلسوفيا يقينيا للادوية وها هى القواعد الثلاث التى أسس عليها علم استعمال الادوية عند غيا كوميني فالاولى هى أن الفعل الحقيقى الدوائى لجوهر لا ينال الا اذا دخل فى عمل التمثيل العضوى ويلزم تمييز هذا الفعل عن غيره بكونه يمكن أن يؤثر بخواصه الميخانكية والطبيعية والكيماوية والثانية ان الفعل الدوائى لكل دواء واحد دائما مهما كان اختلاف نتائجه بحسب الظاهر فى الاحوال التى يوضع فيها وذلك الفعل كما هو دائم يلزم أيضا كونه ابتدائيا باطنيا للجوهر ويلزم كونه متميزا عن التنوعات التى يمكن أن يكابدها من الاحوال الغريبة عن الدواء الخاصة بالشخص وتلك التنوعات يمكن أن تحصل فيه وقت وضع الدواء أى استعماله ويحصل منها نتائج ثانوية مختلفة والثالثة أن الادوية يلزم أن ترتب فى رتب على حسب فعلها الدوائى الباطنى الاولى فيلزم أن تذكر النتائج الثانوية

في الاحوال الخاصة مجتمعة مع الاحوال المسببة لها هكذا ذكر غياكوميني ثم بعد ذلك اختار للادوية رتبتين أولاهما ايبرستينيك أي زائدة القوى وثانيتهما ايبوستينيك أي منخفضة القوى ثم زاد على ذلك رتبة ثالثة وسماها نوعية أي ذاتية وذكر ماعدا ذلك أن التأثير الديناميكي أي المحرك للقوى في الادوية لا يحس به في جميع الاعضاء ولا في جميع الاجهزة على حد سواء لان هذا الفعل وان قيل انه يؤثر دائما على الحيوية العامة أو على الاعصاب العقدية الا انه يظهر دائما بشدة عظيمة في جهاز كذا أو كذا على حسب طبيعة الادوية والتركيب الخاص لاعضائنا ولذلك حصل في الرتبتين الاولتين تقسيمات أي رتب ثانوية كثيرة مثل قوية وضعيفة ووعائية قلبية وقلبية وعائية ومخية ونخاعية ومعدية معوية ولمفاوية غددية وذكر بوشرده أن هذه القواعد التي أسس عليها هذا الترتيب الذي ينبغي لصاحبه العلو والشرف مشتتة متمزقة وأما تروسو وصاحبه بيدوس فانهما لم يكن عندهما عظيم اهتمام بتلك التراتيب والتقاسيم قال بوشرده ورأيهما معقول ولكن ذكرا في كتابهما الجليل أدوية مسهلة ومنبهة وهكذا فيعلم أنهما يثبتان رتبة مسهلة ورتبة منبهة وهكذا على أن هذا ترتيب مؤسس على كيفية الفعل الصحي للفواعل الدوائية ثم ذكرا في الطبع الثاني من غير قصد ترتيبا طبيعيا منطقيا تاما محفوظا فيه رتبة المنبهات والمقويات والمقيئات ومضادات التشنج وغير ذلك وشرحا أولا الادوية التي يتوجه فعلها الاولى الخاصة التكوين لاجل تنويعها سواء لاجل تقويتها وارجاع قوتها كالادوية الحديدية أو لاجل اضعافها أو تغييرها كالزئبق والفصد ثم ذكرا الادوية التي يتوجه تأثيرها الاولى للفعل العصبي سواء لاجل تنبيهه وايقاعه في العمل كالكينا والمنبهات أو لاجل التلطيف والتسكين كالافيون والبرد الى آخر ما هو مذكور في مؤلفهما قال ونقول في الحالة الراهنة لمعارفنا الصحية والدوائية اذا أخذنا بسلامة قلب ونية في دراسة فعل الجواهر الدوائية المستعملة في الامراض وأردنا أن نرتب هذه الجواهر على حسب كيفية فعلها فاننا نجد تعسرات لا نهتدي منها الى معنى صحيح ولو تعمقنا في دراستها غاية التعمق

(الموازين والمقاييس)

القانون الجاري الآن ألزم الاطباء والاقرباذينيين باتباع المجموع الاعشاري فالجرام هو الآحاد الجديد للاوزان الجديدة وهو اسم يوناني يسميه الرومانيون اسقروبول وهو يعادل سنتيمترا مكعبا من الماء المقطر في غاية كثافته ومعنى سنتيمتر جزء مئيني من المتر وكسور الجرام هي ديسيجرام أي جزء عشري من الجرام وسنتيجرام أي جزء مئيني من الجرام وهو عشر الديسيجرام وميليجرام أي جزء ألفي من الجرام وهو جزء مئيني من الديسيجرام وعشر السنتيجرام وآحاد الجرام تتميز بالشرطة التي توضع على يمين الارقام فيوضع الديسيجرام على يمين الشرطة ويكتب هكذا ١ر٠ = ١ ديسيجرام ٤ر٠ جرام = ٤ ديسيجرام والسنتيجرام يوضع على يمين الديسيجرام ويكتب هكذا ١٠ر٠ = ١ سنتيجرام و ٠٥ر٠ جرام = ٥ سنتيجرام فاذا وجد في آن واحد ديسيجرامات وسنتيجرامات فكل من أرقامها يبقى

حافظا لمحلها فمثلا ٢١ر٠ جرام = ١٢ سنتجراما أو يقال انه يساوى ١ ديسجرام و٢ سنتجرام ومثال آخر ٢٥ر٠ جرام = ٢٥ سنتجراما أو يقال انه يساوى ٢ ديسجرام و٥ سنتجرام والميلجرامات توضع على يمين الديسجرامات والسنتجرامات فتكتب هكذا ٠٠٥ر٠ جرام = ٥ ميلجرام فاذا كان هناك فى آن واحد ديسجرامات وسنتجرامات وميلجرامات كتبت هكذا ١٢٥ر٠ جرام = ١٢٥ ميلجرام أو يقال انه يساوى ١ ديسجرام و٢ سنتجرام و٥ ميلجرام فاذا كان هناك جرم وكسورات جرام اتبعت القاعدة المذكورة أيضا فمثلا ٢٣٦ر١ جرام = ١ جرام و٢ ديسجرام و٣ سنتجرام و٦ ميلجرام ومن حيث ان تغيير موضع الشرطة يمكن أن تحصل منه أخطار رديئة ثقيلة اصطلحوا فى كتب التراكيب أن يزيلوا بالكلية الشرطة ويذكروا طبيعة آحاد الجرام أى ديسجرام وسنتجرام وميلجرام بالحروف فهذا هو الاسلم والاوفق وهو المستعمل

(النسبة الصحيحة بين الاوزان الاعشارية والرطل المترى)

	جرام	رطل	أوقية	درهم	قمحة
١ كيلوجرام	أو ١٠٠٠	٢	٠	٠	٠
١ اكتوجرام	١٠٠	٠	٣	٠	٢٠ر٤٣
١ ديكجرام	١٠	٠	٠	٢	٣٢ر٤٠
١ جرام	١	٠	٠	٠	٣ر١٨٤٣
١ ديسجرام	١ر٠	٠	٠	٠	١ر٨٤
١ سنتجرام	٠١ر٠	٠	٠	٠	١٨٤ر٠

وهذه النسب زائدة التركيب وهناك نسب أقل صحة ولكنها أكثر بساطة وهى الآتية

(نسب تقريبية بين الاوزان الاعشارية والرطل واقسامه)

١ كيلوجرام يساوى ٢ رطل

٧٥٠ جرام	. . . .	١ رطل و ½ رطل
٦٢٥ جرام	. . . . .	١ رطل و ¼ رطل
٥٠٠ جرام	. . . . .	١ رطل
٤٧٠ جرام	. . . . .	١٥ أوقية
٤٠٠ جرام	. . . . .	١٣ أوقية
٣٧٥ جرام	. . . . .	١٢ أوقية
٣٥٠ جرام	. . . . .	١١ أوقية
٢٨٠ جرام	. . . . .	٩ أوقية
٢٥٠ جرام	. . . . .	٨ أوقية

٢٢٠ جرام	٧ أوقية
١٩٢ جرام	٦ أوقية
١٥٦ جرام	٥ أوقية
١٢٥ جرام	٤ أوقية
٩٦ جرام	٣ أوقية
١ جرام	١٨ قمحة
١/٢ جرام	٩ قمحة
٨ ديسجرام	١٥ قمحة
٧ ديسجرام	١١ قمحة
٥ ديسجرام	٩ قمحة
٤ ديسجرام	٨ قمحة
٣ ديسجرام	٦ قمحة
٢ ديسجرام	٤ قمحة
١ ديسجرام	٢ قمحة
١٠٠ سنتجرام	١٨ قمحة
٥٠ سنتجرام	٩ قمحة
٤٠ سنتجرام	٨ قمحة
٣٠ سنتجرام	٦ قمحة
٢٥ سنتجرام	٥ قمحة
٢٠ سنتجرام	٤ قمحة
١٥ سنتجرام	٣ قمحة
١٠ سنتجرام	٢ قمحة
٨٠ جرام	٢ أوقية و ١/٢ أوقية
٦٤ جرام	٢ أوقية
٤٨ جرام	١ أوقية و ١/٤
٣٢ جرام	١ أوقية
٢٤ جرام	٦ درهم
٢٠ جرام	٥ درهم
١٦ جرام	نصف أوقية
١٢ جرام	٣ درهم
١٠ جرام	٢ درهم و ١/٢ درهم
٨ جرام	٢ درهم
٦ جرام	١ درهم و ١/٢ درهم

العدد	الوزن	العدد	الوزن
٤	جم	١	درهم
٢	جم	٣٦	قمحة
١ ١/٢	جم	٢٧	قمحة
٥	سنتجرام	١	قمح
٤	سنتجرام	٤/٥	قمح
٣	سنتجرام	٣/٥	قمح
٢ ١/٢	سنتجرام	١/٢	قمح
٢	سنتجرام	٢/٥	قمح
١	سنتجرام	١/٥	قمح
٥٠	ميلجرام	١	قمح
٣٨	ميلجرام	٣/٤	قمح
٢٥	ميلجرام	١/٢	قمح
١٥	ميلجرام	١/٣	قمح
١٠	ميلجرام	١/٥	قمح
٦	ميلجرام	١/٨	قمح
٥	ميلجرام	١/١٠	قمح
١	ميلجرام	١/٢٥	قمح

(النسبة المنضبطة بين الرطل المترى وتقاسيمه مع الاوزان الاعشارية)

العدد	الوزن	جرام
١	قمحة . .	٠ر٠٥٤
١	اسقروبول أى ٢٤ قمح	١ر٣٠
١/٢	درهم أى ٣٦ قمح	١ر٩٥
٢	اسقروبول أى ٤٨ قمح	٢ر٦٠
١	درهم أى ٧٢ قمح	٣ر٩٠
٢	درهم . . .	٧ر٨١
١/٢	أوقية أى ٤ جم	١٥ر٦٢
١	أوقية	٣١ر٢٥
٤	أوقية المسماة كرترون	١٢٥ر٠٠
١/٢	رطل أى ٨ ق	٢٥٠ر٠٠
١	رطل أى ١٦ ق	٥٠٠ر٠٠
٢	رطل .	١٠٠٠ر٠٠

وهذه

وهذه النسب المذكورة كثيرة التضاعف بحيث يعسر اتباعها فى العمل ولذا لزم أن نذكر النسب التقريبية المختارة فى الدستور الجديد

	جم
١ قمح	٠ر٠٥
٢ قمح	٠ر١٠
$\frac{١}{٢}$ درهم أى ٣٦ قمح	٠ر٢
١ درهم أى ٧٢ قمح	٠ر٤
٢ درهم	٠ر٨
$\frac{١}{٢}$ ق أى ٤ دراهم	٠ر١٦
١ ق و$\frac{١}{٢}$	٠ر٤٨
٢ ق	٠ر٦٤
٣ ق	٠ر٩٦
٤ ق	٠ر١٢٥
$\frac{١}{٢}$ رطل	٠ر٢٥٠
١ رطل	٠ر٥٠٠
٢ رطل	٠ر١٠٠٠

وانتبه على أن الرقم المختار لاوقية وأوقية ونصف وأوقيتين وثلاث أواق فيه ارتفاع يسير واذا اختيرت النسب الآتية قربت بالاكثر لتقسيم الرطل القديم

	جرام
$\frac{١}{٢}$ ق أى ٤ دراهم	١٥
١ ق	٣٠
١ ق و$\frac{١}{٢}$	٤٥
٢ ق	٦٠
٣ ق	٩٠

جدول النسب التقريبية لكسور القمحات محوّلة الى ميلجرام

	جرام
$\frac{١}{٢}$ قمح	٠ر٠٢٥
$\frac{١}{٣}$ قمح	٠ر٠١٧
$\frac{١}{٤}$ قمح	٠ر٠١٣
$\frac{١}{٥}$ قمح	٠ر٠١٠
$\frac{١}{٦}$ قمح	٠ر٠٠٩
$\frac{١}{٧}$ قمح	٠ر٠٠٨

١/٨ قمح	. .	٠ر٠٠٧
١/٩ قمح	. .	٠ر٠٠٦

(نسبة الاثر للبنت بفتح الباء أى المَنّ)

		اتر
بنت بفتح الباء أى مَنّ بفتح الميم وتشديد النون		٠ر٩٣١
شوبين	يساوى . .	٠ر٤٦٦
نصف ستيير	. . .	٠ر٢٣٣
بواسون	. . . .	٠ر١١٦

(الرتبة الاولى فى الجواهر الكاوية)

الكاويات هى الجواهر التى بفعلها الكيماوى تتلف أجزاء الجسم التى توضع هى عليها وتأثيرها يختلف على حسب درجة تركزها ومدة ملامستها للعضو وغير ذلك فهى عموما تؤثر بتحليل تركيب المنسوجات التى توضع عليها تحليلا كيماويا واخلائها من الحياة واحداث غنغرينا حقيقية موضعية محدودة تسمى خشكريشة ومن تلك الجواهر ما ينتج هذه الظاهرات بسرعة لكن بحيث لا يظهر الالتهاب الا بعد تكون الخشكريشة كالبوطاس الكاوى والحمض الكبريتى المركز ونحوهما ومنها ما يكون هذا الالتهاب هو أول نتيجة له كروح النوشادر وفى جميع الاحوال يحصل التقيح بسرعة مختلفة بحيث يفصل الجزء الفاسد من الاجزاء المحيطة به ومعظم الجواهر الكاوية ليس لها الا فعل موضعى ومنها ما هو قابل لان يمتص ويذهب فعله المهلك للبنية عموما ومن أمثلة ذلك المستحضرات الزرنيخية وقد قصروا الآن استعمال الكاويات على عدد قليل من الجواهر وفضلوا عليها فى معظم الاحوال الكاوى الحال أى الحديد المحمى والآلات القاطعة وانما تستعمل الكاويات بالاكثر لعمل مثل الحمصات فى الاحوال التى يناسب فيها احداث تصريف قوى ولا يقاف تقدم بعض آفات غنغرينية كالجمرة والبثرة الخبيثة ولفتح بعض خراجات غير مؤلمة ولتغيير كيفية حيوية الجلد فى بعض قروح سرطانية أو قوباوية ولازالة المنظر الفطرى من الجروح ولمنع امتصاص المادة السمية التى رسبت على سطح الجروح المسمومة

(البوطاس الكاوى)

يسمى أيضا ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم الغير النقى وحجر الكى وأما العنصر الاصلى الذى هو البوطاسيوم فلا استعمال له فى الطب بسبب شدة قابليته للاحتراق لكن نقل ميره عن جرين أن هذا الاحتراق يستعمل كالكاوى الوقتى أى كالحديد المحمى وجرب بعضهم ذلك علاجا لامراض المفاصل ولايقاف الانزفة الناشئة من لدغ العلق ولكن مع الاحتراس اللازم من تغطية المحل المراد استعمال الكاوى فيه بقوى مبتلة بالماء ومثقوبة بثقب قدر سعة القرحة المراد التهابها ويحاط ذلك بخرقة رطبة فيوضع فى هذا الثقب قطعة صغيرة من البوطاسيوم يجفف قبل ذلك بالاصابع الجيدة الجفاف ويلقى عليها بعض نقط من الماء

فتلهبها ولايدوم الاحتراق والالم الاخطة والتغيير الجراحى على محلها كالتغيير على الكاويات الأخر وأوكسيد البوطاسيوم الخالى من الماء لااستعمال له أيضا فى الطب وأما المتحد بالماء المسمى ادرات أول أوكسيد البوطاسيوم فهو المستعمل ويتنوع فيسمى باسماء مختلفة على حسب اختلاف تحاضيره فحجر الكى المسمى أيضا بالبوطاس الكاوى بالكلس هو الاكثر استعمالا وأما البوطاس بالكؤول فهو البوطاس الكاوى المتخلص من كبريتات البوطاس ومن أعظم جزء من كلورور البوطاسيوم فهو البوطاس النقى وقال سوبيران وهو أقل نقاوة من البوطاس المنال من كربونات البوطاس لانه يبقى فيه دائما كلورور البوطاسيوم وقليل من مواد عضوية تتكون من تحليل تركيب الكؤول انتهى وأما بوطاس المتجر فهو المجهز من الاشجار العتيقة التى فى الغابات الشجرية ومن الشجيرات والحشائش التى فى الاراضى الخالية من الملح البحرى فاذا بخر الماء القلوى اتراب الحاصل من حرقها بقى منه جسم ملحى يبلغ نحو عشره تقريبا وكانوا سابقا يجعلون الرماد فى بواطى جمع باطية وهى المسماة بالافرنجية بوطو ومن ذلك جاء اسم الجوهر بوطاس وأما الآن فيحرقون ذلك فى تنانير انعكاس فهو مخلوط بوطاس وتحت كربونات وادروكلورات البوطاس وسليس والومين وأوكسيد الحديد وأوكسيد المنقنيز وغير ذلك وهو فى المتجر أنواع على حسب ما فيه من البوطاس وتحت كربوناته ويختلف فى الصلابة والتلون فمنه ما هو شديد البياض وخفيفه ومنه الازرق والاحمر والناتج من حرق دردى النبيذ أو أغصان الكرم يكون أبيض سنجابيا مكونا من تحت كربونات البوطاس النقى جدا الناتج من تكليس الطرطير الخام أى زبدة الطرطير ثم تصييره ماء قلويا مرتين ثم يبلور تبلورا منتظرا فيكون تحت كربونات البوطاس الشديد النقاوة جدا والموجود الآن بالمتجر صناعى يحتوى على كثير من كبريتات ومريات البوطاس

(الصفات الطبيعية للبوطاس) هى تختلف باختلاف الانواع والنقاوة ولكن الصفات العامة هى أن يكون على شكل قطع مفرطحة جافة صلبة بيض سنجابية وقد يكون أحيانا محمرا وقد يحولون حجر الكى الى شكل محبب أو الى قوالب اسطوانية كالحجر الفضى فيسهل بذلك استعماله فى صناعة الجراح ويكثر لانه أقل كاوية من ادرات البوطاس ومن البوطاس بالكؤول وطعم البوطاس حريف كاو جدا ورائحته معدومة أو ضعيفة تقرب من رائحة المحلول القلوى

(الخواص الكيماوية) البوطاس الكاوى مكون من ١٠٠ جزء من أوكسيد البوطاسيوم و٢٥ من الماء ويميع تحت درجة الحرارة الحمراء وقابل لتشرب الرطوبة والحمض الكربونى من الهواء ويتحول شيأ فشيأ الى كربونات قابل لتشرب الرطوبة أيضا فاذا كان البوطاس جيد التحضير لزم أن يذوب فى الحوامض الممدودة بدون فوران والرواسب التى يجهزها مع نترات الفضة والباريت يلزم أن تذوب ذوبانا تاما فى الحمض النترى ويذوب البوطاس فى الكؤول وهو فى أعلى درجة من القلوية أعنى أنه يخضر شراب البنفسج ويعيد اللون الازرق لصبغة التورنسول أى عباد الشمس المحمرة بحمض ويحمر

ورق الكركم و يتحد بالاجسام الدسمة أى الشحمية فيتكون من ذلك صابون رخو

(التحاضير) أنسب الطرق لاحالة البوطاس الادراقى أى المائى أن يؤخذ كربونات البوطاس النقى المنال من تكليس زبدة الطرطير ويعالج بالكلس كذا قال سوبيران فيحضر بجز الكى بجزأين من كربونات البوطاس المتجرى وجزء من الكلس و ٢٥ من الماء فيطفأ الكلس ويحلل فى مثل وزنه ٥ مرات أو ٦ من الماء ويذاب الكربونات ويوصل السائل الى درجة الغلى فى طنجير من حديد ويضاف له لبن الكلس جزأ فجزأ بحيث لا ينقطع الغلى مع تحريك المخلوط بملوق من حديد ويطال الغلى مدة نصف ساعة مع تعويض البخار الذى يتصاعد بماء جديد ثم تصفى الكتلة من قماش ضيق فينفصل بالترشيح كربونات الكلس من السائل وتغسل الفضلة بالماء المغلى لاجل اذابة البوطاس الملتصق بها وتجمع السوائل الصافية وتبخر الى الجفاف ويسخن الناتج حتى يميع ميعانا ناريا فاذا صارت كثافة السوائل المغلية ٣٦ من مقياس الكثافة يوقف التبخير فيحصل من ذلك ما يسمى بالبوطاس السائل المحتوى تقريبا على $\frac{1}{3}$ وزنه من ادرات البوطاس الجاف واذا ترك هذا السائل بعض أيام رسب فيه كبريتات البوطاس و كبريتور البوطاسيوم اللذان كانا فى البوطاس المتجرى فينفصلان بالتصفية فاذا امتد التبخير الى الميعان النارى يصب ذلك البوطاس الكلسى فى اناء من فضة مسخن قليلا ويفرش فيه الى طبقات رقيقة تحفظ فى قنانى جيدة السد وأما البوطاس بالكؤول ويسمى بالبوطاس النقى فينال بأخذ مقدار كاف من بجز الكى يماع فى طنجير من الفضة ويترك ليبرد مع التحريك دائما حتى ينقسم الى مسحوق غليظ ثم ينقع مع وزنه من الكؤول الذى كثافته ٣٦ فى اناء من زجاج جيد السد ويحرك المخلوط مرات لمساعدة الذوبان ثم بعد ٤٨ ساعة يصفى الجزء السائل ويصب على الفضلة مقدار الكؤول السابق وبعد مثل هذا الزمن يصفى ويفعل علاج ثالث مشابه لذلك ثم تضم السوائل الكؤولية وتوضع فى اناء ضيق جيد السد وتترك ساكنة ليرسب منها راسب ثم يصفى الجزء الصافى ويبخر فى معوجة من زجاج حتى يرجع الى نصف حجمه ويحفظ ذلك الكؤول الجى لعمليات أخرى ثم تصب الفضلة السائلة فى طنجير من فضة وتبخر بسرعة فيكتسب السائل فى آخر العملية لونا محمرا قاتما وبعد بعض لحظات يتكون على السطح مادة سوداء فحمية تزال حتى لا تلون الناتج فاذا خلص منها صار صافيا عديم اللون فاذا ماع مع الهدء ميعانا ناريا مع شدة النار ولم يظهر فيه منظر الغلى يصب جزأ فجزأ على صفائح من فضة ويبرد سريعا واذا استعمل فى العملية بوطاس المتجر كان فى الناتج غالبا كبريتات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وغاية استعمال الكؤول اذابة البوطاس وترك الاملاح الغريبة غير ذائبة ولكن يجذب معه جزأ يسيرا من كلورور البوطاسيوم

(الخواص الدوائية للبوطاس) أنواع البوطاس تتلف ما يلامسها سريعا وتترك على الجلد خشكريشة رخوة سنجابية تنفصل ببطء ويستعمل البوطاس مع المنفعة لاحداث تقرح صناعى كالحمصة ولفتح خراجات باردة أو معصوبة بتيبس فى الاجزاء المجاورة لها ولكى الجروح السمية ولالتهاب كيس الغدد والسلع واتلاف أورام صغيرة الحجم وايقاظ التهاب

واحداث التصاق كما حصل ذلك لريكميير حذرا من انصباب الصفراء فى البطن فى خراج فى الحوصلة المرارية وكما فعل القدماء لاجل شفاء الفتوق شفاء أصليا وغير ذلك واستعمل أيضا سابقا على شكل اسطوانات مغطاة بطلاء من صمغ اللك فى علاج النواصير الدمعية والتولدات القرنية وضفدع اللسان وتضايق المستقيم ومجرى البول وعنق الرحم ونحو ذلك وأما تأثيره من الباطن فهو كالسموم الاكالة ومع ذلك يستعمل محلولا فى ماء كثير مضادا للحوامض ومدرا للبول ومفتتا للحصى فتنال منه نتائج جيدة فى الحصيات الصغيرة والقولنجات الكلوية وآفات أخر ناشئة من كثرة الحمض البولى وأوصوا به أيضا فى علاج الخنازير وبعض أمراض جلدية كالجذام ونحوه غير أن هذا المحلول ولو كثير الامتداد بالماء يتعب المعدة ويفقد الشهية وذلك يمنع استدامة استعماله من الباطن زمنا طويلا كما يستعمل أيضا ذلك المحلول من الظاهر كدواء منبه وسيأتى لنا فى مدرات البول كلام فى القلويات عموما

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل البوطاس من الباطن مدرا ومفتتا للحصى وغير ذلك بمقدار من ١٠ ج الى ٢٠ من البوطاس الكاوى للتر من محلول الصمغ وقد يصنع ماء البوطاس بجزء من البوطاس و ١٠ من الماء المقطر ويؤخذ من ذلك من ٥ ن الى ٢٠ فى ٦ ق من حامل لعابى ولكن يفضل عليه الآن من جميع الوجوه بيكر بونات البوطاس وتصنع صبغة البوطاس بجزء من البوطاس و ٦ من الكؤول النقى والمقدار من ٤ ن الى ١٥ ولكن أكثر استعمال البوطاس من الظاهر وكيفية تحصيل الكى أن تؤخذ قطعة قماش مشمع تثقب من مركزها بثقب بقدر الخشكريشة المرادة وتوضع على الجلد ويوضع فى الثقب قطعة من البوطاس وتثبت بقطعة من المشمع فوقها أصغر من الاولى لتحفظ البوطاس فى محله وتلتصق بالاولى من حواليها ويعمل هذا فى احداث حمصة أوفتح خراجات باردة أو كى جروح مسمة أو رديئة الصفة فبعد بعض دقائق من وضعه يعرض أكلان ثم حس حرق شديد يدوم ٣ ساعات أو ٤ فاذا رفع الجهاز حينئذ يوجد على الجلد نكتة سنجابية رخوة قليلا من مركزها وجلدية من دائرتها وتشغل غالبا جميع سمك الادمة فى مسافة قطرها أكبر من قطر البوطاس بأربع مرات أو خمس وفى الابتداء تكون الخشكريشة رخوة رطبة ثم تجف حالا وتكتسب لونا أقتم فاذا وضع على الجلد قطعة من الدياخلون أو جسم آخر قادر على حفظ الرطوبة فان الخشكريشة تحفظ رخاوتها الى سقوطها ولا يمكن بالضبط تحرير زمن سقوط الجزء التالف من الادمة فاذا انفصلت الادمة سقطت الخشكريشة بعد نحو ٦ أيام الى ١٠ فاذا كان الجلد ثخينا جاز أن يبقى الجزء الميت شهرين بدون انفصال وفصل الجزء الميت يكون من الدائرة الى المركز واتساع الخشكريشة وبطء فصلها من الادمة هما اللذان صيرا استعمال البوطاس لفتح الحمصة عسرا فالاحسن لذلك استعمال مبضع أو مشرط لمن لا يفزع منه ومن عيوب البوطاس أنه يميع على الجلد ويسبب خشكريشة غير محدودة وأعظم سعة من السعة المرادة ولذا فضلوا عليه مسحوق ويانة حيث ينتج الكى وليس فيه الخطر المذكور وهو أن

يؤخذ من البوطاس الكاوي ٥ أجزاء ومن الكلس الغير المطفأ ٦ وفي سوبيران تساوي الجزأين فيسحق البوطاس سريعا في هاون من حديد مسخن ويمزج بالكلس مزجا تاما ويوضع المخلوط سريعا في قنينة واسعة الفوهة مغطاة بغطاء من جنسها ثم لاجل الاستعمال يندى جزء يسير من هذا المسحوق بالكؤول أو ماء الكاونيا بحيث تتكون من ذلك عجينة لينة توضع على الجلد المراد كيه بكيفية وضع حجر الكي وتغطى بالقطعة الثانية من المشمع فالفعل يكون شديدا محدودا ولا يدوم الا نصف ساعة وقال تروسو يكفي لاحداث الخشكريشة بهذا المسحوق أن يترك على الادمة مدة من ٦ دقائق الى ١٠ قال وتوصلنا بهذه الواسطة القوية لعلاج الاورام السرطانية القليلة التعمق وسيما سرطان الثدي وعلى رأيه يتسلط هذا الكاوي على الاورام الانتصابية المسماة بالوحمات الامية (نيفي ماترني) وبعضهم فضل البوطاس في علاج آفات الرحم لسرعة احداثه خشكريشة المنسوجات الفاسدة فلا يستدعي لاتمام الشفاء الا أوضاعا يسيرة ولكن استعمال البوطاس في ذلك لا يخلو عن خطر لانه يميع بسرعة فيمكن أن يفيض خلف المنظار الرحمي ويمتد للوجه الخارجي للمهبل منتجا فيه خشكريشات عميقة تثقب أحيانا الحاجز المستقيمي المهبلي فلاجل التحرس من تلك العوارض الثقيلة اشتغل فيلوس بتجربيات كثيرة وتفتيشات دقيقة وصلته الى تحضير مركب يسمى بكاوي فيلوس وقال هذا الطبيب انه ينفع كثيرا في كي عنق الرحم ويحضر بثلاثة أجزاء من البوطاس وجزء من الكلس فيسخن البوطاس في ملعقة من حديد ذات منقار رويدا الى الحرارة الحمراء المعتمة بحيث يدخل في الميعان الناري ثم يضاف له الكلس في مرتين أو ٣ ويتمم المزج بساق من زجاج فينقسم الكلس في البوطاس بدون أن تنقص سائليته ثم يصب في أنابيب من رصاص حتى تمتلئ وتترك لتبرد ثم تبشر الانابيب بمبرد ليقل ثخنها مع التحرس من ثقبها ثم توضع كل أنبوبة حالة كون فوهتها الى الاسفل في انبوبة من زجاج ثخين أو بلور تسد فوهتها بسدادة من الخفاف أو بسدادة من جنسها ويوضع في العمق طبقة من مسحوق الكلس الغير المطفأ محكمها ضو سنتيمتر لتحفظ السطح المكشوف من الكاوي في حالة جفاف ويوضع بين السدادة والاسطوانة بطانة من قطن لتبقى ثابتة في أنبوبة الزجاج فلاجل استعمال هذا الكاوي تبرى كما يبرى قلم الرصاص وتمس بها الاجزاء المراد كيها ثم تمسح مع الانتباه وتدخل في أنبوبتها الزجاجية وليس في هذا الكاوي خطر السيلان ولا انتاج خشكريشات في محال لا يراد اصابتها وكيفية العمل أن توضع المريضة على حافة سرير ثانية ساقيها ورافعة ظهرها ليكون المهبل في اتجاه منحرف من أعلى الى أسفل ومن الخلف الى الامام فهذا الوضع يسمح للسوائل التي تسيل من عنق الرحم بأن تذهب باستقامة للمنظار بدل أن تفيض بين هذه الآلة وقناة المهبل ويلزم بعد كشف عنق الرحم بالمنظار تجفيف الجزء المصاب باسفنجة ثم تدخل كرة صغيرة من تفتيك أو قطن معلق فيها خيط طويل لاجل حفظ أجزاء المهبل الموضوعة تحت المحل المراد كيه ثم توضع الاسطوانة اما بمساعدة حاملة الكاوي واما بتثبيتها بطرف الانبوبة الزجاجية الحاوية لها فاذا انتهى الكي يبادر بتنظيف الخشكريشة بكرات من تفتيك معموكة بخفت موضوع في أحد طرفي حامل الكاوي ثم

تجذب بسرعة كرة الفتيلة بالخيط الماسك لها او يزرق فى المحل الماء البارد وأحسن منه الماء المخلل قليلا ويكرر الزرق مرتين ومنفعة الماء الحمض هنا ابطال تأثير الكاوى اليسير الذى يمكن أن يكون ملتصقا بالخشكريشة وزروق بحر تاتير يصنع بأخذ جرامين من البوطاس الكاسى و ٢٠٠ جم من الماء المقطر يذاب ذلك ويرشح ويحفظ فى زجاجة جيدة السد ويستعمل فى ابتداء الجنوريا وقطور جنبرنات يصنع باخذ مقدار من ٥ الى ١٠ سج من البوطاس و ٣٢ جم من الماء المقطر تمزج حسب الصناعة ويدخل فى العين بعض نقط من تلك القطرة لاجل اذهاب نكت القرنية ثم تغسل العين بماء اعتيادى وتصنع منه حمامات عامة بوطاسية لعلاج التيتنوس فيوضع مقدار من البوطاس من ٣٠ جم الى ١٢٠ أى من ق الى ٤ ق فى حمام كبير ويغمس فيه المصاب بالتيتنوس الى أن يعرض قليل من التحلل ويكرر ذلك جملة مرات فى اليوم حتى ينقاد التقلص لذلك بالكلية قال ترسو وكثيرا ما استعملنا حمامات شبيهة بذلك فى علاج بعض القوابى وعلى الخصوص فى الآفات الحوصلية المصحوبة بأكلان شديد ولكن لانضع فيها الامقدارا من ٣٠ جم الى ٦٠ من البوطاس فى الحمام الكبير غير أننا نفضل عليه تحت كربونات الصود أو البوطاس وتكون كميتهما مثل كمية البوطاس ثلاثا أو أربعا

(الصود القلى)

وهو أول أوكسيد الصوديوم وبروتوكسيد الصوديوم وادرات الصود وهذا الادرات المسمى بالصود الذى له شبه عظيم فى الخواص بادرات البوطاس ويتميز عنه بكونه اذا عرض للهواء اماع أولا ثم يتزهر الى مسحوق أبيض مكون من كربونات الصود ويكون هذا الادرات على هيئة قطع مفرطحة بيض قلوية الطعم ولرائحة شديدة الكاوية وهو يحتوى على $\frac{1}{5}$ من الماء تقريبا واذا اتحد بمقدار كبير من الماء وذاب فيه ذوبانا تاما فانه يكون قابلا للتبلور واذا اتحد بالحوامض تكونت من ذلك أملاح من المهم دراستها وكلها قابلة للاذابة وتحتوى على كثير من ماء التبلور بحيث تميع فيه ويستعمل كثيرا فى الصنائع ولكن يبدل الآن غالبا بتحت كربونات الصود الجاف أى المبلور فيخدم فى الصبغ وفى معمل الزجاج حيث يفضل فيه على البوطاس وفى معمل الصابون الصلب وغير ذلك والصود السائل المسمى بقلوى الصابونيين ينال كالبوطاس السائل أى بتحت كربونات الصود مع الكلس الغير المطفا فاذا أريد كونه فى غاية البياض لزم تبخير السائل الى الجفاف وبماع الصود مبعانا ناريا ثم يذاب فى الماء البارد بحيث يحصل من ذلك سائل مقياس كثافته ٣٦ درجة فهذا هو قلوى الصابونيين يرسب منه مع طول الزمن أملاح غريبة عن ادارت الصود والصود أى القلى بالكلس ينال بما ينال به البوطاس بالكلس وهو نادر الاستعمال بالنسبة له وأما الصود المتجرى أى الخام فغير نقى وينال بالحرق والترميد لنباتات بحرية مختلفة وسيما التى من جنس سلسولا بالسين أو بالصاد فى الحرفين أى الغاسول وكذا من النباتات الاجمية والفوقوسية فيستخرج من هذه فى شمال الاوربا صود واريك المخلوط دائما بأملاح قاعدتها البوطاس

وكذا من بعض أنواع من جنس شينوبوديوم وساليقورنيا وانابازس وبلتساجو وغيرذلك وليس هو الا الارمدة المزجية النصف الخارجة من تلك النباتات الحشيشية التى يوجد فيها الصود بحالة أوكسلات كما حقق ذلك وكاين فى الغاسول وذلك الصود كتل سنجابية اومزرقة شديدة الصلابة لها رائحة مخصوصة وطعم حريف قلوى ملحى ويقل ذوبانها فى الماء ولكن اذا عرضت لهواء رطب انتفخت وتفككت واكتسبت زيادة قابلية للذوبان ويوجد فيه ماعدا تحت كربونات الصود كبريتات وكبريتيت وايبوكبريتيت الصود وكارورالصوديوم وكبريتورالصوديوم الذى يتحول من الهواء الى كبريتات وآثار من سيانورالصوديوم وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتورالحديد وسليس وألومين وتحت فصفات الكلس والمغنيسيا وفحم وغيرذلك بل وجد فى صود سيسيليا ازرقة بروس وأحسن أنواع الصود بالاوربا هو صود أليقنط وقرطاجنه وملحه وسيسيليا وأما الصود الصناعى فينال بتحليل تركيب ملح الطعام بالحمض الكبريتى ثم تحليل كبريتات الصود الناتج من ذلك بالطباشير والفحم ومن تلك الانواع الخامية يستخرج الصود المختلف النقاوة بطرق شبيهة بالطرق التى ذكرت فى البوطاس وهو المسمى بالصود الكاوى والصود أى القلى فى حالة كونه صلبا أومحلولا مركزا يكون سماقويا لايختلف فى كيفية التأثيرولا فى الاعراض ولا فى مضاد التسمم به عما ذكر للبوطاس فاذا استعمل من الباطن بمقادير يسيرة أوكان ممدودا بكثيرمن الماء لم يحصل من استعماله خطر ولكن يفضل عليه فى الاستعمال الطبى تحت كربوناته وبيكربوناته وبالجملة نقول ان استعمال هذه الجواهر الثلاثة ومقاديرها كنظائرها من البوطاس وملحيه ولذلك يجمعها كلها كثيرمن المؤلفين فى اسم القلويات أوالادوية القلوية فما يقال فى أحدها يقال فى غيره نهاية مانقول ان أغلب الاطباء يفضل البوطاس وكربوناته على الصود وكربوناته ومنهم من يميل لعكس ذلك ومدح تغسيل الصود وأحسن منه كربوناته بانه دواء عام لتغيرالاخلاط الحيوانية المتسبب عن الحمض العفنى (سبتيك) ومدح بعضهم قلوى الصابونيين المسمى بالدواء المفتت للحصى فى علاج الآفات الحصوية وتمام الكلام هنا يؤخذ من شرح كربوناته المذكور فى المدرات

(خاتمة فى ذكر بعض من النباتات المجهزة للصود * من جنس سلسولا الاشنان أى الغاسول)

يسمى بالافرنجية صود وباللطينية سلسولا وذلك الاسم اللطينى وضع لجنس من فصيلة شينوبوديه والنوع المذكور يسمى باللسان النباتى سلسولاصودا واسم سلسولا آت من سلسوس أى ملحى وهذا النبات معروف ببلادنا وكما يجهزالصود منه يجهزمن أنواع أخر داخلة معه فى هذا الجنس مثل سلسولاساتيفا أى المستنبت كما يجهز أيضا من نباتات أخرتنبت بنفسها على شواطئ البحرمنها ماهو حشيشى سنوى ومنها ماهو معمر بل تحت شجيرى أعنى من الارمدة المجهزة من حرق هذه النباتات والنوع المخصوص بالذكر سنوى يعلو نحو قدم وهو خال من الزغب والغالب كونه قائما وساقه حشيشية محمرة متفرعة وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين والازهار مخضرة ابطية عديمة الحامل

ومنفعته ببلادنا اما أن يحرق ليستخرج منه الصودا كما استنبت فى البلاد الغربية لذلك
واما أن يهرس ويعمل أقراصا كبارا ويجفف ليغسل به الجسم كما يغسل بالصابون وذكر
أطباؤنا له أسماء يونانية وبربرية وفارسية مثل أبو قابس وقابوس وأبو حبا وشب العصفر
والحرض وخرء العصافير ونبالة وذكروا له خواص كثيرة وقالوا عصارته هى ماء القلى ورماده
هو القلى نفسه وقالوا منه ما يطول الى ذراع ومنه ما يلصق بالارض ومنه ما يعظم حتى يصير
خشبيا غليظا يستوقد أى ينفع للوقود ورائحة دخانه كريهة وطعمه الى الملوحة والحموضة
وقالوا انه مقطع ملطف محلل مفتح بالحرافة والحدة يقلع الاوساخ حيث كانت بحرارته
ويزيل الربو وضيق النفس والبلغم الخام ويدر سائر الفضلات وخمسة م منه تسقط الجنين
حيا وميتا ونصف درهم الى درهم يدر الطمث و ٣ م منه تسهل مائية الاستسقاء ودخان
الاخضر تنفر عنه الدواب و ١٠ م سم قتال يعرض منها كرب وحولة ونشوفة
وعطش فى الحلق ورمى دم وبول دم ومداواته بالمقيئات والالعبة المبردة المرطبة وهو يجلو
الاسنان ويذهب الزفر من البدن والثياب

(جنس سالیقرنیا)

نباتات هذا الجنس الذى هو من الفصيلة المذكورة يجهز منها الصودا وهى خشبية وتحت
خشبية تنبت فى الاماكن البحرية وفى السهول الواسعة المغمورة بالملح البحرى وتوجد
فى جهات مختلفة من الكرة كبلاد الروسيا وجبال سيبريا وبلاد العرب ولكن شواطئ
البحر المتوسط هى التى يوجد فيها أكثر أنواع هذا الجنس ومنظرها محزن وسوقها كثيرة
التفرع فى الغالب وخالية من الاوراق ومركبة من مفاصل مقطوعة وتحمل فى طرفها
أزهارا بهيئة سنابل عارية ومن تلك الانواع ما تألفه البهائم بشراهة وذلك العلف يعطى
لحمها طعما مقبولا والانقليزيون وغيرهم ممن يسكن الشواطئ من الاوقيانوس يربون
أغصانها الصغيرة بالخل ويستعملونها كتابل من التوابل فى السلطات وذكر جيلان أن
النباتات السالیقرنية تسمن الخيل التى ترعاها بشراهة وكذا غيرها من البهائم وهى
مع طعمها المالح تأكلها العساكر سلطات

(أنواع من جنس أنابازس)

يخرج الصودا أيضا من أنواع من هذا الجنس الذى هو من تلك الفصيلة وأنواعه شجيرات
محزنة مقبضة تنبت على شواطئ البحر والمحال الملحية بمصر وايطاليا واسبانيا وسيبريا وغير
ذلك فمن أنواعه ما يسمى أنابازس افيلا أى العديم الاوراق ينبت فى سيبريا وفارس وغيرهما
ويستعمل مطبوخه فى بلاد التتار علاجا للجذام ولكن فعلت به تجريبات فى بلاد
الروسيا فلم ينتج منها ما يؤكد ذلك ويستعمل بفارس لتبييض الخرق لما يشتمل عليه من
الصودا ومن أنواعه ما يسمى أنابازس تمريدفوليا ينبت باسبانيا وجزائر الروم قيل وهو
الذى يحصل منه البزر المسمى فى المتجر شوان بضم الشين وفتح الواو وهو بقايا أزهار وحوامل

مكسمرة وغيرذلك من هذا النبات ويقرب فى الشبه من الشيح الخراسانى ولا رائحة له ولا طعم وكانوا يزعمون أنه يدخل فى تركيب الدعلى ولكن الآن لا يوجد عند العطارين ولا عند الصيدلانيين

والنباتات التى يخرج منها الصمود من فصائل أخر كثيرة لا حاجة لنا الآن بذكرها ويمكن أن توقفنا المصادفة عليها فى مجرى الكتاب عندما نذكر نباتات من الفصيلة الخروطية وفصيلة فيقوتيديه

(كلام كلى فى مستحضرات الفضة والنحاس والخارصين)

قبل أن نتكلم على نترات الفضة نذكر كلاما كليا فى مستحضرات هذا المعدن فنقول الذى يميل له النفس أن نجعل مستحضرات الفضة من الادوية المغيرة كما فعل تروسو وبوشرده وجعل هذا المؤلف الاخير مستحضرات الفضة والنحاس والخارصين والكدميون فى رتبة واحدة من الأدوية المغيرة لان أفعالها العصبية والعلاجية قريبة لبعضها وسيما الثلاثة الاول حيث انها تعتبر من السموم العامة فأملاح الفضة القابلة للذوبان تؤثر بقوة شديده وأملاح النحاس لا تبعد فى التأثير عنها وأملاح الخارصين أقل قوة والأملاح القابلة للاذابة من هذه الجواهر الثلاث اذا وضعت على جزء من الجسم أحدثت خشكريشة ولكن أملاح الخارصين أقل شدة فى ذلك فاذا اختبر الكلورور أو اليودور لذلك ظهر الفعل الكاوى بجميع شدته ولهذه الخواص الاكالة تستعمل تلك الجواهر لاتلاف الاجسام الفطريه وكى القروح الرديئة الطبيعة فاذا كان محلول هذه الأملاح ممدودا بالمناسب لم يحصل منه تأثير كاو وانما يمكن أن يحصل منه فعل التهابى ولذا كانت تلك الجواهر فاعلات دوائية ثمينة يقوم بعضها مقام بعض واذا استعملت مستحضرات النحاس والخارصين من الباطن بمقدار كاف أحدثت قيأ متكررا واستفراغات ثفلية كثيرة تصحبها قولنجات قويه وبسبب ذلك استعمل كبريتاتهما دواء مقيأ واذا كانت المقادير الممتصة من مستحضرات المعادن الثلاثة كبيرة الحجم فانها تتلف جزأ من كرات الدم فيحصل تكدرات فى وظائف الدورة والتنفس وذلك ربما سبب الموت فاذا كان المقدار متوسطا حصل منه فقط قولنجات يصحبها فى الغالب اسهال وقد يتسبب عنه أيضا اصابة ذوى فاذا استعملت مستحضرات هذه الجواهر الثلاثة بمقادير صغيرة لم تسبب عوارض كالادوية الزئبقية فاذا امتص منها مقدار يسير فى زمن طويل لم تتسبب عنها العوارض العصبية الثقيلة التى تشاهد اذا عرض الشخص للتصعدات الزئبقية أو للمصوغات الرصاصية وذلك التأثير العصبى من مستحضرات هذه الجواهر الثلاث على المجموع العصبى وان لم يكن واضحا الا أنه ثبت بالمشاهدة أنها اذا استعملت زمنا طويلا فانه يمكن فى بعض أحوال من أمراض هذا المجموع أن تنوع البنية تنوعا جيدا فتخفف ثقل تلك الامراض أو تبرئها بالكلية ولذلك يستعمل علاجا للصرع نترات الفضة وكبريتات النحاس النوشادرى وأوكسيد الخارصين وكبريتاته وهذا كله يقرب تلك الجواهر لبعضها تقريبا علاجيا يستدعى انتباه الاطباء

وكانت تلك الجواهر مستعملة أيضا لاجل الامراض أخر في المجموع العصبي كالرعشة والاستيريا ونحوهما وأملاح الفضة والذهب من تخرج مع البول من أعضائه ومع الصفراء من الكبد وأما أملاح النحاس فيظهر أنها انما تختص بالدورة الكبدية فلا تخرج الا من الكبد

الفضة وأوكسيدها

هذا المعدن معروف قديما ويوجد في الكون نقيا ومتحدا بجواهر أخر وكيفية استخراجه وتنقيته وخواصه الطبيعية والكيماوية واستعمالاته في الصنائع وفي المدن معروفة لكل الناس ويقل الاهتمام بها في الطب فمن الفضول اطالة الكلام فيها نهاية ما نقول ان أكثر استعمال هذا المعدن استعمالا دنيا أن يخالط بقليل من النحاس أما في الاستعمال الطبي فيلزم كونه نقيا وينال في تلك الحالة بتسخين كلورور الفضة مع كربونات الصود ثم ان قلة تغير هذا المعدن وسهولة تشكله بجميع الاشكال صيراه مختارا في علم الجراح لعمل آلات مختلفة وفي علم الاقرباذين لعمل طناجر وأهوان وملاعق وموازين وغير ذلك ويظهر أن العرب هم أول من أدخله في علم المادة الطبية كما فعلوا ذلك في الذهب والحجارة الثمينة ونسبوا لتلك المعادن خواص كثيرة ككونها مبرئة للامراض الخبيثة ومقوية للقلب ومشددة عامة حتى ذكر بولديجين أن الفضة تبرئ لسعة العقرب وجعل ابن سينا برادته مبرئة لخفقان القلب ونتن النفس ولما أ... وابعض طارق في الطب على علم التنجيم ظنوا لهذا المعدن خواص في أمراض المخ لان الرأس في التنجيم له تعلق بالقمر والقمر له تعلق بالفضة حتى سميت باسمه ولكن علم الآن جيدا أن الفضة في حالة كونها معدنا خالية بالكلية من الخواص الدوائية فتمر في الطرق الهضمية بدون أن تكابد تغيرا ولذا هجر استعمالها الآن في الطب ولم يبق الا تحويلها الى وريقات رقيقة ليغطى بها سطح البلوع والحبوب التي يراد سترطعمها عن المرضى وتسمى حينئذ بالحبوب المفضضة وذلك العمل أدخله العرب في الطب أيضا لما نسبوه لهذا المعدن من الخواص مع أن خطره أن يصير تأثير أدوية تلك الحبوب بطيأ بل معدوما بالكلية وعلى رأى جملان يوصل لها صفات مضرة بسبب النحاس الموجود دائما مع الفضة المنطرقة ولكن هذا تهويل مخيف لا يخلو عن مبالغة وأما أوكسيد الفضة فانه اذا كان نقيا كان لونه زيتونيا وكان عديم الطعم والرائحة ويسهل رجوعه لاصله بالحرارة ويلون الجلد الذي يلامسه كالنترات ولا يصح جمعه مع المواد النباتية لكونه يقبل التغير بذلك ولاجل نواله يصب على محلول أزوتات الفضة مقدار مفرط من البوطاس الكاوي ثم يغسل الاوكسيد ويجفف على حرارة لطيفة بعيدا عن الضوء وهو قلوي قليلا ويقل ذوبانه في الماء وربما كان قليل الثمرة للطبيب وان نسب اليه بعضهم خاصة مضادة التشنج المنسوبة لنترات الفضة وأدخلوه في جملة أدوية مركبة

أزوتات الفضة

وقد يقال نترات الفضة ويطلق هذا على دوائين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما يكون في العادة منصبا ياوعلى شكل قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة المذاب أو الحجر الجهنمي أو الحجر الفضي وكل منهما شديد الفاعلية بل سم خفيف والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية بل كان أحيانا يعطى من الباطن وأما الاول فستعمل في الطب من زمن طويل واتبعه الاطباء كثيرا ثم أهمل ثم استعمل وهكذا جملة مرار وكان اهماله من الاخطار التي كانت تحصل من استعماله

(أزوتات الفضة المبلور)

كشف هذا الملح سابقا جيبر وشرح كيفية تحضيره أنجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو أبيض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان نقيا لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر ويتحلل تركيب جزء منه بمماسة الضوء ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة بلون بنفسجي والكؤول يذيب جزأ كبيرا منه على الحرارة واذا ألقي على الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من صيني أو زجاج ماع أولا في ماء تبلوره ثم انتفخ واكتسب منظرا زيتيا ولم يلبث قليلا حتى يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار بعد تصاعد مائه حصل من ذلك أزوتات الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء ومن الحمض الازوتي أى النترى الذي في ٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في متربس أى دورق ويلقى عليها الحمض ويعان الذوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة فيصب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور الملح واذا بخرت مياه الام حصل أيضا مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول الحمضي أزرق ويبقى مع البلورات نفسها مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية هذا الملح احداها أن يبلور جملة مرات في الماء المقطر فازوتات النحاس لكثرة ذوبانه يبقى في مياه الام وثانيتها تكسر البلورات تكسيرا يسيرا وتغسل في قمع بالحمض الازوتي المركز الذي يذيب أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لنترات الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة مسخنة من فضة فازوتات النحاس يتحلل تركيبه وازوتات الفضة يذوب في الماء نقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب

(الاجسام التي لا تتوافق معه) القلويات الثابتة والحمض كلور ادريك وكبريتيك وطرطريك وأنواع الصابون والزرنيخ والادروكبريتيات والمنقوعات النباتية القابضة

(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل ثلث قمحة في دورة دم كلب فأهلكه بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي وأعطى مقدارا كبيرا منه أى من ٢٠ الى ٣٦ قمح فلم يمتص بل أحدث تقرحا في القناة الهضمية واعراضا كاعراض التسمم بالجواهر الاكالة كالقلويات والحوامض ثم

الموت وأن العلاج المناسب هو المبادرة حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا لتغير النترات الى مريات الفضة الغير القابل للاذابة وتستعمل المرخيات ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور اعراض التهابية

(التأثير العضوي) اذا استعمل من الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج في القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح المخاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجات واستفراغات ثفلية في المرات الاول من الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على الأجهزة الأخر العضوية وسيما الاعضاء الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك شوهد منه دوار وعمى وقئ ونحو ذلك وينسب اليه كثرة افراز البول ومن المعلوم أن استدامة استعماله تلون الجلد وسيما الوجه بلون أزرق سنجابي أو أسمر قديد وم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن) استعمل سابقا من الباطن كمسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الخبيثة ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بانكلترة وبالبلاد المنضمة من الامريقة ثم بجنوة وفرانسا ومحال اخر من الاوربا ولكن أكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ ومتعلقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع أنه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كسوري والمحقق الآن هو أنه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يوقظ قولنجات واستفراغات ثفلية لكن بدون أن ينبه البنية كلها فاذا أعطى من الابتداء بمقدار كسور من قمحة لم ينتج ظاهرة محسوسة ومن الناس من لاتقدر معدته على تحمله وثبت من التجريبات أن الاعتياد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص أن يتحمل مقدارا كبيرا منه يشتمل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يبتدأ بكسور من قمحة وتزاد المقادير ببطء وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره المخيف أن يجمع مع قدر مساوله من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة للماء فلذا كان مسهلا جليلا في الاستسقاآت عند بوراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز ليعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل كل نصف ساعة حتى يتسهل المريض وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيما وانه كان هو الدواء السري لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء وأما طريقة تروسو في اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي أن تصنع حبوب من مخلوط قمحة من النشا أو لباب الخبز مع نصف قمحة من نترات الفضة ونصف قمحة أيضا من ملح النتر وتعطى حبة في كل نصف ساعة الى أن يبتدئ اسهال المريض قال ويوصى بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطى مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر ذيب فيه مقدار من ٣ قمح الى ١٠ من نترات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيرا في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزموت ومسحوق عيون السرطان

استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهى أنه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالى مدمم وتعب وزحير فاننا نعطى المريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ ق من ماء مقطر فيها مقدار من قمحة الى قمحتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطى بعد خروج السائل المحقون به حقنة جديدة من ماء فاتر نضيف اليها نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر أن لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة التهابية فى الغشاء المخاطى اقولون أما اذا كان الاسهال مصحوبا بغثيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمى ذلك بزلاق الامعاء فلا نتوقف فى أعطاء نترات الفضة جرعة بالتركيب الآتى وهو أن يؤخذ من النترات ١/٥ قمح ومن الماء ٦ م ومن الشراب البسيط ٤ م ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة قال وذلك التركيب سليم العاقبة ولا ندرى لاى شئ تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه وأما البالغون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حبوبا أو جرعة بمقدار من ٥ الى ١٠ سج فى اليوم فان كان الاسهال ناشئا عن حالة التهابية فى المعى الغليظ فاننا نعطى المريض حقنا يذاب فى كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قمح الى ٦ ومدحوا هذا الجوهر فى أمراض أخر أكثرها تجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقداره فيه الى ١٠ قمح فى اليوم بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا اسهال حتى كان هذا الجوهر أقوى نجاحا من الأدوية التى عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان تخلف أحيانا ويلزم أن يبتدأ بمقدار ١/١٠ قمح فى المساء والصباح ويزاد تدريجا الى ١٠ و١٢ بل ١٦ فى كل ٢٤ ساعة قال تروسو وقد استعملنا فى ذلك هذا الملح حبوبا بمقدار من ٥ قمح الى ٣٠ فى اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير فى الوظائف الهضمية ونفع أيضا هذا الجوهر فى الاستيريا وعسر التنفس والخناق الصدرى المصحوب بضعف انقباضات القلب والشرايين وكذا فى أحوال من المانيا والرعشة والاوجاع العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال التشنجى والآفات المصحوبة بالتشنجات ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التى ينتجها أحيانا هذا الملح بعد استعماله مدة تماهى تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى الآن السبب المتمم لذلك حتى يحترس منه الطبيب ولا وسايط علاجه بل الغالب عدم امكانه وظن بعضهم أنه يمكن التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة العلاج فان تأثير الضوء يظهر أن له دخلا عظيما فى ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة عليه

(الاستعمال من الظاهر) ازوتات الفضة السائل الممدود بكثير من الماء كان مستعملا مسمى بالماء المصرى أو الماء اليونانى لتسويد الشعر مع أنه ربما أتلفه وتسلط على المنسوج الجلدى وسبب عوارض ثقيلة وذكروا أنه مستعمل بانكلتيرة أيضا والمحلول الخفيف المصنوع بجزء منه و١٠٠٠ جزء من الماء يزيل الرائحة النتنة المنتشرة فى بعض القروح الضعفية ويعطيها منظرا جيدا ولذا يستعمل علاجا للذبحة الغنغرينية وقروح باطن الفم الناشئة من افراط استعمال الزئبق كما استعمل زرقا فى الناصور الدمعى ولكن ليس هنالك

مايدل على أنه فى ذلك أحسن من المنبهات الاخر المستعملة عموما وذكروا زرق محلول مقدار من ١٠ قح الى ٤٥ ق ١٤ ق من الماء علاجا للسيلان الصديدى من الاذن ونجح أيضا محلول مركز كاربع قح ف ١ ق من الماء المقطر كدواء أكال يوضع على الغشاء المخاطى لاعضاء التناسل فى نفومانيا أى غلمة الجماع فى النساء فان ركز أكثر من ذلك كان علاجا للداء المسمى كروب أى الذبحة الغلافية فيوضع على الاسطحة المصابة أوما قاربها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شحميا فى علاج بعض الارمادا الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجروح والاعمال الجراحية فركب جوبير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين فى اليوم جميع أجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة به فهذا المرهم يسبب فى المحل خلاف اللون الاسود أكالا ناشديدا وظهور التهاب وعائى شديد الحدة فالحمرة تنطفى عادة وتتثبت هنالك فى المحل الذى ظهر فيه الالتهاب المتسبب عن المرهم والمرهم الذى صنعه جوبير فى النمرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤ جم من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ جم حصل المرهم فى النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم النمرة الثالثة والتأثر الذى ناله جوبير فى الاحتقان الخنازيرى الدرنى هو أنه شاهد بعد استعماله أن الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التى رسبت جديدا فنقص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقتى دائما أى مدة ساعات ثم تزول شدة الالم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا احمرار يتبعه بثور صغيرة دخنية مدببة الرؤس وفى أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء وتجف تلك البثور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جوبير مرهم النمرة الثانية وضعا على الحمرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح تختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذى يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطى العين ومجرى البول يبتدأ عادة بأخذ ٥ سج منه لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر وقد يضطر أحيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سج منه لاجل ٣٠ جم من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولى الذى يمكن تخفيفه بالتهاب بدلى مساوله أما لاجل الغشاء المخاطى البلعومى فيلزم أن يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك تقويما ثابتا وانما الطبيب هو الذى يسترشد لذلك بشروط مخصوصة وحبوب ازوتات الفضة الميلور تصنع بأخذ ٣ قح منه ونصف م من الخلاصة الصمغية للافيون و ٢٤ قح من المسك و ٤٨ قح من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ ح يستعمل منها فى اليوم حبتان أو ٣ وهنالك حبوب أخر تصنع بأخذ جم منه و ٤ جم من كارورور الصوديوم و ٣ من النشا وجم واحد من الصمغ العربى ومقدار كاف من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح كل ح فيها سج واحد من ملح الفضة والقطور الاكال يصنع عادة بأخذ ٥ سج من الازوتات و ٣٢ جم من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجا للارماد

الصديدية والمرهم الرمدى من أزوتات الفضة يصنع بأخذ ٥ سج من الملح و ٤ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك على صحفة من الرخام (فلبوس) واستعمل بيان براما واحدا منه لاجل ٣٠ من الشحم الحلو و ١٠ من الزيت وحقنة نترات الفضة تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمح من النترات والزرق الموقف للعمل الالتهابى البلينوراجى للطبيب بنيه يصنع من ٦ بج من النترات و ٣٠ جم من الماء وكيفية العمل كما قال هذا الطبيب وذكرها بوشرده أن يفعل زرق واحد فانه كاف ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان يبتدأ العمل ثانيا فان كانت البلينوراجيا فى ابتدائها يكون الالتهاب محدودا فى سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت أنه اذا جاوز فوهة الصماخ كفى حينئذ كى هذا السطح المحدود بأدنى مقدار من السائل (أى ربع حقنة صغيرة) لقطع البلينوراجيا وفى هذه الحالة استحسن ريكور المس بنترات الفضة الصلب يدخل فى المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوى به جزء الغشاء المخاطى الذى هو مبدأ الالتهاب ولا منازعة فى أن هذه الطريقة قوية الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه لها فاذا جاوزت البلينوراجيا دورها الاول كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة القناة وما احترست أصلا على ضغط المجان وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض بعد دخول السائل الكاوى فى المثانة مع أن كثيرا من المؤلفين ذكر من العوارض التى تحصل عقب الزرق بزمن يسير احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار التى تحصل من الزرق الكاوى تعلم من التجربة التى فعلها بنيه فى نفسه قال انه فى اليوم الثانى من شهر سبتمبر كانت قناة مجرى البول لى فى غاية الصحة التامة فزرقت فى الساعة التاسعة من الليل أى قبل نصف الليل بثلاث ساعات زروقا مكونا من ٨ بج من الازوتات المبلور لاجل ٣٠ جم من الماء المقطر فرأيت أن دخول الزروق لم ينتج أولا الا حس سائل بارد وبعد مضى نحو ٢٥ ثانية أو ٣٠ حصل ألم شديد فى جميع طول الحبيلين ودام نحو ٥ دقايق بتلك الشدة ثم أخذ فى النقص وبعد ساعة صار مطاقا وانفرزت مادة ثخينة بيضاء كثيرة مدة الليل وفى الساعة السابعة من النهار أى قبل الظهر بخمس ساعات خرج البول مع عسر وأكلان شديد واندفعت بقايا غلائل بيض هى خشكريشة الغشاء المخاطى وقبل الظهر بساعتين حصل سيلان أقل ثخنا ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك على زوال الانتفاخ والتهيج وفى وسط النهار كانت القناة جافة ورجع كل شئ لحالته واستعمل الطبيب ريتوت كيفية بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر كالعوارض أيضا انتهى من بوشرده

(أزوتات الفضة المذاب)

هو المسمى أيضا بالحجر الفضى وفى لسان العامة بالحجر الجهنمى وهو ملح فى حال النقاوة وهو الملح السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن يرجع لحالته الاولى باذابته فى الماء وتبلوره ثانيا وظن قدماء الكيماويين أنه مركب جديد له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة مثل الاكال القمرى والدواء الملكى وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن يستعمل منه ٤ أو ٦

أو ٨ قمح فى الاستسقاء والصرع والسل والنقرس وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات طولها فى الاكثر من قيراطين الى ٣ فى غلظ ريش الاوز ولونه سنجابى أو مسود من الظاهر وأقل قتامة من الباطن وهو عديم الرائحة وطعمه كاوجدا مر معدنى وهو سهل الكسر ويظهر من كسره ابر صغيرة على هيئة أشعة ثم لاجل التحرس من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها يحفظه الاقرباذينيون فى قنانى مملوءة ببزر الكتان ومعظم الاطباء يأمرون بحفظه عن مماسة الهواء ولكن اذا كان نقيا أى سالما من نترات النحاس لم يجذب الرطوبة أصلا وذكر دولنج أن بزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهى حاله دائما بأن يحتوى على النترات الحمضى للفضة وعلى أوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل أيضا اذا مس نترات الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ماعدا ذلك أن الحجر المسول فى حامله الذى من النحاس يتحال تركيبه شيأ فشيأ بدون أن يتغير شكله وينتهى حاله بأن يصير عديم الفعل فالنحاس فى هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب فى قوالب من نحاس تعطيه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر أبيض ولكن يكون فى الاكثر سنجابيا مزرقا أو مسودا وذلك اللون عارض نشأ امامن وجود جزء يسير من الفضة يتخلص منه باذابة النترات واما من تأثير قالب النحاس المسخن المدهون بجسم شحمى فى العادة أعنى من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء يسير من النترات واما من الاضافة على سبيل الغش لجزء من نترات النحاس الذى يتجر الى الجفاف وذلك الغش كثير بباريس كما قال قوارليير والحجر المحضر يحتوى على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون مبيضا لان جزأ من النترات يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان مغشوشا بنترات البوطاس وقد يغشونه أحيانا بالمنقنيز والبلباجين

(الاستعمال) أكثر ما يستعمل من الظاهر والذى استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكريشته التى ينتجها ومن المنافع التى تؤكد تفضيله فى أغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الاكالة كون الالم المتحرض من وضعه خفيفا قصير المدة وعدم امتصاصه وتحديد فعله على الاجزاء الملموسة ولاجل استعماله بحاله يلزم تندية الجزء اللازم وضعه عليه اذا كان جافا وتنشيفه اذا كان مغطى بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة مدة الامسة على حسب درجة الحساسية والنتيجة المرادة والغالب تكرار هذه العملية مرارا مع فترات قصيرة المدة وتأثير هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة الاجزاء التى يوضع عليها وتكون الخشكريشة الناتجة من ذلك فى العادة رقيقة رخوة وتكون أولا مبيضة كأنها فضية ثم تصير سوداء وتنفصل سريعا بدون أن تثير تهيجا شديدا وكانوا

سابقا يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لاجل فتح الحمصات ثم ترك ذلك الآن وانما يستعمل لتنبيه القروح الضعيفة وتهييج اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكي تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع فتق القزحية أو عدم فتقها وقروح الصلبة مع بروز المشيمية وبالجملة هو يطبع فى الاسطحة المتقرحة درجة حيوية لازمة لالتحامها ويستعمل أحيانا الاتلاف بعض الاحوال المعدية أى المنتجة للعدوى كعدوى الداء الزهرى حتى فى ابتداء الفساد وعدوى داء الكلب كما ذكر ذلك اينوس وشوسيه والبثرة الخبيثة ونهش الافعى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه غالبا فى معظم تلك الاحوال الكى بالحديد المحمى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة كالتهاب الملتحمة مثلا كما نفعل ذلك الآن كثيرا مع النجاح واستعمل الطبيب سيركى القرنية بجملة مرات فى محل التصاقها بالصلبة لاجل مداواة الشلل الموضعى الذى فى القزحية ومدحوه علاجا موضعيا للخنازير ذكر ذلك أليبر فى كتاب أمراض الجلد وفى علاج الضفدع عند كبير وفى أحوال عدم انثقاب القناة السمعية ويستعمل أحيانا لفتح خراجات وايقاف نمو الداحس وللشفاء التام للقيلة المائية والفتوق ولاتلاف الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية فانه يهيجها ويفسدها كما ذكروا أمثلة من ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال ومدحوا فى هذه الازمنة الاخيرة وضع الحجر نفسه أو المحلول المركز لنترات الفضة أعنى ٤٨ قمح فى ملعقتين ونصف من الماء لتعويق سير امراض جلدية حادة مختلفة وللتحرس من العوارض التى تصحب ذلك غالبا وهذا العلاج المزعج الذى لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسيما فى الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة الاكتروتية أى المضعفة المانعة للنمو فاستعملوه علاجا للجدرى كما ذكر ذلك بريطونو وسيرو للحمرة الوجه كما فعل اجنبوطرن والمنطقة كما قال كايمان وغير ذلك ويظهر أنه فى هذا الداء الاخير قوى الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية مع النجاح الآفات الغلاظية المتميزة جيدا عن الذبحة الغلاظية وجرب ذلك جيرو ار بفرانسا وماكنسى بانكلتيرة فاستعمل الثانى منهما محلولا لايحتوى الدرهم منه على ٢٠ قمح من نترات الفضة واستعمل الاول منهما الحجر الفضى ووجده أقوى فاعلية من خلات الرصاص والشب والحمض كاورادريك وقال يكفى مس الاجزاء المريضة بلطف لاجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بعض أيام يتم الشفاء فتتحول الاغشية الكاذبة الى مادة جافة سهلة التفتت بيضا منتقعة ويفسد انضمامها بالاجزاء التى تحتها بل بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن الذهاب بالكاوى للحنجرة نفسها ولكن هذا فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هنالك مايؤيده فلا نوصى به ولانستعمله وان اكد كثيرون فاعليته فى تلك الحالة وكذا فى علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجرى البول والمثانة وفى كثير من الالتهابات الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة الغلاظية كما قلنا والذبحة النزلية والبلنورا جيا الحادة والرمد البلينوراجى القوى الشدة والرمد الصديدى والدوسنطاريا وذكر شوميل احتراسات لكى تحبيبات عنق الرحم بنترات الفضة

وذلك أنه بعد أن جرب النترات الحمضى للزئبق ذكر أن الاحسن منه نترات الفضة لكن هذه التحببات التى هى أصل الداء لان فعلها يمكن تحديده بخلاف نترات الزئبق فانه اسمه واتمه يمتد فعله للاجزاء السليمة وتكفى جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بنترات الفضة لانالة شفاء تام وذلك يستدعى زمنا من ٦ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة احتراسات بعد كل كية وذلك بان تدخل الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها هذا الجزء حتى لا يبقى عليه أجزاء من الكاوى يحصل من مكثها كى الاسطحة كيا عمومية ولا يخاف من تضاعف هذه الكيات ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحمر التى تحد التحببات منتقعة اللون كالاجزاء المجاورة لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم أيضا انتظار ١٢ أو ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة الكى ثابتة باقية ومدح هنتير وغيره بان كثيره نترات الفضة المذاب اشفاء تضايق مجرى البول وصار ذلك بفرانسا موضوعا لاعمال عظيمة الاهتمام عند بنيت ودوكمب ليس هنا محل ذكرها وانما محلها علم الجراحة

(كلورور الفضة ويودور الفضة)

كلورور الفضة هو الذى يقال له مريات الفضة وادروكلورات الفضة وهو جسم يكون بطبيعته أبيض ولكن يكتسب لونا مسودا بمماسة الهواء والماء وهو غير قابل للاذابة فى الماء ولا فى الحوامض وانما يذوب فى روح النوشادر فقط واذا عرض للنار تحت الحرارة الحمراء ماع واكتسب لونا سنجابيا وصار نصف شفاف وكان منظره قرنيا وكأن فيه شبه قابلية للطرق ولذا كان مسمى بالفضة القرنية والقمر القرنى ويقال انه لا يلون جلد المرضى اذا استعمل زمنا طويلا وينال بتحليل تركيب مزدوج أى تحليل ملح من أملاح الفضة بالحمض كلوراد ريك أو بكلورور قابل للذوبان فيرسب كلورور الفضة على شكل راسب أبيض كاللبن المتجمد يذيبه النوشادر حالا والكلورورات القلوية تسهل ذوبانه فتتكون كلورورات مزدوجة وذلك يوضح النتائج الدوائية التى تنال من مادة مثل ذلك غير قابلة للذوبان فيقرب للعقل أن المقدار الكسورى من أوكسيد الفضة اذا استعمل من الباطن تحول الى كلورور الفضة الذى يصير قابلا للاذابة بمساعدة الكلورورات القلوية التى فى البنية وسيما ادروكلورات النوشادر فيمر فى الطرق الثوانى أى يمتص ويدخل فى الدورة ويظهر فعل ذلك الكلورور الفضى الخالص ومثل ذلك أيضا يودور الفضة ونترات الفضة لا يدخلان فى دورة الدم الا فى حال كلوروفضيات قلوى ولذا ذكروا جمع هذا الكلورور فى الاستعمال مع كلورور الصوديوم ليسهل امتصاصه

وأما يودور الفضة فهو مسحوق أبيض مصفر غير قابل للذوبان ثقيل ينال أيضا بتحليل تركيب مزدوج أى بمساعدة يودور البوطاسيوم ونترات الفضة ويجرى فيه جميع ما ذكر فى كلورور الفضة بحيث يعطى بالاشكال التى يعطى بها نترات الفضة ويذوب فى الجهاز الهضمى بمساعدة كلورادرات النوشادر فيسهل امتصاصه ولا يلون الجلد بطول استعماله زمنا طويلا

(الاستعمال والمقدار لهذين الجوهرين) ذكر الطبيب بيرى أن استعمال ١٥ سج من كلورور الفضة تعطى فى الصرع أربع مرات أو خمسا فتنتج نتائج شبيهة بما ينتجه نترات الفضة بل فعله أوضح ويعطى منه فى الدوسنطاريا المزمنة من ٢٥ مج أى نصف قح الى ١٥ سج ٣ مرات فى اليوم فتقلل عدد مرات التبرز وتحسن الاعراض الاخر وأعاد هذا الدواء سيلان طمث انقطع منذ سنين وكان رجوعه بعد استعمال الدواء أسبوعين أو ٣ واستعمله بيرى مع المنفعة علاجا للعوارض الثانوية للداء الزهرى واستعمل سيكار لقاومة الآفات الخنازيرية أقراصا مركبة من ٥ سج من كلورور الفضة ومقدار كاف من عجينة الشكولا ويعمل ذلك ١٢ قرصا يستعمل منها قرص واحد كل صباح قبل الاكل بزمن أقله نصف ساعة ثم يزيد فى مقدار الكلورور ٥ سج لعشرة أقراص وأمر مع ذلك سيكار بدلكات على الاورام الخنازيرية بمرهم مركب من ٣٠ سج من كلورور الفضة و ٣٠ جم من الشحم الحلو وبالجملة مدح بيان وسير ولوانى وسيكار استعمال هذين الجوهرين أعنى كلورور الفضة ويودور الفضة من الباطن فى الاحوال التى يستعمل فيها نترات الفضة وفى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات الذهب علاجا للداء الزهرى البنى والخنازير واستعمل تروسو كلورور الفضة فى الصرع والرعشة ونحو ذلك على شكل حبوب كل حبة ١٠ سج ولكن لا يعطى للمريض أغذية مملحة نظيرمن يستعمل كلورور الزئبق اذ يتكون حينئذ فى الحالة الاولى كلورور مزدوج من الفضة والصوديوم وفى الحالة الاخرى ثانى كلورور الزئبق أى السليمانى وهذان الملحان ينتجان تهيجا شديدا ومدح بطريوس كلورور الفضة خاصة لمضادة الديدان وتفريغ المياه فعلى ما ذكر أوفمان يفرغ بلغم المستسقين والماليخوليين واكدنكنبوس أنه يضم كثيرا مع زنجفر الانتيمون فى المانيا والماليخوليا والصرع (ولا تنس أن زنجفر الانتيمون هو الكبريتات الاحمر للزئبق آتيا من تحليل تركيب ثانى كلورور الزئبق بكبريتور الانتيمون) وقد علمت أن استعمال يودور الفضة كاستعمال كلورور الفضة وحبوب يودور الفضة تصنع بأخذ ٢٠ سج من يودور الفضة ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك ٢٠ ح تستعمل منها واحدة كل يوم فى الوجع المعدى

* (كلورور الانتيمون) *

لا يخفى أنه يوجد من كلورورات الانتيمون ٣ أنواع مقابلة لاكاسيد الانتيمون الثلاثة ولكن المستعمل منها واحد وكذا يستعمل بقلة أوكسيد كلورور فكلورور الانتيمون المستعمل يقال له أيضا بروتو أى أول كلورور الانتيمون والكلورور الانتيمونيك وزبدة الانتيمون ومريات الانتيمون

(صفاته الطبيعية) هو أبيض صلب نصف شفاف قابل للتبلور ومنظره دسم وذلك هو سبب تسميته بالزبدة ويميع فى ١٠٠ درجة من الحرارة ويتصاعد فيما فوق ذلك بقليل واذا تبلور كانت بلوراته منشورات مربعة القواعد واذا عرض للهواء اصفر بجذبه الرطوبة

وطعمه كاوجدا وهو عديم الرائحة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٣ جواهر فردة من الكلور وجوهر واحد من الانتيمون وهو قابل للتطاير في الدرجة المتوسطة وانتشرب الرطوبة ويذوب في مقدار يسير من الماء ويتحال تركيبه بجزء عظيم من هذا المذيب الى أوكسيد كلورور الانتيمون غير قابل للاذابة وهو الذى كانوا يسمونه تحت كلورورا أو تحت ادروكلورات الانتيمون أى مسحوق الجاروت والى حمض ادروكلوريك يذيب كلورور الانتيمون

(تحضيره) ينال بجملة طرق (فأولا) كان يحضر بأخذ ١٠٠ جزء من السليماني و ٣٣ من الانتيمون المعدنى وهو معنى قولهم ٣ من السليماني وجزء من الانتيمون يسحقان ويمزجان ويدخلان فى معوجة من زجاج واسعة العنق يوفق عليها قابلة ويقطران على نار هادية فاذا وقف المسحوق فى عنق المعوجة أذيب بتقريب فحم متقد له فينال الجوهر المذكور ويكون ملونا بقليل من الزئبق ويتحد أول كلورور الزئبق بالزرنيخ وانجذابهما بالتقطير ويبقى من ذلك بتقطير جديد فالزرنيخ المحتوى عليه الانتيمون يتكون منه مع أول كلورور الزئبق مركب قليل التصاعد هو كلورور زئبقى زرنيخى ولكن اذا كان مقدار السليماني زائدا يتغير الزرنيخ الى كلورور الزرنيخ يبقى مخلوطا بزبدة الانتيمون (وثانيا) تستعمل الآن طريقة روبكيت وهى أوفق وذلك بأخذ جزء من كبريتور الانتيمون و ٣ من الحمض كلورادريك عند بومه ٢٢ درجة وجعل سو بيران مقداره خمسة أجزاء فيدخل الكبريتور فى مترس يوفق عليه أنبوبتان احداهما كافية الشكل والأخرى مستقيمة طويلة ثم يوضع على تنور صغير ثم يصب الحمض شيأ فشيأ من الانبوبة الكافية وترفع الحرارة تدريجا الى درجة الغلى ويحفظ نحو نصف ساعة ثم يترك الجهاز ليبرد ثم يصفى فى جفنة من الصينى ويبخر على حمام رمل حتى يبقى ثلثه ثم يوضع المحلول المركز ليرسب فى اناء طويل ضيق ويدخل السائل الصافى فى معوجة من زجاج يوفق عليها مترس ويقطر وتطرح الاجزاء الاول من الناتج مادام لم يرسب فيها راسب بالماء وتجنى الاجزاء التوابع الى أن يجمد بالتبريد جميع السائل المقطر بالكلية فحينئذ يغير المرسب ويوفق بدله مرسب جديد جيد الجفاف ويقرب زمنا فزمنا للطرف السفلى من عنق المعوجة فحم متقد حذرا من انسداده فاذا تم التقطير يماع الناتج بتسخين المرسب على حمام مارية ثم يصب فى قنانى صغيرة طويلة ضيقة (وثالثا) استحسن سو بيران طريقة أخرى وهى أن يمر تيار من الكلور على انتيمون معدنى فيقسم باذابته على الحرارة ثم طرحه فى الماء ثم علائه أنبوبة من الفخار تختفى على كانون فجزؤها المرتفع يقبل الكلور وجزؤها السفلى يوصل بوصل يمر منه كلورور الانتيمون فى قابلة ويوضع قليل من النار على الانبوبة ليسهل سيلان الكلورور منها كلما تكون قال سو بيران وأنا أستعمل هذه الطريقة لتحضيره لجوهرلى الاوكسيد اللازم لعملية الطرطير المقيئ فاذا أريد اسالة كلورور الانتيمون السائل المسمى بدهن الانتيمون أخذ المقدار المراد منه وترك معرضا للهواء حتى تظهر سيولته فيحصل من ذلك سائل كثيف قوى الفاعلية فى الكى واستعماله أسهل من استعمال الكلورور الصلب لان امتصاصه للماء بطئ ولا يأخذ

الامايلزم لاذابته

(الاستعمال الطبى) زبدة الانتيمون من أقوى الكاويات والسموم القتالة فلا تستعمل الاالكى فتؤثر بسرعة قوية وتنفج خشكريشة اكثر جفافا وأضبط تحديدا من البوطاس فتستعمل بالاكثر لكى الجروح الضيقة المتعرجة كجروح نهش الحيوانات المتكلبة والمسمة فهى المفضلة على غيرها من الكاويات اذا كانت سائلة فى كى مثل تلك الجروح وتستعمل أيضا لاتلاف القروح الفطر به ومس الاسلحة المتسوسة ونحو ذلك غير أن هذا الاستعمال يستدعى غاية الانتباه والحزم لانها تمتد بسهولة بعيدا عن المحل الذى توضع عليه نعم يمكن استعواضها مع المنفعة بالاوكسيد الابيض الزرنيخى الذى لاخطر فيه لاجل اتلاف الازرار السرطانية وأيضا هى تتغير بسهولة اذا لم تحفظ من مماسة الهواء أولم تكن القنينة المحتوية عليها جيدة السد بأن لم تكن سداداتها من جنسها بحيث لا تكون النتيجة المرادة منها الازمة الحصول دائما ثم ان زبدة الانتيمون الصلبة وزيت الانتيمون أى زبدة الانتيمون السائلة متماثلان فى التأثير تقريبا ولا يستعملان الامن الظاهر كما عرفت فاذا أدخل شئ منهما فى الطرق الهضمية كان سماهيجا شديد الفعل يلزم المبادرة بعلاجه بالمشروبات التى تكون أولا مائية ثم قلوية قليلا بمقدار كثير

(كيفية الاستعمال) توضع الزبدة على الجروح بفرشة أى قلم تفتيك أو بكرات من تفتيك ويلزم قبل ذلك أن ينشف الدم من الجرح مع غاية الانتباه لان هذا السائل يحلل تركيبها ومسحوق ألجاروت بقطع الهمزة منسوب للذى كشفه وهو الجاروتو وباللطينية الجاروتوس فمن الغلط تسميته الجاروت وهو ينفصل من زبدة الانتيمون بواسطة الماء ويسمى أيضا أوكسيد كلورور الانتيمون وزئبق الحياة ويلزم أن يذكر بحثه فى المقيئات

(الحمض الزرنيخوز)

يسمى بالعربية رهج وسم الفار والزرنيخ وبالافرنجية أسيد ارسنيوز وسنذكر فى المنبهات كلمات مختصرة على المعدن نفسه المسمى بالافرنجية ارسنيك وباللطينية ارسنيكوم وانما نتكلم هنا على أكاسيده ثم حمضه المستعمل نهاية ما نقول هنا انه يتحد بأوكسيجين الهواء فى الدرجة الاعتيادية ويتحول الى تحت أوكسيد أسود ويحترق فى الاوكسيجين اذا كانت الحرارة مرتفعة بشعلة كالحة اللون فيتكون حينئذ حمض زرنيخوز ويمكن بواسطة أجسام مكسجنة كالحمض النترى ونترات البوطاس أن يتحمل مقدارا كبيرا من الاوكسيجين بحيث يصير حمضا زرنيخيا فقد علم أنه يتكون من اتحاده بالاوكسيجين ٣ مركبات وأما اضرار هذا المعدن أو عدم اضراره فيذكر فى المركبات الزرنيخية وقدماء الاطباء لعدم معرفتهم بالكيميا جعلوا المركبات الطبيعية للزرنيخ أصنافا له ولذلك جعلها أطباء العرب خمسة أصفر وهو أشرفها وأحمر يليه فى الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة ودواء الشعر وهذا أخفضها وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة احراق وحلق للشعر أكال وأما المتأخرون فلتقدم علم الكيميا عندهم وقفوا على تراكيب

تلك الاصناف وشرحوها فى المؤلفات

وأما أكسيد الزرنيخ فجعلها كثير من الكيماويين اثنين أحدهما أسود وثانيهما أبيض وظن آخرون أن الاول انما هو مخلوط الثانى بالزرنيخ المعدنى وأن الثانى حمض حقيقى ومهما كان فالاوكسيد الاسود الذى ذكره برزيليوس وليس له امان ويسهل صحته مسم على حسب تجربيات رينول وليس له استعمال طبى وأما الاوكسيد الابيض فهو الكثير الاستعمال وهو الحمض الزرنيخوز الذى يكون ينبوعا لعوارض كثيرة وهو المقصود لنا بالذكر هنا فى الحقيقة ليس أوكسيدا وانما هو من حوامضه كما ستراه

وأما حوامض الزرنيخ فاثنان الحمض الزرنيخوز المسمى بالافرنجية أسيد أرسينيوز والحمض الزرنيخى المسمى أسيد أرسينيك فالحمض الزرنيخى على حسب تجربيات جيجر سم قوى أشد سمية من الحمض الزرنيخوز فلا يستعمل فى الطب وانما يستعمل لتحضير بعض أدوية زرنيخية كارسينيات النوشادر

وأما الحمض الزرنيخوز المسمى عند العرب بالاسماء التى ذكرناها وباسم شك بضم الشين والهالك وغير ذلك فيوجد فى الطبيعة بمقادير يسيرة ببعض محال من الاوربا والموجود الآن بمتجر الاوربيين مسمى غلطا بالارسينيك مستخرج من معدن الكوبالت الزرنيخى بالتصعيد

(صفاته الطبيعية) هو يكون تارة مسحوقا ابيضا وتارة كتلا مندمجة ثقيلة بيضاء ومصفرة وغالبا معتمة من الخارج وشفافة زجاجية من الباطن وتزيد عتامتها بالتعرض للهواء فتصير بذلك كما قال جيبور أقل ثقلا وأكثر قابلية للذوبان وجميع المؤلفين نسبوا لهذا الجوهر طعما حريفا كالاول لكن التجربيات التى فعلت بايدمبرغ سنة ١٨٢٧ عسوبة بسبب واقعة من وقائع الطب الشرعى تفيد أن هذا الطعم عذب ضعيف جدا ينبه افراز اللعاب بكثرة بل ربما ظهر كونه معدوما فى بعض التجربيات وهو عديم الرائحة وثقله الخاص ٣ر٧٣ اذا كان شفافا ويكون ٣ر٦٩ اذا كان معتما

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الارسينيك أى الزرنيخ المعدنى و ٣٢ر٢٨ من الاوكسيجين وهو قليل الذوبان فى الماء واذابته ليست دائما واحدة كما شاهد ذلك جيبور فمائة جزء من الماء تذيب فى الحرارة الاعتيادية ٩٦ر٠ من الحمض المزجج وفى درجة الغلى ٩ر٦٨ والسائل بالتبريد يمسك ٧٨ر١ و ١٠٠ جزء من الماء تذيب فى الحرارة الاعتيادية ١ر٢٥ من الحمض الزرنيخوز الذى صار معتما وفى درجة ١٠٩ تذيب ١١ر٤٧ ويبقى فى السائل بعد التبريد ٢ر٩ وقال واواسور وهو يذوب فى ١٣ من الماء المغلى و ٨٠ من الماء البارد وذلك المحلول يحمر صبغة عباد الشمس ويذوب أيضا جزء يسير منه فى الكؤول والزيوت واذا ألقى على فحم متقد تصاعد وخرج منه دخان أبيض ثخين رائحته ثومية ناشئة من الزرنيخ الذى رجع بالفحم لحالة المعدنية فاذا سخن بدون ملامسة جسم له شراهة للاوكسيجين فان البخار يكون عديم الرائحة واذا سخن مع فحم وقليل من البوطاس أو الصود تحلل تركيبه أيضا فيتصاعد الزرنيخ المعدنى وهو يتحد بالقواعد

فتتكون من ذلك املاح تكون نسبة أوكسيجين القاعدة فيها الاوكسيجين الحمض كنسبة واحد لواحد ونصف

(تحضيره) يحضر بحرق معدن الكوبالت الزرنيخي فالحمض الزرنيخوزي يتصاعد ويرسب على جدران المدخنة وينقى بالتصعيد من جديد

(الجواهر التي لا تتوافق معه) ماء الكلس ونترات الفضة وادروكبريتات البوطاس ومطبوخ الكينا ونحو ذلك

(النتائج الصحية والسمية) اذا وضع من الظاهر أثر ككاوشديد ولذا يستعمل في الاستعمالات المحتاجة للكي واذا استعمل من الباطن بمقدار كاف للتسمم كان من أعظم السموم الخطرة جدا ولذا ينهى عن بيعه للعامة ولا يعطيه الاقرباذينيون والعطارون الا للاطباء الامناء فاستعماله من الداخل ينتج قولنجات مهولة وقيادموياوعرقا باردا واهتزازات وغير ذلك ثم الموت وعلاج التسمم الزرنيخي هو الاستفراغ بالطرطير المقيئ ثم على حسب تجربيات بوشرده وسندراس يعالج بما يصح أن يكون ضدا للتسمم بهذا الحمض وهو بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب وبيروكسيد الحديد الادراتي الجاف أي زعفران الحديد المفتح وبير كبريتور الحديد الرطب قال بوشرده وأما كيفية استعمالها والمقادير التي يلزم أن تعطى بها فنظن ان أبسط الوسايط بالنظر لمداف بيروكسيد الحديد أو بير كبريتور الحديد هو ازدرادهما بهيئة تجلد كما هما محفوظان في بيوت الادوية فيداف أي واحد منهما في قليل من ماء سكري ونظن أن من النافع اتباع هذا الاستعمال بجملة أكواب من ماء فاتر ولغمشة في اللهاة لاجل تحريض القيء وتسهيله فذلك السائل يغسل المعدة ويسهل تأثير مضاد السم على جميع أجزاء الجوهر بحيث يستولى عليها ويأخذها وأما بالنظر للمقادير فثبت من تجربياتنا أن ٦٠ جراما من مداف بيركبريتور قد تكفي ضد الثلاثين سج من الحمض الزرنيخوزوانه يلزم ١٢٠ جم من مداف بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب لانالة مثل تلك النتيجة علاجا للحمض المذكور و ٨٠ جم من بيروكسيد الحديد الادراتي الجاف يظهر انها تكفي علاجا لثلاثين سج من الارسنيك وأما بالنظر للزمن الذي يمكن استعمال مضاد السم فيه بمنفعة فنظن أنه كلما كان اعطاء المضاد في زمن أسرع كان النجاح آكد ومن المناسب مع استعمال مضاد السم أن يعتز بلصوقات خردلية على أسطحة كثيرة من الجسم لتنادي بها الحرارة للسطح ثم لاجل المساعدة على تحصيل تلك الغاية يؤمر باستعمال المعرقات وبالدلكات الجافة بالفلانيل الحار فاذا نيل الانفعال المراد صح الالتجاء للمشروبات المدرة التي مدحها لذلك أورفيلا وغايتها سهولة خروج الزرنيخ الممتص من طريق الكليتين ولا تنس أن امتصاص هذا الجوهر سريع فيلزم المبادرة باخراجه بالقيء ثم اعطاء مضاد السم ومقاومة العوارض الثانوية قال بوشرده في دستوره هنا طرق تعارض وجوده الاولى طريقة الافصاد والثانية المقوية المنبهة والثالثة المدرات فيمكن أن يحصل من كل منها في أحوال مخصوصة منافع خاصة فاذا ضعف التفاعل وطال دور البرد وسقوط القوى كانت المقويات والمنبهات وحدها هي التي يلزم استعمالها أما اذا كان التفاعل أكيدا شديدا فان الفصد يصح كونه أنفع بتقليله من

البنية كمية الجوهر السمي الذي خروجه منها عسر طويل المدة ويكون ينبوعا للعوارض ويلزم أن ننبهك على أن القصد يندر كونه مناسبا ولكن لم نؤكد في طلبه الا لكون التسمم الزرنيخي مرضا له كغيره من الامراض الاخر أوجه وأدوار في المناسبة ولا يمكن أن يتصور له من الابتداء علاج متماثل في جميع الاحوال وأغلب التسممات بهذا الجواهر ناشئة من الغلط فيه وأما غشه بغيره من الجواهر فنادر ومع ذلك ذكر بوميه أنه رآه مخلوطا بثلاثة أرباع وزنه من الطباشير واذا حول الى مسحوق جاز أن يظن كونه سكرا أو دقيقا وان كان أثقل منهما وعما قريب نذكر والهرائحة وطعما ولونا واصفات له تحرسا من هذا الغلط المهم

(الاستعمالات الدوائية) سيأتي لنا في مبحث المنبهات كلام كلي في استعمال الزرنيخيات عموما وغاية ما نقول هنا ان هذا الحمض قاعدة لمساحيق ومعاجين زرنيخية تستعمل كادوية مخشكرة علاجا للسرطان خصوصا ونوعتها الاطباء بتنوعات مختلفة وذلك كالمسحوق الذي ذكره رسلوت في مختصر مباحثه في علاج السرطان ويتركب من الزنجفر ودم الاخوين والحمض الزرنيخوزكما نعرفه في التراكيب وكذلك عجينة فريركزم التي تنوعت كثيرا الى تنوعات لم تزل مستعملة في الاحوال المذكورة وأول من شرح وضع العجينة الزرنيخية بطركس وذكر لزوم ابدال الزنجفر بسيلقون هوراندة واستعمل اللعاب لضم تلك الجواهر ببعضها ولا يشك في الفاعلية العظيمة لها وقال ان المذكور في كتب المركبات يكاد يكون عديم الفعل قال ميره سمعنا من قول ريسير في المجمع الطبي أنه نسب لدم الاخوين خاصة منع امتصاص حمض الزرنيخ اذ ذلك الامتصاص ينبوع لعوارض شوهد أحيانا حصولها من استعمال هذا المخشكر ويدخل هذا الحمض في مركبات أخر معدة لاستعمالات شبيهة بذلك كساحيق يسطامند وبلوكيت ومرهم هلمند الذي أشهره حاكم البروسيا ولا يختلف بالذات عن مسحوق فريركزم ومضاد السرطان لداودصون ومسحوق جوى الذي كان مستعملا بانكلتيرة ومسحوق شنيت المستعمل بفرانسا وفتائل مخشكرة وغير ذلك أما من الباطن فكان هذا الحمض المحلول في الماء مستعملا أحيانا ولم يزل الى الآن كذلك بالهند في علاج أمراض وسيما الحميات المتقطعة المستعصية ودواء لوفيفر الذي يعالج به كل نوع من السرطان انما هو محلول ٤ قمح من هذا الحمض في رطلين من الماء المقطر ويستعمل ذلك من الباطن بالملاعق في لبن محلى بشراب دياقود أي شراب الخشخاش ومن الظاهر غسلا أو مجتمعا مع لب الجزر والحبوب الآسياتية أي المنسوبة للآسيا المستعملة في الهند علاجا للجذام الدرني وفي فرانسا كما فعل بيت علاجا لامراض جلدية مختلفة تحتوي كل ح منها على جزء من ١٠ أجزاء أو ١٢ من قمح من الحمض مع الفلفل الاسود والحبوب الزرنيخية لبرطون تحتوي كل ح منها على جزء من ١٦ جزأ من قمح من الحمض مجتمعا مع الافيون أو الصابون الطبي وحبوب طنجور التي مدحت لعلاج نهش الحيوانات المسمة يحتوي كل منها على ما يقرب من ربع قمحة منه ومسحوق بلنسيز الذي كانوا يأمرون به في علاج الحميات المتقطعة يدخل هذا الجوهر فيه بمقدار جزء من ٢٤ جزأ من قمح تقريبا لكل ٦ قمح أو ٨ واشتهرت أدوية سمية كانت مستحضرات من الحمض الزرنيخوز

ويدخل ذلك الحمض في بيوت الادوية لتحضير صبغة فوليو وء وما الكل مركب زرنيخي والقضلة من الحرق السريع لهذا الحمض مع النتر كانت مستعملة لعلاج القروح الرديئة الطبيعة والماء الزرنيخي المستعمل في الاحوال المذكورة انما هو نوع ارسينيات البوطاس الذي سقط في السهولة بتشرب الرطوبة وهناك مركبات شبيهة بذلك تسمى بالزيت الزرنيخي الثابت والزبد الزرنيخي وغير ذلك وتلك أسماء كانت تطلق على كبريتور الزرنيخ

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا الحمض محلولا وحبوبا ومسحوقا والغالب كونه مركبا أي مجتمعا مع غيره من الادوية ويلزم أن يبتدأ استعماله بمقدار ٢ مج أي $\frac{١}{٢٥}$ من قمح ولا يجاوز المقدار ٥ سج أي قمح واحدة وذلك المقدار الكبير يوزع عادة في مدة النهار على عدة مرار في علاج الحميات المتقطعة وثقل العوارض التي قد تنتج منه عند الغلط ألزم الاطباء أن لا يركبوا أدويته الا عند العمل والاحتياج فالحبوب الآسياتية تصنع بأخذ ٥ سج من الحمض الزرنيخوز المدقوق و ٦٠ من الفلفل الاسود و ١٠ من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يهرس الفلفل والحمض في هاون من حديد زمنا طويلا ثم يضاف له الصمغ والماء وتقسم الكتلة ١٢ ح فكل ح تحتوى على ٤ مج من الارسينيك ومن المهم استدامة تهوين الحمض والفلفل زمنا طويلا حتى ان الحمض ينقسم باستواء في الكتلة فاذا عمل العمل في كتلة أكبر من ذلك بقليل لم يلزم التوقف في عمل هذه العملية في بعض ساعات والمقدار من ذلك في اليوم حبة ويزاد تدريجا الى حبتين وأحيانا الى ٣ وحبوب الحمض الزرنيخوز المستعملة بمارستان نكير تصنع بأخذ ٥ سج من الحمض و ٥٠ من النشا يوزع ذلك حسب الصناعة وتعمل ٢٠ ح والمسحوق الزرنيخي لفريركزم أو لرسلوت يصنع بأخذ جزء من سحيق الارسينيك و ٢ من كل من دم الاخوين ومحروش الزنجفر يوزع ذلك وهذا المسحوق يستعمل لكي القروح السرطانية ففي وقت استعماله يعمل عجينة باللعاب أو بالماء المصمغ قليلا ولا تنس أن هذا التركيب المذكور في الدستور يكون مقدار الارسينيك فيه كبيرا وأما تركيب فريركزم هناك فالزرنيخ فيه واحد فقط والزنجفر ٥ ورماد النعال القديمة ٦ وأما تركيب رسلوت ففيه واحد من الحمض و ٨ من دم الاخوين و ١٦ من الزنجفر والمسحوق الزرنيخي لبسطامند يصنع بأخذ ٨ من الاقيمون الخام و ٤ من الارسينيك الابيض يمزج المسحوقان ويذابان في بودقة ثم يسحق الناتج ويضاف له حسب أوامر الطبيب الجراح من خلاصة الافيون من جزء الى ٣ أجزاء والمرهم الزرنيخي يصنع بجزء من سحيق الارسينيك الابيض و ٨ من الشحم الحلو يمزجان ويستعملان والطلاء الزرنيخي لسوديور يصنع بجزء من سحيق الارسينيك الابيض و ٨ من زيت الزيتون وتعالج بهما القروح الرديئة الصديدات

(كلورور الخارصين)

يسمى أيضا كلورادرات الخارصين وزبدة الخارصين وهو جوهر أبيض كاو قابل للذوبان

ولتشرب الرطوبة ويذوب جدا فى الماء الذى يغيره الى ادروكلورات وفى الكؤول والاتير وغير ذلك ولا يتصاعد الا فى الحرارة الحمراء وينال اما بتقطير الخارصين المحول الى برادة مع وزنه أربع مرات من بيركلورور الزئبق واما بتبخير محلول الخارصين فى الحمض ادروكلوريك الى الجفاف ولكن يظهر أن هذين الناتجين غير متساويين لان الاول الذى كان يسمى زبدة الخارصين طيار على حسب ماذكر دافى وكيفية التحضير المناسب أن يذاب الخارصين فى الحمض ادروكلوريك المتجرى ويضاف على المحلول قليل من الحمض نتريك لاجل أن يجعل الحديد الذى معه فى حالة بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف فى جفنة من الصينى لاجل طرد المقدار المفرط من الحمض فحينئذ يحل كلورور الخارصين فى الماء ويلقى فيه قليل من الطباشير وبعد ٢٤ ساعة يرشح ويبخر من جديد الى الجفاف فعند ذلك ينال كلورور يحتوى على مقدار يسير من الماء ومنفعة الحمض نتريك تصيير الحديد الى بيروكسيد وأما الطباشير فيرسب اذا فعل على البارد ولا تأثير له على ملح الخارصين نهايته أنه يكون محتويا حينئذ على بعض آثار من كلورور الكلسيوم وذلك قليل الاهتمام

وهذا الجوهر اذا وضع من الظاهر كان كاويا حقيقيا كما ذكر ذلك هنك حيث جربه فى الوحمات والفطر الدموى والبثور الخبيثة والقروح الزهرية السرطانية المنظر وفضله على السليمانى الاكال ونترات الفضة ونحو ذلك فاذا وضعت طبقة من مسحوقه على الاجزاء المريضة وحفظ ذلك بلصوق لزج نتج منها بعد ست ساعات أو ٨ خشكريشة بيضاء سنجابية قشرية تسقط بعد ٧ أيام أو ٨ وتترك بعدها جرحا جيد الطبيعة يلتحم بسرعة ويندر الاحتياج لوضع ثان ولكن لا خطر فيه لو وقع واذا خلط بجسم شحمى أو استعمل محلولا مركزا فى الماء أو الكؤول أو الاتير فانه يقوم مقام الطرطير وينتج صفيحات مجمرة ومندفعات مخصوصة ونجح مع جراح بمدينة سنبتير سبرغ محلول الخارصين فى الحمض مرياتيك الضعيف الذى يعد بعد ذلك أيضا بالماء مدا كافيا فكان من الظاهر غسلة وأعطاه من الباطن نقطا فى حالة ناصور خنازيرى وذلك المحلول مقئ أيضا اذا زيد فى المقدار واستعمل الطبيب استانيلى هذا الكلورور مندى بتشرب الرطوبة علاجا لاوجاع الاسنان فيدخل فى السن ويغطى بقطن ولكن أكثر ما كان يستعمل هذا الجوهر سابقا من الباطن لمضادة التشنج بمقدار يسير فالطبيب مولير أعطاه مع النجاح بمقدار قمح وكرر ذلك أربع مرات فى اليوم علاجا لرعشة مع احتباس طمث وكان ذلك متسببا عن فزع وذلك المقدار يقرب للعقل أنه لا يسلم من الخطر واتفق أن شقيقة دورية مستعصية انقادت على يد هربيك بضم الميم لاستعمال هذا الجوهر تدريجا من $\frac{1}{12}$ من قمح الى قمح ونصف واستعمله هنك مع المنفعة علاجا للصرع وخصوصا فى الرعشة والاوجاع العصبية الوجهية وسيما محلوله فى الاتير بمقدار قمح فى ٢ م من الاتير المرياتى ويعطى فى الابتداء ٥ ن كل أربع ساعات فى قليل من ماء سكرى ويشاهد أنه اذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج عوارض ثقيلة كالالم والحرارة المعديين والغثيان والقئ والقلق والكرب وصغر النبض وسرعته والعرق البارد والغشى والحركات التشنجية وغير ذلك وهذا الاتير الخارصينى يستعمل كثيرا فى بلاد النيمسا واستعمله أوفلند وتركيبه فى

لاقرباذين العام لجردان التابع فى ذلك لكتاب مونغوس يختلف جدا عن التركيب الذى ذكرناه لانه يذكر فيه ½ ق من ادروكلورات الخارصين الجاف لاجل ق من الكؤول الخالص و ٢ ق من الاتير الكبريتى ومع ذلك فالمقدار من ٤ ن الى ٨ ويستعمل ذلك مرتين فى اليوم وله أيضا تركيب آخر فيؤخذ جزء من كل من الكلورور والاتير الكبريتى وجزآن من الكؤول ويمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل نقطا كدواء مضاد للتشنج

ومن مركباته عجينة الطبيب تنكوان المتنوعة الى مايذكر

نمرة ١	خ	كلورور الخارصين الجاف	١
		دقيق	٢
نمرة ٢	خ	كلورور الخارصين	١
		دقيق	٣
نمرة ٣	خ	كلورور الخارصين	١
		دقيق	٤
نمرة ٤	خ	كلورور الخارصين	١
		دقيق	٥

فبعد أن يحول الكلورور الى مسحوق ناعم يخلط بالدقيق ويقسم المسحوق الناتج من ذلك الى جزأين ويضاف على أحدهما قليل من الماء ليحصل منه عجينة يخلط بها الباقى من المسحوق المركب وتعجن بالبدليم المزج وتحول بواسطة آلة نشابية الى وريقات سمكها من ميليتر واحد الى تسعة ثم تقطع قطعا بمقادير مناسبة واذا أضيف على العجينة قليل من كلورور الانتيمون اكتسبت قوام الشمع اللين وسهل تطبيقها على الاجزاء والاعضاء حيث يفضل وضعها كذلك فى الاورام السرطانية الثخينة الغير المتساوية فيؤخذ جزء من كلورور الانتيمون و ٢ من كلورور الخارصين و ٥ من الدقيق ويمزج ذلك حسب الصناعة

❋(الاوكسيد الاحمر للزئبق)❋

من المعلوم أن الزئبق يعرف له أوكسيدان أحدهما أسود مكون كما قال سوبيران من ٢٠ر٩٦ من الزئبق و ٨٠ر٣ من الاوكسيجين أو كما قال ميره من ١٠٠ من الزئبق و ٤ر٥ من الاوكسيجين ويسمى أول أوكسيد وبروتوكسيد وهذا لا يوجد الامتحدا بالحوامض على شكل أول أملاح وينال كما قال دنوفان بوضع أول كلورور الزئبق مع مقدار مفرط من محلول البوطاس على البارد مع أنه انما يحصل من ذلك مخلوط من زئبق معدنى وثانى أوكسيد فمن المحقق أن يقال كما قال جيبورمتى رسب راسب من ملح الاوكسيد الاول بقلوى على البارد أو على الحرارة كان الراسب المنال مخلوط زئبق معدنى بثانى أوكسيد ويقل استعمال هذا الاوكسيد منعزلا وسيأتى لنا كلام فيه عند ذكر الزئبقيات فى الادوية المغيرة أو المؤثرة على الغدد وثانيهما أحمر مكون من ٦٨ر٩٢ من الزئبق و ٧ من الاوكسيجين أو كما قال ميره على سبيل التقريب أوكسيجينه مزدوج مافى

الاوكسيد

الاوكسيد الاول ويسمى ثانى أوكسيدود وتوكسيد وهذا الاوكسيد الثانى المسمى بالاوكسيد الاحمر للزئبق والراسب الاحمر للزئبق ناتج من الصناعة ولا يوجد فى الطبيعة أقله بمقدار كبير ويعرف له ٣ أصناف الاول الراسب الذاتى الذى كان يعرفه جيبر وينال على طريقة بوال بتعريض الزئبق زمنا طويلا للهواء مماساله فى درجة الغلى فيكون هذا الراسب على شكل صفيحات صغيرة حمر ناصعة وهذا هو أنقى الجميع والاقل استعمالا والاخطر فان فبريس شاهد أن استعماله من الظاهر أنتج التلعب والثانى ينال بترسيب ثانى كاورور الزئبق أو أملاح بيروكسيد الزئبق بقلوى وهو دائما أصفر كثيرا أو قليلا لانه فى حالة أدرات أى مائى ويكاد لا يستعمل ونهاية مايصنع منه المياه الاكال الاصفر الذى سنذكره والثالث الراسب الاحمر وهو الاكثر استعمالا وينال بتعريض نترات الزئبق لحرارة كافية لتحليل تركيب الحمض النترى ولكن غير كافية لتصاعد الاوكسيجين ويكون كتلا فيها جميع أشكال الاصفر والاصفر البرتقانى والاحمر البرتقانى على حسب الكيفية التى حضر بها والسحق يزيد فى صفرته وكانوا سابقا يحرقون روح النبيذ جملة مرار على هذا الاوكسيد لاجل تلطيفه فيحصل من ذلك ما سموه بالدواء السرى المرجانى أو الراسب الاحمر الملطف ولكن اذا حضر جيدا بأن لم يكن فيه نترات وذلك لا يحصل دائما فان الموجود فى حوانيت المبيع كثيرا ما يحتوى على نترات غير محلولة التركيب كما شاهد ذلك فوردريه فانه يكون لطيفا كما أكد ذلك هذا العالم ويمكن استعماله بدون خطر فى علاج الزهرى

(الصفات الطبيعية للراسب الاحمر) هو يكون كتلا مكونة من فلوس صغيرة لونها أحمر برتقانى ومسحوقه يكون أصفر أترجيا اذا كان محتويا على ماء وأحمر مصفرا اذا كان خاليا من الماء وهو عديم الرائحة وطعمه كأنه معدنى واضح يوصله للماء الذى يوضع فيه

(الصفات الكيماوية) قد علمت تركيبه فيما سبق وهو قليل الاذابة فى الماء ويخضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه شيأ فشيأ أو يتغير بالضوء المباشر له وبجميع الاجسام التى لها شراهة للاوكسيجين واذا سخن الى الحرارة الحمراء تحلل تركيبه وتصاعد الزئبق فيحصل منه أوكسيجين فى غاية النقاوة وبالحمض أدروكلوريك وادروسيانيك يتحول الى بيركلورور وسيانور الزئبق وهو قاعدة املاح الزئبق العظيمة الاهتمام

(تحضيره) يحلل تركيب أزوتات الزئبق بالحرارة فتؤخذ أجزاء متساوية من الزئبق والحمض أزوتيك الذى فى ٣٥ درجة من الكثافة يوضع الزئبق فى مترس مسطح القعر ويوضع على حمام رمل ثم يصب عليه الحمض ويترك ليؤثر على الزئبق بمساعدة الحرارة فاذا انقطع التأثير يسخن بلطف لتصل المادة الى الجفاف أولا ثم يداوم على التسخين لاجل تحليل النترات وتحويله الى الاوكسيد الاحمر الزئبقى ونجاح العملية ناشئ عن اتقان النار اتقانا مناسبا والعادة أن توضع جملة متارس على حمام رمل واحد مسخن بالخشب وتوجه النار من جهة الى أخرى على حسب ما يشاهد من كون العملية أكثر أو أقل تقدما فى بعض المتارس مما فى البعض الآخر ويلزم استدامة ايقاد النار الى أن لا تتصاعد أبخرة نتروزية ولكن حيث ان هذه الهيئة تعسر فى آخر العملية أصعب استعمالا كما ينبغى

أن يدخل زمنا فزمنا فى عنق المترس قضيب صغير من زجاج يحس به المادة فمتى كانت صلبة لا ينفذ منها قضيب الزجاج دل ذلك على أن هذا النترات لم يتحلل تركيبه أما اذا استشعر بأن جميع أجزاء المادة انقادت للقضيب واذا اخرج منها وجد مغطى بقشور صغيرة حمر فان العملية تكون حينئذ منتهية والحرارة الضعيفة جدا تترك النترات غير منحل التركيب ويكون الراسب الاحمر كاويا والحرارة الشديدة جدا تغير الاوكسيد وبالنظر لصفة النتائج نرى أن الخطر الاخير يكون الخوف منه أقل مما فى الآخر وجميع ما مر فى هذه العملية بسيط الادراس فان الزئبق يحلل تركيب الحمض أزوتيك فينتج من ذلك ثانى أوكسيد الازوت يتصاعد وأزوتات الزئبق وهذا يكون مخلوطا من أزوتات أول أوكسيد وأزوتات ثانى أوكسيد ولكن عند التكليس يحلل بروتوكسيد تركيب مقدار جديد من الحمض أزوتيك ويأخذ الاوكسيجين المحتاج له وقد علم أن الاوكسيد الاحمر للزئبق كان يحضر بتسخين الزئبق مدة أسبوعين على حرارة قريبة من درجة الغلى فى مترس مسطح القعر نهاية عنقه بنقطة مسحوبة دقيقة فيحصل حينئذ اتحاد بالمباشرة للاوكسيجين بالزئبق وأوكسيد الزئبق المحضر بذلك يسمى بالراسب الذاتى

(الاستعمال) هذا الجوهر قليل الاستعمال من الباطن يقينا بسبب الشك فى جودة تحضيره حيث شاهد منه براشيه تسمما ومع ذلك كثيرا ما جرب بمقدار من $\frac{1}{2}$ قمح الى قمح منفعة فى الغالب بالافيون كضاد للزهرى ويستعمل ذلك بلوعا أو حبوبا وكان ذلك من زمن فيجو وجالوس الى زمن فوردريه ووند الذى أشهر عن قريب أمثلة تدل على فاعليته أى من ٢ ح الى ٦ فى اليوم كل ح فيها $\frac{1}{4}$ قمح ويداوم على هذا العلاج مدة من ٢٥ الى ٣٠ يوما واشتهرت أيضا أمثلة غير ذلك تقويه أما استعماله من الظاهر فكثير وخصوصا كتنبيه ومحشكر لاجل ائتلاف اللحوم الفطرية وتنبيه بعض القروح الزهرية وعلى الخصوص لمقاومة الارماد المزمنة المحفوظة بتقرح الحافة السائبة للاجفان ولا تنس أنه يمتص ويحصل منه عوارض ثقيلة واذا ضم مع مزدوج وزنه من الشب تكون المسحوق الكارى لبلنك الموصى به كأكال للحوم الفاسدة ويدخل أيضا فى طلاء ومراهم مدحه لوفر بيرو غيره كدواء ذاتى خاص للداء الزهرى وفى القيروطى والطلاء الزئبقيين لفلان بفقه الفاء المستعمل أحدهما علاجا للقروح الزهرية والآخر علاجا للأبواسير وغير ذلك واذا خلط بالعسل مع اضافة قليل من السكر حصل من ذلك العسل الزئبقى الذى أوصى به سود يورق للتغيير على بعض القروح الزهرية واذا خلط مع المرهم الباسليقى حصل منه المرهم أو الطلاء الاحمر المستعمل فى مثل تلك الاستعمالات واذ مزج مع ثلاثة أمثاله من الزئبق وثمان مرات كوزنه من الشحم حصل من ذلك المرهم أو الطلاء السنجابى الذى يقال انه أقوى فعلا من الطلاء الزئبقى الاعتيادى مع أن ذلك مشكوك فيه كذا قال ميره وزاد فيه لسان الكافور وهو يستعمل علاجا للاوجاع الروماتزمية المزمنة مخلوطا مع أطلية مختلفة ومسحوقات مختلفة مناسبة واذا مزج منه ٥ قمح عنلها من خلات الرصاص ونصف قمح من الكافور فى ثم و ١٠ قمح من الزبد المغسول على البارد بماء الورد تكون

من ذلك مرهم ريحان المستعمل مع النجاح فى الارماد المزمنة ويكون الراسب أيضا جزأ من
مرهم ديزول الذى هو أقوى من السابق وكذا من المرهم الرمدى لرشتير والبلسم الرمدى
لستيف حيث يجمع مع أزهار الخارصين وكذا من مراهم أخر ومن القطور الجاف
المذكور فى دستور المارستانات وغير ذلك وقد عرف والى أن فيه خاصة ايقاف تخمير النبيذ
بعض ٢. قح لاجل ٢ ط من عصير العنب
(الاعمال الاقرباذينية) الماء الاكال يحضر بأخذ ١٠ سج من السليمانى الاكال
و ٣٠ جم من ماء الكلس فيحل السليمانى فى مقدار يسير من الماء ويمزج بماء الكلس فيحصل
راسب هو أدرات بيروكسيد الزئبق وعند استعماله يحرك ويغير به على القروح الزهرية فاذا
زاد مقدار السليمانى على ٢٠ سج لثلاثين جم من ماء الكلس فانه يتكون من ذلك
أوكسيد كلورور الزئبق ويبقى فى السائل كلورادرات جيرات الكلس أى زئبقات الكلس
الكلورى والطلاء الاحمر يحضر بأخذ ١٦ جم من الطلاء الباسليقى وجم واحد من
ثانى أوكسيد الزئبق فيسحق الراسب الاحمر ويضاف له المرهم الباسليقى شيأ فشيأ
ويصولان ليكون المزج تاما ومرهم ليون المسمى بمرهم الاوكسيد الاحمر للزئبق يصنع
بأخذ جزء من الراسب الاحمر و ١٦ من الطلاء الوردى ويمزج ذلك وهذا المرهم شهير
جدا لمقاومة الالتهاب المزمن فى الاجفان ومرهم ريحان عند بوشرده يصنع باخذ ١٨
جم من الزبد المغسول بماء الورد و ١٠ سج من الكافور وجم واحد من كل من الاوكسيد
الاحمر للزئبق وخلات الرصاص المبلور فيسحق الاوكسيد وملح الرصاص مع الانتباه
ثم يضاف لهما الكافور الذى يسحق أيضا بواسطة بعض نقط من الكؤول ثم الزبد ثم يهرس
ذلك زمنا طويلا على صحفة من السماق وهذا المرهم له فاعلية عظيمة فى الارماد المزمنة
فيدخل منه كراس دبوس فى العين وقت المساء عند النوم ويصح أن لا يوضع فيه الرصاص
وانما يوضع من الكافور بقدر الاوكسيد الاحمر ومرهم دسول يصنع بأخذ ٤ جم
من كل من الاوكسيد الاحمر والتوتيا المحضرة وخلات الرصاص والشب المكلس و ٦ سج
من السليمانى الاكال و ٣٢ جم من المرهم الوردى يمزج ذلك ويهرس زمنا طويلا
على رخامة من السماق ويستعمل هذا المرهم علاجا للارماد المزمنة والمرهم المضاد
للرمد لبوترن يصنع بأخذ ٢٥ سج من الاوكسيد الاحمر للزئبق و ٥٠ سج من كبريتات
الخارصين و ٣٢ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل

(النحاس ومستحضراته)

يلزم أن نذكر هنا الجواهر النحاسية التى لها استعمال وأول كلامنا يكون فى النحاس
المعدنى ومن المعلوم أن معدن النحاس كثير الوجود فى السويد والجمارو سيبريا وغير ذلك
فيوجد نقيا أو فى حالة أوكسيد أو كبريتور وهو المسمى بيريت أو بهيئة أملاح ويستخرج
غالبا من كبريتوره بالتحميصات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيدا فى علم الكيميا ونهاية
ما نقول هنا انه معدن معروف أحمر وردى قابل للطرق وللسحب الى سلوك وهو أثقل من الماء

بثمان مرات أو تسع ويسود من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلا حتى يتغطى بطبقة مخضرة هى
تحت كربونات النحاس وهى نوع زنجار يحصل بنفسه وإذا عرض للحرارة القوية تأكسد
سريعا وتحول الى أول أوكسيد ثم الى ثانى أوكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هى أحد
ما يسميه القدماء ايسطوس أى النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله اللبن
والقهوة والشاى والفقاع ولكن قد يوجد للماء الماكث فى أوانى النحاس طعم كريه ربما
دل على أنه أذاب من المعدن شيأ وإذا لامسه الشحم فانه يوكسده ويخضر باذابته فيه كما
أن روح النوشادر يوكسده ويذيبه وإذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك
أملاح يستعمل منها كثير فى الطب كما ستراه وينضم بمعادن أخر كالخارصين والقصدير
والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة الاهتمام لكن ليس
لها استعمال فى الطب وانما تستعمل فى المنازل والمدن مثل النحاس المسمى بلمه أى مخلوط
المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبهرجان والتنباك
والمدافع وأنواع المعاملة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضا النحاس الابيض المستعمل
فى معامل المرايا وأحيانا يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان بياضه ناشئ
من خلطه بالارسنيك أى الزرنيخ المعدنى ثم ان النحاس فى حالة كونه معدنا ليس له فعل
واضح على البنية بخلاف أكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سم ولو بمقدار يسير فتحات
وتتأثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والخل والنبيذ
ودم الحيوانات والماء الملح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك فى الغالب ينبوعا لاثقل العوارض
الناشئة من الاستعمال الاعتيادى لاوانى النحاس كل يوم فى تحضير الاغذية والادوية
فاستعمال هذه الاوانى يستدعى مزيد الانتباه وخصوصا للمرضى لكونهم أقوى حسا
وتأثرا من غيرهم ومن المحقق أن سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن فى مطابخهم
يدخل فى بطونهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسدا أو فى حالة ملحية وربما حدث من ذلك
آفات مزمنة كثيرة فى طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها فى الغالب مجهولا
وان المغليات المحضرة فى تلك الاوانى وان لم يحقق الى الآن فعلها الكيماوى عليها يوجد لها
فى معظم الاحوال طعم مخصوص كريه فلذا يفضل عليها أوانى الفخار والصينى والزجاج اذا
كانت المشروبات حمضية أو زيتية أو ملحية وأقله أن لا تترك السوائل فيها تتبرد وتقيم زمنا
طويلا والعوارض التى تتسبب من ازدراد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض
الالتهاب فى الطرق الاولية حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهيج العصبى التابع
لهذا الالتهاب هى القىء والوجع المعدى والقولنج والاسهال المصلى أو المدمم والفحرجهه
الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصغر النبض وضيقه وتواتره والغشى والتشنجات ونحو
ذلك ومن اللازم لعلاجه اذابة السم ثم قذفه بالقىء اذا كان مزدردا عن قريب فان مضى
زمن يمتص فيه النحى لكثرة الملطفات منضمة أحيانا بالافيونيات ثم تعالج العوارض
الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائى نهاية ما شوهد أن القىء قد تطاول مدته
أحيانا فى ممدى المزاج مع استعمال الملطفات والافيونيات ومضادات الالتهاب كما شوهد

ذلك

ذلك فى بنت صغيرة عصبية ولكن زال منها حالا بعد ازدياد جزء من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسمم بالمستحضرات النحاسية كالزيوت الطيارة والخل والادروكبريتات واعتبروا السكر بأنه دواء خاص لذلك ومدحه دوفال فى التسمم بالزنجار وجربه أورفيلا أولا مع بعض نجاح ثم ظهر له أنه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد انقذاف السم لتسكين التهيج المعدى ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماويا باقتصاص الحمض الخلى ويظهر الحمض السكربونى الذى يتكون منه مع أوكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال أنفع من ذلك كما قال أورفيلا وفوجيل فانه يحال تركيب املاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للاذابة ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة الحديد الناعمة حيث تحال تركيب أملاح النحاس القابلة للاذابة وتعيد النحاس لحالته المعدنية وقال ميره فى الذيل ان الوسايط الموصى بها لمعارضة التسممات باملاح النحاس كالسكر والزلال والحديد المعدنى الناعم السحق وغير ذلك يلزم أن يفضل عليها بروتوكبريتور الحديد الادراتى لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل تركيب سموم أخر كثيرة معدنية يمكن أن تكون مخلوطة بالنحاس كاملاح القصدير والبزموت والرصاص والزئبق والفضة والذهب والحمض الزرنيخوز وغير ذلك قال ومما ينفع فى تلك التسممات كادوية ملطفة لا كمضادة للتسمم برادة الحديد المسحوقة التى أوصى بها دوماس مخلوطة بالعسل وبياض البيض المضروب بالماء ودقيق الحنطة المعلق فى الماء والماء السكرى ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته استعملت فى الطب من زمن قديم من الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر استعمالها بالكلية الى أن جاء استبروبوال وبورياف ونبهوا الناس على خواصها العلاجية فظهرت تجربيات عديدة ودعاوى تركت الآن أيضا غير أنها صيرت شرح هذا المعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته الطبية محدودة ويظهر أن أغلب مستحضراته متشابهة الخواص فعلى حسب المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر كمنبه أو متلف أو أكال ومن الباطن كمقيء أو مهيج للطرق الاولية أو كمنبه عام للمجموع العصبى والدموى بل الليمفاوى ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء الزهرى والسرطان والسل ومن الظاهر فى القروح الرديئة والسيلانات العتيقة والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر فى شرح كل مستحضر نحاسى ما يلزم له من تلك الاوضاع ونقول هنا النحاس المعدنى سعته للحرارة أكثر من الفولاذ وذلك يصيره كاويا وقتيا أشد كاوية من ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا فى العمل الذى يعمله المرصصون فى عملية الالتحام وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجعلونه مدر للبول مكثرا للعاب وأعطاه كثيرون علاجا لعضة الكلاب الكلبة وللخوف من الماء اذا اتضح ومنهم من جمعه حينئذ مع برادة القصدير ووجدوا النحاس المبشور المستعمل بمقدار قمحتين فى اليوم نافعا فى علاج الآفات الخبيثة وسيما القروح الاكالة الزهرية بل قد يستعمل الناس فى بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون أن ذلك علاج للشلل ويعالج المالبزيون قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها عليها وتلك خواص تبعد حقيقتها نهايته أن النحاس النقى لا توجد فيه الاخطار التى نسبوها له ويثبت

ذلك الازدراد العارض لقطع من النحاس وتجريبات دروواز التي منها أنه أعطى الكلاب من برادته الى ق فلم يحصل منها شئ وأما ماذكره برطال من استسقاء استعمات فيه برادة النحاس ممزوجة بخبز خال من الخمير فحصل من ذلك قئ وقولنجات شديدة فقد لا تكون تلك العوارض ناشئة من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض تأكسد قبل أن يستعمل واذا جمع النحاس مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على حسب تجريبات درووار مع أن الشحم يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل الحوامض المحتوية هي عليها أولا أكسد النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل العرض في اب التمرهندي ولب خيار الشنبر والافيون وعصارة السوس وخلاصات أخر وربما كان اللون الاخضر الجميل في الخيار الصغير المربى بالخل أى المسمى بالافرنجية قرنشون وأنواع القبار ونحو ذلك ناشئا من خلات النحاس وبعض المربات كربى العنب أعنى الدبس كثيرا ما تحتوى على أملاح نحاسية ومن ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها وقد اضطربت الآراء في تأثيره على صحة المشتغلين فيه فبعضهم اتهمه بأنه يسبب السل وقال ان عملته مهيؤن لنفث الدم وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهرى فيهم وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الا تحملا رديئا مع كونهم أكثر احتياجا له من غيرهم وبعضهم قال انهم مهيؤن للقولنج المصحوب غالبا بالاسهال وينقاد فيهم للعلاج الذى اعتيد فعله في المغص الزحلى وانما الالتهاب هنا أشد ويستدعى زيادة انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من الرصاص أو الحوامض المعدنية التي يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس)

للنحاس أوكسيدان مستعملان في معامل النقش فالاول أحمر ويوجد في الطبيعة واذا كان ادراتيا أى مائيا كان أصفر ويتحد اتحادا رديئا بالحوامض والغالب أنها تحوله الى نحاس معدنى والى ثانى أوكسيد يذوب فيها والثانى بيروكسيد أسمر وهو الذى يهمنا هنا واذا كان جافا كان أسمر مسودا فان كان مائيا جديد الترسيب كان أزرق وطعمه غض معدنى لا يحس به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في الماء مع أنه يعطى له طعما نحاسيا خفيفا ويذوب جيدا في روح النوشادر والحوامض والشحم والزيوت والماء الملح ونحو ذلك وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو بحسب الظن احد أصول الزنجار المتجرى الآتي شرحه وهذا الاوكسيد الثانى مقيئ كما جرب ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعا من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر فحصل لها قئ ثم وجدت تلك القطع حين الاعتها ذلك الاوكسيد باذابته في العصارات المعدية وشاهد أن قطعا منها باقامتها مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ من تأثير الادروجين الكبريتى الذى في الطرق الهضمية على النحاس والقشور الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار هى كما قال شفرول ثانى أوكسيد النحاس مخلوطا بقليل من

الاوكسيد

الاوكسيد الاول وكانت عند القدماء مستعملة فى الطب ومسماة كما عات باسم أيسطون أى النحاس المحرق وهو المسمى روسختج وقد يقال راسخت وهو معرب عن الفارسى وأجوده المائل الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق وأحيانا يحضر هذا بان يضاف على النحاس المصفح مدة مكابدته التكليس كبريت وملح طعام أونترا أوخل اوجملة من تلك الاجسام فى مرة واحدة أى ويتركون ذلك فى أتون الفخار حتى ينضج ومنهم من يذرعوض الكبريت شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون كبريت ويدعه أياما يبلها فى التنور وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك الجواهر بين طبقاته ويودع فى الاتون أسبوعا حتى يحترق فى قدر من طين مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة من هذا النحاس المحرق منها الكركم الزهرى أى النحاسى لان النحاس منسوب عند قدماء الكيماويين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكركم من الظاهر مخلوطا بالمراهم واللصوقات منظفا وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس وذكر جيوفروه أن قشور النحاس وبرادة النحاس الاصفر المسحوقة مع الكبريت وايرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التى توجد فى الاقدام من وضعها فى النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر واستعملت تلك القشور أيضا فى أمراض الاعين ولذا قال أطباء العرب ان الروسختج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب ينقى القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد درا ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فى البدن وقالوا هو من أكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى وكانت تستعمل أيضا تلك القشور من الباطن مقيئة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال أريتيه مجتمعة مع جواهر أخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض سكان القرى فى حدود سلزيا مع أن ذلك قد يحصل منه قولنجات قوية كما قال جرسان وعالج بها أريتيه الصرع ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها مسم يقينا

أملاح النحاس

الاوكسيد الثانى للنحاس كثيرا ما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق أملاح وتحت أملاح وبعض أملاح مزدوجة نوشادرية وكلها يحصل منها مع الماء أو مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضر او زرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرقة ويحصل فيهما من البوطاس والصود رواسب ملونة بهذا اللون ويرسب فيهما من بروسيات البوطاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادروكبريتات راسب أسود ومن ارسنيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب أسمر والحديد ينفصل منها النحاس ومعظم هذه الاملاح بل كلها مسمة للغاية معدودة من السموم المهيجة أو الاكالة

أنواع كبريتات النحاس

يوجد تحت كبريتات لكنه غير جيد المعرفة وكبريتات متعادل متبلور يشبه الآتى ولكن يحتوى على مقدار من الماء أقل مما يحتوى عليه وفوق كبريتات وكبريتات نوشادرى وهما

(فوق كبريتات النحاس)

يسمى أيضا الكبريتات الحمضى للنحاس والزاج القبرصى والزاج الازرق والكوبيروز الازرق والتوتيا الزرقاء وغيرذلك ويختصر اسمه فيقال كبريتات النحاس وهو يوجد فى الكون صلبا وكذا محلولا فى مياه قريبة من معادن كبريتور النحاس ومنها يستخرج بالتبخير

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو بلورات منشورية غليظة ذوات ٤ مسطحات أو ٨ شفافة لونها أزرق جميل ولا رائحة لها وطعمها شديد القبض وثقلها الخاص ١٩ ر٢ وتحتوى تقريبا على ثلث وزنها من الماء لانها مركبة من ١٤ ر٣٢ من الحمض الكبريتى و ٠٨ ر٣١ من أوكسيد النحاس و ٦٦ ر٣٦ من الماء ولا تذوب فى الكؤول المسخن وتذوب فى مثل وزنها ٤ مرات من الماء البارد ومرتين من المغلى وهذا المحلول يحمر صبغة التورنسول وهذا الملح يجمع فى ماء تبلوره ويبيض من الهواء حيث يتزهر فيه ويتكون من انضمامه بروح النوشادر كبريتات النحاس النوشادرى الذى سنتكلم عليه ويتحلل تركيبه بالحرارة المرتفعة وبالقلويات والمعادن الترابية والاملاح التى هى تحت كربونات قابلة للاذابة وأملاح الرصاص وخلات الحديد ومنقوعات الصبغات النباتية القابضة وشبهها وبموجب ذلك لا تجمع معه فى التراكيب الدوائية

(تحضيره) ينال الملح المذكور المعد للمتجر بتحميص كبريتور النحاس تحميصا بطيأ وتعريض الناتج لتأثير الهواء الرطب زمنا ما ثم يغسل غسلا قلويا ويبخر السائل ويحتوى كبريتات المتجر غالبا بل دائما على كبريتات الحديد فلاجل تنقيته منه للاستعمال الطبى يغلى مع اضافة مقدار يسير عليه من الحمض النترى لاجل أن يتأكسد الحديد تأكسدا تاما ثم يغلى السائل مع مقدار مفرط من ادرات النحاس الذى يرسب أوكسيد الحديد ثم يرشح ويبلور

(الاستعمال) من الاستعمالات الخطرة التى يفعلها عملة السوائل الروحية تلوينهم تلك السوائل التى تشرب على الموائد بالزرقة وكذا ما يفعل الآن بالبلجيك وانكلتيرة وشمال فرانسا فى معامل الخبز من وضع هذا الجوهر فى العجين لتسهيل تخميره الذى يمنعه خلط دقيق الحنطة بدقيق تفاح الارض أو بادقة أخر من الفصيلة البقلية ويسترون بذلك الجوهر اللون الناتج من ذلك الخلط حتى قيل ان ٢٦ مخبزا حكم على أربابها بالنفى الى فالنز بسبب هذا الغش الذى لم نعلم غرته الى الآن فانه على حسب تجربيات بروبل لا يتم ذلك لهم مقصودهم لان أدنى مقدار من كبريتات النحاس يمنع تخمير الخبز ويضعون من ذلك الملح الدق فى كل قنطار من العجين بقصد التخمير بحيث يخص كل رطل نحو ٦ قمح وذلك يعطى للخبز منظرا مزرقا واضحا فيتحول جميع هذا الملح الى ثانى أوكسيد النحاس اذا كان مقداره يسيرا أو بجزئه اذا كان كبيرا ويتصاعد منه غاز إدروجين كبريتى ولاجل معرفة هذا الغش يجفف الخبز المشكوك فيه ويكلس ويحول الى رماد ويسحق ثم يعالج الرماد بالحمض النترى ثم هذا المحلول بالجواهر الكشافة التى تكشف وجود النحاس كادروسيانات

البوطاس والحديد وارسنيت البوطاس والقلويات وغير ذلك مما سبق وكثيرا ما يكفى غمس الخبز فى محلول الادروسيانات الحديدى للبوطاس لينكشف اللون الوردى الذى يكتسبه من وجود النحاس وبالجملة يسهل عليك معرفة الاخطار التى تحصل من أكل هذا الخبز فى صحة من يستعمله فان كبريتات النحاس من الاملاح النحاسية القوية الفعل والسموم الخفيفة مع أنه يستعمل بمقدار كبير كالحلات فى التسمم بالافيون والزرنيخ وذكر مرسيت حالة تسمم بست أواق من اللودنوم ولم يحصل من استعمال درهم ونصف من كبريتات الخارصين الاقى ضعيف فحصل التجاسر باعطاء ١٥ قمح من كبريتات النحاس فحصل منها قئ كثير وأسعف المريض بعد أن كان فى حالة نزع وهذا الملح هو الاكثر استعمالا من أملاح هذا المعدن فاذا أعطى من الباطن أثر أولا على المعدة ثم على المعى الغليظ فاذا استعمل بمقدار كبير كان سما خطرا يحصل منه قولنجات وقئ منكرر واستفراغات ثفلية مدممة وفواق وتشنجات ونحو ذلك وتجاسروا أحيانا كما عرفت على اعطائه بمقدار كبير كمقئ فى بعض التسممات بل فضله بعض الانقليزيين مثل هنمان وغيره على الطرطير المقئ حيث انه لا يضعف المعدة ويعطونه لذلك محلولا فى الماء أو كما يفعل أرفان محلولا فى مرقة بمقدار من قمح الى قمحتين بل أكثر والاحسن اذا استعمل مقيئا تقوية المقدار قليلا فكلما كان تأثيره أتم كان الخوف من توابع فعله الموضعى أقل وقد يستعمل كمنبه فى بعض آفات نزلية وفى الصرع والرعشة والحمى المتقطعة المستعصية بل فى الدور الاول فى أحوال من السل الرئوى وربما كان نفعه أظهر اذا استعمل كمفرغ أو محول فى الاستسقاء كما قال ويح وفى الصرع كما قال وتير الذى أعطاه مع النجاح الى ٤ قمحات للطفل والى ٩ للبالغ وفى الذبحة الغلالية بمقدار ربع قمح أو نصف قمح بل أكثر على حسب السن مع السكر ومع فترات ساعتين واذا استولى الداء على الحنجرة ضم الفصد أيضا للعلاج مع استدامة جرع الدواء حينئذ مع الديجتال الى تمام الشفاء فلا يمنع اعطاؤه عند ما يشاهد أول جودة تحصل منه واعتاد الانقليزيون والاميرقيون على استعمال المقيئات فى السل الخنازيرى فجمع سنتيز هذا الجوهر فى تلك الحالة مع الايبكاكوانا وكرر ذلك الاستعمال مرة فى كل يومين أو ٣ ووجده أقوى فعلا من الطرطير المقئ وأعطاه مربات فى ابتداء هذا الداء بمقدار ٢ قمح ونصف مع مثل ذلك من الطرطير المقئ وأما سيمون فلم يمزجه بغيره بل أعطاه وحده بمقدار يسير وأعطوه أيضا فى علاج السل بمقدار أقل من المقدار المفرغ بقصد تحريض تحليل غير محسوس للدرن وبالجملة اذا أعطى بمقدار من ربع قمح الى نصف قمح فى اليوم جملة مرات فانه يؤثر كمقئ وكان القدماء يعتبرونه مفتحا ومضادا للتقلص فاستعملوه كثيرا فى الصرع والاستيريا وذكر بعضهم أنه اجتنى منه نتائج جيدة فى هذه الحالة وكثيرا ما يجمع حينئذ مع مسحوقات عطرية أو مقوية كالكينا والقرفة ونحو ذلك ويعطى أيضا علاجا للحميات ذوات النوب والمسحوق المقوى للطبيب سميث مركب من كبريتات النحاس والقاطر الهندى والصمغ العربى ونفع كثيرا استعماله من الظاهر فيستعمل كاويا لكى بعض القروح الفطرية والقلاعات والقروح الاكالة الزهرية الصفيحية فينتج خشكريشة

بدون أن يحصل منه امتصاص كما قال سميت وان كان مخالفا لما قاله أورفيلا واذا كان محلولا فى الماء أثر كقابض أو منبه للاسطحة المتعرية أو الاغشية المخاطية فلذا يستعمل غسله فى قروح حافات الاجفان ونكت القرنية وغير ذلك من الآفات المزمنة و العينين وزروقا لعلاج البلينوراجيا والازهار البيض الضعفية وقد يمزج مع الشحم الحلو ويوضع على القروح الزهرية حيث اعتبره بعضهم أحسن دواء لها ويدخل فى مركبات كثيرة اقرباذينية وفى الصنائع وخصوصا فى معامل الاحمار والصبغ الاسود

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن مقداره للقئ من ربع قمح أو نصف قمح الى ٤ قمح بل قد يعطى الى ٨ أو ١٠ قمح بدون حصول خطر ومقداره للزرق فى البلينوراجيا والازهار البيض أن يذاب فى مثل وزنه ٣٢ مرة من الماء كما فعل هنمان والاولى أن يكون المقدار للزروق من ٢٠ سج الى ٣٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء وأما المقدار للقطور فهو من ١٠ سج الى ٢٠ لاجل ١٠٠ جم من الماء وقد يحضر من هذا الجوهر نوع من الكاويات باذابة كبريتات النحاس فى بودقة من الصينى ثم يصب فى قوالب من نحاس شبيهة بالقوالب التى يصب فيها الحجر الفنى ويسمى ذلك المستحضر كبريتات النحاس المذاب وهو موجود الآن فى بيوت الادوية ويستعمل كاويا وقابضا على حسب طول ملامسته للاجزاء والعجينة الكاوية من كبريتات النحاس تصنع بأخذ المقدار المراد من كبريتات النحاس المسحوق ناعما والمقدار الكافى من مح البيض فيعمل ذلك كتلة لينة القوام تمد على وسادة أو قطعة مستديرة من الشمع المصمغ أو على خرقة ومنفعة تلك العجينة أنه لا يتكون منها اخشكريشة عميقة ولا يحصل منها أثرة معيبة ويصنع أيضا قطور كبريتات لنحاس بأخذ ٥٠ سج من كبريتات النحاس و ١٠ سج من كبريتات المرفين وجم واحد من الشب و ١٠٠ جم من الماء المقطر تمزج حسب الصناعة وتعمل منه غسلات عددها من ١٠ الى ٢٠ فى كل يوم بثلاث ن من القطور فى ملعقة ماء وتلك الغسلات هى أحسن علاج لنكت القرنية حسبما قال جيبان ومرهم كبريتات لنحاس يصنع بأخذ مقدار من ٢ الى ٨ أجزاء من هذا الملح و ١٠٠ جزء من الزبد الطرى و ٤ من الكافور يمزج ذلك على صحفة من السماق وأمر ديمار باستعمال هذا المرهم ليقوم مقام مرهم أوكسيد الزئبق الذى يسبب تهيجا رويا والحجر الالهى يصنع كما قال بوشرده بأخذ ١٠٠ جم من كل من كبريتات لنحاس والشب ونترات البوطاس يذاب ذلك على حرارة لطيفة ثم يمزج مع ٤ جم من مسحوق الكافور ثم يصب على رخامة مزيتة فاذا أذيب ٤ جم من هذا الحجر فى لتر من الماء نيل من ذلك قطور سائل وجمع الكافور مع كبريتات النحاس جيد ولكن مقدار الكافور فى الحجر الالهى غير كاف لانه يتصاعد جزء منه وأمانز كيب قطور من كبريتات النحاس والخارصين والكافور فهو قوى الفعل جدا فى الارماد المزمنة فيؤخذ من كبريتات النحاس جزء ومن كبريتات الخارصين جزآن ومن مسحوق الكافور جزء ومن الماء ١٠٠٠ جزء تمزج حسب الصناعة والسائل المستعمل لعلاج الداء المصيب لحافر الحيوانات

المسمى فيبطان مركب على حسب تحليل لاسينو من ٧٨ جزأ من الخل الابيض و ١٠ من ثانى كبريتات النحاس و ١٢ من الحمض الكبريتى يسحق ثانى كبريتات النحاس ويذاب فى الخل ثم يضاف له الحمض الكبريتى ويمر بوبر الريشة على الجزء المريض بعد أن يزال الحافر وليس هناك احتراس غير ذلك ثم يطلق الحيوان

(كبريتات النحاس النوشادرى)

يسمى أيضا كبريتات النحاس والنوشادر وكثيرا ما يسمى غلطا بالزاج النوشادرى وهو ملح متبلور أزرق جميل لامع وطعمه معدنى كريه وهو كما قال سوبيران مركب من ثانى أوكسيد النحاس وروح النوشادر وحمض كبريتى وماء ويتال بأن يسحق كبريتات النحاس المبلور سحقا ناعما ويصب عليه روح النوشادر السائل المركز حتى يذوب الكل فحينئذ يصب على هذا السائل النوشادرى كؤول نقى قوى جدا فيرسب الملح الناتج من ذلك فيجنى ذلك الراسب الازرق المبلور ويجفف بين ورقتين بسرعة بعيدا عن مماسة الهواء ويحفظ فى أوان من زجاج جيدة السد فاذا جفف هذا الملح فى الهواء فقد منه روح النوشادر قبل أن يتبخر جميع الكؤول والماء يحال تركيب هذا الملح فيذيب كبريتات النوشادر وكبريتات النحاس ويرسب كبريتات النحاس القاعدى واذا حفظ هذا الملح فى أوانى رديئة السد فانه يكتسب زرقة سماوية ويفقد حينئذ نصف روح النوشادر المحتوى هو عليه واذا عرض للهواء الخالص فمع تركه نصف النوشادر يترك أيضا جميع الماء ويستزهر فيصير أخضر اللون فقد علمت أن هذا الملح لا يحضر الا وقت الحاجة لانه معرض دائما للتغيير

(تأثيراته واستعمالاته) هو يؤثر تأثيرا سميا بالمقدار الذى جعل للزنجار الطبيعى كذا قال درووار واستعماله جوهرا اكتشافا أكثر من استعماله دواء وكان سابقا يستعمل بالاكثر علاجا لآفات مختلفة عصبية كالصرع والرعشة والاستيريا والاستسقاء والحميات ذوات النوب والآفات الديدانية وغير ذلك واستعمل أيضا زرقا علاجا للبلينوراجيا واللوقوريا وكذا فى علاج الامراض الدماغية ولكن أكثر استعماله فى الصرع كما أمر به ونشر علاجا لهذه الآفة بل عده دواء خصوصيا لها وذكر نفعه فيها كثيرون ومنهم دنكان وكولان وشوسيروانذ كر آخرون أمثلة غير تامة النجاح وقد أشهر الطبيب أوران عن قريب خمسة أحوال من الصرع شفيت باستعمال هذا الملح مع الصمغ بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم ولكن شاهد منه أحيانا قيئا بحيث التزم أن يقطع استعماله وقال بريير وأول تأثير هذا الملح يكون على الخصوص فى المعدة والامعاء فكثيرا ما ينبه أعضاء الهضم فيزيد فى فاعليتها وقد يحصل منه ألم فى الفؤاد وغثيان وقىء وقولنجات واستفراغات ثفلية وقد يتجه تأثيره للمخ فيحصل فيه دوار وصداع فهل لهذا التأثير ينسب النجاح الذى ثبتت انالته من هذا النحاس النوشادرى فى الصرع والرعشة وبعض أمراض أخر عصبية انتهى

واستعمل الاطباء قطورا منها محللا يقرب تحضيره من تحضير الملح المذكور بل التركيب واحد وانما يحتوى على مقدار مفرط من روح النوشادر ويسمونه بالماء السماوى وهو مركب من ٥ جم من كبريتات النحاس المبلور ومقدار كاف من روح النوشادر السائل و ٣٠ جم من الماء المقطر يذاب الكبريتات فى الماء المقطر ويرشح المحلول ويضاف له النوشادر شيأ فشيأ حتى يذوب الراسب الذى تكون أولا وهو تحت كبريتات النحاس فالسائل يحتوى على مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر ويكون لونه أزرق جميلا ويستعمل قطورا لكن بعد مده بمقدار جديد من الماء المقطر

(المقدار للاستعمال من الباطن) مقداره لمضادة التشنج من ربع قمح الى قمح فى اليوم تعطى بلوعا أو محلولة ويمكن زيادة المقدار الى ٥ أو ٨ قمح كما فعل بجرسان وقال بربيير يعطى هذا الملح بمقدار نصف قمح أولا مع لباب الخبز أو السكر أو الصمغ أو نحو ذلك ويزاد كلما اعتادت المعدة على فعله وأوصله كولان الى ٥ قمح بل أكثر فى اليوم

(النحاس النوشادرى)

يقال له أيضا نوشادرور النحاس ولزاج النوشادرى وهو اسم أعطى غلطا فى بعض الاحيان لكبريتات النحاس والنوشادر ولماريات النحاس النوشادرى فان روح النوشادر الذى يرسب أولا النحاس من محلولاته فى حالة ثانى أوكسيد مائى يذيب ثانيا هذا الاوكسيد اذا أضيف للسائلات بافراط فيتكون من ذلك سائل أزرق سماوى جميل فمحلول هذا الاوكسيد فى روح النوشادر هو المسمى نوشادرور النحاس وكان يسمى سابقا بالصبغة الزرقاء وصبغة النحاس للويس وصبغة الزهرة وغير ذلك وقد أدخله بوراف فى صناعة العلاج واستعمله كمدر للبول فى علاج الاستسقاء حيث ذكر شلبر أنه عظيم النفع فيه وجهزه بجرام من النحاس و ٦٠ جم من روح النوشادر وجهزه شفلبير لطبيب يسمى بريوان بدرهمين من برادة النحاس لأوقيتين من روح النوشادر وتركهما ستة أيام ملامسين لبعضهما ثم رشح المحلول جملة مرات مع تحريكه فى الخلال بينها فذكر هذا الطبيب أنه شاهد من استعماله من الباطن نفعا عظيما فى علاج الداء الزهرى ومن الظاهر فى علاج القروح ويكون هذا المركب قاعدة لما يسمى بالماء السماوى المستعمل فى الارماد المزمنة وسبق ذكره ويعطى من الباطن نقطا من ٣ الى ٢٤ ن فى الماء المعسل وفى مغلى الشعير كذا قال بريوان ولاجل الاستعمال من الظاهر وضع هذا الطبيب منه الى ق فى لترمن الماء أى رطلين من ماء الجمان واستعمل قولربيرو ابن أخيه مخلوط نوشادرور النحاس بنترات الزئبق علاجا للقروح الزهرية التى استعصت على الزئبق ويظهر أن هذا هو السائل النحاسى للطبيب ككلان

(كبريتور النحاس)

يوجد بكثرة فى الكون وبأصناف مختلفة منها ما هو فى منظر الذهب وبالنظر للصناعة هو

أحد أصناف ما يسمى عند القدماء ايسطون أى النحاس المحرق وهو الروسختج ويسمى الراسخت وهو اسم وضع أيضا كاعلام على مخلوط أكسيد النحاس بعضها كما وضع أيضا على مركب من ثانى أوكسيد أى بيروكسيد مع أول كلورور النحاس وأما ما ذكر فى اقرباذين ورزبرغ ومدح بسكلاتى استعماله من الباطن علاجا للصرع ولم يجده غرديان قوى الفعل فيه فليس هو الا مخلوط أوكسيد النحاس بأوكسيد الزئبق وقد ظهرت تفتيشات جديدة ثبت منها عند أورفيلا ان كبريتور النحاس لا يكون مسمما وان استعمل بمقدار كبير ويقال ان فريس النيبرغى استعمله مع النجاح فى الداء المسمى كروب أى الذبحة الغلافية بمقدار مقئ أى من ٢ قمح الى ٤ وكمغير بمقدار ربع قمح أو نصف قمح جرعة أو مجتمعا مع معرق ويمكن أن يقال هنا ما قيل فى كبريتات النحاس حيث ذكرنا انه يستعمل فى الاحوال التى يستعمل هو فيها

(أنواع خلات النحاس)

هذه الاملاح هى تحت خلات النحاس وخلات النحاس المتعادل والزنجار أى خلات النحاس الخام كما فى الدستور مع أنه مخلوط خلات النحاس والنوشادر وأخير الخلات البوطاسى النحاسى والاشهر الآن ما ذكره سوبيران وسنذكره فى زنجار المتجر من تنوع الخلات الى ٤ أنواع

(تحت خلات النحاس)

هو اسم وضعه بعض الكيماويين للجزء الغير القابل للاذابة من الزنجار المسمى ورديت بكسر فسكون ففتح واعتبره آخرون بانه ثانى أوكسيد النحاس الادراقى ويقال ان هذا الجسم مسحوق أخضر باهت يكاد يكون عديم الطعم ومع ذلك هو مسم وسماه بعض المؤلفين أيضا ورديت

(خلات النحاس المتعادل)

يسمى أيضا ثانى خلات النحاس وكان يسمى سابقا باورديت المبلور وبلورات الزهرة وغير ذلك ولكن الاسم الشهير له ما ذكر فى الترجمة وهو ملح يمكن استخراجه بالغسل القلوى لزنجار المتجر وينال بمقدار كبير اذا عولج هذا الزنجار بالحمض الخلى فيكون بلورات لونها اخضر مزرق جميل واذا كانت غير مائية كانت بيضاء وهى قليلة الاذابة فى الكؤول وان كانت تتزهر قليلا وطعمها كريه جدا ومع ذلك تقبل اذابتها فى الماء البارد وتعطى بالتقطير الحمض الخلى المركز المعروف قديما بسبب ذلك بروح الزنجار وهذا هو أكثر استعمالات هذا الملح فى المعامل ويوجد فى المتجر نقيا وهو سم أقوى فاعلية من الملحين الآتيين ولكنه أقل شدة من كبريتات النحاس كما قال درووار وان كان الظاهر أن فيه خواصه وربما شوهد فى الكلينكات أمثلة تسمم اختيارى بهذا الملح ويعالج مع النجاح بالماء الزلالى ومضادات الالتهاب ولكنه الآن نادر الاستعمال ومع ذلك ذكروا أنه

يستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ محلولا كمقيئ فى حالة التسمم بالمخدرات وكان ممدوحا بالاكثر فى علاج السرطان فاستعمله بعضهم فى القروح السرطانية منضما مع السليمانى ويدخل مع خلاصة القونيون وبرادة الحديد التى تحلل تركيبه وتحوله الى ثانى أوكسيد فى معجون جامبت الذى أكد بعضهم أنه نال منه جملة مراشدماه كان غير مؤمل ولكن ذكر آخرون أنه بدلائل كيد ذلك من تجربيات جديدة وبعد فضل عليه بلوع جربير التى سنذكرها لانه أثبت تركيبا منه واذا وضع هذا الجوهر مسحوقا أو قطعا على الجلد احدث كيا فيمكن استعماله لمر زوائد الحصات والقلاعات ونحو ذلك وكان بيل يستعمله مذابا فى الماء علاجا للنكت القرنية وأمر به كثيرون زرقا فى البلي وراجيا والانزفة ويدخل فيما ادعوا انه قطور لنفرنك المستعمل من الظاهر علاجا للآفات الزهرية وفى القيروطى المنبه وغير ذلك وكان يدخل فى أدوية أخرى تستعمل من الظاهر لتنويع حالة القروح

❊(زنجار المتبرد وهو خلات النحاس القاعدى)❊

يسمى أيضا بالافرنجية ورديت وورد جرى وله أسماء كثيرة قديمة وسماه بعض المؤلفين تحت خلات النحاس واسمه فى الدستور خلات النحاس الخام وهو جوهر أخضر زاهى الخضرة وهو النوع الاول الثنائى القاعدة من المتحدات الاربع التى ذكرها سويران ونصه ان ثانى أوكسيد النحاس يتكون منه مع الحمض الخلى أربع متحدات قاعدية الاول الخلات الثنائى القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتجرى ويقال له بفرانسا زنجار منبليه ونكفى حرارة ٩٠ لاحداث تفاعل بين عناصره فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثى القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء أذاب هذا السائل الخلات المتعادل والخلات السكوى بازيك أى الذى قاعدته كرة ونصف ويرسب فيه الخلات الثلاثى القاعدة على شكل مسحوق أخضر والثانى الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذى يتركه الزنجار اذا أذيب فى الماء والثالث الخلات السكوى القاعدة أى الذى قاعدته كرة ونصف ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فبالتبخير الذاتى لمحلوله يتساقط على طول الاوانى على هيئة كتل غير متبلورة وقد يكون جزأ من صنف من زنجار المتجر المعروف بالزنجار الاخضر ويكون فيه مجتمعا مع الخلات المثلث القاعدة والرابع الخلات بيرنحاسيك أى الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلى ثم قال والزنجار الازرق أى زنجار منبليه وهو خلات النحاس الثنائى القاعدة هو النوع الوحيد المستعمل فى الطب

(صفاته الطبيعية) هو يكون على شكل مسحوق أو كتل نامية لونها أخضر مزرق ولا رائحة له وطعمه أولا ضعيف ثم شديد القبض ويترك فى الفم طعما معدنيا غير مطاق

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٣٧ر٥ من أدرات ثانى أوكسيد الحديد و ١٥ر٥ من الماء واذا سخن الى ٦٠ تغير الى

خلات

خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة واذا عولج بالماء رسب فيه الخلات المثلث القاعدة على شكل مسحوق كما ذكره سوبيران ونقله بوشردو وظهر أنه هو الصواب لا كما قال بعضهم ان الماء يذيبه ويفصل منه الاوكسيد وبالجملة لا يذيب الماء الا جزأ يسيرا منه

(تحضيره) يحضر بمقدار كبير في منبليه وغيرها برص صفائح رقيقة من النحاس مع دردى عصير العنب أى ثفله المدى كثيرا أو قليلا بالنبيذ فتتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منه تقصر بينها فيحصل من ذلك كتل تباع فى المتجر ولا ينبغى اشتباه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذى يتكون كثيرا على النحاس المعرض للهواء الرطب أو لملامسة الماء ويسمى أيضا وردجرى أى الزنجار وهو الزنجار الحقيقى

(الاستعمال) هو سم قوى الفاعلية يؤثر مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات بدون أن يتمص وعلى رأى درووار يكفى مقدار منه من ٦ قمح الى ١٢ لموت كلب وأعطى منه الطبيب دبوى لحصان ق فى يوم و ٢ ق فى اليوم التالى فلم يشاهد الا بعض علامات خفيفة لالتهاب بطنى وذكر أورفيلا فى كتاب السموم أمثلة من ذلك فى الانسان ويستعمل من الباطن علاجا للداء الزهرى والكلب وغير ذلك ويقال ان الصينيين يدخلونه فى تركيب دواء يعالجون به الصرع ونال بعضهم نجاحا منه فى أحوال من السل كمعالج للدرنات الرئوية على قياس كبريتات النحاس وشاهد جرسان نجاحه فى الخنازير ولين السلعة وشوهد أحيانا تحليله الاورام والتعقدات وكان قاعدة لحبوب جربير المستعملة فى علاج السرطان وغيره ويجمع فيها مع الشعير المحمص ويمكن على رأى هذا المؤلف أن يعطى منه فى هذا الداء من ربع قمح أو نصف الى ٢٠ و ٣٠ فى اليوم ويجعل أيضا مع المسهلات وذكر غاية أمثلة لشفاء هذا الداء وأما وليم الذى كلفه أرباب مدرسة الطب بباريس اعادة تلك التجربيات فلم يجاوز ١٠ قمح أو ١٢ فى اليوم مع أنه لم ينجح معه الامرة واحدة فى سرطان فى الوجه من سبعة أحوال من السرطان ومع ذلك حصل لمريضين آخرين تخفيف ولكن أغلب ما شاهده هذا الطبيب هو أنه زاد فى التقيح وقلل الاوجاع واتفق فى امرأتين أنه نبه الطمث بقوة وجميع المرضى فقدت منهم الشهية وأغلبهم حصل له من استعمال المقدار المذكور غثيان وقىء واسهال وغير ذلك ولذا كان هذا يهجر استعماله من الباطن ولكن عملت به أيضا تجربيات جديدة تحقق منها أن هذا الداء الذى يعسر شفاؤه يستدعى اعادة تجربة علاجه بهذا الدواء من مهرة الاطباء وربما كان الاحسن تجربة الزنجار المفصول الذى هو جوهر أقل اخافة يقينا من الزنجار المسحوق فقط وأكثر استعمال الزنجار من الظاهر كمذيب ومحسن كرلاجل تأكل اللحوم الفطرية واتلاف التولدات الزهرية وكى بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان ومس القلاعات وغير ذلك ولذلك عد من الجواهر المحمرة للقروح وهو يستعمل فى صناعة النقش ولتحضير الخلات المتعادل ويخدم فى بيوت الادوية لتحضير الطلاء الالهى والطلاء المصرى الذى هو دواء كثير الاختلاف ولذا كان غير موثوق به حيث يتحال تركيبه ومع ذلك يستعمل علاجا للقروح الرديئة الطبيعة وكذا يخدم لتحضير الطلاء الباسليقى الاخضر

المذكور فى أقرباذين لوندرة واللصوق الراتينجى أى الشمع الاخضر لبوبيه المستعمل كحشكر والبلسم الاخضر للطبيب كيت وغير ذلك ويجهز للاستعمال الطبى امّا بسحقه وبحله وذلك لا يغير طبيعته وامّا بغسله وذلك يزيل منه الخلات المتعادل وهذان الناتجان يسميان بالزنجار المخضر وان كانا متماثلين ولذا كان هنالك شك فى الطبيعة الحقيقية للجواهر المستعملة المسماة بهذا الاسم عند كثير من الاطباء والاول وحده يستحق أن يحفظ والثانى ليس هو الاتحت خلات أو ادرات ثانى أوكسيد النحاس

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) يستعمل تارة مسحوقا وتارة محلولا فى الزيت وتارة ممزوجا بجسم شحمى فيستعمل من الباطن كمقئ بمقدار من قمح الى ٢ قمح وكمنبه من $\frac{1}{4}$ قمح الى $\frac{1}{2}$ بلوعا والشمع الاخضر ويقال له لصوق خلات النحاس يصنع بأخذ جزأين من القار الابيض و٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مسحوق الزنجار فماع القار والشمع والتربنتينا ويمزج بها الزنجار ويوضع ذلك اللصوق على الاندمالات والمسامير والطلاء أو المرهم النحاسى أو الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و١٥ من الطلاء الملكى يمزج ذلك ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية ومن المعلوم أن الطلاء الملكى الذى يقال له القاعدى فى بعض التراجم السابقة مركب من الزفت الاسود وراتينج الصنوبر والشمع الاصفر من كل ق ومن زيت الزيتون ٤ ق ولذا يقال له الرباعى التركيب والمرهم أو الطلاء المصرى الذى يقال له العسل الخشكرى يصنع بأخذ ١٤ جزأ من العسل الابيض و٧ من الخل و٥ من مسحوق الزنجار يمزج ذلك ويطبخ فى طنجير من نحاس مع التحريك دائما حتى يذوب الزنجار ويتلون العسل بالحمرة ويصير الكل فى قوام عسلى ومن اللازم تحضير ذلك فى طنجير كبير السعة لان الكتلة تنتفخ بتصاعد الغاز وذلك المخلوط يكون أولا أخضر ثم يزول ذلك اللون لان الخل يتحد بخلات النحاس ويذيبه ومع ذلك يذوب العسل فبعناصره القابلة للاحتراق أى الادروجين والكربون يتحول أوكسيد النحاس الى نحاس معدنى يعطى للمركب لونا أحمر ويتصاعد ماء وحمض كربونى مع فوران بحيث يرفع الكتلة ويتصاعد مع ذلك حمض خلى وماء وغير ذلك مما ينتج من تحليل تركيب العسل والحمض ويبقى فى التركيب نحاس خالص وعسل ذائب وقليل من خلات النحاس مع فضلة من الخل الذى هو متغير نصف تغير وأكد هنرى أنه يكاد لا يوجد فيه حمض خلى ولا نحاس مؤكسد وذلك المرهم ينفصل عن بعضه بعد بعض أيام وترسب فيه أجزاء نحاسية فى شراب ملون فيلزم عند كل استعمال أن تخلط الطبقتان ببعضهما بتحريك هذا الدواء ويستعمل دائما من الظاهر كدواء غسال وأكثر استعماله فى طب البياطرة

(خلات النحاس النوشادرى)

يسمى أيضا خلات النحاس والنوشادر وهو ملح أزرق مبلور شديد التشرب للرطوبة وينال من المحلول النوشادرى لخلات النحاس وتبخيره على حرارة لطيفة ويكون جزأ من قطورات مختلفة محللة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

﴿ الخلات البوطاسي للنحاس ﴾

هو مركب مخضر يتحلل في الهواء الى سائل أخضر طعمه حريف كاو وسماه شوسيير محلول الخلات البوطاسي للنحاس وينال بأن يبخر الى الجفاف مخلوط مائي من ٣ أجزاء من زبدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمالات الملح السابق

﴿ انواع كربونات النحاس ﴾

الانواع الآتية له معظمها غير مستعمل الآن في الطب

﴿ تحت كربونات النحاس المتولد في الارض ﴾

هو يوجد على ٣ أحوال الاول كربونات خال من الماء وهذا لا استعمال له والثاني هو مايسمى عند المعدنيين ملاشيت أي نحاس مكربن أخضر يحتوي على قليل من الماء ولونه أخضر مقبول وهو قابل للصقل وكانوا سابقا يضعونه في الحجارة الثمينة ويصورونه بصورة القلب ويعلقونه في عنق الاطفال حفظا لهم حسب توهمهم من الصرع وغيره من العوارض الناتجة من الخوف أو الفزع وينسب لهذا الصنف مايسمى بالاخضر الجبلي والرماد الاخضر الذين كانا مستعملين سابقا للتأكل الزوائد والثالث لازورد النحاس أو النحاس المكربن الازرق المحتوي على كثير من الماء وهو بلوري لونه أزرق جميل ونستعمله النقاشون وهو الملون للحجر المعدني المسمى تركوازوالحجر الارميني المستعمل سابقا من الباطن كمقئ ومن الظاهر كمجفف والازرق الجبلي من أصنافه والارماد الزرق التي تتولد في الارض وتعد عند القدماء من الجواهر الاكالة كانت صنفا آخر منه مسحوقة

﴿ تحت كربونات النحاس الزاتي ﴾

يسمى أيضا الزنجار الطبيعي والزنجار الحقيقي ويسمى عند القدماء باتين وهذا الملح لا يذوب في الماء أصلا ويذوب جيدا في النشادر والحوامض وفحو ذلك ويتكون كل وقت تجاه أعيننا على سطح النحاس ومخلوطاته من مماسة الهواء الرطب أو الماء وهو سم أقل شدة من زنجار المتجر كذا قال دروواروا لكنه شبيه به في التأثير وقد يستعمل بدله أحيانا غلطا وربما استعمل في النقش

﴿ تحت كربونات النحاس الصناعي ﴾

ينال بترسيب النحاس بتحت كربونات البوطاس ويخدم التحضير تحت كربونات النحاس النوشادري ولا نعرف جيدا خواصه الطبية لان أصنافه غير قابلة للاذابة ويقرب للعقل أنها أقل فاعلية مما يظن والطبيب هتشنسون الذي كتب على الاوجاع العصبية ذكر مشاهدات للتشنج المؤلم في الوجه شفيت المرضى منه بهذا الجوهر وأعطاه ركون في هذا الداء

مع الصباح بمقدار درهم فى اليوم وأعطاه الطبيب كبسه بمقدار نصف أوقية فى اليوم على ٣ كبيات مدة ١٥ يوما متتابعة فابرأ تيكا. وأماله جملة سنين واستعمل على قطع العصب تحت الحاجب وعلى كبريتات الكينين وأمرسابقا البوسطون بمقدار كبير منه فشاهد النتايجه سيلان اللعاب قال ميرو ولا نعرف أى نوع من أنواع تحت كربونات النحاس تنسب له تلك المشاهدات

(تحت كربونات النحاس والنوشادر)

يسمى بذلك فى بعض كتب الاقرباذين متحد تحت كربونات النحاس الصناعى بتحت كربونات النوشادر السائل ويقال انه كان مستعملا محلولا فى الماء المقطر زروقا فى علاج الالتهاب المزمن فى مجرى البول وحبوبا فى علاج بعض حميات غير اعتيادية استعصت على جميع الوسائط وبالجملة لا يستعمل هذا الملح الا محلولا والتحضير المذكور فى اقرباذين فرار هو أن يؤخذ من كبريتات النحاس المبلور جزآن ومن كربونات البوطاس مقدار كاف يذاب كبريتات النحاس فى الماء ويرسب بمقدار مفرط من كربونات قلوية ثم يغسل راسب النحاس مع الانتباه ويفصل الماء منه بالعصر ثم توقع الملامسة بينه وبين محلول مصنوع من ٣ أجزاء من سكوى كربونات النوشادر و ١٣ من الماء المقطر فكربونات النحاس يذوب والسائل يحتوى على جزء من كربونات النحاس و ٣ من كربونات النوشادر ويحتوى الجرام الواحد من ذلك على ٥ سج من كربونات النحاس و ١٥ سج من كربونات النوشادر

(كلورور النحاس (اوروكلورات النحاس))

ذكر سوبيران ان النحاس يتكون منه مع الكلور مركبان مختلفان فأول كلورور النحاس يتساوى فيه الجوهران وهو بلورات بيض محببة تتشرب أوكسيجين الهواء وتتغير الى أوكسيد كلورور النحاس وأما ثانى كلورور فيكون مقدار الكلور فيه زائدا كما هو واضح ولونه أسمر مصفر ولكن اذا كان مبلورا كان على شكل ابر صغيرة خضر تحتوى على جزأين من الماء فاذا تبخر بسرعة تجاذبية تصاعد منه الماء والكلور ويبقى أول كلورور ثم ان ثانى كلورور كثير الاذابة فى الماء وفى الكؤول وينال باذابة أوكسيد النحاس فى الحمض كلورادريك ثم يبخر ويبلور ويقل استعمال هذا الملح فى الطب منفردا فان خلط بادروكلورات النوشادر استعمل فى الصرع لكن أكثر استعماله فى التغيير على القروح الزهرية وهو بلورات خضر شديدة التشرب للرطوبة وكثيرة الاذابة والميعان وكاوية جدا واذا حضرت على البارد كانت بيضاء واعتبرها ميره أول كلورور ادراتى أى مائى ولكن يزرق سريعا من الهواء والصبغة الخضراء للطبيب استيسيرهى المحلول الكؤولى لهذا الملح وصبغة هلوتيوس لا تختلف عنها الا باضافة مقدار السدس عليها من روح النوشادر الذى يعطيها لونا أزرق وهى من المنبهات الفعالة للاعضاء الهضمية ويندر أن تنتج استفراغات ومدح هلوتيوس هاتين الصبغتين

عـلاجا لالراشيتس أى لين السـلـلة واحتقان العقد الماسار يقيـة وأعطى من الاولى نقطا للاطفال بعدد سنى أعمارهـم وأزوج المقدار اذا لم يعرض غثيان واعتبر لشانيـة مقطعة ومفتحة جدا ثم جعل استعمالهما متعاقبا ثمانيـة أيام فثمانية أيام ولكن مع اسهال المريض زمنا فزمنا وعالج الطبيب جون الصرع بالصبغة الاتيرية لمريات النحاس

(ادروكلورات النحاس والنوشادر)

يقال له أيضا مريات النحاس والنوشادر وادروكلورات النوشادر النحاسى والازهار النوشادرية النحاسية وأزهار ملح النوشادر النحاسى والنحاس النوشادرى واستحسن ميره تسميته بنوشادرور النحاس وهو الذى سماه سو بـيران كلورور النحاس والنوشادر وقال هو يكون على شكل بلورات زرق جميلة ذوات ٨ أوجه وطعمه نحاسى والكؤول يذيبه جيدا كالماء أيضا وهو مركب من جزء من كلورادرات النوشادر وجزأين من بيـكلورور النحاس وجزأين من الماء وهو شديد السمية فلا يستعمل الامع غاية الاحـتراس انتهى وقال ميره انه يحضر بتصعيد أجزاء متساوية من مريات النوشادر وأوكسيد النحاس الخالى من الحديد وليس هو الامخلوط مريات النوشادر ومريات النحاس بمقادير تختلف على حسب درجة الحرارة وبموجب ذلك يكون دواء قليـل الثبات وغير موثوق به وقد هجر يقينا بصـبغة هلوتيـوس وكانوا سابقا يستعملونه حالة كونه صلبا فى علاج الصرع بمقدار من ٢ قمح الى ١٠ جملة مرار فى اليوم قال ميره و يظهر لنا أن هذا المقدار كبير وكان فى حالة كونه سائلا يستعمل من الباطن والظاهر فى سوء القنية أى التغير العام للمزاج وفى الامراض الزهرية ومع ذلك هو أقل نفعا من المستحضرات الزئبقيـة وبالجملة هو يقرب كثيرا للصـبغة الزرقاء الهلوتيـوس التى ذكرناها فى المبحث السابق

(نترات النحاس)

هو بلورات زرق شديدة التشرب للرطوبة وتذوب جدا فى الماء وطعمها كاو أكال وتتكون عادة من تأثير الحمض على النحاس مباشرة وهو سم أقوى فاعلية من الكبريتات وذكر شفلير أنه شاهد نجاح استعماله فى أحوال من الداء الزهرى استعصت على العلاج الزئبقى فأعطى المريض ثمن قمحة فى اليوم حبوبا مع خـلاصة عرق النجيـل ويستعمل محلوله لمس القروح القطرية الواسعة وزروقا العلاج البلينوراجيا المزمنة

(تتمة)

جميع المركبات النحاسية السابقة متشابهـة فى الخواص وجرب معظمها فى أحوال كثيرة متماثلة ونسـب كثير من المؤلفين لبعضها ما نسـبه آخرون لبعض آخر ونشأ من ذلك اشتباه يقينا لكنه قابل الخطر ولاسيما أن هذا الاستعمال كاد أن يهجر الآن وخصوصا من الباطن بل لم يتفق لكثير من الاطباء المعالجين أن يضعوا لفظة نحاس فى اوامرهم ولا فى تراكيبهم

الدوائيــة وربما عمّ تشنيعهم على جميع المركبات النحاسيــة ومن الاسف أن هنالك تجربيات متضاعفة فعلت مع غاية النعقل اللازم لاستعمال هذه الجواهر التى هى سمية بالذات ولكن لم يستفد منها الى الآن ما يلزم اعتباره والجزم به فى تلك الادوية التى استعملت فى علاج آفات كثيرة غير قابلة للشفاء عادة كالسرطان والسل والصرع مثلا فلذلك لا نتجاسر على استعمالها بمقدار مقوى حيث ان عندنا الاحداث هذا التداوى وسايط أكيدة وأقل خطرا منها ولكن نقول لا تنس أن تلك المركبات النحاسية اذا استعملت بمقادير كسورية فانها بحسب الظاهر تقتج تنبها عاما فى المجموع الدموى والعصبى ثم فى المجموع اللينفاوى الذى يصح أن يتجه تأثيرها عليه فى علاج آفات مزمنة مختلفة ثم نقول ان تحت كربونات النحاس الصناعى هو أقل الجواهر النحاسية فاعلية والنوشادرور أكثرها ثباتا وأسهلها تحصيلا وأنفعها وربما كان ذلك بسبب كون النوشادر الذى فيه مفرط المقدار وفاعليته معروفة فى بعض الاحوال المذكورة والاملاح التى تستحق التعرّض للتجربة هى الكبريتات النوشادرى والكبريتات الحمضى والخلات المتعادل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(روح النوشادر المائل)

وضعنا هذا الجوهر هنا فى الكاويات تبعا لواواسورلان أكثر استعمالاته للكى والنفس تميل لوضعه فى المنبهات كما فعل الغير مع أملاح النوشادر

وروح النوشادر يسمى بالقلوى الطيار وبروح ملح النوشادر ولا يوجد فى الطبيعة خالصا وانما يوجد متحدا دائما بأجسام أخر ويستخرج من ادروكلورانه بواسطة الكلس الغير المطفأ الذى يعرض خروجه منه على هيئة غاز وهو يتصاعد بنفسه مدة تخمر وفساد المواد الحيوانيــة والنباتيــة وأثبت مرتينى أنه يتكون من مماسة الهواء للماء وكذا اذا تولد الادروجين ولامس الازوت ولذا ينتج منه كل يوم مقدار كبير حيث يتولد عنه النترات الموجود فى النباتات ثم هو لا يستعمل فى الطب الا محلولا فى الماء أو متحدا بغيره على شكل أملاح

(صفاته الطبيعية) أما فى حالة الغازية فهو غاز شفاف عديم اللون ورائحته قوية مخنقة وكثافته ١٥٩١ر٠ ويصير سائلا فى درجة ٤٣ تحت الصفر ويذوب جدا فى الماء بحيث يذيب الماء منه مثل حجمه ٦٧٠ حسبما قال دافى وقلويته شديدة كقلوية المغنيسيا أما فى حالة السيولة أى محلولا فى الماء فيكون بصفة سائل عديم اللون وطعمه حريف كاو جدا ورائحته قوية نفاذة غير مطاقة

(الخواص الكيماوية) أما الغاز فوجد مكونا فى الوزن من ١٨ر٥ من الادروجين و٨١ر٥ من الازوت وفى الحجم من انضمام ٣ جواهر فردة من غاز الادروجين مع جوهر من الازوت وعلى رأى برزيليوس هو مكون من أمونيوم وأوكسيجين ولكن هذا غير شهير وأما السائل فيخضر شراب البنفسج ويتصاعد منه فى الهواء على الدوام غاز النوشادر واذا غلى فقد منه الغاز المحتوى هو عليه ويتكون منه مع الحوامض أملاح ومع بعض

الاملاح متحدات مزدوجة ومثلثة ويذيب كثيرا من الاكاسيد قال بوشرده واذا كان نقيا وشبع من الحمض تبريك لم يرسب فيه شئ باملاح الباريت ولا بنترات الفضة فاذا اشبع من الحمض الكبريتى جهز ساتلا عديم اللون سليما من الرائحة وليس من اللازم للاستعمال الطبى أن يكون النوشادر نقيا نقاوة كيماوية وانما يلزم أن تكون كثافته فى مقياسها ٢٢ درجة وكثافته العامة أى بالنسبة للماء ٩٠٣ر٠ ويحتوى تقريبا على ⅙ وزنه من القلوى الحقيقى

(تحضيره) يؤخذ من كل من كلورادرات النوشادر والكلس كج ٤ يزجان سريعا من جافا ماويدخل المخلوط سريعا فى معوجة من الفخار المطين حيث أريد العمل لانالة مقدار يسير من النوشادر أو يوضع المخلوط فى قازان من مخلوط المعادن اذا أريد انالة مقدار كبير منه ويكمل جهاز وولف المشهور بوصل وكرة من زجاج يوصل بها ٣ قنانى فالقنينة الاولى تحتوى على مقدار يسير من الماء كاف فقط لان ينغمس فيه طرف الانبوبة التى توصل الغاز وكل من القنينتين الاخيرتين يحتوى على ١٥٠٠ جم ويلزم أن تغمس الانابيب الموصلة للغاز فى السائل الى قرب عمقه فاذا طين الجهاز تطيينا جيدا وسيما أجزاؤه المعرضة لتأثير الحرارة تسخن المعوجة بلطف لاجل سهولة تصاعد روح النوشادر ثم ترفع درجة الحرارة تدريجا الى أن لا يتصاعد شئ من الغاز فحينئذ يفك الجهاز ويؤخذ من القنينة الثانية ٢ كج من النوشادر الذى كثافته ٢٢ درجة ويلزم حفظه فى قنانى مسدودة سدا جيدا بسدادة من جنسها وأما القنينة الاخيرة فيؤخذ منها نوشادر ضعيف يصح أن يستعمل بدل الماء المقطر فى عملية آتية وأما القنينة الاولى التى استخدم ماؤها لغسل الغاز فتحتوى على نوشادر غير نقى ولكنه شديد التركز وأما الكرة المسماة بالبالون فتحتوى أيضا على مقدار يسير من سائل نوشادرى غير نقى شياطى يمكن كالسابق أن يستعمل لتحضير بعض أملاح نوشادرية وفضلة العملية أى الباقى فى المعوجة مخلوط كلورور وأوكسيد الكلسيوم ويمكن أن يستخرج منها جزء من النوشادر أيضا ثم فى مدة تكاثف الغاز النوشادرى فى الماء يتصاعد كثير من الحرارة فمن المناسب للتحرس من ارتفاع درجتها المعارض لذوبان الغاز تبريد القنانى بواسطة سلسول من الماء البارد وحيث كان حجم الماء يزيد كثيرا بذوبان الغاز يكون من المناسب أن لا تكون القنانى ملوأة أكثر من نصف سعتها عند ابتداء العملية فاذا عملت العملية فى طمبير كبير يضاف على المواد قليل من الماء والافضل أن يؤخذ لذلك ماء نوشادرى غير نقى من قنينة غسل اجتنيت فى عملية سابقة وذلك يصير تحليل التركيب أسهل ففى هذه الحالة يمر فى التقطير مقدار كبير من الماء يبقى فى قنينة الغسل ويصح أن يبدل ملح النوشادر بكبريتات النوشادر الذى هو أرخص ثمنا بالاوربا ومقدار الكبريتات جزء وادرات الكلس ٣ أجزاء واضافة الماء هنا لازم أيضا لتسهيل التفاعل ويلزم أن نقول ان كبريتات النوشادر المتجرى الردىء التنقية عادة يحصل منه نوشادر سائل رائحته شياطية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض والاملاح المعدنية والشب

(التأثيرات الصحية والدوائية) التصعدات التي تخرج من النوشادر تهيج الملتحمة وتسبب سيلان الدموع فاذا انفذ منها شيء في القناة الهوائية بالتنفس سخن الحلق وحرض السعال وخاصة احداث النوشادر تهيجا شديدا في السطح المخاطي بتصعداته الخارجة من القناني التي هو فيها تنفع نفعا جليلا في الغشي والاغماء والاسفكسيا ونحو ذلك فالتأثير المهيج الآكال من أجزائه في هذا السطح يكون كاجسام واخزة توقظ الحياة وفي أقل من طرفة عين يحول الاحساس الذي تكابده الاعصاب الشمية حينئذ الى النخاع المستطيل والنخاع الشوكي ومن المعلوم أن التأثير اللازم الذي تقبله أعضاء التنفس والقلب من تلك المراكز الحيوية كان منقطعا في تلك الامراض كما كان كذلك سير الاصول التي تنشرها الاعصاب في جميع الجسم فيرجع جميع ذلك في لحظة واحدة وتتم ممارسة الوظائف الطبيعية والآدابية ويستيقظ الجسم الذي كان بحسب الظاهر غير حي لم يبق فيه من نار الحياة الا شرارة خفية فيلهبها روح النوشادر وقد استخدم بنيل هذا الانزعاج الذي يطبعه روح النوشادر المستنشق من الانف في المجموع العصبي لمعارضة ظهور نشبات الصرع فمتى استشعر بقرب هذه النشبات يشم المريض جملة مرات من تصعدات هذا السائل الخارجة من قنينة مملوأة منه فتتأثر الفريعات العصبية الشمية من ذلك يظهر أنه يحرك جميع الجهاز المخي الشوكي فيوقف الحركات التي ترتفع من الضفائر العصبية وخصوصا من القسم الشراسيفي ويمنع صعودها نحو المخ حيث كانت تذهب اليه لتكدره وتجعل اللب النخاعي في هيجان مرضي بحيث يحصل فيه احتقان دموي فروح النوشادر يمنع ظهور تلك الآفات التهيجية فتبطل نشبات هذا الداء المهول واستعمل هذا النوشادر الغازي علاجا للالتهاب الحنجري المزمن الذي معه بحوحة وذهاب صوت ولجميع الخناقات المزمنة التي تكثر من سن ٢٣ سنة الى ٥٠ في أصحاب القوابي أو الخنزيريين الذين هم أهل للذبحات الحادة في طفوليتهم وشبوبيتهم وكذا في الزكام القديم المستعصي والربو العصبي مهما كانت درجة الامفيزيما الرئوية المجتمعة معه أو مع وجود نزلة مزمنة مخاطية أو نخامية وكذا في بعض أرماد أي التهابات ملتحمية مزمنة وفي الكمنة البسيطة الجديدة حيث تساعد هذه الواسطة بالمراريق على الصدغ وعلى القسم الحاجبي فانهما تؤثر مثلها تأثيرا منبها على الامتدادات العصبية للزوج الخامس العصبي وتنتج في مثل تلك الاحوال نتائج نافعة ولاجل اتمام تلك الدلالات سواء في أمراض الملتحمة او الاغشية المخاطية للحفر الانفية او الحنجرة أو الشعب يكفي أن يمرر بعد اتجاه الاعين المنفتحة نصف انفتاح أو تحت الانف والفم وقت التنفس بقنينة مفتوحة تحتوي على النوشادر السائل ويصح في الربو أن يضم لذلك الاستنشاق مس الجدار الخلفي للبلعوم بقلم تصوير مغموس في النوشادر السائل المركز ليحصل بذلك كي خفيف وجرب مونريت الكي البلعومي بالنوشادر لامرأة مصابة بنزلة شعبية مع عسر تنفس شديد وخرخرة الغطية واسعة وحصل التخفيف حالا وربما كان من العسر الموافقة على ذلك ولكن جرب ريير جملة مرات هذه الواسطة فكانت النتيجة جيدة وانما حكم ريير بكي سقف الحنك بدل الكي البلعومي الذي لا يخلو عن خطر ثقيل ومن العظيم الاعتبار ما ينتج

من وضع هذا الجوهر على الجلد فانه يغير حالة هيئته الطبيعية والتركيب المسامي للبشرة ويجذب اليه دم الشبكة الشعرية المغطية للادمة فبسبب تصعد امرضيا فلذلك يحصل منه تحمير وتنفيط وقد تنال تلك الظاهرة بوضع خرقة غمست في هذا السائل على الجلد والغالب أن يضم لروح النوشادر زيت ثابت كزيت اللوز الحلو وزيت الزيتون ونحوهما فيحصل من ذلك صابون يسمى بالطلاء الطيار وسيأتي تركيبه ويستعمل كثير التهييج محل ما من السطح الجلدي فيصير مصرفا أو محولا للالتهاب أو تقاص منبت في عضو قريب أو بعيد وبوضع هذا الطلاء بعد الافصاد المناسبة على العنق في الخناقات والذبحة الغلاقية (كروب) وعلى الصدر في الالتهابات البلوراوية وعلى البطن في الالتهاب البريتوني وغير ذلك وتدلك به الاجزاء التي هي مجلس لآلام روماتزمية أو أوجاع عصبية ويستعمل أيضا مع المنفعة مروخا على الاطراف والبطن في الاستسقاآت ويضاف له حينئذ بقدر ثلثه من صبغة العنصل وصبغة الديجتال فذلك المركب يوقظ أولا فاعلية السطح الجلدي ويعيد حيوية الاوعية الماصة فيمكن بواسطة امتصاص قواعده أن ينبه الافراز البولي وذكر ترو سوطرقا لطيفة للتحمير والتنفيط بالنوشادر قال ولأجل تحمير الجلد تبل قطعة من الفلانيل بروح النوشادر ويمر بها على الموضع الدلك القوي فاذا كانت كثافة النوشادر من ١٨ الى ٢٣ كفى خمس دقائق لاحداث النتيجة المرادة في جلد رقيق وعاقي ويلزم استعمال زمن أطول اذا كان القلوي ضعيفا والبشرة ثخينة ويندر أن تدوم الاريتيما الناشئة من هذه الواسطة أكثر من ساعتين فاذا أريد انتاج نداطة اختلف العمل باختلاف الحال وقد أوصوا لذلك بجملة طرق فيدلك الجزء بصوف من الفلانيل أو بخرقة الى أن ترتفع البشرة وتلك الواسطة تنجح جيدا ولكن لا تعمل الا في خالين من الحساسية لان الحساسية اذا كانت سليمة وتعرت أجزاء من الادمة حصل من مماسة القلوي الطيار لها آلام شديدة ومن الناس من يبل قطعة من ورق الكرونة بروح النوشادر ولكن لا ينتج من ذلك نتيجة ونحن انما نستعمل طريقة أخرى وهي أن تثني رفادة ثمان ثنيات أو ١٠ بالشكل والعظم المراد ونبلها من النوشادر الذي أقل ما تكون كثافته ٢٢ درجة ثم نضعها على المحل ونصب عليها دقيقة فدقيقة كمية جديدة من النوشادر كلما تصاعد بحيث تحفظ الرفادة دائما ممتدة تندية تامة ويكفي في العادة ربع ساعة لانتاج التنفيط ومع ذلك كثيرا ما يتفق أن ينتظر نصف ساعة بل ساعة بدون نفع قبل انالة النتيجة المرادة وذلك ناشئ يقينا من كون النوشادر الملامس للجلد قد سريعا فاعليته بسبب سرعة تصاعد غازه وذلك يدل على أنه اذا امسك غاز النوشادر بجسم شحمي كالزيت وسيما الشحم الحلوفاتي التنفيط يحصل بأسرع مما اذا استعملت الواسطة الاولى واخترع الطبيب بونفاس واسطة جليلة لمنع تصاعد النوشادر وذلك أنه بل قرصا من الغاريقون الطبي بالقلوي الطيار ومن المعلوم أن أحد سطحي الغاريقون لين اسفنجي والسطح الآخر مندمج أملس ووضع على الجلد السطح الاسفنجي فعدم قابلية السطح الآخر لنفوذ شيء منه يمنع فرار الغاز فيحصل التنفيط بسرعة مثل ما اذا استعمل طلاء نوشادري أو مرهم

واستخدم بريطونو من زمن طويل كسبان خياط عملا بقطعة من قطن مندوف مبلول
بالنوشادر أو حفنة صغيرة من الملح والنتيجة واحدة وتلك الكيفية في الوضع تصير المرهم
النوشادري أقوى فاعلية ونحن نوصي باستعماله فاذا كان المرهم جيد التحضير يؤخذ منه
على ملوق كتلة صغيرة يندر أن يجاوز قطرها قطر الفرنك فعندما توضع على الجلد ينتج منها
حس برد لا يدوم الا لحظة ويتبدل بحس حرارة يعقبها بعد دقيقتين أو ٣ حس احتراق وذلك
الحس ليس شاقا كما يتوهم من سرعة التنفط وانما يكون خفيفا بحيث لا يعد عند المرضى
ألما حقيقيا وبعد الوضع بنحو ٣ دقائق أو ١٠ أو ١٥ ترتفع البشرة ومع ذلك هنالك
اختلافات كثيرة تنشأ بالاكثر من مجانس النفاطة ومن فاعلية المرهم وبالجملة يلزم أن ينتظر
قبل رفع المرهم ظهور هالات حمر صغيرة حوله وتلك الاريتيما دليل أكيد على ابتداء التنفط
وتكونه وعلى أنه اذا ترك النوشادر ملامسا للجلد زمنا طويلا يخيف من انتاج خشكريشة
سطحية فاذا رفع المرهم توجد أحيانا البشرة مرتفعة ولا يتكون منها الا فقاعة وحيدة
وتارة توجد مكرشة ويكون المصل محتبسا في جملة خلايا ففي تلك الحالة الاخيرة
يكون من النافع أن يفعل من قبل بعض دلكات على البشرة وتنفصل فصلا تاما ويسهل
امساكها بالظفر من ثنياتها أو نزعها بأسهل طريق ويلزم أن تكون الادمة المتعرية حمراء
منتفخة فاذا كانت شديدة الاحمرار أو كانت منكمشة بكدم صغير لزم أن يستنتج من ذلك أن
النوشادر بقي موضوعا زمنا طويلا وفي الحقيقة تتكون خشكريشة سطحية والغالب
أن الحرارة بقي النوشادر به تفعل بقصد أن يوضع على الادمة المتعرية أدوية تمتص فاذا وضع
الجوهر الدوائي على الجرح يغير عليه بالكيفية الآتية وذلك بأن يجهز قرص صغير من
المشمع يوضع مباشرة عليه وهو معد لان يحفظ الرطوبة ويمنع جفاف سطح الحراقة ثم يغطى
بقطعة من حبر انكاتيرة تكون أوسع منه وفي التغيير الثاني يوجد سطح الحراقة مغطى
بغشاء كاذب أبيض مصفر يبرز أحيانا عن أعلى سطح الجلد وأحيانا يكون أرق ويبقى في
محاذاة البشرة بل يظهر أنه منخفض عنها وذلك الغشاء الكاذب الدائم الوجود يختلف في
درجة الثخن ويكون ذلك على حسب فاعلية المرهم ومدة وضعه والزمن المار بين التغيير
الاول والثاني ومن اللازم رفع هذا الغشاء الكاذب والا كان الامتصاص رديا وفي الايام
الثلاثة الاول يرفع مع السهولة الغشاء الكاذب الذي تكون ثانيا في كل تغيير وانما ينتهي
حاله في اليوم الرابع أو الخامس بأن يلتصق التصاقا متينا بالادمة ويكابد نوع تركيب آلي
ونحو اليوم السادس لا يشاهد الا التحام محمر يزول بالكلية بعد ٨ أيام أو ١٠ فاذا
بقي المرهم زمنا طويلا ملامسا للجلد نتج منه خشكريشة سطحية لا تنفصل الا بعسر وتترك
بعدها في الغالب التحاما لا يمحى ولذلك اذا أريد استعمال النوشادر كاويا يترك المرهم
ملامسا للجلد نصف ساعة بل أكثر مع أن هذه الواسطة لكي أقل سرعة وتأكيدا من
استعمال المتحد من البوطاس والكلس والفعل المحمر للنوشادر يستعمل كل يوم لاحياء
الجروح والنواصير ولتنبيه الجلد بقصد شفاء الاحتقانات المزمنة والاوجاع الروماتزمية
أو لاجل أن يحرض فضانا محولا في عضو من الاعضاء وأما التأثير الكاوي للنوشادر

فينفع

فينفع مصرفا ومحولا لعلاج التيبس المؤلم وأوجاع الاسنان الناشئة من التسوس ونال
جندريت كما قال بعض نجاحا من كي جلد الجمجمة وسيما قمتها به كما عمقا بقصد شفاء الآفات
المزمنة فى المخ والكثير كالابتدائية والكامنة ونحو ذلك وشوهد أن النوشادر اذا وضع
بمقدار يسير فى قطرة كان نافع العلاج كثير من الارماد سواء الحادة والمزمنة والمشابهة
ألجأت برنجل لأن يوصى فى الخناق بمقدار منه من ١٥ الى ٣٠ جم فى غرغرة
٥٠٠ جم وشاهدنا فى زمننا هذا جندريت عالج السعفة بغسلات نوشادرية قوية
الفعل وتلك مداواة تنجح يقينا ولكن اشترى فيها الشفاء بألم لا يطاق وذكر جرار الايونى
أن النوشادر اذا امتد بالماء يحترز به من الالتهاب فى الحرق ويستعمل لارجاع الجنوريا التى
غابت دفعة ولكن يلزم تلطيف الكمية حذرا من عوارض الالتهاب التى تعرض من الحقن
كما استعمل زرقا فى السائلات البيض وذكروا مشاهدات فى احتباس الطمث شفى فى
بعض أيام بالزرق باللبن الفاتر النوشادرى كأن يوضع ١٠ نقط أو ١٢ فى ق من
السائل وأكد ذلك نستان فالزرق فى هذه الحالة ينتج احساسا شاقا ولكنه مطاق
ثم يظهر سيلان أبيض يتبعه حالا الحيض وكما علم من ذلك أنه مدر للطمث ذكروا نجاحه فى
ايقاف النزيف وذكر جرار أنه أوقف به أنزفة السرطانات المتقرحة وكما يضم النوشادر
للزيوت والشحوم يضم أيضا للكؤول المكفور والبلسم فيورونتى ولروح الافيون وللاتير
وللزيوت الطيارة واذا استعمل روح النوشادر السائل من الباطن وكان مركزا تسبب
عنه فى السطح المعدى المعوى آفة شبيهة بما ينتج فى الجلد فبعد لحظة يسيرة يشتعل التهاب
مخيف فى القنوات الغذائية وقد فعلت تجربيات فى الحيوانات ثبت منها أن تعاطى هذا
الجوهر يسبب التهابات معدية معوية وشاهد نستان طبيبا استنشقه بدون احتراس بل
ازدرد النوشادر السائل مدة نوبة صرع فمات بالتهاب حاد فى الغشاء المخاطى للحنجرة
والشعب ووجد معه أيضا أجزاء ملتهبة فى المعدة والامعاء الدقاق أما اذا امتد روح النوشادر
بجزء كبير من سائل بارد دائما لئلا يتصاعد منه هذا الجوهر واستعمل منه من ٤
ن الى ٨ فى ملعقة صغيرة من منقوع أو مغلى سكرى أو وضع منه من نصف م الى م
فى جرعة قدرها ٦ ق واستعمل من ذلك ملعقة صغيرة فى كل ساعة فلا يكون ذلك ردىء
التركيب وانما يؤثر تأثيرا طبيا ولا ينسب للسموم وانما يعد من الفاعلات الاقرباذينية
فالنوشادر لا تكون فيه قوة أكالة اذا عدل بسائل مائى أو لعابى بل تتحول تلك القوة الى خاصة
منبهة فلا ينتج آفة ولا تغيرا فى المنسوجات العضوية وانما يكون تأثيره الاكال محدودا باسراع
حركات الاعضاء وتواتر فعلها الطبيعى وازدياد مقدار الحيوية المتمتعة بها فى الحالة
الاعتيادية وبالجملة يعقب دائما الاستعمال الباطن لروح النوشادر السائل بمقدار طبى تنبه
يختلف وضوحه قلة وكثرة على حسب المقدار المستعمل وهيئة الاعضاء التى توجه تأثيره
عليها فاولا يسبب حس حرارة فى القسم المعدى ثم تتولد مستنتجات أخر من الاتصالات
الاشتراكية للمعدة مع المخ والنخاع المستطيل وباقى الاجهزة العضوية وتنفذ قواعده يقينا

في الدم وتنتشر معه في جميع المنسوجات فيكون النبض أقوى وأسرع والحرارة أظهر والتنفيس الجلدي أكثر ومن المعلوم أنه يسهل اسالة عرق كثير منه اذا استعمل في حامل مائي ولذا وضعه بوشرده في رتبة المعرقات ويكفي منه حفظ المريض في الحرارة أو أقله أن لا يشوش البرد الخارج التنبه الذي أحدثه ذلك الجوهر في المجموع الجلدي ويظهر أيضا أنه ينبه النخاع المستطيل والشوكي فيزيد في قوى المجموع العضلي بحيث يضطر إلى تحريكه مدة تأثير هذا الجسم الطيار على المجموع الحيواني وشوهد أن استعمال النوشادر يسبب استفراغا للبول غير أن تلك النتيجة لا تشاهد الا في المصابين بالاستسقاآت فالخاصة المنبهة لهذا الجوهر توقظ أولا حيوية الاوعية الماصة فتسبب تحضير السائل المنصب في التجاويف المصلية أو في لحمة المنسوج الخلوي ثم بتأثيره على الكليتين يجعل اندفاع هذا المصل من الطرق البولية مع أن هذا الجوهر لا يكون مدرا اذا فقدت الكليتان حالتهما الطبيعية أو تيبس منسوجهما ولا يزيد في سيلان البول زيادة قوية الا فيمن كانت فيهم تلك الغدد زائدة النمو ويستعمل أيضا روح النوشادر اذا ظهرت علامات الضعف أي صارت الحركات المرضية ضعيفة ومدحوا بالاكثر فاعليته اذا أريد حفظ اندفاع جلدي فحفظ وجوده اذا هدد بالغيبة ويطبع فيه زيادة قوة اذا ظهر فيه خمود فيعطى حينئذ في أزمنة متقاربة لبعضها لان تأثيره وقتي قصير المدة فبذلك يوصل لاعادة القوة للجلد وتنبيهه وايقاظ حيويته واستعملوه أيضا في الآفات الروماتزمية المزمنة لتحريض التعريق الكثير المستدام وتلك ظاهرة صحية تنفع في هذه الامراض كما استعمل أيضا في الحميات الدورية وفي ابتداء الحميات الثقيلة الناشئة من التغيرات الجوية

وأرادوا في صناعة العلاج الانتفاع بتأثيره المنبه المتجه للجهاز المخي الشوكي ليعارضوا بعض أحوال من الشلل بالاضطراب الشديد الذي يحدثه استعمال المقدار الكبير منه في هذا الجهاز ولكن ليس ذلك قوي التأسيس بالاطلاق فحينئذ يسأل عن الاحوال التي ينفع فيها هذا الاضطراب اذ كل شلل تفقد فيه الارادة سلطنتها على العضلات ولكن هذه الحالة قد تحصل في أحوال فأولا اذا فقدت سلامة النصفين المخيين اللذين هما ينبوع الارادة والفاعلان لقوتها بحيث تعطلت وظيفتهما كما في الانصبابات الدموية في المخ والالتهابات المخية الجزئية والانضغاط الحاصل من ورم أو درن أو نحو ذلك وثانيا اذا حصل في جزء من طول النخاع اعوجاج زاوي أو انضغاط فالارادة لا تجاوز هذا العائق فتبقى العضلات التي هي أسفل من ذلك مشلولة وثالثا اذا رضت أو عضت أو قطعت مثلا الحبيلات العصبية قبل أن تصل الى العضلات ثم يقال ما التأثير الذي قد يفعله روح النوشادر في هذه الآفات المذكورة المتميزة عن بعضها نقول كثيرا ما يحصل منه عمل التهابي في طبقة اللب النخاعي المحيط بخلاطة الدم أو الدرن المخي أو في جزء النخاع الشوكي الذي هو أسفل العائق القاطع لاتصاله بالمخ فيصير هذا السبب الممرض كارادة أخرى غير متعلقة بالارادة المخية تعرض الانقباضات التشنجية في العضلات وفي الاطراف المتيبسة والمتقلصة وغير ذلك لكن من الواضح أن روح النوشادر في الانواع المذكورة للشلل مضر يقينا وظن بعضهم

انه دواء أكيد فى الامراض الزهرية وأنه يزيل السكر وذكروا استعماله فى التسممات بالحوامض فيعطى لذلك بمقدار كبير كما تقاوم به الرياح الناتجة فى الحيوانات التى تتغذى من النباتات باستعمالها النبات الرطب وذلك العارض ينشأ فيها من وجود حمض كربونى فى طرقها الهضمية كما أن تحت كربونات النوشادر مضاد للتسمم بالحمض ادروسيانيك ويستعمل النوشادر أيضا للتحرز من العوارض التابعة لنهش الافعى ويدخل السائل النوشادرى فى جملة مستحضرات اقرباذينية كالكؤول النوشادرى وروح ملح النوشادر الانيسونى وبلسم أوبودلدوك ويدخل فى قطرات منبهة

(المقدار والمركبات الاقرباذينية) أما استعماله من الظاهر فانه اذا كان نقيا استعمل كاويا بالمقدار المناسب ومرهم جندريت المسمى بالكاوى النوشادرى يصنع بأخذ ٣٢ جم من كل من شحم الضان والشحم الحلو و ٦٤ جم من النوشادر السائل الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة فيذاب الشحم والشحم الحلو فى قنينة واسعة الفم ويضاف له النوشادر وتسد القنينة وتحرك تحريكا قويا ثم تغمس فى الماء البارد مع الانتباه لتحريكها زمنا فزمنا الى أن يبرد المرهم وهو مرهم قوى الفعل كاعات يمد على الجلد ويغطى برفادة فينتج تنفطا سريعا ويستعمل على الخصوص لكى قة الراس فى الكمنة ووجد الاطباء لذلك أحوالا كثيرة من النجاح والطلاء النوشادرى يسمى أيضا بالطلاء الطيار ويحصل بخلط ٦٤ جم من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو مع ٨ جم من النوشادر السائل الذى فى ٢٢ درجة وذلك الطلاء منبه قوى الفعل يحمر الجلد وقد يحدث تنفطا فاذا أريد منه نتيجة قوية يزدوج مقدار النوشادر فاذا أريد منه فعل لطيف يقلل مقداره ويستعمل بالاكثر هذا الطلاء فى الاوجاع الروماتزمية وكثيرا ما يضاف له ٤ جم من الكافور ومثلها من الاودنوم والقطرة النوشادرية المسماة بمسحوق ليمون تصنع بأخذ ٣٢ جم من الكلس المطفا و ٤ جم من مسحوق ملح النوشادر وجم واحد من كل من الفحم النباتى ومسحوق القرنفل و ٢ جم من طين أرمينية يمزج أعظم جزء من الكلس مع الفحم ويدخل المخلوط فى قنينة تسد بسدادة من جنسها ولكن يوضع فيها طبقات متتالية مع ملح النوشادر وتغطى بالعطريات ويوضع أخيرا باقى الكلس الذى يمزج بالطين الارمنى ويصب فى القنينة بعض ن من الماء لاجل أن تندى المواد تندية خفيفة ثم تسد بالضبط وتلك القطرة تنفع أحيانا اذا كان المراد تنبيه جهاز الابصار ولكن المؤثر من ذلك كله هو النوشادر فتعرض العين المنفتحة للقنينة بعد ازالة سدادتها والكيس المحلل يصنع بأخذ أجزاء متساوية من ملح النوشادر والكلس المطفا يمزجان ويوضعان بين طبقتين أى وسادتين من القطن ويحاط الكل بخرقة من الشاش توخز بالابر فالغاز ينتج من ذلك زمنا طويلا ويؤثر على الجلد وأما استعماله من الباطن كمعرق مثلا فمقداره من ٦ ن الى ٣٢ فى ٤ ق أو ٥ من حامل والجرعة النوشادرية لشفلير تصنع بأخذ ١٦٠ جم من الماء المقطر و ١٦ جم من الماء المقطر للنعنع ومن ٣ ن الى ٣٦ من النوشادر المركز ويصح أن يؤمر بتلك الجرعة فى الاحوال التى ذكرنا فيها استعمال النوشادر

من الباطن وماءلوس يصنع له أولا صبغة تحضر بأخذ ١٦ جم من زيت الخروع النقى و ٨ جم من كل من الصابون الابيض وبلسم مكة و ٢٧٥ جم من الكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويحفظ للاستعمال ثم يحضر ماءلوس باضافة جزء من الصبغة السابقة على ١٦ جزء من النوشادر السائل والكؤول النوشادرى يسمى أيضا بالروح النوشادرى والسائل النوشادرى النبيذى ويصنع بأخذ جزء من النوشادر السائل وجزأين من الكؤول الذى فى ٣٥ درجة يمزجان والمقدار من ٢ جم الى ٤ فى جرعة

﴿ خاتمة ﴾

يعد من الكاويات القوية الحوامض المعدنية المركزة وثانى كارورالزئبق وثانى يودور الزئبق والنترات الحمضى للزئبق وتستعمل للكى فى كثير من الاحوال ولكن حيث كان لها خواص أخر أعظم اهتماما من ذلك نجعل شروحها فى أماكنها اللائقة بها

﴿ الرتبة الثانية فى الجواهر المحمرة والمنفطة (ابيسبتيكات (روبفينت) ﴾

الادوية المحمرة هى التى اذا وضعت على الجلد سببت فيه احمرارا وغيره من أعراض الالتهاب فاذا كان هذا الفعل شديد القوة أو استطال زمنا طويلا حصل عقب الاحمرار افراز مصل يجتمع تحت البشرة فيفصلها فيحصل من ذلك حويصلات أو فقاعات تسمى نفاطات وتلك ظاهرات شبيهة بظاهرات حرق خفيف والادوية التى فيها تلك الخاصة تسمى بالمحمرة وبالمنفطة وتلك أسماء يعبر بها درجات مختلفة لفعل واحد صحى والفعل الاولى لتلك الجواهر وان كان موضعيا قد ينتج أحيانا تنبها عاما تختلف شدته ولكن لا تكون نتائج ذلك الاشتراكية ولا تنشأ من تأثير الجسم المنفط على البنية وما غيرأن من تلك المنفطات ما يمتص وينتج نتائج عامة غير مرتبطة بتأثير سمباتوى أى اشتراكى وتستعمل تلك الجواهر فى الغالب لتغيير محل تهيج ثابت فى عضو مهم باطنى فكان المطلوب منها نقله الى الخارج أى انها تؤثر تأثيرا محولا فتحرض التهابا فى الجلد يحفظ السيلان المقرح الناتج منه زمنا طويلا وقد ينتفع فى بعض الاحوال بتنبيه النفاطات فى البنية وما لمقاومة انحطاط القوى واعراض أخر ضعفية

﴿ الفصل الاول فى الجواهر المنفطة المأخوذة من المملكة الحيوانية ﴾

﴿ الذراريح ﴾

تسمى أيضا بالذباب الهندى وهى حشرات من رتبة الحيوانات الغلافية الجناح من قسم اتيرومير أى المتعددة مفاصل ارساغها ومن الفصيلة المنفطة عند دوميريل وتسمى بالافرنجية قنطريد وقد يقال قنطريس وأصل هذا الاسم يونانى يعنى به عند ارسطاطاليس حيوان من الحشرات أجنحته مختفية فى اغمادو أما اسمها باللسان الطبيعى عند لينوس فهو ميلويه

و يزقماوريوس

ويرقطوريوس أى المنفطة وعند غيره ليتاويرقطوريوس أوقنطريد ويرقطوريا ولنجرعلى تسمية لينوس ونقول ان اسم الجنس أعنى ميلويه وضعه براكاوس على مايسمى عند الطبيعيين برسكرابوس واختاره لينوس ووضعه على الجنس المذكور الذى أنواعه كثيرة عند القدماء ومنها الحشرات التى يخرج من بعض مفاصل أرجلها اسائل هلامى لزج مصفر او أشقر وذلك هو سبب تسمية ميلويه الذى معناه من اليونانية عسل مع أنه حريف يمكن أن يسبب فى بعض الاحوال تنفيطا وجميع هذه الانواع منفطة بقلة أو بكثرة فتستعمل وضعيات من الظاهر وتكون شديدة التهييج من الباطن وأشهر الانواع وأكثرها استعمالا هو الذراريح الذى هو المقصود لنا ويصح تنزيل شرحه على الانواع الاخر

(الصفات الحيوانية للذراريح) هذا الذباب له جسم مستطيل اسطوانى ورأس كبير قلبى الشكل أعرض من الصدر أى الجزء العلوى من الجذع ويحمل قرنين كل منهما خيطى الشكل مركب من ١١ مفصلا والمفصل الثانى قصير جدا وموضوع بالعرض والمفاصل التالية له اسطوانية والاخير بيضاوى ولتلك الحيوانات فم فيه أعضاء المضغ ومركب من فك علوى يسمى منديول وهو الجزء الاغلظ من الفم منته بطرف دقيق ومن فك سفلى متوسط الطول والرأس منفصل عن الصدر باختناق دقيق والجزء الصدرى العلوى صغير يقرب للتربيع أقل اتساعا من البطن ولتلك الحيوانات أربعة أجنحة فالزوج العلوى منها يقوم منه نوع عمد والزوج السفلى هو الذى يخدم للطيران وهو متين بالعرض وتلك الاعماد الجناحية طويلة خيطية قابلة للانثناء تصل للطرف الاربى من البطن والرسغ مركب من خمسة مفاصل فى الارجل الاربعة المقدمة ومن أربعة مفاصل فقط فى الرجلين الخلفيتين وتلك الارساغ منتهية بكلاليب

(الصفات الطبيعية) طول هذه الحيوانات من ٦ خطوط الى ١٠ والذكر منها أقصر من الانثى والقرون سود خيطية الشكل كما قلنا والاجنحة طويلة قابلة للانثناء ولونها أخضر ذهبى كثير اللمعان ولون الارساغ أسود قاتم ورائحة الحيوانات قوية نفاذة كريهة مخصوصة والطعم شديد الحرافة ومسحوق الذراريح له رائحة مغثية عفنة وطعمه حريف كريه ولونه سنجابى مخضر مبذور فيه نقط دقيقة لامعة خضر معدنية اذا شوهدت خصوصا بالنظارة المعظمة وربما نفع ذلك فى الطب الشرعى وتظهر تلك الحيوانات فى شهر ميه وجوين بعدد كثير على نباتات من الفصيلة الياسمينية كشجر الدردار والفاغية وعلى النباتات البرقوقية والورد والخلاف وغير ذلك وقد تعرى تلك النباتات من أوراقها بل ربما سببت موتها وربما امتد تلفها للقمح والزروعات والخضراوات ويعرف وجودها بالرائحة التى تنتشر منها حيث يكون لها شبه برائحة الفيران ويظهر أن النوع المذكور ليس قديم الاستعمال فليس هو ذراريح القدماء كما يشهد لذلك ما ذكره بليناس وديسقوريدس حيث أكدا أن أحسن الذراريح ما يكون فى اعماده أشرطة صفر مستعرضة وذكر ذلك أيضا ابن سينا فيظهر أن نوع ذراريحهم هو المسمى ميلابر الشكوريا الذى لم يزل الى الآن مستعملا بالصين للمحاضير المقرحة ونوعنا المذكور وان كثر

فى جملة أقاليم من الاورباغير أن أكثر ما يجهز للمتجر بل كله آت من ايطاليا واسبانيا ولذا يسمى فى لسان العامة ذباب اسبانيا واختيار هذا النوع لايخلو عن جودة اذا جرينا على ما عرف من أن البلاد الحارة والجبال المعرضة للشمس تزيد فى فاعلية تلك الحشرات (الصفات الكيماوية) حلل الذراريح كثيرون فوجدت مركبة من قنطريدين وزيت شحمى أصفر وزيت متجمد أخضر وجوهر أصفر لزج وجوهر أسود وأوزمازوم وحمض بولى وفصفورى وخلى وشيتين وفصفات الكلس والمغنيسيا ويوجد فيه كما قال أورفيلا قاعدة طيارة زيتية تنسب اليها الرائحة الحريفة المغثية المتصاعدة من الذباب وتعفن تلك القاعدة فى الماء بسهولة وتوصل له لونا أبيض ورائحة منتنة غير مطاقة بل استظهر هذا الكيماوى أنها هى القاعدة المسمة التى فى الذباب ولكن استبعد ذلك ومميزها سابقا بوبوال عن القاعدة المنفطة وينشأ منها الفعل الخاص الذى يفعله الذباب فى المجموع العصبى بل ربما كانت هى المؤثرة فى الطرق البولية وأهم تلك القواعد هو القنطريدين وينال بأخذ كج من الذباب ومقدار كاف من الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس كرتير فينقع الذباب بعد سحقه ٢٤ ساعة ثم يوضع فى قمع طويل اسطوانى ليسيل منه الكؤول ثم تغسل كتلة الذباب بمقدار جديد من الكؤول حتى لايكاد السائل يخرج ملونا ثم تقطر جميع الصبغات ليؤخذ منها الكؤول المستعمل وتترك الفضلة ساكنة حتى ينفصل القنطريدين على شكل بلورات فيصفى عنها السائل الاخضر الزيتى السابح عليها وتترك لتنقط فاذا أريد تنقيتها تغسل البلورات بقليل من الكؤول البارد ليفصل منها بقية الزيت ولاجل بياضها تذاب فى قليل من الكؤول المغلى ويضاف له مقدار يسير من الفحم الاسود الحيوانى ويرشح ويبلور مافيه بالتبريد فالقنطريدين المنال بذلك يكون أبيض نقيا مبلورا شديد الحرافة جدا مركبا من كربون كثير وادروجين وأوكسيجين وهو شديد التطاير ينتشر بالكلية فى الحرارة الاعتيادية ولايذوب فى الماء وانما يذوب فى الكؤول وسيما الحار وفى الاتير وتذيبه القلويات بدون تغير ويذوب على الحرارة فى الزيوت الثابتة والطيارة واذا وضع على الجلد أحدث فيه نفاطات فاذا استعمل من الباطن كان سما مهيجا شديد الفاعلية وبالجملة هو القاعدة الفعالة للذباب الهندى فاذا أخذ منه ٥٠ ج ومن الشحم ٣٢ جم حصل من ذلك مرهم القنطريدين وأما الزيت الاخضر الذى تبلور القنطريدين فى وسطه فيحتوى على قليل منه ومع الزمن يتعرى منه بالكلية وأما الزيت الشحمى الاصفر ففيه خواص الاجسام الشحمية وليس منفطا والكؤول يكاد لايذيبه وأما الزيت المتجمد الاخضر فلا يذوب فى الماء وانما يذوب فى الكؤول وأما المادة الصفراء فتذوب فى الماء والكؤول وهى التى تسهل اذابة القنطريدين فى الماء اذا عولج الذباب به وأما المادة السوداء فتذوب فى الماء والكؤول الضعيف لافى الكؤول النقى وأما الشيتين فهو الجوهر الموجود فى جميع الحشرات ويتكون منه هيكلها ومسحوق الذراريح يحلل تركيبه بالنار ويستخرج الماء منه القنطريدين بمساعدة المادة الصفراء اللزجة فيمكن بالماء تعرية المسحوق من جميع جوهره المسم ويعطى مع الاتير سائلا أصفر مخضرا ومع الكؤول

صبغة صفراء مائلة للحمرة والماء يكون فى تلك الصبغة راسبا أبيض يذوب فى مقدار مفرط من هذا الكؤول ويرسب فيهما من الادروسيانات الحديدى للبوطاس راسب مصفر ومن الادروكبريتات القلوية راسب أصفر ناصع محبب

(اجتناء الذراريح وحفظها) يهز شجر الدردار فى الصباح قبل طلوع الشمس فيسقط الذباب على أردية مهيأة لقبوله ويقتل فى العادة بوضعه على منخل شعر وتعريضه لبخار الخل وأحيانا يجمع فى خرقة مخلخلة النسج تغمس جملة مرات فى اناء محتو على خل ممدود بالماء ثم لا يبقى بعد ذلك الا التجفيف بأن تنشر فى منشر فى الظل أو تعلق فى محل مملوء بالهواء وتوضع على مشنات مصنوعة من الصفصاف مثلا ومغطاة بخرق أو ورق منجابى غير منشى وتحرك زمنا فزمنا بعصى صغار او باليد الملبسة بقفاز من جلد تحرسا من امتصاص القاعدة المنفطة القوية الفعل ومنهم من يجففها فى الشمس أو فى محل دفئ ومنهم من يأخذها بعد سقوطها من الشجرة ويضعها فى قنانى من زجاج أو أوانى من خشب مسدودة سدا جيدا ويتركها كذلك نحو ٢٤ ساعة فتموت ولا يبقى الا تجفيفها كما ذكرنا وبعد التجفيف توضع فى أوانى من زجاج أو صينى أو فخار صينى أو خشب جيدة السد لتحفظ عن مماسة الرطوبة التى تسبب فيها تخمرا عفنا وتصير فريسة لحشرات مختلفة ولكن يمكن بالاحتراسات حفظها مدة سنين بدون أن تفقد خواصها كما أكد ذلك دومريل وغيره ووزنها بعد تمام الجفاف يخف جدا بحيث يكون الدرهم منها نحو ٥٠ ذبابة فيكون الرطل من ٦٤٠٠ ذبابة تقريبا والمار أوها قابلة للفساد ولتأكل بالحشرات ولان تصير غبارا مسحوقا أسمر محمرا اجتهدوا فى تجربة وسايط تمنع تغيرها فمنها الكافور وهو الاكثر استعمالا وذكره جيبور ولكن لا ينفع الا من تسلط بعض أنواع من الحشرات لا من جميعها ومنها زيت النفط والكؤول ومنها وضع كيس مملوء بكلورور الكلس الجاف فى قعر القنينة المحتوية على الذباب وكيس آخر فى الوسط ومنها وضع قليل من الزئبق فى قعر الاوانى وظن دومريل أن القنطريدين لا تأكله الحشرات فينتج من ذلك أن المتأكل من الذباب أقوى فاعلية من الذباب الكامل أى اذا حصل التقابل بوزن منه مساو لوزن ذباب غير متأكل وربما كان ذلك مؤسسا على بعض تجريبات ولكن ظهرت تجريبات جديدة تنتج خلاف ذلك وأن المتأكل أقل فاعلية فيلزم أن يؤمر باختيار الذراريح الجيدة الجفاف الكاملة الملس الغير المسحوقة الصغيرة المستديرة فيكون وزنها قمح ونصفا تقريبا ويتصاعد منها رائحة لذاعة منتنة مغثية وطعمها يقل الاحساس به أولا ثم يكون حريفا بل كاويا

(النتائج الصحية والسمية) قوة تأثير الذراريح على البنية الحية ناشئة كما قلنا من قاعدتين احداهما زيتية طيارة سمية للغاية وثانيتهما متبلورة منفطة بالذات فاستعمال تلك الحشرات وسيما من الباطن يسبب عوارض تحوج لانتباه الطبيب ويكفى لاحداثها ذلك استعمال بعض قمحات من مسحوقها فاذا عظم المقدار حصل فى الغالب اعراض التسمم بالسموم الاكالة وقد ذكرها القدماء بالضبط وذكروا انخراماتها الغير القابلة للتداوى غالبا والغالب حصول ذلك الفعل أولا فى الطرق الهضمية ثم فى المثانة وأعضاء التناسل ثم يمتد التأثير لمجموع

العصبي وقد تحقق أورفيلا الذي انتبه للاشتغال بذلك جملة أمور فأولا أن مسحوقها اذا استعمل من الباطن يعرض منه غثيان وقيء كثير واستفراغات ثفلية كثيرة وغالبا مدممة وألم في القسم المعدي شديد وقولنجات مهولة ووجع شديد في المراقين واحتراق في المثانة وبول يكون أحيانا مدمما وانعاظ شاق مؤلم ونبض متواتر صلب وحرارة متعبة في الجسم وتنفس شاق متواتر وعطش محرق وأحيانا كراهة للسائلات وتشنجات مهولة وتيتنوس وهذيان ونحو ذلك وثانيا اذا وضعت على الجلد أو المنسوج الخلوي أنتجت خلاف الاعراض السابقة التهابا أو غنغرينا في تلك الاجزاء وثالثا اذا أدخلت الذراريح في القناة الهضمية فآفاتها فيها هي آفات السموم الأخر المهيجة وزيادة على ذلك أنها تحدث غالبا وسيما اذا لم يمت المريض الا بعد يوم أو يومين التهابا في الغشاء المخاطي المثاني فقد تتقرح من ذلك المثانة وأعضاء التناسل ورابعا اذا وضعت من الظاهر على جزء من الجسم صار ذلك الجزء مترشحا أو ملتهبا أو متخشكرا وتوجد المثانة وأعضاء التناسل في الغالب ملتهبة وأما القناة الهضمية فتكون سليمة وخامسا يلزم أن ينسب الموت في مثل هذا التسمم للتهيج الموضعي الذي أحدثه مسحوقها ولتأثيره الاشتراكي على المجموع العصبي مع أن جزأ من ذلك المسحوق امتص ودخل في دورة الدم وأثر تأثيرا خاصا على أعضاء التناسل وسادسا أن الخلاصة المائية والكؤولية تؤثران مثل ما يؤثر المسحوق ولكنهما أقوى فاعلية منه وتزداد قوتهما اذا لم يخلصا من القاعدة الزيتية وسابعا أن المنقوع الزيتي اذا زرق في الاوعية يتوجه تأثيره للمجموع العصبي وخصوصا أعصاب السلسلة الفقرية وأمثلة ذلك التسمم في الانسان كثيرة في كتب المؤلفين قديما وحديثا حتى ذكر أورفيلا ثمانية أمثلة انتهى الحال فيها بالموت وفي مثال منها لم يستعمل الشخص الصغير الا ٢٤ قمح من المسحوق وذكروا بنتا قوية المزاج ماتت من ازدراد قبصة أصبعين من المسحوق وشخصا مسلولا ضعيف المزاج مات من استعمال ملعقة منه مع أنه لم يعرض له من العوارض الا حرارة خفيفة في الحلق وحرقة في البول والعلاج الذي تستدعيه تلك العوارض هو علاج التسمم بالجواهر الاكالة ويقوم من تحريض القيء واستعمال اللبن بكثرة والمشروبات اللعابية والمستحلبات التي أمر بها روماز يني لمن يدق الذراريح ومن مقاومة الاعراض الالتهابية بمضادات الالتهاب والزروقات الملطفة والحمامات ونحو ذلك مع الالتجاء للمسكنات الحقيقية اذا ظهرت ظاهرات عصبية وفي الحقيقة لا يعرف مضاد حقيقي ولا دواء مخصوص للتسمم بالذراريح وان ذكر القدماء كثيرا من ذلك كرق الخروف أو العجول والبقلة الحمقاء والطين الارمني وطين ساموس والطين المختوم ولكن نقول لا تنس أن زيت الزيتون يذيب القاعدة الفعالة للذراريح فيزيد في العوارض ويلزم أيضا أن لا تعطى المشروبات اللعابية لان القنطاريدين يذوب أيضا في الماء بتوسط الجوهر الاصفر كما قلنا مع أننا نرى بعض مشاهدات تشهد بجودة استعمال الزيت في هذه الاحوال ومدح غرونويل الكافور وجعله حافظا أو مقاوما لكثير من العوارض التي كثيرا ما تصاحب استعمال الذراريح كعسر البول والانعاظ المؤلم وربما كان ظن نفعه بسبب الخاصة التي نسبوها له وهي مضادته للباه مع أن تجربيات

بعضهم يقل أن تساعد على ذلك ولكن تلك التجريبات لا تبطل النجاح المنال على يد غرونو يل من انضمام الكافور بالذراريح بمقدار متساو وتقريبا فى علاج الاستسقاء وبعض آفات فى الطرق البولية ثم ان عوارض الذراريح اما أن تنتج من استعمالها بوصف كونها دواء سميا وذلك قليل أو بوصف كونها دواء لكن مع الافراط فى استعمالها بوصف كونها مقوية للباه كما يفعل ذلك بعض الفساق وذلك كثير أو لاجل الاسقاط مع أن نجاحها فى ذلك قليل ومن نتائجها المهولة الانعاظ المؤلم مع أن ذلك حصل على يد كثير من مهرة الاطباء وأحيانا كان ذلك ثقيلا بحيث جعلت تلك الحيوانات من جملة الجواهر التى يلزم الاستيقاظ لسمها مع غاية الانتباه وحدثت من أجلها مخاصمات ومنازعات كثيرة حتى قوصص بسببها غرونو يل بالحبس لكونه استعمل أدوية مشكوكا فيها مع أنه حصل منها منافع فى أمراض كثيرة كما أنه ينبغى الانتباه لنتائجها المغمة التى قد تحصل من تصاعد أبخرتها النتنة اذ قد ينتج منها دوار ورماد وتعسر فى البول وبول الدم بل قيل ان الحمى تحصل لمن يجلس فى ظل الاشجار الواقعة عليها تلك الحيوانات ولذا كان اجتناؤها وعدها مستدعيين لاحتراسات مخصوصة حيث يخاف على من يتعاطى ذلك الاصابة بالسعال التشنجى والرعاف والرمد والقىء وخصوصا بول الدم

(الاستعمالات الدوائية) هذه الاستعمالات اعترتها تغيرات كثيرة فى أزمنة مختلفة من المدح والذم ولكن الآن قل من الاطباء من يستعملها من الباطن وثبت بالتجريبات نفع استعمالها وضعا من الظاهر محدودا عند المعظم بكونها محمرة ومنفطة

(الاستعمال من الظاهر) يصح استعمال مستحضرات الذراريح أولا كمنبه للجلد وذلك كالصبغات الضعيفة والحراقات والكاويات كالمراهم وثانيا كمحمر مثل تلك الوسايط ويزاد عليها اللصوقات المحمرة التى توضع بعض ساعات فقط وثالثا كمنفط مثل المسحوق والصبغات المركزة والمنقوع الزيتى واللصوقات ويظهر أن تأثيرها فى هذه الاحوال ناشئ من القنطريدين وحده فان وضع $\frac{1}{100}$ من قمح منها على حافة الشفتين كاف لان ينتج فى ربع ساعة تنفيطا بل يحققها قد يسبب التهابا حوصليا فى الملتحمتين واختلاف درجة فاعلية الدواء ومدة الوضع يوضحان اختلاف النتائج المنالة من الجوهر الواحد فقد يصل التأثير الى حد الغنغرينا اما بسبب شدة الالتهاب واما بالافراط الذى المتعلق ببعض أحوال مرضية أو استعدادات شخصية وبالجملة مقدار الذراريح اللازم لانتاج النتائج يسير جدا بحيث ان اللاصوق الواحد الجيد التحضير يصح استعماله جملة مرات والورقة الموضوعة بين الجلد وبينه لا تمنع تأثيره ولم يكثر ذلك الاستعمال من الظاهر الانحو وسط القرن السادس عشر العيسوى وصار الآن من الاوضاع المشتهرة ومقدما على غيره من المنفطات والمهيجات الجلدية كروح النوشادر فاذا وضع مسحوق الذراريح على الجلد سبب فيه بعد بعض ساعات حس خدر قليل الالم أولا ثم يصير الالم ثقيلا ثم محرقا ثم يرتفع على البشرة فقاعات صغيرة مملوأة بالمصل بدون احمرار شديد فى الجلد ويدوم تأثير الذراريح على سيره فتنضم الفقاعات لبعضها وتصير نفاطة واحدة فاذا رفعت بشرتها وجد على سطح الجلد طبقة من الالتهاب فيها بعض

تجمد ترفع بسهولة وتجمد دغالبا بين كل تغييرين وقد تكون تلك الطبقة شديدة الالتصاق والثخن وتسهل ازالة تلك الاغشية الكاذبة فى التغييرات الاول وتصير فى الايام التالية أكثر التصاقا وتنتهى بأن يتكون منها شبه بشرة صناعية تجف ويوجد تحتها بعد بعض أيام بشرة رقيقة وردية شبيهة ببشرة التحام جديد وفى بعض الاحوال اذا كان تأثير الذراريح قوى الشدة لا تتكون أغشية كاذبة مشاهدة بل تتكون البشرة ثانيا عقب ذلك من طبقة خلط يتصاعد من سطح الجلد ويظهر أنها جفت من ملامسة الهواء ثم ماعدا هذا التأثير الموضعى تؤثر الحراقة تأثيرا عاما ينشأ من التأثر الجلدى الالتهابى الاول شدة مما يكون عن غير ذلك ومن امتصاص القاعدة المهيجة التى تسير مع الدم فتهيج منسوجات البنية وذلك الامتصاص ثابت من العوارض الحاصلة فى الكلية والمثانة والاعضاء التناسلية من وضع الحراقة وربما كان لتلك العوارض أصل فى الانفعال العام والغالب أن تكون عوارض الاعضاء البولية التناسلية قليلة الشدة مالم تكن الحراقة واسعة أوانهضمت الذراريح فتزيد غالبا فى كمية البول فيكثر تطلب اخراجه كثرة زائدة عن العادة ويحصل فى الرجال ذلك مع حرارة فى التبول وميل للانتصاب وفى النساء مع حرقة شديدة عند التبول يندر أن يصحبها تهيج عشقى ولا تلتفت المرضى لتلك الانخرامات التى لا تكتسب شدة غير خافية على الطبيب الا فى القابلين للتهيج أو المستعملين لمقدار كبير من الذباب أو المغطى جلدهم بجراريق واسعة فيشاهد ماذكرنا من العوارض فاذا أريد أن تكون الحراقة وقتية لزم ابقاؤها الزمن اللازم لرفع البشرة وهو يختلف باختلاف تحضيرها وطبيعة الجلد والداء وغير ذلك فاذا تكونت النفاطة تزال المادة المنفطة وتفتح الفقاعة من أسفل محل فيها بمقراض فيسيل منها المصل فتوجد البشرة ملامسة للادمة فبذلك يخف الالم ويتم الشفاء بأسرع ما يكون ثم يغطى العضو برفادة مدهونة بقيروطى أى مرهم أبيض ويحفظ ذلك بجهاز مناسب ويجدد التغيير مرتين فى اليوم حتى ينتهى تصاعد المصل أما اذا أريد تحويل الحراقة الى تقرح مستدام فانه يلزم ابقاء الذراريح ملامسة للجلد بعض ساعات بعد تكون النفاطة ثم تزال البشرة كلها وينظف الجرح بازالة الطبقة السطحية اللبنية المغطية للادمة فتكون شدة تهيج الجلد كافية بحيث قد يحتاج التهيج للتعديل لا للتزايد ويلزم أن لا تعمل التغييرات الاول بالمرهم الابيض وانما تعمل بالزبد وجسم آخر دسم لا يسبب التحاما شديد السرعة ومتى شوهد ميل الجرح للالتحام يبدل الزبد بمرهم منفط أو مرهم مقرح أو يوضع عليه ذرار يح أو قشر الجارو ويداوم على التغيير بذلك حتى تعرض دلالة جديدة ويجرى الحال فى التغيير على حسب القواعد ثم ان الحراقة قد يعتريها أحوال فقد تجف أو يكثر تقيحها أو تتكون عليها أغشية كاذبة أو تحاط باندفاع قرباوى أو تتغطى بتولدات أو تسبب عسر التبول

(جفاف الحراقة وتقرحها) قد يحصل لبعض الاشخاص جفاف الحراقة بسهولة وان غير عليها بالمراهم القوية الفعل التى اذا استعملت فى أشخاص أخر كانت الحراقة زائدة التقيح وأما تقيحها فقد يكثر فى أشخاص والغالب أن لا يعرف سبب ذلك وانما يعلم أن من الناس من

اذا جرح جرحا خفيفا التحم جرحه بأسهل وجه أى بدون واسطة فهؤلاء لا يحصل فيهم التقيح الابعسر زائد ومنهم من ينقل عليه أدنى خدش فهؤلاء يدوم فيهم التقيح زمنا طويلا فحرارتى الاول بعسر حفظ تشغلها وحرارتى الثوانى لا يلزم لتقيحها الا احتراس قليل وتقيح الحرارتى فى الشيوخ لا يحصل الا بعسر وذلك لضعف وعائية الجلد فى الدور الاخير من الحياة ولكن اتضح من المشاهدات أن تقيح الحرارتى ربما كان أصعب استمساكا فى الصغار فى السن مما فى الشيوخ فاذا اوضحنا السبب بقلة وعائية الجلد اضطررنا التوضيحه فى حالة أخرى بأمر آخر مبنى على شدة القوة الملصقة فى الشبان وتلك قوة بواسطتها يحصل الالتحام بسرعة عظيمة وعلى كل حال ثبت بالتجربة أن الحرارتى يستدعى حفظها فى الشيوخ والاطفال استعمال المراهم والحبرات القوية الفعل أكثر مما تستدعيه حرارتى الشباب البالغين فيصح أن يقال ان شدة الفواعل المحمرة تكون على حسب التعسر الذى يحصل فى حفظ التقيح

(تغطية الحراقة بأغشية كاذبة) المقبول عموما هو ان افراط الالتهاب الذراريحى هو السبب لزيادة الافراز المنتج لتلك الاغشية لكن من المحقق أن نتيجة تأثير الذباب هى احداث التهاب غلالى كما أثبت ذلك بريطونو بتجربيات فعلها فى قصبة وحنجرة كلاب صب عليها انقطا من الاتير الذراريحى فحصل من ذلك التهاب غشائى مماثل للالتهاب الغلالى ووضع جزأ يسيرا من هذا الاتير على شفة كلب فبعد نحو خمس عشرة دقيقة ارتفعت بشرة غشائها المخاطى وتكون تحتها غشاء كاذب تسهل ازالته ويتجدد سريعا فى يوم أو يومين فعلى هذا لامنازعة فى أن الالتهاب الذراريحى لا يكون بالذات غشائيا وهل افراط هذا الالتهاب هو السبب لتراكم الطبقات المتتالية من الفبرين أى المادة الليفية الموجودة على سطح الحراقة قال تروسو ونحن لانرى ذلك فانا اذا قللنا فاعلية المراهم والحبرات والاوراق المقيحة صارت الاغشية الكاذبة شيأ فشيأ ألصق وتجف الحراقة فالضمادات التى يوصون بها أحيانا تحصل مثل ذلك تارة تلين الاغشية الكاذبة فيسهل رفعها بالملوق وتارة لا يحصل منها ذلك وطريقة العلاج المخالفة لذلك يقينا هى الانجح فاذا تغطت الحراقة قهرا باغشية كاذبة وأخذت فى الالتصاق يوضع على الجرح حراقة جديدة أو قليل من الخلاصة الاتيرية للذراريح ففى اليوم التالى ترتفع الاغشية كما يحصل ذلك فى البشرة وتظهر تحتها الادمة نقية بالكلية وتمكث مدة أيام لا تتغطى بتجمدات ليفية مثل ذلك بل يحفظ منظرها الحسن وذلك يثبت أنه اذا كان الالتهاب الذراريحى هو سبب تولد الطبقات الليفية فافراط هذا الالتهاب يظهر أنه ليس كذلك أصلا لا اقله أن افراط التهيج يحصل منه ظهور اغشية كاذبة أقل جدا فاوالتصاقا وان كانت أقل عددا فبالاختصار نقول اذا تغطت الحراقة بأغشية كاذبة ملتصقة لزم استعمال المراهم والحبرات والاوراق المقيحة الاقوى فاعلية ولكن يستثنى من ذلك أمر ينبغى أن ننبه عليه مع غلط الاطباء فيه وذلك أن سطح الحراقة قد يصير أحيانا شديد الايلام دفعة واحدة ومع ذلك يغطى بتجمدات رخوة سنجابية لبنية تتصاعد منها نتانة عظيمة فاذا أزيلت سال الدم وتلون الجلد حول الجرح بالحمرة فاذا استعملت المراهم الاقوى فعلا لانقلت

العوارض وانما اللازم حينئذ وضع الضمادات المرخية أولا ثم يستعمل مسحوق الكالوميلاس وضعا على الجرح أو مرهم قيروطى مركب من جم من الراسب الابيض و ٣٠ جم من قيروطى جالينوس فذلك ينوع الجرح تنوعا جيدا ويداوم على التغيير بذلك حتى يزول الالتهاب ويحصل تقيح جيد

(احاطة الحراقة بانتفاخ قوباوى) كثيرا ما يتفق فى المستعدين للآفات القوباوية أن يتغطى الجلد القريب لجرح الحراقة بحويصلات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع وتنتهى بأن تتحول الى اكزيما حقيقية وقد تظهر فقاعات من الامبيجوس يصحبها أكلان غير مطاق ورشح كثير وقد يشتد الالم ولا يندر قصر الاكزيما أولا على ذراع الحراقة ثم تمتد شيأ فشيأ حتى تتسلطن بشكل حاد على جميع سطح الجسم فتشتد الحمى وربما ظهرت عوارض عامة ثقيلة وقد يحصل ذلك لغير المستعدين للقوبا ولكن انتشار الالتهاب فيهم بهذه الصورة نادر والوسايط التى تنوع الاكزيما وان كانت قاصرة على الاجزاء المجاورة للحراقة هى وضع مرهم مركب من جم من الراسب الاحمر و ١٥ أو ٢٥ جم من القيروطى أى المرهم الابيض وكذا التمريخ فى الصباح والمساء بطلاء زيتى كلسى مركب من أجزاء متساوية من ماء الكلس والزيت الحار أى زيت بزر الكتان أو زيت اللوز الحلو واستعمال مرهم كربونات الرصاص أو خلاته والغسل بالماء النباتى المعدنى لجولارد ونحو ذلك ومع هذا ينبه سطح الحراقة تنبيها لطيفا فاذا صارت الاكزيما عامة وكانت مصحوبة بانفعال حمى زالت تلك العوارض سريعا بفصد الذراع والحمامات العامة المرخية والمسهلات الخفيفة ثم بحمامات السليمانى بأن يوضع فى الحمام الكبير التام من ١٠ جم الى ١٥ من ثانى كلورور الزئبق

(تغطية الحراقة بتولدات) اذا بقيت الحراقة ملتهبة التهابا شديدا مدة طويلة كان كثيرا ما تتغطى بتولدات كالجروح المزمنة فيكفى لازالتها الكى السطحى بنترات الفضة أو النترات الحمضى للزئبق ووضع مسحوق الشب أو كبريتات النحاس أو نحو ذلك ومن المناسب حينئذ ابطال الحراقة من هذا المكان ونقلها لمحل آخر ثم مع هذا الاحتراس يبقى التحام الجرح غير مستو وأحيانا مؤلما وكثيرا ما تعسر ازالة الشفاء

(عسر البول المتسبب عن الحراقة) يعرض عسر البول عادة فى اليوم الذى توضع فيه الحراقة وينشأ كما قلنا من امتصاص القنطريدين الحاصل من سطح الجلد الخالى عن بشرته ولكن كثيرا ما يحصل فى القابلين للتهيج أصحاب الحساسية الشديدة أن التغيير على الحراقة بالمراهم أو الاوراق أو الحبرات الذراريحية يسبب عوارض مثانية فيلزم استعمال قشر أبجارو بدل الذراريح فذلك وحده كاف لقطعها فاذا لم يمكن الاستبدال لزم استعمال الكافور من الباطن بمقدار من ١٥ الى ٣٠ سج فاذا لم يتيسر للمريض ازدراد الكافور يذاب فى الاجسام الدسمة التى تستعمل كاستعمال المراهم المقرحة فذلك ربما حفظ من تلك العوارض التى تظهر نحو الكليتين والمثانة

(منفعة الحراريق) الحراريق فواعل غمينة مصرفة وربما كان نفعها بالاكثر اختصار مدة الدا آت المبتدأة أو التى لم تحدث تغيرا فى تركيب الاعضاء بحيث يكون مجلسها فى الاغشية

لا فى المنسوج الخاص ويمكن فى هذه الحالة استعمالها بالتدبير من يد طبيب ماهر لتفريغ الامراض المهولة ومن المهم أيضا أن التحويل يلزم أن يكون على حسب الداء المراد مقاومته ولذا كانت ضعيفة الفعل اذا وضع منها ماليس بكاف ولكن تأثيرها فى الامراض المتسلطنة على جميع البنية معدوم بل مضر فلم تكن فائدتها الا اتعاب من هو فى النزع أو مصاب بحمى تيفوسية أو التهاب رئوى أو نحو ذلك حيث توضع كآخر دواء على الساقين والحراريق المحفوظة زمنا طويلا قد تعتبر أيضا وسايط قوية الفعل للتداوى المقلل للدم

(استعمال الذراريح من الباطن) استعملها القدماء ومدحها المتأخرون فى علاج كثير من الآفات وسيما الخوف من الماء والصرع والاستسقاء وامراض الطرق البولية والجذام والآفات القشرية الجافة وغير ذلك من الآفات الجلدية وكذا فى الحمى المتقطعة والسعال العصبى أى التشنجى والهيضة حيث جرب الانقليز فيها هذا الدواء وكذلك الاستعمال الذى ذكروه من زمن طويل أعنى كونها مقوية للباه وان صحب ذلك فى الغالب أوجاع مهولة وانعاظ مؤلم وغنغرينا وموت وكذا استعمالها للاسقاط عصيانا مع أنها فيه عديمة النفع غالبا بل مخزنة فاذا استعمل مسحوق الذباب من الباطن بمقدار يسير ككسور من قمح فى الابتداء أو صبغته الممدودة بسائل مناسب بمقدار من ٥ ن الى ٧ فى مرة واحدة فانه ينبه فى آن واحد الطرق الهضمية والاعضاء التناسلية البولية ويظهر أن فعله يتجه أيضا لجملة المجموع العصبى والامراض التى أوصوا باستعماله فيها مع الاحتراس اللازم فى استعماله من صغر المقدار واضعاف فاعليته بالملطفات والمعدلات معه كالافيون والكافور حسبما عرف من التجربة هى ماسيذكر

(فمنها بعض الامراض العصبية) ويظهر أن الذباب انما يناسب بفعله المنبه هذه الامراض التى يوجد فيها حالة ضعف لا حالة تهيج فى المجموع العصبى وليس كلامنا هنا فى استعماله من الظاهر كمنبه علاجا للشلل أو كصرف أو محول علاجا لبعض الاوجاع وبعض التقلصات ونحو ذلك وانما الكلام فى الاستعمال من الباطن فأوصوا به كذلك فى أوجاع فم المعدة والقئ التقلصى والقولنج والفواق مع أن الظاهر ندرة نفعه فى ذلك وخصوصا كونه علاجا للرعشة المسماة خوريا والشلل وبعض أوجاع رأسية واستعمل مع النجاح علاجا للسكتة ونسب بعضهم نجاحه لما يحدثه من مضادة التهيج واعتبر صبغته دواء قويا بالعلاج بعض أحوال من المانيا وشاهدوا أحوال الامن التيتنوس انقادت لصبغته بمقدار ١٥ نقطة كل ساعة فى الشاى وذكر بعضهم انالة نجاح من ذلك فى الصرع وأوصى سلسيوس بالذباب علاجا لنهش الحيات والافاعى والاكثر علاج عضة الكلب وتوابعها ولكن ذلك يحتاج لتحقيق والعرب تستعمل هذه الحيوانات فى داء الكلب منزوعا منها رؤسها وأجنحتها وأرجلها ومحولة الى حبوب بعد نقعها فى لبن المعز الحامض وتحقق كونها دواء له بمشاهدات كثيرة وذكر منطقونس أن نفعها فى ذلك معروف عند عامة اليونان واستعملها جملة من الاطباء لذلك مطبوخة فى الخل الى ١٠ قمح وجعلها ورلوف دواء حافظا وشفائيا له تستعمل ٦ أسابيع على شكل حبوب منضمة مع أدوية أخر وسيما الزئبق الحلو والتربد المعدنى

وبعضهم ضمها للفلافل وآخرون لروح النوشادر واعتبر برد ليه تقطير البول الناشئ منها حافظا من ظهور خوف الماء وأشهر الطبيب ونذ رسالة سنة ١٨٢٥ ذكر فيها أن الدواء الاكيد لداء الكلب وضع مسحوق الذراريح على جرح العضة منضما ذلك لاستعمال الكالوميلاس من الباطن والدلكات الزئبقية الى حصول التلعب وذلك ذكرنا ما كان مستعملا ومعروفا عند كثير من الاطباء من أن وضع ذناطة على جرح عضة الكلب الكلب يحفظ من عوارض خوف الماء وان الاوضاع المتضاعفة للعراريق دواء شاف له عند طبيب يسمى للاويت والامراض العصبية فى أعضاء التناسل وسيما عدم القدرة على الباءه المسمى أنفرودزيا كانت تقاوم كثيرا بالذراريح من الظاهر والباطن وذلك استعمال كثير الخطر كما قلنا ولا يلتجئ اليه الطبيب الا اذا لم يكن الضعف نتيجة افراط الجماع أو الاستمناء

(ومنها أمراض الجهاز التناسلى البولى) فقد مدحوا الذباب مدر الطمث واستعملوه بالنظر لذلك لتحريض الاسقاط وكانوا يستعملونه فى الجنوريا وخصوصا فى البلينوراجيا والليقوريا المستعصية اما وضعا حول مواضع السيلان واما من الباطن مسحوقا أو صبغة وذكروا لذلك أمثلة جليلة الاعتبار ووصل مقدار الصبغة فى واحد منها الى $\frac{1}{2}$ ق فى ٢٤ ساعة وجعلوا هذه الحشرات مدرة للبول وتأكد ذلك عند كثيرين ومدحوها فى ديابيطس وذكرا قوابر كونها مفتتة للحصى وذكروا أنه يستعمل لذلك منقوع مكون من ٨ أجزاء من الكؤول و ٤ من الحضض تربك وجزء من الذراريح ومثله من حب الهال الصغير ويستعمل من ذلك مقدار ١٥ ن فى كوب من الماء ويظهر نفع الذراريح بالاكثر فى خمود المثانة أى شللها المصحوب بالضعف العام ووجد ذلك فى ٦ مشاهدات ذكرت فى رسالة بحث ووصل مقدار المسحوق فيها الى ٣ قمح و ٤ وكذا فى سلس البول سواء كان نهاريا أو ليليا بمقدار $\frac{1}{4}$ قمح فى كل مساء مع ٦ قمح من خلاصة لسان الثور وكذا فى تعسر البول وتقطيره واحتباسه وحرقته اذا لم يكن هناك التهاب ولا تهيج وانما كان ضعف وذبول قال بوشرده وأثبت ريبر نفع الذراريح فى البول الزلالى فاذا تغيرت طبيعة الدم بنقص كراته وزلاله فان الذباب المستعمل بمقادير مناسبة يسيرة قد يعيد فاعلية الوظائف الحيوية فيعيد للدم صفاته الطبيعية فينفع فى تلك الاحوال التى يشاهد فيها كثرة الزلال فى البول مع نقص الحرارة الحيوانية فاذا حلل بول المصابين بذلك فى ٢٤ ساعة وجد نقص مقدار العنصر البولى فبدل أن يوجد منه من ٢٠ الى ٢٥ جم فى هذا الزمن لم يوجد الا ١٠ بل ٦ جم فهذه هى الاحوال التى يستعمل فيها الذباب من الباطن مع النفع لكن بالاحتراس اللازم انتهى وضم ورلوف الكافور للذراريح تقليد الغرونويل الذى ذكر جملة أمثلة تساعد على استعمالها بمقدار كبير فى أمراض القنوات البولية وأكثر ما استعمل من مركباتها أن يؤخذ منها ١٢ قمح ومن الكافور المذاب فى زيت اللوز ١٥ قمح ويعمل ذلك بلعتين أو ٣ تستعمل ويكون بين كل بلعتين ٤ ساعات واستعمل كاركيه فى ذلك الصبغة بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن مرتين أو ٣ فى اليوم تقليد الكثير من الاطباء الذين أسسوا عملهم على أن الذراريح انما تسبب تقطير البول اذا

استعملت بطبيعتها وضعا أو من الباطن وأما الصبغة فبالعكس أى تساعد على افراز البول واخراجه لكن ذلك أمر محتاج لدراسة جديدة ونجد توضيحه يقينا فيما ذكره المتأخرون من تعداد القواعد الفعالة ونوع فعلها

(ومنها الاستسقاآت) وفاعلية الذراريح فى أنواع الاستسقاآت الصغنية الذاتية مؤسسة على تأثيرها المدر للبول وحقق تلك الفاعلية كثير من الاطباء من عهد بقراط وجالينوس الى غرونويل الذى يحتوى كتابه على أمثلة كثيرة من ذلك ومنهم من يعطى لذلك مسحوقها ويوجد فى مختصر الموافقات الفلسوفية مثال شخص مصاب بالاستسقاء استعمل بدون خطر خمس ذبابات نزعت رؤسها وأجنحتها وأرجلها ولكن أكثر ما يستعمل لذلك صبغتها فانها من الوسايط الاقوى فعلا والاقل اخافة من غيرها وكثير من الاطباء يقوون فعلها بدلكات على البطن والوجه الانسى للفخذين بالصبغة المذكورة وذلك انما هو استحسان فقط أو بوضع حراريق وذلك مشكوك فى نفعه

(قال بوشرده) وقد أكدت نفع الذراريح أيضا فى العطش الشديد المستعصى المسمى بولديبسيا واستعمل الطبيب اروان الصبغة الكؤولية للذراريح بمقدار من ١٥ الى ٢٠ ن فى اليوم لمقاومة الحفرور بما كان ذلك أنسب اذا كان الحفر مضاعفا بضعف عظيم وكذا يستعمل الذباب من الباطن فى علاج بعض أمراض جلدية ولكن أكثر استعمالات هذه الحيوانات من الظاهر حراريق ونحوها

(الاعمال الاقرباذينية) مسحوق الذراريح يحضر بالدق بدون ابقاء بقية ويلزم وقت الدق التحرس من فتح الهاون والمنخل خوفا من النتائج المغمة الحاصلة من المسحوق وأن يخص بمنخل لا يستعمل فى غيره وأن يجفف الذباب قبل سحقه لكن بدون طول مدة تعرضه للتجفيف وسيما اذا عمل التجفيف فى محل دفئ لان ذلك يزيل منه معظم القنطريدين بل كله ولا يحضر من المسحوق الا اليسير بقصد الاستعمال لانه سريع التغير ويحضر بمثل ذلك مسحوق بنات وردان والدودة والقرمز الحيوانى الذى يسمى دودة الصين الخضراء ويستعمل مسحوق الذباب الهندى لتحضير المراهم والمصوقات المنفطة ويذر منه على الحراريق وقد تعمل منه حراقة وقتية أو منزلية بأن تغطى عجينة الدقيق بالخل الذى فيه مسحوق الذباب الذى يعرف برائحته المخصوصة وبالاجزاء الدقيقة من أجنحته حيث تكون خضرا منتشرة فى مسحوق سنجابى

(ومنقوع الذراريح) المذكور فى بعض المؤلفات يصنع بأخذ ٢ جم من الذباب و ٢٠٠ جم من الماء فالماء يذيب القنطريدين بمساعدة قواعد قابلة للاذابة وسيما الجوهر الاصفر اللزج وهذا المستحضر معد للاستعمال من الباطن ولكنه غير مستعمل بفرانسا ومثله نبيذ الذراريح المصنوع بأخذ جم من الذباب و ١٢٥ جم من النبيذ الابيض ويعمل ما تستدعيه الصناعة ويستعمل مع غاية الاحتراس وزيت الذراريح يصنع بأخذ ١٢٥ جم من الذباب و ١٠٠٠ جم من زيت الزيتون يهضم ذلك مدة ٦ ساعات فى اناء مغطى وعلى حرارة حمام مارية ثم يصفى مع العصر ويرشح وهو يخدم للدلك المنبه

وقد يستعمل من الباطن بشكل جرعة فيلزم استحلابه بواسطة الصمغ وسمى بوشرده بحراقة بريطونوم مركبامن ١٠٠ جم مثلا من مسحوق الذباب ومقدار كاف من زيت الزيتون حتى تنال من ذلك عجينة رخوة تحفظ فى اناء ويوضع منها علوق على قطعة من المشمع الدياخيلونى بواسطة ورقة مثقوبة من وسطها بقدر الحراقة وشكلها المراد ثم تزال الورقة ويغطى المخلوط الذراريحى بورقة أكبر منه بيسير ثم يوضع المشمع مباشرة وتلصق حافاته السائبة بالجلد وصبغة الذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و ٨٠٠ جم من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح وتلك الصبغة تحتوى على $\frac{1}{32}$ من وزنها قواعد ثابتة والكؤول يذيب القنطريدين والزيت الاخضر والمواد الخضر والسود والاوزمازوم وتستعمل تلك الصبغة كثيرا من الظاهر دلكا كمحمر ومنبه وتجمع أحيانا مع زيت الزيتون أو الكؤول الكافورى لاجل نقص فاعليتها وتستعمل من الباطن فى الجرع بمقدار من ١٠ ن الى ٣٠ والممزوج الذراريحى الافيونى (ريير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من محلول الصمغ و ١٢ نقطة من صبغة الذراريح و ١٠ نقط من لودنوم سيدنام يستعمل ذلك بالملاعق فى ٢٤ ساعة لشلل المثانة والممزوج المدر للبول (ريير) يصنع بأخذ ١٢٥ جم من منقوع الفجل البرى و ٨ نقط من صبغة الذراريح و ١٢ ن من لودنوم سيدنام و ١٦ جم من شراب بسيط ويستعمل ذلك بثلاث كميات فى ٢٤ ساعة للاستسقاء التابع للالتهاب الكلوى الزلالى المزمن ويمكن أن يصل مقدار صبغة الذراريح تدريجا الى ٣٠ ن مع زيادة مقدار اللودنوم الى ١٨ ن ومقتت الحمى للطبيب طلاب بضم فسكون يصنع بأخذ ٥ جم من الذباب و ٣ من الهال الصغير و ٤٠ من الكؤول و ٢٠ من الحمض النترى ينقع ذلك ويرشح والمقدار منه نقطة فى نصف كوب من ماء سكرى وخلاصة الذراريح تصنع بأخذ ٢ كج من الذباب و ٧ كج من الكؤول الذى فى ٢١ درجة ويعمل ما تستدعيه الصناعة بالغسل القلاوى وهى محمرة قوية الشدة ولذا كانت غير مستعملة

(والصبغة الاتيرية) للذراريح تصنع بأخذ ١٠٠ جم من مسحوق الذباب و ٨٠٠ من الاتير الخلى يعطن ذلك فى قنينة لها سدادة من جنسها مدة ثمانية أيام ثم يصفى ويعصر ويرشح فالاتير الخلى يذيب القنطريدين وتستعمل هذه الصبغة مجتمعة مع الزيت كطلاء منبه واللصوق المنفط يصنع بأخذ أجزاء متساوية من اللبانة الشامية أى القلفونيا والشحم الحلو والشمع الاصفر والذباب المسحوق سحقا ناعما فيماع الراتينج والشحم والشمع على نار لطيفة ويضاف لها وهى حارة مسحوق الذراريح ويداوم على التحريك حتى يصير اللصوق فى قوام جامد ويلزم فى الصيف أن يقلل مقدار الشحم فاذا كان المقدار مثلا من كل من تلك الاجزاء ١٠٠ جم ينقص مقدار الشحم ٣٠ جم ويبدل بثلاثين جم من الشمع ثم لاجل تحضير الحراقة يمد هذا اللصوق على جلد أبيض ويذر عليه شئ من الذباب وأوصى موليربعد اضافة الذباب للكتلة أن تترك موضوعة على حرارة لطيفة بعض ساعات ثم تترك لتبرد مع

الانتباه لتحريكها اذا ابتدأت فى أن تتخذ قواما رخوا فبذلك لاتبقى المادة المنفطة داخلة فى الذراريح بل تذوب فى الكتلة وتؤثر تأثيرا قويا وذكر بريطونو كيفية استعملت بعده بمنفعة جليلة وهى أن لا توضع الحراقة على الجلد مباشرة وانما تتوسط بينهما ورقة مغموسة فى الزيت فالقنطريدين بنفوذه من هذا الجسم الرقيق ينتج التنفيط فلا توجد فى الغالب العوارض التى تحصل كثيرا من الامتصاص ولا الفعل المهيج على الطرق البولية وذلك أمر ثمين وكثيرا ما يوضع الكافور على الحراقة كما قلنا قال سوبيران وأظن أن كاديت هو أول من أوصى بتندية سطحها بالصبغة الاتيرية الذراريحية المشبعة من الكافور رفتمد على جميع سطحها وتدلك بالاصبع واللاصوق المنفط الانقليزى يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من لاصوق الشمع والشحم الحلو والذباب المسحوق سحقا ناعما فيماع اللاصوق والشحم ويضاف له مسحوق الذراريح ويحرك الى التبريد ويحفظ اللاصوق فى بوط من الفخار مغطى ولا يحتاج لتغطية هذا اللاصوق بمسحوق الذراريح حتى يعمل منه حراريق واللاصوق المنفط الانقليزى فى كتاب سوبيران يصنع بأخذ جزأين من الشمع الابيض و ٧ من الشحم الحلو و ٣ من الدهن الشحمى وجزء واحد من اللبانة الشامية و ٧ من مسحوق الذراريح فيماع على نار هادية كل من اللبانة والشمع والاجسام الدسمة ثم تصفى من خرقة وتمزج بمسحوق الذراريح وهذا اللاصوق يحتوى على ثلث وزنه من الذراريح ولما كانت أجزاؤه عظيمة المعان كان تأثيره على الجلد أشد من تأثير اللصوق الاعتيادى ولما كان أقل التصاقا بالجلد كان أيضا أقل ايلاما للمريض وقت رفع الجهاز والمرهم المقرح الاخضر ويقال له المرهم الاخضر للذراريح يحضر بأخذ ٣٢ جم من الذباب المسحوق سحقا ناعما و ٨٧٥ جم من مرهم الحور و ١٢٥ جم من الشمع الابيض يماع الشمع على حرارة لطيفة مع مرهم الحور ثم يضاف اليهما الذباب ويحرك الى التبريد ويستعمل هذا المرهم للتغيير على الحراريق فيوقظ فيها تقيحا شديدا ومن المعلوم أن مرهم الحور المسمى أيضا بطلاء الحور يحضر بأخذ ط من براعيم الحور الاسود و ٥ ط من الشحم الحلو و ٤ ق من الورق الجديد للخشخاش الاسود ومثل ذلك من أوراق البلادونا والبنج وعنب الذئب الاسود واللاصوق المقرح الاصفر أو اللطيف يجهز بأخذ ١٢٥ جم من المسحوق الغليظ للذراريح و ١٦٨٠ من الشحم الحلو و ٢٥٠ من الشمع الاصفر و ٨ جم من كل من مسحوق الكركم والدهن الطيار لليمون يوضع الذباب والشحم الحلو على حمام مارية ويهضم مدة ٣ أو ٤ ساعات على حرارة الماء المغلى ويحرك زمنا فزمنا ويصفى مع عصر قوى ثم يوضع المرهم ثانيا على النار مع مسحوق الكركم ويترك لينهضم ويرشح ثم يماع الناتج مع الشمع الاصفر ويحرك المخلوط حتى يزول أعظم جزء من حرارته ويعطر بالدهن الطيار لليمون وهذا المرهم ألطف من السابق ويناسب بالاكثر القابلين للتهيج والورق المقرح (فيه بفتح الفاء) أول نمرة يصنع بأخذ ٦٢٠ جم من المسحوق الغليظ للذباب و ٤ كج من الشحم الحلو و ٢ كج من الشمع الشديد البياض وثانى نمرة يصنع بأخذ كج من الذباب و ٨ كج من طلاء عنب الثعلب و ٢ كج من الشمع الابيض وثالث نمرة يصنع بأخذ ١٥٠٠ جم من الذباب و ٨ كج من الشحم الحلو

الملون بحناء الغول و ٢ كج من الشمع الابيض وكيفية التحضير واحدة فى المخلوطات الثلاثة فيوضع المسحوق الغليظ للذباب فى طنجير مع مقدار كاف من الماء بحيث يعوم فيه أى يغطيه ثم يضاف له الشحم الحلو ويسخن الى درجة غلى الماء ويسلك ذلك بلطف مدة ساعة مع تحريك الكتلة على الدوام ثم يترك ليبرد فى الطنجير نفسه ثم يفصل الشحم الذراريحى الذى يجمد على سطح الثفل السائل الذى يرسب فى القعر ويطرح وقد يتفق أحيانا اذا لم يأخذ مقدارا كافيا من الماء أوكان التحضير سريعا ان جزأ من الاجسام الشحمية يبقى داخلا فى الذراريح فيلزم حينئذ أن يغلى فى ماء جديد لاجل فصله ثم يذاب الشحم الذراريحى بدون ماء ويصب على خرقة فى حمام مارية من قصدير ثم يضاف له الشمع ويسخن مدة ساعتين أو ٣ ليميع هذا الاخير ويكمل صفاء الكتلة ثم تحك بعد التبريد لفصل الراسب المتكون ويصح أن تمد تلك الكتلة لاجل الاستعمال على قماش أوحرير والاحسن عندنا الورق حيث انه أوفر وكيفية العمل أن يختار الورق الابيض الغير المنشى الرفيع الاملس جدا ويقطع أشرطة على المعصرة القراصية تؤخذ على حسب طول أقطار الورق وعرضها من قيراطين الى ٣ وتغمس تلك الاشرطة فى الكتلة المقرحة الذائبة ثم تخرج وتوضع بين مصقلتين مسخنتين يسيرا والنفاطة الوقتية تصنع بأخذ ١٦ جم من كل من مسحوق الذراريح ودقيق الحنطة ومقدار كاف من الخل ويمزج ذلك فتحصل كتلة رخوة توضع على الجلد فتؤثر سريعا والحراقة المستدامة لجنان تصنع بأخذ جزء من كل من مسحوق الذراريح ومسحوق الفربيون و ١٢ من كل من التربنتينا ومسحوق المصطكى تماع التربنتينا وتمزج على الحرارة بالفربيون والذراريح ثم يضاف لها المصطكى وتحرك الكتلة حتى تصير تامة البرودة وذباب ميلان يصنع بأخذ ٦٤ جزأ من كل من اللبانة الشامية والشمع الاصفر والشحم الحلو ومسحوق الذراريح و ١٦ من التربنتينا وجزء من كل من دهن الخزاما ودهن السعتر فيماع الراتينج والشمع والشحم الحلو ويضم لها الذراريح ويهضم ذلك مدة ساعتين فحينئذ يضاف لها التربنتينا وتحرك الى التبريد ويعطر فى الآخر بالادهان الطيارة وهذا هو التركيب الذى ذكره موشون وهو جيد جدا ويقوم منه كتلة منفطة جليلة فلاجل استعمالها المسماة بذباب ميلان تمد على حرير اسود وتستعمل كمحول علاجا للاحتقانات وأوجاع الرأس وآلام الاعين والاوجاع الروماتزمية ويوضع فى المحل المعين ذبابة واحدة أو أكثر وتغطى برفادة ولا ترفع تلك الذبابات الا اذا انقطع افرازها المصلى وانفصلت بنفسها وتجدد اذا احتيج اليها وذكر غصينا بمدينة ميلان تركيبا آخر وهو أن يؤخذ من كل من القلفونيا الجيدة والتربنتينا الصافية ٩ أجزاء يذابان ويضاف لهما جزء من كل من المسحوق الناعم للذراريح والمسحوق الناعم للفربيون والميعة السائلة ويمزج ذلك كله وذكروا حبرا منفطا مركبا من ٤ أجزاء من الخلاصة الادروكولية الذراريحية المحضرة بالعطن وجزء من الجلاتين النقى ومقدار كاف من الماء فيذاب الجلاتين أى الهلام فى مقدار كاف من الماء وتحل الخلاصة الادروكولية بحيث ينال من ذلك محلول قليل التحمل ثم تمد على لوح خرقة مشمعة مربعة فى اتساع نصف متر تقريبا تثبت عليه

بمسامير صغيرة ويوضع طبقة من المحلول المذكور مع الانتباه لان يمر عليها جملة مرار في اتجاه واحد بقلم فرشة ليكون امتدادها متساويا ثم تترك لتجف في محل حار فاذا جفت هذه الطبقة الاولى تمد طبقة ثانية ثم ثالثة مع مراعاة الاحتراسات المذكورة وهذا التركيب للطبيب دويسون ويخرج منه حبر جليل وأما الدستور فاختير فيه تركيب هنرى وجيبور وهو يقوم من أن يمد على خرقة مشمعة رقيقة مخلوط يصنع من جزأين من الشمع الابيض وجزء من الخلاصة الاتيرية للذراريح وذلك الحبر المنفط كثيرا ما يمتلئ بابر صغيرة متبلورة من القنطاريدين فيلزم حفظه في اناء جيد السد ولا يحضر منه الا مقدار يسير في المرة الواحدة ومن اللازم أيضا أن تكون الخرقة المشمعة رقيقة ليسهل وضعها على الجلد بالضبط وأما الحبر المنفط الذي في بوشرده فهو أن يؤخذ من مسحوق الذراريح ١٠٠٠ جم ومن الاتير الكبريتي مقدار كاف ويعمل حسب الصناعة صبغة أتيرية للذراريح بالغسل القلوي ثم تقطر تلك الصبغة ليستخرج منها الاتير فينال زيت ثخين شديد التنفيط فحينئذ يؤخذ من زيت الذراريح المذكور ١٢٥ جم ومن الشمع الاصفر ٢٥٠ ويماع ذلك على حرارة لطيفة ويمد على قماش مشمع ويوضع ذلك الحبر على الجلد مباشرة بعد تنديته قليلا بالخل وفعل هذه النفاطة سريع ويلزم أن لا يحضر من هذا اللصوق الا مقدار يسير بقدر الحاجة ولكن التركيب الآتي أبسط ويؤثر أيضا تأثيرا آكد ويسمى بالحراقة المنفطة أو الورقة المنفطة لتروسو وهو أن تبل ورقة من ورق يوسف في اتساع النفاطة المرادة وشكلها من الخلاصة الاتيرية الذراريحية المبخرة الى قوام الشراب ثم توضع على قرص من المشمع الدياخلوني الذي يتجاوز حافاته دائر الورقة قليلا فبعد زمن من ٧ ساعات الى ١٠ ترتفع البشرة وتأثير هذه الحراقة سريع أيضا ومرهم دوبيترين يجهز بأخذ ٣٢ جم من كل من نخاع الثور والبلسم العصبي و ٤ جم من الزيت الوردو ٤٠ سج من الخلاصة الكؤولية للذراريح فتذاب الخلاصة في مقدار يسير من الكؤول وتمزج بالاجسام الشحمية المائعة ويستعمل هذا المرهم كنبه للبصيلات الشعرية فيقوى اندفاع الشعر فيؤخذ منه مقدار بندقة ويدلك به الرأس في الصباح والمساء وتركيب البلسم العصبي مذكور في جوزبوا والمرهم المضاد لداء الثعلب يصنع بأخذ ٣٠٠ جم من الشحم الحلو المبلسم و ٦ جم من عصارة الليمون و ٢ جم من صبغة الذراريح و ١٠ سج من دهن الليمون ومرهم آخر مضاد لداء الثعلب صنعه اسكنيدر بأخذ ٤ جم من كل من عصارة الليمون وصبغة الذراريح و ٨ جم من خلاصة الكينا وجم واحد و ٣٠ سج من زيت الاترج و ١٠ ن من زيت البرجموت و ٦٠ جم من نخاع الثور تمزج حسب الصناعة وقبل استعمال هذا المرهم يغسل الرأس بماء الصابون وفي اليوم التالي يدلك بالمرهم ويداوم على ذلك كل صباح مدة شهر أو ٦ أسابيع والطلاء المنبه المحلل للاسينو يصنع بأخذ ٦٥ جم من الشحم الحلو و ٢٩ جم من مسحوق الذراريح و ٦٠ جم من المرهم الزئبقي تمزج ذلك وهذا الطلاء نافع لعلاج وتحليل الاورام الغير المؤلمة في وسط الشعر والطلاء الذراريحي يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الطلاء النوشادري و ١٠ جم من مسحوق الكافور

و ٥ جم من صبغة الذراريح يستعمل للدلكات المنبهة ويحرك فى كل مرة والزرق المنبه لسو دبور يصنع بأخذ ٥ جم من صبغة الذراريح و ٢٠٠ جم من الماء يمزج ذلك ويزرق فى الخراجات الباردة والطرق الناصورية

❊ (حشرات منفطة من جنس ميلوية لها استعمال فى الطب) ❊

من أنواع جنس ميلويه نوع يسمى باللسان العامى ميلابر الشكوريا وباللسان الحيوانى الطبيعى ميلويه شكوريا وهو حيوان من قسم غمدى الجناح أيضا أصغر من الذراريح وطوله من ٦ خطوط الى ٧ وهو أسود زغبى مع ٣ أشرطة صفر مسننة أولها منقسم الى نكتتين على الاغماد ويوجد هذا النوع فى أماكن كثيرة ولكنه يكثر فى الاقاليم الحارة من أقسام الدنيا القديمة وهو يخرب البساتين التى فى رأس الرجا و يعيش على الشكوريا ولذا ينسب اليها وعلى الشوك ويقال انه مستعمل بالصين وفى أماكن من ايطاليا وينسب له جميع ماذكر عن اليونانيين فالمظنون عموما أنه هو ذراريح القدماء أى أن هذا النوع كان هو الرئيس والمقبول من الانواع التى توجد عندهم ومنها صنف يعيش أيضا على الشكوريا وعلى أزهار أخر من فصيلتها وشرحه بعضهم كنوع متميز عن غيره مسمى باسم ميلبريس وريابلس وأكد بريطونو فعله المنفط ورائحته الشبيهة برائحة الذراريح وان كانت أقل شدة منها واستخرج منه القنطريدين ومدحه سابقا بلينياس وديسقوريدس على الخصوص واذا أخذ منه مقدار معادل لمثله من الذراريح استخرج منه بواسطة الاتيرزيت أقوى تنفيطا من الزيت المستخرج من الذراريح وينضم مع هذا الزيت بالطبيعة القنطريدين واذا نديت ورقة منه تكون من ذلك حراقة جليلة يمكن تحديد فعلها بالاختيار وذلك يصيرها أنفع كما قيل فى بعض أحوال حمرة الوجه والسائل المتصاعد من مفاصل هذا الحيوان يكون أيضا شديد التنفيط وذكر فرين أن هذا الحيوان بعد النوع المسمى ميلبريس سيانسنس أكثر تنفيطا من الحيوانات الغمدية الجناح المتعددة مفاصل أرساغها وعلى رأيه يكون فعل هذين النوعين أقوى كلما كان محل سكناهما أشد حرا وأكثر تعرضا للشمس وروبكيت هو أول من نال من هذا النوع زيتا مزعفر اللون اغماد أجنحته بدل أن يكون أخضر كالزيت المستخرج من الذراريح المعروفة

ومن أنواعه ما يسمى ميلويه مغالس ويقال له دودميه لانه يخرج فى شهر ميه الرومى ونوع آخر يسمى ميلويه بروسقرابوس ويسمى بالافرنجية اسقاربيه وبرسقاربيه وهما ينسبان لانواع ميلويه الحقيقى التى ليس لها أجنحة ولا تغطى أغمادها الاجزاء من البطن وتلك صفات تختلف جدا عن صفات الذراريح ويجاوزانها فى العظم وليس فيهما اللمعان ولا المنظر الجميل ويوجدان معا فى الربيع بجميع الاوربا فى الاراضى المخضرة على النباتات القليلة الارتفاع كبعض أنواع الشقيق فيأكل أوراقها والاول أصغر من الثانى ولون جسمه مخلوط لون سنجابى بأحمر نحاسى وأما الثانى فطوله قيراط تقريبا وهو أسود لامع ممكنة جوانب رأسه وصدره وقرونه وأرجله بلون مائل للبنفسجية والخلط المصفر المريح

الذى يرشح على مفاصله ويحس به اذا لمس هو السبب فى تسميته عند العامة استقاريه أونقطوس ومعناه الدسم الملس وذلك الخلط حريف لكنه غير منفط ويشاهد ذلك أيضا فى النوع الاول الذى أكد بعضهم أنه مهيج وأنه اذا وضع على جلد لطيف ولد فيه أزرارا حكية واذا أدخل تحت البشرة سبب فقاعة شبيهة بما ينتج من لدغ البق ومدحوه فى علاج الجروح العفنية حيث ينبهها وفى الشقوق والفلوح وذكر جلوبير أنه دواء جيد لعلاج الامراض المزمنة وحافظ من الوجع الكلوى والنقرس ويقال انه مدر للبول وقد يكون مقيئا ومسهلا وشبهوه فى ذلك بالذراريح واليه نسب أكثر المؤلفين مازعموه من شدة الفاعلية فى داء الكلب ولذا أمروا فى اجتنائه بان لا يلمس باليد وانما يمسك بخفت وبعد أن يقطع رأسه يرمى فى العسل ويحفظ للاستعمال وظن صاحب مشاهدات الطبيب سيل ان القاعدة المبرئة لداء الكلب فى النوع الثانى ثاوية فى السائل الاصفر الدبق الذى يحتوى عليه عدد كثير من حوصلات موضوعة حول أمعائه ومصفوفة طبقات بعضها فوق بعض وتلك الكتلة الحوصلية اذا عزلت عن غيرها لم يحصل من استعمالها ألم مثل ما يحصل من الحيوان كله فاذا استعمل منها مقدار كبير لم تنتج الاقلقا وكربا فقط فلذلك استعمل من الامعاء كلها مقدار $\frac{1}{4}$ قمح فى كل مساء ويزاد المقدار تدريجا وحيوان هذا النوع الثانى كالاول اذا وضع على الجلد ألهبه وسبب فيه حرقة أكالة قصيرة المدة ولكن لا ينتج تنفطا ولا تهيجا فى الاعضاء البولية مع أنهم ذكروا استعماله أى النوع الثانى بكيفية استعمال الحراريق للخيل فى بعض الاماكن وعلى ماذكر فرين يكون الذكر أكثر تحميرا من الانثى وأنه لا يحمر فى زمن التعشير ولا فيما يؤخذ لحفظ حيا ولو بعض ساعات فقط وأن حرارة الاقليم والفصل لها تأثير حقيقى على فاعليته كالحشرات الاخر المنفطة وذكر بلوط أن النوع الثانى اذا امزج بالشحم كان أنفع الوسايط فى علاج القوابى وأنه يلهب ويقرح وأنه مجرب فى علاج السعفة ومنقوعه الزيتى المحضر من ذكوره المسمى سابقا زيت استقاربيه مدحه الطبيب رجلير فى علاج الخراجات الطاعونية والجمرة ونهشات الكلاب الكلبية بل قيل انه يعالج به لدغ العقرب وكانت تستعمل أيضا تلك الحشرات فى كثير من الامراض الباطنة وغالب الباقى الآفات التى تستعمل فيها الذراريح وليس فعلها على الاعضاء البولية يسيرا قال ميره ولاندرى هل يهيج أحيانا الاعضاء التناسلية أم لا وانما أكثر استعمالاتها فى داء الكلب وكأنها دواء ذاتى له وتستعمل اما مفرومة ممزوجة بالعسل لتحفظ فيه كما هو العادة واما مسحوقة سحقا ناعما وداخلة فى معجون وبمقدار قمحة أو قمحات تكرر مرات فى اليوم واما بلوعا أو محلولة فى سائل ملطف ومنهم من يعطى منها الى نصف ذبابة فى مرة واحدة والغالب أن يعطى منها وخصوصا للاطفال ذبابة أو ثنتان وتقسم تلك الكمية ١٢ أو ١٦ جزأ ولكن ذكر فى مشاهدات سيل أن ذبابة ونصفا بل ذبابة فقط بل نصف ذبابة تسبب عنها أحيانا قولنجات وتعسر فى البول بل بول الدم وكثيرا ما يحصل منها برازو أحيانا قىء واستنتج بعضهم على حسب ظنه من تجربيات فعلت بهذا الدواء أن كيفية تأثيره غير أكيدة لانه يؤثر تارة بالعرق وتارة بالبول وتارة بالبراز وتارة بتلك الطرق الثلاث

وتارة لا يؤثر شيأ وكثيرا ما يسبب عوارض ولكن ربما اتهم ذلك من زيادة المقدار لا من طبيعة الدواء والغالب أنه اذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره بالعرق والبول فاذا استعمل بمقدار كبير سبب استفراغات ثقلية وشوهد أنه أنجح تماما في أشخاص استعملوا الزئبق سابقا ولذلك تشكك الطبيب سيل في الفعل العلاجي لهذا النوع الثاني لانه استعمل في الماليخوليا بدون نجاح وفي الصرع فزاد أحيانا في نوبه وكذا لم ينفع في الداء الزهري وان وجدت مشاهدات عرضت بالمدرسة الطبية بمدينة برلان تفيد نفعه فيه واستعمل أيضا في الاستسقاء الذي هو مرض استعمل فيه برا كابوس سابقا هذا الحيوان وان كان بمقدار نصف ذبابة في اليوم فكان ينتج في كل مرة بعض تبرز ومدح بعضهم هذا الحيوان في آفات أخر كثيرة كالنقرس الغير المنتظم والصداع الوبائي وفاعلية النوعين المذكورين في داء الكلب معروفة من زمن طويل ومذكورة في مؤلفات كثيرة واتفق في سنة ١٧٧٧ عيسوية أنه اشتهر بكونه دواء سريا واشتراه ملك البروسيا فريدريك الثاني من شخص من أهالي سليزيا حيث كان معروفا في هذا الاقليم عند العامة من زمن طويل ثم بعد بعض سنين اشتهرت عند العامة أمثلة للشفاء فلذلك اعتبر سيل ذباب النوع الاول عظيم النفع في هذا الداء عند عدم وجود الذراريح بل ذكر بعضهم أنه يكون حافظا من حصوله ولكن الشرط اللازم للنجاح عندهم تأثير الدواء على الطرق البولية وتلك دعوى ذكرها الاطباء سابقا والطبيب الاول بمدينة ويانة المسمى أكستير ذكر بمقتضى ممارسته هناك بالمارستان العام مدة ٣٢ سنة أن جميع أدوية داء الكلب عديمة النفع وانما اذا استعملت الذراريح من الباطن مدة من ٣ أيام الى ٦ بمقدار قمح مع أعين السرطان والسكر ووضعت على الجرح بشكل حراقة فانها تمنع ظهور خوف الماء بل ذكر بعضهم أن النوع الاول منفضل في ذلك على الذراريح حيث ان تأثيره على المثانة أقل فاعلية مع أن استعمال هذا النوع هجر الآن غالبا وثبت الآن من تفتيش اندرى على داء الكلب عدم فاعليته لا منفعته وهناك أنواع أخر من هذا الجنس تقوم مقام الذراريح أو مقام الانواع التي ذكرناها منها ذراريح الجزائر المغربية وتسمى بالذراريح السود ومنها الذراريح الحريقية وهي سود ملس أقل تنفيطا من مغالس وأكثر تنفيطا من غيره وأكثر هذه الانواع تستعمل في داء الكلب

الفصل الثاني في الجواهر المنفطة النباتية

الفصيلة المازريونية

تسمى أحيانا بالفصيلة التيميلية نسبة لجنس منها يسمى تيمليا وهي فصيلة طبيعية من ذي الفلقتين عديمة التويج وتسمى بالافرنجية دفنيه نسبة لجنس منها يسمى دفنا وتحتوي على نباتات خشبية أوراقها متعاقبة وأزهارها أنبوبية وثمارها عنبية جافة وتلك النباتات قوية التأثير غالبا وهي مركبة من منسوج حريري يختلف اندماجه بحيث تصنع منه منسوجات وهي كاوية اذا وضعت على الجلد سببت تنفيطا واذا مضغت أحدثت في الفم حرارة وألمة

واذا استعملت من الباطن أثرت كمسهل شديد فتلهب المعدة وتصير مساحقية اذا كان مقدارها كافيا لاحداث التسمم وتحدث قيأ أيضا وشدة اسهال مفرط واذا استعمل مطبوخ القشر بمقدار مناسب كان ناجحا فى الامراض الزهرية الفاسدة وبزور هذه النباتات حريفة وشديدة الاسهال مع أن الطيور تتغذى منها ومن تلك النباتات ما ينفع للصبغ

(قشر الجارو)

يباع هذا القشر فى المتجر مسمى بذلك ويسمى فى لسان العامة سنبراس أى الخشب المقدس ويأتى من نوعين من جنس دفنا بفتح الدال وهما دفنا غنيديوم ودفنا مازريون فالجنس وهو دفنا أخذ اسمه أساسا للفصيلة المذكورة ثمانى الذكور أحادى الاناث واسمه يونانى غير أن النبات الذى كان يسمى عند القدماء دفنا ليس مماثلا لما يسمى بذلك من زمن لينوس الى الآن لانه يعنى به عند اليونانيين حسب ما يؤخذ من خرافاتهم غار لان دفنا فى الخرافات كانت بنت الارض فتغيرت طبيعتها الى غار فرارا من مطاردة أبولون لها فأخذ لينوس اسم دفنا ووضعه على نبيليا الذى وضعه ترنفور وجعل من أنواعه ما يسمى عند العامة غوريا بالتصغير أى الغار الصغير المسمى بالافرنجية لوريول وتبعه فى ذلك جوسيو وجميع متأخرى المؤلفين والانواع الداخلة تحت جنس دفنا تبلغ نحو الاربعين وتنبت بالاوربا والآسيا والاميرقة وهو لاندة الجديدة وهى شجيرات وتحت شجيرات غالبا وتنبت بالغابات وتزهر فى الربيع وأوراقها متشتتة ويندر كونها متقابلة وأزهارها وردية أو بيض أو بنفسجية وتجمع غالبا الى صرر فى آباط الاوراق وقد تكون انتهائية وقد تتفتح قبل أن تبتدئ الاوراق فى الظهور والكاس ملون توبجى أنبوبى قمعى الشكل غالبا وحافته ٤ أقسام منفرشة والذكور ٨ مندغمة على جدران الكاس ومهيأة بهيئة صفين أحدهما فوق الآخر والاعصاب قصيرة والحشفات ذوات مسكنين والمبيض خالص وقد يكون معلقا على رجل صغيرة وفى قاعدته قرص صغير مستدير وذلك المبيض وحيد المسكن والبزرة قائمة والمهبل قصير ينتهى بفرج ثخين قرصى الشكل منحن قليلا نحو المركز والثمر نوانى لحمى حصى الشكل مع استطالة وحيد النواة والبزرة ولنذكر النوعين اللذين يوجد قشرهما فى المتجر مترجمين لكل منهما بترجمة مخصوصة

(دفنا غنيديون أو بقال غنيديون)

هذا النوع من الانواع التى أزهارها انتهائية وهو شجيرة صغيرة توجد بفرانسا وايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وتنبت بالاماكن الجبلية وساقها تعلو من قدمين الى ٣ وهى متفرعة ورسيما فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متقاربة لبعضها سهمية ضيقة رخوة فيها بعض زغبية والازهار تكون منها سنبلة صغيرة فى طرف فروع الاغصان وهى صغيرة عديمة الرائحة حريرية من الخارج ووردية من الباطن ويخلفها ثمر صغير نوانى جاف مسود قليل اللحمية وهذا النوع أهم الانواع وقشره مستعمل فى الطب مسمى باسم جارو واستعمله القدماء ويظهر أنه هو الذى سماه ديسقوريدس نيمليا واستعمل ثماره الغنيدية كمسهل

وسماها حبوب الغنيد أو القنيد وتسمى أيضا قوقاغنيديا أو جرناغنيديا ومعنى ذلك حب الغنيد ولذلك وضع اسم غنيديوم لهذا النوع ويظهر أن حبوبه كانت هي الاكثر استعمالا وكان مقدارها للاسهال كما قال ديسقوريدس ٢٠ بالعدد وكانوا يحيطونها بالدقيق أو بحبات العنب أو العسل لاجل تقليل شدتها وتلك الثمار العنبية أقل غلظا من حبوب الآس ولها لب أحمر كلب الكرز ولا تحتوى الا على بزرة واحدة ومع شدة فاعليتها تتغذى منها الطيور ولا تحدث فى لحومها صفة رديئة

(الصفات الطبيعية لقشر غنيديون) هو يكون فى المتجر على شكل أشرطة أو خيوط رقيقة سنجابية منكتة من الخارج وصفر من الباطن وبقية الصفات الطبيعية والكيماوية تؤخذ مما سنذكره بعد هذا فى المازريون لان أغلب القشر الموجود فى المتجر من المازريون كما ستراه ومعظم التحاليل الكيماوية كانت فيه

(النتائج السمية والدوائية لهذا القشر) أعطى أورفيلا مسحوق أجار ولكلاب فاتفق أن درهما ونصفا منه أثار أولا فى الكلب صياحا يعلن بالتشكى ثم بعد ساعتين حصل له قىء وفى اليوم التالى لم يبق معه شىء ثم بعد يومين أعطى لذلك الكلب نفسه ٣ م بالازدراد وربط المرىء ليمنع القىء فصارت ضربات القلب متواترة متقطعة وانحطت قوى الحيوان ومات بعد الازدراد بأربع عشرة ساعة وفى فتح الجثة وجد دم فى المعدة ووجد غشاؤها المخاطى أحمر مسود أمع نكت متقرحة ووجد فى الاثنى عشرى آثار التهاب وذكر ويكا أن شخصا مستسقيا استعمل هذا القشر فمات بالاسهال الكثير واذا وضع هذا القشر على اللسان يحس فيه أولا بمرارة يسيرة ثم بحرق كاو ثقيل يمتد للبلعوم ويدوم مدة ساعات قال ميره قد أخذنا قشرة صغيرة من فرع من النبات كان محفوظا عندنا فى مدخراتنا النباتية ووضعناها فى الفم فأحدثت فيه احتراقا دام الى اليوم التالى انتهى ويظهر أن القدماء استعملوا هذا القشر من الباطن وتبعهم كثير من المتأخرين مثل روسيل وروبج واسويديور فأعطوه وحده ومجتمعا مع جواهر أخر فى علاج الامراض الجلدية والاستحالات الزهرية كالاورام العظمية والتجمدات والاحتقانات الاسقيروسية وغير ذلك من الآفات التى تستعصى على الزئبق بل قيل انه يبرئ الاحتقانات من أى طبيعة كانت وجعلوا مقداره درهمين فى ٣ أرطال من الماء حتى ترجع لرطلين ويستعمل ذلك فى ٢٤ ساعة وشاهد كولان حالة استعمل فيها هذا المطبوخ مدة أسبوعين أو ٣ فنجح فى شفاء قروح عديدة مكثت فى الجسم بعد معالجة زئبقية ولذا وضع بوشرده هذا القشر بجانب العشبة فى المعرقات لانه يستعمل وحده لمقاومة عوارض الداء الزهرى البنيى وقال الا أنه دواء قوى الفاعلية فاذا استعمل بمقدار كبير أحدث تسمما أما اذا استعمل بمقدار مناسب فانه يكون منبها ومعرقا يستعمل فى التوابى والخنازير والزهرى البنيى والوجع الروماتزمى المزمن ولكن مع الانتباه لعوارضه اذ قد علمت أنه مهيج قوى يمكن بتأثيره على القناة الهضمية أن يسبب التهابات خطرة انتهى وأما اوديل وأوفيان وغيرهما فاتعصبوا ضد لهذا الاستعمال وحذروا من التأثير الشديد لهذا القشر الذى اجتمع فيه أعظم جزء من قوة النبات

وذكروا سوى العوارض التى ذكرناها أنه يسبب التهابات احتراقية فى المعدة وأوجاعا فى فم المعدة ومغصا واسهالا مفرطا بل مهلكا وذلك هو الذى أحوج للتحرس من الاستعمال فالتخويف العظيم الذى ذكره الاطباء سابقا فى استعمال الاوراق يجرأيضا للقشر حيث انه أقوى منها

وأما استعمال القشر من الظاهر فهو الاكثر والمعروف عند العامة فى أماكن من الاوربا وسيما فرانسا يستعمل عند العامة مصرفا كالحراقة فيغرزون بقطعة منه على شحمة الاذن علاجا لامراض الاعين وأوجاع الرأس وغير ذلك ويدخلون قطعة من الجذر فى صدفة الاذن لمقاومة الشقيقة والارماد المستعصية وذكر غريديل انه يوضع خلف الاذن كفتلة ثم فى وسط القرن الماضى استعمله لروه كدواء محمر أو مقيح فلاحداث حراقة منه يؤخذ من القشر الموجود بالمتجر قطعة بالقدر المراد وتنقع نحو ساعة فى الماء أو الخل ثم يوضع بسطحها الباطن أو بسطحها الظاهر بعد ازالة بشرته فانه أقوى شدة ثم تغطى بشمع يثبتها ورباط من القماش فبعد ٢٤ ساعة يحمر الجلد ويحس فيه بحرقة وحرارة ولكن الغالب أن لاتتكون الحراقة الابعد ٤٨ ساعة ويشاهد أن الحراقة تكون أسرع فعلا اذا كان الجزء رطبا أو حصل الوضع على جزء من الجسم أكثر حرارة والغالب أن بشرة الآدمى تتلف فيوجد الجلد متعريا ويعطى كثيرا من المصل ولكن بدون التهاب واحتقان موضعى كذا قال لروه ولايحصل منها تهيج للمثانة ولبطء تأثير هذا القشر تستعمل هذه الحراقة فى الآفات المزمنة وسيما فى الاطفال فتنتج نتيجة المحمرات الاعتيادية وتناسب فى الاحوال التى تناسب هذه فيها وقد اتهمت هذه الحراقة بأنها قد تكون أحيانا شديدة الايلام فتسبب قروحا عميقة لكن ذلك ناشئ من كونهم يتركون القشر على الجلد فى كل تغيير أو يجددونه وتلك طريقة معيبة لايعمل بها وانما يستعمل بالاكثر لحفظ تشغيل الحراريق الذراريحية فيجعل على شكل مرهم بأن يخلط مسحوقه بطلاء مقيح كما قال لروه أو بشحم حلو كما قال مورلوت غير أن وجود المسحوق فى المرهم سبب للتهيج كجسم غريب على الجرح ولذا فضل عليه الزيت الذى ينقع فيه القشر ثم يضم له الشمع أو الشحم الحلو لان الاجسام الشحمية وحدها لاتأخذ من الجوهر الحريف الذى فى القشر الاجزأيسيرا بل لاتأخذ شيأ ويؤخذ من تجريبات بعض الاقرباذينيين أنه يلزم أولا غلى القشر فى مثل وزنه ماء وارجاعه الى لب ثم فى مزدوج وزن هذا اللب زيتا ثم يوضع على الحرارة لاجل تبخير الماء ثم يعرض للعصر فينال زيت أخضر يضاف له بعد أن يسكن ثلث أو ربع وزنه من الشمع على حسب الفصل وذلك المرهم يكون دائما أصفر مخضرا زهم الرائحة وهو ألطف فى تغيير الحراريق من المرهم الذى تدخل فيه الذراريح فيكون أنسب للقابلين للتهيج والدمويين والعصبيين الذين جروحهم تلتهب بسهولة ويلزم الانتباه لان يكون جديد الاخضر خوفا يجدد كثيرا وهو أحسن من الذراريح التى هى أكثر استعمالا منه فى انتاج توابع التنفيط وماقيل هنا فى الشرح العلاجى للقشر يقال مثله فى قشر المازريون الآتى شرحه على الاثر وأوراق أبجار وتستعمل كما قال غريديل عند سكان الارياف مسهلة وجعلها هذا المؤلف

عظيمة الشدة جدا ولكن منذ سنين جربها ديلنجشمب فلم يجدها شديدة الاخافة كما كانوا يظنونها وأثبت أنه يمكن أن يعطى منها الى ق مطبوخة فى ٢ ط من الماء ولا ينتج من تلك الكمية أكثر من ٦ مجالس وقد يحصل منها القىء مرة أو مرتين وكان أكبر مقدارها الذلك ٦ م وذلك المطبوخ حريف لذاع يترك فى الحلق حس التهاب وانطباعا محرقا يدوم زمنا طويلا واستعمل هذا الطبيب تلك الاوراق فى الامراض الجلدية مع نجاح عظيم فأعطاها للمصابين بالقوابى وضمها مع وسايط أخر فكانوا يشفون بذلك غالبا ووجد النجاح بها أقل اذا استعملت وحدها

(مازريون أو دفنامازريون)

من الانواع التى أزهارها ابطية جانبية نوع يجهز منه أيضا قشر الجارو وهو المازريون وهو اسم معروف عند العرب وعند الافرنج وأصله يونانى كما يسمى أيضا باليونانية خاميليا وان ذكر فى كتب العرب انه يسمى باليونانية خامالا ويسمى فى لسان العامة بالغور المؤنث (تصغير غار) وهو شجيرة تعلو من قدمين الى ٤ وتنبت فى الغابات الرطبة والجبلية بفرانسا والنمسا وايطاليا وغير ذلك وأوراقها تنضم أولا فى أزرار مخروطية ثم تظهر وتتشتت وهى سهمية عديمة الذنيب طولها من قيراط الى قيراطين رخوة هدبية الحافات قليلا والازهار التى تتفتح قبل الاوراق تكون صررا صغيرة مركبة من ٣ أزهار الى ٤ وتكون أولا محوية فى زر مدلس ثم يقوم منها شبه سنبلة تحت البرعوم الانتهائى للغصن ولونها وردى جميل ورائحتها قوية مقبولة والثمر ذو نوى صغير بيضاوى فيه بعض استطالة وخال من الزغب وعصارى فى غلظ الكرز الصغير ولونه أحمر جميل فاذا كمل نضجه صار أسود وهنالك صنف من هذا النوع أبيض الزهر وغيره ذو النوى مصفر واستنبات المازريون سهل ولا يستدعى اتباعا مخصوصا وتظهر أزهاره فى الربيع وتتتابع الى وسط الصيف ثم تظهر أوراقه بعد ازهاره بشهرين وتنضج ثماره فى آخر الصيف وابتداء الخريف ويتميز هذا النوع عن النوع السابق بظهور أوراقه بعد ازهاره وثمار المازريون أكبر من ثمار غنيديون وبزوره حريفة الطعم فلفلية وذلك سبب تسميتها فى سبيريا بالفلفل البرى والنساء والاشخاص اللطفاء الساكنون بتلك الاماكن الواسعة يدلكون خدودهم بتلك الثمار أو يحلون عصارتها فى الماء ويغسلون بها تلك الاعضاء فتحمر بل قد تنتفخ وكأنها تتشقق أو أقله أن تصير بهجة المنظر ونساء التتار تفعلن مثل ذلك ويصنع من تلك الثمار فى هذه البلاد غراغر تستعمل فى الذبحات الخناقية وذكر بالاس أن فلاحى الروسيا يسهلون أنفسهم باستعمال عدد ٣٠ من تلك الثمار و يعطونها لاطفالهم فى السعال التشنجى وأن فلاحى جبال دوفنيه يسهلون أنفسهم بها أيضا لكن بمقدار من ٨ الى ١٠ فقط ففرق بين أحشائهم وأحشاء الموسقوبيين والسبيريين قال ميره ويقرب للعقل ان أهالى مدننا يتسممون بهذا المقدار الاخير ونسب لتلك الحبوب ما ذكره لينوس من أنه يعمل منها طعم للذئاب والثعالب لاجل تسممها وحالة بنت ماتت بنفث دم بسبب استعمالها ١٢ حبة من هذه الحبوب على ظن

أنه انشفى بها من حمى متقطعة ويمكن أن ما سماه القدماء قوقاغنيديا هو حبوب المازريون لأن
هذا النبات يوجد أيضا ببلاد اليونان وقد فعل الكيماويون تحاليل كيماوية لأجزاء مختلفة
من هذه الحبوب فذكر ويلبرأن الغلاف الثمرى الخارج مكون من مادة ملونة حمراء وراتينج
ومواد خلاصية وتنينية ولعابية وخشبية وغير ذلك وأن اللحم أى اللب يحتوى على ٤ر٢
من مادة خلاصية حضية أو مرة و ٢ر٠ من كل من جوهر محبب وجوهر ندفى و ٥ر١ من
لعاب و ٦ر٠ من دقيق محمر و ٣ر٠ ١ من مادة خشبية و ٤ر٨٢ من الماء
ولم يوجد فيه قاعدة حريفة ووجد سيلنكى فى بزور المازريون ٥٦ من زيت شحمى
حريف و ٥ من مادة خلاصية و ٣ من مادة لعابية و ٥ر١ من نشا و ٣٣ من
جلوتان و ٥ر١ من زلال و ٥ر٠ من أجزاء مفقودة كذا فى الجزء الثانى من قاموس
العقاقير ولكن قشر المازريون هو الجزء المقصود لنا هنا

(الصفات الطبيعية لقشر المازريون الموجود فى محال العقاقير)

هو يكون على هيئة أشرطة أو خيوط طوالها جملة أقدام وتجعل حزما صغيرة وهى ملتوية
على نفسها جافة عديمة الرائحة وعرضها نهاية ما يبلغ قيراط وبشرتها محززة ملساء سهلة
الازالة فينكشف تحتها منسوج أبيض قطنى حريرى يشاهد بالاكثر من الوجه الباطن الذى
هو أبيض مصفر قليلا ويختار من تلك القشور ما كان أعرض جديدا وعادتهم أن يظهروا
منها جانبها الابيض واذا مضغت كان طعمها أولا خفيف المرارثم حريفا فلفليا يدوم جملة
ساعات بكيفية غير مطاقة

(الصفات الكيماوية) وجد فيه جملان وبيربالتحليل الكيماوى شمعا وراتينجا حريفا ودفنين
ومادة ملونة صفراء وخلاصة سكرية وخلاصة غير سكرية وصمغا أزوتيا وليفا خشبيا
وأملاحا وينال هذا الراتينج بعلاج القشر بالكؤول ثم معالجة الخلاصة الكؤولية
بالماء الذى لا يذيب هذا الراتينج وهو أخضر قاتم بحيث يظهر أنه أسود جاف سهل الكسر
حريف الطعم ولكن لا يظهر طعمه فى الفم حالا ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير
ويتغير بالحمض ادروكلوريك ونتريك ومحلوله الكؤولى يرسب فيه راسب بخلات الرصاص
أخضر فاذا فصل المقدار المفرط الرصاصى من السائل بالادروجين الكبريتى تجهز منه
بالتبخير زيت أصفر كصفرة الذهب طعمه محرق بحيث يولد نفاطات فى الجلد ويحتوى
قواعده على الفصفور وأما الراسب المتكون بخلات الرصاصى فيصح أن يجهز منه بعلاج
مناسب زيت عديم اللون ومادة راتينجية ورعاطن أن الزيت الاصفر هو القاعدة المنفطة
التى فى القشر وتوصل دبلنك بتجربيانه لنتائج أخر فاستخرج من قشر المازريون مادة
مبلورة ومادة شبيهة بالراتينج بدون حرافة وتحت راتينج عديم الطعم ومادة خضراء نصف سائلة
شديدة الحرافة فالمادة المبلورة ترسب من السائل المائى الذى بقى بعد تقطير الصبغة
الكؤولية للقشر وهى خالية من الحرافة تذوب فى الماء والكؤول ولا تذوب فى الاتير وأما
الراتينج والتحت راتينج فلا دخل لهما فى خواص القشر وأولهما يذوب فى الكؤول البارد

ولا يذوب فى الاتير وثانيهما لا يذوب الا فى الكؤول المغلى وأما المادة الخضراء فمركبة من كلورفيل ومن مادة فعالة لم يفصلها دبلنك ويتكون منها مادة نصف سائلة خضراء شديدة الحرافة منفطة لا يذيبها الماء وانما تسهل اذابتها فى الاتير والكؤول والزيوت وربما قرب للعقل أن راتينج جملان وبيراغماهو مخلوط هذه المادة الرخوة مع متحدات أخر طبيعتها راتينجية ويحتوى عليها القشر نفسه ولاجل اذالة المادة الحريفة عالج دبلنك القشر بالكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة وقطر السوائل الكؤولية فنال من ذلك سائلا يوجد فى عمقه راسب فاذا عولج ذلك الراسب بالاتير ترك هذا الاتير الراتينج واذا بخر الاتير بقيت فضلة محببة اذا حلت فى قليل من الاتير انفصل منها مع السهولة التحت راتينج وبالتبخير تنال المادة الحريفة بقى علينا أن نقول ان وكاين قطر القشر مع الكلس أو المغنيسيا فرمع التقطير قاعدة شديدة الحرافة مخلوطة دائما بروح النوشادر ولا تتشتت تلك القاعدة بتأثير الحرارة وحدها حسبما قال دبلنك فيستنتج من ذلك أنها جزء متحد فى الراتينج الرخو الذى فى القشر ولا يمكن تقطيرها الا اذا فصلت بواسطة قلوى مع أن وكاين جزم بأنها تنال بتقطير القشرة فقط فظهر من جميع ماقلنا أن الشرح الكيماوى لهذا القشر صار جيد الاتقان بحيث تؤخذ منه نتائج مهمة هذا ومن العسر جدا أن يعرف هل القشر الموجود بالمتجر المسمى جارو آت من دفنا غنيديوم أو من دفنا مازريون قال ميره ويغلب على الظن أنه ناتج من هذا الاخير وأقول ان من المؤكد أن المستعمل فى البلاد الشمالية هو فقط أى المازريون لانه هو الذى ينبت هنالك وأما غنيديون فلا يفارق شواطئ البحار المعتدلة فمن الواضح أن الاطباء اذا أمروا باستعمال حبوب الجارو الرطبة الجديدة أى بزوره لم يستعمل هنالك الا حبوب المازريون وأما جارو المتجر بفرانسا فيؤخذ من مدينة نيمس باقليم لنجدوك حيث يأتى منها المازريون أيضا لكن أقل يقينا من غنيديون الذى هو كثير الوجود جدا فى هذا القسم من فرانسا نعم لا فائدة فى التمييز بينهما بالنظر للصناعة لان خواص القشرتين واحدة بل ربما عسر تمييزهما بالعين والذوق ولكن نذكر ما أسسنا رأينا عليه فى أصل الجارو بالنظر لدفنا مازريون فأولا أن من المؤلفين من نسب لهذا مثل ما نسب لغنيديوم وثانيا أن المازريون شجيرة تعلو جملة أقدام وبموجب ذلك يمكن أن يجهز منها قشور تكون فى الطول مثل ما توجد فى المتجر وثالثا أن غالبها يسمح أيضا باذالة قشور منها عريضة كما يشاهد فى قشور المتجر أحيانا ورابعا أن تلك القشور يسهل فصلها وأما قشور غنيديون فهى شديدة الالتصاق بما تحتها وخامسا أنه فى الحقيقة لا يستعمل بالبلاد الشمالية الا المازريون فكل هذا يؤكد أن أصل القشر المسمى جارو هو المازريون غالبا ولذلك لم نشرح الصفات الطبيعية والكيماوية للقشر الا هنا

(النتائج السمية والدوائية لقشر المازريون)

جميع ماذكرناه فى دفنا غنيديون من النتائج السمية والدوائية ينزل هنا سواء الاستعمال من الباطن أو من الظاهر فقشر المازريون محمر للجلد منفط كالحراريق وأكد لينوس أنه

يوضع فى بلاد السويد على لدغ الافاعى المسمة ونهش الحيوانات الكلبة واستعمله أوفلند من الباطن علاجا للاوجاع والانتفاخات العظمية ونحو ذلك سواء استعمل وحده أومع الزئبق ومن جملة أمثلته شخص معه ورم عظامى فى الجمجمة مع أوجاع شديدة فى باطن هذا التجويف فباستعمال ذلك ستة أيام حصل تخفيف وبعد شهر تم الشفاء وتوضع فى سبيريا حرار يق من قشر جذور المازريون على الانتفاخات التى تحصل فى أقدام الخيل حسبما ذكر بالاس وتضع الاطباء ذلك الجذر على الاسنان المتسوسة والانقليزيون يفضلون قشر الجذر على قشر الجذع

(المقادير والاعمال الاقرباذينية لكل من قشر غنيديون ومازريون)

من المعلوم أن مجموع القشر تين يسمى باسم جارو فسحوق الجارو الذى هو نادر الاستعمال ينال بتقطيع القشر بالعرض الى خيوط ضيقة لاجل تقسيم أليافه ثم يجفف ويدق حتى لا يبقى الا المادة القطنية ويلزم تغطية الهاون حتى لا تحصل عوارض من الحرافة الزائدة للقشر والمقدار منه للاستعمال من ٥ سج الى ٢٠ والغالب أن لا يحضر الا لاجل أن تعمل منه مستحضرات مقرحة فاذا كان القشر معدا لمكابدة تأثير حامل من الحوامل أو لتعمل منه مستحضرات مقرحة لزم تقسيمه بطريقة قلديني فيهرس القشر أو يقطع بسكين ثم يدق فى هاون من حديد بعد أن يندى بالكؤول حتى يصير كتلة ليفية ليس فيها منظر قشرى واستعمال الكؤول يمنع صعود شئ من المسحوق الى خارج الهاون فيمكن بذلك تقسيمه جيدا بدون خطر على العامل ومطبوخ القشر يصنع كما فى بوشرده بأخذ مقدار منه من جم الى ٢ جم للتر من الماء وعند سويبران يصنع بأخذ ٨ جم من القشر و ١٥٠٠ جم من الماء حتى يرجع بالغلى الى ١٠٠٠ ثم يصفى فالماء يحمل الدفنين والصمغ والمواد الخلاصية ويأخذ أيضا بمساعدة الجواهر الأخر جزأ من المادة الزيتية الحريفة التى لا تذوب فى حالة الانعزال ويستعمل هذا المشروب فى علاج الآفات الزهرية المستعصية ونحوها والمغلى المعرق الكزناف يصنع بأخذ ٢٥ جم من العشبة و ١٢٥٠ جم من الماء فيغلى ذلك حتى يرجع الى الثلث ويضاف له فى الدرجات العشر الاخيرة من الغلى جم واحد من قشر المازريون ثم يصفى ويحلى بقدر ١٠٠ جم من شراب الجذر الصينى ويستعمل من ذلك ٣ أكواب فى النهار وشراب المازريون لكزناف يعمل بأخذ ١٠ سج من الخلاصة الكؤولية للقشر و ٥٠٠ جم من شراب السكر ويعمل ما تستدعيه الصناعة وخلاصة الجارو تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٣١ درجة من مقياس كرتيه ويعمل ما تستدعيه الصناعة ويجهز من القشر خمس وزنه خلاصة وزيت الجارو يصنع بجزء من قشر الجارو و ١٢ من زيت الزيتون فيحضر القشر بطريقة قلديني ويهضم فى الزيت ويصفى مع عصر شديد وزاد موشون على ذلك ثلث مقدار القشر فيحصل من ذلك زيت قوى الفعل بحيث ينتج فى بعض ساعات نتيجة منفطة فى الجلد ومرهم الجارو يصنع بأن يهضم مدة ٢٤ ساعة ١٢٥ جم من مسحوق القشر

فى ٣٢٠ جم من الشحم الحلو على حمام مارية ثم يصفى بالعصر ويترك ليبرد ثم يذاب ثانيا مع ٣٢ جم من الشمع ويقشط لاجل فصل العكار وأبدل قلديقى ودبلانك مسحوق الجاروبأخذ ٥ جم من الراتينج الاخضر للجارو وجيبور بخلاصته الكؤولية وهذا المرهم لا يؤثر على المثانة كتأثير الذراريح ولكن له حرافة أكالة تصيره فى الغالب غير مطاق للمرضى والورق والحبر المنفطان ابدال لهما عرنان فيؤخذ من الشمع الابيض ١٨ جزأ ومن زيت الزيتون ٩ ومن الجالبوت أى التربنتينا الصلبة التى خلت من دهنها الطيار بالتصاعد الطبيعى ٢١ فجملة تلك الاجزاء التى تسمى مسوغة ٤٨ ويؤخذ لذلك جزء واحد من الخلاصة الكؤولية للجارو يمزج مع ٦ من الكؤول الذى فى كثافة ٣١ من مقياس كرتيير فيذاب الشمع والزيت ويضاف لهما الخلاصة الكؤولية المحلولة فى الاجزاء الستة من الكؤول لاجل النمرة الاولى واذا أخذ ذلك المقدار من الخلاصة لاجل ٣٢ من هذا المسوغ حصلت النمرة الثانية ثم يطرد الكؤول على الحرارة ويضاف الجالبوت للكتلة وتصفى من خرقة صوف وتمزج تلك المخلوطات وتمد على ورقة أو قماش أو حبر أى على وجه من وجهى الجسم المذكور بواسطة الآلة التى تعمل بها المشمعات والحمص المقيح يمكن تحضيره بغمس الحمص الصغير البرتقانى أو النارنجى فى الصبغة الاثيرية للذراريح ولكن الاحسن تجهيزه بالطريقة الآتية وهى أن يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للقشر ٣٢ جم ومن الكؤول النقى ١٢٥ فتحل الاولى فى الثانى ويرشح ذلك ثم يغمس فى السائل مدة ٥ دقائق حمص البرتقان ثم يخرج ويترك ليجف ثم يجدد العمل مرتين مع التجفيف كل مرة فاذا صار الحمص جيد الجفاف يدلك بقوة فى خرقة ليعادله لمعانه الذى فقد منه وهذا الحمص المقيح يناسب اذا أريد تحريض تقيح كثير بدون فعل مهيج واستعماله يتعاقب مع استعمال الحمص الاعتيادى أى حمص الايرسا أو الحمص الحقيقى فى كل ٣ أيام أو ٤ بل ٦ مرة ففى كل زمن من ذلك توضع حمصة مقيحة تتخلل تلك المدد انتهى بوشرده

(تكملة فيها بعض أنواع من جنس دفنا لها استعمال)

فمن الانواع التى أزهارها ابطية جانبية ما يسمى عند لينوس دفنالوريولا أى الغوريى وبالافرنجية لوريول أى الغوير الصغير غار وقد يوصف بالمذكور وهو شجيرة تنبت فى غابات الاوربا وسميت بذلك لانها تشبه فى الشكل والاوراق شجر الغار وتمكث بورقها مدة الشتاء وتعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتتفرع فى جزئها العلوى وتحمل أوراقا متقاربة عديمة الذنيب بيضاوية سهمية حادة كاملة خضراء لامعة عديمة الزغب رأسا مستدامة والازهار مخضرة فيها بعض رائحة وتكون بهيئة عناقيد صغيرة ويكثر هذا النوع بالغابات الجبلية ويزهر أحيانا عند تغطية الارض بالثلوج وكانت حبوبه مستعملة فى زمن بقراط كمسهل ومقيئ كذا قال اسبرنجل وذكر ولبار أن من الناس من يتسهل باستعمال ٥ أو ٦ حبوب منها وذكر حالة حداد تسمم من استعمال عدد كثير من تلك الحبوب وأسعف باستعمال مطبوخ الشهدانج وبالجملة هو نبات مسمم وقشره كاوى الطعم قليلا وذلك يعد

كونه يعطى باسم قشر المازريون كما ظن ذلك بعض الناس

ومن أنواعه ما سماه لينوس دفنا بنطيكا وهو يشبه النوع السابق وانما أوراقه أقصر وأزهاره أقل عددا منه وأطول وتقرب للصفرة وهو نبات جبل ينبت حول سيرازنت حيث وجده هنالك تورنفور في رحلته وأزهاره الصفر لها رائحة قوية مسكية تقرب من رائحة الشجرة المسماة بالافرنجية شيفر فوليون التي يقال ان اسمها زهر العسل وتلك الازهار يحصل منها تعب لمن تدخل معه في حجرة مقفولة وذكر ديسقوريدس وارسطاطاليس أن العسل الخارج من النحل الذي يرعاها سم ولكن ذكر بلنياس أن هذه الصفة الرديئة انما تحصل في بعض السنين والمرض الذي حصل لعساكر اكسينفون في رجوعه بعشرة آلاف انما ينسب لهذا النبات وللنبات المسمى رودودندروم بنطيكوم كما قال ترنفور في رحلته

ومن أنواعه ما يسمى دفنا الصين وقد يسمى دفنا أودوراتا أى المريح وهو شجيرة صغيرة جميلة أصلها من الصين متفرعة وأوراقها بيضاوية وأزهارها احاطية محمرة زغبية من الخارج وتنضم بهيئة قة في أطراف التفاريع وتنتشر منها رائحة شديدة الذكاء واستنبت في محال استنبات البرتقان

ومن أنواعه ما يسمى دفنا ثيمليا وهو المشهور باسم ثيمليه واليه ينسب اسم الفصيلة وهو شجيرة صغيرة تعلو من ٤ قراريط الى ٦ وبموجب ذلك لا تخرج منها قشور تدخل في قشور العطار وتنبت بالاوروبا والفلاحون ببعض الاماكن يسهلون أنفسهم بنصف درهم من مسحوق أوراقها ويقال انها قد تكون قوية التأثير فتسبب مغصا واستعمالها دينلجشب مطبوخة ووصل بمقدارها الى ٢ م و ٣ حتى يحصل منها بعض مجالس بل اتفق في حالتين أنه لم يحصل منها اين مع أنه أوصله الى ٥ م في مقدار من الماء من ٨ ق الى ١٦ فتغلى مدة من ٥ دقائق الى ٦ ومع ذلك حصل منها الاسهال بدون قولنجات ولم يجدوا لها طعما كريها ولا يخفى أن اسم ثيمليا ذكر في بعض كتب المركبات للنوع المسمى دفنا مازريون

ومن أنواعه أيضا ما سماه لينوس دفنا طرطنريرا يقال ان هذا الاسم يعنى به في لغة الفلاحين المسهل وهو شجيرة تنبت على شواطئ البحر المتوسط وأوراقها فضية حريرية وذلك يصيرها جميلة المنظر للبصر ولهذا النبات عند عوام بلاده التي ينبت فيها اعتقادات فاسدة واستعمالات باطلة وتستعمل أوراقه هنالك للاسهال بمقدار نصف درهم تقريبا مسحوقة ويقال انه اذا استعمل بمقدار كبير فانه يقيئ وأمر به دينلجشب الى ١٢ م مطبوخة ولم ينتج منها الا خمسة مجالس بدون قيء وبدون مكابدة حرارة وقولنجات في الاحشاء والتزم أن يضيف لها أملاحا مسهلة ومنا كما يعمل ذلك في جرعة مسهلة اعتيادية وهذا الطبيب انما استعمل الاوراق الجافة والا فالاوراق تكون أقوى كلما كانت أرطب وأحدث ويعمل في ساموس كما قال ترنفور من هذا النبات صبغ أصفر باضافة قليل من الشب على مطبوخه وتصنع منه مقشات أى مكانس وقشره الذي هو شديد القطنية لا يستشعر من طعمه الا

بتقليل مرارته دون حرافته ورائحته ومن الواضح انه يمكن ان يعمل منه منسوجات وورق

ومن الانواع الانتهاتية الزهر ما يسمى دفنا أودوراتا أى المريحة وهو شجيرة صغيرة جدا تكاد لا تبلغ قدما فى الارتفاع عن الارض وكثيرة التفرع وأوراقها كاملة مستدامة عديمة الذنب ولونها أخضر قاتم ولامعة من الاعلى وأزهارها محمرة وتنتشر منها رائحة شديدة الذكاء والثمر ذو نوى بيضاوى حريرى فيه بعض لحمية وتنبت بفرانسا وايطاليا واسبانيا ولهذا النوع صنف أزهاره بيض واستنبت هذا النوع فحصلت منه شجرة مقبولة المنظر لانها تحفظ أوراقها طول السنة ويبكر تزهيرها فتنتشر من أزهارها رائحة ذكية وقشرها قليل التنفيط ولا بد من حفظها فى محال البرتقان

ومن أنواعه ما سماه لينوس دفنا ألبينا نسبة لجبال الالب وهو نوع صغير ينبت بجبال الالب واستنبت كغيره من الانواع ببساتين الغواة وحلل وكلين قشره فتحصل منه قاعدة حريفة كاوية توجد فى أغلب الانواع الاخر وسماها بعده دفنين ويظهر أنها قابلة للتصاعد لان القشر مدة طبخه تتصاعد منه أبخرة توخز الاعين والخياشيم مع أنها محفوظة فى القشرة الجافة باتحادها مع الراتنج الموجود فى النبات ووجد فيه أيضا سوى هذه القاعدة والراتنج الاخضر مادة ملونة ومادة مرة ملونة وهو دفنين تومسون وأملاح وغير ذلك وسيأتى قريبا شرح الدفنين

ومن الانواع ما سماه لوريرو دفنا كنابينا أو يقال قنابينا وهو نبات ينبت فى كوشنشين وقشره وجذره مسهلان مقيئان للسدد محرضان لافراز اللعاب ومطبوخهما يستعمل هناك فى الاستسقاء البطنى ويذيب البلغم اللزج فى الحلق وهو ملطف أيضا ولكن ينبغى الانتباه لنتائجه وتخدم قشرته المهروسة المنقوعة فى تلك الاماكن لعمل الورق وذكر لوريرو أنه يوجد غالبا فى جذع هذه الشجيرة قرب الجذر قطع خشبية سمر تتميلة عديمة الشكل راتنجية تشبه العود القاقلى وتنتشر منها رائحة مثل رائحة العود عند الحرق

(فى الجوهر المسمى دفنين)

يقال له أيضا دفنينا وهو اسم وضعه تومسون على قاعدة مخصوصة استكشفها وكلين فى دفنا ألبينا وهى على شكل بلورات بيض شفافة مرة قابضة تذوب فى الماء البارد أقل من ذوبانها فى الحار وتذوب فى الكؤول والاتير وتجمع على الحرارة وتتصاعد مع مكابدة تحليل تركيب جزئى وهذا الجوهر غير أزوتى وليس حمضيا ولا قلويا وكما يوجد فى قشر هذا النبات يوجد أيضا فى أوراقه وأزهاره وان كان بمقدار يسير ولا يوجد فى دفنا غنيديون وينال بعلاج الخلاصة الكؤولية لقشر المازريون بالماء ورسب السائل بخلات الرصاص ويرشح ويبخر فيتبلور الدفنين ومن الكيماويين من سمى بهذا الاسم غلطا واشتباها بالجوهر المذكور قاعدة أخرى كشفها الكيماوى المذكور فى قشر دفنا ألبينا ودفنا غنيديون وظن أنه وجد فيهما بعض خواص قلوية نسبت لروح النوشادر المتحد معها فقد ذكرنا قريبا أن وكلين قطر قشر الجار ومع الكلس فرأى أنه مرت مع التقطير قاعدة شديدة الحرافة مخلوطة بروح النوشادر

ويظهر أن الفعل المنفط لانواع الدفنا الا ينسب لهذا الدفنين وانما ينسب للسائل الزيتى الطيار الغير القابل للتبلور الشديد الحرافة القابل لان ينضم بالاجسام الدسمة ويتحول جزء منه لحالة راتينجية بالتقدمات الاستنباتية وقال بلتيير فى القاموس الطبى ان القاعدة الحريفة الطيارة المنالة بالتقطير توصل للماء الذى تذاب فيه الخواص الآتية فيعيد للتورنسول لونه الذى احمر بالحمض ويرسب فيه راسب أبيض بخلات الرصاص ومنظر الراسب لامع مصقول ويرسب فيه من كبريتات النحاس ندف بيض مخضرة وطعم هذا المحلول يكون أولا معدوما ثم يأخذ فى الظهور شيأ فشيأ ويطبع فى أعضاء الازدراد حس حرافة باطنة لا تزول الا بعد زمن من ٢٤ ساعة الى ٣٠ فعلى هذا لاشك أن الخاصة المنفطة فى دفنا البينا وفى غيره من أنواع دفنا ليست ناشئة الا من المادة الحريفة الطيارة وأما الجوهر المر المتبلور الذى وجده وكابين فى القشر نفسه فهو قليل الاذابة فى الماء البارد وكثيره فى الماء المغلى وبالتبريد ترسب منه بلورات واذا ألقى ذلك الجوهر على الفحم المتقد خرجت منه أبخرة لذاعة ودفنا غنيديوم المستعمل فى الطب لا يحتوى على هذه المادة المبلورة وانما يحتوى على المادة الحريفة الطيارة بكثرة وقال ان رسالة وكابين المؤلفة فى دفنا ختمت باعتبار عظيم الاهتمام كأنه زبدة تلك الرسالة وذلك أنه يظهر أن الجواهر النباتية الحريفة الكاوية تكون زيتية راتينجية ومن العظيم الاعتبار أيضا أن النباتات التى تحتوى على القواعد الحريفة المسمة لا تحتوى على حمض أو تكاد لا تحتوى على حمض ظاهر وبموجب ذلك يلزم التحرس من النباتات التى ليست حمضية أصلا أما التى تحتوى على حوامض ظاهرة فلا يخاف منها ولا تحتاج الى احتراس

(الفصيلة الصليبية)

هذه الفصيلة طبيعية تتشابه نباتاتها فى التركيب النباتى والكيماوى والاستعمال العلاجى فأجناسها متقاربة فى الصفات النباتية وأنواعها متحدة فى الصفات الكيماوية ومتشابهة فى الخواص الدوائية اذ قد ثبت بالتجربة أن جميع نباتات تلك الفصيلة تحتوى على قواعد واحدة تختلف مقاديرها فيها ولذلك ربما أفاد تدريجا خفيا بين الادوية القوية الفعل والاغذية المجهزة من تلك الفصيلة وتلك المماثلة فى التركيب والخواص ربما اقتضت انضمام تلك النباتات المستعملة فى الطب وفى اللوازم المنزلية فى فصل واحد فلنذكر كلاما مجملا أولا فى التركيب الكيماوى وثانيا فى التأثير الطبى وثالثا فى التحضير الاقرباذينى

(الاول التركيب الكيماوى) جميع نباتات هذه الفصيلة تحتوى غالبا على مقدار من الازوت عظيم يختلف مقداره وعلى جسم آخر بسيط يمكن أن يميزها عن غيرها وهو الكبريت الذى أثبت بومبه وجوده ويظهر أنه يدخل دائما فى تركيب القواعد القريبة القوية الفعل يقينا لهذه الفصيلة فمن الجذور الصليبية ما هو عظيم الاهتمام وهو جذر الفجلة البرية لان دهنه الطيار الاصفر الزاهى مماثل أو مشابه شبها قويا للدهن الطيار الذى فى الخردل ويوجد الكبريت فى كل من الدهنين ويوجد ذلك الدهن أيضا فى الفجل الاسود وكذا يوجد

بقلة فى الانواع الاخر اليسيرة التى تستعمل لتغذية بل تستعمل الفصيلة فى بلاد النمسا كتابل من التوابل

وأوراق النباتات الصليبية تجهز لنا أيضا مستنتجات طبية وغذائية كأوراق قوقليار يا وهى الاعظم فان طعمها الحريف المر النفاذ ناشئ كما فى الفصيلة من مادة مرة ودهن طيار يحتوى أيضا على كبريت وذلك الدهن أصفر أيضا ورائحته برهية قصيرة المدة نفاذة وتحرض الدموع وطعمه حريف وأوراق الحرف المسمى عند العامة بالحرة بفتح الحاء يقرب كثيرا للاوراق السابقة فى التركيب وانما قواعدها الفعالة أقل وضوحا وتستعمل تلك الاوراق غذاء ويذبولها يزول جزء من المادة المرة والدهن الطيار ويتجهز أيضا من الكرنب التفاحى والكرنب البحرى أغذية عذبة الطعم والشرح الكيماوى لبزور الفصيلة المذكورة عظيم الاهتمام وقد درس جيدا فى بزور الخردل الاسود والابيض ويقرب للعقل أن بزور غيرهما من نباتات الفصيلة كذلك

(الثانى التاثير الطبى) مستنتجات الفصيلة المستعملة فى الطب يصح أن تقسم الى قسمين القسم الاول يحتوى على المستنتجات المستعملة من الظاهر والقسم الثانى يحتوى على المستنتجات المستعملة من الباطن

(النباتات الصليبية المستعملة من الظاهر) هذه النباتات لا تؤثر على الجلد الا بالدهن الطيار المحتوية عليه وهو منبه فى أول درجة واذا مدّ بمثل وزنه كؤولا فى كثافة ٤٠ درجة استعمل للدلك والتمريخ فيكون منها محمرا وكان تأثيره وقتيا فاذا دلك به بعض دقائق على جزء محدود تحرض منه تكون نفاطات مشابهة للنفاطات التى تحدث من الحراريق واذا استعمل هذا الدهن خالصا جاز أن يقوم مقام مرهم جندريت والمستنتجات الصليبية المحتوية على هذا الدهن الطيار الحريف أو العناصر المخصوصة بتكوينه هى التى يلزم اختيارها لانتاج هذا التصريف والتحويل فبعد الدهن الطيار للخردل يكون دهن الفصيلة ودهن قوقليار يا ثم مسحوق الخردل المنحل فى الماء على حسب القواعد التى سنذكرها ويصح أيضا أن يستعمل لتلك الغاية مبشور جذر الفجيلة البرية ونقول بالاختصار جميع الاجزاء الصليبية التى لها رائحة قوية لذاعة تحرض التدمع

(النباتات الصليبية المعدة للاستعمال من الباطن) النباتات المحتوية على كثير من الدهن الطيار هى المنبهة بالذات فالخردل المستعمل كتابل يصح أن يؤخذ مثالا عاما لذلك ومستنتجات تلك النباتات اذا أدخلت فى المعدة انتجت حس حرارة فيها غير طويلة المدة فينتج من ذلك فيها فاعلية عامة لكنها برهية والمادة الفعالة المنتجة لهذا التنبه الزائد تخرج حالا بالاعضاء الدافعة للافراز كالجلد والكلية والغدة الثديية فى المرضعات وانما تستعمل النباتات الصليبية الحريفة من الباطن فى الآفات الحفرية ولذلك سميت بمضادة الحفر ويصح أيضا استعمالها فى الاحوال التى يطلب فيها احداث تنبه شديد قوى كبعض الآفات الروماتزمية المزمنة والاستسقاآت وبعض أمراض مزمنة فى الجلد وتستعمل أيضا مع النجاح فى النزلات المزمنة وفى أوزيما الرئة فهى تسهل نفث النخامة فتقلل حالا افراز

المواد المخاطية وتستعمل على الخصوص لتحصيل تلك الغاية جميع المستحضرات التي قاعدتها النباتات الصليبية القليلة الحرافة كشراب الايرزميون والكرنب الاحمر
(الثالث التحضير الاقرباذيني) يعلم بالاطلاع على المركبات الاقرباذينية المستعملة من الباطن للنباتات الصليبية في محالها أنها متشابهة فان المياه المقطرة للفجيلة والقوقلياريا والحرف والخردل متشابهة ونادرة الاستعمال نهاية أن مياه الخردل والفجيلة أقوى فاعلية ثم ماء القوقلياريا ثم ماء الحرف وكذلك المستحضرات الكؤولية للنباتات الصليبية متماثلة وهنالك أنواع من الشرابات الصليبية كانت سابقا مستعملة ومتماثلة أيضا والمستحضرات الاقرباذينية المستعملة من الظاهر تذكر في مباحث تلك النباتات وقد علم مما ذكرنا أن الاولى وضع الخردل مع نباتات هذه الفصيلة في رتبة المنبهات العامة كما فعل بريير وبوشرده وهو الاحسن والاوفق وانما الجأنا لوضعه هنا اتباع ترتيب واواسور فهي الحقيقة مكره أخاك لا بطل

(بزور الخردل)

الخردل نوعان أسود وأبيض وكل منهما كثير الاستعمال في الطب

(الخردل الاسود)

يسمى النبات بالافرنجية موترد وباللسان النباتي سينابس نجرا أي الخردل الاسود وكما تسمى عندنا حبوبه خردلا يسمى نباته أيضا كبرا بفتح الكاف والباء مع أن الكبر في اللسان العلمي اسم لنبات آخر وهو القبار فسينابس اسم جنس الخردل من الفصيلة الصليبية رباعي القوة قرني وأصله من اللغة اليونانية ويدخل في هذا الجنس نحو أربعين نوعا نباتاتها حشيشية سنوية توجد في حدائق الاوربا والهند ومصر وغير ذلك والنوع المذكور ينبت في المزارع بنفسه عندنا وسيما مزارع البرسيم واستنبت في أقاليم كثيرة
(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر سنوي يتولد منه ساق قائمة متفرعة طولها من قدمين الى ٣ بل أكثر اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة عديمة الذنيب مقطعة فصوصا وفصوصها العليا كبيرة غير عميقة التشقق وفصوصها السفلى صغيرة عميقة التشقق الى العصب المتوسط وهي عديمة الزغب أيضا وفيها بعض سموكة والاوراق العليا كاملة سهمية حادة والازهار صفر صغيرة ذوات حوامل وعلى هيئة سنبلة طويلة في الجزء العلوي من تفاريع الساق والقرن دقيق قائم خال من الزغب موضوع على الساق مربع الزوايا ينتهي بطرف دقيق وبزوره مسمرة هي المسماة بالخردل الحقيقي والطبي والاسود وهو الكثير الوجود فالمستعمل من النبات طبا هو البزور
(الصفات الطبيعية) بزور الخردل الاسود في حجم رأس دبوس صغير وهي ملس تقرب للاستدارة ولونها من الخارج أحمر ثم تصير مسودة عند تمام النضج وتكون من الباطن شديدة الصفرة واذا شوهدت البزور بالنظارة المعظمة وجدت من الخارج منكمشة بنكت صغيرة جدا ولا يوجد ذلك في حبوب الخردل البري وطعمها اذا كانت مسحوقة يكون

أولاأقل مراراولذعامن بزورالخردل الابيض فاذا كانت كاملة كانت عديمة الرائحة فاذا دقت وبلت بالماء ظهرفيها بعد بعض ساعات طعم حريف وشمية توخز الانف والفم والاعين فتتصاعد منها رائحة قوية شديدة النفوذ هي رائحة دهنها الطيار الذي يتولد فيها بواسطة الماء وذلك البزر يحفظ صفاته زمناطويلا مهما كان جفافه فالقديم الغير المتسوس لا يفقد قوته أصلا والغالب كونه مخلوطا بحبوب الخردل الابيض فيختار ما كان الحب الاحمر متلطنا فيه اذهو الاقوى تغذية ودهنية

(الخواص الكيماوية) هذا البزر كبقية بزور النباتات الصليبية لا يحتوى فى ذاته على دهن طيار وانما يحتوى على عناصر يمكن تكوين الدهن منها فبزور الخردل الاسود توجد فيها تلك الخاصة بدرجة عالية ثم ماعدا هذا الدهن الطيار الذى يتكون فيها بواسطة الماء وجد فيها من تحليلها الكيماوى زيت ثابت عذب وزلال نباتى وميروزين وميرونات البوطاس وسكر ومادة صمغية ومادة ملونة ومادة صدفية وحمض خالص وسينابين أى خردلين ومادة خضراء مخصوصة وبعض أملاح واذا حولت تلك البزور الى رماد وجدت محتوية على فصفات وكبريتات الكلس وعلى قليل من السليس فالزيت الثابت يكون قدره تقريبا $\frac{28}{100}$ وينال بدق البزور وتحويلها الى عجينة تعرض لعصر قوى فى كيس من قماش كتان ثخين فيخرج منها زيت عذب يكون عديم الرائحة وأكثر قواما من زيت الزيتون ولذا يسمى فى بعض المؤلفات بزيت الزبد ولونه عنبرى ولا يتجمد الا تحت الصفر ويذوب فى ٤ أجزاء من الاتير و ١٠٠٠ من الكؤول وقابل لان يتكون منه صابون شديد المتانة وهو معروف من زمن طويل ووضعه بعضهم على الاورام لتحليلها وأمر به بوريان بمقدار ٢ ق للاسهال وذكر فنتنيل أنه مضاد للديدان وأنه يقوم مقام دهن الخروع بكميته وأما المادة الصدفية فطبيعتها شحمية ومنفعتها قليلة وأما المادة الخضراء فلم تعرف جيدا الى الآن وأما الحرافة التى يسأل عنها ويحتاج لها من بزور الخردل فلا توجد فى شئ من المستنتجات الحوية فيها وانما تنتج من تفاعل عناصرها مع عناصر الماء فان روبكيت وبطرون عالجا البزور بالكؤول فلم تظهر حرافة فى السائل ولا فى الفضلة وكذا اذا عرض مسحوق الخردل لحمام مارية لم تظهر منه رائحة قط وانما الشرط اللازم لتكوين الدهن الطيار الخردلى هو الماء فبه يحصل تفاعل بين عناصر الماء وبعض قواعد البزور فيتكون من ذلك هذا الدهن وحرارة الماء لها تأثير واضح فى تكونه فقد شاهد فوريه وهيس أنه لا يتكون بالماء المغلى وعلى ما قال فوريه اذا جاوزت الحرارة ٦٠ درجة نقصت كمية الدهن بل ينقطع تكونه بالكلية اذا وصلت الدرجة الى ٧٥ وبالاولى اذا وصلت الى ١٠٠ والحمض الكبريتى الضعيف وعموما الحوامض المعدنية تعارض تكونه ولكن الحوامض المعدنية لا تكون كذلك الا اذا كانت مركزة أعنى اذا كان ثقلها فى مقياس الكثافة ٣٥ درجة ومتى تكون الدهن لم يكن لتلك الحوامض تأثير فى منع تلك النتائج ولا تأثير للاملاح المتعادلة الترابية والقلويات على تولد هذا الدهن وانما كربونات البوطاس وبعض الاملاح المعدنية كاملاح الزئبق والنحاس تعارض تكونه فاذا أردنا توضيح تلك النتائج

نرى أن الجواهر التى تميل لتجمد الزلال تمنع تكون الدهن الطيار الخردلى أليس فى ذلك
شبه تام لتحويل الاميجدالين أى اللوزين الى دهن طيار مر من تأثير الايملسين أى المستحلبين
فتولد دهن الخردل يحصل بتأثير تفاعلى كتأثير الايملسين اذ بتوسط الماء على الاميجدالين
مع الايملسين ينتج الدهن الطيار للوز المر والحمض ادروسيانيك فيلزم أن يحصل تفاعل مثل
ذلك فى الخردل فالدهن الطيار الخردلى ينتج بواسطة الماء من تفاعل قاعدتين داخلتين
فى تركيب الخردل وقد درسهما بوسى احداهما الحمض ميرونيك وثانيتهما ميروزين
فالحمض ميرونيك عديم الرائحة وغير طيار وطعمه مر وفيه حمضية واضحة ويذوب فى الماء
والكؤول ويوجد ذلك الحمض فى بزور الخردل بحالة ميرونات البوطاس وعناصره هى كربون
وكبريت وادروجين وأزوت وأوكسيجين والميروزين له شبه عظيم بالزلال فيكون شبيها
بالايملسين ومع ذلك لا يصح أن يدل به لتولد الدهن الطيار الخردلى فيكون الميروزين الشبيه
بالزلال فى الخواص كخميرة لتولده وينال هذا الميروزين بعلاج دقيق الخردل بالماء ثم يبخر
على نار هادية ويرسب بالكؤول وهو قابل للتجمد بالحرارة وبالحوامض ويفقد بالتجمد خاصة
التخمر التى لا تحصل فيه اذذاك الا مع طول الزمن وميرونات البوطاس يتكون منه الدهن
بتحليل تركيبه من تأثير الميروزين فتنتج من ذلك مادة تكدر السائل فتحصل فيه كرات صغيرة
تشبه كرات خميرة الفقاع وينال ميرونات البوطاس بنزح ما فى دقيق الخردل بالكؤول
الذى فى ٧٥ درجة من مقياس جيلوسالك ويعصر ويؤخذ بالماء ثم يبخر حتى تحصل خلاصة
زاهية يرسب ما فيها بالكؤول الضعيف فاذا بخر السائل حصل منه ميرونات البوطاس
الذى يتبلور وينقى بالغسل بالكؤول الضعيف فيكون على هيئة بلورات جميلة عديمة اللون
شفافة كثيرة الذوبان فى الماء وفى الكؤول الضعيف ولا تذوب فى الكؤول المطلق وبالجملة
علم مما ذكر أن الصفة الذاتية للميروزين هى أنه يحصل منه بواسطة فعل الماء على ميرونات
البوطاس تولد الدهن الطيار الخردلى ويمكن تأكيد ذلك بخلط المحلولين الصافيين العديمى
اللون مباشرة وليس ذلك التفاعل برهيا فان الرائحة انما تبتدئ فى الظهور بعد ٥ دقائق أو ٦
وتكون اولا ضعيفة ثم تقوى تدريجا ويمكن استخراج الدهن بالتقطير

وهذا الدهن الخردلى أبيض أوليمونى فيكون أصفر ذهبيا وهو شديد الحرافة محرق يثير
الدموع ويغلى فى ١٤٣ درجة من الحرارة كما فى بوشرده أو فى ١٤٨ كما فى سوبيران وهو
قليل الاذابة فى الماء ويعسر جدا فصله من هذا السائل لان ثقله الخاص يختلف عن ثقله قليلا
ويذوب جيدا فى الكؤول وفى الاتير ويتكون منه مع روح النوشادر متحد متبلور مخصوص
قلوى درسه دوماس وبيلوز (ثيوز ينانيم) فيكون تركيبه من جوهر فرد من الدهن الطيار
وجوهر من روح النوشادر والقلويات تحلل تركيب دهن الخردل وتحوله الى دهن طيار
ثومى ولاجل تحضير هذا الدهن يؤخذ ١٠ كج من مسحوق الخردل الاسود الجيد الصفة
تداف فى ٥٠ كج من الماء وتترك منقوعة جملة ساعات ثم يدخل المخلوط فى انبيق يوفق
عليه ملتويه ويتمم الجهاز بكرة لها فوهتان ويقطر فالدهن ينجذب مع بخار الماء ويتكاثف
فى قعر الكرة على شكل ندف مسمرة كثيرا أو قليلا فاذا اجتنى ٦ التار من الماء المقطر

تقريبا بغير المرسب نظرا لكون المستنتج المنال بعد ذلك لا رسب فيه شئ من الدهن الطيار ولا يمكن استخدامه الا فى تقطير جديد فاذا اجتمع الدهن كله بالضبط فى قعر الكرة يصفى الماء السابح وينقى الدهن على نار عارية فى انبيق صغير وقد حلل دوماس وبيلوز هذا الدهن الطيار الخردلى فوجدا فى ١٠٠ جزء منه ٨٤ر٤٩ من الكربون و٩٥ر٥ من الادروجين و٤١ر١٤ من الازوت و٤٨ر٢٠ من الكبريت و٤٨ر١٠ من الاوكسيجين وأما السينابسين أى الخردلين الموجود فى تركيب الخردل فيتبلور الى ابر بيض لامعة وهو يذوب فى الكؤول والاتير والزيت ولا يذوب فى الحوامض ولا فى القلويات وذكر بعضهم أن الكبريت الموجود فى الخردل داخل فى قاعدة قابلة للتبلور سماها هنرى الصغير وجاروت سلفوسينابسين أى الكبريتى الخردلى وكانت تسمى قبل الان التهانتية بالحمض سلفوسينابيك وهذا السلفوسينابسين النقى الموجود فى الخردل الاسود والابيض أبيض عديم الرائحة وطعمه مر كطعم الخردل يذوب فى الماء الحار أكثر من البارد ويذوب فى الكؤول ويحصل من ذلك محلولات مصفرة يرسب فيها بالتبريد بلورات ابرية أو قرنبيطية انتهى لكن ذلك لا يخرج عما تحرر الآن مما ذكرنا لانهم قالوا فى تركيب تلك القاعدة انها مكونة من كربون وادروجين وأزوت وكبريت وأوكسيجين وأن النار تقيها أولا ثم تصعد منها مستنتجات شديدة النتانة تحتوى على كربونات وادروكاورات النوشادر وتحولها الحوامض والقلويات والاملاح بسهولة الى حمض ادروسلفوسيانيك ومع ذلك يتكون الدهن الطيار للخردل ولا يخفى أن التركيب المذكور لهذه القاعدة أعنى سلفوسينابيك هو تركيب الحمض ميرونيك وأما المادة الخضراء التى ذكرنا أنها لم تعرف جيدا الى الآن فقد ذكر فورديه أنه يظهر أنها تساعد على تكون الدهن الطيار ويصحبها فى الخردل الابيض سلفوسينابيك وأما ما ذكره من جراف سابقا من أنه يوجد فى الخردل فصفور فربما حمل على ظن ذلك وجود فصفات فى رماده

(النتائج الصحية والدوائية للخردل) اذا استعمل مسحوق الخردل بمقدار يسير أيقظ قوى المعدة ونبه حيويتها فتزيد الشهية وتستلذ الاغذية واذا انتشرت أجزاء الخردل فى الاطعمة وخزنت المعدة فتقوى بممارسة التكيس فيكون الخردل مقويا للمعدة نافعا لمن كان ضعيفها وضارا للمعدة المتهيجة أو الحارة واذا استعمل بمقدار كبير أتعب الطرق الغذائية ونفذت أصوله الفعالة فى جميع البنية فتتنبه الاعضاء كلها فيكون النبض أقوى شدة وتزيد الافرازات والتصعدات ويتهيج المنسوج المخى ومنسوج الحبيلات العصبية والعضلات فمن تأثير الخردل على التصفين المخيين ظن القدماء من زمن فيثاغورس أنه يزيد فى سعة الحافظة ومن تأثيره على الضفائر العصبية للعظيم الاشترا كى قال موريه ان استعماله يولد فى القسم المعدى راحة وتفريحا وغير ذلك واذا استعملت حبوبه بحالتها الطبيعية أى بدون دق كانت نتائجها قليلة وكثيرا ما كان برجوس يعطى منها فى اليوم من ٤ ملاعق صغيرة الى ٥ فى الحميات المتقطعة فلا تضر الطرق الاول التى تمر فيها ولا يحصل عقب استعمالها حرارة فى البطن بخلاف ما اذا كانت مدقوقة وكان السطح المعدى متهيجا

فانها

فانها تحرض فيه التهابا شديدا خبيثا وذكروز يتن أن شابا مصابا بحمى ربعية ازدرد مقدارا كبيرا من تلك الحبوب مسحوقة ومدافة فى روح حب العرعر فظهر فيه حمى محرقة أهلكته فى ٣ أيام وضم برجيوس مسحوق الخردل لمسحوق الكينا فى الحميات المتقطعة المستعصية فتقوت الخاصة المقوية التى فى الكينا بالخاصة المنبهة ومن الغريب ماذكر من استعمالها فى الحميات العفنة مسحوقة وحدها أو ممزوجة مع الكينا فقد اتفق فى مثل ذلك أنه ظهرت حالا أعراض مغمة كالسبات وضعف النبض والهبوط الزائد وكان قدر الاستعمال منها درهما مكررا فى كل ساعة وحصل فى المرة السادسة ازدياد فى الاعراض ولكن ظهر بعد ذلك عرق لطيف واستفراغات بولية وزالت شدة الداء ودخل المريض فى النقاهة وفرح الطبيب فازان بانظهار تلك الطريقة وبالغ فى اعتبارها حتى قال ان استعمالها يقلل عدد من يموت بهذه الآفات وذكروا أن هذا الدواء يشبراليق أحيانا واذا أعطى الخردل للمستسقين بمقدار كبير حرض حركة فى جميع بنيتهم نافعة فيحصل لهم استفراغات بولية كثيرة وبراز كثير ربما كان نافعا وقد يبرئ الداء بالكلية وأقله أن يحصل شفاء ظاهرى وبعضهم أمر باستعماله من الباطن أيضا علاجا للكلوروزس كالاستسقاء وغير ذلك وأوصى باستعمال مسحوقه كعطس ويعمل منه مع الشحم طلاء للجرب ويستعمل كثيرا كتابل من التوابل مسمى بالخردلية وكانت تلك الخردلية تصنع من دقيق هذه الحبوب وعصير العنب والغالب فى تركيبها أن ينقع حب الخردل فى الخل وبعد ٢٤ ساعة يهرس ذلك الحب ثم يذاب فى النبيذ أو الفقاع أو الخل أو نحو ذلك على حسب التركيب المختار فى المعمل ويضاف لذلك العطريات والحشائش العطرية وسيما الطرخون المسمى اسطراجون والليمون وغير ذلك ثم يردمن جديد الى طاحون الدق ثم يتركونه عندهم مدة ما قبل بيعه لانهم شاهدوا أن الخردل الجديد مر كريه واذا عتق لطف وكان أكثر سهولة وطعما وتلك الخردلية مهضمة قوية منبهة للمعدة فاتحة للشهية مجيدة لهضم الاغذية ويكون الخردل مناسبا لاصحاب المعد الباردة الضعيفة الواقعة فى السل وللناقهين وفى الامراض التى تبقى فيها المعدة متقذرة وفى بعض الانخرامات الهضمية ويستعمل مع الاغذية اللعابية التفهة ولحم الحيوانات الصغيرة ولحوم الاسماك والبقول العديمة الطعم والمائية ونحو ذلك وسيما فى البلاد الباردة زمن الامطار وفى الازمنة الرطبة الرديئة وللاشخاص اللمفاويين والمفقود لونهم ونحوهم ممن يقضى حياته فى الكسل والبطالة ويخلط مع أمراق اللحوم ولكن الافراط فى استعماله قد تحصل منه عوارض وكذا المعد الشديدة الحرارة لا يناسبها الخردل كما يمنع استعماله اذا كان هناك حمى أو زيادة نحول أو نحو ذلك

(المستحضرات الاقرباذينية للخردل)

(مسحوق الخردل) يلزم أن يكون هذا المسحوق أخضر مصفرا مع نقط مسودة هى بقايا غلاف البزور ولا يمكن صيرورته مسحوقا جافا بسبب الزيت المحتوية عليه لوزة الحبوب وكانوا سابقا ينفصلون منه قطع الغلاف أى نخالته وذلك غلط كبير لان الظاهر أن الاجزاء

الفعالة فيها أكثر ولذا كان الخردل بعد ازالتها عديم الفعل غالبا وكانوا يضيفون له مساحيق غريبة من السلجم والنخالة ودقيق البسلة والذرة وذلك يزيد فى الكمية ويقلل القوة ويذكر فى بعض المؤلفات أن اضافة بزور الكتان له تسهل سحقه وذلك غلط أيضا لانهم انما يخلطونه بتلك الادقة بعد دقه والمدقوق أعلى ثمنا من الخردل الكامل اذ ثمنه من دوج ثمن الكامل ويطحن الخردل فى طاحون ثم ينخل من منخل واسع أو يغربل ويوجد بباريس محال معدة لذلك ويشتريه الاقرباذينيون مسحوقا خالصا فاذا أرادوا دقه فى حوانيتهم يدقونه فى أهوانهم ويسهل أن يعرف غش الخردل بقوة ظهور الدهن الطيار فى الوقت اذا اذيب بقليل من ماء درجة حرارته من ٣٠ الى ٤٠ فتدمع العين منه اذا عرضت له ويميز أيضا بلونه الاصفر المخضر وملمسه الذى هو أقل دسامة من دقيق بزر الكتان وبالجملة يوجد هذا الخردل مغشوشا عند أغلب الصيدلانيين والآن يترك القشر مع مدقوق البزر ويلزم للاستعمال أن يكون جديد الدق لانه حينئذ أقوى وأشد فعلا وان يحفظ عن مماسة الضوء فى صناديق أو علب مقفولة وأن يكون بحيث يبتل الورق منه بالزيت الذى فيه وبسبب ذلك الزيت يزنخ ذلك الدقيق وذلك لا يزيل شيأ من قوته كما أكد ذلك روبينت بل أوصوا أيضا باستخراج زيت البزور المعد دقيقها لتحضير اللزق أو الحمامات الخردلية فيكون ذلك الدقيق حينئذ أقوى بالثلث من مقدار مساوله محفوظ فيه زيته وتمسك بعض الاقرباذينيين بهذا الاحتراس لاجل امكان حفظ هذا المسحوق بدون زناخة ومن المؤكد أن مسحوق الخردل يجمد اللبن وأنه اذا امزج بالدم تكونت فيه غلالة شبيهة بالغلالة التى تسمى الالتهابية ويستعمل مسحوق الخردل لتحضير كثير من أدوية مهمة كاللصوقات الخردلية والضمادات المحللة والحمامات القدمية الخردلية فيمزج بضماد بزر الكتان أو يذر على ذلك الضماد من دقيق الخردل ليصير الضماد أقوى تنبيها وفاعلية فيكون كنصف لصوق خردلى يؤثر كاللصوق الخردلى وانما بدرجة أخف

(الدهن الطيار للخردل) اذا وضع منه قطرة على اللسان حدث فيه حس حرق غير مطاق عند للانف والحلق والمعدة فاذا وضع على الجلد سبب فيه ألما شديدا فيؤثر تأثيرا كاويا والماء الممزوج به يؤثر كمحمر فاذا اذيب ٩ قح منه أو ١٠ فى ط من الماء كان للتحمير أحسن من دقيق الخردل فى الحالة التى يراد فيها التأثير السريع فيوضع على الجلد خرقة مبتلة بالماء المشبع من هذا الدهن فبعد دقيقتين يحس بالنتيجة المنفطة ثم تبل الرفادة من جديد وتوضع ثانيا اذا لزم ذلك ويستعمل ذلك الدهن أيضا دلكا على الاطراف المشلولة وعلاجا لفقد شهية الجماع وغير ذلك ويستعمل الماء الممزوج به لشفاء الجرب كما أكد ذلك فنتنيل فى ١٢ حالة ومحلول جزء من ذلك الدهن فى ٢٠ جزأ من الكؤول يعد محمرا وقتيا وأوصى بوضع نقطة منه فى جرعة منبهة

(لاصوق الخردل) هو لزقة تصنع من دقيق بزور الخردل الاسود والاحمر وتوضع على جزء من الجسم فتكون محولة ومنبهة وغير ذلك وكانت تحضر باذابة دقيق الخردل الجديد فى الخل على البارد على ظن أن اللزق تصير بهذا الخل أقوى فعلا ولكن تحقق منذ سنين

أن

أن الماء وحده هو الذى يعطى لتلك الحبوب زيادة قوة وسيما اذا استعمل مغليا او ديف الخردل فيه وسيأتيك قريبا تحقيق المقام فى ذلك وادعى تروسو وبلنك أنه لا ينبغى أن تترك لزقة محضرة بالماء أكثر من ربع ساعة وان لم يشك المريض منها مالم تفقد الحساسية من الجزء الذى توضع عليه وزادا على ذلك أنه اذا أريد ابقاء اللزقة زمنا أطول لزم أن تحضر بالخل وذلك بمقتضى تجربيات فعلت عن قريب للمقابلة بينهما ثم فى سنة ١٨١٠ وجد فى ثمرة أعمال المدرسة البيطرية بمدينة ليون أن مسحوق الخردل أقل ما يكون أن قوته اذا ديف بالماء مثل قوته اذا ديف بالخل ولكن نتج من التجربيات الصحيحة ان الخردل المحضر بالماء يسبب الالم بعد ٦ دقائق وبالخل بعد ٥٠ دقيقة فتكون نسبة درجة الفاعلية من الماء للفاعلية من الخل كنسبة ستة لخمسين أو واحد لثمان وثبت بالتجربة أيضا ان ارتفاع درجة الخل لا تفيد شيأ فلا تزيد فى الفاعلية وأن الحمض الخلى المركز مثل الخل أيضا فهو يضعف فعل الخردل كما أنه نفسه يضعف أيضا وبالجملة كان القدماء ومنهم العرب يعرفون ان الخل يضعف فعل الخردل وذلك لان الحوامض تمنع ظهور دهنه الطيار بقى علينا أن نقول هل تأثير الماء الحار أقوى من تأثير الماء البارد نقول نتج من التجربيات ان المحضر بالماء الحار يؤثر سريعا ولكن بعد ١٠ دقائق تتساوى نتائج الحار والبارد لان هذا الزمن كاف للمساواة بين حرارة الدواء والجلد هذا وقد علمت أن الدهن الطيار لتلك الحبوب يستعمل بدل مسحوقها فتحصل منه لزقة خردلية محمرة قوية الفاعلية أيضا ولكن الغالب أن اللزق الخردلية الاعتيادية لا تكون زائدة الفاعلية الا اذا حضرت تحضيرا مناسبا بمسحوق جيد الصنعة وأن لا تترك موضوعة أكثر من ساعة وقد يضطر أحيانا كما قلنا لتقليل فاعليتها باضافة دقيق بزور الكتان لها أو يقتصر على تغطية الضمادات الكتانية بطبقة من دقيق الخردل ويبدل الخل بالماء ليكون التحضير أبسط وأقل ثمنا وتوضع تلك اللزق الخردلية عارية على الاجزاء المرادة بعد حلق شعرها اذا كان لازما حتى لا تكون شديدة الايلام عند رفعها وتزال بعد مدة من نصف ساعة الى ٤ ساعات على حسب طبيعة الداء الذى وضعت من أجله والغالب أنها لا تحمر محلها أولا وانما يتلون محلها فى اليوم التالى أو الثالث فاذا وضعت تلك المهيجات حارة وأيقظت الحرارة فعلها هيجت الجلد بمجرد مماستها ولذعته وسخنته وسببت فيه ألما غير مطاق فيصير شديد الاحمرار قوى الحساسية عند اللمس وينتفخ منسوجه وتظهر الحرارة فى الاجزاء التى حوله وتفيض الاخلاط فى تلك الاجزاء وتجمع فيها الحركات الحيوية وكثيرا ما يشاهد فى اليوم التالى نفاطات على السطح المحمر وذلك اذا كان تأثير اللصوق الخردلى قويا فيتقيح الجرح كجرح الحراقة بل ربما استطال الجرح زمنا طويلا ويفعل التغيير على محلها بالقيروطى أى المرهم الابيض أو نحو ذلك ويشاهد أحيانا فى الامراض الضعفية صيرورة تلك الجروح غنغرينية فتستدعى الاحتراسات اللازمة لتلك الآفات فاذا كان تأثير اللصوقات لطيفا كما هو العادة يشاهد بعد بعض أيام تقشر البشرة ففى تلك الحالة يغطى هذا الجزء بخرقة رقيقة حذرا من الاحتكاكات المهيجة وبالجملة ينبغى الانتباه لتأثير هذه اللصوقات فلا تترك الا زمنا مناسبا بحيث لا تتولد فى الجلد التهابات

عميقة أو سلوخ وشوهد أن اللصوقات الخردلية تؤثر على جلد الحيوانات كتأثيرها على جلد الآدميين ويشاهد في الظاهرات الناتجة من وضع تلك اللزق خصوصية وذلك أن التنبه العام المتسبب عن التهيج الموضعي مثل سرعة النبض وزيادة الاحساس بالحرارة وتولد نوع حمى صناعية وألم وغير ذلك ينضم له تكدر عصبي واضطراب وانتباه ونحو ذلك بحيث ان بعض الاشخاص القابلين للتهيج لا يقدرون على تحمل الوجع عشر دقائق بل شوهد من صار يصيح صياحا شديدا بعد زمن أقل من ذلك وألقى عن نفسه تلك الوضعيات ويقرب للعقل أن تلك النتيجة ناشئة من الطبيعة الذاتية لتأثير الخردل على الجهاز العصبي وفي بعض آخر يضطر للالتجاء لمحولات أخر واللزق الخردلية تستعمل في الاحوال التي يراد فيها احداث تنبه عام ولكن العادة أنها تستعمل واسطة محولة أو مصرفة وأول تأثيرها مشترك بينها وبين جميع الوضعيات المنبهة ثم يكون لها شيء خاص بها ففي الحقيقة يؤمر بها غالبا في الحالة التي تكون الامراض فيها ناتجة من مادة معدية أو من أخلاط متحركة بطبيعتها كالوجع الروماتزمي والنقرس وتستعمل استعمالا عاميا معروفا عند العامة وفي المنازل اذا اتجهت هذه الاصول المرضية لأعضاء عظيمة الاهتمام للحياة كالرئة والقلب والمعدة ويبادر بوضع الخردل على القدمين في الاضطرابات الموضعية والتنقلات الروماتزمية من الباطن الى الظاهر وبالعكس وسيما في الاطراف وتستعمل أيضا تلك اللزوقات علاجا للاندفاعات الجلدية المرتدعة الى الباطن وسيما الضالة الطبيعة كالقوابي وأكثر استعمالها في تقهقر الاندفاعات فاذا كان مجلس الداء المراد مقاومته في المجموع العصبي استعملت أيضا تلك اللصوقات بسبب التأثير الواضح للخردل في هذا الجهاز كما في الآفات السباتية والشللية والضعف العضلي والسكتة ونحو ذلك وعكس هذا يكون في الاحوال التي تكون الآفات العصبية فيها مصحوبة بتهيج وحرارة ونحو ذلك وهناك استعمال آخر لهذه اللصوقات التي نتيجتها أقل شدة مما في الحراقات حيث لا يكون فيها جلد ينزع ولا تغيير بفعل ولا غير ذلك وذلك اذا احتيج لاحداث فعل ضعيف كما في حالة وجع بسيط روماتزمي ثابت في جزء أتعبه ذلك الوجع فيكون اللصوق المذكور واسطة تجريبية الطف من الحراقة لا تكرهه المرضى كما تكره الحراقة ففي تلك الحالة وما أشبهها لا يستعمل الا ضمادات من دقيق بزر الكتان حالة كونها حارة ويذر عليها شيء من دقيق الخردل فلا تنتج الا نصف احمرار خردلي ويؤمر بذلك أيضا لتحريض العرق في الاطراف فيحاط كل طرف بهذا النوع المسخن في حالة الوجع الضال والاحتقان نحو الرأس والصدر ونحو ذلك وكذا لاجل تحريض نزول الطمث ونحوه وذكر طريلات أنه يمكن شفاء القولنج المعدني بوضع اللزق الخردلية على الاطراف وزعم أنه يمكن انتاج احمرار خردلي معدى مثل الاحمرار الخردلي من الظاهر باعطاء حب الخردل الاسود بل مسحوقه من الباطن وأوصى بعضهم بتلك الكيفية في الاستسقاء والحميات المتقطعة والضعفية ونحو ذلك والى الآن ليس عندنا في ذلك يقين قطعي فلذا يلزم له تجربيات جديدة

(الحمام الخردلي القدمي) يصنع بأخذ مقدار من دقيق الخردل من ٦٤ جم الى ١٩٢

جم أى من ٢ ق الى ٦ ومن الماء البارد مقدار كاف يداف الخردل فى الماء البارد حتى يصير فى قوام المرقة الصافية ثم يغطى الاناء وبعد زمن ما من نصف ساعة الى ساعة يضاف عليه ماء حار حتى تصير حرارته مناسبة وقد يداف المسحوق من أول الامر فى الماء الحار فتنتشر حالا قواعده الفعالة وذكر طبيبر ج أنه بعد أن يداف فى الماء المغلى يترك ليبرد حتى تكون حرارته مناسبة لحمام القدم مع تغطية الاناء حينئذ وأحيانا يضاف له حوامض وقلويات ورماد ونحو ذلك لتعطى له زيادة قوة مع أن هذه الجواهر لا تزيد شيأ فى تأثير الخردل وانما تؤثر تأثيرها الخاص بها وأحيانا يضاف لها أجسام يمكن بحرافتها أن تزيد فى قوتها كالفلفل والثوم والذراريح بجوهرها أو صبغتها الكؤولية فيحول الفلفل الى مسحوق ويوضع على سطح الضماد ويلزم أن يمزج الثوم بجوهر الضماد بعد صيرورته لبيا بدون استعانة بحرارة وكذا تمزج صبغة الذراريح بالكتلة وأحسن من ذلك أن يكتفى بخلطها بالطبقة السطحية للضماد وأما الزيت الثابت الموجود فى البزر فهو كما قلنا عذب بالطبيعة فلا يضيف شيأ على الخواص المحمرة للحمام الخردلى بل يقال فاعليتها باذابته القاعدة الفعالة واذا أريد اضعاف فاعلية الحمام القدمى الخردلى يخلط دقيق الخردل بمقدار يسير أو كبير من دقيق بزر الكتان كما فعل فى الضماد ومدة مكث القدمين فى هذا السائل نصف ساعة لان هذا الزمن أقل ما يلزم للتحمير فتنتفخ تلك الاعضاء ويحمر الجلد بشدة فيكون ذلك واسطة محولة نافعة فى صناعة العلاج اذا كان هناك حرارة فى الرأس أو تهيجات فى المخ أو احتقان دموى فى هذا المركز الحيى فعندما تكون الساقان فى الماء الحار تحاط الجمجمة بخرقة مندّاة بماء بارد يغير كثيرا وتلك الحمامات يقال لها حمامات قدمية محمرة أو منبهة محمرة والمراد منها تحويل خلط مرضى أو أصل مرضى مثبت فى عضو مهم وتتم بالماء الحار وجواهر محمرة كدقيق الخردل والحمض مرياتيك وملح الطعام والرماد بمقدار كبير والحمام الذى يفعل بأخذ ٢ ق من الحمض مرياتيك و٨ ط من الماء يسمى ماء جندران

(الماء المقطر للخردل) يشال بأن يداف فى مقدار كاف من الماء البارد ٣٢ جم أى ق من سحيق الخردل ويترك منقوعا جملة ساعات ثم يقطر ليستخرج منه ٥٠٠ جرام أى ط ومعناه أن يستخرج من الماء بقدر الخردل ست عشرة مرة كما هو صريح كلام سوبيران حيث قال يؤخذ من الخردل جزء ومن الماء قدر كاف ويخرج بالتقطير ستة عشر جزأ من الناتج وهذا الماء يكون لبنيا حريف الطعم نفاذ اقوى الرائحة كرائحة سحيق الخردل ثم على حسب المشاهدات الصحيحة من هيس وفوريه يكون من النافع قبل التقطير ترك مسحوق الخردل منقوعا فى الماء البارد ولا يسخن الانبيق الا بعد فيلزم الاحتراس من ملامسة الدقيق للماء المغلى لانه لا يتكون الدهن الحريف الطيار حينئذ أصلا والمقادير التى ذكرت تعطى ماء مقطرا قوى الرائحة والطعم فاذا زيد فى مقدار الخردل صار الدهن الطيار مفرط المقدار وينفصل جزء منه عن الماء

والدهن الطيار للخردل يحضر مع مراعاة الاحتراسات التى ذكرناها فى تحضير الماء المقطر وانما يلزم ازدياد مقدار الدقيق ومن النافع أن لا تقطر السوائل العظيمة التركز وأن

توقف العملية متى مرّ الماء عديم الطعم وتضم جميع مستنتجات التقطير فى انبيق صغير ويقطر من جديد ليستخرج ربع السائل تقريبا فينفصل بذلك أعظم مقدار من الدهن الطيار والكحول الخردلى يصنع بأخذ جزء من الدهن الطيار للخردل و ٢٠ من الكؤول الذى فى ٦٦ من مقياس جيلوساك أى المعادل لدرج ٢٥ من مقياس كرتيير ويمزج ذلك ويرشح كذا ذكر فوريه فذلك السائل يسبب فى الجلد تهيجا شديدا فتؤخذ قطعة من الفلانيل الرقيق أو الخرق الرفيعة تغمس فيه جملة مرار فينتج المراد بعد دقيقتين أو ٣ فاذا ضبط بالمناسب استعمال هذه الواسطة جاز أن ينال بالارادة احمرار الجلد بل ربما تكونت نفاطات ونبيذ الخردل يحضر بجزء من الخردل المهروس و ٦٤ من النبيذ الابيض ينقع ذلك مدة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح فالخردل يوصل للنبيذ رائحة ادروكبريتية وطعما لذاعا ويلزم استعماله مهروسا أى مكسرا وبدون ذلك لا يعطى الخردل للنبيذ الا بعض أجزاء ما ئية ورائحة ضعيفة كريهة ويكون السائل صافيا لان زلال البزور أخذ معه الزيت الثابت المكدر لشفافية الناتج لجمده وصفاه والفقاع المدر للبول يصنع بأخذ جزأين من كل من بزور الخردل المكسرة وحب العرعر وجزء واحد من بزور الجزر و ٦٤ من الفقاع الجيد فينقع ذلك مدة يومين ويصفى

(تتمة) قد يعرض من وضع الخردل آلام وعوارض ثقيلة فيستعمل لها اللودنوم ونحوه من المستحضرات الافيونية وأحسن ما استعمل لذلك أن يؤخذ من طلاء بوبليون أى طلاء الحور ١٥ جم ومن كل من خلاصة البلادونا والداتورة والبنج ٣٠ سج تطلى خرقة بطبقة خفيفة من هذا المرهم وتوضع على السطح المريض وقد تنال نتائج جيدة من وضع ضماد مركب من ٨ جم من كل من الاوراق والسوق للبلادونا والبنج والداتورة تغلى فى ١٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى ٥٠٠ جم ويعمل ذلك ضمادا مع لب الخبز أو دقيق بزر الكتان فاذا كان السطح الملتهب منسلخا جاز أن يحصل من هذا الوضع دوار وسبات فيلزم تقليل المقادير مع مراعاة اتساع السطح الخالى عن البشرة وطلاء الحور معروف التركيب

(الخردل الابيض)

يسمى باللسان النباتى سينابس ألبا ومعناه ما ذكر وينبت هذا النوع عندنا وبالاوربا فى أراضى الحصاد الضعيفة وهو سنوى ويتميز عن غيره من الانواع الداخلة معه فى جنسه بأوراقه الريشية التشقق التى تؤكل أحيانا اذا كانت صغيرة السن سلطات وغير ذلك وبقرونه التى هى متحدبة القاعدة وقصيرة ومغطاة بوبر طويل ومتباعدة عن الساق وتحتوى على ٣ أو ٤ بزور وحجمها كالدخن الصغير الذى يسميه لينوس بانيكوم ايطاليكوم ولونها أبيض مصفر وبسبب ذلك سميت أحيانا بالخردل الاصفر وهى لامعة ملس عديمة الرائحة تقرب من أن تكون مزدوج بزور الخردل الاسود فى الحجم وطعمها فيه بعض مرار اذا مضغت فى الفم ثم تكون لذاعة وغلاف هذه الحبوب مغطى من الباطن بطبقة تذوب فى

الماء وهى خمس وزنها كما قال كاديت ويوصل للماء الذى هرست فيه لزوجة عظيمة الاعتبار بعد ٢٤ ساعة ناشرة رائحة خفيفة من الادروجين الكبريتى فاذا مر بالكلور على هذا الماء رسب منه قليل من الكبريت واذا دقت تلك البزور وعرضت للعصر حصل من كل ١٠٠ منها ٣٠ من زيت شحمى عذب صالح للاستصباح كما قال روبنيت واذا عولج ذلك الزيت بالكؤول وجد فيه كما قال هنرى الصغير وجاروت جسم محمر يرسب على هيئة بلورات وجعلاه حمضا مخصوصا وسمياه سلفوسينابيك أى كبريتى خردلى أو سينبين أى خردلين انتهى ميره وقال سوبيران بزور الخردل الابيض تشبه شبها قويا بزور الاسود وانما تختلف عنها بكونها تحتوى على المادة التى كشفها هنرى وجاروت وهى المسماة سلفوسينابسين أى الكبريتية الخردلية وهى مادة مرة عديمة الرائحة تذوب فى الماء والاتير والكؤول وتحتوى قواعدها على كبريت والخردل الابيض لا يجهز دهنا طيارا وانما يظهر فيه أحيانا قاعدة حريفة ثابتة ليست موجودة فيه من قبل كالدهن الحريف فى الخردل الاسود وتتكون مثل تكونه فى الاحوال التى تتكون فيها وشاهد سيمون أن هذا الخردل الابيض يفقد جميع حرافته اذا عولج بالماء الحار ولو أسفل عن درجة الغلى فاذا عولج الحب الجاف بالكؤول أو الاتير لم يؤخذ منه جزء حريف أصلا فاذا اندى الخردل أولا بالماء كان المحلول الاتيرى شديد الحرافة فالماء هو الذى يظهر الحرافة فى البزر فاذا لم يعالج ذلك البزر بالماء الابعد أن أخذ منه بالكؤول السلفوسينابسين فان المادة الحريفة لا تتكون أصلا بحيث ان السلفوسينابسين ينسب له كالماء تولد المادة الحريفة وتلك القاعدة الحريفة للخردل الابيض استكشفها سابقا روبكيت وبطرون وتكون على شكل سائل دسم الملمس ذى لون محمر ولا رائحة له وانما يحتوى على طعم أكال يشبه طعم جذر الفجيلة البرية وعلى حسب ما قال فوريه تتكون تلك القاعدة أيضا ولكن بمقدار يسير فى المستنبتات الحريفة لعلاج الخردل الاسود بالماء أى وليست موجودة من قبل فى الخردل وانما تظهر كما قلنا من تفاعل القواعد المحتوى عليها فى بعضها وتنال هنا بعلاج فطيرة الخردل الابيض بالاتير بطريقة الغسل القلوى فينفصل الزيت العذب الذى يسيل أولا ثم تقطر السوائل الاتيرية وتعالج الفضلة بالكؤول البارد الذى يذيب المادة الحريفة وجزأ من الزيت وتقطر السوائل الكؤولية ويعالج الناتج من جديد بالكؤول البارد الذى يذيب أيضا القاعدة الحريفة ولكن مع مقدار يسير جدا من الزيت فاذا كرر ذلك العمل جملة مرار خلص من أعظم جزء من الزيت الغريب واذا ترك الخردل الابيض ملامسا للماء البارد فانه يجهز سائلا تخينا لعابيا يكاد يكون عديم الطعم وأما الخردل الاسود فانه فى مثل تلك الحالة يعطى قليلا من اللعاب ويوصل للماء طعما لذاعا كذا قال كاديت والخردل الابيض الكامل يوصل للنبيذ الابيض طعما ورائحة كريهين لكن بضعف ويصيره لزجا فاذا كان مدقوقا اكتسب السائل طعما شديد اللذع انتهى فنتج من جميع ما سلف تمييز الخردل الابيض عن الاسود فانه مزدوج غلظ الاسود ولونه مخالف للونه بالكلية وتركيبه الكيماوى مخالف لتركيبه أيضا لان قاعدته الفعالة غير طيارة بخلافها فى الاسود فانها

طيارة وطعمه أقل حرافة ولذعا
وأما من جهة الاستعمال الطبي فلا تستعمل الا الحبوب الكاملة وذكر كولان في مادته الطبية التي ألفها في ايدمبرغ سنة ١٧٨٩ انه منذ ٥٠ سنة يستعمل في هذه المدينة بزور الخردل الابيض كاملا ومكسرا بمقدار ملعقة فم وقال ان ذلك الدواء لا يسخن المعدة وانما ينبه القناة المعوية فيكون في العادة ملينا أي مسهلا خفيفا أو أقله أنه يديم حالة التبرز الطبيعي وأنه أحيانا يزيد في سيلان البول ولكن تلك المدة لم تلتفت أطباء فرانسا لذلك ولم ينتفعوا به ثم اعتبره الطبيب الانقليزي المسمى مقرطان بأنه مشهر للعاب بل مقيئ ولكن لم تؤكد التجربة صحة ذلك بفرانسا ولا ذكره كولان وذكر أنه يعطى في الذبحات الثقيلة وأنه يعسر أن تعرف كيفية نفعه وأكد أيضا أنه نجح اعطاؤه بالملاعق في الوجع الروماتزمي والحميات المتقطعة ولكن الاكثر عند كولان اعتباره مسهلا خفيفا ومن المحقق أنه يسهل بمقدار من ٣٠ جم الى ٤٥ جم أعني من قالي ق ونصف على الحوابدون سحق أو في المساء عند النوم ويمكن استعماله بدون خطر عند ابتداء الاكل ومع ذلك يختلف مقداره باختلاف الاشخاص بحيث يحرض البراز مرة أو مرتين في اليوم وذلك الاسهال الخفيف لا يحرض قولنجا ويكون نافعا لمن اعتاد على الامساك وكان هضمه عسرا ولم يكن ناشئا عن التهاب وكثر استعمال تلك الحبوب الكاملة عند أطباء انكلتيرة وجعلوها واسطة أكيدة لحفظ قوى المعدة ولتحصيل اطلاق نافع للبطن وللتحرس عن كثير من الامراض ويعطون منها في مرة واحدة ملعقتين أو ٣ من الملاعق الصغيرة فيحصل في تلك الحبوب الكاملة انتفاخ واضح بواسطة الحرارة والرطوبة التي في الطرق الغذائية فحينئذ تفقد قاعدتها الحريفة المنبهة المحتوية هي عليها ويكون لتلك الحبوب أولا فعل ميخانكي في السطح المعدي يمكن أن يوقظ قوة في المعدة ثم فيما بعد يهيجها بالتصعدات التي تخرج من تلك الحبوب بل يمكن أن يحرض انقباض الامعاء الغلاظ وبسبب اندفاع المواد المحتبسة في تلك الاعضاء مدة طويلة وفي سنة ١٨٢٢ استعمل الطبيب الانقليزي المسمى تيلور هذا الجوهر علاجا لانحرافات في الهضم طالت مدتها واستعصت على المعالجات المعروفة لمثل تلك الاحوال فابرأها بتلك الحبوب الكاملة وعزم في سنة ١٨٢٦ على نشر تلك الخاصة الجيدة لذلك الدواء بالاوربا فارتحل رحلة كبيرة في هذا الجزء من الدنيا لاجل اشتهار تلك الحبوب ومن ذلك الزمن ابتدأ استعمالها بفرانسا ومع ذلك لم ينل منها ما يراد من كل وجه مع أنها صارت في الوقائع الطبية أشهر من كثير من الادوية القوية الفعل نهايته ان الدجالين من الاطباء كان لهم فيها مجال واسع كما يغتنمون الفرصة في نظائر تلك الاحوال ولم يقصروا استعمالها على علاج الانحرافات الهضمية والامساك بل جعلوها دواء عاما لجميع الامراض بدون استثناء وأيدوا تلك الدعاوى الباطلة بشهادات كأنها شرعية ومعالجات كأنها كرامات طبية ومن الناس من اغتنم ثروة زائدة سواء باستعمال تلك الحبوب كأدوية أو بيعها لمن يريدها ولكن لم يكن اشتهارصيتها وتعظيمها الا زمنا يسيرا ثم سقطت الآن في زوايا الاهمال وبالجملة استعمل أطباء فرانسا هذا الخردل الابيض وسيما

فهو كبير في الاحوال التي ذكرها كولان أي في الاستعمال الذي له نحو قرن مع نجاح مثله
ونال منه ذلك أطباء آخرون مشهورون وأوصوا به للعصبيين والايبوخندريين في عسر
الهضم وخلافه قال ميره وقد استعملناه مرات كثيرة فيمكن أن نجزم بأنه سليم العاقبة
فلا ينتج شيأ في الحلق ولا في المعدة وانما يؤثر على الامعاء فقط تأثيرا خفيفا وينال منه بدون
مغص ولا حرارة استفراغات طبيعية اذا استعمل منه ملعقة أو ملعقتان من ملاعق الفم أي
من نصف قاروق وتستعمل تلك الحبوب جافة وأحيانا في سائل قبل الاكل أو في المساء
عند النوم فلا تغير الهضم أبدا وتخرج الحبوب كاملة بعد مسيرها في جميع القناة الهضمية
وتدوم المرضى على ذلك الاستعمال مدة شهر أو ستة أسابيع بدون أن ينتج من ذلك أدنى
عارض أو تهيج بل نذكر لك أشخاصا أكلوا من تلك الحبوب نحو مدة ووجدوا أنفسهم في حالة
جيدة وربما كان توضيح ذلك عسرا وذكر بعضهم أنه اهتدى لذلك التوضيح في لعاب
قشرة هذه الحبوب وبعضهم ظن وجدانه في نوع سوء الهضم الناتج منه وغير ذلك مع أن
اللعاب وحده لا يسهل ولا ينتج سوء الهضم ونهايته أننا نعرف جيدا التأثير المفرغ لهذه
الحبوب

(خاتمة) من أنواع سينابس جملة لها استعمال في الطب كاستعمال الخردل الاسود فمنها سينابس
أرونسيس أي البري كثير الوجود بجعال الحصائد واذا تفتحت أزهاره غطت الارض ببساط
جميل أصفر ويتميز بقرونه المستطيلة الخالية عن الزغب الافقية المربعة الزوايا وبزوره الصغيرة
الشبيهة في الشكل والحجم بزور الخردل الاسود ولكنها أصغر منها وهي سود ملس وتوجد
مخلوطة في المتجر الاوروبي للخردل ويمكن فصلها من غيرها بالغربلة ومنها الخردل المموج
(سينابس سيرتوه) ينبت في البابونيا ويستخرج من بزوره هناك زيت للاستصباح وتؤكل
أوراقه الجديدة ومنها الخردل الصيني تعد بزوره في الصين منبهة مقوية للمعدة ويستعملونها
كبزور الاسود لصوقات على الاوجاع الروماتزمية وغير ذلك ومنها غير ذلك مما هو مذكور
في المطولات

(الفصيلة الفربيونية)

الكلام الكلي على هذه الفصيلة يلزم أن يكون في المسهلات نهاية ما نقول هنا أنه يوجد
فيها ما يقرب من ٧٦ جنسا توجد في أجزاء مختلفة من كرة الارض وجميع نباتاتها
تحتوي على عصارة لبنية بيضاء راتنجية لا أنها صمغية راتنجية وحرافتها شديدة بها صارت
النباتات مهيجة خطرة الاستعمال بل بعضها يعد من السموم الشديدة وبعضها يجهز أدوية
مقيئة ومسهلة

(فربيون)

اسم لعصارة متجمدة تسمى بالافرنجية أوفرب وباللسان الاقرباذيني أوفربيون وتأتي من
النباتات الفربيونية وسماها الفربيون الطبي المسمى باللسان النباتي أوفربيا أوفسينالس
والفربيون الكناري المسمى أوفربيا كناريينسس وغير ذلك وجنس اوفربيا آت من

اسم طبيب ليو بامللك مرطانى وجعل هذا الجنس أساس الفصيلة طبيعية تجتمع فيها أزهار مذكرة ومؤنثة فى مجمع واحد ويحتوى هذا الجنس على نحو ٤٠٠ نوع تحتوى كلها على تلك العصارة وأقدم تلك الانواع تجهيزا لذلك هو الفربيون الطبى

والصفات النباتية لهذا الجنس أى لأزهاره تختلف عن صفات أزهار الاجناس الأخر وذلك أن أزهاره منفصلة المحل وللزهرة محيط ينتهى من الاعلى بأربعة خيوط أو خمسة تتعاقب معها غالبا الاجسام الغددية الموضوعة خارجها قليلا ويوجد فى باطن هذا المحيط ذكور كثيرة أعصابها المفصلية محوية فى قاعدتها بخيوط أو قشور ويوجد فى المركز عضو اناث محمول على حامل صغير يجعله بارزا من الزهرة ويلزم أن يعتبر مجموع ذلك بحسب الظاهر زهرة خنثية وذلك هو ما مشى عليه قدماء النباتيين ومنهم لينوس وانما اختلفوا فى طبيعة المحيطات الزهرية فقط فلينوس سمى الاجسام الغددية المذكورة بالاهداب وأدنسون سمى بذلك الخيوط الموضوعة فى قاعدة الذكور ولكن مع ذلك يشاهد أن الحشفات لا تنمو كلها معا كما يحصل ذلك عادة فى الازهار الخنثية وأنه يوجد فى بعض الانواع كاس صغير تحت عضو الاناث ويوجد أيضا فى جنسين قريبين فى تركيبهما الجنس أوفربيا كاس صغير تحت المفصل العلوى لكل عصب فبتلك المشاهدات المذكورة كلها يزول ما يظن وجوده خارجا عن العادة فى فصيلة يكثر فيها افتراق عضوى التناسل فى زهرتين فيستنتج من ذلك نتيجة طبيعية وهى أن ما ذكر الى الآن فى زهرة وحيدة فى جنس أوفربيا انما هو مجموع زهرات يشغل فيها الزهر المؤنث المركز ويحيط به عدد كثير من الذكور والجميع محوى فى محيط عام وذلك هو المختار الآن ومامقتضى ذلك نقول فى صفات الجنس الزهرة وحيدة المحل محوية فى محيط عام وفيها عضو اناث وحيد شاغل للمركز ويحيط به جملة ذكور والمحيط العام قد يكون منتظما والغالب عدم انتظامه وهو ناقوسى الشكل أو كثرى منته بأربعة أقسام أو خمسة كاملة أو مشرفة أو مضاعفة القطع وقائمة أو منحنية ويوجد بين هذه الاقسام زوائد لحمية غددية أو نوبجية وكل زهرة مذكرة يقوم منها عضو ذكر وحيد حشفته غالبا مزدوجة وعصبه يتصل بحامل كثيرا ما يصحبه الى قاعدته أذين صفيحية أو قشرية وعضو الاناث كثيرا ما يكون عاريا من الاسفل وأحيانا يصحبه كاس صغير كامل أو مثلث الشقق والمهابل ٣ ثنائية الشقق فى القمة والفروح ستة وقد تكون ٣ وهى ثنائية الفص والمبيض ذو ٣ مساكن يحتوى كل منها على بذرة واحدة والثمر أملس أو ثؤلولى ذو ٣ قطع وتسقط قطعه تاركة محورا مركزيا مستداما وأنواع هذا الجنس التى شرحها المؤلفون تقرب من ٣٠٠ نوع فالتى بين المدارين يوجد منها ما ساقه لحمية خالية من الورق الذى يبدل بشوك أودرن فتكون تلك الساق شبيهة بساق نباتات قاقطوس وهذه هى التى تكثر فيها العصارة اللبنية الحريفة المسماة قديما بالصمغ الراتينجى الفربيونى المستخرج بالاكثر من الفربيون الطبى وأمثاله والنباتات الفربيونية الاوربية مملوأة أجزاؤها بعصارة لبنية أقل حرافة وكثرة من عصارة نباتات البلاد الحارة والغالب كون سوق الفربيونيات حشيشية أو شجيرية تحمل أوراقا عديدة وتنتهى بخيمات مطوقة بأذينات عددها مساو

العدد الاشعة وتلك الخيمات تنقسم أيضا غالبا الى خيمات تماوق من قاعدتها بمثل ذلك

(الصفات النباتية للفربيون الطبي) ينبت بالافريقة وسيما رأس الرجاو على حافة جبل الاطلس وبالهند وهو معمر ومنظره كنفد الشمع أو النبات المسمى قاقطوس والساق قائمة لحمية ثخينة فى غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة وهى شوكية مستطيلة يتولد عليها مسافة فمسافة حلمات بيضاوية تتغير الى فروع ولا يوجد عليها أوراق الا اذا اعتبرنا أنها الشوك الخشن المتسلط به اضلاع الساق والازهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة فى الجزء العلوى من اضلاع الساق وتكاد تكون عديمة الحامل ومحيطها مكون من ١٠ أقسام منها ٥ فى الخارج مستديرة منفرجة الزاوية جدا وذكر بعض الجابين الى مراكش أن العرب تسمى النبات فربيون ويسميه سكان الاطلس درجوس حيث يبلغ هنالك فى الارتفاع نحو ٣٠ قدما ويشبه شوكا كبيرا بريا وأولى من ذلك أن يقال انه يشبه قاقطوس وكل فرع ينتهى بزهرة حمراء وفيه عقد يذهب منها شوكها الابرى وتكون الساق فى الابتداء طرية عصارية ثم تصلب بعد بعض سنين وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج واذا شق خرج منه عصارة لبنية أكالة تسلخ الاصابع واذا عتق النبات وابيض جفت عصارته ويسهل جمعها مسحوقة ولا تستخرج تلك العصارة الا فى كل أربع سنين تقريبا ويجنى منها هنالك أكثر مما يجنى من جميع الاوربا انتهى

(الصفات الطبيعية للفربيون) هذا الجوهر المسمى باللبانة المغربية يوجد فى المتجر بهيئة قطع غير منتظمة أو حبوب مستديرة وكأنها غصون متفرعة مجوفة ولونها أصفر منقع وأحيانا أقتم وتشبه فى المنظر المن وهى سهلة الكسر منقوبة تشبه قناة صغيرة متكونة من شوك النبات الذى تجمدت عليه تلك العصارة وكثيرا ما يوجد فى تجاويف هذا الجوهر قطع من الشوك وذنيبات وغبار فيشاهد من ذلك أنها جعلت قالبا وبذلك تميز الفربيون عن غيره من المواد المشابهة له ومكسره زجاجى وليس له رائحة محسوسة اذا كان جافا فاذا وضع على الفحم المتقد احترق برائحة مقبولة وطعمه يكون أولا مرا قليلا ثم حريفا حارا كالمازريون ولا يميع منه فى الفم الا مقدار يسير والماء لا يذيب منه الا سبعه والكؤول ربعه والاتير ٣/٥ كما قال تومسون

(اجتناؤه) ينال هذا الجوهر بعمل شقوق غير عميقة فى تلك الشجيرات فتسيل منها تلك العصارة وتتجمد والاشخاص الذين يجنونه يضعون على أنوفهم وأفواههم خرقا تحفظها من المسحوق المتطاير منه لانه يثير عطاسا مستداما متعبا وذكر بروس الذى شاهد الفربيون فى بلاد الحبشة حيث يسمى هنالك كول ان الاغصان اذا عتقت ذبلت وجفت وبدل أن يخرج منها اللبن يوجد فيها مسحوق حريف لذاع بحيث اذا هز غصن أثار عطاسا يكاد يهلك الشخص وهذا هو الفربيون المتجمد ومن الغريب ما ذكر فى كتب بعض أطباء العرب من أن من الانواع ما ينبت ببلاد نينوى وما ينبت ببلاد السودان بكثرة وان أهل هذه المدن يتوقون اخراج هذه الدمعة لكونها حارة محرقة للغاية فاذا أرادوا استخراجها من النبتة عمدوا الى كروش الغنم فيغسلونها من القذر ويفرشونها تحت هذه النبتة ويبعدون

عنها وبرز قونها بزارق فتخرج تلك المادة وتسيل على الكرش سيلا ناقوريا كأنها كانت محصورة فى اناء انتهى ولا أصل لذلك كله ثم قالوا أجوده ما كان حديثا صافيا حاد الرائحة يلذع اللسان ويبقى لذعه فيه برهة ويكون رمادى اللون مع صفرة خفيفة ولا يؤخذ الشديد الصفرة ولا المائل للسواد والعتيق منه ردىء كالمغشوش أيضا بالانزروت وبأنواع من الصموغ والراتينجات واذا أريد حفظ قوته جعل معه باقلا مقشرة انتهى

(الخواص الكيماوية) حلله براقونوت وبانيير وبرند فوجد مكونا من راتينج ($\frac{٦٠}{١٠٠}$) وشمع ومالات الكلس ومالات البوطاس وباصورين ودهن طيار وجسم خشبى واستخرج منه بكنير وغيره مادة مخصوصة سموها أوفربين ونحن نسميها فربيونين وذلك أنه بعد أن ينزع ما فى الفربيون بالماء يذاب فى الكؤول ثم يرسب منه راسب بخلات الرصاص فالاوفربين يبقى فى المحلول وهو مادة جافة قابلة للكسر عديمة اللون ذو طعم مرحريف لا يذوب فى الماء ولا فى الاتير ولا فى الزيوت ويتكون منه مع الحوامض متحدات غير قابلة للتبلور ونتج من تحليل الفربيون أنه لا يحتوى على صمغ يذوب فى الماء فلا يصح جعله من الصموغ الراتينجية ويظهر أن الشمع فيه بدل عن الصمغ فاذن يكون جسما مخصوصا أى شمعا راتينجيا حقيقيا ولذا كان تقريبا غير قابل للاذابة فى الماء وبذلك تعلم خطأ ما قاله داود فى تذكرته من أن أجوده ما حل فى الماء سريعا انتهى وراتينجه المنعزل بالوسايط الكيماوية يكون شفافا أسمر محمرا ضعيف الرائحة شديد الحرافة قابلا للاميعان بالحرارة ويذوب فى الكؤول وفى الزيوت الشحمية ولا يذوب فى القلويات الا ذوبانا رديئا ويذوب جيدا فى الحمض النترى والحمض الكبريتى واذا عولج بالكؤول البارد هذا الراتينج المنال بالحرارة بقيت منه فضلة مكونة من راتينج غير قابل للاذابة الا فى الكؤول الحار ويتبلور منه بالتبريد وهو مشابه فى التركيب لتحت راتينج اللامى ومركب مثله من ٤٠ جوهرا فردا من كربون و ٣٣ من ادروجين و ٣ من أوكسيجين

(التأثير الصحى والسمى) الفربيون أحد الجواهر القوية الفعل بحيث لا يستعمل من الباطن فان المقدار منه حتى اليسير جدا ينتج آلاما شديدة فى الحلق والمعدة والامعاء وقيأ وغشيا وعرقا باردا ونحو ذلك ثم الموت ويوجد فى فتح الجثة أثر التهاب شديد فى الاحشاء المذكورة وسحقه من أخطر العمليات لان المتطاير منه يلهب الملتحمة ويهيج الرئتين ويدمى النخامة ويلهب المعدة بل الامعاء بحيث يسبب دوسنطاريا واذا وضع على الجلد أنتج فيه تنفطا ويظهر أن سكان اقليم منغوليا لا يستعملون غيره للتنفيط (منغوليا بضم الميم اقليم بالآسيا شاغل لمركزها بين الروسيا الاسياتية والصين وتركستان وسلسلة الجبال الفاصلة لها عن التتار) ويلزم زيادة الانكار على ما يفعله بعض الناس بالاوربا من وضع مسحوق الفربيون فى قاعة الرقص ليعرض فى الناس عطاسا عاما لان ذلك قد ينتج عوارض ثقيلة جدا فقد شاهد مورى امرأة حصل لها التهاب فى المثانة وانتفخت أقدامها من نومها على سرير وضع فيه فربيون وشوهد تسمم نتج من أوقيتين من صبغة الفربيون ومع ذلك شفى بالقىء وكثرة شرب الزيت والماء وذكر بينديك أن شخصا استعمله على سبيل التجربة فمات فى يومه واذا

استعمل من الظاهر كجسم كاولا جل اتلاف اللحم الفطرى أو فى تسوس العظام أو نحو ذلك فليكن بمقدار يسير جدا الآن أو قليلا أهلك كلبا بوضع ٢ م من هذا الجوهر فى جرح فيه وأعطى من الباطن نصف ق لكلب آخر فمات فى ٢٤ ساعة مع كرب زائد والتهاب شديد جدا فى الطرق الهضمية وقال أطباؤنا انه يعرض من تعاطيه كرب شديد وسدر ولذع فى البطن وفواق واطلاق بطن قوى وخلط للعقل وربما قتل وعلاجه القىء وأخذ الربوب وماء الرمان المز والتفاح والكافور وماء التفاح وكذا الصمغ والكثيرا انتهى

(الاستعمال الدوائى) علمت أنه يستعمل لتحمير الجلد وتنفطه فيستعمل على شكل طلاء فى الثالل والكمنه والوجع الروماتزمى المزمن ونحو ذلك ولكن بمقادير يسيرة ومدودا بمسوغات مناسبة كدخوله فى المراهم المنفطة والمهيجة وذكر ديسقوريدس أنه نافع للشعر كالنورة وانه يجلو البصر ويذهب نكت القرنية والكثر كما أى ظلمة البلورية ونحوها اذا قطر فى العين كما يبطل المادة السمية الآتية من لدغ العقارب اذا وضع على جروحها انتهى وذكر ذلك أيضا أطباء العرب ولكن قالوا فى الاكتحال به انه يدوم لذعه فى العين زمنا طويلا فلذا ينبغى خلطه بالعسل أو بشياف من الشيافات وكما ينفع من لدغ الهوام ينفع من عضة الكلب الكلب انتهى ويستعمل بوصف كونه كاويا لازالة اللحوم الفطرية وتسوس العظام لكونه يفصل الاجزاء العظمية الميتة ولكن دائما بمقدار يسير وذكروا نفعه فى أمراض الطحال وعرق النسا والمفاصل مطلقا أى من الظاهر والباطن وكذا فى الفالج مرخاما أى دهن كان وللقوة ولكن بمقدار يسير بحيث يكفى الدرهم ثمانية أيام وكان يستعمل بوصف كونه مسهلا قويا وكذا بوصف كونه مقيئا عند القائلين بالاخلاط فيقولون ان التهيج الذى يحدثه فى الطرق الهضمية وكثرة الاستفراغات الذنلية ربما دلا على قوة فاعليته فى طرد الاخلاط الفاسدة التى ينسب لها كثير من الامراض وقذفها الى الخارج فلذلك استعملوه فى الاستسقاآت واليرقانات والخنازير والحميات المتقطعة وهو ردىء للدمويين وأصحاب الامزجة الحارة ويكون جزأ من بعض لعوقات وأطلية محمرة ويوجد فى بعض الدساتير زيت الفربيون يستعمل مرخا على الاطراف المشلولة ونقول بالاختصار هجر الآن استعماله من الباطن بالكلية لقوة التهيج الذى يحدثه واخطاره المخيفة أما من الظاهر فقد يستعمل لكن مع غاية الانتباه لتأثيره ويستعمله البياطرة ضمادا من الظاهر لشفاء جرب الخيل وكنفط ومن الغلط تفضيل استعماله من الظاهر فى البشر بدلا عن الذراريح زعما منهم أنه لا ينتج ما تنتجه تلك الحيوانات فى المثانة مع أن الطبيب مورى ذكر أنه يتسلط على المثانة أقل مثل تلك الحيوانات وأكثر استعماله بالاورباهو انسعوط بمسحوقه ولكن تلطف فاعليته بمزجه بمسحوق السوسن أى المضعف المسمى بالافرنجية موجيت أو بجوهر آخر نحوه على أن تأثيره مع ذلك لا يزال قويا فيصح أن نقول انه معطس قوى الشدة بحيث يحدث الرعاف وظن بيشا أن استعماله بتلك الكيفية يخلص المخ مما فيه فى بعض الحميات الغير المنتظمة وجميع أجزاء النباتات الفربيونية تحتوى على مواد فعالة كالآتية من عصاراتها وسيما جذورها المعمرة وتستعمل أغصانها فى بعض البلاد لدبغ الجلود وربما أفاد صحة ذلك

مافى العصارة من خاصة قلمها الشعر ويخرج من بزور تلك الانواع زيت مسهل ويمكن أن يقال عموما ان جميع أنواع جنس أوفربيا متشابهة فى الخواص وكلما كانت أحمر كانت خواصها أقوى وسيما اذا نبتت باقليم حار ويمكن أن يقال لا يوجد جنس تتشابه أنواعه فى الخواص مثل هذا الجنس فتأثيرها كلها على البنية الحيوانية واحد ولا غرابة فى ذلك حيث كانت تلك الخواص منسوبة للعصارة اللبنية الموجودة فى جميعها ففيها كلها خاصة مهيجة مسهلة سواء وضعت من الظاهر أو استعملت من الباطن ولذلك اشتهرت سابقا أجزاء من تلك الانواع بأنها مسهلة كأوراق الفربيون السروى المسمى باللسان النباتى أوفربيا سبيرسياس وغير ذلك مما سنراه فى المسهلات عند ذكرنا جملة من أنواع جنس اوفربيا فانظر الكونها تستعمل فى الاماكن التى تنبت فيها للاستفراغ وانما اخترنا ذكر الفربيون الطبى هنا فى المحمرات تبعا لبعض المحققين كوا واسور نظر الهجر استعماله من الباطن وقصرهم استعماله من الظاهر

(التحاضير الاقرباذينية) مسحوق الفربيون يجهز بالتهوين مع التحفظ عن مماسة غباره للاعضاء التى تتهيج منه لان حرافته تحدث عوارض ثقيلة كما عرفت فاذا أريد استعماله من الباطن للاستفراغ فالمكن مقدار يبركقمحتين تصنع حبوبا وتكرر مرتين أو ٣ فى اليوم ويمكن ازدياد القدار كلما اعتاد الشخص عليه ولا يستعمله الا أصحاب البنية الرخوة اللينفاوية الذين ليس عندهم علامة التهاب فى حشى من الاحشاء الباطنة وصبغة الفربيون تجهز بجزء من الفربيون و ٤ من الكؤول الذى فى ٨٠ من مقياس جيلوساك (٣١ من مقياس كرتيير) ثم ينقع ذلك جملة أيام ويرشح وزيت الفربيون يجهز بجزء منه و ١٠ من زيت الزيتون فيذاب الفربيون فى الزيت بالهضم فى حرارة لطيفة ثم يرشح وهو حار والصوق الفربيون يصنع بأخذ ١٦ من القار الابيض و ٣ من التربنتينا و ٤ من مسحوق الفربيون فيماع القار ويضاف له التربنتينا ثم يصفى المخلوط اذا كان محتويا على وساخة ويضاف له الفربيون شيأ فشيأ ويحرك الى التبريد

وينسب لهذه الفصيلة الفربيونية عصارة مسمة لنبات شهير منها ربما عدت من المحمرات أو الكاويات واننذكرها على الاثر

(عصارة منسنلير)

النبات يسمى بالافرنجية منسنليرو باللسان النباتى ايبومان منسنيلا لجنسه ايبومان من الفصيلة المذكورة وحيد المحل منفصلة أزهاره المذكرة عن المؤنثة ووحيد الاخوة أى منضمة أعسابه حزمة واحدة واسم هذا الجنس يونانى مركب من كلمتين أولاهما حصان وثانيتهما هيجان فمعناه مهيج الحصان لان اليونانيين ظنوا وجود أوصاف متشابهة بين النوع المعروف الداخل فى هذا الجنس ونبات آخر بارقاضى يصير الخيل هائجة ويظهر أنه استرامونيوم أو نبات من الفصيلة الفربيونية وكان اسم ايبومان موضوعا أيضا على جوهر

حيوانى ذكره شعراء الطلمنيين فى كلامهم ويظهر أنه المادة المخاطية التى تسيل من فرج الفرس زمن التعشير ثم توسعوا فيه وجعلوه على أى معجون كان من معاجين العشق التى تنبه الشهوات العشقية وهذا الجنس أزهاره المذكرة سنبلية انتهائية بهيئة كبابات صغيرة متعاقبة مصحوب كل منها باذين ويوجد فى قاعدتها غدتان ولها كاس على شكل مخروط مقلوب ثنائى الشقوق وعسيب فى قمته حشفتان وللمؤنثة كاس مثلث ومهبل قصير ثخين متوج بجملة فروج تكون غالبا ٧ مشععة ومبيض ذومساكن كل منها وحيد البزرة ويتحول الى ثمر فى حجم التفاح الصغير مشحون لحمه بعصارة لبنية وفيه نواة خشبية خشنة السطح مجوف باطنها بجملة مخازن وحيدة البزرة والاوراق محمولة على ذنيبات طويلة يوجد فى قمتها غدتان وتلك الاوراق متعاقبة مسننة تسنينا منشاريا خفيفا وهى عديمة الزغب لامعة معرقة بعروق ومن أنواع هذا الجنس النبات الذى كلامنا فيه وهو أحد الاشجار المسمة المشهورة سميتها الشديدة وينبت بجزائر انتيلة والاميرقة الجنوبية وجزيرة العرب وغير ذلك مما على شاطئ البحر واسمه الخاص آت من شكل ثمره الذى يشبه التفاح الصغير المسمى باللغة الاسبانولية منسنيلا وهذا النبات عظيم الارتفاع ويكتسب حجما كبيرا وليس جوه ولا الاستظلال به مسما كما أكد ذلك ريكور كغيره وقال انه سافر فى تلك الاشجار المظلة نحو فرسخين بدون أن يستشعر بتعب سوى بعض شدة فى حرارته واذا مضغ جذره بعد قلعه بثلاثة أيام فانه يلون اللعاب بالصفرة وبعد نصف ساعة يحصل وخز وحرارة فى الفم وتلهب يذهب بالكلية بعد ٣ ساعات وخشب الشجر خفيف سهل فساده ويقال ان حرقه خطر وذلك قريب للعقل ومع ذلك ذكروا أن دخانه يبرئ نوعا من السرطان يسمى كراب وهو ورم يصيب أرجل السودان ويقال انه يلزم لقلع هذا الشجر ستر اليدين بقفاز كبقية البدن أيضا مع أن المؤلفين الذين ذكرناهم لم يذكروا ذلك وانما قالوا ان هذا الخشب مدر للبول ومياه المطر الساقطة على أوراق هذا الشجر التى هى كأوراق الكمثرى ليست مؤذية ولامهلكة لأن الماء لايذيب شيأ من قواعدها الى البزر فيصح أن يشرب بدون خطر كما قال ريكور وأما مطبوخ تلك الاوراق فمهلك حتى البخار المتصاعد منه واذا دقت الاوراق ووضعت على جلد اليدين لم يتسبب عنها تنفط حسبما ذكره هذا المؤلف الذى أشهر فصلا فى شرح هذا الشجر بعد أن أقام زمنا طويلا فى جوندلوب أما اذا وضعت على الجلد المتعرى عن بشرته أو على الاغشية المخاطية أو على الجلد اللطيف للوجه فانها تنتج التهابا وأكلة أى سفاقلوس ويحضر من تلك الاوراق خلاصة يقال انها تقوم مقام السماق المسم المسمى باللسان النباتى روس طقسكودندرون وتستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ فى داء الفيل والشلل ونحو ذلك قال ميره وذلك استعمال معيب لانرضى به وثمر النبات يشبه التفاح الصغير فى الحجم واللون ويوجد فيه حزوز مجتمعة من الاعلى وتنتشر منه رائحة مقبولة كرائحة الليمون تعطر الهواء وله شحم يظهر منه أولا أنه تفه الطعم ثم يحصل منه أكلان محرق فى الفم وتلك التفاحة الاولى تحمل بعض الحيوانات على الاكل منه فتموت بعد ذلك ويوجد معدتها ملتهبة بل منكتة بنكت سود شبيهة مادتها

بدردي القهوة ويقال ان نوعا من طيور البغا طويل الذيل يسمى هارامس لا يتكدر من تلك الثمار ولا يحصل التسمم للشخص من ثمرة واحدة وانما يلزم لذلك أكل جملة منها فاذا استقاء الشخص جاز أن يتخلص منه فاذا وقع هذا الثمر في البحر لم تمت منه الاسماك ولكن من المؤكد أن الاسماك التي تأكله تتسمم منه واذا طبخ السمك المظنون كونه أكل منه وحرك المطبوخ بملعقة من فضة فاذا اسودت لا ينبغي الاكل منه واذا جفف هذا التفاح وسحق كان جيد الادرار للبول حسبما قال ريكور الذي شاهد استعماله لذلك ١٥٠ مرة مع أنه يعسر حسبما ذكر وجدان أدوية مدرة للبول قوية الفعل في جزائر انتيلة بسبب كثرة العرق التابعة لشدة حرارة الاقليم ومع ذلك لم يتجاسر أحد على نسبة تلك الخاصة له خوفا من الثمار والبزور المحوية في ثمر هذا النبات مدرة للبول أيضا ادرارا قويا بمقدار من ١٠ الى ١٢ ولا ينتج هذا العدد يقينا شيأ من ذلك في الكلاب كذا قال ريكور

(الصفات الطبيعية والكيماوية لعصارة المنسنليير) اجزاء النبات كلها حتى الثمر الاخضر تحتوي على عصارة بيضاء لبنية كالتي توجد في أغلب النباتات الفربيونية وفيها مقدار كبير من الكاوتشوك أي الصمغ المرن وبسبب ذلك تسمى في كيان كما قال أوبليت بشجرة التين وقد بحث في تلك العصارة بفرانسا فوجدت فيها رائحة أوراق الافسنتين وحشيشة الدود المهروسة (تناسيتوم) وتكون أولا عديمة الطعم ثم يحس منها بحرافة وقبض في الحلق وحلل ريكور هذه العصارة فوجدها محتوية على عطر يقرب من عطر الخوخ ويتبخر شيأ فشيأ فيتغير الى رائحة نتنة وعلى مادة ملونة صفراء وزيت طيار وجوهر صابوني وبلورات من منسنليت واستيارين وصودوزيت شحمي وراتينج نقي وجوهر صمغي وكاوتشوك أي صمغ مرن وغاز ادروجين مكربن ويخرج من هذا الشجر سوى العصارة اللبنية نوع راتينج قليل يقال انه يشبه راتينج خشب الانبياء

(الخواص الصحية والسمية والدوائية) اذا وضعت هذه العصارة على اليدين لم ينتج منها شئ واذا لامست الوجه حصل منها حمرة في الجزء الملامس حسبما ذكرا أولفيير واورفيلا فهي لحرافتها الاكالة تستعملها الاهالي لتسميم نصال سهامهم التي يستعملونها للصيد وللحروب وسادات تلك الاراضي يؤدبون أرقاءهم السود بأسواط يغمسون جلودها في تلك العصارة وذكر لبات أنه لاجل ازالة هذا السم من تلك النصال والسهام حيث انه قد يمكث فيها زمنا طويلا وربما صار ذا نوعا العوارض خطرة يلزم أن توضع في الرماد الحار الاحمر ثم تحك حكا قويا ثم توضع بعد ذلك مرة ثانية في النار وسنذكر في آخر المبحث علاج تسمم البشر بها وتلك العصارة لا تلهب الجلد كما قلنا اذا كان مغطى ببشرته وملء ملعقة منها تقتل كلبا في ٤ ساعات أو ٥ بالهاب المعدة كذا قال ريكور وشاهد درسيه من تجربياته أنها اذا خلطت بالاغذية لم تقتل الحيوانات أما اذا زرقت في جروح الاطراف فانها تقتلها في ٧ أيام أو ٨ وعلى رأي أولفيير وأورفيلا في ٢٤ ساعة وعارضا بذلك رأي ريكور الذي أكد أن ادخالها في جروح الكلاب لا يقتلها مع أن هذا المؤلف كان استعماله لعصارة جديدة من هذا النبات واستنتج من ذلك أن سهام الكرئبيين مسممة بنباتات أخر

غير المنسنلير وفعل أيضا أورفيلا وأولفير تجريبات بعصارة ابذية من هذا النبات مرسلة من الاميرقة لم يحصل فيها تغير فنتج من تجريباتهما أنها كعصارة النباتات الغريونية سم حريف مهيج لا مبنت كما ظن وأدخل منها درهم فى معدة كلب فقتله فى ١٢ ساعة وحقن منها نصف درهم فى وريد كلب فقتله فى دقيقتين وشاهدا أن قاعدتها الفعالة مادة حمضية متبلورة غير قابلة للتطاير وعرف بالتمييز أنه يتكون من تلك المادة مع قواعد مختلفة أملاح وذكر طبيب برتنيك يسمى كورين تعاليم جديدة تؤكد ما كتبه ريكور سابقا مما يتعلق بهذا النبات أعنى أن وضع عصارته على الجلد لا يلهبه وجذره قليل السمية أو عديمها والماء الذى يقطر من الاوراق لا يحتوى على قواعد مؤذية والنار تفسد الاذى الذى يحدثه لبن هذا الشجر وجرب الطبيب برهام فى مرتنيك راتينج المنسنلير فوجد فيه خواص راتينج الانبياء وأنه مدر للبول فيعطى فى الاستسقاء ويستعمل أيضا ضد الاديدان وشوهد أن ١٥ قمح منه سببت تلعبا غزيرا وبولا كثيرا لكلب صغير كذا قال ريكور وذكر برهام أنه استعمل بدل راتينج خشب الانبياء راتينجا جهزه له سودانى اعترف له فيما بعد بانه راتينج المنسنلير وأشهر الطبيب روف مشاهدات فى التسممات المصنوعة من السودان وذلك أن ٦ م من عصارة المنسنلير قتلت بغلا بعد ١٧ ساعة وق منها قتلت كلبا فى ٦ ساعات وفى فتح الرمة وجدت آثار التهاب فى الاحشاء الباطنية وأن تلك العصارة تحفظ خواصها المهلكة ستة أشهر وتسبب فى الجلد الذى يدلك بها شبه تنفط وتسقط الشعر ولكن لا تحدث تسمما اذا استعملت بتلك الكيفية أو أدخلت فى الجسم بآلة واخزة وانما تنتج تلك الوخزات التهابا موضعيا تختلف شدته على حسب سعة الوخز وان الحيوانات لا تمس الحشائش التى صب عليها عصارة المنسنلير وليس هنالك مثال لشخص تسمم بدون اختيار بجزء من المنسنلير وهذا الطبيب مع مكثه ٨ سنين بمرتنيك لم يتفق له مشاهدة حالة واحدة من التسمم بهذا النبات وأوراق الشجر التى تسقط فى سواقى الماء وقنواتها لا تحدث تسمما فى الماء كما يقال فتشرب منه البهائم كما تشرب من ماء آخر لان القواعد المهلكة التى تحتوى عليها من طبيعة راتينجية فلا تذوب فيه وجرب هذا الطبيب العصارة فى الصرع لكن بدون نجاح وقال الطبيب جرمون ان عصارة منسنلير دواء للسرطان وهذا الطبيب جاب البرز بل وقال ان الاهالى يسمونها قاتلة الانسان فيحيطون الجزء الغير المريض بعجينة من المادة الملونة المسماة روكو التى هى نوع مغرة نباتية تأتى من الاميرقة ويصبون على الجزء المصاب بالسرطان هذه العصارة فتجمد حالا وحينئذ يحصل للشخص عرق عظيم وأحيانا فيضان بول كثير وتعب التنفس وغير ذلك ولكن لا يدوم هذا فاذا سقطت الخشكريشة المتكونة منها التحم الجرح وقد يحتاج لوضع ثان يفعل مع غاية الانتباه لان العصارة اذا سقطت على جزء غير مصاب بالسرطان وكان قوى الحيوية جاز أن يموت المريض بامتصاصها منه فتلك العصارة اذا اختلطت بالمادة المدممة السرطانية أفسدتها ولو أعطى هذا المخلوط للحيوانات لم يقتلها وبالجملة علم جيدا أن كاوية هذه العصارة يمكن أن تفعل فى بعض الجروح السرطانية ما تفعله الكاويات الاخر المعروفة عندنا ولكن يقرب للعقل أن تلك الواسطة لا تبرئ مثل سرطان الثدى قال

ضيره ومع ذلك لانأخذ بقول برمون الامع غاية الاحتراس وماقيل فى قلة خطر المنسلمير أضعف وثوقنا بجميع ماذكر فى هذا النبات ولكن اشتهر أنه كثيرا مايعرض التسمم بعصارته و بثمره للمقيمين بتلك الاماكن فقد ينتقم العبيد السود هناك من ساداتهم بوضع مسحوق ثمر النبات فى القهوة وغيرذلك

وعلاج هذا التسمم بالمقيئات والملطفات وبعسر قهر التسمم الحاصل من العصارة لان أقل مقدار منها يسبب الموت ومع ذلك يلزم اتباع السير المعروف عموما لجميع التسممات فيداوم على استعمال المشروبات الزيتية والمحللة والملينة أى المسهلة الخفيفة ونحو ذلك اذا لم يخرج السم بالقىء أو كانت العصارة مستعملة من زمن طويل كجملة ساعات لانه شوهد أنها تقتل من ازدردها فى خمس ساعات أوست وقد ذكروا من مضادة التسمم بالمنسلمير الزيت وماء البحر ولكن علم الآن جيدا أن هاتين الواسطتين ضررهما أكبر من نفعهما ومدحوا أيضا جملة نباتات بكونها مضادة للتسمم المذكور مثل أكاسيا (أقاقيا) اسكندنس ويطروفا ملتفيدا وبجنونيا الوفكلون ولكن يظهر أن مستحلب بزور نندروبا المسمى فوليا اسكندنس هو الدواء الوحيد الذى فيه تلك الخاصة اذا كان المقدار المزدرد من العصارة كبيرا على حسب تجربيات ريكورولا يقوم مستحلب اللوز مقامه

(تتمة) نذكر فيها كلمات يسيرة فى نندروبا حيث قيل انه هو المضاد الجيد لعصارة المنسلمير على حسب تجربيات ريكور فنقول ان نندروبا داخل فى جنس فوليا الذى نباتاته ثنائية الحمل خاصية الذكور وكان هذا الجنس موضوعا أولا فى الفصيلة القرعية ثم جعل لسنتلير أساسا لفصيلة جديدة سماها نندروبيه وأول من شرح جنس فوليا هو النباتى الشهير المسمى فوليه مؤلف النباتات الطبية بالبيروو شيلى ولذا نسب اسم الجنس له ونوعه المذكور أعنى فوليا اسكندنس نبات متسلق له علاقات يعلق بها على مايجاوره وينبت بجزائر انتيلة والامريقة الشمالية ويسمى هناك نندروبا وله ثمر فى غلظ التفاح الكبير محاط من الخارج بقشرة صلبة ويوجد فى جزئه العلوى خط مستدير يصير شكله كالحق أو كالعلبة وفى ذلك الثمر ٣ مخازن تحتوى على بزور عددها من ٨ الى ١٠ مسطحة فى سعة نصف الريال ولونها محمر مائل للسنجابية وتسمى جوز الحية أو جوز الثعبان بسبب خواصها التى سنذكرها ويستخرج من اللوز المصفر الذى فى تلك البزور زيت ثابت يستعمل كثيرا للاستصباح ومرارته الموافقة لمرارة لوزه منعت استعماله غذاء ويستعمل هذا الزيت من الباطن بمقدار يسير فيسهل اسهالا لطيفا ومن خواصه أيضا أنه مقىء للحيوانات ويستعمل ضد الديدان واشتهر نفع لوز نندروبا علاجا لنهش الافعى وماعدا ذلك اعتبروه مضادا للتسمم بكثير من النباتات السمية لان سودان تلك الاراضى يستعملونه علاجا للتسممات الناتجة من المنيوق والمنسلمير ونحو ذلك وقد فعل الطبيب دربيز تجربيات بهذا الثمر فشاهد أن الحيوانات المسمومة بالقونيون وبالسماق المسمى ونحو ذلك التى شفيت باستعمال تلك البزور ويكفى دقها فى قليل من الماء وهضمها فبعد بعض ساعات من استعمالها تزول أعراض التسمم فاذا كانت السموم المذكورة موضوعة فى جرح وضع اللوز المدقوق عليها

فتحصل النتيجة المذكورة وبعض المؤلفين يرى أن هذه الخاصة لاتبقى فى تلك البزور الامدة سنتين وذكروا أيضا أنها طاردة للحمى وقد وجد فيها بالتحليل الكيماوى زيت ثابت ومادة مخاطية ومادة جوهرية خاصة ومادة خلاصية وراتينج ودقيق غذائى وجوهر خشبى

(الفصيلة الشقيقية)

هذه الفصيلة طبيعية من ثنائى الفلقة المزدوج الكاس الكثير الاهداب وتحتوى على نباتات حشيشية والغالب كونها معمرة وأوراقها متعاقبة ماعدا جنس قليماطس ونباتات تلك الفصيلة عديدة تبلغ نحو ٦٠٠ يسكن بالاوروبا نحو نصفها وهى احدى الفصائل العظيمة الاعتبار من المملكة النباتية لكون نباتاتها المحتوية هى عليها ذوات خواص فعالة بل مهلكة غالبا وذلك ناشئ بحسب الظاهر من قاعدة يذهب جزء عظيم منها بالتجفيف والطبخ فى الماء ويستعمل فى الطب عدد كثير منها فبعضها منفط كالشقيق وقليماطس وانيمون وغير ذلك وبعضها مسهل اسهالا متوسطا أوقويا مثل طالقطرون والخربق وأقطيا وأدونس وغير ذلك وبعضها ازهم مسبت مثل أقونيطون وطروليوس ودلفينيوم وغير ذلك وبعضها منبه عطرى كبزورالشونيز أى الحبة السوداء وغير ذلك وأزهار هذه الفصيلة جميلة فى الغالب وتزدوج بسهولة ولذلك استنبتت فى البساتين كانواع الشقيق وسيما الشقيق النعمانى وغير ذلك وسيرد عليك كثير منها فى كتابنا هذا

(قليماطس (دالية سودا))

يسمى بالافرنجية قليماطيت وباللطينية قليماطس وبالعربية دالية سوداء ويقال أيضا دالية بيضاء وحشيشة الشحاذين ونعنى بذلك النوع المسمى باللسان النباتى قليماطس ويطالبا أى الابيض وهو شجيرة متسلقة تنبت بكثرة فى الزروب وعلى طول الحيطان وفى أعظم جزء من مزارع الاوروبا والمستعمل منه أوراقه

وجنس قليماطس من الفصيلة المذكورة كثير الذكور والاناث وهو أحد الاجناس الكثيرة الانواع وهو الانموذج للفصيلة التى وضع فيها واسمه فى الاصل يونانى معناه غصن كرم مورق لان كثيرا من أنواعه الداخلة فيه متسلق وتلك النباتات فى حال أخذ استنباتاتها تحتوى على القاعدة الحريفة التى فى أنواع الشقيق فاذا جفت عدمت منها أوقات ومن تلك الانواع ماهو جميل الزهر مثل قليماطس ويطسيلا ومنها ماهو مريح الزهر مثل قليماطس فلامولا وبسبب ذلك استنبت للزينة ومن صفات هذا الجنس أنه لا محيط له واذا كان له محيط كان موضوعا أسفل الزهرة وكان على شكل كاس ذى أقسام من ٤ الى ٨ والتويج امامعدوم واما مركب من أهداب أقصر من الكاس والجذور ليفية معمرة والسوق سنوية أو مستدامة والغالب كونها متسلقة عالة على غيرها وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بسيطة كاملة أو فصية وقد تكتسب الذنيبات شكل العلاقات وحوامل الازهار قد تكون ابطية وقد تكون انتهائية فنها مايكون بهيئة باقات متفرعة ومنها ماتمثل الازهار

ومنها وجد الزهرة والازهار مبيضة أو مزرقة أو مصفرة وبالجملة تلك الاوصاف تثبت أنه مركب من نباتات تختلف تراكيبها بحيث يصح أن يتكون منها جمل تعتبر الآن أقساما بسيطة وبعض الناس يعدها أجناسا حقيقية

(الصفات النباتية للنوع المذكور) ساقه متسلقة وفروعه طويلة متسلقة أيضا ضعيفة زاوية زغبية يسيرا والاوراق متقابلة ريشية منتهية بفرد وذنيبها العام طويل جدا ويلتوى غالبا على هيئة علاقة من طرفه والوريقات خمسة ذوات ذنيبات صغيرة وهي بيضاوية مستطيلة منفرجة الزاوية قطنية الملمس من وجهيها او تسقط فيما بعد ولونها أبيض وسخ والذكور عديدة قائمة أقصر من الكاس بقليل والثمار يعلوها ذنب طويل ريشى على شكل ريشة متحملة لوبر أبيض حريرى

(صفاته الطبيعية) يوجد فى الاجزاء الرطبة لهذا النبات وسيما الاوراق حرافة شديدة أى فتكون محرقة أكالة وتلك الحرافة يزول معظمها بالتجفيف وكلها بالغلى ولذلك يأكل سكان أرياف بعض أقاليم ايطاليا براعيمه الصغيرة بعد غليها

(نتائجه الصحية والدوائية) كان هذا النبات معروفا عند قدماء الاطباء فقد ذكره فى جملة محال بلينياس وجالينوس ويعرف المتأخرون بل والعامة أنه نبات كاو فاذا مضغت قطعة صغيرة من ورقة جديدة منه استشعر فى الفم بحرقة وأكلان ويغطى اللسان غالبا بحويصلات صغيرة تنتهى بتقرحه ويقل ذلك الطعم وذلك الفعل فى النبات الجاف واذا وضعت ورقة رطبة مهروسة على جزء من الجسم ظهر فيه حالا التهاب شديد يتبعه نفاطات تنفقئ وتتقرح ولذلك يستعمله الشحاذون كثيرا لحدوث تواليه فى الساقين قروحا سطحية يجلبون بها شفقة الناس عليهم واذا استعملت من الباطن عصارته أو خلاصته بمقدار كاف جاز أن يحصل من ذلك جميع أعراض التسمم بالسموم الحريفة التى منها هذا النبات وعند دقه يوخز الاعين ويسبب السعال ونحو ذلك ويستعمل سكان الارياف أوراقه للتنفيط واستعملها لذلك بعض الاطباء فتوضع على الاطراف المصابة بالوجع الروماتزمى أو النقرس أو الخدر أو الشلل أو نحو ذلك ويستعمل مطبوخ الجذر والقشر كسهل علاجا لانتفاخ البهائم ومع ذلك يحطونها بأغصان من النبات تلزعليها علاوة مثلا وكذا تغسل القروح المدمنة بمطبوخه لتتغير كيفية حيويتها الى حالة جيدة بها تميل الى الالتحام وقد أرسل أطباء من طرف الجمعية الطبية الملكية ليجربوا استعمال هذا النبات علاجا للجرب فبتجريباتهم أبرأ الطبيب واطون ما يقرب من ٦٠ شخصا مصابين بالجرب بجذر هذا النبات وسوقه المهروسة المطبوخة طبخا يسيرا ليزول جزء من قوتها مع اضافة قليل من الزيت لها أو تغمس فقط فى الزيت المغلى صرة تحتوى على جميعه من القلماطس ويدلك المحل المصاب بذلك الزيت ١٠ مرات فى اليوم والعادة أنه يكفى للشفاء دلكات من ١٢ الى ١٥ واستعمل أيضا ماؤه المقطر حيث توجد فيه جميع حرافة النبات فى بطء الدورة حسبما ذكره ويلبر وأبرأ على حسب ما ذكره بمنقوع أوراقه كثيرا من الآفات الزهرية والروماتزمية وغير ذلك من الآفات المستعصية والحمى الربعية والاستسقاء ومدح الطبيب وند هذا الجوهر علاجا للخنازير

والداء

والداء الزهرى والجرب المستعصى ونحو ذلك ولا بأس باعادة تلك التجربيات ولكن مع الاحتراس لما علمت من أن الرطب يلهب المعدة و يقتل الحيوانات كما فى أورفيلا

(أنواع من قليماطس)

منها القليماطس المستقيم (قليماطس ركتا) أو يقال اركتا ويسمى فى بيوت الادوية فلامولادوفس توجد فيه الكاوية التى فى النوع السابق وهو الذى استعمله استرك مع نجاح عظيم فى علاج السرطان المتقرح والقروح الوسخة والزهرى التابعى وغير ذلك وجهز خلاصة من النبات الجاف وبموجب ذلك كانت خالية من معظم قوته وتعطى بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا وتعمل منه دلكات علاجا للجرب بنقع أوراقه فى الزيت وبالجملة جميع ماذكرناه فى النوع السابق من النتائج الصحية والدوائية يجرى فى هذا النوع اذ قد علمت أنه هو الذى فعل عليه استرك تجربيات عديدة لتأكيد نتائجه العلاجية وكان أكثر استعماله له فى علاج أعراض مختلفة زهرية ثانوية كالقروح الاكالة والاورام العظمية والاوجاع العظمية فعلى رأيه يحصل نجاح عظيم فى ذلك من استعمال قمح أو ٢ قمح من خلاصته بل ذكر هذا المؤلف أنه قوى الفاعلية أيضا فى الجرب العتيق المستعصى بل وسرطان الثدى المتقرح ولكن تحقيق ذلك يحتاج التجربيات جديدة ولذا أهمل استعماله عند المتأخرين ومنها قليماطس فلامولا أى الشعلى نسبة لشعلة صغيرة واسمه كما قال مشيول آت من كاويته فان أوراقه المهروسة اذا وضعت على الجلد سببت فيه أكلانا شبيها بأكلان النار وفى مائه المقطر حرافة النبات الذى هو شجيرة تنبت بالاوربا والافريقة التى بالبحر المتوسط وسوقها متسلقة وحاملة لاوراق مقطعة الى أقواس وهى عديمة الزغب وكاملة أو ثلاثية الفصوص بكيفيات كثيرة والازهار بيض عديدة ومنه صنف تنتشر منه رائحة ذكية ومنها غير ذلك مثل قليماطس انتجرفوليا أى الكامل الورق وقليماطس مورسيا نايضع سودان جزيرة فرانسا مهروس أوراقه على خدودهم فتتنفط من ذلك وذلك لاجل شفاء أوجاع الاسنان وفيضان السائلات فيها وقليماطس ويطيلا يألف التلول والغابات الرطبة وقليماطس سيروزا وقليماطس أليبنا وغير ذلك

وجميع النباتات القليماطسية مشابهة لغيرها من النباتات الشقيقية فى الصفات التى ذكرناها وفى الخواص فكلها اذا كانت خضراء تنفط الجلد فهى محمرة منفطة قوية الفعل وتلك الخواص تذهب بالتجفيف و بالطبخ فى الماء وذلك يحمل على ظن أن القاعدة الاكالة طيارة بطبيعتها فاذا جففت أمكن أن تأكلها البهائم بدون خطر بل والآدميون بعد الطبخ فى الماء

(شقيق)

اسم عربى لجنس يسمى بالافرنجية رينقول وباللطينية راننقلوس واليه نسبت الفصيلة الشقيقية وأصل اسمه اللطينى مأخوذ من رانا أى ضفدع لان كثيرا من نباتاته ينبت فى المحال الرطبة المحتوية على الضفادع وأنواع هذا الجنس حشيشية ومعمرة ويندر كونها سنوية

وجذرها لِيفي أو حزمي وساقها قد تكون متفرعة وتحمل أوراقا متعاقبة بسيطة أو فصية على ضروب كثيرة وغمدية القاعدة قليلا والازهار بيض أو صفر أو حمر على هيآت مختلفة والكاس منتظم مكون من خمسة أقسام تسقط فيما بعد والتويج خمسة أهداب مسطحة ظفرية القاعدة حيث تحمل من الباطن نقرة صغيرة غددية فى الانواع التى ازهارها بيض وصفيحة صغيرة فى الانواع التى ازهارها صفر والذكور عديدة كالاناث أيضا ويكون من ذلك شبه رأس كرى أو بيضاوى والثمار حبوب صغيرة منضغطة وذكر دوقندول من أنواع هذا الجنس ١٥٥ نوعا منتشرة فى أقاليم من الكرة ثم منها ماهو عظيم الاهتمام لكونه استنبت بالبساتين أو لكون خواصه مؤذية والاحسن أن نقسمها الى قسمين

﴿ الاول النباتات الشقيقية ذوات الازهار البيض ﴾

فمن تلك الانواع الشقيق البيشي الورق (رانقلوس أقونيطوفوليوس) يستنبت هذا النوع الجميل بالبساتين والرياض حيث يسمى أزرار الفضة وسوقه تعلو من قدمين الى ٣ وسيما فى البساتين وهى متفرعة وأوراقه ذنيبية منقسمة الى فصوص من ٣ الى ٧ اصبعية مقطعة مسننة والازهار بيض تنتهى بها تفرعات الساق وكاسها منفرش وذلك النوع لازدواج ازهاره كثر استنباته بالبساتين وهو يخاف من البرد وسكان جزيرة ابن يل يستعملون مطبوخه فى الفقاع علاجا للنقرس وسيما الضال وينسب لهذا القسم جميع الانواع الجميلة التى تسبح على سطح الغدران والقنوات والسواقى أى النواعير بالاوربا حيث تنتشر أوراقها المقطعة تقطعا صغيرا وازهارها البيض الذهبية العمق

﴿ الثانى النباتات الشقيقية التى أزهارها صفر ﴾

فمن تلك الانواع الشقيق الحريف (رانقلوس اكريس) ويسمى عند العامة بالضفدع والشقيق المائى وجذره مكون من خيوط طوال بيض ويعلوه شوشة من أوراق جذرية ذنيبية غشائية القاعدة وزغبية قليلا وهى مقسمة تقسيما عميقا الى ٣ أو ٥ فصوص اصبعية حادة مقطعة مسننة وأوراق الساق سهمية كاملة وتلك الساق بسيطة من الاسفل ومنقسمة فى جزئها العلوى الى فروع دقيقة اسطوانية غير محززة حاملة للازهار وتلك الازهار صفر تنتهى بها تفرعات الساق وكاسها زغبى منفرش والاهداب على شكل قلب مقلوب والثمار غليظة ملس منتهية بطرف صغير قصير قليل الانثناء وأوراق هذا النوع شديدة الحرافة تستعمل فى أزلندة بالاكثر للتنفيط ولاحداث التحمير الذى ينتجه كثير من النباتات الشقيقية فى الاحوال التى تستعمل فيها الذراريح كداء النقرس والاوجاع الموضعية والرأسية والربو والحمى وغير ذلك وهى لا تهيج المجموع البولى كما تهيجه الذراريح وانما تتهم باحداثها أحيانا تقرحات عميقة وغنغرينا وغير ذلك ولذا ينبغى أن لا تطول مدة وضعها على الجسم وذكر برطون أن أوراق الشقائق تنتج تنبها قد يكون أقل شدة ولكن أطول مدة من الذراريح وذلك ربما اتضح منه شدة العوارض التى تسببها وقد وضع أيضا أوراق هذا

النوع كغيره من الانواع على مسير شريان خنقة اليد كواسطة لشفاء الحميات المتقطعة المستعصية حسبما ذكر سنير وونزيتن وتستعمل أيضا في نرويج علاجا للجرب ولآفات أخر جلدية بعد هرسها ووضعها على موضع الداء وهذا النبات اذا ازدوج بالفلاحة سمى بأزرار الذهب وان وضع هذا الاسم أيضا على أنواع أخر اذا صارت في حالة مثل ذلك

ومن أنواعه الشقيق الشرير (رانقلوس سلبراطوس) يكثر هذا النوع في المحال المملوأة بالتراب النفطي الصالح للوقود ويوجد أيضا على شواطئ الغدران والمستنقعات المائية ولذا سمى شقيق المستنقعات وهو سنوى وسوقه ثخينة اسطوانية ناصورية كثيرة التفرع في جزئها العلوى والاوراق الجذرية عديمة الزغب ذنيبية مستديرة ذوات فصوص ٣ أو ٥ وهى منفرجة الزاوية مقطعة ذوات أسنان مستديرة منفرجة الزاوية أيضا والاوراق الساقية عديمة الذنيب سهمية مقطعة حافاتها بدون انتظام والاوراق العليا تامة الكمال والازهار صغيرة عديدة والثمار كذلك وشكلها كاوى مقلوب وهى ملس عديمة الزغب ويسمى هذا النوع عند القدماء عامنا الحشيشة السردونية وأصل اسمه سلبراطوس آت من حرافته العظيمة وأصل اسمه الافرنجي أعنى الحشيشة السردونية ناشئ من كونه آتيا من سردينيا كما يأتي من باقى الاوربا وهو بسبب تسممات ويقال انه يحرض ضحكا مخصوصا يسمى بالضحك السردونى كذا في ديسقوريدس ووجد في دروس بيشا المرقومة بيده في المادة الطبية ان هذا الضحك المحرض من الشقيقيات حسبما ذكر القدماء لا يشاهد عندنا الا قليلا بل لا يشاهد أصلا وأوراقه كاوية محرقة تلهب الاجزاء التى توضع هى عليها فاذا مضغت تولدت منها فقاعات في الشفتين وغير ذلك وذكروا أن الحيوانات المسمومة بهذا الشقيق وما أشبهه توجد بعد الموت معدتهم ملتهبة بعد أن يكابدوا أوجاعا شديدة وتشنجات وغشيا ونحو ذلك واتفق أن الطبيب كراب ابتلع زهرة واحدة فحصل له أوجاع حادة وتشنجات شديدة ونتج من نقطتين من عصارة النبات مثل الاعراض السابقة وزيادة على ذلك حرارة محرقة على مسير المرىء مع أن تلك العصارة اذا امتدت بكثير من الماء جاز أن تكون نافعة لادرار البول ويعطى ذلك مع النجاح في الربو والبرقان وعسر البول ونحو ذلك وأهلك أورفيلا جملة حيوانات بادخال خلاصة هذا الشقيق في جروحها وذكر كراب أن كثرة شرب الماء هو أحسن علاج لهذا التسمم

ومن أنواعه الشقيق الاسياتى (رانقلوس اسياتيكوس) ويسمى أيضا شقيق البساتين وشقيق الزهارين والغالب على الظن أنه هو الذى يسمى عند العرب بشقائق النعمان ونسب للنعمان لمحبته اياه حتى ملأ به ما حول قصره ويسمى أيضا الشقر والشقيق واللعب وهو نوع جميل من الانواع التى استنبتت بكثرة في البساتين حيث تكون أزهاره نصف مزدوجة وله أصناف كثيرة وجذره مركب من شوشة شديدة التلزز مكونة من درنات مستطيلة لحمية قصيرة تسمى عند العامة بالاظفار أو المخالب والساق تعلو الى قدم تقريبا وهى زغبية بسيطة أو متفرعة في جزئها العلوى والاوراق الجذرية طويلة الذنيب وزغبية مقطعة الى ٣ فصوص أو مسننة فقط وأوراق الساق متعاقبة وكأنها مكونة من ٣

وريقات ذنيبية مقسمة الى ٣ فصوص مقطعة والازهار صفر فى النوع البرى ولكن بالفلاحة يختلف لونها كثيرا وتكون كبيرة انثمائية وكاسها يكون أولا منفرشا ثم ينحنى واذا نضجت ثمارها تكون منها اشبه سنبلة اسطوانية وأصل هذا النبات من الافريقة الشمالية والآسيا الصغرى ويوجد منه فى البساتين عدد كثير من الاصناف التى يمكن أن ترجع الى أصلين رئيسين الشقائق الفاوانية والمزدوجة النصف فالاصناف الاول أزهارها مصمتة بالكلية وكبيرة والاصناف الاخر أزهارها أقل عظما ويوجد فى مركزها الذكور والاناث بحيث يتكون منها قلب بنفسجى مسود ويقال ان أول من حمله الى الاوربا المحاربون من الاوربيين عند رجوعهم من محاربة فلسطين فحملوا معهم بعض نباتات من هذا الشقيق ولكن لم يبتدئ فى الكثرة والانتشار بالبساتين الا فى آخر القرن السابع عشر العيسوى وفى هذا الزمن يظهر أن السلطان محمد الرابع الذى كان له ميل لفلاحة الازهار هو الذى كان عنده الشقيق الاسياتى المزدوج الازهار ببساتينه فى القسطنطينية فقد كان له غيرة عظيمة على احتوائه على أزهاره ومع ذلك حصل بالثمن بعض الاوربيين المقيمين بالقسطنطينية بزور هذه الازهار الثمينة ونشرها بالاوربا وان كان ذلك مع عدم ارادة ملك الدولة العثمانية رحمه الله وبالجملة كثر الآن عدد أصناف هذا النوع وصارت أزهارها الغريبة الالوان زينة صناعة زراعة البساتين وتضاعفت الشقائق المزدوجة النصف بالبزور والشقائق الفاوانية بالعلاقات الصغيرة التى تتكون من الشقائق القديمة أعنى الخيوط الشبيهة بالجذور الصغيرة ذوات الشعر التى تنبت على الاجسام المجاورة لها وتمسك النبات المنسوبة له عليها وذكر بوليار أن أزهاره مؤذية اذا كانت محبوسة مع الناس فى المساكن ولكن يقرب للعقل ضعف هذا الرأى بسبب عدم رائحتها

ومن أنواعه الشقيق التينى نسبة لحل التين (رانقلوس فيكاريا) أو يقال فيكاريا رانقلوئيد ويسمى أيضا فيكير وعامعناه المامبران الصغير والاسم اللطينى أعنى فيكاريا آت من جذوره المركبة من حبوب شبهت بالتين الصغير (فيكوس) ويسمى أيضا بحشيشة البواسير ويتميز بأوراقه الجذرية الذنيبية الكاملة التى على شكل القلب المقلوب وبأزهاره الصفر الكبيرة التى كاسها مكون من ٣ أقسام وتويجها من أهداب عددها من ٧ الى ١٠ ويراعيم هذا النبات أقل حرافة مما اذا لمست بالعصارة من تقدم الانبات فيصح أن تؤكل سلطات كما يفعل ذلك فى شمال الاوربا حيث تكون هذه النباتات أقل فاعلية فاذا تقدمت فى السن كانت مؤذية كما ذكر ذلك ديسقوريدس وجالينوس وأكد بعض العلماء ومنهم منيول ان أوراق هذا النبات قد تؤكل كما يؤكل الاسفاناخ ومن ذلك ظن أطباء ايطاليا انه اشتبه عليهم فى اسم فيكير نبتان مع أنه لم يكن عندنا الا نبت واحد مسمى بذلك واذا حصل اختلاف فى الخواص فذلك ناشئ من اختلاف سن النبات أى من السن الذى استعمل فيه النبات وكذا من التحضير الذى كابده وذلك لانه اذا كان رطبا كان سما واذا كان مطبوخا جاز أن يؤكل كما يؤكل الاسفاناخ وذلك جار فى أنواع كثيرة من الشقيق وجذور هذا النوع حريفة مسمة وكانوا يوصون بالنبات المذكور كدواء مضاد للعفر ويضعونه على

الاورام الخنازيرية وكذا يستعمل ماؤه المقطر والآن قل استعمال ذلك

ومن أنواعه الشقيق الشعلى (رانقلوس فلامولا) وانما أطلق عليه فلامولا الذى معناه شعلة صغيرة نظرا لحرافته المشبهة بالنار للطيفة المسماة باللطينية فلامولا وهو نبات معمر ينبت بكثرة على شواطئ الغدران والمستنقعات وسوقه متفرعة زغبية تحمل أوراقا بسيطة سهمية حادة وتضايق ابتكون منها ذنيب فى قاعدتها وهى مسننة تسنينا خفيفا الا باستواء فى دائرتها والماء المقطر لهذا النوع مقئ جليل وفلاحو البروسيا يستعملون عصارته مخلوطة بالنبيذ فى الخفر ويظهر أنه شديد السمية للضان والخيل وغيرهما فينفعها وذكروا لمداواة هذا النوع من التسمم الشحوم والزيوت من الباطن

ومن أنواعه الشقيق البصلى (رانقلوس بلبوزوس) يكثر فى المحال المزروعة والخضرة التى فيها بعض رطوبة وكذا فى المحال الغير المزروعة وهو معمر وجذره متفرع يعلوه انتفاخ بصلى الشكل مستدير لحمى يشغل قاعدة الساق وتلك الساق متفرعة وتعلو قدما وهى اسطوانية والاوراق الجذرية ذنيبية وذنيبها متسع غشائى من الاسفل يغطى الدرنة اللحمية ويختلط بها وتلك الاوراق زغبية ثلاثية الاجزاء وكل جزء ينقسم ٣ فصوص وتديبة الشكل والازهار صفر كبيرة فى طرف كل قسم من الساق الذى هو قنوى ناصورى واستعمل ولمبار أوراقه كمنفطة وذكر أنه يلزم أن تكون مدة وضعها من ٥ ساعات الى ٦ ونتيجتها أقل سرعة ووضوحا من نتيجة الشقيق الحريف ويقال انه يمكن أن يستخرج من بصل هذا النبات دقيق عذب واذا كان تام الكمال استعمل لتسمم الفيران وشوهد موت أطفال من أكله

ومن أنواعه الشقيق المفسد (رانقلوس طورا) واسم طورا آت من اليونانية من معنى فساد لانهم زعموا أن الجروح التى تفعل بالسهام المسقية من عصارته تتغنغر سريعا فهذا النوع سم ومن المحقق أن قدماء الغلوانيين كانوا يسممون حديد سهامهم ونصالهم من عصارته وذكروا أن عصارته كانت تجفف وتحفظ فى مثانات لتستعملها الصيادون ويستخدمونها لاهلاك الذئاب واكد يلنجشمب أن حمامة وخزت بابرة غمست فى عصارته فماتت حالا ولكن لم يتحقق جيدا هذا الاثر هذا التسمم العظيم

(تنبيهان مهمان يتعلقان بانواع الشقيق)

(الاول) ان أنواع الشقيق منها ماهو شديد السمية مثل الشقيق الحريف و لشرير والشعلى والبصلى واستخرج من البصلى قلوى نباتى سموه قوربدالين ويلزم وضع تلك النباتات فى رتبة السموم الحريفة لان ازديادها قد يسبب عوارض ثقيلة بل الموت والتجريبات العلاجية انما كانت بالاكثر فى الانواع الاربعة المذكورة وأقواها فاعلية هو البصلى والشعلى والقاعدة الفعالة ليست ثاوية فى جزء متحد فيها ففى الشرير والحريف توجد بالاكثر فى الساق والاوراق وأما الاقوى فعلا فى البصلى فهو الجذر والساق وفى الشعلى الزهر ثم من شهر نوفمبر الى شهر مرس تنطفى فاعليتها بالكلية فاذا كانت النباتات نابتة

فى محل مظلل رطب كانت أقوى شدة مما اذا كانت فى محال بعكس ذلك ونتج من تجريبات بولى أولا أن الانواع الاربعة التى حصل البحث فيها يلزم أن تكون فاعليتها من قاعدة حريفة قوية التطاير وثانيا أن هذه القاعدة الفعالة يمكن انالتها بنقع النبات الرطب فى الزيت أو الخل أو الكؤول وان أحسن واسطة لانالتها هو تقطير عصارة النبات وثالثا أن وضع هذا الدواء على الجلد يحدث فيه على حسب فاعليته نتائج مختلفة من الاحمرار البسيط الى موت الجزء بالكلية وان التهيج الذى يحدثه يكون أشد ومصحوبا بسيلان غزير للمصل أكثر من المحمرات الاخر وأنه يكون أقل ايلاما وأسلم من أخطار التحاضير الذرار يحية ورابعا أن الكيفية المخصوصة لتهييج هذا الدواء تناسب فى أحوال مرضية مخصوصة وخامسا ثبت أن لها تأثيرا قويا فى علاج الاوجاع العصبية التى فى الاطراف والتهيجات المزمنة فى الاغشية المخاطية الشعبية والرئوية والهضمية انتهى وما علم فى الانواع الاربعة المذكورة يجرى مثله حسبما يقرب للعقل فى الانواع الاخر فكلها عظيمة الاعتبار بشدة حرافتها قال ريشار ويظهر أن ثمارها اذا كانت خضرا كانت هى الجزء الاشد حرافة وذلك ناشئ من القاعدة الطيارة المذكورة الموجودة فيها ويذهب معظمها بل كلها بالتجفيف وبالغلى فى الماء واذا كانت رطبة كانت شديدة الايذاء للبهائم فاذا كانت جافة جاز أن تخدم لتغذيتها واذ قد علمت ما فيها من قوة التحمير والتنفيط علمت أنه يلتجأ لها اذا فقدت الذراريح أو خيف من فعلها المهيج على الاعضاء البولية فاذا أدخلت من الباطن عصارتها أو خلاصتها حدث عنها عوارض مهولة بل الموت كما قلنا ثم قد علمت أن ما يسميه العرب سابقا شقائق النعمان لا يخرج عن تلك الانواع اذ نقلوا عن ديسقوريدس أنه قال منه برى ومنه بستانى والبستانى ورقه منبسط على الارض شبيه بورق الكزبرة الا أنه أدق تجزيزا وساقه دقيقة خضراء وعليها أغصان على أطرافها زهر مثل زهر الخشخاش فمنه أحمر ومنه ما يميل الى بياض لبنى وفى وسط الزهر رؤس سود وكحلية الى السواد وأصله أى جذره فى عظم زيتونة بل أعظم وكأنه معقد وأما البرى فأعظم من البستانى وأعرض ورقا وأصلب ورؤسه أطول وزهره أحمر قان وأصوله دقاق كثيرة انتهى وما ذكره ديسقوريدس لا يخرج عن الانواع التى ذكرناها

(التنبيه الثانى) قال ميره ظن اسبرنجيل أنه يلزم أن ينسب لا بتين شقيقين وهما غرندفوليوس وقريطيكوس ما سماه بقراط بطراخيون وذكره فى كتابه انتهى وذكر أطباؤنا وسيما ابن البيطار وصاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله أن البطراخيون اسم يونانى على ما يسمى كبيكج وقالوا فى الكبيكج انه كف السبع عند شجارى الاندلس ويعرف عند أهل مصر بالتاغلت وهو اسم بربرى أو مغربى ومن الناس من يسميه نبات الضفادع وجعل له أطباؤنا نقلا عن القدماء أربعة أصناف صنف ورقه كورق الكزبرة الا أنه أعرض منه ولونه الى البياض وفيه رطوبة لزجة وزهره أصفر وله ساق غير غليظة تعلو نحو ذراع وأصله أى جذره صغير أبيض مر الطعم يتشعب منه شعب كشعب الخربق وينبت عند الشطوط الجارية الماء وصنف آخر يشبهه الا أن زهره فرفيرى وهو حريف جدا وصنف صغير جدا

وله زهر ذهبي ردىء الرائحة وصنف رابع شبيه بالثالث الا أن لون زهره كلون اللبن انتهى وتلك الاصناف داخلة يقينا فى الانواع الشقيقية التى ذكرنا جملة منها ونقل أطباؤنا أيضا عن جالينوس أن الاصناف الاربعة قوية حارة حريفة شديدة اذا وضعت من خارج أحدثت قروحا مع وجع وهى اذا استعملت كفاية تقلع الجرب والعلة التى يتقشر معها الجلد طلاء وتزيل الاظفار الصلبة البرصة وتنثر الثآليل المتعلقة المركوزة التى يحدث فيها اذا لقيها برد الهواء وجع شبيه بقرص النمل وتنفع من داء الثعلب لكن يضمد بها زمنا يسيرا لانها اذا أبطأت وطال مكثها قشطت الجلد وأحدثت فى المحل قرحة وتفعل هذه الافعال كلها الاوراق والقضبان الرطبة واذا جففت أصولها أى جذورها كانت دواء أقوى من الكندس فى تحريك العطاس والنفع من وجع الاسنان وكذا من ادرار الطمث واخراج الجنين والمشيمة بقوة حمولا وتفتت السن المتآكلة بل وغير المتآكلة واذا طبخت هذه النباتات وصب طبيخها فاترا على الشقاق العارض من البرد نفعه وبالجملة فخواص اللبيكج كخواص الشقيق اذ هو من أنواعه وذكروا أن متناولين منه يقتلان ويداوى ذلك القسم بما يعالج به من سقى البلادر

﴿ أنواع من جنس انيمون ﴾

هذا الجنس من الفصيلة الشقيقية الكثيرة الذكور والاناث واسمه يونانى معناه ريح فالميره وهذا أولى مما زعمه بعضهم من أنه آت من اللغة العربية النعمان انتهى مع أن هذا الزعم ربما كان قريبا للعقل لان النباتات الانيمونية أنواع من الشقيق النعمانى فهى فى الحقيقة داخلة عند العرب فيما يسمى شقائق ويصح أن يتكون منها فصيلة جديدة ولكن المعول عليه أنها من الفصيلة المذكورة فخواص أنواعها كخواص أغلب نباتات الفصيلة من كونها حريفة محمرة خطرة الاستعمال أيضا بل من الانواع نوع يسمى انيمون نيمروزا ويسمى فى كتب المركبات باسم رانتقلوس ألبا أى الشقيق الابيض وفاعلية تلك النباتات ناشئة من قاعدة مخصوصة تسمى أنيمونين

والصفات النباتية للانيمون أى للشقيق النعمانى هى أن الكأس تويجى الشكل ذو أجزاء من ٥ الى ١٥ وليس هناك تويج والذكور عديدة والثمر منتهية بطرف حاد أو ذنب ريشى ويدخل فى هذا الجنس أجناس وضعها القدماء كجنس بلسطيلا الذى وضعه تورنفور وابياطيكا الذى وضعه ديلان وهما الآن نوعان من هذا الجنس والنباتات الانيمونية حشيشية معمرة وجذورها تعتبر سوقا فى جوف الارض كثيرا ما تكون أفقية زاحفة والاوراق كلها جذرية ذنيبية مقطعة فى الغالب تقطيعا عميقا والازهار بيض أو زرق أو حمر أو صفر

فمن أنواعه انيمون بلسطيلا ويسمى بالافرنجية بلسطيل بضم الباء وسكون اللام وفتح السين وكسر الطاء ويسمى عند العامة أزهار الفصح وكوكارد وهو يزهر فى الربيع على العلوات الجافة ويغطى الغابات الرملية وجذره غليظ ثخين صلب مسود كأنه خشبى وأوراقه الجذرية

ذنيبية حريرية مركبة من فصوص كانها وريقات ومن قطع على هيئة أقواس ضيقة جدا خيطية حادة كانها مخرازية وبالجملة أوراق هذا النبات الجميل تكون كما قال ميره ثنائية التريش أو ثلاثيته بحيث تكون مقسمة تقسيما ضيقا والساق تعلو من ٦ قراريط الى ١٢ وهى اسطوانية زغبية تحمل زهرة مائلة قليلا ولونها بنفسجى قاتم جميل وأقسام الكاس قائمة زغبية من الخارج فيقوم منها كاس ناقوسى الشكل ويوجد بين الذكور وأقسام الكاس بعض عدد ذوات حوامل وليست هى الاذكورا غير تامة النمو والمحيط مكون من ورقة واحدة عديمة الذنيب معانقة ويتكون منها شبه قمع تخرج الزهرة من مركزه وذلك المحيط متقطع فى ثلاثة أرباعه العليا الى أجزاء خيطية ضيقة حادة حريرية تقرب من أن تكون تامة فيكون ذلك المحيط المحمول على الساق الخالية من الاوراق على هيئة طوق مقطع تحت الازهار التى هى انتهائية كبيرة فاما أن نقول مركبة من كاس تويجى بدون تويج كما جرى على ذلك ريشار وبوشرده أو من تويج خال عن الكاس كما جرى على ذلك ميره مركب من أهداب عددها من ٥ الى ٩ مستقيمة زغبية من الخارج ويوجد فى وسط الذكور والاناث العديدة حبوب يعلوها ذنب طويل حريرى

ومن أنواعه انيمون نيمروزا ويسمى أيضا شقيقا بلسان العامة وهو نبات صغير يكون زمن الربيع زينة جمال غابات الاورباوله جذر أو خوارة لحمية أفقية يتولد من أحد طرفيها ساق وأوراق وتلك الاوراق كلها جذرية ذنيبية قائمة منقسمة الى ٣ وريقات اصبعية والوريقة الوسطى تنقسم انقساما عميقا الى ٣ فصوص بيضاوية مقطعة ومسننة والثنتان الجانبيتان الى فصين فقط وشكلهما كالفصوص الأخر وتلك الاوراق وذنيباتها زغبية يسيرا وحوامل الازهار جذرية قائمة ترتفع من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهى فى قمتها بزهرة واحدة بيضاء أو أرجوانية قليلا وفيها عظم كاف ويوجد تحتها أى أسفل منها محيط مكون من ٣ أوراق احاطية ذنيبية شبيهة بالاوراق المتولدة من الجذر والثمار عددها من ١٥ الى ٢٠ بيضاوية منضغطة زغبية منتهية فى قمتها بسن حاد معوج ويوجد هذا النوع فى الغابات المظللة قليلا ويزهر فى أول الربيع وهو معمر وشديد الحرافة جدا ففيه تقريبا جميع خواص أنواع رانتقلوس وهو سم للبهائم كما قال بوليار فتموت تلك الحيوانات منه فى حالة تشنجات وبول دم ولذا يسمى هذا النوع عند بعض القدماء بالحشيشة المبولة للدم

ومن أنواعه ما يسمى عين الطاوس ويسماه لمرك انيمون باوونينا لان الطاوس يسمى بالافرنجية باوون غيران هذا النوع أقل انتشارا من بلسطيلا وينبت طبيعة فى كروم بعض الاقاليم الجنوبية حيث يزهر فى الايام الاول من الربيع

ومن أنواعه ما يسمى بالانيمون الكبدى (انيمون ايباطيكا) استنبت بدوائر البساتين حيث تكون أزهاره زرقا لطيفة أو وردية وقد صار الآن هذا النبات أساسا لجنس يسمى ايباطيكا وله خواص تختلف بالكلية عن خواص الانواع الاخر

ومن أنواعه ما يسمى انيمون بطنس كالنوع المسمى براطنس له شبه عظيم بنوع بلسطيلا فى الصفات والخواص وينبت فى بطنس وبلاد الروسيا وغير ذلك

(الخواص والمنافع لتلك الانواع) أما البلسطيل فله كغيره حرافة زائدة موجودة فى جميع أجزائه فاذا وضعت على عضو من الاعضاء او أدخلت فى المعدة فانها تسبب العوارض التى تحصل من الجواهر الحريفة الاكالة أعنى التهابا شديدا وفلاسيما فى المجموع العصبى ولذا عده أورفيلا من السموم الحريفة ويوجد فى الماء المقطر المحضر من الازهار والاوراق الرطبة حرافة شديدة وقد أشهر استرك لهذا النبت صيتا عظيما واستعمله كثيرا فى علاج الكمنة وذكر أنه أبرأ به كثيرا من المرضى المصابين بهذا الداء واذا لم يحصل البرء التام يحصل منه تخفيف عظيم للداء وتقوت تجربيات استرك بتجربيات كثير من أطباء النمسا ومدح الطبيب المذكور نفعه فى علاج الاعراض التابعة للداء الزهرى كالاورام العظمية والاوجاع العظمية وغير ذلك وجربه أيضا مع بعض نجاح فى الشلل والقروح المزمنة ونحو ذلك وكذا فى علاج القوابى وبالجملة بالغ هذا العالم النمساوى فى مدح هذا النبات الحريف الخطر كما بالغ فى مدح غيره من النباتات المسمة التى تنبت فى بلاده واذا لم ينجح هذا العلاج مع غيره كما نجح معه فما ذلك الا من رداءة المستحضرات الاقرباذينية التى كان هذا الجوهر أساسا لها فاذا أريد منه تحضير بكثير الوثوق به ما أمكن لزم أن تؤخذ خلاصته المتنالة بتبخير عصارته الغير المنقاة فى درجة حرارة منخفضة عن درجة ٦٠ فهذه هى خلاصة استرك التى كان يستعملها ولكن من المهم عزل القاعدة الفعالة نفسها اذا تيسر لتدخل فى صناعة العلاج

وأما انمون نمروزا فاستعملوه كمحمر وضعا على قبضة اليد فى الحميات والنقرس والوجع الروماتزمى وأمر شوميل بوضعه على الرأس لشفاء السعفة ولكن شدة حرافته تستدعى زيادة الاحتراس ولذا قل الآن استعمال الاطباء له

وأما انمون بطنس فهو كبراطنس شديد الفاعلية بحيث تستعمله الفلاحون وضعا على الجلد لاجل تكوين القروح فرارا من العسكرية ويقال ان استعمال الجزء اليسير منه جدا قوى الفعل فى علاج تشنجات الاطفال

(ثم قد علمت) أن البلسطيل لا يتميز عن أنمون بطنس ولا عن أنمون براطنس الا بصفات نباتية خفيفة ولذا تشارك الكل فى الخواص وبسبب ذلك مزجنا خواصها العلاجية بعضها ببعض حيث لا يمكن الحكم بنسبة هذه الخواص لواحد منها دون آخر فنقول ان البلسطيل مثل اخوته حريف منفط حتى انه قد يسبب الغنغرينا ومع ذلك اذا كان جافا تأكله البهائم بدون تعب ومثل ذلك يحصل فى الانواع الاخر فالكلاب لا تتعب من مقدار من ٤ م الى ٦ من مسحوقه الجاف مع انها تموت من استعمال ٢ ق من عصارة النبات الرطب فى ٦ ساعات (أورفيلا) والذى عرض أولا التجربيات من تلك الانواع انمون براطنس حيث يكون حول وبانه أكثر من أنمون بلسطيلا ولا يتميز عنه الا بأهدابه المنحنية الغير المستقيمة فى القمة وأشهر استرك نتيجة ذلك فى كتابه سنة ١٧٧١ فمن ٤٠ مشاهدة اجتناها نسب ٢٠ للكمنة والكتركتا والنكت القرنية و ١١ لتوابع الامراض الزهرية و٥ للقروح المستعصية و ٤ للشلل ونال نجاحا فى هذه الامراض

ولكن بالاكثر فى الآفات الجلدية واستعمل هذا النبات أيضا فى الكمنة برجيوس ولكن بدون نجاح وشوهدت نتائج مثل ذلك من أطباء آخرين وكان استرك يستعمل خلاصته بمقدار من قمح الى ٢ قمح فى اليوم ابتداء ثم يزيد تدريجا الى ٢٠ وابر أبونيت قوابى مستعصية باستعمال قمح ونصف قمح من خلاصة البلسطيل تخلط بمثل وزنها ٨ مرات من السكر ويستعمل ذلك مرتين فى اليوم مدة بعض أشهر ومع ذلك يغسل محل الاندفاع بمطبوخ البنج والقونيون واعتبرت هذه الواسطة أقوى من جميع الوسايط وذكر جميلان أن عصارة البلسطيل تستعمل فى سبيريا حقنا فى الاذن لعلاج الصمم واستعملها بالاس فى تلك البلاد علاجا للبلغم الغليظ فى الخيل وأعطى الطبيب دورام خلاصة البلسطيل الاسود أعنى أنيمون براطنس مع المنفعة فى السعال العصبى بمقدار ربع أو نصف قمح ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم للاطفال ويزاد المقدار تدريجا فتزول نوب الخنق بعد بعض أيام وانما يبقى السعال أياما بعد ذلك ثم بعد زمن ما ينتهى حاله بالانقياد لهذا الدواء وبعد تجربة ذلك استعمل هذا الطبيب تلك الخلاصة لمرضاه المصابين بالسعال التشنجى مع تجزئة مقدار الخلاصة بحسب سن الاشخاص فلم يفقد من عدد كثير منهم الا واحد فقط

(المقادير وكيفية الاستعمال لانواع الانيمون عموما) قد علمت أن الاكثر استعمالا هو خلاصة هذه النباتات ولكن مع غاية الانتباه والاحتراس ولكن بمقادير يسيرة جدا كمن ٥ سج الى ١٠ سج أى من قمح الى ٢ قمح ويزاد المقدار تدريجا ويوجد فى الدستور ٣ مركبات لتلك الخلاصات الاول خلاصة الانيمون من العصارة الغير المنقاة وهذه هى التى أمر استرك باستعمالها وتستحق التفضيل والثانى خلاصة الانيمون بالماء والثالث خلاصة الانيمون الكؤولية وهاتان الخلاصتان الاخيرتان لا يوثق بهما لان المستعمل فيهما النبات الجاف وتذهب قاعدته الفعالة بالتجفيف وكيفية تحضير الخلاصة الجيدة هى أن تستخرج عصارة النبات وتصفى من خرقة وتبخر على هيئة طبقات رقيقة فى أصحن بمحل دفئ فيفقد بمدة هذا التحضير جزء من القاعدة الحريفة للانيمون فاذا بخرت الخلاصة على تلك الحرارة المنخفضة تحفظ ولكن هذه الخلاصة تتغير سريعا وعلى حسب مشاهدة الطبيب رابنور اذا حضرت الخلاصة فى الربيع وتحققت قوتها فانها تفقد جميع خواصها فى الخريف والماء المقطر للنباتات الانيمونية يحضر بثمانية أجزاء من الماء وجزء من النبات ويستخلص من ذلك نصفه ويعطى بمقدار من م الى ق وأما المنقوع فيحضر بأخذ م أو ٢ م من النبات ومقدار كاف من الماء ويستعمل ذلك مجزأ فى ٢٤ ساعة وشراب الانيمون يصنع بأخذ جزء من العصارة الغير المنقاة للانيمون وجزأين من السكر ويذاب السكر على حمام مارية فى اناء مسدود وحرارة لطيفة ثم يرشح ثم يعد الشراب المذكور بتسعة أجزاء من شراب السكر وحضره وشون هذا الشراب بكيفية يحفظ فيها الجزء الهارب من الانيمون وذلك بأخذ ٢ ١ من الشراب محتوية على جزء واحد من العصارة وأما الطبيب رست فكثيرا ما كان يجمع الطرطير المقيئ بالبلسطيل لاجل مقاومة الكمنة وصنع من ذلك مركبين أحدهما الممزوج البلسطيلى الطرطيرى ويصنع بأخذ ٢ جم من

خلاصة

خلاصة العصارة الغير المنقاة للباسطيل و ١٥ جم من النبيذ الطرطيرى فيذاب ذلك وتعالج به الكمنة بمقدار من ٢٠ الى ٦٠ ن ويكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم وثانيهما الحبوب المضادة للكمنة تصنع بأخذ ٨ جم من كل من مسحوق الواريانا وأزهار الارنيكا والحلتيت و ٦٠ سج من الطرطير المقئ و ٢ جم من خلاصة العصارة الغير المنقاة للباسطيل فيعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٠ سج ويستعمل منها من ٨ الى ١٥ فى الصباح والزوال والمساء

(انيمونين)

تأثير النباتات الانيمونية السابقة ناشئ كما قلنا من القاعدة الفعالة المسماة أنيمونين وأول من تصورها هو العالم المسمى إيبر فشاهد أن الماء المقطر لانيمون براطنس الذى هو لبنى يرسب فيه بعد بعض أشهر بل بعد بعض أسابيع مسحوق أبيض بلورى عديم الطعم طيار قابل للالتهاب يشبه الكافور ثم عرف استرك أن هذه البلورات تكتسب بالذوبان على الحرارة طعما كاويا لذاعا واخزا وينتشر منها بخار شديد الحرافة ويترك على اللسان المكوى بها نكتا بيضا ثم درسها جا كان من جديد سنة ١٨٠٩ ثم فى سنة ١٨١٤ استخرج روبير الاقرباذينى بروان من أنيمون بلسطيلا يقينا وان ذكر هو انه أنيمون براطنس مادة شبيهة شبها تاما بهذا الجوهر وقال وقوله صحيح انها ليست حمضا ولا قلويا وبحث وكابن فى هذا الجوهر وأكد أنه لا يقبل الاذابة فى الماء والكؤول الا على الحرارة وانه يرسب بالتبريد وظن أنه يلزم أن يجعل فى رتبة الجواهر الزيتية المتجمدة أى فيكون مادة شحمية ووضعه جملان فى كيمياء العضوية مع المواد الكافورية وسماه كافور أنيمون بلسطيلا ووضع سنة ١٨٢٠ فى رتبة العطريات مع الكافور وهو يقينا نفس الجوهر الذى وجده سوارفى أنيمون نيمروزا وشرحه مسمى بالحمض أنيمونيك وناله من تقطير هذا النبات مع الماء وقال انه مسحوق أبيض شديد الحرافة قليل الذوبان فى الماء والكؤول انتهى وبالجملة هذه المادة الحريفة مهما كانت طبيعتها يلزم أن تكون موضوعا للابحاث حيث انها واحدة فى كثير من أنواع الانيمون ويظهر أنها هى القاعدة الفعالة التى بسببها تفقد تلك النباتات خواصها اذا قطرت مع الماء أو جففت فقط ومن ذلك نسبت للجنس نفسه وسميت أنيمونين وذكر وكابن انها اذا كانت كالتى فى القلبياطس والشقائق ونحو ذلك لزم أن يوضع لها اسم عام يدرك منه ذلك المعنى حالا عند ذكره وظن كثيرون انه يمكن أن تكون ناتجة من تغير فى القاعدة الحريفة الطيارة نفسها وتلك القاعدة توجد محلولة فى الماء وتحدث بأفشاء مع جزء من هذا الماء ليتكون من ذلك ادرات ميلور وهو انيمونين ايير ولكن نقول من جهة المادة الحريفة للباسطيل انها تستدعى تجربيات جديدة ويمكن أن يوجد فى النبات سوى القاعدة الطيارة قاعدة ثابتة شبيهة بالاقونطين

(خاتمة)

من النباتات الشقيقية جنس يسمى أدونس ويظهر أن نباتاته توجد فيها القاعدة الحريفة

الشقيقية فى أعلى درجة فهى عموما نباتات كاوية منفطة خطرة الاستعمال وذلك الجنس قريب من جنس أنيمون ويتميز عنه بكون كأسه مكونا من ٥ قطع مسطحة منتظمة والتويج مركب من أهداب عددها من ٥ الى ١٥ مسطحة أيضا ومنتظمة بدون زائدة فى قاعدتها والذكور والاناث عديدة يتكون منها هيئة رأس يأخذ فى الاستطالة شيأ فشيأ فى مركز كل زهرة والثمار حبية منتهية بشبه كلاب صغير فى قمتها وجميع نباتاته حشيشية ومنظرها جميل وأوراقها مقطعة تقطيعا عميقا دقيقا والازهار وحيدة غالبا وهى صفر أو حمر واستنبت بالبساتين الادونس الخريفى (أدونس أوطمنالس) ويسمى عند العامة قطرة الدم بسبب اللون الاحمر القوى لازهاره وتخيل قدماء الشعراء حسبما ذكر فى الخرافات اليونانية القديمة انه تلون بدم أدونس المتولد من وقاع فاحش بين سنيرملك الاكراد أو ملك قبرس وبنته ميره وذكر بالاس أن البنات فى سيبريا يستعملن للاجهاض أدونس فرنالس أى الاخضر الربيعى وأدونس أبينينا نسبة لجبل بايطاليا وتأثير النوع الاول شديد بحيث ان الاقرباذينيين بالنمسا يأخذون جذره بدلا عن جذر الخربق بل يعتبرون انه هو الخربق الحقيقى عند بقراط بسبب شبهه من الظاهر بالجذر الذى شرحه هذا الطبيب القديم فهذا النوع يعد من المسهلات وأما النوع المسمى أدونس قبنسس نسبة لرأس الرجاء فيستعمل هناك محل استعمال الذراريح حيث ان خاصته المنفطة واضحة وبسبب ذلك سمى بالادونس المنفط (أدونس ويزقطوريا) ومثله أدونس غراسياس أى الدقيق الذى تستعمل أوراقه بافريقة كاستعمال المنفطات ويظهر أن المسمى بالصيفى (أدونس اسطيوالس) والخريفى وأنوما لاأى الغير المنتظم يكون فعلها كذلك واضحا ولكن حيث انها سنوية فى مزارع الاورباغلب على الظن أنها ضعيفة الفاعلية وزعم بعضهم أن منقوع بزورها جيد للقولنج والحصى ولكن ذلك محتاج لتجريبات جديدة نظرا لشدة فاعلية النباتات المشابهة لها

(الفصيلة الارونية (أرويدية))

(رجل العجل (أرون او ىقال اروم))

يسمى بالافرنجية بما ترجمته ذلك وأخذ هذا الاسم من شكل أوراقه كما يسمى أيضا جويت بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخره تاء ويسمى باللسان النباتى أروم ماقولاتوم أى المنقش نظرا للنكت البيض أو المسودة التى توجد أحيانا على أوراقه بخلاف أروم ايم أونون آخر من الفصيلة المذكورة منفرد المنزل كثير الذكور وصفاته أن ازهاره لها كوز وحيد القطعة ملتو كالقرن من قاعدته وبساطة الزهر المسماة بالعذق كالعصى عارية فى القمة أى فى جزئها العلوى ومغطاة فى الاسفل بالازهار المؤنثة التى يقوم كل منها من عضو اناث عار والازهار المذكرة فى الوسط وحشفاتها بهيئة صفوف والثمر عنبى وحيد المسكن كرى حصى الشكل يحتوى على بزرة أو بزور مندغمة على جدران متقابلة

(الصفات النباتية لهذا النوع) الجذر عمرى مكون من درنة لحمية مستديرة مبيضة فى غلظ

الجوزة الصغيرة وعليها شروش ليفية جذرية فى جزئها السفلى والاوراق كلها جذرية خالية من الزغب وعددها ٣ أو ٤ ويصحبها أذين أى فلس أو فلسان كبيران ورقيان غشائيان فيهما بعض شفافية والذنيبات طولها من ٦ قراريط الى ٨ زاوية متسعة القاعدة غشائيتها وتلك الاوراق اصبعية حادة متعرجة كاملة خضر لامعة من الاعلى وأحيانا تنكت بنكت سود أو بيض فى عمق أخضر معرق أملس لامع والازهار على هيئة سباطة أى عذق أقصر من الكوز وتكون أولا بيضاء مصفرة ثم تصير محمرة أو حمراء مسودة ويرتفع حاملها من ٤ قراريط الى ٥ وهو محز اسطوانى محمر والكوز وحيد القطعة كبير على هيئة قرن مستطيل حاد بيضاوى قليلا فى جزئه السفلى ويوجد أعلى عن ذلك الجزء تضايق ثم ينفتح ببطء ولونه أخضر منتقع وحافاته محمرة والسباطة مستطيلة بهيئة عصى فى جزئها العلوى العارى والازهار المؤنثة تقرب من ٣٠ وتشغل الجزء السفلى من السباطة ويعدم منها الكاس والتويج وأما المبيض فسائب بيضاوى عديم الزغب أصفر ذو مسكن واحد يحتوى على ٣ أو ٤ بزور والفرج عديم الحامل يتوج كل مبيض وهو يتكون من حبوب صغيرة غددية مستطيلة والازهار المذكرة وحيدة الذكر وعددها مجموعها كثير وتنضم ببعضها أعلى الازهار المؤنثة وتعقب أعضاء الاناث بقدرها عنبا فى غلظ الحمص بحيث يتكون من ذلك شبه سنبلة متكاثفة بعد سقوط الجزء العلوى من السباطة وهذا النبات يألف المحال المظللة الرطبة والمستعمل جذره وأوراقه

(الصفات الطبيعية والكيماوية) الجذر لحمى درنى ليفى حريف كاومسم لاحتوائه ما عدا النشا على عصارة حريفة لبنية كاوية جدا أو محرقة اذا كان الجذر رطبا وبسبب وجود تلك العصارة اعتبر مسهلا قويا وان قل استعماله الآن بسبب شدة حرافته وذكر بوشول أن ١٠٠٠ جزء من جذره تحتوى على ٧١٤ من الدقيق و ٥٦ من الصمغ و ٤٤ من مادة خلاصية شبيهة بالسكر و ٦ من زيت شحمى و ١٨٠ من جوهر شبيه بصمغ الكثيرا لكن لم يذكر فى هذا التحليل القاعدة الحريفة مع انها موجودة فيه يقينا ويظهر أنها شديدة التطاير وذكروا انها لا تمتزج فى ماء التقطير ولا يفصلها الكؤول ووجد فى هذا الجذر من تحليل آخر ماء وصمغ وقاعدة حريفة تذوب فى الماء (وأنكروا هذا الذوبان) وحمض نباتى ومادة سكرية غير قابلة للتبلور ودقيق وجسم خشبى وشاهد دلنج أن العصارة التى استخرجت من الجذر تحمر قليلا ورق التورنسول وانها قليلة الحرافة وأن الراسب منها لا يوجد فيه حرافة أصلا وذلك الراسب دقيق نقى كثير يصح استعماله غذاء زمن القحط وفى بعض البلاد يجنى هذا الجذر ويغسل ويطبخ ويجفف ويحفظ للتغذى مدة الشتاء

(التأثير الصحى والدوائى) هذا الجذر اذا كان جديدا كان مقيئا ويفقد قوته بالتجفيف بل اذا تم تجفيفه كان عديم الفعل رأسا وأوراق النبات أقوى فاعلية من الجذور وهناك أمثلة لاطفال ماتوا من أكلها باسم كونها أوراق حماض ويمكن استعمالها مدقوقة كدواء منفط فان كانت رطبة أخرجت فقاعات فى الجلد وغير ذلك وان كانت جافة كانت عديمة الفعل لتبخر قاعدتها الحريفة واذا استعملت عصارة النبات الرطب من الباطن كانت مسممة

واتفق أن الجذر الجديد أهلك كلابا بعد زمن من ٢٠ الى ٣٦ ساعة لكونه سبب لها التهابا فى القناة الهضمية (أورفيلا) ومع ذلك ذكروا استعمال العصارة من الباطن ومدح برجيوس فاعليتها علاجا لبعض أحوال من الصداع وأوصوا بالجذر علاجا للزكام أى التهاب الغشاء النخامى والربو الخلطى والكانكسيا أى سوء القنية والحمى المتقطعة كما يستعمل أيضا مسهلا شديدا اذا كان رطبا وحينئذ ينبغى أن لا يجاوز المقدار بعض قمحات فان كان الجذر جافا جاز استعماله بأى مقدار كان وأوصى برجيوس بأن لا يجنى هذا الجذر الا اذا نضج الثمر وذلك يعلم بلونه الاحمر لانه فى ذلك الزمن اذا وضعت قطعة منه على اللسان استشعر فيه كأنه موخوز بآلاف من الابر ويدوم ذلك الاحساس جملة ساعات واذا مضغ حينئذ شئ من النبات الذى يقال له ذو الالاف ورقة هبط حالا هذا الاحساس بذلك الحرق الشديد ويستعمل هذا النبات الرطب أيضا أحيانا لتنظيف القروح العتيقة ويقال ان دقيق النبات يستعمل بايطاليا لازالة النكت والنمش واللطخ فى الوجه فيغسل بمحلوله وخواص هذا الجوهر كانت معلومة عند ديسقوريدس وجالينوس وأربازو مجهولة عند بلينياس وميزويه

(انواع من جنس اروم لها استعمال فى الطب والتغذى)

فمن أنواعه أروم اسقولنطون أى المغذى وهو أعظم أنواع هذا الجنس بسبب ما يجهزه من الغذاء لكثير من قبائل الاقاليم الحارة وخصوصا بالامريقة حيث يسمى فى كل محل باسم مخصوص مثل طاكو وطارو وطايا وطايوفا وجذوره كبيرة وليس فيها حرافة بسبب قدم فلاحتها فتجهز مقدارا عظيما من الدقيق وتؤكل مطبوخة فى الماء أو محمصة وتؤكل أوراقه مطبوخة أيضا وتسمى كرنب كرئيب وازهار هذا النوع فيها الرائحة الرمية التى تشاهد فى أنواع كثيرة من الجنس ويرسب عليها الذباب ويتخذها مأوى لبيضه وجيفة له واستعمل النبات أيضا فى الطب فتعمل ضمادات من أوراقه الرطبة التى هى شديدة الحرافة لتوضع على القروح الوسخة وتجدد كثيرا وعلى الاورام اللمفاوية ونحو ذلك

ومن أنواعه أروم قلقاسيا ينبت هذا النوع فى جنوب الاوربا كاسبانيا والبرتغال وسردينيا وسيما بمصر حيث استنبت فيها من زمن طويل كغذاء فان هيرد وت نص على وجوده فيها فيؤكل جذره مطبوخا فى الامراق التى يصيرها لعابية مخاطية وقالوا ان طعمه كطعم البطاطس قال ميره ويظهر لنا أن جذوره فيها حرافة وانما تلطف بطول زمن استنباتها انتهى أقول قد يشاهد عندنا الى الآن بعد طول ذلك الاستنبات أن منه ما تكاد تعدم منه تلك الحرافة واذا طبخ لم يحس فى الفم بشئ من هذه الحرافة ومنه ما حرافته شديدة بحيث تلذع الايدى التى تباشر غسله ويبقى فيه بعد الطبخ شئ منها يلذع الفم والاجزاء المحوية فيه لدعامؤلما وهذا يفيد أنه باعتبار الاصل قوى الحرافة مع ان الموجود الآن ببلادنا مستنبت ويستعينون على اضعاف حرافته بنقعه نحو ساعتين فى الماء العذب ثم يغسلونه مرات بماء جديد عذب ثم يطبخونه فان طالت مدة نقعه كان بعد الطبخ

متيبا غيرلين

ومن أنواعه أروم تهيئوم وربما كان هذا أكثر سمية من بقية الانواع ويقوم منه شجر يعلو من ٥ أقدام الى ٦ بحيث يقرب لشجر اللوز وبسبب ذلك سماه تيقواسون كان ماروت وعصارته كاوية بحيث قد يحدث التسمم باستعمال ٢ م منها لكونها تلهب الامعاء ويتكون منها على الخرق نكت لا تمحى وينبت هذا النبات بجزائر أنتيلة وغيرها ورائحة ازهاره كريهة وقال ميره في الذيل هذا النبات مسم ويتهم بأن السودان في جزائر أنتيلة يستعملونه للتسمم مع أنه لم يكن فيه الاقاويل من ذلك أولم يكن فيه شئ أصلا كما ذكر ذلك الطبيب روف الذي أطعم منه الحيوانات الى ط ونصف ط بدون أن ينتج من ذلك عارض أصلا وأعطى في ذلك عصارته وخلاصته بدون أن يحصل منهما خطر أصلا مع أن النبات يسمى في بعض المؤلفات القديمة أروم قسطيقون أى الكاوى ذكر ذلك روف في كتابه في التسممات التي يفعلها السودان

ومن أنواعه أروم اربورسنس ينبت بالاميرقة الجنوبية وفيه حرافة قوية وجذره غليظ جدا يتجهز منه دقيق نشائي وأوراقه تستعمل ضمادات محللة ويستعمل في البرزيل مطبوخ النبات في البول كماد لعلاج الاوجاع المنصلبة والالتهاب الكاوى ونحو ذلك وذكروا ان أهالى جيان تأكل بزوره وتسميها موكوموكو وعصارة الرطب منه كاوية يضعها على شفاه العبيد ساداتهم قصاصا لهم اذا فعلوا ذنبا كما قال ميلير ويستعمل مسحوق جذره بمقدار من ٥ قمح الى ٦ فيكون مسهلا شديدا

ومن أنواعه أروم أوريطوم أى الكبير الاذن ومن المؤكد أن السودان يصبون عصارة هذا النبات التي هي لبنية شديدة الحرافة في الجروح المسمة الحاصلة من الافاعى لابطال فعلها ولا بد أن يكون ذلك سائلا كاويا حتى ينتج تلك النتيجة فيكون شبيها بما تفعله بزبدة الانتيمون ونحوها ويقال أيضا ان تلك العصارة تستعمل من الباطن بمقدار يسير في الاوذيما العامة ونحوها

ومن أنواعه أروم طريفليوم أى المثلث الاوراق ينبت في البلاد المنضمة من الاميرقة وقد فعل فيه برطون وبجاوف جملة تجريبات وجميع أجزائه حريفة وذلك ناشئ من قاعدة طيارة قابلة للالتهاب وكثيرة بحيث يمكن ازالة جزء منها في حالة غازية لكن لا تذوب في الماء ولا في الكؤول ولا في الزيت والجذر الرطب شديد الفاعلية ويفقدها اذا جف فاذا غلى في اللبن وهو جاف وصل له حرافة خفيفة وكان نافعا في علاج الجفاف والنشوفة فاذا ركز اللبن حتى صار في قوام الطلاء جاز استعماله لشفاء السعفة والقوابى ونحو ذلك وأمروا باستعمال هذا الجذر الجاف في النزلة المزمنة والربو الرطب والسعال العصبي والذبحة الغلالية ونحو ذلك وأكد الطبيب ميار أن هذا النوع لا تأثير له على الدورة العامة وانما يؤثر على المجموع الغددى حيث ينبهه بقوة ويزيد في الافراز

ومن أنواعه أروم دراقنقلوس وهو مسمى اسمه الافرنجى سربنطير أى ثعبانى وهو نوع مركب الاوراق ينبت بجنوب الاوربا وخواصه كخواص الاروم النمشى واسمه آت من نكت ساقه

وفى ازهاره السود تانه عظيمة الاعتبار ويقال ان جذره مقئ ووجود القاعدة الطبارة بكثرة فى جذور أغلب الانواع صير خاصة القئ قريبا ووجودها فيه أى كما هى فى جميع الانواع التى لم تزل منها تلك الخاصة بالاستنبات كذا فى ميره ويظهر أن هذا هو المسمى لوف عند العرب قال أطباؤنا اللوف ٣ أصناف أحدها كبير ويسمى دراقنطوس ومعناه لوف الحية بسبب أن ساقه يشبه سلخ الحية فى رقشه وهو اللوف السبط واللوف الكبير ويقال ان عامة الاندلس تسميه عرنية وبعضهم يسميه الصرا خة زعمهم أن له صوتا يسمع منه فى يوم المهرجان وهو يوم العنصرة ويقولون ان من سمع هذا الصوت يموت فى سنته تلك كذا زعموا والثانى يقال له باليونانية آرن ويسمى بعجمية الاندلس صرارة وهو اللوف الجعد والفيلجوش وبعض الناس يقول فيلجوشيا ومعناه باليونانية أذن الفيل وقيل ان هذا الاسم للاول وأظنه الصواب والثالث وهو اللوف الصغير المسمى باليونانية آريصان وهو الضربين أيضا وأهل مصر يسمونه بالذرية انتهى من ابن البيطار وغيره والاول له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير المسمى باليونانية قسوس وفيه آثار مختلفة الالوان وقضبانه كالعصى على ساق غليظة وله فى طرف الساق شبه عنقود وأول ما يظهر يكون أبيض فاذا نضج كان لونه شبيها بلون الزعفران أى مصفرا ويلذع اللسان وله أصل أى جذر مائل الى الاستدارة أى بصلى كالبلبوس ومنابته الاماكن المظللة الرطبة والثانى صغير الورق جعده بغير آثار وله ساق قدر شبر كأنها دستج هاون وعلى رأسها ثمرة فى لون الزعفران وأصله كما وصف والثالث صغير بالكلية وأصله أى جذره كحبة زيتونة ونقلوا عن أبى حنيفة أن اللوف نبات له ورق أخضر طوال جعدة تنبسط على الارض وتخرج له قصبة من وسطها وفى رأسها ثمرة وله بصل شبيه ببصل العنصل وأطباؤنا المذكورون يستعملون أصوله أى جذوره وأوراقه وبزر ثمره وجميع الاصناف حارة يابسة عندهم الا أن الصنف الثانى أشد حرارة منه ولذلك كان اسخن والثالث أى الصغير فيه يسير قبض مع حدة وحرارة فاذا وجدت تلك الصفات كلها كان النبات أقوى قالوا وكل الاصناف فيها أرضية قوية غالبة فاما الكبير فأصله ينقى ويفتح سدد الكبد والطحال والكليتين لانه يلطف الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع الجراحات الرديئة وذلك لانه يجلوها وينقيها تنقية قوية وينفع من جميع العلل المحتاجة الى الجلاء اذا طلى عليها بالخل كالبهق وتلك القوة موجودة أيضا فى ورقه فهو أيضا يصلح الجراحات الطرية وكلما كان الورق أقل جفافا كان ادمانه للجراحات أكثر ويقال انه اذا وضع على جسم رطب من الخارج حفظه ومنعه من العفونة لمزاجه اليابس وبزره أقوى من ورقه وأصله فهو لذلك يشفى السراطين والاورام الحادثة فى المنخرين حيث تسميها الاطباء بوليبوس أى كثير الارجل وهو المسمى عند قدماء أطبائنا بواسير الانف وعصارة اللوف تنقى الاثر الحادث فى العين عن قرحة ونقل عن ديسقوريدس أن ماء ثمره اذا خلط بالزيت وقطر فى الانف أذهب اللحم الزائد فى الانف والسرطان وأكل نحو ٣٠ حبة من ثمره بخل ممزوج بماء يسقط الجنين واذا شمت الحامل رائحة النبات وقت ذبول ثمره أسقطت وأصله مسخن ينفع من عسر النفس الانتصابى ومن الوهن العارض فى العضل

ومن السعال والنزلة وإذا طبخ أو شوى وأكل وحده أو بعسل سهل خروج الرطوبات من الصدر وقد يجفف ويدق ويخلط بعسل ويلعق فيدر البول وإذا شرب بشراب حرك شهوة الجماع بقوة وتصنع منه شيافات تدخل في النواصير ويحمل بها لإخراج الجنين وقيل إذا مسح البدن بعصارة أصله لم يقربه دبيب خصوصا الأفعى وإذا طبخ بالشراب أبرأ الشقاق الحاصل من البرد وإذا لف فيه الجبن لم يتدود وماء الأصل يوافق قروح العين وخصوصا البياضة المسماة لوقوما وغيرها وهذا الأصل يؤكل مطبوخا ونيأ في حالة الصحة ويلزم جمع الأصول في أول الحصاد وتغسل وتقطع وتنظم في خيوط من كتان وتجفف في الظل وقال مسيح دراقنطلوس أصله أي جذره حار فإذا استعمل طعاما ينبغي أن يطبخ مرة ويلقى ماؤه ثم يطبخ ثانيا ليذهب الطبخ بما فيه من قوة الدواء ونقل ديسقوريدس أنه يستعمل كاستعمال السوس لأصحاب السعال ولأصحاب الكيموس الغليظ الذي يحتاج إلى قوة قوية فهو عسر الغذاء ويحرق الدم وكذلك سائر الأشياء المرة وأما الأشياء التفهة والأشياء الحلوة فغذاؤها كثير ولا سيما إذا كانت أجزاؤها صلبة رطبة رطوبة ليست بشديدة

(وأما آرن) أي الذي هو الآن اسم الجنس فهو الذي يسميه السريانيون لوفا وورقه أصغر من ورق دراقنطلوس وأصله كأصله وذكر جالينوس أن جوهر هذا جوهر أرضي حار فهو كذلك يجلو ولكن قوة الجلاء فيه قوية كقوتها في السابق فهو في التجفيف والإسخان في الدرجة الأولى على حسب ما يعتقدون وأصوله أنفع ما فيه فإذا أكلت قطعت الأخلاط الغليظة تقطيعا معتدلا ولذلك صارت نافعة لنفث تشبث بالصدر ولكن أصول النوع السابق أنفع منه في ذلك وقال ديسقوريدس قديما أورقه للأكل على أنحاء شتى وقد يجفف ويطبخ ويؤكل وقوة ثمره وورقه وأصله كهي في دراقنطلوس وإذا تضمد بأصله مع أخثاء البقر كان صالحا للنقرس ويخزن الأصل كما يخزن دراقنطلوس وأكثر ما يستعمل منه أصله للأكل لقلة حرافته وقال بعضهم أصل هذا اللوف إذا كان رطبا وغلي في دهن نوى المشمش حتى يحترق وطلي به البواسير الظاهرة حلقها ورمى بها ويحمل به في صوفة للباطنة وقد يقطع قطعا صغارا وينقع في شراب يوما وليلة ثم يعمل ما أمكن في الدبر فإنه نافع من البواسير وهو عجيب في ذلك إلا أنه صعب وإذا بخرت البواسير بأصل اللوف جففها

(وأما آريصان) وقد يكتب في بعض النسخ ريدارون فهو نبات أصله كزيتونة فهو أشد حرقة من أصل الأصناف السابقة وإذا تضمد به منع سعي القروح الخبيثة في البدن ويعمل منه شيافات قوية الفعل للبواسير وقال الشريف أما اللوف الصغير فلأصله في النفع من داء الشوكة فعل عجيب إذا طلي به مع دهن بنفسج وإذا سحق مع الدهن وطليت به أطراف المجذوم أوقف التآكل فإن أديم الطلاء عليها أبراها فإذا سحق مع الدهن العتيق شفى من الدماميل وقال جالينوس هو أسخن بكثير من اللوف انتهى ما اقتطفته من ابن البيطار ومن أنواع جنس أروم ما يسمى أروم كردفليوم أي القلبي الأوراق تذكر هذا النوع هنا لأجل ظاهرة مهمة في الصحة النباتية وهي ظهور حرارة عظيمة فيه زمن تلقيحه وهناك أنواع أخر مذكورة في المطولات لها استعمالات

(الفصيلة الخشخاشية)

(ماميران)

يسمى أيضا بقلة الخطاطيف ويسمى بالافرنجية شيلدوان وباللطينية شيلدنيون واسمه الافرنجي واللاطيني مأخوذ من اليوناني حيث يقرب في لغة اليونان من اسم الخطاف المسمى بالافرنجية ارندبل وذلك هو سبب تسمية النبات بحشيشة الخطاطيف وبقلة الخطاطيف فانه يقال ان هذا الطير يستعمل عصارته لاجل شفاء أولاده من العمى وعلى رأى آخرين لانه يزهر عند مجيء الخطاطيف وقيل غير ذلك كذا قال بلنياس وأطباء العرب جعلوا أنواعه ثلاثة هندى وهو الاجود عندهم يضرب الى السواد وصيني الى الصفرة وغيرهما الى الخضرة ولعل الصيني عند العرب هو مايسميه بعضهم شيلدنيون يابونيكوم نسبة لليابونيا الان جزائرها مختلطة بجزائر الصين والنوع المقصود هنا شيلدنيون ماجوس أى الكبير

والصفات النباتية لذلك الجنس هى أن الكاس مكون من قطعتين يسقطان فيما بعد والتويج أربعة أهداب متصالبة والذكور كثيرة والقرين الثمرى ذو ضفتين وينفتح من القاعدة الى القمة وهو وحيد المسكن ويحمل على درزيه مشيمتان تنضمان بالفرج الثنائى الفص وتنفصلان فى الباقى من الثمر فيشبهان حاجزا شبا كيا والبزور عظيمة الاعتبار بالعرف الغددى المنضغط الذى يوجد أعلى السرة والنوع المقصود هنا ينبت بالاماكن الرطبة والمظللة من الحيطان العتيقة فى جميع الاوربا وفى محال الردم

(صفاته النباتية) هو معمر وساقه متفرعة خالية عن الزغب كبقية النبات وتعلو عن الارض من ١٨ قيراطا الى قدمين وأوراقه رقيقة وكانها مجنحة مريشة التشقق تشققا عميقا ومغبرة من الاسفل وأزهاره صفر ابطية أو انتهائية محمولة على حامل عام بحيث يتكون منها خيمة بسيطة أشعتها أربعة أو خمسة وكاسها مكون من وريقتين تسقطان فيما بعد وتخلف تلك الازهار ثمارا هى نوع قرينات كثيرة البزور وحيدة المسكن

(الصفات الطبيعية) هذا النوع مملوء بعصارة خاصة صفراء زعفرانية حريفة أكالة تنتشر من أدنى تمزق يحصل فى جزء من أجزائه بحيث أكد اسكات وجود دورة حقيقية فى النبات وأنكرها دوطروشيت وزعم أن ذلك اشتباه ظاهرى نشأ من خطأ الابصار وربما ظهر من لون العصارة أنه يوجد فيها رب الراوند وفى الحقيقة أكدوا مسون وجوده فيها وخواص النبات مرتبطة بهذه العصارة

(الخواص الكيماوية) وجد شفليرو لاسينو فى عصارته مادة راتينجية مرة لونها أصفر شديد العتامة ومادة صمغية راتينجية لونها أصفر برتقانى وطعمها مر مقئ ونترات البوطاس وأملاحا كلسية وسليساوزلالا وغير ذلك وقال بولياراعصارة النبات الآتى من الحيطان تحتوى من نترات البوطاس على مقدار أكثر مما فى النبات الذى على سطح الارض

(النتائج العجيبة) شاهد العالمان السابقان تأثير هذه العصارة على حيوانات مختلفة لاجل تحقيق خواصها السمية فلم يريا منها نتائج رديئة وانما شاهدا نتيجة ادرار البول مع أن أورفيلا

شاهد موت كلاب من الخلاصة المائية لهذا النبات فنها من مات بعد ٣ ساعات من ازدراد ٣ م وآخر باد خالم ونصف فى جرح فيه فمات بعد ١٢ ساعة وثالث مات بعد ازدراد ٤ ق من عصارته ووجدت المعدة ملتهبة فى الاحوال التى لامست العصارة فيها المعدة فاذن لا شك أن هذا النبات سم اذا استعمل بمقدار كبير فاذا استعمل للعلاج فليكن بمقدار مناسب ولا يزاد الا تدريجا فى الامراض التى تكون القوة الحيوية ضعيفة فيها فبذلك قد يكون عظيم النفع

(الخواص الدوائية) كان للقدماء استعمال كبير لهذا النبات فمن الانصاف عدم اهماله لانه يحتوى على قواعد فعالة لها خواص واضحة نهايته أنها تحتاج لتجاريب متقنة منتظمة واتفق اليونانيون على أن أكثر ما ينسب لهذا النبات من الخواص خاصتان غير أنهما مشكلتان احداهما مضادته للرمد وثانيتهما مضادته للبرقان فالاولى آتية يقينا من مشابهة اسمه لاسم الخطاف الذى هو طير اشتهر أن عشه نافع جدا فى هذا الداء مع أن العصارة الحريفة مثل عصارة هذا النبات يبعد أن تشفى المرض بل تزيد فيه ولكن قد تصير نافعة اذا مددت بالماء فى بعض أحوال من الضعف البصرى والكمنة ولا يقاظ عضو البصر فتؤثر كتأثير المنبهات وتستعمل أحيانا بهذا القصد فاذن يشك فى خاصة مضادته للرمد وان قال بها الاطباء من زمن طويل وخاصة مضادته للبرقان مستندة أيضا على علامة وصفية أعنى على لون عصارته فان أكثر القدماء كانوا يظنون أن الامراض تشفى بوسايط لها بعض شبه بها فالاوراق المنكتة لحشيشة السعال يقولون انها تبرئ أمراض الرئة التى هى عضو يوجد على سطحه نكت كهذه الاوراق ونحو ذلك وأما المتأخرون فداموا على استعمال عصارة هذا النبات فى البرقان واتسعوا بهذا الوصف واللقب الى المطبوخ المضاد للبرقان المذكور فى كتاب مركبات ايدمبرغ تبعا العمل ديسقوريدس وجالينوس وأكد جليبر شفاء برقانات مزمنة بهذه الواسطة وزاد على ذلك أنه شاهد من هذا المطبوخ آيات باهرات أيضا فى تحجبات الطحال ونسب ريكمير لهذا النبات فعلا مخصوصا كفعله فى الاحتقانات الغير المؤلمة فى الطحال فجهز منه نبيذا مصنوعا من ١/٢ ق من النبات لاجل ٢ ط من النبيذ ويعطى للمريض ذلك بالملاعق ولكن بعض المعد يعسر عليها تحمله وذكر جماعة من الاطباء شفاء الحميات المتقطعة بهذا النبات

واتفق الاطباء على خاصة له أمكن مما ذكر وهى مضادته للخنازير فظهر أنه يؤثر على اللينفا تأثيرا غير مبهم اما بخاصة ذاتية فيه واما بقواعده الفعالة وهو الاحسن وكنسبه للمنسوجات حيث يزيد فى قوتها ويعدلها وظائفها ومدحه وندفى أمراض الغدد والخنازير والآفات الجلدية التى سببها هذا الينبوع وشاهد كنتمان امرأة معها قرحة فى العنق استعصت على جميع الوسايط المعروفة المستعملة وشفيت فى زمن يسير بعصارة هذا النبات وخلاصته المستعملتين من الباطن وأكثر ما ينفع هذا الجوهر اذا استعمل من الباطن فى الرمد الخنازيرى بل زعم كرامير أن عصارته تبرئ النقرس والحصى وتلك آفات متماثلة عند كثير من الاطباء الذين شاهدوا رسوبا حجريا حول المفاصل فى النقرس وفى المثانة فى

الثانى وأما بلماديوس الذى ذكر أن هذه العصارة معرقة فانه أمر باستعمالها على كونها
نافعة فى الامراض المعدية أى ذوات العدوى ووافق الطبيبان وندوهكول على أن
خاصة مضادة الزهرى أكيدة فيها يقينا ولكن هذه الدعاوى محتاجة كلها للتجربيات
وأوضح خاصة لهذا الجوهر كونه مسهلا أكيدا ويكفى لتوضيح ذلك وجود رب الراوند
فيه وتجربته عند الاوربيين سهولة الكثرة وجوده عندهم وسهولة اجتنائه فاذا ثبت بالتجربة
كونه مفرغا أى مسهلا مع كونه سهل الحصول يكون أنفع لهم وآكد من أغلب المسهلات
المجلوبة التى ذكرها المؤلفون ويلزم أن ينتج منه حينئذ نتائج جيدة فى الاستسقاآت حيث
ثبت كونه مدرا للبول ومفرغا فى آن واحد ومن المعلوم أن رب الراوند من جملة الادوية
الممدوحة جدا لعلاج التجمعات المصلية فبقلة الخطاطيف المحتوية عليه ولو بمقدار يسير يلزم
أن تشاركه فى خواصه ولا يحصل منها أخطار الفعل الشديد الذى فى رب الراوند والشكاية
التى فى تلك العصارة جعلتها مستعملة عند العامة فى جميع الازمنة علاجا للمسامير
والثآليل ونحو ذلك وذكر اسقوبولى أن مطبوخه يقتل دود جرح الخيل وحذر بعضهم
من استعماله فقال لا معارضة فى خواصه الجراحية فانه أكال للغاية أما استعماله من
الباطن فيلام عليه وسيما أن هنالك أطباء لا يلتفتون للنتائج القريبة التى للجواهر الفعالة
على منسوجات القناة الهضمية ونهايته أنهم يقولون ان الماميران نافع فى النقرس واليرقان
والاستسقاء والامراض الحصوية ونحو ذلك وربما كان من المرضى من يقدر على مقاومة
الفعل الشديد لهذا المهيج ويحصل له جودة حال فى الصحة غير أن بعض الامثلة الجارية على
تجربة غير واضحة أو رديئة السير لا تضعف سوء الظن والاتهام المحوج للتحرس من النتائج
الحقيقية لسم حقيقى فيمكن أن يقطع النظر عن استعماله استعمالا دوائيا ولذلك اشتغلوا
باستخراج منافع مدنية منه فظنوا من اللون الاصفر لعصارته أنه يمكن استعماله فى الصبغ
ولكن وجدوه وقتيا لا ثبات له ونال بعضهم بتخمير النبات لونا أزرق شبيها بلون الوسمة أى
النيلة البرية المسماة بالافرنجية بستيل وفويد بضم ففتح وباللسان النباتى ايزاطس طنقطوريا
أى الصبغى وهى نبات قابل بواسطة تحضيرات مخصوصة لان يحصل منه لون أزرق وهو من
الفصيلة الصليبية وأوراق هذا النبات لذاعة حريفة كاوراق الحرف أى حشيشة حب
الرشاد وذلك هو السبب فى جعلها مضادة للحفر وسكان الارياف يستعملونها فى اليرقان كما
استعملت أيضا صبغته فى الحفر مع النجاح وذكر ليمرى أن مهروس هذه الاوراق يوضع على
قبضة اليدين فيبرئ الحميات المتقطعة وربما كان ذلك صحيحا اذا سبب احمرارا فيكون دواء
محللا ويقرب للعقل على حسب ما قال ميره أن هذه الوسمة هى التى سماها بقراط غلسطون
واستعملها فى الطب وأما التحليل الذى فعله شفرول فى هذا النبات فهو صبغى لاطى

(المقدار وكيفية الاستعمال للماميران) شدة فاعليته تلزم الطبيب باستعماله بمقادير محكمة
فلا تعطى العصارة بأكثر من ٣٦ ن ممدودة بماء سكرى ولا يزاد المقدار الا تدريجا
واستعمل وندا العصارة الجديدة مختلطة بمثل وزنها عسلا وبذلك يمكن حفظها زمنا ما
والخلاصة المائية تستعمل بمقدار من ٤ قمحات الى ٨ أو ١٠ ويزاد المقدار تدريجا

وجذر

وجذر النبات أسمر محمر اسطوانى ذو شعر وذكر بعضهم أنه هو الجزء الاقوى فاعلية من بقية أجزاء النبات وذكر آخرون أنه كثيرا ما استعمل مع النجاح بدون عوارض بمقدار نصف أوقية للترمن الماء وأوراقه يوضع منها على الايدى المقدار الكافى فتحدث تحميرا وتنفيطا

(الفصيلة البلباجية أى الرصاصية)

(حشيشة الاسنان أو الحشيشة الرصاصية الاوربية)

تسمى بالافرنجية دنتنير أى حشيشة الاسنان كما تسمى أيضا مالرب أى الحشيشة الرديئة وكذا ما معناه حشيشة السرطان وباللسان النباتى بلباجو اوروبيا أى الرصاصية الاوربية لجنس بلباجو جعل أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ونسبت للرصاص لان لون أوراق النوع الذى هو المنظور من أنواعه وهو المقصود لنا هنا ونحو رصاصى وصفات هذا الجنس أن الكاس أنبوبى ذو ٥ أسنان والتويج قمعى أو ابيوقراطى ذو ٥ أهداب والذكور ٥ والاعصاب متسعة القاعدة ويتكون منها قرص مستدير حول المبيض الذى هو وحيد المسكن يحتوى على بزرة واحدة مقلوبة معلقة فى قمة حبل سرى خيطى يذهب من عمق المسكن ويرتفع الى قمته والثمر كم وحيد المخزن ينفتح بخمس ضفف

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو معمر وله جذر عمودى مبيض متفرع قليلا وساق قائمة تعلو نحو قدمين وهى متفرعة مخززة وفروعها شوشية منفرشة والاوراق متعاقبة معانقة للساق بيضاوية حادة متموجة قلب لاخشنة الملمس مسننة الحافات تسنينا دقيقا ولون تلك الاوراق رصاصى والازهار بنفسجية مجتمعة الى رأس فى قمة فروع الساق وكل منها مصحوب بثلاث أو أربع أذينات صغيرة جدا والكاس أنبوبى ذو خمسة أقسام حادة ضيقة جدا مغطاة بغدد صغيرة محمولة على حوامل صغيرة والتويج قمعى وأنبوبته أكبر من أنبوبة الكاس بمرتين وحافته ذات ٥ فصوص بيضاوية منفرجة الزاوية والذكور الخمسة بارزة من أعلى أنبوبة التويج والمبيض منته بحمل خماسى الشقق من القمة ويحمل أقسامه الخمسة ٥ فروج خيطية الشكل والكم محوى فى باطن الكاس الذى يغطيه بالكلية والمستعمل منه الاوراق والجذر وهو كثير الوجود بالاوربا وظن بعضهم أن هذا النبات هو الذى سماه ديسقوريدس طر يفوليون مع أن طريفليون الذى ذكر أطباؤنا أنه اسم يونانى لم يذكره جالينوس وانما ذكره ديسقوريدس لنبات يعلو نحو شبر وورقه كورق السنبل وله زهر يتغير من البياض بكرة الى الفرفيرية وسط النهار والى الحمرة آخره وهو طيب الرائحة وجذره أبيض وطعمه كالزنجبيل وهو كثيرا ما يوجد بالسواحل والمحال التى تنضب عنها مياه الشطوط والانهر الى آخر ما قال

(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات كاوية حريفة منفطة وسيما جذره العمودى الذى هو سنجابى من الخارج وأبيض من الباطن ولحرافته سمى بالافرنجية مالرب كلمة مركبة من كلمتين معناهما الحشيشة الرديئة واستخرج دلنج الاسطافورى من جذره بواسطة الاتير قاعدة قريبة سماها بلباجان ولكن لم يذكر تحليلا تاما لها كما هو المراد

(التأثير العلاجي) ذكر بعضهم أن الزيت الذي يغلى فيه هذا الجوهر جيد لالتحام القروح القديمة بل من المؤكد أنه أبرأ السرطانات الحقيقية ومما يثبت فاعليته ما ذكره سوفاج وهو أن بنتا دلكت جسمها به فانسلخ محل الدلك انسلاخا شديدا ومكثوا مدة طويلة يظنون أن هذا النبات يسكن الاوجاع بل يزيلها وزعم ولديوس أنه جيد لشفاء القولنجات والدوسنطاريات بفعله المقيء وجعله بالنظر لذلك مساويا للايبكاكوانا ولذلك سموه بالايبكاكوانا البلدية غير أن هذه الدعاوى محتاجة الى تحقيق ومع ذلك هذا النبات مهيج جدا ويستعمل في جنوب فرانسا لمقاومة الجرب وأول من تكلم على نفعه فيه جارديل ولكن استقبح بعض أصحابه منه ذلك وقال على سبيل الاستهزاء لا يستعمل الا للكلاب المصابين بهذا الداء ثم في سنة ١٧٧٨ عيسوية عين أرباب المجمع الملكي جائزة لمن يعطى أحسن الوسايط لعلاج الجرب المعدي بسرعة وتأكيد فكان في الارياف طبيب يسمى سومير هو الذي أخذ الجائزة على ذلك وكانت واسطته هي استعمال هذا النبات بكيفية مخصوصة وهي أن تدق قبضتان أو ٣ قبضات من جذر هذا النبات ويصب فوقها رطل من زيت الزيتون المغلي ويحرك ذلك بعض دقائق ثم يصفى بعصر الثفل الذي بعد ذلك يصر في خرقة مع اضافة قليل من الملح عليه وتغمس تلك الصرة زمنا فزمنا في الزيت ويدلك بها المصابون بالجرب صباحا ومساء فان نتج من ذلك حرارة شديدة لم يمس بها الا مرة واحدة فقط فهذا الدواء يزيد في حيوية الازرار ويولد أزرارا جديدة ثم يطفئ ذلك شيأ فشيأ في مدة نهايتها من ١٢ الى ١٥ يوما حتى ان الازرار التي لم يفعل فيها الدلكات كالتي في الوجه تنطفي أيضا وأعرض بوطيل لتلطيف هذه الطريقة أن لا يستعمل الا منقوع الساق والاوراق غير أن العلاج يكون أطول مدة والمرسلون من المجمع الملكي المتحملون للبحث في الدواء الذي ذكره سومير تحققوا شدة فاعليته وانما يستدعى على ما قالوا زمنا للشفاء أطول مما زعمه سومير وظن هؤلاء المرسلون أنه أفضل من المستحضرات الكبريتية أو الزئبقية التي هي طرق أطول وأكثر تلبكا ومن مستحضرات الرصاص التي أحيانا قد تردع الاندفاع الجربي الى الباطن وشاهدوا أنه يبرئ جيدا الجرب البسيط الجديد بدون استعمال دواء آخر من الباطن وشاهد بعد ذلك دابش المنبليري أن هذا النبات مستعمل في بروونسة لذلك الجرب وينال منه نجاح بطريقة سومير وانما تحقق أن زيت الزيتون وحده ينتج نتيجة مثل زيت النبات المذكور وأبرأ الطبيب جوز بهذا الجوهر جربا استعصى على الكبريت وصب بريبر الزيت المغلي على الجذر المسحوق وأثبت هوزار أن استعماله في الجرب مذكور قبل سومير بمائة سنة فان بعض الامراء استعمله لشفاء جرب خيله بدلك الجرب بالزيت المنقوع فيه الجذر نقعا باردا ففي تلك التجريبات عرف أن لهذا النبات فاعلية غريبة ولم يتجاسر أحد على استعماله من الباطن وانما أوصى به بيريل لكنه بمقدار يسير جدا أي من ٣ قمح الى ١٠ بل قدم روميب منذ بعض سنين لمجمع الطب بباريس مشاهدتان مرضيتان كانت نتائج هذا الدواء فيهما محزنة أي حصول هيضة في الموضوع الاول وقيء دم قتال في الثاني وأراد دوفيل أن يؤكد هل لهذا النبات في الحقيقة تأثير شديد خارج عن

الجذر فأعطى على التوالى ٢ م ثم ٤ ثم ٦ من مسحوق الجذر ثم ٦ ونصفا من الخلاصة المائية لهذا الجذر لكلب صغير فلم يحصل له من ذلك خطر أصلا فاستنتج من ذلك أن هذا الجوهر ليس مخزنا كما يظن بل قد يجزم من تلك التجربيات أنه لا يحصل منه شئ أصلا بل بالبحث الدقيق فى مشاهدتى رومبب يبعد أن يستنتج منهما شئ حيث انه لم يطلب الملاحظة المريضين الا فيما بعد وانما فرض بالتخمين أن مرضهما ناشئان من البلباجو الاوربى ولكن ذكر كثير من المؤلفين أن هذا النبات كاومنفط وذلك يوجد فى نظائره من الجواهر الداخلة معه فى جنسه ويعسر انكار ذلك فعلى هذا يلزم تكرار التجربيات فى النبات الرطب وسيما النابت فى بلاد الجنوب قبل أن يجزم جزما يقينيا بأنه عديم الفعل من الباطن والجذر الجاف يستعمل علكا أى مضغا

ومن أنواع بلباجو ما يسمى بلباجو روزيا أى الوردى ينبت بأرض الهند وأزهاره حمر جميلة ويسماه رومفيوس رادكس ويزقطوريا أى الجذر المنفط وذلك يدل على خاصته المنفطة واستعمله هرفيل فى بلاد الجاوة وذكر أنه يوقظ التهابا أكثر من الذراريح وانما ينتج مصلا أقل منها واذا دق ومزج بالزيت العذب كان ببلاد الهند دواء يوضع على الاطراف المشلولة أو الاجزاء المصابة بالوجع الروماتزمى ويستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار يسير فى الداآت المذكورة مخلوطا ببعض مسحوقات عذبة كمسحوق الصمغ أو عرق السوس أو نحو ذلك

ومن أنواعه ما يسمى بحشيشة الشيطان (بلباجو اسكندنس) يستعمل بالهند كدواء منفط كما يستعمل كذلك بالبرزيل حيث يسمى قايندواب وذكر بيزون أنه طارد للسم يقينا بسبب فعله المقيئ ويحضر منه حقن لاجل طرد المواد اللزجة المعوية ويقرب للعقل أنه يلزم اعطاؤه بمقدار يسير لان بيقواسون أكد أن فاعليته قوية بحيث يكفى مكث الطلاء الداخل فيه على اللحم ٣ ساعات لتأكله وذكر بقرطيل أنه بسبب تسمماته يقينا وأن البياطرة وحدهم هم المستعملون له بجزائر انتيلة كالحرّيق لاكل اللحوم الفاسدة

فصيلة حى العالم

تسمى هذه الفصيلة بالافرنجية قراصولاسيه أو يقال قراصوليه وذلك نسبة لجنس منها يسمى قراصول اسم لطينى معناه شحمى أو ثخين فيصح أن تسمى بالفصيلة الشحمية ونحن نسميها فصيلة حى العالم لان هذا الاسم كان عند العرب عاما لنباتات كثيرة داخلة فى هذه الفصيلة وجنس قراصول الذى نسبت له الفصيلة يشتمل على نحو ١٠٠ نوع تنبت فى معظم الاقاليم الحارة من الكرة وسيما رأس الرجا وكلها شحمية أى كثيرة الشحم كما يفهم ذلك من اسمها اللطينى فسوقها وأوراقها ثخينة لحمية وأزهارها قد تكون ملونة بألوان قوية واستنبت كثير منها ببيوت الحفظ فى بساتين الغواة بالاوربا ولا استعمال لها فى الطب نهايته أن قراصولا تطراجونا أى المربع الزوايا شجيرة تعلو الى ٣ أقدام وساقها ملساء مستقيمة شقراء تحمل أوراقا لها ٤ زوايا منفرجة وهى مقوسة الى الاعلى وتتقارب لبعضها

ومهيأة على ٤ صفوف وأزهارها بيض صغيرة يتكون منها باقات متفرعة انتهائية
وتنبت تلك الشجيرة برأس الرجا فاذا أخذت قبضة من هذا النبات وغليت في اللبن كانت
مشروبا قابضا جميلا لذيذا قوي الفعل في علاج الاسهال حسبما ذكر طنبرج
في رحلته

﴿ جنس حي عالم الكرم ﴾

حي عالم الكرم يسمى أيضا بقلة الكرم وبالافرنجية أوربان وباللطينية النباتية سيدوم وقد
جعل الآن اسم سيدوم جنسا من الفصيلة عشرى الذكور خماسي الاناث واسمه اللطيني آت
من معنى جلس لان كثيرا من أنواعه منفرش على الحجارة والارض وغير ذلك لا أنه مأخوذ
من معنى سكن كما ظن ذلك بعض المؤلفين غلطا كذا قال ميره

وصفات ذلك الجنس أن الكاس مستدام ينقسم انقساما عميقا الى ٥ أقواس حادة
والتويج ذو ٥ أهداب مندغمة على الكاس والذكور ١٠ خمسة منها أقصر وتندغم من
أعلى قاعدة الاهداب بقليل والخمسة الباقية أطول وتندغم على الكاس والمبايض ٥
يعلو كلا منها هيل وهي وحيدة المسكن ويحتوي كل منها على بذرات كثيرة متعلقة بالزاوية
الباطنة والاكمام ٥ محاطة بالكاس والتويج والذكور التي تبقى والنباتات
السيدومية أو بقال الاوربانية حشيشية عصارية لحمية ويندر كونها تحت شجيرات
وأوراقها متفرقة وقد تكون متقابلة أو احاطية وهي شحمية مسطحة أو اسطوانية والازهار
ملونة بألوان مختلفة على حسب الانواع فمنها الابيض والاصفر والبرتقاني والارجواني
والازرق وعلى هيئة قمم أو عناقيد أو باقات والغالب كونها انتهائية وعدد تلك الانواع
يزيد عن ٨٠ نوعا متوزعة في الكرة وغالبها في الاقسام الحارة ومحالها في الغالب صخور
الجبال والحيطان والمحال العقيمة ونخص منها نوعين مستعملين في التداوي من زمن
طويل عند القبائل أحدهما داخل في قسم الاوربان الاسطواني الاوراق وثانيهما
في قسم الاوربان المسطح الاوراق

﴿ الاول حي العالم الحريف ﴾

هو الاوربان الاسطواني الاوراق ويسمى أيضا بالافرنجية سيدووعا معناه الدودي المحرق
وفلفل الحيطان وحي العالم الصغير وباللسان النباتي سيدوم أكراي الحريف وهو نبات
صغير ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة وفي المحال العقيمة والحجرية وجذره معمر ليفي وسوقه
ضعيفة ثخينة تتراكم على بعضها بحيث يتكون منها ما يسمى عند الزراع خضرة وهي خالية
من الزغب ولا تزيد في الارتفاع عن أربعة قراريط وتحمل أوراقا بيضاوية اسطوانية
أو مثلثة قليلا لحمية خضرتها زاهية وهي متعاقبة كأنها متراكبة على بعضها لتقاربها
وتنتهي السوق بباقات صغيرة من أزهار صفر تظهر في يونيه ويوليه وكل منها مركب من
كاس ذي ٥ أقسام وتويج ذي ٥ أهداب و ١٠ ذكور و ٥ اناث و ٥ أكمام
كل منها ذو مخزن واحد والمستعمل النبات كله وبالاكثر الاوراق

وتلك الاوراق قليلة الطعم واذا كانت جافة ربما كانت كاوية وبالجملة عصارة هذا النبات
كثيرة حرّيفة عكس ما يكون فى الاجناس الأخر من هذه الفصيلة وهى مقيئة جدا
ومسهلة بمقدار نصف ق ولكن تهيج الاعضاء وتلهبها فقد أعطى أورفيلا لكلبين ٤ أواق
و ½ ق منها فماتا فى أقل من ٢٤ ساعة وفى فتح الرمة وجد الغشاء المخاطى المعدى
أحمر كحمرة النار ولذا لا يستعمل هذا النبات فى الطب الا بمقدار يسير فقد ذكر لينوس
أنه يستعمل فى بعض أماكن من بلاد السويد علاجا للحميات المتقطعة فتأخذ المرضى منه
قبل النوبة بساعة مطبوخ قبضة من أوراقه فى ٢ ط من النقاع حتى ترجع للنصف ويقسم
ذلك جملة طاسات فذلك كاف لقطع الحميات مع حصول قىء مرة أو مرات فى الغالب
وبعض العامة يستعمل نصف ملعقة من عصارته فى نبيذ لمثل تلك الحالة وذلك يقيئ أحيانا
كما قال لنج وذكر لينوس أنه يستعمل فى بلاد السويد أيضا علاجا للعذر وزعم بعضهم
أنه أبرأ به الحبوب الدخنية من المصابين بهذا الداء وكذا يستعمل مطبوخه فى اللبن أو النقاع
علاجا للداء نفسه كما ينتفع من ذلك النقاع بعد زيادة العسل عليه غرغرة لقروح الفم
وانتفاخاته العارضة فى هذا الداء ووضع النبات نفسه على الاطراف المتقلصة فى بعض أدوار
ذلك المرض وكثيرا ما جعلوه دواء للصرع وكان مستعملا عند عوام النمسا لذلك قبل أن
تستعمله الاطباء واشتهرت فى ذلك مشاهدات كثيرة سطرت فى الوقائع وكما نفع فى الصرع
نفع أيضا فى الرعشة بمقدار ١٠ قمح مجففة مسحوقة مخلوطة بمثلها سكرا مع المداومة على ذلك
جملة أشهر ومنهم من أعطاه بمقدار ٢٤ قمح ولكن رأى أنه سبب بعد ساعة من
استعماله قولنجات شديدة فاضطر لجمعه بذلك نشا وصمغا عربيا وبعضهم جمع العلاج به مع
الفصد والحمامات الباردة والتغذية النباتية ومنهم من تجاسر على اعطائه فى هذا الداء
أى الصرع بمقدار م ونصف م فى اليوم مدة شهرين أو ٣ غير أن هذا المقدار كبير ونتج
من المشاهدات أولا أن هذا النبات نفع فى معظم الاحوال بل كان علاجا لهذا الداء وثانيا
أنه فى الغالب يبعد نوبه ويقلل شدتها وثالثا أن بعض المصروعين شفى به بالكلية

واستعمل هذا النبات من الخارج علاجا للسرطان والقروح الدامية والجروح الغنغرينية
والناصورية والرديئة الطبيعة والجرة ونحو ذلك ولكن الغالب أنه لا ينجح الا فى الاحوال
التى يحتاج فيها الى الاحياء بالمنبهات القوية ولا شك أن هذا النبات ينتج هذه النتيجة
لانه اذا وضع من الظاهر على الجلد السليم سبب احمرارا ونوع التهاب بحيث تنفصل البشرة
على هيئة صفائح وتكررت مشاهدة وضع هذا الدواء رطبا على الداء نفسه وبالجملة
تحقق نفعه فى السرطان والقروح السرطانية الجلدية مع كون هذا النبات كثير الوجود
بجميع جهات الاوربا وترك استعماله الى تلك الازمنة الاخيرة وذلك أمر مستغرب فى نبات
مثل هذا فيه قوة على شفاء أمراض ثقيلة جدا بل مستعصية على جميع الادوية مثل الصرع
والسرطان غير أن قوة تأثيره أحوجتنا الانتظار تجربيات جديدة لاستعماله

ثم ان القاعدة الحريفة الموجودة فى النبات مصحوبة بمادة شحمية ويذيبها الاتير واذا انضم
فى الماء النفلة الاتيرية كان هذا المحلول متحملا لتلك المادة الحريفة كما قال كونتو وتقوم

تلك المادة من جسم أصفر يشبه الصفراء المرارية وحرافتها زائدة تبقى بقية فى الفم الخالى تدوم زمنا طويلا وق ونصف من النبات مجهز تقريبا من تلك القاعدة نصف م بحيث ان ٢ قمح من هذه المادة تساوى بان نصف م من النبات نفسه ويصح أيضا استعمال صبغته الاثيرية المحتوية على القاعدة المرة منضمة مع المادة الشحمية والكلوروفيل وذكروا أن استعمال الماء المقطر لعصارة هذا النبات بمقدار ٤ ق مخلوطة بأوقية من عصارة الليمون ينفع فى القولنجات الكلوية لاخراج الحصيات الصغيرة

(الثانى حى عالم الكروم)

ويقال له أيضا بقلة الكرم الحقيقية وحشيشة الجروح وحشيشة النجارين ويسمى بالافرنجية باسماء كثيرة مثل أوربان وربرزوجراسيت وغير ذلك ويسمى باللسان النباتى سيدوم طيلفيوم وكذا يسمى فى بعض الدساتير بالسيدوم الكبير وهذا النبات شحمى وجذره ذودرنات مبيضة لحمية يتولد منها جملة سوق ترتفع عن الارض قدما فأكثر وهى اسطوانية بسيطة محمرة فى جزئها الاسفل ومتفرعة قليلا فى قمتها والاوراق متعاقبة أو متقابلة عريضة عديمة الذنب خضر مغبرة أو محمرة بيضاوية حادة عصارية قليلا مسننة الحافات والازهار أرجوانية أو بيض يتكون منها باقات جملة فى الجزء العلوى من الساق وتنداريعه ويوجد هذا النبات غالبا فى الغياض وسيما فى كروم العنب وتتفتح أزهاره فى جوليت وأووت وهو معمر واستنبت فى بعض بساتين الزينة واذا كثر فى الارض وطال زمنه عسرت ازالته منها وذكر دوقندول أن أوراقه تؤكل مع ما فيها من بعض الحرافة التى تتركها فى مدخل المرىء وتزول يقينا بالطبخ وقدماء الاطباء كانوا يستعملونه من الظاهر والباطن فمن الظاهر لالتحام الجروح والقروح اذا وضع عليها فيساعد على الالتحام وسيما الحرق وذلك هو سبب تسمية النبات بالافرنجية ربرزأى ماسك ويوضع أيضا على البواسير المؤلمة وسيما جذره الذى فيه عقد يسيرة ومدحه برجيوس مع النفع فى علاج عقد الرجلين وذلك أمر معروف عند العامة ولكن انتاجه ذلك بكيفية ميخانكية لا بخاصة ذاتية فان رطوبة هذه الاوراق تدخل فى العقد فتنفخها فاذا جددت كل يوم عليها التدوم فيها تلك الرطوبة انتهى حالها بأن تعلو على الجلد بحيث تسهل ازالتها واعتبر بعض الطبيعيين تلك العقد ديدانا ذوات أرواح تقتلها الرطوبة باحداث انتفاخ فيها خارج عن الحد ومن المعلوم أن مثل ذلك غير غريب اذ هناك شبه نوع من الديدان يعيش تحت الجلد مثل العرق المدينى وغيره فاذا كان هناك جوهر آخر يوصل مثل تلك الرطوبة لتلك العقد نتج منه نحو هذا وذلك مشاهد فيما اذا استعمل لذلك صوفان أو اسفنج يبل بالماء بحيث يرش عليه منه دائما رشا كافيا وجميع النباتات الشحمية فيها مثل تلك الخاصة وربما اشتبه هذا النبات بالبوربوب الكبير أى حى العالم الكبير الآتى شرحه

بقى من أنواع سيدوم ما يسمى سيدوم ألبوم أى الابيض ويسمى فى بيوت الادوية بالسيدوم الصغير الجيد البياض وأما الصغير بالاطلاق فهو الحريف ويسمى عند عوام الاوربا تريك دام

أى سوقة الست ويسمى أيضا حى العالم الابيض وهو نبات أبيض الزهر وذلك سبب تسميته بالابيض وينبت بالاوربا فى المحال الجافة القحلة والغياض ويدخل فى طلاء الجور كالذى قبله بسبب ما ينسب له من الخواص الملطفة اذ ليس فيه حرافة فمن الغلط تسميته كما فى بعض المؤلفات بالسيدوم الصغير على الاطلاق أو السيدوم الحريف لان هذين الاسمين موضوعان للنوع الذى قبل السابق أى الحريف على أنه يوجد نوع غير الذى نحن بصدده ذكر فى بعض الدساتير القديمة مع أن الحريف يقال انه غير مذكور فى المؤلفات القديمة للادوية وقد يؤكل السيدوم الابيض سلطات فى بعض الاقاليم

ومن أنواعه ما يسمى سيدوم أنفسيروس وهو نبات أوربى وقد ذكر بلنياس نباتا يسمى انفسيروس وتنسب له خواص سحرية وعشقية ولذا سمى هذا النبات عامة ماموصل للسحر واشتهر أيضا بأنه ملحم للجروح بخفة

ومن أنواعه ما يسمى سيدوم سيبانيات آخر بالاوربا وظن لينوس أنه النبات الشهى الذى ذكره ديسقوريدس وسماه عامة بستان

﴿ حى العالم الكبير ﴾ (ودنة)

نذكر هذا الجوهر هنا استطرادا ليكون مع النباتات المشابهة له فى الاسم والهيئة والاحق أن يذكر فى المرخميات وهو يسمى بالافرنجية بوبرب وباللاطينية سمبرفيفوم أى المخضر لكون أوراق أنواعه مخضرة دائما ويسمى بالسان النباتى سمبرفيفوم طقطوريوم أى طلاء الحيطان أو سياج الحيطان ويسمى حى العالم السطوحى والودنة وغير ذلك

فجنسه سمبرفيفوم كانت أنواعه داخلة عند لينوس فى جنس سيدوم وصفاته النباتية هى أن الكاس وحيد القطعة مستدام تنقسم قمته ٦ أو ٨ أو ١٢ قسما خيطيا وأهداب التويج من ٦ الى ١٠ والذكور مزدوج عدد الاهداب ومنه خمسة حول أعضاء الاناث التى عددها من ٦ الى ١٨ مهيأة بهيئة استدارية فى مركز الزهرة والمبيض مستطيل ذو مسكن واحد يحتوى على جملة بذرات متعلقة بمشيمة مستطيلة والمهبل بسيط منته بفرج قمى والثمر كم مستطيل ينفتح من درز طويل ويحتوى على بزور كثيرة مندغمة درزية وأنواع هذا الجنس تقرب من ٣٠ نوعا وأوراقها ثخينة لحمية متعاقبة وقد تكون على هيئة وريدة فى قاعدة الساق وقد تكون على فروع الساق والسوق بسيطة أو متفرعة وأغلب الانواع توجد بجزائر كنرى وبالاوربا ورأس الرجا وتنبت على الصخور وبين الحجارة وعلى الحيطان وغير ذلك وكلها العابية قابضة ولا توجد فيها الحرافة التى فى سيدوم الحريف وأكثر تلك الانواع وجودا هو النوع المترجم له هنا وهو ينبت على الاسطحة والحيطان القديمة بساق بسيطة زغبية نعلو قدما وتتفرع من الاعلى وبأوراق مسطحة عديمة الذنيب سهمية ولكن أوراقه الجذرية التى تتكون منها الوريدة بيضاوية والازهار وردية منتقعة اللون موضوعة على الفروع المنفرشة وتتركب من كاس مقسوم ١٢ قسما وتويج ١٢ هدبا وذكور من ١٢ الى ١٤ وأعضاء اناث مزدوج

عند الاهداب وبعددها كما هو حيدة الخزن كثيرة البزور وهذا النبات عديم الرائحة وطعمه حشيشى فيه بعض حموضة وتحتوى عصارته على مالات الكلس كما ذكروكلين وزعموا أن فى أوراقه كما فى أوراق بقلة الكرم خاصة الانة عقد الرجلين المسماة عند العامة بعيون السمك لكن الظاهر أن فيها صلابة بالنسبة لغيرها من الانواع فان من جنس سدوم توجد أنواع عريضة الاوراق مثل سدوم طبليقيوم الذى سبق ذكره يظهر أنها فى ذلك أحسن من هذه الاوراق وذكروا أيضا أنها توضع على التحجرات النقرسية مع أنها لا تؤثر كغيرها من المرخيات وطبيعة الداء لا تسمح بغير ذلك فان تلك التحجرات لا يمكن أن تنتقع كما يحصل ذلك فى عقد القدم وعصارة هذه الاوراق مبردة مرطبة وقابضة قليلا وكانت تستعمل سابقا بمقدار من ٢ قالى ٣ فى الحميات الصفراوية والدوسنطاريا وتستعمل غرغرة فى الخناقات كما تدخل فى القطرات الملطفة وتضربها العوام مع الزيت فتكون دواء للحرق اذا وضعت عليه ويصنع من الاوراق المهروسة ضماد مرطب يوضع على البواسير والاورام الالتهابية والحمرة وخراجات الثدى والجروح القطعية ونحو ذلك وتجفف فيدخل مسحوقها فى بعض تراكيب لتذر على القروح العتيقة بقصد احمائها فتؤثر كعنصر غريب ويستعمل هذا النبات فى أرياف الاورباء علاجا للحميات المتقطعة لكن ليس هناك دليل أكيد يدل على نجاحه فى تلك الامراض كما أوصوا به فى الضعف والذبول الذى يعترى الخيل وأوصى أيضا بالجوهر الجامد الحاصل من عصارته بواسطة الكؤول علاجا للطخ الشمسية والنمشية ويوجد عند بعض سكان الارياف المولعين بالاعتقادات الباطلة توقير عظيم لهذا النبات لظنهم أنه يمنع عن الناس اذى السحر ونحوه

(الفصيلة الانجرية)

تسمى بالافرنجية أورطيسيه نسبة لجنس منها يقال له أورطيكا وهو الانجرة وهى طبيعة من قسم ثنائى الفلقة وأزهارها مفترقة الحمل ذوات محيط زهرى وحيد وكاس وحيد القطعة وغير وحيد البزرجاف أولبى وتحتوى على عدة أجناس تجهز منها نباتات كثيرة عظيمة الاهتمام كالتين والقنب والتوت وحشيشة الدينار وحشيشة الزجاج وغير ذلك ثم ان بعض نباتاتها لبنية وتحتوى على كاوتشوك أى صمغ مرن ومنها ما يحتوى على قاعدة مرة كحشيشة الدينار ومنها ما يكون غذائيا فى حال صغره ومنها ما يعمل من قشره منسوجات كالقنب والانجرة وغير ذلك

(الانجرة الصغيرة)

يقال لها أيضا قريص وتسمى بالافرنجية أورطى وباللطينية أورطيكا ثم جعل ذلك اسما للجنس المحتوى على أنواع ومنها النوع المذكور المسمى باللسان النباتى أورطيكا أورنس ويسمى أيضا بما معناه الانجرة الصغيرة وأنجرة العقعق لجنس أورطيكا أزهاره وحيدة الحمل أو ثنائية فالازهار المذكرة يوجد لها كاس رباعى الاجزاء و ٤ ذكور بارزة والمؤنثة تكون أجزاء الكاس فيها غالبا غير مستوية أى منها اثنان كبيران والمبيض بعلوه فرج

بدون حامل ويتقوم من جسم زغبى غددى مشعع والثمر حبى مغطى بالكاس وجميع النباتات الانجرية يوجد فى سوقها وأوراقها ابرقنوية لها غدد فى قاعدتها يسيل منها سائل حريف ينتج حرارة محرقة فى الجلد الموخوز بتلك الابر فيحمر وتحدث فيه فقاعات وغير ذلك وتسمى تلك الظاهرات بالتحمير المحرق

والصفات النباتية للنوع المذكور هى أنه نبات صغير سنوى وحيد الحمل يوجد فى البساتين والمزارع وساقه تعلو من قدم الى ١٨ قيراطا وتقرب للتربيع وهى متفرعة فى جزئها العلوى ومغطاة كالاوراق كما قلنا بوبر مؤلم الوخز محرق والاوراق متقابلة بيضاوية مسننة تسنينا عميقا ولونها أخضر وسخ والازهار صغيرة مخضرة يتكون منها فى ابط الاوراق العليا شبه عناقيد صغيرة مركبة من أزهار وحيدة الحمل وهذا النوع يزهر مدة الصيف كله تقريبا ويكثر وجوده فى المحال المزروعة والبساتين وله طعم حمضى ومبرد قليلا وعلى حسب تحليل صلدان يوجد فيه كربونات حمضى نوشادرى وسيما فى غدد قواعد الابر ووجد مثل ذلك فى الانجرة الكبيرة التى سنذكرها ومادة أزوتية تكون فى الكبيرة أعظم وكلوروفيل منضم مع قليل من شمع ومادة مخاطية تقرب من الصمغ ومادة ملونة مسودة ومادة تنينية منفعية بحمض عفصى وتكون أقل كثرة فى الانجرة الكبيرة ونترات البوطاس ويكون فى الكبيرة أيضا أقل كثرة وبالجملة يقرب للعقل أن خواص هذا النبات كخواص الانجرة الكبيرة التى سنذكرها وانما لما كانت الابر فى الصغيرة أكثر والسائل الذى يخرج منها أكثر وأشد حرافة كانت هى المستعملة لعمل التحمير وذلك بضرب العضو المراد احداث تهيج فيه بقبضة من الانجرة الرطبة فيحس حالا بالوخز المصحوب بألم محرق فى محل اللمس وتظهر فيه حوصلات صغيرة بيض يحيط بها احمرار مع حرارة محرقة تصير غير مطاقة ويستشعر أيضا بكرب عظيم الاعتبار وليس الالم ناشئا من الوخز الحاصل من الابر وانما هو من السائل المهيج الذى يصبه هذا الوبر الذى هو مجوف قنوى تحت البشرة اذ قد علم أن الانجريات الجدفة يفقد منها بالتجفيف خاصة احداث ظاهرات التحمير ولا تتكون منها فقاعات مملوءة بسائل فى الجزء الملموس بها من سطح الجسم وأوصى بوليار لاجل مداواة وخز هذه الابر بدلك الاجزاء الموخوزة دلكا قويا ثم غسلها بالماء والملح أو بماء الصابون أو تطلى بالريق فقط مع أن من المعلوم كما سيأتى أن وخزات أنجرة الهند يشتد وخزها اذا غسلت لكن ذلك ناشئ يقينا من طبيعتها حيث تكون بذلك أكثر فاعلية بل سمية لتنشؤه الاقليم المحرق الذى تنبت فيه تلك الانواع الخشبية وكان هذا التحمير المتخذ من الانجرة مستعملا فى الازمنة السالفة ومدحه سلسوس علاجا للشلل والسبات ونحوهما ومدحه أيضا من المتقدمين ريشيه وجالينوس وتكلم هذا الطبيب الاخير الماهر على استعمال أنواع من الانجرة بنسب ثلاث أى جعلها منسوجات وغذائية ومنفطات ولم تزل تلك الواسطة المعروفة مستعملة فى الارياف حيث ينال منها حالا تهيج ظاهر جيد ولكن الاستعمال الجيد الطبى انما كان من اسبريطوس فانه منذ بعض سنين تفكر وفعل به تجريبات للوقوف على قواعد نجاحه فعمل التحمير به على المغذين والساقين وأوصى باستعماله كغيره

من الاطباء لارجاع الاندفاعات الحمية الجلدية كالحصبة والقرمزية والجدري ونحو ذلك كما
استعملوه في الحميات الثقيلة والتيفوسية وغيرها واستعملوه أيضا في السكتة وفقد حساسية
الاعضاء وسيما حساسية الجلد والاوجاع الروماتزمية وشبه ذلك وبالاختصار في جميع
الاحوال التي يضطر فيها الاحداث تصريف أو تحويل قوي فجائي أو تنبيه شديد وذكروا
في تلك الازمنة الاخيرة أن له فاعلية عظيمة في علاج دور البرد في الهيضة الهندية المهولة
الخفية ومدحه في ذلك كثيرون وقدم ذلك في مجلس من مجالس الديوان الملكي
للاطباء سنة ١٨٣٢ عيسوية ولكن ثبت بشهادة كثير من أرباب هذا المجلس الذين
استعملوه أن تلك الواسطة ليس نجاحها أكثر من غيرها من الوسايط التي أمروا بها الى
الآن ونسب موري الى الانجرة النابتة حول الصخور خاصة طرد الضفادع بل أكد أن
مطبوخها يقتل هذه الحيوانات وقال ميره عصارة الانواع الانجرية الرطبة كلها قابضة
قليلا في الغالب ولذا كانت ممدوحة سابقا في نفث الدم وفي أزفة أخر ولكن الآن هجر
استعمالها في ذلك وكلها فيها أجسام واخزة ويعالج وخزها بما سبق وبدلك الاجزاء الموخوزة
بماء روحي مثل ماء الكلونيا وماء الخزامى والخل انتهى وقال في الذيل ان العصارة المأخوذة
بالعصر من الانجرة الصغيرة أمر بها شوميل ولنج وديواس الرشفوري علاجا للازفة وأوصى
بها سيدنام علاجا للفيضان الغزير الطمثي أي الاستحاضة ولقد كان استعمالها ملقى في زوايا
الاهمال حتى ذكر طبيب من أطباء الصحة يسمى جنستيت عن سيدنام أنه أعطى هذه العصارة
علاجا للاجهاض وأمر بها في الازفة الرحمية بمقدار من ٢ ق الى ٤ فنجح استعمالها
في خمسة أحوال من ذلك ووقف السيلان الدموي فيهم حالا ثم في سنة ١٨٤٥ كتب لنا
جنستيت عملا جديدا في شدة فاعلية هذه العصارة في نزيف رحمي دام قبل ذلك شهرين
واستعصى على جميع الوسايط المستعملة وقال انه أعطاها مع النجاح أيضا في قيء الدم
والرعاف وغير ذلك من الفيضانات الدموية وعارض قسيا كوبر هذا الفعل العلاجي لهذه
العصارة وأكد أنه شاهد استعمالها بمقدار كوب فسببت قيأ وانقباضا معديا بدون
أن تقطع النزيف ومع ذلك ظن أنها تنفع في الازهار البيض الغير الناشئة عن آفة عضوية
فأعرض جنستيت لديوان الاطباء اضعافا لرأى هذا الطبيب أنه لم يشاهد المرضى
الذين تكلم عنهم وانما كان ذلك منه على سبيل الظن وتقوى جنستيت في اثبات ما ذكره
من الخواص القابضة لعصارة هذا النبات برأي الطبيب دوقاص الطلوزي حيث نال
نتيجة مثله في الازفة الرحمية بل والبقوريات انتهى ومن مدة سنين استعمل الطبيب
مينقوسي الروماني هذه العصارة مع نجاح عظيم على أنها دواء موقف للدم كما استعملها
أيضا مع المنفعة علاجا لاسترخاء الرحم فلاجل ذلك تبل اسفنجة منها وتوضع في المهبل زمنا ما
وتجدد العصارة أقله مرة في اليوم قال ميره في الذيل ولنضف على ذلك مشاهدة لشاوهي
أن شابة حصل لها في ولادة رابعة نزيف أنفي غزير لم يتيسر ايقافه وبقي الدم سائلا مدة
أوجاع الولادة وعندما حصل السيلان الرحمي الدموي التابع لخروج الجنين انقطع الرعاف
بساعتين ثم ظهر فقصدت المريضة الضعيفة ووضعت الماء البارد على الرأس واستنشقت

صعوق الشب والخل ونحو ذلك فلم ينفع شيء مما ذكره فنودى لنا حينما كانت فى حالة متعبة يقينا فأمرنا لها بأوقية ونصف من عصارة الانجرة ثم عمل ذلك بعد ساعتين فبعد ساعة من الاستعمال الاول انقطع سيلان الدم من الانف ودام سيلان النفاس ولكن بضعف فاعطى لها أيضا جملة اواق من هذه العصارة فى الايام التالية فلم يرجع الدم ثانيا ولكن مكثت المرأة فى النقاهة مدة أشهر بسبب المقدار العظيم الذى فقدته من الدم

وكيفية اجتناء تلك العصارة لاجل الاستعمال أن يجنى النبات ويدق مع اضافة قليل من الماء ثم يعصر ذلك ويصفى ويعطى من تلك العصارة من ٢ ق الى ٤ ويمكن تكرار ذلك فى اليوم التالى بل والذى بعده ولكن هذا غير نافع فى معظم الاحوال عند جنستيت الذى يظن أن خاصة الانجرة ثاوية فى العصارة الحريفة المحوية فى الوبر بحيث يلزم استعمال النبات الرطب كله وتلك العصارة هى التى تجمد الدم كما تفعل ذلك العصارات المسمة كعصارة سم الافاعى ونحوه ونرجو من التجريبات تأكيد هذه النتائج الجيدة

ونقول أيضا ان جنستيت أكد أنه يكفى صب بعض نقط من عصارة الانجرة على لدغ العلق بعد مسح الدم لاجل ايقاف النزيف المتسبب عنه ولم يساعد السعد جنستيت فى حالتين من اللبقوريا كما ساعد معلم طلوز اذا علمت ذلك فلتعلم أن ميره فى الذيل ساق حالة مستبعدة مستغربة بالنظر للامور الواقعية المذكورة سابقا وربما كانت معارضة مبطلة لما سبق قال وذلك أن الطبيب فيارد أكد أنه شاهد امرأة مسمومة بالمطبوخ المركز لاوقيتين من هذه الانجرة الصغيرة استعملته فى طاستين وقت المساء وكان عمرها ٣٦ سنة وكان يحصل لها غالبا أوجاع معدية ولبقوريا فأوصى لها بأوقيتين من عصارة الانجرة البيضاء المسماة عند لينوس لاميون البوم وهى نبات معمر من الفصيلة الشفوية ينبت بالاوربا كثيرا فى حواشى الزروب والبساتين والطرق وغير ذلك ويعرف فى الربيع بازهاره البيض المخلوطة بنقط سود وبأوراقه القلبية الشكل التى فيها بعض شبه بأوراق الانجرة الكبيرة المسماة أورطيكا ديوئيكا وذلك سبب تسميته بالانجرة فاستعملت تلك المرأة بدل عصارة الانجرة البيضاء عصارة الانجرة الصغيرة أى أورطيكا أورنس فحصل لها فى المساء الى الساعة الرابعة من الصباح تميل وخدر وانتفخ وجهها انتفاخا زائدا كالنصف العلوى من جسمها ولكن لم تشعر بشيء فى الباطن ولا بحمى ولا بعسر فى التنفس ولا بغير ذلك فعمل لها تشريط فى الاجزاء المنتفخة بحيث خرج منها جملة أثارمن الماء وحصل أيضا ظاهرتان عظيمتا الاعتبار وهما امتلاء الثديين باللبن مع أن هذه المرأة لم يكن معها طفل من مدة ٣ سنين وانقطاع سيلان البول وفى اليوم الثالث زال انتفاخ الوجه وفى اليوم الخامس تقشرت بشرته ولكن لم يظهر البول الا بعد ١٢ يوما مع أنه أمر لها من اليوم السادس بالمشروبات المعرقة النترية ومع ذلك كانت المريضة تأكل وتذهب الى بيت الراحة للتبرز كالعادة وظن الطبيب فيارد الذى أعرض هذه المشاهدة لديوان الاطباء سنة ١٨٣٥ انه يصح اعطاء مطبوخ الانجرة المحرقة أولا فى ديابيطس السكرى حيث انه يقطع البول وانه بالمقدار القليل ينقصه فقط وثانيا لاجل ازدياد ابن المراضع وثالثا فى الاستسقاء الصدرى بسبب أنه

يحمر وربماحصل منه تنفيط يقرب لان يكون عامايتجه فى الاجزاء العليامن الجسم فهنا يقينامحل للتعجب من النتائج الغريبة لمطبوخ ٢ ق من الانجرة الرطبة اذاشاهدنا أن ٤ ق أوأكثرمن عصارة هذا النبات لاتنتج منفعة أصلا ولاعرضا مخصوصا وتؤثرتأثيرا غيرمؤذ ولننبه أيضا على أنه يوجد فى العصارة المعصورة جميع أجزاء النبات وأن المطبوخ لايوجد فيه الا الاجزاء القابلة للاذابة فيقينا يقع تشكك عقلى فى مثل تلك النتائج فيلزم عمل تجريبات فى الحيوانات لتحقيق الحال حيث ان العوارض المذكورة مخالفة للاعتياد نعم هناك عوارض ثقيلة تتسبب عن كثيرمن بعض أنواع ولكن فاعليتها القوية معروفة فى كل زمن ولم يشاهدا حدالى الآن نتيجة سمية من نباتاتها الكثيرة الوجود ببلادنا واذاظهر من التجريبات المعتنى بها مثل ماذكر فبار داستفدنا من ذلك واسطة عظيمة فى الاستعمالات العلاجية للاحوال التى ذكرها بنبات كثير الوجود عندنا معدود من النباتات العامة ببلادنا انتهى

(الانجرة الكبيرة)

هى نوع من الانجرة يسمى باللسان النباتى أورطيكاديويكاأى المختلف المحل وهو المسمى فى بيوت الادوية أورطيكاماجوروعناه مافى الترجمة وهو ينبت بالمحال الغيرالمزروعة ومحال الردم وعلى طول الغياض والايكات حيث يكون قوامه من قدم الى قدمين بل ٣ وبذلك يتميزعن النوع السابق الكثيرالوجود وسوقه رباعية الزوايازغبية وأوراقه متقابلة سهمية قلبية الشكل مسننة الحافات تسنينا غليظا قريبة الشبه لاوراق الملسا وأزهاره ثنائية المحل تكون على هيئة عناقيد مدلدلة وابره أى شوكه الدقيق أضعف قوة من ابرالانجرة المحرقة فالاكلان الناتج من شوكه لاتكون قوته كالناتج من وخزتلك المحرقة وتؤكل براعيم ذلك النوع فى بعض البلاد وشاهد دمورى أنها ملينة أى مسهلة بلطف اذا أكل منها مقداركبير ووجدصلدان الجنوى فى هذا النبات نترات الكلس وجوهراخشبيا وسليساوأوكسيد الحديد وارجع لماقلناه فى تحليل الانجرة الصغيرة

وذلك النبات يحمر أيضا ولكن بلطف واذا سمى فى بعض المؤلفات القديمة أورطيكا برأى المحمر كمافى ليمرى واستعمل قشرهذا النبات لعمل خيوط واحبال قابلة للنسج فى كثير من البلاد وسيماعندقدماء المصريين ويصنع منه مثل ذلك أيضا فى سبيريا وذكرجيلان الذى أكدهذا الاستعمال أن النتارلايعطونه فى معاطن كالقنب وانمايكتفون بتعريضه مدة الخريف والشتاء لهواءواسع على سقف بيوتهم الصغيرة ومحيطات مزارعهم ثم يفصلون القشربدقه فى أهوان ويصنع منه أيضا أقمشة فى كثيرمن قرى بيمون (اقليم بايطاليا) فاذن يمكن عمل ذلك فى أنواع كثيرة من الانجرة التى توجد بكثرة فى المحال الغيرالمزروعة بحيث ان هذا النبات المحكوم عليه بأنه مضرتستخرج منه منفعة جليلة للناس فيكفى قطعه فى وسط الصيف وعطنه ثم يعالج كعلاج القنب وتعمل منه حينئذ منسوجات وورق وغيرذلك وبزورهذه الانجرة الكبيرة كبزورالانجرة الصغيرة

وغيرهما من الانواع الاخر يوجد فيها مادة زيتية ويظهر أنه كان يستخرج منها بعصر زيت يستعمل غذاء ولذا كانوا عند اجتناء تلك الانجريات التي تجهز بزورها زيتا وسوقها خيوطا وأقمشة يحتفلون بذلك في تلك البلاد ويبتهلون بالدعاء جزاء لتلك النعمة وهذه البزور المنسوبة لهذا النوع بيضاوية كما في بزور الانجرة الصغيرة سمرة صغيرة وسخة وذكر ميول أن قدماء الاطباء كانوا يظنونها خطرة وقالوا فيها انها حريفة كاوية مقوية للباه وزعم سيربيون أنها تسهل اذا أفرط مقدارها لكن ٢٠ الى ٣٠ بزرة وظنها بوليار مدرة للبول فقط وأكد أنها بالنظر لما ذكر تستعمل لكن مع الاحتراس ومنقوعها النبيذي اذا استعمل بمقدار م يبرى الحميات المتقطعة الآجامية كما ذكر زانيتي وكانت أزهارها تستعمل أيضا في تلك الحالة

وقد استنبتت هذه الانجرة من زمن قديم في بلاد السويد لتغذية البهائم فيكتسب لبن البقر منها زيادة في الصفة والكمية وقالوا انها تحفظ البهائم من الداء الذي يصيبها ويسمونه ابيز أوطيا وهو داء وبائي معد وهذا زعم يستدعي التثبت وأكدوا أن الطيور التي فيها شراهة عظيمة لبزورها يزيد بيضها اذا وضعت تلك البزور في عجينة غذائها وكذلك تسمن الخيل اذا تغذت منها وذلك معروف عند بياعي الخيول فيضيفونها على الافوان لتعطي للخيل منظرا عظيما اذا أرادوا بيعها وذكروا أيضا أن هذه البزور والجذور تستعمل مضادة للديدان وكانوا يوصون بالنبات كله كمنبه ومفتت للحصى ومضاد للربو ومفتح وقابض ومدحه كثيرون علاجا للانزفة وسيما الانزفة الرحمية وتحول تلك الخاصة للبن الابقار التي تتغذى منه وأنكر كولان وألبرو بيريل تلك الخواص الدوائية وذكر ليمري أنه اذا دق ووضع على الجروح الغنغرينية فانه يبرئها

❀ (الانجرة المستديرة) ❀

من أنواع جنس اورطيكا ما يسمى بالانجرة المستديرة وبالانجرة الرومية وبالانجرة الكرية وباللسان النباتي أورطيكا بلولفيرا وهذا النوع سنوي يوجد في أماكن من الاوربا والاكثر في جنوب أوربا وغيرها وأزهاره المؤنثة تتراكم على بعضها فتتكون منها كرات وذلك هو سبب تسميتها بالطبنية بلولفيرا مع أن مثل ذلك أنواع أخر كثيرة قريبة الشبه لهذا النوع الذي له استعمال في الطب ويعرف في بيوت الادوية باسم الانجرة الرومانية والاسبانيولية لانه يكثر جدا حول هذا التخت الروماني أي رومة وفي اسبانيا وتستعمل أيضا بزوره التي هي مستديرة مفرطحة سمر مسودة تشبه بزور الكتان ووضع فونيره هذا النبات مع النباتات التي تستعمل بدل الكينا ولكن الظاهر أن الاكثر في ذلك كما يؤخذ من كلامه هو الانجرة الكبيرة فانه هو الذي كان مستعملا كمضاد للحمى ويصح استعمال هذا النوع للتحمير بل فضله بعضهم على غيره من الانواع نظرا لشدة فاعليته في ذلك فالانواع الثلاثة المتقدم ذكرها من الانجرة هي الاكثر استعمالا من غيرها أعني الصغيرة والكبيرة والمستديرة وهناك أنواع من هذا الجنس لها استعمالات وخواص

فمن أنواعه مايسمى بالانجرة المشققة وهو معنى اسمه النباتى أورطيكا فر ينولا وهو خشبى ينبت فى شرقى بنقالة ويسبب لذعا شديدا السمية ينتج الماشديدا بدون أن تشاهد منه بثور ولا انتفاخ ولا التهاب وينتشر هذا الالم بعطاس وفيضان مصلى من الخياشيم وتضايق تيتنوسى فى الفكين فاذا ندى العضو المصاب منه زاد الالم الظاهر وصار كالنار ومع ذلك لا توجد حمى وذكر ايشنول أنه وخزبه ولم يرجع لحاله الا فى اليوم التاسع واتفق فى كالكوتة التى استنبت فيها هذا النبات وحصل فيها العارض المذكور لليشنول أن بستانجيا من خدمة بستان النباتات هنالك ظن أنه اعتراه حالة موت من ضربة بهذا النبات أصابته على كتفه من أحد أصحابه كذا قال ميره وذكر بشار أنه يتسبب عن هذا النبات حرة قوية جدا مصحوبة بحمى وهذيان ومن أنواعه مايسمى أورطيكا داوون سيطان ينبت بجزيرة طيمور بكسر الطاء من جزائر بحر الهند فى جنوب ملوك وشرقى جاوة ويسمى هنالك بهذا الاسم أعنى داوون سيطان أى ورقة الشيطان وهو يسبب لذعا مهولا بحيث يحصل التالم منه سنة كاملة بل قد يقتل كما قال ايشنول ومن أنواعه الانجرة المنبهة المسماة عند لينوس وغيره أورطيكا استملنس ومعناه ماذكر وهو معمر ينبت فى بلاد الجاوة وله ابر واخزة وسائلها مسم كما قال طنبرج لكن أكد ايشنول أنه فى ذلك أخف من داوون سيطان وبالجملة يسبب التهابا فى العضو وفقاعات ونحو ذلك وينبغى التحرس كما قلناسابقا من غسل المحل المتألم بالماء لان ذلك يزيد فى الالم وانما يلطف بالزيت أو بالارز المطبوخ المنقع بالطبخ فيوضع عليه ويسمى هذا النبات أيضا بحشيشة الجاموس لانه يدلك به جلود تلك الحيوانات لاجل تنبيهها فتقوى على مضاربة النمور وذلك نوع لعب يعمل فى تلك البلاد كمضاربة الاثوار فى اسبانيا

ويوجد أيضا فى تلك البلاد ونحوها أنواع كثيرة مذكورة فى المطولات يصنع من قشرتها حبال وألياف تستمد الكتان والقنب عندنا ولكن غالبا قوتها ليست كقوة نباتاتنا المذكورة ويستخرج من بزورها زيوت وأدهان كثيرة النفع

(الرتبة الثالثة فى الادوية القابضة)

(كلام كلى فى الادوية القابضة)

الادوية القابضة والمكرشة هى التى خاصتها الذاتية احداث انكماش فى المنسوجات التى تلامسها بدون أن تهيجها وتلهبها وكذا فى الخلل التى بين أجزائها والغالب أن المكرشة هى التى تستعمل فى الظاهر وتكون فى الغالب على شكل سائل بحيث يمكن امتصاصها وذلك هو ما يقصد منها عند استعمالها فاذا وضعت على سطح جرح دام أحدثت فيه انكماشا يوقف الدم الخارج من الاوعية الصغيرة فكل دواء يحدث انكماش المنسوجات يسمى قابضا ومكرشا والغالب أن تكون القوابض عديمة الرائحة وانما تعرف بالذوق غالبا لان غصاضتها التى تحدثها فى اللسان معروفة عموما فيحصل منها انكماش وانتقاع وطرد للسوائل

من الاوعية الشعرية التى تلامسها طرداوقتيا ومن العجيب جمع تلك الادوية مع المقويات فى رتبة واحدة كما وقع ذلك فى بعض المؤلفات الجديدة ككتاب بربيير مع أن لينوس ميزهما عن بعضهما جيدا ويمكن اختصار الفروق بينهما بأن يقال ان المقويات بتأثيرها الموضعى تجذب الدم للاوعية القريبة للمحل الموضوعة هى عليه فتصير الاعضاء منتفخة وتكون بموجب ذلك أقوى فاعلية وأما القوابض فبالعكس لانها تقبض الانسجة وتقلل سعة الاوعية وتقرب جدرانها للسائل ويمكن أن تصير الاعضاء الضعيفة أكثر قوة ولا لاتمام وظائفها ولكن بتأثير مخالف لتأثير المقويات كما علمت وتميز القوابض عن الكاويات بكونها لا تفسد المنسوجات بخلاف الكاويات فانها تفسدها وتحدث بداها جسما متجمدا ومع ذلك قد يكون الكاوى كاويا وقابضا باعتبارين أى فى حالتين مختلفتين كنترات الفضة فانه يكون كاويا اذا استعمل بجوهره أو كان محلولا مركزا ويكون قابضا اذا كان محلولا ضعيفا كما يكون كذلك فى القطرات

وانقسم القوابض الى رتبتين احداهما تحتوى على الجواهر التى يحس بتأثيرها فى عمق المنسوجات كالشب وكبريتات الخارصين وكبريتات الكدميوم ونحو ذلك وثانيتهما تشتمل على الجواهر التى يكون فعلها سطحيا كخلات الرصاص وتحت خلاته ونترات الفضة الضعيف جدا والمادة التنينية ونحو ذلك والجواهر الاول تذيب الجوهر المتجمد المسمى كواجلوم بمساعدة فواعل الذوبان المحوية فى أخلاطنا فتتغير النتيجة القابضة الى تدهية غسالة أو منقلفة وأما الجسم المتجمد الحاصل من الكاويات بافسادها المنسوجات فلا تمكن اذابته فالكاويات عند مال مجمدات سطحية تشتبه بالقوابض وليست شدة تأثير القوابض متساوية فى الجميع فأقواها فاعلية هى الاملاح المفرط فيها مقدار الحمض وتكون قاعدتها حمضا معدنيا وفيها قليل من الكهربائية الموجبة ويسهل تركها الحمض المنضم بها ولذا كان الجسم المتجمد المجهز من كبريتات الخارصين مثلا أعمق من الجسم المتجمد الحاصل من خلات الرصاص

والقوابض تجهز من المملكة النباتية والمعدنية وفاعلية القوابض النباتية ناشئة من مادة راتنجية أو من الحمض العفصى أو المادة التنينية التى اعتبرت الى الآن قاعدة قريبة وان رأى شفرول أنها جسم مركب من حمض عفصى وقاعدة ملونة وجواهر أخر مختلفة وتلك الجواهر القابضة لا تذوب فى الماء البارد ويسهل ذوبانها فى الماء الحار وتحلل تركيب الطرطير المقيئ وأملاح الحديد التى تسودها ويتكون منها مع الجلاتين أى الهلام مركب غير قابل للاذابة فلا ينبغى مزجها بتلك الجواهر فى المستحضرات الاقرباذينية ومن المعلوم أن الحمض العفصى قابل جدا للاذابة فى الكؤول وأما المادة التنينية فلا تذوب فيه كلها دائما والقاعدة القابضة وان كانت منتشرة فى أجزاء النباتات الا أن الغالب وجودها فى القشور والجذور وأما قابضية المعادن فناوية فى الحديد والالومين

ونقول تبعا لبعض المحققين ان القوابض المعدنية أهم من النباتية وهى أولا الحوامض القوية الممدودة مدا مناسبا بالماء كالحمض الكبريتى ويتبعه الشب وقد وضعها بوشرده

في رتبة الادوية المعدلة ونحن تبعا لواواسور نختار وضعها في الرتبة التي نحن بصددها
لانها اذا وضعت على الاغشية المخاطية أو الاسطحة المتعرية عن بشرتها سببت فيها انطباعا
مؤلما متبوعا بخدر ومع ذلك تنكمش الاجزاء منها وتصير مبيضة بسبب انكماش الاوعية
الشعرية ولكن بعد زمن ما يزيد فيضان الدم ويظهر كأن الاوعية أعظم اتساعا مما كانت
فكانت أليق بتلك الرتبة وثانيا مستحضرات الخارصين وثالثا مستحضرات الرصاص
ورابعا البورق وخامسا الكلس المعدود من القلويات حيث يكون له تأثير قابض كثيرا ما
يطلب منه وسادسا بعض المستحضرات الحديدية التي سنذكر معظمها في المقويات مع أنها
كلها فيها خاصة قابضة وأما القوابض النباتية الناشئة خواصها من المادة التنينية
أو الحمض العفصي أو من مواد أخر راتينجية فنضع في أولها المادة التنينية ثم الجواهر المركب
معظمها منها كالكاد هندي ونحوه ثم الجواهر المحتوية على مقدار كبير من تلك المادة
كقشر البلوط والعفص ونحو ذلك وكذا بعض جواهر دخلت عن قريب في هذه الرتبة مثل
مونسيا ولنخص بالذكر دم الاخوين الذي خواصه ناشئة من راتينج مخصوص وهو
دراجونان ولا تنس أن المواد الراتينجية والبلسمية تحتوي كلها على خواص شبيهة
بذلك يلزم أن تقرب بها للقوابض وقال تروسو ان أهم تلك الادوية هو الحمض الكبريتي
الممدود بالماء ومركباته مثل ماء رابيل أي الحمض الكبريتي الكؤولي ثم الشب وكبريتات
الحديد والخارصين وأملاح الرصاص والبورق من المملكة المعدنية والتنان والحمض
العفصي والعفص والراتانيا والرمان والكاد هندي والقاطر الهندي وثمر التفاح والبستورتا
وعرق الاضطراب والورد الاحمر وغير ذلك من المملكة النباتية

(تأثيراتها الصحية) اذا وضعت هذه الادوية مباشرة على الجلد أو على غشاء مخاطي أو جرح
جديد أو قديم ظهر من تلك الجواهر نتائج مقوية حقيقية اذا قصرنا لفظ مقوية على
معناها الحقيقي أعني انها تنتج في تلك الاعضاء انكماشا ليفيا وتكرشا وتقوية نحو قطر
الخلل العضوية والاوعية الشعرية بحيث تطرد السائلات منها وتجفف تصعداتها وتنتج فيها
بردا وانتقاع لون واحساسا نعرف منه التقوية فاذا لم يدم وضع هذا القابض وحصل
من ازالته رد فعل أي حركة رجوع تابعة لهذا الانطباع المضاد للحيوية الحاصل بالمباشرة
لم يلبث الحال قليلا حتى تظهر ظاهرات مخالفة للظاهرات الاول أي فتظهر زيادة احرار
وحساسية وسموكة ومتانة في المنسوج أكثر مما كان قبل الفعل المقوي أي ان رد الفعل أي
الرجوع الحيوي اذا اتجه اتجاها مناسبا تقوم منه القوة المتوسطة التي هي افراط في الوعائية
وفي جميع الاعمال العضوية المرتبطة بها فيكون هذا الافراط بدلا عن التقلص المقوي الذي
محا وعائية العضو وأضعف أعماله العضوية الناشئة منه فاذا استديمت ملامسته الجوهر
القابض أو جدد سريعا قبل أن يحصل رجوع الوعائية بقيت المنسوجات الحية مصابة بهذا
الاندماج وهذا الخدر وهذه الصلابة فتكون تلك المنسوجات باردة عديمة الحس كأنها ميتة
ولكن لا تكون منقادة للفساد أي تحليل التركيب ولا للغنغرينا بل تكون متأثرة بالدبغ
كالجلود الميتة ولكن حفظها من سفاقلوس أي موت العضو وغنغرينته ناشئ يقينا من

كون الاجزاء التى هى أكثر تعرضا للفساد والتعفن أعنى السوائل تركت الاجزاء الصلبة المقاومة لهذا الفساد أكثر من غيرها وربما اذا كان تركيبها أكثر تلززا واندماجا وتلك حالة تصل فيها الاعلى درجة من تأثير الفاعل المقوى ويقرب للعقل أيضا أن اتحاد هذه القواعد الدابغة بأجزاء المنسوجات يصير تلك المنسوجات أقل قبولا للاصابة بالتخمر العفن فهذا ما يحصل فى الاحوال التى يمكث فيها تأثير القابض المقوى زمنا طويلا بدون انقطاع ولكن فى الاحوال الغالبة لا توضع القوابض على الاعضاء الا لتعطى للمنسوجات المصابة بالضعف والترهل قوة كافية فلا يطلب من نتائجها الجليلة الا ما ذكرنا ولننبهك على أمر يتعلق بالتأثير الصحى للمقويات القابضة وهو أن هذا الفعل يكون قوى الشدة ومقويا حقيقيا مستداما اذا حصل من القوابض المأخوذة من المملكة النباتية أى الجواهر التى تحتوى على كثير من المادة التنينية والحمض العفصى فان كان حاصلا من الحوامض أو الاملاح المعدنية كان أقل دواما وتقوية وان كان الاحساس به فى الحال قويا تاما بحسب الظاهر وربما كان التأثير الصحى العام لتلك الادوية أقل ثباتا وارتباطا بنتائجها العلاجية بل ربما ظهر انه مخالف بالكلية لغاية التداوى المقوى فاذا ازدردت بمقادير يسيرة سببت فى الفم وفى طول المرىء والمعدة حس انكماش زائد يقينا وبالنظر للمادة التنينية ربما حصل غلط برهى فى ظن أن التجويف الفمى رجع على نفسه بالكلية بل انسد رأسا والعادة أن يحصل عقب هذا الانطباع الاولى شهية غريبة وامساك للبطن وقطع لتنفيس الجلدى ربما كان هو سبب ادرار البول الذى يحصل غالبا عقب استعمالها فاذا استعملت بمقادير كبيرة تدل هذا الاحساس الذى فى التجويف المعدى بألم معدى وغثيان وقىء وبعد بعض لحظات تنتشر تلك الآلام المسماة عند العامة باعتقال المعدة للقناة المعوية واذ قد علمت مما ذكرنا أنها تنفع فى الاسطحة المخاطية التى تلامسها انكماشا وتقلصا لا يفارقانها علمت أنه يلزم أن تؤدى امتصاص هذه الاسطحة ويوجب ذلك بكون امتصاص تلك الادوية بها بطيئا جدا وذلك فى الحقيقة هو ما يحصل ومع ذلك تمتص يقينا وهذا لا نزاع فيه وثابت بظهور نتائجها العمومية وتأثيرها فى الدم فاذا استعملت بمقادير مناسبة فانها تعطى لهذا السائل أى الدم زيادة قابلية للتجمد بدون أن تزيد فى كمية مادته الليفية بل تصير هذه المادة أكثر أهلية لتكوين الجامدات ولكن لا تضيف لها عنصرا قابلا للآلية أى انها لا تعيد لها ما نقص من الاجزاء المغذية الحقيقية وهل تزيل منها حيويتها نقول هى وان أبقت للدم ماله من مقادير عناصره الا انها تقرب أجزاءه لبعضها فتطبع فيها كالمنسوجات بعض تقوية واندماج يهيئها لحصول شبه تجمد فيها أى حالة انعقاد وتقارب فهى كما تقال أو تطفئ حيوية الجامدات تؤثر أيضا مثل ذلك فى الدم فكانها تميته وتصيره كارمة بدون أن يوجد فى هذا السائل كالجامدات خاصة رجوع سائليته وحياته له متى تسلطت عليه تسلطا قويا وتجلد فيه من هذا السم المستعمل مقدار كبير ومن المحقق أن القابضات تتوجه بواسطة الدورة الكبيرة بتأثيرها الصحى لجميع المنسوجات وجميع الاسطحة الصعدة فتضعف فعلها ولكن بدرجة أضعف جدا مما اذا وضعت عليها مباشرة فاذا قلنا بذلك لم يكن من الغلط

أن يعد من نتائجها العامة ضعف الشهية وقطع الافرازات وصغر ضربات القلب والنحول والضمور

(النتائج الدوائية للقوابض) اذا علمت ماذكرناه من النتائج الصحية سواء الموضعية والعمومية وان كان كثير منها اخطارا مهلكا فلتعلم أن منها ماينتج نتائج علاجية ثمينة جدا يلزم أن نلقى لها بعض تأملاتنا ففى تلك النتائج الصحية مايكون مناسبا حاصلا فى محله كالوضعيات التى يراد منها تحريض فعل حيوى للاجزاء المحتاجة لذلك وهذه هى التى تكون نتيجتها القريبة احياء الوعائية واظهارها وكذا جميع مايكون نتيجة لذلك بعد حركة تركز وتسكين حاصلين عقب وضع الجوهر القابض قال تروسو ولانشتغل بهذا الفعل العلاجى لتلك الادوية التى هى موضوع هذه الرتبة التى نحن فيها لانها لاتستعمل لهذه الغاية أصلا لاسباب كثيرة فاولا لان هناك وسايط أخر آكد لتحصيل ذلك أعنى وسايط قريبة بالمباشرة أكيدة لظهور انفعال أى رد فعل فى عضو ما وتلك الوسايط مذكورة فى الادوية المنفطة والمحمرة والمهيجة وثانيا لانه اذا أريد انتاج انفعال أى رد فعل وعائى فى منسوج مفرط تسكين وهذه يلتجأ قبل كل شئ لوضع الباردات فاذن يكون البرد مقويا بالواسطة واغا لم نذكره هنا لان استعماله العلاجى ينسب بالاكثر لآفات أخر فيكون مسكنا تسكينا مطلقا شديد القوة بحيث يستدعى دراسة مخصوصة والنتائج النافعة الكثيرة الاستعمال لهذه الادوية هى القريبة الحاصلة من الوضع المستدام أو المتكرر لوضعياتها وهى اضعاف الوعائية والخواص الحيوية للمنسوجات وخصوصا استدامة القبض والتقوية اللذين انطبعا فيها منها حينئذ فاذا حصلت فى الاعضاء احتقانات أى فيضانات والتهابات ويعرف ذلك بتوعظيم سريع فى المجموع الشعرى الذى فى العضو فيصل الدم لاوعيته بكثرة وسرعة فيزيد فى سعتها وينفذ فى كثير منها كان قبل ذلك يظن عدم وجوده فيها فيظهر كأن دورة جديدة غنية وجدت وانتشرت يكون من اللازم الاجتهاد فى معادلة ومقاومة هذه القوة الانتشارية بارجاع هذه الاوعية المتسعة لحجمها الطبيعى وقمع الاوعية التى سمح النوران بمرور الدم فيها حيث لم تكن مستعدة لملامسة الدم وورود انه فيها وارجاع حساسيتها وسعتها الصحيتين بمعارضة افراط وعائيتها والمكث المستطيل للدم فى تلك الاجزاء التى فاض فيها السائل والتنبيه الزائد الذى هو المولد لذلك والآفات والانخرامات التى هى نتائج ذلك ويتم هذا كله بوضع القوابض التى بارجاعها للاوعية قوتها ودفع السوائل الفائضة فيها بزول الالتهاب وتوابعه بازالة أعماله الاول قبل أن يتثبت بكيفية لاتتغير ولكن يلزم لنجاح هذه الطريقة الموقفة للسير المذكور وسلامتها من الاخطار شروط من المهم معرفتها وذلك أنه يلزم أن يكون حضور الطبيب للمريض من ابتداء الالتهاب وأن لايكون الى الان حصلت تنوعات فى القوى المغيرة التى فى العضو كما عبر عنها بذلك جربورد حتى صار لايمكن تلاشى استمساكها وصارت ضرورية للمنسوج الذى كابد الاعمال الالتهابية وتكونت فيه مستنتجاتها وأن لايكون هناك الافيضان فى الدم وآفة فى الحساسية العضوية التى جذبته سريعا للعضو فوضع المقويات القابضة يمكن حينئذ أن يحصل منه غاية من وجهة وهى

أولا توصيل هذه الحساسية العضوية لمقدارها الطبيعى بعد تغيرها بالخاصة المسكنة التى تحصل مباشرة من تلك الادوية وثانيا اندفاع السوائل المجذوبة بهذه الحساسية اللاطفة فهذا هو انتظام الظاهرات وانقيادها فى كثير من الاحوال ولكن بعد ذلك حالا تصير النتيجة سببا أيضا فالقوابض حينئذ تضعف التنبه كما تضعف الفيضان الذى بغيبوبته لا يصير سببا لحفظ التنبه ولا لرجوعه نعم قد يكون هذا التداوى السريع القاطع لسير الالتهاب مضادا للدلالة فى أحوال عظيمة الاهتمام ومن المدرك يقينا أنه اذا كان سبب فيضان الالتهاب برهيا وقتيا وذهب هذا السبب بعد تأثيره ولم يترك بعده الا نتائج انطباعه الوقتى فان استعمال المقويات القابضة يعقبه زوال حقيقى حيد للفيضان الذى ليس سببه الا كيفية جديدة فى حيوية المنسوج المصاب ولو ترك ذلك التغير ونفسه لانقطع طبيعة بعد أن يجتاز أدواره المرضية وتلك الاحوال هى التى يكون سببها هو الفواعل الخارجة أو الطبيعية أو الكيماوية وهى الفيضانات والاحتقانات التى يسمونها جراحية وقد تشتبه تلك الآفات بعض الآفات المتعلقة بالامراض الباطنة فاذا نودى للطبيب وقت تولد هذه الالتهابات وحكم بأن السبب لم يؤثر بشدة أو بمدة حتى يظهر منه التهاب تام منتظم تابع له بالضرورة لزمه سريعا الالتجاء لوضع المقويات القابضة بانتظام واستدامة فاذا اقتصر على التأثير بها زمنا يسيرا بدون تجديدها جملة مرات حتى يقرب للعقل ذهاب الفيضان خوطر بذلك حيث يحصل منها ضد المطلوب وتتبدل القوى بالمرض المراد قمعه وقهره ولا ينبغى ادعاء مثل هذا النجاح اذا كان الفيضان أو الالتهاب ناشئا من سبب عام باطنى لم يخرج من البنية عن الموضع المشغول بالالتهاب الذى هو نتيجة له حتى لو زال هذا السبب الباطنى العام بزوال الالتهاب أو الفيضان اللذين هما صفاته التشريحية ويخدمان له مجرا أى حكما أ كيدا كما هو التعبير الايبوقراطى لكانت المقويات القابضة خطرة أيضا ومعمة النتائج حيث لا يحصل منها نجاح الا فى ابتداء الالتهاب لان هذا الالتهاب فى الاحوال التى فرضناها يلزم أن يسعى الى تمام سيره فاذن يلزم رفض هذه الادوية من علاج الآفات الالتهابية الناتجة أو المحفوظة بأسباب باطنة سواء كانت تلك الالتهابات بحرانية حاكمة حكما قطعيا بالمرض كما فى الاجزنتيما الحمية أو كان سببها أصلا لم يتنزح من البنية بحيث يمكن تولدها منه الى نهاية بشكلها وظاهراتها الاخر كما فى الاندفاعات الحربية الذاتية أى التى تظهر من نفسها والقوابى والداآت الزهرية ونحو ذلك

وهناك أحوال أخر فيها بعض مشابهة لما ذكر يكون استعمال المقويات القابضة فيها مضادا للدلالة وهذه الاحوال هى التى يكون ثوران الفيضان أو الالتهاب فيها متعلقا بامتلاء من كمية أو كيفية فى الدم فأحسن واسطة لذلك هى المداواة المضادة للالتهاب أو المعدلة أو المفرغة فاذا اتبعت الدلالات المأخوذة من الآفات الموضعية بدون التفات للحالة العامة التى سبقتها عرضت عوارض خطرة ويمكن أن تنجها ثانيا بكيفية ثقيلة جدا ثم ان الفيضانات والالتهابات التى تعالج بالطريقة الموقفة للسير الحاصلة من المقويات القابضة هى التى مجلسها فى الظاهر على الغلاف الجلدى أو على أجزاء الاغشية المخاطية التى يسهل

وضع الوضعيات عليها وأما الطرق الثوانى فليست معدة لان تحمل هذه الجواهر لجميع البنية لمنوع بالكيفية التى ذكرناها الاجزاء المصابة بالآفات الالتهابية ومع ذلك قد تستعمل أحيانا مع النجاح الحوامض المعدنية فى الالتهابات المزمنة فى الجلد والرحم كالليموناد الكبريتية فى القوابى المستعصية وكبريتات الالومين والمادة التنينية فى الالتهابات الرحمية المزمنة وغير ذلك وأراد بعض الاطباء ايقاع التأثير بالمقويات القابضة على جميع المجموع الدورى كما تؤثر على أجزاء محدودة من هذا المجموع فعالجوا الجيات المستعصية وسيما العصبية المترددة والمتقطعة بغمس جميع الجسم فى حمامات باردة محلول فيها مادة تنينية أو شب أو خلات الرصاص أو نحو ذلك وذلك عمل قاس قليل الشهرة فاذا ظن الطبيب لزوم الالتجاء الى ذلك جاز أن يهتدى فى سيره بالقواعد والوصايا التى ذكرناها فى الكلام على الالتهابات والنيفضانات المبتدأة وبالبيانات والوصايا المرضية فهذه هى الدلالات للوضعيات القابضة فى علاج النيفضانات والالتهابات المبتدأة ولا تتغير فى الالتهابات المزمنة طبيعة طرق التأثير ولا الدلالات فالتأثير الرئيس الصحى للدواء واحد بحاله وانما الاجزاء المصابة متكيفة بكيفية أخرى فتستدعى هذا التأثير لتحصيل غاية أخرى وينال من تلك الادوية مثل هذه النتائج العلاجية والاعتياد على الابيرميا الالتهابية (أى اعتياد المنسوج الذى دام فيه الالتهاب زمنا طويلا على النتائج الالتهابية) والتغيرات الناتجة فى المنسوج الذى اشتغل فيه الالتهاب زمنا طويلا يضعفان قوة الاوعية الشعرية اضعافا زائدا فلا توجد فى تلك الاوعية قوة كافية لان تؤثر بها وتحصل فيها الدورة والتغذية الاعتيادية وانما تصاب بالاطونيا أى عدم القوة أى الضعف ولنفرض أن السبب الموضعى أو العام الذى نبه هذا الالتهاب المزمن بعيد وان أثره الآن تغير فى المنسوج الذى حساسيته العضوية وقابضيته الخفية غير قويين فبطؤهما وبطالتهما كما عبر بذلك استمالهما فى الغالب الشرطان الحافظان وحدهما للالتهابات المزمنة وقد يتفق أن بأى وقت فى الالتهابات الحادة تكون فيه الاوعية الشعرية فى العضو متمددة تمددا زائدا أو كأن الدم فيها غير منهضم بحيث لا يمكنه التأثير حتى يندفع ويتوزع التوزع الاعتيادى فدوام السبب وحالة ضعف البنية كلها أو المنسوج المتألم وحده اذا لم يسمحا للعضو الملتهب بالتحلل فان ذلك الترهل وهذا التمدد الضعفى للاوعية الشعرية يدومان وتعتاد الاوعية عليهما ويكون رد الفعل فى العضو مضعفا ولكن يبقى حافظا لحالته العضوية وغالبا الافراط افراز الاجزاء المصابة بالالتهاب والغالب أن الاغشية المخاطية هى مجلس هذه الالتهابات الضعفية مع استدامة الافرازات الغير الاعتيادية الزائدة الكثيرة فاذا جاء منوع يقوى هذه المنسوجات المترهلة من الالتهابات العتيقة وضع فيها الشدة التى ينتهى حالها بأن تقهر تكرار القوة الدموية الخارجة عن الحالة الصحية ومثل ذلك المنوع كاف للشفاء ولكن يلزم حينئذ أن يكون الطبيب حاذقا ماهرا حتى يميز تلك الاحوال عن الاحوال التى لا يحصل من الصناعة فيها الا التكاثف والدبغ للمنسوج الحى حتى يرجع لاحواله الصحية ويوجد هنا التعسرات التى ذكرنا وجودها فى العلاج القاطع لسير الالتهابات الحادة الابتدائية فلنحل

ما هنا عليها

وهنا أمر يستدعى الانتباه وذلك أننا اذا فرضنا كما فعلنا قريبا أن الداء كله يقوم من ضعف بسيط خالص فى المنسوج الذى لم يعرف التهابه الا بصفاته التشريحية وبفيضان زائد كما يشاهد ذلك فى جميع النزلات المزمنة كالليقوريا والبلينورا جيا والسيلانات الشعبية ونحو ذلك وفرضنا أيضا غيبوبة كل أصل مولد أهل لان ينتج الداء آت ثانيا فان الشفاء السريع لهذه الآفات بالوضعيات المقوية القابضة بدون احتراسات أخر يعقبه غالبا نتائج مغمة كما تشهد بذلك التجربيات كل يوم فالغشاء الذى هو مجلس النزلة المزمنة يصير فى البنية عضوا مفرزا عارضيا ومفرغا للافراز وينتهى الحال باعتياد الغشاء على ذلك بحيث يلزم لقطعه غاية الانتباه والاحتراس فهذه الوظيفة العارضة المرضية التى فى كثير من الاحوال لا يكون من الحزم سرعة محو بل هاهى الحالة التى يلزم فيها ابدال تلك الادوية ابدالا وقتيا بالمستفرغات المكملة والعلاج الحافظ للصحة المستعار فى الغالب من المحولات والمصرفات والمسهلات والمغيرات المأخوذة من النباتات التى تسمى منقية وبالمياه المعدنية الكبريتية والرياضات وغير ذلك وليست تلك الاحتراسات لازمة اذا وضعت تلك القوابض بوصف كونها محللة ورادعة على الاجزاء المرتشحة أو المحتقنة أو على الاورام الناتجة غالبا من أسباب خارجة كالالتواآت والانسكابات والاكدام والاوذيماويات وأنواع الحرق حيث تؤثر باعانتها على امتصاص السوائل المنصبة وعلى اضعاف الحساسية والالم كما يفعل ذلك الضغط ودلالتها تكون هنا مثل ما اذا أريد ضمور منسوج فاذا يلزم أن يكون وضعها قويا محفوظا كما اذا أريد ايقاف تقدم ورم أنورسماوى أو نحوه وربما حصل نفع من الحمامات المركبة من مطبوخ أو محلول للجواهر المقوية القابضة فى الاكدام الخنزيرية والازرقة الحمراء اذا كان ضعف المنسوج الخالى ظاهرة متسلطنة فى الداء واذا عرفت ما تقدم استغنيت عن ذكرنا الخواص المحمة المنسوبة للوضعيات المقوية القابضة وتلك الخواص لا تظهر الا فى الجروح والقروح التى يكون سبب عدم التحامها هو ضعف المنسوج المتقرح والانتفاخ الفطرى والفيضان الابيض الكابى أو المنتقع أو الرصاصى اللون واسترخاء المنسوجات وتأثير هذه الاوضاع حينئذ كتأثير الضغط الذى هو واسطة قوية لالتحام القروح الفطرية والدوالية والضعيفة ولكن استعمال المقويات القابضة استعمالا وضعيا لا يكون نجاحه أسرع وأوضح الا فى علاج الازرقة الجراحية أو الحاصلة بالتصعد اذا أمكن وضع تلك الجواهر مباشرة على الاجزاء المجهزة للدم ويتم الدواء هنا هذه الغاية العلاجية بواسطة نتيجة مزدوجة أعنى الانقباض أى التقوية المنطبعة فى الاوعية الشعرية المقطوعة أو المعطية ممرا للدم بفوهاتها المصعدة وتجمد مادته الليفية المسماة فبرين فيتجمد هذا الجوهر من فعل القابضات ويصير دبقا فيقف ويتلزج بحيث يسد الفوهات والازرقة الشعرية الجراحية لا تستعصى على هذه الوسايط والازرقة التى من ذاتها وان كانت شعرية تنقاد لها لكن بأقل وثوق لان السبب الذى لم تصل له المقويات القابضة أى لم تتسلط عليه يبقى ما كثا فى تلك الازرقة ويحفظها ويجددها وأما الازرقة الاول فانها تقوم من آفة طبيعية فى الاوعية الصغيرة

التي متى انكمشت وسدت لم يحصل منها أنزفة

وللاوضاع الموضعية للقوابض كيفيات أخر في التأثير الخاص الذي تتممه دلالات غير الدلالات التي ذكرناها وذلك أننا قد علمنا أن اتحاد هذه الجواهر القابضة بالمادة الحيوانية ينتج عنه يقينا فعل مضاد للعفونة يحفظ اللحم من التعفن كما يشاهد ذلك في الجلود الميتة اذا اتحدت المادة التنينية بمنسوجها وكثيرا ما ينتفع بتلك المشاهدة في التغيير على الجروح المائلة للموت أو المجهزة لمواد فاسدة عفنة فلذا يوضع مع المنفعة مسحوق القشور المحتوية على كثير من المادة التنينية على القروح القذرة أو المغنغرة أو الجروح المضاعفة بالغنغرينا المارستانية وبالاختصار على المنسوجات المهددة بالفساد ويعفاقلوس أي الاكلة فتؤثر تلك الجواهر حينئذ بخاصتها المقوية بأن تزيل من تلك المنسوجات المصابة افراط رطوبتها وتقمع زيادة فطاريتها فتزيل بذلك عناصر التخمير العفن وتؤثر بخواصها الحافظة والمصبرة للمواد الحيوانية تأثيرا مبطلا للتأثير المتلف الذي في الاجزاء المصابة بابتداء الفساد

ثم بالنظر للدلالات العلاجية الملزمة باستعمال القوابض من الداخل نرى أن تلك الادوية تؤثر بتوسط ٣ أجناس من النتائج الصحية التي ذكرنا انه يؤخذ منها نتائج علاجية منسوبة لاستعمالها اوضعا من الظاهر مباشرة فتؤثر هنا أيضا أولا بنتائجها المقوية القابضة على العنصر الليفي وثانيا بخاصة تجميدها للدم وثالثا بخاصة مضادتها للعفونة

فاما الاولى من هذه النتائج فتستعملها صناعة العلاج في الامراض التي تقوم من تغيرات في الاجسام الجامدة نظير الامراض التي عارضناها من الظاهر بالوضعيات أعني أمراض ضعف الجواهر حيث يكون الضعف جزئيا ومجلسه في أجزاء من الجسم يسهل وضع الادوية عليها مباشرة فلنفرض الآن أن هذه التغيرات عامة عميقة تستدعي منوعات عميقة أيضا ولا يمكن ادخالها الامن الطرق الثواني مخلوطة بسائل سهل النفوذ فتتركب منه ثانيا الجزئيات العضوية ولكن تأثير تلك الجواهر حينئذ أقل وضوحا مما يحصل من مماسة الجوهر الدوائي للبنية المسترخية وادراك سبب ذلك سهل ولا ينكر هذا الفعل اذ يظهر بالاكثر مع زيادة النفع في الحقن ولا ندخل هنا في البحث عن مسئلة هل المصاب أولا في هذه الآفة الثقيلة الاجزاء الجامدة أو السائلة أي الدم وان كانت من أعظم المسائل المرضية لان محلها علم الامراض وانما نقتصر كلامنا على التأثير العلاجي للادوية القابضة في هذا الداء ولا بأس بالاطلاع على هذا المبحث الجليل في كتاب بروسيه حيث شرحه جيدا بالنظر للرأي المرضي المصحوب بالادلة الصحية القوية الكثيرة وبالمشاهدة القريبة التي تميزها هذا المؤلف الشهير اذا كان نظره صحيحا أما بالنظر الكيماوي فأحسن ما راجع فيه مؤلف الطبيب لند ومهما كان فالدم في الحفر الجيد الصفات تضعف موازنته فيفقد قابليته للتجمد وكأن عناصره الجامدة أي القابلة للآلية ذابت في الجزء السائل الحامل لها وتوجد تلك الحالة في الجامدات أيضا بدرجة عالية فتكون ضعيفة يسهل النفوذ فيها ويسهل تفتتها فيترك الدم نافذا مارا من الاجزاء التي يلزم أن تحتوي عليه وتعارض نفوذه فالمقويات القابضة تعارض هذا التغير المزدوج بتأثيرها المجمد للدم وفعلها المقوي للقابضية الليفية وليس هنا

محل

محل الكلام فى أن هذه الوسايط المستعملة وحدها ليس لها فى المزاج الحفرى الا تأثير وقتى مسكن وان هذا التأثير يلزم أن يحفظ ويقوى بالوسايط التى قد تغير بالذات كيفية التغذية وتلك مداواة لا تحصل الا بمساعدة مواد أخر عملها أحسن وأجود منها فالمقويات القابضة تستعمل حينئذ لا يفاء ما يجب لدلالات متسلطنة ضرورية حتى يظهر غيرها مما هو أقوى تأكيدا وتأثيرا ولكن تلك الدلالات ابطأ فعلا وقد تكون غير ممكنة الاستعمال وتؤخذ تلك الدلالات الضرورية بالاكثر من وجود أنزفة تهدد بقرب الحياة وكذا من لين الاجزاء الجامدة وقابلية تفتتها بحيث ينتهى حال الاعضاء الرئيسة المحتاج لها فى حفظ الحياة وفى عمل انقباض محسوس أو غير محسوس كالقلب والمخ بأن تسقط فى ترهل وشبه ميوعة بحيث تصير وظائفها غير ممكنة التمام بل متعطلة فيقتضى ذلك يلزم للاعضاء المصابة بذلك كالمعدة التى غشاؤها المخاطى والعضلى وصل الى اللين وعدم القوة لتلك الدرجة وصار أهلا لان يؤثرا على الاغذية والادوية المقوية التى تحضر لها وتكون وحدها هى الادوية الوحيدة الشافية لتلك الحالة أن تكون تلك الاعضاء قبل ذلك فى حالة بحيث تحمل مثل تلك الجواهر وتهضمها وفاعلات هذا التداوى هى المقويات القابضة التى اذا طبعت أولا طبعا وقتيا فى الجامدات القوة الكافية والشدة التى ذهبت منها صيرتها متناسبة مع المقويات المشددة التى بالتغذية الجيدة المماثلة تجدد الدم والاجزاء الجامدة تجديدا أساسيا

وبعد أن عرفت ما ذكرناه فى علاج الحفر ننبهك على أن المقويات المشددة التى من بينها تنظيم التغذية المتغيرة فى هذا الداء ينذر أن تؤخذ من رتبة الادوية والاغذية القابضة وانما تؤخذ جيدا من الاغذية النباتية الرطبة واللحوم الصغيرة السن وكذا من بعض منبهات مأخوذة من الفصيلة الصليبية والحوامض المعدلة المأخوذة من المملكة النباتية ونحو ذلك لان الخلو من هذه الاشياء كثيرا ما يكون من الاسباب الرئيسة للحفر ويصح مع النفع مقاومة جميع الفيضانات والانزفة حتى القوية بالمقويات القابضة التى تستعمل من الداخل بقصد نتاجها مباشرة فى الجوهر اللينى انكماشا فيه قوة على تشديد المنسوجات وتصييرها أقل تنفيذا للسوائل التى تفيض فيها وتخرج منها حتى تنتج الفيضانات ومن المشاهد أن المقويات القابضة الممدودة مداء مناسبا بالماء اذا استعملت من الباطن فانها تسبب تأثيرا مسكنا فى الدورة الكبيرة وتقلل قوة انقباضات القلب وكثرتها وتعدل الحرارة وينضم لتأثيرها الخاص لو عائية المنسوج منفعة تلطيف فاعلية الدورة فتنخفض بهذا العمل لا بالمباشرة حيوية الاعضاء التى فعلت الفيضانات والانزفة وثوران تلك الفيضانات وكذلك الهيضة الاسية التى من عوارضها الثقيلة الغالبة افراز زائد من الغشاء المخاطى المعدى المعوى يظهر أنه من أعظم الصفات المغمة الموضحة للداء فيلزم فيها اعطاء المقويات القابضة بقصد ازالة التصاعد الكثير الذى لا يقهر ويظهر أن هذه الدلالة ألزم وأكثر طبيعية واصالة وأغلب الاطباء يعتبرون التبريد والاطفاء الندر يجى للدورة والتنفس نتيجة صحيحة لازمة للفيضان الزائد الذى يحاسبه فى القناة الغذائية وظنوا أنهم وصلوا بذلك لينبوع الداء وأنهم بذلك أتلفوا جميع خطره غير أنهم وان وصلوا بذلك فى كثير من الاحوال لايقاف

الاستفراغات الثقلية الا أن سير الاعراض المخزنة يكون سريعا فدور البرد المستدام
والاسفكسيا أى الاختناق يهلكان المرضى فاذن لم يفعل فى الحقيقة الاطب للاعراض
حقير وهنا أمر مشاهد بسيط يلزمنا حسبما يظهر لنا بضعف وثوقنا بمثل هذه الوسايط وذلك
أن ثقل العوارض فى الهيضة وسرعة الانتهاء المحزن ليسا على حسب كثرة الاستفراغات
المعدية المعوية وتواترها فقد شاهدنا كما شاهد الناس جميعا هيضات يابسة أى يوجد فيها
دور البرد والاسفكسيا ونحو ذلك مع قطع تام لجميع الافرازات والتصعدات القوية وغير ذلك
فالمرضى يحصل لهم من الابتداء كرب النزع ويموتون بدون أن يحصل لهم براز أصلا أو بعد أن
يحصل لهم برازات سائلة يسيرة جدا أقل مما يشاهد فى كثير من أمراض أخر ليس بينها وبين
الهيضة شبه أصلا وقد تصاب فى تلك الآفة الصاعقة الحياة مباشرة فى عنصرها الاصلى
أعنى الحرارة الآلية وهل يقال فى الحميات الخبيثة الباردة والرعشة القتالة التى تحصل فى
بعض الحميات المتقطعة والحركة الصاعقة المثلجة للجسم دفعة والبرد الغير القابل للمعالجة
الناشئ من نفوذ بعض مواد معدية أو سموم فى البنية ان الاستفراغات مهما كان نوعها هى
التى تونتج انما مثل هذه النتائج نقول لا وانما يمكن أن يقال هل القوى الرئيسة للعنصر
الحيوى هى المصابة فى ذلك ولاى شئ كان ذلك وهذا كله مجهول لنا ومن السعد أنه
لا حاجة لنا بمعرفة ذلك وأننا أعرف بالرئيس من هذا الامر وان لم يمكن التعبير عنه بأكثر
مما يعرفه المتنازعون فى التوضيحات الكيماوية أو الحيوية أو التشريحية حيث ان كلا منهم
يونتج توضيحا أخفى مما يوضحه الآخر ولا يوصل الا لدلالات علاجية مأخوذة من مشاهدة
اعراض الدور الثانى أو الثالث ولكن من الانصاف أن نزيد على ذلك أننا لا نعتبر المقويات
القابضة مضادة للدلالة فى تلطيف افراط الاستفراغات الثقلية فى الهيضة الآسية اذا كانت
هذه الظاهرة متسلطنة كثيرا ويمكن أن تزيد فى الهبوط العام وتعجيل انطفاء القوى فتنقل
مدة دور ردّ الفعل تلك التغيرات التى فى القوى الهضمية وتلك الالتهابات الغير الانتهائية
التى تصير النقاهة من الهيضة عسرة ثقيلة لكن على رأينا لا تتم هذه الادوية الادلالات
ثانوية فلا يلزم غض الطرف عن الدلالات الرئيسة التى ليست من موضوع مبحثنا الآن
وأما الثانية فهى أن المقويات القابضة المستعملة من الباطن تعارض الانزفة بكونها تهيئ
الدم للتجمد وتلك المعارضة ربما كانت أقوى وأسهل مما يحصل فيه من الانكماش الليفى
الذى يحصل فى المنسوجات اذ كل ما فقد جزء من الدم بنزيف كان كأنه محكوم عليه بالفقد
بالكلية فعناصره تأخذ فى النقص تدريجا كما ينقص فى كل لحظة جزؤه المصلى الغير القابل
للتجمد ومع ذلك لا تحتوى البنية على الواسطة القوية لايقاف النزيف من نفسه أعنى
لزوجة الدم وقابليته للتجمد اللذين بهما تبطئ الحركة العنيفة النزيفية بل تنقطع فتنسد جميع
المجارى النزيفية انسدادا متينا فاذن تكون الادوية القابضة من أجود الوسايط لذلك
اذ بامتزاجها بالدم تزيد فى قابليته للتجمد فتصير سيره فى أوعية بوراف الصغيرة أبطأ وأصعب
حتى توقف سيلانه الى الخارج
وأما الثالثة فهى اننا قد شاهدنا قريبا أن هذه الادوية الموضوعة على الاجزاء المهددة

بالفساد العفنى تعيد بخواصها المضادة للعفونة جودة تقيح تلك الاجزاء وتحفظ اللحم من العفونة والغنغرينا فنقول أيضا فى الامراض العامة التى من صفاتها أن سوائل الجسم وجوامده يكون لها ميل عظيم للانقياد لنواميس الكيمياء العامة أى للفساد كالحميات العفنة الوبائية والطاعونية والآفات التيفوسية مهما كان مجلسها فى علم الامراض ولاسيما الشكل العفنى للحميات المعوية المساريقية لجميع الاحوال المرضية التى هى أثر الانطباع العفنى ان المقويات القابضة المستعملة حينئذ معروفة فى جميع الازمنة بأنها مقاومة لتقدم العفونة ومعارضة للتحليل العام للدم وللجوامد الحية فلتحصيل تلك الغاية يضطر بالاكثر للمونادا الكبريتية وللجرعات الخفيفة الشبية وتستعمل تلك الوسايط بالاكثر فى الدور الاخير من الامراض التيفوسية ومنفعتها فى هذا الدور أيضا قوة المعدة واحياء الوظائف الهضمية وتلطيف الاسهال وتخفيف الميل للانزفة المعوية التى هى كثيرة ثقيلة فى تلك الامراض وتلطيف الحمى أيضا وتلك النتائج كلها ربما كان لها دخل فى اصلاح الداء أكثر من تحصيل الخاصية المضادة للعفونة المنسوبة لهذه الجواهر بالمباشرة وان كنا لا ننكر هذه الخاصية فيها

هذا وقد علمت أننا عند ذكرنا النتائج الصحية للمقويات القابضة المستعملة من الباطن ذكرنا التغيرات الثقيلة للقوى الهضمية وايقاف التغذية وقطع الافرازات والنحول والفتور العام حيث يكون ذلك كله ناتجا من طول الاستعمال الغير القانونى لتلك الادوية فتؤخذ مضادات الدلالة لتلك الادوية وأخطارها كلها بالطبيعة من مثل تلك المشاهدات ومع ذلك يمكن الانتفاع بتلك النتائج المؤذية باستخدامها لمقاومة التعب الثقيل الناتج من افراط القوة الممثلة للبنية أو كما هو الغالب من فقد التناسب بين حركة الفساد أى تحليل التركيب العديم الفاعلية حينئذ وحركة الفساد أى تحليل التركيب الغذائى القوى الفاعلية فان السمن المفرط وكثرة اللحم فى الجسم ينشآن من فقد المعادلة بين القوتين الرئيستين المعدتين لتصليح الجسم ولا يمكن بقيناوضعهما فى مقادير متساوية الا بالاستعمال القانونى المناسب للمقويات القابضة

وحيث تكلمنا بوجه عام على دلالة المقويات القابضة أمكن أن يستنتج مما ذكرناه معارف وتعاليم تتعلق بعلم الامراض وبصناعة العلاج العام فيمكن أن يوسع القارى منها المقام ويستفيد منها فوائد جليلة بدون احتياج منا لتوضيح ذلك

واذ قد علمت أن المقويات القابضة تكرش وتشدد وتكثف المنسوجات وتزيل الرطوبة منها فاعلم أن هنا رتبة أخرى من الادوية معارضة لها معارضة تامة وتنتج نتائج مخالفة لها بالكلية وهى الادوية المرخية أى المضعفة التى ترهل المنسوجات وترخيها وتجعل الرطوبة متسلطنة فيها ولو فرض حصر الوسايط العلاجية فى هاتين الرتبتين لكان هذا فقرا وتفليسا فى صناعة العلاج وأين الدلالات العلاجية الخارجة عن دلالات هاتين الرتبتين من الفواعل العلاجية أعنى التى هى أسهل وجودا فى الطب العملى واذا دخلت فى علاج كانت مساعدة أو تسكينية ونحن لم نتكلم هنا على الوسايط المنتجة بواسطة لهاتين الحالتين

المتقابلتين أعنى القابضية والارخاء وانما تكلمنا على الوسايط التى تتجه ما بالمباشرة فلم نرمن
فى كلامنا للاستفراغات الدموية ولا للمسهلات ونحو ذلك مما يسبب الضعف بكيفية بعيدة
ولا للحديديات والمقويات أى الادوية المشددة والرياضات ونحو ذلك مما يسبب القوة
بكيفية بعيدة أيضا لانه بسلوك هذا الطريق يمكننا ارجاع جميع العلاج ارجاعا قطعيا الى
هاتين الحالتين العضويتين فلا يكون كلامنا هنا الا فى الفاعلات التى تولد النتائج بتأثيرها
الخاص الوصفى لها كما تفعل ذلك المقويات والمضعفات فاذا اقتصرنا على هذا الافتراض
رأينا أن صناعة العلاج تبقى عاجزة ضعيفة القوة فى ٩٩ من ١٠٠ من الامراض
ولا يستعان بها استعانة حقيقية الا فى بعض آفات بدلالات لا يمكن توضيح حقيقتها وذلك
عقم بل غلط فى الآراء الطبية التى قاعدتها الصحية قائمة من هذين الطرفين ويفيد ان قصر
شروح الاسباب والامراض على الآفات الذاتية الخاصة بهاتين الحالتين اللتين فى
الجامدات الحية ولا يقبلان فى العلاج الا وسايط متقابلة التأثير لاجل انكماش اللفة
أو ارتخائها أعنى المقويات والمرخيات ومن العجيب أنه منذ ألفى سنة يتنازع الاطباء
الجامديون (أى الذين ينسبون الامراض لتغيرات فى الاجزاء الجامدة) فى هذه الكرة
الضيقة المشتملة على هذا العلاج الفقير الغير الكافى الذى تنوع التعبير به تنوعا خفيفا
فى الازمنة المختلفة للطب فمن زمن اسقلبيادس (طبيب بروسى مارس الطب بمدينة رومة
فى خدمة بومبيه قبل التاريخ المسيحى بست وتسعين سنة) الى زمن أورليانوس لم يعرف
الا الانكماش والارتخاء أى الترهل ثم فيما بعد كان إما افراط قابلية التهيج أو فقدها وإما
التوتر والترهل وإما التقلص والانحلال وإما الاستينيا بكسر الهمزة أى القوة والاستينيا
بفتحها أى ازالة القوة وإما الاستعداد للتنبه وضد التنبه وإما التهيج وتبعيد التهيج وما كان
ذلك الا تغييرا فى الاشكال كما جرى ذلك فى آراء جاليون وبجلينى وأوفمان وهالبروفواين
وبرون ومذهب بروسيه أى الرأى الصحى ولكن من المحقق أن يقال انه من مدة طيزون الى
بروسيه وجدت تقدمت عظيمة واتساعات جليلة فى التصورات التى أخذت فى التلطف
وزيادة الاتساع شيأ فشيأ وقد ذكر بروسيه فى كتابه الجليل الذى سماه بالبحث فى الآراء الطبية
ان طيزون لم يقدر بالحساب قدر القوى الحيوية ولم يصعد الى التجريد الذى للعمو بين أى
الذين ينسبون الوظائف والامراض للفعل الحيوى ولم يشاهد الا المسام والفتحات التى
توجد فى ظاهر الجسم عموما انتهى قال تروسو نقول نعم ولكن يلزم أن يضم لذلك أنه مع فقد
القواعد التشريحية التى كانت غير ممكنة فى زمن أورليانوس لم يترك فى تفصيل كلامه معظم
ما أسس عليه بروسيه قواعده فلا تنسب لبروسيه معرفة ذلك بل كانت العامة تعرف ذلك فلم
يكتسب بروسيه شهرة به ولم تكتسب عامة الاطباء من غلطاته أدنى افتخار ولكن من
المؤكد أيضا أن جميع هذه الآراء اذا أخذت بالقبول خالصة النتائج سليمة القواعد لزم عنها
طرح المشاهدات الثمينة الكلينكية والفواعل العلاجية العديدة القوية الادلة والطبيب
القاصر نفسه على نسبة التغيرات للجامدات لا يلاحظ التغير المرضى الاولى فى السوائل
ولا السير الخاص الذى تطبعه تلك الحالة فى الامراض ولا التنوعات التى تحصل فيه من

صناعة العلاج ويلزم أن يرفض أيضا نوعية الامراض وبناء عليها الادوية النوعية أى الذاتية وأن لا يختار الا طريق عمليا أى اشتراك مبهم غير معين لتوضيح الآفات العامة واجتماع ظاهرات مرضية فى وقت واحد أو تتابعها ولا يشاهد الا الكميات دون الكيفيات المختلفة فى الامراض وبالجملة تترك المشاهدات والقواعد الثمينة التى ذكرها الاطباء المتبعون للمذهب الابوقراطى ولذلك نرى أن مدارس الاطباء القاصرين أنفسهم على النظر للجامدات قد تجهز منها أشخاص أصحاب اذهان ثاقبة وفصاحة أدبية ولا تخرج منها الاشخاص المتعمقون فى المشاهدات ولا مشاهير الاطباء الذين دروسهم خالية من عيوب الازمنة والآراء فلذا كانت الوسايط العلاجية التى لا تؤثر الا على الجامد الحى لتزيد فى شدة قوته أو لترخيه ليس لها الا استعمال محدود جدا بل خطر لانها لا تدمل غالبا الا على الحالة الظاهرة للمرض وتترك السبب الاصلى للمرض والشرط المولد له مع قوته المرضية ولذا كانت مذاهب الطب المستندة على رأى القائلين بنسبة الامراض للجامدات فقط عديمة الاتباع وغير كافية بل خطرة اذ فى كثير من الاحوال لا يشاهد ولا يقاوم الا الافعال الخارجة أى الاعراض التى تكون الجامدات وحدها قادرة على اظهارها وبيانها وتترك حينئذ الاصول والاسباب مع جميع شدتها المرضية ولا حاجة لايراد دلائل تقوى هذه الدعاوى لانها سهلة المشاهدة وما قلناه فى الدلالات ومضادات الدلالات فى الوضعيات المقوية القابضة يمكن تنزيله على طرق هذه الاستنتاجات العديدة الغير المنازع فيها

ولننبهك على أن كولان ذكر أن القوابض أدوية غير موثوق بها غالبا لانها فى معظم الاحوال لا تنتج النتيجة المرادة منها كما يشاهد ذلك فى اللوقوريا أى السائل الابيض اذ ذكر واله أدوية كثيرة معظمها بل كلها عديم الفعل ولذا يلزم عند وضع تمييز فى هذا الموضوع فعلى رأيه قوابض الطرق الهضمية أكيد يقينا من غيرها لان تأثيرها يكاد يكون موضعيا وأما قوابض الاجزاء الأخر من الجسم فانها فى الغالب عديمة النجاح بحيث قد يقع للطبيب مصادفات كثيرة يتأسف فيها على عدم وجود وسايط قوية الفعل لعلاج بعض الفيضانات ولا تنس أيضا تنبيها يفهم مما سلف وهو أنه ليس كلما يوقف الفيضان يعد قابضا اذ كثيرا ما يحصل السيلان المرضى فى التهاب أو ثوران فى الاعضاء كما يحصل ذلك فى بعض الانزفة القوية والدوسنطاريات ونحو ذلك فهذه لا تعالج الا بالافصاد والمرخيات ولا تعد تلك الوسايط من القوابض كما لا يدخل فى تلك الرتبة بعض أدوية تقطع الفيضانات بنقل التهيج لمحل آخر كالطرطير المقيئ وبلسم القوبا وفانهما يقطعان الجنوريا ولا يوصفان بالقبض وقد تستعمل القوابض أحيانا فى بعض التسممات فتكون مضادة للتسمم كاستعمال العفص فى التسمم بالافيون كما سترى ذلك فى شرح الجواهر القابضة وقد تستعمل كجواهر كشافة

(الفصل الاول فى الجواهر المعدنية القابضة)

اعتبر بوشرده الحوامض المعدنية من المعدلات وهو وجيه وقال لا يستعمل الآن منها الا عدد يسير في حالة التركز يقوم منها الكاويات القوية جدا واستعمالها حينئذ بدون قانون كثيرا ما يسبب تسممات تقاوم بالمغنيسيا الادراتية أي المائية المستعملة بمقدار كبير ويلزم أيضا أن يعطى للمريض محلول ١٠ جرم من بيكربونات الصود في لتر من الماء ويستعمل من ذلك المشروب من ٣ التار الى ٤ فيتص وغاية ذلك اذابة الخلط الدموية التي كونها الحمض الممتص في الدم وصارت عائقا ميخانيكا للدورة يحدث الموت السريع واذا مدت الحوامض بالماء حتى صارت حمضيتها مقبولة فانها تؤثر تأثيرا معتدلا ونحن تبعا لواسور اعتبرنا الحمض الكبريتي الممدود بالماء دواء قابضا حيث ان ذلك هو أكثر استعمالاته فلذا ذكرنا شرحه في القوابض المعدنية

(الحمض الكبريتي)

يسمى بالافرنجية أسيد سلفوريك وكان يسمى سابقا روح الكبريت وروح الزاج وزيت الزاج الذي هو معنى اسمه عند عوام الاروبيين بزيت الوتريول أي الزاج والحمض وتريوليك أي الزاجي وذلك أن الكبريت يتحد بالاوكسيجين بجملة اتحادات وأكثرها استعمالا في الطب هو هذا الحمض والحمض كبريتوز وأما الحمض تحت كبريتوز فانما الاهتمام به عندنا لكونه يتكون منه ومن الصود متحد له استعمال أيضا ويوجد الحمض الكبريتي في الطبيعة خالصا كما عرف ذلك سنة ١٧٧٦ عيسويه في مغارة في جبل نار حول سيين يسمى زوقوابنو ثم قرب إكس في سفوة وشاهده همبلد في مياه نهر في غرناطة الجديدة يسمى ريو ويجرو وأخذ اسمه المذكور الذي معناه خل أو حمض من هذا الحمض أو من الحمض ادروكاوريك وشوهد أيضا في عمق جبل نار يسمى جبل اديان بكسر الهمزة بجزيرة جاوة حيث يكون هنالك مركزا وكثيرا بحيث يصير المياه المتحملة منه مؤذية وشوهد عن قريب أيضا ينابيع كثيرة من هذا الحمض بدرجات مختلفة من التركز بالمدينة الصغيرة المسماة بيرون ولكن أكثر ما يوجد في الطبيعة أن يكون في حالة اتحاد مع الكلس أو البارية أو الالومين أو الحديد وكان يستخرج سابقا بتقطير كثير من هذه الاملاح وسيما كبريتات الحديد المسمى بالزاج الاخضر والآن يستخرج من جميع الانواع

(الصفات الطبيعية) يوجد في المتجر بصورة سائل أبيض أو مسمر زيتي القوام عديم الرائحة وطعمه شديد الحمضية وثقله الخاص ٢ر١٨٤٢ وكثافته في مقياس الحوامض ٦٦ درجة وفي تلك الحالة يحتوي على الماء دائما بحيث يعسر فصله منه ومع ذلك يمكن انالته خاليا من الماء فيكون حينئذ تارة صلبا وتارة سائلا فاذا كان صلبا كان أبيض معتما يذوب في ٢٥ درجة ويتصاعد في بعض درجات أعلى من ذلك ويتبلور بالتبريد الى شوش حريرية

(الخواص الكيماوية) الحمض الخالي من الماء يكون مركبا من ١٠٠ جزء من الكبريت و ٤ر٩٩ر١٦ من الاوكسيجين وأما حمض المتجر فتحتوي المائة منه على ١٩ من الماء و ٨١ من الحمض وبعض آثار من كبريتات الرصاص والنحاس والالومين وغير ذلك وهو

يحمر صبغه التورنسول تحميرا شديدا ويفحم الجواهر الحيوانية والنباتية بسرعة فاذا عرض
للهواء جذب الرطوبة منه واسود وزاد وزنه المطلق ونقصت كثافته وهو يغلى ويتصاعد
فى ٣٠٠ درجة من الحرارة تقريبا واذا سخن مع الفحم تحلل تركيبه الى أوكسيجين
وحمض كبريتوزو ويجمد فى ١٠ درج تحت الصفر فيتبلور الى منشورات سدسية الاسطحة
ويختلط بالماء بأى مقدار كان فتنتج من ذلك حرارة فأربعة أجزاء من الحمض وجزء من الماء
ترفع حرارته الى ١٠٥ فوق الصفر وأربعة من الحمض وواحد من الجليد ترفع حرارته الى
٥٠ فوق الصفر وواحد من الحمض وأربعة من الجليد تخفض الحرارة ٢٠ تحت الصفر
واذا خلط مع الكوول أثر عليه مع الزمن ويتحد بالاكاسيد والقلويات النباتية التى
يأخذها من أغلب الحوامض الاخر فتحصل من ذلك أملاح مخصوصة تسمى كبريتات
(تحضيره) يحضر مقدار كبير من هذا الحمض بتأثير الهواء والماء على مستنتجات حرق مخلوط
ثمانية أجزاء من النتر أى نترات البوطاس بجزء من الكبريت فيحرق ذلك فى قاعات واسعة
مرصصة بالرصاص بعد أن يدخل فيها تيار مزدوج من هواء وبخار مائى فالكبريت يتحول
بأوكسيجين الهواء الى حمض كبريتوزو والحمض نتريك الى حمض نتروز فيأخذ الكبريتوز جزأ
من أوكسيجينه فيصير به كبريتيك ويرجع النتروز الى ثانى أوكسيد الازوت الذى يتحول
بمماسة الهواء الى حمض نتروز ينقاد أيضا الى غاز الحمض الكبريتوز المتكون من جديد فيعطى
له جزأ من أوكسيجينه ويعوض حالا مثله من الهواء فيرجع الحمض الكبريتوز الى حمض
كبريتيك يذيبه الماء الذى هو فى حالة بخار ويبقى الحال هكذا حتى ينفد المحروق والحمض المنال
بذلك يكون مصفرا يحتوى على قليل من الحمض نتريك ومركبات نترية وكبريتات الرصاص
وأحيانا كبريتات الكلس والمغنيسيا أو الشب أو الصود أو غير ذلك وأحيانا يحتوى على
زرنيخ ويحتوى هذا الحمض أيضا على مقدار مفرط من الماء ولذا لا تكون درجة تركزه الا
٥٠ فى مقياس الحوامض ثم يركز الى ٦٦ درجة لاجل المتجر فاذا ركز على حرارة
لا تجاوز ١٩٣٫٣ لم يفقد من حمضه أدنى مقدار ويتركز الناتج حتى يكون مكونا بالضبط
من جوهر فرد من الحمض وجوهرين من الماء اما فى نحو ٢٠٠ درجة فان هذا الحمض
الادراتى يبتدئ فى أن يتحلل تركيبه ويتقطر حينئذ جزء من الحمض مع الماء ولاجل معرفة
وجود مركبات نترية فيه يستعمل أول كبريتات الحديد فانه كشاف جليل لذلك ويمكن
أن يكشف جزأين من مليون فيلقى فى الحمض قليل من مسحوق هذا الملح فيكتسب السائل
لونا أحمر جميلا بل يكون كلون دردى النبيذ وأحسن كيفية لفعل تلك التجربة أن يؤخذ
كما قال جكلان ٥٠ جم من الحمض ويصب على السطح ٢٥ سج من الماء المقطر وتترك
الحرارة التى تنتج من ذلك حتى تذهب ثم يصب نحو ١٠ ان من محلول كبريتات الحديد ويمزج
ذلك بلطف فاذا كان فى الحمض ثانى أوكسيد الازوت اكتسب الحمض من الملح لونا ورديا
لطيفا أو أرجوانيا فاذا كان فيه الحمض تحت أزوتيك كان اللون أزرق أو بنفسجيا أو قريبا
للبنفسجية انتهى سوبيران وقال بوشرده انه يتلون من ذلك حالا بلون وردى تختلف قتامته
انتهى ويخلص الحمض من هذه المركبات الازوتية التى تمر فى التقطير بتسخينه فى معترين أى

دورق على حمام رمل مع مقدار من كبريت قدره من ٢ جم الى ٤ لكل كج من الحمض حتى ان ذلك الحمض لايتلون أصلا بكبريتات الحديد فيترك ساكنا ويضاف له حينئذ مقدار يسير من محلول ضعيف للكلور ومنفعة ذلك اتلاف الحمض الكبريتوز الذى تكون فيه ولم يتخلص منه بالتقاطير التى حصلت له مرات فيحصل من ذلك الحمض كبريتيك والحمض أدروكلوريك وذلك الحمض الاخير يسهل طرده بالغلى فاذا كان الحمض الكبريتى زرنيخيا عرف بواسطة جهاز مرس فيمد الحمض بسبعة أجزاء أو ثمانية من الماء ويوقع التأثير به على خارصين غير زرنيخى فتنال نكت ينعكس منها ضوء لامع اذا كان الحمض محتويا على زرنيخ وأشار أورفيلا حينئذ بأن يحرك مع غاز الادروجين الكبريتى فى قنينة لم يملأ منها الا ثلثها أو ربعها ويترك ساكنا ثم يرشح نافذا من قليل من الاديمنت الذى لا يتسلط الحمض عليه وأما دوبسكير فارجع الحمض الى كثافة ٥٥ درجة فى مقياسها ثم سخنه الى ١٠٠ فوق الصفر وأضاف له بعض أجزاء ألفية من كبريتور الباريوم المبلور وتركه ساكنا ثم صفى الحمض وركزه ولاجل تخليص الحمض من كبريتات الرصاص يلزم أن يعرض للتقطير غير أن هذه العملية يعسر فعلها الان على الحمض يصحبه اهتزازات شديدة تكسر الجهاز غالبا وكثيرا ما يتفق أيضا أن الابخرة التى تتكاثف ويحصل منها سائل حار جدا تكسر المرسب الذى تقبل فيه وكيفية التقطير أن يؤخذ كج من الحمض المتجرى يصب فى معوجة من زجاج سعتها اثر تقريبا ويوضع معه ٣ حلزونات أو ٤ من سلك من البلاتين لاجل توزيع الحرارة باستواء وانتظام فى السائل وتوضع المعوجة على كانون انعكاس مهيئ تحت مدخنة جيدة ويوفق على المعوجة بدون سدادة ولا تطيين بالون أى كرة من زجاج سعتها أيضا كما ذكر ويكمل جهاز الكانون ويسخن تدريجا بفحم مبيض وتزاد النار شيأ فشيأ الى درجة الغلى بدون انقطاع وبانتظام فاذا اجتنى مقدار من ٦٤ الى ٩٦ جم تقريبا يبعد المرسب ويوفق على المعوجة مرسب آخر جاف حار ويداوم على التقطير حتى يؤخذ نحو ثلثى السائل تقريبا أما ما فوق ذلك فان كبريتات الرصاص الذى تراكم فى السائل بالتبخير بسبب اهتزازات قد تحصل منها أخطار انتهى بوشرده وقال سوبيران أحسن الطرق التى ذكروها لذلك طريقة برزيليوس وهى تقوم من أن يسخن الحمض الكبريتى فى جزئه العلوى فقط وحيث انه لم تتكون أبخرة فى قعر انائه لم تحصل الاهتزازات وجهاز ذلك صورة سوبيران ويقوم من مخروط مقطوع من مصنع الحديد يوفق على قطعه بالضبط معوجة تغمس فيه الى ثلثها ويلقى الرمل حول المسافة الخارجة للمخروط حتى لا يتيسر لتيار الهواء أن يمر من أسفل الى أعلى ويوضع الاجر حول المخروط ويعلق أعلى المعوجة بقدر ٣ أو ٤ سنتيمتر مخروط آخر من مصنع الحديد يخدم لامساك قبوة المعوجة فى الحرارة وتملأ المعوجة الى ثلثيها من الحمض الكبريتى ويمسك عنقها محفوظا بربعة رقيقة من البلاط ويوضع النار كلها حول المعوجة فى داخل الاجر فيغلى الحمض فى جزئه العلوى بدون أن يحصل منه وثبات والتكاثف لا يبتدئ الا من العنق وأحسن واسطة لتكاثفه الذى قد يضطر له ما ذكره أور وهو أن يوفق على المعوجة أنبوبة من زجاج طولها متر وقطرها من ٤ الى ٥ سنتيمتر وتقبل فى أحد طرفى

عنق الموجهة وتصب بالطرف الآخر في قنينة من القناني الحمض الذي تكاثف ولا يبرد جزء من الجهاز

فاذا استعمل الحمض الكبريتي الذي لم يبلغ مقياس كثافته ٦٦ كانت الاجزاء الاول من الحمض أضعف من غيرها لان الحمض الكبريتي يبتدأ بأن يتركز قبل أن يتقطر فاذن تفصل وحدها تلك الاجزاء الاول وشاهد جيلان انه يمكن في مدة تقطير الحمض أن ينفصل في المرسب في آن واحد الحمض الخالي عن الماء والحمض الاضعف من حمض المعوجة بحيث ان الحمض ينقسم الى جزأين أحدهما يعطي ماءه للآخر غير ان هذين الناتجين يختلطان في التقطير العادي انتهى سو بيران وبالجملة تقطير الحمض لازم للكيمياء والطب فاذا تقطر وجدت فيه صفاته الطبيعية التي ذكرناها من كونه عديم اللون والرائحة هلامي القوام شديد الحموضة ثقيلا جدا قليل التطاير واذا قطر على نار مكشوفة كبريتات الحديد الجاف حصل الحمض أيضا ويكون أكثف وأسمر مدخنا وهو المسمى في المتجر الاروبي بالحمض الكبريتي لسكس أو حمض نردوزان أو الزاج المدخن واعتبر فوجيل هذا السائل حمضا مخصوصا ودلنج حمضا كبريتيا خاليا من الماء وليس هو على رأي بوصي وأورا الا مخلوط حمض كبريتي اعتيادي بحمض كبريتي خال من الماء ثم هو لا تتغير خواصه بالحمض الكبريتوز المحتوي هو عليه أحيانا على سبيل العرض فاذا قطر تصاعد منه الحمض الخالي من الماء يقينا فيجيء على شكل بلورات بيض معقدة شبيهة بالاميانت ويسمى أيضا بالحمض الكبريتي المتجلد ثم يذهب لونه وينتقل الى الحمض الكبريتي الاعتيادي ولتعلم أن الحمض الخالي من الماء وحمض نردوزان أشد كاوية من الحمض الكبريتي الاعتيادي وأشد شراهية للماء فيمتصانه بقوة وهما الى الآن غير مستعملين في الطب وانما المستعمل الحمض المائي الذي ذكرنا صفاته الطبيعية

(الاجسام التي لا تتوافق معه) القلويات والكربونات والنترات والادروكلورات والمستحلبات واللبن ونحو ذلك

(النتائج الصحية والسمية) الحمض الكبريتي المركز الذي ذكرنا شدة فاعليته على الاجسام الآلية الخالية عن الحياة يؤثر أيضا بتلك الشدة على المنسوجات الحية فان كان مغليا أحرق كالحديد المحمى وان كان باردا تسلط على الجلد بسرعة بحيث يسبب فيما يلامسه التهابات ثقيلة واذا وضع الماء بمقدار يسير على هذا الحرق جاز أن يزيد في نتيجته بالحرارة التي ينتجها بخلاف الزيت فانه لا يوجد فيه هذا الخطر فيعمل منه مع مثل وزنه ست مرات من ماء الكلس طلاء نافع جدا لهذا الحرق واذا وضع ذلك الحمض على الاغشية المخاطية فانه يكويها وكثيرا ما يفعمها واذا ادخل في الطرق الهضمية سواء من طريق الفم وذلك هو الاكثر أو بواسطة الحقن كما قد يحصل أحيانا ألهب المنسوجات التهابا شديدا وأفسد تركيبها وولد خشكريشات سودا وأحيانا بيضا وأنتج أوجاعا شديدة وفي العادة الموت سواء بواسطة أو بدون واسطة وسيما اذا أخذ منه بعض أواق واذا حقن في أوردة الحيوانات جمد دمها وقتلها وتلك اخر نتيجة يمكن أن يوصل اليها وضعه على الجلد فقط فاذن يكون أحد السموم الاكالة القوية

الشدة ومن الاسباب الكثيرة الوجود لحصول نوع هذا القسم الزرقة السائلة أعنى محلول النيلة فى الحمض الكبريتى ويوجد فى كتاب السموم لاورفيلا خمس مشاهدات ثلاث منها ذكر فيها الفعل المحزن لهذا المحلول والثنتان الباقيتان تنسبان للحمض الكبريتى نفسه وعندنا أمور واقعية تقوى كلا منهما وذكر برييران امرأة استعملت لاجل القسم محلول النيلة فى الحمض الكبريتى بعد ان أضافت له الماء فخرج من الدم الذى استخرج من ذراعها بالفصد بعد خمس ساعات مصل مزرق اللون زرقة واضحة وكان لون البول الخارج منها فى صباح اليوم التالى أزرق قاتما مخضرا والمواضع العاق على القسم المعدى مات حال امتلائه بالدم ومهما كان فعلاج ذلك المبادرة بازدراد السوائل المائية واللعابية والشحمية والزبدية واللبنية وماء الصابون وأحسن من ذلك وان كان تأثيره غير تام كما قال أورفيلا المغنيسيا معلقة فى الماء فهى مفضلة على الالبان التى تصنع من تحت كربونات المغنيسيا أو تحت كربونات الكلس وان أوصى بذلك بعضهم وبالجملة يلزم مدّ الحمض وابطال عمله وتحريض القئ المقذف المواد الى الخارج ثم تستعمل مضادات الالتهاب التى تكون قوتها على حسب مقتضيات الاحوال

(التأثير الدوائية) الحمض الكبريتى النقى أى المركز كاوشديد والممدود بالماء قابض لاغير وهو الكثير الاستعمال كل وقت على شكل مشروب مرطب وقابض قليلا فى الآفات التى سنذكرها فاذا كان السائل محتويا على مقدار كبير من الحمض أو كانت صفة الحمض قوية سبب فى المعدة انقباضا مؤلما وفى القسم المعدى كله احساسا شاقا وسيما اذا كانت الاعضاء الهضمية فى حالة تهيج أو كان فيها حالة مرضية أخرى فتدخل أجزاء الحمض فى الدم ويحرض فعلها فى الالياف العضوية انقباضا فى المنسوجات التى تنسب هى لها فهل هذا الفعل مقو وقابض أم لا نقول ان القوى المعدية تشتد مدة استعمال الماء المحمض بهذا الحمض وربما زادت الشهية وأسرع الهضم ويحصل من ذلك الماء أيضا تعديل أو تبريد وربما تلطفت فى الحميات اعراضها ونقص الفعل المرضى فى الحركات العضوية وضعفت الحرارة الحيوانية فينطفئ العطش وكل هذا ناشئ من ذلك الماء المحمض ولا يستعمل هذا الحمض من الباطن الا بمقدار يسير كبعض نقط فقط فى جرعة أو على شكل ليموناد يسمى بالليموناد المعدنى بمقدار من نصف م الى م وأكثر من الحمض الذى فى ٦٦ من الكثافة مع ٢ ط من سائل حلى وقد يترك هذا المقدار لاختيار الاقرباذينيين فالذوق هو الذى يحكم بدرجة حموضته والانقدار ٢ م لاجل ٢ ط من الحامل قد يعسر تحمل استعماله بالملاعق فمن الغلط ما قيل ان ذلك مستعمل فى المارستانات مع أن المستعمل بالاكثر فيها على هذا الشكل انما هو ما ارابيل

ونسبوا للافراط من هذا الحمض جملة اخطار أضعفها ضرس الاسنان التى يبيضها ومع الزمن يتسلط عليها ويعسر جدا تحمله على كثير من الناس حيث يوخز معدتهم ويسبب وجع الفؤاد والقئ بل الجنين فى بطن أمه قد يستشعر بتأثيره وكذا الاطفال الرضع يستشعرون بتأثيره المغم واعتبره سيدنام مضاد الدلالة فى الامراض التى يلزم أن يكون

بحرانها بالاسهال وأوصى بعضهم بمنع استعماله اذا لم يكن التنفس مطلقا أو كانت الطرق الاوائية متلبكة أى ذوات سدد او كان هناك سعال أو اسهال وذكر رفيير منفعته فى الحميات العفنة وعدم نفعه فى الالتهاب البلوراوى وفى الفيضان الصدرى ورقى الدم والسل والالتهاب المعدى والدوسنطاريا وبول الدم ونحو ذلك وسنذكر عن بعضهم ما يخالف ذلك وحيث علم ان هذا الحمض لا يجمع بالاملاح التى يحال تركيبها ولا باللبن فانه يجمده اقتضى رأى ميلان أن يبدل للاطفال الرضع استعمال لبن أمهاتهم حين استعماله بمصل اللبن ومدحوا هذا الحمض بالاكثر سواء أعطى فى جرعة أو على شكل ليموناد بوصف كونه مرطبا ومضادا للعفونة كما قلنا وقابضا فى علاج الحميات المحرقة الرديئة الصفة والفيضانات الضعفية والانزفة ونسب بعضهم له فعلا منبها على المجموع الوعائى والعصبى غير أنه لم يؤسس ذلك الا على مشاهدة ضعيفة التأسيس وثبت عند كرانير أنه اذا أعطى لمدمنى الخمر والمشروبات الروحية مدة أسبوعين أو ٣ أسابيع فى مطبوخ زال منهم ذوق السوائل الروحية وتحقق ذلك عند غيره من الاطباء ومقدار ذلك م لاجل ٢ ط من الحامل ويستعمل ذلك بالاكواب فى كل ساعة أو ساعتين بل قال بعضهم لا حاجة لكون الحامل من الجواهر المرة واستعمال الحمض الضعيف معروف فى المؤلفات وأما الامراض التى يستعمل فيها فهى على ما سيذكر فيستعمل أولا مضادا للعفونة ويجمع حينئذ مع الكينا فى الحميات الحادة وسيما العفنية والخبيثة وخصوصا الوبائية والمعدية بضم فكون والطاعون وفى الحميات المصحوبة بالسبات وفى فيضان البطن أى الاسهال وفى الحميات النمشية وفى القرمزية والحصبة الخبيثتين وفى الجدرى المتجمع بل والاسود ونفعه فى الاسهالات الضعفية والدوسنطاريا العتيقة واضح لان مجالس هذه الامراض فى القناة الغذائية وتأثير اجزاء الحمض على السطح المعوى يسبب انكماش الفتحات المنسوجة وتشنج الاوعية الدموية وذلك ربما سبب التحام القروح المعوية اذا كانت جديدة منعزلة سطحية وثانيا كقابض ويخلط غالبا بالكاد هندى والقاطر الهندى ونحو ذلك فى الانزفة الضعفية التى لم تكن بدلا عن فيضان دموى آخر أعنى فى نفث الدم فيضم للودنوم وفى متروراجيا أى الانزفة الرحمية كما مدحه كثيرون ووجده ميره قوى الفعل فى ذلك وسيما عند الحوامل ورقى الدم وبول الدم وفى الانزفة الحفرية بل أوصى بعضهم به منضما مع الافيون فى السل الناشئ عن ضعف الرئتين وقال بعضهم لم أشاهد له منفعة فى ذلك واستعمل أيضا مع النحاس فى حمى دقية مصحوبة بعرق ليلى ونفع هذا الحمض فى الانزفة ربما كان محققا اذا دامت الاستفراغات زمنا طويلا وحصل منها ضعف عمومى ولم يوجد هناك تهيج ولا حرارة ولا نحو ذلك وكثيرا ما يوضع نقط من هذا الحمض على منقوع أو مطبوخ مقو مثل الكينا أو الورد الاحمر أو الكاد لتزيد قوته القابضة ويمكن صيرورة التأثير الاول على السطح المعدى نافعا اذا كان المشروب شديد الحمضية فيحصل من ذلك نتائج اشتراكية قد تكون نافعة فالالم المعدى يصحبه بطء فجائى للنبض وانقباع ورقى فى الجلد ونحو ذلك فكأن الدم اندفع من الاوعية الصغيرة للغليظة وربما حصل من تلك الظاهرة احتباس النزيف بل قطعه وثالثا كمرطب لتعديل الحمى

والعطش ولذا كان كغيره من الحوامض مستعملا فى الحميات الالتهابية والمحرقة والالتهاب الرئوى والجدرى المبارك ونحو ذلك وربما أحيانا فى بعض الامراض التشنجية كما ذكروا فقد ذكر دلكان نفعه فى الفواق بأخذ م منه لاجل ٤ ق من الماء ويستعمل ذلك بالملاعق واستعمله لذلك أيضا جو لا بمقدار م منه لاجل ط من الماء ويستعمل من ذلك ملعقة فى كل ٣ ساعات وذكروا نفعه فى النقرس والسل النخامى والربو وكذا فى الحصيات والاستسقاء وأوصى منه بمقدار بعض ن فى كوب من الماء علاجا للقىء الناتج من الطرطير المقىء فيكون فى ذلك أقوى فعلا من الافيون ويدخل أيضا فى جرعة علاجا للحميات ذوات النوب بمقدار ٢٤ قمح فى ٧ ق من سائل بقى أمر يظهر أنه يستدعى انتباه الاطباء وهو أن جندران ذكر أن هذا الحمض هو القاعدة الفعالة الحقيقية للشب الممدوح من مدة يسيرة فى علاج القولنج الرصاصى نفاعليته مؤكدة فى ذلك فيعطى ذلك الحمض بمقدار من م الى م ونصف م فى ٢ ط من ماء محلى ويعطى فى ٢٤ ساعة بعيدا بزمن تما عن وقت الاكل فيكون ذلك على رأيه دواء خاصا ذا تيا حقيقيا لهذا الداء المستعصى ويستشعر حالا بنتائجه الجيدة ويصح أيضا أن يستعمل هذا الليموناد كحافظ لصحة العملة الذين يشتغلون فى الرصاص فينتج فيهم ادرار البول بدون أن يحدث اسهالا ولا قيأ بل يظهر أنه يزيد فى الشهية قليلا

هذا ولا ينبغى اهمال النظر لعوارضه فى الاستعمال الطبى وان كان بالكيفيات والمقادير التى ذكرت ليس مسما فى نفسه وانما سميته على حسب درجة تركزه حتى انه اذا استعمل من الظاهر كاويا وان كان ذلك قليل الاستعمال قد يمتد تأثيره زيادة عن الحدود المرادة فلا يوضع للكى الامع الاحتراس كما يفعل ذلك فى الجروح السمية وعض الكلاب الكلبة والحيات ونحو ذلك وكذا فى كى الوخزات الحاصلة من التشريح والطرق الناصورية والقروح الاكلة السطحية وبعض الاندفاعات الجلدية ونحو ذلك ويلزم فى تلك الاحوال الاخيرة وكذا اذا استعمل بوصف كونه قابضا أن يعدل وزنه جملة مرات امامن الماء حيث كان مسمى عند القدماء روح الكبريت وكان بعضهم يبل به ورقة من الورق النشاش ويضعها على فوهة الاوعية واما من الكؤول وهو المسمى ماء رابيل ويلزم أيضا اضعافه ليوضع على القروح الحفرية والسرطانية بل والزهرية أو ليستعمل مضمضة وغرغرة مجتمعا مع العسل أورب الجمان أوغير ذلك كما يفعل ذلك فى الخناق الغنغرينى أو القلاعى والقلاعات وأحوال من سرطان الشفة السفلى واستعمله فى الجرب كثيرون فيؤخذ منه نصف م ومن الماء ٦ ق واستعمله ألبرفى القوابى المستعصية وبعث فى الامراض الجلدية الشبيهة بالجذام

واستعمال الحمض فى الصنائع كثير متضاعف جدا لتحليل تركيب الاملاح التى يراد عزل الحمض منها وللتبييض والدبغ وتنقية الزيوت وذوبان النيلة المعدة للصبغ وغير ذلك ويستعمل فى علم الكيمياء حيث يكون أحد الجواهر الكشافة الشديدة القوة والاقوى لزوما ويستعمل لعمل التخمير فى الحلو وتركيز بعض السوائل وقد يدخله الغشاشون فى الخل لتزيد حمضيته وان كان ذلك خطرا ويجعلونه بدل عصارة الليمون فى الليموناد ويستعمل فى بيوت الادوية

لتحضير الحمض الكبريتى وزوتحضير بعض كبريتات وتحضير الاتير الكبريتى والا كاسير الحمضية وأدوية أخر صحية تستعمل من الباطن أومن الظاهر مثل الشرابات والمضامض والغراغر والمغليات والجرع والحقن ونحو ذلك مما يسمى حمضية ومبردة وقابضة وغسالة وغير ذلك ومثل المراهم والاطلية الغير المغسولة أو المغسولة بالغسالات الفاترة أعنى الخالية أو الغير الخالية من الافراط فى الحمض المحتوية عليه طبيعة

وذكر فى الاوامر التى صدرت سنة ١٧٨١ عيسوية أنه لاجل منع الفساد الحاصل فى الماء المخزون فى السفن يضاف له الصبغة الملونة بالحمرة التى قاعدتها الحمض الكبريتى وأمر جيلان لذلك بهذا الحمض بمقدار ٤ ن فقط منه لمقدار من الماء يسمى عندهم كورج وهو قدم رومانى مكعب وأضاف له لابير الكاس المطفأ الذى يلزم أن يبطل تأثيره وشاهد لويت انه يمكن بواسطة هذا الحمض والفحم أن تعاد لكل ماء فاسد نداوته وأبدل بعضهم مشروب العساكر بمشروب حمضى قائم من محلول ق من زبدة الطرطير وقدرها من الحمض الكبريتى فى ٩٠ ط من الماء وتلك وصية استحسنها لوريت الذى اعتبر أن القابضية الخفيفة فى هذا السائل الذى تحلل فيه تركيب زبدة الطرطير فيها خاصة تلطيف العرق

(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن بصورة ليمونادة من ١٢ ن الى ٣٦ فى ٢ ط من ماء سكرى ويذاق حتى يكون المشروب مناسب الحمضية والماء الكبريتى الدوائى يصنع بجزء من الحمض و٧ من الماء ويستعمل من ذلك من ١٠ ن الى ٣٠ ومن مركبات هذا الحمض الصابون الحمضى لاشار الداخل فيه زيت الزيتون ككثير من مخلوطات من الحمض الكبريتى مع جسم شحمى وأول من أمر به سابقا ماكبر كمحلل جليل واعتبره قرنيت أحسن من الاملاح القلوية فى الاحوال التى تناسب فيها تلك الاملاح كالالتهاب الكلوى والحصاة والاسقيروس الشديدين بمقدار من ٤ قمح الى ١٠ مرتين فى اليوم وجربه على الخصوص كرمناتى فأعطاه فى الحميات المتقطعة المستعصية وسدد الاحشاء والاستسقاء واليرقان وسوء القنية وانقطاع الفيضان الطمثى بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قمح حبوبا ومزدوج ذلك المقدار محلولا فى الماء اذا لم تكن الالياف بحسب الظاهر شديدة التهيج وكانت قوى المعدة كافية وزيادة على ذلك أنه يستعمل من الظاهر علاجا لبعض أورام فى القدمين ومع ذلك أكد مركيوس ان هذا الصابون لايذيب الغلالة الالتهابية للدم ولا المصل المتجمد فى المستسقين ولا الحصيات الكلوية أو الصفراوية كما زعموا ذلك ووجده عديم الفعل فى الامراض المزمنة النخامية والسدد القولونية وهناك مراهم لايشترط فيها مقدار الحمض وانما يختلف مقداره فيها ومقدار الجسم الشحمى أعنى الزيوت الثابتة أو الشحم الحلو أو الطلاء الوردى أو غير ذلك بنسبة اثنين لخمسة أو لعشرة واستعملوا هذه المراهم من الظاهر فى علاج الجرب والرمد المزمن والشلل وغير ذلك قال ميره والغالب أن يؤمر فى هذه الآفة الاخيرة بالطلاء أو الدهان الشللى المذكور فى الطبع الثانى لكتاب الادوية بلوندرة حيث لايكون فيه مغسولا ويبقى حافظا المقدار مفرطا من الحمض الذى كما يصيره محللا يجعله محمرا وأحيانا يقرب من أن يكون كاويا وذلك الطلاء يحتوى على جزء من الحمض

وخمسة أجزاء من الشحم الحلو وقدر ذلك من زيت ثمر الغار ومثل ذلك أيضا مخلوط زيت الزيتون وزيت هيوفاريقون مع الحمض الكبريتي وهو اختراع لنج ومثل ذلك مركبات أخر كثيرة هجرت الآن

وأما الاكسير الحمضية أى كالحمض الكبريتي الكؤولي أو الحلي فهي مجرد خلط بسيط مصنوع على البارد بمقادير مختلفة من الكؤول والحمض الكبريتي وهي كثيرة الاستعمال مثل اكسير اسقول المكون من جزء من الحمض وأربعة أجزاء من الكؤول واكسير ديل والسائل المفتت للحصى لبعض المؤلفين والاكسير الزاجي لمنسيك الذى ذكر سنة ١٦٤٦ ومدح بالاكثر فى كونه أكثر تحملا للمعدة وتقوية وكان بسبب القواعد العطرية المحتوى عليها نافعا فى الآفات الايبوخندرية والاستيرية وفى الضعف المعدى التابع للحميات المتقطعة وبعض أحوال من السل الصديدى وذلك الاكسير يسمى أيضا بالصبغة العطرية الكبريتية ويصنع بأن يؤخذ من كل من قصب الذريرة والخولنجان ٣٢ جم ومن كل من زهر البابونج وأوراق المريمية والافسنتين والنعنع الجعد ١٦ جم ومن كل من القرفة والقرنفل والكبابة الصينية وجوز الطيب والزنجبيل ١٢ جم ومن كل من العود القاقلي وقشر الليمون ٤ جم ومن السكر ٩٦ جم ومن الكؤول الذى فى ٣١ من مقياس كرتيير كج ومن الحمض الكبريتي الذى فى ٦٦ درجة من الكثافة ١٢٥ جم فتحول المواد الى مسحوق غليظ وتوضع فى متريس أى دورق زجاجي ويصب عليها ٢٥٠ جم من الكؤول وبعد ٤٨ ساعة تمضى من النقع يمزج به الحمض الكبريتي شيأ فشيأ ويترك ذلك فى الملامسة مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف له الباقى من الكؤول ويترك ذلك فى النقع مدة أربعة أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وتلك الصبغة التى هى حمضية مقوية فى آن واحد كانت ممدوحة فى الحميات الضعفية ومضادة للعفونة والخفر ومقوية للمعدة بمقدار من ٢ جم الى ٨ جم فى جرعة مناسبة وقد صارت الآن قليلة الاستعمال والسائل الحمضى لهلارى مركب من أجزاء متساوية من الكؤول والحمض ومقدار المستعمل منه من ١٠ ن الى ٣٠ وماء رابيل المكون من جزء من الحمض و٣ من الكؤول الذى فى ٣٦ من مقياس الكثافة ويحفظ فى قنينة فمع الزمن يكتسب هذا المخلوط رائحة أتيرية واعتبروه متمتعا بخاصة القبض ويستعمل من ذلك مقدار من ٢٤ قح الى م فى ط واحد أو ٢ ط من حامل

وتلك المخاليط المختلفة كانت تستعمل سابقا من الظاهر محللة فى أحوال الرض ولايقاف الانزفة اليسيرة وتسكين بعض أوجاع عصبية وغير ذلك وتعطى عموما من الباطن نقطا من ١٠ الى ٢٠ وأكثر فى سائلات مختلفة محلاة وتستعمل فيما يستعمل فيه الحمض الكبريتي الذى يفضل عليها كمرطبة فى الحميات الحادة وكمضادة للعفونة وكقابضة لعلاج افراط سيلان المنى فى النوم والازهار البيض وديابيطس والانزفة الثقيلة وغير ذلك ومدحوها أيضا علاجا للسل الغير الالتهابي والحصى والنقرس والامراض العصبية الغير الحمية والرعشة والصرع المستعصى واهتزاز اليدين التابع لافراط استعمال الافيون وأكثر ما يستعمل

من

من هذه الاكاسير الحضية ماء رابيل الذى هو سائل عرفه بكثير واسترولك قبل أن يعرفه الطبيب الماهر المنسوب هو اليه ويظهر أنه كان يحضر أولا بواسطة الحرارة وبذلك يقرب من الاتير الكبريتى الذى قد يفعل على البارد ويكتسب الرائحة مع الزمن واختار كثيرون العلاج به فى الحميات المحرقة والجنوريا وعسر البول وفيضان الدم فى عموم الانزفة حتى الظاهرة ومنها أنزفة لدغ العلق فان وضعه على محالها يقطع النزيف حالا وقد يكون هذا الاكسير ملونا باللون الوردى أو الذى فيه بعض تنوع وبذلك لا يختلف عن الاكسير الحلى المذكور فى الاقرباذين البروسى وهو يكون جزأ من مستحضرات دوائية قابضة ومن جرعة مضادة للكاوروزس مذكورة فى الدستور الجديد لسنتمارى والكاوى الكبريتى الزعفرانى يصنع بأخذ ١٠ جرم من الزعفران و ٢٠ جم من الحض الكبريتى ويستعمل ذلك لكى السرطان واستعمله فلبوس مع نجاح عظيم فيصنع من مسحوق الزعفران والحض عجينة لينة يسهل مدها على الجزء المريض وتترك حتى تجف فى الهواء وتنفصل الخشكريشة بعد بعض أيام ومنفعة هذا الكاوى تحديد تأثيره بالضبط على الحد الذى رسمه المرهم وسرعة انفصال الخشكريشة وعدم وجود التشرب المصلى والغرغرة المتخذة من الحض تصنع بأخذ ٨ ق من ماء الشعير و ٢ ق من العسل الورد و ٢٠ ن من الحض

﴿ الالومين وأملاحه المستعملة فى الطب ﴾

﴿ الالومين ﴾

هو أوكسيد الالومنيوم ويقال له بالطينة الومينا وهو قاعدة ملحية مأخوذ اسمها اللاطينى من من اسم الشب الآتى ذكره وقد كان سابقا مشتبها بالكلس والسليس والآن تميز تميزا تاما وعرف أنه أوكسيد الالومنيوم الذى هو من العناصر البسيطة وهو أحد الاجسام الكثيرة الانتشار فى الكون وانما يندر وجوده نقيا وهو القاعدة الرئيسة لبعض الحجارة الثمينة كالياقوت الازرق المسمى بالافرنجية صفير بالفاء بعد الصاد المهملة والياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوماز واللازورد وهو الازرق المسمى لازولى وغير ذلك والطفل وأنواع من الشست وغير ذلك وهو يستخرج من الشب الذى هو فوق كبريتات الالومين والبوطاس أو النوشادر بصب مقدار مفرط من روح النوشادر على محلول مركز قليلا لهذا الملح فيتكون من ذلك راسب اذا غسل وجفف بانتباه كان هو الالومين النقى وهو مسحوق أبيض ناعم جدا لطيف الملمس عديم الطعم لا يميع بالحرارة ويعلق باللسان ويتكون منه مع الماء عجينة بدون أن يذوب فيه ويوجد متحدا معه على شكل جلاتينية اذا رسب فيه ويكون فى هذه الحالة قابلا للذوبان فى الصود والبوطاس ويتكون منه مع الحوامض أملاح

وقد اشتهر هذا التراب سابقا بأنه ماص واستعمله الطبيب برسفال لذلك الوصف وأعطاه فسينوس مع نجاح دائم فى جميع أحوال الدوسنطاريا والاسهالات المستعصية أو الخفيفة

سواء للبالغين أو الاطفال وسيما هؤلاء والذى استعمل لذلك هو الالومين الجاف الراسب من الشب بتحت كربونات البوطاس بمقدار من ٨ قح الى ١٠ مجتمعا مع قليل من الصمغ العربى والسكر مذابا فى الماء وأحيانا مع الافيون أو الكافور أو مع العطريات وثبت عنده أنه فى هذه الاحوال أفضل من القلويات والكاسيل والمغنيسيا حيث شاهد أنها تزيد دائما فى الاسهال ومن حينئذ جربه كثيرون مع نجاح عظيم ثم ان كثيرا من الحجارة والاتربة التى يكون الالومين جزأ منها كانت مستعملة كثيرا فى الطب كما يعلم ذلك من تصفح كتب المادة الطبية وكذلك الاملاح الداخل فيها كالشب والذى يكون منها قابلا للذوبان له طعم قابض ويقرب للعقل أنها كلها متشابهة فى الخواص الدوائية ولكن الذى جرب منها بالاكثر هو مايشرح على الاثر

(الاول خلات الالومين)

هذا الملح يتشرب الرطوبة وينال مباشرة بايقاع اتحاد الحمض الخلى بالالومين الادراتى أى المائى أعنى الذى يكون على هيئة جلدية وراسبا عن قريب من الشب واستعمل هذا الملح سائلا ممدودا بالماء كقابض فى الخنور بالمزمنة وقىء الدم ونحو ذلك

(الثانى الشب)

هو الكبريتات الحمضى للالومين والبوطاس أو النوشادر فهو ملح مزدوج قائم من اتحاد الحمض الكبريتى بالقاعدتين المذكورتين أعنى الالومين والبوطاس أو الالومين والنوشادر وهو معروف قديما حيث تكلم عليه بقراط ويوجد طبيعة فيما حول جبال النيران ولكن بمقدار يسير ويعمل بالصناعة لاجل المتجر وكان أول ما استخرج بالبلاد المشرقية بالنسبة للاوربا حيث يوجد هناك كما يوجد فى أجزاء أخر من الكرة كتلا كبيرة الحجم تسمى الونيير ثم عمل بالصناعة فى ايطاليا وانكلتيرة والنمسا وفرانسا

(صفاته الطبيعية) هو بلورات مثمنة القواعد منتظمة شفافة أو متزهرة قليلا وكسرها تموجى وهى عديمة اللون والرائحة وطعمها أولا حمض عذب ثم يكون شديد القبض وثقلها الخاص ١٫٧١٩

(صفاته الكيماوية) الشب الذى قاعدته البوطاس مكون من ٣٣٫٢٤ من الحمض الكبريتى و١٠٫٨٢ من الالومين و٩٫٨١ من البوطاس و٤٥ من الماء أو نقول بوجه آخر هو مكون من ٣٦٫٨٥ من كبريتات الالومين و١٨٫١٥ من كبريتات البوطاس و ٤٥ من الماء والشب الذى قاعدته النوشادر يحتوى على مقدار كبير من كبريتات الالومين والماء والشب الموجود بالمتجر بوطاس ويوجد فيه جزء يسير من كبريتات النوشادر ويكون ذلك الشب الثلاثى القاعدة مفضلا على غيره اذا أريد منه تحريض البول أو نالة استفراغات أخر والشب يتزهر قليلا وقابل للذوبان فى مقدار وزنه ١٥ مرة من الماء البارد وفى مثل وزنه تقريبا من الماء المغلى ويحمر صبغة التورنسول ويميع على النار

في ماء تبلوره الذي يقرب من نحو نصفه وينتفخ ثم يجف بفقد هذا السائل منه ويسمى الشب المكلس أو المحرق وفي هذه الحالة يكون ذا شراهة عظيمة لاتحاده بالاجسام البشرية ويحلل تركيب جزء منه بل كله أحيانا في درجة حرارة أعلى من ذلك وقد علم مما ذكرنا أن للشب أنواعا تتميز عن بعضها تميزا كيماويا وهي ثلاثة بدون نظر للاصناف الموجودة في المتجر الاول فوق كبريتات الالومين والبوطاس والثاني الذي يحضر في البلجيك بالاكثر وهو فوق كبريتات الالومين والنوشادر والثالث صناعي دائما وهو فوق كبريتات الالومين والبوطاس والنوشادر وأما الاصناف التي في المتجر فكثيرة وكان القدماء يميزونه الى أبيض وأسمر وسائل وشمري وهو المسمى طريشيطس وتكلم بلينياس على تلك الانواع التي وجد تورنفور أغلبها ببلاد اليونان وذكر من خواصها ما نعرفه من خواص الشب بحيث لا يشك في أنها مواد متشابهة وان لم تكن طبيعتها بحسب الظاهر متساوية كما أثبت ذلك وكلابز وأما بالنظر الطبي فليس هناك فرق بين تلك الانواع الموجودة بالمتجر ولذا نضم شرحها في فصل واحد وان اختلف تركيبها

(تحضير الشب) الطرق المستعملة لاناليته تختلف باختلاف الاحوال فتارة يكفي أن تعالج بالماء الاتربة المحتوية على هذا الملح ثم يبخر السائل وتارة يسخن في تنانير معدن مركب من تحت كبريتات الالومين والبوطاس والسليس لاجل انالة شب قابل للاذابة في الماء ومركب غير قابل للاذابة من سليس وقدر مفرط من الالومين والبوطاس ثم تعرض هذه الكتلة الى الهواء مدة ٣٠ أو ٤٠ يوما ثم تعالج بالماء الحار الذي لايذيب الا الشب وفي بعض الاحوال يعرض الشست الارجيلي المخلوط بكبريتور الحديد لفعل الهواء والماء سنة بل أكثر ثم يحرق الجسم المعدني الناتج من ذلك ثم يغسل الكل غسلا قلويا ويبلور السائل فالبوطاس يتجهز من رماد الخشب المستعمل للحرق ولكن حيث كان مقداره غير كاف والسائل يحتوي أيضا بعد التبلور الاول على كثير من الكبريتات الحمضي للالومين يضاف له بوطاس وينفعل فيه تبلور آخر وينقى الشب من المقدار اليسير الذي فيه من كبريتات الحديد بتبلورات متتالية

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هي البوطاس والصودا والمغنيسيا والكلس وكربوناتها وروح النوشادر وأملاح الزئبق وتحت خلات الرصاص وكذا يلزم التحرس من مماسته للرصاص نفسه لانه يتأكل منه وكذا منقوع الكينا والعفص والحمض العفصي ومواد أخر كثيرة نباتية وحيوانية

(التأثير الصحي للشب) اذا لامس الشب منسوجا يحتوي على كثير من أوعية دموية شوهد حالا أن الدم ينجذب له ثم ينقص الانتفاخ والتلون وكأن المنسوج ذبل ولكن اذا وضع بمقدار كبير أو كرر استعماله كثيرا لم تطل مدة هذا الانقباض ولا هذا الذبول وانما يتبع ذلك حالا ظاهرات تدل على التهاب حقيقي واذا استعمل الشب من الباطن بمقدار كبير كمن جم الى ٤ فانه يحرض وخزات في المعدة وعسر هضم فاذا كان المقدار من درجا أو مثاقا كان كثيرا ما يعرض قيء واسهال وقولنجات شديدة متكررة وانتفاخ في البطن ونحو ذلك

ونسب ميال للشب خواص غير منسوبة له قال تروسو وأظن أنه انغش بتجربيات ضعيفة الاستنتاج فذكر أن الشب يعطى للقلويات جزأ من حمضه ويتحول الى ملح قاعدى غير قابل للاذابة فاذا أدخل محلوله فى المعدة وامتص حتى دخل فى الاوعية الشعرية الوريدية الاولى فان الملح الشبى الذى هو تحت ملح يرسب وبذلك توضح النتيجة الاولى وهى الانقباض واذا دام فعل قلويات الدم على الممارسة صار الالومين خالصا ولكن حال خلوصه يذوب فى السائلات القلوية فيمر فى دورة الدم ويوصل للاخلاط سائلية عظيمة فيعرف بمقتضى ذلك أنه يلزم استعمال الشب بمقدار يسير اذا أريد منه الانقباض وبمقدار كبير اذا أريد منه أن يؤثر كدواء غسال أومفتح للسدد قال تروسو ولا أعرف تجربيات كيماوية جديدة يستفاد منها ذلك وانما يتضح أن ميال انغش فى ذلك أيضا فان النتيجة القابضة تمتد اذا امتص الدواء ويثبت ذلك نتائج علاجية كثيرة وجرب الطبيب برطيس فى نفسه هذا الشب فاستعمل نصف م على الذوائب مكعوب من ماء مقطر فتسبب عنه فى باطن الفم وجهة المعدة حس انقباض ظهر بعد استعمال هذا الدواء حالا ومكث ربع ساعة وبعد ذلك بثلاثة أيام استعمل درهما كالاستعمال الاول فنتج منه انقباض أقوى من السابق وبقيت الشهية أشد والهضم أسرع ثم زاد فى المقدار تدريجا الى ٢ م ونصف فحصل تطلب للقىء قوى مدة ربع ساعة ومن استعمال ٣ م حصل قىء بالفعل ومن النادر أن يحصل من الشب اسهال عكس ما يظن من تأثيره القابض واتفق أن شخصا استعمل فى ١٦ يوما أوقية ونصفا منه فلم تزل شهيته موجودة ولم يحصل فى الباف بطنه تعب ولا فى القسم المعدى انقباض ولا أعراض أخر يظن حصولها من تأثير هذا الملح فى الاعضاء الهضمية فاذا دخلت أجزاء الشب فى الجسم بالامتصاص استشعرت جميع الاجهزة العضوية بتأثيرها فيحصل فى جميع المنسوجات زيادة قوة وشوهد أنها هيجت الرئتين وحرضت السعال وكثيرا ما شوهد زيادة كثرة البول بعد استعمال هذا الشب وتكون تلك النتيجة أكيدة اذا اختير الشب النوشادرى

(التأثير العلاجى للشب)

(الاول استعمال الشب كدواء مقو) النتيجة الاولى للشب المؤكدة بالتجربة مرات كثيرة ألزمت الاطباء باستعمال هذا الدواء وحيث كان وجود الدم فى المنسوج هو الظاهرة الزائدة الوضوح فى النزيف والالتهاب والانصبابات المختلفة اضطر الحال لامتحان الشب فى علاج الامراض الداخلة فى هذه الرتب الثلاث الكبيرة وتضاعفت تلك التجربيات كثيرا حتى ثبت منها نفعه فى تلك الامراض

الانزفة قال تروسو يعرض للشباب البالغين وللاطفال مدة السعال التشنجى وللذين حصل لهم فقد عظيم من الدم رعاف أى سيلان دم من الانف يعقبه غالبا أعراض قريبة ثقيلة جدا ويكون سببا لامراض تعسر مقاومتها مثل أمينوريه أى احتباس الطمث وانقطاع اللون المسمى كلوروزس وآفات عصبية مختلفة فاذا تعسر ايقاف سيلان الدم من الانف كان

ادخال الماء الشبي فى الانف ناجحا القاطعة ومانعا لهذا الرعاف فاذا لم يكف محلول الشب يعطى جملة مرات فى اليوم مقدار من ٢٥ الى ٣٠ سج أى من ٥ قمح الى ٦ من الشب المسحوق مخففا ناعما بكيفية نشوق فبهذه الواسطة تغنى عادة عن الالتجاء للسدادة التى يصح أيضا أن تعمل معها وانما يستعمل الشب بالاكثر لايقاف الانزفة الرحمية التى تحصل عقب الولادة وقد زرقه رفيير فى الرحم والمهبل محلولا فى مطبوخ قابض واذابه الطبيب لبالك فى الماء واستعمله بمثل ذلك وندى الطبيب سبلى اسفنجة من محلول قوى للشب وأدخلها فى المهبل وذر الطبيب فبريس الشب على سدادة وأدخلها فى العمق ما أمكن وهذه الوسايط قوية الفعل اذا كان النزيف الرحمى حاصلا عقب الولادة أوفى مدة سير الرضاع أووقت انقطاعه أوقرب زمن اليأس ولا ينال منها الا تخفيف وقتى للانزفة التى سببها اندغام المشيمة على عنق الرحم أووجود بوليبوس فى التجويف الرحمى أوليفى ورم سرطانى فيه وقال بريير يلزم لاجل الوثوق بزروقات الشب فى الانزفة الرحمية أن يكون خروج الدم ناشئا من خمود فى أوعية الرحم وأن يكون النزيف كثيرا وأن يكون هناك ضعف وهبوط لان التأثير القابض للشب لا يناسب اذا كان هناك امتلاء مرضى أوكان منسوج الرحم متهيجا أوكان النبض قويا شاهقا أونحو ذلك انتهى والفيضانات الدموية الباسورية الغير الخفيفة يلزم أن تعالج بمثل ماذكر وكذلك الانزفة التى تعرض كثيرا عقب قطع الاورام الباسورية فيصح كما قال فوليس أن يؤمر باستعمال جملة حقن شبية أو يقلد هلفتيوس حيث كون من الشب فتائل ادخلها فى المستقيم وأما بول الدم فلا يوصل لايقافه غالبا بالزروقات الشبية لانه من النادر كونه ناشئا من تصعدات فى سطح الغشاء المخاطى المثانى وانما الغالب خلاف ذلك أى أن يكون سببه اما آفة ثقيلة فى الكليتين أوم ورحصاة فى الحوضات أوفى الحالبين أووجود سرطان فى المثانة وينجح الشب نجاحا عظيما لمنع الانزفة الجراحية اذا كانت الاوعية الصغيرة هى المفتوحة فاذا اتفق عقب عملية بتر أوعملية أخرى ثقيلة ان الدم بقى على نزفه بحيث بل الجهاز وهدد بهلاك المريض لزم كما أوصوا أن يذر الشب عليه ويبل بالمحلول الشبى نسالة يغطى بها الجرح مباشرة وقد يتفق أحيانا فى الاطفال الضعاف والاشخاص الذين سبقت لهم أنزفة دموية ان وخزة علقة أوجرحا خفيفا لا ينقطع سيلان منهما ويكفى كل من ذلك وحده لاحداث الموت وعندنا أمثلة كثيرة لذلك فقبل الالتجاء الى الخياطة أوالكى أوالضغط الذى مع ذلك قد لا يتيسر فعله يلزم تغطية الجرح الصغير والاجزاء المحيطة به بمسحوق الشب أوتعمل مسامير صغيرة منه أومخروطات يدخل طرفها الدقيق فى تفرق الاتصال ويحفظ ذلك امابرباط واما بالاصبع وتلك الواسطة الاخيرة أى المخروطات بسيطة وتنجح جيدا اذا أريد ايقاف الانزفة الثقيلة التى كثيرا ماتحصل عقب قلع سن وأنزفة اللثة والبلعوم تعالج مع المنفعة قديما وحديثا بالغراغر الشبية وأوصوا بهذا التداوى الوضعى فى قىء الدم والقىء الاسود المصحوب أيضا بالبراز الاسود حيث يحصل ذلك فى سرطان المعدة قال تروسو ونحن نعترف بنفعه اذا انفرز الدم من سطح الغشاء المخاطى أومن عمق قرحة سطحية فى المعدة أوفى الامعاء اما اذا كان النزيف ناشئا من

استحالة عميقة كما يتبع ذلك غالبا فانّ من المؤكد أنّ المستحضرات الشبية مهما كان مقدارها وشكلها الذى استعملت به لاتقهر هذا النزيف الا نادرا نهاية ماتؤثر أنها تقهر الانتهاء اللازم للامراض التى من هذا النوع انتهى قال بريبرو يوثق باستعمال الشب فى الانزفة الضعفية والاكدام الحاصلة من ذاتها بحيث يتكون منها نوع أنزفة خلوية اذ فى هذه الآفات يحصل فى المنسوجات لين مرضى ويخرج الدم من الاوعية الشعرية وينصب فى المحال المختلفة ويرتشح فى الاسطحة

(الثانى استعمال الشب وضعا فى الالتهابات) متى كان هناك التهاب محدود فى جزء من الجسم وكان مرتبطا بعدد يسير من انخرامات عامة فانه يمكن بدون خطر علاجه بالروادع أعنى بالادوية التى تطرد الدم من الاوعية طردا يقرب من أن يكون ميخانيكيا ولذلك يمدحون استعماله فى الارماد الخفيفة والالتهابات السطحية فى الغشاء الفمي وكان سنتيف كثيرا مايستعمل الشب فى علاج الظفرة والنكت التى يعقبها الجدرى وتبقى بعد التحام قروح القرنية فكان يخلط الشب المكلس بالسكر وقشرات الكلس وينفخ هذا المسحوق فى الاعين واستعمل الطبيب لفد هذا الدواء لشفاء الورديج وأوصى به رشتير لمقاومة فتق القزحية ومجرد محلول الشب يتم جيدا هذه الغاية ومدح رفيير الغراغر الشبية ونفخ الشب لاجل ازالة طول اللهاة والانتفاخ المزمن فى اللوزتين واعتبر هذا المؤلف كديسقوريدس وفولس المسمى بولديجين هذا العلاج قوى الفعل أيضا لمقاومة امراض اللثة المصاحبة للتقرح والانتفاخ قال تروسو وأجمع أرتيه وسلوس وفولس والمؤلفون الذين جاؤا بعدهم على نفع استعمال الشب فى الذبحة النزلية والذبحة اللوزية التى ليس لها ميل للتقيح قال وكثيرا مانجح معنا هذا التداوى ومعظم المؤلفين الذين ذكرناهم يعتبرون هذه الواسطة أيضا قوية الفعل لعلاج القلاعات والذبحة القلاعية والذبحة الخبيثة أو الغنغرينية ومن المعلوم ان طبيعة المرض الذى سماه المؤلفون بالذبحة الخبيثة أو الغنغرينية كانت قبل تفتيشات بريطونو على الالتهابات الخاصة بالمنسوج المخاطى التى اشتهرت بباريس سنة ١٨٢٦ مجهولة مغمورة فى ظلمة عميقة أما من حين اشتهار كتاب هذا الطبيب فيسهل ادراك بل ترتيب الطرق العلاجية المستعملة لعلاج هذه الذبحة الغنغرينية فانتفعنا فى ذلك بتجربيات المتقدمين وذكر بريطونو عن أرتيه أنه فى الالتهاب الغلالى البلعومى تكفى الغراغر الشبية والنفخ الشبى لايقاف نمو وامتداد الاغشية للطرق الهوائية وبعوجب ذلك للتحرس من الداء المسمى كروب ونجح استعمال هذا التداوى بأزيد مما ينتظر منه ونحن أيضا فى سنة ١٨٢٨ عندما كنا فى الارسالية الطبية لبعض أقاليم تسلطن فيها الالتهاب الغلالى المسمى دفتيريت تسلطنا وبائيا تيسر لنا تأكيد فاعلية الشب فاذا كان الدفتيريت أى الالتهاب الغلالى مقصورا على اللثة حيث عرف فى الارياف باسم القرحة الاكالة كفى غرغرة مصنوعة من محلول الشب فى الماء المخلل المعسل لايقاف الداء الذى قد يستعصى أحيانا مدة أشهر كاملة على الادوية القوية الفعل فاذا ظهر فى اللوزتين أمكن أيضا الاقتصار على غراغر بسيطة اذا كان المريض بالغا وتيسر ضبطه للاوامر أما الاطفال

أو الذين

أو الذين امتدت فيهم الاغشية زيادة عن البلعوم فيلزم لهم نفخ الشب المسحوق وكنا نستخدم فى الارياف لاتمام ذلك ساقا من البوص أى أنبوبة منه أو قطعة من الحمان أزيل منها نخاعها أو نحو ذلك ونرشد أقارب المريض لفعل هذا النفخ فيعمونه بسهولة عظيمة فنعمل أحد طرفى الانبوبة ٤ جم أى من مسحوق الشب ونضع هذا الطرف على اللسان ونراكم الهواء فى الفم وننفخه دفعة وعند ذلك نبعده عن اللسان فترسل بذلك فى جميع الفم الخالى مقدارا كبيرا من الشب يلامس أيضا مدخل الحنجرة والمرىء والحفر الانفية وصياح المريض واضطرابه يخدمان لنا جيدا ونغتنم ما أمكن لعمل النفخ الوقت الذى يأخذ فيه المريض تنفسا عظيما ونكرر هذه العملية خمس مرات أو ستا أو ثمانيا وكل مرة يعقبها دائما حركات عنيفة للقىء وتربل كثير ولكن بعد ربع ساعة يسكن هذا الانخرام ومن النادر أن لا ينقاد لهذا التداوى فى أربعة أيام أو خمسة الالتهاب الغلالى الاثقل ما يكون اذا لم يزل غير مستول على باطن الحنجرة فاذا امتد ذلك الالتهاب للعانة أو الحلمة أو الغشاء المخاطى الذى لاعضاء التناسل وذلك كثير الحصول اذا تسلطن الداء تسلطنا وبائيا أبرأته الغسلات الشبية المتكررة كثيرا مع السهولة وأوصوا بهذا الدواء لعلاج القلاعات الشاغلة للفم والبلعوم كالموجيت والذبحة والالتهاب الفمى اللبى وقد استعملناه كثيرا فى أحوال من ذلك ولكن لم تنل مثل هذا النجاح فى علاج الذبحة القرمزية الا اذا بقيت هذه الذبحة بعد زوال الاجزنتيما الجلدية بالكلية انتهى

ويستعمل الشب مع النفع أيضا لشفاء الالتهابات الحادة الفرجية التى تتسلطن أحيانا تسلطنا وبائيا ويصحبها افرازات أى تصعدات غشائية الشكل وكذا لشفاء الاكلان الغير المطاق الذى يحصل للنساء غالبا فى تلك الاعضاء الظاهرة ومع ذلك نفضل فى هذه الحالة الاخيرة على الشب كربونات البوطاس أو الصود والسليمانى واشتهر بباريس صيت كبير لشخص سنان أى يشتغل بآفات الاسنان فى علاج التسوس المؤلم فى الاسنان ثم اشتهر للناس طريقته التى كان يستعملها وذلك أنه كان يفعل من الشب والاتير الكبريتى وقليل من لعاب الصمغ عجينة رخوة يملأ بها تجويف السن المريض ويكرر هذا الوضع مرتين فى اليوم مادام الالم موجودا ثم يفعل ذلك مرة فى اليوم مدة أسبوعين أو ٣ حتى لا يكون للعصب السنى احساس ويمكن حينئذ ترصيص السن أو يكتفى بوضع العجينة الشبية الاتيرية مرة فى كل ٨ أيام أو ١٥ وأشهر الطبيب بوناى ثمرة تجريبات مهمة ثبت منها نفع الغراغر الشبية فى بعض أحوال من البحوحة وفى التغيرات الثقيلة فى نغمة الصوت ولكن يأمر مريضه مع ذلك ببعض ممارسات صوتية جعل لها فى ذلك عظيم اهتمام ويسهل أن يعرف مما ذكرنا كيف تيسر للطبيب بيان شفاء صمم متوافق مع التهاب مزمن فى اللوزتين بأوضاع متكررة من الشب على اللوزتين أما نحن فاستعملنا كغيرنا فى مثل تلك الاحوال نترات الفضة ويستعمل الجراحون الشب كثيرا لازالة الازرار اللحمية والتولدات الفطرية التى تظهر على سطح الجروح ويكفى لذلك محلوله ولكن اذا أريد انتاج انقباض قوى ومقاومة تولدات من طبيعة زهرية أو غيرها فيها بعض تيبس فالاحسن استعمال مسحوقه وسيما

الشب المكلس و يجمع الشب مع بياض البيض والعرق الكافورى ليحصل من ذلك طلاء يقوى الجلد فيكون علاجا للشقوق والفلوح وما يحدث من طول نوم المريض على سريره انتهى

(الفيضانات) مدحوا وضع الشب فى بعض فيضانات فتنجح المضامض الشبية فى التلعب الزئبقى اذا علم أن سبب هذا الافراز الغزير التهاب فى الغشاء المخاطى الفمى ولكن مثل ذلك لايخلو عن خطر عظيم كما شاهده جيلان حين أزيل بتلك الواسطة فجأة فيضان بعض قروح عميقة أو عرق جزئى متعب بكثرته أو بنتانته وينزل ذلك التأمل والانتباه على العلاج الموضعى للسيلانات البيض الفرجية ولايخاف من مثل تلك الاخطار اذا استعمل الشب وضعا المقاومة الاسهالات المستعصية والقىء الزلالى وبعض عوارض أخر ناشئة من التهاب مزمن فى الغشاء المخاطى للقناة الهضمية وتتبع فى تلك الحالة وصية فرلس وزاقوطوس وغيرهما بتقديم بعض مستفرغات على استعمال الشب وقدرأينا ريكمير أهمل هذه الوصية ومع ذلك نجح معه فى تسكين القىء والاسهال القوى المستعصى بجمع الشب مع مقدار يسير من الافيون ونجح أيضا مع فوكييرو برتيزه استعمال الشب فى دوتنتريت أى دماميل الامعاء (حمى عفنية) كواسطة لقمع عمل تقرح الاجربة واعانة التحامها وايقاف الانزفة والاسهال وتسهيل الهضم مدة النقاهة والمقدار الذى كانا يستعملانه فى ٢٤ ساعة يختلف من جم واحد الى ٨ أى من ٢٠ قمح الى ٢ م

الثالث استعمال الشب دواء غير وضعى

أى ليؤثر تأثيرا اشتراكيا ثانويا بالامتصاص

قد درسنا الى الآن الفعل الذى يفعله الشب على الاجزاء التى يلامسها مباشرة ولنبين الآن نتائجه الدوائية على الاعضاء البعيدة اذا امتص من الطرق الاول وباشر باللمس الثانوى المنسوجات المختلفة من الجسم وأكثر ما يستعمل بتلك الكيفية بمقدار كبير فى علاج الانزفة ومعظم المؤلفين الذين ذكرناهم فى هذا المبحث ذكروا أمورا واقعية عديدة تثبت منفعة هذا التداوى فأوصى به الطبيب هرز فى ضعف انقباضية عنق المثانة وسلس البول الذى هو نتيجة ذلك وأوصى به ميادوفوجيل فى ديابيطس وتومسون فى علاج الازهار البيض المستعصية وفى علاج ما سماه استرخاء الحوصلات المنوية فى كثرة الاحتلام المنوى وسلس المنى اللذين قد ينشا آن على رأى هذا المؤلف عن هذا الاسترخاء وأكد بعضهم نفعه فى الحالة التى يحصل للمريض فيها عرق غزير جدا يوقعه فى الضعف الزائد وبعض الاطباء ممن اغتر بالمنافع التى نالها من الزروقات الشبية فى علاج بعض سيلانات بيض ثقيلة ظنوها اعراض الكرسنوم الرحم أى سرطانه جزم بأن الشب هو الدواء الخاص لعلاج السرطان فأفرط فى اعطائه من الباطن ومن الظاهر ونال به درجات مختلفة من النجاح مع أن ريكمير الذى له اشتغال جليل تجربى نافع فى السرطان نفعا عليا تبع هذه المداواة فى تجربيات

عديدة ولم ينل فى شئ منها اشفاء كرسنوم أكد وجوده بالمنظار وبالامس قال تروسو أيضا ونحن لم نر فى الشب منافع خاصة مضادة للحمى وان ذكر جماعة من مشاهير الاطباء نفعه فيها مثل نوبراف ولند ومونرو فلا نظن كما ظن مولبروغيره أنه يلزم وضع هذا الدواء فى رتبة الكينا لعلاج الحميات المتقطعة انتهى وقال بربيير قد استعمل الشب من زمن طويل فى علاج الحميات التيفوسية فيعطى منه من نصف م الى م و ٢ م فى اليوم وأظن أنه يمكن أن يحصل منه نتائج جيدة فى الآفات المعوية التى لها دخل عظيم فى هذه الامراض اذ تأثيره ليس مهيجا فلا يزيد فى شدة العمل الالتهابى بل ربما كان فى ذلك التأثير بعض تبريد مع ما فيه من صفة القبض فاذن نعتبره قادرا على ايقاف تقدم الالتهاب وملطفا للعوارض وعندنا وثوق بأنه واسطة ثمينة فى بعض أنواع من الحمى التى معها اسهال أو اندفاعات أو تقرحات معوية تنقلها انتهى قال تروسو وتوافق أغلب الاطباء الآن على ان مستحضرات الشب تبرئ ابراء أكيدا القولنج الرصاصى مثل العلاج الشهير بمارستان الرحمة فأعطى الطبيب غراسيوس صاحب تلك الطريقة مقدارا من ٥٠ سج الى جم أى من ١٠ قح الى ٢٠ من الشب جملة مرات فى اليوم وأوصى كثيرون به فى هذه الحالة مخلوطا بالسكر وبياض القمطس والصمغ العربى وجمعوا ذلك مع الافيون وتبع كبلير أحد أطباء مارستان انطوان بفرانسا هذا التداوى فأعطى مدة ٦ أو ٨ أو ١٠ أيام متتابعة من ٢ جم الى ١٢ أى من نصف م الى ٣ م من الشب فى جلاب صمغى ويتعاطى المريض منه ملعقة فى كل ساعة وأثبت جملة من أطباء مارستانات باريس ومنهم جندران بتجربياتهم الخاصة صحة طريقة غراسيوس غير أن جندران المذكور ظن أن الشب انما يؤثر بالحمض الكبريتى المحتوى هو عليه بمقدار مفرط ولذلك أعطى جملة أيام متتابعة للمرضى المصابين بقولنج الرصاص من ٤ جم الى ٨ أى من م الى ٢ م من الحمض الممدود بمقدار كاف من مغلى ومن المحقق ان هذا الطبيب نال من ذلك نجاحا ونحن نقول لم تصادفنا العناية بشئ فى تكرار تلك التجربيات انتهى وقال بربيير ومن سوء حظى أنى لم أنل من الشب هذه النتائج الجيدة التى نالوها منه فى هذا القولنج وانى بعد أن أعطيته فيه بمقدار أربعة م مدة ٣ أيام ولم ينفع رأيت أن المسهل القوى حرض الاستفراغات ونتج من ذلك سكون سريع انتهى

(الاعمال الاقرباذينية) استعمال الشب من الباطن يندر أن يجاوز مقداره أكثر من ٨ جم أى ٢ م فى مرة واحدة بدون أن يحرض قيأ وقولنجات واسهالات ويعطى منه فى العادة من ٣٠ الى ٤٠ سج أى من ٦ قح الى ٨ جملة مرات فى اليوم ولكن لاجل مقاومة القولنج الرصاصى قد يكون المقدار كبيرا وبالاختصار يمكن أن يصل المقدار الى حد لا يسبب عارضا فى أعضاء الهضم والمرشد لذلك هو الحساسية الشخصية للمرضى والجرعة الشبية تصنع بأخذ م ونصف من الشب وق من الشراب البسيط و ٤ ق من ماء الورد ويستعمل ذلك بالملاعق والمصل اللبنى الشبى يتركب من ٢ م من الشب وط من اللبن ويستعمل من ذلك من ٢ م الى ٢ ق جملة مرات فى اليوم

والحبوب القابضة تصنع بأخذ ٦ قح من الشب وقح واحدة من خلاصة الافيون و٢٤
قح من الكادهندى يعمل ذلك ٦ حبوب تستعمل موزعة على الساعات والحبوب
الشبية لهلفتيوس تصنع باخذ جزأين من الشب وجزء من دم الاخوين ومقدار كاف من
العسل المورد يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج والقانون الاصلى
هو أن يذاب الشب فى ماء تبلوره ثم يضاف له دم الاخوين ثم تحبب الكتلة كلها وهى حارة
وذلك عسر جدا واستحسن هنرى وجيبور ورأيهم وجيه استعمال العسل المورد كسوغ
وأما الاستعمال من الظاهر فهو أن يعمل منه غراغر وزروقات وغسلات وقطورات
والقاعدة العامة لذلك أن يؤخذ من نصف م الى م لاجل ط من الماء فالقطور الشبى
يصنع بأخذ ٢ ق من كل من ماء الورد والماء العام و٢٤ قح من الشب وقد يصنع
قطور بمقدار من الشب المبلور من ٦٠ سج الى ٢ م ومن ماء الورد ١٥٠ جم
يذاب ذلك ويستعمل غسلات للاجفان فى بعض أمراضها المزمنة والغرغرة القابضة
تصنع بأخذ ٣ ق من كل من مطبوخ الشعير ومنقوع الورد الاحمر وم من الشب
و٢ ق من العسل المورد وتصنع غرغرة قابضة أخرى بأخذ ٨ جم من الورد
الاحمر و٢٥٠ من الماء المغلى و ٣٢ من العسل المورد وجم واحد من الشب ينقع
الورد الاحمر فى الماء مدة ساعة ثم يصفى بالعصر ويضاف للسائل العسل المورد والشب
وغرغرة كواره تصنع بأخذ ٨ جم من الشب و١٢٥ من الماء النقى يذاب ذلك ويستعمل
مع النجاح لعلاج نتانة النفس التى ينبوعها آت من التجويف الحلقى للفم وقد تقدم تركيب
العجينة المسكنة لوجع الاسنان والشب المكلس المسمى بالكبريتات الجاف للالومين
والبوطاس يصنع تكلبسه بأخذ مقدار من شب التجر يحول الى مسحوق غليظ ويدخل فى
بوطة من طين توضع على قطعة من الآجر موضوعة فى وسط مصبع تنور يحاط بقليل من النار
ويلزم أن توجه النار بحيث يذوب الشب فى ماء تبلوره ويحصل تبخير هذا الماء ببطء وبكيفية
مستدامة فأبخرة الماء التى تتصاعد تنفخ الكتلة كثيرا وتعلو بحيث يخرج مقدار كبير منها
الى خارج البوطة وتنتهى العملية اذا انقطع تصاعد الماء فاذا كانت النار فى هذه العملية
متوسطة تصاعد ماء الشب وحده لان كبريتات الالومين المتحد مع البوطاس يمكن أن يتحمل
الحرارة الحمراء المتولدة بدون أن يفسد و بعد أن يصل الى هذه الدرجة من الحرارة بل الشب
النوشادرى لا يفقد قاعدته فى العملية فاذا كان التسخين قويا فقد جزء من كبريتات
الالومين حمضه فيتغير ذلك الكبريتات الى تحت ملح بل يمكن أن الحرارة القوية جدا تزيد حتى
تطرد الحمض الكبريتى كله من الملحين ويبقى الالومين متحدا مع البوطاس والشب المكلس
حتى الجيد التحضير لا يذوب غالبا فى الماء الا ببطء زائد بل ربما ظن أولا أنه غير قابل للاذابة
ولكن اذا ترك ملامسا للماء البارد انتهى حاله بأن يذوب فيه بالكلية ثم اذا تكلس الشب
يلزم أن يحول الى مسحوق ويحفظ فى قنينة وقبل سحقه يكون كتلة بيضاء خفيفة ذات
مسام وذلك ناشئ من انتفاخه الناشئ من الحرارة ولا يحتوى حينئذ على ماء أصلا وهو
عديم الطعم ومع كونه قليل الذوبان فى الماء بحسب الظاهر الا أنه يمتص الرطوبة الجوية

ويصير

ويصير قابلا للذوبان وذا طعم ولا ينبغي أن يحضر الامن الملح المسمى فوق كبريتات الالومين والبوطاس لان فوق كبريتات الالومين والنوشادر يتحلل تركيبه بالكلية على النار وكبريتات الالومين والنوشادر والبوطاس يتحلل تركيب جزء منه وليس لهذا الشب المكلس استعمال وحده من الباطن واذا حول الى مسحوق كان كاويا خفيفا ويجففا اذا وضع على اللحوم الرخوة التي تظهر على محال الحراريق والقروح والقنوات الناصورية ويستعمل أيضا كموقف للدم وعموما في جميع الاحوال التي يؤمر فيها باستعمال الشب مسحوقا ولكن اذا سخن تسخينا قويا وخلا من جزء من حمضه المفرط كان كأنه عديم الفعل جدا يقرب للعقل

(الثالث الكبريتات الحمضي للالومين)

يوجد هذا الملح في الطبيعة وسيما في مغارات جزيرة ميلوس الكائنة ببحر ايجيه الذي هو جزء من البحر المتوسط محصور بين بلاد اليونان والاسيا الصغرى وجزيرة كريت ويكون بهيئة باقات مركبة من خيوط دقيقة فضية لامعة طولها من قيراط الى قيراطين ويعرف عند العامة باسم شب الريش ويظهر أنه هو الذي ذكره بلينياس وديسقوريدس مسمى باسم طريشيطس ويكون أحيانا ملونا بالصفرة لما يحتوى عليه من الحديد وقد تكلم عليه تورنفور في رحلته وذلك الملح قابل للاذابة في الماء وطعمه قابض كطعم الشب الاعتيادي ولكنه ألطف منه كما ذكر ذلك القدماء وكثيرا ما يشتبه بالاميانت الذي منظره مثله ولكنه غير قابل للاذابة في الماء وذكر ليمري الذي عرف جوهره الحقيقي أنه نادر جدا وان الموجود عند أصحاب العقاقير مسمى بذلك ليس هو غالبا الا نوعا من الطلق الخيطي أبيض مخضرا لامعا شبيها بالاميانت ولكن خيوطه أقصر قال ميره وقد وجدناه هذا في بعض بيوت الادوية ومن الغلط أيضا أن جملة من متأخري المؤلفين يعتبرون الشب الريشي كبريتات الالومين والحديد وآخرين اختلط عليهم بالشب الاعتيادي بل بعضهم اشتبه عليه بكبريتات الخارصين وكان لهذا الشب اعتبار عند القدماء وفضلوه على غيره بعد شب مصر وذكر بلينياس أنه أضعف تجفيفا من الانواع الاخر وعن ديسقوريدس أنه يمنع النساء من التلقيح وأما شب مصر فبالعكس على رأى بقراط فيسهل العلوق

(الشب السائل) تكلم بلينياس على الشب الذي وجده تورنفور يقطر من مغارة في جزيرة ميلوس وطعمه أشد حرافة من طعم الشب العادي وفيه قابضية شديدة تقرب من أن تكون أكالة والمصابون بالجرب يستعملون هذا الماء غسلات على المحال الاكثر اصابة بالمرض ثم بعد ربع ساعة تغسل بماء البحر فتشفى بدون احتياج لدواء آخر

(الرابع سليكات الالومين)

الكيماويون الذين يعتبرون السليس كحمض يسمون بالسليكات مركبات تتكون منه مع قواعد مختلفة مثل ما يسمى بالافرنجية غرينا أي عقيق وهو سليكات الالومين والحديد ومثل

ما يسمى بالافرنجية ايرود أى زمرد وهو سليكات الالومين والجلوسين ومثل اللازورد أى حجر اللازورد وهو سليكات الالومين والصود وغير ذلك وحيث انجر الكلام الى ماذكر فلنذكر بالاختصار نبذة فى جملة أحجار معدنية وأطيان يدخل الالومين فى تركيب معظمها

(الاول فى ذكر احجار معدنية كان لها ذكر وشهرة فى كتب الادوية)

(عقيق)

يسمى بالافرنجية غرينا وقد يقال غرينات وغراناطوس وهو سليكات الالومين والحديد وهو حجر ثمين بهيئة بلور أحمر قاتم ومعادنه كثيرة ويؤتى به من بلاد اليمن كما يوجد أيضا بسواحل بحر رومة وذكره ارسطاطاليس جملة أنواع ومن البعيد ماذكر فى بعض المؤلفات العربية ككتاب مالايسع من أنه يقلع من معادن باليمن فيكون أبيض فيطبخ فى أتانين معمولة له فيخرج منه الاحمر والاسود والادكن على قدر نضجه وناره وطهارة حجره والاصح أنه أنواع أحمر وهو الاجود وأصفر وأبيض وماسوى ذلك ردىء فهى أصلية لامتغيرة بالطبخ كماظن وكان سابقا مستعملا فى الطب اما كحرز وتميمة واما على شكل مسحوق ناعم لمقاومة السموم وتسكين الخفقان وتفتيت الحصى وايقاف النزيف وسيما النزيف الطمثى وكذا درورا فى النزف الظاهر وتدلك به الاسنان فيزيل الصدأ والحفر عنها وكان مقدار مايستعمل منه من الباطن نصف درهم والآن هجر استعماله

(زمرد)

يسمى بالافرنجية ايرود وباللطينية زمرادوس قال ميره وهو مكون من الالومين والسليس والجلوسين وخضرته ناشئة من أوكسيد الحديد واعتبره بعض الكيماويين سليكات ويكون معتما فى انسا وشفافا جيدا بالبيرو من الاميرقة ويعصرون ذكرواله خواص كثيرة كمضاد التأثير السمى للمغناطيس ومضادا للانزفة والدوسنطاريا وقد أطنب الكلام فيه أطباء العرب وقالوا انه معدن أخضر وحلله المتأخرون تحليلا كيماويا فعلى حسب ما قال جيبور هو مكون من ٢٨ من السليس و ١٨ من الالومين و ١٤ من الجلوسين وفيه أوكسيد الكروم الذى يعطيه اللون الاخضر الجميل وهناك نوعان من الزمرد يوجدان فى كثير من المحال وسيما جبال سيبريا وهما الحجر الازرق والحجر الاخضر البحرى (بيريل واييغ مارين) ويختلفان عن الزمرد المعروف باللون الاخضر المزرق فى الاول والاخضر المصفر فى الثانى الذى معنى اسمه كخضرة البحر ووجد فى تحليلهما الكيماوى من السليس والالومين والجلوسين مثل مقادير مافى الزمرد وانما القاعدة الملونة لهما هى أوكسيد الحديد لاأوكسيد الكروم انتهى وذكروا من خواصه أنه مفرح مذهب للهم والغم والصرع كيف استعمل ولوحملا ومفتت للحصى ومدر ومزيل لليرقان والاستسقاء وغير ذلك وبالغوا فى الخرافات أيضا فقالوا ان لابسه لايتنكد أبدا وانه يبطل أم الصبيان ويحد البصر واذا قرب

الى طعام مسموم عرق وان دنت منه عين أفعى جذبها اوردها عميا . وغير ذلك من الخرافات التى هى فى هذا الجوهر أكثر مما فى غيره

(زبرجد)

يسمى بالافرنجية كريزوليت وهو اسم عندهم مشترك بين جملة أحجار ثمينة فكريزوليت بيوت الادوية عند المتأخرين هو المسمى عند القدماء طوبازوهو أصفر مخضر وأما كريزوليت القدماء وكريزوبرازبيوت الادوية فهو أصفر كصفرة الذهب وهو الطوبازالحقيقى المكون من فصفات الكلس المبلور وقال ارسطاطاليس الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان وهما من جنس واحد وقال هرمس لافرق بينهما الا تلوين الزبرجد وألوان الزبرجد كثيرة والمشهور منها الاخضر وهو المصرى والاصفر وهو القبرسى ونسبوا له أيضا خواص كثيرة خرافية

(لازورد)

يسمى بالافرنجية لازولى ولازوليت وباللسان الطبيعى لابس لازولى أى الحجر اللازوردى وهو حجر أزرق نادر الوجود يكون بهيئة كتل صغيرة محببة التركيب ويكاد يكون صفيحيا غير تام الصفيحية ومعرقا بعروق صفر كصفرة الذهب ناشئة من بيريت الحديد وأكثر مايوجد ببلاد فارس والصين واليه تنسب المادة الملونة الزرقاء المسماة بالازرق اللازوردى المقبول الغالى الثمن عند النقاشين ويصنع هذا الازرق بمزج مسحوق الحجر فى علك مركب من التالونيا أى اللبانة الشامية والشمع والزيت الحار ويعرس هذا المخلوط فى الماء الفاتر ويطرح الماء الاول الذى لايكتسب الالونا وسخا وأما المياه التالية فتكتسب لونا أزرق جميلا فتترك لترسبها ثم يجفف راسبها وقد حلل هذه المادة كليمان ودیزرم فوجداها مركبة من ٨ر٣٥ من السليس و٨ر٣٤ من الالومين و٢ر٢٣ من الصود و١ر٣ من الكبريت و١ر٣ من كربونات الكلس ويقرب للعقل ان كربونات الكلس ينسب للعزء الذى تعلقت به المادة الزرقاء وليس هو من ذاتياتها ويعسر أن يوضح كيف تنتج القواعد المذكورة لونا جميلا مثل ذلك فيه قوة على مقاومة الهواء والضوء مدة أجيال فهذا الحجر نوع سليكات الالومين والصود وكان لهذا الحجر استعمالات طبية كبقية الاحجار الثمينة كما فى منبول بمقدار من ١٢ قمح الى م كدواء مقو للمعدة والقلب ومقى مسهل مخصوص باسهال الخلاط المالنخولى أى السوداوى ويدخل فى معجون القرمز ولكن ذكر جميلان أنه يبدل عموما وان كان مع الخطر بالحجر الارمنى الآتى على الاثر الذى لونه ناشئ من أوكسيد النحاس

(الحجر الارمنى)

الحجر الارمنى لازوردى لكنه أغبر ففيه غبرة وزرقة ورملية وأجوده الرزين الهش الخالى

من الملوحة لين الملمس ناعم يتولد بارمينية وجبال فارس وكأنه فج اللازوردي وقالوا فيه أيضا انه مفرح ينفع من السوداء وأمراضها وغير ذلك

(فيروزج)

يسمى بالافرنجية طركواز بضم الطاء والكاف بينهما راء ساكنة وهو حجر أخضر يشوبه زرقة وهو قابل للجلاء أكثر من اللازورد ويصفر بصفاء الجو ويتكدر بكدرته وأجوده مايجلب من خراسان وجبال فارس واذا أصابه شيء من الدهن أفسد لونه وغير حسنه والعرق يفسده أيضا ويطفئ لونه بالكلية وكذا يفسد من مباشرة المسك ويبطل لونه وذكروا أنه دواء كل سم اذا شرب بقدر م ويقطع الاسهال وقالوا انه يسقى منه ربع م للسعة العقرب وانه يفتت الحصى شربا بالعسل وان صاحبه لايموت غريقا ولا بالصاعقة وغير ذلك من الخرافات

(الياقوت)

يسمى بالافرنجية ياسنت وأنواعه فى المتجر كثيرة ومختلفة فى التركيب أولها الياقوت الاحمر المسمى بالافرنجية روبس وهو حجر أحمر شفاف كثير اللمعان مبلور ويسمى بالروبس اللعلى والروبس المشرقى وغير ذلك وهو فى الحقيقة صنف من القورندون الذى هو أصلب المعادن بعد الماس ويعوجب ذلك يكون نوعا من الالومين الخالى من الماء الملون بالحمض كروميك كما قال وكانوا يعتبرونه دواء معديا وا كسيرا وقابضا وغير ذلك بمقدار من ١٢ قمح الى ٤٨ ويعصو قاونسب فوركروة تلك الخواص للحديد الملون له كذا قيل

وثانيها الياقوت الازرق المسمى بالافرنجية سفير بفتح السين وكسر الفاء وقد يوصف بالمشرقى وهو نوع من القورندون أزرق جميل يحمل الماس ذو صلابة قوية وملون من أوكسيد الحديد ومكون ماعدا ذلك من ٩٢ من ١٠٠ من الالومين و ٥ر٢٥ من السليس وكان يستعمل كالسابق بمقداره وخواصه وكان يدخل فى معجون الياقوت وفى القطرات كدواء مجفف

وثالثها الياقوت الاصفر المسمى بالافرنجية طوباز وباللطينية طوبازس ولونه أصفر كصفرة الذهب وهو لامع وأصله من بلاد الشرق بالنسبة للاوربا وتسميته طوباز مأخوذة من اسم جزيرة فى البحر الاحمر يستخرج منها واستظهر الطبيعيون أنه من طبيعة غير طبيعة الجواهر الداخلة فى هذا الاسم عند متأخرى المعدنيين وله أصناف مشهورة بأسماء مخصوصة مثل لوقوليت وفيزاليت وغير ذلك وصفات تلك الاصناف تؤخذ من الصلابة والكثافة والتركيب البلورى والتركيب الكيماوى فصلابة أنواع الطوباز عالية أعلى من صلابة الصوان والثقل الخاص فى أنقى الانواع ٤٩ر٣ وهى دائما بلورية وتتركب بالذات من سليس وحمض كبريتى والومين بمقادير تختلف فى الاصناف قليلا اذا قوبلت التحاليل التى فعلت فيها مع بعضها والطوباز يتمتع بانكسار للضوء مزدوج وفيه خاصة اعطاء ألوان مختلفة بالانكسار

على حسب الجهات التى ينفذ منها الضوء ومعظم أصنافه تتكهرب بالحرارة ويلزم عزلها حتى تظهر الكهربائية فيها ويسهل تكهربها بالدلك ويجرد الضغط بالاصابع فاذا كانت صافية وكانت منعزلة فانها تحفظ كهربائيتها زمنا طويلا وهى لا تتغير من تأثير المصباح الشعلى فان كانت مع البورق فانها تذوب ببطء الى زجاج عديم اللون ويمكن ارجاع أصنافه الى ٤ رئيسة أولها طوباز جيم وهو الطوباز الحقيقى منشورى الشكل وفيه حزوز مستطيلة أو قنوات عميقة وقد يكون بهيئة قطع ملتفة أى مستديرة بالحك يختلف عظمها وهو شفاف دائما ولا يمنع الضوء وقابل للصقل وهذا الصنف افلوسليكات الالومين ومركب فى الوزن من ٥٦ من الالومين و ٣٣ من السليس و ٨ من الحمض فلووريك وألوانه مختلفة ولذا تنوع هذا الصنف الى أنواع كثيرة واللون الاعتيادى هو الاصفر القاتم المائل للبرتقانية ومنه الزعفرانى والاشقر والبنفسجى وعوام الاوربا تسمى الزعفرانى بالطوباز المغربى والجبارون يسمون الطوباز الوردى الارجوانى بالياقوت الاحمر البرزيلى وأما الوردى المائل للبنفسجية الباهتة فيسمى عند البعض بالياقوت الاحمر اللعلى وثانيها طوباز سكس وهذا له أنواع أيضا فهو أصفر تبنى أو أبيض مصفر أو أصفر ضعيف الصفرة وفيه الصفات العامة السابقة وثالثها طوباز سبيريا وهو أيضا أبيض وأزرق وأخضر ورابعها طوباز بكنيت وهو على شكل بلورات بيض معتمة منشورات معينية وقد يكون لونها أبيض مصفرا أو بنفسجيا وفى منشوراته قنوات مستطيلة سهلة التفتت من جهة جانبها وهو مركب فى الوزن من ٣٧ من السليس و ٥٤ من الالومين و٩ من الحمض فلووريك

وجميع أنواع الياقوت وسيما الاصفر الذى صفرته كصفرة الذهب كان القدماء يعتبرونها نافعة للصرع والماليخوليا والانزفة وغير ذلك وأطنب أطباء العرب فيها وقالوا انه يجلب من سرنديب من جبال لا يرقى اليها الا بالحيل وانه يتولد بجبال الراهون فى جزيرة طولها ستون فرسخا فى عرض مثلها اوراء سرنديب وتحدره السيول ومن الخرافات التى ذكروها أنه قد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور الى الجبل فتعلق الاحجار بها ثم تقبل النسور عليها فترفعها فتسقط كل ذلك لعدم القدرة على الوصول اليه لما قيل ان فى طريقه حيات تبلع الانسان وأكبر منه ثم تلتف على شجر فتهضمه وقيل تدخل الرجال فى جلود الغنم فتحملها النسور الى فوق وتشق الجلود فاذا رأتها نفرت فتأخذ الرجال ما تحتاج اليه وتدخل فى الجلود فتحملها النسور الى تحت لان لهم رفاقا قد جعلوا الحماء على رماح يلوحون به اليها وهى تتبعهم كذا قالوا وهذا كلام بديع الاختراع غريب اذ لا يوجد من النسور ما يقدر على رفع الانسان وأكبر ولو فرض ذلك فن الذى يأمن من الناس أن يوقع نفسه فى تلك الاخطار اذ لا مانع من سقوطه من محل مرتفع تعلو به النسور اليه ولو فرض أن فى الجبل حيات كيف تأمن الرجال اذا خرجت من الجلود أن تدور فى الجبل وتأخذ ما تحتاج اليه من اليواقيت مع ان الجبال كما زعموا مملوأة بالحيات أيجوز أن تكون تلك الحيات فى طريق الجبل لا على الجبل نفسه هذا مستبعد وكل ذلك من خرافات الناقلين

﴿ السنباذج والدهنج والجزع ﴾

أما السنباذج فاسم معرب عن الفارسي ويسمى حجر المسن وحجر الماء وحجر الصنفرة ولعله المسمى بالافرنجية ايمريل بكسر الهمزة والميم بينهما ياء ساكنة وكذا ايمرى ويطلق عندهم هذا الاسم أيضا على الدهنج قال ميره ايمريل يسمى أيضا ايمرى وحجر الايمرى وكذا سميرس عند ديسقوريدس وهو صنف من القورندون عديم الشكل حبوبي غنى جدا من الحديد المؤكسد ولونه سنجابي مسود يستعمل مسحوقه فى الصنائع لاجل صقل الحجارة والمعادن وجعله ديسقوريدس وجالينوس دواء سنونيا تدلك به الاسنان لتنظفها وتبيضها وذكر أطباؤنا انه اذا أحرق وسحق وذر على القروح العسرة الشفاء أبرأها وأدملها فلدس لرماده نظير فى ذلك ولا فى قطع الدم ويجلو الاسنان ويزيل أوساخ المعادن واذا جعل فى الماء ودلك به المرجان حسن لونه ورفع قيمته

وأما الدهنج المسمى بالافرنجية ايمرى أو سميرس فهو حجر يميل للخضرة زبرجدى اللون الا أنه غير شفاف ويوجد فى معادن النحاس كما يوجد الزبرجد فى معادن الذهب وقال أطباؤنا ان منه الشديد الخضرة والموشي ومنه ذو ألوان والطاوسي وهو يميل الى سواد وحمرة تماما مع بريق ومنه الكمد وربما وجدت تلك الالوان فى حجر واحد وأجوده الاخضر القبرسي الذى يصفو مع صفاء الجو ويتكدر بكدره وذكروا من خواصه انه اذا سقى شارب السم من محككه أو سحالته نصف م نفعه بعض نفع وان سقى لغير شارب السم كان سما مفرطا يقرح الامعاء ويلهب البدن بالبثور والتعفين واذا ديف مسحوقه بالخل ودلك به القوابى الحادثة من السوداء أذهبها ونفع من سعفة الرأس

وأما الجزع فيسمى بالافرنجية أونكس أو حجر الاونكس وهو حجر مشطب فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد يوجد بأقاصى اليمن مما يلى الشحر ويجلب من الحبشة أيضا يقال ان مسحوقه ذرورا يقطع الدم وينبت اللحم الصحيح فى الجروح واذا استيك به نقى الاسنان وبيضها ويجلو وسخ الياقوت

﴿ يشم ﴾

بالياء والشين المعجمة ويقال بالباء الموحدة والفاء ويسمى بالافرنجية جاد قال ميره حجارة اليشم جواهر معدنية معتمة مستمسكة أجزاؤها ببعضها استمساكا متينا وتبع فى مصباح الصواغ ويخرج منها شرر بالقدح ومنظرها دسم نصف شفاف ولونها أخضر مختلف الخضرة قليل القتامة وذكروا له جملة أنواع من الابيض المخضر الى الاخضر المعتم أو من الاخضر السلقى الى السنجابي القاتم وهو شديد العتامة ومكسره قرقعى الشكل قليلا واشدة صلابته تعمل منه الهنديون والمشرقيون مقابض لسيوفهم وسكاكينهم وأوانى وأطباقا رنانة بديعة الشكل والصنعة وكان سابقا مشهورا بالاوروبا يباع بثمن خارج عن الحد لكبر الهى يستعمل بهذا الوصف تميمة وعلاجا لوجع المعدة والاوجاع الكلوية والصرع وغير

ذلك بل كان يستعمل من الباطن بمقدار جم وأطباء العرب ينسبون له خواص كثيرة فى العلاج انظرها فى مؤلفاتهم

(حجر الدم)

نوع من الحجارة المسماة يسب بفتح الياء التحتية وسكون السين وآخره باء موحدة وباللاطينية يسبيس قال ميره حجر الدم نوع من اليسب معتم يأتى من اسبانيا الجديدة يستعمل تميمة لقطع الدم وقال فى محل آخر اليسب حجر سليسى يكون فى العادة معتما وهو قابل للصقل ويختلف لونه كثيرا وهو مع اختلاف تلونه من الخضرة الى الحمرة مرغوب فيه كدواء معدى قلبى مضاد للصرع وتميمة لايقاف الانزفة وحجر الدم معروف بذلك عند العرب وبالشادنج ويقال شاذنة بالمعجمة ويسمى أيضا سادران وساوردان كذا رأيته فى بعض مؤلفات العرب وقالوا انه يذهب خشونة الاجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد وينفع السلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولا ببياض البيض فى الحار وبماء الحلبة فى البارد ويذر على الجراحات المزمنة فيلحمها ويحبس الدم من أى موضع كان والاسهال ويقطع الزحير وغير ذلك

(حجر اليهود) زيتون بنى اسرائيل

يسمى بالافرنجية بيرجوديئك أو بيرد وجوديه ومعناهما ماذكر فى الترجمة وربما سمى حجر التوتيا البحرية قال ميره هى بقايا من قنفذ البحر صارت حفرية بدفنها فى الارض وتحجرها ووجدت أولا فى فلسطين وكانت تستعمل لاحتباس البول وأنكر جالينوس فاعليتها فى حصى المثانة وجعلها نافعة فى حصى الكليتين ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أنه يكون فى فلسطين شبيها فى شكله بالبلوط أبيض خشنا فيه خطوط متوازية ولاطعم له يحل منه مقدار حمصة على مسن الماء ويشرب مع نحو ٣ ق من ماء حار فينفع من عسر البول ويفتت الحصى وقال صاحب منهاج البيان حجر اليهود كالجوز القصير الى طول يسير تقطعه خطوط من الطرف وخطوط أخرى معارضة لها متوازية وقد يكون مدورا مفرطحا وقد يكون زيتونى الشكل انتهى أقول من الغريب أنى رأيت مريضا معه حصاة فى المثانة تحقق وجودها بالقاثاطير فأعرض حلاق جراحى لجراح مارستان أبى زعبل عندنا بمصر أن يخلص هذا المريض من تلك الحصاة بأدوية باطنية بدون احتياج الى الشق لاستخراجها فكان يعطيه كل يوم نحو رطل من مشروب سائل ملون فبعد ثلاثة أيام أو أربعة نزلت من المريض حصاة صغيرة بقدر الباقلا وكان فى كل تبول ينزل منه مع البول رمل ناعم فسألت هذا الجراحى رحمه الله فأخبرنى أنه انما كان يداويه بزيتون بنى اسرائيل ولما نزل هذا الحجر الصغير من المريض أدخل قاثاطير فى مثانته لاجل الجس فلم يوجد فيها شئ من الحصى وتعجب الحكيم الافرنجى رئيس الجراحية بالمارستان من ذلك حيث ان ذلك يخالف لاعتقاده أنه لايوجد دواء باطنى يخلص من الحصاة الا فى حالة استثنائية وأظن أن هذا الحجر لايخلو عن نفع فى تلك الحصيات اذا كانت صغيرة

(جملة انواع من الحجارة كان لها استعمال فى الطب)

منها الحجر اللبنى المسمى بالافرنجية بيردولبت ولوقوفراجس وغالكسماس وفى ابن البيطار ان ديسقوريدس سماه غلاقطيطيز ومعناها كلها الحجر اللبنى لان محكه بالماء يخرج أبيض كاللبن وهو حجر رمادى اللون فيه شفافية وطعم حلو كانوا ينسبون له خاصة تفتيت الحصى وأن ماءه فى العين يذهب السلاق وقروحها العارضة فيها وهذا الحجر سماه ميره أيضا مورخطوس ومورونخيطا ومورخطون قال وهو على كلام ديسقوريدس التراب الابيض بمصر وكان يعد وجاء مقدار من جم الى ٤ جم لايقاف النزيف

ومنها الحجر القبطى الذى ذكروا أن اسمه اليونانى كسوفراطيس ومن الناس من يسميه مورد قينس وقرموروقينس وهو يكون بمصر ويوجد بكثرة عند القبط ويستعملونه فى تبييض الثياب ويعرف باشنان القصارين ويتولد بجبال صعيد مصر وهو حجر أخضر كمد خفيف رخو التفتت يبيض الثياب ويوافق نفث الماء والاسهال المزمن وغير ذلك ويدخل فى أدوية العين ويعمل منه قيروطى لادمال الجراحات

ومنها الحجر القمرى يسمى بالافرنجية بيردالون ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان من الناس من يسميه افروسالطين أو يقال قروسالطين ومعناه زبد القمر وزعم قوم أنه يقال له بزاق القمر وانما سمى باليونانية سالطينس وافروسالطين لانه يوجد بالليل فى زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر أبيض خفيف له شفوفة ومن المتيه ما ذكره داود فى تذكرته من أنه يتولد على الصخور والحجارة من الندى ويقصره نور القمر ومرور الاهوية فيتحجر مع ان صاحب كتاب مالايسع الذى هو أصل التذكرة ذكر ذلك بصيغة التضعيف وذكر داود أيضا أنه يبرئ من الصرع أكلا وسعوطا عن تجربة وتبع فى ذلك صاحب كتاب مالايسع لكن نقل ابن البيطار عن جالينوس ما نصه وقد وثق الناس منه بأنه ينفع من الصرع وأما نحن فلم نمتحن ذلك ولم نجربه انتهى

ومنها حجر الديك المسمى بالافرنجية بيرد وكولوهو تجمد يوجد فى الحلق والمعدة للديك أو الديك الخصى وينسبون له خاصة مضادة السم كالبادزهر ولونه أبيض أغبر فى حجم الباقلا أو أصغر منها وشرب ماء غسيله يدفع أحزان النفس وهمومها وينفع أيضا للحصى والوسواس

ومنها حجر البقر يسمى بالافرنجية بيردوفاش أو يقال دوفاش مارين أو البقر البحرى وكان اسمه عند المصريين خرزة البقر ويسميه أهل المغرب والاندلس بالورس مع أن الورس غيره وذكروا أنه يتولد فى مرارة البقر عند امتلاء القمر وهو صلب ذو طبقات مدور متطاول أو مفرطح سريع التفتت وقطعه الى بريق وسواد وكان نساء مصر يستعملنه للسمنة بأن تشرب المرأة منه وزن حبتين فى الحمام أو عند خروجها منه بجلاب ثم تحسى فى اثره بمرق دجاجة سمينة مصلوقة فذلك يسمن ويولد الشحم وينعم الابدان وسيما اذا شرب مع اللوز أو النارجيل أو الحبة الخضراء أو الصنوبر وذكر صاحب كتاب مالايسع أن مثقالا

منه

منه سم يومه وقال غيره يقتل
ومنها حجر الخطاف ويسمى بالافرنجية بيير دير نديل وباللطينية لابس شيلدونيوس ومعناهما ماذكر وهو حصى صغير يوجد فى بعض السيول ويظن أنه آت من عش الخطاطيف بل قيل انه آت من معدتها وهو مرادف لاسم حجر ساسناج أى حجر العين وحجارة العين صغيرة عدسية ملس مصقولة لونها سنجابى مبيض وتوجد فى رمل بحرانية قال ميره وتستعمل لازالة أوساخ العين ويظهر أنها من القواقع الوحيدة الغلاف الموجودة عندنا وانها هى التى سماها المؤلفون حجر الخطاطيف انتهى وقيل انه حجر يتولد بسرنديب من أرض الهند رخو الى الصفرة والبياض ويسمى حجر اليرقان والخطاطيف يعترى فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتيها به فلا يوجد منه عندنا الاما يرى فى بيوت الخطاطيف ويحتال الناس على جلبه بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن أن اليرقان نزل بها فتأتيها به وقالوا انه جرب نفعه من اليرقان شربا أو طلاء ويفتت الحصى وينفع السدد ويزيل اليرقان
ومنها حجر الحية المسمى بالافرنجية بيير دوسربنت وهى تجمدات مفروض كونها آتية من رؤس الثعابين وأنها تبرئ من عضاتها ونهشاتها وتسمى فى الهند بهذا الاسم كما تسمى أيضا بالحجر المشرق وحجر كبرى بالفم وحلل دافى طبيب فى سيلان ثلاث حصيات فوجد حصاة منها مكونة من عظام متكلسة ووجد الثانية من كربونات الكلس مع مادة نباتية ملونة ووجد الثالثة نوع بادزهر وذكر ميره فى الذيل ان هذا الاسم يطلق على مركب مصنوع من قسس الهنود والابراهاميين فيكون على شكل باقلا لونها مبيض فى المركز وأزرق سماوى فى بقية أجزائها وينسبون له خاصة جذب السم من الجراحات وسقوطه منها اذا اختلط السم به فحينئذ يوضع فى لبن فيصير أصفر ويصح أن يعاد وضعه ثانيا لاجل أن يحمل السم منه من جديد وبالجملة تكلم على هذا الحجر أطباء اليونان مثل ديسقوريدس وجالينوس وأطباء العرب وأنه مختلف الصفات فمنه الصلب الاسود ومنه الرمادى المنقط ومنه ما فيه ٣ خطوط بيض وقال جالينوس أخبرنى صديق يوثق بقوله انه ينفع من نهش الافعى اذا علق وذكروا أن المخطط بالخطوط ينفع من ليثرغس والصداع تعليقا
ومنها حجر منفى بضم الميم والنون نسبة لمنف بمصر ويسمى بالافرنجية بيير دومنفيس ويسمى سردوان العرب بفتح السين وسكون الراء وضم الدال وهو معتم ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أنه حجر يوجد فى مصر بمدينة يقال لها منف وهو فى حجم الحصى وفى الحجر الواحد منه ألوان ويقال انه اذا سحق ووضع على الاعضاء التى يراد قطعها أو كيها منع من الوجع بابطاله الحس
ومنها الحجر البارقى منسوب الى بارق موضع بقرب الكوفة ويشبه فى الشكل الحجر الخزفى الذى يوجد بمصر ويكون ذا صفائح وسريع التشقق وأكبر ما يوجد من الحجر البارقى بقدر الكف خفيف ويوجد فى ذخائر المصريين فاذا وضع على بطن المستسقى امتص الماء من بطنه حتى يبرأ كما ذكر ذلك أبو العباس الحافظ عن ثقة من الثقات وكان قد وقع لهذا الثقة أنه بحث عنه فى البلاد مشرقا ومغربا فعثر على قطعة منه صغيرة نحو ثلثى الدينار

فاذا أراد اختبارها بالماء ليرى هل عاع أم لا الماء آه الى الخفة غير رزين فوضعه فى الماء فازداد صلابة فأخرجه من الماء ووضعه فى الشمس فلم يزل يفقد ماءه حتى صار الى زنته الاولى وكان حال وضعه فى الماء يطفو فوقه ثم يثقل ويرسب بسبب مصه الماء الى نفسه حتى انه اذا قطعت قطعة منه زنتها نصف مثقال فانها تصير وزن مثقالين فاذا نقل الى الشمس فقد ما اكتسبه من الوزن

ويقرب من هذا الحجر بل ربما كان هو بعينه حجر يسمى بالافرنجية ادروفان أى الشفاف المائى وهو صنف من الحجر المسمى أوبال أو يتال أو فال ويكون أبيض وأحيانا مصفرا وفيه شفوفة لا تحجب الضوء بالكلية ويقبض اللسان بقوة ويظهر أن ذلك ناتج من تحليل تركيب الاوبال الطبيعى الذى دخل الماء فيه حتى صار جزءا منه فاذا غمس فى الماء تشربه واكتسب شفافيته وبسبب ذلك سمى ادروفان وعند غمسه فى الماء تتصاعد منه فقاقيع كثيرة من الهواء تتبدل بالمادة المائية التى تشربها وهى أقل شفوفة من الهواء وهذا الحجر يندر وجود الجليل منه ولكن أقل ندرة مما كان حيث كان معدودا من الحجارة العظيمة الاعتبار وكان يسمى أوقولس مندى أى عين العالم ويوجد الاوبال الادروفانى بهيئة عروق فى الصخور التى منظرها ارجيلى فى شاتلودران بفرانسا وفى هوبرطسبرغ بسكس وفى جزائر فيرورى

ومنها حجر النسر بالنون والسين ويسمى حجر البهت وحجر اليسر بالياء المثناة من تحت وحجر الاكتمكت وحجر الولادة وحجر الماسكة وهو المشهور به وحجر العقارب ويسمى بالافرنجية بيرد يجل واللفظة اكتمكت هندية وهو باليونانية اناطيطس ومعنى هاتين اللفظتين حجر الولادة ويعرف فى مصر بحجر الماسكة لانه يحفظ الاجنة قبل زمن الولادة وفى الحقيقة تفسير اسمه أناطيطس حجر يسهل الولادة ويمكن أن تكون فيه الخاصتان وانما وقفوا على هذه الخصوصية فيه من قبل النسور وذلك ان الانثى اذا أرادت أن تبيض واشتد عليها ذلك يأتى لها الذكر بهذا الحجر ويجعله تحتها فيسهل البيض عليها ويذهب الوجع منها وكذا يفعل بالنساء وسائر الحيوانات اذا وضع تحتهن سهل الولادة عليهن وهو دواء هندى يشبه البندق لكن فيه تفرطح قليل وغبرة فى اللون واذا حركته تحرك فى وسطه لبه واذا كسرته انفلق عن لب شبيه بلب البندق الا أنه يميل الى البياض قليلا كذا قال الرازى وقال وجدت فى بعض الكتب الهندية أنه اذا جعل فى صرة وشد على فخذ المرأة التى فى الولادة أسرعت ولادتها وقد جربته فوجدته صحيحا وقال فى محل آخر هو شئ يشبه بيضة عصفور ويشبه حجرا فى جوفه حجر يتحرك ثم ذكروا له أربعة أنواع يمانى وقبرصى ولونى وانطاكى فاليمانى أسود فى عظم العفص خفيف والقبرصى يشبهه الا أنه أعرض وأطول والمجلوب من لوبية صغير لين لونه كلون الرمل والانطاكى أبيض مدور وخاصة هذا الحجر نفعه فى تسهيل الولادة يعلق فى جلد ويشد على الساق اليسرى ويسحق أيضا ويطرح فى لبن النساء وتغمس فيه صوفة وتحملها المرأة التى لا تحبل فتحبل باذن الله ويربط أيضا بخيط ويعلق على الحوامل فينفعهن ويمنع الاسقاط وخروج الاجنة قبل كمالها ولكن يلزم أن يزال عن المرأة وقت نزول الجنين فانه ان ترك بحاله معها انصدعت فى الولادة واضربها وكذا ينفع لسائر الحيوانات وان أمسكه

مخاصم فى يمينه لم يغلبه خصم وان علق على شجرة يتساقط حملها حفظه انتهى وهذا كله من أقاويل قدماء الاطباء الهنديين واليونانيين واللطينيين وتبعهم العرب مع مساعدة بعض المصادفات ويقل قبول ذلك عند المتأخرين وفى الحقيقة يقال اقرأ تفرح وجرب تحزن وهنالك أحجار كثيرة مشحونة بها كتب قدماء الاطباء وأعرضنا عنها صفحا لعدم الوثوق بمنافعها وضياع الوقت فيها اسهلا

﴿ الثامن فى انواع من الاطيان الداخل فيها الالومين ﴾

الطين يسمى باللطينية بولوس وأصله من اليونانية ويسمى بالافرنجية بول وذكر قدماء الاطباء اطيانا لطيفة الملمس نسبوا لها خواص لم تؤكد التجربة معظمها وتنقى منها للاستعمال الطبى بالغسل والتصفية المتكررين من الاجزاء الغليظة ثم يشكلونها باشكال مختلفة ويختمونها أحيانا بخواتيم ويسمونها بالطين المختوم وغير ذلك من الاسماء كما ستراه ويطلق الطين على ماتحلل من الاجزاء الترابية ونضج بالطبخ الارضى حتى التأمت أجزاؤه فان كان خاليا من الرمل الغليظ والحصى وكل مخالط سمى حرا وربما خص الطين الحر باسم قيموليا كما ستراه ويختلف باختلاف طبقات الارض وخلوصها من الكباريت والمعادن الفاسدة وأجود الطين هو الحر النقى الحاصل بعد المياه بالرسوب وأجود تلك الاطيان طين مصر وزعموا أن معظم الاطيان ماص ومضاد للعفونة بل وللتسمم وتعطى من الباطن من بعض قمحات الى بعض أواق كذا قال بوبراف من المتأخرين وقال غيره نسبوا للاطيان خواص مقوية قابضة ولكن ليس نفعها الا تغطية الاجزاء الموضوعة هى عليها ومنع مماستها للهواء ويصح استعمالها لايقاف النزيف بعد وضع العلق بسبب خاصة التصاقها التصاقا متينا بالاجزاء الرطبة ولكن حيث اشتهرت تلك الجواهر الطفلية والكلسية ونحوها بأنها طبية دوائية ونسبوها لجزائر يونانية ومشرقية وذكروا لها خواص وسيما كونها ماصة وقابضة ومضادة للسموم وشحنت بها مؤلفات اليونانيين والعرب وان هجر معظمها الآن لكون غيرها من الجواهر الدوائية أقوى منها التزمنا أن نذكر فى كتابنا هذا ما هو مشهور منها اذ ربما جاء زمن مستقبل يشتهر فيه شئ منها كما هى عادة المفردات الطبية حيث ان منها ما يظهر ثم يشتهر بالجودة والهجر ثم يسعد بالظهور وهكذا

﴿ طين قيموليا (طفل) ﴾

يسمى الطفل بالافرنجية أرجيل والاسم الشهير له فى الكتب القديمة طين قيموليا وهو الطين الطيطلى والبيلون وغير ذلك ويسمى باللطينية أرجيلا وهو مخلوط طبيعى من الالومين والسليس ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والمغنيسيا وأنقاه الابيض ويسمى فى لسان العامة بالطفل الابيض وابن العذراء وابن مريم وخاصته قبضه للسان ناشئة من الالومين وهو ينحل فى الماء وتتكون منه عجينة تتيبس اذا جففت وتتصلب على النار أيضا والطين الارمنى والطين المختوم انما هما نوعان من هذا

الطفل وقيموليا ويقال أيضا قيموليت اسم عند اليونانيين على المادة الطفلية سميت باسم
قيمولس جزيرة صغيرة شرقي وشمال ميلوس من بلاد اليونان وتسمى الآن أرجنتيرو وهي
مملوءة بالصخور ويتجهز منها هذا التراب أو هذا الطين المستعمل في الطب وهو في الحقيقة
نوع من الأرجيل أي الطفل وقيموليا القدماء كانت بيضاء وممدوحة بأنها قابضة ومحللة
وسيما إذا جمعت مع الخل كما نرى ذلك في كتب اسطرابون وبلنياس وغيرهما حسبما ذكر
تورنفور ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن طين قيموليا نوعان أحدهما أبيض والآخر
فيه فرفيرية أي بعض حمرة وهو دسم وإذا لمس وجد بارد المجس وهو أجود النوعين وقال
جالينوس قوته مركبة من تبريد وتحليل فإذا غسل زال منه التحليل وإذا لم يغسل أثر بالقوتين
معا وإذا طلي به موضع حرق النار من ساعته بعد أن يخلط معه خل نفعه وينبغي أن
لا يكون الخل ثقيفا جدا أي قويا فإن كان قويا خلط معه قليل ماء وكذا كل طين خفيف الوزن
أي ينفع من حرق النار إذا طلي من ساعته بالخل والماء ويمنع من حدوث التنفط وقد يحلل
كل نوع منهما الأورام الجاسية العارضة في الانثيين والأورام الحارة العارضة في أي جزء
من البدن وأصناف طين قيموليا كثيرة تنسب للأماكن الآتية منها فيقال أرمني وسجلماسي
وأندلسي والأرمني أجود ثم السجلماسي فهو أفضل من الأندلسي وهو أبيض شديد
البياض صلب الجرم مكتنز الأجزاء ولا يميع في الماء إلا بعد برهة وإذا انحل كان فيه من
اللزوجة أكثر مما في غيره ومن تلك الأصناف الأبيض والأسود فالأبيض الشديد البياض
هو المستعمل في العلاج والأسود رديء وقال محمد بن عبدون الطين الحر هو الطين العلك
الخالص من الرمل والحجارة وقال علي بن محمد الطين الجوهر الخالص من الرمل وربما
خصوا بهذا الاسم طين سيراف لتداخل أجزائه وهو طين رخص شديد الرخوصة أي ناعم
شديد النعومة لونه أخضر مشبع الخضرة أي أكثر خضرة من الطفل حتى أن خضرته
تقرب من خضرة الزنجار وقال في كتاب الجوهرة الطين الحر يطلى مع الخل على لسع الزنابير
فيسكنه وقال بعض الأطباء وبدل طين قيموليا إذا عدم وزنه من طين مصر

(الطين المختوم)

يسمى بالافرنجية تير سجيليه ويقال له الطين الكاهني والمغرة اليمانية وهو جوهر شيء أبيض
وردي يأتي من لمنوس على شكل أقراص كل قرص نصف ق تقريبا وعليه ختم مطبوع ولكن
ليس ختمه واحدا دائما وقال أطباؤنا من الطين ماله اسم مخصوص وأشرف ذلك الطين
المختوم وهو طين يجلب من جزيرة تعرف بجزيرة لمنوس من تل أحمر بأطراف الروم عند هيكل
ارطاميس الذي كان راهبا فرأى رجلا كسرت رجله فجلس يفركها بهذا الطين فجبرت
وحييا فبنى هناك صومعة فكان الناس يقصدونه فيداويهم بهذا الطين من أمراض
كثيرة وهم يظنون أن ذلك سر الراهب فلما مات استولت على ذلك المرأة التي كانت قيمة هيكل
ارطاميس فكانت تأخذ ذلك الطين فتغسله أي تعجنه فتجعله كالحسو في الماء وتحركه تحريكا
قويا وتدعه حتى يهدأ ويرسب فتصب عنه الماء وتطرح غليظه وتقرص لطيفه الذي هو

رطب كالشمع الى أقراص كل قرص منها مثقال وتختمه بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه الولد اليونان وكانت لاتأخذ ذلك الطين من موضعه الا فى وقت مخصوص من أوقات السنة ولاتذهب اليه الا باجلال وتعظيم مع تذلل وخضوع وهو تراب أحمر لايوجد فيه هذا النبات ولاحجر والتراب الذى فى التل ثلاثة أصناف أعلاها هذا الاحمر وهو لقمة الهيكل لايقربه غيرها وتحته قريبا منه للاسفل مغرة وأسفل ذلك طين قليل الحمرة جلاء جدا تغسل به الثياب وقال بعضهم ان هذا الطين كالمعادن فالطبقة شديدة الحمرة والدهانة والدسومة والذى يليه ضارب للصفرة وفيه حرافة ودونها شئ أبيض فيه ملوحة ما وشاهد جالينوس هذا الطين فى محله وغلط ديسقوريدس فى نقله أنه يعجن هذا بدم التيوس قال جالينوس سألت أهل تلك الاماكن هل كان فيما مضى من الدهور يخلط هذا الطين بدم التيوس والمعز كما بلغنا عن قوم رووه عن غيرهم بالتقليد فضحك منى جميع من سمع مسئلتى وكانوا أقواما أدباء يحملون الحديث عن أخبار بلدهم المتقادمة وروايته قصصه وأخذت أيضا منهم كتابا ألفه رجل كان ببلدهم من قديم الدهر يذكر فيه وجوه استعمال هذا الطين المأخوذ من لموس ومنافعه فدعانى ذلك الى تجربته وترك التكاسل عنه وأخذت منه عشرين ألف خاتم وكان ذلك الرجل الذى دفع الى الكتاب معدودا من رؤساء مدينة انفسطباس ويستعمل هذا الدواء فى وجوه شتى فيداوى به الجراحات الطرية بدمها والقروح العسرة الاندمال وكان يستعمله أيضا فى مداواة نهش الافاعى وغيرها من الهوام وكان يسقيه من قبل لمن يخاف عليه أن يسقى شيأ من الادوية القتالة ويسقى منه من شرب شيأ حتى بعد شربه للسم بزمن ما وكان يزعم أن الدواء المعروف المتخذ منه ومن حب العرعر يقع فيه مقدار من هذا الطين ليس بيسير وامتحنه هذا الرجل فوجده يهيج القىء اذا شرب به الانسان ويخرج بالسم الذى يوجد فى المعدة قال جالينوس وشاهدت تجربة ذلك فيمن شرب أدوية مسمة كالذراريح والارنب البحرى حيث ظننت أنهم شربوا هذين السمين فتقيؤا السم كله من ساعتهم بعد شربهم الطين ولم يعرض لهم شئ من الاعراض اللاحقة لمن تناول هذه السموم ولما تقيؤا تبين فى القىء ما كانوا تناولوه من الادوية القتالة قال وليس عندى علم من هذا الدواء المتخذ بحب العرعر فى الطين المختوم هل معه هذه القوة بعينها فى الادوية الاخر القتالة فأما ذلك الرجل الذى دفع الى الكتاب فكان يجزم بذلك فى الطين المختوم وزعم أنه يسقى لمن عضه الكلب الكلب ممزوجا بشراب وأنه يطلى على القرحة الحادثة عن العضة من هذا الطين بخل ثقيف وزعم أيضا أنه اذا ديف بالخل أبرأ نهش جميع الهوام بعد أن يوضع من فوقه اذا طلى ورق بعض العقاقير التى علم من أمرها أنها مضادة للعفونة وسيما ورق الدواء المسمى سقرديون وبعده القنطريون الدقيق وبعد هذا ورق الفراسيون وأما الجراحات الخبيثة المتعفنة فانا لما استعملنا فى مداواتها هذا الطين المختوم نفعها منفعة عظيمة ويلزم أن يكون استعماله فيها بحسب عظم رداءة الجراحة وخبثها وذلك لان الجراحة المنتنة المترهلة الوسخة يصح أن يطلى عليها الطين المختوم مذابا بخل ثقيف ويكون ثخنه بثخن الاقرصة التى صارت الآن مختلفة باختلاف الاماكن الآتية منها وانما يجففونها كلها تجفيفا شديدا فكلها تنفع فى الجراحات

الخبيثة بعد أن تداف أحيانا بشراب حلو وأحيانا بعقيد العنب وأحيانا بشراب معسل وأحيانا بشراب أبيض أو شراب أحمر على حسب ما تدعو اليه الحاجة وقد تداف أحيانا بالخل والشراب وبالماء وبالسكنجبين وبماء العسل وقال فولس ايس دواء أقطع للدم منه وهو أقوى من طين ساموس حتى ان الاعضاء لا تحتمل قوته اذا كان بها ورم حار خصوصا الناعمة بل تحس منه بخشونة ما وينفع من ابتداء الاورام الحارة ويدمل الجراحات الطرية والقروح العسرة ويمنع الحرق من التقرح ويشفى من قروحه ويحفظ الاعضاء عند السقطة ويجبر ويمنع انصباب المواد الى اليدين والرجلين ويمنع التأكل وسيلان الفم واللثة وينفع من السل ونفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة ومن سحج الامعاء الخبيث سقيا وحقنا بماء العسل ثم بماء الملح ويقاوم السموم والنهوش سقيا بالشراب وطلاء بالخل والخالص منه اذا سقى لا يزال يغثى ويقذف السم به وخصوصا اذا شرب قبله وقال جالينوس دواء العرعر المتخذ به جربته فى الارنب البحرى والذراريح فوجدته يقذفها فى الحال وقد جربته فى عض الكلب الكلب بشراب وطليته على نهش الافعى بالخل ووضعت عليه بعد الطلى ورق اسقورديون أو قنطريون انتهى ذكر ذلك كله ابن البيطار ويفهم من كلام ميره من المتأخرين ان الطين المختوم غير طين لمنوس حيث قال يقال ان الطين المختوم المستعمل كقابض يمكن أن يكون حصل فيه اشتباه فاشتبه عليهم بطين لمنوس الآتى ذكره ثم قال وطين لمنوس لونه سماقونى وذكره بلينا س ويقرب للعقل انه نوع من الطين الارمنى وهو المسمى عند اليونانيين سفراجس مالم يكن هو الذى ذكر ديسقوريدس أنه يضاف له دم التيوس وتطبع عليه صورة معزاة انتهى وقد علمت مما أسلفناه أن طين لمنوس هو الطين المختوم بعينه وهو الذى ادعى ديسقوريدس خلطه بدم التيوس قال ميره وكان يدخل سابقا فى الترياق ومعجون الياقوت وأورفيتين وغير ذلك ويحتوى على حسب تحليل برجمان على ٤٧ من السليس و١٩ من الالومين و٦ من كربونات المغنيسيا و٥ر٤ من أوكسيد الحديد وغير ذلك ويقلد فى كل بلد وكان مقداره للاسهال والازنفة والاندفاعات الخبيثة من نصف م الى م

(الطين الارمنى)

هو المجلوب من ارمينية وهو أقرب الاطيان الى المختوم وأفضل من طين ساموس الآتى كذا قال أطباؤنا قال ميره ويسمى بالافرنجية بول درمينى ولفظة بول عند اليونانيين معناها طين فيكون المعنى طين أرمنى وكذا يسمى بما معناه الطين المشرقى والطين الاحمر وغير ذلك ويستخرج من بلاد فارس وأرمينية وهو مجفف وقابض وموقف للدم وغير ذلك سواء من الخارج أو من الباطن وذكره بلينا س باسم سينو بيكا الذى يطلق عليه أيضا سينوب مع أن المسمى بذلك طين أحمر حديدى كان يستعمل فى الطب وذكره اسطرابون وتروف وبلينا س ويقال انه يشبه زعفران الحديد الطبيعى والارمنى ايس كذلك وتكلم فراقسطور على لدغ عنكبوت قال انه قتال اذا لم يوضع على محل اللدغ هذا الطين انتهى وقال جالينوس كما نقل عنه أطباؤنا الطين الارمنى يجلب من أرمينية وهو طين يابس جدا يضرب لونه الى

الصفرة وينسحق بسهولة كما تنسحق النورة فكما ان النورة اذا سحقت لم يوجد فيها أجزاء رملية كذلك لا يوجد فى هذا الطين شئ من الرملية وفى ابن سينا ما محصله هو طين أحمر الى الغبرة يحبس الدم اشد تجفيفه وينفع من الطواعين شربا وطلاء ويمنع النزلة وينفع من القلاع وجيد لنفث الدم ونافع من السل لتجفيفه قرحة الرئة وعلاج لضيق النفس من النوازل وجيد لقروح الامعاء والاسهال ونزول الرحم ونافع من الحميات السلية والوبائية خاصة وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق وان سقى فى حمى الوباء كان لابد من شراب ليبذرقه الى القلب وليمزج ذلك الشراب بماء الورد انتهى قال ميره ويدخل فى معجون الياقوت وأورفيتين ودياسقرديون وفى مساحيق مختلفة قابضة ثم قال وقد أبدل فى فرانسا من زمن طويل بأطيان توجد فى تلك البلاد وسموها طين فرانسا وهى وان كانت أقل تلونا الا ان الظاهر أنها لا تختلف عن الطين الارمنى الا فى قليل وأعطى بوراف هذه الاطيان فى الحميات الخبيثة والامراض الطاعونية والدوسنطاريا العفنة وأما طين بويم فهو أقل لونا من السابق أعنى أن احمراره منتقع وكان يؤخذ بدله وظن بعضهم أنه نافع فى علاج الحميات الاجزتمياوية انتهى أقول والعطارون فى بلادنا يبيعون الطفل المحرق باسم الطين الارمنى لانه اذا أحرق احمر لونه احمرارا خفيفا

﴿طين ساموس﴾

وربما قيل شاموس بالشين المعجمة وذكر أطباؤنا ان واوه قد تحذف أى فيقال سامس ويفهم من كلام ميره نقلا عن ليمرى من المتأخرين ومن كلام ديسقوريدس من المتقدمين ان لطين ساموس صنفين أحدهما كان يسمى أحيانا قولريون أى قطورى بسبب استعماله فى القطورات العينية ويقال انه أبيض رخو سهل التفتت ارجيلى والثانى يسمى اسطر أى كوكب وهذا يسمى كوكب الارض وكوكب ساموس وهو يابس قشرى ذو صفائح كثيف يشبه المس له بريق وهذا سبب تسميته بهذا الاسم ويختار من طين ساموس ما كان أبيض مفرط البياض خفيفا يلصق باللسان كما يلصق الدبق ويميع سريعا اذا بل بالماء وكان لينا سريع التفتت وهو صالح لنفث الدم وسيلانه من أى جهة كانت حتى للطمث الدائم وللمداواة قرحة الامعاء قبل عفنها لكن بعد غسلها بماء العسل وتكون العسلية غالبة ثم يحقن به مع ماء ولسان الحمل ثم يبقى منه الى ٢ م بماء وخل ويكون الماء أغلب وهو نافع من الاورام الحارة فى أعضاء رخوة لها فضل رطوبة كالثديين والانثيين وجميع اللحم الرخو المعروف بالغددى ولا يستعمل هذا الطين فى تلك الاورام الا بعد سحقه وعجنه بالماء ثم خلطه بدهن الورد الفائق مقدار ما يمنع الدواء المخلوط من أن يجف فاذا خلط هذا الطين بذلك كان كما ينفع للاورام المذكورة ينفع للنزلة التى تنصب الى الرجلين فى علل النقرس وبالجملة فى المواضع التى تريد أن تبردها تبريدا معتدلا ولكنها وقد يقطع العرق واذا شرب بالخمر نفع من نهش الهوام ومن الادوية القتالة

﴿طين ارطياس﴾

معناه طين الارض المحروثة فمنه ماهو أبيض شديد البياض ومنه ماهو رمادى والثانى أجود اذا كان لينا واذا حك على النحاس خرج لون محكه شبيها بالزنجار وقد يغسل مثل مايغسل اسفيداج الرصاص فيسحق ويصب عليه ماء ثم يترك حتى يصفو ثم يصب عنه الماء ويؤخذ الطين ويجفف فى الشمس ثم يسحق ويصب عليه فى السحق ماء ويفعل به ذلك طول النهار فاذا كان بالعشى ترك حتى يصفو الماء فاذا كان فى السحر صفى عنه الماء وسحق الطين فى الشمس وعمل منه أقراص ان أمكن ذلك فان احتيج الى أن يشوى فليؤخذ منه قطع كالحمص توضع فى اناء من فخار مثقب بثقوب كثيرة ويسد فمه سدا محكما ويوضع فى جمر ويروح عليه دائما فاذا صار لون الطين كلون الرماد الاسود رفع عن النار وقال جالينوس الطين المسمى ارطرياس أقوى من الطين المجلوب من اقريطس الا أنه ليس له من زيادة القوة ما يلذع فاذا غسل صار لينا وقد يكرر الغسل مرتين وبعض الناس يحرقه فيجعله بذلك ألطف وأحد كثيرا حتى يتغير فتصير قوته محللة فان غسل بعد حرقه انسلخ عن حدته وتركها فى الماء وبقيت له اللطافة التى اكتسبها من الحرق فيصير أشد تجفيفا ولذا لما كان نافعا لمداواة القروح بالسبب العام الموجود فى كل طين كان أنفع ما يكون اذا غسل وينفع جدا أيضا للقروح التى لا ينبت فيها اللحم بسهولة ويعسر اندمالها

(طين اقريطس (اى طين كريت))

كثير الهواء يجلو بغير لذع وينفع من قروح العين ولهيبها ويخفف الولادة ويحفظ الحوامل اذا علق عليهن فيما يقال وهو أضعف الاطيان المذكورة ونقل عن جالينوس أن الجزء الهوائى فيه أكثر وفيه أيضا جلاء ولذلك صار الناس يجلون به آنية الفضة اذا اتسخت فلذا ينبغى أن يكون أكثر استعماله فى الوجوه التى تحتاج للجلاء بلا لذع

(طين صاقس)

يطلق على ارجيل مبيض أندر وجودا من الطين المختوم حيث يكون هو بدلا عنه وفيه جميع خواصه وذكر بيلون أن لونه كلون الزنجار وان الطين الذى يباع فى جميع بلاد الترك مسمى باسم بيلو بدلا عن الصابون وتأكله أحيانا النساء المصابات بالشهوة الفاسدة ليس هو طين القدماء وأما الطين الابيض المستخرج من بلاد الترك والنمسا وغير ذلك فليس هو الا النوع المسمى عند المعدنيين مرين بفتح فسكون تراب كالطباشير يجفف وشبهه بالطين المختوم أقوى من شبهه بطين أرمينية واعتبروه أقل فاعلية أيضا من هذا الاخير والامر كذلك يقينا

(طين نيسابور)

يقال له أيضا طين خراسان وطين اصفهان والطين المأكول قال الرازى وهو طين يتنقل به أبيض طيب الطعم يؤكل نيا ومشويا وقال على بن محمد طين الاكل هو الطين النيسابورى وهو من الطين الحر ولونه أبيض شديد البياض فى لون اسفيداج الرصاص لين المذاق يلطخ الفم من شدة لينه وفى طعمه ملوحة فاذا دخن نقصت ملوحته وطاب طعمه ومن الناس من

يصوله ثم يعجنه بماء الورد المفتوق بشيء من الكافور ويتخذ منه أقراص وطبور وتماثيل
وبعضهم يضيف له مسكا أو كافورا أو غيرهما من الطيب حتى يأخذ ريحه ويتنقلونه على
الشراب فيطيب النكهة ويسكن ثوران المعدة وقال محمد بن زكريا طين الاكل يقوى فم المعدة
ويذهب الغثي وينبغي أن يتجنبه أصحاب الاكباد الضيقة المجاري ومن يتولد الحصى فى كلاه
وبالجملة لا تأكله النحفاء الصفر والسمر والخضر وينفع من هو رهل المعدة ويكثر سيلان الريق
منه فى حال النوم ومن به الشهوة الكلبية مع انطلاق الطبيعة قال الرازى وقد خلصت به
رجلا من هيضة صعبة شديدة كان قد أشرف فيها الشدة التى هو تواتره على الهلاك وابتدأ به
التشنج فلما رأيت رب الرمان وأقراص العود ونحو ذلك من الاشربة والادوية والاغذية
المسكنة للقيء لم تحصل منها فائدة فزعت الى هذا الطين بأن سحقت منه أى من مقلوه المسود
وزن ٣٠ م فسقيته أياما فى ٣ مرات مرتين بماء التفاح المزوم مرة بطبيخ السعد فسكن غثيه
وكربه أسرع تسكين وأعجب من ذلك أنه قواه وبسطه حتى كأنه غذاؤه واعتمدت عليه
أيضا فى علاج الاشخاص المتألمة معدتهم اذا اعتراهم غثي وكرب عقب تعاطى الطعام فكان
يسكن عنهم وخامة الطعام ورعدة المعدة والتطلب للقيء أو نزول الطعام الى الاسفل لانه
يحصف المعدة ويشد أعاليها حيث يجف بسرعة ويبطل الغثي والكرب فلذلك جعلته أكثر
الادوية فى علاج أصحاب المعدة الضعيفة ولاسيما من لا أرى فى أكبادهم سددا ولا فى
مجاريها ضيقا شديدا فان هؤلاء يقل تضررهم به بل منهم من يخصب عليه وعالجت به
قوما كانوا يتأذون بكثرة سيلان اللعاب وآخرين من أصحاب الشهوة الكلبية فبرؤا برأ تاما

(طين مصر)

هو الابليز قال جالينوس وطين الارض السمينة الدسمة رأيت أهل الاسكندرية ومصر
يستعملونه فبعضهم بارادته وبعضهم بروية حاجة ولقد رأيت بالاسكندرية مطحونين
ومستسقين كثيرين يستعملون طين أرض مصر ورأيت كثيرا من الناس يطلون من هذا الطين
على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وأعضائهم وظهورهم وبطونهم وأضلاعهم فينتفعون به
منفعة بينة وعلى هذا النحو قد ينفع هذا الطلي الاورام العتيقة والاجسام المترهلة الرخوة
وانى لأعرف قوما قد ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل وانتفعوا بهذا
الطلي انتفاعا بينا وأعرف آخرين شفوا بهذا الطين أوجاعا مزمنة كانت متمكنة فى بعض
الاعضاء تمكنا شديدا فبرئت وذهبت انتهى

(طين جزيرة المصطكى)

يسمى الطين الخيوسى باسم جزيرته وأجوده ما كان أبيض مائلا الى الرمادية رقيقا ذا صفائح
ثقيلا سريع التفتت والميعان بالماء وهو مفتح حار جلاء مخالف لطباع الاطيان يغسل به فى
الحمام فيزيل النمش ويقلع الاوساخ ويصقل الوجه والبدن اذا دلك به وتستعمله النساء ويصلح
لحرق النار وقروحه

(اطيان غذائية)

ينبغي أن تعلم أن هناك أطيانا دسمة الملمس يسمونها غذائية ويأكل منها بعض القبائل اما للمضغ أو للتغذية بسبب الاحتياج أو الاعتياد أو الذوق والغالب أن يكون ذلك لمرض اذ ليست تلك الجواهر في الحقيقة غذائية فلا تمر في الطرق التي توصلها الا وتسدها ويبعد أن يقتات الجسم منها بل اذا طال استعمالها لم يلبث الحال قليلا حتى تضعف الجسم وتفسده ويتولد فيه آفات تكون في الغالب غير قابلة للشفاء وتلك الشهية الفاسدة قد تحصل لهم عن حالة مرضية أو تكون نتيجة تقليد وفي كلا الحالين تصير حاجة أو شهوة لا تقهر وربما وصلت لحالة جنونية فالتي عن حالة مرضية كالعارضة للمصابات بالكلوروزس وتوحم الحوامل فقد تصل بهن شهيتهن الى أكل التراب والطباشير والجبس والفحم وغير ذلك فان كان الاستعمال قليلا ربما كان كثيرا ما يسلمن من الخطر فاذا طال كان الغالب الخطر وتكثر تلك الشهية في البلاد الحارة حتى صار الاوربيون المتولدون في جزائر انتيلة يأكلون الطين والاتربة كالسودان الذين هناك ونساء المكسيك يأكلون أوعية الفخار الاحمر الخفيف الطيب الرائحة الذي يصنع في تلك البلاد ويقال ان نساء الاسبانيول يأكلن الطين المختوم ومع الالتذاذ الطين الاحمر الذي يعمل منه في بلاد البرتغال الجرار والبراديات ونساء جاوة يأكلن سواء في حالة الحمل أو غيره لاجل انحاف جسمهن لان النحافة عندهن معدودة من الجمال نوعا من الطين محمرا فيه بعض حديدية فسكان تلك البلاد يلفونه أكياسا وقراطيس صغيرة يمصونها ويبيعونها مسماة عندهم باسم أمبو وقد يقال طينا أمبو وذكروا أنه يعمل في المغول من طين سنجابي مصفر أواني رقيقة جدا تسمى قللا معدة لتبريد الماء وتعطى له رائحة وطعما مقبولين عند الهنود كالقلال القناوية عند المصريين فنساء الهنود وسيما الحوامل يكسرن تلك القلال ويأكلنها

ومن استعمال الاطيان للتغذية أو الاعتياد أو التقليد ما ذكره همبلد من أن هنود الاميرقة الجنوبية يجتنون من شواطئ أورينوك نوعا يزدسم قطني الملمس اصفر سنجابي وهو الطفل الحقيقي لصناع الفخار فيكون هو الغذاء الرئيس لهم في فصل الشتاء أي المطر بل يستعملونه أيضا في جميع الازمنة تنسكها على سبيل التنزه فيعجنونه ويلفونه كرات قطر كل كرة من ٤ قراريط الى ٦ ثم يطبخونها على نار لطيفة حتى يصير باطنها محمرا ثم يندونها عند الاكل وكل شخص يتزود أو يتغذى منها في اليوم بمقدار من ١٢ ق الى ١٤ بدون خطر ومن العبيد والاسارى من يعود نفسه على أكل الطين حتى يكون له طعم عندهم وقصدهم بذلك خروجهم من الاعمال الشاقة المتعبة لهم بالضعف المرضي الناتج من ذلك فيحصل لهم الذوبان والانحلال فاذا حصل التمثيل في ذلك الطين أي مثلته القوة الممثلة بعد الهضم كما يحصل ذلك غالبا فان الجلد يصير أصفر جافا مغلسا ويوجد انتفاخ في الوجه وارتشاح في الساقين واحتقان في الاحشاء الباطنية وضمور في العضلات ويصير القلب أنوريسميا بسبب رقة جدرانه والدم مصليا واللسان عديم اللون بالكلية ومجموع تلك الاعراض مشابهة

لاعراض الحفر فاذا لم يتمثل الطين عرض التهاب فى الطرق الهضمية فيصير اللسان أحمر بنفسجيا أملس ويعرض اسهال وفيما بعد حمى بطيئة وهزال فاذا تمثل جزء من الطين فقط شوهد فى آن واحد هاتان الرتبتان من الظاهرات وغالبا بل دائما ينتهى حال هؤلاء المرضى بالهلاك وفى فتح الجنة توجد الامعاء مملوأة بمادة طينية والوسايط الوحيدة لايقاف هذا السير المغم هى استعمال مشروب تأنفه النفس جدا لاجل تنوع الحساسية المرضية التى فى المعدة والامتناع التام من تعاطى تلك المواد الترابية وان كان ذلك عسرا

(الآجر)

ذكر القدماء والمتأخرون ان الآجر أى الطوب المحرق يكون دواء يعالج به الجرب واستعمله مع النجاح الطبيب سليمان للعمله فى معمل البورق ويقوم من خلط ٢ ق من الكبريت و ق من الآجر المدقوق وعزجان مع بعضهما بقدار كاف من الزيت فيعمل من ذلك ٨ دلكات ويستعمل مع ذلك من الباطن مغلى عرق المسهل ومسهل فى ابتداء المعالجة وانتهائها انتهى مبره وقال أطباؤنا الآجر هو اللبن واللبن هو الذى لم يحرق ويسمى بعصر الطوب وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ليبنى به وأجوده ما عمل صيفا وأحكم حرقه نخف ضاربا الى الحمرة أو الصفرة وذكروا له استعمالات طبية كثيرة فقالوا انه جلاء مقطع يفتت الحصى شربا بماء الكرفس ويمنع الشرى بماء الحصرم ويقطع الدم ويلحم الجروح ويضمد به الورم والترهل والاستسقاء الغير الطبلى فيحلل ذلك ويستخرج منه دهن حسبما زعموا يقوم مقام دهن البلسان فى سائر أفعاله وربما كان أجود منه ينفع فى النقرس والمفاصل والنسا والبواسير والسدد والطحال وأوجاع الصدر وأمراض العين والاذن والانف وكيفية استخراجه أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارا ويطفأ فى الزيت وهكذا الى ان تذهب صورته بالتفتت فيحشى فى القرعة ويستقطر بالانبيق ويرفع ولكن نقول ان تلك المنافع التى ذكروها وجربوها تحتاج لتجربيات جديدة حتى يجزم بصحتها جزما تاما

(انواع كبريتات الحديد)

يستعمل فى الطب نوعان من هذه الكبريتات كبريتات أول أوكسيد وكبريتات بيروكسيد

(كبريتات اول اوكسيد الحديد (اى الزاج الاخضر))

يقال له الكبريتات الحديدى والكوبيروز الاخضر أى الزاج الاخضر ويوجد بكثرة فى الطبيعة وهو الكثير الاستعمال فى الطب

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض اذا كان جافا وأخضر مزرق اذا كان مبلورا وحينئذ يكون على شكل منشورات معينية منحرفة شفافة جميلة الخضرة عديمة الرائحة وطعمها كطعم الحبر شديد القبض وثقلها الخاص ١ر٨٨٠

(خواصه الكيماوية) يتركب هذا الملح من ٢٩ر٠١ من الحمض الكبريتى

و٤٣ر٢ من أول أوكسيد الحديد و٥٦ ر٤٥ من الماء واذا عرض للهواء تغطى بطبقة من مسحوق مصفر هو تحت كبريتات بيروكسيد وهو يذوب فى مثل وزنه مرة وقيل مرتين من ماء بارد وفى $\frac{1}{4}$ أو $\frac{3}{4}$ وزنه من الماء المغلى ولا يذوب فى الكؤول ومحلوله المائى لم يلبث قليلا حتى يتغير الى تحت ثالث كبريتات غير قابل للاذابة يرسب على شكل مسحوق أصفر والى ثالث كبريتات حمضى يبقى محلولا ويلون السائل بالحمرة وقد علمت أنه اذا كان متبلورا كان محتويا على ٤٥ر٥٦ من الماء وتلك سبعة مقادير فاذا ارتفعت الحرارة قليلا ماع ميعانا مائيا وانتفخ وصار أبيض فاذا وصلت الحرارة الى ١٠٠ فوق الصفر فقد ٦ مقادير من الماء ولا يفقد المقدار السابع الا فى درجة زائدة الارتفاع فاذا فقد ماء تبلوره كله بالتسخين صار مسحوقا سنجابيا يسمى السمباتوى أى الاشترا كى لدجى واذا اشتدت حرارة الملح جدا تحال تركيبه وتكون فضلته هى الاوكسيد الاحمر للحديد والكبريتات الموجود بالمتجر هو مخلوط أول كبريتات وتحت ثالث كبريتات ويحتوى على نحاس وجواهر أخر غريبة ويعرف وجود النحاس فيه بغمس صفيحة من حديد فى محلوله المائى فتتغطى بالنحاس قال ميره ويمكن تنقيته من ذلك بأن يغلى محلوله مع برادة الحديد المنقاة جدا ثم يعرض للتبلور ولكن الاحسن للاستعمال الطبى تحضير الدواء بالمباشرة

(تحضيره) يحضر هذا الملح من جميع أنواع الحديد بالمباشرة أو ينقى الزاج المتجرى المحتوى على النحاس فتحضيره بالمباشرة هو أن تؤخذ برادة الحديد النقية ويصب عليها الحمض الكبريتى ممدودا بسبعة أو ثمانية أجزاء من الماء وتبتدأ العملية على البارد وتنتهى بالحرارة اللطيفة ويعلم انتهاؤها اذا انقطع الفعل وبقى الحديد غير متسلط عليه الحمض ثم يرشح السائل ويركز الى ٣٢ درجة ويترك ليتبلور ويتجهز من ماء الام بالتركز بلورات جديدة ففى هذه العملية يتحال تركيب الماء فأوكسيجينه يتحد مع الحديد ويغيره الى بروتوكسيد يتحد بالحمض الكبريتى وادروجينه يتصاعد فى حالة غازية

والعادة أن يكون لون كبريتات الحديد أخضر زمرديا وذلك لازم له لكونه يحتوى على قليل من أول أوكسيد الحديد قال سوبيران فقد ذكر انا بنضرف واسطة لانالة هذا الملح نقيا فيكون حينئذ أزرق مائلا للخضرة واذا تزهر حصل منه ملح أبيض نقى وتلك الواسطة تقوم من اضافة قليل من الحمض الكبريتى على السائل قبل أن يعرض للتبلور أى نقطة و $\frac{1}{2}$ لكل ٣٠ جراما من المحلول فهذا الحمض يعارض رسوب الملح الادنى الحديدى (أى تحت ملح) الذى يحصل من مماسة الهواء كما فى كبريتات بيروكسيد ويكون كثير القابلية للذوبان فيبقى كله محلولا وأمر بنضرف لاجل ترشيح السائل بأن يختار رقع جزؤه الدقيق ضيق ما أمكن فاذا صار المرشح مندى بالماء يصب عليه المحلول ويقبل فى جفنة صب فيها قبل ذلك مقدار يسير من الحمض الكبريتى وحرك فى جميع جهاتها حتى يتندى بذلك قعرها وجدرانها الى قرب مساواة المحل الذى يلزم أن يحاذيه السائل ومن اللازم أيضا أن يمس بالمباشرة عنق القمع قعر الاناء لان أدنى تباعد يحصل منه أن سقوط السائل حارا فى الهواء كاف لانتاج تكدر حالا ومن النافع أيضا أن يندى من الظاهر بالحمض عنق القمع فبدون ذلك ينتج سريعا

تكدر فيما حوله تظرا لكون المحلول الحار يرتفع دائما باستواء بدون أن يختلط مع الباقي من السائل ومن اللازم أيضا تحريك المحلول زمنا فزمنا ليختلط به الحمض الكبريتي باستواء وبعد التبريد يتبلور الملح ويمكن بالطبيعة انالة بلورات كبيرة أو صغيرة ومن النافع تحصيل بلورات صغيرة لانه يسهل تجفيفها ويسرع ذوبانها في الماء فلاجل ذلك يكدر التبلور شيأ فشيأ كما يحصل ذلك في العادة بأدنى تحريك للمحلول ثم توضع البلورات في قمع يوضع في عنقه ورقة ترشيح في سال السائل منها يفرش الملح باستواء على ورقة غير منشاة ويغطى بنفس تلك الورقة ملفوفة عليه من جميع الجهات ثم تبدل الورقة بورقة جديدة فاذا لم تتندى الورقة منه الا تندية خفيفة يمد على ورقة ويحرك زمنا فزمنا الى أن يجف جفافا تاما

ويمكن تنزيل طريقة بتصرف على تنقية كبريتات الحديد المتجري فيؤخذ كج من الكبريتات المبلور ذي اللون الزمردي ويوضع في مترس مع مثل وزنه ٣ مرات من الماء و ٣٠ جم من الحديد بهيئة برادة و ٨ جم من الحمض الكبريتي ويجعل ذلك على حمام رمل حتى ينقطع تصاعد الغاز ثم يبلور بكيفية بتصرف فالادروجين الناتج هنا يسهل الرجوع لبيروكسيد ويرسب النحاس المحتوى عليه الكبريتات المتجري وتخلص النحاس مؤسس على الميل العظيم الذي في الحديد للاوكسيجين فالحديد يأخذ الاوكسيجين من أوكسيد النحاس فيتحول الى بروتوكسيد يبقى متحدا بالحمض الكبريتي وأما النحاس فيرجع لحالته المعدنية ويرسب ويحضر كبريتات الحديد من قطع الحديد فضل على هذه التنقية لان زاج المتجر ماعدا احتواءه على كبريتات النحاس يوجد فيه أيضا كبريتات الخارصين والمنغنيز والالومين والمغنيسيا وهذه لا ترسب بالحديد بل تصاحب الزاج الاخضر في تبلوره

(الاجسام التي لا تتوافق معه) جميع الاملاح التي يتكون من قاعدتها مع الحمض الكبريتي مركب غير قابل للذوبان والاكاسيد المعدنية للرتبتين الاوليين من المعادن والبورق والنتر والادروكلورات النوشادر وطرطرات البوطاس والصود وخلات الرصاص وأنواع الصابون ونحو ذلك وعموما يعتبر الجوهر الدابغ أي المادة التنينية والقواعد الأخر القابضة النباتية غير ممكن جمعها في الاستعمال مع هذا الملح ولكن ظن كثير من مؤلفي المتأخرين أن الرواسب التي تتكون حينئذ تبقى حافظة للخواص الدوائية التي للكبريتات الحديدي

(الاستعمال) يعتبر الآن عموما ان هذا الملح يمكن أن يصنع منه جميع المستحضرات الأخر الحديدية لكن هذا غير تام الدلالة وأما خواصه فهو مقو وقابض للغاية وبذلك كان مضادا للعمى مدر للطمث طارد للديدان وغير ذلك ولكن لا يعطى من الباطن الا مع احتراس كبير لانه اذا استعمل بمقادير كبيرة ربما سبب القيء والقولنجات الشديدة والاعراض الاخر الدالة على تهيج معدى معوى فاذا استعمل بالمناسب كن ٢ قمح الى ٣ فقط كان مفتحا مدنيا أو بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ كان نافعا في ضعف أعضاء الهضم والانزفة الضعفية وسيما التي من طبيعة حفرية وفي ديابيطس وبعض آفات أخر ضعفية فان كان بمقدار كبير كن ٣ جم الى ٤ في مرة واحدة أنتج اماقيئا أو اسهالا وهو على رأي الطبيب مرك نافع في علاج الحميات المتقطعة فيصنع محلول من ٤ جم من الملح في ط

من الماء ويستعمل ذلك بالملاعق وأوصوا باستعماله مقيئا فى التسمم بالقطر وعرفت فيه خاصة مضادة الديدان

أما من الظاهر فاستعمل فلبوس مع النجاح الجيد هذا الملح فى الحمرة وأثبت بالتجربة أنه يستعمل اما مرهما واما محلولا فيكون ببعض المقادير هو الوضعى الوحيد الذى يوقف الالتهاب الحمرى وفضل فلبوس هذا المحلول الحديدى فى الحال التى يحفظ عليها الحرق مبتلة ملامسة للاجزاء المريضة وذلك المحلول مركب من ١٠ جم من كبريتات الحديد لاجل ١٥٠ جم من الماء أو ٣٠ جم لاجل ٥٠٠ جم وهذا الشكل الدوائى عنده هو الاحسن لكن اذا تعسر حفظ الاعضاء بالخرق المبتلة استعمل كما استعمل هذا الجراح مرهما مسمى بالمرهم الحديدى المركب من ١٠ جم من الملح ومن ٣٠ الى ٤٠ من الشحم الحلو ويستعمل أيضا من الظاهر لعلاج الانزفة والسيلانات المخاطية المزمنة والقروح المستعصية التى ترشح دما واذا استعمل هذا الملح محلولا لازم أن لا يحضر منه فى مرة واحدة الا مقدار يسير لانه يتكدر من الهواء فيرسب فيه راسب مغرى (نسبة للمغرة) وتلك النتيجة ناشئة من كون أوكسيجين الهواء يحول الحديد الى حالة بيروكسيد لا يجد مقدارا كافيا للتشبع من الحمض الكبريتى فيتقوم من ذلك كبريتات قاعدى ويبقى فى المحلول جزء من كبريتات متعادل ابيروكسيد يتحد مع كبريتات بروتوكسيد الغير المنحل التركيب فيتكون من ذلك ملح مزدوج ليس لاوكسيجين الهواء فعل عليه ويدخل هذا الملح فى كثير من المستحضرات الدوائية حيث يتحلل غالبا تركيبه فيها ويرجع الى حالة تحت كربونات أو أوكسيد مثل حبوب لوميون والماء الشديد القبض لوبير والماء الحديدى للعزيزى الممدوح فى اليرقان والسدد ويجمع اذا شمع كبريتات البوطاس وسائل جريفيث وحبوبه وحبوب بلورو ومسحوق ديجى الذى ليس هو الا كبريتات الحديد الذى فقد منه ماء التبلور وهو الاصل المعدنى لكثير من المياه الحديدية الطبيعية الكثيرة النفع والاستعمال وذكر براقنوت مرهما مركبا منه ومن الشحم الحلو وجعله واسطة ثمينة لحفظ القطع التشريحية بل نافعا جدا لعلاج القروح الرديئة الطبيعة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل كبريتات الحديد فى العلاج من الظاهر غسلات وزروقات بهيلية بمقدار من ١٠ جم الى ٢٥ جم أى من ٢ م ونصف الى ٦ م فى كج أى ٢ ط من الماء وتعمل منه حمامات بمقدار ١٠٠ جم فى حمام مائى أى ٢٠٠ رطل واما أدويته المركبة المستعملة من الباطن فمنها الشراب الحديدى لويلس يصنع بأخذ ١٠ سج من كبريتات الحديد و ٢٠ سج من الماء و ٣٠ جم من شراب الصمغ يذاب كبريتات الحديد فى الماء على الحرارة ويمزج المحلول بالشراب وذكر المؤلفون اختلافات كثيرة فى هذا المستحضر والماء الغازى الحديدى (قولبات) يصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الحديد النقى و ٦ جم من الحمض طرطريك و ١٢ جم من السكر يمزج ذلك بعد أن يقسم كل منهما ١٢ قسما توضع فى أوراق سود وبيض ويذاب كل منهما وحده فى نصف كوب من الماء ثم يمزجان ويزدرد ذلك وقت الفوران ويستعمل فى الكلوروزس

وعوارضه والمسحوق الحديدى لـ سنفيل (تحليل فاج) يصنع بأخذ ١٦ جم من بيكربونات الصود و٢٨ جم من الحمض طرطريك و١٦ جم من كبريتات الحديد النقى و٣٢ جم من السكر يحول الحمض الطرطيرى والبيكربونات الى مسحوق غليظ ويخلطان ببعضهما ويوضع فى قنينة ملاصقة فهوة من ذلك لاجل ٢٥٠ جم من ماسكرى والحبوب المقوية المضادة للتشنج تصنع بأخذ ٥ جم من كل من خلاصة الواليريانا وبروتوكبريتات الحديد وكربونات البوطاس و٢ جم من كبريتات الكنين ومقدار كاف من مسحوق الوالريانا تعمل حب الصناعة ٥٠ حبة ويستعمل منها من واحدة الى ٤ فى الكلوروزس المضاعف ببعض أمراض عصبية وهى قوية التأثير وحبوب هوبر تصنع بأخذ ٢٥٠ جم من كل من كبريتات الحديد والماء يذاب ذلك ويضاف له من الصبر ١٠٠٠ جم ومن القرفة البيضاء ٢٠٠ جم ومن المر ٦٠ جم ومن الجاوشير ١٥ جم تمزج حسب الصناعة وتعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج وهى نافعة فى الكلوروزس واحتباس الطمث وقد تقدم ذكر المحلول الحديدى لعلاج الحمرة الفلبوس وكذلك مرهمه قال بوشرده والظاهر ان المحلول المذكور هو أحسن الاشكال والاجود للاستعمال نهاية مايدوم الالتهاب معه فى الحمرة يومان لا أربع وأما الاملاح الأخر للحديد فلم تنفع كنفعته والحبوب المضادة للحمى (مرلن) تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق الواليريانا و٥ جم من بروتوكبريتات الحديد ومقدار كاف من العسل تعمل حب الصناعة ١٠ حبوب تستعمل فى الحمى المتقطعة البسيطة أو المخدمية صفاتها وتؤخذ حبة فى كل ساعتين فى الفترات الفاصلة بين النوب وحبوب الحديد والمر تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق المر و٥ جم من كل من كربونات الصود وكبريتات الحديد ومقدار كاف من الشراب تمزج وتعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٥ سج ويستعمل منها كل يوم من ٣ الى ٨ فى احتباس الطمث والكلوروزس

(كبريتات بيروكسيد الحديد)

يسمى أيضا بالكبريتات الحديدى وهو يحتوى على مقدارين من بيروكسيد الحديد و٣ مقادير من الحمض الكبريتى وهذا الملح قابل للذوبان فى الماء ويوصل له لونا أحمر ويمكن اثالته بعلاج حجر الدم (بيروكسيد الحديد الطبيعى) مباشرة بالحمض الكبريتى ثم يبخر المحلول الى الجفاف على حرارة لاتصل الى الحرارة الحمراء حتى تطرد المقدار المفرط من الحمض بدون أن تحال تركيب الكبريتات الحديدى ويمكن أيضا أن يفعل فى كبريتات الحديد والحمض تتريك ماذكروه فى ادرات بيروكسيد ثم يبخر الى الجفاف ويكلس بلطف وهذا الملح اذا لامس الماء حصلت فيه حالة عظيمة الاعتبار وهى أن الماء لايذيبه الامع غاية البطء ولكن ينتهى حاله بأن يذيبه بالكلية بهضم طويل المدة والشراب الحديدى للاسينو يصنع بأخذ ١١٠ من كل من بياض البيض والماء يضرب بياض البيض فى الماء ويرشح لاجل فصل الاغشية التى لم تذب ثم يضاف لهذا السائل من المحلول النقى لكبريتات الحديد الذى فى خمس درج ٥٥

جزأ ثم يضاف لذلك محلول قلوى مذاب بثلاثة أجزاء من البوطاس الكؤولى و ٥٥ من الماء ثم يرشح ذلك فكبريتات بروكسيد الحديد يفصل الزلال على شكل راسب أبيض هلامى يذيبه المحلول القلوى فيتكون منه سائل أصفر مسمر برتقانى وحالة الحديد فى هذا الشراب مبهمة أيضا وظن لاسينو أنه يتكون متحد مثلث من زلال الحديد والقلوى وفى جميع الاحوال يلزم أن يقدم الحديد للبنية على شكل يصير امتصاصه بأعضاء الهضم سهلا و ١٠ جم من هذا الشراب تحتوى على سج واحد من الحديد فى حالة بروكسيد وسنذكر فى المقويات مبحثا تاما للحديد ومركباته وكان حق الحال ذكر كبريتات الحديد معهما ولكنا ذكرناه هنا تبعا لبعضهم وسماوا واسوروفيقه

﴿ الخارصين واوكسيده واملاحه ﴾

أوكسيد الخارصين وملحه معدودان من جواهر هذه الرتبة وقبل ان نذكرهما نذكر كليات مهمة فى معدنهما وهو الخارصين

﴿ الخارصين ﴾

يسمى بالافرنجية زنك وباللاطينية زنكوم وهو معدن صلب أبيض مزرق صفيحى قابل للطرق يستعمل فى الصنائع كثير من مستحضراته فى العلاج وكان فى الحالة المعدنية مجهولا للقدماء قال ميره يقال انه كان يسمى فى القرن الثالث العيسوى مرقشيثا الذهب والظاهر أن المسمى بذلك انما كان كبريتور الخارصين وسمى براكليوس الخارصين بالاسم المعروف الآن ثم وضعه فى الرتبة المسماة عنده بالمعدنية النصف وله رائحة وطعم خاصان به وان كانا ضعيفين وهو يتغير من الهواء وسيما الرطب لا تساخ سطحه منه فيتغير حينئذ الى أوكسيد أوكربونات ويصير قابلا للكسر وللسحق فى حرارة ٢٠٥ من مقياس ريومور ويتأكسد جزء منه فيتكون منه مسحوق سنجابى ويميع فى ٣٦٠ ويتصاعد فى درجة عليا من الحرارة و يمكن اذا عرض لماسة الهواء فى حالة كونه ذائبا شديد الحرارة أن يحترق بشعلة بنفسجية زاهية شديدة اللمعان تملأ الجو بندف بيض خفيفة جدا هى أوكسيد الخارصين والقلويات وسيما روح النوشادر تذيبه فتؤكسده وتصيره قابلا لان يختلط بأغلب المعادن ويتكون منه مع الحوامض أملاح عديمة اللون تكون محلولاتها ثقيلة لا تتغير بصبغة العفص ويرسب منها رواسب بيض بالبوطاس والادروكبريتات والسيانورالمزدوج للبوطاسيوم والحديد وهذا المعدن يوجد بكثرة فى الكون متحدا دائما امامع الكبريت ويسمى بالجالين الكاذب واما مع الاوكسيجين ويسمى بالتوتيا واما مع الاوكسيجين والسليس ويسمى قلامين أى قليميا أوقليميا أى حجر التوتيا أوالحجر السليمانى واما فى حال كربونات ويسمى أيضا قلامين أوفى حالة كبريتات وهونادر وهو الزاج الابيض المسمى بالكوبيروز الابيض وكلها مركبات طبيعية يسهل اخراج المعدن منها ويستخرج الخارصين فى انكلتيرة من معدنه وفى فرانسا من القلامين أى الخارصين السليكاتى فتسحق هذه المعادن وتعالج على الحرارة بمسحوق

الفحم فيتصاعد المعدن ثم يصب ذلك المعدن على هيئة اسطوانات ويوجد فيه على حسب تحليل رينف آثار من القصدير والرصاص وما عدا ذلك جزء مئيني من الحديد يصيره أكثر قابلية لتسلط الحوامض الضعيفة عليه وقد يحتوى أيضا على قليل من النحاس ويقرب للعقل أن فيه شيأ من الكدميوم ولهذا المعدن استعمالات كثيرة فى الصنائع ويستعمل محل استعمال الرصاص فتعمل منه أذنات وأحواض وأنابيب توصيل وتغطى به الابنية والعمارات فى البلاد الغربية ويدخل منه جزء يسير فى القصدير المشغول الذى يباع فى المتجر ويمكن أن يحصل منه على الحديد نوع تبييض وذكروا سابقا أنه يصح أن تعمل منه أوانى للطبخ بدلا عن أوانى النحاس ولكن يفهم من تجريبات وكلين وتينار وجملوسالئ وشوسير وغيرهم أن الخارصين تتسلط عليه الاجسام الدسمة وملح الطعام وعلى الخصوص الحوامض حتى الضعيفة بحيث ينتج من ذلك مركبات مقيئة ومسهلة مضرة وغير ذلك مع أن هذه النتائج يعارضها نتائج تجريبات الطبيبين دوفوس وديجاير حيث ذكرا أن المقدار الذى يمكن وجدانه فى الاغذية من خلات الخارصين وليموناته لا يكون مضرا وأن خلات الخارصين اذا كان بمقدار يصير الاغذية كريهة لا يكون أشد فاعلية من الاملاح التى توجد فيها وان ليموناته بمقدار نصف درهم بل درهم ليس له نتيجة مدركة ونقول من جهة أخرى ثبت من تجريبات جديدة قوة التأثير الذى تفعله طبيعة أوانيه التى يحفظ فيها اللبن على زمن انعقاد ذلك اللبن وعلى مقدار الزبد الذى يجهزه بل وعلى صفة طعمه بحيث علم من تلك التجريبات أن الخارصين مفضل على النحاس بالنظر لتلك النتائج الثلاث واذا خلط الخارصين بالنحاس حصل من ذلك الصفر بضم الصاد أى النحاس الاصفر والتنباك والمهرجان وغير ذلك واذا اتحد بالنحاس والنكيل بمقادير مختلفة تكونت من ذلك فضة النمساويين والتوتيا المعدنية ونحاس الصينيين وأما الذى يسمى اليكورف فيكون بمقتضى تحليل هنرى الصغير من $\frac{2}{3}$ من النحاس و $\frac{1}{5}$ من النكيل و $\frac{1}{7}$ من الخارصين وزيادة على ذلك آثار عارضية من الحديد وكبريتور الارسنيك وبعد ذلك فقد قل استعماله بباريس فى الاوانى ومواعين الزينة وأثاث المنازل مع أنه فى الحقيقة يضاهى الفضة والذهب الابيض ويمكن تذهيبه ولكن يلزم أن لا يؤمن له بسبب المقدار الكبير الذى يحتوى عليه من النحاس ويدخل الخارصين فى علم الطبيعة لاجل تركيب الاعمدة الجلوانية حيث يكون فى جانب القطب الموجب واذا امتزج بالزئبق قام مقام الذهب الموسوى لاجل وسائد الآلات الكهربائية ويستعمل الخارصين فى الكيمياء والاقرباذين لتحضير الادروجين وأوكسيد الخارصين واملاحه ويحول الى حبوب صغيرة بأن يصب فى الماء وهو ذائب والى برادة بواسطة المبرد بالمبرد

وذلك المعدن فى حال معدنيته لا يستعمل فى الطب الا طرد ديدان القرع ويظن حينئذ أن تأثيره عليها ميخانيكى وقد أمر الطبيب ألستون باستعمال أوقية من برادته فى اليوم الاول فى أوقيتين من شراب وبنصف ق فى اليومين التاليين ويسهل المريض قبل ذلك وبعده وأطال الطبيب هوفلند استعماله مدة أسابيع مع كونه يأمر معه باستعمال الثوم ودهن

الخروع وكذا بزيت النفط دلكا وغير ذلك وعلى رأى برسيير يفضل استعمال الخارصين قيحات وان كان أقل مضادة للديدان لان تهييجه للامعاء ضعيف

وأما المرقشيثا التى كانت معروفة بذلك الاسم عند اليونانيين فقالوا فيها انها اسم لجسم حجرى يجلب من معادن الذهب والنحاس ويخالطه شئ من أجزائهما ومن الكبريت والخارصين وقالوا ان أقواها النحاسية لان النحاس يوجد فيه كثير من الخارصين ولذا قال ديسقوريدس يختار منها ما كان لونه نحاسيا وكان خروج شرر النار منه بالقدح هينا وكان لهذا الجسم استعمال فى الطب فقالوا المرقشيثا محللة جلاءة لكن ينبغى أن تحرق وتخلل بأن تغمس فى عسل ثم توضع على جمر ويروح عليها الى أن تحمر فتخرج ومنهم من يكرر ذلك أى الغمس والوضع على الجمر حتى تصير هشة وربما احترق ظاهرها وباطنها وقد تغسل كما تغسل الاقليميا وسيأتى ذلك قريبا فتزداد لطفا وتكون محللة مقوية تنقى الجروح من قيحها ورطوبتها وتجلو غشاوة البصر وتحلل الاورام خصوصا مع الراتينج وتحلل المدة الكائنة فى العين وتقلع النمش والبرص طلاء بالخل وغير ذلك ثم ان مركبات الخارصين انما يستعمل منها بالاكثر فى العلاج الاوكسيد والكبريتات والكلورور والخلات والسيانور وتحت كربونات

❀ (أوكسيد الخارصين والتوتيا والاقليميا) ❀

للخارصين جملة أكاسيد وأنقاها وأكثرها استعمالا هو الناتج من الاحتراق السريع للخارصين وكان يسمى سابقا أزهار الخارصين وهو المسمى أيضا فى العصر المتوسط نيل ألبوم لشدة بياضه ويسمى أيضا بالصوف الفيلسوفى

(اكاسيد الخارصين الغير النقية) الاوكسيد النقى يتميز بالنظر الكيماوى عن الاوكسيد المسمى بالخارصين الراسب الذى هو تحت كربونات وسيأتى ذكره لان هذا أبيض كدر يفضل فى الاستعمال عند شوفلير على نفس أزهار الخارصين وكذا يتميز عن أوكسيد آخر موجود بالمتجر مسمى بذلك ذكره سنداير وينال بترسيب كبريتات الخارصين بروح النوشادر وليس هو الاملحا حقيقيا مزدوجا الايذوب وهو كبريتات الخارصين والنوشادر وأما الذى سماه جالينوس بمفولكس بضم الباء الموحدة وسكون الميم وضم الفاء بعدها واو ساكنة ولام مكسورة ثم كاف وسين فيظهر أنه أوكسيد نقى وهو عند ديسقوريدس أحد الجوهرين العنولكسين اللذين ناهما القدماء من الاقليميا التى تخرج فى معمل سلوك النحاس الاصفر ولم يستعملا الامن الظاهر كدواء مجفف وقابض ومع ذلك ميزه جالان عنهما وأما الذى سماه اسبودوهو نوع من التوتيا كانا يستعملانه أيضا فلا يختلف عنه الا بكونه أقل نقاوة منه لانهما سمياه أيضا بهذا الاسم أعنى بمفولكس وهو الذى يسقط مدة العملية ويخالب بب خلطه بجواهر أخر

وأوكسيد الخارصين المتولد فى الارض طبيعة هو الاقليميا الطبيعية أو الحفرية المسماة عند القدماء كدميا تيفيا ومعناها ماذكر أى اقليميا طبيعية وكان القدماء يسمونه أيضا قلامين أو الحجر القلامينى الحقيقى المسمى لابس قلامينارس ومعناه ماذكر وهو الاوكسيد

السليكاتى الادراتى أى المائى ويكون غالبا مخلوطا بكربونات الخارصين والارجيل الحديدى وغير ذلك وهو كتل اسفنجية ذوات بحور سنجابية أو سمر أو حمر ويستعمل فى بعض بيوت الادوية ببلاد النمسا واستخرج منه أسطرميرسنة ١٨١٧ عينية الكدميوم واستعمالاته الطبية تشبه استعمالات التوتيا وخصوصا الاوكسيد النقى المفضل عليه غالبا (وأما التوتيا) فهى اقليميا التنانير وتسمى عند القدماء كدميا فرنا كوم أى الاتونية أى التنورية وكدميا بوطرطيس وغير ذلك وهى أوكسيد غيرنقى يتكون فى التنانير التى يحرق فيها معادن الخارصين ومعادن الرصاص المحتوية على كبريتور الخارصين على هيئة تجمدات لونها سنجابى رمادى وهى صلبة معتمة سميكة مكرشة والتى توجد فى المتجر ليست غالبا الا مخلوطا صناعيا تارة من ارجيل أزرق وصفائح نحاسية وتارة من طين محرق وكبريتات الكلس وأوكسيد المنغنيز والحديد متعلقة ببعضها بواسطة النشا ومعظم المؤلفين على أنها محتوية على زرنيخ ولذا كان الاولى ابدالها بالاوكسيد النقى فى المركبات قال ميره وكانت التوتيا تستعمل سابقا مسحوقة سحقا ناعما أو مكلسة جملة مرات ومطفأة فى ماء الورد وتستعمل فى الاحوال التى تستعمل فيها الاقليميا المسماة قلامين وخصوصا العلاج الآفات المزمنة فى حافات الاجفان وفى القرنية الشفافة وذكر دواس أنها مقيئة انتهى ونوع اطباء العرب التوتيا باعتبار الحال الجالوبة هى منها فهنا نوع هندى وهو الرزين المبيض المشوب بياضه بزرقة والكرمانى الخفيف الاصفر والصينى الغليظ الاصفر والمرازبى الرقيق الصفائحى وقسموا التوتيا أيضا الى معدنية توجد فوق الاقليميا وتعرف بالرزانة وعدم الملوحة والعفوصة وقد تصنع من الاقليميا المسحوقة التى تذر شيأ فشيأ على نحاس ذاب فتصعد الى قبة وتعرف هذه بملوحة فى الطعم وتوسط فى الرزانة وشفافية ما والى نباتية تعمل من كل شجر ذى مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين والعفص والخرنوب وأغصان شجر الكمثرى والحبة الخضراء أى البطم والعوسج وغير ذلك وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل انها أجود من المعدنية وكيفية ذلك أن ترض جميع أجزاء الشجر رطبة وتجعل فى قدر طين جديد وتغطى القدر بطبق مثقب فوقه قبة ينتهى اليها الصاعد ثم تترك فى أتون الفخار فاذا صار الطين فخارا أخرج ووضع فى قدر أخرى طرية ويفعل بها كذلك ثم تخرج التوتيا وتغسل وقالوا ان التوتيا المغسولة هى أفضل المجففات وكيفية غسلها أنها تدق وتنخل وتصر فى خرقة صفيقة معتدلة النسج ثم تلقى الصرة فى ماء المطر الموضوع فى اجانة وتحرك فى الماء فما كان لطيفا يخرج فى الماء من الخرقة وما كان غليظا يبقى بها فاذا استقر الماء وسكن صفى برفق فى اناء آخر ويرمى ما سفل ويفصل هكذا مرارا ويؤخذ ما يصفو فى الاناء الثالث أو الرابع وقوم يضعونها فى الماء حتى يخرج على سطحه ما اختلط بها من شعر وكناسة ثم يعمل بالراسب ما ذكرنا من الصب والتصفية مكررا وقد تغسل بالخمر فتكون أشد قبضا وقد ذكر هذا النوع من المتأخرين ميره فى مبحث الاسبوديون الذى هو نوع من التوتيا كما سبق وزاد عليه نوعا ثالثا ونصه لفظة اسبود يقال لها باللطينية اسبوديون وأصلها من اليونانى ومعناها رماد وهو اسم كان يطلق سابقا

على أدوية مختلفة تنال بالحرق أو التكليس وكانوا يميزون منها خصوصا الى ٣ أنواع أحدها معدنى وهو المسمى عند اليونانيين اسبوديون وهو أوكسيد الخارصين المتصاعد الغير النقى (وذكر العرب ذلك أيضا الا أن النساخ حرفوه فقالوا اسبودريون وسودريون وغير ذلك والصواب ما علمته) وثانيها انباتى وهو تراب جذور نوع من قصب الغاب أو غيره وثالثها حيوانى ويسمى فى الدستور القديم بالاسبوديون المحترق وهو اسم للباقى من تكليس العاج وأحيانا من تكليس الجوهر المسمى بالبياض اليونانى المسمى غلطا بالاسبوديون اليونانى عند بعض الاطباء وهو اسم لروث أبيض سهل التفتت مركب بالكلية من فصفات الكلس ويخرج من الكلاب التى تتغذى من عظام الضان فقط ولا تشرب الماء وكان لهذا الدواء المترف شهرة فى الزمن السابق حتى انه ذكر فى الدستور القديم وقد هجر استعماله الآن بالكلية فلا فائدة فى البحث عن مقاديره وكيفية استعماله وانما نقول يستعمل علاجا للاستسقاء والدوسنطاريا المزمنة بل الجرب نفسه وكان يوضع على القروح الخبيثة والاورام المختلفة الطبيعة وذكر جالينوس شدة فاعليته فى الاختناق حتى أثبت موروفو من المتأخرين انه اذا أدخل مسحوقه الناعم فى الحلق حرض افرازا غزيرا من المادة المخاطية ويمكن أن يمنع بذلك خوف اختناق قريب الوقوع ويظهر أن فعل هذا الجوهر فى مثل تلك الحالة العظيمة الاعتبار التى يكون احتقان اللوزتين فيها أوذيماويا يقينا أكثر من كونه التهابيا ليس الا مجرد امتصاص ميخانيكى وذكر هذا المؤلف جملة تجريبات يستفاد منها وان كانت غير تامة ان فصفات الكلس يمكن فى هذه الحالة أن يقوم مقام هذا الجوهر قال ميره قد جربنا استعماله فى حالة من أحوال الاحتقان المزمن للوزتين ولكنه وان أنتج افرازا غزيرا للمصل الا أننا لم نؤكد منه الفعل انتهى والاسبوديون المعدنى والنباتى هما المذكوران فى عبارة العرب بتقسيم التوتيا الى معدنية ونباتية وأما الاسبوديون الحيوانى فلم أطلع عليه فى مؤلفات العرب وذكروا فى التوتيا المغسولة أنها تبرئ الصنان وتقطع ريحه وتنفع القروح حتى السرطانية وتحل الرمد المزمن وتشفى السلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر وتحلل الاورام وتقطع نفث الدم وتقع فى المراهم فتنبت اللحم وتحبس نزف الدم وقالوا ان التوتيا المعدنية عمية لا تستعمل من الباطن وأما غيرها فتقوى المعدة المسترخية (وأما القلميا أو الاقليميا) التى قالوا فيها انها زبد يعلو المعدن عند سبكه وثقل يرسب تحت ذلك ويكون صفيحيا فذكروا أنها تؤخذ من الفضة والذهب والنحاس والمرقشيثا وانها كلها جيدة للبياض والقروح فى العين والجرب والسبل والظفرة والعشا كحلا وتحلل الاورام طلاء وتقع فى المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد وقالوا يلزم قبل الاكتحال بها أن تحرق بأن تجعل فى كوز فخار جديد يطين رأسه ويجعل فى التنور ونقول بالاختصار قد كاد يهجر الآن بالاوربا عند متأخرى الاطباء أنواع التوتيا والاقليميا وبقيت استعمالاتها عند العرب الى الآن ولم تزل مذكورة فى بعض الدساتير التى يذكر فيها أوكسيد الخارصين النقى الذى يلزم أن نشتغل به الآن هنا فنقول

(تحضير الاوكسيد النقى) يحضر هذا الاوكسيد النقى المستعمل الآن فى الطب اما بتأكسد

المعدن مباشرة واما بالطريقة الرطبة

(أمّا الطريقة الاولى) فتؤخذ بودقة كبيرة من فخار توضع فى تنور بحيث تكون بزاوية ٤٥ درجة وتغطى بقبة و يطين بالطين الخلو الذى بين الكانون والبودقة مع الاحتراس على ان يوضع امام القبة وتحت جزئها الاسفل قطعة صغيرة من حديد أو مربعة تخدم لرفع الغطاء اذا أريد فحينئذ يوضع الخارصين فى البودقة ويوقد عليه حتى يصل الى الحرارة الحمراء المبيضة وتلك الحرارة القوية لازمة لاجل ان يدخل الخارصين فى الغلى ويحصل التأكسد على بخاره لا على السطح السائل وذلك هو شرط نجاح العملية ففى ذلك الوقت يحترق المعدن بضوء شديد ويتكون الاوكسيد الذى جزء منه يطير فى المعمل على شكل ندف وبرية ومع ذلك يقف الاوكسيد على الجدار العلوى للبودقة فلاجل ان يقل فقده يوضع الغطاء امام الفوهة و يرفع الاوكسيد زمنا فزمنا بملوق أو مغرفة من حديد كلما تكون وبعد ذلك يكشف سطح الخارصين ليسهل احتراقه ويداوم على العملية هكذا حتى يتأكسد جميع الخارصين وقد يتفق احيانا ان ترفع اجزاء من المعدن عند رفع الاوكسيد ولكن تعاد الى الاحتراق والتأكسد مع ملامسة الهواء فالاوكسيد حينئذ يكون زائد التجزى لان التأكسد حصل على الخارصين فى حالة كونه بخارا والاجزاء الاول من الاوكسيد التى تكونت أولا تكون ملونة بالصفرة المحمرة بسبب أوكسيد الحديد فيلزم فصلها عن غيرها

(وأمّا الطريقة الثانية) فكيفيتها ان تؤخذ ١٠ أجزاء من كبريتات الخارصين تذاب فى ٣٠ جزأ من الماء المغلى ويشبع المحلول اذا كان محتويا على مقدار مفرط من الحمض من كربونات الصود ثم يضاف حينئذ للمحلول البارد مقدار كاف من ايبوكلوريت الصود حتى يكتسب رائحة واضحة (وهذا الايبوكلوريت المحضر بازدواج تحليل تركيب يلزم أن لا يكون محتويا الا على يسير من كربونات الصود حتى لا يرسب الخارصين) وبعد يومين يرشح السائل لاجل فصل الراسب الترابى المصفر الحاصل من بيروكسيد الحديد الذى تكون ثم يوضع السائل على النار فى طنجير من فضة ويرسب فى حالة الغلى بمحلول يصنع من أحد عشر جزأ من كربونات الصود المتبلور فيحصل راسب هوادرو كربونات الخارصين ويتصاعد حمض كربونى فيغسل ذلك الراسب على قماش لتزول منه جميع الاملاح القابلة للذوبان ويؤخذ الراسب بعد انقطاع تنقيطه فيوجد قطعا تجفف فى الهواء أو فى محل دفئ ثم يملأ منها حينئذ انبوبة طويلة من فخار مسدودة من أحد طرفيها وتوضع افقية على كانون تسخن فيه بنار هادية فيتصاعد الماء والحمض الكربونى ولا يبقى الا أوكسيد الخارصين ثم ان أحوال حرارة النار لها تأثير عظيم فى صفة الناتج فاذا كانت الحرارة شديدة تلون الناتج بلون أصفر فاذا كان التسخين مناسبا كان الناتج جميل البياض ويلزم أن يكون الفحم المالئ للكانون طويلا متباعدا عن بعضه لينتج حرارة أقل ولا يوصل للانبوبة الا حرارة حمراء ولا يستعمل عاكس للحرارة فهذا هو الاوكسيد النقى الذى يحضر فى معامل الاقرباذين ولكن بعض التراكيب يستدعى استعمال الاوكسيد الغير النقى الذى ينال فى معامل سبك المعادن الخارصينية أو النحاسية أو الحديدية وهو المسمى بالتوتيا

أو الاقليميا وقد علمت اختلاف تركيب ذلك وان التوتيا تحتوى دائما على الزنيخ المعدنى المسمى بالارسنيك ولذلك استحسن المؤلفون ابدالها بالاوكسيد النقى

(الصفات الطبيعية لهذا الاوكسيد) هو زهرات خفيفة زائدة البياض اذا كانت جديدة وتكون أثقل وأكثر بياضا وأقل نضارة اذا كانت عتيقة وتصفر على النار بدون ان تتغير أو تتصاعد ثم ترجع بيضاء بالتبريد وهى ناعمة الملمس عديمة الرائحة والطعم وان كان مع طول الزمن على المرضى ينتهى حالهم بأن يجدوا لها طعما معدنيا به تصير عندهم غير مقبولة وقد يوجد هذا الاوكسيد فى المتجر مغشوشا بالطباشير ويسهل معرفة ذلك بالحمض الكبريتى الذى يرسب كبريتات الكلس من محلوله فى الحمض مرباتيك

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الخارصين و ٢٤ و ٧٧ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ومع ذلك يمكن ان يتكون منه فيه أوكسيد الخارصين الادراتى الذى يتحلل تركيبه بالحرارة اللطيفة وكذا لا يذوب فى الكؤول واذا عرض للهواء تشرب منه الحمض الكربونى ويصير حينئذ ضعيف الفاعلية ويذوب فى القلويات ومن مركباته اذ ذاك أمونيور الخارصين الذى هو محلول شابع من أوكسيد الخارصين فى روح النوشادر ودرسه سابقا واغون فى كتاب الاقرباذين العمومى بدون ان يذكر خواصه وكذا يتكون من هذا الاوكسيد مع الحوامض املاح يستعمل كثير منها فى الطب

(الخواص الصحية والدوائية) الاكاسيد المختلفة التى ذكرناها كانت مشتهرة سابقا بأنها قابضة ومجففة ومقوية ومضادة للتشنج ومسكنة ومقيئة ولكن كانت الاكاسيد الغير النقية لا تستعمل الا من الظاهر لتحصيل الخواص الثلاث الاول وأما الاوكسيد النقى فكان لا يعطى فى الغالب الا من الباطن بوصف كونه مضادا للتشنج وشاهد اورفيلا فى تجربياته على الكلاب انه سبب قيأ بمقدار من ٣ م الى ٦ ولكن بدون أن يسبب عوارض وذكر ذلك من زمن طويل جالو بيروطن أيضا غلطا انه معرق وعلى رأى دبواس أنه لا يكون مقيئا الا اذا كان ردىء التحضير وعلى رأى هنمان وكولان وغيرهما اذا كان هناك حوامض فى الطرق الاول ولكن هناك أدلة قوية تدل على أن ذلك الفعل ملازم له وأما اختلاف ظهوره فانما هو نتيجة المقادير والاستعداد وعند هندرى هذا الاوكسيد مسكن ومقو فى آن واحد وبعض المؤلفين ومنهم روش يرون أنه يسبب تفريحا ونوع اسكار كما نسب ذلك له أيضا بريير ومنهم من اتهمه باحداث قولنجات قال ميره ولم نشاهد ذلك منه أصلا ومنهم من عابه بان له فعلا مهيجا مع ان الظاهر ان هذا ليس بصحيح ومنهم من جعله عديم الفعل غالبا ووجده الطبيب بوم مضادا للدلالة اذا كانت معدة المرضى قوية الحساسية وكان معهم تشنجات هى عرض لمرض حاد وكذا اذا كان هناك آفة مستعصية فى المخ أو عيب فى السائلات أو الجامدات أو مواد عفنة فى المعدة أو نحو ذلك فيستعمل هذا الاوكسيد من الباطن فى الآفات العصبية وأول من جربه فى ذلك جوبيوس علاجا للتشنجات الاطفال والصرع والسعال التشنجى والآفات العصبية فى النساء بل اشتهر فى بعض الازمان أنه الدواء الخاص للصرع ومكث هكذا مدة طويلة ومن حينئذ اشتهرت مضادته للتشنج وتحقق ذلك بمشاهدات

كثيرة على يد جم غفير من الاطباء قديما وحديثا فنتج من تجربياتهم انه مضاد للتشنج ويقو فيعالج به الصرع والاستيريا والحمى العصبية والحميات النوبية والعفنة المصحوبة بالتقلص والآفات الديدانية والغنغرينا والمرض العقدى الذى فى بر بادو ويضم مع الافيون فى الاسهال فيكون تأثيره قويا ولكن الامراض التى اشتهر تأثيره فيها هى الصرع وتشنجات الاطفال واول من جربه فى ذلك موزايوس ولودمان وجوبيوس ثم دخل استعماله سريعا فرانسا والسويد والنمسا وانكلتيرة فاستعمله كثير من المهرة حتى ذكر بعضهم انه لم ينل نجاحا فى الاماكن المستعدة أهاليها للصرع الا من هذا الاوكسيد ومن جوز القىء ومع ذلك أنكر بعضهم نجاحه فى ذلك وفى التشنجات ووجده روش فى ذلك قليل النفع ونسب له آخرون بعض نجاح وأما كولان فانكر نفعه فيه بالكلية ووصل ألبير بمقداره الى ١٠٠ قمح ولم ينل منه منفعة وكذلك ميره ونال منه كثيرون فى أماكن مختلفة من الاوربا نجاحا فى الرعشة المسماة خوريا وظهرت قوة فاعليته فى أحوال من التيتنوسات والتقلصات على يد كثير من الاطباء وسيما التقلص الدورى وفى الخفقانات القلبية والفواق والاستيريا والسعال التشنجى ولم ينفع مع بعضهم فى سعال المسلولين كما لم ينفع فى كثير من الآفات التى ذكرناها واستعمل أيضا فى بحة الصوت التابعة لمثل الاستمناء وفى أحوال من السعفة والالتهاب المفصلى ونحوه من الاعراض الناشئة من انقطاع الحيض والنفاس ونجح استعماله للاطفال الذين يعتريهم النزع الليلى وكذا فى التشنجات التى تحصل فى ابتداء الحميات الاندفاعية وفى بعض القولنجات التشنجية وعلم عن قريب نفعه فى حالة من المرض العصبى الدورى الذى يفعل فيه النائم ما يفعله فى اليقظة (سمنونبولسم) وكذا فى التيك التشنجى المستعصى وفى الارتعاش المصاحب للارتيسما المسمى أكروديناوشبربودليا حين استولى استيلاء وبائيا بباريس سنة ١٨٢٨

ويستعمل هذا الاوكسيد من الظاهر على شكل ذرور اى قطور جاف ويجمع غالبا مع اجزاء متساوية من السكر النبات وايرسا فلورنسة أو يعلق بمقدار م فى بعض ق من ماء اعابى فيكون قطورا سائلا وغسلات وزروقات فى الليقور ياوغراغر ومضامض وغير ذلك ويدخل كالاقليميا والتوتيا فى كثير من المراهم والقيروطيات والاطلية واللصوقات التى اشتهر كونها مجففة وقابضة ومنظفة ومضادة للرمد وغير ذلك فيكون فيها بمقدار $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{6}$ او $\frac{1}{4}$ مخلوطا بالزيوت والشمع أو الشحوم وسيما الشحم الحلو وكثيرا ما يخلط بجواهر اخر كثيرة فيكون أحد الجواهر الرئيسة للمرهم المضاد للبواسير المنسوب لاوفلند والمرهم الرمدى الاحمر والاخضر والابيض واللصوق السنجابى وفى كثير من المركبات الاقرباذينية

(مقداره المستعمل ومستحضراته) أوائل المجربين مثل جوبيوس ومرشيل كانوا يعطون ازهار الخارصين بمقدار يسير فيبدؤن للاطفال بربع قمح أو نصف قمح جملة مرات فى اليوم وللبالغين بقمح او ٢ قمح فقط ثم يزيدون فى المقدار مع الاحتراس ويمنعون تعاطيه متى عرض غثيان وذهب بعضهم بالمقدار الى جم بل ٢ جم وبالجملة يصح ازدواج المقدار بل تثليثه

بسرعة وأما الاشكال التى يعطى بها فهو اما أن يستعمل سفوفا أى مسحوقا وتلك هى الحالة التى يكون بها أقوى غير انه قد يعسر على المرضى تحمله كما قال روش ويكون وحده أو مجتمعا مع السكر فقط وذلك هو المختار عموما واما مخلوطا بجواهر دوائية أخر كالمغنيسيا والافيون والكبريت الذهبى الانتيمونى والكينا ونحو ذلك فيعلق حينئذ فى سائل كماء بسيط أو ماء مقطر عطرى أو شاى حار أو لبن أو شراب أو مخلوط دهن طيار بسكر أو جرعة أو نحو ذلك ويذر منه للاطفال على خبز مدهون بالزبد ويعطى أيضا حبوبا أو بلوعا أو معجونا ويجمع مع الخلاصات المقوية أو المسكنة ويضم بجواهر أخر كزبدة الطرطير أو الكافور أو المسك أو الراوند أو نترات البوطاس أو الصمغ العربى أو مسحوق الكينا أو قشر النارنج أو مدخر الورد الاحمر أو غر الورد البرى أو بياض القيطس أو غير ذلك

فن مركباته حبوب مضادة للصرع لدبوترن تصنع بأخذ جم من أوكسيد الخارصين و ٢ جم من مسحوق الوريانا و ٢ يج من الجندبادستر تعمل حب الصناعة ١٢ ح تستعمل فى ٣ مرات فى النهار ويداوم على ذلك زمنا طويلا والمخلوط المضاد للتشنج لبانش يصنع بأخذ ٨ جم من الاوكسيد و ٤ جم من كل من الكالوميلاس البخارى ومسحوق الوريانا يخلط ذلك ويعمل ٧٠ مقدارا يستعمل منها مقداران فى اليوم مقدار منهما فى الصباح على الخوا والآخر بعد العشاء بقيح العين فى الامراض الصرعية الشكل فى الاطفال والحبوب المضادة للتشنج لمنوار تصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد ومقدار كاف من مدخر الورد يمزج ذلك ويعمل ٣٦ حبة تستعمل واحدة منها فى الصباح وأخرى فى المساء للصرع والاستيريا ونحو ذلك والحبوب المضادة للصرع لريكميير تصنع بأخذ ٥ سج من الاوكسيد و ٣ سج من كل من الكافور وخلاصة البلادونا تعمل حب الصناعة حبة واحدة فتستعمل واحدة فى المساء وواحدة فى الصباح ويؤمر للمريض مع ذلك بحراريق منقطة فى محال مختلفة من الاجزاء المصابة بالشلل أو التنميل أو الخدر فذلك العلاج يعقبه الشفاء والحبوب المضادة للصرع لبرج تصنع بأخذ ١٠ جم من كل من زرقة بروس وأوكسيد الخارصين ويعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ حبة يستعمل منها واحدة كل صباح على الخوا مدة الاسبوع الاول والمسحوق أى السفوف المضاد للتشنج يصنع بأخذ ٢ جم من الاوكسيد و ٥ جم من السكر يمزج ذلك ويقسم ١٠ مقادير يستعمل منها واحد كل ساعتين فى قليل من ماء سكرى وحبوب بجلان مركبة من قمح واحد من كل من الاوكسيد المذكور وخلاصة الوريانا والبنج ويستعمل منها فى اليوم من ٣ حبات الى ٤ وهى قوية الفعل فى السلك المؤلم والقطرة الجافة تصنع من ٥ جم من كل من التوتيا ومسحوق ايرسا فلورنسة والسكر النبات فيسحق ذلك ويمزج مزجا تاما متناسبا والقطرة الجافة لريكميير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر الابيض وأوكسيد الخارصين يسحق ذلك سحقا ناعما متناسبا والقطرة الجافة لكولرير تصنع بأخذ ٥ جم من كل من السكر والتوتيا ونترات البوطاس يمزج ذلك ويستعمل علاجا لنكت القرنية الغير العتيقة ولهم قطور جاف مركب من ٨ جم من السكر ونصف جم من الاوكسيد الاحمر للزئبق وجم

واحد

واحد من أوكسيد الخارصين ويوضع من ذلك فى العين قبصة باصبعين والمرهم القابض يصنع بأخذ ٥ جم من أوكسيد الخارصين تمزج مع ٤٠ جم من القيروطى أو الشحم الحلو ويستعمل علاجا للشقوق الحلمة وللآفات كثيرة قوباوية خفيفة وطلاء الخارصين للطبيب لند يصنع بأخذ ٣٠ جم من أوكسيد الخارصين و ٢٠٠ جم من الشحم المحضر ويستعمل علاجا للآفات كثيرة فى الجلد بمقدار من ١٠ جم الى ٢٠ ومرهم التوتيا أو طلاء التوتيا يصنع بأخذ ٨ اجزاء من التوتيا المحروقة و ١٦ من الزبد المغسول بماء الورد و ١٦ أيضا من الطلاء الوردى وتمزج حسب الصناعة وتستعمل علاجا للارماد المزمنة وقد يتركب هذا المرهم من جزء من الاوكسيد و ٦ من الشحم أو المرهم البسيط وقيروطى طرنير يصنع بأخذ ١٠ جم من الشمع الابيض تماع على حرارة لطيفة فى ٧٠ جم من زيت الزيتون ثم يضاف لذلك ١٠ جم من حجر القليميا أى أوكسيد الخارصين الطبيعى مسحوقا ويحرك المخلوط الى أن يبرد بالكلية ويستعمل ذلك فى الحروق والسلوخ وقيروطى اوفلند يصنع بأخذ ١٥ جم من القيروطى البسيط وجم واحد من كل من أوكسيد الخارصين المغسول ومسحوق الليقوبود يمزج ذلك بالضبط ويستعمل فى قروح الاجفان ومرهم هفلند يصنع بأخذ ٣٠ جم من الزبد الطرى و ٢ جم من أوكسيد الخارصين و ٥ سج من مسحوق الافيون تمزج حسب الصناعة وتستعمل فى الامبتجوس المزمن ومرهم جنان يصنع بأخذ ٥ جم من الكالوميلاس و ١٠ جم من كل من التوتيا المحضرة ومسحوق الطين الارمنى و ٣٠ جم من الشحم الحلو ويستعمل فى ظلمة القرنية والقطور الحلال لاسكاربا يصنع بأخذ ٤ جم من التوتيا المحضرة ونج واحد من كل من الصبر السقطرى والكالوميلاس و ١٥ جم من الزبد الطرى ويستعمل فى ظلمة القرنية

﴿ كبريتات الخارصين ﴾

يقال له الزاج الابيض والكوبيروز الابيض ولا يوجد فى الطبيعة الا غير نقى وبمقادير يسيرة وقد عرف هذا الملح فى القرن السادس عشر العيسوى ويصنع بمقدار كبير فى رامل برج قرب جوزلار وكذا فى هرس حيث يوجد فيها طبيعة كما يقال ويستخرج هناك بالاكثر من معدنه فيحمص ذلك المعدن أولا ثم يندى بالماء ويعرض للهواء ثم يغسل ليزول منه الكبريتات الحديدى والنحاسى المتكون من تحليل تركيب الكبريتور ثم ينال متبلورا تبلورا غير جيد ويباع فى المتجر مسمى بالزاج القبرصى أعنى الكوبيروز الابيض وباعتبار منشئه يسمى زاج جوزلار وهو قطع تشبه أقماع السكر موسخة بقليل من كبريتات الحديد وكبريتات النحاس ففى هذه الحالة ينفع للدهانين لاجل تصيير الزيت مجففا ولاجل تجهيز اللون المسمى ببياض الخارصين وهناك نوع آخر يكون على شكل بلورات صغيرة دخلت عن قريب فى المتجر كملح سدليت ويحصل بها غلط فى بيوت الادوية يسبب خطرا ثقيلا ومتى كان كبريتات الخارصين محتويا على كبريتات الحديد فان محلوله يتكدر من مماسة الهواء ويرسب فيه مسحوق حديدى هو كبريتات الحديد فيلزم اخلاؤه منه لاجل الاستعمال

الطبي ونذكر طريقة ذلك

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان أبيض متبلورا الى منشورات مربعة الزوايا منتهية بطرف أى هرم مربع الاوجه وهو عديم الرائحة وطعمه حريف شديد القبض حمضى وثقله الخاص ٢١٩١٢ ر١

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٣١ر٢٩٩ من الحمض الكبريتى و ٣٢ر١٢ من أوكسيد الخارصين و ٣٥ر٨٩ من الماء ويتزهر قليلا فى الهواء ولا يصفر منه أصلا ويغيع على الحرارة فى ماء تبلوره واذا رفعت درجة الحرارة تحلل تركيبه وهو يذوب فى ٢ر٥ من الماء البارد وفى أقل من ذلك من الماء المغلى وأحسن من ذلك أن نقول كما قال سوبيران ان ١٠٠ جزء من الماء تذيب ١١٥ منه فى الصفر و ١٦١ منه فى ٢٠ درجة من الحرارة و ٦٥٣ فى درجة ١٠٠ ويرسب منه راسب أبيض بالقلويات

(تحضيره) يوضع الحمض الكبريتى الضعيف مع الخارصين المعدنى الذى هو على هيئة خردق أى قطع صغيرة ثم يرشح المحلول ويترك ليتبلور فان كان الملح محتويا على كبريتات حديدى نقى منه بالتكليس فى بودقة فكبريتات الحديد الذى هو أكثر قبولا لتحليل التركيب يتغير ويصير تحت كبريتات بروتوكسيد غير قابل للذوبان ويحصل من ذلك أيضا قليل من كبريتات متعادل قابل للاذابة ومع ذلك ينفصل جزء يسير من أوكسيد الخارصين لكن اذا غليت الكتلة المكلسة فى الماء استخدم هذا الجزء من الاوكسيد لترسيب الحديد فترشح السوائل وتبخر وتبلور ويصح أيضا أن يذاب كبريتات الخارصين فى مقدار يسير من الماء ويغلى ويضاف عليه قليل من الحمض نتريك ويداوم على الغلى مدة ١٠ دقائق حتى يتحقق تأكسد الحديد ثم يمد السائل بالماء المقطر ويترك ليبرد ويعالج على البارد بمقدار مفرط من كربونات الكلس المسحوق وبعد ٢٤ ساعة من الملامسة يرشح ويبخر ويؤخذ كبريتات الخارصين بالتبلور ويبقى فى مياه الام الجزء اليسير من نترات الكلس المتكون ويصح أيضا أن يذاب اول كربونات الخارصين فى الحمض الكبريتى وهذه هى الواسطة لانالته أنقى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) القلويات والكربونات والاجسام القلوية النباتية وأملاح الرصاص والباريت والمادة التنينية والجواهر النباتية المحتوية على تلك المادة

(التأثير الصحى) هذا الملح أقل تهييجا جدا من الكلورور وأكثر جدا من الخلات وخصوصا من الكربونات ومن الاوكسيد ويظهر أنه أقل مضادة للتشنج من هذين الاخيرين وأكثر قابضية منهما واذا استعمل بمقدار كبير أثر كتأثير السموم المهيجة فيحرض القىء حالا واذا استعمل بمقادير يسيرة كان قابضا ومقويا وكان يستعمل سابقا كدواء مقىء فى بعض أحوال من التسمم لانالة قىء سريع وكان مقداره لذلك من ١٠ قمح الى ٢٠ والآن لا يستعمل لذلك بالاكثر الا فى بلاد الانقليز اذا كان المراد انالة نتيجة قريبة كما قلنا وكانت حساسية المعدة خامدة كما فى التسمم بالمخدرات وذكر ديواس ان المقدار اللازم من ٣ قمح الى ٦ لكن قال انه قد يتخلف وعند دبريرمن ٣ قمح الى ٤ وأمر كولان بمعظم المقدار لانه شاهد أنه اذا لم يقذف بالقىء حالا بقى حافظا فيما بعد للغثيان وتطلب القىء زمنا ما

فاذا كان المقدار كبيرا اندفع حالا بالقئ ولذلك فضله برسان على الطرطير المقئ بسبب سرعة فعله اذا أعطى بمقدار من ٥ قمح الى ١٥ على حسب سن الاطفال وجعل نوطال مقداره من نصف م الى م اذا كان اللازم تخلص المعدة عما فيها بدون تنبيه التعريق ونجح معه أيضا استعماله فى مرة واحدة بمقدار نصف م منه مع لمثله من الحمض الكبريتى وق من الماء فى مشاهدة تسمم بستة عشر م من اللودنوم وكذا مرة أخرى بمقدار م ونصف فى حالة شبيهة بذلك لكن نقل أيضا مع أن فودريه ذكر مثال تسمم بست قمح فقط من هذا الملح ولكن ربما ظن حصول غلط فى ذلك المثال للتسمم نظرا للمشاهدات التى ذكرناها والتى ذكرها منتمير واسقوابر كما ذكر ذلك أورفيلا حيث لم ينتج فيهما الاعوارض قليلة الثقل من ازدراد ٢ ق من هذا الملح فى ١٠ ق من الماء بحيث شبع منهما على أنه نتج من تجريبات أورفيلا ان كبريتات الخارصين أحد السموم الاقل تهيجا وربما كان ذلك بسبب انقذافه بالقئ فيندر أن يلهب المعدة فيكون أقل خطرا واخافة من غيره واذا حقن فى الاوردة فانه يخدر المخ ومهما كان فعلاج العوارض التى يحدثها يقوم من اعانة حصول القئ بالمشروبات الملطفة والماء الزلالى وسيما اللبن حيث ان ذلك يحلل تركيب هذا الملح ثم تستعمل الحقن فيما بعد مع مضادات الالتهاب والافيونيات وكان علاج الحالتين اللتين ذكرناهما علاجا ناجحا بالماء القلوى و ق من مسحوق أعين السرطان وبالجملة فضد التسمم بهذا الملح هو كما قال بوشرده بيكربونات الصود

(الاستعمال الدوائى * فاولا الاستعمال من الظاهر) هذا هو القديم والكثير الاستعمال فكان يستعمل بوصف كونه قابضا ولذا كان قاعدة لعدد كثير من القطورات والمضامض والغراغر والمحلولات المختلفة والمراهم المستعملة للغاية التى ذكرناها ويدخل عموما بمقدار من ٣ م الى ٦ بل أكثر لاجل ٢ ط من الماء فى الغسلات والكمادات القابضة وبمقدار من ٢٤ قمح الى م أو ٢ م بل أكثر فى المضامض والغراغر وبمقدار من قمح الى ٢ قمح فقط لاجل ق من الماء فى القطورات كماء البيور وقطور سنجريزون والماء الرمدى لأودليوس وغير ذلك وكما فى بعض الزروقات واستصغر جيلان فعله الممكن الذى نسبوه لهذا الملح من ادخاله حبا أو صوابه فى تجاويف الاسنان المتسوسة ووسع استعماله كهيج اما فى الذبحة الزامة محلولا فى غرغرة أو مخلوطا مع الشب والملح النوشادرى وينفخ فى الحلق واما فى النزلة الانفية وخصوصا فى الاطفال كعطس جاف أو بعد حله فى ماء مقطر ونال بعضهم بعض منافع منه فى ذبحة الغنغرينية مع ان الظاهر أن الشب أحسن منه وأطال جيلان الكلام بالاكثر فى استعماله مجففا وقابضا فاولا علاجا للجرب بمقدار من ٢ م الى ٣ لاجل ط من الماء وكذا لغيره من الامراض الجلدية حيث يكون هو الجزء الفعال ارهمى طيموز وجاسير وثانيا للقروح الافرنجية وغيرها والقلاعات ويجمع اما مع كبريتات الحديد أو الالومين أى الشب أو غير ذلك واما بجواهر أخر فى الحجر الدوائى لقروليوس وثالثا فى رمص الاعين والاكلان وآفات الاخرسواء كانت فى حافة الاجفان أو فى الملتحمة بجمعها مع جواهر أخر كثيرة ورابعا فى الانزفة فيستعمل حقنا

وخامسا فى الازهار البيض والجنوريا وسادسا فى استرخاء المهبل أى سقوطه التابع لسقوط الرحم

(وثانيا الاستعمال من الباطن) كان هذا الدواء مستعملا أولا كمقئ محلولا فى الماء نظير الاستعمال الذى نسبه كثير من المؤلفين لاوكسيد الخارصين الذى هو أكثر استعمالا منه لاتمام كثير من الدلالات وكما يستعمل حينئذ للاستفراغ يستعمل لتقوية المعدة كما فى أحوال التسمم بالمخدرات وفى السكتة الناشئة من سوء الهضم وفى غير ذلك وكذا علاجا للعوارض الناتجة من ازدراد حيوانات سمية كبعض أنواع من العنكبوت وفى الحميات الصفراوية وان لم تنفع المقيئات الاخر وفى الضعف الاستيرى أى الاختناق الرحمى فقد شوهد كثيرا زيادة نفعه فى ذلك وثانيا كمضاد للتشنج بمقدار ضعيف كمن قمح الى ٣ أو ٤ بالوعاء مع بعض خلاصات فى الربو التشنجى والصرع حيث استعمله بعضهم أيضا فى هذا الداء الاخير قرب النوب وفى تشنجات الاطفال وخفقانات القلب والابوخندريا ونحو ذلك وثالثا كمقو وقابض فى ديابيطس والازهار البيض والليقوريا وسيما البلينوراجيا ويستعمل حينئذ مع النحاس بالوعاء ولكن منضما بالتربنتينا كما يستعمل أيضا زرقا بمقدار م لاجل ٦ ق من الماء وأحيانا مع اضافة م من اللودنوم فى الاسهال المستعصى والدوسنطاريا المزمنة الخالية من الحمى والقولنج الرصاصى والحميات ذوات النوب والوجع الروماتزمى والنقرس حتى المورث ورابعا كمضاد للعفونة فى القروح المستعصية والاكالة والخفرية والزهرية ويداوم على ذلك الاستعمال مدة طويلة بمقادير تأخذ فى الزيادة تدريجا من ٥ قمح الى ٤٨ فى اليوم محلولة فى ماء البابونج وأحيانا معدلة بالمغنيسيا وكذا فى القلاعات والحميات العفنة والخبيثة والجدرى وسيما الخبيث ويدخل هذا الجوهر بمقدار يسير مع مدخر الورد والمرفى الحبوب المسهلة للنفث المذكورة فى كتاب الاقرباذين العام علاجا للسعال التشنجى والسل وتلك أمراض يشك فى نفعه فيها كما يكون كذلك أيضا فى معظم الآفات السابقة بحيث يحتاج لتكرار تجربته

(المركبات الاقرباذينية) يستعمل من الباطن كمقئ بمقدار من ٥٠ سج الى جم وكقابض فتعمل منه حبوب قابضة مركبة من جم من الملح و ٤ جم من المر ومقدار كاف من مدخر الورد يصنع ذلك ٤٠ حبة يستعمل منها من ٢ الى ٤ فى اليوم وحبوب جراهام تصنع بأخذ ٣ جم من كل من كبريتات الخارصين والتربنتينا ومقدار كاف من المغنيسيا يعمل ذلك حسب الصناعة ١٨ حبة يستعمل منها ٣ كل يوم فى البلينوراجيا والليقوريا المستعصية والحبوب القابضة لدوترن تصنع بأخذ بج واحد من خلاصة الافيون و٢ بج من كبريتات الخارصين يمزجان ويعملان حبتين ويستعمل كل يوم حبتان فى علاج السيلانات المخاطية المؤلمة من قناة مجرى البول والمهبل والاسهال ونحو ذلك ويستعمل من الظاهر قطورات وغسلات وغير ذلك فمن ذلك قطورة كبريتات الخارصين تصنع بجزء من هذا الكبريتات و ١٢٥ من الماء المقطر للورد والقطور الغسال يصنع بأخذ ٣٠ جم من ماء الورد و ١٠٠ جم من الماء المقطر و ٥ بج من

كبريتات الخارصين و٦ ج من كل من مسحوق ارساف لورنيه والسكر النبات فيذاب الكبريتات ويذاف مسحوق الارسافى المياه المقطرة وهذا القطور يعرف عادة باسم ماء القطور والقطور القابض الحالى يصنع بأخذ ٢٥ سج من الكبريتات تذاب فى ١٠٠ جم من منقوع الحمان وقطور جذان يصنع بأخذ ٢٥ سج منه تذاب فى ١٢٠ جم من ماء لسان الحمل ثم يضاف لذلك ١٥ جم من لعاب بزور السفرجل ويمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال والقطور القابض الافيونى يصنع بأخذ ج واحد من خلاصة الافيون و٢ ج من كبريتات الخارصين يذاب ذلك فى ١٠٠ جم من ماء الورد والقطور المضاد لالتهاب الملتحمة لسخيل يصنع بأخذ مقدار من ٥ سج الى ج واحد من كبريتات الخارصين و١٠ جم من الماء المقطر ومن ٦ ن الى ١٢ من لودنوم سيدنام يمزج ذلك والماء المضاد للرمد للطبيب لوش يصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من ماء الشاهترج والماء المقطر و٥ جم من الكؤول النقى وجم واحد من كل من كبريتات الالومين والبوطاس أى الشب وكبريتات الخارصين و٥ ج من صبغة الصبر يمزج ذلك حسب الصناعة ويرشح ويوضع منه فى العين من مرتين الى ٤ مرات فى ٢٤ ساعة فى الارماد المزمنة والتدمع وتقرح الاجفان وزروق كبريتات الخارصين اللودنى يصنع بأخذ ١٣ ج من كبريتات الخارصين و٢٠٠ جم من الماء المقطر و٢ جم من لودنوم سيدنام فيذاب الكبريتات فى الماء المقطر ثم يضاف له اللودنوم وهذا الزروق يستعمل علاجا للبلينوراجيا المزمنة ويصح أن لا يوضع اللودنوم ويزاد أو يقلل مقدار الملح والزروق القابض لبوابن يصنع بأخذ ٢ جم من كبريتات الخارصين يذابان فى ٥٠٠ جم من الماء المقطر ثم يضاف لذلك ٣٠ ن من الخلاصة الزحلية ويستعمل علاجا للجنوريا والمخلوط المستعمل غسلات لبيت يصنع بأخذ ٢ جم من كل من كبريتات الخارصين وخلات الرصاص و٢٠٠ جم من ماء الورد و٥٠ جم من لعاب السفرجل ويستعمل ذلك فى بعض أحوال من الاكزيما والامبيتجوس فى الوجه أو الاذنين وزروق برنجل يصنع بأخذ ١٠ جم من كل من كبريتات الخارصين والشب المكلس يذاب ذلك فى ٥٠٠ جم من الماء النقى ويستعمل ذلك فى اللبقوريا المزمنة ومرهم البلباجين (مرلك) يصنع بأخذ ٨ جم من البلباجين و٢ جم من كبريتات الخارصين و٣٠ جم من الشحم الحلو تمزج وتستعمل وضعا

(كلورور الخارصين)

تقدم شرحه فى الكاويات

(خلات الخارصين)

كشف هذا الملح جلوبير ويحضر بالمباشرة وهو بلورات لا تتغير بالهواء وتذوب جيدا فى الماء وطعمها كريه جدا ويظهر أن فعل هذا الجوهر قليل الوضوح وأمره هنرى كسكن فى

الالتهابات واستعمله كثير من أطباء الانقليز زرقا بمقدار ٨ قمح فى ٤ ق من الماء علاجا لاحوال من البلنور اجيا ويدخل فى بعض القطورات المختلفة والمضامض والزروقات القابضة كبريتات الخارصين مع بعض خلات الرصاص والبوطاس مما يمكن أن يحصل منه تحليل تركيب ويلزم أن يكون بعض خواصها حاصلا من هذا الملح وهل مثل ذلك الصبغة الذهبية الخارصينية التى استعملها بعضهم مع النجاح علاجا للصرع منضمة مع أزهار الخارصين وتحصل من تقطير المحلول الكؤولى لخلات الخارصين مع الملح النوشادرى

﴿تحت كربونات الخارصين﴾

هذا الملح حين خروجه من المعدن يكون دائما غير نقى وهو نوع من القليميا وأما الموجود منه فى بيوت الادوية فناتج من تحليل تركيب محلول ممدود من كبريتات الخارصين بمقدار مفرط من تحت كربونات الصود فاذا غسل الراسب المتكون وجفف فى محل دفئ وسحق أو صنع حبوبا كان هو المسمى سابقا بالخارصين الراسب أو الملكى وكان يسمى غلطا أوكسيد الخارصين فاذا كلس فانه يصفر ولكن لم يزل غير متحول الى حالة أوكسيد خالص وهذا الملح غير قابل للذوبان واستعملوه بشكل مرهم مجفف أو سفوف بمقدار من ٨ قمح الى ١٠ علاجا للديدان بل ضد الصرع ولكن الآن قل استعماله

﴿كبريتات أوكسيد الكدميوم﴾

هذا الملح تسهل اذابته بعلاج أوكسيد الكدميوم أو كربوناته بالحمض الكبريتى الممدود بالماء ويكون على شكل منشورات غليظة مستقيمة رباعية الزوايا شفافة عديمة اللون تشبه بلورات كبريتات الخارصين وهو ملح متعادل مركب من ١٠٠ جزء من الحمض و١٦١ من الاوكسيد وهو شديد التزهر فى الهواء وكثير الذوبان فى الماء وتحتوى المائة منه على ٢٥ر٥ من ماء التبلور واذا عرض لدرجة الحرارة الحمراء لم يترك جزء منه حمضه ولا يتبدى فى التصاعد الا اذا زادت الحرارة عن ذلك فاذا صارت زائدة الشدة تحلل تركيبه بالكلية الى حمض كبريتى وتحت كبريتات يقل ذوبانه ويكون على شكل صفيحى وقد جرب الطبيب اسطوبرت البرلانى على الكلاب أوكسيد الكدميوم وكبريتاته فلم يشاهد من هذا الملح الا احداث القئ ومع ذلك ازدرد الطبيب برداش نفسه نصف قمح من كبريتات الكدميوم فاعتراه بعد ساعة من الازدراد تلعب كثير ثم اختناق مع قذف مواد مخاطية لزجة فى كل دقيقتين أو ٣ ثم بعد ٤ ساعات حصل فى تكرر ثانيا بعد ساعتين أيضا مع آلام شديدة فى المعدة والسرة وزحير وبعد ذلك زالت تلك الظاهرات تدريجيا

ومشاهدات روزنمبوهم لى وجليبه تثبت أنه يمكن استعمال كبريتات الكدميوم مع النفع فى جميع أحوال ظلمة القرنية المصاحبة لالتهاب مزمن ولو كانت مستعصية وكذا فى الاحوال التى يؤمر فيها بالقوابض بل والتى تكون الغمائم والنكت فيها غير مصحوبة بالتهاب

مزمن وانما معها هيئة انتفاخ اسفنجي في القرنية فتؤخذ قمحة واحدة من الكبريتات تذاب في ٢ م أو ٣ أو ٤ من الماء على حسب كثرة وقلة تهيج الاعين فتوضع ن من هذا المحلول على الملتحمة ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ في اليوم ومن مركباته قطور الالتهابات الملتحمية لسخيل ويصنع بأخذ ٥ سج من كبريتات الكدميوم و ١٠ جم من الماء المقطر و ٦٠ ن من اللودنوم لسيدنام فيوضع على الملتحمة بين الاجفان ن أو ٢ ن ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ في اليوم والقطور القابض الافيوني لروسه يصنع بأخذ ١٠ سج من كبريتات الكدميوم و ٥ جم من صبغة الافيون و ٥ جم أيضا من الماء المقطر ويستعمل ذلك علاجا للنكت القرنية ويقطر بين الاجفان بعض ن علاجا للارماد المزمنة

(الرصاص ومركباته)

الرصاص يسمى بالافرنجية بلب وباللطينية بلمبوم وهو معدن معروف قديما يسميه قدماء الكيماويين زحل تسمية له باسم الكوكب المنسوب له وهو صلب قابل للطرق ضعيف التماسك بحيث يعسر عمل سلوك منه وثقله الخاص ١١٫٣٥٢ ويميع في ٢٦٠ من مقياس الحرارة وقابل للتصاعد في درجة عالية وحينئذ يتأكسد من تأثير الهواء ولا يتغير على البارد من الهواء الجاف ويتسخ من الهواء الرطب بحيث يصير سطحه على التعاقب سنجابيا ثم أبيض فيتأكسد أولا ثم يتغير الى كربونات وهو قابل للاتحاد بالاوكسيجين بجملة مقادير كاتحاده بالكبريت والفصفور واليود ويختلط بكثير من المعادن ويتكون منه حالة كونه أوكسيدا مع الحوامض والاجسام الدسمة متحدات ملحية مختلفة ويندر وجوده في الطبيعة نقيا أو مؤكسدا والاكثر كونه ملحا وأكثر من ذلك كونه في حالة كبريتور ويحتو على كثير أو قليل من الفضة ومن هذا الكبريتور المسمى بالافرنجية جالين يستخرج الرصاص المباع في المتجر فلاجل ذلك يعالج على الحرارة بالفحم ذلك المعدن الذي حمص قبل ذلك فيسيل الرصاص الغير النقي فان كان محتويا على مقدار من الفضة بحيث يكون الانفع استخراجها فذلك هو الرصاص العملي الذي يؤكسد أولا بمساعدة النار والهواء لاجل فصل الفضة التي هي أقل قابلية للتأكسد منه ثم ينقى بواسطة الفحم وبذلك يخرج قريبا للنقاوة واستعمال الرصاص في الصنائع كثير فتصنع منه أوان ورقائق وأنابيب وتغطى به العمارات والحيطان الرطبة ويفرش في المخازن والاحواض والقاعات المعدة للحمض الكبريتي وغير ذلك ويخدم لتحضير أملاح الرصاص وأكاسيده وفي عمل بعض مخلوطات كاحرف الطبع حيث يضم مع ¼ من الانتيمون وكذا المخلوط القابل للميوعة لدرسه الذي ترصص به الاسنان ويتركب من ٥ أجزاء من الرصاص و ٣ من القصدير و ٨ من البزموت ولحام الرصاصين مكون من أجزاء متساوية من الرصاص والقصدير وأما استعمالاته الطبية ونتائجه السمية فنقول فيها اعتبروا الرصاص ومركباته سابقا بأنها باردة مهدئة مسكنة ملطفة قابضة رادعة فاذا استعملت بمقادير كبيرة كانت مسمة يقينا ومع ذلك كانت

طور انطوراء مدوحة عند البعض ومذمومة عند آخرين ويتنوع أيضا استعمالها العلاجى فالرصاص فى حال معدنيته ليس مسما كما هو معروف الآن وكما قال أورفيلا وان كان الغالب ان القولنج المعدنى لا يعرف له سبب الا الاستنشاق أبخرته غير أنه اتفق أن كلبا ازدرد منه ٣ ق و ٦ م ولم يحصل له ما يكدره ويصح بدون خطر خلطه فى الاستعمال المدنى الاقرباذينى بالقصدير ولو بأجزاء متساوية كما ذكر ذلك بروس فاذا استعمل من ذلك المخلوط شئ من الباطن ولو بمقدار كبير كان غير مضر ولكن الرصاص وحده لا يخلو استعماله من خطر بسبب قابليته للذوبان فى الحوامض وقوة تغيره من الهواء والماء ولذا كانت علب نشوق التبغ المصنوعة من الرصاص يتسلط عليها سم يعاهذا المسحوق كما شاهد ذلك سابقا رعيير وغيره فيتكون من ذلك خلات وكربونات وادروكلورات الرصاص حتى ان شوفليير وجد فى كل رطل منه من ٦ قم الى ٣٠ ونسب لذلك التهابا فى الخياشيم معحوبا بتضايق فيها وكان يحصل له ذلك كلما جدد نشوق منشقته اذ كان من عادته أن يملأها من علبة الرصاص المخزون فيها النشوق كلما فرغت

ونسبوا للعرب كى جروح البتر بالرصاص المذاب تحرزا من التزيف واستعمل جماعة من الاطباء ازدراد كرات الرصاص فى أحوال من المغص المسمى ايلاوس اى رب ارحم حتى ان منهم من أعطى ١٤ كرة منه مع النجاح وكان الرصاص المصفح مستعملا عند ابن سينا ولوستانوس وغيرهما على شكل حزام يوصف كونه مضادا للباه وسيما فى كثرة الاحتلام أى نزول المنى فى النوم حيث قال ابن سينا فى فصل كثرة الاحتلام ولشد صفائح الاسرب على الظهر تأثير كبير ولكنه ربما أضر الكلية انتهى وكذا يستعمل وضعا لتحليل الاحتقانات الغددية وذكر دواس الرشغوري ان صفائح الحديد الرقيقة المطلية بالرصاص اذا وضعت على السرطان المتفتح تلطفت فى الغالب أوجاعه ووضع هستير على الاثداء الاسقيروسية لاجل التحرس من الاستحالة السرطانية صفيحة من الرصاص المخلوط بالزئبق وتلك واسطة كانت تستعمل سابقا على القروح والجروح علاجا للانزفة الجراحية وذكر الطبيب باريز عن قريب وضعها بدلا عن التفتيك والمرهم فى التغيير على الجروح والقروح المائلة الى الالتحام أى بعد دور التقيح وسيما فى الحرق وجروح الحراريق عقب الامراض والقوابى والحمرة التى تتقيح والجروح المصاحبة لزوال جوهر عضلى والالتحامات التى تتمزق بسهولة وتقرحات الاطراف المحتقنة وتلك واسطة بسيطة سهلة غير متعبة وعظيمة الوفر حيث يكفى فى التغيير أن ترفع فى كل ٣ أو ٤ أو ٥ أيام تلك الوريقة الرصاصية وتغسل ثم توضع ثانيا وتحفظ بعصائب لزجة من المشمع أوبرفائد ورباط وذكر هذا الطبيب المخترع لذلك ان فعلها ميخانيكى خالص فليست أكثر فاعلية من أوراق القصدير والذهب والفضة وأكد منافعها دوموروفى تجديد الحراريق واستعملها جندران فى قرحة تابعة لتقشر عظم القصبة وكاوكيه فى القروح الضعفية فى الساقين وموتوفى القروح من أى طبيعة كانت وايوان وريب فى القروح العتيقة والغنغرينا البيمارستانية منضما اليها رباط ضاغط فشاهد ايوان أن هذا الرباط يقلل الاوجاع ويقاوم الاستعداد للغمورة ويجوحافات

القروح وبنوع التقيح وينتج النحاما متساويا صلبا وأما الطبيب بامارفلم يرتض ذلك وفضل عليه الاساوة المستدامة أى التغيير المستدام الاعتيادى وعاب هذه الاوراق المعدنية بأنها تلين الحافات وتحفظ الجروح منـدّاة باصديد على الدوام وذلك يعارض جفاف الازرار اللحمية وأما استعمال المسننين له سواء الرصاص المحول الى أوراق رقيقة خالصا أو مختلطا مع القصدير أو الذى صار بهيئة المخلوط المنسوب لدرسيه حيث يذاب على حرارة الماء المغلى لاجل أن ترصص به على البارد أو مع الحرارة الاسنان المتسوسة واستعمال هذا المركب فى بعض زروقات تشريحية واستعمال سلوك الرصاص وضعا فى الجراحة كاربطة وغير ذلك فلا حاجة لاطالة الكلام فيها الآن محلها علم الجراحة وإذا حول الرصاص الى مسحوق ناعم جدا أو الى برادة كان ماصا كما أوصى به بوبراف وذكر جيلان انه يستعمل فى الظاهر علاجا للتأ كل المستعصى فى الجلد كما يستعمل أيضا من الباطن علاجا للازهار البيض وانبصاق الدم والداء الزهرى والنقرس ثم ان تجربة الرصاص فى حالة كونه أوكسيدا أو ملحا أكثر من تجربته وهو فى حالة المعدنية فيلذ كر من الاستعمالات عموما المستحضرات النحاس انما ينصرف لتلك المركبات وخصوصا خلات الرصاص المتعادل المسمى بسكر الرصاص فانه أبسط المركبات الرصاصية وأسلها من الاخطار وكان هو الممدوح بالاكثر وتعصب لتلك الاستعمالات كثير من مشاهير الاطباء قديما وحديثا من براكيوس الى أوفمان ومن بعده من المتأخرين وأسماؤهم مذكورة فى المطولات ككتاب جيلان وغيره وسترد عليك كلمات علاجية لتلك المركبات ماخوذة من كلامهم

﴿ اكاسيد الرصاص ﴾

هى التى يقال لها فى اللسان الكيماوى القديم كلس الرصاص وعددها ٣ أصفر وأحمر وبرغوثى اللون وذكروا أيضا أوكسيدا سنجابيا أو اسود ويسمى بالرصاص المحرق ورماد الرصاص وليس هو الا المخلوط الاوكسيد الاصفر بالرصاص وأحيانا مع اضافة قليل من الكبريت لانه كما ظن بعضهم أوكسيد أو تحت أوكسيد وظن أنه أول أوكسيد وبيروكسيد الرصاص وهو الطبقة التى تتكون على سطح الرصاص المذاب مع مماسة الهواء وكانت تجنى سابقا وتسحق وتنخل وتغسل بماء كثير وتستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها المرداسنج الذى هو صنف بسيط المنظر من أوكسيد الرصاص وتلك الاكاسيد تستعمل بوصف كونها مجففة وملحمة وماصة وغير ذلك ولا تستعمل الا من الظاهر وإذا دخلت بمقدار كبير فى الطرق الهضمية كان تأثيرها سميا بكيفية تأثير المركبات الاخر الرصاصية

﴿ مرداسنج ﴾

معرب عن سنك بالفارسية ومعناه الحجر المحرق ويسمى أيضا بالمرتك الذهبى وبالافرنجية ليترج وباللسان الكيماوى أول أوكسيد الرصاص وهو الاوكسيد الاصفر للرصاص

(صفاته الطبيعية) قال ميرهان ما يسمى ليترج أى اول أوكسيد الرصاص المزجج النصف

الذى يكون على شكل فلوس صغيرة مصفرة أو مبيضة من جهة انماهو أول أوكسيد تبلور بعد أن كان ذائبا انتهى وقال سوبيران أول أوكسيد الرصاص أصفر قابل للميوعة من الحرارة الحمراء المسمرة وينفذ اذا ذاب من معوجات الطين واذا كان مائيا كان أبيض ويعرف فى الصنائع باسم ماسيكوت والاوكسيد الاول الرصاصى الآتى من المعامل حين معالجة معادن الرصاص الفضية يذوب ويتبلور ويسمى ليترج أى مرداسنج وليس هذا أوكسيدا نقيا لانه يحتوى دائما على أوكسيد الحديد وقليل من السليقون الذى يعطيه غالبا اللون الاحمر وكذا على أوكسيد النحاس ويكون غالبا ماعدا ذلك مخلوطا بموادأخر غريبة انتهى وذلك الاوكسيد لارائحة له ولاطعم

(خواصه الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ من الرصاص و٧٧٢ر٧ من الاوكسيجين وقد علمت أنه قد لا يكون نقيا ويمكن تحليله مع الضبط بالكيفية الآتية وهى أن يؤخذ وزن ما يذاب فى الحمض الازوتيك الممدود بوزنه ٧ مرات أو ٨ من الماء فاذا كان مخلوطا بخزف مدقوق أو رمل بقيت هذه الاجسام بغير اذابة ثم يركز المحلول النترى لاجل طرد جزء عظيم من المقدار المفرط من الحمض ثم يمدد بالماء ويضاف للسائل كبريتات الصودا الذى يرسب جميع الرصاص فى حال كبريتات ثم يصب فى السائل مقدار مفرط من روح النوشادر فيرسب أوكسيد الحديد ثم يذوب أوكسيد النحاس ويعرف من وزن كبريتات الرصاص وزن أوكسيد الرصاص فيوزن أوكسيد الحديد بعد تكليسه وأما النحاس فيمكن معرفة مقداره باللون الازرق للسوائل المختلفة فى القتامة قلة وكثرة وهذا الاوكسيد الاول يقل جدا ذوبانه فى الماء ويذوب فى القلويات ويتحد مع الحوامض الضعيفة ويذيبه النبيذ بسهولة فنصف مسودة أى مل ء نصف زجاجة سوداء يذيب ١٢ قمحة فى ٤٨ ساعة وبذلك يفقد النبيذ حموضته ويكتسب طعما سكريا وبهذا يحصل الغش المغم الذى يفعله تجار الانبذة عصيانا لاجل عذوبة المشروبات المتخمرة التى حمضت ويسهل كشف ذلك بالراسب البنفسجى الوسخ الذى ينتج فيهما من اضافة قليل من الحمض ادروكبريتيك عليها وذلك أحسن من غيره أوبادروكبريتات حيث يرسبه بالطبيعة من أغلب الانبذة الحمر وذلك الاوكسيد يسهل اتحاده أيضا بالاجسام الدسمة ويصيرها جافة وكذا بالزيوت الثابتة حيث يكثفها ويتكون منه مع الزيوت أو الشحوم بتوسط الماء أو بدونه لصوقات وأطلية ومراهم ولازوقات وبعض قيروطيات كما سيأتى

(تحضيره) ينال اما مباشرة بتأثير الهواء والنار على الرصاص واما بأن يحول المعدن بمساعدة الحرارة ثانى أوكسيد الرصاص واما بتكليس تحت كربونات الرصاص المعدنى مع الاحتراس والطريقة الاولى هى التى اقتصر عليها ميره بقوله ويحضر المرداسنج بمقدار كبير بتسخين الرصاص فى تنور انعكاس وطرد الاوكسيد بالمنافخ كلما تكون قال ومرداسنج انجلتيره أحسن من غيره وهو يتنوع كما قال ديسقوريدس وجالينوس سابقا الى مرداسنج الذهب المسمى قريسيطس أى الذهبى ومرداسنج الفضة المسمى أرجيريطس أى الفضى على حسب الهيئة التى يكون عليها ويحتوى دائما على حمض كربونى ورصاص غير متأكسد وغالبا

على أكاسيد معادن أخر مختلط بها الرصاص وقد تكلم ديسقوريدس على ما يسمى اسقوريا ارجنتى وهو لا يكاد يختلف عن ذلك

(الاستعمال) هذا الاوكسيد يستعمل فى النقش والتصوير حيث يسمى عند النقاشين ماسيكوت ويضم بأوكسيد الانتيمون فيقوم من ذلك كما يقال أصفر نابلس ولا استعمال له فى الطب بتلك الحالة وان كان مذكورا فى بعض الدساتير ولا يستعمل المرداسنج الا من الظاهر على شكل لصوقات ولازوقات واطلية ومراهم وقيروطيات كما ستراه ويختلف تركيب ذلك اختلافا لا نهاية له وخواص أغلبها كالمرداسنج نفسه فكانت تستعمل من الظاهر بوصف كونها محللة ومذيبة وغاسلة وغير ذلك فتوضع على الاورام الغير المؤلمة والقروح والنواصير ولكن نراها كل يوم آخذة فى نقص الاستعمال وذلك كالمرهم المغذى والطلاء الاخضر أى طلاء الحواريين والدياخلون البسيط والمركب واللصوق الكثير النفع اشمراس واللصوق أو اللازوق الملهم فى الاقرباذين الاسبانيولى ولصوق قانيت أو اللاصوق المنظف الاحمر ولصوق أوبودلدوك ولصوق ويجو ولصوق الحشائش وغير ذلك ولكن أكثرها استعمالا هو اللصوق البسيط الدياخلونى ولصوق قانيت ولصوق ويجو وديابوطانوم أى لصوق الحشائش ونحو ذلك فهذه كلها قابضة وتناسب جيدا فى علاج القروح العتيقة والجروح المتقيحة ونال بوابير من عصائب الدياخلون نجاحا فى علاج قروح الاطراف السفلى وحقق أنه اذا أحيط جميع العضو المريض بعصابة تلف عليه مرة ونصفا ويجدد الجهاز مرة أو مرتين فى الاسبوع تيسر للمريض المداومة على أشغاله ويتم الالتحام بأصلب وأسرع مما يكون فى الوسايط الاخر وذكر الطبيب ابزون واسطة جديدة لعلاج الجرب بالمرهم الزحلى المركب من جزء من المرداسنج و ٤ من زيت الزيتون ويسخن الجزآن معا ويمزجان مزجا جيدا ويدلك منه فى الصباح والمساء بقدر ١٥ جم أى نصف ق وطلاء الام الآتى تركيبه يعتبر على الخصوص منضجا بالتعجيل تقيح الدماميل والخراجات الباردة فيمد على قطعة من جلد ونحوه توضع على الجزء المريض والمرداسنج يستعمل لتحضير خلات الرصاص وتحت كربوناته ويكون قاعدة للاطلية والمينا المستعملة عند الفخارين وقد يكون ذلك الاستعمال ينبوعا لعوارض يجتهد فى وسايط ازالتها غالبا بدون نجاح واذا سحق كان مستعملا فى العلاج الوضعى للارماد المزمنة وللقروح ولاجل ازالة آثار التحامات الجلد ويستعمل ضمادا مع أدوية مختلفة وخل لاجل تحليل احتقان الصفن والخصيتين كذا قال اتموليد وشوهد أنه سبب قولنجات شديدة مع أن سونجير كما ذكر عنه جيلان أمر باستعماله من الباطن ثم ان الموميا المعدنية لبوطريوس المستعملة سابقا من الظاهر علاجا للامراض المزمنة الجلدية والقروح والخنازير بل الدرجة الاولى للسرطان ليست الا مخلوط الرصاص بالزئبق المؤكسدين كثيرا أو قليلا

ولنذكر هنا تحقيقات تجربية ذكرها سوبيران فى تحضير اللصوقات التى من هذا الجوهر حيث قال والمرداسنج أنسب أكاسيد الرصاص لتحضير اللصوقات ومع ذلك يحصل فى تحضيرها منه تنوعات باعتبار تنوع أنواعه الموجودة فى المتجر فالمرداسنج الانقليزى يحصل

منه لصوق يكون بياضه وقوامه وارتباط أجزائه ببعضها حسب المراد ومرداسنج همبرغ يحصل منه لصوق محبب ملون خال من الارتباط والقوام اللذين في السابق كذا قال هنري وتلك الاختلافات ناشئة من اختلاف درجة نقاوة المرداسنج المتجري فالذي لا يحتوي الا على مقادير يسيرة من أوكسيد الرصاص وأوكسيد الحديد يجهز لصوقاً أبيض جيد القوام وأما الانواع التي يحصل منها اللصوقات محببة ملونة فذلك لان أوكسيد الحديد وأوكسيد النحاس يتحدان ببعضهما اتحادا رديا أو يبقيان متوسطين بين اجزاء الكتلة فيلزم تجربة المرداسنج المعد لعمل اللصوقات وأبسط الطرق وأحسنها الذلك هو أن يحضر جزء يسير من اللصوق فاذا كان هذا أبيض جيد القوام صح أن يعتبر المرداسنج نقيا النقاوة كافية وحيث كان من خواص المرداسنج أن تحصل منه كتلة جيدة لصوقية كان هو المفضل في ذلك على غيره من أكاسيد الرصاص ولذا كاد يهجر بالكلية تحضير اللصوقات من المنيوم أي السلاقون ومن الماسيكوت حيث لا يعطيان نتيجة مثل ذلك الا بغاية المشقة وقد رأى هنري أن الماسيكوت الذي لا يختلف عن المرداسنج الا بكيفية انضمام أجزائه لا يحصل منه الا كتلة لصوقية بدون قوام قال سوبيران وقد عرفت بعد ذلك أنه انما يستدعي زمنا فقط واذا تم هذا الشرط أي وجود الزمن نيل أيضا منه نتيجة جيدة لكن بشرط أن يستعمل ماسيكوت خاليا من الجواهر الغريبة كما أن السلاقون يحصل منه أيضا نتائج شبيهة بذلك كما سيأتي

(المقدار وكيفية الاستعمال) أما اللصوق فتؤخذ أجزاء متساوية من كل من المرتك المذكور والشحم الحلو وزيت الزيتون ومقدار كاف من الماء واللصوق الرصاصي يصنع بأخذ ١٥ من المرتك و ٢٦ من زيت الزيتون و ٨ من الماء ومرهم الام يصنع بأخذ ٢٥ من كل من المرتك والشحم الحلو والزبد وشحم الخروف و ٥٠ من زيت الزيتون و ١٨ من الشمع الاصفر و ٨ من القار الاسود وهذا المرهم يقال له اللصوق المحرق ومؤلفه هي الام نيكل ويحضر على طريقة الدستور بأن يذاب ويسخن معا زيت الزيتون والشحم الحلو والزبد الطري والدهن والشمع الاصفر من كل نصف ط ثم اذا دخن المخلوط يضاف له نصف ط من المرتك المجروش جزأ فجزأ ثم يطبخ حتى تكون الكتلة سمراء مسودة فتخلط مع ٢ ق من القار الاسود المنقى ويستعمل هذا المرهم منقيا كما عرفت

(الاوكسيد الثاني للرصاص)

يقال له الاوكسيد الاحمر وسكوي أوكسيد الرصاص وربما أطلق على هذا بالافرنجية منيوم أي اسرنج وذلك الاوكسيد يحتوي على ٨ ر ١١ من الاوكسيجين و ١٠٠ من المعدن وهو مسحوق أحمر جميل برتقاني أقل لمعانا من السلقون الآتي الشبيه به فهو غيره يقينا وثقل له الخاص يقرب من ٩ درج وهو عديم الطعم والرائحة يحضر كما قال سوبيران بتفاعل يحصل بين ايوكاوريت البوطاس ومحلول أوكسيد الرصاص في البوطاس الكاوي

(الاوكسيد الثالث للرصاص)

يقال له أيضا بيروكسيد الرصاص وبى أوكسيد الرصاص وسور اوكسيد ولونه برغوثى ولذا يقال له أوكسيد البرغوث ولم يذكر الا فى مرهم أى قيروطى فى كتاب اقرباذين وغونس كما ذكر ذلك جردان فى اقرباذينه العام بل لم تذكر خواصه وهو عديم الرائحة والطعم وغير قابل للاذابة فى الماء وقابل لتحليل التركيب بالحرارة التى تحوله لحالة أول أوكسيد وينال بايقاع التأثير من الحمض نتريك الضعيف على المنيوم أى السيلقون أى ثانى أوكسيد الرصاص فينقسم حينئذ الى أول أوكسيد يذوب والى ثالث أوكسيد يرسب وهو يحتوى على ١٥٫٣٨٤ من الاوكسيجين و ١٠٠ من الرصاص وأما المنيوم الحقيقى المسمى فى المتجر بالسيلقون فمركب من تلك الاكاسيد ولنذكره على الاثر

(منيوم أى اسرنج (سيلقون))

هو كما قال سوبيران أوكسيد الرصاص المركب أى المتكون بالاتحاد من جزأين من أول أوكسيد الرصاص وجزء من ثالث أوكسيد الرصاص واكاسيد الرصاص فى هذا المركب تحتوى على مقدار متساو من الاوكسيجين فيهما واللون أحمر جميل شديد الحمرة والحوامض تفسد هذا الاتحاد وتأخذ أول أوكسيد وتترك بيروكسيد الرصاص خالصا ولكن سيلقون المتجر يبعد أن يكون فيه هذا الاتحاد فقد وجد فيه دوماس الى نصف وزنه من الماسيكوت فى حالة مزج وكلما كان مقدار الاوكسيد المركب فى السيلقون أعظم كان ذلك السيلقون أجمل وكثيرا ما يغش السيلقون بمواد أرضية ترابية حمر ويعرف ذلك بأن يعالج بمحلول خلات الرصاص الذى يأخذ أول أوكسيد فاذا كان السيلقون نقيا لم يترك له الا الاوكسيد البرغوثى للرصاص

(صفاته الطبيعية) السيلقون مسحوق أحمر برتقانى شديد اللمعان أى أقوى لمعانا من الاوكسيد الثانى عديم الرائحة والطعم وثقله الخاص ٨٫٩٤

(خواصه الكيماوية) هى تقرب من خواص الاوكسيد الثانى فى التركيب واذا سخن ماع وربما تحول الى اول أوكسيد وهو لا يذوب فى الماء ويتحد مع الحوامض بعد فقده جزأ من الاوكسيجين ليتحول الى أول أوكسيد

(تحضيره) يكلس فى الهواء أول أوكسيد أى بأن يسخن مع الاحتراس المرداسنج النقى جدا المحول الى مسحوق فيوضع فى التنور بهيئة طبقات رقيقة وأما الدواء الذى تكلم عليه ديسقوريدس وجالينوس ويسميه سندكس الناتج من تكليس الاسفيداج المسمى سيروز حتى يصير لونه أحمر فيلزم أن يكون ثانى أوكسيد الرصاص

(الاستعمال) توجد فيه الخواص الدوائية التى فى المرداسنج ولكن بدرجة أقوى ولا يستعمل أيضا الا من الظاهر ويدخل فى تركيب اطلية ولصوقات قابضة مكرشة تستعمل غالبا فيما تستعمل فيه نظائرها مما يدخل فيه المرداسنج ولكن المرداسنج أحسن منه فيها

وقد ذكر سويبران أن جودة اللصوقات السياقونية تستدعى فى العمل زمنا أطول مما يستدعيه لصوق الماسيكوت من الزمن فاذا كان العمل فى ١٠٠ جم من السياقون لزم لاتمام عملها لصوق سبع ساعات بشرط أن يكون السياقون نقيا أما اذا استعمل سياقون المتجر الذى تحتوى المائة منه كما قال دوماس على ٥٠ من أول أوكسيد رصاصى خارج عن الاتحاد فان الاتحاد يسرع تحصيله مع أن العملة لا يصبرون عادة على ايصال العملية الى آخرها فلذلك ينالون من العمل كتلة كثيرة الرخاوة ولذا يشاهد فى التراكيب التى قاعدتها لصوق السياقون عندهم مقدار كبير من شحم منحبس فيها وقال سويبران أيضا يلزم لتأثير الاجسام الشحمية على السياقون أن يفقد بيروكسيد الرصاص أوكسيجينه والى الآن لم تعلم الاجسام التى تنتج من هذا التفاعل انتهى وبالجملة يستعمل السياقون فى صناعة النقش بالزيت ويدخل فى عمل البلور الانقليزى وفى أطلية بعض الفخار ويعمل منه مع زيت الزيتون لصوق رخو أوصى به بعض المجربين فى علاج السرطان قال تروسو وقد كنا شهودا على شفاء غريب بهذا الدواء لحالة شبيهة بذلك فى شابة عمرها ٢٢ سنة كان فى ثديها ورم اعتبروه سرطانيا وأريد استئصاله وقبل أن يجزموا بالعملية أرادت استعمال لصوق السياقون فدامت على علاج الورم به وبعد ٣ أشهر تم الالتحام قال تروسو ويقرب للعقل أن ذلك الورم انما كان احتقانا مزمنا فقط لا ورما سرطانيا ولكن ليس هذا أمرا عظيم الاعتبار فمتى كان هناك شك فى تركيب ورم يكون الانسب تجربة جميع الوسايط الوضعية التى تجد الصناعة أو المصادفة منفعة فيها للطبيب وفتائل السياقون التى تستعمل بوصف كونها مخشكرة يلزم أن تكون خواصها من بيكلورور الزئبق المحوى فيها فتستعمل مخشكرة لفتح الخراجات العقدية الزهرية وتوسيع القنوات الناصورية وتأكل اللحوم الزائدة ونحو ذلك فتوضع فى مركز الاجزاء المريضة ويكون الاسرنج أيضا قاعدة للصوق نورمبرج فيمد على جلد أو قماش ويوضع على الاورام المزمنة لاجل اتالة تحليلها ويجدد الوضع فى كل يومين أو ٣ مدة أشهر ويدخل هذا الجوهر أيضا فى الطلاء الاحمر أى طلاء الاسرنج أو مرهمه وفى لصوق الكسر لشراص واللصوق القابض واللصوق المقوى للرحم للطبيب المذكور وكذا فى كثير من المركبات الجديدة المذكورة فى الاقرباذين العام لجردان

﴿ كبريتور الرصاص ﴾

هذا الجوهر اذا كان نقيا حيث يسمى جالين يكون بلورات ذوات ٨ أوجه مثلثة منتظمة أو مكعبات منظرها معدنى وقابلة للكسر وهو يحتوى من الكبريت على ١٣ ا و يستخرج من هذا الكبريتور رصاص المتجر وأحيانا الفضة لان هناك معادن تحتوى من هذه الفضة على عشرين و يستعمل مسمى الكيفوس اسم فى المتجر لرصاص مكبرت لدهان الفخار العام وذلك عملية يتحول فيها الى حالة أوكسيد يتزج فيها مع السليس و بعض الناس يستعمل مطبوخ الالكيفوس مع النباتات كدواء جيد للقوابى وذكر أورفيلا عن قريب فى بعض الوقائع أن هذا الكبريتور وان استعمل بمقدار كبير ليس مسما وشاهد ذلك سابقا

شوفيير والرصاص المحرق الذى صار رمادا أسمر وكان يستعمل كلحم ويدخل فى الطلاء المسمى ديابغولكس لنقولا الاسكندرى انما هو كبريتور رصاص على منال بالتكليس والاذابة للرصاص المصنوع الذى يصنع صفائح متساوية السمك ويرص مع جزء مساوله من الكبريت ثم يدق ويغسل وذلك الكبريتور جزء من اصوق الرصاص الاسود المذكور فى كتاب الاقرباذين الاسبانيولى وأما المنسوب لديسقوريدس فانما هو الذى زعموا أنه الاوكسيد السنجابى الذى ذكرناه مع اضافة قليل من الكبريت عليه

(يودور الرصاص)

هو مركب صناعى دائما ويتحصل اما بالمباشرة واما بتأثير الحمض ادريوديك أو ادريودات البوطاس على محلول نترات الرصاص وقد شرح هنرى الصغير تحضيره فى الجرنال الطبى سنة ١٨٣١ وعلى حسب ما قال كوت هو قابل للاذابة ويتبلور الى صفائح صغيرة مكاسية لامعة لونها أصفر ذهبى جميل وهو مركب من ١٠٠ من اليود و٨٥ر٥ من الرصاص وكان من قريب مستعملا من الظاهر مرهما مكونا من جزء من اليودور المذكور و٧ من الشحم الحلو ومن الباطن بمقدار $\frac{1}{10}$ من قمح علاجا لاحتقانات مختلفة وسيما الخنازير حتى فى الاحوال التى تكون المستحضرات اليودية الاخر غير نافعة فيها والذى استعمله فى ذلك قوطير ووداليل فى مارستان الرحمة وجرسان فى مارستان الاطفال واستعمله ترسو مع بعض نجاح مرهما على البطن والاثداء فى الاحتقانات المزمنة فيهما

(كلورور الرصاص)

يسمى أيضا مريات الرصاص وادروكلورات الرصاص ويندر وجدانه فى الطبيعة ويمكن انالته مباشرة بأن يغلى أول أوكسيد الرصاص مع الحمض ادروكلوريك الضعيف فيرسب هذا الجوهر بالتبريد وهو أبيض لا يتغير من الهواء وطعمه سكرى ولكنه قابض ويذوب فى ٢٥ جزأ من الماء البارد وهو قابل للتبلور وحينئذ يكون فى حالة ادروكلورات وهو شديد الميعان على الحرارة ويتصاعد ويكتسب بالتبريد نصف شفافية ولونا أبيض سنجابيا ومنظرا قرنيا او يسمى حينئذ بالرصاص القرنى وزيادة على ذلك عدم قابليته للذوبان وهو يحتوى على ٢٢ر٧٤ من الرصاص كذا قال دافى واذا حضر بالترسيب بأن صب على تحت خلات الرصاص أو تحت نترات الرصاص السائل محلول الملح العام تكون من ذلك اللبن الرصاصى المستعمل عند لويسيك علاجا للعرق وعند بلنك علاجا للداحس وكان سابقا يسمى بالدواء الملكى الرصاصى ووضع هذا الاسم أيضا على رواسب أخر رصاصية وكان مستعملا لكن بدون خطر بياضا للحسن والزينة وهو مسم ويكون جزأ لبعض أطلية ومراهم ويقال انه يستعمل فى صناعة النقش ويتحصل تحت كلورور رصاصى غير قابل للذوبان أصلا بهيئة مسحوق يصير أصفر جميلا من فعل الحرارة بتحليل تركيب الملح العام بمقدار مفرط من المرداسنج مع توسط الماء وتلك طريقة مذكورة لاستخراج الصود الذى يصير بها خالصا ويبقى

محلولا فى السائل ولكن هذا غير مستعمل

(املاح الرصاص)

ينسب لهذه الاملاح كلورور الرصاص الذى تكلمنا عليه لانه اذا أذيب فى الماء تحول الى ادروكلورات وتلك الاملاح أغلبها عديم اللون وهى غير قابلة للذوبان وطعمها سكرى كثيرا أو قليلا وان كان فيها بعض صعوبة وهى قابضة أو مكرشة وكلها سمية والاملاح القابلة للاذابة يرسب منها راسب أسود بالحمض ادروكبريتيك وبالادروكبريتات والمريات والفصفات والطرطرات القابلة للاذابة وتعطى بمماسة الخارصين صفائح بلورية ملززة تسمى بالشجرة الزحلية وأنواع الخلات دون غيرها من الاملاح بل من جميع المستحضرات الرصاصية هى الاكثر استعمالا فى الطب بل كانت مع خطرها الحقيقى وان شك فيه بعض الاطباء هى الانفع وتستدعى انتباه المجربين

وقبل أن نذكر أفرادا من تلك الاملاح نذكر النتائج الصحية والسمية والعلاجية عموما للرصاص ومركباته

(النتائج الصحية والسمية للرصاص ومركباته عموما) مركبات الرصاص عديدة مستعملة من قديم الزمان على أشكال مختلفة وتشغل الآن فى العلاج رتبة مهمة بعد أن فترت همة بعض الاطباء زمنا ما عن استعمالها كغيرها من الادوية النافعة غير أنه منذ بعض سنين ظهر استعمالها ورجع لها ما كانت فقدته من الاشتهار ولكن نسبت لها آفات مرضية قريبة وصحية وسمية وتختلف تلك الآفات باختلاف الطرق التى دخلت بها تلك الادوية فى البنية ومقادير تلك المركبات وطبيعتها فان الاملاح القابلة للذوبان شديدة الفاعلية فى الغالب والاكسيد والاملاح الغير القابلة للذوبان والكلورور أخف فاعلية وربما كان الرصاص فى حالة المعدنية عديم الفعل والكلام فى ذلك الرصاص محصور فى ٣ مقامات أحدها فى ادخاله على شكل بخار أو غبار وامتصاصه بالجلد أو الاغشية المخاطية أو ازدراده ولكن بمقدار يسير حالة كونه ذائبا أو بمقدار كبير بشرط أن يحصل الامتصاص فهذه الاجسام تارة لا تنتج ظاهرة محسوسة وتارة تؤثر كتأثير المسكنات وسيما على المجموع الدورى وتارة تحرض قولنجات وقيأ وعوارض مختلفة عصبية وسيما اذا دام تأثيرها زمنا طويلا ومع ذلك لا يوجد فى الرمة خلاف الضاعفات القديمة آثار التأثير تلك المركبات الا ضايقا مختلف الوضوح فى الامعاء الغلاظ وسيما قولون ناشئ ذلك حسبما يقرب للعقل من الفعل الخاص الذى تفعله تلك المركبات على المجموع العضلى وخصوصا على المجموع العصبى الذى فى تلك الاعضاء ولم يؤكد فى تلك الحالة وجودها فى البنية وتلك حالة تقبل مساعدتها البيانات التعليمية الكيماوية التى ذكروها فى علاج هذه العوارض وثانيها اذا استعملت بمقدار كبير وسيما فى حالة كونها ذائبة فانها قد تلهب وتتلف منسوج المعدة والامعاء وتؤثر بكيفية تأثير السموم المهيجة بل قد تسبب الموت فى بعض ساعات فان مقدار ٢ م ونصف من خلات الرصاص يقتل الكلاب دائما كما فى أورفيلا وشاهد كوف

ان

ان مقدارا (لم يعين) من الخلاصة الزحلية سبب الموت فى ٣ أيام والخلاث فى تلك الاحوال قد يوجد ويؤكد تأكيدا كيماويا امافى الطرق الهضمية كما شاهد ذلك كركوف واما فى الاوردة الماساريقية أو الطحالية كما ذكر ذلك تييدمان وجميلان

وثالثها اذا أدخلت فى الاوردة فان فعلها يشبه فعل كثير من السموم المعدنية وان كان هذا أقل شدة وأبطأ واعتبر الطبيب جسمار خلات الرصاص سما بطيأ أخاد عاخطرا دائما اذا لم يتحلل تركيبه وقال لا ينبغى استعماله فى الطب بأى مقدار كان ونسب له بعض تأثير على الرئتين

وتحقيق المقام فى الفعل الصحى أن يقال ان الاستعمال الكثير لتلك المركبات الزحلية فى الصنايع وفى الطب يسمح كما قال تروسو بمشاهدة النتائج التى ينتجها الرصاص فى الانسان الصحيح مشاهدة تامة فالعملة الذين يشتغلون أو يصنعون مركبات الرصاص هم الذين يشاهد فيهم بالاكثر أعراض التسمم الزحلى وأما المرضى فلا يحصل فيهم من استعمال الدواء عوارض مخيفة الا نادرا فاذا درست نتائج الاسفيداج والسيلقون والمرداسنج ونحو ذلك فى هؤلاء العملة أمكن أن نقابل بها النتائج التى قد تحصل من الاستعمال العلاجى لتلك المستحضرات الزحلية وقد تبع تروسو تنكريل فى تقسيم العوارض الزحلية الى سابقة ومحققة بكسر القاف فالعوارض السابقة هى تلون الاسنان والغشاء المخاطى الفمى والطعم والرائحة الزحلية واليرقان والذبول وبطء الدورة والعوارض المحققة هى القولنج والاوجاع العصبية والشلل والتشنجات فتلون الاسنان من العوارض الاول التى تشاهد وتشغل فى العادة محل انضمام السن باللثة ويكون ذلك اللون سنجابيا او يمتد أحيانا الى الاسنان كلها وسيما اذا لم ينتبه المريض لتنظيف فمه ولكن قد يستولى على اللثة فيصير لونها رماديا ومع ذلك لا يحصل تغير فى منسوجها ونسب المؤلفون هذا اللون لتكون كبريتور الرصاص ومع عموم هذا اللون لجميع الغشاء المخاطى تتنوع رائحة النفس فيكتسب نتانة عظيمة وتأثير الرصاص على الحالة الطبيعية للدم يظهر بذهاب لون الجلد حيث يشبه ذلك مايحصل فى الاشخاص المصابين بالسرطانات فيصير اللون يرقانيا واذا عرضت العملة أو المرضى زمنا طويلا لتأثير المستحضرات الرصاصية لم يرجع لهم لونهم القوى الزاهى الذى كان لهم قبل ذلك ويقال ان الاوعية والعضو المركزى للدورة تتنوع أيضا فالاوعية يتنوع تركيبها وتأليفها والقلب تتنوع فاعليته الوظيفية وزعموا زعما غير ثابت بأمور واقعية عديدة أن الذين ماتوا بالعوارض الزحلية وجدت فيهم الاوعية بل القلب فاقدة لسعتها الاعتيادية وحصل فيها اشبه تضايق ولذلك نرى النبض فى المشتغلين فى الرصاص غالبا صغيرا دقيقا وأحيانا بطيأ وهل تلك الحالة فى النبض ناشئة من تأثير المجموع العصبى فقط أو من الحالة العضوية فى آلات الدورة والى الآن لم نجزم بأحدهما والتسمم الزحلى ينوع التغذية أيضا فينتج من ذلك نحول عظيم يشاهد بالاكثر فى الوجه والغالب عدم اعتناء الاطباء بتلك الانخرامات مع انها عظيمة الاهتمام لهم فانهم اذا داموا على اعطاء الادوية الرصاصية بعد تلك الانخرامات حصل للمرضى من ذلك ضرر شديد يعقبه عوارض ثقيلة

ويلزم أن يوضع فى أول العوارض المحققة للتسمم الزحلى قوالنج الرصاص وهو وجع عصبى معوى يصحبه أوجاع فى الاطراف وقى ء وامساك وانقباض فى البطن وغير ذلك وهذا العارض مشروح جيدا فى كل محل بحيث لا يحتاج للاطالة به ثم بعده الاوجاع العصبية الزحلية الحقيقية التى بدل أن يكون مجلسها فى أعصاب الحياة النسبية كما فى القولنج يكون مجلسها فى أعصاب الحياة الحيوانية فتكون صفاتها انها أوجاع حادة فى اتصالات الاطراف وفى الجذع والرأس وكثيرا ما يصحبها اعتقالات ويصح أيضا أن يسبقها أو يعقبها أو يصحبها شلل

والشلل الزحلى أقل حصولا من القولنجات والاوجاع العصبية وهو أكثر ثقلا من تلك الاوجاع لانه هو الاكثر استعصاء على الوسايط العلاجية ويشغل فى الغالب العضلات الباسطة للاطراف وأحيانا يشغل أعصاب الحواس فينتج مثلا كمنة زحلية وكثيرا ما تعرض خيول المعامل للتصعدات الرصاصية فيصيب الشلل عضلات حنجرتها ولم تمكث تلك الحيوانات قليلا حتى تصاب بالاسفكسيا التى لا يمكن مدافعتها الا بادخال مجس فى قصبة الرئة

وأخوف العوارض للتسمم الزحلى هو التشنجات الصرعية الشكل كما هو واضح وهى تدل على آفة فى المراكز العصبية تكون فى الغالب مهلكة

ولا يخاف من تلك العوارض اذا ظهرت فى المرضى المستعملين للرصاص فانها بقدر ما تكون كثيرة الحصول فى العملة المعرضين دائما للتصعدات الزحلية تكون نادرة الحصول فى الاشخاص المعرضين من يد الطبيب للمستحضرات الرصاصية فاذا استعملت تلك الادوية فى آلاف من المرضى سواء من الباطن أو من الظاهر كما هو مشاهد الآن كل يوم كان ما يذكر فى ذلك العدد الكثير من التسمم الزحلى قليلا جدا فى الاستعمال العلاجى باملاح الرصاص ولكن حيث أمكن وجدان ذلك فى العمل يكون من المهم ذكره ليحترس الطبيب من الغلط فى التشخيص المهم

قال تروسو فاذا أعطيت من الباطن املاح الرصاص بقصد العلاج شوهد أحيانا قولنج لكن ذلك نادر جدا كما علمت وكثيرا ما أمرنا باستعمال خلات الرصاص زمنا طويلا وبمقادير كبيرة وما شاهدنا الا قولنجات برهية تشبه ما يحصل من المسهلات الخفيفة كالمغنيسيا وشاهد نحو ذلك غيرنا من الاطباء مثل فوكيبرود وفرجى وغيرهما وعلم مما ذكره فرنيل واعوابر وأوفيان وشوميل تأكيد أن استعمال مستحضرات الرصاص من الباطن يندر جدا ان يسبب قولنجا شديدا زحليا ومن أمثلة ذلك مثال ذكره ليردون طبيب بمدينة بونسه من فرانسا حيث أعطى ٣ أيام متتابعة لمريض ٣٠ سج أى ٦ قح من الخلات المتعادل للرصاص ففى اليوم الرابع عرض له قولنج زحلى من أشد ما يكون مع يرقان وامساك وانقباضات فى البطن وغير ذلك وانقاد لطريقة علاج مارستان الرحمة علاجا قويا ويوجد فى الجرنال الطبى مشاهدة عجيبة لمريض استعمل بوصية دجال كذاب ٣٠٠ جم أى ١٠ ق من خردق الرصاص فحصل له بعد ٦ أيام قولنج زحلى دام معه أكثر من

شهرين ولم يفقد الا لاستعمال المسهلات استعمالا متكررا حتى لو لم يدخل الرصاص من الطرق الهضمية وانما وضع من الظاهر وضعا علاجيا فانه يمكن أن تحصل منه أعراض التسمم الزحلى وذكر باكير قصة شخص حصل له قولنج رصاصى بعد استعمال زروق زحلى فى قناة مجرى البول

وبالجملة فالشروط اللازمة لتأثير الرصاص تأثيرا مسمما واحداثه العوارض والآفات المرضية قليلة الوضوح ولذا كان هنالك تخالف كبير متسلطن بين مشاهير المشاهدين فى المنافع الدوائية لتلك الادوية فان جملة منهم ذكروا أدلة لاخطارها الثقيلة حتى بالمقادير اليسيرة وبموجب ذلك رفضوا ادخالها فى المادة الطبية وخصوصا استعمالها من الباطن ومنهم من أعطى هذه الاملاح بمقادير كبيرة حتى القوى الفعل منها بدون أن يشاهد منها أخطارا مثل فوكبير الذى أوصل مقدار الخلات الى ١٢ قمح فى اليوم علاجا للعرق السلواتى وقد تجاسر دوترن على مثل ذلك ووصل رفيير بمقداره الى درهمين واستنتج جردنيرمن تجربياته ان هذا الملح ولو وصل مقداره من درهم الى نصف أوقية لا يحصل منه شئ من النتائج القرية ومنهم من لا يستعمله الا بمقادير يسيرة ولم يتجاسر على زيادة المقدار كما فعل الاطباء المذكورون فيمكن أن يقال ان سبب الاختلاف الظاهرى هو اختلاف المقادير وذلك أمر يضم الى الامور الواقعية التى كشفها عمل رازورى فان الاحوال التى تكون عوارض الرصاص فيها أكثر حصولا وأعظم اعتبارا هى التى ينفذ فيها هذا الجوهر فى البنية بمقادير يسيرة فى مرة واحدة ولكن بكيفية تقرب للاستدامة فيظهر أنه اختلط بالجسم كله أو أقله أنه تسلط شيأ فشيأ على ازالة توافق الاعضاء وقطع تعلقاتها ببعضها ووجه فعله بالخصوص على المجموع العصبى والعضلى للحياة العضوية وذلك يوضح لاى شئ كانت الابخرة التى تتصاعد من الرصاص المذاب والغبار المتحصل لاجزاء ذلك المعدن وتعيش فيه العملة الذين يشتغلون فيه والاجزاء التى تنتشر من الزيت الجفف والاسفيداج وبياض الرصاص المستعمل فى النقش والقوة التى تحول الرصاص بملامسة الهواء والماء لحالة ادرات أوكربونات حتى للرصاص قابل للذوبان فى هذا السائل وقابلية هذا الجوهر للذوبان فى الحوامض حتى الضعيفة والمشروبات الحمضية وبعض محلولات ملحية وذوبانه فى حالة الاوكسيدية فى الاجسام الدسمة والنبيذ الذى يوضع فيه الرصاص كثيرا لاجل اخفاء حموضته وتغير الفضاخير الردئية من تأثير الفاعلات المختلفة جميع ذلك وما أشبهه ينتج عوارض يختلف ثقلها وسيما القولنج الاصم الذى يبقى سببه مجهولا لمدة طويلة ويقوم منه حالة تسمم فاذا كانت الاوجاع شديدة ومصحوبة بانقباض فى البطن يخففه الضغط عادة وبامساك وفقد شهية وسهر وكرب زائد كان ذلك هو القولنج الرصاصى الحقيقى المسمى بقولنج مشاهير الكتبة وكثيرا ما نشاهد تلك الظاهرات عقب استعمال المستحضرات الرصاصية استعمالا دوائيا بل اعتبر بعض الاطباء ان ظهورها اشارة مساعدة للنجاح فى علاج السل وان خلات الرصاص ليس له فعل مسمم ما دام الداء موجودا وشوهد ظهور تلك العوارض اما من الاستعمال الباطن للرصاص كما ذكر ذلك جام فى علاج

الازهار البيض وطيسون فى ثلاثة أحوال من السل وشوهد نحو ذلك فى الحيوانات أيضا
واما بالوضع من الظاهر وسيما على الجروح العظيمة السعة مع كثرة التقيح كما ذكر أمثلة
من ذلك جيلان وأورفيلا وغيرهما وبالجملة يظهر أن تلك الامثلة كافية لتحقيق ذلك انتهى
وفى بوشرده ما محصله أن مستحضرات الرصاص اذا استعملت بمقادير كبيرة قد يحصل منها
تسمم شديد يقاوم باستعمال مقدار مفرط من ادرات بيركبريتورالحديد وأما التسممات
البطنية فكثيرة فى العملة الذين يعملون الاسفيداج والسلقون أويسحقون المواد الملونة
الداخلة فيها تلك المستحضرات ويمكن أن غير كما ذكر تنكر بل لذلك التسمم أربعة أشكال
الاول القولنج وهو أكثر الاربعة حصولا وأقلها استعصاء والثانى الوجع المفصلى أى الوجع
الزحلى فى الاطراف والمفاصل والثالث الشلل سواء فى الحساسية أو فى الحركة والرابع
انسفالوباثيا الذى يمكن أن يقوم من وجع بسيط فى الرأس أو مضاعف بسبات أو هذيان
أو تشنجات وأحيانا بظاهرات جنون حقيقى وصرع ولنذكر أولا الوسايط المستعملة
عموما لمقاومة هذه الآفة فقولنج الرصاص ينقاد بالاكثر لعلاج بيت الرحمة المستعمل وحده
أيضا بمارستان بيت الله ويقوم كما هو معلوم من أن يستعمل معا مقيئات ومسهلات
وافيونيات وأثبت سير أن استعمال جوز القىء أو الاستركنين ينجح نجاحا عظيما فى القولنج
وأمر بالى باستعمال زيت قروطون تجليون أى زيت حبة الملوك بمقدار من نقطة الى ٣
وذكر والدلك نجاحا عديدا عظيم الاعتبار ووثق كيلير بالشب بمقدار ١٥ جم فى جرعة
قدرها ٢٠٠ جم ومدح كثيرا جندران الليموناد الكبريتى ويداوى الارطرلجيا أى وجع
المفاصل مداواة ذاتية بالحمامات الكبريتية التى تقاوم بها هذه الآفة المؤلمة وعولج
الشلل بنجاح أولا بالاستركنين بمقدار يزاد فيه تدريجا ثم بالكهربائية والحمامات والمقوى
والحمامات الكبريتية ونحو ذلك والانسيفالوباثيا هو أثقل جميع أشكال الآفة
الزحلية ولا يعرف له دواء يصلحه وجميع الادوية التى استعملوها الآن انما تزيد فى ثقل هذه
الآفة المهولة

وها هو علاج قولنج الرصاص الذى ذكره جندران وعلاج أنواع الشلل الناتج من التسمم
الزحلى المتكرر المعالج علاجا رديئا حيث ان الليموناد لم تكن نتيجته مساعدة الا اذا كان
المرض جديدا فان أزمن كان هذا الدواء غير نافع قال والليموناد الكبريتى يؤمر به بمقدار
يومى من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم فيحضر بأخذ ٣ أو ٤ جم من الحمض الكبريتى
الذى فى ٦٦ للترمن الماء يحلى اذا أريد تحليته بمقدار ٦٠ جم من شراب السكر وذلك
المقدار أعنى من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جم فى اليوم كاف لحفظ العملة الذين يشتغلون فى
الرصاص من كل عارض زحلى بشرط أن لا يهملوا الاحتراسات الآتية فاولا يتعرون
من الملابس الخاصة بالشغل فى وقت الراحة وثانيا يلزمون فى وقت انقطاع الشغل والراحة
بغسل جميع الاجزاء المكشوفة عادة من الجسم بماء الصابون وثالثا يستعملون مرتين فى
كل أسبوع حماما صابونيا يقوى فعله الغسال بالدلك بالفرشة ولا يلزم ذلك الاحتراس الا
للعملة الذين يعملون الاسفيداج أو السلقون أو المرداسنج أو يسحقون الالوان الداخلة

فيها

فيها تلك المستحضرات وتلك الاحتراسات لازمة لحفظ الصحة بحيث ان قطعها مدة من ٦ أيام الى ٨ بل ٣ أيام فقط اذا استعمل العملة مقدارا مفرطا من النبيذ أو الكؤلات يكفي لعروض عوارض زحلية ولذا يلزم استدامة تلك الاحتراسات بعد قطع هذا الشغل الخطر ٨ أيام أو ١٠ والاخشى عروض النتائج السمية انتهى وأكد تنكريل ان علاج جندران لم ينجح معه ولا مع أطباء مارستان الرحمة الذين جربوا ما نعتى به فلم يشاهد بذلك شفاء شخص ولا حفظه من الداء ولكن رد جندران ذلك بأن هؤلاء الاطباء تركوا اشياء من هذا العلاج فأمروا مثلا بليموناد معدنية فقط بدون تقوية الاستعمال بالحمامات وقال بوشرده قد ذكرت معالجات مختلفة مدحها المؤلفون في أحوال التسمم الرصاصي البطني ولم يبق الآن أذكر رأيي ونتائج بحثي في هذا الموضوع المهم فأقول قد حللت تحاليل عديدة سواء لاعضاء المرضى الذين ماتوا بالتسمم الزحلي أو للحيوانات الذين ازدردوا زمنا ما مركبات رصاصية وثبت عندي منها أن السم الممتص سواء بالجلد أو بطريق آخر اجتمع في جزء الدورة الكبدية وانفرز مع الصفراء وامتص بتفاريع الوريد الباب مع الاجزاء القابلة للاذابة في الصفراء لاجل أن ينفرز أيضا ويمتص من جديد دائما فهذا ما يحصل في العملة الشابعين من الرصاص ويدوم التسمم اذا لم تطرد هذه الصفراء المسمومة التي يتسبب الامساك المستعصي لمسكها في القناة الهضمية أو لتحويل الرصاص في الامعاء الى مركب غير قابل للذوبان فاذا أسس السؤال على ذلك كان جوابه سهلا وقد بحثت في ذلك مع مشاركة سندراس وأذكر لك بالاختصار الوسائط العلاجية لتسمم الرصاصي والطرق الحافظة التي يلزم مراعاتها للمشتغلين في الاستفيداج

(وسايط مقاومة التسمم الرصاصي) يلزم الانتباه أولا لان يقذف الى الخارج الصفراء المسمومة والمواد المتحملة للرصاص التي في الامعاء فمن المناسب كما يفعل اخوان مارستان الرحمة أن يؤمر حالا بالمقيئات القوية والمسهلات المتكررة ومن الجيد أن يقدم على العلاج حمام صابوني غايته ازالة طبقة المستحضر الرصاصي التي تمتص شيئا فشيئا وتدوم على التسمم وحيث ان جميع الاعضاء يصح أن تختلط بها الاملاح الرصاصية يلزم طول مدة العلاج وها هو ما يلزم فعله فأولا يؤمر كل يوم باستعمال ملعقتين أو ٣ من مخلوط ادرات بيركبريتور الحديد وشراب السكر أجزاء متساوية فذلك المخلوط يصل للمعى الدقيق ويحول المركب الرصاصي الذي يفرزه الكبد على الدوام الى كبريتور الرصاص الغير القابل للاذابة وثانيا من الجيد اطلاق البطن في كل ٣ أيام أو ٤ بواسطة مسهل وثالثا استعمال الحمامات الكبريتية جيد ونافع دائما ورابعا يصح أن يستعمل أيضا مع نجاح عظيم كواسطة مساعدة منوعات قوية من منوعات المجموع العصبي كالافيون والاستركنين فاثقل العوارض ينقاد عادة لاستعمال هذه الوسايط اذا دووم على استعمالها وكانت جيدة الاتجاه

(الوسايط الحافظة من التسمم الزحلي) قال بوشرده الوسايط الحافظة من التسمم الزحلي التي تأسست على وصايا صحية واستعمالها مع وثوق عظيم هي أولا أن يؤمر كل صباح باستعمال ملعقتين من مخلوط أجزاء متساوية من ادرات بيركبريتور الحديد الذي هو على

هيئة جليدية وشراب السكر وثانياً أن يستعمل في الاسبوع ٣ مرات أو ٤ مسهل صبرى وحبوب الحياة مثلا بمقدار كاف لاجل تحريض البراز أقله مرتين في اليوم وثالثا تستعمل غسلات صابونية على جميع الجسم تكرر كل مساء

(حبوب الحياة مركبة من ٢٤ جم من مسحوق الصبر و ١٢ جم من خلاصة الكينا و ٤ جم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الافسنتين تمزج فتشكل كتلة تعمل منها حبوب عند الحاجة كل حبة ٢٠ سج تستعمل منها واحدة أو ٢ قبل الاكل فتكون مقوية للهضم ومقوية للجسم كله ومسهلة) هذا ما ذكره بوشرده في علاج هذا التسمم وعليه التعويل اذ هو أحسن اتقانا وأوفى طريقة وقد ذكروا قبل ذلك وسايط كثيرة منها مضادات الالتهاب والافيون وبعض وضعيات وأدوية مضادة للتشنج والكبريتورات القلوية وغير ذلك وقالوا ومما ان علاج التسممات الحادة الزحلية وسيما أنواع خلات الرصاص يقوم من تحريض القيء بالمشروبات الكثيرة المتحمل كل المرتها ابعض دراهم من كبريتات قابل للذوبان وسيما كبريتات الصودو كبريتات المغنيسيا فكبريتات الرصاص الذي يتكون لا يكون مسما ولو بمقدار كبير وتداوى بمضادات الالتهاب العوارض الالتهابية التي قد تعرض قال ميره وذكروا أدوية أخر ذاتية أي مخصوصة بالداء وهي الكبريتورات وان نازع في منفعتها اورفيلا فتكون مضادة للتسمم بحيث يمكن أن تعطى بمقدار كبير بدون خطر والمياه الادروكبريتية والسكر الذي هو على رأي رينار يظهر أنه يحلل تركيب خلات الرصاص فان قوالب السكر المختلطة على سبيل العرض بالخلاصة الزحلية لا يتسبب منها عارض أصلا واللبن وغير ذلك لكن الاوثق ما نقلناه عن بوشرده

(الاسفيداج)

هو تحت كربونات الرصاص واسمه المذكور معرب عن الفارسية والعامة تقول اسبيداج أي يبدلون الفاء بباء موحدة ويقال له بالافرنجية سيروز ومعناه أبيض الرصاص وفي الحقيقة الاسفيداج الموجود بالمتجر هو كما قال سوبيران متحد كربونات وادرات أوكسيد الرصاص أي الاوكسيد الرصاصي المائي ويحتوي على جزء من الادرات وجزأين من الكربونات ويوجد في الطبيعة بمقدار يسير

(صفاته الطبيعية) هو قطع مخروطية شديدة البياض أو قشور صلبة بيض سحابية عديمة الطعم والرائحة وثقلها الخاص ٦٫٠٧ وذلك الملح قابل للتبلور الى صفائح أو منشورات صغيرة

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جزء من الحمض الكربوني و ٥٠٤٫٣٣ من أوكسيد الرصاص وهو لا يذوب في الماء الغير المحتوي على الحمض الكربوني فان كان محتويا عليه ذاب فيه فهو قابل للاذابة في هذا الحمض الذي يغيره الى كربونات حمضي وفي الحوامض القوية وفي البوطاس وكثيرا ما يغش بالطباشير أي كربونات الكلس وكبريتات البارين وذلك هو الموجود في المتجر غالبا ويستعمل في الصنائع في الاطلية التي بالزيت

(تحضيره) هذا الملح وان وجد متولدا فى الارض بفرانسا وبوهيم وغير ذلك يحضر بقدار كبير لاحتياج المتجر حيث يوجد فيه كثلا عديمة التشكل اما بان يمرّ بغاز الحمض الكربونى على محلول تحت خلات الرصاص واما باستعمال الطريقة القديمة وهى أن يعرض لابخرة الخل صفائح الرصاص فيغير الهواء المحيط بها شيأ فشيأ تحت خلات المتكون أولا الى تحت كربونات وفى بعض المؤلفات الاقرباذينية يقال ذلك بأن يرسب راسب من خلات الرصاص بتحت كربونات البوطاس ويسمى الناتج بالدواء الملكى الرصاصى أو الزحلى مع أن هذا الاسم محفوظ بالاكثر لكلورور الرصاص كما علمت ولا نتكلم هنا على الكربونات الحمضى للرصاص الذى هو ملح قابل للذوبان وللتبلور معدود عند وزابركاوكسيد ادراتى كما سبق لنا ذكر ذلك ويتكون من تأثير الهواء والماء على هذا المعدن لانه لا استعمال له فى الطب

(الاستعمال) كان هذا الملح معروفا عند القدماء كجالينوس مثلا وتكلم ديسقوريدس على استعماله من الظاهر فيستعمل كمجفف وقابض ورادع فى الحرق والقروح الرديئة الطبيعة ولاعانة التحام القروح حتى السرطانية ولازالة التولدات لكن ممزوجا بالشحوم أو القيروطى ولاجل قطع عرق الاقدام وان كان ذلك مع الخطر وكذا يوضع أيضا مع الصباح بهيئة عجينة مصنوعة منه ومن الماء على مسير الاعصاب فى الوجع العصبى الوجهى كما يستعمل بوصف كونه بياضا للحسن والزينة وان كان خطره أنه يكرش ويجفف ويلون الجلد بالصفرة ويسوده بملامسته الابخرة الادروكبريتية وذكروا فرارا من الاخطار التى تحصل لعملته أنه يصح ابداله فى الصنائع بالازهار الفضية للانتيمون مع كون تلك الازهار أرخص ثمنا منه وذكر بالاس أن نساء العامة ببلاد الروسيا وسيبريا تستعمل الاسفيداج للتحرس من العلوق بقطعه الحيض ومن الحبل ولكن يلزم تكرار استعماله فى كل شهر وذلك استعمال محرم لدعوى أنه يقطع النسل وهذا الملح مسم للحيوانات حسب مشاهدات شوفليير وللانسان كما شاهد ذلك طنبرج فى ركاب سفينة ادخلوا هذا الجوهر فى تغذيتهم وهو يدخل فى أدوية كثيرة تستعمل من الظاهر كما تراه ويتحلل فيها تركيبه كالفتائل والمرهم الابيض للرازى واللصوق الابيض أو الاسفيداجى ومعظم الادوية المركبة التى سبق ذكرها وسيما لصوق تنتيلشراس واللصوق المبارك وغير ذلك مما ذكره جردان قال سوبيران وتسهل صوبنة الاسفيداج بالشحم ومع ذلك يفقد حمضه الكربونى ولكن لا ينجح ذلك الا اذا كان نقيا أى مكونا كله من كربونات الرصاص اذ من المعلوم أن اسفيداج المتجر قد يغش بكبريتات الباريت وكبريتات الرصاص وكربونات الكلس فاوكسيد الرصاص يكون حينئذ قليل المقدار بالنسبة للاجسام الدسمة فلا يكتسب اللصوق قواما ولاجل تجربة الاسفيداج يلزم أن يذاب فى الحمض النتريك الممدود بالماء الكثير فهذا لا يذيب كبريتات الرصاص ولا كبريتات الباريت فيمد المحلول بالماء ويمر عليه بتيار الادروجين الكبريتى الذى يرسب جميع الرصاص فاذا كان الاسفيداج محتويا على طباشير حصل فى السائل الخالى من الرصاص راسب كثير بكربونات البوطاس او أوكسلات النوشادر

(الاعمال الاقرباذينية) مرهم كربونات الرصاص يصنع بأخذ جزء من الاسفيداج وه

أجزاء من الشحم الحلو ويمزج ذلك ويستعمل هذا المرهم مجففا ومسهلا للالتحام وقد يجهز من المرهم البسيط والاسفيداج لكن من حيث انه يزنخ سريعا ويكتسب بذلك حرافة يكون الاحسن أن لا يحضر الا وقت الطلب وقيروطى علاج الاوجاع العصبية يصنع بجزأين من الاسفيداج وجزء من قيروطى جالينوس يسحق الاسفيداج ويمزج بالمرهم ثم تمد من ذلك طبقة سمكها خط على جميع الجزء المشغول بالوجع ويغطى بورقة سنجابية ثم برفادة فاذا انفصل المرهم الى فلوس ابدل بجزء جديد ذكر ذلك الطبيب أوفرار وأمافوكيير فذكر التركيب الآتى وهو أن يؤخذ جزء من كل من الاسفيداج وخلاصة الافيون و ٨ من الشحم الحلو يذاب الافيون فى مقدار يسير من الماء ما أمكن ثم يمزج بالشحم ثم يضاف له الاسفيداج فى الآخر واذا اعظم قوام المرهم فى الشتاء فليلين بقليل من البلسم الهادى واصوق الاسفيداج يصنع بأخذ جزء من الاسفيداج النقى وجزأين من زيت الزيتون وجزأين من الماء و ½ من الشمع الابيض فيحضر اللصوق البسيط من الاسفيداج والزيت بالكيفية الاعتيادية فالاتحاد يحصل بسهولة ويكون مصحوبا بفوران ناشئ من تصاعد الحمض الكربونى وذلك اللصوق يكون أكثر بياضا من اللصوق البسيط لانه ليس هنالك أكسيد غريبة ولان الاسفيداج يبقى متوسطا بين الاجزاء غير متحد بها وقد علمت أن هذه العملية لا تنجح جيدا الا بالاسفيداج النقى اما اذا كان مخلوطا بكبريتات الباريت أو الرصاص أو كربونات الكلس كما يحصل ذلك غالبا فى اسفيداج المتجر فان أوكسيد الرصاص لا يكون بمقدار كبير كما قلنا ولا يكون للصوق قوام كاف فمن المهم تجربة الاسفيداج الذى يلزم استعماله لتحضير اللصوق واستعمال لصوق الاسفيداج مثل استعمال لصوق السيلقون فيداوم على وضعه على العضو زمنا طويلا لامدة دوام أوجاع الآفات العصبية والحقنة المضادة لديابيطس ولاسهال المسلولين وعرقهم تجهز بأخذ ٨ جم من خلات الرصاص المتعادل و ٤ جم من كربونات الصود و ٤ ن من لودنوم سيدنام وذلك لاجل ربع حقنة تكرر صباحا ومساء والطبيب دوفرجى استعمل هذا الدواء مع النجاح لمقاومة الاسهال والعرق فى المسلولين والتنبيه على أن هذين الملحين المستعملين يتحال تركيبهما معا ويتغيران الى خلات الصود وكربونات الرصاص ومع ذلك يبقى هنالك مقدار مفرط قليلا من خلات الرصاص

(نترات الرصاص)

هو ملح يحصل دائما بالصناعة أبيض معتم يذوب فى الماء وينال بأن يوقع التأثير على المرداسنج بالحمض نتريك الممدود بمثل وزنه أربع مرات من الماء ولا يستعمل الا فى بيوت الادوية لاجل تكوين أملاح أخر رصاصية وذكروا أنه يحفظ المواد الحيوانية من الفساد وذكر فى جرنال الاقرباذين أنه يستعمل مع نجاح عظيم علاجا للاوجاع العصبية الوجهية فتؤخذ ق من الاسفيداج و م أو ٢ م من مسحوق الاوكسيد الابيض للرصاص ويعمل ذلك عجينة رخوة توضع منها على المحال المتألمة طبقة سمكها نصف خط فتقل بذلك شدة المرض وربما زال سريعا غير أن الذى زعم شدة فاعلية هذا الدواء لم يذكر فى الجرنال مؤلفه ولا الكتاب

الذى استخرج منه ذلك فلذا كان غير موثوق به

(تحت فحمات الرصاص)

يوجد فى الطبيعة متبلورا وقابلا ويجهز بأن يرسب من محلول ملح رصاصى راسب بتحت فحمات الصود فيكون الناتج أبيض قابلا للميوعة على النار وغير قابل للاذابة فى الماء ويذوب على الحرارة فى الحمض ادروكاوريك وتتر يك كما فى الصود الكاوى وفضله أوفان فى الاستعمال الطبى على الخلات وهو أكثر قابلية لتحليل التركيب منه ويعطى منه مع خلاصة الكينا من قمح الى ١٥ بل ٢٠ قمح فى اليوم علاجا للسل الرئوى الدرنى

(كبريتات الرصاص)

هذا الملح يتكون على سبيل العرض اذا جمعت الخلاصة الزحلية مع الشب كما أوصى بذلك ابونرديرفى العلاج الموضعى للتلعب أى كثرة سيلان اللعاب ونحو ذلك وهذا الملح اذا علق فى الماء حصل منه ما يسمى باللبن البكرى أو البترولى عند بعض المؤلفين ويستعمل للزينة مع الخطر مخلوط الخلاصة الزحلية مع محلول شبى وهو احد الادوية الملكية الزحلية عند قدماء الاقرباذينيين ومدحه منسيك راتو ليرفى السل والحمى الدقيقة

(تنات الرصاص أى عفصات الرصاص)

هو ملح أبيض يكاد لا يذوب فى الماء ويحضر بخلط محلول التنين أى المادة التنينية بمحلول خلات الرصاص المتعادل فالراسب الذى هو تنات الرصاص يغسل ويجفف وكان يأمر به أوتنريت وبعده الطبيب توت لشفاء الجروح الناتجة من طول استلقاء المرضى فى الآفات الطويلة الثقيلة وفى القروح الغنغرينية ويستعمل امارطبا جديد الترسيب واما جافا وحينئذ يمزج بالشحم الحلو أو بالمرهم الوردى بأن يمزج بمثل وزنه ٤ مرات أو ٥ من الشحم وتطلى به وسادة من تفتيك توضع على السطح المتقرح فذلك حسبما ذكروا يسكن الاوجاع سريعا ويوصل للشفاء التام وأمر به فنتونيدى بهذا الشكل علاجا للاورام البيض وجهز توت هذا التنات بصب خلات الرصاص المتعادل نقطة نقطة فى مطبوخ قشر البلوط ثم يغسل الراسب ويترك ليقطر على خرقة

(أنواع الخلات)

قال ميره يعرف منها ٣ أنواع مفرط الحمض ومفرط القاعدة ومتعادل قال والاخير غير مستعمل وأما الاول والثانى فيظهر أنهما يتبادلان طباقى جميع الاستعمالات ويكاد فى الحقيقة لا يحصل فيهما اختلاف فى التجربة والاول أكثر ثباتا فى التركيب وأقل تغيرا ومع ذلك يظهر لزوم تفضيله انتهى وقال سو بيران المستعمل فى الطب من خلات الرصاص نوعان الخلات المتعادل وتحت خلات ثم ذكر تركيب كل منهما وأن المتعادل هو المسمى بالملح الزحلى

والسكر الزحلي وأن التعادل المبلور تحتوي المائة منه من الماء على ٢١ر١٤ وما مشى عليه سوبيران هو ما ذكره تروسو وبوشردة وهو الذي نجري عليه هنا

(خلات الرصاص المتعادل وهو المحض ع سه بيره)

هذا الملح هو المسمى عموما بالسكر الزحلي وخلات الرصاص المبلور وهو لا يوجد في الطبيعة (صفاته الطبيعية) هو على شكل منشورات صغيرة مربعة القواعد منتهية بقمم ثنائية الاوجه أي زاويتها ذات مسطحين وتلك المنشورات متراكمة على بعضها التصير كتلة بيضاء لامعة لا تتغير من الهواء وطعم هذا الملح عذب فيه بعض قبض وثقله الخاص ٢٥ر٢

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من أوكسيد الرصاص (٤٤ر٦٨) وجوهر من الحمض الخلي (٥٦ر٣١) واذا كان مبلورا كان في كل ١٠٠ منه ٦ر١٤ من الماء وفي سوبيران ٢١ر١٤ وهو يتزهر في الهواء والحرارة تذيبه ثم تحلل تركيبه وتصعد جزأ منه الى حالة المعدنية بتصاعد حمضه الخلي وهو يذوب ذوبانا تاما في الماء وفي الحار أكثر من البارد وذلك المحلول المائي حمض صاف اذا استعمل الماء المقطر ومتكدر أبيض اذا استعمل ماء الآبار والانهر لكن الماء المقطر قابل لان يذيب مقدارا يسيرا من أوكسيده فيتحول الملح الى تحت خلات أكثر عتامة وأقل قابلية للذوبان فيكون على شكل ألواح معتمة بيض تنال أيضا بفعل روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هذه الجواهر كثيرة تحلل تركيبه وترسب من محلوله راسبا وذلك كالقلويات وأغلب الحوامض والحارصين ونحو ذلك وجميع الكبريتات والادروكبريتات والطرطرات القابلة للذوبان وغير ذلك ومياه العيون والآبار بسبب ما تحتوي عليه من الكبريتات والكربونات ونبيذ برجونيو بسبب ما فيه من الكبريتات وتحت كبريتات وادروكلورات ولاسيما الطرطرات وكذا منقوع العفص وأغلب القواعد النباتية واللبن والامراق والصفراء والزلال لا الجلاتين أي الهلام

(تحضيره) ينال بأن يذاب على الحرارة المرداسنج في مقدار مفرط من الخل ثم يبخر ويبلور ويصنع هذا الملح في معامل كبيرة من جملتها معمل في بلاد السويسة حيث يستعمل خل الخشب لتحضيره

(الاستعمال) قالوا هذا الملح انما يستعمل من الباطن عكس تحت خلات فانه مخصوص بالاستعمالات الجراحية ومع ذلك نقول ان الملح المذكور خواصه كخواص تحت خلات بعينها فيصح أن ينفع كهذا الآخر في علاج الامراض الظاهرة أيضا فهو وان استعمل غالبا من الباطن قد ينال منه اذا استعمل من الظاهرة نتائج ليست أقل ثبوتا وسرعة مما ينال من الخلاصة الزحلية فهذا الخلات المتعادل يعطى من الباطن في علاج الاسهال المزمن سواء كان الافراز المفرط فيه ناشئا من التهاب نزلي في الغشاء المخاطي للامعاء أو من تقرحات عديدة ولكن لا تنس أنه انما يعطى من طريق الفم في الحالة التي يفرض فيها أن مجلس الداء بين قولون المستعرض والمعدة لانه اذا كان شاغلا للجزء الاخير من المعى الغليظ كانت الحقن أولى من

ذلك وأوصى به أيضا فى الالتهاب المعدى المزمن والقىء المخاطى فاذا دخل فى دورة الدم قرب
للعقل أنه ينوع الحالة الطبيعية للدم ويعارض الافرازات المرضية فتعالج الازرقة الانفية
والرحمية والمعوية مع المنفعة باستعماله من الباطن ومن الظاهر معا بل قد يحصل الشفاء
بالاستعمال الباطن فقط قال تروسو ومع ذلك نعترف بأن هذا الدواء العلاجى لم يظهر لنا
فيه خاصة قبض فعال الا اذا استعمل وضعا من الظاهر وقال مثل ذلك أيضا فى الديسنتريا
والبلينوراجيا حيث يحصل فيهما أحيانا تنوع من المقدار الكبير لهذا الملح المستعمل من
الباطن ولكن لا يشفيان فى العادة به الا اذا استعمل فيهما استعمالا موضعيا وأوصى
فوكيير منذ بعض سنين تمسكا بتجربيات أتوابر وبرغجل وغيرهما باستعمال خلات الرصاص
من الباطن للمسلولين بقصد قطع العرق والاسهال المائى ووصل يقينا الى قطع الاسهال
أما فاعلية هذه الواسطة فى ايقاف العرق فلم يتيسر لنا فى أغلب الاحوال تأكيدها بتجربيات
كثيرة وكان المقدار فى تلك الحالة من ٥ سج الى ٦٠ أى من قح الى ١٢ فى ٢٤
ساعة وكذلك نفعه فى علاج السل الرئوى الدرنى لم يتيسر لنا اختباره وان كثر عدد من
اختار ذلك فى كتاب جملان ولكن تعداد تلك الشهادات يحمل على اختيار ان خلات
الرصاص قد يكون نافعا فى النزلات والالتهابات الشعبية المزمنة لكن ذلك بعيد فى السل
الدرنى وذكر سلكوف أنه يستعمل فى الذبحة الاعتيادية أى الغبيرا الالتهابية والغبيرا النزلية
وشاهد برواران خلات الرصاص المبلور أقوى فاعلية من الخلاصة الزحلية فى الذبحة
الغلالية فيؤثر بأسرع وأدوم ما يكون من الشب فى نقص سمك الاغشية الكاذبة التى يحصل
فيها التقيح بعد ذلك واستعمل شوبير هذا الملح لمس القلاعات كاستعماله أيضا فى الجدرى
الوبائى الردىء الصفات قال تروسو أيضا وقد مدحوا هذه الواسطة فى الصرع والاوجاع
العصبية ونغومانيا أى غلمة النساء ونحو ذلك ولكن الامور الواقعية فى ذلك قليلة
وأغلبها مشاهدات غير تامة بحيث لا يوثق بها أكثر من مشابهها من الادوية التى مدحوها
فى تلك الآفات وذكر بيروطون ١٤ مثالا لنجاح خلات الرصاص المتعادل حبوبا كل
حبة ١٥ مج أى نصف قمحة وكذا تحت خلات أى ١٢ ن فى جرعة ويجمع ذلك يقينا
مع أدوية مضادة للتشنج فى آفات عصبية فى القلب وكذا فى الاستيريا ولكن جميع هذه الامور
الواقعية خالية عن البحث وسيما فى ضبط تشخيصها وقال أيضا لا ينبغى أن نهمل هنا ما قيل
فى الاستعمال الباطن والظاهر لخلات الرصاص فى علاج أمراض القلب وعلاج أنورسما
الشرايين الغليظة ولم تشتهر تلك الطريقة بباريس بالاكثر الا من كوريف ودبوترن فأعطيا
من الباطن مقادير كبيرة من الخلات المتعادل فأولا ٥ سج أى قمح فى الصباح وزادا فى
المقدار تدريجا الى جم واحد و ٢ بل الى ٤ جم أى م فى اليوم ومع ذلك داوما على
وضع رفائد مغموسة فى ماء جولار على قسم القلب أو الاورام الانورسمية وقويا تلك المعالجة
بالاستفراغات الدموية والحمية والسكون وهذا العلاج الذى ذكره بعض الاطباء قبلهما
بزمن طويل يحصل عقبه يقينا نجاح جيد فلا ينبغى اهماله فاذا تأملنا فى النتائج الصحيحة
لهذا الملح الذى يصير الدورة أبطأ والنبض أصغر وربما نقص مع ذلك سعة الاوعية أدركنا

لزوم نفعه فى أمراض مركز الدورة والشرايين انتهى تروسو ويستعمل هذا الخلات فى الصنائع وخصوصا فى فوريقات الاقمشة المصبوغة لاجل تحضير خلات الالومين وذكروا أنه يعمل به فتائل المدافع والمواريخ أى تغمس هذه فى محلوله المركز وأسس على ذلك عمل طبى جراحى سنذكره فى آخر مبحث تحت خلات الرصاص كما يستعمل أيضا لازالة الالوان من الشرابات والانبذة وذلك استعمال لايخلو عن خطر فان بوديت أكد وجود الرصاص بمقدار كبير فى شرابات العسل أو العنب ومياه النبيذ المنقاة بذلك ويدخل فى عدد كثير من التراكيب المعروفة فى المؤلفات كالمتر الزحلى المسمى أيضا بالمسحوق المعدل حيث يكون فيه منضما بالنترو فى مسحوقات مختلفة وحبوب مضادة للسل وقابضة وغير ذلك مما هو موجود فى تراكيب الاقرباذين العام لجردان واذا جمع مع الاجسام الدسمة تركب من ذلك قيروطيات وبلاسم ومراهم وأطلية ولازوقات زحلية واذا كان محلولا فى الماء ومخلوطا مع أملاح مختلفة تحلل فى الغالب تركيبه أو مع الافيون أو بعض صبغات أو نحو ذلك فانه يتكون منه سائلات مشهورة بأنها قابضة ومحللة ومسكنة ومضادة للرمد وغير ذلك واذا أذيب على الحرارة فى مزدوج وزنه من التربنتينا فانه يحصل منه البلسم الزحلى اقروليوس وهو سائل أحمر كان يستعمل علاجا للقروح الخبيثة والغنغرينات النتنة ونحو ذلك واذا عرض للتقطير تجهز منه روح محرق يسمى بالروح الزحلى وزيت يسمى عند كثير من المؤلفين بالزيت الزحلى وهما مستعملان أيضا فى الطب ولكن لايحتويان على رصاص أصلا وان كان أصلهما رصاصيا فلا ينسبان فى الحقيقة لهذا المبحث والى الآن ليس عندنا مايثبت أن هذا الملح ولو استعمل بمقدار كبير يكون سما للانسان يقينا مع أنهم مكثوا زمنا طويلا يعتقدون سميته فالظاهر أن ذلك مشكوك فيه أو مقصور فى بعض الاحوال النادرة على انتاج نوع مخصوص من القوالنج مشقته أكثر من خطره ويستعمل أحيانا من الخارج محلولا فى الماء ولكن أقل من استعمال تحت خلات وجرب من الباطن باستعمال مقدار من ٢ قح الى نصف جم فى اليوم بل أكثر بوصف كونه مسكنا ومضادا للانعاظ المؤلم وقابضا وعلى الخصوص مضادا للسل انتهى ميره

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن من $\frac{1}{2}$ قح الى ٢ قح وأكثر من ذلك تدريجا حبوبا أو محلولا فى الماء المقطر والحبوب القابضة منه تعمل بأخذ ٣ قح من الملح المذكور وقح من الافيون و١٠ قح من خلاصة القونيون يعمل ذلك ٤ ح يستعمل منها ٢ فى اليوم وقد تصنع حبوب خلات الرصاص بأخذ جم من كل من خلات الرصاص المبلور ومسحوق الخطمية ومقدار كاف من شراب الخطمية أو من الشراب البسيط ويعمل ذلك ١٢ ح يستعمل منها فى اليوم من ٤ الى ٨ والقطور المحال يعمل بأخذ ٤ ق من منقوع زهر الخشخاش و٦ قح من هذا الخلات و٢ م من الكؤول ويعمل أيضا قطور آخر بمقدار من ٥ قح الى ١٠ لاجل ق من الماء المقطر وكذا يستعمل زروق فى المجرى وحقن بهذا المقدار نفسه ويلزم أن يكون أعظم من ذلك بأربع مرات أو خمس فى الزروقات المهبلية كذا قال تروسو وسهولة تحليل تركيبه بكثير من

الاجسام تستدعى انه لا يستعمل الامحلولا فى الماء المقطر والماء الرصاصى أو الزحلى يصنع بجزء من الملح و ٨ من الشمع و ٣٢ من زيت الزيتون ويؤخذ المقدار الكافى

﴿تحت خلات الرصاص﴾

يسمى هذا الملح أيضا خلات الرصاص السائل والخلاصة الزحلية لجولار وخل زحل والاسم الشائع هو الخلاصة الزحلية وهو اسم أطلقه كثيرون من مؤلفى الاقرباذين غلطا على مجرد المحلول المائى للخلات المتعادل الرصاصى قال بوشرده تحت خلات الرصاص ملح أبيض يتبلور الى صفائح معتمة ولا يستعمل فى الطب الا فى حالة الاذابة حيث يسمى تحت خلات الرصاص السائل انتهى ويكون على شكل سائل ثخين لزج يعسر تبلوره ويقاوم رأى الزيت الزحلى لقرولوس انما يختلف عنه قليلا وقال سوبيران يعرف لخلات الرصاص القاعدى ٣ أصناف الاول الخلات الثلاثى القاعدة وهو مكون من ٣ أجزاء من أوكسيد الرصاص وجزء من الحمض الخلى وجزء من الماء وهو يحضر شراب البنفسج ويتحلل تركيبه بالحمض الكربونى الذى يحوله لحالة خلات متعادل ويرسب منه كربونات الرصاص وهو أقل اذابة فى الماء من الخلات المتعادل ولكن لا ينفصل من محلولاته الا بعسر ويحضر باضافة مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر على محلول الخلات المتعادل والثانى هو خلات سكوى قاعدى ويحتوى على ٦ أجزاء من أوكسيد الرصاص و ٤ من الحمض الخلى وواحد من الماء وهو عظيم الاعتبار فى كونه أكثر قابلية للاذابة من الخلات المتعادل ويتميز عن الخلات الثلاثى القاعدة بكون محلوله يسهل تبلور الملح فيه وينال باذابة ٣ أجزاء من الخلات المتعادل وجزء من الخلات الثلاثى القاعدة ثم يبلور والثالث الخلات سبلبيك أو يقال سيبازيك أى المنفصل القاعدة وهو ملح يعسر ذوبانه فى الماء وينال بضم أوكسيد الرصاص فى الخلات المتعادل لجزء من الاوكسيد يذوب وجزء آخر يبيض ويقوم منه ما يسمى بالخلات سبلبيك انتهى والطريقة المعروفة التى ذكرها ميره لتجهيز تحت خلات هى أن يغلى المرداسنج الناعم مزدوج وزنه من الخل ثم يرشح ويبخر حتى تصير كثافته فى مقياس بومية ٣٠ درجة والناعم ٣ أجزاء من الخلات الحمضى أى الذى سماه سوبيران بالمتعادل المذاب فى ٩ من الماء قال وهذا المركب يختلف كثيرا فى كتب الاقرباذين بل ذكر بعضهم انه يوجد بدرجتين فى التركيز وبأسماء مختلفة انتهى ولذلك نوعه سوبيران الى التنوعات الثلاثة التى ذكرناها ثم قال ميره واذا بخر الى الجفاف كان هو الخلاصة الجافة الزحلية لجولار وهذا الملح يخضر شراب البنفسج ويحال تركيبه بالماء العام كالخلات السابق الى خلات متعادل ذائب وتحت خلات زائد الاوكسيدية يسمى عند بعض المؤلفين أوكسيد الرصاص الادراتى الذى يرسب فى السائل فيصير هذا بسببه لبنيا ويعرف فى هذه الحالة باسم الماء النباتى المعدنى وماء جولار وماء زحل والماء الابيض والغالب كونه مركبا من ٢ ط من الماء العام و ½ ق من خلاصة زحل و ٢ ق من العرقى وأحيانا لا يوضع هذا فى التركيب ولكن به يكتسب السائل طعما كثير السكرية ولم يلبث قليلا حتى يصير بالماء المقطر نفسه مع

بوسط الحمض الكربونى من الهواء حمضيا نافعا فى الصنائع كما ذكرنا تحضيرا بيض الرصاص المتحجرى أى تحت كربونات الرصاص وخلاصة زحل المحضرة بالخل يحصل فيها راسب حالا بالماء المقطر بسبب مالات وطرطرات الرصاص المحتوية عليهما وبالجملة جميع الجواهر التى تحلل تركيب الخلات المتعادل للرصاص تحلل أيضا تركيب تحت خلات

(الاستعمالات) الاستعمالات الطبية وخصوصا من الظاهر لهذا الملح الممدود دائما بسائل كثير فى علاج الآفات الجراحية حيث استعمله فيها جولار وتبدان كثيرة العدد بل ربما كانت عمومية عامية أى تستعملها العامة بدون اذن الطبيب فهذا الملح صار قاعدة السائلات كثيرة ومركبات وقتية ومخزنية مشهورة بوصف كونها مبردة وقابضة ومحللة ومذيبة ومسكنة وغير ذلك وكثيرة الاستعمال بعد مضادات الالتهاب غسلات وكمادات وزروقات وضمادات وغير ذلك فى أمراض كثيرة كما ستراه وقد علمت انه يتحلل تركيبه بالماء الى خلات متعادل قابل للاذابة وتحت خلات فى أعلى قدر من الاوكسيدية يرسب فى السائل فيصيره لبنيا ويعرف فى تلك الحالة باسم الماء النباتى المعدنى ولا يستعمل هذا الملح فى العادة الا على هذا الشكل الاخير أما النقى فهو أحد الجواهر القابضة الجيدة الوضوح وماء جولار اذا لامس الجلد أو وضع على جرح فانه يطرد الدم ويجعل تلك الاجزاء ضيقة مكرشة وبالاختصار يطرد السوائل من المنسوجات وذلك الفعل القابض القوى لا يكون مصحوبا أوجاع بل اذا كانت الاوجاع موجودة فانها تسكن به فى العادة ولذا قلنا ان أكثر استعمال الماء الابيض من الظاهر وذكر جرسان أن الماء النباتى يقلل الحساسية أى الالم ويزيد فى تقوية الاعضاء التى يوضع عليها وأن استعماله مناسب فى الدور الاخير من الالتهابات وسيما الرمد والذبحة البلعومية ونزلات مجرى البول والمهبل ونحو ذلك وانه بالاختصار ليس أكثر ردعا من الوضعيات الاخر وهذا رأى مخالف لرأى أغلب المؤلفين الذين يعتبرونه فى الغالب خطرا وخصوصا رأى دبواس الرشغورى الذى ينسب ظهور السل فى بعض الاحوال لاستعمال هذا السائل استعمالا مفرطا خارجا عن القانون فى علاج أنواع الحمرة المزمنة والقوابى ونحو ذلك ولنذكر تأثير هذا الجوهر أولا على أمراض الجلد وثانيا على أمراض الاغشية المخاطية وثالثا على الانزفة ورابعا باستعماله من الباطن

امراض الجلد يستعمل ماء جولار فى الحرق الذى فى الدرجة الاولى والذى وصل لدرجة التقيح فيوضع باستدامة على الاجزاء المريضة بواسطة رفائد ينتبه دائما لتنديتها به ويستعمل كذلك فى القوابى والآفات الجلدية التى تكون صفاتها حادة كالاكزيما البسيطة وبعض أنواع من الجذام وكذا فى الآفات الجلدية المزمنة الاكلانية كالاكزيما الحمراء وبعض قروح فى الاطراف السفلى وسيما اذا كان فيها استعداد للنزف أو كانت حافاتها أوذيماوية وتمزقت وكثيرا ما جمع هذا الماء النباتى المعدنى مع الافيون واستعمل من الظاهر كمبرد ومحلل ومسكن وقابض على هيئة غسلات وكمادات وضمادات ونحو ذلك فى الاحوال المذكورة والاريتيما والحمرة والجروح والقروح من جميع الانواع حتى الخنازيرية والزهرية والاورام من جميع الانواع أيضا والقوابى ولدغ الحشرات وامراض

أمراض الاغشية المخاطية ويستعمل ماء جولار قطورا فى الارماد النزلية والخنازيرية لكن ذكر بوشرده لهذا القطور أخطارا ونبه هنالك بجواهر مضرة فى بعض الآفات البصرية التى تستعمل فيها وذكرت فى المؤلفات الجديدة مثل مستحضرات ماء جولار والمياه المحملة لاملاح مختلفة من الرصاص فانها تؤثر تأثيرا رديا على قروح القرنية فتوقف أو تقلل الافراز بدون أن تنوع السطح المريض تنوعا نافعا وانما ترسب على قروح القرنية طبقة مبيضة هى كربونات الرصاص أو أوكسيد الرصاص على حسب كون القطور بقى معرضا أو غير معرض للهواء المحيط به فيرسب ذلك أو يتجمد فى الجرح وينتج منه أحيانا ذكنة فى القرنية وظلة تختلف شدتها وفيما بعد يعسر جدا ازالتها وهذه النتائج تشاهد سواء بالعين العارية أو بالنظارة المعظمة ويحصل منها فى تأكلات القرنية وقروحها سطحيات معتمة تكون أكبر سعة كلما كانت المستحضرات الزحلية أكثر تركزا وأطول استعمالا والواسطة الوحيدة الفعالة التى تعيد للقرنية الشفافة حينئذ شفافيتها كثيرة الايلام وتستدعى غاية اللطافة وهى كشط ذلك السطح المريض وأما اضافة اللودنوم أو الافيون على تحت خلات الرصاص السائل فانما تساعد على تحليل تركيب القطور وكذلك أيضا فعله فى قطورات املاح الباريوم والكدميوم والكالسيوم والخارصين والحديد والانتمون والبزموت والزئبق والفضة والذهب التى يؤمر بها أحيانا فى علاج الامراض العينية ولكن التجمدات التى تنتج من ذلك لها هيئة أقل وضوحا جدا من ذلك فتشتبه فى اللون تبنة وسحنة أو جناح بعوضة لذا قال قونيير انتهى ويستعمل ماء جولار زروقا فى الحفر الانفية لاجل الزكام المزمن والقروح النتنة فى الغشاء المخاطى حيث يسمى ذلك أوزينا وكذا فى القناة السمعية لاجل السيلان الاذنى وفى المهبل والرحم لاجل اللبقوريا والبلينوراجيا وفى المستقيم لاجل سقوطه والسيلان الشرجى والفيضان الصديدى والنزيفى منه والاسهال المزمن الحاصل عقب الدوسنطاريا من تقرحات فى الاجزاء الاخيرة من المعى الغليظ واستعماله بعد المفرغات فى الدوسنطاريا مأمور به عند كثيرين ولكن بمقدار كبير ويتبع بمسهل اذا لم ينجح الافيون ويعطى أيضا حقنا مع اضافة قليل من العرق الكافورى فى الالتهابات الغنغرينية للامعاء ولكن مدحوه بالاكثر فى الاسهال المزمن وذكر بريير أنه نال بذلك نجاحا عظيم الاعتبار فى أحوال منه بحيث قلل التهيج والحم القروح السطحية الحافظة لذلك الاسهال ويستعمل غراغر فى الذبحة النزلية وفى أوذيما اللهاة والالتهاب الفمى القلاعى وهنالك استعمال جديد لهذا الدواء من الطبيب برتيز كبير الاطباء بمارستان سندنيس وذلك أنه كما يستعمل فى الدوسنطاريا المزمنة يستعمل أيضا فى الدوسنطاريا الحادة وقد ذكر النجاح الذى ناله هذا الطبيب فى جرنال المارستانات سنة ١٨٤٥ عيسوية وعبارته قد اتفق أن الطبيب برتيز كلف الاعتناء فى العلاج لكثير من المرضى المصابين بالدوسنطاريا فاستعمل الوسايط العامة المشهورة تقات من ذلك خلق كثير فلما رأى قلة نجاحها استعمل تحت خلات الرصاص وسلك فى المقدار ما يستدعيه الدواء ووصل فى اعطائه حقنة الى ١٠٠ ن من الخلاصة الزحلية أو ٥ جم فى ٥٠٠ جم من

الماء الفاتر ولم يحصل من ذلك عارض أصلا فوقفت الدوسنطاريا وقوفا يكاد يكون فجائيا ولكن هناك شرط لازم لنجاح الدواء وهو استعماله فى ابتداء الداء أما فيما بعد فيكون المستقيم متهيجا فلا تمسك الحقنة فيه انتهى قال تروسو ونحن مع تحسين ظننا بالاطباء ووثوقنا منهم بالادوية التى تبرئ الدوسنطاريا الوبائية فجأة نخاف أن يتخلف مع هذا الطبيب شفاء تلك الدوسنطاريات بتلك الخلاصة كتخلف شفاء الحميات التيفوسية بالشب وهناك أحوال يلزم فيها الزيادة مقدار خلات الرصاص زيادة عظيمة اذا أريد نيل الغاية الشفائية المرادة فقد أثبت الطبيب سوميه أن محلول خلات الرصاص هو احدى الوسائط الجليلة الاستعمال فى علاج التلعب الزئبقى بشرط أن يوضع من محلول الملح مقدار كبير بحيث يكون فى الغراغر والمضامض كالثمن بل السدس منها وشاهد ريكور أخيرا ان البلينوراجيات والتقرحات البلينوراجية لعنق الرحم فى النساء لا تنقاد سريعا بقوة الا اذا أدخلت فى المهبل حتى تلامس بوزطنشيا سدادة مندأة بسائل شبيه بما مدحه سوميه فى علاج التلعب الزئبقى ولكن خطر غراغر خلات الرصاص هو أن المرضى تقشعر منها فى العادة بسبب ان الاسنان تكتسب منها لونا أسود مهولا يزول يقينا كلا أو بعضا بعد العلاج بعد أن يعطى للفم منظرا بشعا مدة أيام

(الازوتة) الماء الابيض أى الخلاصة الزحلية اذا استعمل خالصا يقرب للعقل أنه لا يتوافق مع نزيف ناشئ من فتحة وعاء غليظ شريانى أو وريدى ولكن هو الواسطة العلاجية وأحد الادوية القوية الفعل المستعملة فى الازوتة الشعرية التى تتبع العمليات الكبيرة والتى تحصل على سطح الجروح السرطانية والقروح الفطرية والتى تتصاعد من الاغشية المخاطية كغشاء الانف والرحم ونحو ذلك

استعمال هذا الملح من الباطن استعماله من الباطن قليل وان أعطاه بعضهم فى قىء الدم وغيره من الازوتة وحده أو منضما مع الافيون أو بعض الادوية القابضة واستعمله هرلان بمنفعة مجتمعا مع الزئبق الحلو والافيون علاجا للتمعق والزحير والدوسنطاريا والهيضة الوبائية ومدحه هنتير وكثيرون فى حرقة البول وسلس المنى المتعلق ذلك بعوارض استعمال الذراريح وكان عند جولار مستعملا بالاكثر فى الباطن بوصف كونه قابضا فى الاسهال والسيلان المزمن وسلس البول والقوابى ونحو ذلك وهو الذى قدر مقداره حينئذ من ١٢ الى ١٥ ن من الخلاصة فى ٢ ط من سائل ويشرب ذلك مدة النهار وهو وان لزم دائما الاستعماله احتراسات الاتى دبواس الرشغورى شاهد أن كوبا من هذا الماء كثير التحمل استعمل غلطا على ظن أنه المستحلب اللوزى المسمى أورجات فلم يحصل منه عارض أصلا وتكررت مشاهدات مثل ذلك ولكن قال ميره استعملت تلك الخلاصة فى هذه الازمنة الاخيرة أحيانا من الباطن بجرعة ونقطا على السكر فى الاحوال التى يستعمل فيها الخلات المبلورة ويظهر أنها مسمة حقيقية انتهى واستعمل هذا الدواء للزينة والحسن وخصوصا للنساء قال ميره والخلاصة الزحلية تكون قاعدة لصبغة جرمان المستعملة علاجا للسل وليست هى الانوع ماء نباتى معدنى وتدخل أيضا فى المرهم المغذى أى الزبدة الزحلية واذا جمعت مع الاجسام

الشحمية قام منها المرهم الزحلى والبلسم الزحلى لجولار وتدخل فى كثير من اللازوقات والمراهم والاطلية والشموع ومركبات أخر اصوقية انظرها فى الاقرباذين العام لجردان

(الاعمال الاقرباذينية) الخلاصة الزحلية تصنع بأخذ ٣ من خلات الرصاص المبلور وواحد من مسحوق المرداسنج و٩ من الماء المقطر يغلى ذلك فى اناء من نحاس الى ان يذوب الاوكسيد وتكون كثافة المحلول المغلى فى مقياس الثقل ٣٠ فيبقى راسب مكون من كربونات الرصاص الذى كان محويا فى المرداسنج ولم تمكن اذابته بالخلات ولاجل التحرس من اذابة جزء من النحاس يلزم حسبما أوصى ديكمب أن يوضع فى الاناء النحاسى المستعمل صفيحة من الرصاص فترسب النحاس اذا ذاب ويصح أيضا أن تعمل العملية جيدا على البارد ولكن مع نقص مقدار الماء على حسب التركيب الآتى وهو أن يؤخذ ٣٠٠ من خلات الرصاص المبلور و١٠٠ من المرداسنج الجيد السحق و٦٠٠ من الماء المقطر فيذاب خلات الرصاص فى الماء ثم يضاف له المرداسنج ويترك ذلك مدة أيام مع التحريك زمنا فزمنا فيذوب أوكسيد الرصاص كله ويبقى فضلة بيضاء مكونة من كربونات الرصاص ويكون ثقل السائل فى مقياس الكثافة ٣٥ درجة فالفرق اليسير فى مقدار الكربونات المحوى فى المرداسنج يمكن أن يوصل له جزأ من الكثافة قال سوبيران والخلاصة الزحلية تحتوى على مخلوط من خلات متعادل وخلات سكوى بازيك أى نصف قاعدى لان مقدار الاوكسيد الذى أضيف يبعد عن أن يعادل المقدار الذى يلزم لاجل تحويل الخلات المتعادل الى خلات ثلاثى القاعدة فاذا صبت الخلاصة الزحلية فى الماء صار ذلك الماء لبنيا كما عرفت وينتهى بأن يتكون فيه راسب كثير وتلك النتيجة ناشئة من تحليل تركيب الكربونات والكبريتات المحوية فى الماء بخلات الرصاص والراسب مكون من كربونات وكبريتات الرصاص ولكن يبقى فى المحلول خلات الرصاص الذى لم يتحلل تركيبه لان الاملاح المحوية فى الماء لا تكفى لتحليل تركيب تام للخلات قال سوبيران وتستعمل من ٨ جم الى ٣٠ من الخلات السائل للترأى ٢ ط من الماء وعلى هذا الشكل يستعمل فى الغالب خلات الرصاص وقال تروسو يستعمل تحت خلات الرصاص نقابلس عنق الرحم فى اللبقوريا المصاحبة لتقرح سطحى وكذا فى البلينوراجيا المهبلية ففى هذه الحالة يعمل للغشاء المخاطى غسل بقلم رسم مبتل بالخلاصة الزحلية واذا أريد عمل غرغرة أمكن أن يوضع من ٢ جم الى ٤ أى من نصف م الى م من الخلاصة الزحلية لاجل ١٠٠٠ جم أى رطلين من الماء ولكن يصح أن يوضع فى التلعب الزئبقى مقدار كبير ويصح أن تمس اللثة بالخلاصة الزحلية الخالصة بدون خطر انتهى وماء جولار المسمى بالماء النباتى المعدنى يصنع بأخذ ١٥ من تحت خلات الرصاص السائل و٩٢٥ من ماء النهر و٦٠ من الكؤولات الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير يمزج ذلك وقد يصنع ماء جولار بالماء المقطر والكؤولات الجراحى الملحم للجراح بدلا عن ماء النهر والكؤول البسيط فحينئذ يكاد لا يكون لبنيا ومن المعلوم فى كتب المركبات أن الكؤولات الجراحى الملحم للجراح هو المسمى أيضا بالماء الجراحى الروحى وهو مركب من

الاوراق والازهار العطرية وهو من المقويات والمحللات ولذا يستعملونه من الباطن من ٢ جم الى ٤ فى قليل من ماء سكرى ومن الظاهر دلكات وغسلات وكادات فاذا ادخل فى تركيب ماء جولار كما ذكرنا استعمل هذا مع القوة كاستعماله والقطور المحلل المستعمل بمارستانات باريس يصنع بأخذ ١٢٥ من ماء الورد و ٤ من تحت خلات الرصاص السائل و ٨ من الكؤولات الملحم للجراح يمزج ذلك وقيروطى جولار يصنع بأخذ ٨ من قيروطى جالينوس ومن ½ الى ١ من الخلاصة الزحلية يمزج ذلك ومرهم جولار يصنع بأخذ ١٦ جم من الشمع الاصفر و ٣٢ من الزيت المورد و ٨ جم من الخلاصة الزحلية و ٦٥ سج من ناعم الكافور يعمل قيروطى من الزيت والشمع ثم تمزج معه الخلاصة الزحلية والكافور بقى علينا أن نذكر استعمال تحت خلات الرصاص وضعا فى عمل المقصيات والذى تخيل ذلك هو الطبيب مرمورات وتوصل لذلك الاستكشاف بما وصوابه من غمس فتائل المدافع والصواريخ فى المحلول المركز لخلات الرصاص المتعادل فقال أبسط المقصيات وأسهلها استعمالا وأنظمها فعلا وأحسنها تحديدا هو ما يصنع بورقة تغمس من قبل فى الخلاصة الزحلية وتجفف وهذه هى التى تسمى بورقة المقصى ويلزم أن لا تكون منشاة بالنشا أو تكون تشبيها خفيفة فتوقد بنحو عود فصفورى وتحرق كالصوفان ويسهل حفظ هذه الورقة فى محفظة ويكفى بعض لحظات لعمل هذه المقصى فيقطع منها شريط طوله بعض خطوط ويبرم على نفسه بحيث تحصل منه اسطوانة قطرها على حسب الارادة ويكون الاحتراق شديد السرعة أو شديد البطء على حسب كونها قوية البرم أو خفيفته

﴿ خاتمة ﴾

كرومات الرصاص المتعادل لا استعمال له فى الطب وانما يستعمل فى الصنائع بصفرته الجميلة فى نقش الاقشة والفخار الصينى ووضع الارضيات الصفر فى الاقشة أيضا ويأخذ منه النقاشون ألوانا مختلفة بالخلط يسئل عن كثير منها وتلون به الحلوانيون أى شغالو الحلاوة ملبساتهم وحلاواتهم فينتج لآكليها قولنجات رصاصية لوجود الرصاص فى مادتها الملونة فيلزم التحرز من استعمالها وهذا الكرومات المتعادل يكون بصورة ملح أصفر لامع لا يذوب فى الماء فاذا هضم مع قليل من قلوى تحول الى تحت كرومات وصار أحمر برتقانيا والحوامض تعدل له الصفرة وهو وان وجد فى الطبيعة ينال أيضا فى معامل الكيمياء بصب محلول الكرومات المتعادل البوطاسى على محلول خلات الرصاص والموجود بالمتجر يحتوى دائما على كبريتات الرصاص الآتى من كون كرومات البوطاس يحتوى على كبريتات البوطاس ويوجد فيه أيضا كبريتات الكلس الذى يدخلونه فيه ويقال انه هو الذى يصيره كثير اللمعان

والكرومات الثنائى القاعدة الرصاصية يحضر كالمتعادل الا ان احد المحلين مفرط القاعدة أو بعلاج المتعادل للرصاص بمحلول القلوى الضعيف جدا ولونه أحمر برتقانى جميل ويستعمل كالمتعادل فى تلوين الاقشة وغيرها

وكرومات البوطاس الذى يكون بهيئة منشورات شبيهة بالمعينية ولونه أصفر ليمونى وطعمه رطب مركرية يدخل فى معامل الاقمشة المنقوشة لانالة تلون أصفر جميل مع خلات الرصاص وبيكرومات البوطاس أحمر برتقانى شديد وطعمه رطب مر معدنى ويتبلور الى صفيحات عريضة مربعة الزوايا ولا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الكؤول الشديد التركز ويذوب فى مثل وزنه من الماء ١٠ مرات فى حرارة ١٧ واذا أذيب وعرض لماسة الالوان النباتية والحيوانية أفسدها ولذلك يستعملونه لاجل تآكل وفساد الوان الاقمشة المنقوشة اذا أرادوا ذلك والمحلول الشبعان من بيكرومات البوطاس استعمله كرمان كماذكر ذلك فى بعض الجرانيل سنة ١٨٢٧ لمس الثآليل والتولدات الزهرية ويقال ان وضعه عليها قليل الايلام فقد تزول الثآليل بدون أن يحصل منه تقرح وقد يحصل تقرح لكنه سهل الشفاء وتجربيات جميلان تفيد ان ادخاله فى الطرق الهضمية أو فى الاوردة أو وضعه على المنسوج الخلوى للحيوانات يؤثر الدرهم منه تأثيرا سميا مهيجا ينتج قيأ والتهابا ونحو ذلك وماعدا ذلك يؤثر على المجموع العصبى تأثيرا شلليا يعقبه الموت غالبا ويستعمل هذا البيكرومات كجوهر كشاف ويغش أحيانا بكبريتات البوطاس

وادروكلورات الكروم أقل أوكسيدية من كرومات البوطاس وظهر لجميلان أنه أقل خطرا منه وان كان شبيها به فى التأثير

﴿ بورق ﴾

يسمى بالافرنجية بوركس وهم أخذوا هذا الاسم من العرب ويسمى باللسان الكيماوى بورات الصود وتحت بورات الصود ويوجد بالاكثر فى الآسيا امامبلورا أو على شكل كتل غير منتظمة مطلية فى العادة بمادة شحمية أوصابونية ذكر بعض المؤلفين أنهم يصنعون ذلك صيانة لها عن التزهر ويستخرج كثيرا من فارس والصين والاول يكون منشورات غليظة والثانى يكون أقل نقاوة ويسمى تنكارا بازاء والاوربيون يبدلون الراء لاما ويكون على شكل بلورات صغيرة منضمة الى كتلة مخضرة تعتبر ناتجة من تبخير مياه الام فى الاول ويوجد ذلك أيضا فى اقليم من الآسيا يسمى تيبت وفى ريف سمبال اما محلولا مع مركبات الصود فى مياه بعض البحيرات واما بلورات يختلف حجمها ترسب فى العمق وعد من مزايا الويسنيين أولا ثم الهولنديين أنهم أول من كرر التنكار أى انهم جهزوا البورق المستعمل وحده فى الصنائع والطب ثم نقى أيضا بفرانسا اما بالغسل القلوى والتبلور بأن يزال أولا منه الشحم الذى عليه بواسطة الكلس والارجيل أى الطفل وأحسن من ذلك الصود وما يتكلسه لتحترق المادة الشحمية أو الصابونية المطلية عليه ثم يحل ويبلور وأكد تينارأنه يضاف له دائما الصود لان التنكار لا يحتوى على مقدار مفرط من القلوى وقد يصنع أيضا بايقاع الاتحاد مباشرة بين الصود والحمض البورى الآتى من بحيرات بايطاليا وربما تحقق من تجربيات عجيبة لماجون أن المادة السنجابية المخضرة المحيطة ببعض قطع من البورق الخام تحتوى على البورا الطبيعى وقد نبه ميره الكيماوى على ذلك سنة ١٨١٨ ولكن يظهر حسبما

قال انه الى الآن لم ينتبه له مع أنه عظيم الاهتمام وقد ظن هذا الكيماوى نفسه أن البورق الخام الآتى من الهند الشرقى انما هو ناتج من تكليس مخلوط طبيعى من النطرون والبور وبالجملة نقول فى تحضير هذا الملح انه يكون بتنقية بورق المتجر بأن يذاب على النار ثم يحل فى الماء ويبلور السائل

(صفاته الطبيعية) هو اما منشورات مسدسة الاوجه مفرطحة منتهية باهرام مثلثة الاوجه وذلك هو المستعمل وتحتوى المائة منه على ٤٧ جزأ من ماء التبلور واما بلورات مثمنة القواعد وحينئذ تحتوى المائة من ماء التبلور على نصف المقدار الذى فى السابق وتلك البلورات بيض نصف شفافة ومكسرها زجاجى وطعمها قابض بولى قلوى قليلا وثقلها الخاص ٧٢ر١

(خواصه الكيماوية) هو على رأى سو بيران مكون من ٩٨ر٣٤ من الحض بوريك و ٧٧ر١٦ من الصود وأما مقدار الماء فيختلف حسبما قلنا ولا يتزهر من الهواء الا تزهرا خفيفا فيستطيع و ١٠٠ جزء من الماء تذيب ٨٣ر٢ جزأ من بورات الصود فى حرارة الصفر و ٨٨ر٧ فى حرارة ٢٠ و ٢٠١ فى ١٠٠ درجة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض والبوطاس والكبريتات والادروكاورات للكلس والمغنيسيا ونحو ذلك

(الاستعمال) هذا الملح الذى استخرج منه أولا همبرج الحض بوريك ليس له فى الصنائع الا استعمالات محدودة هى التى ذكرناها وأول من عرف فيه خاصة اذابته الحض البولى وزلبرفكان يأمر به لعلاج الحصيات الصغيرة ولذا ذكره بوشرده فى رتبة الادوية المدرة للبول وجعله تروسو من الادوية المهيجة ولكن أكثر استعماله من الظاهر قابضا وغاسلا فى الآفات القلاعية والتلعبات المفرطة المصاحبة لقروح فى اللسان وفى الوجه الباطن للخدين ويخلط فى بيوت الادوية بثفوق طرطرات البوطاس لتزيد قابليته للاذابة ويقوم من ذلك نوع من زبدة الطرطير القابلة للاذابة ويظهر أن العسل يعدله ويتكون منه معه متحد شديد القابلية للذوبان والتشرب الرطوبة مع أنه يزيد فى قوام المواد اللعابية لحزاز النندة والسحاب كما ذكر ذلك بوشول والعسل البورى مذكور فى كتب المركبات يستعمل مضمضة غسالة وقابضا ومحللا وعلاجا للقلاعات وأمراض أخر من أمراض الفم الحفرية والزهرية كما ذكر ذلك كثيرون وأحيانا يخلط هذا الملح لاجل تلك الغاية مع دهن اللوز الحلو ومع بيضة ولعاب بزر السفرجل وشراب التوت ونحو ذلك ويضاف لذلك أيضا صبغة المر أو كبريتات النحاس أو نحو ذلك وقد علمت أنه لا يجمع مع الحوامض المعدنية لتحليل تركيبه بها ولا مع الاملاح المعدنية لانه يرسب فيها راسبا واستعمل الطبيب بوب مع نجاح مستدام محلول البورق فى لعاب الصمغ العربى علاجا للذبحة الغلاقية قال ميره ونحن استعملناه كثيرا فى أحوال من القلاعات المسماة موجيت وفى الخناق أى الذبحة اللزجة المادة وغير ذلك وكان مستعملا سابقا فى مواد الزينة فيجمع مع ماء الورد وصبغة المرزنجوش ومرهم الاسفيداج وغير ذلك وكان محمودا فى علاج مندفعات جلدية مزمنة وخصوصا عند الطبيب استرلث

محلولا

محلولا في ١٦ جزأ من ماء الورد لعلاج لوحات ونكت في الجلد وذكر أوفلند أنه لازم في علاج النكت المسماة بالكبدية محلولا بمقدار نصف م في مخلوط نصف ٠ق من كل من ماء الورد وماء زهر البرتقان فتندى بذلك النكت والطخ ٣ مرات في اليوم أو ٤ ويترك السائل عليها ليجف بدون أن يمسح وإذا كان ذلك المحلول نفسه أقل تركزا بالنصف كان ناجحا أيضا في علاج احمرار الانف في بعض الاشخاص الارقاء الممتلئين وذكروا أيضا مرهما للشقوق مركبا من ٤٨ قمحة من هذا الملح وق من المرهم الوردي أي الطلاء الوردي وجرب الطبيب الروسي المسمى ريتار في نفسه وفي مريضين آخرين مع نجاح تام في أحوال من القوابي لغاية في اليدين مع نكت حمر متفرقة محلول نصف م من البورق في ق من الماء المقطر واستعمل له أيضا الفابر لتسكين الاوجاع الباسورية ومنتهما مع وزنه من الشحم الحلو علاجا للجرب والحزاز واستعمله دويس لمداواة حكة اعضاء التناسل وسيما المصحوبة ببثرات قلاعية الشكل في الغشاء المخاطي المهبلي وذكر في بعض المؤلفات الانقليزية ٣ أمثلة ناجحة تدل على أنه قوي الفعل في الخنازير والسرطان وكان المستعمل فيها محلول ٢ م في ٦ ق من الماء يبل منها تفتيك ويوضع عليها ويحفظ دائما مبتلا موضوعا على محل الداء واستعملوه قطورا في أواخر الارماد

وأما استعماله من الباطن فقليل ومع ذلك علمت أن بوشرده ذكره في المدرات وأدخلوه في جرع قابضة لعلاج الاسهال وكان يستعمل كمذيب ومحلل ومدر للطمث ويقال انه يعجل الولادة ويعين على خروج المشيمة ودم النفاس وتلك خواص غريبة ولكن كثيرا ما تحققت غير ان الغالب الشك فيها فالاحسن والاقبل لذلك هو التسليم المقرن وان مدح هذا الملح في ذلك استرك وجمعه مع أجزاء مساوية له من النطرون والمغنيسيا واستعمل ذلك لتنبيه الحيض والنفاس وقال انه يسكن الاوجاع الرحمية المصاحبة لذلك أو السابقة تسكينا عجيبا بل كذلك الاوجاع التي تظهر مدة الولادة ويسبب أيضا سيلان دم النفاس واستعمله الفابر بمقدار ٢ جم محلولين في الماء لاجل ايقاظ الطلق وجمعه منسبك لتلك الغاية مع كاسيا التينا والزعفران والابهل ونحو ذلك وجمعه غيره مع الجندبادستر والكهربا ومدح عن قريب لذلك في جرنال أوفلند وجربه لو بستين الاسترسبرغي وجعل له فعلا خاصا على الرحم وذكر من أدلة ذلك ٦ أمثلة عظيمة الاعتبار وان بحث فيها بعضهم وكان يستعمله مسحوقا مع السكر بمقدار من ٦ قمح الى ٧ ساعة فساعة أو بمقدار من ٣ الى ٤ قمح في كل نصف ساعة واستعمله آخرون مع النفع لايقاظ وانتظام الانقباضات الرحمية وأكدوا أنهم مكثوا مدة طويلة يعتبرونه في ذلك دواء سريا عند المجربين نعم من الواضح أنه لكونه شديد القلوية يكون متمتعا كالنوشادر وامـلاحه وبقية المستحضرات الاخر القلوية بأغلب الخواص التي ذكرناها وأما فعله على الرحم مدة الولادة فيلزم لاختباره انتظار تجربيات جديدة تثبت ذلك اثباتا واضحا فان بعضهم جربه في تلك الاحوال وبالمقادير التي ذكروها وزعم أنه لم يكتسب منها نفعا والاستعمال المشهور له مع المنفعة هو كونه يقوم مقام بيكربونات البوطاس والصود في علاج الحصيات الصغيرة فيصير البول قلويا فيذيب الحصى الكبير

والصغير المكون من الحمض البولى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره للاستعمال من الباطن مثل مقادير بيكربونات الصود أى من ٦٠ سج الى ٤ جم ومقداره فى الغراغر من جم الى ٢ جم يحل فى الماء أو يضم مع ٤ أجزاء من العسل الوردى أو شراب التوت فالغرغرة البورقية تصنع بأخذ ٥ جم من بورات الصود و ٢٥٠ جم من منقوع أوراق العليق المسمى رونس و ٥٠ جم من العسل الوردى يمزج ذلك والمضمضة البورقية تصنع بأخذ ٥ جم من البورق و ٥٠ جم من العسل يمزجان

والغسلة البورقية تصنع بأخذ ٨ جم من البورق و ٥٠٠ من الماء يمزج ذلك ومرهم البورق يصنع بأخذ جزء من البورق و ٨ من الشحم الحلو

﴿ كلس ﴾

يسمى أيضا الجير القوى والاوكسيد الاول للكالسيوم والاوكسيد الكلسى والاسم العامى الافرنجى شو فهو أول درجة من تأكسد الكالسيوم الذى هو جسم بسيط معدنى قابل للاحتراق كثير الوجود فى الكون لانه عنصر الرخام والمرمر والطباشير والجبس وحجارة البناء ولم يعرف هذا الكالسيوم نقيا الا من أعمال داڤى وهو أبيض لامع يحلل تركيب الماء ويحترق من مماسة الهواء مع حرارة خفيفة فيتحول حينئذ الى كلس هو المستعمل من الاوكسيدين اللذين يتكونان منه وأما الاوكسيد الثانى فلا يهمنا هنا لانه غير مستعمل فى الطب وهو مشروح فى كتب الكيمياء

وذلك الكلس يوجد فى الطبيعة متحدا مع حوامض وأزية مختلفة ويستخرج دائما من تحت كربونات الكلس والنقى منه هو المستخرج من تحت كربونات الكلس المبلور المسمى اسبات ازلندة ولكن الكثير الاستعمال للاستخراج هو الرخام الابيض والكلس المتجرى قد يستخرج من الحجر الكلسى ومن المؤلفين من يأمر على الخصوص بكلس القواقع والحلزونات وأم الخلول وقشر البيض ونحو ذلك وذلك يوجد فيه أيضا فصفات الكلس وقليل من فصفات المغنيسيا

(صفاته الطبيعية) هو كتل غير منتظمة لونها أبيض أو أبيض سنجابى اذا كان الكلس خاليا من الماء ويقال له الكلس الغير المطفأ أو يكون مسحوقا أو قطعا سهلة التفتت مجروشة شديدة البياض اذا كان مائيا ويقال له الكلس المطفأ وطعم الكلس حار حريف كاو قلوى وعديم الرائحة وثقله الخاص ٣ر٢

(خواصه الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من الكالسيوم و ٣٩٫٠٥ من الاوكسيجين واذا عرض للهواء جذب منه الرطوبة والحمض الكربونى ويتحول الى مسحوق ويكتسب زيادة بياض وخفة وينتقل لحالة تحت كربونات واذا لامس الماء تشربه سريعا لشدة شراهيته له وينتقل لحالة ادرات ويصحب ذلك ارتفاع عظيم لدرجة الحرارة وتصاعد أبخرة مائية كثيرة وانتفاخ عظيم للكتلة والكلس المائى المتكون حينئذ يحتوى تقريبا على ثلث

وزنه

وزنه من ماء متصلب ويقل جدا ذوبان الكاس فى الماء ولكن قابلية ذوبانه فى الماء الحار أقل من ذلك فى الماء البارد فلذلك اذا غلى ماء الكاس تكدر برسوب شئ منه فيه ويلزم على حسب ما قال دواسطون لاذابة جزء من الكاس ٧٧٨ من الماء البارد و ١٢٨٠ من الماء المغلى

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الحوامض والكربونات ومنقوعات الكينا والراوند ورعى الحمام ونحو ذلك

(تحضيره) ينال الكاس بتحليل تركيب كربونات الكاس بواسطة الحرارة فاذا أريد تحضيره فى المعامل لزم استعمال الرخام الابيض بأن يكسر قطعا توضع فى تنور انعكاس متعاقبة مع الفحم ويوقد النار من الاسفل فيحصل تحليل التركيب بسهولة ومن المعلوم أنه يبقى بعض رماد من مواد الاحتراق متعلقة بسطح قطع الكاس وتسهل ازالته بمسح هذا السطح فاذا كان الكاس جيد التكليس لم يحصل فى محلوله المائى فوران بالحوامض والعادة أنهم يأمرون بتكليسه فى معوجة أو بودقة ولكن يكون تحليل التركيب أعسر حينئذ لانه يستدعى حرارة عظيمة وذلك لان بخار الماء الآتى من الاحتراق فى الحالة الاولى يسهل فصل الحمض الكربونى ويحصل منه ادرات يتحلل تركيبه بعد ذلك بأسهل ما يكون من الحرارة التى لا يحصل منها ذلك فى الكربونات نفسه ويحفظ الكاس فى أوانى جيدة السد لانه يجذب الرطوبة والحمض الكربونى من الهواء كما قلنا

(الاستعمالات) لا يجهل أحد استعمالات الكاس الاهلية فى الابنية والعمارات وتسبيخ الزراعات وغير ذلك ويوجد فى بيوت الادوية لتحضير روح النوشادر وتنقية البوطاس وتحضير ماء الكاس وأما استعمال جوهره فى الطب فغير عظيم الاهتمام وربما حصل من ذلك الكاس عوارض تحوج للتحرس منها فقد أعطى من الباطن بمقدار بعض دراهم للكلاب فكان سما مهيجا ومع ذلك وضعه أورفيلا فى السموم الضعيفة الفاعلية وليس عندنا أمثلة لظهور تلك العوارض فى الانسان ولو وجدت لاستدعت بحسب الظاهر استعمال المشروبات المحلاة المحمضة قليلا بالخل ثم مضادات الالتهاب وهو مع ثبوت كاويته يدخل فى بعض مركبات تستعمل من الباطن ولكن استعماله الشهير مؤسس على اعتبار كونه كاويا مثل البوطاس والصوداى فيكون خشكريشة ومع ذلك يندر استعماله وحده لاتمام تلك الدلالة وانما يجمع مع مثله من الصابون الطبى ويستعمل لاحداث خشكريشة فى الثآليل والاورام الفطرية وأكل أسطحة القروح الكرسنوسية أى القريبة الشبه للسرطان ولاتلاف بعض أورام سطحية وتولدات لحمية بل وحمات أمية (نيفوس ماترنوس) ولعلاج لدغ الحشرات وغير ذلك وقد ذكرنا فى شرح البوطاس كيف يعمل المسحوق القوى الفعل المسمى بكاوى وبانة وهو مخلوط ٦ أجزاء من الكاس القوى مع ٥ من البوطاس وكيف تيسر لصناعة العلاج الجراحى استخراج نفع من عجينة إلس بكسمر فكون وهى تعمل من الافيون والبوطاس والكاس وذكر الطبيب الانقليزى المسمى اسبون واسطة جديدة للتأكل والكى بدل المقصى الاعتيادية وتقوم تلك الواسطة من استعمال الكاس القوى فتؤخذ قطعة منه سمكها ٢ ١

ميلمترا تقريبا ولكنها جديدة التحضير ما أمكن وذلك شرط لازم للنجاح ويوضع فى حامل المقصى أو على مقوى منقوب بقرب مركزها بفتحة مستديرة وتجعل تلك القطعة محاذية للثقب المحاذى للجزء من الجلد المراد تآكله ثم يوقع بعض نقط من الماء على الكاس فينتفخ ويتمدد مع تصاعد حرارة يمكن أن تقرب فى المقياس المئينى الى ١٨٧ درجة ولذا يلزم الانتباه لرفع ذلك الجهاز الصغير والجوهر القلوى قبل أن تظهر جميع الحرارة التى تنتج من ذلك لان بدون ذلك الاحتراس توجد الادمة بقينا فاسدة التركيب فى جميع سمكها فاذن يحصل انالة خشكريشة كثيرة العمق أو قليلته على حسب طول أو قصر الزمن الذى ترك فيه الكاس ملامسا للجلد بعد تنقيط الماء عليه وجزم أوسبون بأن هذا النوع من المقصى منفصل فى كثير من الاحوال على غيره مما يستعمل الى الآن لانه ينتج فى الوقت حرارة عظيمة الشدة ومنفعتها فى ذلك انالة فعل سريع عميق فى آن واحد بدون أن يوجد معها ما يرعب الاشخاص من منظر النار والشرر الذى يقذف غالبا من الاجسام المحرقة

ويكون هذا القلوى قاعدة لاغلب المراهم الناتفة للشعر ومن جملتها المرهم الذى اشتهر عن ماهون وتابعيه لاسقاط الشعر فى السعفة بل ربما كان هذا المرهم سرا للداء نفسه أى السعفة واستعمل هذا المرهم فى مارستانات الاورباء مع النجاح علاجا لهذا الداء وبقى تركيبه سريا الى الآن ولما رأى المخترعون له شهرته طلبوا من المملكة ايراد ٢٥٠٠ فرنك ليشهروا تركيبه للعامة ولم يتم لهم ذلك وانما حلله جماعة من الكيماويين وعرفوا فيه ما سنذكره فى الاعمال الاقرباذينية مع أن هناك أيضا مسحوقات ناتفة أى قالعة للشعر يدخل فيها الاورعمان أى الزرنيخ الاصفر ولا تخلو عن خطر اذ يتسبب عنها عوارض مهولة اذا استعملت لقلع شعر من أسطحة متقرحة والكيماوى الشهير باسم بوتيجرهو أول من ذكر أن كبريتوادرات الكالسيوم يؤخذ منه فى صناعة العلاج ناتف قوى للشعر وتلك المادة تنال بصنع مرقة مكونة من جزأين من الكاس المطفأ أى الادراتى الجاف و٣ من الماء ثم يوصل لذلك غاز كبريت ادريك لتمتصه حتى يتشبع فتكون تلك المادة على شكل جلدية لونها أبيض مخضر ولاجل الاستعمال يكفى أن تمد منها طبقة سمكها ٢ ميلمتر تقريبا على الجزء المراد تعريته من الشعر ثم تزال العجينة بعد دقيقتين أو ٣ اما بسكين من عاج أو بخرقة فيوجد الجلد الذى تحتها خاليا من الشعر المغطى له بالكلية وذلك يتم بدون أن يحصل فى البشرة سلوخ أو تشقق وبدون أن يستشعر الشخص بأدنى وجع ومدح مرتان هذا الجوهر فى رسالة تليت بديوان العلماء الاطباء مدحا زائدا فى علاج السعفة وأمر بوضعه مرة أو مرتين فى اليوم وأن يترك فى كل مرة مدة من ٣ دقائق الى ٥ ملامسا الاجزاء فروة الرأس التى هى مجلس الداء قال تروسو ونطلب من الاطباء تجربة هذه الواسطة الجديدة التى استدعتها المصادفة ولكن ينبغى أن ينتبهوا الامر مهم وهو أن البشرة قد تصاب أحيانا بالداء اصابة خفيفة فتأثير الدواء يسبب فى الغالب قليل احمرار وألم غير أن هذه العلامات للتهيج قليلة جدا لا تمنع استعمال الواسطة واستعمل أوفلند علاجا للسعفة مخلوط أجزاء متساوية من الكاس وزيت الزيتون وينجح هذا الدهان جيدا فى علاج الشقوق والقوابى

المصحوبة بأكلان شديد واذا جمع الكلس القوى مع كبريت وجسم دسم قام من ذلك مرهم يستعمل كثيرا فى علاج القوابى والجرب ونحو ذلك مع أن تلك الوسايط كلها لا تخلو عن خطر اما من الفعل الكاوى للكلس واما من احداثها غيبوبة المندفعات الجلدية المزمنة الى الباطن ولا يخفى خطر ذلك وأوصى فلكونير بضمادات من دقيق الافوران أى السلت وشحم الخنزير والكلس اما منضجة للخراجات واما مقاومة للاورام البيض المفصلية والاستسقاآت المفصلية ويظهر أن الكلس يمتع بزيادة فاعلية فى السال وبالاكثر فى الاوجاع الروماتزمية وذكر سابقا أورليانوس دلك الاطراف المشلولة بالكلس القوى المحلول الى مسحوق ومدح استرك وغيره علاج الوجع الحرقفى والآفات الروماتزمية بالكلس المخلوط بالعسل أو بطلاء آخر وذكر جيرون ١٢ مشاهدة من أوجاع روماتزمية حادة ومزمنة شفيت المرضى فيها بالطريقة الآتية وهى أن يضع المريض نفسه تجاه نار جيدة عند المساء فى حجرة مغلقة ويدلك بالعسل الحار جميع الاجزاء المتألمة ثم يذر عليها الكلس المدقوق ويغطيه بالورق النشاش ويحفظ ذلك برباط ثم ينام على سرير مسخن ويستعمل مطبوخ العشبة مضافا على كل زجاجة منه ملعقتا فم من روح العرعر وأحيانا يساعد هذا العلاج بالفصد وغيره من الوسايط التى تستدعيها حينئذ حدة الداء

﴿الكلس المطفأ ولبن الكلس وماء الكلس﴾

أما الكلس المطفأ المسمى ادرات الكلس والكلس المائى فيكون أبيض عديم الرائحة حريف الطعم قابلا لتحليل التركيب بالحرارة ويتحول الى كربونات بتعريضه للهواء ويذوب فى ٤٥٠ جزأ من الماء فيحصل من ذلك ماء الكلس الذى سنذكره وكيفية الطفى أن يؤخذ الكلس القوى أى المحرق ويغمس قطعة قطعة فى الماء الى أن ينقطع تشرب الماء ثم يترك ونفسه أو بأن يندى الكلس بالماء فى ماجور من الفخار فيسخن حالا سخونة قوية ويتصاعد منه بخار مائى له رائحة القلوى فيتشقق ويتحول الى مسحوق ويلزم أن يكون مقدار الماء المضاف له كافيا لطفيه والحرارة التى تنتج مدة الطفى آتية من سببين أحدهما اتحاد الماء بالكلس كما تحصل تلك الحرارة من كل تركيب كيماوى وثانيهما تيبس الماء المستعمل وهو سائل حتى صار بالاتحاد صلبا وفقد جميع الحرارة الكامنة التى كانت فيه حالة كونه سائلا وهذه الحرارة الناتجة عند طفيه تزيد عن ٣٠٠ درجة فاذا انشق وتحول الى مسحوق ناعم فذلك لان بخار الماء الذى تكون فى باطن الكتلة باعد بقوة المرونة التى فيه أجزاء الكلس وفصلها عن بعضها وكثيرا ما يكون الكلس المطفأ مخلوط كلس قوى بادرات الكلس وذلك اذا لم يستعمل من الماء مقدار كاف أو تبخر جدا مدة العملية فانه جزء من كلس جيد يلزم أن تنتج ١٣٤ جزأ من الادرات فاذا انقص مقدار الكلس المطفأ عن ذلك لزم أن يضاف له المقدار المائى اللازم لانتاج ذلك فهذا الماء يمتصه شيأ فشيأ أجزاء الكلس الذى بقى فى حالة كونه كاويا

وأما لبن الكلس فهو ادرات الكلس الذى أذيب فى الماء بحيث يتكون منه شبه مرقة صافية جدا

أما ماء الكلس فهو الماء الذى شبع من الكلس أعنى الذى تحتوى الاوقية منه على أكثر يسير من قمحة من هذا الاوكسيد وطعمه قلوى فيه قبض يسير ويقال انه أقل كراهية للنفس اذا حضر على الحرارة وهو يخضر شراب البنفسج بقوة ويتغير سريعا من الهواء حيث يتشرب منه الحمض الكربونى فيتغطى حينئذ بغلالة رقيقة وكيفية تحضيره كما فى سوبيران أن يؤخذ جزء من ادرات الكلس و ١٠٠ من ماء النهر يحل الكلس فى الماء ويترك ملامسا له فى اناء مسدود ويحرك زمنا فزمنا ثم يترك ساكنا بعض ساعات ثم يصفى ويطرح هذا السائل أى لا يحفظ ثم يوضع على ثفل الكلس مقدار جديد من الماء ثم يصفى ويرشح ويصح أن يوضع الماء جملة مرار على الكلس وتحفظ تلك المياه ماعدا الماء الاول فى أوانى مسدودة خوفا من اتحاد الحمض الكربونى الذى فى الهواء بالكلس فيتحول الى كربونات تتكون منه الغلالة التى تظهر على سطح ماء الكلس المعرض للهواء ولذلك قد يضعون فى عمق الاناء مقدارا مفرطا من ادرات الكلس ليقوم مقام الكلس الذى انتقل لحالة تحت كربونات وأحسن من ذلك أن لا يستعمل الا جديد التحضير وانما لزم طرح المحلول الاول للكلس لانه يكون أكثر قلوية من المحلولات الاخر لان كربونات البوطاس الآتى من الرماد الموسخ دائما الكلس المتحجر يحلل تركيبه ويتحول الى قلوى كاو وهو البوطاس يذوب أولا ولذا لا يؤمر فى العادة الا بماء الكلس الثانى وليس الحال ان البوطاس لا يمكن وجدانه فى الكلس النقى لان تجربيات كلمان وفوجيل تثبت أن أغلب المركبات الكلسية يحجزمنها البوطاس الكاوى بالتكليس وأما ماء الكلس الثالث الذى ذكره بعض المؤلفين فلا يختلف فى الحقيقة عن ماء الكلس الثانى الجيد التحضير

وماء الكلس كالكلس نفسه لا يجمع مع الحوامض ولا مع أملاح مختلفة كالكبريتات القابل للذوبان والبورق والطرطير المقيئ ونحو ذلك بل ولا ببعض مطبوخات الا وتتغير طبيعته وبموجب ذلك يكون غير موثوق به ولذلك يصح استعماله لابطال فعل التسممات بالحوامض وأوصى به نفيير مخلوطا باللبن فى التسمم بالزرنيخ وزعم رونيج أنه مضاد للتسمم بالبلادونا ويدخل فى تركيب الماء الاكال وفى مستحضرات أخر دوائية ويستعمل ماء الكلس من الباطن مشروبا ومن الظاهر حمامات وكمادات وحقنا وغير ذلك ولكن أكثر استعماله فى التغيير على القروح من أى طبيعة كانت ويكون كمادا فى الاندفاعات الجلدية المزمنة وزروقا فى السيلانات الضعفية وسيما البلينوراجية مجتمعا مع المطبوخات المقوية أو القابضة أو نحو ذلك وأوصوا به حقنا العلاج الاستسقاء الطبلى لاجل أن يشبع من غاز الحمض الكربونى الذى يتسلطن غالبا فى المخلوط الغازى الذى تولده هو الوصف الواصف لهذا الداء ومدح جوبلى حمامات ماء الكلس علاجا للاوجاع الروماتزمية وتشكك بعضهم فى فاعلية تلك الواسطة وتكلم فبريس على فاعليته فى تحليل الاستسقاآت ومدحوا أيضا فعله المحلل فى الاحتقانات المفصلية وكثيرا ما استعمل مضروبا بالزيت أو مخلوطا مع الادوية الافيونية فى علاج الحرق وشقوق الثدى والقوابى المستعصية ونحو ذلك والطلاء الدهنى الكلسى المؤلف بتكوين صابون لطيف مصنوع بجزء أو ٢ أو ٣ من ماء الكلس و ٤ من زيت

اللوز الحلو أوصى به على الخصوص فابوس فى علاج الحرق ونفع استعمال هذا الدواء نفعا حقيقيا فى الدرجات الثلاث الاول من الحرق ولو فى حالة ما اذا مات جزء فى سمك الجلد ولزم تقيحه وحصول الالتحام فاذا كان هناك مجرد احمرار أو تنفط كان هذا الدهان كثيرا ما يسبب تحليلا شديد السرعة قال تروسو انه فى امرأة عجوز أنها أصيبت بحرق وصل للدرجة الثالثة فى الجزء المقدم من الصدر وازداد ضعفها من كثرة التقيح الآخذ فى التقدم المفزع فلما وضع لها هذا الطلاء حصل الجفاف وتبع ذلك رجوع القوى بسرعة غريبة واستعمل هذا الطلاء ايضا بمنفعة جليلة لتسكين الاكلان المستعصى فى بعض الامراض القوباوية وبالجملة يستعمل ماء الكلس من الظاهر فيما استعمل فيه المحلولات الضعيفة لتحت كربونات الصود والبوطاس ومع ذلك لا تنكر قوته العظيمة فى تعجيل التحام القروح العتيقة الضعيفة فى الجلد وفى تسكين أكلان الجلد والاعضاء التناسلية وينفع غرغرا اذا كانت اللثة رخوة فطرية والغشاء المخاطى المغشى للهاة واللوزتين محلا لالتهاب قديم قليل الشدة ويستعمل من الباطن كالصود والبوطاس لمن عندهم عسر فى الهضم شاق مع ميل للحموضة ولكن يلزم مراعاة تمييزهم وهو أنه اذا كانت التكدرات الهضمية مصاحبة للاسهال وذلك كثير الحصول للاطفال كان ماء الكلس أفضل من كربونات الصود والبوطاس لان استعماله يمسك ولا يسهل عكس ما يحصل من الملحين القلويين المذكورين أما اذا كان داء المعدة مصاحبا للميل للامساك فانه يلزم تفضيل الصود والبوطاس وشهرة هذا الدواء فى تفتيت الحصى معروفة حتى فى الازمنة السالفة وسيما حين أظهر الطبيب ويت فضله فى وسط القرن السابق وأثار فكر الاطباء حيث نبههم عليه وثبت بالتجريبات العديدة أن الحصيات مهما كان حجمها متى كانت مكونة من الحمض البولى فانها تذوب من ماء الكلس كما يحصل ذلك بين أيدى الكيماويين خارج الجسم البشرى وثبت أيضا من جهات أخرى بعيدة عن الشك أن تلك الحصيات تزول بدوام الاستعمال زمنا طويلا لهذا الماء سواء كان بجمعه مع الصابون أو مع أدوية أخر قلوية أما الحصيات المكونة من الاملاح الكلسية فضرر استعمال تلك الواسطة لها أكبر من نفعها اذ ربما تولد من ذلك الاستعمال مع الزمن تهيجات معدية أخوف من الداء الذى استعمل هذا الماء له فيكون تفتيت ذلك الحصى بالآلات هو الواسطة الاسرع فعلا والاقل خطرا ومدحوا سابقا ماء الكلس شربا وحقنا فى الاسهالات المزمنة والمحفوظة بوجود قروح فى المعى الدقيق وعلى الخصوص فى المعى الغليظ ومدحه عن قريب بريطونو فى الاسهالات التى تعطل نقاهة المصابين ببثور الامعاء وتقرحها وبالدوسنطاريا والمقدار الذى أعطاه بريطونو فى قروح الامعاء من ماء الكلس من ٣٠ الى ٦٠ جم أى من ق الى ٢ ق فى اليوم ممزوجا باللبن الحار والسكر ويستعمل فى الدوسنطاريا بتلك الصورة ومع ذلك يعطى للمريض حقنة كاملة فى الصباح والمساء يدخل فيهما من ١٢٠ الى ٢٠٠ جم من ماء الكلس و٣ أو ٤ ن من لودنوم روسو واستعمل مغبوت مع النجاح علاجا للسعال التشنجى مخلوط أجزاء متساوية من الكلس واللبن ويعتبر هذا الماء نافعا فى حضية الطرق الاول وحيث كان يعيد الوظائف الهضمية

الالتهاب حينئذ كان الظاهر كونه مقويا ولذا كانوا يستعملونه كثيرا مضادا للعفونة مجففا قابضا مقطعا مذيبا في حالات العفونة والغنغرينا والاسهال المزمن والدوسنطاريات والتقرح الباطن ودبابيطس والحفر والخنازير والآفات اللينفاوية والديدانية ونحو ذلك ثم نقول ان مشاهير المتعصبين لماء الكلس يعترفون بأنه مع كثرة منافعه المعروفة له في كثير من الامراض لايناسب الا في حالة الازمان لتلك الآفات فيكون مضادا للدلالة دائما اذا كان هناك حمى أو تهيج أو التهاب شديد في بعض الاعضاء وانه يكون ردئ التحمل لذوى الامزجة الحارة الجافة وربما كان مؤذيا جدا في الحمى الدقيقة والاحتقان الدموى نحو الرأس والكليتين وفي ابتداء الدوسنطاريا ونحو ذلك ونقول بالاختصار قد انحط الاشتهار القديم لهذا الدواء حتى صار لا يستعمل في زمننا هذا كدواء أصلي في علاج الامراض

(المقدار والتراكيب الاقرباذينية) قد علمت أن المقدار من ماء الكلس من ٢ ق الى ٤ بل ط أو ٢ أو ٣ ط اما وحده أو مخلوطا باللبن وهو الغالب ويكون ذلك أحسن تحملا لمن يسهلهم اللبن أو بمطبوخ العشبة او المغليات الملطفة أو نحو ذلك وينبغي أن تعلم أن ماء الكلس دواء قوى الفاعلية بحيث لا يتحمله بعض المرضى الا بعد مده بالماء سواء استعمل من الباطن في أمراض الرئتين وبعض الاسهالات الى آخر ماقلنا أو من الظاهر لتنظيف بعض القروح وعلاج السعفة وزروقا في علاج الالتهاب المزمن لمجرى البول ومقداره في الحقن والزرق في الاسهالات والسيلانات المزمنة ٥٠ جم في ٢٠٠ جم من الماء ومقداره من الباطن في عسر الهضم ودبابيطس وبعض أمراض الرئة ٢٠٠ جم منه في ٦٠٠ جم من الماء وقد علم أن تركيب الصابون الكلسى من جزء من ماء الكلس و ٨ من دهن اللوز الحلو والطلاء الدهنى الكلسى الافيونى يصنع بأخذ ١٢٥ من كل من ماء الكلس وزيت اللوز الحلو و ٤ من اللودنوم السائل لسيدنام والطلاء المائى الكلسى يعمل بأجزاء متساوية من ماء الكلس وزيت الزيتون أو زيت الكتان والطلاء المحلل يصنع بأخذ أوقيتين من الزيت الابيض و ٢ م من الكافور ونصف ق من ماء الكلس والغسلة الكؤولية الكلسية لسويدبور تصنع بنصف ط من ماء الكلس وأربع ق من الكؤول ويستعمل من ذلك القدر الكافى وأما سكر الكلس الذى يقال له سكرات الكلس وغير ذلك فيجهز بأخذ ١٥ جزأ في شراب السكر و ١٠ من الماء و ٢ من الكلس الغير المطفأ يطفأ الكلس ويحل في الماء ومن جانب آخر يسخن الشراب الى قرب الغلى ثم يضاف له لبن الكلس شيأ فشيأ مع التحريك ثم يرشح في درجة ما من الحرارة ويوزن الناتج ويضاف له مقدار من شراب السكر اللازم لاجل تكملة ٤٠ جزأ أعنى تقريبا ١٥ جزأ من شراب السكر فعشر جم من هذا الشراب تحتوى على ٢٥ سج من الكلس وطعم هذا الشراب كريه جدا واستعمله تروسو مع النجاح لايقاف بعض الاسهالات في الاطفال مخلوطا باللبن انتهى سوبيران وقال أيضا ان المرهم والمسحوق للطبيب بيتيل علاج السعفة يصنع بأخذ ٦٠ سج من صود المتجر و ٤ جم من الكلس المطفأ و ٣٢ جم من الشحم الحلو ويقص الشعر

بعيدا عن الجلد بمقدار سنتيمتر واحد وتزال القشور بضماد وتنظف فروة الرأس بماء الصابون وبعد اليوم السادس يدهن كل يوم بالمرهم ومع ذلك تحفظ نظافة الرأس بمشط ضيق مدهون بجسم دسم وبغسلات بالصابون تكرر كل اسبوع فاذا لم تظهر الخلايا الشهدية الا بفترات طويلة يبذر في الشعر كل يوم قبصة من المسحوق الآتى المركب من ١٥ جزأ من الكاس القوى وجزء واحد من الفحم فاذا فقد الشعر التصاقه بالجلد قلع شيأ فشيأ بجفت فاذا تعرت الاجزاء المريضة كلها انتهت المعالجة تقريبا ويكفى تشحيم الرأس فى كل يومين أو ٣ بالمرهم ويقطع الدلك اذا رجع للجلد لونه الطبيعى انتهى وقال بوشردة فى دستوره ومرهم أتباع ماهون وجد فيه بالتحاليل ٨٠ جم من الشحم الحلو ١٥ من صودا المحرو ١٠ جم من الكاس المطفأ يمزج ذلك بالضبط فينفع للسعفة فهذا هو التركيب الذى ذكره كثير من المؤلفين وأظن أنه غير صحيح كتركيب المسحوق أيضا الذى استعمله غيبر وهو الموسوم باسم مسحوق أتباع ماهون للسعفة وهو أن يؤخذ من رماد الخشب الجديد ١٠٠ جم ومن مسحوق الفحم ٥٠ جم وقد تختلف كمية الفحم باختلاف قلوية المسحوق وحساسية المرضى فيذر كل يوم على رأس المريض من هذا المسحوق

﴿الفصل الثانى﴾

﴿فى الجواهر النباتية القابضة﴾

﴿المادة التنينية والحمض تنيك﴾

المادة التنينية والحمض تنيك متحدان فى الخواص وفى الحقيقة هما شئ واحد وانما الحمض هو المادة التنينية النقية وأما الغير النقية فلا يطلق عليها اسم الحمض والمادة التنينية تسمى بالافرنجية تنان وهى مستنتج نباتى كانوا يعدونه قاعدة قريبة من القواعد التى توجد فى بعض النباتات ثم ظهر فى هذه الازمنة الاخيرة أنه مستنتج نباتى متضاعف التركيب مركب حسبما ذكر شفرول من حمض عفصى ومادة ملونة وجواهر أخر مختلفة وتوجد تلك المادة التنينية بمقدار كبير فى معظم النباتات القابضة كالجذور المعمرة من الفصيلة المسماة بوليجونية أى الكثيرة الزوايا وفى الفصيلة الوردية والصفصافية وفى قشر أغلب الاشجار ويندر وجود هذا الجوهر فى أوراق النباتات الحشيشية ويكثر فى غلاف وحواجز الثمار قبل نضجها ويوجد لكن نادرا فى الاهداب مثل الورد والرمان وفى البزور وسيما المستحلبة فتكون دراسة هذا الجوهر مهمة فى علم الاقرباذين ويبعد كونه واحدا فى النباتات المختلفة فأنواعه كثيرة كالانواع الكثيرة للسكر والصمغ وعلى حسب الفعل الذى يفعله على أملاح الحديد نقسم ذلك التنان الى قسمين ما يلون الاملاح الحديدية بالزرقة المسودة مثل تنان العفص وقشر البلوط وقشر السماق والجوز الرومى وغير ذلك وما يلونها بالخضرة مثل تنان الكينا والكاد هندى والقاطر الهندى وقشر الصنوبر والتنوب فالصفة المميزة لهذا

الجوهر هي أنه يحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أخضر أو أزرق مسود فهذا الراسب هو ما يميزه الى النوعين المذكورين لكن الانصاف عدم فائدة هذا التمييز لان التنان الواحد قد يرسب في أملاح بيروكسيد الحديد راسبا أخضر من تأثير جسم قلوى وراسبا أزرق من تأثير الحوامض والتنان النقي المستخرج من العفص مستعمل في الطب والغالب استعمال جواهر تحتوى عليه منضما فيها طبيعة مع القواعد الاخر

(المادة التنينية العفصية * الصفات الطبيعية) هذا التنان صلب غير قابل للتبلور سهل الكسر أبيض اذا كان رطبا وأسمر أو مصفرا أو مسود قليلا اذا كان جافا وهو عديم الرائحة وطعمه شديد القبض وذكر برزيليوس أن النقي عديم اللون وسمرته ناشئة من تأثير الهواء

(الخواص الكيماوية) هذا الجوهر يذوب بعسر في الماء البارد وبسهولة في الماء الحار ويذوب في العرقي أي الكؤول الضعيف وكلما كان الكؤول أضعف كانت اذابته له أكثر وتقل اذابته في الاتير المركز وتكثر في الممدود وذكر بلوز أنه يتحول من تأثير الهواء الى الحض العفصي باتباح ذلك الهواء منه حجما من الحض الكربوني مساويا بالحجم الاوكسيجين الذى امتصه منه ذلك الجسم ومعناه كما قال سويبران ان محلوله يتحلل تركيبه ببطء في الهواء بتشربه الاوكسيجين فيحصل حض كربوني وحض عفصي وماء واذا سخن التنان انتفخ وتحلل تركيبه وأبقى بعده فحما كبير الحجم وهو يحمر التورنسول ويتحد بالقواعد ويرسب من محلوله المركز بأغلب الحوامض المعدنية متحدا قليل الاذابة مركب من الحض والمادة التنينية ومحلوله في الماء لا يرسب منه شئ بالحض الكبريتوزا والسليونزا وأوكساليك أو طرطريك أو لكتيك أو خليك أو ليمونيك أو كسنيك أي كهربائيك ويحصل منه بالكربونات القلوية فوران ويحلل تركيب أغلب الاملاح المعدنية ويحدث فيها رواسب كثيرة مختلف لونها ويحلل تركيب الطرطير المقيئ ويتكون منه مع عناصر هذا الملح مركب ضعيف الفعل على البنية الحيوانية ويتكون منه مع القواعد العضوية مركبات لا تذوب غالبا في الماء وانما تذوب في الحوامض ويحصل منه مع املاح بيروكسيد الحديد راسب أسود ومع املاح الزئبق راسب أصفر ومن عظيم الاعتبار أنه لا يتسلط على املاح بروتوكسيد الحديد والجلد يأخذ التنان من الماء فيتحول الى أدمة مدبوغة ومحلول الجلاتين يرسب فيه راسب منه والمركب الجديد يذوب في مقدار مفرط من الجلاتين ولكن اذا وضع مقدار مفرط من التنان فان المتحد يرسب بحسب الظاهر على هيئة مادة سمراء مرنة ويرسب بالتنان أيضا المواد الاخر الحيوانية كالزلال والمادة الجبنية وهو مركب من ١٨ جوهرا فردا من الكربون (٥١ر٥٦) و ١٦ من الادروجين (٤ر٢٠) و ١٢ من الاوكسيجين (٤٤ر٢٤)

(تحضيره) أحسن واسطة لانالته ماذكره لو بيروا أتقنه بيلوزوهو أن يملأ موصل جهاز الغسل القلوى (روبكيت الى نصفه من العفص المدقوق المكبوس كبسا خفيفا ويصب عليه الاتير حتى يمتلئ الجهاز ثم يسد سدا غير تام ويترك ونفسه ففي اليوم الثاني يوجد في القمع الموفق على الموصل أو أى قنينة كانت من البلور طبقتان احداهما شديدة السيولة من الاعلى

وثانيتهما شرابية من الاسفل فيزاد الاتير الى أن لا يظهر عدم ازدياد هذه الطبقة الاخيرة فاذا كان السائلان فى قنينة صبا فى قمع فاذا كان الموفق على الموصل قمعا أخذ ذلك القمع فى الحالتين وسد منقاره بالاصبع وانتظر لحظة حتى تتكون الطبقتان جيدا فيرفع الاصبع لينفصل السائل المتكاثف ويغسل بالاتير ويجفف فى محل دفئ أو تحت ناقوس الآلة المفرغة فناتج التجفيف هو التنان وأما السائل الآخر فيقطر لاستخراج الاتير منه ولا يترك نزح ما فى العفص باتير جديد بهذه الكيفية

وأما الطبيب ليفونيت فعمل عجينة من الاتير ومسحوق العفص وعصرها فى المعصرة وانتزح ما فى السفل باتير جديد وجمع السوائل الشرابية بعضها وبخرها فنتج من التبخير مقدار كبير من التنان فيشاهد على مقتضى ما ذكر أن التنان يذوب فى الاتير ولكن يلزم أن يحتوى هذا المذيب على مقدار يسير من الماء كاتير المتجر فان كان نقيا مزج بماء لانه اذا أخذ الاتير النقى وكان العفص شديد الجفاف لم ينل من الحمض الا مقدار يسير واهم طريقة لا تعطى تنانا نقيا وهى أن يصب تحت كربونات البوطاس أو الحمض الكبريتى أو الادروكلورى على منقوع العفص ويغسل الراسب المنال فيكون غير نقى ومعظم ما يستعمل الى الآن كذلك

(الجواهر التى لا تتوافق معه) الجلاتين أى الهلام والزلال واملاح معادن الرتب الاربعة الاخيرة فحيث انه يرسب المادة الهلامية ويتكون منه معها جسم لا يذوب لزم أن لا يؤمر بالجواهر التى تحتوى وتتكيف بخاصته فى الامراق ولا فى مصل اللبن ولا فى الحوامل التى يوجد فيها الهلام واذ قد علمت أنه لا يتوافق مع الزلال علمت أنه اذا أريد جعل المنقوعات والمغليات المحتوية على المادة الهلامية أو الزلالية شرابا لزم مع استعمال السكر أن لا يستعمل زلال البيض لاجل ترويق ذلك الشراب

(النتائج الصحية والدوائية) التنان هو القابض الاشد قوة من جميع القوابض المعروفة فيؤثر على الاعضاء كتأثير المقويات فاذا وضع فى الفم أنتج انطباعا يظهر منه أنه ضيق سعة هذا التجويف ويؤثر مثل ذلك فى أعضاء أخر فيحدث انكماشا خائيا فى أليافها وذلك التنوع الليفى للاعضاء يصير تركيبها أصلب وحركتها أقوى وأكثر فاعلية فالفعل الجاذب للسائلات من التنبه الذى تفعله مستحضرات هذا الجوهر يؤثر على السطح المعدى تأثيرا متعبا للمعدة فمن اللازم التيقظ للنتائج التى ينتجها هذا الجوهر حتى يقطع استعماله اذا احتيج لذلك فانه اذا استعمل نقيا أو محلولا مركزا جاز أن يسبب عوارض لاحتوائه على قوة طبية أعظم وأسرع لانتاج النتائج أما اذا استعمل بالمناسب فانه قد ينفع نفعا حقيقيا فى صناعة الشفاء وهذا التنان بما يحتوى عليه من خاصة كونه يسبب رواسب غير قابلة للاذابة مع المرفين وغيره من القلويات يستعمل ضد التسمم بهذه الجواهر وباملاحها

والتنان النقى بالنظر لفعله الدوائى وسرعة تأثيره لا يصح تشبيهه بالجواهر التى تحتوى منه على مقدار كبير واعاه وأعلى منها تأثيرا فيعطى علاجا للحميات ذوات النوب والاستينيا أى الضعف والكلوروزس وأعطاه الطبيب ريسى محلولا كؤوليا فى علاج الانزفة ومحلولا فى

ماء الغار الكرزى كمضاد للتنبه ولكن أكثر استعماله فى الازفة الضعيفة قال واواسور وأول من أدخل هذا الجوهر فى المادة الطبية برطة بضم الباء وسكون الراء ونتج من مشاهدات اجتناها فى كيفية تأثيره أن له سوى تأثيره القابض فعلا خاصا على الرحم حينما يكون هذا العضو محلا للنزيف قوى بحيث يقطعه سريعا وملامسته للمعدة ليست مؤذية حتى وان كانت تلك المعدة متهيجة وأثبت هذا الطبيب ما عدا ذلك أن هذا الجوهر ينجح جيدا أيضا فى الازفة الغزيرة الناشئة من التهاب حاد فى الرحم ولكن يلزم قبل ذلك أن يعالج الالتهاب ويقاوم بالاستفراغات الدموية فان كان النزيف ناشئا من تغير عضوى فى الرحم لم يحصل من ذلك الجوهر فى هذا النزيف ثمرة ونتج من مشاهدات كثيرة للطبيب جودار أنه يكون نافعا اذا استعمل بمقدار يسير فى أحوال كثيرة من سوء الهضم والالتهاب المزمن فى المعدة ويستحسن فى الاستعمال الطبى استعمال الجوهر نفسه أى الخالى عن الجواهر الغريبة فان كان مقدار الجواهر الغريبة التى معه كبيرا مثل ما فى العفص والكادهندى والقاطر الهندى كان الاحسن تحويل الجوهر كله الى مسحوق وتستخرج بالماء الاجزاء التنينية القابلة للذوبان ويؤخذ ذلك باردا اذا كان السائل مستعدا من قبل لتحضير شراب أو خلاصة ويعمل منقوعا اذا احتيج لحفظ المحلول أو اذا لزم استعمال الغلى فان كانت الجواهر محتوية مع التنان على نشا لزم خصوص التحرس من الغلى لان السائل يتكدر بالتبريد فيحصل مركب من النشا والتنان القابل للاذابة فى أعلى من ٥٠ درجة ويرسب فى درجة حرارة أنزل عن ذلك وتلك الظاهرة توجد فى عرق المسهل والطرمنتيلا والبستورتا فاذا بخرت السوائل المائية المجهزة من المواد المحملة للتنان نيلت خلاصات يكون التنان فيها مجتمعا اجتماعا مع قواعد غريبة مختلفة وتلك المحلولات يمكن تحويلها الى شراب ومن المهم فى تلك الحالة أن لا يلتجأ كما قلنا لتكريره ببياض البيض لان الزلال والتنان ينفصلان الى ندف غير قابلة للذوبان والاحسن أن يلتجأ لمحلول مركز يضاف الى شراب مغلى ركز قبل ذلك بالتبخير واذ قد علمت أن الكؤول لا يذيب التنان الا اذا كان قليل التركز علمت أنه يلزم للصبغات الكؤولية أن لا يستعمل الكؤول الزائد التركز فينجح فى ذلك الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسالك أى المعادل ٢٢ من مقياس كرتيير والنبيذ والخل يذيبان المواد التنينية ومثل ذلك الاتير والاجسام الشحمية (المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار التنان من ½ قمح الى ٢ قمح حبوبا مع رب الخمان ويؤخذ من ذلك ما يكفى لكل ساعة والمعجون القابض يصنع بأخذ ٥ جم من مدخر الورد و٥٠ سج من التنان النقى و٥ ن من لودنوم سدنام ويستعمل ذلك على ٣ مرات فى اليوم للاسهالات المخاطية المستعصية والجرعة القابضة تصنع بأخذ ١٠٠ جم من الماء العام و٢٠ جم من ماء زهر البرتقان و٥٠ سج من التنان و٢ جم من صبغة القرفة و٢٠ جم من شراب القرنفل ويستعمل ذلك بالملاعق ساعة فساعة لعلاج الازفة الضعفية والجرعة القابضة لجنبا تصنع بأخذ جم واحد من التنان و١٠٠ جم من الماء المقطر للافسنتين و٢٠ جم من كل من شراب الزعفران بالنبيذ ونبيذ ملجة

وتستعمل تلك الجرعة فى علاج الانزفة الدموية المتسببة عن خمود الرحم وعلاج الليقوريات اذا لم تكن الطرق الهضمية ملتهبة ولا متهيجة والمقدار من هذه الجرعة من ٣ ملاعق الى ٦ فى اليوم ويندر وصول المقدار الى ١٢ تستعمل فى جملة مرات وتلك الجرعة التى قوتها القابضة مزدوج قوة الجرعة التى قبلها هى مع ذلك منتشرة منبهة والجرعة المنبهة لبراديل تصنع بأخذ ٥٠ سج من التنان و ١٠٠ جم من الماء الكافورى و ٢٠ جم من كل من شراب خلاصة الراتانيا وشراب الصمغ العربى وتستعمل هذه الجرعة فى بعض الاسهالات وتعطى فى أواخر البلينوراجيات اذا كانت الحالة الراهنة للمعدة والامعاء تسمح بذلك ويلزم أن يستعمل منها من ٦ ملاعق الى ١٢ فى اليوم والليلة على جملة مرار والغرغرة القابضة لجانار تصنع بأخذ ٢ جم من التنان و ٥٠ جم من العسل المورد و ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٥٠ من ماء الورد وتستعمل هذه الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولكن يلزم أن لا تستعمل الا اذا كان فيضان الغدد اللعابية فى دور انحطاطه وفقد التهيج شدته ويوصى بها أيضا الارجاع قوة اللهاة واللوزتين بعد التهاب هذه الاجزاء وحبوب التنان تصنع بأخذ جم واحد من التنان ومقدار كاف من مدخر الورد ويعمل ذلك حب الصناعة ٢٠ حبة يستعمل منها كل يوم من واحدة الى ٤ واعتبر شرويت هذه الواسطة عظيمة النفع لمقاومة العرق الليلى فى المسلولين والحبوب القابضة للطبيب كوار تصنع بأخذ ٣٠ سج من مسحوق التنان و ٥٠ سج من الصمغ العربى و ٥ جم من مسحوق السكر ومقدار كاف من شراب بسيط يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار للاستعمال من ح الى ٤ فى الصباح ومثل ذلك فى المساء ولهذه الحبوب فاعلية عظيمة فى علاج أنواع كثيرة من الاسترخاء وايقاف النتائج المرضية الناشئة عن ذلك وقطور التنان لديماريس يصنع بأخذ جزء من التنان و ١٠٠ من الماء المقطر و ٢٠ من ماء الغار الكرزى وزروق التنان يصنع بأخذ ٢٠٠ جم من الماء المقطر و ٢ جم من التنان يذاب ذلك وأوصوا باستعمال هذا الزروق فى البلينوراجيا المستعصية قال بوشرده وأظن أنه لا بأس أن يتذكر أن استعمال الزروقات القابضة فى أمراض مجرى البول تستدعى لقسوتها من الطبيب معارف تامة لطبيعة المرض ومرهم التنان يصنع بأخذ ٣٠ جم من الشحم الحلو الجديد وجم واحد من التنان و ٥ جم من الماء النقى فيذاب التنان فى المقدار المأمور به من الماء بأن يصولا معا فى هاون من زجاج ثم يضاف عليه الشحم ويمزج ذلك بالضبط ويستعمل هذا المرهم لعلاج ضعف الجروح واسترخاء بعض الاعضاء وربما نفع فى فتوق الاطفال واستعمله كزناف مع المنفعة فى علاج القوباء القاصمة للشعر

(الحمض المقصى)

هذا الحمض يسمى بالافرنجية أسيد جاليك ولا يوجد فى الكون الا بمقدار يسير منضما دائما مع البروسين أو الويرترين أو الكلس ويقال انه يوجد نقيا فى عصارة الزان أى عيش السواح

ويكون متحد الاتحاد اقويا بالتنان وفى كثير من الادوية القابضة والخلاصات كالكاد هندى والقاطر وقشور الدردار (أورم) والبلوط والقسطل الهندى والسماق وجذر الرمان وغير ذلك ولكن أكثر ما يوجد فى العفص ومنه يستخرج وقالوا انه يوجد فى حالة عفصات البروسين فى قشر الانجستورا الكاذب وكانوا يرون سابقا الى تلك الازمنة الاخيرة أن الحمض العفصى الذى استكشفه شيل سنة ١٧٨٦ عيسوية حيث استخرجه من العفص يوجد متكونا فيه ولكن الذى أثبته بيلوز بمشاهدات صحيحة موثوق بها انه ناتج من تأثير أوكسيجين الهواء على المادة التنينية أى الحمض تنيك كما سيأتى

(صفاته الطبيعية) هو صلب خفيف الحمضية قابض سكرى عديم الرائحة قابل للتبلور الى ابر حريرية شديدة البياض

(خواصه الكيماوية) هو قابل للذوبان فى مثل وزنه ١٠٠ مرة من الماء البارد وأقل من ذلك فى الماء المغلى كذا قال تينار وفى بريير ما يفيد أن الماء البارد يذيب جزأ من ٢٠ جزأ من مقداره والماء المغلى يذيب منه ثلث وزنه انتهى ويذوب فى الكؤول أكثر من ذوبانه فى الماء وهو قليل الاذابة فى الاتير ويحفظ محلوله فى الماء زمنا طويلا اذا كان فى أوانى مسدودة ويفسد شيأ فشيأ من مماسة الهواء فيغطى بعفن صوفى ويولد مادة سوداء اعتبرها بعضهم ما يقال له أولمين واذا صب هذا الحمض على محلولات البوطاس والصود وروح النوشادر فانه لا يكدرها وهو لا يحلل املاح بروتوكسيد وأما الاملاح التى قاعدتها الاوكسيد الثانى أو الثالث للحديد فيحلل تركيبها هذا الحمض اذا كان نقيا فيتكون من ذلك راسب أزرق فى الاملاح الاول وأسمر فى الاملاح الثوانى وكذا اذا خلط بخلات ونترات الرصاص فانه يأخذ أوكسيد الرصاص من الحمض الخلى والحمض النترى فيحصل من ذلك جلات أى عفصات أبيض لا يتغير من الهواء وليس لهذا الحمض فعل على أغلب الاملاح الاخر وسيما الاملاح التى قواعدها انباتية وهو مركب من ٤٩ر٨٩ من الكربون و٣ر٤٩ من الادروجين و٤٦ر٢٢ من الاوكسيجين واذا كان مبلورا كان محتويا على جوهر فرد من الماء يفقد منه بالتجفيف

(تحضيره) يدق العفص وينقع ٣ أيام أو ٤ مع ٨ أجزاء من الماء ثم يعرض المنقوع للهواء بتغطيته بورقة منقبة فى مدة شهر أو شهرين يتحركانه أوجله ويتكون شيأ فشيأ عفن صوفى على سطحه وراسب مبلور فيرفع العفن الصوفى ويعصر الراسب فى خرقة ثم يعالج بالماء المغلى ويعرض المحلول لتبخير لطيف فبالتبريد تنفصل منه بلورات من الحمض العفصى المحبب النجمى السنجابى اللون وتلك البلورات هى الحمض الذى ناله شيل فى هذه الحالة تمسك معها يقينا مقدارا من جواهر غريبة هى التى تلونه باللون السنجابى وأحسن واسطة لتنقيته هى أن يوضع فى مترس طويل العنق مع ٨ أجزاء من الماء و $\frac{1}{4}$ جزء من الفحم الحيوانى الناعم جدا ويحفظ السائل فى درجة حرارة ٨٠ تقريبا فلا يلبث قليلا حتى يصير كتلة شديدة البياض هى الحمض نفسه فلا يلزم حينئذ الا تركها لتنقطر ثم ترشيحه أو بعصر بقوة من خرقة ليكون نقيا فان قيل كيف تكون الحمض فى هذه العملية نقول من الواضح أنه ناتج

من فعل أوكسيجين الهواء على التنان أى الحمض تنيك المحوى بمقدار كبير فى العفص وذلك أولا أن التنان النقى يتحول من تأثير الهواء والماء الى حمض عفصى بدون احداث عفن صوفى وثانيا أن منقوع العفص يحفظ لا الى نهاية كمنقوع التنان فى أوانى جيدة السد وثالثا أن مسحوق العفص الذى استخرج منه التنان بالطريقة السابقة اذا عولج بالماء وترك فى الهواء لا يعطى حمضا عفصيا مع أن السائل يغطى بمقدار كبير من العفن الصوفى ورابعا ان جميع طرق استخراج الحمض مباشرة فى العفص انما يستخرج بها مع العسر بخلاف طريقة بخيل فانه ينال بها من ١٠٠ من العفص ٢٥ من الحمض فنتج من ذلك أن تولد العفن الصوفى ليس له دخل فى تولد الحمض وانما هذا الحمض ناتج من الفعل المحلل تركيب الهواء على التنان المحوى فى منقوع العفص وان المقدار اليسير دائما من الحمض الذى يمكن استخراجه من هذا المنقوع الجديد يقرب للعقل أنه آت من تغير العفص مدة تجفيفه مماسا للهواء كذا قال بيلوز

(الاستعمال) هذا الحمض من القواعد المولدة لخاصة التقوية ومن المعلوم استعمالاته فى الكيمياء كجوهر كشاف ومنضما مع التنان فى صناعة الصبغ وعمل الحبر وغير ذلك من الاستعمالات الكثيرة الشهيرة وأما استعماله فى الطب فقليل أوله اذا كان نقيا ويدخل فى الكتلة الدموية ويوجد فى بول الاشخاص الذين يستعملون الجواهر الطبية التى يوجد فيها كعنب الدب (بصرول) والراوند ونحوهما ويكفى ان تصب نقطة من ادروكاورات الحديد فى البول الذى يخرج من المريض بعد تعاطى هذه الجواهر بأربع ساعات أو خمس فيكتسب السائل بذلك لونا أزرق مسودا وذكر شوفليرور بشار فى قاموسهما فى المادة الطبية أن ٢٤ قمحة منه لا تسبب الا احساسا خفيفا بحرارة فى الباطن وأنه أعطى لكن بدون نفع بمقدار من ١٨ الى ٣٦ قمحة علاجا للدودة الوحيدة ومع ذلك ظنا ان اتحاده بالمادة التنينية هو السبب فى كون قشر جذور الرمان فيه خاصة مضادة الديدان واذا كان هناك أدوية أخر يكن نفعها فى تلك الحالة نفعا جليلا فذلك ناشئ فيها من هذا الاتحاد ويلزم أن ينسب لذلك خواص الجواهر القابضة التى ذكرناها

(الفصيلة البقلية)

(كاد هندى)

يسمى بالافرنجية كشو وهو مأخوذ من اسمه الهندى كاتيشو المركب من كلمتين أولاهما كاتى أى شجر وثانيتهما شو ومعناه بلسان الهند عصارة وبذلك تعلم غلط من يكتبه من مؤلفى الاوربيين كاتيكو وهو خلاصة مجهزة من مطبوخ الخشب والثمار الخضر للنبات المسمى باللسان النباتى أقاقيا كاتيشو أى الكاد الهندى ومن أشجار أخر كثيرة من هذه الفصيلة تنبت بالهند الشرقى وسماه بنقالة وبعضهم يسمى شجره ميموزا كاتيشو وكانوا سابقا يرون أن الكاد آت من نخلة تسمى اريكا كاتيشو بل ذلك مذكور أيضا فى كتب بعض المتأخرين

وجزم به من جديد طوار ولرلنو والذى أثبت غلط ذلك غرسياس وبعده كبر ويظهر أن ديسقوريدس كان يعرفه ويسماه ايسمون وذكر غرسياس أن الشجر الذى يستخرج هو منه يسمى عندهم أقشيك بالقاف لا بالتاء

(الصفات النباتية) هذا الشجر كبير جميل وفروعه اسطوانية تحمل أوراقا كبيرة ريشية وكل ورقة مركبة من ١٢ زوجا تقريبا من ريشة مكونة نفسها من أزواج كثيرة العدد لوريقات سهمية الشكل حادة تامة مغطى وجهاها بزغب مبيض يشاهد أيضا على ذنيبها ويوجد بين كل زوج من الوريقات فى قاعدة الذنيب العام غدة منضغطة وشوك مزدوج منضغط ومعوج يسيرا والازهار سنبلية اسطوانية طولها من قيراط الى قيراطين محمولة على حوامل ابطية منضمة اثنين اثنين أو ثلاثا ثلاثا أى فى ابطا الاوراق العليا والثمار مغمدة طولها من ٣ قراريط الى ٤ وتحتوى على خمسة بزور

(الصفات الطبيعية) اشتهر أن للكاد ٣ أنواع أولها كاد بومباى وهو قطع مربعة من ٢ ق الى ٣ سمر محمرة سهلة التفتت ومكسرها لامع وغير مستو وثقلها الخاص ١٫٣٩ تقريبا وثانيها كاد بنقالة وهو اقراص مستديرة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونها كالشكولا القاتمة اللون من الباطن وكخشب الحديد من الظاهر وهى أسهل تفتتا ومكسرها وسخ وثقلها الخاص ١٫٢٨ وثالثها الكاد الكتلى وهو قطع غير منتظمة وزنها ٣ ق أو ٤ ولونها أسمر محمر وهى براقة متجانسة الطبيعة ومغلفة بأوراق كبيرة كثيرة الاعصاب وتلك الانواع عديمة الرائحة وطعمها أولا شديد القبض فيه بعض مرار ثم يكون عذبا مقبولا أقله فى النوع الاول والثالث وأوصل بوشرده تبعا لجيبور الانواع الى تسعة فأولا الكاد الاسمر المستدير المفرطح ووزن القرص من ٥٠ جم الى ١٠٠ وتلك الاقراص ملوثة بقشر ثمر الارز وذلك الكاد ثقيل صلب لامع المكسر وطعمه قابض مر وسكريته قليلة جدا وثانيا الكاد الاسمر الرملى وهو أقراص مربعة أو مستديرة أو مفرطحة ووزنها غالبا ٥٠٠ جم وهو أسمر مستوى السمرة معتم تحتوى المائة منه على نحو ٢٦ جزأ ترابية وثالثا الكاد المكعب الراتينجى الخفيف وهو نوع جيد على شكل قرص مسامية خفيفة لونها قليل القتامة وسيما من الباطن ورابعا الكاد النشائى المكعب الذى يبقى فضلة من مستنتج نشائى ومعظمه بل كله يذوب فى الماء والكؤول وهو شديد القبض قليل السكرية وخامسا الكاد الكتلى وهو كتل يابسة طولها من ٢٠ الى ٢٥ سنتمتر وعرضها ٥ سنتمتر وتلف بأوراق الشجر المنتج لها وهو بوتيئا فرندوزا وسادسا الكاد الكرى الوسخ المحمر وهو مستنتج جليل عظيم الاعتبار بقابضيته وبطعمه السكرى الواضح جدا ووزن كل قرصة منه من ١٠٠ جم الى ١٢٠ مستديرة غير مفرطحة ومكسرها وسخ محمر متموج مرمرى غالبا ويوجد على سطحه المنضغط شئ من قشر ثمر الارز وسابعا الكاد الوسخ المتوازى الاسطحة وهو قرص مربعة طولها ٦ سنتمتر وسمكها ٣ سنتمتر وهو نظيف من الظاهر ومنظره من الباطن كالنوع السابق وهو مكون من طبقات يمكن فصلها عن بعضها كمنتج الشست وثامنا الكاد الاسود اللعابى وهو قرص متوازية السطوح

ومنظرها

ومنظرها من الخارج كالسابق أما من الباطن فهى رخوة لامعة وتاسعا الكاد النصف كرى وهو أسمر مسود ومكسره لامع ويذوب فى اللعاب ناشرا طعما قابضا وذو قام ضحنا انتهى لكن الرئيس من تلك الاصناف أو الانواع هو المذكور فى التقسيم الاول أعنى كاد بومباى وبنقالة والكتلى

(الخواص الكيماوية) كاد بومباى يوجد فى ٢٠٠ جزء منه ١٠٩ من المادة التنينية و٦٨ من مادة خلاصية و١٣ من اللعاب و١٠ من مواد غير قابلة للاذابة وكلسية ورملية وكاد بنقالة لا تحتوى المائتان منه الاعلى ٩٧ من المادة التنينية وأما النوع الثالث فتركيبه يشبه تركيب نوع بومباى فيوجد فى المائة منه ٥٧ من المادة المذكورة وذكر سوبيران أن الكاد مركب من مادة تنينية ومادة خلاصية ولعاب وكاتشين وفضلة لا تذوب وهى جزء من المواد الغريبة وأحيانا رمل أدخل فيه على سبيل الغش وذكر غرسياس أن مطبوخ خشب الاقشيك يخلط فى بلاده بنوع من الدقيق ويجفف الكل فاذا كان الى الآن تحضيره بهذه الكيفية اتضح لنا ذلك بفرق الشفافية كاللعاب الذى يوجد فى بعض الانواع

وتنان الكاد المسمى بالحمض ميموتنيك درسه برزيليوس وهو فيه أكثر مما يجهزه قشر البلوط بعشر مرات بحيث ان هذا الكاد يجهز من التنان أكثر مما يجهزه غيره وذلك التنان تسهل اذابته فى الماء والكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ومحلوله المائى عديم اللون اذا كان ذلك التنان نقيا غير أنه لم يلبث قليلا حتى يتلون أولا سطحه ثم جميع كتلته فاذا بخر تنال كتلة مشابهة للكاد وتحداته بالحوامض كثيرة الاذابة والقلويات لا ترسبه وأما الكاتشين وهو المسمى بالحمض تنجينيك أو كاتيشو تيك فليس عظيم الاهتمام بالنظر الطبى وهو حمض جديد استخرجه بكنير من الكاد وسماه بذلك وحضره والسطروم بنزح ما فى الكاد المدقوق بالماء بعملية الغسل القلوى ثم تعالج الفضلة المجففة بالكؤول فالسائلات الكؤولية يقطر منها نصفها وتبرد ثم ترشح وتبخر ثم تترك فى محل رطب فالحمض يرسب أيضا ملونا فيحل فى الماء الحار ويضاف للمحلول أوكسيد الرصاص ثم خلاته الى أن يزول اللون بالكلية ويفصل الراسب بالترشيح ويغسل ويعالج بالادروجين الكبريتى ويسخن الراسب فى الماء ويرشح مغليا فيرسب الحمض على شكل ابريض حريرية تتغير من الهواء بسهولة عظيمة اذا كانت رطبة وتذوب فى القلويات ومحلولها فيها يسهل أيضا تغيره جدا ومحلول الكاتشين فى البوطاس الكاوى المفرط المقدار اذا عرض للهواء فى درجة حارة يتغير بتشربه الاوكسيجين الى سائل ملون يحتوى على حمض أسود يكاد لا يذوب فى الماء ويسمى بالحمض يابونيك فاذا أذيب الكاتشين فى كربونات قلوى وترك للتبخير من ذاته نتج من ذلك حمض آخر هو الحمض روبنيك وقد درس هذين الحمضين سوانبير

(تحضير الكاد) يحضر فى الهند الشرقى بغلى الثمار الخضر فى الماء أو بعصر قرونه وطبخ قلوب خشبه فتحصل من ذلك سوائل تبخر الى خلاصة تجفف فى الشمس وتقطع الى قرص صغيرة مربعة أو مستديرة

(الجواهر التى لا تتوافق معه) القلويات والاملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والحلاتين
(الاستعمال) الكاد باعتبار احتوائه على مقدار كبير من المادّة التنينية يصح أن يعتبر من اعظم القوابض الاقوى فعلا من غيره فمن حيث انه اذا وضع على اللسان أحدث فيه انقباضا عظيما يعلم منه أنه يؤثر على المنسوجات الحية التى يلامسها تأثيرا قويا فتنقبض أليافها وتظهر رقوتها وذلك ثابت بالتجربيات كل يوم فيقوى مادتها ويعطى حركاتها زيادة فاعلية ولذا كان استعمال هذا الجوهر فاتحا للشهية واذا خلط بالاغذية صير وظيفة الهضم أطلق وأسهل ومن الناس من يستعمله قبل الاكل أو بعده لاجل تقوية المعدة ولكن لابد وأن يكون بمقادير يسيرة لان المراد تأثيره على الجهاز الهضمى فقط واذ قد علمت أن خاصة القبض فيه قوية علمت أنه يستعمل فى الاسهال على هيئة مشروب مصنوع من نصف درهم من الكاد فى رطلين من ماء الارز ويعطى فى الاسهالات الدوسنطارية المستعصية فى الشيوخ وما كان نفعه الامن تأثيره النافع فى القناة الهضمية ولكن يلزم أن تكون درجة هذا التأثير قوية بحيث تقاوم الاستعداد المرضى الذى فى السطح المعدى ومن المعلوم أنه بعد الاستعمالات الاول للادوية القابضة التى تحرض غالبا قولنجات واستفراغات ثقلية كثيرة والاماقطنية يستشعر المريض بخفة فاذا لم يجد الثقل ولم يقل القولنج وغير ذلك كان من الخطر استدامة الاستعمال فان قلت كيف يشفى الكاد التهابا وتقرحات فى الطرق الهضمية قلت يحصل هنا ما يحصل فى علاج الارماد بالقطورات المهيجة والقروح الجلدية بالكاويات فيحرض هذا الجوهر الدوائى تغيرا الجائيا فى مرض السطح للمريض فبذلك التغير تعيد الطبيعة هذا السطح لحالته الاعتيادية ولا تنجح تلك الهيئة الانقلابية المنزلة على التهابات الاغشية المخاطية الا اذا كانت الآفات جديدة ولم يتسبب عنها الى الآن فساد المنسوجات ولم يصحبها استحالات واسعة ومن مشاهدات ذلك ماذكره بربير من أن امرأة عمرها ٦٥ سنة اعتراها اسهال لم تكن مدته حين عرض الى رؤية الطبيب الا ٨ أيام وكان مصحوبا بحرارة فى البطن وقولنج وزحير وتعن وعدد التبرز ١٠ مرات فى اليوم فأعطى لها نصف م من الكاد مسحوقا مقسما ثلاثة أقسام فانقطعت القولنجات والحرارة المعوية فى يوم واحد وصار البراز فى اليوم التالى يابسا فادمنت استعمال هذا الدواء أربعة أيام فرجع للجهاز الهضمى فعله وقوته وكذا ينفع هذا الجوهر فى الاسهالات المخاطية والانزفة الضعفية وسيما الانزفة الرحمية ودبايطس أى سلس البول الحلو ونحو ذلك وحيث ان قواعد الكاد لا تؤثر على الاعضاء التى هى مجلس لتلك الآفات الا بانتشارها فى جميع الجسم لزم أن تستعمل منه مقادير كبيرة مثل م أو ٢ م فى اليوم وكذا فى العرق الناشئ من الضعف والاقوريا ونحو ذلك واستخرجوا من هذا الجوهر منافع واضحة فى السعال الرطب والنفث الكثير الناشئ من انتفاخ ضعفى فى الغشاء المخاطى الشعبى وعن نوع احتقان فى المنسوج الرئوى خودى أى صار ذلك الاحتقان عن خود لا عن تهيج فاذا عرفت ذلك علمت كيفية تأثير هذا الجوهر فى تلك الاعضاء لتعديل وتلطيف استعداداتها

المرضية

المرضية وأيضا نرى أن كثيرا من الآفات النزلية مرتبط بضعف في المجموع الهضمي فيكون للكاد حينئذ منفعة مزدوجة وهي اعادة الحالة الاعتيادية لاعضاء الهضم ولاعضاء التنفس واذا استعمل بمقدار يسير وجمع مع القرفة أو الكينا كان مقويا ثمينا يناسب في حالة فقد الشهية المصاحب للاسهال ويستعمل الكاد حقنا اذا أريد منه احداث انطباع مقو على السطح الباطن للامعاء الغلاظ وزروقا في المهبل من محلول هذا الجوهر اذا أريد منه مثل ذلك في هذه القناة مباشرة ويستعمل أيضا محلول الكاد غرغرة لعلاج الضعف والتقرح في اللثة والفم حيث يكثر ذلك في المصابين بالحفر ومن المعلوم أيضا استعمال حبوب الكاد لاجل متانة منسوج اللثة وشفاء قروح الفم واصلاح رداءة النفس وافساد الاستعداد للاحتقانات الضعفية في الحلق ونحو ذلك فيمر في الفم زمنا ما تلك الحبوب أي حبوب الكاد أو أقراصه بحيث تلامس أجزاء هذا الجوهر جميع أجزاء الفم فالتأثير القابض الذي ينطبع أثره في الاجزاء المريضة يوضح لنا المنافع التي تنال من تلك الادوية في الآفات المرضية التي ذكرناها

(المقادير والمستحضرات من الكاد) مسحوق الكاد يصنع بأخذ المقدار المراد من الكاد ويسحق بدون أن تبقى منه فضلة ثم ينخل من منخل حرير والمقدار منه من ٣٠ سج الى ٢ جم والمنقوع الحار للكاد يصنع بأخذ ٥ جم من الكاد الجيد و ٥٠٠ جم من الماء المغلي ينقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى مع العصر فنقيع الكاد ومطبوخه يعطيان سائلا قليل التحمل للقواعد والمنقوع المركب يصنع بأخذ ٥ من الكاد وجزء واحد من القرفة و ١٢٨ من الماء المغلي ويستعمل من ذلك من أوقية الى ٣ في كل ساعة ويعمل من الكاد مغلي قابض بأخذ م من الكاد و ٤ م من كل من جذر البستورتا والتورنصود الكبير و ط من الماء المغلي و ق من شراب التفاح وصبغة الكاد تصنع بجزء من الكاد و ٤ أو ٥ من الكؤول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يرشح والمقدار من ٢ جم الى ١٦ جم في جرعة مناسبة وتصنع بوجه آخر أي بأخذ ٣ من الكاد و ٢ من القرفة و ٣٢ من الكؤول والاستعمال من م الى ٣ وتصنع جرعة قابضة مركبة من ٢ م من كل من صبغة الكاد ومجروش البستورتا و ق من شراب التفاح و ٤ ق من الماء والمزوج القابض يصنع بأخذ ق من منقوع الانجستورو و م من صبغة الكاد و ١٠ قمحات من الايبكاكوانا ويستعمل ذلك في مرتين ويحضر أيضا نبيذ الكاد بجزء من صبغة الكاد و ١٢ من النبيذ الاحمر يمزج ذلك ويرشح بعد بعض أيام و ٣٠ جم من هذا النبيذ يوجد فيها تقريبا ٥٠ سج من الكاد والمقدار من هذا النبيذ من ٥٠ جم الى ١٠٠ وشراب الكاد يصنع بجزء من الخلاصة المنقاة للكاد و ٤ من الماء المقطر و ٦٠ من شراب بسيط تذاب خلاصة الكاد في الماء ويرشح المحلول ويمزج ذلك بشراب مغلي ويطبخ حتى يكون في ٣٠ درجة فثلاثون جم من الشراب تحتوي على ٥٠ سج من خلاصة الكاد وكانوا يحضرون هذا الشراب من كاد المتجر ولكن حيث كان محتويا على أجزاء مختلفة قابلة للذوبان يمكن

ضبط المقادير باستعمال خلاصة الكاد كذا فى سوبيران وأما تركيب بوشردفهو أن ينقع ٣٢ جم من الكادفى ٢٠٠ جم من الماء ثم يصفى ويرشح ويضاف هذا المنقوع الى ١٠٠٠ جم من شراب السكر الذى رجع بالتبخير الى ٢٠٠ جم ثم يخلط السائل ويصفى ولا يستعمل هنا بياض البيض لانه يتكون منه ومن التنان مركب غير قابل للذوبان والمقدار من هذا الشراب من ٥٠ جم الى ١٠٠ وخلاصة الكاد تصنع بنقع جزء من الكاد المكسر فى ٤ أجزاء من الماء ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة مع التحريك زمنا فزمنا فى حرارة ٤٠ ثم يصفى مع العصر ويرشح ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة على حمام مارية والاحسن فى محل دفئ ويلزم تفضيل استعمال هذه الخلاصة على الكاد والمقدار منها من جم واحد الى ٢ جم وحبوب الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة الكاد و ٤٠٠ جم من مسحوق السكر أو نقول بأخذ جزء من الكاد و ٤ من السكر ويضاف لذلك مقدار مناسب من لعاب صمغ الكثيرا لتحصل من ذلك عجينة تقسم الى كرات صغيرة أو حبوب وزن كل ح ٢٠ سج فذلك هو ما يسمى حبوب الكاد التى يصح تقطيرها بالعنبر أو الوانيلا أو بصبغة أى واحد منهما أو بالبنفسج أو بثمان جم من مسحوق الايرسا أو بالقرفة أى باربع جم من مسحوقها أو بلعاب مائها أو بالورد بدهنه أو غير ذلك وتلك الحبوب دواء مقبول جدا يستعمل لتحجيل الهضم وتعديل النفس الردىء ومن حيث ان تقسيم العجينة يستدعى زمنا يلزم أن توضع الكتلة محوية فى بوطة من الطين العجمى لاجل أن لا تجف واقراص الكاد تصنع بأخذ ١٠٠ جزء من خلاصة الكاد و ٥٠٠ من السكر ومقدار كاف من اللعاب يعمل ذلك اقراصا كل قرص ٦٠ سج بحسب ما تستدعيه الصناعة واقراص الكاد والقرفة والمغنيسيا تصنع بأخذ ١٦ جم من خلاصة الكاد و ٣٢ من المغنيسيا المكلسة و ٢٤ جم من سحيق القرفة و ٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من اللعاب بماء القرفة تعمل حسب الصناعة اقراصا كل قرص ٦٠ سج يستعمل مع النجاح علاجا لضعف المعدة المصاحب للحموضة والاسهال والمعجون المركب للكاد يصنع بأخذ ٢ ق من مسحوق الكاد و ق ونصف ق من القاطر الهندى ونصف ق من كل من مسحوق القرفة وجوز الطيب يمزج ذلك ويضاف له ٥٤ قمح من الافيون محلولة فى مقدار كاف من نبيذ اسبانيا و ١٣ ق ونصف ق من شراب الورد الاحمر ومقدار الاستعمال من نصف م الى م صباحا ومساء وكادبلونيا المسمى باقراص الكاد المعطرة يصنع بأخذ ١٠٠ جم من خلاصة السوس المصنوعة بالنقع و ١٠٠ جم من الماء يذاب ذلك على حمام مارية ويضاف له ٣٠ جم من مسحوق الكاد و ١٥ من الصمغ العربى ويبخر ذلك حتى يكون فى قوام الخلاصة فحينئذ يمزج مع ٢ جم من كل من المسحوق الناعم للمصطكى وقشر العنبر والفحم وايرسا فلورنسة ويقرب بالمادة الى قوام مناسب ثم تبعد عن النار ويضاف لذلك نقطتان من الدهن الطيار للنعنع الانقليزى و ٥ ن من كل من صبغة العنبر وصبغة المسك ويصب ذلك على رخامة مزيتة ثم بواسطة ملف تمد الى صفيحة حتى تكون فى سمك معاملة نصف قرش فاذا بردت الكتلة تدلك بورقة غير منشاة

البزول الزيت في سطحها بالكلية ثم ينشدى السطحان بخفة ويعد عليهما أوراق من الفضة ويترك ان ليجفا ثم تقطع الصفيحة أولا الى خيوط ضيقة جدا وتلك الخيوط الى مربعات وأشكال معينية صغيرة جدا

(دم الاخوين)

يقال له بالافرنجية سنج دراجون وباللاطينية سنجس دراقونس وهو جوهر محرر اتيجي فيه بعض بلسمية واسمه آت من تصور القدماء كونه ناتجا من تجمد دم حيوان في الخرافات القديمة يسمى دراجون أي ثعبان ولذا يسمى دم الثعبان ودم التنين وتلك العصارة تجهز من جملة نباتات من فصائل مختلفة يلزمنا أن نبينها

(النباتات المجهزة لدم الاخوين وشروحها النباتية)

(الاول من تلك النباتات مايسمى باللسان النباتي بطيروقربوس دراكو أو يقال دراقو) أي بالقاف بدل الكاف وهو شجر كبير من الفصيلة البقلية مجنح الثمر ومن ذلك أخذ اسم الجنس بطيروقربوس ينبت بالهند الشرقي وماحول سنتافيه وفي جزائر من الوند والاميرقة الجنوبية وينتج جميعا هو محقق دم الاخوين الكتلي المسمى بدم الاخوين المشرقي والصفات النباتية لذلك الجنس هي أن الكاس أنبوبي كثري ذو ٥ أسنان قصيرة غير متساوية والعلم أي البيرق قائم ظفري الشكل من قاعدته وأطول من الجناحين والارضية والذكور من دوجية الاخوة والقرن زائد الانضغاط مسطح يقرب للاستدارة أو للشكل الكلوي ووحيد البزرة ولا ينفتح ويشتمل هذا الجنس على نحو ٢٥ نوعا كلها أشجار وشجيرات أصولها من المحال الشديدة الحرارة من الاميرقة والافريقة والآسيا ويتصاعد من قشرها أحيانا عصارة حمراء تسمى في بعض منها دم الاخوين ففي أنواع هذا الجنس النوع الذي نحن بصدده أعني بطيروقربوس دراكو وقد يسمى بطيروقربوس أوفسنالس أي الطبي وأوراق هذا النبات متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومركبة غالبا من ٨ وريقات وذنيبها العام طوله من ٦ قراريط الى ٨ وهو قنوي قليلا وغير زغبي والوريقات متعاقبة ذوات ذنيب بيضاوية منتهية بنقطة حادة وكاملة وعديمة الزغب بالكلية وفي قاعدة كل ذنيب عام أذينان صغيران جدا يبكر انفصالهما وسقوطهما والازهار مصفرة يتكون منها عناقيد متفرعة في ابط الاوراق العليا وطول تلك العناقيد أحيانا كالاوراق وكل زهرة لها حامل وكأسها مستدام قصير كثري الشكل ذو ٥ أسنان غير متساوية والتويج فراشي مكون من ٥ أهداب متميزة عن بعضها وظفرية في قاعدتها والذكور أقصر من التويج وثنائية الاخوة أي تنضم من قاعدتها الى حزمتين والثمر مستدير قرني منته بطرف معوج ومغطى بزغب قصير ويبقى دائما غير منفتح ونوع دم الاخوين الناتج من هذا النبات أقل الانواع اعتبارا وقشر الشجر وخشبه وأوراقه لها قابضية عظيمة الاعتبار وذكر جاكان أن قشره يشق بالعرض فتسيل من الشقوق عصارة

حمراء تجمد في الهواء

(الثاني من النباتات المنتجة له ما يسمى دلبرجيا مونيطاريا) شجر من الفصيلة البقلية ينبت في المحال الرطبة حول سورنام وثمره قرون مستديرة مفرطحة ويسيل من جذره اذا شق كقشرة ساقه عصارة حمراء مثل دم الاخوين وعصارة الجذر الرطب لنوع دلبرجيا أربوريا تستعمل بالهند لتنظيف القروح الرديئة الطبيعة وتنفع بالاكثر في الجروح الناصورية والصفات النباتية لجنس دلبرجيا أن الكأس ناقوسي ذو ٥ أسنان منفرجة الزاوية والتويج فراشي والعلم أي البيرق كبير قلبي الشكل ظفري خيطي والجناحان مستطيلان قائمان منفرجا الزاوية والذكور يختلف عددها وذلك سبب وضع هذا الجنس تارة في مزدوج الاخوة ثماني الذكور أو مزدوج الاخوة عشري الذكور وهذه تنضم الى حزمتين ينتهي كل منهما بخمسة أعصاب منها أربعة حشفية الشكل والخامس عقيم أو يتكون من انضمامهما حزمتان انهائيتان ينتهي كل منهما بأربع حشفات وذكر خصب منفصل بالكلية عنهما والمبيض محمول على حامل ومنضغط مستطيل يعلوه ميبل معوج يسقط فيما بعد وفرج مستدير رأسي الشكل والقرن محمول على حامل وهو غشائي أو غضروفي منضغط رقيق مستطيل أو على شكل لسان لا ينفتح وفيه بزرة أو بزرتان مفرطحتان بعيدتان عن بعضهما وأنواع هذا الجنس ٨ أو ٩ وهي أشجار وشجيرات تسكن الاقاليم الحارة من الهند الشرقي والامريقة وأوراقها غالبا يشبه منتهية بفرد وأزهارها ابطية مهيأة بهيئة عناقيد أو سنابل

(الثالث منها ما يسمى دراكينا دراكو) بالكاف فيهما أو بالقاف وهو نبات من الفصيلة الهليونية كبير جدا كبرا غريبا فان استدارة ساقه قد تبلغ ٤٥ قدما وينبت بجزائر كناري والماسنولي الاسبانيولي ليون على تلك الجزائر سنة ١٤٦١ عيسوية وجدوه يخدم لتحديد الاراضي المملوكة بتلك البلاد ويصنع بعض القبائل من خشبه درقا وقد قل هذا الشجر بتغير يف حتى ذكر لردو أنه لم يجد في الجزيرة حين مر عليها سنة ١٧٩٣ الا خمس شجرة لانهم لم يجددوا استنباتها بدلا عن الاشجار التي أفناها توالي الدهور والاعصار وهو يجهز نوعا من انواع دم الاخوين الموجودة في المتجر ونقول على سبيل الاستطراد ان من أنواع دارا كينا نوعا يسمى دراكينا ترمنالس أي الانتهائي لكونه يستنبت في البلاد التي هو فيها لكون حدا انتهائيا فاصلا تحد به املاك الاراضي وهو شجيرة بالهند والصين وبجزائر الاوقيانوس الهادئ ويؤخذ من جذرها عصارة سكرية أو شرابية تتحول بالتخمير الى سكر والانقليزيون الذين دخلوا هذه الجزيرة يجهزون من تلك العصارة نوعا من الشراب المسمى روم

(الرابع منها ما يسمى قلموس دراكو) وهو شجر من الفصيلة النخلية ساقه طويلة جدا دقيقة ويجهز منه راتينج أحمر كما قال كيغير هو دم الاخوين الحقيقي ويظهر أنه يستخرج من الثمار التي تعرض من أجل ذلك لبخار الماء المغلي وبسبب ذلك يرشح من سطحها فيضعون تلك الثمار في كيس من قماش خشن ويهزونها فيمر الراتينج من الكيس ممهوقا فيجمعونه

ويذيبونه على حرارة لطيفة ويلفونه بالدخن بصير كتلة بيضاوية طولها من ١٢ الى ١٥ خطا وقطرها من ٦ الى ٨ وهذا هو المسمى دم الاخوين الغابى لكونهم يلفونه بورق الغاب أو بأوراق جافة من نخل آخر يسمى بالسان النباتى ايقوا الاسبينوزا ولكن الاكثر يستخرج بغلى الثمار ثم تبخير المطبوخ حتى يكون فى قوام الخلاصة ويجنى الراتينج السابح على سطح الماء

(الخامس منها ما يسمى بوقادراقونس) من الفصيلة الزنبقية وهو نبات أميرقى ويسمى بذلك لانه قريب الشبه من دراكينادراكو كذا قال بعضهم قال ميره لكن من الغلط وضعه فى النباتات المنتجة لهذا الراتينج فانه لم يذكر أحد أنه يجهز منه شئ

(السادس منها ما يسمى برجولاريا سنجوانتا) نبات من الفصيلة الدفلية ينبت فى سيراليون ويسيل منه عصارة حمراء شبيهة بدم الاخوين كذا فى ميره وذكر غيره أن هذا الجنس ينسب للفصيلة الاسقلبياسية خماسى الذكور ثنائى الاناث وصفات هذا الجنس أن التويج ابيوقراطى الشكل وأنبوبته اربقية أوجربية نسبة للجرة أى منتفخة الوسط ضيقة الفوهة منفرجة الحافة والكتلة كأنها مغطاة بغبار ناعم وهى قائمة مثبتة بقاعدتها والفرج غير منتهية بطرف حاد والاجربة الثمرية منتفخة ملس والبزور شوشية ونباتات برجولاريا زغبية وأوراقها عريضة غشائية والازهار صفر شديدة الرائحة ومهيأة بهيئة قمة أو صحبة وتنشأ من ابط الاوراق وأنواع هذا الجنس قليلة وتنبت بالهند الشرقى والصين واليابونيا

(السابع منها ما يسمى قروطون سنجفلوروم) من الفصيلة الفربيونية ومن نباتات البيرو وتخرج منها عصارة حمراء يظهر أنها مثل دم الاخوين وسيأتى لنا فى المسهلات كلام على جنس قروطون

(الثامن منها ما يسمى أوميرى أو أوميريا بلسمفيرا) وهو شجر فى جيان من فصيلة غير معروفة الى الآن تخرج منها عصارة راتينجية يستشعر فيها برائحة بلسم البيرو ولها شبه بدم الاخوين كذا فى ميره واسم أوميرى وضعه الاهالى على الشجر المذكور وأما الاوربيون المتولدون هناك فيسمونه بالخشب الاحمر ويستفاد من قاموس العلوم الطبيعية أن أوميريا من الفصيلة الازادرختية (ميلياسيه) وأنه كثير الذكور وحيد الاناث وصفاته كما ذكر دوقندول أن الكاس ذو ٥ اسنان منفرجة الزاوية والاهداب خمسة مستطيلة والذكور ٢٠ وأعسابها وحيدة الاخوة يتكون منها أنبوبة مسننة القمة وتحمل حشفات قائمة والمهبل واحد يعلوه فرج رأسى الشكل له ٥ أشعة والمبيض ذو ٥ مساكن وحيدة البزر والنوع المذكور شجر فى غابات جيان يعلو أكثر من ٢٠ مترا والتفرعات التى فى قمة الساق العارية متكونة من فروع غليظة تتباعد عن بعضها وتقاسيمها أى أغصانها مزينة بأوراق متعاقبة معانقة للساق نصف عناق بيضاوية مستطيلة حادة كاملة وقشرة هذا الشجر ثخينة محمرة ويسيل منها بالشق عصارة بلسمية حمراء رائحتها تشبه رائحة الميعة وبلسم البيرو فاذا جف هذا السائل تحول الى راتينج أحمر شفاف واذا احرق تصاعد منه عطرة قبول

(الصفات الطبيعية لدم الاخوين) دم الاخوين عصارة متجمدة تجهز من الاشجار المختلفة

كما علمت ولذلك تنوعت فى المتجر الى أنواع أولها دم الاخوين الغالى الآتى من قلوس دراكو الذى هو نخيل بالهند الشرقى وشكله زيتونى غليظ أو بيضاوى محاط بأوراق الغاب ومهيأ بهيئة عنقود أو سبح وثانيها ذو العصا الآتى من بطيروقربوس وشكله اسطوانى منضغط وطول الاسطوانة قدم تقريبا وسمكها قيراط وهو أحمر شديد الحمرة وفيه كثير من بقايا نباتية وهو محاط بورق يظهر أنه من جنس النخل وثالثها الكتلى فيكون على شكل كتل غير منتظمة يختلف حجمها ولونها أحمر سمر ومسحوقها زنجفرى وكان المختار سابقا من تلك الانواع ماهو ملفوف بأوراق الغاب والآن قد علم أنه قد يكون غير نقى بل قد لا يكون من دم الاخوين بالكلية والطبيب ميره جعل الانواع خمسة الاول الغالى وهو عنده هو الاعظم والاندر الآن والثانى ذو العصا الذى فيه قنوات عميقة كأنها آتية من القماش الذى تلف فيه عجينة حين كانت رخوة قال وهو أيضا نادر كالسابق والثالث أقراص صغيرة مفرطحة وهذا يقل السؤال عنه بل صار يصنع بالاوربا من قطع فاسدة والرابع الكتلى الذى كتلته من ٢٤ ط الى ٣٠ وهذا هو الكثير الوجود بالمتجر والخامس المحبب وهو أقل الجميع نقاء ومهما كان فدم الاخوين جاف سهل الكسر والتفتت وشكله كما علمت مختلف اما أن يكون كتلا أو عصيا أو غير ذلك ولونه أسمر حالك معتم أو أحمر مسود ويصير بالحك أو السحق أحمر شديد الحمرة ورائحته خفيفة العطرية بل معدومة بالكلية ولا طعم له فى الفم ويسهل كسره تحت الاسنان بدون أن يلتصق بها أو يذوب ولا يلون اللعاب الا بخفة من تعلقه به لا من اذابته فيه فقد علمت أن جميع الانواع متماثلة فى الصفات تقريبا وأنها مسامية وأحيانا منثقبة ومكسرها راتينجى وفيها نقط لامعة مع تزهر أحمر كالح ويشاهد فيها أجسام غريبة يظهر أنها بقايا من القشر والاوراق بل والبزور وحيث ان أنواعه متشابهة التركيب لا يفضل منها صنف على غيره وكلها اذا وضعت على الفحم المتقد احترقت وانتشرت منها رائحة عطرية قليلا وقال موريه انه ينتشر منها حينئذ دخان حريف رائحته كرائحة الميعة قال جيبورلم أجد هذه الصفة فيما هو عندى وانما يتصاعد منه دخان مهيج الحلق بشدة وقد ذكر ذلك لويس ونسبها لحمض طيار شبيه بالحمض الجاوى وأثبت هربرجير وجود هذا الحمض فيه ونسب له تهيج الاعين الذى يحصل من تصاعد دخانه بالحرق وذلك هو الذى ألزم بوشردة وضع هذا الجوهر مع البلاسم فى المنبهات وتبع فى ذلك توموسون الذى أثبت وجود هذا الحمض فيه والتزم أن يضع الجوهر بين البلاسم غير أن مقدار هذا الحمض يسير لا يستدعى هذا الوضع ويقال انه يمكن تقليد دم الاخوين بالراتينجات العامة التى يلونونها بالقلقطار والصندل الاحمر والطين الارمنى ونحو ذلك غير أن هذا لا يوجد فيه الكسر اللامع الاحمر الذى لدم الاخوين الحقيقى واذا وضع على النار حصل منه رائحة كريهة ويرسب منه فى الكؤول راسب كثير

(الخواص الكيماوية) وجد هربرجير فى ١٠٠ جزء منه ٩٠ر٠٠ من مادة شمعية و ٠ ٦ر١ من أوكسلات الكلس و ٧٠ر٣ من فصفات الكلس و ٠٠ر٣ من الحمض الجاوى و ٠٠ر٧ ٧٠ر٧ من دراكونين وهو قاعدة مأخوذ اسمها من اسم هذا الجوهر ويقرب

للعقل أنه ماهى الراتينج النقى لدم الاخوين وقد وجد ميلندرى فى هذا الجوهر جسما شبيها بالقلويات سماه بهذا الاسم أى دراكونين بالكاف أو بالقاف ولكن أكد هربرجير الذى ناله منه عزلا أنه ليس هو الاحمض يوضع بجانب المادة التنينية ودم الاخوين لايذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت والكؤول ومحلوله فى الكؤول أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين بالحمض نتريك حصل منه مقدار من الحمض الجاوى وذلك الزم تومسون أن يضعه مع البلاسم كما قلنا ومسحوق دم الاخوين يقوى لونه الاحمر المسمر بمماسة الهواء فيصير أ كثر لمعانا

(الاستعمال) قد علمت أن بوشرده وضعه فى المنبهات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكرشا شديدا ومجففا ومقويا فيستعمل فى جميع الاحوال التى يلزم فيها انكماش المنسوجات وتقليل الافرازات وقطع الفيضانات فاذا يستعمل فى ترهل الاعضاء والمنسوج الجلدى والسيلانات البيض والمخاطية والاسهالات المصلية والمخاطية والانزفة الضعفية ونحو ذلك ويوصى به أيضا الاحيان القروح الضعفية والرديئة الطبيعة والنزازة وغير ذلك وكان القدماء يعرفون فيه ذلك حتى قال أطباء العرب انه يحبس الدم والاسهال ويمنع سيلان الفضول ويدمل الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف ويقطع الدم الجارى منها ولو شربا أى استعمالا من الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة وقوى الشرج ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع نزف الدم من أى عضو كان وينفع من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أى استعمل منه نصف م فى صفار بيضة نيمرشت ويقوى المعدة وينفع من شقاق المقعدة ولكن أطباء زماننا لم ينسبوا لهذا الجوهر الخواص الجليلة التى نسبها القدماء له وبالنظر لقابضيته توافقوا على انها فيه بدرجة ضعيفة ولذا كاد استعماله أن يهجر عندهم بالكلية وهنا يحل الظن أن اللون الاحمر المسود لهذا الدواء هو الذى حمل بعض الافرباذينيين على ظن أنه يحتوى على حديد وكان ذلك باعثا لهم على استعمال قابضيته غير أنهم فضلوا عليه الرتانيا ويدخل هذا الجوهر فى بعض تراكيب قديمة هجر استعمالها الآن مثل لصقة أوبودلدوك وفى مسحوقات ومعجونات مستعملة لوجع الاسنان وفى بعض الحبوب القابضة كالحبوب الشبيئة لهلويطوس المركبة من ١٠ جم من مسحوق الشب و ٥ من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل الوردى يمزج ذلك ويعمل حبوبا كل حبة ٢ بج يستعمل منها الى ٦ فى اليوم علاجا للانزفة الضعفية ويستعمل هذا الجوهر فى الصنائع محلولا فى روح النبيذ للدهان الاحمر اللامع المستعمل فى صناديق الصين ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من ٥٠ بج الى ٢ جم وصبغته تصنع بأخذ ٥٠ جم من دم الاخوين و ٤٠٠ جم من الكؤول الذى مقياس كثافة ٣٢ درجة والمقدار منها للاستعمال من جم الى ٢ جم

(تم)

يسمى بالافرنجية بما معناه خشب كمبيش والخشب الاحمر وخشب الدم وخشب نيكراجا وانما نسب الى كمبيش التى هى مدينة من مملكة المكسيك بالاميرقة لكثرة وجوده بها

وقد اعتاد الآن على الاقامة بجزائر انتيلة حيث استنبت فيها و يتكون منه اذ ذاك صفوف وزروب هنالك واسم شجر البقم باللسان النباتى ايماتوكسيلون كمبشيانوم أى خشب الدم الكمبيشى والمستعمل منه فى الطب الخشب

(الصفات النباتية) جنس ايماتوكسيلون من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكاس كمثرى محمر الظاهر ذو ٥ أقسام عميقة والاهداب ٥ متساوية ضيقة من قاعدتها وأطول بمرتين من فصوص الكاس والذكور العشرة نابتة عليها من قاعدتها وزغبية قليلا من الباطن والفرج مقور والقرن كم سهمى منضغط وحيد البزر غالبا ذو ضفتين زورقيتين يرتفع من درزها الظهرى عرف والبزور واحدة أو ٢ أو ٣ مستطيلة منضغطة ولا يوجد فى هذا الجنس الانوع واحد فتوجد فيه تلك الصفات ولما كان عظيم الاهتمام وسيما فى الصبغ التزمنا الوفاء بشرحه النباتى الخاص فنقول هو شجر يرتفع من ١٥ مترا الى ٢٠ وقشرته خشنة وكابية مصفرة وطبقاته الخشبية حمر قاتمة الاحمرار ويوجد على فروعه شوك متكون من الاغصان الصغيرة التى وقف نموها والاوراق متعاقبة ريشية غير منتهية بفرد وتتركب غالبا من ٤ أو ٥ أزواج من وريقات متقابلة صغيرة بيضاوية قلوبية وتقرب من أن تكون قلبية الشكل وهى لامعة جلدية وأعصابها الجانبية متوازية والازهار صفر سنبلية أو عنقودية بسيطة فى ابط الاوراق وتنتشر منها رائحة مقبولة شبيهة برائحة القمطربوليا (جونكيل) والكاس محمر من الخارج وفصوصه ٥ عميقة غير مستوية قليلا والاهداب ٥ منفرشة متساوية مستطيلة ضيقة من قاعدتها وأطول بمرتين من فصوص الكاس والذكور العشرة بارزة قائمة طولها كطول الاهداب تقريبا والاعصاب دقيقة زغبية قليلا وحشفاتها يقرب شكلها الشكل القلب والقرن مستطيل منضغط جدا سهمى الشكل عديم الزغب يرتفع فى درزه الظهرى عرف وينفتح بضفتين ويحتوى على بزرة أو ٢ أو ٣ منضغطة وتعد تلك البزور من الافاويه

(الصفات الطبيعية لخشب البقم) يحمل هذا الخشب من الاميرقة قرما كبارا عارية من الكتاب ولونها من الظاهر أسمر مسود ومن الباطن أحمر قاتم وهى شديدة الصلابة قابلة للصقل الجيد معتمة ورائحتها مخصوصة مقبولة وطعمها أولا عذب ثم مر قابض واذا دام ذلك الطعم العذب القابض للرائحة المقبولة المخصوصة بالجوهر سهل معرفة السوائل الملونة به والماء والكؤول يأخذان قواعده

(خواصه الكيماوية) هذا الخشب يعطى بواسطة الماء البارد لونا أحمر قاتما وبالغلى يصير هذا اللون أكثر تحملا ويحيا بالحوامض وينتقل الى الزرقة البنفسجية بالقلويات وبالاكاسيد المعدنية وعلى رأى شفرول يحتوى هذا الجوهر على دهن طيار ومادة تنينية ومادة ملونة قابلة للتبلور بيضاء ورديه أو محمرة وطعمها قابض مر حريف تذوب فى الماء المغلى وتتبلور بالتبريد كما تذوب جيدا فى الكؤول والاتير وسماها ايماتين ويحتوى أيضا على املاح للكاس والبوطاس وغير ذلك وكشف شفرول هذه القاعدة الملونة ونالها نقية سنة ١٨١٠

فاذا كان هذا الاعاتين مبلورا بيطء كان أبيض ورديا وينعكس نورا فضيا واذا شوهد بالنظارة وكان نيرا بشعاع الشمس جد بحسب الظاهر مكونا من فلوس صغيرة أو كرات صغيرة سنجابية معدنية لامعة

(الاستعمال) أكثر استعمال هذا الجوهر للصبغ الاسود أو البنفسجي ولتلوين الانبذة والسوائل وأول من أدخله في الطب الانقليزيون في زمن اينوس وسيما برتجل ودنكان وكولين والسطون فأوصوا باستعماله بسبب طعمه العذب القابض علاجا للاسهال المزمن ويكون تأثيره كقابض وعرق لفيضانات وأواخر الدوسنطاريات والاسهالات والافرازات المخاطية ونحو ذلك واستعمله ونريش في الدوسنطاريات العفنة والحميات الدقية وفضله على الكينا واذا استعملت مركباته الدوائية نفذ جزء من مادته الملونة في البنية الحيوانية فيتلون البول منه بلون أحمر والباقي من تلك المادة يذهب للمعى الغليظ ويلون البراز بذلك اللون ومن تجريبات جبرون ان خلاصة هذا الخشب اذا أعطيت لصغار الحمام لونت عظامها باللون الارجواني واذا منع تعاطيه عنها ذهب ذلك اللون منها حالا والفعل القابض الذي يفعله ذلك الجوهر على المفروجات الحية لطيف وربما كان نافعا في الاحوال التي يخاف فيها من شدة التأثير على السطح المعوى وبالجملة هو دواء قليل الاستعمال بفرانسا لكن اذا اعتبر كونه من الفواعل الدوائية فلتكن خاصته المقوية ضعيفة وهذا النبات يفرز صمغا شبيها بالصمغ العربي

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدار ما يؤخذ منه نصف ق يطبخ في ٢ ط من الماء حتى يرجع الى الثلث والمقدار من خلاصته من م الى ٢ م

(تنبيه)

لا يشتبه عليك هذا الخشب بخشب البرزيل ولا بخشب الهند

أما خشب البرزيل فهو آت من سزالبينا ايشناطا فسزالبينا جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور أحادى الاناث يشتمل على أنواع فمن أنواعه النوع المذكور الذي يخرج منه خشب البرزيل الحقيقي مع أن دوقندول أكد أنه يستخرج لون أحمر من جميع نباتات سزالبينا ومن أنواعه سزالبينا اسبات بفتح السين وتشديد الباء الموحدة تعمل منه الزروب والصفوف الشجرية على البساتين بسبب شوكها الكثير وأما خشبه فوردى مصفر ينفع في الصبغ ومطبوخه يعتبر في كوشنشين وملبار مدراقو باللطمث ومن أنواعه سزالبينا طنقطوريا أي الصبغي ينفع خشبه للصبغ وهو قوى الشبه بخشب البرزيل

وأما خشب الهند فهو آت من مرطوس اكريس من الفصيلة الآسية ويسمى أيضا عند بعضهم مرطوس قريوفيلاتا وسيأتي انا كلام في هذا الجنس وفي أنواع منه في مبحث الآس والنوع المذكور ينبت بجزائر انتيلة وسيما سندومنج حيث يسمى خشبه بالخشب الهندى وفي أوراقه رائحة القرفة بل رائحة القرنفل وذكر لبات أن ثمره يستعمل استعمال التوابل أيضا أي كأوراقه ويحضر منه سائل يشرب على الموائد وبالجملة قد يشتبه خشبه

عصارة القرظ (اقاقيا صادق أى حقيقى)

هى عصارة تنال من الثمار أى القرون الخضر للنبات المسمى أقاقيا حقيقى وهو السنط وتكون فى المتجر على شكل كرات صغيرة وزنها من ٤ ق الى ٨ مغلفة بقطع مثانية وهى صلبة لونها أحمر سمر وطعمها شديد القبض ثم يكون عذبا وتحتوى على حمض عفصى ومادة تنينية ومادة لعابية ويندر الآن وجوده فى المتجر ويقوم مقامه عصارة تسمى أقاقيا نستراس تحضر فى بلاد النمسا من الثمار الخضر للبرقوق البرى من الفصيلة الوردية وهى أكثر صلابة وسمرة وحرافة من السابقة وقد قل الآن استعمال تلك الخلاصات وتدخل فى تركيب الترياق ومثلها أيضا العصارة المسماة ايبوسست وهى خلاصة ثمر نبات صغير متسلق من الفصيلة الزراونديه يسمى ستيروس ايبوسست وهى كتل سود وزنها من ٢ كج الى ٣ وتغلف بمثانة أيضا وطعمها قابض ويصح استعمال تلك الجواهر بمقدار من جم واحد الى ٤ جم فى الاحوال التى تستعمل فيها الادوية القوابض

فصيلة قبوليفر (أى الزنية أو بقال أمنتيه أى الهرية)

البلوط الاعتيادى

هو شجر يسمى بالافرنجية شين بفتح الشين ومعناه البلوط الذكر والبلوط الاعتيادى أو العام وباللسان النباتى كركوس روبور وكذا من أنواع أخر من جنس كركوس الذى معناه بلوط وهذا الجنس يحتوى على أشجار كبيرة مزينة لغابات معظم الاقاليم المعتدلة من الكرة واسم كركوس أصله من اللغة الاقلطية كير أى جميل لان العامة كانوا يجدون النبات المسمى بالدبق المقدس من النوع الكثير الوجود الذى كان يسمى سابقا كيسنيه وبالاطينية الاخيرة كرنوس ويسمى أيضا اضرو وهى فى لغتهم بكسر الضاد وسكون الراء وواو ساكنة ومن هذا الاسم أخذ اسم اضرويد بكسر الهمزة وسكون الضاد لقسيس البلوط المقدس وسميت مدينتهم اضروكس واليونانيون يقولون اضروس أى بلوط واضرياد وامضرياد كلها آلهة البلوط وحاصل الامر فى خرافات اليونانيين ان هنالك نباتا متسلقا يتعلق بالبلوط وكان مقدسا عند قسس يسمون بقسس البلوط المقدس ففى شهر ديسمبر المشهور بالشهر المقدس يذهبون لاجتنائه بتوقير واجلال فتمشى العرفاء أولا يغنون بالمدائح فى آلهتهم ثم يمشى بطل من أبطالهم بيده عصا تلتف عليه حيتان ثم ٣ من قسس البلوط المقدس يمشون حاملين الاشياء اللازمة للقربان ثم شيخ قسس البلوط المقدس وصحبته العامة فيصعد على شجرة البلوط ويقطع النبات المسمى بالدبق المقدس بمنجل أى بمحشة من ذهب ويتلقاه القسس الاخر بتوقير

واجلال ثم في اليوم الاول من السنة يوزع على العامة كشئ مقدس مع الصياح قائلين دبق السنة الجديدة يعلنون بذلك أنها سنة جديدة وكان من اعتقاداتهم أن ماء الدبق يلقح الحيوانات العقيمة ويكون حافظا من الاصابة بأى سم كان

وجنس كركوس أى بلوط يحتوى على الاشجار الكثيرة النفع بالاوربا بسبب قوة أخشابها المسماة بالسنديان وطول مدة أعمارها ومكثها في الوقود وغير ذلك ووضع لينوس هذا الجنس في رتبة وحيدة المنزل كثيرة الذكور ووضعه جوسيو في فصيلة أمنتاسيه أى التي أزهارها بهيئة ذنب الهر فيصح أن نسميها بالهرية وقسم المتأخرون هذه الفصيلة الى جملة فصائل منها قبوليفير أى التي ثمارها ذوات غلاف خارج كالدن لها وهذا الجنس منها والصفات النباتية له هي أن الساق خشبية ولكن يختلف ارتفاعها وقوتها ومدتها فان منها ما يبلغ في الطول أكثر من ١٠٠ قدم وفي القطر من ٦ أقدام الى ٨ ومنها ما لا يكاد يبلغ الاقدام أو قدمين والاوراق مستدامة في الغالب مزينة للغابات والبساتين ومتعاقبة والغالب كونها فصية أى مقطعة تقطيعا عميقا وقد تكون كاملة كمالا تاما أو مسننة فقط وفي قاعدة كل ورقة أذينتان صغيرتان يسقطان فيما بعد والازهار وحيدة النوع بهيئة سنبلة كذنب الهر طويلة في الجزء العلوى من الفروع الصغيرة والازهار المؤنثة تجمع في ابط الاوراق العليا والازهار المذكرة يتركب كل منها من فلوس كاسية الشكل يتولد من مركزها أعضاء الذكور المختلف عددها في النوع الواحد ويندر أن يوجد منها أكثر من ١٠ وكل زهرة مؤنثة يحيط بعظمها أو بكلها محيط كرى مركب من فلوس صغيرة كثيرة ورئية متراكبة على بعضها ملززة وذلك المحيط هو الذى يصير فيما بعد غلافا خارجا يحيط بالثمرة اذا وصلت الغاية كالهاوالكأس تلتصق أنبوبته بخارج المبيض وحافته ذات اسنان كثيرة صغيرة غير متساوية والمبيض مستطيل وجدرانه سميكة وفيه ٣ مساكن في كل منها بزرتان مرتبط وسطهما بالزاوية الباطنة من المسكن والمهبل اسطوانى تقريبا وفي قمته ٣ فروع ثخينة ملتوية وأما الثمر المسمى بثمر الفؤاد فيختلف شكلا وغلظا فقد يكون صغيرا كرياً لا يبلغ بندقة صغيرة وقد يبلغ حجم جوزة غليظة وقد يكون مستديرا كرياً أو بيضا وياً مستطيلا وغير ذلك وكل هذا بحسب الانواع والغلاف الخارج المسمى بالدن قد لا يغطى من الثمرة الا الجزء السفلى منها وقد يغطى الثمرة كلها والثمرة نفسها مكونة من غلاف قشرى لا ينفتح وفي قمته سمرة صغيرة مكونة من أسنان الكأس وهي ذات مسكن واحد وبزرة واحدة بسبب زوال الحواجز والبزرات الخمس التي كانت في المبيض فتغلظ البزرة وتملأ جميع تجويف الغلاف الثمرى وقل أن يوجد في غير هذا الجنس من أجناس النباتات ما يكون في أنواعه منافع في الحرف والصنائع والمنافع المدنية مثل هذا الجنس اذ خشبها صلب يستعمل في العمارات البلدية والبحرية وقشرها غنى من المادة التنينية والحمض العفصى فيخدم لدبغ الجلود وثمر الفؤاد في بعض الانواع يكون عذب الطعم مقبولا تستعمله الناس والحيوانات للتغذية وخشب الخفاف لا يخفى نفعه والعفص وغير ذلك وأنواع هذا الجنس كثيرة تسكن بالاكثر الاوربا والبلاد المنضمة من الامريقة ولم يزل عددها آخذا في الازدياد بالبحث والكشف

من الجنايين فى الارض وشرح منها الآن فى المؤلفات ما يزيد على ١٣٠ نوعا وقسمت تلك الانواع ٣ أقسام على حسب كون الاوراق مقطعة الى فصوص مستديرة أو مسننة فقط أو كاملة ففى القسم الاول الذى أوراقه فصية يدخل النوع الشهير المسمى كركوس روبور الذى أزهاره عديمة الحوامل وكركوس بيدنقلاتا أى الذى أزهاره ذوات حوامل وكركوس طنقطوريا المسمى كرسطرون أى البلوط اللبونى ومن المسننة كركوس انفكطوريا أى العفصى وكركوس سوبير أى الخفافى وكركوس قوقسفيرا أى القرمزى ومن الكاملة الاوراق البلوط الصفصافى الورق ينبت بالبلاد المنخفضة و يشبه فى المنظر الصفصاف الاورقى الضيق الاوراق وقد تطبع هذا الشجر الجميل فى بساتين الزينة بفرانسا ويوجد منه الآن شجرة جميلة فى آطريانون الصغيرة غرسها جدريشار الاعلى وتبلغ الآن فى الارتفاع أكثر من ٤٥ قدما

والنوع المسمى كركوس روبور هو البلوط الحقيقى والبلوط المذكور هو الاجمل والاكبر قدرا فى غابات الاوروبا وكانوا يسمونه ملك الاشجار بسبب قامته المرتفعة وأوراقه الجميلة ومعيشته الطويلة ومنافعه الكثيرة و يعلو الى ١٦٠ مترا عن سطح البحر و يتميز الى صنفين رئيسين أحدهما أثماره ذوات حوامل وهو كركوس بيدنقلاتا أى ذوالحوامل وثانيهما الذى ثماره عديمة الحوامل وهو أقل كثرة وارتفاعا وخشبه أقل صلابة ويسمى بالبلوط الابيض وهذه الاشجار تنبت ببطء وتعيش ٣ قرون و ٤ فليس بنادر أن لا يبلغ قطر هذا الشجر بعد ١٠٠ سنة ١٨ قيراطا

وخشب البلوط يتسلطن على بقية أخشاب الاوروبا التى تنبت معه فى الغابات بصلابته ومقاومته وطول مدته فيستعمل فى العمارات الجسيمة حيث لا يستعمل غيره ولكن يلزم قبل استعماله أن ينفصل منه الكتاب الذى جسمه كثير التخلخل زائد الانتقاع قليل الصلابة ثم يترك معرضا للهواء مدة سنة أو سنتين فبتلك الاحتراسات يجوز أن يدوم قرونا كثيرة بدون أن يحصل فيه تغير ويكون بعيدا عن تشرب الرطوبة وهو الذى يشاهد فى العمارات القديمة الاوروبية الباقية الى وقتنا هذا و يظنون أنها من الشاهبلوط أى خشب القسطل ولا يخفى استعماله فى العربات والعجلات والدواليب وعموما فى جميع الصنائع الميخانكية والحرف ويحفظ تحت الماء كما يشاهد ذلك فى الاوتاد التى تدق فى الارض لتوضع عليها الاساسات وتدوم لا الى نهاية كما لا يفسد هذا الخشب فى الهواء الخالص وأما المماسة المتعاقبة من الهواء والماء فانها تفسده بسرعة ولا تخفى كثرة استعماله للوقود وسيما بالمدن الكبيرة وهذا الشجر يستعمل منه فى الطب قشره وثماره

(قشر البلوط)

هو المستنتج الثمين من هذا النبات فى صناعة الطب

(صفاته الطبيعية) هذا القشر يختلف باختلاف سن الشجر فاذا كان عتيقا كان قشره سميكا خشنا أسود مشققا من الخارج ومحمرا من الباطن وكثيرا ما يغطى بحزاز فاذا كان

الشجر حديثا كان القشر من الظاهر أقل خشونة بل أملس بالكلية ومغطى ببشرة سحابية ذات رسوم مختلفة ومن الباطن أحمر كالحا مبيضا ورائحة القشر تفهة مخصوصة وطعمه شديد القبض جدا واذا حول الى مسحوق سمى تن بفتح التاء وسكون النون والغالب أن لا يرفع القشر الا من الاشجار التى عمرها من ١٢ الى ١٥ سنة

(صفاته الكيماوية) قال سوبيران يحتوى القشر كما قال براقونوت على مادة تنينية وحمض عفصى وسكر غير قابل للتبلور وبكتين وتنات الكلس والمغنيسيا والبوطاس وغير ذلك وذكر جر بيران فيه ما عدا ذلك مادة شبيهة بالسالسين ثم قال سو بيران والمادة التنينية لقشر البلوط لم يبحث فيها حال النقاوة ويظهر أنها منضمة خلاف الحمض العفصى بمادة أخرى متحدة بها قال ميره وقشر البلوط يحمل أحيانا على سطحه جوهرا على شكل خيوط دودية أو حلمات دخنية وهو أصفر شفاف وتشتد صفرته اذا كان جديدا ويسمر بالرطوبة أسمر معتما وينتفخ ويلين ويتغير مع الزمن الى صوف عفنى ويحتوى على صمغ ومادة خلاصية وخلات الرصاص وغير ذلك ويظهر أنه شبيه بالجوهر المسمى نيسبورا الذى هو نبات من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل ينبت على شجر الحور وظن ليرى أن هذا الجوهر مركب جديد يصح أن يسمى دروزيوم وظن سوبيران الذى ذكر له هذا التحليل انه عديم الفعل ولم ير امكان كونه فاعلا علاجيا والقواعد المنظور لها فى هذا القشر هى مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى والمادة الخلاصية وهذه القواعد كلها تذوب فى الماء وكشف كونديل فى قشور بعض أنواع البلوط بالاميرقة قاعدة قريبة سماها كرسين بكسر الكاف مأخوذ اسمها من اسم الجنس باللاطينية وهى جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتكون منه مع الحوامض المعدنية املاح قابلة للتبلور ولا يتحد بالحوامض النباتية قال ميره وأكد فركروه أن الورق المغموس فى مطبوخ التن لا تتسلط عليه الحشرات مع أننا نشاهد قشر البلوط منقبا من الحشرات

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كربونات الكلس وكبريتات الحديد والطارطير وخلات الرصاص والسليمانى والجلاتين ومنقوع الكينا الصفراء

(الفعل الصحى) من المعلوم أن هذا القشر كثير العفاصة فتؤثر قواعده على الاسطحة التى تلامسها انكماشا اليفيا واضحا جدا وذلك التأثير اقوته يسبب فى الاعضاء القوية الحساسية كالمعدة شبه انقباض شاق مؤلم يحصل منه قلق شراسيفى وتقلص ونحو ذلك ولذا لا يستعمل هذا القشر الا مع غاية الاحتراس أو يخلط بالجواهر التى تلطف فعله على السطح الباطن للقناة الهضمية

(الاستعمال الطبى) كان هذا القشر كثير الاستعمال فى الطب بسبب خاصته القابضة والمكرشة وأكثر مدحهم له فى الحميات المتقطعة حتى جعلوه دواء مضادا للعصى سواء الحميات اليومية والثلثية المزدوجة وغير ذلك وسواء كان وحده أو مخلوطا بالجواهر المرة وقال بريبيرانه يوجد فى ضواحى امينوم طاحون يطحن فيها قشر البلوط فالعملة العائشون فى وسط الغبار الخارج من ذلك القشر مدة الطحن لا يصابون اصلا بالحميات المتقطعة مع

ان العملة الذين يشتغلون فى أشغال أخر وساكنين بهذه الاماكن الآجامية الرطبة يصابون كثيرا بتلك الامراض وخصوصا فى الخريف ولا تنس أنه يلزم لقطع سير الحمى المتقطعة أن يكون التداوى عاما فيعطى فى الفترات بين النوب مقدار من هذا الدواء فيه قوة على ايقاظ ظهور رجحانى للقوى المقوية واضح جدا ومراعاة هذا شرط للنجاح ومزجوا هذا القشر بالجواهر المرة فكأنه بذلك يقوم مقام الكينا وسيما فى الاوقات التى لا توجد فيها الكينا وبالجملة يصنعون من ذلك ونحوه ما يسمونه بالكينا الصناعية ولذلك جربوا فى بعض المارستانات الحربية ابدال الكينا بمخلوط قاعدة قشور البلوط وصفته أن يؤخذ من قشور البلوط ١٢٠ جزأ ومن العفص ٣٠ ومن الجنطيانا ٢٥ ومن البابونج ٢٠ ومن جزازاتندة ٥ ومجموع تلك الاجزاء ٢٠٠ جزء واستعمل هذا المسحوق بكيفيات مختلفة وزادوا فى مقداره الى أن أعطوا نصف ق بعد الحمى ببعض ساعات الى ق قبل الوقت الذى يلزم أن تأتى فيه نوبة جديدة وقد حصل من هذا التركيب نجاح كثير قررت به عيون الواضعين له حيث كان رأيهم أن له صفات محسوسة شبيهة بصفات الكينا وأنه يتأثر بما تتأثر به من الجواهر الكثافة الكماوية وانه ينتج نتائج قريبة شبيهة بما تنتجه فيلزم أن يتم فى العلاج الدلالات التى تتمها وتحصل منه المنافع التى تحصل منها ولكن قد عرفت الآن العناصر التى تشتمل عليها الكينا وتفيدها الفاعلية القوية لمضادة الحمى وعرف أن هذه العناصر لا توجد فى التحضير المذكور الذى زعموا أنه يقوم مقامها على أنه لا يخفى أن هذا المضاد الصناعى للحمى عسر الاستعمال بسبب هيئته التى هو عليها اذ يظهر كما قال بربير أن مقدار قشر البلوط والعفص زائد فى هذا المخلوط وأن تأثير هذه الجواهر لا يخلو عن تولد عوارض فى أغلب المعد وذكر كولان أن نصف م من قشر البلوط يخلط بازهار البابونج ويعطى فى كل ساعتين فى فترات الحمى فيمنع عود النوبة وأعطى وتير هذا القشر أيضا كمضاد للحمى وضم له برسفال وغيره الجنطيانا وضم له بعضهم قليلا من الكينا وملح النوشادر والافيون ليزيد ذلك فى فاعليته مع أنك قد علمت أن خلط الكينا بتلك الجواهر زائد غير مفيد اذ ليس شئ منها يعادل قشرها فى ذلك وأوصوا بهذا القشر فى الدوسنطاريا ولا بأس بتجربة ذلك اذا كان المرض موجودا من مدة طويلة وفقد الالتهاب شدته وكان فى أجزاء أو مناطق من الغشاء المخاطى المعوى انتفاخ رخو بحيث صارت محلا الاحتقان دموى وتقرحات سطحية جديدة فعناصر القشر باحداثها تغيرا نجاحيا فى الحالة الراهنة للامعاء يمكن أن تزيل الآفات المذكورة وتعيد تلك الاعضاء لحالتها الاعتيادية فيعطى حينئذ فى كل أربع ساعات مقدار من مسحوق هذا القشر أو منقوعه ولكن لا يكون التأثير جيدا اذا كان فى الطرق الهضمية تهيج أو التهاب شديد أو كان فى الامعاء الغلاظ تيبسات أو تقرحات عميقة أو استحالات ثقيلة ففى تلك الاحوال لا ينفع تأثير القواعد القابضة لهذا البلوط وظن برطه أنه بسبب قابضيته يصح استعماله فى علاج الانزفة وسيما الانزفة الرحمية سواء القوية والضعيفة الناشئة من خود الرحم فيعطى حبوبا بمقدار ٢ ق أو ٣ تكرر كل ساعتين وأكد أنه

جرب هذه الواسطة مدة ٣ سنين فلم تتخلف معه الا في مرتين ولذلك اعتبره دواء ذاتيا لهذه الامراض مفضلا على غيره من القوابض في سرعة الفعل وتأكيده ومن المعلوم أنه لا يوقف نزيفا حاصلا من تغير منسوج عضو الرحم كالنزفة الحاصلة من السرطان ونحوه والمعدة تتحمله جيدا وذكر هونسون مطبوخ نصف ق من مسحوق القشر في ٣ ط من الماء حتى ترجع الى ٢ فيزاد على ذلك نصف م من الشب فيصير المطبوخ مشبيا ويزرق ذلك السائل جملة مرات في الخيشوم الحاصل منه النزيف ويصح أن توضع فتيلة أو شريط ثخين من خرقة أو تفتيك يغمس في هذا المطبوخ القابض بل ظن أنه يمكن الاستغناء عن اضافة الشب له واستعمل أيضا مطبوخ هذا القشر زروقا في الليقوريا وحقنا في بعض الاسهالات المخاطية وغرغرة في علاج استرخاء الغلصمة والذبحة المخاطية ونحو ذلك وكمادات على الجروح الغنغرينية والاورام الباردة ونحوها

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق القشر يحضر بأن يقشر بقدر الحاجة فروع البلوط التي مضى عليها مدة من ثنتي عشرة سنة الى ١٥ وتجفف تلك القشور وتحول الى مسحوق غليظ في طاحون ويسمى ذلك المسحوق تن كاعات وتصنع منه المنقوعات والمطبوخات فاذا أريد استعماله مسحوقا لزم تنعيم سحقه ثم نخله من منخل حرير وفي تلك الحالة قد يسمى زهر التن ومقداره للطبخ من ٤ م الى ق تدريجا لاجل ٢ ط من الماء والمقدار من مسحوقه من ٢ م الى نصف ق ويستعمل من الظاهر كمادة ومصنوع بأخذ ٦ م من كل من هذا القشر والورد الاحمر و ق من ذي الخمسة أوراق و ط من الماء ويعمل زرق قابض من ط ونصف ط من مطبوخ هذا القشر و ٤ م من الشب وقد يزرق بمنقوع مصنوع من ٦٤ جم أي ٢ ق من المسحوق الغليظ للتن و ١٠٠٠ جم أي ٢ ط من الماء المغلي

﴿ثمر الفؤاد الذي هو ثمر البلوط﴾

قد ذكرنا اختلاف ثمار البلوط في الغلظ والشكل وأنه قد لا يغطي منها باالغلاف الخارج الاجزؤها السفلي وقد يغطي كلها به وأنها مركبة من غلاف قشري لا ينفتح وأنها ذات مسكن واحد وبزرة واحدة مالئة لجميع التجويف الباطن الذي للغلاف الثمري المسمى بالجفت والثمر المدور أي المستدير يسمى الهبس أو الهبوس وتسميه عامة العرب عفصينخ وهذا الثمر قابض في آن واحد والقبض فيه معروف فان المعزاذا أكلته يسبب لها قبضا وبول دم وأما الخنازير فتسمن منه كذا قالوا وقد حلله ليونخ تحليلا كيماويا فوجد في ١٠٠٠ جزء منه ٤٣ من زيت شحمي و ٥٢ من راتينج و ٦٤ من صمغ و ٩٠ من التنان و ٥٢ من مادة خلاصية و ٣٨٥ من نشا و ٣١٩ من مادة خشبية وما عدا ذلك آثار من البوطاس والكلس والالومين وبعض املاح زابية فمن ذلك يعلم أنه يحتوي على مواد غذائية أكثر من الثلث وبموجب ذلك يكون صالحا للتغذية وسيما اذا تعرى عن أجزائه الراتينجية والخلاصية وقد ذكر ذلك جالينوس وبلونرك حيث شاهدا الاستعمال

المذكور ببلاد اليونان وذكر بلنياس بعدهما أنه يعمل من هذه الثمار خبز في مدينة رومة زمن القحط وأنها تؤكل في بلاد الاندلس مقلوة على الرماد وأنها تكون بذلك أحلى ولكن ذلك في البلوط الاعتيادي وكان القدماء يطعمونها للمنهوشين بالوحوش المسمة وللمسمومين مطبوخة في اللبن وتؤكل في ايقوسيا ونرويج فيعمل منها خبز حسبما ذكر اسبرنجيل وذكر برمنتيير أنها انفعت بفرانسا في القحط الذي حصل سنة ١٧٠٩ عيسوية وأوصى موريه بأن لا يخلط منها في الدقيق الاعتيادي الا بقدر الثلث ويصح كما قال روزان أن يزال جزء من مرارتها بغسلها بماء قلوي ويقال انه يستعمل ببلاد الترك ثمر أنواع من البلوط محضر بالدفن في الارض بكيفية اللوز الهندي أي لوز الكاكاو لينفقد جزء من مرارته ثم يجفف ويحمص ويطحن ويمزج مسحوقه بالسكر والعطريات وغير ذلك وهذا هو المسمى بلاموت وتسمى الاغذية المحضرة منه ركاشوت وذكر برليت أن تلك المستحضرات الغذائية تستعمل في سرايات الملوك والسلاطين لاجل السمن وأراد أهل باريس أن يحضروا هذا النوع من المأكل فأمر وزير المدينة أرباب ديوان الاطباء الملكي قائلا هل يحصل ضرر من ذلك الثمر في صحة الناس فسامحوه بترويج بيعه حسبما أكدوا تأكيدا صحيحا أن ذلك الثمر لا يحتوي على شيء مضر وعملت به تجربيات بالمارستانات وشهد كثير من الاطباء بسهولة هضم تلك المستحضرات التي عملها برليت من الثمر وباع منها مقدارا جسيما الكثير من نساء المدينة اللاتي يطلبن السمن قال ميره وقد ذقنا تلك المستحضرات حين عمل ذلك من طرف ديوان الاطباء فوجدناها كريهة الطعم ويظهر أنه لا ثمرة فيها ولا ضرر وبالجملة لا نعرف منها الا أنها تنتج افرازا غزيرا من الاجربة الدهنية والنسوج الخلوي الشحمي

ويستخرج من ثمر البلوط الاعتيادي بايطاليا كما ذكر بونافوس زيت دهني ويظهر أن ثمر غيره من الانواع مثله ويستعمل ذلك الزيت للاستصباح ويظن أن هذا الثمر اعطى قليلا من هذا الزيت ولعل ذلك هو سبب ترك استخراجه الآن وكان ثمر الفؤاد مستعملا في استعمالات طبية كثيرة فلقبضه كان يستعمل في الامراض التي تستدعي استعمال المقويات القابضة وسيما الاسهالات المزمنة والانزفة الضعفية فهو قديم الاستعمال وقد تكلم على خواصه ابوقراط وجالينوس وفواس وديسقوريدس وأطباء العرب واستعمله من المتأخرين هالير واسقو بولي وروزان وغيرهم فاذا احمص كان موصى به في السعال العصبي ويظهر أن منقوعه قوي الفعل في هذا الداء وقد عرف ذلك بديوان العلماء ببرلان كما ذكر ذلك أوزنانم وأعطى أيضا مع النجاح ببلاد النمسا في لبن السلسلة بكيفية استعمال القهوة بمقدار ١ أو ٢ م لكل طاس وجزم جماعة بأن هذا المطبوخ فيه خاصة تفتيح السدد واستعملوه في الذبول والضعف والاستيريا والايبوخندريا ونحو ذلك وكذا يظهر أنه مضاد للديدان وأمر مرس باستعماله كثيرا في السل وأطروفيا الاطفال أي ضمورهم وأكد باراس أن المنقوع السكري لثمر البلوط المحمص المحول الى مسحوق حصل منه نفع جليل في تسهيل الهضم اذا استعمل كاستعمال القهوة في آخر الاكل وشاهد أنه شفي باستعماله

عسر هضم وأوجاع فى المعدة وأعطوا هذا الثمر وغلافه الخارج فى الاسهالات كدواء قابض وأعطاه بكار فى الآفات العصبية ونحو ذلك وظن دانى وصاحب التحليل الذى ذكرناه أن تحميص الثمر يزيل منه صفته المقوية فيلزم ترك ذلك التحميص أو تخفيفه ما أمكن واستعمل مع النجاح أيضا علاجا للخنازير ويظهر أن اسكرودير هو أول من كشف خواصه فى ذلك الداء وفى ابن السلسلة وعلى مقتضى ذلك ذكر مرس نفعه فى الكاشكسيا والمقدار منه فى الاسهالات والانزفة ونحوها من نصف م الى م وهو قريب من قول العرب والشربة منه الى مثقال

وكان يجنى عند قدماء الاوربيين الدبق المسمى عند لينوس وسكوم البوم أى الدبق الابيض مع احتفال وتوقير جليل كما كان عند اليونانيين ولم يوجد شئ من ذلك فى تلك الازمنة المتأخرة قال ميره وأقله أننا لم نسمع أحدا من المتأخرين ذكر ذلك الا ماذكره دوفنتين حيث شاهده على هذا الشجر والغالب أن الذى يشاهد على البلوط وخصوصا فى لبردى اغناهو لورنطوس أوروبيوس *(تتمة)* ذكر أطباء العرب فى كتبهم أن جميع أجزاء شجرة البلوط قابضة وأن أقبض ما فيها لحاؤها الرقيق ثم الجفت وهو ما على الثمرة نفسها وقيل بالعكس ثم قشر الثمرة الاعلى ثم لحاء الشجرة الاعلى ثم الورق ثم الخشب ثم الاصل أى الجذر ثم الثمرة وذكروا فى محال أخر أن الثمار تلى القشر فى القبض وأن ورق الشجرة جيد لالحام الجروح الطرية اذا هرس وجعل عليها وأن الثمار تؤكل مشوية ومصلوقة ونيئة فتمسك عقلا شديدا وخصوصا على الريق وتمنع من ادرار البول وطبخ جفته ويسقى منه للنزف ونفث الدم وقروح الامعاء والاستطلاق وان أهل الجبال قد يتخذون من الثمر خبزا وقت القحط وهو غليظ بطئ عسر الهضم وقد تستعمل من الجفت أو من اللحاء الرقيق للشجرة فرزجة تحملها النساء فتقطع السيلان الزمن عنهن وقالوا ان الثمر المستدير أبلغ فى تسويد الشعر وتثبيته اذا طبخ بالخل والماء الخارج من حطب الشجر عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه ايلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنا طويلا واذا أحرق الثمر كان رماده دواء نافعا من القلاع ذرورا وعلى القروح الساعية فيمنع سعيها انتهى

وأنواع كركوس كثيرة كما علمت ومنها نوع يتولد عليه العفص الكثير الاستعمال المذكور على الاثر

(العفص)

يسمى بالافرنجية نوادوجال وفى بيوت أدوية الاوربا جالا أورسيكا وجالا تنقطوريا واسم جال هو الحامل له عند اللطينيين أو يقال انه آت من كون درناته تشبه المرض المسمى جال أى الجرب والعفص تولدات تنوع على أوراق البلوط العفصى المسمى باللسان النباتى كركوس انفكطوريا أى الصبغى وهو شجيرة تنبت بالمشرق بالنسبة للاوربا وبأزمير وحلب وجميع الآسيا الصغرى وغير ذلك ويسمى بلوط العفص ويسمى ثمرها عفص البلوط وجوز العفص ومكثوا زمنا طويلا لا يجهلون تولد هذا العفص المعروف قديما وأول من أطلع

الاوربيين على أصله أو انفيرا الجابى الشهير وصدره فى اشكال رحاته وذكر نوع الحشرة المنتجة لهذا التولد وأنها دبالوابسس العفص الصبغى وهو من غشائى الاجنحة من فصيلة بويفور فأنثى هذا الحيوان توخز المنسوج الرطب لبراعيم الفروع الجديدة من الشجرة أكونها تحمل على بطنها شبه منقاب صغير ملفوف لفا حلزونيا فاذا انقبت به الازرار أى البراعيم تضع فى محل الوخز بيضها فتجذب لذلك المحل العصارات المجة لمه او أدمنها أجزاء الشجرة فيحصل من ذلك انتفاخ خلوى أى حدبة يكتسب البيض فى وسطها حجما وقواما عظيمين أى توجد بذرة حيوانية ثاوية فى ذلك التجويف وتخرج منه بصورة حيوان من تلك الحشرات تام بعد أن يثقب تلك الحدبة بثقب مستدير فيه عظم ما بحيث يشاهد منه وسعا فى العفص الغليظ لانه يلزم لنموه وعظمه زمن طويل تكتسب فيه العفصة نموا والتجويف الذى نمت فيه البذرة الحيوانية يكون مركزيا كبيرا أملس يشاهد فيه بقايا نهيا أوديدان صغيرة يظهر أنها المادة الثفلية للحيوان الذى كابد فى هذا التجويف التبديل اللازم له حتى صار حشرة تامة وقد يظن أن الام لتلك الحشرات بعد أن فعلت البخش توسع بخشها محل الشق لانه يشاهد فى هذا المحل منسوج مسحوق والباقى من المثقبات العفص يكون أكثر اندماجا وتلززا وليس قابلا لان يتسلط عليه الحيوان حتى الكامل الخلقة والبورة المركزية تعظم بفساد الجزء المسحوق الذى يظهر أنه يخدم لتغذية البذرة وتلك البذرة لا تشغل أولا الا محلا صغيرا من مركز هذه الكتلة والمنه يعظم معها ولا يكون التجويف تاما الا اذا استخدم جميع هذا الجوهر لتغذيته والجزء السفلى يكون منظره راتنجيا مصفر اللون شفافا فاذا كانت العفصة مثقوبة لم يوجد فى باطنها الحيوان ويكون التجويف الذى كانت شاغلة له خاليا وأما العفص الذى لم يبلغ كمال نموه فان الحيوان يكون فيه فى حالة بذرية والغالب أن لا يشاهد الا التجويف الشاغل له لانه يتحول أيضا الى مسحوق وأحيانا يتصل التجويف الاصلى له بتجاويف أخر توجد فى المنسوج المندمج من العفصة ويظهر أنها معدة لان تجهز غذاء للحشرة اذا نهشت التجويف المحيط بها قال ميره وظن أنه اذا لم يكن عش الحشرة الصغيرة مهيأ من الابتداء حتى لا يكون لها الا طريق صغير لخروجها فانها تموت فيه وكذا تموت اذا لم يكن معها قوة كافية لثقب الجزء الصلب من منسوج العفص والجزء الذى فعل فيه البخش الخارج يكون اكثر اسودادا وأقل اندماجا من الباقى وذلك الحيوان فى حال كماله يكون فى حجم النملة القوية قليلا ويوجد فى الغالب متكرشا على نفسه فى العفصة

(الصفات الطبيعية للعفص) حجم هذه الدرنات عوما كحجم رصاصة مكحلة أى من ٥ خطوط الى قيراط فى القطر وهى مستديرة يوجد على سطحها حدبات صغيرة مشتتة بدون انتظام أو أعراف بارزة والذى يخدم كحامل لها هو الاظهر الابرز منها وقوام العفص فى حالة الجفاف كجسم خشبى ومع ذلك ينكسر بالمطرقة مثلا ومنسوجه فى الباطن كثير التلون وليست هيئته ليفية والغاعيل هو الى كونه منسوجا حبوبيا ملتحما ويتشعع من الثقب الذى فعله الحيوان الى دائر العفصة مختلطا ببعض خلايا غير منتظمة بحيث يكون المنسوج أقل

قراما وذلك المنسوج يظهر بالنظارة المعظمة راتينجيا مصفرة جزئياته ولون العفص من الظاهر أسمر أو مخضر وطعمه شديد المرارة قابض غض كريه ولا رائحة له ومنه أبيض خفيف مثقوب بثقب وقليل القبض والاخضر هو الجيد

(أنواع العفص) يكون في المتجر أنواعا الاول العفص الحلبي ويسمى بالعفص الاسود والعفص الاخضر والعفص الازرق والعفص الشوكي لانه أخضر مزرق أو مسود وفي سطحه درنات وتلك هي الصفة المقبولة في العفص ويكون غير مثقوب أو مثقوبا بثقب صغير ويجنى من الشجر قبل نضجه أعني قبل خروج الحيوان منه وهو أثقل وأصلب وأقل غلظا وفيه القواعد الكيماوية أكثر ويجنى في حلب وازمير وجميع الاماكن التي في باطن الاناضول وكذا في الهند والثاني العفص الابيض الذي لونه مبيض وأضعف سنجابية وهو اغلظ ومثقوب دائما وخفيف وأقل اندماجا وفقير من المادة التنينية والحمض العفصي والثالث عفص أوستريا وهو نوع صغير أكبر يسيرا من حب الحمص وغير مثقوب وأقل قبولا ولونه سنجابي وسخ وهناك أنواع أخر من العفص تخرج من أنواع من البلوط ولكن لا استعمال لها فلا حاجة لنا بذكرها

(الخواص الكيماوية) يحتوي العفص على جزء عظيم من المادة التنينية وعلى حمض مخصوص سموه بالحمض العفصي لان أول بحثهم عنه كان في العفص وقد حلل العفص داني فوجد في ٥٠٠ جم منه ١٥٠ من المواد القابلة للذوبان في الماء وهي على حسب ما قال ١٣٠ من المادة التنينية و٣١ من الحمض العفصي المنضم بقليل من المادة الخلاصية و١٢ من مادة لعابية ومادة تصير غير قابلة للاذابة بالتبخير و١٢ من كربونات الكلس وجوهر ملحي والجوهر الخشبي المحرق يتجهز منه كثير من كربونات الكلس وثبت من تفتيشات جديدة أن المادة التنينية والحمض العفصي يكون مقدارهما أكبر مما وجده داني وربما كان ذلك ناشئا من كيفية العمل أو من صفات العفص ويؤخذ من التحليل الذي ذكره سوبيران ان ١٠٠ جزء من العفص مركبة من ٦٥ من المادة التنينية و٤ من الحوامض جاليك أي عفصيك وايلاجيك واليتوجاليك و٧ر٠ من كلوروفيل ودهن طيار و٥ر٢ من مادة خلاصية و٥ر٢ من الصمغ و٥ر١٠ من العنصر الخشبي و٣ر١ من سكر سائل وزلال وأملاح مختلفة ومن جملتها جالات أي عفصات البوطاس والكلس و٥ر١١ من الماء وذكر برزيليوس أنه يحتوي على قليل من الحمض بكتيك متحدا بالمادة التنينية وقالوا ان الحمض ليتوجاليك أي الاصفر العفصي هو القاعدة الملونة الصفراء للعفص وهو يشارك الحمض ايلاجيك في عدم الاذابة في الماء ولا في الكؤول ولا في الاتير ومنقوع العفص يولد في السوائل المحتوية على الحديد لونا أسود أو بنفسجيا والصبغة الكؤولية للعفص وكذا الاتيرية خصوصا المتحملتان للمادة التنينية يكونان من الجواهر الكشافة الاكيدة القوية الاحساس لكشف أدنى جزء من الطرطير المقيئ فيتكون من كل منهما حالا راسب أبيض مصفر ومن المعلوم أن قواعد العفص المتحدة بالحديد كثيرة النفع في الصبغ الاسود وبالجملة فالماء والكؤول يأخذان القواعد الفعالة التي في العفص

(الجواهر التي لا تتوافق معه) هي التي ذكرناها في قشر البلوط
(التأثير والاستعمالات الطبية) من المعلوم أن العفص له طعم عفص فيطبع في باطن الفم طعما قابضا ومثل ذلك يحصل في الاسطحة الاخرى التي يلامسها والانكماش الذي يسببه في ألياف المنسوجات الآلية يزيد في قوتها المادية ويلزم أن يحصل من أجزاء هذا الجوهر الداخلة بواسطة الامتصاص في دورة الدم مثل هذا التغير في الاجزاء التي تلامسها فهذه هي كيفية تأثير الفعل القابض المقوي المنسوب للعفص والغالب أن فعله القابض في السطح المعدي اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير يكون قويا جدا بحيث يجرح سطح المعدة التي هي عضو قوي الاحساس قال بريير قد شاهدت مرضى يحرض العفص فيهم دائما القيء وذكر بريجيوس العوارض التي تنتج من تكرار تأثير العفص في منسوج الاحشاء فن الخطر تسويته بغيره من الجواهر المرة المستعملة كثيرا كالقاقيا والجنطيانا ونحوهما وقد وصلوا بالتجربة الى خلط مسحوقه الغض القابض بمسحوق مر فلا يحصل منه بذلك على المعدة التأثير المغير بدون أن يعطل تأثير خاصيته المقوية والامراض التي نفع استعمال العفص فيها يستفاد منها أن خاصة التقوية موجودة فيه أيضا وانما تظهر فاعليته في الآفات المحفوظ بقاؤها باسترخاء الاعضاء وانمنسوجاتها وضعف حيويتها والا فهو يزيد في أعراض الامراض التهيجية أو الالتهابية ويساعد في الغالب على ضخامة المنسوجات العضوية وتيبسها واستحالتها اذا كانت المنسوجات مهيأة لذلك واستعملوه مع النجاح بقصد اعطاء القوة للجهاز الهضمي ولمقاومة العوارض المنسوبة لضعف حيوية المعدة والامعاء ونقص تغذيتها ولينها فلا يراد منه الا تحريض علاج موضعي ويكفي لذلك من مسحوقه مقدار من ٨ قمح الى ١٠ قال بريير اتفق أن جنديا مكث بمارستان بيت الله بباريس زمنا ما لاجل علاج انتفاخ يحصل له في القسم الشراسيفي عندما يتعاطى أغذية فيحس أولا بألم وثقل ثم يعتريه غثيان ينتهي بالقيء أي قذف جزء من الغذاء فظن ان الذي يخفف تلك الحالة معده وتعاطى ١٨ قمحا من العفص قبل الاكل فأدمن على ذلك فخفت جميع العوارض التي كانت تصاحب الهضم وذهب عنه القيء بالكلية لكن من المعلوم أنه لا يؤمل غالبا حصول هذه الجودة الوقتية اذا كان الداء محفوظ البقاء بآفة مادية ثقيلة عميقة كسرطان المعدة مثلا وأوصوا باستعماله في الاسهالات فيؤخذ منه من ١٢ قمحا الى ١٨ في مرة واحدة ولا شك أن الاسهال انما هو عرض لآفة معوية وتلك الآفة هي المرض فاذن ينبغي أن يعين نوع التغير الذي يقدر العفص على مقاومته وقد يدرك الطبيب ذلك من النتائج التي يشاهدها من هذا الجوهر فاذا سكنت العوارض بعد استعماله وقل الاسهال وكثفت المواد الخارجة وذهبت شدة القولنجات وكثرتها وانخفضت الحرارة التي يحس بها المريض في البطن وفي الشرج ونحو ذلك لزم أن يداوم على استعماله أما اذا كثر الاستفراغ الثفلي وزادت سائليته واشتدت القولنجات ونحو ذلك بعد تعاطيه جملة مرات فانه يقطع استعماله قال بريير قد شاهدت أنه أوقف في اليوم الاول اسهالا استعصى على وسايط أخر ودام جملة أشهر وكان ذلك تابعا لانتفاخ في البطن عرض عقب حمى أصيب بها المريض

ويمدحونه أيضا فى الاسهال الابيض وفى أواخر البلينوراجيا فأمروا باعطاء م من مسحوقه كل يوم على جملة مرار وبأن يزرق فى باطن المهبل أو مجرى البول من الماء المتحمل للقواعد الفعالة ويستفاد من تأثيره الذى يحصل منه فى الاجزاء الحية نفعه فى تلك الامراض وكما ينفع فى الاسهالات والافيضانات البيض والمخاطية ينفع أيضا استعماله فى الانزفة من الظاهر والباطن فيعطى من قمحتين الى ١٠ قمح ويمكن تكرارها فى اليوم الى نصف م ولكن مع مراعاة تأثيره المقوى حسبما قلنا وأوصوا به فى ترهل المنسوجات والتلعب الزئبقى ونحو ذلك من الظاهر والباطن أيضا فيصنع من مغليه غراغر لايقاف التلعب اذا كانت الاعراض المصاحبة لافراز الغدد فى دور انحطاطها ونقص التهيج نقصا محسوسا وأوصى به لعلاج الحميات المتقطعة ووافق على ذلك جملة من مشاهير الاطباء فجعلوه مضاد الحمى زائد الوضوح فلاجل نجاحه فى تلك الحميات ذوات النوب يلزم أن تؤثر خاصته المقوية فى الجسم تأثيرا عاما وأن يتكيف الجهاز المخى الشوكى وجميع المجموع الحيوانى بحالة جديدة تعارض تولد القشعريرة والتكدر الحمى فمن اللازم حينئذ استعمال مقدار منه بحيث تستشعر به جميع الاعضاء بعناصره وينبغى لمنع تأثيره الشديد القبض على المعدة أن يمزج بمسحوق آخر من يخفف فعله على السطح المعدى فتنضم خاصة مضادته للحمى بالخاصة الشبيهة بذلك فى العفص ومن الاستعمالات الجليلة النفع التى عملت بالعفص ماذكره جودار فى الجرنال القديم الطبى من استعماله علاجا للغاز الذى يمدد القناة المعوية عقب استرخاء جدرانها وذكر ١٥ مشاهدة لهذا الاستسقاء الطبلى شفيت المرضى فيها باستعمال ممزج مركب من م من العفص و٣ ق من شراب قرنفل و٦٠ ق من ماء الشعير ويستعمل من ذلك ملعقة فى كل ساعة ولا يخرج من هؤلاء المرضى رياح وانما تمتص بقيناتهم ولذلك سمى جودار هذا الجوهر بالدواء الذاتى للرياح وجرب ذلك بعض المتأخرين فنجح قال ميره ونأمر الاطباء بتجربة ذلك لانه كثيرا ما يسئل عن هذا الداء المتعب فاذا نجح كان من أعظم المنافع الجليلة للاطباء فى ازالة دوائه الخاص ويعمل من العفص حقن ونمادات وكمادات ونحو ذلك لتنتج منه نتائج قابضة ويستعمل مطبوخ العفص فى التسمم بالافيون والارسنيك أى الزرنيخ وذكر أورفيلا أنه بعد استعمال القئ يكون هو أحسن الوسايط الممكن استعمالها اذا فرض مرور السم فى الطرق الاول حيث لم يمكن تحليل تركيبه مباشرة وذكروا أن محلول العفص جيد لكشف المرفين فى أى سائل كان وأما ضد التسمم به فهو الزلال ويدخل العفص فى الصنائع كثيرا فيستعمل فى الصبغ الاسود ومن ذلك جاء اسمه انفكطوريا وفى عمل الحبر ويستعمل فى الكيمياء كثيرا مطبوخه لكشف الحديد ولغير ذلك ويستعمل العفص الابيض الارخص ثمنا لدبغ الجلود التى يراد صبغها بالحمرة أو بالصفرة وذكر بعضهم تنقية العسل بالعفص ولكن لم يجده درقندول مناسبا

(المقادير والاعمال الاقرباذينية) المقدار المستعمل من جوهر هذا العفص قد سبق ذكر شئ منه فى خلال الكلام السابق ونقول هنا ان مقداره من بعض سج الى ٤ جم من الباطن ويكون بشكل حبوب اما من الظاهر فاستعمل محلوله فى الماء فتصنع غرغرته بأخذ

مقدار منه من ٤ جم الى ٨ لاجل ط أى ٥٠٠ جم من الماء المغلى ينقع ذلك وتستعمل تلك الغرغرة لايقاف التلعب الزئبقى ولاسترخاء اللثة و يصنع منه زروق للطبيب جبير مركب من ٤ أجزاء من العفص المسحوق سحقا غليظا و ١٦ جزأ من الماء العام يغلى ذلك حتى يرجع السائل الى جزأين ثم يصفى مع العصر ويضاف له ٩ من الكؤول النقى وجزء واحد من ماء الكلونيا يرشح ذلك ثم هذا الناتج المسمى بالكؤول التنينى وبصبغة العفص المركبة يعدّ بمثل وزنه ماء من ٦ مرات الى ١٠ ويستعمل فى تلك الحالة علاجا للبقور يا والبلينوراجيا ويصنع منه مرهم مضاد للبواسير للطبيب جولان بأن يؤخذ جزء من مسحوق العفص و ٨ من الشحم الحلو ويمزج ذلك ويصنع أيضا منه مرهم قابض مركب من جزء واحد من كل من العفص وجوز السرو (سبريس) وحب الآس وقشر الرمان وأوراق السماق والمصطكى و ١٨ جزأ من المرهم الوردى فيماع المرهم ويمزج بالمساحيق على الحرارة وهو مرهم شديد القبض ولكن الآن نادر الاستعمال ويستعمل للتحنيط والتعطير مسحوق بأن يؤخذ من مسحوق العفص ١٠ كج ومن التن أى مسحوق قشر البلوط ١٠ كج ومن ملح الطعام المفرقع ٧ كج ونصف ومن كل من مساحيق نترات البوطاس واكليل الجبل والخزاما والمرعية والسعتر والنعنع الفلفلى والصبر السقطرى والجاوى والمر والزنجبيل والقرنفل وجوز الطيب والفلفل الاسود ٢ كج ونصف وتمزج جيدا تلك المسحوقات ويحفظ المخلوط لاجل الاستعمال ويستعمل المستحضر الآتى كدهان للاشرطة التى تخدم لتغطية الجسم وهو أن يؤخذ من كل من بلسم البيرو الاسود وبلسم الكوبابو ١٥٠٠ جم ومن الميعة السائلة ١٥٠٠ جم ومن دهن جوز الطيب ٥٠٠ جم ومن الدهن الطيار للخزاما ١٢٥ جم ومن دهن السعتر ٣٢ جم يماع ذلك على حمام مارية ويصفى من خرقة ويحفظ للاستعمال

(أنواع من البلوط اهمالها استعمال)

من أنواع جنس كركوس مايسمى بالبلوط الاخضر وباللسان الاورپى شين يوز وباللسان النباتى كركوس ايلكس وتسميته عند الفرنساويين بالاخضر يظهر أنه آت من اسمه اللطينى وهو ايلكس الذى يقال انه آت من اللغة الاقلطية ومعناه أخضر لان أوراقه لامعة خضر فى الوجه العلوى وقطنية فى الوجه السفلى وتحفظ طول السنة وقد يطلق عليه بالافرنجية يوز وهو ينبت بالاقسام الجنوبية من الاوربا وبالافريقة الشمالية وهو أخص وأميل للنوع المسمى بالافرنجية بيلوط وسنذكره وجذره متلو ومتفرع وكثيرا مايكتسب اقطارا هائلة وتبلغ دائرة جذعه من قاعدته ٣٤ قدما ويتولد من اعلاه نحو عشرة فروع رئيسة كل منها له غلظ غريب وأوراقه ذنيبية جلدية مستدامة بيضاوية مستطيلة وأحيانا بيضاوية مستديرة وقد تكون كاملة والغالب كونها مسننة الحوافى بدون انتظام ووجهها العلوى أخضر زاه خال من الزغب لامع والسفلى قطنى مبيض والازهار المذكرة تتولد فى ابط أوراق السنة السابقة والمؤنثة تتولد فى ابط الاوراق الجديدة من السنة الحالة والثمر

بيضاوى مستطيل وغلافه أى دنه الخارج قصير مترا كم الفلوس قطنى وقشر البوز شديد القبض يستعمل كغيره لدبغ الجلد وخشبه صلب مندمج يسأل عنه للبكرات ونحوها وثمره عذب مقبول قريب الشبه جدا بالبندق وتجنى الناس منه كثيرا ببلاد اليونان واسبانيا ويكون غذاءاهم فى جزء من السنة

ومن أنواعه البلوط الخفافى (كركوس سوبير) أوراقه خضر دائما مستدامة صغيرة جلدية ووجهها السفلى قطنى مبيض فاشبه عظيم بالسابق المسمى بوز أى الاخضر وانما تميز عنه بثخن قشرته التى يصير جزؤها الظاهر صلبا اسفنجيا مرنا ويرتفع منه صفحات تسمى بالخفاف وبالافرنجية ليج وينبت هذا الشجر ببلاد المغاربة وبالاوربا الجنوبية ويؤكل ثمره العذب الجيد الاكل فى اسبانيا وجنوب فرانسا بعد أن يحمص وهو كثير الوجود فى اسبانيا حيث يذهب منها الباقى الاوربا وكثيرا ما يوجد على بعض شواطئ البحر المتوسط ولا يجنى خشب الخفاف الا بعد ٨ سنين أو ١٠ ولكن لا يرفع منه الا البشرة القشرة وتترك بقية الطبقات القشرية وبدون ذلك يموت الجذع فلاجل اجتنائه يشق الجزء الظاهر من القشرة ويفصل مع الاحتراس فبذلك لا ترفع الا البشرة والغلاف الخشبى وتبقى بقية الطبقات القشرية والكتاب الذى وجوده لازم لحياة الشجرة ويمكن أن يجنى من الشجرة ١٢ جنية واذا سلخت هذه البشرة بتلك العملية ظهر للشجرة منظر غريب لسطحها المصقول الاحمر الذى تختلف شدة حمرته وللخفاف استعمالات كثيرة لا تخفى فتعمل منه سدادات للاوانى الزجاجية وغيرها ولخفته سباحته على الماء يدخل فى كثير من الاستعمالات المدنية كصناعة الصيد وغيرها واذا احرق فى أوان مسدودة حصل منه أسود اسبانيا المستعمل فى الصبغ وتصنع منه آلات تدخل فى صناعة الجراحة وسيما الفرازج ويوضع فى النعال لحفظ الارجل من الرطوبة وذكر بلنياس أن اسم سوبير الافرنجى أى خفاف آت من سوب حيث كان يوضع فى باطن النعال وقد حلله شفرول فوجد فيه مادة أزوتية وقاعدة ملونة صفراء ومادة قابضة وراتينجا وشمعا وسيرين وحمضا عفصيا وغير ذلك

ومن أنواعه ما يسمى كركوس أيليسيا ينبت بجزيرة كنديه حيث يسمى هناك أيليسيا بفتح الهمزة وكسر الباء واللام بينهما ياء ساكنة ويسمى أيضا بالصندل الكاذب الكرنبى وأوراقه تشبه أوراق الكمادريوس مع أنه كركوس أى بلوط حقيقى وذكر ليمرى أنه رادع قابض وخشبه أشقر ويحس منه بخفاف جيد

ومن أنواع البلوط عين الجدى أو عين القبوقا وهو معنى اسمه النباتى كركوس ايجلبس ويسمى أيضا ويلانى وويلانيدا أى دنى أو شبيه الدن وينبت بجزائر اليونان والاناضول وغابات فرانسا وغير ذلك وهو فى منظر البلوط العام وأوراقه مستدامة قصيرة الذنيب جلدية ملس من الاعلى وزغبية من الاسفل ويوجد فى حافاتها فصوص زووية وثماره قصيرة شديدة الغلظ بيضاوية محذورة القمة قليلا بقمة يشبهوه بعين الجدى وبسبب ذلك سمى الشجر أيجلبس وتلك الثمار محاطة بغلاف أى دن واسع ذى شرافات وفلوس سائبة

طويلة ورقيقة متباعدة عن بعضها وذلك الغلاف يعرف فى المتجر باسم و يلانى و و يلانيد وتستعمل تلك الادنان بايطاليا وانكلتيرة وبلاد اليونان لتحضير الجلود وفى الصبغ الاسود كاستعمال العفص وذكر تنفور أنه يجنى منها فى جزيرة زيا وحدها فى السنة أكثر من خمسة آلاف قنطار والثمار الجديدة الغير النضيجة تعرف بالويلانى الصغير وتجنى من الشجر نفسه وهى أقبل وأعلى قيمة وأما الويلانى الغليظ فهى الثمار التى توجد على وجه الارض بعد سقوطها من الشجر ويكون كلها نضيجا وثمنه على النصف من ثمن غير النضيج والعادة أن يمزجا معا فى الاستعمال

ومن أنواعه كركوس بالوطا أو بلوطا ويسمى بالافرنجية بلوط وهو المسمى بالبلوط العذب الجوز ويقرب فى الشبه من البلوط الاخضر وينبت على الجبال المرتفعة قليلا من جبال الاطلس وفى بعض بلاد اليونان حيث يظهر أن تيوفرست شاهده وسماه نريس وتكلم عليه أيضا اسطرابون ويحمل جوزا مستطيلا جدا عذب الطعم يقال انه شبيه بالبندق ويؤكل بجبال كثيرة من الجانب الشمالى للافريقية والعرب تتغذى منه نيا ولكن الغالب غليه فى الماء أو تنضيجه على الرماد الحار ويباع للعامة بأسواق بون وقسطنطين وكذا يباع مطبوخا أو مقلوا فى أسواق تونس وتسأل عنه المغاربة قال ميره فى الذيل والعرب تأكل هذه الثمار ويسمونها ركهوت والفرنساوية يسمونها بالجوز العذب ويأخذون منها نوع دقيق يتغذون به عادة وسيما عند عدم وجود غيرها من الاغذية قال ومن السعد وجدان عساكرنا ذلك فى الجزائر انتهى ويستخرج من هذا الثمر زيت عذب يرسل أيضا الى مرسيليا وهذا البلوط يختلف عن بلوط السنديان المسمى يوز بقامته المرتفعة وبقطنية السطح السفلى للاوراق وبثماره المستطيلة العذبة ويبعد عنه بلوط الخفاف بقشرته الثخينة ومرارة جوزه وغير ذلك وقد عثر عليه عساكر فرانسا زمن ذهابهم لاسبانيا فسعدوا بوجدانه فى برارى اقليم سلمنك وفى وسط الغابات الكبيرة هنالك حيث تكون معظمها من هذا البلوط المنتج لتلك الثمار العذبة وذكروا أن لطافة لحم خنازير اسطراماد ور عند من يستعملها ناشئ من تغذية تلك الحيوانات بهذا الثمر

ومن أنواعه البلوط الابيض (كركوس ألبا) يوجد بالاميرقة الشمالية ويكون هنالك بدلا عن البلوط الاعتيادى بالاوربا ويعلو من ٦٠ الى ٧٠ قدما وأوراقه ثنائية التريش باستواء تقريبا وتقاطيعها منفرجة الزاوية وغالبا عديمة الذنيب مغبرة من الاسفل وهو ببلاد الاميرقة مفضل على بقية الانواع فى عمارة البيوت والسفن ويستعمل فى جميع الاستعمالات المدنية وتجهز منه الواح عظيمة للبراميل والدنان التى توضع فيها السوائل الروحية وأما الالواح التى تصنع من البلوط الاحمر فلا تنفع الا للبضائع الجافة ومرونة ألياف البلوط الابيض عظيمة بحيث تعمل منه تحف وهدايا للعرائس وذكر كان أن الهنديين يغلون ثمره ليستخرجوا منه دهنا يدخلونه فى أغذيتهم لان ذلك الثمر عظيم العذوبة

ومن أنواعه البلوط الليمونى المسمى بالافرنجية كرسطرون ومعناه ماذكر وباللسان النباتى كركوس تنقطوريا أى الصبغى وسكان بنسلوانى والجبال يسمونه بالبلوط الاسود وهى تسمية

غير مناسبة ومسكنه الامبرقة الشمالية وهو ينمو سريعا ويعلو من ٧٠ الى ٨٠ قدما وأوراقه ذنيبية بيضاوية مقلوبة متسعة القاعدة وهى ذوات فصوص قليلة العمق زووية ووجهها العلوى أخضر معتم والسفلى زغبى والازهار المذكرة لا يوجد فيها غالبا الا ٤ ذكور والثمار مستديرة منضغطة قليلا مغطى نصفها بدنها أى غلافها الظاهر وهو ينبت قرب شنبلين فى نبسلوانى وفى الجبال العالية من قارولين والجرج

وخشب هذا النبات محمر مسامى ومع ذلك هو عظيم الاعتبار بالامبرقة ويستعمل بكثرة بعد البلوط الابيض فى عمارة البيوت ويقاوم الماء زمنا طويلا ولكن قشره هو الجزء الاهم لانه مع كونه غنيا من القاعدة القابضة ويستعمل بكثرة فى دبغ الجلود يحتوى زيادة عن ذلك على قاعدة ملونة صفراء ولاجل ذلك سمى الشجر كرسطرون أى البلوط الليمونى وتلك القاعدة الملونة توجد بالاكثر فى الجزء الخلوى من القشر وتنال بواسطة الطبخ وتستعمل لتوصل للحرير والصوف وغيرهما أشكالا مختلفة من الصفرة ويقوى لونها تقوية غريبة بالشب وأملاح القصدير وثبت من تجربيات عديدة أن جزأ من كرسطرون يجهز كثيرا من القاعدة الملونة بقدر ما يجهزه التر ٨ مرات

ومن أنواعه البلوط الاحمر (كركوس قوقسيفير) أى الاحمر الورق ويسمى بلوط القرمز وهو شجيرة عاجزة متعرجة تنبت فى آخر أجزاء الاوربا وشمال الافريقة على طول الطرق وغير ذلك وأوراقه مستدامة وجوزه الصغير لا ينضج الا فى السنة الثانية وذلك يحصل فى أنواع أخر من هذا الجنس ويشاهد على الفروع الجديدة والبراعيم لهذا البلوط نوع من الدود سماه لينوس قوقوس ايليسس وقال ميره فى الذيل هذا النوع يخرج منه فى الجزائر كثير من الدودة يبلغ القنطار منها ٥٠٠ فرنك انتهى وتخدم هذه الدودة اصبغ اللعلى ولكن قل استعماله منذ زاد انتشار النوع المسمى سيبرج (قوقوس قاقطى) وتعرف دودة هذا البلوط باسم حب القرمز بسبب اللون الذى يؤخذ منها وتقول الافرنج ان اسم قرمز لغة يعنى بها دودة القرمز وينسبون اليها كرموازى أى قرمزى ولفظهما واحد والاطينيون يسمون هذا الدود ورمكلون وهو مرادف لاسم ورجليون ولنذكر كلمات فى هذه الحشرات حيث كان لها استعمال

(القرمز الحيوانى وحشرة صمغ اللك ودودة الصبغ)

من المعلوم أن هذه كلها حشرات داخلة تحت جنس يسمى عند لينوس قوقوس ومعناه حبة وذلك بالنظر لشكلها ويسمى بالافرنجية عموما قوشنيل أى دود الصبغ ولكن الآن يتكون من تلك الحشرات فصيلة مخصوصة من قسم نصفى الجناح تسمى جالنسكتية وهذه الحيوانات الصغيرة ذكورها فقط هى المجنحة أى ذوات الجناح وتعيش على نباتات مختلفة أى على قشورها أو جذورها وأما اناثها فتلتصق بتلك النباتات وتظهر بهيئة تولدات أو قشور أو نحو ذلك ولهذا الشكل فيها مع منظرها الغير المنتظم فى حال جفافها مكثوا مدة طويلة جاهلين بطبيعتها الحقيقية ونقول عموما جميع حيوانات هذا الجنس أعنى قوقوس

تؤذى النباتات التى تثبت عليها ولا نتكلم الا على الانواع التى تستعمل كثيرا فى الصنائع والحرف وأحيانا فى الطب وهى التى ترجمنا لها هاهنا

﴿ القرمز ﴾

اسمه العربى والافرنجى واحد ويعتبر الآن هذا الاسم جنسا من رتبة نصفى الجناح من قسم متجانس الاجنحة من فصيلة جالنسكت التى وضعها جيوفروة ووضعه لطريل لجنس قوشنيل الذى لا يختلف عنه الا بجسم الاناث التى جلدها متوتر بحيث لا يوجد فيه أثر من الحلقات وأما القوشنيل الحقيقى فيشاهد فيه دائما منظر مفاصل يعلن بها وجود حلقات فلينوس وجيوفروة سمى كل منهما باسم قرمز حشرات تختلف عما سماه الآخر فلينوس سمى بذلك الحشرات الجناحية النصف وأما جيوفروة فسمى بذلك والوجه له ماسماه ريومور جالنسكت الذى من جملة حشراته القوشنيل ويعرف الجالنسكت عند العامة بحب القرمز والقرمز سماه جيوفروة جالنسكت وأما القوشنيل أى حشراته فسماه بروجالنسكت وحشرات هذين الجنسين متحدة فى الاعتيادات والصفات والاختلافات فى الذكورة والانوثة والتغيرات أى التبدلات التى تحصل فيها كما ستراه وينبغى أن تعلم أن الحشرات التى سماها جيوفروة وريومور وأوليفير بالقرمز تختلف عن الحشرات التى سماها لينوس بهذا الاسم فان هذه عند هؤلاء المؤلفين هى المسماة ابسيل وصفاتها الحيوانية تختلف عن صفات القرمز وصفات اناث دود القرمز هى انها تعيش على النباتات وتثبت عليها وتفقس بيضها ثم تموت بعد أن ينتفخ جسمها انتفاخا زائدا بحيث يغطى بيضها كما يحصل ذلك فى القوشنيل وتعيش تلك الحشرات على الشجيرات والنباتات وتمضى عليها مدة الشتاء فمدة حياتها سنة ولاجل ذلك لا توجد الا على النباتات التى تعيش أقله تلك المدة من الزمن فاذا وصلت الى الدور الاخير من حياتها صارت شبيهة بكرات صغيرة متعلقة على الاغصان ويختلف غلظها من حبة فلفل الى حمصة صغيرة والغالب كونها على شكل مركب مقلوب أى سفينة صغيرة ويختلف لونها كثيرا والغالب علوقها بالاشجار الثمارية وأحيانا يشاهد فى الربيع أشجار الخوخ مغطاة بتلك القرمزيات المستطيلة والحبوبية بحيث تكون فروع تلك الاشجار كأنها جربية

ثم ان جنس القرمز يحتوى على نحو ٢٠ نوعا يستعمل منها فى الصبغ نوع واحد للونه القرمزى وله استعمال فى الطب أيضا وكان يقوم منه متجر عظيم وسيما قبل ظهور القوشنيل النوبالى أى دودة الصبغ وذلك النوع هو قرمز البلوط الصغير ويسمى قرمز ايليسس (قوقوس ايليسس) وهو قرمز البلوط الاخضر الذى سبق لنا كلام فيه فالاناث من تلك الحيوانات كرية سمر لامعة مغطاة قليلا بغبار أبيض وتثبت على سوق النبات المذكور وأحيانا على أوراق هذا الشجر البلوطى الصغير الذى أوراقه شوكية وينبت فى الاماكن الحارة من الاوربا الجنوبية وسيما جنوب اسبانيا حيث يتغطى به سفح سلسلة جبال تسمى بلسان الاندلسيين سييرامورينا وأهالى بلاد مرسيه ليست معيشتهم الا من استنبات

ذلك

ذلك القرمز أى خدمة توليده فاذا وصل القرمز الى آخر درجة من النمو صار لونه أحمر مسمرا والاشخاص الذين يجتنونه يعتبرون له ٣ حالات فالاولى التى هى حالته فى ابتداء الربيع يكون جميل الحمرة محاطا بشبه قطن يخدم كعش له ويكون على شكل مركب أى سفينة صغيرة مقلوبة والحالة الثانية هى أن يصل لغاية نموه وينبسط القطن المغطى له على جسمه بشكل غبار سنجابى والحالة الثالثة حيث يصل الى وسط الربيع أو آخره من السنة الثانية يوجد تحت بطنه من ١٨٠٠ حبة الى ٢٠٠٠ حبة صغيرة مستديرة هى البيض وأحيانا يجنى القرمز فى السنة مرتين وانما تجنى هذه الاناث بالاظافر غالبا ثم يرش القرمز المعد للصبغ بالخل لاجل اتلاف ذريته ويستخرج المسحوق الاحمر أى اللب المحوى فى الحبة ثم تغسل هذه الحبوب بالنبيذ وبعد تجفيفها فى الشمس تصقل بدلكها على بعضها فى كيس محتوعليها ومخلوطة بكمية من مسحوق مؤسس على ناتج هذه الحبوب

(الصفات الطبيعية) قد علمت مما ذكرنا معظم صفاته الطبيعية من كونه على شكل حبوب قد تصل الى حجم الحمص وقد يوجد فى المتجر بمنظر قشر خفيف سهل التفتت املس جيد الحمرة فيه بعض عطرية وطعم قابض

(صفاته الكيماوية) علم من تجريبات لاسينو وجود مشابهة عظيمة كيماوية بين هذه الحشرة وحشرة القوشنيل ويوجد فيها ما عدا الكرمين قاعدة مخصوصة سماها قرقسين وسنذكرها

(الاستعمال) كانوا سابقا يستعملون القرمز كثيرا ببلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل صبغ الاشياء باللون القرمزى وانما قل الآن استعماله فى الصبغ منذ دخل قوشنيل الامريقة فى المتجر ولكن بقى له بعض استعمالات دوائية بدون أن يكون هنالك ما يؤكد منافعه وكان يستخرج منه فى جنوب فرانسا بالعصر بعد اجتنائه حالا عصارة تحول الى شراب وتعرف فى المتجر بشراب القرمز وعصارة القرمز ومدخر القرمز وسموا أيضا بقراقيش القرمز وبالقرمز المحبب حبوب مكونة من بقايا هذه الحيوانات فصلت منها بالغربلة وتنفع للرسم والتصوير ومدح القرمز قديما ديسقوريدس سواء من الظاهر كقابض مجفف فى علاج الجروح والقروح العفنية أو من الباطن وان كان فيه قوة أكالة نسبها له بعض المؤلفين كمقوومنبه واعتبر عند العرب وعند كثير من المتأخرين مقويا للمعدة والقلب مفرحا مقويا للباه ومن خواصه التحرس من الاسقاط وتسهيل الولادة وغير ذلك وبسبب هذا جعل العامة للعرب القرمزى اللون خاصة منع الاسقاط والاعتقالات ونحو ذلك والمقدار منه من م الى ٢ م مسحوقا أو حبوبا ويدخل فى معجون القرمز ومعجون الياقوت ومسحوق اللؤلؤ الرطب وفى كثير من السوائل التى تشرب على الموائد انتهى ومن مجربات أطباء العرب للقرمز نفعه من الرض والكسر والجروح طلاء بالخل والعسل واستعماله أسبوعا يمنع الحيض والحمل وقالوا ان ذلك مجرب وذروره على الجروح يدملها وعلى البواسير يجففها ويصبغ الجزء منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغا عظيما اذا طبخ ووضع الحرير

فيه وهو يغلى خفيفا وماؤه الباقى عن ذلك اذا طليت به الصلابات حللها فهو يحلل الاورام ويمنع تولد القمل فى البدن والشعر

(دودة الصبغ قوشنيل)

دودة الصبغ هى المشهورة فى لسان العامة بالدودة وتسمى باللسان الحيوانى قرقوس قاقطى وبالافرنجية قوشنيل وقد علمت أن لينوس وضع جنس قوقوس لرتبة من نصفية الجناح من قسم متجانس الاجنحة من فصيلة جالنسكت واختاره لطريل وجعل صفاته أن السوق مفصلية تنتهى بكلاب واحد والذكور خالية من المنقار وليس لها الاجناحان يسقطان على جسمها أفقيا فيغطيانه مع البطن والاناث خالية من الجناح ولها منقار والقرون خيطية أوشعرية مركبة من ١١ مفصلا ولكن جيوفروة وريومور وأولغيير رأوا أن كثيرا من الافراد المؤنثة لهذا الجنس يفقد شكله الحشرى بعد أن يتثبت على النبات ويكتسب شكلا جربيا ولا يوجد فيه منظر حلقى فوضعوا التلك الانواع جنسا مخصوصا وهو قرمز ويسماه ريومور جالنسكت ووضعوا فى القوشنيل الحقيقى جميع الانواع التى اناثها بعد أن تتثبت على النبات بل بعد موتها لاتشبه الجرب بل تبقى حافظة لشكل الحشرات وسمى ريومور هذا بروجالنسكت أو الجالنسكت الكاذب ولكن الى الآن لم تؤخذ الفروق بين هذين الجنسين الامن الاناث وأما الذكور فتشابهة ولنختر هذا الجنس كما ذكر لينوس واختاره لطريل مع اعتبار كون جالنسكت اى قرمز وبروجالنسكت أى قوشنيل قسمين لاجنسين وقد ذكرنا القرمز فى محله ونذكر هنا القوشنيل الحقيقى فنقول انه غريبة فى الشكل والاعتيادات بحيث يعسر مشاهدة أحوالها التى كانت مجهولة من زمن طويل بل كانوا يظنون أنها حب وانما تحقق كونها حشرة سنة ١٦٩٢ والذى عرف ذلك لوميير ولكن المعارف الصحيحة لتغيراتها الابتدائية وتولداتها منسوبة لريومور وذلك أن البذرات المذكرة والمؤنثة عند خروجها من البيضة تكون نشطة سريعة الجرى على أغصان النبات الساكنة عليه وعلى أوراقه وهى صغيرة جدا بحيث لاتشاهد الا بالنظارة المعظمة مفرطحة بيضاوية عديمة الاجنحة ذوات قرون صغيرة ومفاصل عدتها ١١ وليس للذكور أعضاء أكل وللاناث منقار صغير يقرب للمخروطية قصير جدا مندغم بين الارجل المقدمة ويقرب للعمودية وهو مكون من أربعة مفاصل وجسم ماص ذى ٣ أجسام شعرية وبهذا الخرطوم تمتص عصارة الاوراق والاغصان الصغيرة فالبذرات المؤنثة تتثبت جملة مرار لتغير جلدها فاذا اكتسبت بعض نمو تثبتت على الدوام وتختار بالاكثر محل تفرع الاغصان حيث تعمل هناك عشا تغطيه بورقطنى فاذا وصلت الحيوانات لحالة حشرات تامة كانت خالية من الاجنحة وتكتسب نموا عظيما فيكون رأسها نصف دائرة وفيها مكونا دائما من المنقار الذى كان لها فى حالة كونها بذرات وعيونها صغيرة ويميزها الكل مع العسر زردية موضوعة على البطن مركبة من حلقات متميزة عن بعضها ويشاهد على الجزء الخلفى لآخر حلقة من تلك الحلقات شق صغير مفتوح فاذا انتهى كمال الحشرة أمتلأ بطنها ببيض صغير جدا وتلك

البذرات الكثيرة وان تثبتت على الاغصان لاتأخذ أغذيتها منها فيتيبس جلدها ويصير قشرة يحصل فيها التحويل الى الدرجة الاولى من التغير التبدلى وأما المذكرة فمن العظيم الاعتبار هو أن أجنحتها المقدمة بدل أن تتجه الى الخلف كما فى الاجنحة اللامعة الذهبية لحشرات أخر تتجه الى الامام ثم فى ابتداء الربيع تنفتح القشرة من جزئها الخلفى وتخرج منها حشرة كاملة راجعة القهقرى فتكون مستطيلة مستديرة الرأس مع عينين صغيرتين وقرنين طويلين مركبين من ١١ منفصلا متميزة عن بعضها وليس لها عضو للاكل وزورديتها مستديرة وتخدم لارتباط جناحين طويلين نائمين نوما أفقيا والبطن مخروطى ثنائى الضفف يحتوى على عضو التوالد الذى هو كلاب منحن والحيوان الذكر أصغر من الانثى وخفيف الحركة وان كان استعماله لاجنحته قليلا وعند تولده يتطلب النزو فلاجل ذلك يعلو الانثى ويتمشى على الفوهة الخلفية التى ذكرناها فاذا وجدها أدخل فيها عضوه المذكر فيلقح البيض المحوى فى البطن الكبير الحجم ويموت حالا ولم تلبث الانثى قليلا حتى تنقس بيضا يخرج من البطن ويبقى ملتصقا تحت جسمها ولا يغير محله وهذا البيض لا يظهر فى الخارج وكلما خلا البطن قرب جزؤه السفلى للعلوى فيتكون تحت جسم الام تجويف كبير يسكن فيه البيض ثم تموت الانثى حالا ويجف جسمها غير أن جلدها المتجمد من رمتها يكون دائما قشرة للبيض الملقح الذى لم يلبث قليلا حتى ينقس وتخرج البذرات من تحت القشرة من فتحتها الخلفية

(الصفات الحيوانية للنوع الرئيس المشهور باسم قوشنيل نوبال) أنواع القوشنيل لا يستعمل منها فى الصنائع الانوع واحد وأما بقية الانواع فانما تعرف بالايذاء الذى تفعله فى كثير من النباتات النافعة اذ هذا الجنس يحتوى على نحو ٣٠ نوعا مخصوصة كلها بالاوربا والرئيس منها النوع المشهور باسم قوشنيل نوبال (قوقوس قاقطى) فالمذكر من هذا النوع صغير جدا وقرونه أقل طولا من الجسم الذى هو أحمر قاتم مستطيل ينتهى بجسمين شعريين متباعدين عن بعضهما طويلين والاجنحة طويلة بيض منتصابية نائمة على البطن والارجل طويلة وأما الانثى فزدوج الذكر فى الغلظ فاذا بلغت تمام نموها كانت فى غلظ حمصة صغيرة ولونها أسمر قاتم مع تغطية جميع جسمها بغبار أبيض وقرونها قصيرة والجسم مفرطح من الاسفل ومحدب من الاعلى ومسحوب بحلقات مشاهدة وأرجلها قصيرة وأصل هذا النوع من المكسيك ويستعمل لصبغ قرمزى جميل واعلى ما أغلب استعماله فى الصباغة والصنائع وقد استنبته المكسيكيون أى استنبتوا النبات وراعوا حالة هذه الحيوانات من قبل الاستحواذ على بلادهم

(أصناف الدودة واجتناؤها) يتميز فى المتجر من القوشنيل أى الدودة صنفان صنف يسمى الدقيق ويسمى أيضا مستيكى لانه يجنى من مستيك فى ريف هندراس وصنف يسمى القوشنيل البرى والنبات الذى يوجد عليه هو المسمى عند الهنديين نوبالى (قوقطوس قوشنيليفير) وينسب لونه الاحمر لعصارة هذا النبات وانما يجنى الهنديون تلك الحشرات بالاكثر من ارياف أوكساكا وجواكساكا ويستنبتون شجر النوبال فى مستنبتات يسمونها النوباليات ويبذر

بذر القوشنيل فى وسط اكتوبر وهو زمن رجوع الفصل الجميل فى تلك البلاد فلاجل فعل هذه العملية تجهز أعشاش صغيرة من نوع مشاق مستخرج من ليف أوراق من النخل أو من مادة قطنية أيا ما كانت ويوضع فى كلّ من تلك الاعشاش من ٨ اناث الى ١٠ وتجعل بين أوراق النوبال بعد طرح الشوك المسلحة به تلك الاوراق مع الانتباه لادارة عمق العش نحو الشمس الطالعة لاجل أن يفقس البيض سريعا فيخرج من تلك الاعشاش آلاف مؤلفة من قوشنيل أى دود صغير أحمر اللون مغطى بغبار أبيض فاذا فصل القوشنيل بعد تثبيته مات لانّ صغاره المثبتة بالنبات تمزق والاناث لا تعيش الاشهرين والذكور نصف ذلك وكلاهما انما يبقى عشرة أيام فى حال بذرات وخمسة عشر فى حالة ابتداء تحويل وتبديل والاناث تعيش بعد تلقيحها شهرا وتكتسب النمو مدة هذا الزمن وتموت حالا بعد الفقس واتفق كثير من المؤلفين على أن عدد الجنيات ثلاث فى السنة وذكر تيبرى أنه قد يجنى منها ست جنيات فى السنة اذا لم يكدر البرد ذريتها وأوّل جنية من تلك الثلاث تفعل فى وسط ديسمبر والثانية فى ابتداء ابراز تلك الحيوانات أولادها الصغار والاخيرة فى ١٣ من شهر مايه ولاجل اجتناء القوشنيل تستعمل سكين حدها القاطع وسنها محذوفان حتى لا يتلف النبات منها وتهلك تلك الحشرات بكيفيات كثيرة فبعض الهنديين يغمسها فى الماء المغلى بعد وضعها فى مشنات ثم تجفف فى الشمس وبعضهم يضعها فى فرن حار وبعضهم يضعها على صفائح مسخنة والمقتولة بالماء هى الاحسن ولكن تفقد جزأ من مسحوقها الابيض المغطى لها فتظهر سمراء محمرة وتسمى بلسانهم رنجريدا والمقتولة فى التنور تكون سمراء رمادية وتسمى بلسانهم جريادا والمقتولة بالتحميص تكون سوداء وتسمى نجرا والامهات المفصولة من الشجر يمكن أن تعيش جملة أيام واذا لم تمت جاز أن تشتت صغارها أو يفقد جزء من وزنها والحشرات التى ماتت واستخرجت من الاعشاش تكون أخف وزنا من المأخوذة حية مملوءة بصغارها

(الصفات الطبيعية لدودة الصبغ) يوجد دود الصبغ فى المتجر على شكل حبوب صغيرة غير منتظمة مفرطحة محدبة من جانب ومقعرة من جانب آخر ويشاهد عليها بعض آثار من الحلقات وال‍ ... قبل الاعظم هو ما يكون سنجابيا مائلا للزرقة مخلوطا بالحمرة ويسمى ذلك بالدود الدقيق وبدود المكسيك وعلى مقتضى ما قال فيه بفتح الفاء يلزم للرطل من ٤٢ الى ٤٥ ألفا من الحبوب وزاد ريومور فى العدد الى ٦٥ ألفا وظن أن القوشنيل أى الدود الآن أجمل مما كان سابقا والاصل منه ما يسمى بالافرنجية مستيك بكسر الميم وسكون السين وفتح التاء منه وبالبلاد المسماة بذلك وأما الدود السنجابى أو المنقش كالبشم فهو غليظ معرّق بالحمرة ومغبر قليلا لا يمثل الدقيق وذلك المنظر قد يصنعونه له أحيانا باضافة الطلق أو الاسفيداج عليه فاذا كان ردىء التجفيف كان أسمر أشقر بل اسود وحينئذ يسمى بالدود الاسود أو الحبوب السود ونسب جيبور هذا النوع بالاكثر للزراعة وكما يستخرج القوشنيل من النوبال يستخرج أيضا من أنواع أخر من جنس قاقتوس وحصلت التجربة فيها باسبانيا وتطبعت الدودة هناك وفصلت الحشرات مرّات كثيرة فى السنة قبل

فقس

فقس البيض وغير ذلك

(الصفات الكيماوية) حلل الدودة كثير من الكيماويين وسيما بلتيير وكونتو ونتج من تحليلهما انها مركبة أولا من مادة ملونة تختلف عن جميع ماعرف الآن من المواد وسموها كرمين وثانيا من مادة حيوانية مخصوصة وثالثا من جوهر شحمى مركب من استيارين وايلائين وحمض راتحى ورابعا من جملة أملاح هي فصفات الكلس وكربوناته وادروكلورات البوطاس وفصفاته وبوطاس منضم بحمض آلى فالكرمين سيأتى لنا كيفية تحضيره وأما المادة الحيوانية فظهر لبلتيير وكونتو أنها تختلف عن الجلاتين والفبرين والمواد الحيوانية الاخر كما أن الاولين أى الجلاتين والفبرين عامان فى ذوات الثدى وغيرها من الحيوانات الفقرية

(الاستعمال) هذه الدودة ماعدا استعمالاتها فى الصنائع والحرف حيث عرفت فى ابتداء القرن السابع عشر العيسوى وتعطى اللون القرمزى الجميل الذى يشتد لمعانه فى الشمس تدخل أيضا فى فوريقة الجوهر المسمى لعلى وصمغ اللك اللعلى وفى بيوت الادوية لتلوين صبغات مختلفة وقرمزيات وأفيونيات ومعاجين ومسحوقات سنونية ويذكر فى اقرباذين امستردام صبغة قابضة مكونة من جزء من القوشنيل أى الدودة بعطن فى ٨ أجزاء من الكؤول الذى ثقله الخاص ٩٠٧ ر. وقد أثبتوا لهذه الدودة خواص دوائية مختلفة صارت تمدح بها زمنا فذكر ارتندير أن الدودة مقوية للمعدة والقلب وبعضهم أنها طاردة للسم وحافظة منه وبعضهم أنها نافعة فى أمراض الطرق البولية وأنها دواء خاص لعلاج الحمى وبعضهم قدح فى خاصة ادرار البول والتعريق وبعضهم نسب لها خاصة تسكين السعال التشنجى كذا فى جردان وجزم الطبيب امان بفاعليتها بل أدى الحال الى اعتبارها دواء جليلا وفيها خواص الادوية الزهمة الثقيلة الرائحة وأهل بلادنا جربوها فى ابتداء الحميات مع ملح النوشادر والليمون فتقطع سيرها ولا يستقلون حصول الحمى منها

(لك)

يسمى أيضا صمغ اللك وهو جوهر راتينجى يسيل من جملة أشجار لبنية أصلها من الهند بسبب وخز حشرة صغيرة من جنس قوقوس الذى من أنواعه أيضا القرمز ودودة الصبغ ونوع تلك الحشرة يسمى قوقوس لاكا والاشجار التى يجنى منها صمغ اللك هى فيقوس انديكا أى التين الهندى وفيقوس ريليجيوزا وقروطون لكيفيروم أى اللكى وأشجار أخر غير ذلك مثل قسطانيفوليوم وميموزا وقورندا ورامنوس وغير ذلك وذكروا أنه يجنى أيضا من ايرطرينوم مونسبيرموم وسنكونولكيفيرا وأنها تنتج الكاقويا

(حشرة اللك والصفات الطبيعية لهذا الراتينج) الحشرة المذكورة لاجل وضع بيضها توخز الاغصان الصغيرة من الاشجار المذكورة فيشاهد حالا خروج عصارة راتينجية تجمد فتتكون منها قشرة غير منتظمة وكانت تلك الحشرة مجهولة سابقا وما عرفت الا فى القرن السابق ولم تتقن معرفتها الا من الماهر كير سنة ١٧٨١ وبعده اعتنى بها كثير من الطبيعيين

ووجدوا تلك المادة على نباتات مختلفة في الهندستان على شكل كورات وخلايا تحيط
بالاغصان فاذا فصلت منها شوهد أن وجهها الباطن فيه خلايا عديدة لا يندر أن يوجد فيها
الحشرة الصغيرة التي كونتها أو أمناخها الغير المنتظمة تحتوي على كيس أو خلية مملوءة ببذر
صغير وبيض غالبا قبل ذلك يوجد فيه أن جسم الانثى صغر حجمه فيظهر أن تلك المادة
السائحة فيها الانثى نتيجة وخزات تفعلها هذه الديدان في تلك النباتات التي تعيش عليها
فتنتج من ذلك كتلة حمراء تختلف قتامتها انصف شفافة راتينجية المنظر خشنة غير متساوية
منقبة بثقوب صغيرة سهلة التفتت عديمة الرائحة قابضة قليلا وتنتشر منها رائحة مقبولة اذا
حرقت ولا تذوب في الماء ولا في الكؤول وانما تلونها قليلا وتعرف في المتجر باسم اللك
أو صمغ اللك

(أنواع اللك) أنواعه ثلاثة فالاول هو اللك العصوي والثاني المحبب والثالث الصفحي
أو المفرطح فالعصوي هو الملتصق بفروع الاشجار حيث تتكون منه قشرة غير منتظمة يختلف
ثخنها وقد ذكرنا صفاتها الطبيعية والمحبب هو الذي فصل من الاغصان ويكون في الغالب
قطعا صغيرة اقتم لونا من السابق والمفرطح المسمى أيضا بالفطيري وبالقرصي والقشري وهو
الذي أذيب ثم صب على حجارة ملس مصقولة وتلك الانواع تختلف عن بعضها قليلا فالعصوي
يحتوي غالبا على المادة الملونة الحمراء أكثر من النوعين الآخرين واللك القشري يكون
أكثر اعتبارا في بيوت الادوية كلما كان أكثر شفافية وتلونا

(صفاته الكيماوية) التحليل الذي فعله فنك بضم الفاء وسكون النون في اللك العصوي أكد
فيه وجود راتينج نباتي وقاعدة مخصوصة تسمى لكين أي لكين منسوب للك ومادة ملونة
حيوانية وثبت من تحليل جون زيادة عن ذلك وجود البوطاس والكلس والجلاتين وحمض
مخصوص يسمى لكسيك أي لكي وحلل هتشيت الانواع الثلاثة فوجد الصنف الاول
مركبا من ٦٨ من راتينج و١٠ من مادة ملونة و٦ من شمع و٥ر٥ من جلوتان
و٥ر٦ من أجسام غريبة و٤ أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثاني مركبا من ٥ر٨٨
من راتينج و٥ر٢ من مادة ملونة و٥ر٤ من شمع و٢ من جلوتان و٥ر٢ من
أجزاء مفقودة ووجد الصنف الثالث مركبا من ٩ر٩٠ من راتينج و٥ر٠ من
مادة ملونة و٤ من شمع و٨ر٢ من جلوتان و٨ر١ من أجزاء مفقودة

(الاستعمال) قال ميرة تستعمل تلك المادة في الهند جوهرا ملونا لعمل أشياء مختلفة من
مواد الزينة ويدخل في الاوربا في كثير من الصنائع وهو قاعدة شمع الاندلس وبعض دهانات
مقبولة تسمى باسمه وكان يستعمل في الطب بوصف كونه قابضا ومقويا وانما ترك الآن
استعماله ويدخل في كثير من المستحضرات الاقرباذينية مثل حبوب اللك وجملة معاجين
وغير ذلك وصبغاته المائية والكؤولية والنشادرية المذكورة في كثير من كتب الاقرباذين
ككتاب بردان يقال انها ملحمة للجروح وخصوصا مضادة للحفر ولكن يظهر أن فعلها
منسوب للجواهر الاخرى المحتوية هي عليها كروح وقلياريا والبوطاس وغير ذلك انتهى
وذكر أطباء العرب ان اللك له منافع كثيرة وأنه يهزل السمان بقوة شديدة وينفع من الخفقان

الباردة السبب ويقوى الكبد ويفتح سددها وينفع من اليرقان والاستسقاء اذا أضيف الى معجونات صالحة لذلك واذا غسل اللك كان أبلغ فى الفعل وأصلح وصفة غسله عندهم أن ينقى من عيدانه ويسحق ويصب عليه ماء قد غلى فيه الزراوند وأصول الاذخر ويحرك بدستج الهاون نا عما ويصفى بمنخل ويرمى ثفله ويترك ماؤه حتى يصفو ويرسب ثفله الباقى ثم يصفى الماء عنه برفق ويؤخذ الثفل الذى رسب ويجفف فى الظل ويحفظ فى اناء من زجاج ومقدار ما يستعمل منه عندهم مثقال فاذا شرب منه كل يوم دانق بخل وعودى عليه أهزل البدن تهزيلا قويا ونقى الاخلاط الباردة قالوا ومن خواصه أنه لا يصبغ الا ما كان أصله روحا كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان وأنه لا يصبغ لا بالطرطير لكل مائة خمسة ويصبغ ثفله خاصة بعد أن يسحق ويصفى ويطبخ المصبوغ معه ليلة على نار هادية وثفله يلصق السيوف ونحوها واذا طبخ فى ماء الاشنان الاخضر محكما كان حبرا أحمر غاية هكذا قالوا

﴿تنبيهات مهمة﴾

(الاول) قد علمت ما هو الصواب والحقيقة فى هذا اللك فلا تلتفت لما ذكر فى المؤلفات العربية من الاضطرابات فى أصله حيث ظن بعضهم أنه من القرمز ونقلوا عن قولس أنه صمغ حشيشة كالمرطيب الرائحة وأنه يلزم أن يستعمل مع الحذر وغلط قوم فقالوا انه الكهربا وقال آخرون انه غير الكهربا لكنه مثله فى كثير من خصاله وقال بعضهم انه صمغ شجرة هندية يجتمع كالانابيب على أغصانها وله لون أحمر كثير الصبغ وزعم بعضهم أنه يطلع من الشجرة أبيض ثم ينزل عليه طل يصبغه أحمر وقال قوم انه طل يقع على خشب كالنوى ويلقى فى الماء فيتعلق به ويرفع منه ويسمى حينئذ لك البسر لان جرمه يصير كجرم البسر وقال ابن البيطار زعم بعض التراجمة ان اللك هو الدواء الذى سماه ديسقوريدس قيقهن وليس كما زعم ونقل فى مبحث قيقهن عن ديسقوريدس أن القيقهن صمغ شجرة ببلاد العرب فيه بعض شبه بالمر كريه الرائحة وقد يتدخن به الناس وتدخن به الثياب مع المر والميعة ويقال ان قوته مهزلة للسمان اذا شرب منه وزن ٤ دوانق ونصف بماء أو سكنجبين أياما كثيرة وقد يسقى منه المطحولون والمصروعون ومن معهم الربو وشربه بماء العسل يدر الطمث ويجلو الآثار التى فى العين جلاء سريعا ويبرئ من ضعف البصر اذا ديف بشراب واكتحل به وليس يعدله شئ فى منفعته من وجع الاسنان وتساقط اللثة ثم قال ابن البيطار وزعم قوم أنه أى القيقهن السندروس وآخرون أنه اللك وليس واحدا منهما كما زعموا لان هذه الصمغة كريهة الرائحة واللك والسندروس ليسا كذلك انتهى ولم أقف على هذا القيقهن ولم يرشدنى اليه أحد نهاية ما عرفنا أنه مادة راتينجية تشبه الجواهر المذكورة وان اضطرابات العرب فى اللك قد سقطت فى زوايا الاهمال

(الثانى) من أنواع جنس قوقوس الحيوانى نوع يسمى قوشنيل البلونيا (قوقوس بلونيقوس) وهو نوع صبغى أسمر محمر على شكل حبوب تشبه فى المنظر النباتى القوشنيل الاعتيادى ولكنه

اكثر منه سوادا وعدم انتظام ويعيش على جذور النبات المسمى بالافرنجية جنا ويل وباللسان النباتى اسقليرنطوس بيرنيس وعلى نباتات أخرى حيث يجنى منها فى كل سنتين مرة فى ابتداء الصيف ولما عرف القرمز ودخل فى صناعة الصبغ ألقى فى زوايا الاهمال مع أن استعمالاته كانت تشبه استعمالاته وكان عند البولونيين فرعا مهما للكسب والآن ليس له الا بعض استعمالات فى النمسا والروسيا

(الثالث) قد علمت أن من النباتات التى ينبت عليها القوشنيل نبات يسمى بالافرنجية نوبال وباللاطينية قاقطوس وقد صار الآن جنسا من فصيلة تسمى قاقطية أو نوبالية عشرية الذكور أحادى الاناث فمن أنواعه ما يسمى عند بعضهم قاقطوس أوبنطيكا وبالافرنجية كرداس وراكيت ونوبال ورأيت فى بعض التراجم أنه بالعربية صبار وصبيرة لكنى لم أتحقق ذلك وهو ينبت بالاميرقة والهند وتطبع فى أماكن كثيرة من الاوربا حيث صار ينبت على الصخور والحيطان القديمة ويؤكل ثمره مسمى بالتين الهندى ويكتسب حجم بيضة دجاجة اذا نضج فيكون لحمه أصفر محمرا وهو جيد الهضم ولاحتوائه على مقدار كبير من العصارة الحمراء السكرية كان مبردا معدلا ومن المشاهد أن بول من أكل منه كثيرا يتلون بالحمرة بدون أن يسبب خطرا وذلك مثل ما يحصل من السلجم ويعمل من هذا النبات حواجز وزروب فى البساتين وأوراقه تحتوى على عصارة يقال انها مرخية وقال بعضهم انها منفطة وذكر فى جرنال أوفلندسنة ١٨٠٧ عيسوية مشاهدات ينتج منها أنه اذا أخذت ورقة منه وأزيل شوكها ثم شقت نصفين ووضعت على الجلد أحدثت فيه وجعا بعد ساعة واحمرارا بعد خمس عشرة أو ست عشرة ساعة وأمروا باستعمال تلك الواسطة علاجا للنقرس بحيث جعلت من أدويته الخاصة وكذا استعمل علاجا لوجع السن ووجع الاذن وذات الجنب ونحو ذلك واستعمل أيضا فى عقد الرجل أى العيون المسماة عند العامة بعيون السمك لاجل استخراج أصولها ويظن ذلك فيها من الطبيعة اللحمية لنسوجها الا أن الرطوبة الممسوكة جملة أيام فى تلك التولدات المؤلمة تعين على سقوطها وزعم ديقرطيل أن استعمال بعض نقط من عصارة الراكيت المذكور تسهل اسهالا قويا وتطرد الديدان

(الرابع) نذكر كليمات فى الكرمين والقوقسين والحمض الكسميك

(أما الكرمين) فهو القاعدة الملونة فى القوشنيل أى دودة الصبغ استكشفها بلتيير وكونتو ووجده لاسينو فى القرمز ولذا كان الاحسن تسميتها قوسين وذلك أنه اذا عولج القوشنيل بالاتير الكبريتى فانه يعطى له مادة شحمية صفراء مريحة وبالبحث الجيد وجدت مركبة من قليل من الكرمين ومن استيارين وايلاتين شبيهين بما يتركب منهما شحم ذوات الثدى ومن مادة مريحة وحمض يظهر كونه لهذه الشحمية التى فى القوشنيل كالحمض الزبدى فى الزبد فاذا عولج القوشنيل بعد انتزاحه بالاتير بالكؤول النقى فان هذا يتلون بلون أحمر مصفر فاذا برد السائل وبخر حالا فانه يرسب منه مادة حمراء جميلة اللون محببة كأنها متبلورة وتذوب فى الماء ولكن لا تذوب كلها فى الكؤول النقى جدا البارد بل ينفصل منها مادة مسمرة حيوانية تشبه المادة التى استخرجها الماء من القوشنيل والجزء الاحمر الذى اذابه الكؤول ليس هو

الكرمين النقي لان السائل من حيث انه مخلوط بجزء مساوله من الاتير الكبريتي الذي يرسب الكرمين النقي يلزم أن يؤخذ منه بعد ذلك جزء يسير من مادة شحمية شبيهة بالمادة التي نزعت قبل ذلك بالاتير فالقوشنيل الممتزج بالاتير والكؤول حيث انه ملون جدا لم يزل الكرمين المحتوى عليه أيضا ممتنعا من تأثير هذا الاخير عليه بسبب المادة الحيوانية التي هي غير قابلة للاذابة فيه فاذا غلى القوشنيل في الماء فانه يلونه بالحمرة القرمزية فاذا انقطع اعطاؤه له ذلك لم يبق الا مادة لا تمنع الضوء هلامية مسمرة وانما بعض أجزاء منها عديمة اللون والمغليات الاخيرة التي هي عديمة اللون أيضا لا تحتوى الا على مادة حيوانية شبيهة بالمادة التي لم تذب وتتركب من هيكل الحشرة والسوائل الاول تحتوى غير ذلك على كرمين ومادة شحمية وأما الصفات الخاصة بالكرمين فهي أنه جوهر غير أزوتي احمر ارجواني قرمزي محبب المنظر كأنه مبلور ويذوب في الماء ولا يذوب في الكؤول المركز والاتير والزيوت ومحلول الكرمين في الماء لا يرسب فيه شيء بالحوامض وانما تغير لونه من الحمرة القرمزية الى الحمرة الشديدة والحمرة المصفرة ولكن ترسب الحوامض منه راسبا اذا كان محتويا على المادة الحيوانية التي ترسبها الحوامض وأما القلويات فانها ترد اليه لونه ثم تحوله الى البنفسجية وأما الالومين فانه يكون معه بكيفية غريبة ربما عسر توضيحها فاذا صار مع محلول الكرمين بهيئة جلدية فانه يرسب راسبا ويحدبه فيتكون من ذلك لك جميل الحمرة على البارد ثم بفعل الحرارة يصير قرمزيا وبنفسجيا فاذا احمر المحلول بحمض قبل اضافة الالومين له فان اللك يكون أولا احمر لامعا ولكن بأدنى حرارة يتحول الى البنفسجية أما اذا أضيف القلوي على المحلول أولا فان السائل الذي صار بنفسجيا يصير حالا أحمر بفعل الالومين فاللك الاحمر المتكون يكاد لا يتغير بالغلى المستطيل بحيث يظهر أن الالومين المجتمع مع الكرمين ومع قلوي يؤثر كحمض أما اذا اجتمع الالومين والكرمين مع حمض فان المجموع يكون له فاعلية قلوية ومما ذكرنا تعلم أن الكرمان أي اللعلي قائم من اتحاد الكرمين بمادة حيوانية وحمض واللك متحد الكرمين بالالومين ولكن هذان المركبان يندر وجدانهما في المتجر نقيين

(وأما القوقسين) فاسم وضعه لاسينو على قاعدة وجدها بالاكثر في القرمز الحيواني (قوقوس ايلسس) وهو أبيض أو مسمر شفاف يصعب ذوبانه في الماء المغلى فيرسب منه حينئذ على هيئة ندف بيض بالحوامض وله صفات غير ذلك مذكورة في الكيميا العضوية ويظهر أنه لا يختلف عن القاعدة الحيوانية التي وجدها بلتيير وكونتوفي دودة الصبغ بل ربما كان الاحسن تسمية القوقسين بالكرمين الذي هو كثير الوجود أيضا في القرمز وفي القوشنيل وعلى حسب ما أشار به لطريل يسمى القوقسين زوو قوقسين أي الحيواني القوقسيني

(وأما الحمض لكسيك) أي اللكي المنسوب لصمغ اللك فاستكشفه جون بحالة لاكات البوطاس الحمضي والكلس في صمغ اللك الصمغي وهو مبلور أصفر نبيذي يذوب في الماء والكؤول والاتير ويرسب راسبا أبيض من محلولات الحديد والرصاص والزئبق ولا يكدر نترات الفضة والباريت ويتكون منه مع البوطاس والصود والكلس أملاح قابلة للتشرب الرطوبة وللاذابة في الكؤول وهي لاكات

(الفصيلة البوليغالية)

أسست هذه الفصيلة على جنس منها يسمى بوليغالا كان موضوعا فى النباتات الحاملية (بيدقوليير) ثم أثبت ريشار أن تويج بوليغالا الذى كانوا يعتبرونه وحيد الهدب انما هو كثير الاهداب وان التصاق أهدابه ناشئ من اقتران أعصاب الذكور بها وبذا يلزم تبعيده عن النباتات الحاملية وصار أساسا لفصيلة مخصوصة اختارها بعد ذلك جوسيو ومن بعده من متأخرى النباتيين وسيابرون وقنط ودوقندول وميزوها بصفات مخصوصة مذكورة فى كتب النباتات ونباتاتها حشايش وشجيرات وتحت شجيرات مقبولة المنظر جميلة الهيئة وهى فصيلة طبيعية ولكن لا يسهل تعيين محلها فى الرتب الطبيعية لانها بالنظر لمنظر أزهارها لها شبه بالفصيلة البقلية والشاهترجية بل يظن قربها جدا لهذه الفصيلة الاخيرة وان وصفها المعظم قرب الفصيلة البنفسجية ويوجد فى تلك الفصيلة الصغيرة مساواة عظيمة فى الصفات المحسوسة لنباتاتها وفى كيفية تأثير أدويتها فى الاعضاء التى تلامسها وذلك لان أدويتها القليلة العدد تنسب كلها للرتبة المقويات لان منها ما يكون مرا خالصا أو فيه حرافة خفيفة مثل البوليغالا المرة وبوليغالا الاسنيكا وليس هذان النوعان هما وحدهما الممتعان بهذه الخواص فان البوليغالا العامة وبوليغالا الاوتريش وغيرهما من الانواع الاوربية والغريبة عن الاوربا توجد فيها خواص مشابهة لذلك وأما جنسها المسمى كراميريا فيوجد له جذور شديدة القبض كما ستراه قريبا

(رتانيا)

اسم لنبات ينبت بالبيرو وهو الذى يطلق عليه اسم رتانيا المأخوذ من شكل الجذر الذى هو زاحف زحفا أفقيا تحت الارض ويسمى باللسان النباتى كراميريا طريندرا أى المثلث الذكور فلفظة كراميريا اسم لجنس من الفصيلة البوليغالية ثلاثى الذكور أورباعيها وأحادى الاناث وشرحه الطبيب النمساوى المسمى كرامير فنسب الجنس له ونباتاته خشبية تنبت بالاميرقا الجنوبية وهى متشابهة فى الخواص والنوع المذكور سماه بذلك رويز النباتى الاندلسى أحد مؤلفى أزهار البيرو وشيلى وهو الذى كشفه سنة ١٧٧٩ وأرسل هذه الشجيرة الصغيرة الى لينوس واستكشف خواصها القابضة سنة ١٧٨٤ ولكن لم تشتهر نتيجة تجربياته الا فى سنة ١٧٩٦ وطبعت تفتيشاته بمدينة مدريد وترجمها للغة الفرنساوية دولاموت سنة ١٨٠٨

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فهى أن الكاس ذو أربعة أقسام عميقة غير منتظمة والتويج ٤ أهداب أو ٥ غير متساوية اثنان منهما أو ٣ من الاعلى ظفرية وأطول واثنان من الاسفل عديمة الحامل وأقصر والذكور ٣ أو ٤ والمبيض ذو مسكن واضح يحتوى على بذرتين معلقتين والثمر كرى لا ينفتح ومملو بنقط خشنة والبزور ليس لها حامل أى حبيل سرى وذكروا لهذا الجنس ٧ أنواع وهى شجيرات متفرعة تحمل أوراقا

متعاقبة بسيطة أو ثلاثية لوريقات وأزهار اعديمة الحامل أو ذوات حوامل وهي موضوعة في آباط أوراق الفروع الصغيرة والمستعمل في الطب جذور كثير من تلك الانواع وأما الصفات النباتية للنوع المذكور فهي أنه شجيرة سيأتي شرح جذرها المستعمل والساق قائمة منقسمة الى فروع عديدة زغبية مبيضة والاوراق متعاقبة متقاربة لبعضها في الجزء العلوي من الفروع الصغيرة وهي صغيرة بيضاوية مستطيلة حادة متينة جلدية والازهار في ابط الاوراق العليا وحواملها قصيرة مصحوبة بوريقات زهرية قريبة للكاس الذي هو ذو ٤ أقسام عميقة بيضاوية مستطيلة حادة غير زغبية من الباطن وزغبية من الخارج والتويج ٤ أهداب غير منتظمة وغير متساوية اثنان علويان قائمان ضيقان ظفريان من القاعدة ويقربان للسهمية في جزئهما العلوي واثنان سفليان يقربان للاستدارة وموضوعان على المبيض وأعضاء الذكور ٣ خالصة صاعدة وأعسابها سميكة اسطوانية منفصلة من الاعلى ويعلوها حشفة انتهائية مخروطية ذات مخزن واحد والمبيض بيضاوي كثير الزغبية ذو مسكن واحد يحتوي على بزرتين معلقتين والميل طويل منحن ينتهي بفرج صغير جدا مستدير محزوز والفص والثمر كرى مغزلي تنغرس فيه نقط خشنة ويبقى غير منفتح وفيه بزرتان وأحيانا بزرة واحدة اذا لم يتم كمال الثانية وهذا النبات كثير في البيرو وقنطا وقسكاطه وطرمة وغير ذلك والمستعمل منه في الطب جذره

(صفاته الطبيعية) هذه الجذور خشبية مركبة من فروع اسطوانية وطولها من قدمين الى ٣ وغلظها من ريشة الاوز الى غلظ الاصبع وقد يبلغ قطرها قيراطا في القطع الغليظة وقشورها ثخينة ولونها من الظاهر أحمر سمر وفيها بعض ليفية وطعمها شديد القبض بدون مرار وأما باطنها فهو جسم خشبي بالكلية شديد الصلابة أحمر مصفر وأقل طعما بل يقرب من أن يكون عديم الطعم وأضعف خاصية من القشر فيكون المناسب اختيار الجذور المتوسطة الغلظ لكونها تحتوي على قشر أكثر مما تحتوي عليه الجذور الغليظة وجميع الجذور عديمة الرائحة ولو رطبة وتقرب خواص قشورها من خواص الكينا ولا تفقد منها تلك الخواص بطول الزمن

(الخواص الكيماوية) اشتغل بتحليل تلك الجذور كثير من الكيماويين مثل فوجيل وجملان وبكيبروطر ومسدرف فنتج من تحليل فوجيل أولا أن الجزء الفعال منها هو الذي يذوب في الماء والكؤول ويوصل لهذين السائلين لونا أحمر وثانيا أن الاطباء الذين يأمرون بغلي الرتانيا أو خلاصتها يلزمهم التحرس من أن يضموا لذلك شيأ من الحوامض المعدنية وثالثا يظهر أن القاعدة القابضة في تلك الجذور انما هي تنوع من المادة التنينية ورابعا أن قشر هذا الجذر يحتوي كل ١٠٠ جزء منه على ٤٠ من المادة التنينية المتنوعة و ٥٠ر١ من كل من الصمغ والدقيق و ٤٨ من المادة الخشبية وبعض آثار من الحمض العفصي و ١٠ من الماء والاجزاء المفقودة وخامسا أن تراب الرتانيا يحتوي على كلس غير مطفأ وكربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتات الكلس وسليس ويخرج من هذا الجذر ربع وزنه خلاصة وأثبت الماهر الاقرباذيني الجنوي المسمى بشسير وجود جزء يسير من حمض مخصوص

له صفات مخصوصة وسماه بالحمض كرامبريك مأخوذ من اسم جنس الرتانيا وهو كراميريا ويوجد ذلك الحمض الجديد فى الرتانيا مع الحمض العفصى وله طعم قوى قابض والدقيق الموجود فى ذلك الجذر يسير جدا بل يظهر كما قال سوبيران أنه لا يوجد دائما الان جيلان لم يعثر عليه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض المعدنية والقلويات والكربونات والاملاح المعدنية وسيما أملاح الحديد والانتيمون والزلال والهلام والمستحلبات

(شرح تاريخى لاستعمال هذا الجوهر) خواص هذا الجوهر لم تزل مجهولة الى سنة ١٧٨٤ عيسوية كما قلنا فشاهد روبز فى مدينة أوواتاقونساييد لكن اسنانهن به وعرف منهن مع التأكيد أنه يثبت اللثة ويقويها ويلونها باللون الوردى ويبيض الاسنان بحيث يسمى هذا الجذر فى تلك الاماكن بجذر الاسنان وظن هذا النباتى الاندلسى من تكريشه المنسوج وتلوينه أنه قابض يمكن أن يوقف الانزفة فأعطى جم من خلاصته لطفل عمره ١٠ سنين ومعه قىء الدم بكثرة فبرئ وأوقف ببعض مقادير منه نزيفا رحميا ثقيلا كان مهددا بقرب هلاك المريضة وأبرأ به أيضا أنزفة كثيرة غير ذلك وأطباء مدريد والجزيرة أعادوا تجريبات روبز فأكدوا صحتها وألفوا فى هذا النبات رسالة كتبت فى رسائل ديوان العلوم بمدينة مدريد سنة ١٧٩٦ واشتهر ذلك بباقى الاوروبا ولكن لم تشتهر منافعه بفرانسا الا سنة ١٨٠٨ بالترجمة التى ترجمها دولاموت لرسالة روبز كما قلنا وقبل ذلك بيسير أشهر باجير فى الجرنال العام رسالته فى الخواص الطبية لهذا الجوهر وانما ندرة هذا النبات اذ ذاك منعت كثرة استعماله ولم يشتهر ويكثر استعماله الا بالاعمال والتجريبات التى أشهرها هرتادو الاندلسى فى هذا الموضوع فاكد نفعه فى الانزفة الضعفية ومدحه فى الاسقوربات والبلينوراجيات والاسهالات المخاطية ونحو ذلك واستخرج رسالته من رسالة روبز وضم اليها نتائج عمله وعمل كثير من أطباء وطنه فكانت محتوية على شفاء كثير من أنزفة رحمية ومثانية وأنفية وقيئة وأطمثات غزيرة وقىء دم واسهالات مائية وبلينوراجيات مستعصية وذكر أن عنده ببلاد الاندلس فى ذلك الزمن أكثر من ٨٠٠ مشاهدة لنجاح الرتانيا التى اعتبرت هناك بأنها أول القوابض وأنها دواء عام وقل أن يوجد اذ ذاك من الاطباء من لم يستعملها وأشهر بوريجار رسالة قرئت بالمجمع العلمى سنة ١٨٢٥ ان الرتانيا دواء للحمى الصفراء التى يعتبرونها داء نزيفيا وفى الحقيقة ذكر شابير أنه شاهد منها فى ذلك نتائج جليلة فى المكسيك وظن أن الرتانيا تقطع الانزفة التى تحصل فى تلك الحمى ولكن لا تقدر على منع العدوى الناتجة منها ومن المجربين لها الطبيب الماهر تروسو وذكر نتائج تجريباته فى كتابه الجليل المؤلف فى المفردات الطبية والعلاج وسنذكر ملخصها وبالجملة اعتبر هؤلاء الاطباء الاندلسيون أن استكشاف هذا الدواء من أجل الاستكشافات الثمينة النافعة للنوع البشرى كما هو عادة المبالغات فى الاستكشافات الجديدة مع أن التجريبات الكلينيكية لم يستفد منها تفضيله على غيره من القوابض فهذا ملخص تاريخ استعمال هذا الجوهر

(الخواص الصحية) اذا ازدرد هذا الجذر لا يغير القوام الطبيعى للمادة الثفلية وانما يلونها

بلون أحمر مسود ويشاهد هذا اللون أيضا مدة يومين بل ثلاثة أو أكثر بعد قطع استعماله ولا يزيد في احمرار البول والتأثير الذي يفعله في تجويف الفم يعلن بخاصته المقوية الواضحة جدا ويحصل مثل ذلك التأثير في باطن القنوات الهضمية فمتى أريد احداث انكماش في ألياف عضو أو ايقاظ قوته أو تقوية منسوجاته أو مقاومة ضعف أو استرخاء في سطح عضوي أو جهاز آلي صح الالتجاء لهذا الجوهر مع الوثوق به كغيره من الادوية القابضة واعا زيادة نفعه عنها من زيادة فاعليته فليس فيه خاصة ذاتية لشفاء مرض من الامراض غاية ما فيه أنه من القوابض القوية فاذا استعملت خلاصة الراتانيا ولو بمقادير متوسطة مثل ٥٠ أو ٧٥ سج أو جم أي ١٠ و١٥ و٢٠ قمحة حصل منها في قسم المعدة حس ثقل شاق جدا وكثيرا ما يحصل منها فيه وخز ولم مع عسر هضم وامساك غالبا عقب الاستعمال حالا ولكن بعد بعض ساعات من الاستعمال يحصل زحل عام يكون قليل الوضوح في الشخص الصحيح وزائد الوضوح في الشخص المريض كما اذا استعملت لايقاف نزيف مثلا فتتم الغاية المرادة منها وكثيرا ما يعلن بذلك الزحل تثاؤب وقوة تنفس ونوع تضايق شاق جدا في الصدر نظير ما يحصل من غيرها من الجواهر القابضة كالمادة التنينية ودم الاخوين والقاطر الهندي والكادهندي وغير ذلك مما يحتوي على المادة التنينية وذكر بيبران الراتانيا تسبب في بعض المرضى قيأ وقلسا وحرارة في الحلق وقولنجات والاماقطنية وامساكا أو اسهالا سائلا وقد يحصل بعد استعمال الدواء عشرة أيام أو اثني عشر شبه امتلاء دموي ولذع في الجلد وتلون عظيم في الوجه وآلام مبهمة في الاطراف ودوار واضطراب ونحو ذلك قال بل قد رأيت حصول نفث دم من طول استعمال ذلك الدواء

(الخواص العلاجية) قد عد هذا الدواء أكيدا في الانزفة الضعفية فبتأثيره القابض يوقف قيء الدم ونفث الدم والرعاف وبول الدم واسهال الدم والانزفة الرحمية ونحو ذلك ومن عرف تأثير قابضيته الشديدة في الاعضاء وفي المنسوجات الحية لم يستغرب ايقافه الاستفراغات المرضية والسيلانات الدموية اذ ينتج دائما انكماشا في الفوهات المتسعة فتنقطع بذلك الانزفة الناتجة من وفور دموي في غشاء مخاطي أو من ضعف في الاوعية الشعرية المنتشرة في ذلك الغشاء ويكون مناسبا ايضا في الانزفة الناشئة من استرخاء مرضي في المنسوجات العضوية التي استرخت الفوهات فيها وانفتحت بل ربما نفعت اذا ساعدت الطبيعة في التحام القروح السطحية ولكن لا تنس أن النزيف ظاهرة عرضية لمرض ما فيلزم لمعرفة مناسبة الدواء ان يبحث عن الآفات المسببة لخروج الدم من قنواته فان من المحقق أن التأثير الذي يحصل من ذلك الدواء لا يكون نافعا اذا كانت الاستفراغات الدموية أو المخاطية مسببة عن فيضان قوي أو كانت الانزفة باقية ببقاء الامتلاء الدموي ولكن اذا قطعنا النظر عما أطلقه معظم الاطباء وتمسكنا بالرأي المستند على نتائج التجربة نقول ان الراتانيا لا تسبب ضررا أصلا ولا يحصل من استعمالها نتائج مغمة ولكن الخطر انما يحصل من استعمال رديء الوضع مأمور به في غير محله ويكون خطره على حسب شدة فاعليته ومن المعلوم أن الراتانيا لها نتائج قريبة زائدة الوضوح فاذا استعملت بدون لزوم سببت تزايدا واضحا في العوارض

المرضية قال بر بيير قد استعملنا مع الوثوق والنجاح في ابن منسوج القلب وتمدد بطينانه وتلك آفات كثيرة الحصول وتنتج عوارض عديدة فاذا لم يكن في القلب تهيج ولا التهاب كان استعمالها كل يوم نافعا بمقتضى ما ظهر لي فيقال ان التأثير المتكرر لاجزاء هذا الجوهر في المنسوج العضلي للقلب يمكن أن يصلح لينه المرضي ويسبب انكماشا في الالياف الداخلة في تركيبه بحيث يعيد لتجاويفه أبعادا اقربية للحالة الطبيعية وأعطيت هذا الجوهر أيضا في نفث الدم الذي ظننته ناشئا من حالة استرخاء في المنسوج الرئوي فنجح أيضا ولاجل ادراك ما فعله هذا الدواء من التأثير ينبغي حسبان الكميات التي دخلت جسم المريض في مدة ١٥ يوما أو شهر او ستة أسابيع مثلا من العلاج فحينئذ يدرك تأثيره في المنسوجات العضوية والتنوعات الباطنة التي كابدتها فاذا استعملت الراتانيا ضد الاسهال وكان هناك تهيج أو التهاب في الطرق المعوية تولد منها بعد ازدرادها احتراق في القسم المعدي يمتد أحيانا للبطن على الجانبين بل والاطراف ويجف الحلق واللسان والفم ويحصل عطش وألم في الفؤاد وقيء ثم تكدر عظيم في الامعاء ورياح وقراقر ونحو ذلك وتكثر الاستفراغات فاذا كان التهيج أو الالتهاب قليل الشدة أو طال زمنه سكنت تلك النتائج العارضة من الراتانيا بعد استعمال بعض كميات وتصير الاعراض المرضية الموجودة قبل استعمالها أخف فبعد حصول الازدياد الواضح في أعراض الداء باستعمالها تظهر الخفة ويقل تبرز المريض ويكون البراز أقل سائلية فيأخذ في الكثافة ويفقد نتانته ولا توجد حرارة في الشرج عند قضاء الحاجة وتخف القوانجات ويسترخي البطن وتحسن حالة المريض وتستيقظ قواه ويكون عنده بعض شهية للطعام ويحسن تلون الوجه فمن الواضح أن الراتانيا نفعت في ذلك ولا يخاف من النتائج الاول التي حصلت منها اذ يلزم لارجاع المنسوجات المعوية لحالتها الطبيعية مقاومة الآفات المصابة بها فاذا بقي تزايد عوارض الاسهال من الراتانيا المستعملة وصارت الاستفراغات الثفلية أكثر سائلية ونتانة ومقدارا والمغص أقوى شدة أو صار البطن أكبر حجما ومتألما بالضغط وشكى المريض من الدواء لكونه سبب له حرارة باطنة شديدة وزاد منه توجعه وحصل له منه اعياء واضطراب ونحو ذلك جزمنا بأن آفات الطرق الهضمية الغذائية أقوى شدة من تأثير الراتانيا وأنها مستعصية عليها وان استعمالها لم ينتج منه الازيادة في تهيج تلك الطرق وفي آفاتها فيلزم حينئذ قطع استعمالها ثم ساق بر بيير شاهدتين يؤكد ان ذلك ويقال ان هذا الدواء قوي الفعل في السيلان الابيض والبلنوراجيا المستعصية اذا صارت الافرازات المصلية كثيرة جدا وكان هناك عرق مضعف ونحو ذلك وقال بر بيير قد أعطيت الراتانيا مع النجاح في ديابيطس أي سلس البول الحلو فنقصت كمية البول وخفت شدة العطش وقويت الشهية وصار البراز طبيعيا وظهر أن التغذية رجعت لحالتها والقوى رجعت ثانيا ووجد المريض نفسه أحسن حالا مدة استعمال هذا الجوهر ومن المعلوم أن ديابيطس يكثر فيه افراز البول وان التغيرات التي توجد في هذا السائل انما هي ظاهرات مرضية ويوجد حينئذ في آن واحد آفات في الكليتين وفي الجزء السفلي من النخاع الشوكي فينبغي للطبيب أن يجتهد في معرفة أوصاف هذه الآفات

وتعيينها

وتعينها ككون الكليتين فى حالة ضعف أو أن هناك بتهازالات أو ضعفت فقد ظهر أن الرتانيا ماعدا خاصتها القابضة تحتوى على خاصة مقوية واضحة وبالنظر لذلك تستعمل فى أحوال الضعف والهبوط وعدم القوى مهما كان سببها ومشاهدات ذلك كثيرة ومنها ما اشتهر عن طريل الذى منع بهذا الدواء حصول الاسقاط أى الولادات الكاذبة من النساء الضعاف اللاتى لم يمكن انتهاء حملهن انتهاء جيدا وأبرأ به سلس البول وحفر الفم والحمى الضعفية ونحو ذلك

وكما تستعمل الرتانيا من الباطن فى الاحوال التى تستعمل فيها المادة التنينية كالاسهالات المزمنة والنزلات المزمنة الرئوية والرحمية والمهبلية ونحو ذلك مما هو كثير تستعمل وضعا على القروح الضعفية والاجزاء المترهلة كالحلقة الارسية فى الفتق والوهنات والاوذيماويات المزمنة ويذر من مسحوقها على الجروح النزازة التى ترشح دما فتقطعه حتى الآتى من الشرايين وتوضع قطعة من خلاصة الرتانيا فى سنخ السن المقلوع الذى لم ينقطع دمه فينقطع حالا وينفخ فى خياشيم المرعوف مسحوقها فينقطع الرعاف ويصح ابدال مسحوقها فى ذلك كله بغليها

ثم نقول هنا المرض نفعت فيه الرتانيا نفعا جليلا وهو شقوق الشرج أى شقاقه بضم الشين وقد وسع تروسو المقام فى ذلك لما أنه بحث بهم فى العلاج ونذكر ملخصه قال تروسو أول من شرح جيدا شقوق الشرج بوايير واعتنى كثيرا بالانقباض التقلصى فى العضلة العاصرة المصحوب بشقوق فيها تختلف فى العمق والسعة فلا تكون الشقوق الا تضاعفا تابعا لهذا الداء فيكفى احداث ترهل فى العضلة العاصرة بقطع أليافها المستديرة لينقطع حالا الانقباض التقلصى ويحصل الشفاء هذا رأى بوايير ولكن الآن قل من يوافقه من الجراحين على قلة الاهتمام بالشقوق نفسها وقوة رجحان الانتباه للتقلص المرضى فبالنظر لذلك يحصل لنا رأيان متعارضان فأحدهما لا يريد الا الاشتغال بالتقلص مع اهمال الشق وثانيهما يقول بالاشتغال بالشق ويرى أن التقلص الذى هو نتيجته ينقطع بنفسه عند ما يزول السبب ونشأ من ذلك طريقتان رئيستان فى العلاج ففى احداهما تقطع ألياف الشرج نفسها من خارج الشق أو تستعمل مراهم مرخية أساسها الخلاصات الباذنجانية الزهمة وفى الثانية لا يتسلط الا على الشق نفسه فيقطع ذلك الشق ليحصل من ذلك جرح بسيط وهذا غير معروف أو تستعمل الكاويات والجواهر الاكالة التى هى أخف من الكاويات أو مراهم مختلفة مشابهة للمراهم التى تستعمل فى علاج الجروح المستعصية التى يحللها فى محال أخر ومع ذلك فالقطع أقوى فى بعض الاحوال بأى وجه كان فمن الجراحين من يقصر نظره على الانقباض التقلصى للعضلة العاصرة فقط ومنهم من يكون نظره بالاكثر اليه ولكن لم يصل عقل أحد منهم الى أن يرزق فى المستقيم الادوية التى خواصها ازدياد هذا الانقباض ونعنى بذلك الرتانيا وهذا هو الذى حمل بريطونو على أن يرى أن شق الشرج ناشئ من تمزق ألياف المستقيم فى الامساكات الناشئة من ضعف الالياف العضلية التى فى نهاية هذا المعى فأسس رأيه على أن الامساك والفعل العنيف اللذين تفعلهما الكتلة الثقيلة على العضلة العاصرة

حيث تمددها وتمزقها يكونان فى كثير من الاحوال كما هو واضح سببا للشقوق وان الامساك يكون أيضا أعظم مانع للشفاء لانه كثيرا ما يصحبه تغير عظيم الاعتبار فى الجزء الاخير فى المستقيم اعلى العضلة العاصرة حالا فان المستقيم يتمدد أى يتسع بطنه اتساعا عظيما ثم يضيق من جديد فى محاذات الزاوية العجزية الفقرية وفى هذا البطن الواسع تتراكم المواد وتكون بلعة كبيرة جدا بحيث يعترى المريض فى كل مرة يذهب فيها للتبرز حالة شبيهة بحالة الولادة فمن ذلك ظن بريطونو أنه لاجل قهر الامساكات المصحوبة أو الغير المصحوبة بالشقوق يكون من المناسب أن ترد للجزء المريض من المعى مرونته التى فقدت منه وظهر له أن الرتانيا مناسبة لذلك الاستعمال مناسبة تامة فلذلك أعطى فى حالة الامساك البسيط الموافق لاتساع المستقيم حقنا فيها خلاصة الرتانيا محلولة فى الماء مع اضافة الصبغة الكؤولية للرتانيا عليها ومن مشاهدات ذلك امرأة عولجت بذلك وكان معها الامساك المذكور مصحوبا بشق فى الشرج سبب لها آلاما شديدة وأوقع صحتها فى خطر ثقيل فكان يعطيها كل يوم ربع حقنة من الرتانيا فشفى بذلك كل من الامساك والشقوق ومن ذلك مرضى آخرون ممسوكون أيضا ومصابون بانقباضات تقلصية فى الشرج مع شقوق وعولج الكل بما ذكر فكان من ذلك أن ظن هذا الطبيب بدون التفات للامساك الذى قد يعدم فى بعض أحوال الشقوق لزوم تجربة الرتانيا وحصل النجاح من تلك التجربة فالاستدلال العقلى هو أول من أرشده لذلك ثم أمور واقعية لم يقصدها أيقظت انتباهه ولكن أكدها وتوصل بتجربة قوية معقولة الى مداواة ليست معقولة أصلا غير أنها جيدة النتيجة فهذا هو الاساس وفى الحقيقة هذا التداوى معقول اذا كان الامساك سببا أو مضاعفا للشق ولكن كثيرا ما نرى مرضى مصابين بشقوق ويحصل لهم اسهال أو أقله أن يكون البراز لينا أو يأخذون أيضا حقنا فى الصباح والمساء بحيث يمنع ذلك ما يحصل على العضلة العاصرة من الفعل العنيف ومع ذلك يدوم الشق قال تروسو ومن حين معرفتنا نتائج تجريبتنا الخاصة لاستعمال الرتانيا فى علاج الشقوق استعمل كثير من الاطباء بفرانسا وغيرها هذا الدواء النافع ومن جملة أطباء باريس ليسفرن ومرجوالين ونالا من ذلك نجاحا عظيما ويلزم أن ينسب ذلك من وجه للعقل الجيد الذى أرشد هؤلاء المهرة من الاطباء لاكتساب هذه الوسايط العلاجية التى يمكن بها أن لا تعرض المرضى لعمليات جراحية ومن وجه آخر للتنوعات الجيدة فى استعمال الدواء بحسب الاحوال وصعوبة الداء وحساسية المرضى وأما الجراحون الآخر الذين يميلون جدا الاستعمال الآلات القاطعة فلا يستعملون من الوسايط الدوائية القليلة السرعة الا المشرط ويحكمون على الوسايط التى لا يريدون معرفتها أو جربوها بدون استدامة أنها من المخترعات المصنوعة مع أنهم يسهل عليهم تحقيقها اذا أراد واذلك

بقى علينا أن نعرف كيفية تأثير الرتانيا فى شق الشرج ويصح أن نقول مجيبين السؤال ذلك قد شفى الداء بذلك فما مرادك بالسؤال عن ذلك مع أن كل أحد يعترف بأن الشفاء هو المراد فى صناعة العلاج غالبا فهذا كاف لك فى الجواب نعم دقيق الفكر والنظر يريد الوقوف على توضيح ذلك بالبحث عن بيانه بيانا كافيا فنقول له ان المادة التنينية والحمض العفصى اللذين

يكثران فى خلاصة الراتانيا ويفعلان فعلا قابضا قويا ويطردان الدم المتراكم فى الجزء المتهيج فيزول الفيضان الالتهابى ويحصل الالتحام سريعا أو أن التقوية المفرطة التى أعطاها الدواء للعضلة العاصرة والغشاء المخاطى والشبكة الخلوية التى تحته تسمح للمنسوجات بأن تقاوم مقاومة عظيمة شدة التوتر المتسبب عن مرور الباعة الثفلية فلا يحصل التمزق الذى كان يعرض كل يوم فى الشق فيميل هذا بالطبيعة للالتحام ثم نقول أيسوغ لنا أن نقول الآن أن الراتانيا تبرئ الشق بخاصة ذاتية فيها كما أن الكينا تبرئ الحمى وكما أن الزئبق واليود يبرئان الداء الزهرى نقول نحن بعيدون عن ظن ذلك اذ من المعلوم لنا القريب للعقل أن كل جوهر نباتى قريب الشبه للراتانيا فى التركيب الكيماوى يحصل منه مثل تلك النتائج العلاجية ومما يثبت لناظن ذلك هو أن الطبيب بن ميان ومانيك عالجا النجاح شقوق الشرج فى بعض المرضى بالمونسيا الآتى شرحها علاجا وضعيا حيث تحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية سوى القواعد الاخر ثم يقال ما الاستعمال المناسب للراتانيا حينئذ ونقول يظهر أن الابسط هو ماسيذكر وهو أن يستعمل المريض فى كل صباح حقنة من ماء النخالة أو الخطمية لاجل تفريغ المعى وبعد خروج الحقنة بنصف ساعة يعطى له ربع حقنة مركبة من ١٥٠ جم أى ٥ ق من الماء ومن ٤ جم الى ١٠ اى من م الى ٢ م ونصف م من الراتانيا ولا يلزم المريض حفظ هذه الحقنة الالحظة ما ويستعمل مثل ذلك فى المساء ثم فى بعض الاحوال لا ينقاد المريض للدواء فيظهر أنه لم يبق حينئذ واسطة أخرى الا العملية مع أنه قد ينال شفاء غير مظنون ببعض تنوع فى استعمال الدواء مع بعض وسايط تابعية فقد أكدت التجربة أن الراتانيا تؤثر على الشق تأثيرا مقويا تقوية تامة فلذلك تيسر لى بغسلة بسيطة متحملة للخلاصة أن أبرئ شقوقا مؤلمة جدا صارت فى الخارج بالكلية من فعل المريض حركات عنيفة كالتى يفعلها فى التبرز حين استعمال محلول الراتانيا استعمالا وضعيا فاذا كان الشق زائد العمق وكان مستعصيا أى عسر الشفاء زرق فى المستقيم زرقات من محلول قابض بحقنة ذات نافورة مستدامة ومع ذلك يفعل المريض أيضا فعلا عنيفا على الزرق فينقذف فى الطست ويؤخذ ثانيا بمص الحقنة ويمكن بذلك أن يعمل غسل مستدام بدون انقطاع ولا بأس أن تطول مدته من ٣ دقائق الى ٤ بل اكثر ولكن كثيرا ما يلزم الامساك مانعا الا يتقهر ففى كل يوم تمزق الجرح من الباعة الثفلية الصلبة الكبيرة الحجم ويفسد الالتحام المبتدأ المنال من الراتانيا فمن المناسب حينئذ مدة سير العلاج بل وبعد الشفاء أيضا أن يستعمل المريض دائما حقنا كل يوم لاطلاق البطن وقبل أن ننهى هذا المبحث يلزم أن ننبه الاطباء على أنه كثيرا ما يتفق فى الايام الاول من العلاج أن تزيد الآلام زيادة غريبة وذلك ربما قلل تشجع المريض والطبيب ويسهل ادراك أسباب هذا الثقل فان من المرضى من يعتاد فى ابتداء الداء على الذهاب للتبرز مرة أو مرتين فقط فى الاسبوع حذرا من الاوجاع المهولة التى تؤلمه والآن صار يذهب جملة مرات فى اليوم فينتج من ذلك وجع يمكن أن يمكث جملة أيام متوالية بدون انقطاع ومن المعذرة تلك الاحوال ومع ذلك قد تحصل أحيانا فيلزم الطبيب بأن

لا يعطى المريض فى الايام الاول الا حقنة واحدة من الراتانيا لا حقنتين وأن يجتنب المسهلات حتى تنقص حساسية المعى فاذا سكنت الاوجاع بالكلية لم يعط للمريض الا حقنة واحدة من الراتانيا ثم اذا وقع فى ظننا تمام الشفاء أمرناه باستعمال حقنة واحدة كل يومين مدة ١٥ يوما ثم قال ترو-و وقد جربنا لكن بدون منفعة فى علاج الشق فتائل مصنوعة من ٥ جم أى م وربع م من زبدة الكاكاو ومن جم الى ٢ جم أى من ١٨ قح الى ٣٦ من الراتانيا وفى بعض أحوال نادرة قد يوصى باستعمال أشرطة أو فتائل مدهونة بمرهم مركب من جزء من خلاصة الراتانيا و ٦ من الشحم الحلو أو القيروطى الابيض

وقد جرب الراتانيا فى جميع ما ذكر كثير من الاطباء سوى من ذكرنا مثل قوزان وغيره وشاهد مثل تلك النتائج مرشال وبلاش وبمقتضى ذلك لم يتشكك فى استعمال هذا الدواء أى خلاصة الراتانيا غسلات لعلاج شقوق الثدى فى المرضعات وهو داء مؤلم جدا مثل شقوق الشرج وذكر انهما نالا بذلك شفاء ناجحا قال ميره فى الذيل وتظن أنه يمكن أيضا استعمال محلول درهم من تلك الخلاصة فى ٤ ق أو ٦ من الماء كما داعلى شقوق الرجلين واليدين فتشفى بذلك يقينا تلك التقرحات المؤلمة المتعبة المتسببة عن البرد ويصح أيضا استعمال محلول الخلاصة فى أنواع من القروح الضعفية ونحوها فتحصل بذلك الى الالتحام الى آخر ما قال مما سبق لنا ذكر مثله

(المقادير والمستحضرات الاقرباذينية) مسحوق الراتانيا يصنع بدون ابقاء فضلة كما أمر بذلك فى الدستور ولكن من المناسب أن لا يستعمل كذلك الا القشر مع أن المسحوق لا يستعمل وحده وانما يدخل فى بعض معاجين قابضة والمقدار منه من ٥٠ سج الى ٥ جم ولونه أحمر قاتم وقد يخلط جزء منه بثلاثة أجزاء من الفحم فيكون ذلك سنونا جليلا وقد ذكرنا أن مسحوق الراتانيا يوضع ذرورا على الجروح النزازة فيوقف نزيفها ولو كان آتيا من شريان منفتح وينفخ منه فى الخياشيم فيوقف الرعاف ومغلى الراتانيا يصنع فى العادة بالطبخ أى لمقدار منها من ٢ م الى ق لاجل ٢ ط من الماء اذا أريد كونه قويا فينال مشروب أحمر شديد القتامة يتكدر قليلا بالتبريد بسبب رسوب جزء من أبوتيم المادة التنينية ويرسب فيه سوى ذلك اذا كان الجذر دقيقا جسم مركب من المادة التنينية والنشا غير قابل للاذابة فى حرارة أنزل من ٥٠ درجة فوق الصفر اما اذا فعل بالنقع فانه يحصل منه سائل اصفر محرر بما ظهر أنه أقل تحملا للقواعد من المطبوخ مع أنه فى الحقيقة يحتوى على أعلى درجة من الطعم القابض للجذر لان الطبخ يغير جزأ من مادته التنينية فتتكون المتحدات التى ذكرناها من تلك المادة مع الالبنة النباتية والنشا وتلك المتحدات غير قابلة للاذابة فترسب فى المطبوخ وأما الراسب فى المنقوع فقليل ولاجل تحضيره ينقع ١٠ جم من مكسر الراتانيا فى لتر من الماء فاذا جهز للحقن ينزل مقدار الماء الى النصف ولا خطر فى استدامة استعمال المطبوخ وشاهد ذلك أن احد المرضى الذين ذكرهم روبز استعمله مدة ٤ أشهر ومن المعلوم أن هذا المطبوخ يأخذ من الجذر ربع وزنه كما قال روبز واذا انقذف باقى من الفم أو من الانف ربما ظن لحمرته أن الخارج

دم وينبغي أن يعرف أنه يحمر اللسان والشفتين وغيرها وذلك ربما ناسب لحي ثقيلة أو التهاب أو نحوهما * واذا حلى المطبوخ أو المنقوع بالمناسب لم تسأمه المرضى وتشربه جيدا الاطفال المصابون بأنزفة كثيرة وخلاصة الراتانيا تصنع بأخذ المقدار المراد من جذر الراتانيا والمقدار الكافي من الماء الذي في ٢٦ درجة من الحرارة فيبل الجذر المسحوق بنصف وزنه من الماء ثم يوضع متراكما على بعضه في جهاز الغسل القلوي أى القمع ويغسل غسلا قلويا مع الانتباه لايقاف الغسل متى مرت السوائل قليلة التحمل ثم تبخر هذه على حرارة حمام مارية حتى تكون في قوام الخلاصة قال سو بيران فن العظيم النفع علاج جذر الراتانيا بالغسل القلوي حسبما شاهد بوليه وهو أول من رأى ذلك وقد كثروا مدة طويلة يفضلون خلاصة الراتانيا المحضرة بالكؤول على غيرها غير أن هذه تحتوى خلاف المادة القابضة على جزء عظيم من مادة غير قابلة للذوبان (أبوتيم) ولذا كانت اذابتها في الماء غير تامة فبالنظر لذلك يفضل استعمال الماء على استعمال الكؤول وقد قابلت النتائجين فوجدت أحيانا في الخلاصة الكؤولية ٤٠ جزأ في المائة من أبوتيم لا يذوب في الماء مع أن مقداره في الخلاصة المنالة بالنقع في الماء لا يجاوز ١٠ في المائة ولذا كانت هذه الاخيرة أنفع لان فعلها أقوى بالنسبة للأخرى لو كان المقدار فيهما واحدا ومن منافعها خلاف ماذكر أنها كثيرة الذوبان في الماء وتحصل منها جرعات تقرب لان تكون صافية بخلاف الخلاصة الكؤولية فان فيها تكدرا خلطيا وبالجملة فالمقدار اليسير من المادة الغير الذائبة المحتوية عليها الخلاصة المنالة بالنقع آت من التغير اللازم لجزء من المادة التنينية مدة التبخير مع مماسة الهواء ويقل النفع اذا التجئ لطبخ الجذر نظرا للاسباب التي ذكرناها فتكون الخلاصة محتوية على مقدار كبير من تلك الاجزاء التي لا يمكن أن يذيبها الماء وتحضر بالاميريقة خلاصة الراتانيا وترسل للاوروبا فتشتبه أحيانا بعصارة القاطر الهندي المسماة بصمغ الكينو فهما متشابهان تشابها عظيما في المنظر والخواص ولكن خلاصة الراتانيا تكون قطعا كبارا أكثر ذوبانا وأقل حمضية وأكثر مقاومة على الحرارة من القاطر الهندي ومحلول الطرطير المقئ ينتج فيهما بعد نصف ساعة فقط راسبا محمرا ويكون الراسب في القاطر أبيض وقيما كما نتج ذلك من المقابلة التي فعلها فوجيل بين هذين الجوهرين وقابل الطبيب نيس الارزميكي خلاصة الراتانيا المصنوعة بالاميريقة بالخلاصة المحضرة بفرانسا مع غاية الانتباه فوجد أن الانفع هذه الاخيرة التي مسحوقها آجرى أى كاون الآجر لا احمر مسمرا كاون مسحوق الخلاصة الاميريقية ولذلك لا تزال تحضر الى الآن هذه الخلاصة بفرانسا منذ صار هذا الجذر رخيص الثمن بحيث يبلغ الرطل منه فرنكا واحدا وخلاصة الراتانيا تستعمل على شكل حبوب أو تدخل في جرعة أو حقنة بمقدار من جم واحد الى ١٠ جم وتستعمل بهذا المقدار من الباطن كثيرا في الاسهالات المزمنة والانزفة الضعفية وتصنع من الخلاصة ربع حقنة بأخذ جم منها وجم من الكؤول و ١٥٠ من الماء وبذلك أبرأ بريطونو وتروسو شقوق الشرج كما قلنا وتصنع جرعة قابضة بأخذ ٤ ق من ماء الورد وم من خلاصة الراتانيا و ق من شراب دياقود أى شراب الخشخاش وصبغة الراتانيا تصنع بأخذ

جزء منه ماء و ٤ من كوول كثافته ٨٢١ فالكوول يذيب جيدا القواعد الفعالة للرتانيا ولكن هذه الصبغة قليلة الاستعمال بل لا تستعمل أصلا والمقدار منها من ٥ جم الى ٢٠ جم وشراب الرتانيا يصنع بأخذ ١٦ جم من خلاصة الرتانيا و ١٢٥ جم من الماء النقي و ٥٠٠ جم من الشراب البسيط فتذاب الخلاصة في المقدار المذكور للماء ويرشح المحلول ومن جهة أخرى يوصل بالشراب لدرجة الغلي فاذا فقد ربع وزنه يضاف له محلول الخلاصة ويصفى فكل ٣٢ جم من هذا الشراب تحتوى على جم من خلاصة الرتانيا كذا في الدستور وهذا الشراب قابض جيد يناسب الضعاف من الانزفة المستدامة أو الاسهالات المزمنة والمقدار منه من ٢٠ جم الى ١٠٠ جم واكثر ما يستعمل لتحلية المغليات القابضة في حالة النزيف

(الفصيلة الفوية)

هي فصيلة طبيعية من ثنائي الفلقة واسمها الافرنجي روبياسيه مأخوذ من اسم جنس منها يقال له باللاطينية روبيا أي فوة وهي من الفصائل المهمة وتحتوى على نحو الفي نبات يوجد في كثير منها خواص للاستعمالات المدنية والطبية وذلك كجذور الايبكاكوانا وأنواعها حيث انها مقيئة ووجد فيها قلوى نباتي يسمى ايمتين يوصل لها خواصها المقيئة وفيها أيضا جذور نباتات أخر فيها تلك الخاصة كجذور اسبرماقوس وفيها أيضا قشور تنسب للقسم سنكوناسيه كالكينا ولها اعتبار عظيم في أعلى درجة وخواصها منسوبة لقلويين نباتيين فيها وهما الكينين والسنكونين وكما يوجد مضاد الحمى في جنس سنكونا يوجد أيضا في أجناس أخر من تلك الفصيلة مثل اجزوستما وبرطلنديا وغير ذلك وأغلب قشور هذا القسم تحتوى على جزء عظيم من جوهر اعتبروه صنفا من المادة التنينية والاوراق والازهار لتلك الفصيلة تكاد تكون عديمة الفعل ولكن ازهار الغاليون وغيره تعتبر معرقة خفيفة والاطراف المزهرة من اسبرولا تعتبر قابضة خفيفة والثمر اللحمي لتلك الفصيلة له بعض استعمالات طبية وتلك الثمار حمضية مأكولة غالبا فتؤكل ثمار وبخيريا ايدولس وجنيبا اميرقانا وغير ذلك ومن بزور تلك الفصيلة ما هو عظيم الاهتمام وهو بزر البن ويستعمل في كثير من البلدان حبوب أخر لكثير من الانواع الآخر لجنس قوفيا لتقوم مقام حبوب البن بل بزور أخر من أجناس أخر من تلك الفصيلة كبزور اسبقطريا هرباسيا وأثبت جوسيو أن بزور غراطيرون المسمى غاليون أبارين هي أحسن ما يقوم مقام البن في القهوة

(القاطر الهندي)

يسمى في المتجر أيضا بصمغ الكينو وراتينج الكينو وهي تسمية غير مناسبة لانه ليس صمغا خالصا ولا راتينجا خالصا وكينو بلدة يستخرج منها نوع من أنواعه لان أنواعه في المتجر عديدة تستخرج من نباتات مختلفة منسوبة لفصائل مختلفة والنوع الذي عولنا عليه هو المستخرج من تلك الفصيلة الفوية وتبعنا وضعه في تلك الفصيلة بريير وواوسور وغيرهما ولنذكر مع

ذلك أيضا الانواع الاخر المستخرجة من نباتات منسوبة لغير هذه الفصيلة مع بعض كلمات متعلقة بتلك الانواع فنقول على سبيل الاجمال يوجد الآن بالمتجر من القاطر أنواع أولها قاطر الهند الشرقي ويسمى قاطرا مبوان وهو يأتي من النبات المسمى نوقليا جمبير كما سماه هنتير أو أونقاريا جمبير كما سماه ركسبرغ من الفصيلة التي نحن بصددها الآن أي الفوية وهو ينبت بالهند وجزائر السند وغير ذلك وثانيها يسمى صمغ جي والصمغ القابض لجمبي ويجني من بطيروقربوس سينجالس ومحله سينجال وهو من الفصيلة البقلية وثالثها القاطر البلمشيكي الامريكي المجهز من قوقولوبا أوفيفيرا أي العنبي من الفصيلة البوليجونية أي الكثيرة الزوايا ورابعها قاطر هوانده الجديدة وذلك انه لما انكشفت تلك البلاد وجد بها عصارة مثل ذلك تستخرج من نبات جليل من نباتاتها الجميلة يسمى أوقالبطوس ريزينفيرا أي الراتينجي ويخرج مثله أيضا من نباتات أخر من جنس بطيروقربوس وغيره من الاشجار البقلية وهناك أنواع أخر تكلم عليها المؤلفون مثل قاطر قلومبي الذي يظن أنه آت من جنس ريزوفورا وكالقاطر الوسخ وغير ذلك

(الصفات النباتية لنباتات القاطر) نذكر أولا نبات الفصيلة الفوية وهو نوقليا جمبير أو نقول أونقاريا جمبير فجنس نوقليا خماسي الذكور أحادي الاناث وأزهاره تجتمع الى رأس كري متكاثف موضوع على مجمع كري أيضا والكأس ٥ قطع والتويج أنبوبي ذو ٥ أقواس والذكور ٥ قصيرة تكاد لا تبرز عن البزرة والمهبل طويل يعلوه فرج مستدير رأسي الشكل والكم ذو جيبين كثيري البزور المثبتة بقمهما كالفصيلة الخمية على محور مركزي خيطي وينفتح ذلك الكم من درزه الباطن والبزور عديدة صغيرة مسحقة بسجاف ملون ومندغمة بحبيلها السري الخشن في حافات الدرز وعدوا لهذا الجنس ١٢ نوعا يمكن نسبة كثير منها لجنس سيفالنطوس الذي لا يختلف عنه الا بكثرة عدد الاجزاء الزهرية وبتركيب الثمر اذ يعسر تمييزهما عن بعضهما وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات تنبت في الاقسام الاعتدالية من العالم القديم والجديد والنوع الذي نحن بصدده أعني نوقليا جمبير نبات متسلق يرتفع ارتفاعا كبيرا ويتغطى بقشرة حمراء مسمرة وفروعه ملس مستديرة تنقسم الى فريعات متقابلة منفرشة جدا والاوراق متقابلة بيضاوية منتهية بنقطة دقيقة وهي عديمة الزغب كثيرة التثني وفي وجهها الاسفل عروق متوازية عمودية على الوريد المتوسط ومصحوبة باذينين بين الذنيبات بيضاويين يسقطان فيما بعد والازهار عديدة عديمة الحامل تجتمع الى شكل مستدير في مجمع صغير محمول على حامل ابطي وحيد أقصر من الاوراق وفي وسط هذا الحامل محيط وريقي متكون من ٤ وريقات زهرية بيضاوية حادة ملتصقة بقاعدتها وينبت هذا النبات في الهند الشرقي ويحضر الهنود من أوراقه وسوقه الصغار هذا الجوهر الخلاصي المسمى بصمغ الكينو

(وأما النبات) المستخرج منه صمغ جي فالذي كشفه منجو برك والبرتغاليون الافريقيون يسمون تلك الشجرة بان دوسنج وهو من الفصيلة البقلية وسماه لمرك بطيروقربوس ايرناسيوس وهو تميز بقرنه الشوكي عن بقية أنواع هذا الجنس وسماه هوكير بطيروقربوس سينجالنسس

أى السنجابى الذى ينبت على شواطئ بحى ولذا يسمى قاطره بصمغ بحى وقد سبق لنا ذكر هذا الجنس وبعض أنواعه فى شرح دم الاخوين

وأما القاطر الجمبكى فعلى رأى دنكان الصغير وجمهور هو الذى يتكون منه جميع قاطر المتجر الآن وهو الآتى من قرقولوبا أوفيفير أى العنبى ينبت بالاميرقة وسيما جميلك واستنبت الآن بجنوب الاوربا حتى صار ما يخرج منه بابا من أبواب المتجر وجنس قرقولوبا من الفصيلة الكثيرة الزوايا وانما سمى عنبيا الشبه ثمار أنواعه بالعنب وهو يشتمل على نحو ٣٠ نوعا كلها شجيرات وأشجار أوراقها بسيطة متعاقبة وقد تكون كبيرة منتهية من قاعدتها بغمد غشائى يحيط بالساق والازهار صغيرة بهيئة سنبلة أو باقة والثمر مركب من كأس مستدام بنمو ويصير لحميا وأنواع هذا الجنس تنبت بين المدارين وأغلبها يسكن الاميرقة الجنوبية والنوع المذكور يكون بالاميرقة وجزائر انتيلة شجرا مرتفعا وخشبه ملون بالحمرة من الباطن وأوراقه كبيرة متعاقبة عديمة الزغب قلبية الشكل مستديرة كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة متسعة غشائية من قاعدتها والازهار محمرة صغيرة يتكون منها فى قمة الفروع عنقود طويل بسيط معلق والثمار حمر لحمية حمضية مقبولة تؤكل هنا النوع الشجر وتعد مضادة للدوسنطاريا وقابضة وتعمل منها أشربة مرطبة بل أنبذة وخشب هذا الشجر ثقيل معرق بعروق تعريقا جميلا ويحتوى على عصارة قابضة محمرة اذا كثفت حصل منها نوع قاطر كاذب وقشره مر شديد القبض ويعمل من خشبه المحتوى على قشره مطبوخ فيكون أحمر ويكثف على شكل خلاصة ويضعون أوراقه على الرأس وعلى القلنسوات لتحفظ من تأثير الشمس ويقال ان بزوره مسهلة

وأما قاطر هولندة فهو آت من أوقالبطوس رزينفيرا أى الراتينجى فاوقالبطوس جنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث واسمه آت من اليونانى ومركب من كلمتين معنى الاولى جيد ومعنى الثانية مغطى فمعناه المغطى جيدا لأن كأسه يغطى مبيضه وأنواع هذا الجنس كثيرة وأغلبها أشجار كبيرة جميلة يتكون منها أحيانا غابات واسعة على شواطئ هولندة الجديدة وأوراقها متعاقبة كاملة تنبذر فيها نقط فيها بعض شفافية وتلك الاوراق جلدية مستدامة خضر زاهية غبارية أى منظرها أزرق مبيض والازهار خنثية صفر منقطعة وحيدة أو عنقودية فى آباط الاوراق فتتكون منها أشكال متنوعة اما عنقودية أو خيمية والكأس ملتصق بقاعدة المبيض وحافته المنفرشة مخروطية وتسقط قطعة واحدة تنفصل كالغطاء والتويج معدوم والذكور عديدة ملتصقة بأعلى أنبوبة الكأس والمبيض ذو ٤ مساكن كثيرة البزور يعلوه مهبل وفرج بسيط ويصير كالمحبسا مفرطحا ذا أربعة مخازن كثيرة البزور وينفتح بأربع ضفف ويحتوى هذا الجنس على نحو ٣٠ نوعا فى هولندة وخشبها راتينجى شديد الصلابة غالبا ولا يتأثر بالبرد تأثرا قويا والنوع المقصود بالذات شجر كبير له قشر فطرى أى اسفنجى ينفصل منه ويخرج من جذعه اذا عمل فيه شقوق جوهر محمر يعتبرونه راتينجيا وبسبب ذلك وصفوه بالراتينجى ويسمى فى لغة الانكليز بالشجرة الصمغية الحمراء وعصارته المتجمدة تذوب كلها فى الماء ولذا عدوها نوعا من القاطر

مع أنها تميز عنه كما ستعلم ذلك من صفاتها

(الصفات الطبيعية للقاطر) القاطر ليس صمغا ولا راتينجيا فمن الغلط تسميته بذلك وانما هو خلاصات قابضة لها شبه قوى بالكاد وتختلف عنه باللون حيث تكون أشد احمرارا وبالفقد التام للطعم السكرى وتلك الخلاصات أو العصارات المتجمدة تكون على هيئة كتل غير منتظمة كبيرة الحجم جافة سهلة الكسر أى يسهل أن تتكسر الى قطع صغيرة جدا ويوجد أحيانا فى تلك القطع أو الكتل انطباعات مستطيلة يظهر أنها ناشئة من الحصير الذى وضعت عليه لتجفف فى الهواء ولونها أسمر محمر قاتم أو يقال أحمر مسود ومكسرها لامع يقرب للسواد وقد تنبذر فيها تجاويف صغيرة وذلك الجوهر معتم بالكلية ولون مسحوقه كلون الشكولا ويظهر أنه عديم الرائحة غير أنه اذا سحق أو عولج بالماء المغلى ظهرت له رائحة خفيفة كرائحة القشر وهو ينسحق تحت الاسنان ويلون اللعاب يسيرا وله طعم قابض جدا فيه بعض مرارثم تعقبه حلاوة ولا يلين بالحرارة ويذوب كله فى الماء المغلى فهذه هى صفات القاطر عموما وأما صفات أنواعه الموجودة فى المتجر المميزة لها عن بعضها فهى أن القاطر الهندى المسمى بقاطر امبوان يكون على شكل كتل صغيرة غير منتظمة جافة قابلة للكسر تنقسم بسهولة الى قطع أصغر منها ويظهر فى بعض تلك القطع آثار الانطباعات المستطيلة التى ذكرناها ومكسرها يقرب للسواد اللامع وتنبذر فيها بعض تجاويف وهى عديمة الرائحة ولاتالة هذا عندهم طريقتان الاولى أن يغلى فى الماء أوراق النبات مدة ساعة ونصف ويكرر الطبخ مع ماء جديد ثم تكثف السوائل حتى تكون فى قوام الرب ثم يصب هذا الرب على صفائح فاذا تجمد يقطع قطعا صغيرة تجفف فى الشمس فالجوهر المنال بذلك يكون شديد السمرة والذى يعمل بنواحى مليبار ويعطرى يكون أقل قتامة فى اللون والثانية هى أن تقطع الاوراق والبراعيم الصغيرة للنبات وتنقع فى الماء مدة ساعات فيرسب منها راسب ناعم دقيق وتكفى حرارة الشمس لتكثيف هذا السائل فيوضع فى قوالب ليكون حبوبا مستديرة وهذا القاطر أى قاطر جمبير مر قابض يترك فى الفم تأثيرا عذبا وفيه كثير من الحمض العفصى والمادة التنينية ولذا يستعمل فى الصين وغيره لدبغ الجلود وأما قاطر جبى فيكون على شكل حبوب صغيرة مستطيلة ويذوب قليلا فى الماء والاجزاء التى لا تذوب تكون فى المنظر صمغا غير قابل للاذابة مختلطا بالقاطر ولهذا القاطر شبه عظيم بدم الاخوين ويجتنى من شجرة الذى هو بطيروقربوس سينغاليس بل هو القاطر الاول الذى يلزم أن يعتبر كونه هو الحقيقى الآتى من الافريقة ويسيل من الشجرة بالرشح وكما يحصل من هذا النبات يحصل من أنواع أخر من جنسه بل من أشجار أخر منسوبة لاجناس أخر من الفصيلة نفسها أى البقلية مثل دلبرجيا مونيطاريا وبوطيا فرندوزا اللذين لهما عصارة راتينجية بل بعضهم نسبه للنبات المجهز للصندل الاحمر وهو بطيروقربوس سنتالينوس أى الصندلى

وأما القاطر الجمبيكى فهو شديد الجفاف سهل التفتت يكون على شكل قطع وزنها من ١٠ جم الى ١٥ وصغر تلك القطع ناشئ من تكسر القطع الكبيرة الحجم وهو يتفتت تحت الاسنان ويلون اللعاب قليلا وطعمه مر قابض ولا يلين على الحرارة وبذلك يختلف عن

الاسفلت أى قفر اليهود الذى يشبهه من الخارج وسيما اذا كان مكسرا جديدا الا معاغير أن هذا القفر يلين بالحرارة وله رائحة قفرية منسوبة له واضحة وليس له طعم ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول وأما القاطر المذكور فيذوب فى الماء الفاتر فيصيره سائلا أحمر وهو الذى يسمى بالقاطر الكاذب وينال لطبخ الخشب الاحمر للنبات ثم يكثف المطبوخ حتى يكون فى قوام الخلاصة

وأما القاطر الهوائى فهو جوهر صمغى يتصاعد من جذر هذه الشجرة بالشق واعتبره بعضهم راتنجا ولذلك سمى بماذكر واعتبره آخرون صمغا ولذلك تسمى الشجرة بلسان الانقليز الشجرة الصمغية الحمراء كما قلنا وهو فى الحقيقة عصارة متجمدة تذوب كلها فى الماء المغلى وبذلك عد نوعا من القاطر مع أنه متميز عنه بصفاته وهى أنه قطع غير مستوية خفيفة كأنها منفوخة فى منظر تويال الحديد (ما شفير) لامعة ولونها أحمر مسود وطعمها قابض يسيرا ولا رائحة لها ويختلط بذلك الجوهر قطع من القشر والثمار التى للشجرة وغير ذلك

(الخواص الكيماوية للقاطر) اعتبره وكلين نوعا مخصوصا من المادة التنينية وفى الحقيقة هو يحتوى على مقدار عظيم من تلك المادة التى تختلف عن تنينية البلوط والعفص وتشبه المادة التنينية الموجودة فى الراوند والكينا ويحتوى أيضا على كاس ولم يثبت فيه بالتحقيق وجود حمض عفصى وفيه أيضا قواعد خلاصية ويذوب منه جزء عظيم فى الماء الحار وقليل جدا فى الماء البارد ويذوب جزء كبير منه فى الكؤول ويتلون منه هذا السائل بلون قرمزى جميل اذا أذيب منه مقدار كاف ومحلوله المائى يتكدر بالتبريد وقد يشتبه القاطر بخلاصة الرتانيا

(الجواهر التى لا تتوافق معه) جميع محلولات القاطر يرسب منها رواسب اذا وضع عليها الجلاتين أو الطرطير المقئ أو شئ من املاح بيروكسيد الحديد وسيما كبريتاته فلا تتوافق مع هذه ولا مع أملاح الفضة أو الرصاص

(الاستعمالات الدوائية الطبية) تأثير هذا الجوهر كتأثير غيره من الجواهر القابضة السابقة لكن أقل تأثيرا من الكاد ففيه قوة قابضة يظهر تأثيرها فى الاجزاء الحية التى تلامسه فيحدث انكماشا فيها حتى فى منسوجاتها العميقة الوضع وتحصل تلك النتيجة فى الاجهزة العضوية كلها اذا امتص مقدار عظيم من قواعده فيمتد تأثيره لجميع البنية الحيوانية وحيث علم التأثير الذى يطبعه فى المنسوجات الحية وعلمت التغيرات الناتجة من ذلك التأثير اتضح كونه نافعا قاطعا للاسهالات والسيلانات البيض العتيقة والسعال الرطب ونحو ذلك وكذا اذا كان هناك لين فى منسوج الاعضاء التى تجهز هذه الاستفراغات المرضية وان كان فى تلك الاعضاء زيادة عن ذلك احتقان دموى وكذا فى الاسهالات المجتمعة مع قروح سطحية وفى الاستفراغات الثفلية الناشئة من عدم هضم الاغذية التى تناولها المريض وقد يكون ذلك ناشئا من ضعف تغذية أغشية المعدة والامعاء (أو الجوطر وفيا) أو من ضعف التأثير العصبى لمنسوجاتها فالقاطر نافع لمقاومة هذه الآفات كما ينفع أيضا فى آفات الطرق الغذائية اذا استعمل بمقادير يسيرة لكن ٦ قمح الى ٨ تكرر فى اليوم مرتين أو ٣

ويزاد

ويزاد المقدار عن ذلك فى آفات الاغشية المخاطية التى فى الاعضاء الاخر لانه لا يؤثر عليها مباشرة وانما يصل تأثيره اليها بواسطة امتصاص أجزائه ويعطى أيضا فى السيلانات البيض الغير الزهرية سواء فى الرجال أو النساء زروقا مصنوعا من محلوله المائى أو تبل من ذلك المحلول اسفنجة وتدخل فى المهبل وقد تبل فى ماء الكلس الذى حل فيه هذا الجوهر ومدحوا استعماله فى سلس البول ودياييطس والانزفة الدموية والعرق الكثير ونحو ذلك فيعطى فى هذه الداآت بمقادير كبيرة كمن ١٢ قح الى ١٥ مسحوقا مرتين أو ٣ فى اليوم انتهى بريير وفى ميره ان فرطرجيل أعطاه مع النجاح فى الاسهالات الاعتيادية والنيضانات الطمثية الغزيرة وسلس البول وكان غير جيد النفع فى الدوسنطاريا المزمنة ودياييطس والضعف المنوى وفى بعض آفات مستعصية بخلاف فاعليته فى الحميات المتقطعة فانها ثابتة حتى فى الاحوال التى لم تنفع فيها الكينا وبعضهم جمعه مع الكينا لاجل ذلك انتهى قال بريير ثبت من التجربيات المتكررة ان خاصة التقوية فيه صيرته مضادا للحمى بل قيل انه أنفع فى الاحوال التى استعصت على الكينا فيعطى منه فى الساعات الثمانية السابقة على النوبة ٢ م يقسمان ٥ أقسام أو ٦ وذكر البير انه يضم فى الممالك المجتمعة من الامريقة جزء يسير منه للكينا لاجل منع مرورها مع المواد الثفلية وربما جمع مع القرفة واستعمل أيضا غرغرة فى الذبحة المخاطية وفى القلاعات وقروح الحلق ونحو ذلك ويعطى حقنا فى الاسهالات الضعفية ونحوها ويصح استعمال تلك العصارة فى الدبغ وصبغ الاحمر لو لم يكن غالى الثمن وجميع ما ذكرناه يجرى فى جميع أنواع القاطر بحيث ان كل نوع منه يستعمل فى مكانه فى نحو ذلك فان القاطر الهولندى استعمله الطبيب وبت شيخ الاطباء بمارستان فى هولندة الجديدة مع النجاح فى الدوسنطاريا العتيقة واستعمله أليبرفى ٣ أحوال من الفيضان المصلى بمقدار ١٦ قح مع المنفعة الجليلة ويصح استعمال صبغته والقاطر الهندى الآتى من نوقليا جيبر يستعمله أهل بلاده كقابض فيأمرون بمضغه مع أوراق البيتل وكذا علاجا للقلاعات وغير ذلك وبالجملة فخواص هذا القاطر لا يشك فيها فهو عظيم النفع فى القلاعات والاسهالات والدوسنطاريات ويخلطه الماليون بالكلس ويضعونه من الظاهر لاجل شفاء الحرق وغيره من آفات البشرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من ١٠ قح الى ٢ جم أى نصف م ومطبوخه من ٤ جم أى م الى ٨ جم أى ٢ م لاجل ٢ ط من الماء والمسحوق القابض فواسوريعمل بأخذ ١٠ قح من كبريتات النحاس و م من القاطر و ٢ م من الصمغ العربى ومقدار الاستعمال من ١٠ قح الى ١٥ وصبغة القاطر تعمل بأخذ ٣ أجزاء من القاطر و ٢٢ من الكؤول والاستعمال من م الى ٤ م والجرعة القابضة تعمل بأخذ ٤ م من صبغة القاطر و ٤ ق من منقوع الخشخاش البرى و ٢ ق من شراب التفاح ويستعمل ذلك فى كل ٤ ساعات

وتسمى أيضاً عروق الصباغين وبالافرنجية جرنس وباللسان النباتى روبيا تنقطوريوم فاسم روبيا وضع لجنس من الفصيلة الفوية التى جعل هو أساساً لاسمها رباعى الذكور أحادى الاناث يحتوى على أنواع نفع بعضها فى الطب أقل من نفعه فى الصبغ ومعنى اسم روبيا مأخوذ من معنى الاحمر لنفع جذور تلك الانواع فى الصبغ الاحمر

(والصفات النباتية لهذا الجنس) هى ان المبيض سفلى الاندغام ذو مسكنين وحيدى البزرة وحافة الكاس ليست واضحة الظهور والتويج وحيد الهدب يقرب للشكل الناقوسى منتظم ذو ٤ أو ٥ فصوص حادة وعدد الذكور مساو لعدد فصوص التويج والمهبل ثنائى الشقق وكل قسم منهما منته بفرج رأسى الشكل والثمر كرى مزدوج المخزن لحمى قليلا وغير متوج القمة والبزرة مالئة لتجويف المخزن ومنحنية على شكل نعل الفرس وقد عد من أنواع هذا الجنس نحو ٢٠ بل أوصل بعضهم الانواع الى ٤٠ والنوع المقصود لنا هو الاهم

(والصفات النباتية لهذا النوع) هى أن جذوره معمرة خوارة أونقول سوقه الزاحفة فى جوف الارض أفقية متفرعة فى غلظ ريش الاوز الى حجم الخنصر وستأتى صفاتها الطبيعية والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ٣ أقدام الى ٤ وتكون ضعيفة الاستمساك عن القيام وتتشبك ببعضها وبالاجسام القريبة لها بواسطة كلابات فيها وتلك السوق مربعة بارزة الزوايا ومغروزة فيها الكلاليب ومتفرعة بفروع خشنة والاوراق احاطية اى تحيط بالجذع كحلقة وعدتها من ٦ الى ٨ وهى عديمة الذنيب سهمية حادة متينة مبذور فيها زغب خشن وفيها أعصاب حربية والازهار صفر صغيرة تكون منها باقة متخللة فى أطراف الاغصان ومحمولة على حامل قصير والكاس رباعى الاسنان ملتصق بالمبيض من الاسفل والتويج ناقوسى قصير مقسوم ٤ أقسام أو ٥ بيضاوية حادة والذكور خمسة قصيرة مندغمة فى قاعدة التويج والثمر أملس خال من الزغب وفيه بعض لحمية وبه مخزنان كل مخزن يحتوى على بزرة

وهذا النوع معروف قديما وينبت بايطاليا والاندلس والروم وأطراف المغرب وشمال الافريقة وفى الآسيا والمين ويسمى فى الآسيا الصغرى البزارى وقد يقال لبزارى وحفظ له هذا الاسم بفرانسا اذا كان كاملا وأما اسم جرنس فيطلق على المسحوق وتلك هى الحالة الاعتيادية التى يوجد بها عند التجار لان أكثر استعمالاته تستدعى سحقه وانما خطر ذلك سهولة غشه ببعض أتربة حمر كالمغرة وقشر البلوط وغير ذلك

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن الجذور فى غلظ الريش أو الاصبع وهى معمرة طويلة مفصلية عقدية زاحفة محمرة من الخارج ومصفرة من الداخل وطعمها مر حريف ولا رائحة لها وقشورها أكثر احمرارا

(صفاتها الكيماوية) اعتنى بتحليل هذا الجوهر كثير من الكيماويين فوجدوه محتويا

على مادتين ملونتين سماهما روبكيت وقوابن أليزارين وبربرين وسماهما غيرهما بالمادة الملونة
الحمراء والمادة الملونة الوردية فالبربرين والمادة الملونة الوردية متساويان والاليزارين
والمادة الملونة الحمراء فيهما بعض اختلاف وما عدا هاتين المادتين الملونتين تحتوى الفوة على
مادة ملونة صفراء كما قال كلمان بضم الكاف وسماها أجزنتين وكذا مادة خشبية وحمض
نباتى ومادة نباتية حيوانية وصمغ وسكر وجوهر مر وراتينج مريخ وأملاح توجد فى رمادها
والاليزارين نوع كروميت متبلور أحمر برتقانى يصير بنفسجيا قاتما بفعل القلويات وعديم
الرائحة والطعم وكثير الاذابة فى الماء وقوى التطاير وأخذ هذا الاسم من اسم الجذر فى المتجر
الاوربى وأما البربرين بضم البائين فهو أحمر ارجوانى يكون على شكل ابر طويلة قابلة لان
تذوب فى القلويات فتلونها بلون أحمر كحمرة عنب الثعلب ويكون هذا الجوهر أكثر ذوبانا
فى ماء الشب من الاليزارين فهو نوع ثان من الكروميت ولم يشاهد فى جذر الفوة مادة تنينية
ولا حمض عفصى والمادة الملونة التى فى الجذر تذوب فى الماء والكؤول والزيوت الطيارة
وغير ذلك فالمادة الملونة الصفراء تذوب فى الماء والمادة الملونة الحمراء الشديدة الاحمرار
لا تذوب الا بمساعدة المادة الاولى ولاجلها دخلت فى الصنائع وهى التى تتلون بها عظام
الحيوانات التى تستعمل الفوة زمنا ما وكذا المادة الثفلية وغير ذلك واستخرج دوبرينير
المعلم ببلاد اليونان من الفوة بالتخمير سائلا نبيذيا اذا قطر حصل منه كؤول بدون أن تذهب
بذلك خواصه الملونة ويكفى لذلك أن يوضع مسحوقها مدة ٥ أو ٦ أيام فى الماء الفاتر
مع خميرة الفقاع فينال من ذلك نوع نبيذ

(التأثير والاستعمال) هذا الجوهر معروف قديما وكان داخلا فى عداد المادة الطبية
والفواعل العلاجية واستعماله من الداخل ينتج ظاهرة صحية عظيمة الاعتبار هى السبب
فى ادخاله فى صناعة العلاج وهى تلون المادة الكلسية لعظام الحيوانات التى ازدردتها بالحمرة
القوية فاذا استعمل الحيوان هذا الجذر مدة ٤ أيام أو ٥ اذا كان صغيرا أو أكثر
من ذلك قليلا اذا كان هرما احمر جميع هيكله وأكد جبسون أن عظام صغار الحمام يكتسب
فى يوم واحد من الفوة المخلوطة مع أغذيته لونا ورديا وفى ٣ أيام لونا قرمزيا وأما الحيوان
البالغ فيلزم لاحمرار عظامه حمرة وردية ١٥ يوما ومن المهم أن يعلم أن العظام البعيدة
عن القلب هى التى يستدعى احمرارها زمنا أطول فاذا منع اعطاء الفوة للحيوان رجع
للعظام لونها الطبيعى شيأ فشيأ وتلك العظام كما تكتسب التلون تكتسب أيضا صلابة
ولكن مع ذلك تكون أقبل للتفتت وتسقط الحيوانات فى الضعف وتنحل بل مع الزمن تموت
اذا لم تمنع من تعاطى هذا الجوهر واذا ماتت وجد فى محال من جسمها اسقيروسات كما ذكر
لينوس وشاهد دوبرينير أن امعاء الحيوانات التى تتغذى من الفوة تتلون بالحمرة كما تتلون
العظام وكما تؤثر المادة الملونة القوية على العظام تحمر أيضا مناقير الطيور التى تستعملها
مع أغذيتها واظفارها بل يوجد لونها أيضا فى الاخلاط المندفعة كاللبن والبول والعرق
ونحوها وتتلون المادة الثفلية منها بلون أحمر قرمزى وقد علم من ذلك أن الذى يقبل هذه
القاعدة الملونة أجزاء الجسم التى لا تعلها الحياة أو تعلها قليلا ولذلك تبقى جميع المنسوجات

التي خواصها الحيوية في غاية القوة سليمة من هذا التغير حتى ان الصفاقات والاوتار والسمحاق لا يعتريها هذا التلون وزيادة على ذلك أن الجوهر الملصق الذي يتكون في العظم المكسور لا يصير أحمر ما دام العمل الالتهابي حافظا فيه مقدارا مفرطا من الحيوية واذا فصد المريض المستعمل للفوة وجد أثر من لون وردي خارج عن العادة بالكلية في الجزء المصلي من الدم ولا يحصل ذلك التلون الا بعد أن يفقد الدم الخارج من عروقه الحياة الحية له فحينئذ يتيسر للاجزاء الحمر التي دخلت بين أجزائه أن تدخل باطلاق في مصليته وتنضم بها ثم مهما كان التأثير الصحي الغريب الناتج من الفوة في العظام وفي السوائل المندفعة فما النتيجة التي يمكن استنتاجها بالنظر للاهتمام الطبي العلاجي نقول هذا الجذر عديم الرائحة غير أنه يؤثر على اللسان طعما قابضا يعسر ادراكه ويكون مخلوطا بقليل مرارة وليس له فعل على المنسوجات الحية التي يصل اليها ولكن اذا نظرنا لتلك الخاصة وان كانت ضعيفة ظهر لنا أن له طبيعة قابضة مقوية وأنه لا يمكن أن يوضع في رتبة غير ذلك وأنه يكون في جرتبها الانزل جدا لضعف تأثيره ثم أخذوا من خاصة نفوذ مواد الفوة في العظام انها تنفع في لين السلسلة وفي الكسر لتعطي للمادة الملصقة المسماة كال قواما متينا ولكن أنكر كولان هذه المنفعة بل أكدوا أنها تتلف وظائف التغذية فتسقم المرضى وتعجل الذبول والهبوط لهم كما ذكرنا وذكروا أن سيدنام وغيره من الاطباء نسبوا لها خاصة شفاء اليرقان لكن الذي رآه شعبريت بعقله الصائب أن هذا الداء يشفى من ذاته اذا لم يكن محفوظا بآفة عضوية في الكبد وكما تنفع في اليرقان تنفع في الاسهالات والسعال المزمن لكن كيف يقاوم هذا الجوهر الضعيف الفاعلية الآفات العضوية التي تنشأ عنها تلك الامراض المختلفة وقد تكلم القدماء من زمن بقراط وجالينوس وديسقوريدس وبلمناس وغيرهم على أن الفوة تزيد في افراز البول وذلك يقينا لمشاهدتهم تلونه بالحمرة وأراد كولان أن يحقق تلك الخاصة فظهر له عدم صحتها وزعم القدماء أيضا أنها تبرئ الصرع والدوسنطاريا والآفات والاوجاع الحاصلة من حب الوطن المسماة نوستلجيا اي من مفارقة الوطن ولم يؤكد بالتجربة شيء من ذلك ونسب لها بعضهم خاصة ارجاع السيلان الدموي الدوري في النساء ولكن لم يؤكد ذلك وانما تزيد في رداءة سير السيلان وقد تبع أطباء العرب من قبلهم فقالوا ان هذا الجوهر يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط وينفع من اليرقان والفالج المحكم وأوجاع الظهر والورك وعرق النسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالعسل ويقلع البهق طلاء بالخل ويحسن الالوان ويصلح المعدة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا وجميع أجزاء الشجرة نافعة للسموم وغرتها في الطحال أقوى من أصلها أي جذرها انتهى ولكن يلزم لتحقيق ذلك اعادة التجربيات والذي استفدناه بالاكثر من التجربيات هو أن الفوة كانت تعطى بمقدار من جم الى ٢ جم يكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ولكنها ضعيفة النفع في العلاج ولذا قل الآن استعمالها في الطب بل ترك بالكلية واستفدنا من تلوينها العظام بالحمرة منفعة جليلة في العلم لانه اتضح منه ظاهرات تكون العظام وتغذيتها فعلم من ذلك أن الجواهر الغذائية كالدوائية تنفذ في نهاية أعماق جزيئات منسوجاتنا فثبت بذلك كيفية تأثيرها

على الاعضاء وهو أن أجزاءها تنفذ فى اجزاء الاعضاء التى يظهر أنها أقل تعرضا لتأثيرها وفى اعماق جميع الاعضاء ولا يحصل منها فيها خطر وان لم تقدر على تنوع تركيبها وحالتها الراهنة فاذا لامست جزأ حيا لم يحصل فيه تغير وموادها الملونة المحتوية هى عليها بكثرة لا تكفى لوضعها فى الموضوعات الدوائية فكانت فى صناعة العلاج خالية من المنفعة وان كانت ظاهرتها المذكورة لها بحث فى علم الفسيولوجيا وأما منفعتها فى الصبغ فجليلة ولاجل ذلك كثر استنباتها وصار يؤخذ منها للمتجر مقدار كبير بسبب ثبات وتصلب ألوانها وقلة تأثرها من الشمس والهواء والماء وأوراقها تنفع لتغذية الحيوانات

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المقدار من مسحوقها من جم الى ٢ جم تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم وقد تستعمل أحيانا منقوعا حارا بمقدار ١٠ جم لاتر من الماء

وينبت بالهند نوع من جنس روبيا يسمى روبيا منجيت بفتح الميم وضمها يستعمل هناك للصبغ ويسمى فى قلقوطة كما يستعمل أيضا منقوعه مفتحا ومسهلا ومدرا للطمث كما قال انزلى ولعل هذا من النوعين اللذين ذكرهما أطباء العرب حيث قالوا ان للفوة نوعين بستانيا وبريا وأجود البستانى الاحمر الحديث وله ثمرة اذا بلغت ونضجت تسود انتهى ومن أنواع روبيا ما يسمى روبيا رابون ينبت فى شيلى حيث يسمى هناك رابون ويستعمل هناك للصبغ أيضا

(الفصيلة الكثيرة الزوايا أو البوليجونية)

هى فصيلة طبيعية من ذى الفلقتين تحتوى على كثير من نباتات حشيشية بالاوربا ومن أجناسها بوليجونوم درومكس وقوقولوبا وفى تلك الاجناس خواص دوائية واستعمالات مدنية ومن جذور أجناسها قوابض ومسهلات كما فى الراوند ومن براعيمها وأوراقها وذنيباتها أغذية كأوراق الحماض وبزور كثير منها كبزور أنواع من بوليجونوم

(بستورتا)

بكسر الباء وسكون السين وهو اسم افرنجى آت من التقويس المزدوج لجذر نباته المسمى باللسان النباتى بوليجونوم بستورتا فمعنى بستورتا الجذر الثنائى التعوج وهو نبات معمر ينبت بجبال أوربا كفرانسا والنمسا وفى المزارع الشمالية والمستعمل فى الطب جذره فبوليجونوم هو اسم جنسه ومعناه كثير الزوايا وهو الذى جعل أساسا لاسم الفصيلة ووضعه لينوس فى قسم ثمانى الذكور ثلاثى الاناث من تقسيمه النباتى وذلك الاسم هو الذى يقال له بالافرنجية رينوية بفتح الراء وسكون الباء وضم النون وفتح الواو وسكون الباء وهاء آخره وصفات هذا الجنس أن الازهار خنثية ومحيطها الكاسى بسيط ذو ٣ أو ٥ أقسام عميقة متراكبة والذكور تختلف من ٣ الى ٨ والاعصاب سائبة والمبيض عديم الحامل فى عمق الكأس وهو مثلث أو كرى ذو مسكن واحد يحتوى على بذرة وحيدة قائمة والمهبل قصير جدا منته بفرجين أو ٣ والثمر حبى مثلث الزوايا منضغط قليلا ومصحوب

غالبا بالكأس المستدام ويحتوى على بزرة تعلوه كله وشرح مزنيرمن أنواعه ١٠٧ وهى نباتات سنوية أو معمرة ويندر كونها تحت شجيرات ومنها ما يتولد قرب المياه ومنها ما ينسج على سطحها وأوراقها متعاقبة وأزهارها فى الغالب صغيرة وردية سنبلية بسيطة وأحيانا عنقودية متفرعة وسميت بوليجونية أى كثيرة الزوايا نظرا للشكل الزاوى لجذورها وقسم ترنفورت تلك الانواع الى ٤ أقسام بوليجونوم وفاجو بيروم وبستورتا وبرسقاريا وقسمت فى القاموس الطبيعى الى سبعة أقسام انظرها هنالك

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) ستأتى صفة جذوره وأما ساقه فخشبية قائمة اسطوانية عديمة الزغب عقدية ترتفع عن الارض من قدم الى قدمين وهى بسيطة والاوراق الجذرية قلبية الشكل مستطيلة مقطبة أى مكرشة متثنية صفيحتها بدون انتظام على جميع سطحها وهى مبيضة زغبية من الاسفل محمولة على ذنيب أطول منها مثلث جناحى فى جزئه العلوى ويتكون من جزئه السفلى غمد غشائى والاوراق الساقية أصغر وأضيق وغمدها أعرض يعلوه لسين غشائى مستطيل جدا حاد والاوراق العليا عديمة الذنب واما دائما غمد غشائى يعانق الساق والازهار بيض وردية على هيئة سنبلة بيضاوية ملززة فى طرف الساق وكل زهرة لها حامل ويمتنقها من قاعدتها جلة وريقات زهرية خشنة والثمر بيضاوى ذو ٣ زوايا مستديرة زائدة البزر وهو أملس عديم الزغب يحتوى على بزرة واحدة والمستعمل من النبات الجذور

(الصفات الطبيعية لجذور البستورتا) هذا الجذر فى غلظ الاصبع قنوى منحن على نفسه مرتين بل ثلاثا ولذلك هو معنى بستورتا بالافرنجية أى مزدوج التعوج وفى كل تقويس شبه مفصل وهو أسمر من الظاهر محمر من الباطن ولارائحة له وطعمه قابض واضح جدا أو شديد الغضاضة بحيث يدل على وجود مادة تنينية فيه

(خواصه الكيماوية) هو يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية والحمض العفصى ولذلك يستعمل لدبغ الجلود ويوجد فيه أيضا نشا أى دقيق كثير يستخرج منه فى البلاد التى يكثر فيها كبلاد الروسيا حيث يوضع فى الخبز وكثرة دقيقه صيرته أقل فاعلية من مقدار مساوله من غيره كقشر البلوط فلذا ينبغى الانتباه لذلك فى التحاضير التى تعمل منه وكشف فيه سنغيل الحمض أو كساليك والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(الاجسام التى لا تتوافق معه) كبريتات الحديد والجلاتين لانه يسود محلول أول كبريتات الحديد ويرسب راسبا فى الجلاتين

(الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا الجذر خاصة قابضة مقوية شديدة جدا لانه يحدث فى المنسوجات العضوية انكماشا ظاهرا واضحا وقد تحقق بالمشاهدات الكلينكية أن التأثير القابض للبستورتا قد يكون نافعا فى بعض أنواع النزيف وسيما الانزفة الضعفية فى الرئتين وكذا فى الاسهالات والفيضانات المصلية المائية المصاحبة للاحتقان الدموى والانتفاخ واللين فى الاجزاء المريضة وللالتهابات القديمة الغير المصحوبة باستحالة فى المنسوجات ولكن من المعلوم الثابت بالتجربيات أنه لا يستعمل اذا كان هناك حرارة شديدة فى السطح

الذى

الذي يجهز افرازا مرضيا أو كان هناك حمى واستعمل كولان هذا الجذر لعلاج الحميات المتقطعة ومن حيث انه يلزم انجاحه في هذه الامراض أن ينتج منه ظهور قوى للقوى المقويه في جميع المجموع الحيواني زاد هذا الطبيب في مقداره حتى أعطى منه الى ٣ م في اليوم وكثيرا ما كان يخلطه بمسحوق الجنطيانا وكذا يستعمل لمقاومة سلس البول ولاجل نقص السيلان الابيض في النساء ونحو ذلك ولكن يلزم أيضا أن يكون المقدار وافرا اذ من اللازم أن يمتد تاثيره الدوائي الى الاعضاء التي هي مجلس للداء ويصح تجربته لايقاف السيلان البلينوراجي ومن العجب أنه الآن قليل الاستعمال بل كاد يهجر بالكلية ولو جا من الامبرقة مثل مونسيا الصار كثير الاستعمال واستعمله أيضا واسطة جيدة للمثانة المنسوج المسترخي في اللثة ولمقاومة القلاعات والحفر ونحو ذلك مضمضة ويدخل في تركيب ديسقورديون ويصح أن تؤكل أوراقه الصغيرة الجديدة بكيفية الاسفاناخ وتستعمل بزوره لتغذية الطيور الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن مسحوقه بمقدار من نصف م الى م وهو مستحضر ردي لاحتوائه على كثير من مادة عديمة الفعل ومطبوخه الى ق بل ٢ ق للتر من الماء والمسحوق المضاد للحمى يصنع بأخذ ٣ م من كل من البستورتا والوج أي عرق الايكر و م من كل من الزنجبيل وادروكلورات النوشادر ويقسم ذلك ٨ كميات والجرعة المقويه للمعدة تصنع بأخذ م من البستورتا و ٣ م من رب الحمان و ق من شراب السكر و ٤ ق من الماء والحقنة القابضة تصنع بأخذ ق من البستورتا ونصف ق من رؤس الخشخاش و ٢ ط من الماء والكماد القابض يصنع بأخذ ٢ ق من كل من البستورتا وقشر الرمان و ط من النبيذ الاحمر و ٢ م من ادروكلورات النوشادر وخلاصته المحضرة على البارد جيدة لانها تحتوي على نشا فيمكن استعمالها مع النفع

(أنواع من بوليجونوم لها استعمال)

(من أنواعه عصا الراعي)

يسمى باللسان النباتي بوليجونوم افيقولاري أي المتعلق بالطيور الصغيرة وأسماؤه بالافرنجية كثيرة مثل رينويه وطرينياس وسنتنود أي المعقد وهو نبات صغير عديم الرائحة ويكاد يكون عديم الطعم وسوقه نائمة معمرة دقيقة عقدية ومن ذلك أخذت أسماؤه الافرنجية وينبت في الاراضي المرتاحة من الزراعة وعلى حافات الطرق وغير ذلك وهو من القوابض وأمر به فلوب مع المنفعة في علاج الفتوق وأكد هاميراريوس أنه جيد جدا لايقاف قيء الدم والانزفة ولذلك سماه قدماء المؤلفين سنجنار يا الذي معناه ماذكر واعتبره هرمان وبكابردوا مجلبا لالتحام الجروح بحيث يلطف فيضان السائل وينفع للاسهالات والدوسنطاريات وغير ذلك ولكن الآن ترك استعماله أو قل أن أكثر المعالجين هجروه وأما

ثمره أى بزوره التى تخلفها الازهار فهى ثلاثية الشكل وتفتش عليها صغار الطيور ولذا
وصفت بل سميت بلفظة اوفيقوابرأى المتعلقة بالطيور الصغيرة وعلى رأى بعض المؤلفين
أنها مقيئة بشدة وكثيرا ما تسهل واذا سحقت تصاعدت منها رائحة مغثية وذكر
دوقندول تلك الخواص ثم سأل وقال هل هذه الخواص ثاوية فى المحيط بالجنين وهل توجد
فى ذلك العضو من الانواع الاخر والتجربيات التى فعلت مباشرة لاثبات تلك الخواص
مؤكدة لها فهذا تصير مستثناة من بزور تلك الفصيلة واذا كان ذلك صحيحا تيسر لنا
الانتفاع بتلك البزور اذ لا يوجد نبات أسهل وجودا من هذا النبات الذى تنضج بزوره مدة
نحو ٨ أشهر من السنة فيمكن أن يحصل منه مقدار كبير قال ميره والامل أن الكيماويين
يحللون تركيبها ليعلم القاعدة المقيئة التى فيها وزعم طنبرج أنه يستخرج منه فى اليابونيا
مادة ملونة زرقاء شبيهة بالنيلة واذا كان الحال كذلك أمكن تحصيل ذلك منها بمصرف
قليل اذ قل أن يوجد نبات اكثر وجودا منه هذا ما كتبه المتأخرون على هذا الجوهر وهو
مستنتج تجربياتهم وينبغى أن تعلم أنه معلوم قديما وكتب علمه سابقا أطباء العرب وذكروا
جميع هذه الخواص الطبية وزادوا عليها فذكر صاحب كتاب ما لا يسع المأخوذ من ابن
البيطار الناقل عن القدماء ما حاصله أن عصا الراعى اسم لنبتة يشبه غصنها عصا الراعى
المعقفة الرأس أى المنحنية وهو نوعان ذكر وأنثى وقوم يقولون كبير وصغير والذكر كبير
والانثى صغير وورق الذكر مطاول والانثى الى التدوير ومنابت ذلك المياه والشطوط
والطليلات ونوره بفتح النون يخرج عند ورقه أبيض فى الانثى وأحمر فى الذكر وهو بارد قابض
اذا تمضمض به فم المعدة سكن التهابها ويصلح طلاء لكل ورم حادث عن الدم وهو يبرد ويمنع
من الانصباب ويردع ويدمل الجراحات الطرية وعصارته نافعة من ألم الاذن الحارة قطورا
ويقطع نزف النساء ويشفى قروح الامعاء ونفث الدم وانفجاره من خارج شربا وحقنا به
والذكر منهما أقوى فى جميع أحواله واذا شرب منه الى نصف أوقية قطع نفث الدم من
الصدر والاسهال المرارى وينفع من المرض المسمى باليونانية حزلاريا وهو عبارة عن قىء
واسهال معا وهو يدر البول واذا شرب قبل دور الحمى الحارة نفعها واذا احتملته المرأة قطع
نزفها واذا طبخ بالشراب وأضيف اليه عسل نفع نفعا جليلا من قروح الفرج ويتضمد بورقه
أيضا طريا للالتهابات والجمرة والنملة وقال غيره عصا الراعى هو البطباط وله قضبان كثيرة
دقاق رخصة أى ناعمة ممتدة تسعى على وجه الارض وورق شبيه بورق السذاب الا انه
أطول وأكثر رخوصة أى نعومة وزهر أبيض وأحمر قان وعند كل ورقة يتكون نور وهذا
يقال له الذكر وأما الانثى فهو ينبت عند المياه وله قضيب واحد شبيه بالقصب ذو عقد
متقاربة مثل عقد القصب التى يعمل منها رأس المزمار وحول العقد ورق كورق الصنوبر
وله عروق أى جذور لا ينتفع بها فى الطب قالوا وهو وان كان فيه قبض الا أن
الجزء المائى فيه كثير ولكثرة ردعه للمواد المنصبة يظن أنه مجفف وهو يدمل الجراحات
الطرية وعصارته تقتل دود الاذن وتجفف قروحها الخ انتهى ولم أر أحدا من المتقدمين
ولا من المتأخرين ذكر أن هذا النبات شائك فلا أدرى من أين أخذ اودفى تذكرته

قوله

قوله فى عصا الراعى يسمى بيرسنيداروبطباط وهو نبات شائك غض الاوراق مزغب الى آخر ما قال

﴿ ومن انواع الحنطة السوداء سرازان ﴾

تسمى بالافرنجية سرازان بفتحات على السين والراء والزاى وباللسان النباتى بوليجونوم فاجوبيروم وهو نبات سنوى استنبت بكثرة فى ارياف الاوربا والمستعمل منه ثمره ولتعلم أولا أن ترنفور وضع اسم فاجوبيروم لجنس يوصف بالاكثر بثماره المثلثة وكان لينوس ضمه لجنس بوليجونوم وهو ثمانى الذكور ثلاثى الاناث وجعله دوقندول قسما من بوليجونوم وجعل صفاته أن الازهار رقيقة أوباقية والذكور ٨ والمهابل ٣ والثمر مثلث والجنين مركزى والفلق متثنية

(والصفات النباتية للنوع المذكور) هى أن الجذر سنوى والساق حشيشى قائمة طولها من قدم الى قدم من اسطوانية عديمة الزغب ولكن فيها بعض وبرية عند مفصل كل ورقة متفرعة ومحمرة فى جزئها السفلى والاوراق متعاقبة متباعدة عن بعضها قلبية الشكل حادة فيها بعض تموج وكاملة هدبية فى الحافات وفى أعصابها الرئيسة ومحمولة على ذنيبات طولها من قيراط الى ٣ قنوية قليلا وتتسع من الاسفل الى هيئة غشاء رقيق شفاف يمانق الساق ويتكون منه غمد صغير يشابه الشقق والازهار بيض ورديه بهيئة سنابل ادبطية قصيرة ملززة والسفلى محمولة على حامل زغبى يقرب فى الطول من ذنيب الاوراق والعليا أقصر ويتكون منها هيئة باقة انتهائية والكأس نويجى الشكل منفرش ذو ٥ أقسام بيضاوية وعمق الكأس مغشى بقرص منفرش موضوع عليه عضو الاناث وهذا القرص يتكون منه حول عضو الاناث ٨ حلمات صغيرة أو درنات مستديرة والذكور ٨ بارزة خارج الكأس وخمسة منها مندغمة فى خارج درنات الكأس و٣ فى الباطن والاعصاب قائمة دقيقة والحشفات كرية محمرة ذوات مسكنين والمبيض هرمى مثلث تقريبا منتهى من الاعلى بثلاثة مهابل قصيرة اسطوانية موضوع عليها ٣ فروج بعددها والثمر أبيض أو مبيض ذو ٣ زوايا بارزة جدا وأصل الحنطة السوداء من الآسيا ودخلت الاوربا نحو آخر القرن الخامس عشر العيسوى مع المقاتلين للعرب من البلجيك والآن صار طبيعيا فى جميع أرياف الاوربا واستنباته بالاكثر فى الاراضى الرملية والتى لا يمكن أن يستنبت فيها شئ من نباتات الفصيلة النجيلية

(والصفات الطبيعية لثمار هذا النوع) هى أنها عديدة فى غلظ حب الجلبان المسمى بالافرنجية ويس بفتح الواو وسكون الياء وسين مهملة آخره أو بحب الكرسنة السوداء مثلثة كحب الزان أى ثمر عيش السواح المسمى بالافرنجية هيطر وباليونانية فاجوس ومن ذلك كان اسم النبات باللطينية النباتية فاجوبيروم وتلك الحبوب فيها ميل للبياض وتحتوى على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوى على كثير من القواعد المغذية ولذا يعمل منه فى الاقطار التى ينبت فيها خبز وعجائن وفطائر بحيث يكون قاعدة لتغذية سكان الارياف

هنالك وسماجزيرة بريطانية أى جزيرة الانقليز ومنخفض نورمندى

(والخواص الكيماوية لهذه الحبوب) هى أنها على حسب تحليل زينيك تحتوى على ٥٢ر٢٩٥٤ من الدقيق النشائى و ١٠ر٤٧٣٤ من الجلوتان و٠ر٢٢٧٢ من الزلال و٢ر٨٠٣٠ من الصمغ والسكر و٥ر٦٠٥٩ من مادة خلاصية وسكر و٠ر٣٦٣٦ من راتينج و٢٦ر٩٤٣١ من المادة الخشبية أى النخالية و١ر٢٥٠٠ من أجزاء مفقودة وفهم من هذا التحليل أن دقيق الحنطة السوداء يحتوى على مقدار كبير من المواد المغذية التى فى دقيق الحنطة الاعتيادية ومع ذلك خبزه لا يرتفع وليس عدم ارتفاعه لعدم وجود الجلوتان فيه لانه على مقتضى هذا التحليل يحتوى منه على مقدار كبير فاذن يلزم أن يبحث فى غير ذلك عن السبب اذ يلزم أن لا ينسب لهذه القاعدة وحدها سهولة ارتفاع عجينة الحنطة الاعتيادية أى القمح وظهر من ذلك التحليل أيضا انه يحتوى من الدقيق على أكثر من نصفه بقليل وبذلك اتضح لاى شئ كان قليل التغذية وبالجملة هذا الخبز ثقيل عسر الهضم على معد غير سكان الارياف المعتادين عليه الذين صار عندهم قاعدة ثمينة لتغذيتهم فى تلك المحال التى لا يكون القمح والشيلم فيها جيدا

(الاستعمالات) قد علمت استعمال تلك الحبوب فى التغذية فكانت من المنافع الجليلة التى نشرها أهل البلجيك حتى ملائت الاوروبا وانتفع بها الفقراء اذ توجد محال لا ينبت بها غير تلك الحبوب واستنبتت كثيرا كما علمت فى جميع الجهات بقصد التغذية لا غير وتكسر تكسيرا يسيرا فيعمل منها مع الماء شوربات ومغليات مبردة مرطبة تشبه ما يعمل من الشعير ويصح أيضا أن يعمل من ذلك الدقيق المعلق فى مطبوخ بزر الكتان ضمادات مرخية فحق هذا الجوهر أن يشرح فى المرخيات وانما جعلنا شرحه هنا ليكون مع اخوته من أنواع جنس بوليجونوم فى مبحث واحد ونحيل فى المرخيات شرحه على ما هنا واتفق من مدة يسيرة أن بعض الناس قدم لوزير الاعمال الداخلية بباريس تقريرا وذلك الوزير أعرضه لديوان العلماء الطبى الملكى وذكر فيه أن نخالة الحنطة السوداء وجدت دواء أكيدا للهيضة حقنا مع اضافة اللودنوم أى روح الافيون فعين أهل الديوان من طرفهم من يحقق ذلك فكانت نتيجة تجربياتهم أنهم أقروا ذلك ولكن يظهر أن النخالة ليس لها نفع فى ذلك اذ من الفقراء من يدخل هذه النخالة فى خبز هذه الحنطة بدون أن ينتج منه ما نفع لهم فى ذلك فيقرب للعقل أن نفع هذه الواسطة اذا كان لها نفع يكون فى اللودنوم ويحضر من تلك النخالة فى دوفينيه حقن كالتى تحضر من نخالة البر ومن المعلوم المشهور أن هذه الحبوب تنفع لتسمين الطيور

(ومن أنواعه الاراقيطون العذب)

وهذا معنى اسمه فى الدساتير برسقاريا ميطس وربما أطلق عليه ارقيطون وان كان الارقيطون الحقيقى هو البردانا ويسمى هذا النوع باللسان النباتى بوليجونوم برسقاريا ومعنى برسقاريا أى الخوخى لان أوراقه تشبه فى الشكل أوراق الخوخ ويسمى بالافرنجية برسقير وقد يوصف بالعذب وهذا النبات سنوى عديم الرائحة كفلفل الماء الآتى الذى

يقرب منه ويتميز هذا النوع عنه بسنابله القريبة للشكل البيضاوي وسوقه النائمة وأوراقه الغير المتكة وبفقد الطعم الحريف الموجود في فلفل الماء وهو أكثر وجودا منه في الحفر المائية وعلى طول المستنقعات وكما اشتبه هذان النوعان على الاشخاص المولعين باستنبات النباتات الغير النباتيين اشتبها أيضا على كثير من مؤلفي المادة الطبية حيث لم يميزوا بينهما تمييزا تاما وترتب عن ذلك اختلاط كبير فيما كتبوه حتى ان صاحب الازهار الطبية صور بوليجونوم ادروبيبر أي فلفل الماء وسماه برسقير أي اراقيطون عذب وذكر له استعمال بوليجونوم برسقاريا أي لم يميزا ما ينسب لاحدهما عما ينسب للآخر ولم يتكلم موريه الاعلى استعمال بوليجونوم ادروبيبر أي فلفل الماء بل ذكر أنه هو المستعمل وحده ولم يذكر في الدستور القديم الابرسقاريا ميطس أي الاراقيطون العذب الذي نحن بصدده مع أنه اذا أريد الخواص الفعالة المهيجة لزم اعتبار الاول وفي العكس يعتبر الثاني ثم نقول ان بوال وبجليني يعتبران البرسقير أي الاراقيطون العذب دواء خاصا الطرد الحصى ولشفاء الامراض الكلوية وغيرها مما يعتبره دواء جليلا لعلاج السدد وأكد رفيير أن عصارته اذا خلطت بقدرها من عصارة حي العالم (جوبرب) ثم يرجع ذلك بالنار الى الثلث فانها تبرئ جميع أنواع الفيضانات ومن خواص هذا الجوهر أنه ملحم للجروح شديد القبض مضاد للعفونة وغير ذلك وأنه يبرئ النقرس الضال والوجع الروماتزمي والحفر والبرقان والبواسير والليقوريا والامراض الجلدية وغير ذلك ولكن يلزم تأكيد ذلك بالتجربيات العلاجية وذكر هرمان نوع نقاع يحضر من هذا النبات والزبيب ويتركان ليتخمرا معا فيكون ذلك مفتحا للسدد وذكر المتكلمون للمادة الطبية التي لجيوفروة نوع مرقة يجعلون هذا النبات قاعدتها وأوصوا بها علاجا لامراض الجلد وحرافة اللينفا واستعمل البرسقير أيضا من الظاهر محللا وغسالا ومنظفا ومضادا للغنغرينا وغير ذلك ويوجد في رسالة بحث صدرت باستربرغ سنة ١٨٠٦ مشاهدات ثمانية لشفاء الغنغرينا بهذا النبات ونسب له كثير من المؤلفين خاصة مغناطيسية بل صفة خارجة عن العادة جليلة وهي نقل الامراض من محل الى آخر وكتب براكاسوس فصلا واسعا على البرسقير وسماه بازئبق الارضي ويوضع في نرويج عصارته على الاسنان المتسوسة لتسكين أوجاعها حسبما ذكر لينوس ويدخل في المرهم المنظف والبلسم الهادي وغير ذلك وبالجملة استعمال البرسقير الآن في الطب مهجور في المدن وانما يستعمل في القرى بالاكثر حيث يكون استعمال الادوية هناك أوسع من استعمال الاطباء لها ويقوم معظمها بل كلها من النباتات ومع ذلك ذكر انزلي أنه يستعمل بالامبرقة منقوعه محللا ومدنيا

(ومن أنواع الاراقيطون الارضي المائي)

هذا معنى اسمه النباتي بوليجونوم امفيبيوم أي الارضي المائي اي الذي يعيش في الارض وفي الماء وهو نبات معمر ذو سنابل بيضاوية معتمة وأوراق بيضاوية سهمية كاملة وبزور بيضاوية منضغطة سود وهو ينبت على حافات في الانهر وأحيانا على شواطئها حيث يكتسب

منظراً آخر فبسبب ذلك المحل المزدوج أعطى له اسمه المخصوص وجذره مفصلى فيه بعض ليفية وهو زاحف أو سابح طارئ فى الربيع اسمره سود من الظاهر ومحمر من الباطن وقلبه أبيض وهو قابل للانكسار عديم الطعم فى الذوق وفيه نوع شبه بالعشبة حسبما قال قط وقلمان اللذين ذكرا أن النباتيين يأخذونه من حول تنسى بدل العشبة وظهر لهما فى الجملة أن فيه خواص العشبة وشاهد هؤلاء المؤلفون منه ابراء القوابى وغيرها من الامراض الجلدية التى لا يرجى شفاؤها كذا قالوا والاقرباذينيون والصيدلانيون يبيعونه بدلها فى لورين ويمكن بسهولة تحقيق هذه التجربيات لان هذا النبات ليس نادر الوجود بفرانسا ويستعمل بالاكثر جذر الصنف الارضى وظن موريه أن ما يسمى بوليجونوم امفيبيوم هو برسقاريا أسيدا أى الاراقيطون الحمضى عند قدماء المؤلفين

(ومن انواع فلفل الماء)

هو ما يسمى باللسان النباتى بوليجونوم ادروبيبر ومعناه ما ذكر وكذا يسمى بالافرنجية بما معناه فلفل الماء والاراقيطون الحريف وكراج بضم الكاف والاراقيطون المحرق وجذور هذا النبات ليفية وسوقه قائمة عقدية مفصلية تعلو قدر قدم وهى محمرة وتحمل أوراقاً متعاقبة خالية من الزغب سهمية حادة جداً كاملة محمولة على ذنيبات قصيرة غمدية من قاعدتها وتلك الاوراق ليس فيها نكت سود والازهار مخضرة وفيها بعض وردية ومهيأة بهيئة سنابل دقيقة متخلخلة خيطية معلقة موضوعة فى ابط الاوراق العليا والثمار منضغطة قليلا وثلاثيتها خفية وهذا النبات يوجد بكثرة بالاوربا وينبت على حافات الغدران والقنوات المائية والمستنقعات ويقرب كثيراً للبرسقيرا أى الاراقيطون العذب الذى لا يختلف عنه بالاكثر الا باوراقه الاكثر ضيقاً الغير المنكتة وبسنابله التى هى أدق وأزهاره التى هى أكثر تباعداً عن بعضها والمستعمل من هذا النبات أطرافه المزهرة ومن تسمية هذا النبات بفلفل الماء تؤخذ خواصه فطعمه حريف كاوٍ واذا مضغ أحدث فى الفم طعماً لاذعاً كالفلفل بل محرق واذا وضع على الجلد أحدث فيه احمراراً ولذلك يستعمل أحياناً مع النفع فى الآفات المفصلية المبهمة لارجاعها لمجلسها الاول وتسهل ازالة حرافته بالغلى والتقطير وبالجملة تعلم خواصه من صفاته الواضحة ويمكن أن تقرب من خواص النباتات الفلفلية كالنعنع والفلفل الاحمر وعود القرح ونحو ذلك ويقرب للعقل امكان كونه منفطاً وأنه مثير لافراز اللعاب ونافع غرغرة فى الذبحات الخاطية والغنغرينية وأمراض الجلد ونحو ذلك فاذن يلزم تجربته وتحليله تحليلا كيماوياً وعسى أن تؤمل منه نتائج نافعة فى العلاج وذكر بوليار أن بزوره تستعمل فى الارياف محل الفلفل وبتجفيفه يفقد جزء من حرافته فلا يصل منها شئ للماء الذى ينقع فيه فاذن يلزم استعماله رطباً اذا أريد تحصيل قوته وهو يلون الصوف بالصفرة ويوجد بالبرزيل صنف من اراقيطون البوليجونوم فلفلى الطعم تصنع منه فى تلك البلاد وضعيات لتسكين الاوجاع القديمة والقروح العتيقة وذلك بسبب كاويته ويسمى هنالك بوطنقوبا

(أنواع أخر من بوليجونوم لها استعمال)

منها بوليجونوم أنتي ايوروتيد أي مضاد البواسير تصنع منه في البرين بل استحمامات وكمادات وضمادات ونحو ذلك علاجا للنقرس والاورام الباسورية ونحو ذلك وعصارته تستعمل لترويق الشرابات في معامل السكر ومنها بوليجونوم بربانوم أي ذو اللحي نوع في الهند ورأس الرجاء ينبت هنالك في الحفر وطعمه حريف ويستعمل كما قال طمبرج علاجا للاستسقاءات وانتفاخ القدمين ونحو ذلك وذلك يقتضي انه يجب فعله المدر ويستعمل في الهند منقوع أوراقه لتقليل أوجاع القولنج كذا قال ازلى وذكر طمبرج أنه يجهز منه نوع نيلة ومنها بوليجونوم شيننسس اي الصيني ويسمى عند بعضهم بوليجونوم تنقطوريوم أي الصبغي وهو نوع سنوي متطبع في الصين والبابونيا يستخرج من أوراقه نوع من النيلة وذكر طمبرج أنهما تدق اذا كانت جافة وتعجن في الماء وتطبخ ويصبغ بها تهما الملونة المستخرج منها الحرير والقطن والكتان ومنها بوليجونوم فغافلوس وهو طبيعي بالاوربا متسلق ونظره تقريبا كنظر فغفافلوس بالاوربا وذلك سبب تلقيبه بذلك وبزوره مثلثة وفيها شبه ببزور الحنطة السوداء المسماة سرازان بل زعم بالاس أنها أحق بالاستنبات بدلها قال مير ولانقول بذلك وانما الاولى أن تجنى بزوره من المروج بدل أن تترك وتفقد فيتغذى بها زمن المحل والقحط وتعطى للطيور ومنها بوليجونوم تتاريقوم أي التتاري ويسمى سرازان سبيريا وسرازان البراري ويفضل في كثير من المحال على الحنطة السوداء والآن صارت حبوبه أغلظ ويقل خوفه من البرد وينضج سريعا وهو سنوي أيضا مثلها وذكر جوسيو أن بعض التلامذة رأى هذا النوع في بستان النباتات بباريس فاجتنى شيأ من بزوره وعند رجوعه الى بلده زرعه فبعد بعض سنين كثر هذا النبات هنالك بحيث صار الآن يستنبت فيها أكثر من غيرها وانما عيبه أن دقيقه أكثر مرارا من السرازان الحقيقي وأن حبوبه مألوفة للطيور فيفقد كثير منها لانها لا تنضج كلها في آن واحد فكلما نضج منها شيء تلتقطه الطيور

ومنها بوليجونوم ملتفلوروم أي المتضاعف الزهر يؤكل في البابونيا جذوره فجة فاذا طبخت صارت مرة مع أن عكس ذلك يحصل في نباتات أخرى بحيث قد تكتسب بذلك طعما سكرياوية يكون فيها سكر حقيقي بالطبخ وهذا النوع مقو للجسم وللمعدة والقلب ومنها بوليجونوم أودورانوم أي المريح يستعمل كتابل أو أفاويه للطبخيات ونحوها في كوشنشين حيث ينبت ومنها غير ذلك

(الفصيلة اللاسية)

تسمى بالافرنجية مرطاسيه ومرطنيه ومرطياسيه ومرطونيد وهي فصيلة طبيعية تعلن بأن المرط بكسر الميم وسكون الراء هو الاصل المركزي لتلك الاسماء ونباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متعاقبة كاملة ولها عصب مستطيل تصل اليه أعصاب

جانبية ريشية تنضم نحو الطرف أو قريبة منه بيسير ويوجد في تلك الاوراق كالقشور والكؤس
أيضا غدد شفافة مملوأة دهنا طيارا ولا تشاهد شفافيتها اذا كان منسوج الاوراق قوى
الجلدية وربما عدمت من بعض الاجناس بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من
الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد في نصف الكرة الشمالي الى الاقسام
المعتدلة والآس الذى أوراقه كأوراق نومو ليراى حشيشة المائة مرض يذهب في النصف
الجنوبي الى جزائر ملوين ويوجد في هولندة الجديدة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات
هذه الفصيلة يختص بغدد شفافة في منسوجها مملوأة بدهن طيار مريح يعطى للنباتات التي
هو فيها رائحة عطرية وخواص منبهة حتى اشتهر كثير منها باستعمالها للزينة وفي المعالجات
الطبية وتتميز تلك الفصيلة عن الفصيلة المارنجية التي فيها غدد مثل ذلك بكثرة عدد
ذكورها وتؤكل ثمار نباتات منها ويوجد في تلك الفصيلة أزهار مريحة مقبولة للنظر ولذلك
استنبتت في بساتين الغواة وذلك كالازهار الجميلة لبارنجتونيا الذى يخرج من لوز ثمره
دهن وثمار برطوليا أكولة وتحتوى النباتات الآسية في قشر خشبها على راتينج وفي
جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صارت بها أهلا لدبغ الجلود
وللصبغ الاسود وغير ذلك والدهن الطيار فيها كثير وسيما في الاوراق والازهار
وتستعمل أوراق كثير منها كأوراق الشاى ويسيل من جذع أوقالبطوس رزينيفيرا
عصارة حمراء راتينجية ولا تخفى منافع الرمان الآتى على الاثر ونباتات هذه الفصيلة
بالنظر لتركيبها الكيماوى وخواصها الدوائية نرى بينها وبين بعضها مشابهة تامة حيث
يوجد فيها قاعدتان رئيستان احداهما أدوم وألزم من الاخرى وهى القابضة ويظهر أنها
مخلوط حمض عفصى بمادة تنينية وتوجد في القشور والجذور والاوراق والازهار والثمار
قبل النضج وبعده وثانيتهما ليست بالطبيعة ثابتة لازمة لان بعض النباتات خال منها وهى
دهن طيار حريف شديد التهييج محوى في حوصلات صغيرة شفافة كما قلنا توجد في الاوراق
والقشور والاهداب والثمار والغالب انضمام هاتين القاعدتين ببعضهما في نبات واحد
بمقادير متساوية تقريبا كما في الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشورهما مبذور فيها
تلك الحوصلات الدهنية وقد تتسلطن احدى القاعدتين على الاخرى ولذا كانت أجزاء
شجر الرمان كلها قابضة للغاية وليست عطرية وقد تتسلطن القاعدة الطيارة بكثرة كما في
ميلالوقا لوقودندروم وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى يستخرج منه الدهن الطيار
المسمى قاييبوت الذى لونه أخضر جميل قاتم ورائحته عطرية قوية والثمار اللحمية لتلك
النباتات تكون أولا عفصة قابضة ولا تتسلطن القاعدة العطرية فيها الا زمن النضج فطعمها
اذ ذاك يكون حريفا قليلا أو بكثرة عطريا كأنه تربنتين وذلك ما يشاهد في كثير منها وسيما
في جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة اللبية فانه ينمو فيها قاعدة سكرية لعابية
تعدل الطعم العطرى فيصير بذلك طعمها مقبولا

(الرمان)

شجر

شجر الرمان يسمى بالافرنجية غرانديير وغرنغرناد ويسمى الشجر باللسان النباتى بونيقاغراناطوم لجنسه بونيقا آت كاذكر بعضهم من اللون الاحمر لازهار نوعه الرئيس المسمى باللطينية بونسيا وبالافرنجية بونسو وقيل انما سمى غراناطوم لانه ينبت بالاكثر حول قرطاجنة القديمة التى تسمى بهذا الاسم كذا فى ميره

وذلك الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية هى أن الكاس قمعى الشكل يقرب لان يكون ناقوسيا والتويج ٥ أهداب متثنية بدون انتظام والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكاسية والمهبل ثخين القاعدة والفرج بسيط والثمر جاف جلدى كرى الشكل متوج بأسنان الكاس ذو مساكن كثيرة يحتوى كل مسكن منها على حبوب كثيرة لها زاوية محاطة بجسم لبى ولا يحتوى هذا الجنس الا على نوعين سنذكرهما ولكن لانطيل الكلام الا فى واحد منهما وهو المذكور فى الترجمة الكثيرة نفعه وجمال شجرته

(الصفات النباتية لبونيقاغراناطوس) هى ان شجره يعلو الى ٢٠ قدما أو نقول الى ٦ أمتار أو ٧ وجذعه غير مستو ومغطى بشوك صغير أو بأصول فروع غير تامة التكون وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار حمر جميلة وحيدة فى طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكاسها ملون قمعى ثخين لحمى يلتصق جزؤه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا فى القمة التى تنقسم خمسة أقسام بهيئة تنتهى من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف والتويج ٥ وريقات زهرية مندغمة فى الجزء العلوى من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة الكاس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكاس والاعساب حمر غير زغبية والحشفات كلوية الشكل تقريبا صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكاس وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين متراكبين ومحتوية على بزور كثيرة مرتبطة بحبيلها السرى وتشغل قاعدة كل مخزن مع جانبه الانسى والمهبل بسيط يقرب لشكل الزجاجة السوداء أى انه من الاسفل منتفخ وأكثر ثخنا ومن الاعلى مكتنز وينتهى بفرج ذو فرطح غددى مستدير الشكل والثمر مستدير تفاحى الشكل متوج بأنبوبة الكاس واسنانه والغلاف الثمرى أصفر محمر متين قشرى مقسم فى الباطن الى جملة مخازن بهيئة الى جملتين متراكبتين ومنفصلتين بحواجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها الخاص ثخين جدا شحمى من الخارج يغطى جنينا خاليا من المحيط الجنينى وفلقتاه ملتويتان على نفسهما والمستعمل من هذا النبات أربعة أجزاء الجذر والازهار الغير المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعى فى الاقاليم الحارة من الاوربا مثل البصفور والروم أى بلاد اليونان وايطاليا والاندلس وبرووينة ويكثر جدا فى الافريقة وبلاد فارس ويظهر أن أصله من الهند وحمل من هنالك حتى انتشر شيأ فشيأ ويسماه تيوفرست رويا بضم الراء وسكون الواو وفتح الباء ويسمى عند الكنعانيين سيد بكسر السين نسبة اسيدون اسم يونانى على مدينة الكنعانيين وبالجملة يوجد على الشواطئ المغمورة بالبحر المتوسط

وأدخله الرومانيون ايطاليا زمن حرب قرطاجنة ومنها انتشر فى جنوب أوربا وانما يفتقره البرد ولذا لا يمكن جودة استنباته فى مركزها بل يكون هناك شجيرات لا ينضج ثمرها أما فى البلاد الحارة وسيما بلادنا فينبت طبيعة وكثر استنباته بالبساتين وبلاد العرب

(الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة فى الطب) الازهار الجافة حمر فيطرح منها ماء أسود فى التجفيف وقشور لثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وقشور الجذر قطع صغيرة سنجابية مصفرة من الخارج وصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرار وأما الثمر فقد علمت أنه تفاحى الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوى على بزور كثيرة فى حجم حبات الشعير الغليظ ومحاطة بجوهر هلامى محمر شفاف اذا عصر خرجت منه عصارة تزهة فيها قليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فان منه البرى والبستانى وذلك البستانى حلو وحامض ومعتدل يسمى المز وأما أزهار الرمان الرطبة فسماها ديسقوريدس سطينوس بكسر السين والطاء ونحن نسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها النباتية والطبيعية من كون كاسها ثخينا وأهداب توجيها متثنية ولونها أحمر جميل ولا رائحة لها وتكثر بالاستنبات رفيها بعض مرار وقبض وازهار الرمان البرى هى التى تجنى قبل نموها وتجفف فى البلاد الحارة وتباع فى المتجر وتعد من القوابض

(الخواص الكيماوية) الازهار وقشور الثمار تحتوى على مقدار عظيم من المادة التنينية والحمض العفصى وراتينج أو مادة شبيهة بالشمع وجوهر سكرى جزء منه قابل للاذابة فى الكؤول وجزء آخر فى الماء والاول قابل للتبلور والثانى فيه صفات المانيت ونتج من تحليل لاطور أنه يوجد فى ذلك القشر كاوروفيل وراتينج بكثرة ومادة شحمية ومادة بلورية سكرية سماها غرينادين أى رمانين وهى بيضاء عديمة الرائحة متبلورة على هيئة قرنبيطية ولا يظهر أنها القاعدة الفعالة لهذا النبات وعلى حسب ما قال لندرير أنها مرة وقد يغش هذا القشر بقشر البقس وبالاكثر بقشر البرباريس والاول أبيض شديد المرار وأما قشر الرمان فهو سنجابى من الخارج وأصفر من الباطن والظاهر وغشه بالبرباريس ذكره سابقا جيوفروة ويسهل تمييز صبغتيهما عن بعضهما فاذا صب خلات الرصاص فى صبغة الرمان ذهب لونها بالكلية وأما صبغة البرباريس فلا يحصل فيها التغير من ذلك

(التأثير والاستعمال) جذور الرمان أو نقول وهو الاولى قشر الجذور قد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا لدود القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبلنياس وسلسوس وهؤلاء الثلاثة كانوا فى العصر الاول من التاريخ المسيحى وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه امبريقوس قال ميره وانتبه على ان ثيوفرست وبقراط لم يذكرا هذه الخاصة العظيمة أى مضادة دودة القرع انتهى وقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوربيين حتى جاء بشنان طبيب انقليزى مارس الطب فى قلقوطة وجدد ظهور هذه الخاصة بالاوربا سنة ١٨٠٧ عيسوية فأشهر هذا الاستعمال حيث رآه ببلاد الهند مع النجاح الغريب ويمكن أن نقول ان قدماء فلاسفة اليونان اعترفوا تلك الخاصة من

بلاد الهند التي جابوها ثم لما شهر ذلك هذا الطبيب الانقليزي تواترت المشاهدات وامتلأت بها الجرانيل الطبية الانقليزية وكثرت التجريبات بمدينة ليزبون من جوميز واشهر تجريباته في رسالة طبعت في سنة ١٨٢٢ ثم في سنة ١٨٢٣ اشتهرت بفرانسا وانتشرت في بقية الاوربا وصار استعمال ذلك بسيطا سهل الممارسة وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره الصحي فنقول

من المعلوم أن هذا القشر لعديم الرائحة اذا امضغ حصل منه طعم قابض لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية بأثيراشتفا وحرض ألما في المعدة ولذعا في الشراسيف وغثيانا مستطيلا وقيأ رقاسا والغالب أن يحصل منه تبرز مرتين أو ٣ أو ٤ مسبوقة بقولنج ضعيف وحركة عنيفة وتكدر عظيم في الامعاء وذلك حاصل من التأثير القريب لاصول هذا الجوهر على السطح المعدي المعوي وأما تأثير قواعده بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد أثر لذلك بخلاف تأثيرها على الجهاز المخي الشوكي فيشاهد منه دوار وسدر وقرقرة وهيئة سكر وسبات وتعب وجذب في الوركين والساقين واضطراب في الفكين وجميع ذلك يعرض بعد استعمال مسحوق هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على النصفين الكرويين المخيين وانها نوعت الحالة الطبيعية للب المخي والنخاع الشوكي وانها احدثت لهما حالة جديدة وانها سببت مع ذلك احتقانا نادرا ما خفيفا في الاوعية المخية ولكن أكثر ما يهتم به هو خاصية اهلاكه لدودة القرع بشبه تسمم اذا أحاطت قواعده ومواده الكيماوية بهذا الحيوان المتولد في القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجريبات انه اذا جهز مغلي هذه القشور بالطريقة التي سنذكرها وقسم ثلاث كبابات وأعطي لمن يظن معه وجود تلك الدودة فانها تندفع ميتة في البراز الثاني أو الثالث والغالب انه يكفي لحصول استفراغها زمن من ربع ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كمية من هذا الدواء فاذا لم تنتج منه النتيجة المطلوبة جاز بعد بعض أيام أن يبتدأ الاستعمال لكن بعد النظر في حالة أعضاء الهضم والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكي كذا قال بربير ثم ذكر مشاهدات نعرف منها النتائج القريبة لهذا الجوهر

فمن ذلك امرأة عمرها ٢٨ سنة وأعضاؤها الهضمية في حالة جيدة وكان كثيرا ما يحصل لها تهيجات في الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكي فتشكو تضايق في الحلق وتعب في الازدراد وخفقان في القلب وآلام نحو قاعدة القص وفي الاطراف واحتراق ناري يذهب فجأة نحو الوجه وباعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذر الرمان لكونها تظن وجود ديدان في جوفها فاستعملت ٣ أكواب من مغلي صنع بأوقيتين من هذا الجذر وبين الكوبين ساعتان فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس ببرودة تمتد من الحلق الى المعدة وبعد الفهما جملة مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك يحصل لها تكدر في الامعاء ومع ذلك لا يحصل لها مغص ولا غثيان ثم تتبرز أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بحرارة تذهب للرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس عميق وعرق يدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شيء من الديدان واتفق

أن امرأة عمرها ٥٠ سنة كان معها تيبس فى المنسوج الخلوى فى جملة محال من الجسم والاطراف ويوجد فى تلك المحال المتيبسة حرارة واحمرار وحساسية أى تألم من اللمس وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا فى المنسوج الخلوى وفى مدة علاج هذه الآفة استعملت لاجل اطلاق بطنها بلوعات يابسة تخرج منها فى اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها قدمان بل ٣ وكان عدد ما استعملت من البلوع ١٢ ولما نزل منها ذلك أعطى لها مغلى أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب تحس باشتغال فى القسم المعدى وبالاكثر فى الخثلة وذلك على حسب قولها حرارة كأنها تتقد فى امعائها ولكن لا يحصل لها استفراغات ثفلية ومع ذلك تشكو بدوار وقرر وحالة هبوط كأنها ساقطة فى الغشى وبعض سبات أيضا وفى اليوم التالى تبرزت براز الينالم يميز فيه شئ من الديدان ثم اعادت استعمال هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج التى حصلت لها أولا فى الجهاز الهضمى وفى المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أيضا مع أن البلوع الزئبقية ابيلست دلت على وجودها فى القناة الغذائية فهل نقول ان جذور الرمان التى استعملتها كانت جيدة الصفة وان دودة القرع التى خرجت هى التى كانت معها ولم يبق منها شئ فى القناة المعوية هذا هو القريب للعقل انتهى قال ميره وغيره ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها فيه فبذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل نجاحا فى ذلك ولذلك يوصى باستعمال الرطب ويؤخذ من الشجيرات المستنبتة فى البساتين ويصح أيضا استعمال مسحوق هذا القشر اما فى سائل مناسب أو على هيئة بلوع بمقدار من م الى م ونصف م يقسم ذلك أقساما كل قسم ١٢ قمحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل وثوقا من المطبوخ وزعم بريطون أنه يمكن استعمال قشور الساق كقشور الجذر وذكر ديلند سنة ١٨٣٢ ان خلاصة قشر جذر الرمان نجحت معه فى ٣ مرات من ٤ وعلى كلامه كل ٢ ق من ذلك القشر تجهز مع الكؤول أو الماء ٦ م وأعطى أيضا الخلاصة الكؤولية الخاصة لهذا الجذر حيث انها اقوية الفاعلية أيضا حسبما ذكره هذا الطبيب ولكن ٦ م من الخلاصة يظهر انها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يخاف عليه اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا علاجا للانواع الاخر من الديدان التى تتولد فى الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ المصنوع بمقدار من ٢ م الى نصف ق ولاجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى استعملت لهما الى الآن بوثوق قليل قال ميره وقد حصل لنا أنفسنا نتيجة ادرار للبول واضح من قشر جذر الرمان عندما استعملناه بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة

(وأما أزهار الرمان) التى هى الجلنار وسيما أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها وتجفف وتباع فى المتجر الاوربى مسماة باسم بالوسطيا فلما فيها من بعض المرار والقبض تعتبر دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها فى الاحوال التى تستعمل فيها القوابض

كالسيلان الابيض والبلنوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعيفة ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى استرخاء اللهاة والانتفاخ الخاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا لاسترخاء الاعضاء التناسلية فى النساء وسقوط المستقيم وللانتفاخ الاوذيماوى فى القدمين ونحو ذلك وتعطى للماء بالغلى لونا أحمر يسود بكبريتات الحديد ونحوه وقد أمروا باستعمال هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين انها ليست كذلك

(وأما قشور ثمر الرمان) فى حالة كونها رطبة حيث يكون ثخنها من خط الى خط ونصف وفيها رخاوة وتسمى بالافرنجية ماليقوريوم أى جلد التفاح أوقشر التفاح وفيها مرارة واضحة غير مقبولة وهى التى يكون فيها الطعم القابض أوضح وأقوى مما فى بقية أجزاء الرمان لاحتوائها على مادة تنينية كثيرة ولعاب ودهن طيار وغير ذلك وكانت عند القدماء مثل البلنامس كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب للعقل فى البلاد الحارة مستعملة للدبغ وفى الاستعمالات الطبية مثل البالوسطيا أى الازهار الغير المفتحة كدواء قابض وتستعمل فى جزيرة طيموره (بكسر الطاء جزيرة ببحر الهند فى جنوب ملوك وشرقى جاوة) علاجا للدوسنطاريا وذكروا أنها تستعمل مع النجاح فى الاسهالات وتستعمل فى البلاد الشرقية وخصوصا فى اقليم تبيت من الآسيا علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هناك مقام الكينا فى أعين أطباء الفرس وزيادة على ذلك انه نسب لها فى جميع الازمنة خاصة واضحة لقتل الديدان المبرومة والديدان الصغيرة ويذكر فى كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع أيضا ولكن تلك الخاصة فى قشر الجذر أوضح وأظهر مما فى قشر الثمار واستفرغ لبات دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من ٢ م الى نصف ق مطبوخا ونصف ذلك مسحوقا كما أن ذلك هو مقدار البالوسطيا أى الازهار الغير المفتحة ومن مجربات أطباء العرب أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد وقربت على نار هادئة وقطر من ذلك فى الاذن سكن وجعها ومع دهن لبنفسج للسعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان فى ماء الى أن يتهرى وأخذ منه ٤ م مع الماء الذى طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق ق ونصف ق وصنع منه عصيدة حتى يكمل نضجها ثم أنزلت ووضع عليها زيت فج وأطعم ذلك من به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا وان شرب من طبيخه من به استرسال البول امسكه واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط بمثله عفصا وسحقا ثم طبخا بخل ثقيف حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب منها من ١٧ حبة الى ٢٠ نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء والمقعدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به اسفل البطن والصدر نفع من نفث الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والشعير المقشور والحمص نفع أيضا من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة وقطع الدم النازل من أفواه البواسير

(وأما ثمر الرمان) المسمى بالافرنجية غرنيادة فتعتبر عصارته الصافية الوردية الشفافة التى فيها

بعض سكريه وبعض حضية وتؤخذ منه بالعصر مرطبة ومعدلة فتعطى فى الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليموناد بأن تحلى بالسكر بعد مزجها بالماء والعطريات ويعمل منها غير ذلك فيحضر منها شراب يقال انه مقبول ويستعمل أيضا فى الحميات والالتهابات وسيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به بقراط فى وجع الفؤاد وونز يتن فى الاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك وذكر بليناس وسلسوس أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع ولب الثمر فيه الخواص الرطبة التى فى العصارة فيمص فى البلاد الحارة كما يفعل فى عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منه مربات وجلاديات فى الاماكن التى يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل لها حيث يميز هذا الى أصناف كما كان فى زمن بليناس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن بيساتيننا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض غضاضة ويحضر من العصارة المأخوذة من الثمر نوع نبيذ يسمى نبيذ بلاديوس ووسع أطباء العرب دائرة استعماله ونقلوا عن القدماء ما محصله أن الرمان منه الحلو والحامض والقابض فمنفعة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه وقالوا كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة فى الابدان الحارة ونفخا ولذلك لايصلح للمحمومين والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أمراضهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا مص ماؤه وطرح جرم الحب وشراب الرمان وربه نافعان من الخمار والحميات وخصوصا شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوى على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة وقال الرازى ما محصله الرمان الحلو منفخ قابل حتى انه ينفظ ويحط الطعام عن فم المعدة اذا امتص بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفخه سريع التفشى وأما الحامض فطويل اللوقوف نافع مبرد للكبد تبريدا قويا ولاسيما اذا أدمن وا كثر منه ويعظم ضرره للمبرودين فيبرد أكبادهم ويمنعها عن جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغى اتباعه بمربى الزنجبيل والشراب القوى والاسفيدباجات التى يقع فيها الثوم والتوابل وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ نارية الصفراء والدم ويكسر الخمار ويقطع القئ والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولاسيما المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار وأولى من ان يقدمه فيصرف المواد من أسفل انتهى

(وأما بزور الرمان) المركبة من غلاف غضروفى ولوزة صغيرة بيضاء عذبة فكانوا يزعمون انها قابضة وان كان ذلك على رأينا غلطا فكانوا يستعملونها كاستعمال القوابض وهى كأغلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها حيث انها كثيرة زيت دسم ويقال ان السمان والشحرور يتسممان بتلك البزور ولكن هذا مشكوك فيه وانما يمكن أن يكون موت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها لها اذا أكلت منها كثيرا وربما كان ذلك بسبب الانتفاخ الذى يحصل لتلك البزور فى قرنصتها أو بغير ذلك لا بسبب أنها

مسمة لها

ونوع الرمان المسمى بونيقا نانا أى الصغير القامة فيظهر أنه صنف من النوع الاول وينبت بجزائر انتيلة وجيان من الاميرقة حيث يعمل منه سكانها زروبا فى البساتين وهذا النوع لا يختلف عن النوع المشهور السابق الا فى كونه صغير القامة فى جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه عنه نهايته أن زراعته أصعب من زراعة ذلك الرمان الاعتيادى وأما خواصه فكخواصه

(الاجسام التى لا تتوافق مع الرمان) كبريتات الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق فى كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما الازهار فنقوعها من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الثمر فمسحوقه من نصف م الى م ومنقوعه من ٢ م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وأما قشر الجذر فمسحوقه الى م و ٢ م ومطبوخه الى ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك فى ٣ مرات بين كل مرتين نصف ساعة وبوضيح عمل ذلك المغلى المضاد للديدان كما قال سوبيران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان ٦٤ جم ومن الماء ٧٥٠ جم يغلى ذلك حتى يرجع الى نصف لتر أعنى ط ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند اليقظة من نوم المساء يعطى للمريض من ٣٠ الى ٥٠ جم من زيت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الاولى أو الثانية تسبب القىء ولا يلزم لاجل هذا العارض الخفيف ايقاف التعاطى فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض وانما بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ يحس ببعض قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة مندفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من بزر الكتان فانها كثيرا ما تجذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطى مسهل آخر وعالج برار هذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الغسل القلوى وعاب على الدستور بحفظه التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يقينا بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل قابضية مما اختاره فيسهل تحمل المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا ٦٤ جم وانما يترك منقوعا مدة ١٢ ساعة فى الماء البارد قبل تعريضه للغلى وبعضهم اقتصر على تخمير السائل والاستغناء عن الغلى فيترك السائل مدة يومين فى اناء غير مغطى وفى درجة حرارة ٢٠ من مقياس ريومور أى ٢٥ من المقياس المئينى فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب فى الصباح وكوب فى الزوال وكوب فى المساء وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر الجاف والمقدار الكافى من الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيير واستعمل تلك الخلاصة مع النجاح ديلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتى الذى يحصل منه دواء أقل كراهة للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزيزفون وعصارة الليمون ٦٤ جم ومن الخلاصة الكؤولية لقشر جذر الرمان ٢٤ جم وتمزج حسب الصناعة واستعمل ديلند أحيانا

الخلاصة المنسالة من الفعل المتتابع للماء والكؤول على قشر الجذر وشراب الرمان يحضر بأخذ ١٠٠ جزء من عصارة الرمان و ١٨٨ من السكر يذاب ذلك على الحرارة في مترس من زجاج وهذا الشراب حمضي وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

(الآس)

يسمى بمصر مرسين وبالافرنجية مرط بكسر الميم وسكون الراء وباللطينية مرطوس وباللسان النباتي مرطوس قونس أي الآس العام وهو كثير الوجود ببلادنا وبالاوربا وغيرذلك واسمه اللطيني يوناني الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذي نحن بصدده فقد جعل مرطوس جنسا يحتوي على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطيه ولم يعد ترنفور في قسم مرطيه الا ٣ أجناس مرطوس وجوياف الذي سماه لينوس بعد ذلك ابسيديوم وجيرفليبر أي القرنفلي وزاد مشيلي رابعا وهو أوجنيا الذي معناه من اللطينية العالي الشان وأبقى لينوس هذه الاربعة في هذا القسم ووزع عليها الانواع الموجودة في زمنه ولكن كانت صفات مرطوس وأوجنيا رديئة التحديد وكانت أنواعهما الموزعة عليهما حسبما اتفق فتارة يجعل المرطوس الانواع التي لها خمسة أهداب ولاوجنيا الانواع التي لها ٤ أهداب وتارة يختار لمرطوس الانواع التي ثمارها كثيرة البزور ولاوجنيا الانواع التي ثمارها وحيدة البزور وتلك الكيفية في التقسيم والتوزيع غير منضبطة لان هنالك أنواعا يكون لها تارة ٤ أهداب وتارة ٥ وأيضا عدد البزور وحده لا يعطي تقسيما جيدا لان عدد البزرات في المبيض يكون دائما كثيرا وانما عدم النمو هو الذي يرجعها الى عدد يسير أو الى بزرة واحدة فقط ولما رأى سوارت هذه التعسرات تعصب لان يجعل مرطوس وأوجنيا قسمين لجنس واحد وتمسك بهذا الرأي قنط واسير نجيل وضما أيضا جيرفليبر لهذا القسم الذي كان متسعا قبل ذلك مع أن جرتنير ذكر تمييزا بين النباتات المرطية بحيث لا يسمح الحال معه بانضمام غير متجانس الطبيعة مثل ذلك فبالاختصار نقول كان جنس مرطوس لا ينسب له الا نوع وحيد وهو الآس العام الذي نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة بكون قدماء اليونانيين واللطينيين رمزوا لها وكنوا بها في أشعارهم لجمالها ورائحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة غريبة عن الاوربا وبلدية بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتبهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة رديئة الصفات لها شبه عظيم في التركيب بالنباتات الآسية الحقيقية ونشأ من ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين مثل سوارت وقنط اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس في معظم تلك الاجناس مثل أوجنيا وقريوفيلوس وغيرهما مع ان كثيرا منها ما يظهر كونه طبيعيا جدا وسبب هذا اغلاطهم في التحديد الجيد حيث أهملوا الالتفات له ثم في هذه الازمنة الاخيرة بحث دوقندول فيها من جديد وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فميز بالصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فاولا مرطوس وثانيا مرسيا الذي هو من الاسماء القديمة لمرطوس

حتى نقل ابن البيطار من أطباء العرب عن ديسقوريدس ان مرسيا أغريا اسم للآس البرى وثالثا أوجنيا ورابعا جبوزا وخامسا قريوفيلوس وصفاتها مذكورة فى المطولات

(الصفات النباتية لجنس مرطوس) هى ان الكاس ملتصقة قاعدته بالمبيض والغالب كونه ذا ٥ أقسام مستدامة والتويج غالبا بل دائما ٥ أهداب مندغمة على الكاس والذكور عديدة غير محصورة خالصة بدون انتظام متساوعلى دائر قرص فى أعلى المبيض والحشفات ثنائية المخزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائى المخزن أو ثلاثيه وكل منها يحتوى على عدد كثير من بذرات صاعدة والمهبل واحد يعلوه فرج بسيط والعنب متوج بالكاس ومخازنه من واحد الى ٣ تحتوى على بزور عديدة منحنية مركبة من جنين منحن وجذير طويل اسطوانى وفلقتين صغيرتين مسطحتين ورقيقتين واذا جعلنا تركيب البذرة هو الصفة الواصفة لجنس مرطوس التزمنا كما التزم دوقندول وضع جنس مرسيا للانواع التى لم يكن لها الا بذرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان متثنيتان بدون انتظام وأما جنس أوجنيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التى فلقتا بزورها ثخينتان لحميتان مبذور فيهما حوصلات مملوأة بدهن طيار وملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط انضمامهما ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن فى الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة مملوأة بجسام غددية شفافة تحتوى على دهن طيار قوى الرائحة وأزهارها جميلة بيض تخلف حبوبا عنبية عطرية تؤكل فى بعض الانواع وتحتوى أحيانا على دهن طيار وأطباء العرب لم يكن لهم علم بكثرة تلك الانواع نهاية ما جعلوا له نوعين أحدهما بستانى قالوا ويسمى باليونانية مرتيس وبرى يعرف فى الشأم باسم قف وانظروا ما عامة الاندلس فيسمونه بالخيزران البلدى انتهى ولكن يظهر أن الآس البرى عندهم هو الذى سنذكره فى المبهمات مسمى بهذا الاسم أى الآس البرى وليس هو من جنس مرطوس ولا من فصيلته وذكروا ان المستنبت أرفع من الرمان والبرى لا يفوت نصف ذراع وورقه دقيق وقالوا ان كلا منهما مر الورق حلو الخشب عفصى الثمر وثمره الى السواد غير أن ثمر البستانى كالعنب تقريبا ويسمى تكام بالتاء والكاف انتهى

(الصفات النباتية للآس العام) الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة متينة سهمية ملسا جميلة الخضرة دائمة تنبذر فيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محمولة على ذنيب قصير والازهار بيض وأحيانا وردية الاهداب فى حافاتها وحيدة ابطية أى فى ابط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة قائمة والكاس ملتصق بالمبيض بيضاوى خال من الزغب وفى حافته خمسة أسنان ملس حادة شكلها نصف بيضاوى والتويج ٥ أهداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة والعسائب سائبة والمبيض شكله كالكاس وفيه ٣ مساكن تحتوى على بزور عديدة مصفوفة صفين ومرتبطة بمشيمة مركزية والثمر عنبى بيضاوى يقرب للسواد ومتوج بالكاس وفيه ٣ مخازن تحتوى على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجة

يعانقها الجيمة كبيرة شكلها كشكل البزرة وهذا النبات ينبت فى جنوب الاوروبا وفى الاسيا والافريقة وبلادنا وبلاد الشأم وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها عظيم الاهتمام بعنبه الغليظ الذى يكون فى غلظ الكرز وبطعمه المقبول

(استعمال الآس فى الجامع) حيث ان الآس كثير الوجود فى حوض البحر المتوسط وانه يزين فى الغالب الشواطئ والجزائر التى تضربها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على تفضيله فى الجامع الديانية حتى كان معظما مجلا فى هيكل الزهرة واله الحب فى خرافاتهم ويدخل فى الولائم المفرحة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة للحب وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد العشقية امساك فرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هى التى استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أيضا رائحته الذكية وخصوصا خضرته الدائمة فهذه كلها من الاسباب التى استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما من الصنوبر والتنوب وشبيهة السرو المسماة بالافرنجية إيف بكسر الهمزة وأغصان البقس هى زينة الجامع الديانية الآن عند الاوربيين وكان أوراق النخل كانت من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

(الخواص الكيماوية والمستحضرات الدوائية) جميع أجزاء الآس تحتوى على كثير من القواعد القابضة كما تحتوى أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة ذكر نفعها فى كتب الاقرباذين سابقا فكان يحضر منها ماء مقطر تستعمله النساء للزينة باسم الماء الملكى ويحضر منها أيضا دهن ومرهم نسبوا لهما خواص جليلة بحيث تخيلوا أنه يمكن أن يعاد به للجسم الطبيعى زهاوته ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

(خواصه الدوائية) وحيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء قابضا قويا يستعمل فى ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والانزفة ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية وما ألطف ما قال جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيها الجوهر الارضى البارد وفيه مع هذا شئ حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس بينها فى القبض كثير اختلاف وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شئ من الرطوبة وأما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورق يؤخذ من حبه أيضا وفى هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شئ من القوة المسهلة ولا من القوة الغسالة انتهى وقال ابن سينا فى الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود بطباعه الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما وللآس فى هذا الحكم نظائر كثيرة ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل والكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد

امتزاجهما الا ويفرق بينهما الحار الغريزى الذى فى أبدانناف فيفرق بينهما فينفذ أولا الجوهر الحار الذى فيه فيسخن ثم يأتى بعده البارد فيقوى ويشد ولهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته ملائم للروح بما فيه من القبض مع التلطيف ممتن له منق لجوهره باسط له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء للتتبيل قبل أن تعرف ثمار النوع الهندى ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويحضر منها نبيذ يسمى مرطيدانون أى النبيذ الآسى قال ميره وكان يسمى بهذا الاسم أيضا منتفخات فى جذع النبات يجعلونها شديدة القبض قال ابن البيطار فيما نقله عن ديسقوريدس وأما المرطيدانون فهى أشياء تنبت فى ساق شجر الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها مشابهة بالكف وقبضها أشد من قبض الآس انتهى وقال اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب مالا يسع الطبيب جهله وقد يظهر فى ساق الشجرة نفسها عقد مضرسة شبيهة بالكف تسمى بنكة وباليونانية منظريا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على هذا الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله تحريف من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس ونقله ميره من المتأخرين فهو مرطيدانون وقد تدق هذه وتخلط بشراب عفص وتعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتفعل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى واذا احتيج الى أن يكون فى القيروطى عند الحاجة الى استعماله قبض خلط به شئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فيما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها خلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير والدهن العطرى لهذا النبت فيه الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء الجرّبين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبروونسة أوراق الآس لدبغ الجلود وذكر بيلون ان المستعمل لذلك بالاكثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سود وهو الكثير الوجود بالاوربا ويحضر منها خلاصة تسمى عند الاوروبيين مرطيل ويحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير مايسمى كما قلنا بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع نبيذ بغلى أغصانه الحاملة لاوراقه وثماره وللاطباء العرب استعمالات وتجريبات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ولدهنه وطبيخه أيضا خاصة فى تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه يزيل السعفة والبثور منه والضماد بطبيخ ثمرته يبرئ قروح الكفين والقدمين ويمنع حرق النار عن التنفط كما ينفع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقيروطى ومسحوقه يحبس الرعاف والنزف وجميع سائلات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا تدخنت المرأة

بدخان حب الآس منع نزف الارحام ونطول طبيخه على العظام المكسورة يسرع جبرها وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق ونثر عليه بعد الحمام أو طبخ وتضمد به واذا دلك به في الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التى تحت الجلد والجلوس في طبيخ ورقه ينفع من أوجاع المقعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيضمرها وجميع ذلك مأخوذ من كلام ديسقوريدس وقال هذا العالم اليونانى أيضا ثمر الآس يؤكل رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهى جيدة للمعدة مدرة للبول موافقة اذا خلطت بشراب لمن عضته الرتيلا ولمن لسعته العقرب وقالوا ان شم ورق الآس يمنع تراقى البخار الى الاعلى وقبول الدم اياه وأكل حبه يمنع تراقيه أيضا وينفع من الذرب ويناسب السعال الرطب الحار ويقطع العطش ويسكن القئ وشرب شراب هذا النبات قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس في الاشربة ما ينفع في السعال وأوجاع الرئة غير شرابه وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه مع حبه ويدق ذلك ويؤخذ كل ١٠ أمنان ويلقى عليها ٣ قوانوس من عصير العنب (القوانوس باليونانى أوقية ونصف) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة العارضة في الرأس والنخالة والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم النكف والآذان التى يخرج منها قيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان أسود نضيجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع وشراب حب الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والامعاء وهو دواء للقروح العارضة في باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب بعض استعمالات لمستحضرات هذا النبات وكذا في بعض أقاليم من الاوربا ولو بعضها لا يستنبت الا للزينة فيصنع منه في بروونسة مقاريش وزرائب وحواشات في البساتين بحيث تجز كل سنة لتبقى منفرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحدة ويعمل في رأسها شكل مستدير بأن تقص بانتباه وتحفظ في باريس ونحوها تلك الاشجار في أدنان وصناديق وتدخل مدة الشتاء في البيوت المعدة للحفظ

تنبيه توجد أنواع كثيرة للآس تستدعى اهتماما مخصوصا بجمال أوراقها وأزهارها ومن أنواعه ماله استعمالات مدنية مثل مرطوس أوغنى شجيرة تنبت بالاميرقة الجنوبية وعنبها أحمر مستدير أو بيضاوى في غلظ البرقوق الصغير وسكان شيلى يحضرون من تلك الثمار سائلا عطريا له شبه بالانبذة الخليلة المسكية وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال القوابض وأوراقه كاستعمال الشاى وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يفضل على النبيذ المسكى بكونه مقويا للهضم وسيأتى لنا في المنبهات ذكر أنواع من جنس مرطوس مثل مرطوس كريوفيلاتا ومرطوس بيمان أو بيمنتا وثم نباتات نسبوها له مع أنها من فصائل أخر وانما تشبهه في أوراقه الجلدية المستدامة مثل مرطوس بتردأى الدعى وهو من فصيلة امتناسيه ويسمى الفلفيلة المائية ومثل مرطوس ايبنوزا أى الشوكى أو البرى

وهو من الفصيلة الهليونية ويسمى بالافرنجية فراجون بيكنت أى الواخز ويسمى صغير شرابة الراعى كما يسمى أيضا بالآس البرى

(الفصيلة الوردية)

هذه الفصيلة من أعظم الفصائل المهمة وأوسعها وأكثرها طبيعية وأخذ اسمها من الورد الذى هو الاغوذج والاصل لها ونباتاتها تختلف كثيرا فى المنظر لانها أشجار كبيرة وشجيرات كبيرة وصغيرة وحشائش سنوية ومعمرة وقسموها الى أقسام باعتبار كون المبيض خالصا أو ملتصقا وبسيطا أو مضاعفا وعلى حسب كون التويج موجودا أو معدوما وعلى حسب كون عضو الاناث وحيدا أو عديدا وقد حدد ريشار أقسامها جيدا وأوضح صفاتها وهى عنده فراجرياسيه أى التوتى وسبرياسيه مأخوذ من جنس سبريا الذى من أنواعه لحية التيس والقندول واجرمونييه أى الغافتى وأمجدالينه أى اللوزى وروزيه أى الوردى وبوماسيه أى التفاحى وأماد وقندول فجعل الاقسام ثمانية مذكورة فى كتب النباتات وتلك الفصيلة اذا درست صفاتها الكيماوية والظاهرات التى تحصل منها فى البنية الحيوانية وجدلها صفة مشتركة فيما بين أقسامها وصفة غير موجودة فى جميعها فالمشتركة وان لم توجد فى جميع أزمنة نموبعض منها هى الطعم الغض القابض الناشئ بالاكثر من المادة التنينية التى يسهل اثباتها باللون الاسود الذى يحدثه كبريتات الحديد فى مطبوخاتها وذلك الطعم يكون أشد قوة فى قسم فراجرياسيه أى التوتى وخصوصا فى جذور هذه النباتات ولذلك استعمل كثير منها فى الطب كدواء مقو سواء من الداخل أو من الخارج كما فى عرق الانجبار والتوت وغير ذلك وتوجد تلك القابضية أيضا فى النباتات الغافتية التى يتجهز منها نبات لا يوجد بالاورباويحتوى على خاصة جليلة لا توجد فى غيره من نباتات هذا القسم وهى مضادة الديدان وذلك النبات هو الشاوالحبشى المسمى ابر يرا انطلمنطيقا وشرحه قنط ويلزم وضعه فى هذا القسم وتوجد تلك القابضية أيضا فى كثير من نباتات سبرياسيه وروزاسيه

وثمار الورد البرى المعروفة باسم سينوررودون وأهداب أزهار الورد القاتم عظيمة الاعتبار أيضا بطعمها القابض ومعدودة أيضا من المقويات ويوجد فى القسم اللوزى والتفاحى أيضا آثار من هذا الطعم القابض فان ثمارها وسيما قبل النضج لها طعم غض كريه جدا وتحتوى سوى المادة التنينية والحمض العفصى على الحمض التفاحى فى حالة خالصة ولكن اذا تقدم النضج حصل تغير عظيم فى تركيبها الكيماوى فتظهر فيها مواد سكرية ومخاطية كما نقص مقدار الحمضية بحيث اذا وصلت لتمام نضجها كان لها طعم عذب سكرى ولا يكون فيها قبض أصلا ويوجد أيضا فى أقسام هذه الفصيلة خلاف ذلك قواعد أخر ففى جذور الحشيشة المباركة وأهداب كثيرة من أنواع الورد يوجد مقدار كبير من دهن طيار قوى الرائحة يكون تارة أثقل وتارة أخف من الماء وذلك الدهن يجعل فى تلك النباتات خاصة منبهة تضم فى الغالب لفعلها المقوى ولكن جميع تلك القواعد ليس فيها ما هو أعظم اعتبارا من الحمض بروسيك

أى ادروسيانيك الذى يوجد فى معظم نباتات القسم اللوزى فينسب لتلك القاعدة المهلكة والدهن الطيار المخصوص الرائحة القوية التى فى نوى الخوخ والمشمس وفى أوراق الغار الكرزى وأوراق الخوخ وطعمها المز وفاعلها القوى المهلك الذى تفعله فى البنية الحيوانية لان هذا الحمض من السموم الشديدة الفعل وتلك الخاصة غريبة خارجة عن العادة فى تلك الفصيلة لكن لا يستغرب ذلك اذا تذكرنا أنها توجد بدرجات مختلفة فى نباتات القسم اللوزى أى النووى الذى يتميز عن بقية الاقسام بتركيب ثمره ووجود النوى الذى هو جزؤه المحتوى على مقدار عظيم من هذا الحمض وبزور النباتات اللوزية وسيما البزور الغليظة عظيمة الاعتبار بالمقدار العظيم الذى فيها من الزيت الشحمى الذى يتجهز منها بالعصر وذلك الزيت اذا كان نقيا كان عذبا صافيا عديم الرائحة وفيه الخواص الملطفة المرهلة التى فى الزيوت الشحمية عموما وألطفها وأقبلها وأكثرها استعمالا هو الزيت المستخرج من اللوز الحلو والغالب أن المستخرج من البزور الاخر اللوزية يحتوى على مقدار يختلف عظمه من الحمض بروسيك والدهن الطيار فاذا كانا بمقدار يسير وصل للزيت طعم اللوز بافيه مرار يسير وصيراه أكثر طعما وقبولا عند بعض الناس ولذا يفضل فى بعض الاماكن الزيت المستخرج من لوز البرقوق على زيت الزيتون ويوجد فى هذا القسم اللوزى قاعدة أخرى عامة الكثير من نباتاته وهى الصمغ الذى ينفرز من جذع وفروع شجر اللوز والبرقوق والمشمش وغير ذلك وبزور القسم التفاحى عظيمة الاعتبار أيضا بالمقدار العظيم الذى فيه من المادة اللعابية المحوية فى غلاف تلك البزور ولذا كان مطبوخ بزور التفاح وعلى الخصوص بزور السفرجل ملطفا فيدخل فى تحضير القطرات المرخية وغير ذلك ثم لا يخفى عظم الاهتمام بتلك الفصيلة بالنظر للاستعمال المدنى لنباتاتها زيادة على الاستعمالات الطبية وذلك لان نباتاتها هى التى تجهز كثيرا من الثمار اللذيذة الطعم المبردة فالتوت الشوكى والارضى وأصناف البرقوق والخوخ والمشمش والنقل والغبيرا والزعرور والسفرجل والكمثرى والتفاح هى الفواكه التى تزين بها الموائد فى جميع فصول السنة وكذا لاصناف التفاح والكمثرى ونحوهما اهتمام جليل باعتبار المشروبات المتخمرة المستخرجة منها عند من لا يتحاشاها وربما استغنوا بها فى بعض الاقاليم عن الانواع الاخر للانبذة التى هى من عوائد الاوربيين والشراب المسمى سدر يعمل من جميع النباتات الداخلة فى القسم التفاحى حتى من ثمر الغبيرا والزعرور وأما الاستعمالات الطبية لنباتات تلك الفصيلة فكثيرة وستأتى فى محالها فلوجود القاعدة القابضة فى أجزاء منها كالقشور والجذور والاهداب لبعضها تستعمل كدواء مضاد للحمى وموقف للانزفة والفضانات المخاطية من الامعاء أو المهبل أو مجرى البول أو غير ذلك كالغافت والورد الاحمر والحشيشة المباركة وعرق الانجبار والعليق الشوكى وغير ذلك وأهداب الورد المنقع مائية أى مسهلة بلطف وأزهار الشاه والحبشى قاتلة لدود القرع والثمار السكرية الحمضية منديه مرطبة مغذية وغير ذلك وأوراق ادرياس تستعمل فى شمال الاوربا كاستعمال الشاى وربما ظهر من تلك الخواص أنها متضادة غير متناسبة مع أن الفصيلة طبيعية ولكن اذا تذكرت

تقاسيمها المختلفة لاجناسها لم تستغرب ذلك لان تلك التقاسيم اعتبرها البعض فصائل متنوعة

﴿ الورد ﴾

يسمى باللطيني النباتي روزا وأصله من اللغة اليونانية بلسان العامة رودون فهو جنس النباتات من فصيلة طبيعية جعل أساسا لاسمها وهي الوردية وانقسمها المسمى بالوردي وذلك الجنس عند لينوس من رتبة كثير الذكور والاناث وصفاته النباتية هي أن الكأس أنبوبي مزماري ذو ٥ أقسام منفرشة كثيرا أو قليلا كاملة أو متقطعة تقطيعا مختلفا كأنها مشرفة الحافات وكثيرا ما يوجد في زهرة واحدة أقسام كاملة وأقسام أخر ذوات لحى من جانب واحد أو من الجانبين وجميع الجدار الباطن للكأس مغطى بقرص مصفر قابل الثخن ما عدا قمة الانبوبة حيث يتكون من ذلك حوية يختلف بروزها وتضيق جدا فتحة الانبوبة والاهداب ٥ منفرشة وتتولد كالذكور من دائر الحوية القرصية المذكورة والذكور عديدة غالبا سائبة مندغمة بهيئة صفوف وحشفاتها مستديرة مقورة من الطرفين وكأنها مزدوجة وتولد من الجدار الباطن للكأس المنغرس فيه كله ويرخشن أعضاء اناث كثيرة صغيرة وكل منها ضيق القاعدة وبيضها بيضاوي ذو مسكن واحد يحتوي على بزرة معلقة والمهبل جانبي منته بفرج قرصي الشكل كامل وتلك المهابل بارزة أعلى من أنبوبة الكاس وقد تلتوي كلها التواء يا بعضها على بعض وقد تكون سائبة والثمر مركب من كأس جدرانه صارت لحمية وتغطي عددا مختلفا من عظيمات صلبة لا تنفتح وحيدة البزرة مكونة من أعضاء الاناث وأنواع هذا الجنس عديدة وهي عموما شجيرات يختلف ارتفاعها مسلحة غالبا بأبر شوكية وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية منتهية بفرد وبسيطة في نوع واحد وهو روزا بيرفوليا أي الورد البرباريسي وتحمها في قاعدتها أذينان ورقيتان ملتصقتان بالاجزاء الجانبية للذنيب والازهار ما وحيدة أو مجتمعة الى صور مختلفة في قمة فروع الساق ولونها وردي أو مبيض أو أصفر أو أحمر حمرة تختلف قتامتها ولما استنبتت بالبساتين سهل ازدواجها ولا تخفى نضارة تلك الازهار والرائحة الذكية لكثير من تلك الانواع التي استنبت منها كثير في البساتين ونتج من ذلك أصناف كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولذا لا يبعد ظن أنه لا يوجد في الاصل الا نوع واحد اختلف بالفلاحة الطويلة الا الى نهاية فحصلت أنواع متولدة من تلك الاصناف ولا بأس أن نذكر بالاختصار شيأ من تلك الانواع بدون أن نتعرض لاصنافها الناتجة منها فنقول ان تمييز أنواع هذا الجنس عسر جدا بسبب اختلافاتها حتى في حالة كونها برية وأحسن ما ألف في شروحها النباتية هو مؤلف لندليه الذي أشهره في لوندرة سنة ١٨٢٠ وكتاب ريدوتيه والتتبع في تقسيم تلك الانواع ما رتبه دوقندول ولندليه حيث جعلا الاقسام سبعة

القسم الاول سنستليه فالمهابل فيه ملتصقة تشبه عودا واحدا وأقسام الكأس تقرب للكمال والثمار بيضاوية أو تقرب للكرية والاذينات ملتصقة بالذنيب ولنخص من تلك

الانواع أولا الورد المخضر دائما (روزا سمبرفيرنس) ومعناه ماذكر وهو شجيرة فروعها طويلة قابلة للانثناء وتعلو علوا عظيما وفيها شوك كلابى والاوراق مركبة من ٥ أو ٧ وريقات خضر لامعة جلدية مستدامة والازهار بيض وحيدة أو قمية والثمار بيضاوية أو كرية وهذا النوع يختلف بازهاره المزدوجة النصف أو الوردية وأصنافه كثيرة مشروحة فى المؤلفات وثانيا الورد المسكى (روزا مسكاتا) ينبت فى جنوب الاوربا وفى بلاد المغرب وشجيرته تعلو من ٦ الى ١٠ أقدام وشوكها ناعم والوريقات من ٥ الى ٧ سهمية منتهية بطرف حاد عديمة الزغب مغبرة فى الوجه الاسفل والازهار بيض ذكية الرائحة جدا تنضم الى باقات فى طرف الفروع التى تكاد تكون عارية وأقسام الكأس هدبية والثمار بيضاوية وزعموا أن هذا النوع هو الذى يستخرج منه عطر الورد الذى يأتى للاوربا من بلاد المشرق وثالثا الورد المضاعف الزهر (روزا متفلورا) نوع جميل أصله من الصين واليابونيا وأغصانه طويلة قابلة للتثنى والتلوى ويوجد فيها شوك قصير عديد وتكون قطنية الملمس كالاوراق أيضا والوريقات بيضاوية سهمية قطنية والاذينات مسننة كاسنان المشط والازهار مغبرة وردية عديدة بسيطة أو مزدوجة وهذا النوع من الانواع التى تخرج منها أغصان طويلة جدا

القسم الثانى الورد الصينى مهابله سائبة أقصر من الكاس أو تكاد لا تجاوزه وأقسام الكأس كاملة منثنية والثمار بيضاوية أو كرية والاوراق جلدية مستدامة مركبة غالبا من ٣ وريقات والاذينات خالصة أى سائبة ومن أصنافه أولا ورد بنقالة (روزا أونديكا) أى الورد الهندى هو أكثر الانواع المنتشرة الآن فى البساتين وتضاعفت أصنافه بأسهل وجه وأغصانه الكبيرة خضر أو حمر خالية من الزغب وفيها شوك قوى منحن والوريقات ٣ أو ٥ بيضاوية حادة الطرف خالية من الزغب لامعة مغبرة فى الوجه السفلى والازهار كبيرة تنضم بعدد كثير فى الجزء العلوى من الاغصان والثمار على شكل قمرية وثانيا ورد البنك (روزا بنكسيا) نوع جميل نادر أيضا وأغصانه خالية من الشوك عديمة الزغب ووريقاته من ٣ الى ٥ سهمية وأذيناته حريرية تقرب لان تكون خالصة والازهار بيض تنتشر منها رائحة البنفسج وهيئتها قمية وثماره كرية وهذا النوع يتضرر من البرد تضررا يسيرا فالمناسب وضعه على أوتاد ملصوقة بحائط معرض للجنوب

القسم الثالث الاوراد البسيطة الورق وفى هذا القسم نوع واحد وهو الورد البربارسى الورق (روزا برباريفوليا) أصله من فارس والتتار الصينى وأغصانه مسلحة بشوك كلابى وتخرج غالبا مثنى وأوراقه قائمة من وريقة وحيدة بيضاوية مقلوبة وتدية مسننة القمة والازهار وحيدة صفر وكل هدب يوجد فى قاعدته نكتة حمراء

القسم الرابع الاوراد الصائلة أغصانها مغروس فيها عدد كثير من ابر صغيرة مستقيمة مستدامة والثمار عارية ومن أصنافه ورد كمشتكة (روزا كمشتكاتيكا) أصل هذا النوع من كمشتكة وأغصانه قطنية وكلها مغطاة بابر مستقيمة متقاربة لبعضها جدا ووريقاتها من ٥ الى ٩ وهى مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا وعديمة الزغب من

الاسفل

الاسفل قطنية من الاعلى وأقسام الكاس كاملة منفرجة الزاوية والازهار كبيرة جدا ويعرف هذا النوع فى البساتين باسم ورد هيرسون والورد المائل بسبب كثرة ابره

القسم الخامس الاوراد الترفية المهابل خالصة محوية فى باطن الزهرة أو تكاد لاتبرز منها والابر أصلها معلقات والاذينات ورقية وقشرة الاغصان محمرة والوريقات من ٥ الى ٧ وهى سهمية غير غددية وينسب لهذا القسم أنواع كثيرة استنبتت فى البساتين مثل روزاسينا موميا وبنسلوانيكا وقاروليناوغيرذلك

القسم السادس الاوراد المسكية نسبة للمسكة المسماة عبرنيل وهذا القسم يتميز بنظره فأغصانه تغطى غالبا بابر غديدة قائمة محدودة والوريقات من ٥ الى ١٣ وأقسام الكاس مستدامة متقاربة وينسب لهذا القسم ورد عبرنيل أى المسكى الاوراق (روزا عبرنيلفوليا) أى الذى أوراقه كاوراق المسكة وأغصانه متسلحة بابر غديدة غير متساوية وأوراقه مركبة من ٥ الى ٩ وريقات صغيرة بيضاوية مستديرة مسننة والاذينات ضيقة وأقسام الكاس كاملة والازهار بيض والثمار كرية وأصناف هذا النوع كثيرة

القسم السابع الاوراد المثنية الورق مهابلها سائبة وأقسام الكاس كثيرا ريشية قابلة التعمق فى التشقق ومنحنية وتسقط غالبا بعد التزهير والابر متشتتة فمن أنواعه الورد المثنى الورق (روزاسنتيفوليا) هذا النوع أجل أنواع الجنس وأغصانه تحمل ابرا قائمة قصيرة غير مستوية وأوراقه مكونة من ٥ أو ٧ وريقات غددية الحافات زغبية قليلا فى وجهها السفلى والازهار كبيرة وردية والكؤس والذنيبات عليها زغب طويل وغددية والثمار كرية لحمية حمر ومن أصناف هذا النوع الجميل ما هو عظيم الاهتمام مثل روزامسكوزا وذو الورق الخسى وبلورفيرا أى الذى فيه تتولد من الزهرة زهرة وغير ذلك ومن أنواعه ورد الفصول الاربعة أو الدمشقى (روزادماصينا) وهو الذى سماه بعضهم روزا بيفيرا وهو الورد المنقع اللون فاذا كان الورد المثنى الورق يتسلطن على غيره بجماله ولمعانه يكون ورد الفصول هو الاذكى عطرية والالطف وأغصانه سنجابية مغطاة بابر غير متساوية خشنة وعدد وريقاته من ٥ الى ٧ وهى بيضاوية منفرجة الزاوية فيها بعض خشونة ومنتفعة زغبية من الاسفل والازهار غير منتظمة الشكل وينضم كثير منها فى قمة الاغصان حيث تكون متقاربة لبعضها وأصناف هذا النوع كثيرة ومن أنواعه ورد بروونسة (روزاجاليكا) هذا النوع يشبه المثنى الورق ويسمى ورد فرانسا واسمه الاقرباذينى روزا ربرا أى الورد الاحمر البروونسى وهو النوع المشهور فى بيوت الادوية وهو شجيرة قليلة الارتفاع ولكن تتفرع كثيرا من قاعدتها وتنبت بالاوروبا وسوقها قائمة متفرعة اسطوانية مغطاة بابر غديدة محمرة مقوسة والاوراق متقابلة ذنيبية مركبة من ٥ أو ٧ وريقات عديدة الذنيب بيضاوية قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وسطحها ممتن تتنبابدون انتظام وخال من الزغب من الاعلى وأخضر قاتم قطنى يسيرا من الاسفل والاذينات ملتصقة بالذنيب وهدبية قليلا فى الاجزاء الجانبية والازهار تنضم مثنى مثنى أو ثلاثا ثلاثا فى أطراف الاغصان وهى

حرشديدة الاحمرار جيدة لعلية وقطرها أقله من قيراطين ونصف الى ٣ قراريط وحواملها دقيقة اسطوانية طويلة غددية وأنبوبة الكاس تقرب للكروية وهى زغبية غددية وأقسام الحافة أقصر من الاهداب والتويج فى حالة كونه بريا لايتركب الامن خمسة أهداب مستديرة مقورة تقويرا قليلا بلطف ولكن سهل بالفلاحة ازدواجها فى البساتين والذكور عديدة مرتبطة فى أعلى أنبوبة الكاس وهى التى تنقلب بالزراعة الى أهداب وأعضاء الاناث عديدة مندغمة فى الجدار الباطن للكاس الذى هو مثلها فى كونه ينبذر فيه زغب خشن ويتكون من تلك الاعضاء المؤنثة بعددها ثمار ملتصقة الغلاف عظمية محوية فى أنبوبة الكاس الذى ينقلب لجاور بما كان هذا النوع أكثر أصنافا من بقية أنواع الجنس وقد قسمت على حسب لونها الى ٥ أقسام كبيرة أعنى أرجوانية أى حمر وبنفسجية وبربة أى زغبية ووردية أى كلون اللحم وبيضا والورد الابيض (روزا ألبا) كثير الوجود وأصله من جنوب الاوربا واستنبت بالبساتين ويعلو علوا عظيما وأغصانه خالية من الابر وورقاته عريضة مسننة ولونها أخضر قاتم ولكنها مغبرة وأزهاره كبيرة بيض وأنبوبة الكأس بيضاوية وأصناف هذا النوع عديدة ولها عند العامة أسماء مخصوصة كالشعر الجميل والشهدانجى الورق وغير ذلك

بقى علينا نوع مستعمل فى الطب وهو الورد الكلبى بفتح اللام أى النافع فى داء الكلب (روزا كنينا) ويسمى الورد البرى وباسان الاقرباذينيين سينورودون ومنه نوع يسمى نسرين والمستعمل فى الطب ثمره وهذا النبات شجيرة متفرعة متكاثف أغصانها فتقارب كأنها اكليل وتلك الاغصان مسلحة بابر معوجة وفروعها مستطيلة رقيقة عديمة الزغب اسطوانية وأوراقها متعاقبة ريشية منتهية بفرد ومغبرة قليلا ومركبة من ٧ وريقات عديمة الذنيب بيضاوية مستديرة منفرجة الزاوية مسننة باسنان حادة جدا والذنيب قوى قليلا من الاعلى وفيه بعض ابر فى وجهه السفلى والاذينان ملتصقتان بقاعدته وهما غمديتا النصف مسننتان فى حافتهما الخالصة والازهار وردية كبيرة تجمع الى عدد من ٤ الى ٦ فى أطراف فروع الساق ومحمولة على حوامل قصيرة خالية من الزغب والكأس أنبوبى بيضاوى مستطيل وحافته منفرشة ذات ٥ أقسام ورقية مستطيلة شديدة الحدة ريشية التشقق من الجوانب والتويج خماسى الاهداب وردى والذكور عديدة تقرب من ١٠٠ مندغمة فى حلق الكأس فى خارج قرص مندغم فى باطن هذا الكاس وبعد أن يغطى باطن الانبوبة الكاسية يتكون منه حوية مستديرة فى فوهة الكأس تسده بالكلية وتلك الذكور أقصر من التويج وأعضاء الاناث من ١٢ الى ١٥ تقريبا محوية فى باطن أنبوبة الكاس مرتبطة بها وكل مبيض محمول على حامل صغير ومرصع بوبر أبيض خشن حريرى كالجدران الباطنة للكأس ويعلوه مهبل دقيق خيطى الشكل زغبى وتكون هذه المهابل أولا متميزة ثم تنضم الى حزمة واحدة تعلو قليلا عن فوهة الكأس وكل مهبل ينتهى بفرج مستدير كالرأس غددى غير مستو والثمر مركب من كأس مستدام تثخن جدرانه وتصير لحمية ذات لون أحمر قاتم ففى باطن هذا الكأس توجد الثمار الحقيقية التى يكون عددها

كالمبايض

كالمبايض فتصير حبية قرنية القوام صلبة كثيرة القواعد مرصعة بوبر شديد الصلابة ومنتهية قمتها بنقطة وهذا النوع كثير الوجود باوربا

وتلخص من جميع ما أسلفناه أن أنواع هذا الجنس كثيرة وتنبت فى أقاليم كثيرة من العالم القديم بالمروج والغابات واستنبت كثير منها فى بساتين الغواة حيث يسهل ازدواج ازهارها ونشأ من ذلك الاستنبات أصناف لانهاية لها ونباتاتها شوكية أى محتوية على ابر موضوعة فى فروع ملس خضر أو مغبرة وتتسبب عن تلك الابر وخزات شديدة مؤلمة ولذا يقال فى الامثال مامعناه لايوجد ورد بلاشوك والذى شذ عن ذلك نوع واحد وهو روزا ألبينا وأوراق الاوراد مجنحة ومنتهية بفرد ووريقاتها بيضاوية مسننة وتكون أحيانا غددية من الاسفل والحافات فاذا كانت خالية من الغدد كانت عديمة الرائحة والا كان لها رائحة مثل أوراق روزا بجنوزا الذى اذا دلكت أوراقه بين الاصابع شم منها رائحة تفاح رينيت

(الصفات الطبيعية للاوراد) أزهار الاوراد ملذة للنظر والشم فى أعلى درجة فمن الانصاف تسمية الورد بملك الازهار والعطر المتصاعد منها يبسط المخ وشكلها مفرح للاعين كلونها أيضا وتلك الصفات الثلاث تتشكل بآلاف من الاشكال ومن ذلك نشأ التفريح منها فالاوراد محمرة اللون غالبا والورد الاحمر شديد الاحمرار ورائحتها وان كانت خفيفة الا انها مقبولة واذا كانت جافة كانت أكثر قبولا مما اذا كانت رطبة وطعمها قابض مع بعض مرار وقد ذكرنا أن الورد الدمشقى المسمى بورد الفصول الاربع وبالورد المنتقع هو أذكى الاوراد رائحة والمثنى الورق هو أجمل الاوراد شكلا غير أنه أقل رائحة من الورد الدمشقى وأما السينورودون الذى هو ثمار الورد البرى فقد عرفت أن الغلاف الثمرى لهذا الورد يكون عند النضج سكريا لامعا بيضاوى الشكل وهو فى الحقيقة الكأس الذى صار عصاريا رخوا لونه من الخارج محمر ومن الباطن مصفر

(الصفات الكيماوية) حلل كرتيير الورد الاحمر تحليلا كيماويا فى بحثه فى المادة الملونة لاهدابه ليتحقق هل لون هذه الاهداب ناشئ من الحديد أم لا فوجد فيه مادة تنينية وحمضا عفصيا ومادة ملونة ودهنا طيارا ومادة شحمية وزلالا وأملاحا قابلة للذوبان وهى كربونات البوطاس وفصفاته وادروكلوراته وسليسا وأوكسيد الحديد ومن العجيب فى التحليل أنه خرج من أهداب الورد الابيض حديد أكثر مما خرج من أهداب الورد الاحمر فاذن ليس تلون الورد الاحمر ناشئا من هذا المعدن وأما السينورودون أى ثمر الورد البرى فقد حلله بلز فوجد فيه دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتبلور وميرسين وراتينجا صلبا وراتينجا رخوا ومادة ليفية وزلالا وصمغا وحمض الليمونيا وحمض التفاحيا وأملاحا وظن أن لونه آت من الراتينج فقط المنضم للميرسين والزلال ورائحته من الدهن الطيار وطعمه من الحمض الليمونى والتفاحى

(الاجسام التى لاتتوافق مع الورد) كبريتات الحديد والخارصين والجلاتين وماء الكلس ونحو ذلك

(تاثير المركبات الوردية واستعمالاتها) المستحضرات الوردية وسيما الورد الاحمر تحدث

فى الاعضاء الحية انطباعا مقويا فاذا استعملت من الباطن بمقدار يسير حصل منها تقوية لطيفة للمعدة وتسهيل لممارسة الوظيفة الهضمية ولذلك يوصى به فى بطء الهضم الناشئ من ضعف الجهاز المعدى وفى الاسهالات الناشئة من خمود الامعاء واسترخائها ومن النافع ضم مدخر الورد للبن اذا كان هذا السائل لا ينهضم جيدا وشاهد كثير من الاطباء أن استعمال مركبات الورد الاحمر يسبب فى العادة امساكا خفيفا وتتضح هذه النتيجة بمعرفة ما فى هذه المركبات من التأثير القابض أو المقوى ولكن ذكر آخرون أنه اذا استعمل درهم من مسحوقه فى مرة واحدة حصل من ذلك جملة استفراغات ثفلية وذلك ناشئ كما هو واضح من كون التأثير القابض فى هذا المقدار أحدث تكدرا فى الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فالورد الاحمر كغيره يعتبر قابضا وشادا أى مقويا عاما ومقويا للمعدة فيعطى على صورة مدخر مخضر من مسحوق هذه الازهار وقد اشتهر هذا المدخر شهرة عظيمة فى علاج السعال المزمن اذا تغيرت الوظائف الغذائية وضعفت وحصل فى الجسم انتحال تدريجى فيفعل ذلك المركب فعلا مزدوجا نافعا فى الرئة وفى الجهاز الهضمى فيوقظ فاعلية الاول ويصلح استعداده المرضى ويحفظ فعل الجهاز الثانى ويساعد على تكرير كيلوس جيد وبعض مشاهير الاطباء عالج النزلات المزمنة باستعمال هذا المدخر كل يوم ولكن سمى هذه النزلات بالسل المبتدا بل بالسل الدوسنطارى ولا بأس أن ننبهك على أن استعماله فى تلك الآفات يكون بمقادير كبيرة كأن أربع أواق الى ٦ فى اليوم ومن المرضى من استعمل فى مدة شهرين أكثر من ٣٠ ط ولكن بالنظر للقوة الدوائية التى لهذا المركب يلزم مع اعتبار التأثير المقوى الذى يفعله الجوهر الرئيس منه أن يراعى أيضا المستنتج الغذائى للجزء العظيم الذى معه من السكر ومن المهم أيضا النظر فى المشاهدات التى اشتهر فيها نجاح هذا المدخر لان المرضى عند استعمالهم هذا الدواء لم يستعملوا الامواد غذائية ملطفة كاللبن وخبز القمح ونحوهما وذكر فى بعض المشاهدات أن العرق المضعف تلطف بالفعل المقوى لمدخر الورد ولكن يلزم لمقاومة تلك الاستفراغات المرضية أن تطول مدة استعماله فان المرضى كثيرا ما تستعمل جملة أرطال منه قبل أن تحسن حالتهم وكما ينشأ العرق الكثير من الاسترخاء الغير الطبيعى لمنسوج الجلد ينشأ أيضا من احتقان دموى فى شبكته الشعرية فيمكن أن تزيله قواعد الورد الاحمر والغالب أن يكون هذا العرق ناتجا عرضيا من آفة حشوية فلا يؤثر مدخر الورد فيها شيأ وقد نيلت من استعمال هذا المدخر نتائج نافعة فى الاسهالات المزمنة لكن اذا نظرنا الى أن هذه الاستفراغات الثفلية قد تكون محفوظة بمناطق تهيج أو التهاب أو بتقرحات أو استحالات عميقة فى محال مختلفة من القناة المعوية علمنا أن هذا الدواء يندر كونه قوى الفعل فى مثل تلك الاحوال بل ربما كان الانسب قطع استعماله اذا لم ينتج من الاستعمالات الاول جودة حال ومع ذلك نعلم أنه شفى بالجواهر القابضة تقرحات الجلد وأن تقرحات الاغشية المخاطية التى تكون جديدة سطحية كثيرا ما تنقاد لتلك الفاعلات ويستعمل مدخر الورد أيضا فى النفث الدموى فاذا استعملت الافصادات المناسبة ثم أخذ هذا الدواء باللطف جاز بابقائه فاعلية الرئتين بخفة أن يزيل

الاحتقان الحافظ للافرازات الدموية الآتية من سطح الشعب بل يمنع تكونه من جديد والتنبيه على أن هنالك نفثا دمويا ناتجا من لين منسوج الرئتين فيمكن مع طول الزمن أن يصلح مدخر الورد هذه الاستعمالات المرضية والعادة أن يخلط مدخر الورد بنترات البوطاس اذا استعمل في نفث الدم لان هذا الجوهر الملحي يؤثر على السطح المعدي تأثيرا خاصا فيظهر أنه ينوع الحالة الراهنة لضفائر العصب العظيم الاشتراكي وذلك التأثير يقلل الحركات الشريانية بغتة و يبطئ سير الدم فيكون لنترات البوطاس حظ وافر في العمل الدوائي المنسوب لتلك المركبات

وكذا يستعمل الورد الاحمر في السيلان الابيض فتعمل منه زروقات في المهبل من الماء أو النبيذ المتحصل لقواعده القابضة وتوضع تلك السوائل على أجزاء الجسم التي تكون مسترخية مترشحة لاجل تكرش منسوجها وارجاع فعلها لها وتستعمل تلك الوضعيات القابضة في الفتق السري وفي ارتشاح الصفن في الاطفال وفي سقوط المستقيم ونحو ذلك وتعمل من الورد غراغر نافعة تقاوم بها انتفاخات الفم الخلقي اذا لم تكن لها صفة التهابية كما تستعمل أيضا لتقوية اللثة ولايقاف التلعب الزئبقي اذا انخفضت اعراض التهيج والالتهاب و يستعمل منقوع الورد الاحمر قطورا جيدا في الارماد و يعمل من هذا الورد شراب قليل الاستعمال وعسل مورد يستعمل كثيرا في الذبحات الخاطية وخل مورد يستعمل لتعطير الملابس ويدخل ذلك الورد في كثير من المركبات الطبية انتهى وأطنب أطباء العرب في شرحه واستعمالاته وقالوا ان فيه قبضا ومرارة وحرافة وقليل حلاوة فجزؤه اللطيف الحامل للحرافة ينفذ قبضه فيكثف الروح ويحدث الزكام وشمه يهيج العطاس بزيادته البخار الحار في داخل الدماغ مع نوع خاصية فيه وجزؤه المر يسهل بتوسط الجزء القابض و يعينه على ذلك حلاوته ولذلك صار طريه أشد اسهالا لشدة مرارته ويغلب على رطبه الجزء المائي وعلى يابسه الارضي وتجفيفه أقوى من قبضه وذلك لغلبة مرارته على قبضه قالوا وأقبض ما فيه بزره وزغبه الذي في وسطه أي أعضاء ذكوره وفي جميع أجزائه تقوية وموافقة للاعضاء الباطنة وخصوصا المعدة والكبد وتقويته لباقي الاعضاء بتوسط عطريته وقبضه وتغذيته للروح ولذلك صار مسكنا للصداع الحار وينفع من أمراض القلب كذا قال محققوهم وهو معنى قول جالينوس انه مركب من جوهر مائي مع طعمين أحدهما طعم قابض وهو أرضي غليظ بارد وثانيهما مر وهو حار لطيف وقال ديسقوريدس ان الورد اليابس أشد قبضا من الطري وقال ابن سينا في الادوية القلبية ان امتزاج جوهره غير مستحكم ففيه جوهر مزاجه البرد وجوهر مزاجه الحر وفيه جوهر ملين وجوهر مكثف يابس وهو بعطريته ملائم لجوهر الروح ولذا كان مقويا للقلب نافعا من الغشي والخفقان الحارين وخصوصا ماؤه المستقطر والورد يقتل الخنافس اذا وضعت فيه وشمه يسكن الخمار وربما هيجه ويقال ان النوم عليه يقطع الباه قيل والاكثار من شمه يضعفه وهو ينبت اللحم في القروح العميقة ويسكن الوجع ضمادا ولاسيما مع الحلبة واذا ذر سحيق الورد اليابس في فراش المجدورين والمحصوبين نفعهم وجفف قروحهم وانما يصنع ذلك عند

سيلان مواد قروحهم ونضجها انتهى وكان جالينوس يدعى أنه يسخن البدن الشديد البرد ويبرد البدن الحار والصحيح أنه يعدل الابدان الحارة أكثر من الباردة وقالوا اذا شربت أقماع الورد قطعت الاسهال ونفث الدم وقال اسحق بن عمران الورد جيد للمعدة والكبد مفتح للسدد الكائنة في الكبد من الحرارة جيد للعلق اذا طبخ مع العسل وتغرغر به انتهى والورد المنتقع المسمى بالورد الدمشقى يحضر من أهدابه الماء المقطر الكثير الاستعمال للارماد ولتعطير مراهم جالينوس ولتحضير الطلاء المورد والسكر المورد وغير ذلك ويصنع منه أيضا مدخر سواء على الحار أو البارد بخلط مسحوقه بمقدار كاف من السكر كما يعمل منه شراب مسمى باسمه غالى الثمن فى بعض الاماكن وهو المسمى بشراب الورد المنتقع المركب ويستعمل الاول كمليّن بمقدار من ق الى ٢ ق ويعطى بالاكثر للاطفال ويستعمل الثانى كمسهل بسبب السنا الذى فيه قال ميره ويسمى بالاوراد المنتقعة أزهار أنواع مختلفة من جنس روزا كما أن هناك تراكيب يذكر فيها ازهار الورد المثنى الورق كما فى دسانير مدريد ولزبون وامستردام وغير ذلك وتسمى فى جنوب فرانسا بالازهار المنتقعة أزهار الورد المسكى التى تكون اكثر اسهالا ويظهر أن تلك الاوراد انما سميت بالمنتقعة لانتقاع لون أزهارها بالنسبة للون الورد الاحمر ولها خواص شبيهة بخواصه ويمكن أن يبدل بعضها ببعض بدون خطر وبسبب ذلك استنبتت فى أماكن كثيرة وتكون منها متجر عظيم ويستعمل كالورد المنتقع أزهار الورد الكلبى المسمى روزا كنينا كازهار كثير من الازهار البرية وانما اشتهر بالكلبى لكون جذره يستعمل علاجا لداء الكلب كما قلنا وجدد عن قريب بعضهم هذا الاستعمال وقال انه أبرأ به ٤٠ حالة من هذا الداء لان هذا الاسم لم يحقق بسبب بعض رداءة فى منظر أزهاره وشاهد ديلنجشمب أنه بمقدار من ٢٠ الى ٤٨ قمح من مسحوقه يسهل من مرة واحدة الى ٦ مرات ويحضر بالاكثر من ثمره المعروف باسم سنورودون نوع مدخر يسمى مدخر السنورودون فيعك الثمر ويصفى من منخل لتفصل منه البزور ويختار اجتناؤه قبل نضجه بيسير حتى يكون الدواء اكثر قبضا لانه يحتوى حينئذ على حمض اكثر وسكر أقل ويعطى هذا المستحضر فى الاسهال المعوى الخفيف وكان يؤمر به أيضا علاجا لداء الكلب فاذا حولت الثمار الى جلدية صارت أهلا لان تصير غذائية وسيما الثمار الكبيرة الحجم كثمار روزا ويلوزا التى تأكلها الاطفال فى بعض الاقاليم كهيئة القراصيا وذكر بيلنجيه أنه يوجد ببلاد فارس نوع من الورد يصير ثمره مقبولا بحيث يؤكل على الموائد ويفصل من ثمار الورد البزور الملتصق بها الكأس ويوجد عليها وبر زغبى واخز وذلك الفصل سهل فى الثمار الغير النضيجة وتقل سهولته بعد تمام النضج وأوصى ابريان باستعمال هذا الوبر من الباطن مضادا للديدان كوبرقرون دولبخوس الآتى شرحه فى رتبة مضادات الديدان ولتعلق هذا الوبر بالجلد سمى الثمر محك الجلد لانه قد يقصد للسخرية وضعه على أسرة النوم ويصح أن يؤمر كذلك بالابر الدقيقة التى توجد على أنواع الورد وكذا الوبر الغددى للورد المسكى ويشال بتقطير أزهار الورد المسكى وروزا سيناموميا ماء مخصل لدهن طيار يجمد فيه لان أعظم جزء منه يتجمد فيه وانما يحضر ذلك بالاكثر

فى بلاد المشرق بالنسبة للاوربا كبلاد المغرب وفارس وغير ذلك حيث تكون هذه الازهار أكثر عطرية مما فى الاوربا وكما يستخرج من الاوراد المذكورة يستخرج من روزا سنتفوليا أى المثنى الورق ويسمى بروبرنس فيجمع مع الورد المسكى ويستخرج ذلك بالنقع على البارد فى زيت الزيتون ويتكون منه فى تلك الاماكن متجر عظيم حيث تتعطر به الملوك والامراء والاكابر من الناس وأعظم تلك الاعطار اعتبارا عطر شيراز حيث يسمى عطر أجول وكان عطر الورد معروفا قديما من زمن بقراط واستعمله علاجا للامراض الرحم واستعمله جالينوس علاجا للالتهابات الابتدائية ويقال فيه انه مقو للقلب والمخ ومضاد للتشنج وغير ذلك وهو عطر أصفر فى قوام الزبد يذوب فى حرارة من ٢٨ الى ٣٠ وكثافته ٢ ٨٣٢ ر٠ وهو قليل الذوبان فى الكؤول البارد ومكون من مخلوط دهن سائل لم يعلم تركيبه الى الآن مع الاستيار بتين الذى يحتوى على جوهر من الكربون وجوهر من الادروجين ويكون أبيض متبلورا يميع فى ٣٥ درجة من الحرارة ويكثر ذوبانه فى الاتير وفى الزيوت الطيارة وبالجملة هذا العطر جليل لذيذ غالى الثمن فكما يعتبر لتعطير الملابس يعتبر أيضا كدواء وقد ألف فيه المتأخرون مباحث فى رسائل جليلة وله الآن اعتبار جليل

وورد بنقالة المسمى بالورد الهندى (روزا انديكا وروزا بنقالنسس) نوع جميل يزهر فى جميع السنة بالاوربا وغيرها فى الارض الجيدة ومن أصنافه صنف يشم منه رائحة الشاى ولذلك ربما حصل غلط فيه واذا أمكن تثبيت هذه الرائحة فيه أمكن استعماله كاستعمال الشاى

ويشاهد أحيانا على أنواع الورد تولدات حشرية تسمى بيدجوار وعند بليناس اسفنجيولا سينوروودون وهو تولد فطرى هرمى يشاهد على الفروع الجديدة للاوراد البرية وينشأ من وخز الحشرة المسماة سينبس روزا ويوجد فى هذه التولدات انتفاخ المنسوج الخلوى وخروج عصارات نباتية وشبه تولد ليفى تتوهى وهى أجسام محمرة مستديرة خفيفة تحتوى على اناث سينبس التى كانت هى السبب لتولدها وكانت تلك الاجسام مستعملة سابقا فكان يعطى مسحوقها كدواء قابض ومضاد للديدان وعلاجا لخوف الماء والحصى والخنازير وداء الثعلب ووخز الرتيلا ونحو ذلك ووجد فيها يقينا بالتحليل الكماوى نفس القواعد التى توجد فى التولدات الاخر النباتية المشابهة لها فى الطبيعة مثل العفص وتفاح المريمية وغير ذلك ولكن الآن هجر استعمال هذا البيدجوار بعد أن كان سابقا معدودا مشهورا وكان عظيم الاعتبار فى سيسليا ويسمى سناطاروس

(التراكيب الاقرباذينية للورد ومقادير استعمالها)

(اجتناء الورد وتجفيفه) تجنى أزهار الورد حينما تكون أزرارا وسيما ورد بروونسة أى الورد الاحمر فانها تكون حينئذ أكثر تلونا ومحتوية على أعظم مقدار من المادة التنينية القابضة التى يسأل عنها فتفصل منها القطع الكاسية وتجفف تلك الازهار الخالية عن الكاس على مشنات من الصفصاف أو الحناء فى بيت من بيوت الحفظ جيد الهواء وقد تجفف سريعا فى شمس حارة أو فى محل دفئ فاذا جفت تغربل وتحفظ فى علب أو صناديق

أو أوان من زجاج مسدودة فى محل جاف وسحيق الورد الاحمر يحضر بسحق الاوراد بدون أن تبقى منها فضلة والمقدار من ذلك المسحوق من ٦ قمح الى ٢٠
وماء الورد يحضر بالتبخير بأن يجذب وزن من الماء مساو لوزن الازهار المستعملة ويفضل لذلك من أنواع الورد روزا سمبرفلورنس وسنتفوليا لان رائحتهما أقبل وأذكى واذا فصل الكأس قبل التقطير كان الناتج أعظم وذلك الماء عظيم الاعتبار برائحته ويدخل فى معظم القطرات السائلة وفى كثير من المستحضرات الاقرباذينية والمنقوع الحار للورد الاحمر يحضر بأخذ ٨ جم من الازهار الجافة لورد بروونسة و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى ينقع نقعا حارا مدة ساعة ثم يصفى ويصنع أيضا المنقوع الوردى بأخذ ٤ من الورد و ٥ من الحمض الكبريتى الضعيف و ١٢ من السكر و ٤٨٤ من الماء المغلى ومقدار الاستعمال من ٢ ق الى ٤ ومدخر الورد يصنع كما فى سوبيران بأخذ جزء من الورد الاحمر وجزأين من الماء المقطر للورد و ٨ من السكر المسحوق فيذاب المسحوق فى الماء المقطر وبعد ساعة أو ساعتين من النقع يضاف له السكر ويمزج بالتصويل أى التهوين وقد يحضر ذلك المدخر من الازهار الرطبة بأخذ جزء من الاهداب المنقاة للورد و ٣ من السكر الابيض فتدق الاهداب فى هاون مع مثلى وزنها سكرا ثم يصفى اللب من منخل ويضاف له الباقى من السكر ويسخن بعض لحظات على حمام مارية والمدخر المحضر بذلك يكون جميل اللون لكنه يتخمر فى الاشهر الاواخر من السنة قبل الزمن الذى يتيسر تجديده فيه وذلك التغير الذى لابد منه هو الذى أحوج لتفضيل تحضيره من المسحوق حيث يحصل من ذلك دواء هو وان كان أقل قبولا للتعاطى غير أن منفعته أنه يمكن تحضيره فى أى زمن من أزمنة السنة كلما احتيج اليه ومدخر الورد يستعمل بمقدار بعض جم كدواء مقو وبالاكثر كقابض خفيف مقبول ومربى الورد يعمل بواحد من الورد و ٣ من السكر الابيض والاستعمال من م الى ٣ م وذلك المستحضر كثير الاستعمال كسوغ للادوية القوية الفعل وشراب الورد الاحمر يحضر بجزء من الاهداب الجافة للورد و ٥ من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر فينقع الورد فى الماء ويصفى مع العصر ويرشح السائل ثم يضاف له مزدوج وزنه سكرا ويصنع ذلك شرابا بالاذابة البسيطة ويصح أن تستعمل أهداب الاوراد الرطبة بأن يستعمل منها مقدار الاول ٣ مرات فلون الشراب يكون أحمر وأنقى ولكن يكون أضعف رائحة لان الاوراد الحمر تجتنى الرائحة بالتجفيف كثيرا كما علمت و ٣٠ جم من هذا الشراب يوجد فيها من الورد الاحمر ٢ جم والمقدار منه للاستعمال من نصف ق الى ٢ ق ويسمى بشراب الورد المنقع ما يصنع بأخذ ١٠٠ جزء من الماء المقطر للورد و ١٨٠ من السكر فيذاب السكر على البارد ويرشح قال أطباؤنا شراب الورد المكرر مرارا يطلق الطبيعة باخلاط صفراوية وينفع من الحميات الصفراوية المختلطة ويجب عند صنعته أن يكرر الورد فى الماء مرارا حتى تظهر مرارته جدا واذا تمودى على شراب الورد قوى الاعضاء الباطنة كلها اذا شرب بالماء عند العطش والعسل الوردى أو المورد يصنع بجزء من الاهداب الجافة للورد الاحمر و ٦ من كل من الماء المغلى

والعسل الابيض فينقع الورد فى الماء ثم يصفى مع العصر ويمزج السائل بالعسل ويطبخ ذلك حتى يكون فى قوام الشراب ويصح أن يحضر هذا العسل الورد بطريقة الغسل القلوى وكيفية العمل أنه بعد تجفيف الورد فى محل دفئ يحول الى مسحوق غليظ ويدلك على غربال معدنى يحتوى كل قيراط منه مربع على ٣٠ حلقة ثم يهز ذلك المسحوق على غربال ضيق لاجل اخراج أعضاء الذكور ثم يوضع على حمام مارية ويندى بستة أمثاله من الماء المغلى وبعد نصف ساعة توضع تلك الكتلة العجينية الناتجة من ذلك فى جهاز الغسل القلوى أى فى القمع مع التساوى وعدم زيادة التراكم ويغطى بحجاب حاجز فاذا حصل السيلان يصب الماء المغلى على سطح العجينة وتتم العملية كما هو معلوم ويعلم أن الورد انتزح ما فيه اذا اجتنى من السائل مثل وزن الورد المستعمل سبع مرات وينبغى أن تفرد وحدها السوائل التى سالت أولا ولا تضاف الا فى آخر العملية لاجل طبخ العسل المورد والفضلة الباقية من منقوع الورد الاحمر فى الطريقة الاعتيادية تمسك معها بعد التعرض للضغط مثل وزنها من الماء تقريبا وفى طريقة الدستور يفقد حينئذ من السائل سدس المنقوع فاذا عمل العمل بطريقة الغسل القلوى أمكن أن يطرح سدس الاوراد فينال ناتج متحصل أيضا وطريقة ديشب هى أن يقطر على البخار السائل الآتى من ٢٥٠ جزأ من الورد حتى يؤخذ منه ٤٢٠ ثم يضاف له العسل ويسخن على حمام مارية مغطى ثم يصفى قال سوبيران وقد اخترت فى بيت الاقرباذين المركزى طريقة شبيهة بذلك وهى أن يعالج الورد الاحمر المغربل بالماء المغلى بحيث ان كمية الورد المعصور عصرا قويا تعطى المقدار من السائل اللازم لاذابة العسل ثم يضاف له ورقة الرشح مجزأة ويوضع على حمام مارية لغلى جملة ساعات وفى اليوم التالى يؤخذ العسل المورد بمص ثم لما كان أكثر أعمالى على مقدار كبير من العسل تحرست بذلك العمل عما يحصل فى العمل بالكيفيات الاخر من طعم السكر المحرق ومن اللون الاسمر الذى يحصل فى مثل تلك الكتل الكبيرة فالعسل المورد يكون أقل قتامة عما يكون فى عسل الدستور ولكن له لون نقى ورائحة شديدة الذكاوة فاذا عملت العملية على مقادير يسيرة نجحت جيدا بطريقة الدستور ولكن لا يوجد أدنى مقابلة اذا كان فى مقدار السائل المراد تبخيره أدنى عظم والعسل المورد يستعمل كثيرا كدواء قابض ضعيف فيدخل فى الغراغر بمقدار من ٣٠ جم الى ١٠٠ وكيفية عمل غرغرته أن يؤخذ من ماء الشعير ٢٠٠ جم ومن العسل المورد ٣٠ جم ويمزج ذلك فاذا أضيف على هذه الغرغرة جم واحد من الكؤول الكبريتى نيلت الغرغرة الغسالة أو المنظفة وكما يدخل فى الغراغر يدخل فى الحقن والغسلات والنبيذ المورد يصنع بجزء من الورد الاحمر و ١٦ من النبيذ الاحمر فينقع ثم يصفى مع العصر ويرشح ويستعمل هذا النبيذ بالاكثر من الظاهر وزروقا اذا كان هناك استرخاء فى المنسوجات ونحو ذلك وهذا النبيذ المورد هو الذى سماه أيضا ديسقوريدس شراب الورد كما نقله عنه ابن البيطار من أطبائنا حيث قال صنعة شراب الورد أن يؤخذ من الورد الاحمر اليابس من سنته مدقوقا من ويشد فى خرقة ويلقى فى ٢٠ قسطا من عصير العنب ويسد رأس الاناء الذى هو فيه ويترك فيه ستة أشهر ويصفى ويفرغ

في اناء آخر ويرفع هذه من الطرق القديمة المهجورة قال واذا استعمله من ليس به حمى وكانت
معدته وجعة نفعه وان كان لايهضم الطعام وشربه بعد الطعام نفعه وينفع من
الاسهال ومن حرقة الامعاء وقال أيضا وقديما شراب الورد على صفة أخرى وهي أن
تؤخذ عصارة الورد فتخلط بعسل ويقال لهذا الشراب روزومالي أي العسل المورد انتهى
(المن الرومي ٢٠ ق والقسط الرومي يقرب منه) والخل المورد يصنع بجزء من الاهداب
الجافة للورد الاحمر و ١٢ من الخل الاحمر ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويصفى ويستعمل
لتعطير الملابس والثياب والخرق والصناديق وملعقة من هذا الخل في كوب من الماء تنفع
زروقا في علاج تحبيبات عنق الرحم وسكر الورد المنقع وشرابه يحضران بدق أهداب الورد
ثم تعصر وتنقى العصارة ثم تؤخذ أجزاء متساوية من العصارة المنقاة والسكر ويطبخ ذلك
حتى يكون في قوام الشراب وهو ملين خفيف كان يستعمل في طب الاطفال
والدهان الوردي أي الطلاء الوردي يحضر بالمنقع فترض ١٠٠ جزء من الاهداب
المنقاة للورد المنقع في هاون من المرمر وتمزج مع ٤٠٠ من زيت الزيتون ويترك منقوعا
لينهضم في الشمس أو في محل دفئ مع التحريك زمنا فزمنا مدة ٣ أيام ثم يصفى مع العصر
ويصفى الزيت ويضاف له مقدار جديد من الورد مساو للاول وينقع ويصفى كالاول وتكرر تلك
العملية مرة ثالثة ثم يرشح الزيت ويحفظ في محل رطب وفي أوان جيدة السد وروح الورد
المنقع يصنع بجزء من كل من الاهداب المنقاة للورد المنقع والكؤول الذي في ٨٦ من
مقياس جيلوساك أي ٣٤ من مقياس كرتيير فترض الورد ويوضع على حمام ماريه في
الانبيق ويضاف له الكؤول وبعد يوم أو يومين من النقع يقطر ليؤخذ وزن من الكؤول
مساو للقدر المستعمل منه وهذا الكؤولات له رائحة مقبولة يسيرا ويكون أقبل اذا
أذيب عطر الورد الجيد في الكؤول المنقى ولذلك سمي بوشرده كؤولات الورد ما يصنع بأخذ
جم من عطر الورد و ٥٠٠ جم من كؤول درجة كثافته في مقياس كرتيير ٣١
يمزج ذلك ويصنع مرهم لاجل شقوق الشفتين بأخذ ١٠٠ جم من دهن اللوز الحلو
و ٥٠ جم من الشمع الابيض و ٥ جم من جذر حناء الغول وجم واحد من عطر الورد
فيسخن الدهن والشمع وحناء الغول على حمام ماريه حتى تكتسب الاجسام الشحمية لونا
أحمر ثم تصفى مع العصر ويضاف لذلك عطر الورد وقد يستعمل لشقوق الشفتين أيضا
مرهم ورد مركب من ٥٠ جم من الشحم المغسول بماء الورد و ٥ نقط من عطر الورد
وقد يصنع المرهم الوردي بكيفية أخرى أي بأخذ جزء من كل من الشحم الحلو الجديد
وأهداب الورد المنقع الرطب فيغسل الشحم جملة مرات بماء الورد ليتحمل من رائحة الورد
وتدق الازهار وتعجن في الجسم الشحمي وبعد يومين يماع الشحم على حرارة لطيفة ويصفى
مع العصر ثم يضاف للشحم مقدار من الورد مساو للاول ويعمل كما عمل أولا ثم يماع المرهم
مع جزء يسير من جذر حناء الغول فاذا تلون تلونا كافيا يصفى من جديد مع العصر ويترك ليبرد
ببطء فيرسب باقي الرطوبة والاوساخ ويفصل المرهم عن ذلك ويماع من جديد ويصب في الاناء
وهذا الطلاء أحد الاطلية السهلة التغير فمن النافع الرجوع لعمله بالطريقة السابقة وفي

مؤلفات أطباء العرب أقراص كثيرة للورد كان لها استعمال فى الطب وفى الزينة ذكر ابن سينا وابن البيطار جملة منها فراجعها ان شئت

﴿خاتمة نذكر فيها كليات فى خصوص النسرين﴾

النسرين يسمى بالافرنجية غلنسيير وهو نوع من الورد البرى جميل المنظر ذكى الرائحة وطعمت فى نوعه الكبير أنواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها فى اللون والعظم والرائحة قال أطباؤنا النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير يسمى بالافرنجية غلنسرين ولشجرته شوك مثل شوك العليق وكثيرا ما يوجد بالبرارى ذوات الاودية والجبال وهو عطرى قوى الرائحة وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة وحكمه فى الغرس والادراك كالنرجس لكنه فى البلاد الحارة يتأخر قطافه الى الاسد ويقولون ان رائحته تسر النفس وفيه تفريح يقوى الدماغ والحواس وقال اسحق بن عمران النسرين نوار أبيض فشجره يشبه شجر الورد ونواره يشبه نوار الورد وسماه بعض الناس بالورد الصينى وأكثر ما يوجد مع الورد الابيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج واذا سحق منه شئ وذر على الثياب والبدن طيبها انتهى وقالوا ان له قوة منقية لطيفة حتى انه يدر الطمث ويقتل الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتى تنكسر قوته صلح أيضا فى الاورام الحارة وسيما التى تكون فى الرحم وجذورها قوة قريبة من ذلك الا أنها أغلظ وأكثر أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية اذا وضع عليها مع الخل وقال الرازى رأيت بخراسان قوما يسقون من أوراقه من م الى ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب الغير المعقول ما قاله الغافقى من أنه اذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما متوالية منع اسراع الشيب ولا أدرى على اى شئ أسس رأيه فى ذلك وأغرب من ذلك ما قاله داود فى تذكرته وعبارته اذا ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالا ان أبطأ بالشيب وان بدئ بذلك من رأس الحمل الى سنة على التوالى منعه أصلا لحكى عن تجربة انتهى وقال بعد ذلك وان جعل مع الحناء فى الشعر قواه وسوده وان ضمد به على البواسير أسقطها أوداء الفيل ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قليل والصفراء انتهى وقال ابن سينا انه ينفع من برد العصب ويقتل ديدان الاذن وينفع من الطنين والدوى ومن وجع الاسنان انتهى والبرى منه تلطخ به الجبهة فيسكن الصداع واشتمامه يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين وأكل أربعة مثاقيل منه يسكن القئ والفواق وقال التميمى انه نافع لاصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم ويسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب اذا أديم اشتمامه ويحلل ما فى الرأس والصدر من الاذى فيخرجه بالعطاس واذا تدلك بعرقه فى الحمام طيب البدن والبشرة ورائحة العرق وقوى الادمغة وحسن اللون قالوا وشربته مثقال

﴿عرق الانجبار﴾

نبات يسمى بالافرنجية طرمنتيلا بضم الطاء اسمه اللطينى والافرنجى ويسمى عند لينوس باللسان النباتى طرمنتيلا اركتا وعند لامر بوطنتيلا وهو مأخوذ من بوطنسيا أى قوى مع أن خواص أنواعه قليلة الوضوح فبوطنتيلا هو اسم الجنس الآن من الفصيلة الوردية وهو من أوسع أجناسها بالنظر لانواعه الداخلة تحته وينسب فى ترتيب لينوس لكثير الذكور والاناث وصفاته النباتية أن الكأس مزين من الخارج بأربع وريقات زهرية وأنبوبته قصيرة متسعة والحافة ٤ أقسام أو ٥ قليلة العمق والتويج ٤ أو ٥ أهداب مندغمة على الكأس والذكور كثيرة والمبايض الصغيرة عديدة مزينة بمهبل جانبى وموضوعة على مجمع يابس مستدير والبزور وحيدة معلقة فى المبايض الصغيرة وهذا الجنس لا يتميز عن التوت (فرزيير) الا بمجمع الثمار الذى هو يابس وغير عصارى بخلافه فى التوت وشرح سرنج من أنواع بوطنتيلا ١٠٦ وهى حشايش أو نباتات خشبية أوراقها مركبة مصحوبة بأذينات مرتبطة بالذنيب والازهار بيض أو صفر وأحيانا حمر وأغلب الانواع ينبت فى الاماكن الجبلية من نصف الكرى وأكثر ما يوجد منها بجبال الالب والبرينيا وسيبريا والاميرقة الشمالية ومنها ما يظهر فى أول الربيع فتغطى الارض بأزهاره الملونة بالصفرة الكبريتية الجميلة ومنها ماله أزهار بيض لبنية تشبه أزهار التوت ولا تتميز عنها الا بمجمع الثمار الذى هو يابس مفرطح

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هو نبات معمر سنذكر صفات جذره المستعمل وحده فى الطب وسوقه خيطية تقريبا نائمة على الارض وتتفرع بعد بساطتها مثنى مثنى ثم تصير قائمة فى الطرف وارتفاعها قدم ونصف وتحمل أوراقا عديمة الذنيب مركبة من وريقات عددها من ٣ الى ٥ وكأنها متنزعة من الذنيب المشترك وهى مستطيلة بيضاوية مسننة تسنينا عميقا زغبية والازهار صغيرة صفر ذوات حوامل ابطية وحيدة والكأس مقسوم ٨ أقسام منها أربعة قصيرة والتويج ٤ أهداب فهذا النوع يتميز بحالة كأسه وتويجه عن بقية الانواع والذكور ١٥ أو ١٦ والمبايض ٨ أو ١٠ وبعدها حبوب مستديرة هى الثمار مثبتة فى مجمع يابس

(صفاته الطبيعية) جذر هذا النبات طويل غير منتظم حدبى فى غلظ الاصبع ومخروطى أو مستدير درزين وفيه شروش كثيرة ولونه أسمر مسود من الخارج ومحمر من الباطن ورائحته قليلة العطرية أو معدومة تقريبا وطعمه شديد القبض وقليل المرارة

(صفاته الكيماوية) هو يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية ولذلك يستعمل فى دبغ الجلود ونتج من التحليل الذى فعله مسنير فى ألف جزء من جذره أن فيه من المادة التنينية ١٧٤ ومن أحمر عرق الانجبار ١٨٠ ونصف جزء ومن الاحمر المتنوع ٢٥ ونصف جزء ومن المادة الخلاصية ٧٧ ومن الراتينج ٤ وربعا ومن الخلاصة الصمغية ٤٣ وربعا ومن الصمغ ٢٨٢ ومن السيرين ٥ و $\frac{1}{8}$ ومن المريسين ٢ ومن الدهن الطيار بعض آثار ومن الالياف الخشبية ١٤٣ ومن الماء ٦٤ وجميع ذلك ١٠٠٠

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى مثل ما سبق فى البستورتا والكاد هندى

وغيرهما

ونحوهما

(التأثير والاستعمالات الدوائية) تأثير هذا الجوهر على الجسم الحى كغيره من القوابض فبسبب انكماش الالياف المركبة للجسم وتقاربها فينشر بذلك فيها قوته المادية فهو فى الطب من أحسن القوابض الاوربية المعروفة وكان أطباء القرون الاخيرة يستعملونه كثيرا فى استرخاء الالياف وفى الاسهال والدوسنطاريات وبول الدم وفى الازرفة ونحو ذلك وبالجملة يستعمل فى كل ما يلزم فيه استعمال المقويات القابضة وسيما اللمقوريا والازرفة فالقبض هو الفعل الاولى المطلوب منه ولكن لا ينفع متى كانت الآفات الحافظة للسيلان الدموى أو المخاطى ليس من طبيعتها الانقياد للتأثير القابض فكثيرا ما تحصل فضانات مخاطية ومصلية ودموية من التهاب مزمن وتقرحات واستحالات فى الاسطحة المختلفة التى تسيل منها الاخلاط الخارجة من الجسم وكثيرا ما نجد أزرفة ناشئة من ضخامة بطينات القلب ومن اتساع تجاويفه وفتحاته فهذه كلها لا ينفع فيها هذا الدواء وبقدر ما كان استعماله فى الازمنة الماضية كثيرا صار الآن قليل الاستعمال وذلك لتقدم المعارف فى علم الامراض فاذا عرفت حالة الاعضاء الآتية منها الاستفراغات الدموية أو المخاطية عرف الحكم بقوة الجواهر القابضة حينئذ أو بعدم قوتها ومع ذلك اذا أريد من هذا الجوهر خاصة التقوية وجدت فيها بدرجة عظيمة وقوة على حسب ما يراد وأوصوا باستعماله فى الآفات الحفرية ووجدوا منه نجاحا فى الحميات المتقطعة ولكن ينبغى حينئذ كما قال كولان استعمال جوهره وكونه بمقدار كبير وذكر بعضهم انه اذا أريد استعماله ضد الحمى يخلط بجذر مر خالص المرار كالجنطيانا ويستعمل أيضا من الظاهر حيث انه شديد القبض فتحضر منه غسلات وحقن وزروقات ومضامض علاجا لاسترخاء الغلاصمة واللثة ولاحياء القروح الضعيفة وتحليل انواع الرض والاكدام ونحو ذلك والرعاة الانقليزيون يعتقدون نفعه فى بول الدم المصيب للمواشى وفى أمراضها المعدية كما ذكر ذلك بعض الاطباء وذكر ميره فى ذيل كتابه ان الطبيب موران استعمله مع النجاح فى علاج الداحس فنقل من مسحوق جذره مع بيضة عجينة وأحاط الاصبع بها ولفها بخرقة مغطاة بضماد لاجل حفظ العجينة رطبة وأكد ان هذه الواسطة نجحت معه جملة مرات ويدخل هذا الجوهر فى مركبات اقرباذينية كالترياق ودياسقرديون وعلى حسب ما علم من عظم مقدار المادة التنينية فيه يصح استعماله لدبغ الجلود وذلك فى الحقيقة هو ما يحصل فى شمال الاوربا وسيما فى المحال التى لا ينبت فيها البلوط كما فى جزائر فيرويه وفى أورقاد ونحو ذلك وذكر فى رسائل مجمع التاريخ الطبيعى ببرلان أن رطلا ونصفا من مسحوق هذا الجذر يعادل سبعة أرطال من مسحوق البلوط فى تلك العملية أى عملية الدبغ ولذلك يجتنونه هناك مع غاية الانتباه لاجل ذلك الاستعمال أى لتحضير الجلود وأما اللون الاحمر الكثير الوجود فيه فهو السبب فى استعماله فى الصبغ وخصوصا صبغ الجلود فى لابونيا ويصنع منه أيضا حبر ثم ان كثرة الصمغ فيه حيث يبلغ أكثر من ربع وزنه يمكن استعماله غذاء بعد تعريته من القاعدتين السابقتين ولاسيما كونه قليل العطرية وان كان القبض فيه شديدا فاذا تعرى من ذلك صلح للتغذية

وبالجملة أكثر احتجنا انه الآن للاستعمال المدنى لا للطب اذ قل الآن استعماله فى الطب استغناء عنه بغيره

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من نصف م الى م ومغليه يصنع بمقدار منه من ٢م الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وخلاصته من جم الى ٢ جم وصبغته تصنع بجزء منه و٨ من الكؤول والمقدار منها من نصف م الى م وبالجملة من كان له الاقرباذينية التى تصنع منه كالتى تصنع من الكاد هندى

(انواع من جنس بوطنتيلا لها استعمال)

(فمن انواعه بنطافلن)

وقد يقولون بنطافيلون ومعناه ذو الخمس وريقات قال ابن البيطار فى النسخة التى وقفت عليها ومنهم من سماه بنطاناطس ومعناه ذو الخمسة أجنحة ومنهم من سماه بنطاطلوس ومعناه المنقسم بخمسة أقسام ومنهم من سماه بنطاونطوان ومعناه ذو الخمسة أصابع انتهى وبنطافلن هو اسمه فى كتب الاقرباذين والدساتير وبيوت الادوية ويسمى بالافرنجية كونطيفول ومعناه ماذكر أيضا وباللسان النباتى بوطنتيلا ربطنس وهو نبات معمر ينبت بالاوربا وغيرها على طول الزروب وطرق صفوف الاشجار والحفر والطرق وسوقه متسلقة طويلة دقيقة وتحمل أوراقا ذوات ٥ وريقات بيضاوية وتربية الشكل منفرجة الزاوية مسننة زغبية من الاسفل وازهاره وحيدة محمولة على حامل طويل ولونها أصفر وتركيب تلك الازهار كتركيب بوطنتيلا انسيرينا أى موقف الانزفة وسيأتى عقب هذا الا انه يختلف عنه بأوراقه التى وريقاتها خمسة وتذهب آخذة فى التباعد عن قة الذنيب والمستعمل منه فى الطب جذره وهو فى غلظ ريشة الاوز وهو طويل سبط ليفى أحمر مسمر من الخارج وأبيض من الباطن وقشره عديم الطعم وقلبه مر جدا

(تاثيره واستعمالاته) اذا لامست مسحوقه منسوج الاعضاء أنتجت فيها نتائج قريبة كالتى تنتجها القوابض المقوية ولذا كانوا يستعملونه دواء قابضا مقويا فى الاسهالات القديمة وفى أواخر الدوسنطاريات ووجده شوميل نافعا فى ذلك فكان يغلى ق من الجذر فى ٣ ط من الماء حتى ترجع الى رطلين ويعطى ذلك للمرضى كدواء قابض أكيد ولكن قد عرفت أن الاستفراغات الخلطية أو الدموية تاتى من آفات كثيرة ومن تلك الآفات ما يقاوم بالادوية القابضة وينقاد لها ومنها ما لا تناسبه فيلزم أن تعين بالمعرفة طبيعة الامراض القابلة للشفاء بالقوابض المقوية حتى تعالج بها ونسبوا لهذا الجذر نجاحا عظيما فى علاج الحميات المتقطعة وكان مشهورا بذلك فى زمن بقراط وبقى الحال بعده كذلك عند الاطباء بل وعند عامة الناس حتى ظهرت الكينا وتسلطنت على مضادات الحمى كلها واستعملوا أيضا منه غراغر لقلاع الفم ولقروح الفم وأمراض الحلق المخاطية والعفنية ونحو ذلك ويدخل فى تركيب الماء العام والترياق والبلسم الجرحى وغير ذلك والمقدار

منه للاستعمال من نصف ق الى ق وأوراق النبات فيها أيضا خواص الجذر ولكن بدرجة ضعيفة انتهى وقد تكلم أطباؤنا قديما وحديثا على هذا الجوهر تبعا للاطباء اليونان فذكروا عن ديسقوريدس وغيره انه نبات تنشئ له قضبان دقاق طوالها نحو شبر وله ورق شبيه بورق النعنع على كل قضيب منه خمسة وقل أن يوجد أكثر من ذلك أو أقل والورق مشرف من جنبيه كالمنشار وزهره الى البياض والصفرة وانه ينبت فى الاماكن الرطبة وقرب الانهار وله أصل أى جذر الى الحمرة مستطيل أغلظ من أصل الخربق الاسود انتهى فهذا الشرح لما ذكره المتأخرون ونقلوا عن جالينوس انه يجفف تجفيفا شديدا وليس له حدة ولا حرافة أصلا فهو لذلك نافع جدا كنفع الاشياء اللطيفة الجوهر فيجفف من غير لذع وليس فيه حرارة ونقلوا عن ديسقوريدس انه اذا طبخ أصله أى جذره بالماء حتى ينتقص الثلث وأمسك فى الفم سكن وجع الاسنان واذا تمضمض به منع القروح الخبيثة عن أن تنبسط فى الفم واذا تغرغر به منع من خشونة الحلق واذا شرب نفع من اسهال البطن ووجع الامعاء ووجع المفاصل وعرق النسا واذا دق دقا ناعما وطبخ بالخل وتضمد به منع النملة عن أن تسعى فى البدن وقد يحلل الخنازير والاورام الصلبة والاورام البلغمية والدبيلات والداحس والبواسير الناتئة فى المقعدة ويبرئ الجرب وعصارة الاصل أى الجذر الطرى تصلح لوجع الكبد ووجع الرئة والادوية القتالة وقد يشرب الورق بالشراب الذى يقال له ادرومالى أى ماء العسل أو شراب ممزوج مع شئ من فلفل لحمى الربع ولحمى الغب والتى تأخذ كل يوم فيشرب لحمى الربع ورق أربعة أغصان ولحمى الغب ورق ثلاثة أغصان ولحمى اليوم ورق غصن واحد واذا شرب الورق كل يوم مدة ٣٠ يوما نفع من الصرع واذا شرب منه عدة أيام فى كل يوم ثلاث قواثوسات (القواثوس أوقية ونصف) أبرأ اليرقان واذا تضمد بالورق مع الملح والعسل ابرأ الخراجات والنواصير والداحس واذا شرب من هذا النبات وتضمد به قطع نزف الدم وقال الغافقى انه يلزق الجراحات الطرية بدمها ويفعل فعل دم الاخوين واذا افترش ورقه ورقد عليه منع الاحتلام واذا دق ورقه وعصر ماؤه وسعط به الفرس المجدور ابرأ من الجدرى وينبغى أن يستعرق الفرس اذا سعط به بالجرى حتى يعرق انتهى

قال أطباؤنا وذلك النبات غير النبات المعروف باسم بنجنكشت وتأويله بالفارسية ذو الخمسة أصابع قال ابن البيطار وغلط من جعله البنطافلن انتهى وقال ميره فى حرف الباء بنجنكشت اسم عربى للنبات الذى سماه لينوس ويطكس أغنس قسطوس وقال فى شرح هذا يسمى بالافرنجية غاطليرأى وهو بالعربية كف مريم لجنسه ويطكس من الفصيلة الطبيعية المسماة غاطليرأو يقال وربناسيه وأخذ اسم هذا الجنس من ويطليا الذى هو بالافرنجية أوزييرنبات يستعمل لربط الكرم أى العنب وهو نوع صفصاف صغير أوخيزران ويحتوى هذا الجنس على بعض شجيرات يستعمل كثير منها فى الطب فمنها النوع المذكور أعنى ويطكس أغنس قسطوس وسمى بهذا الاسم الاخير أعنى أغنس لان نساء اليونانيين كانوا ينامون فى عيد سيريس على أكياس مملوأة بأوراقه لظنهم انها تطرد عنهم التصورات الخبيثة

كذا قال بلنياس أى فيتطهرن بذلك لان هذا الاسم مأخوذ من الطهارة وقال ميره أيضا هذا النوع متطبع فى جميع حوض البحر المتوسط وريف اليونانيين وغير ذلك واستنبت فى بساتين الغواة لاجل أوراقه الجميلة المكونة من ٥ وريقات كفية سهمية ولاجل صنفه المقطع وعناقيده الزهرية الجميلة التى لونها أزرق بنفسجى ثم تحمل ثمارا أى عنبا صغيرا يابسا اذا سكن وحيد البزرة مسودا اذا كان نضيجا فيشبه حبوب الفلفل فى الحجم واللون والشكل والطعم اللذاع الحار وتستعمل قديما وحديثا كاستعمال الفلفل الحقيقى ولذلك تسمى بالفلفل البرى والفلفل الصغير وغير ذلك وقال مشبول ان ثماره تؤكل فى ايطاليا والقدماء كانوا يرون أن هذا النبات من الادوية المضادة لثوران شهوة الجماع فيحضر من ثماره شراب يستعمل لذلك مع انه ينتج خلاف ذلك يقينا لان حرافته وطعمه الحار يدلان على أنه منبه كأغلب نباتات هذه الفصيلة ولذلك هجر الا آن بالكلية وان أمر ديسقوريدس باستعماله وجالينوس أيضا ومثله أيضا ماؤه المقطر الذى كانوا يعطونه كرطب مبرد وأكد ديسقوريدس أن ثماره المستعملة بهيئة شراب تنفع لنهش الحيوانات السمية وكدواء قابض وأوصى هذا العالم أيضا بوضع أوراقه على نهش الافعى انتهى ميره وجميع ما قاله يفهم من كلام ابن البيطار فى شرح بنجنكشت نقلا عن ديسقوريدس حيث قال عنه ان أغنس نبات لاحق فى عظمه بالشجرة ينبت بالقرب من المياه فى مواضع وعرة وفى أحاقيق من الارض وله أغصان عسرة الرض وورق شبيه بورق الزيتون غير انه ألين ومنه ما لون زهره مثل لون الفرفير وله بزر شبيه بالفلفل وقال غيره ورقه على قضبان خارجة من الاغصان على رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة الاسافل متفرقة الاطراف كأصابع الانسان وقل أن يوجد أقل أو أكثر من خمس فاذا فركت الورقة ظهرت منها رائحة البسباسة وأغصانها نحو القامة وأكثر ومنه ما زهره أبيض فى أطراف الاغصان وبزره ربما كان أبيض وربما كان أسود وقال جالينوس هو نبات بين الحشيش والشجر وعيدان لا تصلح ولا ينتفع بها فى شئ من الطب وأما ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة وجوهرهما جوهر لطيف ومن ذاق ورق هذا النبات وزهرته وثمرته وجد فى جميعها حرارة وعفوصة قليلة واذا أكلت ثمرته أسخنت اسخانا بينا وأحدثت مع ذلك صداعا فان قلى حبه أكل مع الانواع التى يتفكه بها وينتقل عليها وكان احداثه للصداع أقل وليس يحدث هذا الحب نفخة أصلا وسيما المقلو منه وهو يقطع شهوة الجماع سواء أكل مقلوا أو غير مقلو وورق هذا النبات أيضا ووردة يفعلان هذا الفعل نفسه ومن أجل هذا وثق الناس منهما بأن عندهما معونة على التعفف لا أكلا وشربا فقط بل أيضا اذا افترشا وبهذا السبب كان نساء أثينا يفترشنه تحتهن فى أيام الاعياد العظام عندهم ومن ههنا سمى باليونانية أغنس لان هذه اللفظة اشتقاقها فى لسان السريانيين بالشام يدل على الطهارة ثم قال جالينوس فمن هذه الخصال كلها علم أن البنجنكشت يسخن ويجفف ولا يولد رياحا أصلا وهذا يدل على أنه لطيف فى غاية اللطافة وليس احداثه الصداع لكثرة ما يولده من الرياح البخارية لانه لو كان كذلك لكان نافخا للبطن مهيجا لشهوة الجماع كما يفعل الجرجير ولكن حيث علم أنه ليس مهيجا للجماع فقط بل شأنه قطعه علم أن قوته فى الاسخان

والتجفيف

والتجفيف مثل قوة السذاب والكنه ليس بمساوله بل هو أقل منه فى الامرين جميعا
لان السذاب أكثرإسخانا وأكثرتجفيفا وهوأيضا مباين له فى نفس قوته وطعمه وذلك
أن بزره وورقه يتبين فيهما شئ من القبض يسير وأما السذاب فهو اذا جف كان صادق
المرارة حريفا واذا كان حريفا كانت مرارته يسيرة وليس فيه قبض البتة وان رأى
انسان ان فيه من القبض شيأ فان ذلك شئ يسير خفى غيرمحسا وللقبض الذى فى البنجنكشت
ومن أجل ذلك كان بزرالبنجنكشت أنفع للكبد والطحال اذا كان فيهما سدد من بزر
السذاب ويقتضى هذا لزم أن تكون قوة البنجنكشت قوة حارة يابسة ليست باعتدال لكن
قويه وانه ملطف كثيرالتلطيف فان من علم هذا من أمره ثم علم الطريق المؤدى الى حيلة
البرء استخرج بحدس نفسه كيف يدرالطمث ان أراد ادراره بهذا الدواء وكيف يحلل
الاورام الصلبة الحادثة فى الاعضاء وكيف يذهب الاعياء اذا عمل منه مروخ مسخن
وقال ديسقوريدس قوته مسخنة ملينة قابضة وثمره اذا شرب نفع من نهش الهوام ونفع
المطحولين والجنوبين أى المصابين بذات الجنب واذا شرب منه وزن مثقال بشراب
ادراللبن والطمث وهو يضعف قوة المنى ويعمل فى الرأس فيحدث سباتا وطبيخه مع ثمره
اذا جلس فيه نفع من أوجاع الرحم وأورامها الحارة وثمره اذا شرب مع الفوتنج البرى
أوتدخن به أواحتمل ادرالطمث واذا تضمد به أبرأ الصداع وقد يخلط بخل وزيت عذب
ويصب على رأس من كان به المرض الذى يقال له ليثرغس أوالمرض الذى يقال له قرانيطس
وورقه اذا تدخن به أوافترش يطرد الهوام واذا تضمد به نفع من نهش الهوام واذا خلط بزبد
وورق كرم ابن أى حلل حبسا الانثيين وثمره اذا تضمد به مع الماء سكن الوجع العارض
من شقاق المقعدة واذا خلط بالورق أبرأ من الجراحات والتواء العصب والخراجات
وقد ظن قوم انه اذا عمل منه عصا وتوكأ عليها المشاة المسافرون منعت عنهم التعب وهو
المسمى أغنس بضم النون ومعناه الطاهر لان المتزهدات من النساء يفرشنه فى الهيا كل
لقمع شهوتهن وقيل له أيضا اغنس لصلابة أغصانه انتهى فخرجنا من هذا أن البنجنكشت
وأظن أنه بنجنكست بالسين هو كف مريم الذى يسمى بالافرنجية غاطاليير كما يسمى أيضا أغنس
بضم النون وليس عندى شك فى ذلك لان الشرح الذى ذكره مبرله هو بعينه فى ضمن شرح
ابن البيطار ثم هذا المؤلف الاندلسى لما شرح كف مريم فى حرف الكاف قال قيل انها
الاصابع الصفر وأما عرب الاندلس فيوقعون هذا الاسم على نبات بنطافلن ومنهم
من يوقعه على البنجنكشت وأهل الديار المصرية يوقعونه على نبات آخر ذكره أبو العباس
الحافظ فى كتاب الرحلة المشرقية وقال وأما النبتة المسماة بكف مريم الحجازية فهى نبتة
منبطحة على الارض وخالفة الورق الى الاستدارة وهى صلبة الاغصان فى ورقها جعودة
ويسيرقبض وشديدة الخضرة تكون استدارتها على الارض بقدرشبرو يخرج فيما بين
تضاعيف الورق على الاغصان زهر دقيق الى الصفرة على شكل زهر الرجلة ثم يسقط ويخلفه
بزر صلب أصفر أصغر من الحلبة فاذا سقط الورق والزهر تقلصت الاغصان كثيرا وارتفعت
عن الارض وجفت انتهى وهذه النبتة مسماة عند عرب بلادنا بهذا الاسم ويجلبونها

من صحارى مصر ورأيتها وأخذتها منهم

﴿ ومن أنواع بوطنتيلا ما يسمى بوطنتيلا انسيرينا ﴾

معناه الاوزى ويسمى بالافرنجية أنسيرين أى الاوزى وارجنتين أى الفضى وستعرف ذلك وهذا النبات معمر عديم الرائحة وسوقه ضعيفة منفرشة تنبعث منها اذا لامست الارض خيوط تصير جذورا جديدة وأغصانه تشبه أغصان التوت وتجذر أى تتخذ جذورا مسافة فسافة وتتولد منها شوش من أوراق وأوراقه مجنحة طويلة مريشة مقطعة التريش منتهية بفرد وورقاتها ١٥ أو ١٧ بيضاوية حادة مسننة زغبية خضر من الاعلى فى المحال الرملية وسحابية فى الاراضى الطينية وفضية من الاسفل ومن ذلك نشأ اسم النبات بالفضى وازهاره صفر جميلة وحيدة كبيرة ذوات ٥ أهداب و ١٠ أسنان كاسية وتلك الازهار محمولة على حوامل قائمة اسطوانية ويخلف ذلك بزور ملس ملوية قليلا معلقة على حوامل صغيرة وموضوعة على مجمع يابس زغبى وهذا النبات ينبت فى كل الاماكن على شواطئ الانهر وحافات القنوات والخلجان والحفر الرطبة وغير ذلك ويزهر مدة الصيف كله والمستعمل منه الاوراق والجذور وكلها ذوات طعم قابض والاوز ترعى أوراقه ومن ذلك جاء اسمه أنسيرين أى الاوزى والخنازير ترعى جذوره التى هى مسودة وطعمها كالجذر الابيض المسمى بأنيس ولكنها أصغر منه وربما أكلت فى ارلندة وايقوسيا ومحال أخر فقيرة وكذا فى نرويج كما قال فبرقيوس وأوراقه معدودة فى ايقوسيا من الخضراوات فتنوافق بكيفيات مختلفة وطعم هذا النبات رطبا حشيشى وجافا قابض ومطبوخه المحمر يسود محلول كبريتات الحديد وذلك يثبت قابضيته فهو ممدوح تستعمل أوراقه وجذوره كدواء قابض مقوسواء من الداخل أو من الظاهر فى نفث الدم وفى أنزفة أخر وفى الاسهال المزمن والازهار البيض واليرقان والحصيات الصغيرة كالحصى المثانى بل مضاد للحمى وذكر تورنفور كثيرين أنه يستعمل علاجا للسل الرئوى وتستعمل تلك الاوراق من الظاهر حقنا وغسلات وزرورفات فاذا اغليت الجذور والاوراق زمنا ما فقدت طعمها القابض ولذلك تؤكل فى بعض الاقاليم كالخضراوات وذكر برجيوس أن عصارته نافعة للتجمع الصديدى فى الصدر وأثبت نوجيل أنه اذا وضع على الجبهة أوقف النزيف الانفى وماؤه المقطر يستعمل للزينة وقد ترك الآن استعماله ويصح أن تدبغ به الجلود وذلك لانه حصل منه بالتحليل الكيماوى ما حصل من خماسى الورق الذى سبق شرحه

﴿ الحشيشة المسيكية ﴾

تسمى بالافرنجية بيرنيل وترجمت هذه اللفظة فى بعض الكتب بالمسيكة فتبعت هذه الترجمة حتى يتحقق لنا الحال وتسمى باللسان النباتى بوطريوم سنجزربا أى موقف النزيف

فيوطريوم مأخوذ من اللغة اللطينية وضع فيه الاناء وذلك لانهم كانوا يصنعون من نوعه المشهور مشروبا ليستعملوه فى كثير من الامراض فيضعونه فى أوانى فغلب اسم الاوانى عليه ويلزم وضع هذا الجنس فى قسم سنجزربيه أى الموقف للدم من الفصيلة الكبيرة الوردية وصفاته النباتية هى أن الازهار عومًا وحيدة المحل واحيانا تختلط بازهار خنثية وكل منها مصحوب بثلاث وريقات زهرية صغيرة والكأس وحيد القطعة منشارى شديد الاختناق فى جزئه العلوى وينتهى بحافة ذات ٤ أقسام عميقة وليس هناك تويج والذكور عديدة بارزة مرتبطة بالانبوبة الكاسية ومندغمة فى عنقها وأعضاء الاناث اثنان مندغمان فى عنق الكأس أيضا ومبيض كل منهما وحيد المسكن المحتوى على بزرة معلقة والمهبل المتولد من كل مبيض طويل بسيط ينتهى بفرج على شكل فرشة مصورة والثمر مركب من حبتين محويتين فى أنبوبة الكأس الذى تيبس وأنواع هذا الجنس ٦ أو ٧ حشيشية وشجيرية وأوراقها متعاقبة مركبة من وريقات مسننة تسنينا منشاريا ومنتهية بفرد والازهار صغيرة على هيئة سنبلة اسطوانية شديدة التكاثف وقد تكون قصيرة كرية ومن أنواع هذا الجنس النوع المترجم وهو بوطريوم سنجزربا أى الموقف للدم وقد يسمى بالافرنجية بمبرنيل قومون أى الكثير الوجود وهو نبات معمر كثير الوجود فى المحال الغير المزروعة والمزارع الجبلية وأوراقه مجنحة مركبة من وريقات مستديرة بيضاوية منفرجة الزاوية مسننة كما فى الجنس والسوق بسيطة زووية والازهار محززة بولجامية وحيدة المحل أى مركبة من أزهار خنثية وأزهار وحيدة النوع مختلطة ببعضها يتكون منها سنابل متكاثفة بيضاوية فى أطراف السوق والثمار حبية محوية فى الكأس المتيبس وقد استنبت هذا النوع فى البساتين لان أوراقه فيها بعض مرار وطعم حريف كالفلفل لكن بدون رائحة فتستعمل فى السلطات كتابل من التوابل وهاضمة ويوجد فى سيبريا قبائل يسمون طنجوز يين يأكلون جذور هذا النبات مطبوخة بل ربما يحشون اعنها فى مخازن فيران هذه البلاد كما ذكر ذلك بالاس وتستعمل أيضا أوراقه كاستعمال أوراق الشاى واعتبروا هذا النبات مدرا للبن بل أكد بعضهم انه اذا وضع على أثداء مرضعة ظهر اللبن فيها بقوة بحيث يضطر لازالته منها حتى لا يحصل منه احتقان لبنى ولكن التجربة لم تؤكد صحة ذلك ومدحوه أيضا بوصف كونه قابضا مدرا للبول ملحما للجروح نافعا للعرق وضعا ومن ذلك نشأ اسمه الانقليزى برنيت الذى معناه ذلك كما أخذ اسمه سنجزربا من خاصة ايقافه الانزفة ويستعمل أيضا لتفتيت حصى المثانة وأخذوا ذلك يقينا من كونه ينبت فى الاماكن الحجرية وأعطاه الصياد المخصوص بفرنسوا الثانى لكلابه المصابين بداء الكلاب فأكد أن يقاوم به خوف الماء ولكن أكثر استعماله الآن فى المطابخ والتغذية المواشى فى البرارى ويدخل فى شراب الخطمية لفرنيل وفى المرهم المنظف المنسوب للكرفس المائى وفى المسحوق الحشيشية المباركة وقد علمت أن اللطينيين كانوا يصنعون منه مشروبا يستعملونه فى كثير من الامراض كذا فى بليناس كما أن الانقليز بين يحضرون منه مشروبا كؤولا يسمونه كؤول طنكرد

(فائدة) جنس بوطيريوم الذى سماه جرتنير وادنسون عبغيلا يقرب جدا الجنس سنجزربا ولكن هذا الاخير يختلف عنه بأزهاره الخنثية وبذكوره التى عددها أربعة فقط وقد توسعوا فى اسم عبغيل حتى سموا به نباتات من أجناس أخر من الفصيلة نفسها

(جذور التوت الافرنجى)

التوت الافرنجى نبات معمر من الفصيلة الوردية كثير الوجود فى الغابات الجافة واستنبتت أنواع وأصناف منه كثيرة فى البساتين الاوربية والمستعمل منه فى الطب جذوره وثماره وهذا النبات يسمى بالافرنجية فريز يير مأخوذ من اسمه اللطينى فراجر يا الآتى من فرجرنس الذى معناه الرائحة المقبولة واسم هذا النبات باللسان النباتى فراجريا وسكا أى المأكول

(والصفات النباتية لجنسه فراجريا) هى أن الكاس وحيد الورقة ينقسم الى ١٠ أقسام خمسة منها من الخارج متناوبة وأضيق من اخوتها واعتبرها نكليل وريقات زهرية والاهداب ٥ بيضاوية أو مستديرة منفرشة ومرتبطة بالكأس بأطافر قصيرة جدا والذكور غير محصورة تقرب من ٢٠ والاعصاب أقصر من الاهداب والمبايض عديدة صغيرة جدا يعلوكلا منها مهبل بسيط متولد من جانبه وينتهى بفرج مخروطى مقطوع وهذه المبايض موضوعة على مجمع محدب يغلظ غلظا عظيما ويصير بيضاويا عصاريا ملونا ويقرب فى الشبه من العنب وهذا الجنس لايختلف عن جنس بوطنتيلا الا بطبيعة مجمعه الذى يظنه العوام ثمر التوت مع أنه لم يكن الاحامل الثمار أعنى منتفخا حبيا خصوصا ويكتسب بعد ذلك نموا عظيما حتى يصير لينا لبيا فهذا هو حامل الثمار الحبية التى هى الثمر الحقيقى وصغر تلك الثمار وقوامها الجلدى يستران طبيعتها فيظهر أن البزور عارية اذالم يؤكد أن عدم ذلك فى الفصيلة الوردية أكثر مما فى غيرها

(الصفات النباتية للتوت العام أعنى فراجر ياوسكا أى الجيد للأكل) سنأتى الصفات الطبيعية للجذر الذى هو مسود ذليفى يتولد من جزئه العلوى جملة من السوق بعضها يسبح على الارض منفرشا ويستنبت فيها جذور جديدة وبعضها قائم مزهر يرتفع من ٣ قراريط الى ٦ وهى زغبية كبقية أجزاء النبات والاوراق الجذرية زغبية طويلة الذنب مركبة من ٣ وريقات عديمة الذنب بيضاوية مسننة الحافات تسنينا منشاريا عميقا خضر من الأعلى وبيض زغبية من الاسفل وأوردتها واضحة فى سطحها السفلى والازهار بيض تجتمع فى طرف الفروع المزهرة من ٥ أزهار الى ١٠ فهى انتهائية والكأس وحيد الوريقة المقسومة ٥ أقسام عميقة وهناك ٥ وريقات من الخارج أضيق وكأنها خيطية تنسب لكؤيس أى كأس صغير أو لمحيط وريقى زهرى وهى ملتصقة بالكأس الحقيقى المكون كما قلنا من ٥ أقسام باطنة أعرض منها والتويج ٥ أهداب

بيض تميل للوردية وهى مستديرة تامة مقعرة ولها أظفار خارجية قصيرة جدا والذكور مندغمة فى قاعدة أقسام الكأس التى وجهها العلوى يحمل بجوهر مصفر غددى مكون من القرص المحيط بعضو الاناث وأعضاء الاناث مجتمعة مع بعضها فى مركز الزهرة وهى محمولة على منتفخ لحمى ينمو فيما بعد نموا عظيما ثم يصير لينا لبابيا يكون منه الجزء الثمرى الذى يؤكل وكل عضو مؤنث مركب من مبيض صغير بيضاوى يقرب للشكل الكلوى ذى مسكن واحد فيه بذرة واحدة والمهبل جانبى يذهب من وسط أحد جوانب المبيض وهو قصير اسطوانى منته بفرج صغير يعسر تمييزه والثمار مكونة من حبوب كثيرة صغيرة محببة صلبة يحتوى كل منها على بزرة واحدة وتنضم بعضها محمولة على مجمع لحمى محمر من الخارج وأبيض لبى من الباطن وشكلها مستدير

(أصناف هذا النوع) الاصناف الرئيسة للاتوات على حسب ماذكر دوشزن الذى شرحها مع غاية الانتباه فى مؤلف مخصوص سنة ١٧٦٠ ومدحه عليه لينوس وجدد مدحه دوقندول تنقسم الى قسمين القسم الاول الاتوات الحقيقية التى مبايضها صغيرة متعددة وذكورها قصيرة ويدخل فى هذا القسم توت الالب (فراجريا سمبرفلورنس) وتوت الغابات (فراجرياسلوستريس) وتوت الجلاتيرة (فراجريا مينور) أى الصغير وغير ذلك والقسم الثانى الاصناف القابرونية وهى التى مبايضها غليظة وقليلة وذكورها طويلة وقسمها دوشزن الى أقسام الاول أصناف الماجوف وتقرب للتوت الحقيقى بلون أوراقها وشكل تلك الاوراق وصغر حوامل ثمارها ولبها الطرى ولونه الاحمر الثانى أتوات برسليج الثالث القابرنير الحقيقى وأصنافه تعادل فى العظم نباتات الفروتلمير التى ستذكر وضم دوشزن لاصناف التوت العام أتوات الاميرقة التى تنسب الآن لانواع مختلفة فنها ما يسمى بلغة بلاده فروتلمير وهو توت شيلى (فراجرياشيلوأنسس) الذى أوراقه كأوراق توت الغابات ولكنها أقوى ولها خضرة شديدة السمرة ومغطاة من الاسفل بزغب مبيض قصير لكنه يميل حريرى وأما حوامل الثمار فهى غليظة حمر مصفرة تحيا فى الشمس فتصير ذهبية شديدة اللمعان وتبلغ فى الجم بيضة دجاجة ولطافة عطريتها ارغب فيها من يحب العطريات ولكن باستنباتها بالاوربا فقدت جزأ من عطريتها اللذيذة ومع ذلك لايزال فيها عطرية جليلة ولذلك استنبتت جملة أصناف منه مثل توت القشطة ومن أصناف ذلك توت ورجينى (فراجرياورجنانا) وهو نوع ثان له شبه بالفروتلمير ولكن حوامل ثماره حمر غير أنها طرية عصارية بحيث لاتحمل الانتقال لمحل آخر نهايته ماتبقى خمس ساعات أو ستا

(الصفات الطبيعية لجذور التوت) هذه الجذور توجد فى المتجر اسطوانية مركبة من طبقتين أو أكثر وطولها من قيراطين الى ٣ وهى متفرعة وتنضم فى جزئها السفلى الذى يذهب منه عدد كثير من الشروش وتلك الجذور مسمرة جدا من الخارج ومصفرة من الباطن وليس لها رائحة وطعمها مر شديد القبض وأما الثمار فتذكر فى المعدلات

(الصفات الكيماوية) مغلى هذه الجذور يكون لونه أحمر جميلا ويسود اذا وضع عليه أول كبريتات الحديد وذلك يدل على أنه يحتوى على مادة تنينية وحمض عفصى واذا استعمل من

الباطن نفذت مادته الملونة المحتوى عليها في الجسم بحيث توجد في البول حيث يصير ورديا وذكر جيوفروة أن المرضى الذين يستعملون مقدارا من هذا المغلي يصير برازهم أحمر بحيث يظن أنهم مصابون بفيضان دموي كبدي

(الاجسام التي لا تتوافق معه) كبريتات الحديد وغيره مما لا يتوافق مع القوابض

(استعمالاته الدوائية) يذكر في كتب المواد الطبية الدوائية المؤسس ترتيبها على طبيعة التأثير الذي تفعله على الاجزاء الحية ان هذا الجذر لا يستعمل الا مع الاجسام الدوائية القابضة المقوية ويتوافق مؤلفو الادوية على أن فيه خاصة افراز البول وان الفعل الذي تفعله أجزاؤه الدقيقة على الكليتين بعد دخولها في دورة الدم خفيف فالسيلان الكثير للبول بعد استعماله ناشئ في الغالب من كونهم يأمرون دائما به مغليا وأنه يشرب منه مقدار كبير وأنه يحمل للدم رطوبة كثيرة تسيل من الطرق وبعض الاطباء يعطي مغلي هذا الجذر محلى بشراب أو عسل في ابتداء الحميات الحادة وفي الالتهابات والجذوريا ونحو ذلك ولكن من السعداني خاصة القبض والتقوية فيه غير زائدة الوضوح والا ففعله مضر في تلك الآفات وخفة حدته ناشئة من ضعف فعله على الاعضاء الهضمية وعلى الاجهزة الاخر العضوية وبالجملة لو كان هذا الفعل قوي الشدة لافادت التجربة من زمن طويل خطر استعماله في الامراض التي يوجد فيها حرارة وتهيج أو التهاب

وأوصى بعضهم بغلي هذا الجذر في اطلاق البطن والدوسنطاريات بمنزلة دواء يغير فعله القابض الحالة المرضية للاعضاء التي تسيل منها تلك الاخلاط والاوراق الصغيرة لا توت لها صفات محسوسة وتركيب كيماوي وخواص دوائية مشابهة لما في جذورها فيستعمل منقوعها الشائي دواء مدرا للبول بل بعض المؤلفين جعلها بدلا عن الجذر واذا دقت ظهر فيها قبض يسير يدل عليه اللون المسود الذي يكتسبه مطبوخها من كبريتات الحديد ومدحها في ذلك بنيل لشفاء القروح وذلك بخاصتها القابضة الخفيفة كما مدحت الجذور مفتحة وان كانت قابضة مقوية ولذلك تدخل في أغلب المطبوخات المفتحة وتستعمل كثيرا في تعسر البول وكذا في أغلب المغليات التي تعالج بها الجذوريا ويستعمل الماء المقطر لهذا الجذر للتحسين والزينة وذكر بالاس ان جذر التوت يحمل نوعا من دودة الصبغ كما ذكروا ذلك في شرح قوقوس بلونيقوس

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخ هذه الجذور يصنع بمقدار ق لاجل ٢ ط من الماء

(الحشيشة المباركة)

يسمى هذا النبات بالافرنجية بنوات أي المبارك السليم كما يسمى أيضا غاليوت ور يسيز بفتح الراء ويسمى باللسان النباتي جيوم أوربانوم وهو نبات معمر يوجد بكثرة في المحال الغير المزروعة بالاوربا وبلاد اليونان وعلى شواطئ الطرق وطول الحيطان والمحال المستورة

المظللة بالاشجار والمستعمل فى الطب جذوره وربما سمى بما معناه البنوات المائى وحشيشة القديس بنوات وجنسه جيوم من الفصيلة الوردية من قسم فراجر باسمه أى التوتية وهو آت من اليونانى معناه المعطى طعما جيدا ورائحة قرنفلية حيث يوجد ذلك فى جذر نوعه الكثير الوجود ولذا سمى فى بيوت الادوية قريوفيلاتا أى القرنفلى

(الصفات النباتية لهذا الجنس) الكاس أنبوبى القاعدة وحافته ٥ أقسام مصحوبة بخمس وريقات من الخارج والتويج وردى الشكل مكون من ٥ أهداب متساوية والذكور عديدة مندغمة فى قاعدة أقسام الكاس وأعضاء الاناث عديدة منضمة فى مجمع اسطوانى ويتكون من ذلك هيئة قمة مركزية والثمار حبية تحتوى على بزرة قائمة ومنتهية بطرف دقيق طويل منحن على شكل كلاب فى جزئها العلوى وهذا الجنس يختلف عن جنس التوت بجمعه أى حامل ثماره حيث لا يكون شحميا لحميا وعن بوطنتيلا بطول الطرف الدقيق الكلابى المنتهى به الثمر وبزرته القائمة حيث تكون فى بوطنتيلا منقلبة ويحتوى هذا الجنس على عدد كثير من الانواع كلها نباتات حشيشية معمرة وأوراقها ثنائية التريش بتعمق وأزهارها صفر وبندر كونها بيضا

(الصفات النباتية للنوع المراد المسمى جيوم أوربانوم) الاسم اللطينى الخاص آت يقينا من كونه يوجد فى المحال المظللة المقبولة واسمه الافرنجى بنوات آت من اسمه القديم وهو الحشيشة المباركة وقيل انما سمى بنوات لكونه منسوبا للقديس يسمى بنوات وهو نبات جذره معمر مسمر أفقى له شروش كثيرة شعرية ويتولد منه سوق كثيرة قائمة تعلو عن الارض من قدم الى قدمين زغبية وتكاد تكون بسيطة والاوراق الجذرية طويلة الذنيب زغبية متريشة تريشا متقطعا مركبة فى الغالب من تسع وريقات صغيرة وخمس كبيرة وتلك الوريقات غير متساوية مسننة تسنينا عميقا والاوراق الساقية تكاد تكون عديمة الذنيب مركبة من ٣ وريقات فقط غير متساوية وفى قاعدة ذنيبها القصير جدا توجد زائدتان أى اذينان ورقيتان بيضاويتان مستديرتان حادتان والازهار صغيرة صفر وحيدة انتهائية والكاس منفرش الحافة مقسوم ٥ أقسام عميقة سهمية حادة توجد فيما بين كل اثنين منها السين صغير ورقى ضيق جدا وأنبوبته قصيرة كمثرية والتويج مكون من ٥ أهداب بيضاوية محفوفة الزاوية كأنها ضيقة من قاعدتها منفرشة وهى أطول قليلا من الكاس والذكور ٣٠ تقريبا انما منها أقصر من التويج وهى مندغمة حول الانبوبة الكاسية وأعضاء الاناث عديدة يتكون منها فى مركز الزهرة هيئة قمة بارزة وهى مندغمة على حامل ثمرى مستدير كرى وعلى عضو اناث له مبيض بيضاوى مقلوب مستطيل رقيق القاعدة وفيه زغب طويل ويتولد من جزئه العلوى الجانبى مهبل مقوس من طرفه بحيث يتكون منه هيئة كلاب صغير يتصل به فرج مستطيل دقيق أقصر قليلا من المهبل وجميع هذه الاجزاء مستدامة وتنموحتى يتكون منها الثمر الحبى الملتصق غلافه به المنتهى بطرف حاد طويل فيه كلاب أيضا على هيئة صنارة نحو جزئه العلوى والمستعمل فى الطب من هذا النبات جذره

(الصفات الطبيعية) جذر هذا النبات فى غلظ ريشة الاوز وهو حسبما يوجد فى المتجر

قصير مستدير زغبي أي تذهب منه شروش كثيرة وهو مسمر من الخارج وأحمر كالح من الباطن فلبه يقرب للبنفسجية ورائحته تقرب من رائحة القرنفل اذا كان طريا بحيث يقرب للعقل أنه يقوم مقامه ولكن هذه الرائحة تفقد بالتجفيف وطعمه قابض عطري فيه مرارة مخلوطة بحرافة

(الصفات الكيماوية) وجد في ٢ ق من مسحوق هذا الجذر حسبما ذكره ملندري وموريطي ٢٧٣ قح من مادة خلاصية و١١٨ قح من مادة تنينية و٤٨ قح من حمض عفصي و٢٨ من مادة راتنجية و٥ قح من مركبات البوطاس و٦٠٢ قح من مادة خشبية و١١٦ من دهن طيار وماء وأجزاء مفقودة ووجد طرومسدرف في ١٠٠٠ جزء ٣٩ ر٠ من دهن طيار أثقل من الماء ذي قوام ثخين يبتدئ القوام في درجة حرارة ١٥ من مقياس ريومور وله رائحة مخصوصة مماثلة للعفونة وليس شبيها بدهن القرنفل مع كون الجوهر الباقي في الانبيق تتصاعد منه أيضا هذه الرائحة وذلك يدل على أن الرائحة التي فيه ليست منسوبة لدهن الطيار الذي في هذا النبات ولون هذا الدهن أصفر مخضر يذوب في الكؤول وفي الاتير و٠٠ ر٤٠٠ من راتنج و٠٠ ر٤١٠ من مادة تنينية و٠٠ ر٩٢٢ من ادرجنتين و٠٠ ر١٥٨ من مادة صمغية و٠٠ ر٣٠٠ من مادة خشبية مع آثار من كبريت ولم يظن هذا الكيماوي أن خاصة هذا الجذر ثاوية في الدهن الطيار وانما الاولى كونها في القواعد القابضة التي توجد في الخلاصة المائية والصبغة الكؤولية وزاد على ذلك ان المسحوق الذي يحتوي على ثلث من المادة الخشبية أقل فاعلية من المستحضرات الاخر فالاولى أن لا يستعمل هذا الجوهر مسحوقا وانما الماء البارد والماء المغلي والنبيذ والكؤول تأخذ أصوله الفعالة ويمكن أن تخدم لتكوين مركبات أقرباذينية مختلفة

(الاجسام التي لا تتوافق معه) أملاح الحديد والجلاتين ونحو ذلك

(التأثير والاستعمالات الطبية) هذا الجوهر بطعمه القابض المر الزائد يحدث في أعضائنا تأثيرا يصير منسوجاتها متينة قوية فقد شاهد طبيب من كبيناج يسمى بوكاو نتائج هذا الجوهر وأنه يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويعيد انتظام الهضم ويطرد الرياح التي يقيها خمود الامعاء في تجاويفها وذكر أيضا أنه يولد الحساسية الباطنة في عمق الاعضاء فبعد استعماله تصير الاعضاء أقوى مع عدم ارتفاع درجة الحرارة وعدم ازدياد سرعة الدم في القنوات الشريانية أفلا يدل ذلك على أن هذا الجوهر من المقويات وشاهد هذا الطبيب أيضا أنه يقبض البطن الزائد الاسترخاء ويوقف الاستفراغات الثفلية اذا كان هناك اسهال وتلك النتيجة المزدوجة وان كانت متعارضة تعارضا تاما الا أنها ناشئة من سبب واحد أعني تأثيره في القناة المعوية فان هذا الجوهر يوقف الاستفراغات الناشئة من الهضم الغير التام الذي سببه الضعف الحيوي أو المادي في الجهاز الهضمي ويقطع الاسهال المتسبب عن خمود الامعاء الغلاظ أيكفي هذا الناتج الاخير عند مؤلفي المفردات الطبية للحكم بأن هذا النبات فيه خاصة الاسهال ويقال أيضا ان هذا النبات معرق فاذا توجه تأثيره المقوي

للمجموع الجلدى لزم دائماأن يزيد فى وظيفته المعرقة فيصح فى بعض الاحوال أن ينسب له ادرار العرق مع أن تلك الظاهرة لاتفيد وجود خاصة مخصوصة فى هذا النبات لانه يلزم أن يعين على حصولها حرارة خارجية أو سبب آخر وأما فعل هذا الجوهر وحده فلا يكفى لذلك ومثل هذا أيضا خاصة ادرار الطمث التى نسبوها له وطبيعة خاصته تحمل على ظن أنه يمكن أن يعين على حصول احتقان طمثى يسبب اندفاع الطمث ولكن ليست هذه الحركة نتيجة لازمة لتأثير هذا النبات فلا نجعلها خاصة ذاتية له تحرض منها ظاهرة مؤقتة وهل يلزم فى دراسة النتائج القريبة التى تحصل من استعمال هذا الجوهر أن نبحث عن تأثير القاعدة العطرية المحتوى عليها ونقول أولا ان رائحة المستنتج النباتى أو الحيوانى تنشأ غالبا من سبب مادى خفيف جدا فيلزم أدنى شئ يسير لايصال الخاصة الرائحية لجوهر طبيعى ولكن القواعد التى تكفى لاحداث حساسية فى العضو القابل للاحساس قد لاتكون أهلا لتحريض نتائج دوائية فاذا بحث فى المنسوجات العضوية عن تأثير تلك الاجسام المحتوية على تلك القواعد لم تشاهد قوة تلك القواعد فيها فاذا أريد استخدامها فى اتمام الدلالات العلاجية ظهر عدم كفايتها وانما نعترف بان المادة التنينية الموجودة فى هذا الجوهر هى التى تنسب لها بالاكثر قوته الفعالة وأما جزؤه العطرى فلا يساعد على حصول النتائج الناشئة منه ولا على تحصيل المنافع الدوائية التى استعمل هو لاجلها فالمستحضرات الاقرباذينية التى تتركب من هذا الجوهر تقاوم مع النجاح خمود الاعضاء وقلة تغذية منسوجها ولينها فتناسب فى ضعف المعدة لتصيير الهضم أسهل وأكمل وأوصى بها للناقهين من أمراض طويلة لايقاظ القوى المعدية وحيث كان المراد هنا اعطاء دواء موضعى لزم أن تعطى بمقادير يسيرة كملعقة أو ملعقتين من منقوعه أو نبيذه المركب وملعقة قهوة من صبغته ومن ٢ قح الى ٤ من خلاصته قال ميره ويظهر ان اليونانيين لم يستعملوا هذا النبات وان كان موجودا ببلادهم وقد عرف بلبناس الخواص الربحية بجذره وذكر أنه يمكن به تخليص المعدة من اخلاطها الفاسدة وفى الحقيقة فعله المقوى المنبه على القناة المعوية هو المعروف له قديما والطبيب ربه هو أول من ذكر من المتأخرين أنه نافع فى الاسهالات المزمنة والدوسنطاريات كذلك أى المزمنة والقولنجات الريحية ويفعل ذلك بتقويته القناة الهضمية ولكن لايستعمل الا فى آخر الداآت فيلزم قبل استعماله أن تعرف الحالة المرضية للسطح المعوى ويجزم بنوع الآفة التى فيه حتى يحكم بأن النتيجة الصحية التى فى هذا النبات تساعد على المطلوب وشوهد أنه حال احتقانات الاحشاء المعوية وأبرأ الطبيب بوتيل احتقانا طحاليا مستعصيا حاصلا عقب حمى متقطعة باستعمال هذا الدواء بمقدار من ٢ م الى ٣ فى اليوم مطبوخا ومساعدا بتدبير مناسب ثم هو بسبب قابضيته ثبت نفعه فى الانزفة الرحمية والحاصلة من الطرق البولية بل وفى قئ الدم ولكن ليس ذلك على اطلاقه والا فقد يكون أحيانا خطر الاستعمال فى ذلك لانه انما يناسب فى الانزفة الناشئة من مجرد احتقان دموى أو لين فى المنسوجات المجهزة للدم ولا ينبغى استعماله اذا كان النزيف ناشئا من تهيج أو التهاب فيكون نجاحه غير أكيد اذا كان سبب سيلان الدم انحراما فى حالة القلب أو تكدرا فى الدورة الشريانية

أو الوريدية وكذا ينفع فى السيلان المنوى بل أكد جوسيو نفعه فى أمراض الرحم كلها اذا استعمل زروقا فى المهبل ونسب له أوفمان وغيره خواص الساسفراس ولاشك أنه ينفعه المقوى يؤثر فى الآفات العصبية ولذلك استعملوه فى الربو وعسر التنفس والسعال العصبى والرعشة ونحو ذلك وأبرأ الطبيب بجراس شابة مصابة بالرعشة باستعمال نبيذه بمقدار ٤ ملاعق من ملاعق الفم تكرر أربع مرات كل يوم ويسهل ادرار منفعته فى السعال الرطب وفى الزكامات العتيقة اذا لم يكن هناك آفات فى المنسوج الرئوى وانما كان الغشاء المخاطى الشعبى منتفخا ويجهز افرازا غزيرا من المادة المخاطية ومدحوا نفعه فى الحميات المتقطعة وقد شهروه فى ذلك بالكينا بل بالغ جماعة فى كونه فيها أعلى من الكينا ومدحه بوكاف بذلك فى كتابه الذى أشهره سنة ١٧٨١ مع أنه استعمل قبل ذلك بعدة سنين مضادا للحمى فى شمال الاوربا والتحريضه على الاستعمال استعمله كثيرون مثل هالير وأستول وفرنك وغيرهم وتشكك فى تلك الخاصة كولان وغيره بل ذكر شومتون أحد المتشككين فى ذلك حالة كان ضرره فيها أكثر من نفعه ولذا كاد الآن استعماله مضاد الحمى يكون معدوما وربما كان ذلك لكثرة وجود الكينا لا لعدم فاعلية هذا الجذر بل ربما كان من المحقق شدة فاعليته فى الحميات المتقطعة البسيطة فان الطبيب لروة أعطاه لاربعين مريضا فشاهد برء ٢٧ فى اليوم السادس وبعد ٦ أسابيع برئ الجميع برأ تاما وكان يستعمل ق من الجذر فى الحميات اليومية والثلثية و٢ ق فى الربعية ولكن استدام اعطاءه بعد الشفاء كما يفعل فى الكينا قال بريروونجاح هذا الجوهر فى الحميات ربما كان مظنونا قريبا للعقل جاريا على حسب تأثير الادوية وذلك لان خاصة مضادته للحمى ناشئة من الكيفية التى تستعمل بها تلك القواعد المقوية فاذا أعطى م أو ٢ م من خلاصته قبل النوبة بست ساعات ظهرت قوى المجموع الحيوانى ظهورا زائدا فالغالب حينئذ عدم مجئ الحمى وقد يحصل هذا أيضا من نبيذه أو صبغته الكؤولية وبسبب ذلك يحصل الشفاء ومن المعلوم أن جميع الجواهر المرة المقوية يحصل منها نجاح فى الحميات المتقطعة فاذا استعملت فى زمن مناسب وبمقادير زائدة حصلت نتائجها القريبة التى ذكرناها ولذلك كثرت الجواهر المضادة للحمى فى كتب المفردات الطبية فاذا لم ينل قطع سير الحمى فجأة بهذا الجوهر وداوم على استعماله زمنا طويلا تعاونت قوته المخصوصة مع قوة الوسائط الأخر الدوائية المؤثرة فى المرض ولم يبق له فى النتائج العلاجية التى هى ثمرة العلاج الاجزء منها فقط بقدر تأثيره وشاهد ذلك أنه اتفق لشخص مصاب بحمى متقطعة مستعصية نتج عنها استعداد للذبول أى سوء القنية وانتفاخ عام وصفرة فى الجلد وورم فى الطحال وفقد تام للشهية وقراقر متعبة وتعب وتكدر فى النوم ونحو ذلك فأمر باستعمال منقوع مصنوع من أوقية من هذا الجذر لاجل ط من الماء وأعطى له أيضا عصارة أوراق هذا النبات ولكن فعل مع ذلك تمريخات على البطن بالكؤول وكان الفصل مناسبا فاستعمل أغذية مناسبة له وفى كل يوم يتريض رياضة مناسبة له على حسب قوى جسمه وغير ذلك فبعد شهر نقص حجم الطحال وانقطعت الحمى ورجعت للشخص صحته فنقول أيصح أن ينسب هذا النجاح لاستعمال هذه الحشيشة فقط أليس من الواضح

أن

أن الوسايط الصحيحة والاقرباذينية الاخر اهادخل فى المعاونة على الشفاء وبعضهم كان يمزج هذا الجذر مع قشر الخلاف أى الصفصاف أو قشر القسطل الهندى ليحصل من ذلك نوع كينا صناعية وأوصوا بجمع هذا النبات مع مضادات الحفر فيمكن أن خاصته المقوية تعارض تقدم هذا الداء بايقاظها التقوية فى جميع أجزاء الجسم فبتأثيرها فى الوظائف المغذية تصير ينبوع المنفعة أخرى وهى ازالتها الفساد الذى ادخله الداء فى التركيب الخاص للاعضاء وللاخلاط واذا وضع مسحوق الجذر على اللثة عدل استرخاءها وارجع لنسوجها المتانة الطبيعية له ويدخل هذا الجوهر فى الماء العام والماء التریاقى وغير ذلك والاوراق الصغيرة للنبات تؤكل فى بعض المحال سلطات وتستعمل الجذور لدبغ الجلود ويصح أن تقوم مقام حشيشة الدينار فى معامل الفقاع ويؤخذ منها لون أحمر ادهم ومن النبات كله لون البندق وذكر برجمان أنه وجد على هذا الجذر دودة صبغ شبيهة بدودة البلونيا وزعم والمون أن هذا النبات العديم الرائحة اذا وضعت أزهاره فى أوضة مقفلة كانت مسكرة لمن يكون فيها

(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم أولا تجفيف الجذر فلاجل أن يكون محتويا على خواصه المعروفة له يلزم أن يجنى من أرض جافة من ابتداء افريل الى آخر ميه ثم يجفف ببطء ويحفظ بعيدا عن الشمس فى محل رطب والمقدار من مسحوقه من جم الى ٤ جم بل ٨ تكرر فى اليوم من مرتين الى ٤ مرات سواء خلط بالعسل وصار معجونا أو عمل بلوعا ومغليه يصنع بمقدار من نصف ق الى ق لاجل ٢ ط من الماء حتى ينقص منه نحو الثلث ويستعمل فى اليوم على كميات بملاعق الفم أو بالكؤس على حسب كونه مركزا أو ممدودا ويصنع فى مارستانات النمسا مطبوخ هذا الجوهر بأخذ ق من الجذر مقطعا و ط ونصف ط من الماء يغلى ذلك حتى ينقص الثلث ثم يصفى ويضاف له ق من شراب قشر البرتقان ويستعمل بالكؤس الصغيرة وصبغته تحضر بجزء منه و ١٦ من الكؤول الذى درجة كثافته ٢٢ واذا كان الجذر رطبا عطر يابقى السائل حافظا الرائحته العطرية ويقال أيضا انه يؤخذ لكل ط من الكؤول ٢ ق من الجذر ومقدار التعاطى منها من ٢ م الى ٣ م ونصف وخلاصته المائية تحوى على أجزائه القوية الفعل وتعطى بمقدار من ٢ قح الى ٦ فى مرة واحدة ومن المركبات التى يكون هذا المسحوق أساسا لها مسحوق يسمى مسحوق القفر المضاد للحمى ويصنع بأخذ ٣ م من كل من الجذر والصمغ العربى و ٢ م من ادروكلورات النوشادر ومقدار الاستعمال من جم الى ٢ جم

(غافث)

يسمى بالافرنجية اجريموان وباللسان النباتى اجريمونيا أو باطوريا وهو نبات حشيشى ينبت بالمروج وعلى طول الدروب فجنسه اجريمونيا من الفصيلة الوردية من رتبة كثير الذكور والاناث عند لينوس

وصفات هذا الجنس أن الكاس أنبوبي منتفخ قليلا مرصع فيه من الاعلى ورييقات صغيرة حادة فيها بعض خشونة وفيها ضيقة جدا والتويج خماسى الاهداب بانتظام والذكور يختلف عددها من ١٤ الى ٢٠ وهناك مبيضان محويان فى باطن الكاس ويتحولان الى ثمرتين حبيتين غشائيتين توجد البذرة فى كل منهما مقلوبة وقد تكون الفلوس المرصعة على الكاس كبيرة تشبه الورييقات الزهرية الكاسية فى البوطنتيل والتوت وهذا الجنس يشتمل على ٤ أنواع أو ٥ كلها حشيشية معمرة وتحمل أوراقا متتالية ريشية منتهية بفرد وأزهارها صفر

وأما صفات النوع الذى نحن بصدده فهى أن الجذر معمر ترتفع منه ساق حشيشية قائمة تكاد تكون بسيطة زغبية كبقية النبات اسطوانية تعلو تقريبا نحو قدمين وتحمل أوراقا متعاقبة ريشية متقطعة التريش والوريقات بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا عميقا مخلوطة بوريقات صغيرة جدا غير منتظمة ومصحوبة باذينات وريقية قلبية الشكل تقريبا حادة مسننة أيضا تسنينا عميقا والازهار صفر سنبلية انتهائية ولكل منها حامل قصير معه وريقات زهرية ثلاثية التشقق والكاس وحيد القطعة أنبوبته على شكل فريرة والحافة ذات ٥ أقسام بيضاوية حادة وفيها من الخارج عدد كثير من خيوط موضوعة بالاكثر فى عاقدة الحافة والانبوبة المذكورة مستورة بوريقتين زهريتين صغيرتين زغبيتين مسننتين تسنينا عميقا والتويج ذو ٥ اهداب منفرشة كاملة صفر بيضاوية مقلوبة والذكور من ١٨ الى ٢٠ وهى قائمة مرتبطة بحلق الكاس وأعضاء الاناث اثنان مندغمان بقاعدتيهما فى عمق أنبوبة الكاس وهناك تضيق عليهما والمبيض مستدير وحيد المسكن ووحيد البذر يعلوه مهبل خيطى جانبى بارز يعلو كعلو الذكور وينتهى بفرج بسيط صغير جدا والثمر مركب من حبتين غشائيتين محويتين فى باطن الكاس المستدام المرصع بما ذكر ويكثر هذا النبات على طول الطرق وفى الغابات ويزهر فى معظم السنة والمستعمل فى الطب النبات كله وسيما الاوراق

والصفات الطبيعية له هى أن رائحته مقبولة عطرية قليلا اذا كان النبات رطبا وطعمه مر قابض

وصفاته الكيماوية هى أنه يحتوى على دهن طيار ومنقوعه المائى يسود من كبريتات الحديد والماء والكؤول يذيبان قواعده الفعالة

(الاستعمال) هو قابض ضعيف الفاعلية يوصى به فى احتقانات الكبد والطحال وأوصوا باستعماله فى الانزفة الضعفية والفضلانات المخاطية المزمنة كالجنوريا والدقوريا أيضا ولكن الآن قل استعماله فى ذلك وأكثر ما يستعمل هو التغرغر بمطبوخ أوراقه اذا أريد تكون الغرغرة غسالة محللة لازالة الاحتقان الغير الالتهابى فى الحلق ولعلاج أمراضه وذلك مؤسس على مرارة النبات وطعمه القابض ولكن العامة يفرطون فى استعماله فى ابتداء الخناقات والذبحات حتى القوية الفعل فاذا لم يزل التهيج والالتهاب شديدا كان التأثير القريب لهذه الغراغر القابضة مضرا وأما بعد زوال شدة الالتهاب وابتداء التحلل فان ذلك التأثير يكون نافعا ومدحوا النبيذ الذى نقع فيه الغافت غراغر نافعة فى قروح الحلق التى

ليس فيها حمل التهابي قوي جدا وزعم تراجوس أن مطبوخه في دردي النبيذ جيد جدا لتقوية الاجزاء المهروسة وشاهد بالاس نفع هذا النبات في علاج ديدان البهائم وأمر به أوزار لتنظيف قروح في تلك الحيوانات وتستعمل الهنود منقوع جذره مع النجاح في الحميات المتقطعة والكندبون بفتح الكاف والنون (نسبة لجزائر كندة) لهم أيضا وثوق باستعماله في ذلك ولاطباء العرب فيه كلام تطير ذلك فقالوا انه يطفئ الحميات ويسهل الاخلاط الحارة والمحترقة ويفتح السدد ويزيل الطحال وعسر البول ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس ولوا حتما الاويد مل ويجذف بعطاق الشحوم انتهى والمطبوخ النبيذي مفضل اذا أريد بعد بعض الخناقات السمي في تحليل ورم اللوزتين ومن الغلط ما قيل وذكر في رسائل ديوان العلوم الطبية ان الغافت المشرقي (اجرءونيا أوريطالس) عند ترنفور وهو ابر يبرا الخلطة قاعند قمط أعني الشاو الجبشي مع ان هذين النبتين ليسا من جنس واحد كما يمكن تحقيق ذلك بالمقابلة بينهما اذ بالاطلاع على ماصوره ترنفور ووجد تصويره ورسمه لم يك تعلم مخالفته لنبات ابريبرا

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه من نصف م الى م ومنقوعه بصنع بقبضة منه الى ٣ قبصات لاجل ٢ ط من الماء ويدخل الغافت في قاطوليقون والماء الملحم للجروح والمرهم المنظف للكرفس المائي وغير ذلك

(تنبيه) رأيت في بعض التراجم العربية ترجمة نبات من الفصيلة المركبة باسم غافت وهو المسمى بالافرنجية أوفطوارا ويقال أوفطاريون والاولى أن يقال أوفاطوريون لان اسمه النباتي أوفاطوريون بيلوزم فهو من الفصيلة المذكورة من القسم القمي وسنذكره في فصيلته

رجل الاسد

يسمى أيضا لوف السباع ولحية المرأة وتلك الاسماء آتية من الشكل القمعي لاوارقه حيث تكون بهيئة باقات ويسمى بالافرنجية بما معناه ما ذكر وقد يطلق عليه ألشميل بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الشين وفتح الميم بعدها ياء ولام وهو اسمه اللطيني ويسمى باللسان النباتي ألشميلا ولجارس

فجنسه ألشميلا من الفصيلة الوردية من قسم سنجزر بيه عند جوسيو وعند غيره من قسم اجرءونيه أي الغافتي ومن رتبة ذرباعي الذكور وأحادي الاناث عند لينوس واسم هذا الجنس آت من كون الكيماويين الذين يسمون الشمست كانوا يظنون أنهم وجدوا في ندى أوراقه واسطة تعين على عمل الذهب

وصفات هذا الجنس هي أن الكاس انبوبي وحافته مفتوحة مقطعة ثمانية أقسام ٤ منها في الخارج أصغر ومتعاقبة مع الاربعة الباطنة والتويج معدوم والذكور أربعة قصيرة والمبيض وحيد ويذهب من جانب قاعدته مهبل ينتهي بفرج واحد واذا نضج المبيض أي كمل نموه تغطى بالكاس المستدام وذكروا لهذا الجنس ٦ أنواع وهي حشائش أزهارها مخضرة عموما ومهيأة بهيئة قم انتهائية ابطية وأوراقها اصبعية ظرينة جدا حريرية

فضية من الاعلى فى النوع المسمى ألشميلا أليينا الذى بعد ان كان فى قمم الجبال العالية نزل
ابساتين النباتات ونجح فيها وهذه الاوراق منقسمة الى أسفلها فى النوع المسمى ألشميلا
ولجارس المقصود لنا بالذات وهو الكثير الوجود فى المراعى والى الذنيب فى ألشميلا بنتافيلا
أى الخماسى الاوراق

والنوع المقصود لنا بالذكر معمر ينبت فى المروج والغابات الجبلية والمراعى
بالاوروبا وأوراقه طويلة الذنيب منقسمة الى ٧ فصوص أو ٩ مستديرة مسننة
والازهار مخضرة صغيرة مهيأة بهيئة قمم تميز النبات من غيره وصفاتها كما هو مشروح فى
صفات الجنس وقد عد هذا النبات من القوابض الخفيفة ويلزم الجزم بهذه الخاصة لان
منقوعه يتلون بالسواد من محلول كبريتات الحديد فكانوا يستعملونه فى استرخاء المنسوجات
المترهلة مثل سقوط المستقيم واسترخاء الثديين ونحو ذلك وأكثر ما يستعمل منه جذره
منقوعا وخلاصته المائية والآن يستعمل وان كان على سبيل الندرة النبات الجاف
بالاختيار اذا أمر باستعماله وفى بلاد السويد يسمونه دراجبلا رو ويعتبرونه مضادا للتسمم
بالنبات المسمى رفانوس رفانسطورم الذى هو نبات سنوى مسم من جنس الفجل يختلط
حبه مع الشيلم أو القمح ويسبب خبزه فى بلاد السويد داء وبائيا مستعصيا مرض يسمونه حسبما
ذكر لينوس رفانيا وقد غذى بحبه هذا المعلم النباتى دجاجا فرأى أنه أنتج فيهم مرضا يقوم
من انقباض فى المفاصل واضطراب تشنجى وأوجاع شديدة دورية وغير ذلك وظنوا أن هذا
الداء المعروف فى بلاد السويد من سنة ١٣٩٦ عيسوية له شبه بالداء الذى ينتج من
الشيلم المقرن وان كان متميزا عنه ولا يصيب الا الفقراء لان الاغنياء لا تدخل هذه الحبوب فى
خبزهم ثم عرف بعد ذلك أن النبات الذى نحن بصدده هنا ليس فيه قوة على اذهاب هذا المرض
الناتج من هذا النبات المسم وانما علاجه أولا ترك تعاطى هذا الخبز ثم الافصاد والمقيئات
ومضادات التشنج كاللوريانا والجندبادستر والكافور ونحو ذلك وسيأتى لنا فى مبحث الفجل
فى المنبهات كلمات فى هذا النبات المسم وذكر بعض أنواع داخلة فى جنسه رفانوس
وزعم بعض القسس الجاهلين أنه اذا أخذ من رجل الاسد ٧ سوق تفصل من الجذر
وتغلى فى الماء حينما يكون القمر فى الازدياد كان فى ذلك قوة على حل ربط الشخص أى الممنوع
عن الجماع وهذا كله من خرافات العامة ولكن المحقق هو أن القدماء كانوا يستعملونه كثيرا
فى الاحوال التى تستدعى استعمال المقويات الخفيفة وذكر بعض المؤلفين أن بعض النساء
ينسبن له خاصة ديانية ويزعمن أن من خواصه أن يعيد للنساء ما أفسده الزمن فيعيد لجمالهن
الترطيب والبهاء واللطافة

(ثمر السفرجل والنفل)

نبات السفرجل يسمى بالافرنجية قوانياسيمبروبا وباللسان النباتى بيروس سيدونيا وذلك الثمر
شكله كمثرى وهو أصفر قطنى له رائحة مخصوصة واضحة ولبه خصوصا قبل نضجه غض قابض
يحتوى على الحمض التفاحى يستعمل لتحضير شراب السفرجل الذى يستعمل عادة بمقدار من

ق الى ٢ ق لاجل تحلية المشروبات القابضة ويستعمل فى الاسهالات ويصنع من ذلك الثمر جلاديات قابضة ومثل هذا المستحضر يذكر فى الادوية المقوية للمعدة وتوؤمر به للناقهين لارجاع القوى الهضمية التى ضعفت أوزالت بمرض طويل وكذلك ثمر النخل المسمى شجره بالافرنجية نفليبرو باللسان النباتى مسبيلوس جرمانيكا فانه مجرب لشفاء الاسهالات العتيقة المستعصية

﴿ قشور الكرز ﴾

الكرز يسمى بالافرنجية سيريزير وباللسان النباتى برونوس سيرازوس مدحت قشور هذا النبات مضادة للحمى وتخلط بالكينا (انظره فى المعدلات)

﴿ اوراق العليق العام اى الشوكى ﴾

يسمى النبات بالافرنجية رنسى بضم الراء وسكون النون وباللسان النباتى روبوس فرتيقوزس شجيرة شوكية توجد بكثرة فى برارى الاوربا وغاباتها وفى أوراقها قبض يسير يستعمل مطبوخها من الداخل ومن الخارج وخصوصا غراغر فى الخناقات المزمنة ومدح الطبيب شمان روبوس بروقيبنس وروبوس ويلوزوس بأنهما أدوية قابضة جليلة قوية الفعل فى الدور الاخير من الدوسنطاريات والاسهالات الضعفية فى الشيوخ وسيأتى زيادة عن ذلك فى مبحث الفرمبواز

﴿ قشور المدس (نوع صغير من النبق) ﴾

يسمى المدس بالافرنجية ألزيير بفتح الهمزة وكسر اللام وسكون الزاى ثم يا بين وراء وباللسان النباتى قراطيجوس طرمينالس أى القولنجى لاستعماله فى القولنج الذى يسمى باللطينية طرمينا بضم الطاء وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم نون مع ألف

فقراطيجوس جنس من الفصيلة الوردية بنسب لقسمها التفاحى ويدخل فى هذا الجنس أشجار وشجيرات غير أن حدوده لم تكن الى الآن منضبطة فان أنواعه الداخلة فيه وضعها بعض المؤلفين فى أجناس قريبة له مثل مسبيلوس وسوردوس وغير ذلك وقد اشتهر عن قريب تأليف جليل للنباتى المسمى لندلى فى القسم التفاحى وحدد الاجناس التى يتركب منها هذا القسم ووضع باختياره أجناسا جديدة فقسم قراطيجوس الى أجناس كثيرة أعنى فوتينيا وكميل ورفيوليبس وان أردت معرفتها فانظرها فى قواميس التاريخ الطبيعى وصفات جنس قراطيجوس هى أن الكاس ذو ٥ أسنان والاهداب ٥ منفرشة مستديرة والمبيض مجوف ذو مساكن من ٢ الى ٥ والمهابل عديمة الزغب والثمر تفاحى أو مبلوئيد على رأى ريشار الكبير لحمى مستطيل مسدود من الاعلى باسنان الكاس المستدام أو بقرص ثخين ونباتات هذا الجنس شجيرات شوكية تسكن الاوربا والامريقة الشمالية وشمال الافريقة والاقسام المعتدلة من الاسيا وأزهارها مهيأة بهيئة قم انتهائية منفرشة والاوراق

خضر دائما وتكاد تكون كاملة في بعض الانواع وتسقط في أنواع اخر ودائرها ازووى وعدد تلك الانواع ٢٤ تقريبا والنوع المخصوص بالذكر غيره قابض ويؤكل في الشتاء عند نضجه ويسمى بالافرنجية أليز وهو مأخوذ من اسمه الافرنجي الزيبر ونحن نسميه ثمر المبس ويستعمل في الدوسنطاريا والاسهال والقولنج وغير ذلك ومن استعماله في القولنج جاء اسمه اللطيني طرمنالس لان طرمينا هو المغص كما قلنا والمذكور في كتب العرب أن المبس هو المسمى باليونانية لوطوس فعن ديسقوريدس أنه شجرة عظيمة لها ورق كالكرفس وثمر حلو طيب الطعم أكبر من الفلفل جيد للمعدة عاقل للبطن ونشارة خشبه يحقن بها القروح الامعاء ويشد اصول الشعر قالوا ويستعمل بالشام لبن ثمرته للسعال وقالوا أيضا ومنه نوع بديار بكر يسمى الكركاش وكأنه نوع من الاخوان ينفع حبه من سعال الاطفال اكلا قال ابن البيطار ويغلب على ظني ان اياه أراد ديسقوريدس واذا طبخت عروقه بالماء أرخت لعابية يضمد بها فتلين الاورام والاعضاء التي انجبرت عن فساد فتعين على اعادتها اذا ضمد بها مع النخالة ووحدها تلين الشعر وتسبطه واذا ضمدت بها الادرة الصلبة ورجلا العليل معلقتان مرفوعتان أذهبتها في ٣ أيام ويفعل ذلك كل يوم مرة انتهى

﴿ ومن انواع هذا الجنس شجر العضاه ﴾

ويسمى باللسان النباتي أوكسياقنطا وبالافرنجية اوب إبين أو يقال أوبابين ومعناه الشوك الابيض والشوك الشريف وشوك مايه وقد يقال فنتط مايه ومن المعلوم أن مايه علم الشهر الخامس من السنة الافرنجية الموافق لشهر ايار من السنة الرومية وانما نسب النبات لهذا الشهر لان هذا الشجر يزرع في أول يوم من شهر مايه أو يقال مايه وهو زينة ربيع مزارع الاوربا حيث يعطرها بأزهاره وأغصانه عديدة تخرج من الساق بدون انتظام ومسلحة بشوك قوى وأوراقه متناوبة ملس خضر من الوجهين وذوات فصوص عميقة وطرف حاد قليلا وأزهاره بيض ووردية في صنف منها ويتصاعد منها رائحة ذكية وهذه الشجرة كثيرة الوجود جدا باقاليم كثيرة من الاوربا كفرانسا وغيرها وتعرف جيدا بأزهارها البيض الجميلة وتتهم بأنها تفسد الاسماك الغير المملحة برائحتها التي لها بحسب الظاهر شبه برائحة اللوز المر ولكن هذا غلط على حسب تجريبات برمنتيير الذى نسب تغير السمك اذا حصل لرائحة البرتقان واوصى بالتحرس من ذلك التغير بأن يعرفى مشنات السمك بسلك من حديد يخدم وصلا للكهربائية وثمر هذا النبات تأكله الاطفال والطيور وغيرهم بعد نضجه ويصح أن يعمل منها نوع كؤول بالتخمير وذكر الطبيب جوش الموثيئى أن الشوكة السوداء فيها خاصة مضادة للحمى وانها تحتوى على جوهر يصح بسببه أن تقوم مقام الكينا وذكره ابرارشر وحامفصله في جرنال سلسبرغ واعلم انى رأيت في بعض التراجم العربية ترجمة الاسم الافرنجي لهذا النبات باسم عضاه والعضاه قال فيها ابن البيطار العضاه في اللغة اسم يقع على كل شجر من شجر الشوك وله أسماء مختلفة يجمعها العضاه والعضاه الخالص منه ما عظم واشتد شوكه وأما ما صغر من شجر الشوك فانه يقال له العض

والشبرس فاذا اجتمع جميع ذلك قيل لماله شوك من صغاره عض وشبرس ولايدعيان عضاها
فمن العضاه السمر والعرفط والسيال والقرظ والقتاد الاعظم والكهبل والعوسج والسدر
والقتاف والغرب فهذه عضاه أجمع انتهى ومن العضاه أيضا أم غيلان

﴿أنواع من قراطيجوس تشمل الزعرور وغيره﴾

منها ما يسمى بالعربية زعرور وبالافرنجية أزرولير وباللسان النباتي قراطيجوس أزارولوس
يعلو شجره الى ٣٠ قدما وثمره غليظ مستدير لونه أحمر او مصفر لبي وطعمه مقبول
ويؤكل في الاماكن التي ينبت فيها كارياف جنوب الاوربا والشام واستنبت أيضا بالبساتين
ومنها ما يسمى قراطيجوس قروس جال مطبوخ اوراقه يستعمل ببعض الاماكن في السعال
التشنجي وتلك الشجيرة كثيرة الوجود بفرانسا واستنبتت بالبساتين المبهجة ومنها قراطيجوس
بيباس ويسميه بعضهم قراطيجوس بابونيكا ومنها ما يسمى بالافرنجية ألوشبير وباللسان
النباتي قراطيجوس أرياذكرتيوفرست شجر اسماه ارباط ظنوا أنه هو هذا المتوطن
بالاوربا ولكن ذلك مشكوك فيه وبالجملة ليس له استعمال في الطب ونسبوا لهذا الجنس
نباتا يسمى بالافرنجية بويسون أردن وبيرقنط وعامة عناه شجرة موسى ولكنه هو المسمى
باللسان النباتي مسبيلوس بيرقنطا وسمي بذلك بسبب اللون القاني لثماره التي هي صغيرة
بيضاوية كثيرة العدد ويلزم نسبته للقسم الاول من قراطيجوس وان اختلف عنه من بعض
الوجوه

﴿لحية التيس﴾

يسمى بالافرنجية أولميروعامة عناه لحية التيس وملكة المروج وباللسان النباتي اسبيريا أولماريا
وهو يوجد بالمروج الرطبة من الاوربا وعلى شواطئ المياه
لجنسه وهو اسبيريا من الفصيلة الوردية جعل أساسا لقسم من تلك الفصيلة يسمى
اسبيريا سيه وصفات هذا الجنس أن الكاس وحيد القطعة مستدام ذو ٥ أقسام والتويج
٥ اهداب منتظمة والذكور كثيرة غالبا وقد لا يوجد منها الا ١٠ وتندغم كالاهداب على
قرص محيط بالمبيض يغطي الوجه الباطن للكاس في جزئه السفلي والمبايض الصغيرة عديدة
غالبا وقد لا يوجد الا مبيض واحد وفي الحالة الاولى اما أن تكون خالصة أو ملتصقة بعضها
كثيرا أو قليلا وتكون عديمة الحامل ضيقة من قاعدتها وكل مبيض منها له مسكن واحد
يحتوي على بذرة أو بذرتين مرتبطتين بالدرز الباطن وثمارها لا تنفتح أو تنفتح من هذا الدرز
والبزور خالية من الغلاف الباطن وجنينها منقلب وأنواع هذا الجنس شجيرات وحشائش
اعتبروها عموما أدوية قابضة وأوراقها متعاقبة بسيطة ويندر كونها مركبة والازهار
بيض أو وردية ظريفة وبسبب ذلك استنبت كثير منها بالبساتين ولكن لا تكون مصفرة
أصلا وعدوا الجنس اسبيريا من ٣٠ الى ٣٦ نوعا وذكروا أن النباتات الاسبيرية
ينبت معظمها في الاقاليم الشمالية والمعتدلة من نصف الكرة الجنوبي وتنتشر في جميع

العروض ويوجد بجزء عظيم منها في شمال الاوروبا وفي الآسيا والاميرقة ومنها ما ينبت بفرانسا وايطاليا والاندلس والصين والبابونيا ويوجد منها أنواع بالهند الشرقي ومضيق مجلان وجزيرة فرانسا وغرناطة الجديدة تحت خط الاستواء وأنواع اسبيريا يوجد في منظرها وصفاتها تنوعات كثيرة ولذلك قسموها الى جملة أقسام طبيعية تختلف عن بعضها بحيث يظهر كأنها أجناس متميزة مذكورة في كتب التاريخ الطبيعي واسم اسبيريا آت من اسبيرون الذي ذكره بليناس وجعله لشجيرة يظن أنها تنسب لهذا الجنس مع أن القريب للعقل أنها ويبرنوم لنطانا وتشبه كثيرا من أنواعه

فالنوع المذكور في الترجمة وهو اسبيريا أولماريا ينبت على شواطئ المياه ويعلو جملة أقدام وله أوراق مجنحة ووريقات بيضاوية زغبية والورقة الانتهائية لها ٣ فصوص تشبه تقريبا فصوص النبات المسمى بالافرنجية أورم أي دردارا أو بوقيصا أو شجرة البق ولذا سمي النبات أورميرا أو ماريا والازهار رقيقة انتهائية مريحة جميلة وبذلك تستحق اسم ملكة المروج واعتبروا هذا النبات معرقا محللا ومسكنا فيشارك الجان في خواصه تقريبا ومن المؤكد أنه يعطي للنبيذ اذا نقع فيه ذكاوة النبيذ المسكي أي نبيذ اليونان الكندي والنبات كله يستعمل قابضا ومقويا في الاسهالات والدوسنطاريات وغير ذلك ولكن الآن ترك استعماله ويصح دبغ الجلود به ويقال انه اذا وضع في صبرة القمح منعها من التسوس بالسوس

ومن انواع هذا الجنس ما يطلق عليه أيضا بالافرنجية لحية التيس ويسمى أيضا باللسان النباتي اسبيريا ارونقوس فهو نظير ما قبله لان هذه الشجيرة تحمل باقات جميلة من أزهار بيض شبهوها بلحية التيس واستنبتت بالبساتين لجمالها وذكرت في المؤلفات القديمة للمواد الطبية كدواء معرق وقابض ومقو للقلب والمعدة وملحم للجروح وغير ذلك وذلك النبات هو الذي سماه بليناس رودورا وقبل أن نذكر أنواعا أخر من اسبيريا نقول ان لحية التيس عند العرب تطلق على نبات ورقه كورق الكراث ولا يرتفع ويقوم بل ينبسط على الارض وعصيره فيه قبض وأما حنين بن اسحق فقسر النبات الذي سماه ديسقوريدس قسطوس بانه لحية التيس وصار هذا هو المشهور بين الاطباء وقال انها شجيرة تنبت في أماكن صخرية وهي كثيرة الاغصان خشبية ولها ورق مستدير صلب عليه زغب وعليها زهر يشبه الجلنار ومنها صنف أبيض الزهر وهي معتدلة البرد والحر وتميل الى البرد وهي يابسة قابضة اذا سحق ورقها الغض المجفف وذر على الجراحات أدملها والزهر أقوى منها واذا شرب بشراب نفع من قرحة الامعاء وضعف المعدة واذا ضمدت به الجراحات العفنة أبرأها وقد ينبت عند أصول هذه الشجيرة نوع من الطراثيث تميل الى الحمرة الياقوتية وهي الاجود وقد تكون بيضاء أو شقراء وهذه أقوى قبضا من الشجرة بجميع أجزائها وهذا الطرثوث هو المسمى بالرومية هيوقسطيداس وهو ابوقسطس باليونانية واذا أطلقت عصارة لحية التيس فانما يراد بها عصارة هذا الطرثوث وقوته كقوة الحضض الا أن الحضض فيه تحليل وهذا فيه قبض فقط فهو يقطع نفث الدم واستطلاق البطن ويقطع الطمث وينفع من قروح

الامعاء شربا وحقنا على ضعف واذا ضمد به الاعضاء الضعيفة والرخوة قواها وصلبها واذا ضمد به الكبد وفم المعدة نفعهما نفعا قويا ويدخل فى الترياق ليقوى الاعضاء وهو أقوى من الاقاقيا فى سائر أحواله ومقدار العصارة الى ٣ م ومن الورق والزهر الى ٤ م

(ومن أنواع اسبيريا ما يسمى بالعربية قندول)

يسمى بالافرنجية فيلبندول وباللسان النباتى اسبيريا فيلبندولا وعلى حسب ما رأيته فى التراجم العربية قندول ويترى الشروح العربية التى ذكرت له فى مؤلفات العرب قال الاطباء المتأخرون ان الفيلبندول نوع من اسبيريا حشيشى ينبت فى غابات الاوربا الرملية الجافة وسمه اللطينى والافرنجى آت من كون جذوره التى رائحتها كما يقال كرائحة أزهار البرتقان فى زمن الخريف تحمل شبه درن فى حجم البندقة كأنها معلقة فى الالياف التى هى دقيقة جدا وأوراقه مجنحة خالية من الزغب والوريقات متساوية والازهار بيض بهيئة قمع حيلة واعتبروا هذه الجذور مدرة للبول ونافعة فى علاج الحصى الدقيق والحصى الكبير المثانى وتلك الدرنات مغذية مصدرية تحتوى على دقيق نشائى ويصح استخدام النبات كله لدبغ الجلود واستنبت منه صنف مزدوج الازهار فى البساتين انتهى وفى مؤلفات العرب أن القندول هو المسمى دارشيشعان ويعرف أيضا بعود البرق وهو عندهم شجيرة هندية غليظة مشوكة صغيرة النبتة لها زهر أصفر طيب الرائحة عطر شبيه بالياسمين الاصفر وانما سمى عود البرق لظنهم أنه اذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار أذكى رائحة من العود الهندى وهذه الشجيرة مما يغش به العطارون ادهانهم وهى مركبة من أجزاء مختلفة فقشرها حريف وزهرها جلاء وعودها عفص ولكن المجلوب منها عودها وأجوده العطر الرزين الذى يخرج من تحت قشره أحمر الى الفرفيرية ويكون صلبا طيب الرائحة وفى طعمه بعض مرارة وهو حار يابس يحلل الرياح ويحبس السيلانات والنزوف شربا لطبيخه ويصلح العفونات وينفع من نفخ المعدة والامعاء واسترخاء العصب ونفث الدم ونتن الانف والمضمضة بطبيخه تقوى الاسنان واللثة وتزيل عفنها وهو نافع من القروح المتعفنة مدقوقا مذرورا جيد القلاع اذا تمضمض بطبيخه فى الشراب وكذا سائر قروح الفم انتهى وقالوا ان منه صنفا أبيض لا رائحة له وهو ضعيف

(نوع آخر من اسبيريا)

منها ما يسمى اسبيريا طومنطوزا أى الزغبى أو الوبرى شجيرة صغيرة توجد فى البلاد المنخفضة من الاميرقة واستنبتت بالاوربا فى بساتين الغواة وكتب ميماد رسالة فى البحث عن الخواص الكيماوية والطبية لهذا النبات وقد ذكر منها ما ملخصه أن هذه الشجيرة تسكن الاقاليم الباردة من الاوربا والاميرقة وكندة وغير ذلك وحملها الى لوندرة فولتسون سنة ١٧٣٦ عيسوية واستنبتت من حينئذ بوصف كونها شجيرة جمال وجميع أجزائها تحتوى على خواص دوائية بدرجة تختلف وضوحا وتعطى سريعا للماء عناصرها وأكثر ما يستعمل منها

أوراقها بوصف كونها قابضة قبضا واضحا ومقوية لطيفة فاذا استعملت بمقادير متوسطة لم تتعب المعدة وتعطى مع النجاح فى الدرجة الثانية من الاسهال والدوسنطاريا وفى هيضة الاطفال وفى أمراض الامعاء التى تشاهد أحيانا فيهم وذكر ميعاد مشاهدات تدل على نجاح استعمالها فى هذه الاحوال المختلفة وزعم أن فى هذا النبات خواص شبيهة بخواص الكينا والكادهندى * ومن أنواعه ما يسمى اسبيرياطريفليا تا أى ثلاثى الورق وقد يسمى جلينياطريفليا تا هذه الشجيرة من البلاد المنضمة أيضا وفيها الخواص القابضة التى فى اسبيريا عموما ولكن أكثر الخواص فى قشرة جذرها التى هى مرة ولها خوارات أفقية درنية وفيها شروش متموجة تشبه قليلا شروش الايبكاكوانا ولونها أبيض من الباطن والبشرة الظاهرة سنجابية واعتبروا هذه القشور مقيئة واستعملت فى تلك البلاد كاستعمال الايبكاكوانا بمقدار ٣٠ قمحة حسبما قال برطون وشبمان ومع ذلك ذكر بجلوف أن نتائج هذا النبات المعروف فى أونيون باسم الطب الهندى وايبكاكوانا الهنديين يقل الوثوق بها وأكد قوركس أنه ينبت فى كنطوكى نبت اسبيرى آخر نتائجه المقيئة أوضح من هذا ويوجد فى كمشتكة كما ذكر بليناس نوع غذائى سماه اسبيريا كمشتكة

(الفصيلة الترمنتينية)

(سماق)

يسمى أيضا بذلك فى اللغة الافرنجية وعامة معناه سماق الدباغين وهو شجيرة تنبت بالاماكن الجنوبية من الاوربا كاسبانيا وشمال الافريقة ويسمى باللسان النباتى روس قريار يا لجنسه روس هو الذى يكنى عنه بسماق وهو جنس من الفصيلة الترمنتينية من رتبة خماسى الذكور ثلاثى الاناث عند لينوس

وصفات ذلك الجنس أن الازهار وحيدة الحمل لكن ليست تلك الوحدة فيها كاملة والكأس صغير وحيد القطعة ذو ٥ أقسام عميقة والتويج ٥ أهداب منتظمة والمبيض محاط بقرص احاطى وتندغم فى دائره ٥ ذكور قائمة سائبة عساليجها مخروطية وحشفاتها مستطيلة ذوات مخزنين وملتوية الى الباطن وتنفتح بشلم مستطيل والمبيض خالص كرى ذو مسكن واحد يحتوى على بذرة واحدة محمولة بحبل سرى مشيمى طويل خيطى ناشئ من عمق مسكن المبيض وجانبه قليلا وقمة هذا المبيض تنتهى بثلاثة مهابل قصيرة يحمل كل منها ٣ فروع بسيطة والثمر شبه جوزة صغيرة تحتوى على نواة وحيدة البزرة وأنواع هذا الجنس عديدة وذكر له دوقندول ٢٦ نوعا وهى شجيرات وأشجار أوراقها متعاقبة بسيطة اصبعية أو ريشية وأزهارها بهيئة عناقيد ابطية أو انتهائية

والنوع المقصود هنا روس قريار يا شجيرة جميع أجزائها قابضة جدا لاحتوائها على كثير من المادة التنينية والحمض العفصى ولذا كان القدماء يدبغون الجلود بأوراقها التى هى مرة حضية فى الذوق ويفعل مثل ذلك فى بلاد اليونان وبلاد المشرق بل فى بروونسة ويدل

على

على قبضهما اللون الجميل الاحمر الذى تكتسبه اذا عتقت وذكر المؤلفون أن المصريين يضعون حبوب هذا النبات فى الامراق كالتوابل لاجل حوضتها ويفعل مثل ذلك أيضا فى بلاد الترك فى أيامنا هذه كما نقل ذلك عنهم بيلون وبسبب ذلك سميت الشجيرة بالحمضية (وينجريير) وتستعمل هذه الحبوب فى الدوسنطاريات ولم يزل ذلك الى الآن مستعملا عند عوام بلاد نابتصر وخاصة دبغ الجلود بالسماق وصلت ملبير الى خاصة مضادة الحمى فى هذا النبات وكذا أعطى الطبيب بلقوت بناء على ذلك أوراقه كدواء مضاد للحمى من ٤ م الى ٦ فى اليوم وكأنه بمنزلة الكينا فى ٧ أحوال من الحمى المتقطعة ونجحت كلها وقد يتسبب منها أحيانا قىء وأضاف الطبيب ماروكتى هذا النبات لنبات المسمى بالافرنجية جنيت ليكون ذلك دواء لعلاج الكلب ولكن لم يفعل ذلك بفرانسا ولا نظن له زيادة منفعة فى علاج الخوف من الماء ونهايته أنه يفيد الدواء زيادة فاعلية وفى بعض الاماكن من الاميرقة تضاف أوراق السماق على أوراق التبغ لتعطى لها رائحة مقبولة ويحضر من هذا النبات غسلات ورزوقات قابضة والنبات المسمى جنيت هو المسمى بالسان النباتى جنيستا تنقطور بأى الصبغى وهو من الفصيلة البقلية وسنذكره ان شاء الله فى المسهلات انتهى وأطنب أطباء العرب الكلام فى هذا السماق وشرحوه وذكروا له خواص كثيرة نورد هنا شيأ من ذلك فقالوا كما قال القدماء السماق شجيرة تسمو الى ذراعين بل أكثر ولها ورق طوال الى اللدونة لونه محمر كحمرة الدم مشرف الاطراف كأطراف المنشار ولها ثمر فى عناقيد كالحبة الخضراء وهو حب مفرطح والمستعمل قشر هذا الحب واذا أطلق السماق فانما يراد به الحبة وقشرها فقط وقالوا انه بستانى وجبلى والجبلى أبيض وأيبس والبستانى أقل يبسا وقبضا وهما باردان والبرد فى الورق أقل من قشر الحبة وهو يصلح لكل ما تصلح له الاقاقيا من الردع والتبريد وطبيخه يسود الشعر ويعمل منه حقنة لقروح الامعاء فينفع نفعا بينا ويقطر منه فى الآذان التى يسيل منها القيح واذا تضمد به مع خل وعسل أضمر الداحس ونفع الاورام الخبيثة وثمرته نافعة للاسهال المزمن واذا ضمد به مع الماء نفع من الاورام ومنع ظهور الورم فى محل الضرب واذا خلط بعسل جلا الاجفان وقطع سيلان الرطوبة البيضاء من الرحم وخصوصا اذا استف من مجيئه وقد علمت أنه شديد القبض مع مرارة فكما يقطع الاسهال يشد الاعضاء ويقطع القىء الذريع ويثير شهوة الاكل اذا استف منه مع الكمون واذا شرب مع شراب قابض كان أبلغ فى ازالة الاسهال والنزف الرحمى وتقليل كثرة البول وطبيخه وان قطع الاسهال الصفراوى الا أن ذلك يكون أحسن اذا طبخ فيه صفار البيض فان كان معه ضعف فى المعدة فماء الكراث مع السماق وان نثر مسحوقه على صفرة بيض نضيجة ثم ذر عليه مسحوق الكزبرة كان نافعا فى قطع الاسهال أيضا وان ضمدت به المعدة والبطن شدهما ونفع من جلب الصفراء من الكبد الى المعدة واذا قلى كان عقله للبطن أبلغ غير أن قوته الاخرى تبطل وهى كسر عادية الصفراء واذا دق السماق مع كمون دقا جريشا وشرب بماء بارد قطع القىء الذريع الذى استعصى على كل علاج واذا طبخت ق منه فى نصف ط من الماء حتى تخرج قوته فيه ثم يغمس فى ذلك الماء خرق ويكمد

بهم الاعين التي بها جرب أو سلاق أو حكة نفعها وقطع الدمعة واذا قطر من نقيعه في عين المجدور حبس الجدري عن خروجه في العين واذا عمل منه كماد على جبين المرعوف سكن رعافه واذا تمضمض بنقيعه في ماء ورد نفع القلاع واذا ضمد بورقه بطون الصبيان أمسك طبائعهم واذا طبخ الورق طبخا عنيفا حتى عقدت مرقته وغلظت قوت الاعضاء وهو مع ماء لسان الحمل اذا اطليت به القروح الخبيثة حيثما كانت جففها واذا ضمدت به السرة والفقار وأصل القضيب نفع من سلس البول الذي سببه الاسترخاء وصمغه شديد اليبس وفيه بعض حرارة فيحلل واذا وضع على الاسنان المتأكلة سكن ألمها خصوصا اذا حشي تأكلها به انتهى ما ذكره قدماء أطبائنا ولهم فيه تجربيات غير ما ذكرتركناها خوفا من الملل وجعلوا مقدار التعاطي منه الى ٥ م لكن ليس هذا المقدار جاريا في جميع أنواع السماق كما ستراه وقال المتأخرون من الاطباء السماق قابض يندر استعماله من الباطن وانما يحضر منه غسلات وكمادات في علاج القروح الضعفية وبعض التهابات سطحية جلدية ولكن السماق السم والسماق الزاحف اذا استعملا بمقدار كبير فانهما يكونان سما مخدرا حريفا فاذا استعملا بمقدار يسير فانهما يكونان دواء منبها قويا للمجموع العصبي وللجلد ولذلك استعملا مع نجاح في الصرع والشلل والاوجاع الرومتزمية المزمنة وفي بعض القوابي المستعصية والزهرية * وأما مقادير السماق وأشكاله فلاجل الاستعمال من الباطن يصنع منقوعه بأخذ مقدار من جم الى ٢ جم من السماق و ١٥٠ جم من الماء وشرابه يصنع بأخذ جزأين من الصبغة و ٧ من الماء و ١٥ من السكر والمقدار منه من ١٥ جم الى ٣٠ في جرعة ومقدار الكؤولاتور من ٥٠ سج الى ٢ جم تدريجا والخلاصة تصنع بجزء من الاوراق و ٥ من الماء والكؤول الذي كثافته ٢٢ درجة ولكن هذه غير مأمونة والمقدار منها من ١٠ سج الى ٤ جم بل ١٠ جم تدريجا ومسحوق الاوراق الجافة يقرب لأن يكون عديم الفعل ومقداره من ٥٠ سج الى جم بلوعا أو حبوبا ولأجل الاستعمال من الظاهر يصنع مطبوخه من ٥ جم الى ١٠ جم لأجل كيلوجرام من الماء يعمل ذلك غسلات وزروقات ويعمل مرهم بأخذ جزء من خلاصته و ٨ من الشحم الحلو وزيته يصنع بجزء من الاوراق الرطبة وجزأين من الزيت والمقدار من ذلك للطلاء والدلك من ١٠ جم الى ١٥

﴿ أنواع من جنس روس ﴾

من أنواعه ما يسمى روس جلابروم أي الخالي عن الزغب وهو من البلاد المنضمة بالامريقة ويستعمل فيها كدواء للصبغ أكال لأجل الالوان الحمر ويعتبر قشره هنالك مضاد اللحمى وعلى حسب ما قال فنطولك يستعمل مطبوخه غرغرة لايقاف التلعب الزئبقي وذكر من مشاهداته حالة وقف فيها هذا التلعب بتلك الواسطة بعد استعصائه مدة طويلة على البورق والمر وغير ذلك وحصول تقرح غنغريني منه في الخدين ومن أنواعه ما يسمى روس قوطينوس ويسمى بالافرنجية فستيت أو يقال فست بضم الفاء فيهما وهو شجيرة في جنوب فرانسا وبلاد

للمجار والمشرق وغير ذلك واستنبت بالبساتين لجمال أوراقها المستديرة ونحو وصا لجمال أزهارها التى تتغطى حواملها العقيمة بحرير بحيث تكون شبيهة بالريشة التى تتخذها نساء الاوروبيين على غطاء رؤسهن واذا هرست أوراقها كان فيها رائحة ليمونية وطعم مر راتينجى وتصبغ الجلود به فى قبادوس بالصفرة السختيانية كما ذكر ذلك ترنفور وأثبت زلدوس أن قشر هذا النبات يقوم مقام الكينا ويجفف فى الظل بعد أن يفصل منه الجزء الابيض وكذا يستعمل فى بلاد المجار وغيرها كدواء مضاد للحمى ومن المؤكد أن قمه الزهرية اذا امسكت باليد كفى ذلك لتخديرها وخروج حوصلات فيها ومن أنواعه مايسمى روس ميطو يوم هو مستعمل فى جزائر انتيله كاستعمال السماق عندنا فيعطى كقابض فى الاسهالات والفيضانات الباسوريه ونحو ذلك ويسيل منه نوع راتينج يسمى فى جميك كما ذكر بعضهم صمغ الدكتور أى الطبيب وذلك يقينا بسبب استعماله فى الطب قال ميره ومع ذلك لم نجد لذلك الراتينج أثرا فى المؤلفات ومن أنواعه مايسمى روس قو بالينوم شجر بالاميرقة الشمالية وهو أحد النباتات التى يستخرج منها الصمغ الراتينجى المسمى قوبال وليس عندنا معارف أكيدة فى كيفية استخراج راتينج هذا الشجر منه وسنذكر كلمات فى هذا الجوهر ومن أنواعه مايسمى روس سيننس وقد يسمى أحيانا بالدهان الصينى باعتبار مايخرج منه ويسماه دوقندول روس ورنيسفيرا أى الذى يعمل منه دهان أوطلاء (انظر روس ورنكس) الآتى على الاثر ومن أنواعه روس ورنكس أى الطلائى أو الدهانى يؤخذ منه طلاء الصين وقد اشتبه فى هذا الاسم جملة أنواع من هذا الجنس وعلى رأى دوقندول ان روس ورنكس المذكور فى المادة الطبية للينوس هو المسمى الآن روس ورنيسفيرا وأما الذى فى كتابه الخصوصى النباتى فهو الذى سماه دوقندول روس وينناتا أى المسم شجر بالاميرقة الشمالية يسمى أيضا بالسماق السمى وهو شجر فى جبالا فى يابونيا كالآخر فهذا النبات الذى يطلق عليه طلاء الاميرقة الشمالية وهو روس وينناتا عند دوقندول معدود من الاشجار الشديدة السمية حتى ان المكث فى جوه خطر فان هرسفيل ذكر أنه بسبب مندفعات جلدية وغير ذلك وسيما فى الصغار واستشعر أيضا برطون بأن جوه مسم وأنه منذ سنين يرى أنه يحصل منه فى كل سنة هذا المرض الاندفاعى الجلدى وان لم تتعرض الناس له بل الموجود بالاوروبا يحصل منه ذلك أيضا واذا وضعت عصارته على الجلد تسبب عنها اندفاع جلدى وحصل لطوزيتى فى فلورنسة اندفاع جلدى من روس ورنكس الذى استنبت هناك شبيه بالاندفاع الذى يحصل من روس طقسيكودندروم أى السماق السمى ويظهر أن هذا النبات لايخرج منه طلاء وان كان شبيها بنبات الصين وهذا الذى سماه دوقندول روس ورنيسفيرا يخرج منه بالشق سائل يسود فى الهواء ويستعمل طلاء فى الصين واليابونيا وترم منه الايدى عند استعماله ويسبب اندفاعا فيها وغير ذلك ويمزج به زيت بزور بجنونيا طومنطوزا واذا لم يخرج من الشجر راتينج قطعوا أغصانه فاذا خرجت منه أغصان جديدة حصل منه هذا الراتينج ويستخرج من بزور هذا النوع دهن يعمل منه شمع للوقود باليابونيا وقد كثر الآن روس ورنكس بالاوروبا ومن أنواعه روس سكسيدانيا يخرج منه فى اليابونيا طلاء أى دهان مستعمل فى

تلك البلاد وذكر طمبرج أنه يستخرج بغلى بزوره دهن شحمى ثخين يعمل منه أيضا فى اليابونيا شمع للوقود ومن أنواعه روس راديكنس أى الذى يقذف جذورا وهذه الشجيرة بالاميرقة الشمالية قريبة الشبه جدا من روس طقسيكودندروم أى السمى الآتى شرحه فى المعرفات ولا يختلف عنه الا بورية اته التى تقرب من أن تكون كاملة خالية من الزغب وأما الآخر فوريقاته مقطعة زغبية من الاسفل وترتفع عن الارض لأنها كالشجيرة الاولى تنام على الارض وتقذف جذورا غير الجذر الاصلى ومع ذلك أكثر النباتيين لا يميزهما عن بعضهما وخصوصا كونهما متساويين فى الخواص والمؤلفون يستعملونهما بدون فرق بينهما فما يقال فى أحدهما يقال فى الآخر وكان هذا النوع أعنى رادكنس يسمى بعليق كندة أو لبلاب كندة ومن أنواعه روس استرياتوم يتجهز منه فى بلاد البيرو بالاميرقة صبغ جميل أسود وانبنى الكلام على روس طقسيكودندروم أى السماق السمى الداخل فيه روس رادكنس لمبحث المعرفات وانما نقول ذكر فى المؤلفات العلاجية لبعض مهرة الاطباء أن الانواع الكثيرة الاستعمال فى الطب خمسة الاول سماق الدباغين وهو المسمى روس قرياريا والثانى سماق امريت أو سماق ورجينا وهو المسمى روس تيفينوم والثالث السماق المسم وهو المسمى روس طقسيقودندروم والرابع سماق طراسان أى الزاحف المسمى روس راديكنس والخامس السماق الخالى عن الزغب المسمى روس جلابروم والمستعمل عند الاوربيين فى الطب الاوراق والقشور والثمار وكلها من الفصيلة التربنتينية

سند روس ﴿تتمة فى راتينج قوبال﴾

الراتينج المسمى فى المتجر قوبال متنوع واصله غير أكيد نظرا التشابه أصنافه وان نتجت من أشجار مختلفة كما يشاهد ذلك متى كانت المستنتجات النباتية أنقى وأبسط وكانت متقاربة جدا فى أصل القواعد القريبة نظير ما فى الراتينج والصمغ والدقيق والسكر ونحو ذلك حيث يوجد فيها اختلاف يسير اذا تعرت بالطبيعة أو بالصناعة عن الاجسام الغير المناسبة والذى يسمى بالقوبال الصادق هو راتينج الاميرقة المنسوب عند بعضهم لا عينيا قورباريل أو لا عينيا مرتيانا وعند بعض آخر ينسب لروس قوبالينوم أو لا لطنجيا اكسلزا وظن آخرون أنه ناشئ من واطريا انديكا والبوقربوس قوبالبفيرا وآخرون انه ناشئ من ايلفربوم اكسلزوم أو ايلفربوم قوبالبفيروم وبالجملة يجهل النبات المنتج له فى الحقيقة

وهو يكون قطعا مستديرة ملونة بالصفرة الطوبازية أى التى فى الياقوت الاصفر وهو شديد الشفافية والصلابة واعتبر عموما أنه ناتج من روس قوبالينوم وهذا النوع آخر يأتى من الهند وهو قطع مفرطحة ويكون أكثر بياضا ولينا وأقل لمعانا ويسمى بالقوبال الطرى والقوبال المشرقى وظن الطبيب بطكا أنه آت من قناريوم قومون وظن بعضهم أنه لا يتميز عن الراتينج المسمى دمار أو يقال دماره واسم قوبال آت من قوبالى وهو اسم هذا الراتينج عند أهالى المكسيك ولكن يظهر أنه وصف يعطونه لاغلب الراتينجات لا لراتينج مخصوص وزيادة على ذلك أن راتينج القوبال لا يستعمل الا فى الصنائع ومعامل الاطلية بأن يحل بأعمال مخصوصة

فى الادهان العطرية والزيوت الثابتة وغيرذلك وأما نتيجته فى الطب فتوسطة وان قيل فيه انه محلل ومقو ونافع تدخينا فى أمراض الرئة وأنه يدخل فى بعض تراكيب اقرباذينية غريبة أى عن فرانسا واعتبر فى بلاد النمسا كالقوبال نوع راتينج حار لكن يظهر أن هذا ناتج من جنس ايسيكا ووجد الكيماويون فى راتينج القوبال قاعدة قريبة نباتية كشفوها عن قريب وسموها قوبالين أو قوباليتا وهى جوهر عديم اللون صلب سهل الكسر لايذوب فى الماء ولا فى الكؤول ويتكون منه مع الاتير كتلة كانها هلامية

(الفصيلة المخروطية)

سيأتى لنا كلام عام فى المنبهات على هذه الفصيلة

(ثمار السرو)

وتسمى أيضا مخروطات السرو والسرو يسمى بالافرنجية سبريس ويلفظ بكسر السين الاولى والراء بينهما ياء موحدة ساكنة غير أن أصل الاسم يونانى وحروف رسمه كحروفه الافرنجية ولكن على مقتضى النطق اليونانى يلزم أن يقال قبرص بقاف مضمومة بدل السين المكسورة وبالجملة فالاسم مأخوذ من اسم جزيرة قبرص لانه انما نقل للاوربا منها ويسمى باللسان النباتى قبرصوص سمبروورنس أى الاخضر دائما

فجنسه قبرصوص جعل أساسا لقسم قبرصنيه من الفصيلة المخروطية وصفات هذا الجنس أن الازهار وحيدة النوع والحلية تكون منها هيئة أذناب هرية صغيرة عديدة انتهائية والاذناب المذكرة بيضاوية مستطيلة تقرب من الاسطوانية ومركبة من فلوس متراكبة ترسية الشكل تقرب من أن تكون ٤ صفوف وكل منها يحمل فى وجهه السفلى ٤ ذكور بدون حامل وحشفاتها وحيدة المخزن غشائية وتلك الذكور الاربعة يقوم منها بقدرها أزهار مذكرة والاذناب المؤنثة كرية وأغلظ قليلا من المذكرة وتتركب من فلوس تكون أولا متراكبة ثم تتباعد عن بعضها وتتكثف وتنتفخ من قاعدتها الباطنة ويوجد على هذا الجزء المنتفخ عدد كثير من أزهار صغيرة مؤنثة قائمة كأسها بيضاوى مستطيل مقطوع من قمته المثقوبة بثقب مفتوح والذنب المثمر يرجع الى نواة سرو كرية أو بيضاوية مكونة من عدد يسير من فلوس صلبة جدا كالخشب منضغطة بعضها رقه بريكون من اجتماع قواعدها والثمار صغيرة جدا عديدة قائمة ملززة بعض بين أظفار الفلوس وهى جوزات صغيرة شكلها غير منتظم وأحيانا تكون مصحوبة بغشاء على شكل جناح فى دائرها وغلافها الخارج جاف عظمى متوسط الثخن والصلابة ويحتوى على بزرة مستطيلة قائمة غلافها المحيط غشائى رقيق جدا والمحيط الباطن لحمى أبيض فيه بعض سموكة ويحتوى على جنين منقلب ذى فلقتين وهذا الجنس مركب من نحو ١٢ نوعا وهى غالبا أشجار وشجيرات أوراقها صغيرة جدا متراكبة على بعضها بعنف ويقرب هذا الجنس لجنس طويا الذى يجهز منه السندروس كما ستراه فى المنبهات ويختلف عنه بأذنابه المؤنثة التى فلوسها ليست ترسية وتنفتح بتباعدها

عن بعضها من جزئها العلوى ولا يوجد فى كل فلس منها الا زهرتان فى قاعدته وأما بقية
صفاته فكما ذكر فى هذا الجنس المقصود لنا هنا ولذا كان داخلا معه فى قسم قبرصنيه من
أقسام الفصيلة المخروطية وأنواع جنس طويا أشجار متوسطة الارتفاع تنبت بالآسيا
والامريقة الشمالية واستنبت منها فى البساتين نوعان مهمان أحدهما طويا أوريئطالس
أى المشرقى وهو الكثير الوجود وأصله من الصين وثانيهما طويا أوكسدنطالس أى
المغربى وأصله من الامريقة الشمالية وتميز أشجار طويا بمنظرها الخاص بها وأوراقها دائما
صغيرة على شكل فلوس متراكبة وفروع سوقها عديدة متضغطة تقرب للتسطيح بحيث يظهر
أنها كأوراق كبيرة مركبة تشبه أوراق بعض نباتات خيمية وأذنابها الزهرية المؤنثة
مكونة من فلوس قليلة العدد يوجد فى قاعدة كل منها زهرتان قائمتان والنوع المقصود لنا
هنا هو قبرصوص سمبر ويرنس هو الكثير الوجود من أنواع هذا الجنس وأصله من المشرق
أى بالنسبة للاوروبا كجزيرة كريت وقبرص وبقية جزائر بحر الروم واستنبت فى بساتين الزينة
وغيرها لجمال منظره بفروعه الملززة حتى تكون الشجرة على شكل هرمى جميل وله صنفان
رئيسان أحدهما هرمى الشكل يشبه الحور الرومى المسمى بالحور الايطاليانى وفروعه قائمة
موضوعة على الساق ولذلك سماه بعض المؤلفين بالسرو الهرمى (قبرصوص بيرامدالس)
وثانيهما فروعه منفرشة وكثيرا ما تكون معلقة وسيما اذا كانت حاملة للثمار التى هى ثقيلة
وهو المسمى بالسرو الافقى (قبرصوص أوروزنطالس) والسرو الهرمى هو الجميل الشكل
وخصوصا بأوراقه الخضر دائما ولذلك استنبت عندنا بمصر كما استنبت بجهات كثيرة من
الاوروبا فلا يزال حافظا لخضرته حينما تجف أوراق الاشجار من حرارة الشمس وله فى خرافات
اليونانيين كلام يذكر فيه أن الملكة قبارص لما استعصت على واجبات ابولون انتقم هذا
المتأله منها ومسخها سروا وفى عبارة أخرى ان قبارص بن أمكليه من جزيرة سيوس من
جزائر الروم كان شابا جميلا محبوبا لابولون فقتل سهوا عنه أيلا كان متعلقا به فتأسف عليه
كثيرا وطلب من آلهتنا اما أن يزيلوا حياته أو يصير توجعه مستداما فمسخه أبولون سروا
وصار هذا الشجر من حينئذ اشارة عزاء وحزن واستنبت حول المقابر وهياكل الاحزان وفى
عبارة أخرى أن قبارص بنت بوريل ملك الاقلطيين ماتت فاستنبت أبوها على قبرها سروا
فسمى هذا النبات لاجل ذلك قبرصوص أو قبرص وبالجملة أوراق هذا الشجر لعتامتها
تتوافق مع تذكار الأحزان والقبور ولكن ذلك انما كان فى الازمنة القديمة والذى كان
يوضع هنا بالاكثر هو الصنف الساقط الفروع والآن صار هذا نادرا والاوراق الصغيرة
المتراكبة المخرازية المستدامة خضر معتمة ورائحتها نفاذة ويحمل ثمارا يابسة كرية لونها
أشقر وتسمى تسمية غير مناسبة بجوز السرو والجوزة مركبة من جملة رؤس مسمارية
ملتصقة مع بعضها بحافاتها وتنضم الى نقطة ولها طعم عفص واضح مر اذا كانت خضراء ولا
يتم نضجها الا بعد الشتاء كأغلب الثمار المخروطية والقدماء كانوا يعتبرون السرو منقيا
للهواء ولذا كانوا يبعثون المرضى وسيما المسلولين لجزيرة كنديه لاجل استنشاق أهويتها
واجتناء الظلال أشجارها وخشب السرو أصفر محمر أو معرق بالحمرة تعريقا مقبولا وثقيل

كأغلب

كاغلب النباتات المخروطية وله صلابة عظيمة ويحفظ زمنا طويلا وكان قدماء المصريين يصنعون منه توابيت لموتاهم ويضعون فيها المومياء وكان اليونانيون يصنعون منه تماثيل لاصنامهم التى كانوا يعبدونها ويصنعون منه أبواب المعابدهم التى بمدينة رومة ومر على تلك الابواب نحو ١١٠٠ سنة بدون أن يعتريها تلف وكان معدودا من الاخشاب الثمينة واشتهر اسمه فى جزيرة كنديه بمهر البنات لانهم كانوا يدخلون مستنبتاته فى مهور بناتهم عند التزوج واستعمل بقراط هذا الخشب فى الآفات الرحمية وتوضع فروعه فى خرق الصوف فى جنوب فرانسا كما أوصى بذلك مثيول لمنع تآكلها بالسوس وبذلك توصل ايشنفين البرلانى لان يستعمل الدهن الطيار لهذا الشجر لحفظ الحيوانات المحشوة بالتبن وأمر به أوفلاند علاجا للديدان الحيوانية وربما كان ذلك ناجحا وذكر بليناس أن مطبوخ أوراقه جيد فى علاج نهش الحيات والثعابين اذا كان مغلى وتمزج أوراقه بالسكر حسبما ذكر مثيول لمضادة الديدان فى الاطفال والقابضية الشديدة والمرارة فى جوز السرو ألزما جالينوس باستعماله كدواء قابض فى الفيضانات البطنية واستعمله كذلك بعده كثيرون وكذا فى الانزفة أيضا ولكن أكثر استعماله كان فى الحميات المتقطعة وكذا أعطاه بكول كمضاد للحمى بلوعا ومنقوعا والمقدار منه نصف م ومدحه لنزوس فى تلك الحالة كالكينا وكذا مدحوه من الادوية المقوية للمعدة والمحمية للجروح والمقوية عموما وغير ذلك وأمر ديسقوريدس بأوراقه وثماره المدقوقة أو بمطبوخها النبيذى لتوضع على الفتوق لاجل ردها ولا يستعمل ذلك اذا كانت مختنقة ملتهبة والمقدار من مسحوق الجوز م ومزدوج ذلك للمنقوع ويدخل فى مركبات اقرباذينية مثل اللصوق المضاد للفتق ومرهم الاميرة ولكن الآن هجرت تلك الادوية كما هجر استعمال النبات الآن أيضا

ويخرج من جذع السرو وفروعه وأغصانه جوهر راتينجى يلمسى أمر به بعض المؤلفين فى علاج السل الرئوى ومن المعلوم أن جميع أشجار الفصيلة المخروطية يتجهز منها هذا الراتينج التربنتينى

(وأما أطباء العرب) فلم يذكروا السرو الا صنفين برى وبستانى وقالوا ان البستانى أعظم بكثير ويستنبت بالبساتين فيعمر ويسمونه اعظميا وقالوا انه يشبه شجر الاثل الا أنه سبط عالود ويحمل جوزا كبارا مدرج القشرة كتدرج النخلة مخروطى الشكل كالكمثرى وأما البرى ويسمى الجبلى فهو العرعر وأفردوا هذا العرعر بشرح مخصوص فى فصل مخصوص مع أن العرعر ليس من هذه الفصيلة وسنذكره فى محله وقالوا ان شجرة السرو بجميع أجزائها حارة يابسة وحرها أشبه بالمعتدل لانها لا تؤثر بكيفية زائدة محسوسة فى البدن بل فيها من الحرارة بمقدار ما يوصل قوة الجرم الى غايته وهى شديدة القبض ولذا كانت الاوراق والجوز اذا كان أخضر أسرع بالحام الجروح الكبار واذا ضمد بها المواضع المترهلة والتى أثرت فيها أخلاط رديئة قوتها وجففت أخلاطها وأذهبتها والسرو من أكبر أدوية الفتوق ضمادا لانه يجففها ويكسب الاعضاء قوة وقد يخلط بدقيق الشعير فيصلح ضمادا للجمرة والنملة وقوم يضيفون اليه مع الشعير والماء خلا ممزوجا وهو جيد لحرق النار واذا

شرب من مطبوخ ورقه مثقالان مع نصف مثقال مرنفع المثانة التي تنصب اليها الفضول وقواها وأزال عسر البول واذا شرب جذره بشراب طيب قطع نفث الدم ونفع قرحة الامعاء ومنع سيلان الفضول الى البطن ونفع من عسر النفس الانتصابي واذا أخذ عصير جوزه الطري كان نافعا للقولونس أي باسور الانف في باطنه واذا طبخ بالخل وخلط بالترمس قلع الآثار البيض العارضة للاظفار واذا بخر بجوزه أو ورقه طرد البق واذا دق وخلط بالخل وعجن بهما الحناء وغلف به الشعر سوده وقواه ونفعه واذا خلط بثوم وزيت طيب عذب ووضع على المعدة قواها واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع وجع الاسنان ورماد ورقه اذا غسل كان دواء نافعا لحرق النار وغير المغسول نافع للقروح الرطبة وأما صمغه فقالوا انه حاد حريف اذا استعط منه نقى الرطوبات من الدماغ وهو يقارب صمغ الصنوبر الا انه أضعف من قطران الشربين واذا دق يابسه ونثر على قروح الرأس مع جلنار أبرأها وكذا قروح سائر الجسد أي القروح الوسخة لا اليابسة ولبشاعته لا يعلكه الناس ولو علك جفف الريق واوجع الدماغ النقي انتهى ومن أنواع السرو وسرو البرتغال المسمى باللسان النباتي قبرصوص لوسيطانيكا وبعضهم يسميه قبرصوص بندولا وتسهل معرفته باوراقه المغبرة الفضية وهي صغيرة متراكبة على ٤ فصوص تغطي الفروع القابلة للانثناء المعلقة وثماره كرية في غلظ البندق مزرقة وأصل هذا النبات من الهند وطبع في بلاد البرتغال واستنبت في بساتين النزهة غير أنه يلزم ادخاله مدة الشتاء بيوت الحفظ المعتدلة والسرو الطوباني الكاذب المسمى باللسان النباتي قبرصوص طويوئيد أي الشبيه بالطويا وهو ينبت بنفسه في الاماكن الرطبة من الاميرقة الشمالية ويعرف عند العامة باسم السدر الابيض وساقه تعلو من ٩٠ الى ٨٠ قدما في غاية الظرف واللطافة ويحتوي على راتينج كثير وأوراقه متراكبة حادة وفيها غدد كثيرة موضوعة على ظهرها والثمر الجوزي كري صغير جدا مزرق وهو ينبت ببطء زائد ومع ذلك خشبه أبيض خفيف ويدخل في العمارات وصناعة الاشغال الخشبية

(الفصيلة الرجلية برطلاسيه)

(قشر الاثل والطرفاء)

الجنس النباتي الجامع لانواع الاثل والطرفاء يقال له باللسان اللطيني النباتي تمركس بفتح التاء والميم وكسر الراء وسكون الكاف وسين آخره وانما سمي بذلك لان نوعه الكثير الوجود ينبت بكثرة على شواطئ نهر تمريس نهر في قسم من أقسام البرنيا وقدماء النباتيين ومنهم ترنفور كانوا يسمونه تمريكوس فاختصره لينوس وجعله تمركس وهو عنده من رتبة خماسي الذكور ثلاثي الاناث ووضعه جوسيو في الفصيلة الرجلية (برطلاسيه) وان كان ديقوس كون من هذا الجنس فصيلة صغيرة سماها تمريسينيه وأخرج من جنس تمركس الانواع التي ذكورها وحيدة الاخوة مثل تمركس جرمانيكا وكون منها جنس مركاريا وقصر تمركس على الانواع التي ذكروها من ٥ الى ٥

وصفات هذا الجنس ان الكأس منقسم انقساما عميقا الى ٤ أو ٥ أقواس والتويج ٤ أو ٥ اهداب والذكور ٤ أو ٥ متعاقبة مع الاهداب وتكاد تكون سائبة والمبيض يأخذ في الدقة من القاعدة الى القمة ويعلوه ٣ فروع طويلة متباعدة عن بعضها غددية والكم مثلث ذو ٣ ضفف ويحتوى على بزور كثيرة مندغمة فى قاعدة الضفف أو تكاد تكون قائمة فى عمق الكم والريش الوبرى للبزور قائم من وبر كثير بسيط وقد شرح دوقندول ١٨ نوعا وهى شجيرات وحشائش ينبت أغلبها فى الاقاليم الحارة والمعتدلة من العالم القديم ويوجد كثير منها فى الاقاليم المشرقية وخصوصا اسيبريا وما حوالى بحر جرجان ويوجد بعض منها فى سينغال والهند الشرقى والصين والنوع الكثير الوجود هو غركس جاليكا أى العفصى ويقال له أيضا غركسوس نربونسس نسبة لمدينة نربون وقد يسمى غركس فرانسا وهو شجيرة تعلو ساقها من ١٥ الى ٢٠ قدما وتنقسم من قاعدتها تقريبا الى فروع عديدة دقيقة مغطاة بقشرة محمرة وتحمل أوراقا قصيرة خالية من الزغب مغبرة معلقة للساق حادة كأنها موضوعة وراكبة على البراعيم الصغيرة وأزهارها بيض أو محمرة قليلا ومهيأة بهيئة سنبلة رقيقة متخلخلة قليلا فى القمة وتلك الشجيرة تكثر فى الاماكن الرملية من شواطئ البحر المتوسط والاوقيانوس وتوجد أيضا على طول أنهار الاوربا واستنبتت فى بعض البساتين كأشجار الزينة وقشرها وجذورها وأوراقها لها طعم مر قابض قليلا تستعمل مدرة للبول ومعرقة ومفتحة ومرطبة حسبما ذكره أطباء العرب كالرازى وغيره وتوضع أغصانه فى الفقاع عوضا عن حشيشة الزجاج وخشب هذا الشجر يقوم مقام خشب الانبياء ومطبوخ أوراقه يضعه بعض القبائل على الجروح ويصنعون منه مرهما مع شحم عناق الارض (بايرو) يستعمل علاجا للرض والجروح والاشجار النابتة على شواطئ البحر أعنى النابتة فى أراض ملحية يحتوى رمادها على كثير من كبريتات الصود والنابتة فى الاراضى والسهول أى البعيدة عن البحر يكاد لا يوجد فيها ذلك وانما يوجد فيها كثير من البوطاس ومن المؤكد أن دخان خشبه لا يتعب الاعين كما قال جالينوس وينبت على جبل سينا صنف من غركس جاليكا سماه بعض المؤلفين مانيفرا نسبة للمن المسهل لانه يرشح منه نوع من من له غ حشرة تسمى قوقوس مانيباروس

(وغركس كنرنسس) الذى يوجد فى جزائر كنرى لم يعتبره دوقندول الاصنفا من جاليكا ويخرج منه نوع صمغ يسمى طربيس فى بعض الهال وغركس أفريقانا ينبت على شواطئ الافريقة ويوجد أيضا فى بروونسة ومن المؤكد أن رماده يحتوى على كثير من كبريتات الصود كما قال دوقندول ولكن لا ينبغى وضعه فى مياه الغسيل لانه يعقد الصابون وغركس ارطقولاتا أى المفصلى هو نفس غركس أورينطالس أى المشرقى محله بلاد العرب وربما كان بالهند ويخدم فى مصر للوقود فهو الاثل الحقيقى والطرفاء ويعملون منه فحما وغير ذلك وتقول الاهالى على سبيل المثل اذا عدم الاثل والطرفاء فى العالم كذا نقل السياحون عنهم قالوا ويظهر بكثرة على هذا الشجر نوع عفص أحمر جميل تسميه الاتراك بزجندغ والمصريون كزمازك يمكن أن يستعمل فى صناعة الصبغ وذكر بيلون أنه كان له سابقا استعمال فى الطب

وذكر البنوس ان ثمره نوى صلب خشبي يشبه عفص البلوط وقال أيضا ان أوراقه تستعمل علاجا لاحتقانات الطحال وعلى رأى باليناس ان الاوانى التى تصنع من خشبه نافعة فى تلك الداآت اذا شرب المشروب من باطنها ومطبوخ قشره يدر الطمث زروقا وينفع امـلاج القضبان الباسورى وغيرذلك وذلك الخشب حسبما قال البنوس قوى الفعل فى الداء الزهرى أى فيكون معرقا انتهى

ثم ان تلك الانواع التى ذكرناها من ثمر كس هى المسماة عندنا بالاثل والطرفاء قال أطباؤنا الاثل شجر عظيم يبلغ السمر وهو العظيم من الطرفاء ويقال له باليونانية قطار وله خشب وقضبان خضر تلمع بحمرة وورق أخضر يشبه ورق الطرفاء فى طعمه عفوصة وليس له زهر ويثمر على أغصانه ثمرا غبرا صفر بقدر الحمص واصغر واكبر فى داخله حب صغير ملتصق بعضه ببعض فيه خشونة يسمى حب الاثل ولونه أحمر ويسمى أيضا ثمره كزمازك وبالجيم وبعصر العذبة ويقال أيضا بجيم لكن العذبة هى الصغار التى فى داخل الحب ويجمع ذلك الحب فى حزيران يعنى يونه ويوليت أى جوليت فاذا طبخت أصول الشجرة أى جذورها بشراب أو بخل وشرب ماء طبيخه نفع من أوجاع الكبد ولين أورامها ويفعل مثل ذلك أيضا طبيخ قلوب أطراف الشجر وورق الشجرة يبرى أوجاع الاسنان ورماد الشجرة يشد اللثة ويجلو الاوساخ خصوصا من الاسنان ويقطع الدم كيف استعمل والثمر فيه قبض وجلاء وتسخين يصلح لنفث الدم والعلل السيالة اذا شرب أو وضع من خارج فهو فى القوة شبيه بالعفص وان كان العفص أشد قوة منه وهو أيضا ينفع من رطوبة الارحام السائلة ويأكل اللحم الزائد وذكر الرازى أنه يمسك البطن وسيلان الدم وذكر اسحق بن سليمان أنه اذا طبخ أو نقع نقعا حارا وشرب ماؤه نفع من اليرقان ولسع الرتيلا وان سقى منه الصبيان قبل أكلهم نقى معدتهم من الرطوبات الغليظة المتعفنة وحسن أصواتهم وسمن أجسامهم فمشروبه ينقى المعدة مما فيها ويقويها اذا كانت نقية ويقطع الاسهال المزمن ويدر الطمث ويحلل جسو الطحال ويسكن الامعاء ويستعمل فى دبغ الجلود والاستعمال عندهم بعض م ـفوفا بالماء او امقا بشراب الورد حيث يراد الامساك

وأما الطرفاء فذكروا عن ديسقوريدس أنها شجرة معروفة تنبت بالبرارى عند الماء ولها ثمر شبيه بالاشنة وتوجد بمصر والشام طرفاء بستانية شبيهة بالبرية فى كل شئ ما خلا الثمر فان ثمرها يشبه العفص وهذا هو الاثل وذكر فى الفلاحة أيضا ان للطرفاء ٣ أصناف منها كبير وهو الاثل وثمره الكزمازك كما قلنا ومنها صغير وهو صنفان صنف ألطف من الاول قليل الورق يورد وردا أبيض يضرب الى الحمرة فى عناقيد تحبه الزنابير النحلية وصنف آخر لا يورد ولا يعقد وانما يحمل على أغصانه حبا كالشهدانج أحمر يضرب الى خضرة تصبغ به الثياب الحمر صبغا لا ينسلخ عنها قال جالينوس للطرفاء قوة تقطع وتجلو من غير أن تجفف تجفيفا بينا وفيها أيضا قبض فلذا تنفع الاطحلة الصلبة اذا طبخ ورقها وأصولها أو قضبانها بالخل أو بالشراب كما قلنا وذكر ديسقوريدس أن ثمرة الطرفاء تستعمل بدل العفص فى أدوية العين والفم فتوافق نفث الدم اذا شربت والاسهال المزمن ورطوبات الفرج

والبرقان ونهش الرتيلا ويحلل الاورام ضمادا وفعل قشره كفعل ثمره فمضمضته تسكن وجع الاسنان وتناسب أيضا رطوبات الارحام ورماد خشبه اذا احتمل قطع سيلان الرطوبة الرحمية ويعمل من ساق شجره مشارب يستعملها المطحولون ويشربون فيها الماء بدل الاقداح ويرون نفع ذلك وقال ماسرجويه اذا ذر رماد الطرفاء على القروح الرطبة جففها وخصوصا قروح حرق النار وقال الطبرى الطرفاء دواء ينفع من استرخاء اللثة ويدخن به الزكام والجدرى فينفع نفعا عجيبا وقال ابن واقد أخبرنى ثقة أن امرأة ظهر عليها الجذام فسقيت من طبيخ اصول الطرفاء والزبيب مرارا فبرئت وانه جرب ذلك فى امرأة أخرى فعادت الى صحتها قال ابن البيطار وأنا أقول بذلك لان العلة كانت لورم فى الطحال أو السدة فيه وقال الرازى أجد عن تجربة اذا بخرت البواسير بالطرفاء ثلاث مرات فانها تجف وتذبل وان بخرت العلقة الناشبة فى الحلق بورق الطرفاء فانها تسقط

(الفصيلة الدفلية أبو سينية)

(الفصل الافرنجى بروتشس فى اللغة الافرنجية)

هو بكسر الباء وسكون الراء وفتح الواو وسكون النون وشين آخره لفظة افرنجية لنبات يسمى باللسان النباتى اللاطينى ونكابكسر فسكون وهو آت من اللاطينية معناه التعلق والارتباط وقد وضع هذا الاسم لجنس نباتات من الفصيلة الدفلية من رتبة خماسى الذكور أحادى الاناث أسسه ترنفور على اسم برونكا الذى وضعه قدماء المؤلفين على النوع الكثير الوجود واختاره لينوس واختصر اسمه على رأى بعض القدماء

وصفات هذا الجنس أن الكاس مستدام مقسوم تقسيما عميقا الى ٥ أقواس خيطية والتويج ابيوقراطى الشكل طويل الانبوبة فيها بعض اتساع والحافة منقسمة ٥ فصوص مندرجة الزاوية وليس للانبوبة مدخل والذكور ٥ مفرطحة الاعصاب ومندغمة على أعلى أنبوبة التويج وحشفاتها حادة ذوات مسكنين متباعدين عن بعضهما بالعصب وهنالك مبيضان أعلاهما سائب فى وسط الزهرة ومهبلاهما ملتصقان بحيث صارا شيأ واحدا كالفرجين الموجود فيهما من الاعلى شكل بطان منتفخ فى الوسط ومن الاسفل شكل ترس مستدير والثمر جرابان مستطيلان قائمان مجتمعان ويحتويان على بزور كثيرة بدون شوشة وبربة وأنواع هذا الجنس قليلة العدد وما ينبت منها بالهند ومدغسكار يكون شجيرات صغيرة قائمة خشنة والاوراق متقابلة كاملة خضر لامعة وأما الانواع الثلاثة الاوربية فهى نباتات تميل للخشبية وراقدة على الارض ومن الانواع الاول نوع استنبت الآن كثيرا سنذكر فيه كلمات وانما نقف هنيهة بالاكثر فى الانواع الاوربية لان أزهارها بما كانت بالنظر للجمال واللون فائقة على غيرها من الازهار اللطيفة المجلوبة وتكون زينة للغابات والمحال الجبلية والمظللة وبالجملة تستنبت أنواعه للزينة بالبساتين

فمن تلك الانواع البروتش العام أى الكثير الوجود ويسمى بلسان العامة البروتش الصغير وبنفسج السحرة وباللسان النباتى ونكامينور أى البروتش الصغير وهو الكثير الاستعمالى

فى الطب والمستعمل أوراقه وهو نبات صغير ينبت بالاماكن المظللة المغطاة بالاشجار ويزهر فى فبراير ومارس ويوجد فى غابات الاوربا ومزارعها وسمافرانسا وقد تغزل فى أزهاره الزرق الجميلة شعراء تلك البلاد كروس ودليل وجذر هذا النبات ساجى ابيض يخرج منه سوق كثيرة قائمة تعلو من ٦ قراريط الى ١٠ وكثيرا ماتزيد عن ذلك بل قد تبلغ بالاستنبات قدمين وتحمل أوراقا متقابلة صغيرة الذنيب بيضاوية سهمية كاملة جلدية لامعة تخرج من آباطها أزهار وحيدة زرق زاهية ذوات حوامل والكاس وحيد الانبوبة ذو ٥ أقسام ضيقة خيطية والتويج منتظم ايبوقراطى الشكل أعنى ان انبوبته طويلة تأخذ فى الانفراش حتى تصير مسطحا منفرشا وتتسع تلك الانبوبة قليلا فى جزئها العلوى والهدب المسطح كبير منقسم ٥ أقسام متساوية وتربية الشكل مربعة الاضلاع والذكور ٥ متقاربة يختفى فيها المهبل والفرج والاعساب ضيقة والحشفات ذوات مسكنين منفصلين عن بعضهما بقمة العسيب الذى يطول عنها والمبيض ثنائى الفصوص ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بذرات من ٨ الى ١٠ والمهبل مستطيل عريض من جزئه العلوى حيث يوجد قرص مسطح يعلوه الفرج والثمر مزدوج الجراب أى ذو جرابين يحتويان على بزر خالية من الزغب واستنبت هذا النبات بالبساتين وتنوعت أصنافه بالزراعة حتى صار منها ماازهره أبيض أو بنفسجى أو مزدوج واشتهر فى كثير من البلاد ففى ايطاليا يعملون منه تيجانا توضع على توابيت البنات الصغار والصبيان وفى بلاد البلجيك تنثر أزهاره تحت أقدام الخاطبين للبنات الابكار وقد يعملون به أعمالا سحرية خفية ولذلك يسمى هناك بنفسج السحارين وأوراق هذا النبات مرة حريفة قابضة قليلا ولذلك اشتهرت عند الاطباء بأنها دواء قابض تعالج به الجروح والقروح وتؤخذ من أوراقه المرة المعمرة الطرية عصارة خضراء وادعى الطبيب أجريقولا أن هذا الدواء أجل دواء للخناقات واستعمل أيضا فى استرخاء الانسجة وفى الانزفة وسيما الانزفة الصدرية وذكروا أنه نافع فى أمراض الصدر ويستعمل أيضا فى الامراض التى كانوا ينسبونها للبن وفى احتقان الثدى وغيره من الاعضاء التى ينسبون احتقاناتها لهذا الخلط وهو يدخل فى الدواء المسمى بلسان النمساويين فلترنك أى دواء الجروح المركب من جملة نباتات تجنى من جبال الالب ويختلف عددها ونوعها باختلاف القبائل المستعملين له ويعطى البرونش منقوعا من ٢ م الى نصف ق بل أكثر ويستعمل حقنا كما يستعمل مرضوضا الموضع على الجروح والاكدام ونحو ذلك ويستعمل فى بعض البلاد لدبغ الجلود ولاصلاح الانبذة التى صارت دسمة

ومن أنواع جنس ونكا مايسمى بالبرونش الكبير وباللسان النباتى ونكا ماجور أى الكبير كما اشتهر عند العامة بذلك ويختلف عن السابق بسوقه التى هى أقل رقودا على الارض وبأوراقه التى هى أكبر وأعرض وقلبية الشكل وبأزهاره التى هى أكبر وينبت فى البلاد الجنوبية من الاوربا واستنبت للزينة فى بساتين الفلاحين حيث يحصل منه نتيجة مقبولة بسبب سوقه التى تزين أسفل الحيطان والصخور بالظل وهو فى الاستعمالات الدوائية

يقرب من السابق ومثله في مرارة الطعم والحرافة اليسيرة القابضة قال ريشار وهو كالسابق مسهل خفيف ومعرق ومشهور بتقليل افراز اللبن وقطعه سواء عند الولادة أو في أى وقت كان يراد فيه ايقاف افراز اللبن ومغلى جذوره وأوراقه هو الكثير الاستعمال لذلك وان كانت فاعليته في الحقيقة أضعف

ومن أنواعه برونش مدجسكار ويسمى باللسان النباتي ونكاروز بأى الوردى له ساق مستقيمة تكون أولا حشيشية ثم خشبية اذا مضت عليها سنة وقد تعلو حتى تصير مترا وتنقسم الى فروع زغبية قليلا تحمل أوراقا بيضاوية مستطيلة متقابلة محمولة على ذنيبات قصيرة والازهار كبيرة تكاد تكون عديمة الحامل وغالبا تنضم مثنى مثنى في آباط الاوراق العليا ولونها وردى منتقع مع دائرة صغيرة حمراء في المركز وقد يكون اللون أبيض مع شريط وردى في وسطها وتلك الشجيرة تنبت بنفسها في مدجسكار حيث بعثت بزورها من تلك البلاد أول مرة لبستان باريس نحو وسط القرن الاخير وتوجد أيضا في موريس وعلى شواطئ البحر وفي الهند الشرقي وكوشنشين واليابونيا ونجح استنباتها في جنوب فرانسا وفي ايطاليا بحيث يمكن أن تبقى في أرض مظللة مدة ثلثى السنة وتخرج منها بالسهولة بزور منتجة وبتلك الكيفية في الانتشار تولدت منها افراد أجمل من الافراد التى تولدت من غرس الاغصان أو الازرار ولم يذكر لتلك الشجيرة استعمال طبي استغناء عنها بالانواع الاخر

(فصيلة دبساسية)

نباتات هذه الفصيلة يقل الاهتمام بها في الطب والفعل الذى تفعله على البنية الحيوانية ضعيف ولذا قل استعمالها في الاعمال الطبية وطعمها في الغالب قابض ومر ولذا وجدت فيها خاصة التقوية وان كانت قليلة الوضوح ولا يستغرب عدم وجود نباتات مسمة فيها

(اسقبيوس حشيشة الجرب)

يسمى بالافرنجية اسقبيوز وباللطينية اسقبيوزا أو يقال اسقبيوسا وهو اسم جنس النباتات من فصيلة دبساسية المنسوبة لجنس منها يسمى دبساقوس بكسر الدال معناه من اليونانية مزيل العطش لان ماء المطر يوجد بين أوراقه وذلك الجنس ثلاثى الذكور أحادى الاناث واسم اسقبيوزا آت من معنى الجرب لاستعمال كثير من أنواعه فيه

وصفات جنس اسقبيوزا ان الازهار تنضم الى شكل رأس على مجمع عام محاط بمحيط وريقى زهرى عام أى وريقات مهيأة بهيئة صف أو صفوف كثيرة وكل زهرة لها محيط وريقى جزئى وحيد الورقة وهو الكاس الظاهر أو الخارج على رأى جوسيو والغالب كونه اسطوانيا وفيه ثمان حفر صغيرة ويحيط بالثمر احاطة متينة والكاس ملتصق وحافته مقسومة غالبا ٥ أقواس متينة والتويج أنبوبي مندغم على الكاس ومقسوم ٤ أقسام أو ٥ والفص الخارج هو الاكبر يغطى الفصوص الاخر كالقلنسوة لها والذكور ٤ وأحيانا ٥

على حسب عدد فصوص التويج مندغمة على هذا وتتعاقب مع فصوصه والاعصاب بارزة من التويج ومنتهية بحشفات مستطيلة ثنائية المسكن والمبيض يعلوه مهبل خيطى الشكل له فرج مقور والثمر حبى بيضاوى مستطيل متوج بالحافة الكاسية التى تتشكل بأشكال مختلفة ويحتوى على بزرة واحدة معلقة

وأنواع هذا الجنس كثيرة يختلف تركيب أزهارها اختلافا كبيرا ولذلك اقتطعوا من تلك الانواع جملة أجناس انظرها فى المطولات والنباتات الاسقبيوسية حشيشية وجذورها فى الغالب معمرة وسوقها بسيطة أو متفرعة وحاملة للاوراق متقابلة تارة بسيطة وتارة مقطعة تقطيعا عميقا الى جملة فصوص وأزهارها انتهائية منظرها كمنظر الازهار المركبة ولونها كثير الاختلاف والانواع المذكورة فى المؤلفات كثيرة ولكن منها ما يعتبر أصنافا وعد منها فى مؤلف كولتير ٤٦ نوعا لكن من الاسقبيوسات الحقيقية ومن تلك النباتات ما ينبت بالاماكن الجبلية من الاوربا وجملة منها بالمشرق وسبيريا ورأس الرجا والهند الشرقى واعتنوا برسمه وجعلوه من نباتات الزينة ولاسيما اسقبيوسا أطروبربوريا وقوقاسيا فالاول أصله من الهند الشرقى واستنبت فى غيره من زمن طويل مسمى عند العامة بزهر الارامل وساقه مستقيمة تعلو من قدم ونصف الى قدمين وتحمل قرب جذرها أوراقا مستطيلة بيضاوية مسننة وفى الجزء العلوى أوراقا ثنائية الشق وتقاسيمها خطية والازهار محمولة على حامل طويل ولونها أحمر قانٍ بل قاتم مسود وأزهار الدائرة كما فى أنواع أخر غير منتظمة وتويجها أكثر حاطية فى الخارج من تويج الازهار المركزية وأما الثانى فأصله كما يؤخذ من اسمه من الاقاليم القريبة لجبل قوقاس المسمى بجبل قاف وسوقه من قدم ونصف الى قدمين وعليها من الاسفل أوراق سهمية مستطيلة كاملة ومن الاعلى أوراق مسننة تسنينا عميقا والازهار كبيرة وحيدة زرق زاهية يتبع بعضها بعضا مدة شهرين أو ٣ ولكن الانواع التى اشتهرت فى الطب شهرة كبيرة هى ما سيذكر فأولها اسقبيوسا أرونسيس أى البرى يوجد فى المزارع المعدة للزراعة وفى المروج وعلى طول الطرق حيث ينبت طبيعة وساقه قائمة متفرعة اسطوانية زغبية تعلو نحو قدمين وأوراقه متقابلة تجتمع فى قاعدتها وفيها بعض زغبية من الاسفل وهذه الاوراق الجذرية كاملة والتابعة لها ثنائية التشقق المتريش وتنتهى بذنيب مجنح وفصها الانتهائى أكبر بيضاوى حاد والازهار بنفسجية منتقعة يتكون منها هيئة رؤس كانصاف كرات فى اطراف الاغصان والمحيط الوريقى الزهرى منتظم مركب من ١٠ وريقات منها ٥ فى الخارج أكبر و ٥ فى الباطن خطية تتعاقب معها وحامل الزهر قصير يميل للتسطيح وفيه زغب حريرى والكاس مزدوج فالخارج يتكون منه شبه فنجان صغير ذو ٤ أوجه مقطوع من القمة قطعا أفقيا والباطن ملتصق من الاسفل بالمبيض كثير التضايق من الاعلى ثم ينتهى بحافة مقعرة مربعة ذات ٨ أقسام مخرازية والتويج غير منتظم وغير متساو وأنبوبته زائدة الانتفاخ وحافته ذات ٤ أقسام غير متساوية والاعلى أكبر والاسفل أصغر والجانبيان متساويان والثمر مكون تقريبا من المحيط الوريقى أى الكاس الخارج وينتهى بزغب حريرى طويل

خشن

وأوراق هذا النبات غضة الطعم وفيها بعض مرار وكان لها شهرة عظيمة فى أمراض الجلد وسيما الجرب وبسبب ذلك سمى النبات حشيشة الجرب وهو معنى اسقبيوس بل جعل هذا اسماً لنباتات الجنس ومع ذلك لم ينجح مع ألبير مطبوخ أوراقه فى ذلك ولم يجد فيه المنافع التى نسبها المؤلفون له فى علاج الآفات الجلدية ولذا ترك الاطباء استعماله الآن فى ذلك وكان يستعمل أيضا فى علاج النزلة والربو

وثانيها اسقبيوسا سكسيزا ويسمى أيضا معضوض الشيطان لكون جذره يظهر كأنه معضوض بحيث تقول العامة ان الشيطان عضه وأكله ليخليه من خواصه التى ننتفع بها وأوراقه سهمية بيضاوية كاملة والعليا فيها بعض تسنين والازهار زرق سماوية جميلة تزهر فى الخريف وهذا النبات فيه بعض مرار وقبض فيستعمل فى السوائل البيض والخناقات ويوضع على الجروح والمقدار منه للتعاطى من ق الى ٢ ق ويستخرج من تلك الاوراق فى بلاد السويد دقيق أخضر اذا عولج مثل البستيل أى النيلة البرية ويكتسب فى بلاد الفرس نموا عظيما وتظن الاهالى حسبما يقال أنه جيد جدا فى القولنج والسبات والدوار ونحو ذلك

وثالثها اسقبيوس الغابات المسمى باللسان النباتى اسقبيوسا سلواتيكا وهو النوع الاكثر استعمالا فى الجرب والقوبا وغيرهما من الامراض الجلدية فيؤثر فيها كتأثير الجواهر المرة والمنقية وقدم أرباب العلوم الفلسفية لديوان العلماء سنة ١٨٢٤ عيسوية رسالة زعم فيها أن جذور أنواع الاسقبيوس تحتوى قبل كمال نضج سوقها على حمض متحد بروح النوشادر وهو الذى يلون تلك الانواع بالزرقة مثل بقية نباتات الفصيلة لكن هناك شئ يلزم أن نذكره وهو أن من الانواع ماله أزهار خضر ومنها ما تكون أزهاره مخضرة ثم تحمر كلما تقدمت فى النضج

(طوبايس)

يسمى بالافرنجية قرد بضم القاف وسكون الراء ثم دال مفتوحة وباللسان النباتى دبساقوس فولونوم وقد يسمى فى لسان العامة بما معناه شوكة الطرابيشية لان محيطاته الورقية الزهرية مقوسة تنحنى نحو الارض وهو نبات ينبت بالمزارع فى جنوب فرانسا وغيرها وصفحات مجمعه كلابية ولذلك استعملت رؤسه الزهرية لتسريح وصقل منسوجات الصوف والقطن ونحو ذلك وذلك هو السبب فى تسمية النبات شوكة والمستعمل منه جذوره ورؤسه الزهرية واسم جنسه دبساقوس جعل أساسا لاسم فصيلته كما قلنا سابقا وهو مأخوذ من اليونانية ومعناه مزيل العطش لان ماء المطر يوجد فى تجاويف منه مكونة من انضمام الاوراق على الساق وصفات هذا الجنس الذى هو عند لينوس فى رتبة رباعى الذكور أحادى الاناث أن أزهاره تنضم بهيئة رأس مخروطى غالبا ومحزم فى قاعدته بمحيط وريق منفصلة وريقاته بصفيحات طويلة شوكية وكل زهرة صغيرة لها كأس مزدوج كامل مستدام والتويج أنبوبى ذو أربعة فصوص غير متساوية ومنتهية بطرف حاد والذكور ٤ بارزة

والمبيض الملتصق يحمل مهبلا يعلوه فرج بسيط ونباتات هذا الجنس حشائش كبيرة منظرها شوكى وسوقها زووية وأوراقها متقابلة وتقرب للنباتات الاسقبيوسية فى صفاتها وانما تختلف فى المنظر ويعرف لهذا الجنس ٤ أنواع تنبت بالاوربا وسيما فرانسا واكثرها وجودا دبساقوس سلوستريس أى البرى حيث يوجد بالاماكن الغير المزروعة وعلى طول الطرق الكبيرة ويوجد ماء المطر مسوكا فى ابط أوراقه ولكن أعظمها اهتماما فى معامل الاقمشة هو الآتى على الاثر وهو المقصود بالترجمة أعنى دبساقوس فوللونوم وصفاته النباتية أن الجذر أبيض ذو سنتين وقد يقال سنوى ويتولد منه ساق مستقيمة قائمة خشنة تعلو من ٣ أقدام الى ٤ اسطوانية متفرعة قليلا نحو الجزء العلوى مجوفة من الباطن وتحمل أوراقا متقابلة منضمة ببعضها عديمة الزغب بيضاوية سهمية حادة كاملة فيها بعض تموج والازهار رأسية الشكل أى على شكل رأس زائد الاندماج بيضاوى فى طرف الفروع والمحيط الورقى مسطح مكون من وريقات غير متساوية ضيقة خشنة منتهية بنقطة وحامل الزهر بيضاوى لحمى وكل زهرة مصحوبة بفلس يكون أولا مجوفا قنويا ثم ينتهى بطرف حاد ويكون معوجا من الاسفل ونحيفا من الجوانب والكأس مزدوج فالخارج وهو المحيط الورقى فى الحقيقة اقصر ومنشورى له أربعة أوجه ومقطوع من الاعلى حيث يوجد فيه اسنان صغيرة مخضرة موضوعة مباشرة مع التلززعلى الكأس الباطن الملتصق من الاسفل بالمبيض السفلى الاندغام وهذا الكأس الباطن يكون أولا بيضاويا ويتضايق فى جزئه العلوى وينتهى بحافة خضراء مجوفة مربعة مغطاة بوبر حريرى قصير والتويج وحيد القطعة أنبوبى غير منتظم وأنبوبته مستطيلة وتأخذ فى الاتساع والحافة ذات ٤ أقسام غير منتظمة مستديرة تقرب من أن تكون ثنائية الشفة والقسم العلوى هو الاكبر والثلاثة الاخر متساوية تقريبا والذكور ٤ بارزة مرتبطة بأعلى أنبوبة التويج ومتعاقبة مع أقسامه والاعصاب دقيقة والحشفات مستطيلة ثنائية المخزن والمبيض بيضاوى مستطيل وحيد المسكن ووحيد البذرة والمهبل بسيط يعلو كعلو التويج تقريبا وينتهى بفرج مستطيل جانبى على شكل لسين والثمر بيضاوى مستطيل متوج بحافة الكاس

وجذر هذا النبات مركيه ولذا أوصى به بعض المؤلفين مقويا ومفتحا وتستعمل رؤسه الزهرية لتسريح منسوج الصوف والقطن وخلاصته كانت مستعملة كحافظ من داء الكلب فيما حوالى قسطرعاء من بلاد الروسيا كما ذكر ذلك مرسيورس واستنبت هناك لاجل ذلك النفع والماء الموجود فى الفناجين المكونة من انضمام الاوراق معتبر للزينة وبسبب ذلك سمى طست الزهرة ويقال أيضا انه جيد لعلاج الارماد وزعم ايمرى أنه يوجد فى الخريف فى رأس الشوكة المذكورة دودة صغيرة اذا حملت تميمة أبرأت حمى الربع وبالجملة ليس عظم اعتبار هذا النبات الا لاستعمال رؤسه الزهرية عند الطرابيشيين ومعامل أقمشة الصوف لاجل تسريح منسوجاتها واستخراج زغبها واما نفعه فى الطب فقليل ومن أنواع دبساقوس ما يسمى دبساقوس بيلوزوس أى الزغبى ويسمى أيضا عصا الراعى ينبت فى صفوف أشجار الغابات وذكروه فى الدستور القديم ومدحوه معرقا وهو أيضا ذو سنتين

ومن

ومن أنواعه مايسمى دبساقوس سلوستريس أى البرى ليست فلوسه كلابية كما فى نوع دبساقوس فلونوم عند بعض المؤلفين ويسمى أيضا عصا الراعى الكبيرة فى بعض الكتب

﴿ فصيلة ابرة الراعى (جيرانيه أو يقال جيرنياسيه) ﴾

هذه الفصيلة منسوبة لجنس منها يقال له جيرنيون بفتح الجيم الفارسية والراء وهو فصيلة طبيعية من قسم ثنائى الفلقة وتحتوى على أجناس بينها وبين بعضها تشابه عظيم فى الشكل الظاهر والتركيب الباطن ونباتاتها حشيشية ويندر كونها خشبية وأوراقها متقابلة وقد تكون متعاقبة وأزهارها كبيرة قرمزية ابطية وعندمن قاعدة كاسها أخضر مجوف يختلف طوله والتويج ٥ اهداب والذكور من ٥ الى ١٠ ثم تارة تكون ذوات حشفات وتارة يخلو بعضها من الحشفة ففى جنس جيرنيوم الحقيقى تكون العشرة حشفية وفى جنس بيلرجونيوم تكون ٧ ذكور حشفية و ٣ بدون حشفة وفى جنس اروديوم ٥ عقيمة و ٥ حشفية وتلك الفصيلة الصغيرة بالنظر لخواصها الدوائية ضعيفة الاعتبار وانما أوضح صفاتها هو القبض مع أنه فيها ضعيف أيضا ومن جملة نباتاتها النبات المسمى بالافرنجية قابوسين أى أبو خنجر وهو المسمى باللسان النباتى طروفوايوم ماجوس وهو مضاد للحفر ومعدود من المنبهات وقد اخرجه بعض المؤلفين من هذه الفصيلة وكذا جنس أوكسالس ليكونا اساسين لفصيلتين جديدتين

﴿ جنس جيرنيون ﴾

هذا هو الجنس الذى تنسب له الفصيلة وهو أحد الاجناس الكثيرة الانواع فلذا قسمه هرتيير الى ٣ أقسام اروديوم وبيلرجونيوم وجيرنيوم واختار هذا التقسيم ولدنوف ودوقندول وغيرهما وجعلوا صفات جيرنيوم ان الكاس ٥ وريقات متساوية والاهداب ٥ متساوية أيضا والذكور ١٠ مخصبة وفى قاعدة كل من الذكور الكبار تلتصق غدة سكرية والمهبل منته بخمس فروج والثمار ٥ أكمام أو مبايض صغيرة وحيدة المسكن وكل مبيض تعلوه سفاية عديمة الزغب من الباطن وتنفصل بمرونة المبيض الصغير من قاعدة المحور وتنثنى الى دائرة أو حلزون وتبقى ثابتة فى قمة هذا المحور وهذه الصفات تمنع دخول الانواع التى لا توجد فيها تلك الصفات وصار هذا الجنس مقصورا على الانواع التى كاسها وتويجها منتظمان وذكورها العشرة مخصبة وحشفية وأنواعه عديدة حشيشية وأما التى تويجها منتظم وخمسة من عساليجها خالية من الحشفات فداخلة فى جنس اروديوم وأنواعها حشيشية وقليلة وأما الانواع التى تكون فى الغالب خشبية وتويجها غير منتظم وثلاثة من ذكورها خالية من الحشفات فداخلة فى جنس بيلرجونيوم وهى غريبة عن الاوربا وأغلبها من رأس الرجا وينسب لهذا الجنس اكثر الانواع الجميلة التى استنبتت فى محال حفظ البرتقان ونباتات جيرنيوم حشيشية كما علمت ويندر كونها

خشبية وأوراقها اصبعية أو نصية مستديرة أو مقطعة وحواملها تحمل في الغالب زهرتين وقد ذكر دوقندول في كتابه الشهير ٦٦ نوعا يوجد نصفها بالاوربا والباقي منتشر على سطح الارض وسيما في الاقاليم الجبلية المعتدلة ويوجد بالاكثر في الروسيا الآسية وقوقازس ونيبول وهند البير وجبال بوبيان وهولندة الجديدة وزيلاندة الجديدة وغير ذلك واستنبتت تلك الانواع في بعض بساتين نباتية فن أنواع ذلك الجنس ما يذكر على الاثر

(أنواع من جنس جيرنيوم)

(منها ابرة الراعي)

يسمى هذا النبات بالافرنجية جيرنيون وبما معناه حشيشة روبير وباللسان النباتي جيرنيون روبرطيانوم وقد يسمى بما معناه حشيشة الاختناق وهو يوجد بكثرة على الحيطان العتيقة وفي المحال الحجرية وطول صفوف الاشجار وغير ذلك من الاوربا والمستعمل في الطب جميع النبات

وصفاته النباتية هي أن الجذر معمر يتولد منه سوق قائمة تعلو عن الارض قدما وتكون راقدة متفرعة ثنائية التفرع منثنية على زاوية ومفصلية منتفخة في كل مفصل وزغبية اسطوانية محمرة والاوراق متقابلة ذنبية مقسمة تقسيما عميقا الى ٣ وريقات كأنها ريشية وقطعها بيضاوية مقطعة وذوات اسنان مستديرة ومنتهية بنقطة وتلك الاوراق محمرة زغبية قليلا والاذينات صغيرة جدا حادة وريقية والازهار حمر تقارب كل ثنتين منها البعضهما وهي محمولة على حوامل ابطية أطول من الاوراق ومتفرعة من قمتها والكأس أنبوبي منتفخ من قاعدته ومركب من ٥ قطع بيضاوية سهمية منتهية بطرف دقيق في القمة ولها جانبان أو ٣ بازرة والتويج ٥ أهداب بيضاوية مقلوبة مستديرة منفرجة الزاوية كاملة ظفرية القاعدة باستطالة وهي أطول من الكأس بمرتين والذكور ١٠ وكلها حشفية مخصبة والثمر كرى ذو خمسة جوانب وخمسة احقاق في القاعدة والسطح مقطب زغبي قليلا وتعلوه زائدة هرمية خماسية الزوايا عديمة الزغب وتنتهي بطرف حاد طويل

وهذه الحشيشة تتصاعد منها رائحة قوية كريهة جدا فيها بعض نتانة وسيما اذا هرست وطعمها فيه بعض مرار وقابض قبضا واضحا فهي قابضة بحالة تستعمل كقابض في الانزفة والاسفكسيا أي الاختناق وهذا سبب تسميتها بحشيشة الاختناق ويقال ان عصارته المأخوذة منه بالعصر تنفع في علاج الحصيات الصغيرة واليرقان والحميات المتقطعة والانزفة وتوضع كحال على الاورام والاثداء المحتقنة والاوذيما ونحو ذلك وبالجملة نيلت نتائج جليلة من استعمال هذه الحشيشة مهروسة وموضوعة من الظاهر وكانت سابقا أكثر استعمالا مما هي عليه الآن وكان مطبوخها يستعمل غرغرة في علاج آفات اللوزتين واللهاة والحلق ولكن الآن قل استعمالها يقينا ولم يزل لها استعمال في الطب الشعبي عند العامة

(ومن الانواع) مايسمى جيرنيوم مسكاتوم أى المسكى فيه قاعدة قابضة منضمة بالجوهر العطرى وبسبب ذلك استعمل علاجا للفيضانات المصلية فى البشر والحيوانات وعلاجا للحصى وغير ذلك كما قال دوقندول

(ومنها مايسمى جيرنيوم ماقولاتوم) أى المنكت يستعمل فى البلاد المنضمة كقابض من الباطن والظاهر كما قال شيمان وبجلوف وجذره المغلى فى اللبن دواء جليل فى هيضة الاطفال ومن المؤكد عند هنود المغرب أنه أحسن دواء لعلاج الداء الزهرى ويستعمل مطبوخه فى الخنوريا واذا وضعت قطعة من جذره فى فوهة وريد مفتوح فانها تقطع النزيف ويعطى من الباطن بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ قمحة ويوجد له تحليل كيماوى فى الجرنال الكيماوى الطبى

(ومن الانواع) مايسمى جيرنيوم براطنس ينبت فى المروج حيث يزهر فى شهر مايه ويونيو وفيه الخواص العامة لجنس جيرنيوم فينفع فى الفيضانات والبرقان والحصى ويؤثر بقاعدته العطرية وذكر بالاس أنه ملحم للجروح وذكر جملان أنه يستعمل فى سيبريا للثقل على القلب والصدر ويصح أن تكون خواصه كخواص ماقبله

(ومن الانواع) مايسمى جيرنيوم سنجينيوم أى الدموى ويسمى منقار الكركى وخواصه كخواص ابرة الراعى وهو من النباتات التى استنبتت بالبساتين ومن أنواعه مايسمى جيرنيوم قولمبيوم نسبة لقولمب أى رعى الحمام ولذا قد يسمى ساق الحمام ورجل الحمامة يستعمل فى شيلى مطبوخه لتسكين وجع الاسنان ولمتانة اللثة ويوضع بالاوربا مهروساً على محال الرس قال ميره وهنا وجه للشك فى وجود هذه النبتة فى تلك البلاد أى فى شيلى حيث تسمى هناك كوركور كما قالوا ان جاء من هناك كثير من النباتات الموجودة بالاوربا وذكروا أيضا أنواعا أخر يظهر أنها تترافق فى الخواص

(جنس بلرجونيوم)

أنواع هذا الجنس التى لها استعمال فى الطب قليلة وانما الرغبة فيها بجمال أزهارها وحسن منظرها وقوة ألوانها وأشكالها المقبولة وهيآتها اللطيفة وعددها فى كتاب دوقندول بلغ ٣٦٩ وضبطت صفاتها ورسمت رسما صحيحا وقد زاد الآن هذا العدد عند البستانيين وسيما بانكلتيرة فقد ذكر فى كتاب انقليزى أنه استنبت هناك نحو ٥٠٠ نوع ومعظمها من شمال افريقة ورأس الرجا ووجد منها كثير بالاميرقة وهولندة الجديدة وزيلندة وكثر استنباتها بالبساتين والمنازل لان من أزهارها ماهو أحمر شديد الحمرة ومنها مايكون من الاحمر القانى الى الابيض الوردى ومن تلك الانواع ماحلله بريطونو وذكر تحليله فى الجرنال الاقرباذينية وهو بلرجونيوم زوناليس أى المنطقى نسبة للمنطقة ومنها مايستعمل فى رأس الرجا دواء مرخيا كما قال طمبرج وهو بلرجونيوم قوقولاطوم وكان يسمى جيرنيون قوقولاطوم أى الذى يحمل هيئة طرطور ومنها ماتتصاعد من أوراقه رائحة وردية جميلة وسيما اذا هرست وهو بلرجونيوم كبيتاتوم وكان يسمى جيرنيوم كبيتاتوم أى ذو الزهر الرأسى

الشكل ومنها ما يستعمل خشبه فى المشاعل وتنتشر منه عند الحرق رائحة مقبولة وهو بيلرجونيوم أوجيرنيوم اسبنوزوس أى الشوكى ومنها ما يكون له رائحة كرائحة التربنتينا وهو بيلرجونيوم تربنتياسيوم ومنها ما أزهاره تشبه أزهار البنفسج الثلاثى اللون ومنظرها أجمل من منظر هذا البنفسج بسبب لمعان لونها وهو بيلرجونيوم طركلور أى ثلاثى اللون وبعضهم يسميه بيلرجونيوم فيولاريوم أى البنفسجى ومنها ما يستخرج منه دهن طيار شبيه بدهن الورد وقال ركاور الاقرباذينى بمدينة ليونان ٣٥ ق من أوراقه يتجهز منها ٢ م من دهن طيار متجمد قابل للتبلور وبالجملة أغلب أنواع بيلرجونيوم من النباتات المنبهة وقل أن يوجد فيها ما يعد من القوابض ويمكن أن يستخرج من نباتاتها المريحة دهن طيار

❖(جنس ايروديوم)❖ *Iridium*

هذا الجنس يحتوى على نحو ٦٠ نوعا وأصلها من الاوروبا الجنوبية ومن المشرق بالنسبة لاوروبا فمن أنواعه ايروديوم مسكاتوم أى المسكى نبات صغير سنوى أوذو سنتين وساقه حشيشية منفرشة وأوراقه متقابلة مترئشة منتهية بفرد وأزهاره صغيرة بنفسجية مهيأة بهيئة حزم كل حزمة من ٨ زهرات الى ١٠ أو مهيأة بهيئة خيمة محمولة على حامل وكل من الكاس والتويج خماسى القطع والذكور خمسة قائمة على عضو الانوثة وأعصابها دقيقة تتعاقب مع ٥ فلوس وهى ذكور لم يتم كمالها والحشفات بنفسجية ويوجد فى قواعد الذكور المخصبة ٥ غدد خضر يتكون منها هيئة قرص خارج والمبيض كرى ذو ٥ جوانب بارزة وذو ٥ مساكن يحتوى كل منها على بزرة والميبل هرمى ذو ٥ أوجه ينتهى فى قمته بخمسة فروج خيطية والثمر يتكون من محور مركزى وهو الميبل المستدام النامى وفى قاعدته خمسة أحقاق أوحبوب منتهية من الاعلى بسفاة طويلة زغبية وهذا النوع ينبت فى أرياف الاوروبا من فرانسا وغيرها كلنجدوك وبيكردى وبريطانية أى جزيرة الانقليز ويزهر فى شهر مايه الافرنجى

(الاستعمال) هذا النوع فيه قاعدة قابضة منضمة بالجوهر العطرى وبسبب ذلك استعمل علاجا للفيضانات المصلية فى البشر والحيوانات وكذا للحصى ونحو ذلك كما قال دوقندول ولكن هذا النبات تنتشر منه رائحة مسكية واضحة كما يعلم ذلك من اسمه ولذا كان منقوعه الشائى منبها خفيفا مضادا للتشنج وكان يستعمل أيضا دواء معرقا فالاحسن ذكره فى المنبهات ولكن الآن كاد يهجر استعماله

❖(فصيلة الخشخاشية الشوكية (اسقلوفوريه))❖

❖(أوفرازيانوع من الفراسيون)❖

يسمى بالافرنجية اوفريز بضم الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها ياء ساكنة وزاى فى الآخر وأوفرازيا مأخوذ من اللغة اليونانية معناه فرح وانبساط وهو اسم جنس لنباتات من الفصيلة المذكورة وضعه لينوس واختاره جميع المتأخرين

وصفاته

(وصفاته) ان الكاس مستدام ذو ٤ فصوص والتويج ذو شفتين سفلاهما ٣ فصوص متساوية والشفتان القصيرتان تحملان فى قاعدتهما زائدة صغيرة منتهية بطرف حاد وهى شوكية زغبية والمبيض بعلوه مهبل طوله كطول الذكور منتهى بفرج كرى والكيس بيضاوى منضغط ذو مسكنين كثيرى البزور واكثر أنواع هذا الجنس تسكن الاوربا الجنوبية وهى نباتات حشيشية سنوية غالبا وسوقها متفرعة ومغطاة بأوراق تكون تارة عريضة مسننة وتارة خيطية كاملة وأزهارها عديدة وغالبا بيض وردية قليلا أو صفر فاقعة والغالب كونها سنبلية انتهائية والنوع المستعمل فى الطب قديما هو المسمى بالقسان النباتى أوفرازيا أوفسنالس أى الطبى وهو نوع جميل سنوى كثير الوجود فى المروج والمزارع الجبلية ومحال الخضرة الجافة من الغابات وكذا الرطبة المظللة والمستعمل النبات كله

(وصفاته النباتية) هى أنه نبات صغير سنوى ساقه قائمة دقيقة متفرعة تعلو من ٤ قراريط الى ٨ وتحمل أوراقا متعاقبة ويندر كونها متقابلة وهى عديمة الذنب بيضاوية مستديرة زغبية قليلا مسننة الحافات والازهار حمر قانية عديمة الحامل وحيدة فى ابط الاوراق العليا ويتكون منها سنبلة دقيقة وكأسها أنبوبى ذو ٤ أسنان مهيأة بهيئة ثنائية أى كل ٢ منها فى جانب والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته بطول الكاس والشفة العليا مشقوقة ثنتين مجنفة والسفلى ٣ فصوص تقرب للتساوى متقارعة مقورة والذكور أربعة لا تخرج من أنبوبة التويج وحشفاتها متقاربة كأنها ملتصقة بجوانبها والمبيض منضغط منفرج الزاوية ذو مسكنين يحتويان على بذرات كثيرة مهيأة بهيئة صفين مستطيلين والمهبل خيطى الشكل منته بفرج رأسى الشكل أى مستدير والكيس بيضاوى منضغط منفرج الزاوية مغطى بالكأس ذو مخزنين كثيرى البزور وينفتح من قمته فقط بتباعد الصفتين

(وهذا النبات) فيه بعض مرار ولا رائحة له ويسود كبريتات الحديد وذلك لان فيه قاعدة قابضة وذكر كثير من المؤلفين لاستعماله من الداخل والخارج خواص عديدة كنفعه من السدر والدوار والصداع والبرقان وكذا ينفع لارجاع الحافظة وخصوصا الارجاع الابصار للشيوخ ولذلك سمى كاسر النظارات ولكن الآن عرف أنه لا قدرة له على مداواة شئ من ذلك ولذا ذكر ارنسون أنه بعيد عن أن يكون جيدا فى شئ بل يكون مؤذيا للمعدة قال ميره ويظهر أن ذلك بعيد عن اليقين فى نبات مثل هذا عديم الفعل ولكن شهرته بالاكثر هى مضادته للارماد وهذا هو الذى بقى له الى الآن فى طب الشعوب والقبائل لا عند الاطباء ومع ذلك ليس كثير الاستعمال عند العامة فى ذلك وان كان الازانديون يستعملونه كثيرا وهنا محل الظن أنه ليس قوى الاساس كغيره وسيما اذا اعتبر أن هذا مؤسس على نكت زهره حيث تقابل بالنكت التى تشاهد فى أعين بعض الناس وان ذلك هو الذى أكسبه شهرة عظيمة فى علاج أمراض هذه الاعضاء فيكون كاشارة توقيعية لما ذكر لكن أقل ما يكون أنه خال عن الخواص ولا يعرف له ضرر أصلا وربما وضع فى استعمال منقوعه بمقدار من م الى ٣ م بدون خطر لاجل رضا المريض الواثق بنفع هذا الدواء الذى لا يمنع التحليل الذاتى لمرض الاعين اللازم حصوله وانما يلزم أن تستعمل معه وسايط قوية الفعل للتحليل اذا

اقتضاها الحال فلا بأس أن يؤخذ ماؤه المقطر ويجعل أساسا للقطرات العينية ويضاف له جوهر قابض كالخلاصة الزحلية وكبريتات الخارصين وبالجملة سقط الآن صيت هذا الدواء الذى كان له قديما وهو أحد النباتات التى شاهد الطبيبان لوجون وبورى أنها تختار أراضى النوبة التنبت فيها وهذا هو السبب فى وثوق الاطباء سابقا والعامة الى الآن بنفعها فى الارماد

وأما الانواع الاخر من اوفرازيا مثل اوفرازيا ودنتيت أى المسنن وافرازيا نوتيا ولينيفوليا وغير ذلك فلا استعمال لها فى الطب وكذلك الانواع الغريبة عن الاوربا التى تنسب بالاكثر لهولندة الجديدة حيث ذكر برون ثمانية أنواع منها وشرح صفاتها فى كتابه

(فصيلة صاوتليير أو رقال صابوتيه)

هى فصيلة طبيعية من قسم ثنائى الملقة وحيد الهدب ذكوره سفلى عضو الاناث فى الاندغام واسمها منسوب لجنس منها يسمى أشراس (صابوتاليير) ولا تحتوى الا على أشجار أو شجيرات كلها غريبة عن الاوربا ومنها ما هو مستعمل فى الطب ويوجد فيها أجناس أخر مثل باسيا وكريزوفيلوم وإمبريقاريا ولوقوما وسدير كسيلوم ويتحصل من بعض أنواع من تلك الاجناس بعض مواد فيها خواص طبية يسيرة وأحيانا مغذية أو مدنية

(مونزيا)

قشر مجلوب من بلاد الامريقة نسبوه على التوالى الى كريزوفيلوم ومومبكا الذى ذكره مرتيوس والى ريزوفورا الذى ذكره لينوس والى اقاقيا وقليوكربا الذى ذكره مرتيوس أيضا والى اقاقيا ورجناس فأصله الحقيقى لم يزل الى الآن غير محقق كما قال تروسو ولكن جزم كثير من المؤلفين أنه من كريزوفيلوم ويسمى ذلك القشر فى البريز بل بورانيم ويقال أيضا جوارانيم ويسمى بالاوربا مونزيا فعند الاكثر يسمى شجره كريزوفيلوم بورانيم كما سماه بذلك ريديل ويسمى بالبريز بل هذا الشجر باوركوابر وذكر جامان ان هذا الشجر ينبت على جبل كركواد وقرب ريوجنيرو حيث يجنى من هنالك وظنوا أيضا أنه من جنس من الفصيلة يسمى سدير كسيلون ويسمى هذا النوع فى جرنال الاقرباذين كريزوفيلوم ملبكوفيلوم وذلك اسم غير موجود فى العلم

(لجنس هذا النبات) أعنى كريزوفيلوم كان يقال له أيضا قاينيتو من فصيلة صابوتيه وذكره جوسيو وكان بلمير يسميه قاينطو لان نوعه المنتشر جدا يسمى بذلك فى جزائر تنتيله وتسهل معرفة هذا الجنس بصفاته الآتية وهى ان الكاس خماسى الاقسام والتويج وحيد الاهداب منتظمها خماسى الفصوص والذكور ٥ مندغمة على التويج معارضة الفصوصه فى أكثر الانواع والمهبل ينتهى بفرج ذى ٥ أقسام والثمر عنبى ذو ١٠ مساكن فى كل منها بزرة واحدة منضغطة الجوانب لامعة ويعرف لهذا الجنس نحو ١٥ أو ١٦ نوعا وهى أشجار عالية فى الغالب جميلة وتنبت غالبا بالاقاليم الحارة من العالم الجديد

وأوراقها جميلة مغطى وجهها السفلى بزغب حريرى أصفر ذهبى وذلك سبب تسمية الجنس كريزوفيلوم ومعناه ورق ذهبى وان كان هناك نوع منه يكون الزغب فيه أبيض فضيا وهو الذى سماه جاكان كريزوفيلوم ارجنتيوم أى الفضى وهى تسمية غير مناسبة لان الاسماء العامة لا ينبغى أخذها من تنوعات عارضية فى الاعضاء التابعية

والنوع العظيم الاهتمام من تلك الانواع حسبما جزم به الاكثر هو كريزوفيلوم جليسيفلوم الذى يتجهز منه القشر المسمى مونزيا وذلك القشر جلب من الاميرقة الى الاوربا ولونه أحمر سمر قاتم ومكسره نقى ولا رائحة له وخلاصته المحضرة ببلاده تأتى للاوربا على شكل صفائح وزنها ٥٠٠ جرام أى ط وسمكها ٢ سنتمر أى من ٨ خطوط الى ١٠ ولونها أسمر قاتم يقرب الى السواد وليس فى مكسرها المنظر الوسخ الذى فى الكاد هندى ولا لمعان القاطر الهندى وهى تذوب بالكلية فى الماء وطعمها يكون أولا سكريا ثم يصير حالا قابضا ويترك بعده حرافة واضحة مستدامة وأثبت هنرى وبيان ودير زن بالتحليل الكيماوى للخلاصة المونزيا وجود قواعد وهى أولا آثار غير قابلة للضبط من قاعدة عطرية وثانيا مادة شحمية قابلة للتبلور (استيارين) وثالثا كلوروفيل ورابعا شمع وخامسا جليسيرزين وسادسا مونزين وهو مادة حريفة شبيهة بالصابونين تكون على شكل صفائح شفافة لا تتبلور سهلة التفتت وتذوب جيدا فى الكؤول والماء ويعسر ذوبانها فى الايتير وتكاد لا تذوب فى الحمض الكبريتى وتوصل للماء خاصة الرغى بقوة وتسبب أولا حس مرار ثم يعقب ذلك حس حرافة واضحة جدا فى الحلق وسابعا مادة تنينية وثامنا مادة ملونة حمراء شبيهة بالاحمر السنكونيى الذى فى الكينا أو الكاد هندى وتاسعا مقدار يسير من صمغ وعاشرا حمض ماليك أى تفاحى وحادى عشر مالات الكلس وثانى عشر مالات البوطاس وثالث عشر فصفات الكلس ورابع عشر فصفات المغنيسيا وخامس عشر كبريتات البوطاس وسادس عشر كلورور البوطاسيوم وسابع عشر أوكسيد الحديد وثامن عشر أوكسيد المنغنيز وتاسع عشر سليس والعشرون حمض بكتيك والحادى والعشرون مادة خشبية قال تروسو وقد ثبت عندنا بالبحث الكيماوى فى الخلاصة المحمولة لفرانسا من الخارج والتى حضرناها بأنفسنا تساويهما تساويا تاما

والتحاضير الاقرباذينية التى فعلت فى هذا الجوهر تشبه التحاضير التى تستخرج من الراتانيا وهى أولا خلاصة مائية وثانيا شراب يحتوى كل ٣٠ جم منه أى ق على ٣٠ سج أى ٦ قح من الخلاصة وثالثا صبغة ادرو الكؤوليك أى مائية كؤولية يحتوى كل ٣٠ جم منها أى ق على جم ونصف أى ٣٠ قح من الخلاصة ورابعا شكولا كل قرص منها وزنه ٣٠ جم أى ق يحتوى على ٣٠ سج أى ٦ قح من الخلاصة وخامسا مرهم يحتوى على ثمن وزنه من الخلاصة وسادسا مادة حريفة وهى التى ظهرت فى التحليل وبالجملة كانوا فى أكثر الاحوال يستعملون الخلاصة وحدها للتعاطى من الداخل ويفضلون الحبوب على سائر الاشكال

(العلاج) قد جرب المونزيا مع غاية الانتباه جملة من مهرة الاطباء مثل الكيميه وبرار الصغير

وبارون ومانيق ومرتان وبيان وموتود وادريان وغيرهم فوجدوها ممتعة بخواص قابضة غير مبهمة ومدحها هؤلاء الاطباء بالاكثر فى النزلات المزمنة ونفث الدم والاسهال المزمن ومترور اجيا أى النزيف الرحمى وبلينور اجيا وبالاختصار فى جميع الفيضانات الناشئة عن الضعف العام وكذا فى الكاوروزس والحفر بل السل الرئوى وذكروا نفعها فى الالتهابات المزمنة فى الرئة وانما كانت نافعة فى ذلك كدواء مقو للمعدة وكدواء قابض لا أن لها فعلا على الداآت المذكورة مباشرة ونجح استعمالها من الخارج فى القروح الجلدية المختلفة الطبيعة وفى الارماد الصديدية والالتهاب الفمى وزيادة على ذلك أن بيان ومانيق أشهرا امورا واقعية تثبت أن وضع مرهم المونزيا والخلاصة المحلولة فى الماء المعطاة حقنة يشفيان سريعا شقوق الشرج واذا تذكرت ما اسلفناه لك سابقا فى شروح الجواهر القابضة علمت ان المونزيا تقرب خواصها من خواص الراتانيا وان أحدهما يقوم مقام الآخر بحسب الظاهر قال تروسو ومع هذا فالامر ليس كذلك وانما يظهر أن الراتانيا أحسن من المونزيا فى علاج شقوق الثدى والاسهالات المزمنة وسيما للاطفال انتهى قال بوشرده يصح فى أغلب استعمالات المونزيا ابدالها بالكادهندى أو خلاصة الراتانيا انتهى وكما تنفع فى شقوق الشرج تنفع أيضا فى نواصيره وبواسيره

(المقدار وكيفية الاستعمال) المونزيا تعطى حبوبا خلاصتها بمقدار من ٦٠ سج الى جم ونصف أى من ١٢ قح الى ٣٠ قح فى اليوم على مرتين أو ٣ مرات وأعطاها مرتان الى ٢ جم ونصف أى ٤٥ قح فى اليوم وتصنع الخلاصة الكؤولية بجزء من المونزيا و٥ من الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسالئه أى ٢١ من مقياس كرتيير ويعمل ما تستدعيه الصناعة والصبغة المائية الكؤولية تستعمل فى الغالب بمقدار من ٤ الى ٦ جم أى من م الى م ونصف فى ١٨٠ جم أى ٦ ق من الماء ويصح استعمالها مركزة أكثر من ذلك بدون خطر ومزج الصبغة يبان بمثل وزنها ٦ مرات أو ٧ من الماء وأعطاها من الباطن بمقدار من ٤ الى ٨ جم اى من م الى ٢ م فى اليوم فى منقوع مر أو فى ماء سكرى وأما الشراب فيندر استعماله لانه أقل فاعلية من الخلاصة النقية ولا ينبغى اختياره الا للاطفال ويصنع بجزء من خلاصتها وجزء من الماء و٩٩ من شراب بسيط ويمزج ذلك بحسب الصناعة أما لاجل القروح فيستعمل المرهم الذى يصنع بجزء من كل من خلاصة المونزيا والماء و٤ من دهن اللوز و٢ من الشمع الابيض ويمزج ذلك حسب الصناعة قال ميره والغالب أن الخلاصة المسحوقة اذا وضعت على القروح كانت أفضل من غيرها انتهى وربما كانت المادة الحريفة للمونزيا أنفع على حسب تجربيات مرتان

(أنواع من كريزوفيلوم لها استعمال)

من أنواعه العظيمة الاهتمام ما يسمى بالافرنجية قاينيرو وباللسان النباتى كريزوفيلوم قاتنيتو ولفظة قاتنيتو هو اسمه فى بلاده وهو النوع الرئيس للجنس وهو شجر جميل ينبت طبيعة

بأنتيلة واستنبت بكثرة بالاوربا وأوراقه متتالية كاملة بيضاوية منتهية بنقط خضر من الاعلى ومغطى وجهها السفلى بزغب قصير ذهبي لامع وثمره كرى فى غلظ تفاح رينيت ثم تارة يكون أخضر وتارة أحمر على حسب اختلاف الاصناف ولبه عذب مقبول سكرى مبرد يستعمل فى الامراض الالتهابية ولوز بزوره مفرطح مر مستحلب وتلك الثمار تطلبها السياح كما الى انتيلة للاكل وربما فضلوها على الثمر المسمى هناك صابوت وهو ثمر غذائى من طب اشجر كبير فى سند ومنج يسمى صابو تليبروس سنذكره وهناك نوع آخر عظيم الاعتبار أيضا بثمره البيضاوى الذى لا يحتوى الا على نواة واحدة وحيدة البزرة بسبب ما يحصل فى باقى البزور من عدم الكمال ويسمى باللسان النباتى كريزوفيلوم مونوبيرينوم أو يقال كما سماه بعضهم كريزوفيلوم أولفيبرفرم أى الزيتونى الشكل وهو أصغر من السابق وثمره أغلظ من الزيتون بمرتين ولونه بنفسجى جميل ولبه ذو طعم نبيذى مقبول وينبت عموما فى غابات سند ومنج وخشبه أصفر كخشب البقس يستعمل فى أشغال النجارة وهذا النوع يسمى كريزوفيلوم مكروفيلوم لون لحمه أصفر وبسبب ذلك سمى بالمع أى مخ البيض ولما وجد دريشار فى هذا النوع صفات مخصوصة أسس عليها وضع جنس سماه ونيلاريا مأخوذ من معنى مخ البيض وشاهد بيروتيت فى فيلبين نوعا جديدا سماه كريزوفيلوم فيلبنس نسبة لفيلبين ثمره فى غلظ كمثرى روسليت ويؤكل فى كبان ثمر كريزوفيلوم ماكوكو

❖(اجناس من فصيلة صابوتاسيه)❖

❖(جنس اشراس وانواع منه لها استعمال)❖

أشراس بفتح الهمزة يقال له بالافرنجية صابوتليبرو كان اسما للكمثرى البرية عند اليونانيين وهذا هو الجنس الاصلى للفصيلة وصفاته أن الكاس منقسم ٥ أقواس بيضاوية مقعرة غير متساوية والاقسام الخارجة أعرض واقصر والتويج ناقوسى كطول الكاس وحافته ٥ أقواس ويوجد فى مدخل التويج ٦ فلوس مقورة ومساوية لاقسامه والذكور ٦ أعسابها قصيرة متعاقبة مع أقواس التويج وتنتهى بحشفات حادة والمبيض مستدير منضغط قليلا يعلوه مهبل مخروطى أطول من التويج ومنته بفرج منفرج الزاوية والثمر لحمى كرى ذو ١٢ مخزنا يحتوى كل منها على بزرة بيضاوية صلبة لامعة منضغطة يوجد فى جميع طولها اسرة

فمن أنواع هذا الجنس ما يسمى اشراس صابوتا لانه صابوتيلا وهو شجر جميل يختلف اختلافا غريبا فى الارتفاع من ٦ أقدام الى ٥٠ ويسيل من قشره كقشر الانواع الاخر عصارة لبنية بيضاء شديدة اللزوجة وفروع هذا الشجر تنضم لبعضها لتتكون منها قمة منفرشة وتحمل أوراقا متعاقبة متفرقة ذنيبية بيضاوية سهمية ثخينة جلدية كاملة حادة من طرفيها عديمة الزغب من وجهيها وتقرب لان تكون لامعة وأعصابها قليلة الظهور والازهار مبيضة عديمة الرائحة وحيدة ذوات حوامل موضوعة بين الاوراق فى أطراف

الفروع والثمار مقبولة بسبب طعمها العذب ومرغوب فيها وان كان فيها بعض تفاهة وتكون أحسن كلما تقدم نضجها وتلك الشجرة تنبت فى الاقاليم الحارة من الاميرقة الجنوبية وفى جزائر أنتيلة واستنبتت بمحال كثيرة لاجل ثمارها ولها أصناف كثيرة كجميع الثمار المستنبتة من زمن طويل وراتينجها المتصاعد منها غير مستعمل وهذا القشر كقشر باقى الانواع قابض ومضاد للحمى حتى ذكر برون أنه يقوم مقام الكينا وغيره مأكول كما عرفت ولكن يلزم لاجل ذلك أن يكون كثير النضج مثل الذبل عندنا ولذلك يسمى الصابوتليير أو نوع قريب منه نفل الاميرقة وكان لتلك الثمار كما قال جاكان شهرة عظيمة فى شفاء احتباس البول وعسره وغير ذلك والبزور التى تحتوى هى عليها محاطة بشبه راتينج مريح مقبول ويعتبرونها مفتحة ومدرة للبول واذا دق مقدار منها من م الى ٢ م مع سكر وماء تكونت من ذلك مستحلبات يوصى بها فى الحصيات الكلوية والقولنج الكلوى ويستخرج منها زيت يكون فى قوام الزبد

ومن أنواعه ما يسمى أشراس ماموزا ويسمى مخ البيض ومرملاد بسبب لون شحم ثماره وجميع أجزاء زهرته خماسية وكون منه جوسيو الصغير جنسا متميزا عن غيره وسماه لوقوما وعلى رأى ديكورتيل تكون العصارة اللبنية للشجر مقيئة وكاوية ويستعمل فى جزائر أنتيلة الثمأ كل التآليل كما يفعل عندنا بعصارة الفربيون وذلك مخالف لما ذكر فى أشراس صابوتا حيثما قال دوتندول والثمار غليظة جدا وتؤكل وان كانت أقل جودة من ثمار أشراس صابوتا والبزور التى تحتوى هى عليها فى حجم القسطل ولها استعمال أيضا

ومن أنواعه أشراس بلاطا ويسمى أيضا أشراس ديستتا أى المقطع ويسمى خشب الحصير وينبت بالصين ومانيلا وغير ذلك واذا هرست أوراقه بالدق مع الزنجبيل استعملت من الظاهر فى أنواع من السلل وثماره فى غلظ وشكل الاليز أى الميس نوع من النبق فاذا نضجت صارت عذبة حمضية تفتح الشهية وتسهل الهضم قال ميره ويوجد فى مانيل نوع من أشراس لم يشرح كما قال بيروتيت وسماه أشراس تيأ كومام وهو اسمه فى بلاده وثمره أكبر من ثمر النوع الاعتيادى أى الكثير الوجود المسمى أشراس صابوتا وشكله مخروطى كثمرة لبنان ولحمه مصفر وطعمه لطيف واستنبت فى جميع بساتين تلك البلاد

جنس سديركسيلون

جنس لنباتات من الفصيلة المذكورة خماسى الذكور أحادى الاناث وهو آت من سدير وباليونانية أى حديدا وكسلون أى خشب أى أن خشبه يشبه الحديد وذلك لصلابة كثير من الانواع الداخلة تحته وهو يحتوى على أشجار وشجيرات غريبة عن الاوربا وسديركسلون سنيريو ويسمى خشبه بما معناه خشب التنك أى الحديد الابيض وهو شجر غليظ فى بربون وغيره يخدم جذعه لعمل زوارق الوحشيين يعملونها من قطعة واحدة ويحمل ثمارا كالتفاح ونواتها كــكرة البليار وتسمى عند أهالى الهند رأس الميت وذلك الثمر غير مستعمل ويوجد فى كتاب جاكان نوع يسمى سديركسيلون مصطبكودندروم ولكن لم يذكر أحد

من المؤلفين أنه يجهز مصطكي وسد بركس لون طقسيه نبردم يستعمله الهوتنتوتيون لتسميم سهامهم فيغمسونها في عصارة هذا النبات

﴿ جنس لوقوما ﴾

قد اشتبه في هذا الاسم جنسان أحدهما وضعه جوسيو وجرتنبر وهو يشتمل على لوقوما ماموزا وهو الذي سماه لينوس أشراس ماموزا والآخر وضعه مولينا وسمى نوعه لوقوما كول وهو المسمى في أزهار البيروجرمونيجا نتيدا وسماه برسون أدينستيموم تيدوم وهذا الشجر في شيلي يكون لاوراقه رائحة راتينجية وتستعمل كدواء قابض وثمره أصفر الشحم مقبول يؤكل وذلك يقينا هو سبب الاشتباه بأشراس ماموزا

﴿ جنس باسيا ﴾

جنس من الفصيلة المذكورة يشتمل على جملة أنواع من الهند يظهر أنها متساوية في الخواص وهذا ربما كان سبب الاختلاط والاشتباه على المؤلفين في هذا المبحث فمن أنواعه باسيا بوطيراسيا أي الزبدي وله بلسان الهند بين جملة أسماء مثل مهوى وماوى وموالى وهو شجر بزوره عنبيه يخرج منها زيت صلب أو زبد يستعمل غذاء وللاستصباح وذلك الزبد أو الدهن المستخرج من ثمار هذا النبات يسمى في باطن الافريقة زيت جلام نسبة لهذا الاقليم ويكون على شكل قرص محاطة بأوراق عريضة وهو أبيض دسم الملمس فيه بعض رائحة وطعم زبدة الكاكاو ولذلك سمي الشجر شجر الزبد ويستعمل ذلك الزبد في جميع الاستعمالات المنزلية وتحضر منه أغذية ويؤكل بالخبز وغير ذلك والسودان ينسبون له خواص عظيمة في علاج الاوجاع الروماتزمية ويمرخون به أجزاء الجسم في الوجع الروماتزمي والنقرس والجرب وغير ذلك ويعمل منه صابون ولا ينبغي اشتباه هذا الزبد بزبد البمبوك المسمى أيضا زبد الجبار أو زبد النخل الذي هو محرورات من نخلة تسمى ايليس جنيننسس ولا بزبد شكيا الذي هو مختصر يستخرج من نخلة جديدة وفي السنة الجيدة يحمل هذا النخل من ٢٠٠ ط الى ٣٠٠ من الزهر وبذلك كان حلية وزينة للمحال التي ينبت فيها فاذا كانت تلك الازهار ثمارا جافة أو مشوية أو مغلية فانها تصير مأكولة وتمزج بالاغذية لاجل تحميضها ويقطر الارائك على هذه الازهار ليعطي لها رائحة مقبولة ويقال انه يستخرج منها عرق بالتخمير نوع كؤول ومن أنواعه باسيا لاطيفلورا أي العريض الاوراق يخرج منه راتينج غير مستعمل وبزوره تجهز زبدا وأزهاره يخلفها ثمار مأكولة أيضا ويمكن بتخميرها أن يجهز منها نوع كؤول ومن أنواعه باسيا انجفوليا أي طويل الورق له أغصان تخدم للمشاعل ومنقوع أزهاره الثمرية مرطب وله طعم مقبول ويستخرج في الهند من بزوره زيت جليل للاستصباح ولعمل الصابون

﴿ فصيلة سبنداسيه أو يقال سبنديه ﴾

بفتح السين وكسر الموحدة وسكون النون هى فصيلة طبيعية واسعة من قسم ثنائى الفلقة وأساسها جنس منها يسمى سبندوس وتشتمل على أشجار وشجيرات وأما الحشائش فقليلة فيها والغالب كونها متسلقة ولها علاقات وأوراقها غالبا مجنحة وتلك النباتات تسكن الاقاليم الحارة من الاميرقة والافريقة والاسيا وأماكن من هولاندة الجديدة وغير ذلك والمهتم انما هو جنسان من قسم سبنديه وهما بولنيا وسبندوس وان كانت أجناس هذه الفصيلة نباتات فعالة غالبا وخواصها منبهة وربما كانت أحيانا مؤذية ومنها ماله ثمار مأكولة

(جنس بولينا)

جنس النباتات من فصيلة سبنداسيه من رتبة ثمانى الذكور ثلاثى الاناث عند لينوس وقد شرحه نباتى يسمى بولى فنسب اليه ويحتوى على نحو ٣٠ نوعا وهى شجيرات متسلقة توجد فى الاقاليم الحارة من الكرة وصفاته النباتية هى أن الكأس ٥ قطع متساوية متراكبة مستدامة والاهداب ٤ تتعاقب مع أقسام الكأس ومندغمة أعلى عضو الاناث وفى قاعدة كل منها فلس قد يكون ثنائى الشق ويعدم الهدب الخامس بين القطعتين العلويتين من الكأس لعدم كمال نموه والذكور ٨ تحيط بالمبيض وأعصابها غير متساوية ويوجد بين التويج والذكور ٤ غدد غير متساوية والمبيض خالص منحرف خارج عن مركز الزهرة بسبب وضع الغدد وهو ذو ٣ ضفف و ٣ مساكن يحتوى كل منها على بذرة واحدة والمهابل الثلاث سميكة تتقارب بقمتها وتكون أقصر من الذكور ومنتهية كل منها بفرج واحد والثمر كمثرى الشكل ثلاثى الزوايا وثلاثى المخازن التى هى وحيدة البزور وينفتح بثلاث ضفف زورقية والحواجز الثلاث مثبتة فى المحور المركزى الذى يظهر كأن له ٣ أجنحة كل منها محاذ لدرز من دروز الضفف والبزور قائمة محاطة من قاعدتها بحبيل سرى قطرى ذى فصين وأنواع هذا الجنس عديدة يوجد منها فى الجزء الاول من كتاب دوقندول ٣٩ منها ٣٧ تنبت فى أقاليم مختلفة من الاميرقة الجنوبية كالبرزيل وجيان وغرناطة الجديدة والبيرو وجزائر أنتيلة والاثنان الباقيان احدهما فى اليابونيا (بولينا يابونيكا) وثانيهما فى الافريقة (بولينا سينجالنسس) ونباتات البولينا شجيرات متسلقة لها علاقات وأوراقها متناوبة تارة تكون متريشة منتهية بفرد وتارة ثلاثية تنضم كل ٣ منها بعضها أو متقطعة وذنيباتها مجنحة أحيانا ومصحوبة فى قواعدها باذينين وأزهارها بيض ويتكون منها عناقيد ابطية متفرعة ويوجد فى قاعدتها غالبا علاقتان وثمارها مثلثة وأحيانا حوصلية مملوءة بهواء أكثر أزوتية من الهواء الجوى

والنوع المقصود هنا بالذات ينبت طبيعة بشمال البرزيل قرب نهر أمزون واسمه النباتى بولنيا سربياس بضم السين وسكون الزاى أى المكثر ازدراده والثمر الذى ينتجه يشبه فى لونه ثمر الكاكاو وينضج فى اكتوبر ونوفمبر وتجتنيه الاهالى ليصنعوا منه الدواء المذكور المسمى بولنيا قال تروسو وكيفية تحضيره أن تفصل البزور من الاكمام وتعرض للشمس حتى

ان الغلاف الخاص بتلك البزور اذا ضغط بين الاصابع انفصل منها فاذا انظف البزر من ذلك يوضع فى شبه هاون من حجر يسخن قبل ذلك ويصول حتى يصير مسحوقا دقيقا ثم يحول ذلك المسحوق الى عجينة بمساعدة يسير من الماء أو بتعريضه لندى الليل ثم تعجن بأن تمرس باليد مدة طويلة ويخلط بها بعض بزور كاملة أو مدقوقة دقا خشنا ويصنع حينئذ من ذلك قرص صغيرة واسطوانات ومخروطات وزنها نحو نصف كيلوجرام أى ط وتجفف وتزاد صلابتها بتعريضها لمداخن النار ثم تلف بأوراق من أشجار النارجيل وتعرض لتجر البرزيل

(الصفات الطبيعة) البوالنيا التى تحضرها أهالى البرزيل يكون لونها من الخارج أسود كلون الشكولا ويظهر أن كتلتها محاطة بقشرة رقيقة وذلك ناشئ من تعريضها للمداخن ومكسرها يوجد فيه من الباطن شبه تجاويف صغيرة ناشئة من انكماش الكتلة ومبذور فيها هنا وهناك بزور كاملة أيضا محاطة بقشرتها اللامعة أى غلافها الخارج ورائحتها مخصوصة بها وطعمها مر قابض يسيرا يشبه طعم الراتانيا ويعسر تحويلها الى مسحوق ناعم ولكنها تلين فى الماء وتنتفخ انتفاخا عظيما

(التحليل الكيماوى) حللها دوشسطلوس فوجد فيها صمغا ونشاء ومادة راتينجية لونها أسمر محمر ودهنا شحميا يلون بالخضرة محلولات الحديد وجوهرا قابلا للتبلور توجد فيه الخواص الكيماوية للقافئين أى القاعدة الموجودة فى بن القهوة

(الاستعمال) قال تروسو لانذكر هنا الانتائج الاشتغال الطويل الحاصل من دوشسطلوس حيث أوصلها للطبيب جواريل وأظهرها للناس وذلك أن البوالنيا تستعمل مسحوقة وخلاصة وشرابا كما تستعمل الراتانيا ويكثر فى البرزيل والاماكن القريبة له كما قال جواريل استعمال هذا الجوهر على شكل مسحوق مخلوط بالكاكاو أى اللوز الهندى ويحول ذلك الى منقوع حار ويستعمل مع نجاح لعلاج الاسهالات والدوسنطاريات التى تكثر وتثقل فى تلك البلاد ويعطى أيضا فى النقاهة كواسطة لتقوية المعدة وفتح الشهية وسهولة الهضم ومرارة مغلى البوالنيا مقبولة الطعم عموما ومع ذلك يسهل تعديلها بالسكر أو بأى شراب كان وقد تحقق بالتجربيات لجوهر البوالنيا الذى جاء من البرزيل لجواريل أن خواصه موافقة لخواص الراتانيا مع أن مرارته تجعله أكثر نفعا من الراتانيا فى عسر الهضم وضعف أعضاء الهضم واستعمله مع المنفعة فى غير ذلك أى فى الفيضانات المختلفة التى تنجح فيها الادوية القابضة جيدا كالاسهالات والانزفة والليقوريات أى السائلات البيض ونحو ذلك واكتسب هذا الجوهر منذ بعض سنين بباريس بعض اشتهار فى علاج الشقيقة وانا اقله تصديق ووثوقى بذلك التزمت ان أؤكد حالته بالامور الواقعية التى تيسر لى مشاهدتها فى جملة أشخاص تحت نظرى استعملوه بدون أمر منى ولا أدرى هل الاقرباذينى وحده الذى يروج بيع هذا الدواء بباريس هو الذى أعطى بالضبط مسحوق البوالنيا أو خلاصته وهل كان لم يجمع معه كبريتات الكنين ولكن يلزمنى فى الحقيقة ان أعلن هنا بأن الظاهر لى ان المسحوق الذى يقال انه مركب من البوالنيا وجدته فى الشقيقة أقوى فاعلية من جميع الوسايط التى شاهدت استعمالها لعلاج هذا الداء فاذا كانت النوب كثيرة بان كانت تاتى

جملة مرار فى الشهر لزم أن يعطى فى كل صباح حبة وزنها ١٠ سنتجرام من خلاصة البولنيا قبل الاكلة الاولى بنصف ساعة لاجل تبعيد النوب عن بعضها ونقص عددها فبموجب ذلك يرجى الشفاء التام وزيادة على ذلك قد يزود المريض فى ابتداء الشقيقة أو فى مدة النوبة ٥٠ سج من مسحوق البولنيا المحلول فى الماء السكرى وينتظر ربع ساعة ثم يستعمله مادام الداء لم يتلطف فالشقيقة التى هى من أقسى ما يكون تزول فى الغالب بعد زمن من ٥ دقائق الى ١٠ ولا تعود غالبا الا بعد زمن طويل ويكفى المسحوق وحده اذا استعمل بالكيفية التى ذكرناها وكانت النوب قليلة أى نادرة كرة فى الشهر ولم تكن مضاعفة بآفة أخرى تعارض استعمال الحبوب وبالجملة فالمتحضرات المختلفة للبولنيا كمتحضرات المورنيا والراتانيا وتعطى مثلهما بالكيفية والمقدار انتهى تروسو والذى شرح هنا باسم بولنيا هو الذى سموه جوارانا بعينه لا أنه غيره قال ميره وعلى حسب ماذكر مرتيوس يعمل من خلاصته بولنيا سربيلس التى تصنع بالبرزيل ما يسمى هناك جوارانا بضم الجيم وفتح الواو ثم الف وراء مفتوحة قال وهو دواء تصنعه هنود مارة ويشكلونه بشكل منبار صغير وزنه من ٤ ق الى ٨ ولونه أسمر ويكون مخلوطا بحبوب أقرتاوتا وهو صلب خفيف عديم الرائحة وطعمه فيه بعض مرار بدون قبض محسوس ومكسره له لون مشابه للونه الظاهر والذى ذكر لنا هذا الجوهر جوميز فى ١٧ سبتمبر سنة ١٨٢٢ ولكن لم يشرح كيفية عمله وانما ذكر أنه يستعمل كثيرا بالبرزيل فى الاسهال وامراض الطرق البولية الناشئة من الترهل فيكون م أو ٢ م منه فى كوب من ماء بعظمة شديدة الخشونة تتم وظيفة مبرد وقد بعثت لنا هذه العظمة كجسم تابع للدواء لانها تباع معه ثم كتب مرتيوس بعد ذلك ان عصارة بولنيا سربيلس المحولة تحويلا غليظا الى خلاصة يركب منها الجوارانا قال ميره وظن أنه يضاف لها قليل من عجينة الكاكاو حسبما يوجد من طعم هذا المخلوط وقد حلل كاديت هذا الجوهر فوجد أن ٢٠ ج تحتوى على ٧ ج من مادة قابلة للاذابة فى الكؤول و ٧ من مادة أخرى قابلة للاذابة فى الماء فيبقى ٦ ج من جوهر لا يذوب أصلا عديم الطعم يكتسب اذا جف منظر الاعصا وذكر تشكانه انكشف بتجربيات أخر فيه وجود جوهر شبيه بالقلويات وسموه جوارانين وقال فى الذيل أيضا استكشف مرتيوس الكيماوى الذى هو أخو مرتيوس النباتى جوهرا مخصوصا فى هذا المستنتج النباتى سنة ١٨٢٦ وسماه جوارانين وهو الجزء الفعال منه وهو بعينه الذى استكشفه أودرى سنة ١٨٢٧ وسماه طيئين وهو أيضا القافئين أى البنين المنسوب لبن القهوة الذى كشفه ليبيج سنة ١٨٣٧ انتهى لكن قد علمت مما ذكره تروسو كيفية عمل هذا الدواء وصفاته الطبيعية والكيماوية والتجربيات الدوائية المحققة وقال ميره فى الذيل أيضا يحضر من بولينا سبلدس مخلوط يعرف باسم جوارانا ونحن أول من عرفه بفرانسا ثم قال وهو شهير عند الهنود الساكنين فى الجزء الاسفل من طريق مداين وتحضيره يكون من بزور هذا النبات النابت على نهر الامزون بالبرزيل وتلك البزور مرة وزيتية قليلا فتجفف وينزع منها غلافها الاحمر المحيط بها ثم يعمل من تلك البزور المدقوقة مع الماء كتل

اسطوانية بعد خلطها بلوز الكاكاو ودقيق المنيوق ثم تجفف فتكون صلبة ثقيلة قابضة الطعم ولاجل الاستعمال تحول الى مسحوق يمد بالماء ويشرب هذا الماء كدواء مبرد مغذى والهنود يمضغون تلك البزور لاجل التحفظ من الحميات المتقطعة التى تخرب بلادهم ويستعمل غلافها الاحمر لصبغ أسنان الاهالى حيث يعد عندهم هذا اللون جميلا وأهالى البرزيل يستعملون الجوارانا مدقوقا مخلوطا بالماء السكرى وفى كثير من الاحوال كشاد للمعدة ومضاد للحمى ومقو للباه وفى الآفات العصبية فى المعدة وجذع سليانه فينبهه أو يلطفه وهو يقال الفيضان الخاطى باحداث متانة منسوج المعدة والامعاء ويسكن حركات القلب والشرايين ويزيد فى العرق وهذا الدواء الجليل يستعمل أيضا اذا اجتمعت شدة الحساسية مع قشعريرة الحمى وفى الانزعاجات الجسمية والآلام النفسية والسهر المستدام وكذا فى القوالنج والاستسقاء الطبلى وفقد الشهية وفى الشقيقة وجفاف الجلد ونحو ذلك ويكون مضادا لالة فى احتقان الاحشاء البطنية والتلبكات أى السدد والاحتقان المخى وهو يحرض الشهية الشهوانية ولكن المظنون أنه يقال مقدار السائل المنوى انتهى

﴿أنواع من جنس بولنيا لها استعمال﴾

من أنواعه ما يسمى بولنيا اسياتيكا (نسبة للآسيا) واسمه بالهندية كو كاتوضالى ومنه أخذ اسم جنس توضاليا وسمى ولدنوف هذا النبات اسقوبولا أقوليا تا ويستعمل قشره الذى هو مرحريف فلفلى عطرى أشهل اللون مغطى بصفائح حديدية وملتوكا لكينا وسمى من الباطن وأطباء الهند يعتبرون جذره عوسج مليار وهو مر حار عطرى يستعمل مقويا عاما وشادا للمعدة وكذا يستعمل منقوعه الخفيف كمنقوع أوراقه أيضا كذا قال ازلى فى مادته الطبية ويظهر ان سودان مدجسكار الذين ينبت عندهم أيضا هذا النبات كما ينبت فى بربون يستعملونه ضد الحميات بدون تمييز بين أنواعها قال ميره ويكون من الامر الغريب فى التجريبات نجاح توضاليا جيدا فى علاج حميات الاوربا مثل ما ينجح فى علاج حميات الاقاليم الحارة وكذا يستعمل قشر هذا النبات وأوراقه وثماره بمقدار م مطبوخا لعلاج الآفات الزهرية والوجع الرومازمى والجرب وغير ذلك

ومن أنواعه بولنيا بينا تا أى المريش كذا سماه لينوس وسماه غيره سرجانيا البطالس نبات منبت ردى الصفات بالبرزيل حيث يسمى هناك طمبو بكسر الطاء وجذره حريف سمم تستعمل خلاصته فى البرزيل وجزائر انتيلة لتخدير الاسماك حتى تمسك باليد وتضعها السودان أحيانا على سبيل العصيان والتعدى فى أغذية ساداتهم فلا تستشعر السادات بها عند تعاطى الاغذية لانه ليس لها طعم فيحصل لهم اعراض السميات ويقال ان هذا النبات قوى الفعل فى الماء خرليا والفزع من الماء وأكد مرتيوس ان خواصه تقرب من خواص البيش (قونيط) وأوراقه ملحمة للجروح كما قال بيزن الذى سماه قرورا آبى وكذا بولنيا جرندفوليا أى الكبير الاوراق فيه خواص شبيهة بذلك وذكر دوقندول نوعا من بولنيا يجهز للنحل عسلا مسما

ومن أنواعه بوانيه اقو باناتنقع هنود أوريـنوك فى الماء بزوره مخلوطة بدقيق جـذر المنيوق الجفف المسمى بخبز مدجسكار اوباسم كساف بكاف مفتوحة فسين مشددة فاذا ابتدأ هذا المخلوط فى التعفن اكتسب الماء منه لونا زعفرانيا وطعما مرا فيضاف للماء الاعتيادى ويشرب ومن أنواعـه مايسمى بوانيـاقورورود كر بعضهـم أن هـذا النبات هو الذى يستخرج منه السم المسمى قورارا والذى حمله على تلك النسبة تسمية هـذا السم قورورو ولكن ذلك غـير أكـيد وأقرب منه لليقين انه ناتج من نبات عـلاقى أى من النباتات العلاقية التى تلتف على مايجاورها من الاشجار ولذا ظن همبلد انه استركنين وظن كنط أنه ينسب لجنس روهامون الذى وضعه أو بليت وهو جنس قريب من جنس استركنوس واعتبره فيه بفتح الفاء آتيامن لز بوسطوما الشبيه بجنس استركنوس والداخل معه فى فصيلته أعنى الفصيلة الدفلية (أبوسينيه) واسم هذا الجوهر المسم قورارو ومعناه فى لغة أهالى أورينوك سم فهو علم على مركب يحضرونه من عصارة تقرب من أن تكون ماخوذة من النباتات العلاقيـة ويضيفون على تلك العصارة عصارة نبات آخر يسمى عندهم كرا كجيرو لتصير دبقـة وبذلك يكون المجموع خـلاصة سوداء صلبـة منظرها راتينجى وتنتفخ على النـار وتحـترق بعسر يدون ان تنتشر منها رائحـة أزوتية وتحفظ تلك المادة عادة فى قرعات جافـة لما أنها تجـذب الرطوبة وتذوب بالكلية فى الماء واذا دخلت فى دورة الدم ذابت فى ذلك الدم ولذلك تسم المحاربون والصائدون سهامهم بهـا ويموت أعظم طير من جروح تلك السهام فى دقيقتين أو ٣ والخنزير فى ١٠ دقائق أو ١٢ ولحوم الحيوانات المقتولة بذلك ليست مضرة بل قال المرسلون لتجربة ذلك انها لطيفـة المأكل ولذلك اعتاد أهالى تلك البلاد على قتلهم الطيور بهذا السم ويعرف هـذا الجوهر أيضا فى جيان ويستعمل هنالك كدواء شاد للمعدة بسـبب مرارته بقدار يسير وقدأ كله همبلد وبونبلند فلم يجدا اكريها واعراض التسمم به كاعراض السموم المخـدرة الحريفـة فيحصل منـه احتقان مخى ودوار وغثيان وقىء وخدر موضعى وكلما كان السم أحدث كان أخطر ولا يعرف فى الحقيقة دواء ذاتى مضاد فى الحقيقة لهـذا الجوهر وان ذكروا أن الادوية النوشادرية والبول والسكر والملح هى المضادة له ولكن يبعـد استحقاقها للاشتهار الذى ذكـروه نعم نجح الملح مع رولان فى حالة قاعطى محلوله لديك رومى وذلك به أيضا جرحه فنجامن السم بذلك وذكر أوفيلدوان الملح أو الماء الملح هو ضد التسمم به والاحسـن هنا أن يفعل كما يفعل فى النهش السمى للافاعى والكلاب الكلبة بان يكوى الجرح سريعا أو توضع المحاجم باستدامة لاجل اتلاف المادة المسمة قبل ان تنفذ فى الجسم فيمنع امتصاصها وقد حلل بوصنصول ورولان هذا الجوهر فوجدا فيه قاعدة مرة ليست هى الاستركنين وحمضا خليا وصمغا ومادة ملونة حمراء واملاحا وغيرذلك وأول من ذكر هذا السم لودورجيلى فى تاريخ الاميرقة ولكن همبلد هو الذى شرحـه بالضبط وقد أرسـل دوشمبون طبيب بجزيرة مرتينك من الاميرقة لديوان الاطباء الملكى فى شهر نوفمبر سـنة ١٨٢٧ هـذا الدواء أى القورار جافا فكان فى تلك الحالة شبيها بخلاصة جافة على هيئة فلوس مثل ملح جاريه وذكر فى رسالة أرسلها مع

هذا الجوهر أن الهنديين يدلكون بلطف أطراف سهامهم ويجرحون بها الحيوانات فتخدر وتقع في الشال بعد بعض دقايق فتهتز حدقتها اهتزازا سريعا جدا وتبرك وتسقط على جانبها وتموت بدون تشنج وذكر أيضا فيها أن ملح الطعام هو المضاد لسمه سريعا فيرجع الحيوان لصحته بعد بعض دقائق بواسطة هذا الملح وهناك نوع آخر من القورار يسمى في تلك البلاد ديما معناه القورار الضعيف لضعفه عن الاول فلا يسبب في الحيوانات الا تخدرا وقتيا بحيث يمكن بقاء حياتها وادخال الملح في جروحها

(جنس سبندوس أي الصابوني)

الاسم الافرنجي لهذا الجنس صابو نيرو باللسان اللطيني سبندوس بفتح السين وكسر الباء وسكون النون وهو الاساس لاسم الفصيلة كما قلنا من رتبة ثماني الذكور أحادي الاناث واسمه آت من الخاصة التي يحتوي عليها قشر كثير من أنواعه وهي تبييض الخرق أي تنظيفها كما يفعل الصابون فيصح تسميته بالمبيض أو الغاسل أو المنظف وهو الاحسن وتسمى الفصيلة بمثل ذلك

(والصفات المميزة لهذا الجنس) ان الكاس ٥ وريقات والاهداب ٥ تتعاقب معها وتندغم على الجمع وهي مساوية لبعضها وكثيرا ما يكون لها في قاعدتها أو على وجهها الباطن زائدة يختلف شكلها وهناك قرص لحمي قطعة حافته باسنان مستديرة ويمتد بين الاهداب والذكور وعدد الذكور من ٨ الى ١٠ مندغمة على القرص وسائبة وحشافتها ملتفتة الى الباطن وتنفتح بالطول والمهبل كامل منته بفرج والمبيض ذو ٣ مساكن ويندر كونه ذا مسكنين وكل مسكن يحتوي على بذرة واحدة قائمة والثمر لحمي لا ينفتح ويتحول غالبا فصه الى فص واحد بسبب عدم كمال الباقي وذلك الفص مستدير حامل على أحد جوانبه باقي الفصوص الغير الكاملة والمهبل ويحتوي في اسفل جزئه اللحمي على نواة وحيدة الخزن الذي هو وحيد البزرة والغلاف الخارج للبزرة غشائي والنباتات الصابونية أشجار تسكن الاقسام الحارة من الاسيا والافريقة والامريقة وأوراقها متعاقبة ريشية منتهية بفرد وخالية من الزوائد والاذينات والازهار بولجامية أي مختلطة ازهارها الخنثية بالازهار الوحيدة النوع ومهيأة بهيئة عناقيد أو قمم ابطية وثمارها لا تنفتح

فمن أنواع هذا الجنس سبندوس صابونار يا أي الصابوني ويسمى شجرة الصابون وينبت بجزائر انتيله واماكن أخر من الامريقة وثمره حريف وأخضر قبل نضجه ثم يكون حجمه كالكرز الغليظ ولونه أحمر وبسبب ذلك سمي بالكرز الصمغي كذا في ميره ولعله التفاحي وانما أبدل في الطبع حرف الباء الفارسية بالجيم وشحمه لزج مر يتكون منه نوع صابون طبيعي برغي الماء الذي نتقع فيه فاذا دلكت الخرقه به وغسلت رغى الماء ونظفت الخرقة كما يفعل بالصابون الاعتيادي وقد يلف في خرقة ولو كان جافا لتدلك به الخرقة الوسخة وكان قشر الثمر مستعملا في الكلوروزس كما قال دوقندول ونوانه سوداء مستديرة مرنة تعمل منها سبح

وتصطنع اذا كانت غليظة ولونها التي طعمها كالبندق تحتوي على زيت جيد للاكل اذا كان جديدا وللاستصباح كذا قال لبات وقال ان تفاح الصابون يبرئ ويحرق الحرق قال ميره وقد تحقق عندنا ان هرفيل حلل هذا الثمر تحليلا كيماويا ذكر في المصطلحات الفلسفية وجذر شجر الصابون جيد أيضا للازالة ومزيل الحرق ولكن أقل في ذلك من الثمر وقد جربنا هذا الاخير أي الثمر وكان جافا بالكلية فرغى الماء الذي نقع فيه بعد ٢٤ ساعة انتهى ومن أنواعه سبندوس سينجالنسس أي السينجالي ثمره مأكول ويظهر أنه قابل أيضا التنظيف الحرق وذكر ليسون ان الجوار السود يصنعون من جذره فرشات يدلكون بها أسنانهم وهو يسمى عند الاهالي صابوسيرو وقد وصل الكيماويون لعزل القاعدة الشبيهة بالصابون في هذه النباتات وسموها صابونين وتوجد في عرق الحلاوة الذي يوجد بالاوربا ويسمى صابونير ومن أنواعه مايسمى سبندوس ابمرجنتا أي المقور تعتبر أطباء الهند ثمره مسهلا للنفث جيدا فيستعملونه في الربو الخاطي بمقدار ربع باجود (قطعة معاملة من ذهب في الهند) مرتين في اليوم وشحم هذا الثمر اذا نقع في الماء حصل منه نوع ماء صابوني تغسل به الاهالي رؤسهم كذا قال انزلي وهناك أنواع أخر لثمرها نوع استعمال شبيه بذلك

﴿ الفصيلة البلباجينية ﴾

﴿ بهمن ﴾

يعرف بهذا الاسم عند القدماء جذران كانا مستعملين كثيرا والآن قل وجودهما في المتجر وفي بيوت الادوية لقلة استعمالهما

أحدهما مايسمى البهمن الابيض وباللسان النباتي بهمن أو يقال بهان البوم ومعناه ماذكر ونسبوا هذا الجذر لكن بدون دليل لنبات يسمى قنطوريا بهان أي القنطريون البهمي وهو نبات ينبت في سيبيريا والآسيا والشأم وسيما جبل لبنان وبعضهم نسبه للقنطوريا العام وبالجملة لم يعلم جيدا نباته عند علماء النباتات قال ميره ويوجد عند الاقرباذيين بالاوربا جذر يسمونه بهمن وهو في غلظ الاصبع رمادي من الظاهر وأبيض من الباطن وطعمه حريف ورائحته كريهة ولكن الجذر الذي ذكره أطباء العرب له حسبما قالوا رائحة مقبولة وطعم لزج فيه بعض قبض وأبيض من الظاهر والباطن ولاشك أن هذا غير الجذر الذي عند الاوربيين وذكر العرب له خواص جليلة وهي أنه مقو للبدن مسمن ومقو للباه وغير ذلك وتستعمله الفرس كتابل من التوابل

وثانيهما مايسمى بالبهمن الاحمر وباللسان النباتي بهان روبروم ونسب لنوع من جنس اسطاطس من الفصيلة البلباجينية فلذلك سماه لينوس اسطاطس ليمونيوم ينبت على شواطئ البلاد الملحية وذلك الجذر خشن معتم أحمر مسود من الباطن وكان يحمل للاوربا مقطعا قطعا من بلاد الشأم وجبل لبنان ويقال انه قابض مقو ويستعمل علاجا للانزفة والفيضانات

البطنية وغير ذلك مع انه الآن لا يدخل فى شئ من المركبات الدوائية ذكر ذلك كله ميره والذى ذكره أطباؤنا ان بهمن اسم فارسى لدواء خشبى وهو عروق بقدر الجزر الصغير قال بعض المتأخرين من مؤلفى العرب فى شرح نباته انه يقوم على ساق نحو شبر ويبسط أورا قا سبطة كورق الاجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه أوراق ملتفة بلا زهر انتهى كذا قال ولم أر احدا غيره ذكر أن هذا النبات غير مزهر قالوا وتلك العروق أى الجذور على صنفين أحمر وأبيض وكثيرا ما تكون مفتولة معوجة متشنجة متغضنة فيها صلابة والاحمر منها قشره أحمر مائل الى السواد وباطنه أقل حمرة والابيض ظاهره وباطنه سواء أى أبيض كذا فى المؤلفات الصحيحة ولا عبرة بما يفهم من عبارة داود عن الشريف من ان الابيض ظاهره الى السواد فان هذا النقل مشكول فيه قالوا وهما حاران يابسان وفيهما رطوبة فضلية لزجة والاحمر أقوى حرارة من الابيض واجودهما المجلوب من نواحى أرمينية وخراسان وأجود الابيض النقى الصلب الرزين وأجود الاحمر الصافى الحمرة الرزين وكلاهما طيب الرائحة لزج المذاق وفيهما جميعا قبض تام مع تلطيف وتفتيح وكل منهما دواء من أدوية النقرس سمين يقوى القلب جدا وينفع من الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج والبرقان بالعسل ويزيد فى المنى زيادة بينة ويهيج الباه وسيما الاحمر ويعين على تفتيت الحصى اذا أضيف الى أدوية مناسبة لذلك ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين والبهمن وسيما الابيض مع الزعفران ينقى الارحام ويطيبها واذا غسل به الراس قتل القمل وطيب رائحة الشعر واذا امتزج بالملح والعسل وطلى بذلك وجوه النساء حسنها وجلى الكلف واذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما وخصوصا مع اللوز والحمص وقالوا شربته الى درهم بل الى مثقالين من مائة الى ٣ ق

(أنواع من اسطاطس لها استعمال)

قد علمت انه قيل ان البهمن الاحمر منسوب لهذا الجنس الذى هو من الفصيلة البلباجية وهو خماسى الذكور وخماسى الاناث واسمه ماخوذ من اليونانية معناه الموقف بسبب القبض الذى فى كثير من أنواعه وصفاته النباتية ان الكاس أو المحيط الظاهر مستدام أنبوبى غشائى متعرج القوهة أى الحافة أى ذات ارتفاعات وانخفاضات والتوريج أو المحيط الباطن ملون قمعى الشكل وحافته ذات فصوص خمسة منفرشة محفوفة الزاوية او مركبة من ٥ أهداب سائبة وانما تتقارب لبعضها حتى تكون على شكل انبوبة والذكور ٥ أعسابها مندغمة على قاعدة الاهداب والمبيض يعلوه ٥ مهابل خيطية الشكل منتهية بفروج مثلها حادة والكم محاط بالمحيط الخارج ولا ينفتح وهو وحيد البزرة والبزرة مسوكة بحبيل سرى مرتبط بقمة الكم وأنواع هذا الجنس عديدة ويسهل معرفتها بنظرها الخصوص الجبل فاغلبها يسكن الشواطئ البحرية وسيما الاقسام الحارة المعتدلة وخصوصا حوض البحر المتوسط ومنها أنواع توجد بالاوربا وقال ميره ان ترنفور قسم هذه الانواع الكثيرة الى قسمين كبيرين أحدهما اسطاطس حقيق أزهاره على شكل رأسى

وثانيهما الپونيون أزهاره باقية أى على شكل باقة انتهى وبالجملة فالمشابهات الخاصة القوية بين أنواع هذا الجنس قللت الاشتباه والاختلاط فيها وان كان الغالب أن كثرة الانواع لاتخلو عن اشتباه وتستدعى انتباه النباتيين كما يشاهد ذلك فى جميع الاجناس الكثيرة الانواع وأزهار هذا الجنس عديدة ومزينة بألوان مختلفة فمنها الوردية والحمر والزرق والبيض والصفر وسوقها بسيطة كانها خالية من الاوراق فتشبه الزنابيخ أو متفرعة فالغالب خلوها من الاوراق أو ان أوراقها جذرية فقط ثم تسقط فيما بعد

(فمن أنواع هذا الجنس) مايسمى اسطاطس ليمونيوم اسمه مأخوذ من اليونانية بمعنى المرج فيكون المعنى اسطاطس المروج حسبما ذكر ديسقوريدس لانه يسكن مروج شواطئ البحر و يكون بالاوربا على شواطى البحر المتوسط وأوقيانوس وهو نبات كبير الاوراق وأزهاره باقية و يعرف فى جذره خاصة القبض من زمن بليناس وظن بعضهم أنه البهمن الاحمر المعروف عند القدماء وهو مذكور فى الكتب القديمة للاوربيين لعلاج الآفات التى يستعمل فيها هذا البهمن كالانزفة ونفث الدم والدوسنطاريا وغير ذلك ويستعمل فى البلاد المنضمة بالاميرقة مطبوخه غرغرة فى أمراض الحلق الغنغرينية وأكد قوة فاعليته فى ذلك كثير من الاطباء كما ينفع أيضا فى الذبحات العفنية والقلاعات والدوسنطاريا وغير ذلك واذا احرق حصل منه كثير من الصود ومنها اسطاطس ارميريا ويسمى خضرة أولمب وخضرة الاندلس وهو معروف جيدا لانه زينة بساتين الاوربا وهو نبات أوراقه خيطية مسطحة محذوقة جذرية وله زنبوخ أطول من الاوراق بمرتين بل أربع ويحمل رأسا من ازهار وردية وهذا النبات يكثر فى الاوربا بالاماكن الخضر واستنبت مسمى فى البساتين بالاسماء السابقة و يستعمل فيها بمنزلة حواجز ودوائر ومن أنواعه اسطاطس قروانيا نابت بالبلاد المنضمة بالاميرقة حيث يستعمل جذره هنالك كقابض ويغش فى تلك البلاد كما قال بجلوف بجذر نوع من الحربق يسمى عند لينوس هليبوروس طريفليوس أى ثلاثى الورق ومنها اسطاطس اسبيوزاهر الدواء العام لاسترخاآت الرحم عند سكان شواطئ اركوزك ويكال كما شاهد ذلك الطبيب ريشان ومنها نوع يسمى عند بالاس أسطاطس طريجونا أى مثلث الزوايا وسماه لينوس اسطاطس تتار يقا أى التتارى تدبغ به الجلود فى سيبريا وهو نوع قريب من اسطاطس ليمونيوم و يقرب للعقل أنه يستعمل كاستعمالاته وذكر بوقون عفصا وصوره ايضا ووجده على جملة أنواع من اسطاطس كما يشاهد ذلك على كثير من النباتات التى تحتوى على المادة التنينية

(الفصيلة الثلجية (ابرسنيه أو بقال ابرسيه))

هى فصيلة طبيعية لنباتات من ثنائى الفلقة وحيد الهدب ذكورها سفلية الاندغام ونباتاتها شجيرات وتحت شجيرات جميلة المنظر وأوراقها فى الغالب متعاقبة ويندر كونها متقابلة أو احاطية وهى مستدامة بسيطة خالية من الاذينات ويختلف تزهيرها وربما كان فيها معظم كيفيات التزهير وصفاتها النباتية معروفة فى علم النباتات فمن نباتاتها المستعملة

(خلنج)

يسمى بالافرنجية اريويرو باللسان النباتى اريكا والجارس أى الخلنج العام فاريكا جنس من الفصيلة الخلنجية ثمانى الذكور أحادى الاناث وأغلب أنواعه ينبت بالاماكن العقيمة ولذا أخذ اسمه اليونانى من فعله فيها الان اريكا من اليونانى من كسر يكسر بسبب ان تلك النباتات اذا نبتت فى الصخور بعدتها عن بعضها وشققتها وأخذوا من ذلك خواصها أيضا وهى تكسير الحصيات المثانية وتفتيتها وذلك الجنس قل ان يوجد فى المملكة النباتية جنس مثله يحتوى على عدد كثير من الانواع الجميلة المنظر والعامة فان أنواعه الموجودة الآن فى المؤلفات تبلغ ٤٠٠ نوع وأقل انه استنبت الآن منها فى البساتين نحو نصفها حيث تزين الاماكن التى تنبت فيها فى جميع فصول السنة وهى غالبا شجيرات صغيرة وكبيرة يعلو ساقها مع اختلاف كثير من ٦ قراريط الى ١٠ أقدام بل ١٢ قدما وهى فى جميع السنة متمتعة باوراقها التى هى خيطية ضيقة قريبة لبعضها أو قصيرة ومتراكبة على شكل فلوس وازهارها تختلف أشكالها اختلافا كثيرا وقد تكون ملونة بأجمل الالوان وقد تكون أحيانا ابطية والغالب ان تجتمع الى سنابل أو عناقيد فى اطراف تفرع الساق والكأس يكون تارة بسيطا وتارة مصحوبا بباذينات متراكبة على بعضها بحيث يظهر أنه يتكون منها كأس ثان وينقسم الكأس الى ٤ قطع خيطية ضيقة عميقة والتويج وحيد الانبوبة ولكن يختلف شكله فى الانواع فيكون أحيانا كرياو جليا أو اسطوانيا على شكل أنبوبة يختلف طولها ومستقيمة أو معوجة وقد يوجد فى جزء منها انتفاخ وقد تكون حوصلية من الاسفل أو متسعة فى جزئها العلوى والاهداب ٤ دائما فتارة تتقارب لبعضها وتارة تنفرش بل تنثنى والسطح الخارج للتويج قد يكون زغبيا وقد لا يكون وقد يكون دبقا مغطى بنوع طلاء والذكور ٨ غالبا والاعصاب سائبة مندغمة كالتويج تحت قرص غددى حامل للمبيض والمشفات ذوات مسكنين دائما ويختلف شكلها كثيرا وقد يوجد عند قاعدة كل مسكن زائدة مستطيلة كانها الحية والمبيض سائب محمول على قرص سفلى الاندغام ذى ٨ فصوص غالبا وذلك المبيض مشقوق بالعرض وفيه ٤ مساكن يحتوى كل منها على جملة بزرات مرتبطة بمشيمة مركزية وقمته منضغطة يعلوها مهبل بسيط ينتهى بفرج صغير ذى ٤ فصوص قليلة البروز والثمر كم ذو ٤ أضلاع ومنضغط قليلا فى القمة وفيه ٤ مخازن كثيرة البزور وينفتح باربع ضف تجذب معها جزأ من الحواجز فى وسط سطحها الباطن ومعظم الانواع التى استنبت فى البساتين من رأس الرجا حيث يوجد هذا المحل مغطى ومظللا بأوراقها الخضر دائما وازهارها الجميلة فى الاراضى الرملية وقد قسموا أنواع هذا الجنس لكثرتها الى أقسام انظرها فى المطولات ولا نعلم لتلك الانواع استعمالات طبية أكيدة ولا منافع منزلية الا ما قل مثل الخلنج المقشاتى المسمى اريكا اسقوباريا ومعناه ما ذكر ينبت بالاماكن الرملية يستعملون أغصانه الصغيرة مقشات

ومكلنس واما الخلنج الرمادى المسمى باللسان النباتى اريكا سنيريا ومعناه ماذكر فهو من أجمل نباتات الجنس وأكثرها وجودا ويتكون منه فى جميع الغابات القريبة لباريس أبسطة أرضية جميلة المنظر بلونها الاحمر الارجوانى وازهاره وردية أو ابيض وهو من النباتات التى يغتنم النحل منها عسلا كثيرا غيرانه يعطى للعسل طعما يقل قبوله

والنوع المقصود لنا بالاكثر أى الذى سماه لينوس اريكا ولجارس أى الخلنج العام معروف عموما ولكنه الآن ادخلوه فى جنس آخر من الفصيلة فاقتطفه سلسبورى من جنس اريكا وسماه قالونا وجعله جنسا يتميز عن اريكا الحقيقى بازدواج كأسه وكون حواجز كمه تبقى ملتصقة بالمحور ولا تحاذى وسط كل ضفة وانما تحاذى الدروز وهذا الخلنج العام موجود بكثرة فى الغابات التى حول باريس ويزهر فى شهر أووت وسبتمبر ويوجد منه صنف جميل أزهاره جيدة البياض وصنف آخر زغبى وهذا النوع شجيرة معروفة فى الغابات العقيمة من الاوربا وأراضى القيضات ونحو ذلك وكان له اشتهار عظيم فى تفتيت الحصا تفتيتا جيدا وله أيضا شهرة مثل ذلك فى شفاء القولنجات وفى زيادة لبن المرضعات واستعمل رندليت مع النفع الزائد زيتا محضرا من منقوع ازهار هذا النبات علاجا للقوابى الوجه وأثبت بعضهم ان تلك الازهار تضعف النقرس اذا استعملت كمادات وأوصى ترنفور باستعمالها حمامات بخارية علاجا لهذا الداء وجعل بعضهم هذه الازهار نافعة لحمى الربع انتهى من تجربيات المتأخرين ويظهر ان أطباء العرب استعملوا جملة أنواع من الخلنج ولكن أكثر الاستعمالات عندهم كانت من الظاهر لانهم قالوا فيه انه شجر ونبات بين صفرة وحمرة يكون باطراف الهند والصين وورقه كالطرفاء أى دقيق وزهره أحمر وأصفر وأبيض وحبه كالخردل وقالوا انه حار يابس جرب دهنه لازالة الاعياء والضربان والنقرس واذا غسل بنشارته البدن فعلت ذلك ومثقال من بزره بالعسل يحفظ القلب من السم والاكل فى أوانيه يذهب الخفقان انتهى

(خيمافيل الخيمى (حشيشة البول))

يسمى أيضا خيموفيل وباللسان النباتى خيمافيلا أومبيلاتا أى الخيمى وهو المسمى عند لينوس بيرولا أومبيلاتا ولتعلم أولا ان ريشار شاهد فى ازهار الاميرقة الشمالية انه يصح أن يتكون من بيرولا أومبيلاتا وبيرولا ماقولاتا جنس واحد متميز عن بيرولا الحقيقية بهيئة قوامه وفرجه العديم الحامل والغبرا المنقسم وبحشفاته التى تنفتح بضفتين صغيرتين وفى الحقيقة هذا الجنس وضعه برس فى ازهار الاميرقة الشمالية واشهره بلوندرة سنة ١٨١٤ وسماه خيمافيلا ولا يحتوى الاعلى النوعين المذكورين أعنى بيرولا أومبيلاتا الذى هو نبات معمر ينبت بالاوربا وبالاميرقة الشمالية وخيمافيلا ماقولاتا وأصله من البلاد المنضمة ويختلف عن النوع الاول المشابه له فى الهيئة بخيوطه الزغبية واوراقه السهمية لا الوتدية وفيها شريط ابيض ولنشرح النوع الذى نحن بصدده مسمى باسم لينوس أعنى بيرولا أومبيلاتا

فبيرولا بكسر الباء اسم لجنس من الفصيلة الخلنجية عشرى الذكور أحادى الاناث واسمه آت من شبه أوراق نوعه العام بأوراق الكمثرى لأن بيروس فى اللغة اللطينية هو الكمثرى وهو يحتوى على ٨ أنواع أو ٩ حشيشية معمرة وأوراقها مستدامة وذلك نادر فى النباتات الحشيشية الاوربية وتنبت بالاوربا والامريقة الشمالية وصفات ذلك الجنس أن الكأس وحيد القطعة وتنقسم حافته ٥ أقسام منفرشة ضيقة والتويج وحيد الهدب منفرش باستدارة وفيه بعض تقعر وهو خماسى الفصوص العميقة التى هى منفرجة الزاوية غير متساوية ويتكون منها شبه أهداب ٥ متميزة والذكور ١٠ أعسابها قائمة متسعة القاعدة وحشفاتها منقلبة أى انها مرتبطة بالقمة وذوات مسكنين وينفتح كل منها بثقب ضيق والمبيض مستدير منضغط ذو ٥ جوانب و٥ مساكن يحتوى كل منها على بزور كثيرة صغيرة مرتبطة بمشيمة بارزة من الزاوية الباطنة لكل مسكن ويتولد من القمة المنضغطة للمبيض مهبل بسيط منحن مائل ينتهى بفرج صغير ذى ٥ فصوص والثمر أكمام أى غلاف تقرب للكروية وهو ذو ٥ مخازن كثيرة البزور وينفتح طبيعة بخمس ضفف وأوراق أنواع هذا الجنس بسيطة تنضم كوريدة فى قاعدة الساق التى هى بسيطة تنتهى بزهرة وحيدة والغالب انتهاؤها بأزهار تنضم على هيئة سنبلة متخلخلة والنوع المقصود لنا أعنى بيرولا أومبلاتا أو خيما فيلا اومبلاتا يسمى بالافرنجية بما معناه حشيشة التبول وينبت فى شمال الاوربا وفى البلاد المنضمة وأوراقه عذبة الذوق ثم تكون مرة غضة واشتهر كونها قابضة فيستعمل فى البلاد المنضمة علاجا للحميات المتقطعة مطبوخها لان مطبوخها أقوى فاعلية من منقوعها ومدح الطبيب سومرفيل هذا النبات على الخصوص فى الاستسقاء وأعطاه فى البرقان مع النجاح وأكد ان أقلّ أن يكون مدرا للبول وفيه خواص عنب الذئب وفى سنة ١٨١٨ اشتهر فى البلاد المنضمة امكان نفعه فى السرطان بل ذكروا أيضا حالتين منه شفيتا باستعماله واهل كندة يستعملونه كثيرا ويسمونه فى لغتهم بحشيشة التبول

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا النبات المر الغض يؤخذ منه قدر ق تقطع قطعا صغيرة لاجل ٢ ط من الماء ويترك ذلك منقوعا مدة ١٢ ساعة ثم يحول للغلى حتى يرجع الى النصف ويستعمل كما تستعمل أيضا خلاصته بمقدار ٥ جرام فى اليوم وكل ذلك نافع فى تقطير البول والقولنجات الكلوية والاستسقاآت ونحو ذلك وقد يستعمل وضعيات من الظاهر كنبه

ومن أنواع بيرولا نوع منسوب لاغرونلند (بيرولا اغرونلنديكا) قال ميره سمى بذلك فى بعض المؤلفات ويظهر أنه صنف من بيرولا أونفلورا أى الوحيد الزهر وذكروا أنه مضاد للعفر

ومن أنواعه بيرولا روتنديفوليا أى المستدير الاوراق ويسمى بالافرنجية بيرول وهو يسكن فى المحال الاسفنجية أى المتخلخلة من الغابات الشجرية بحيث تكون ساقه بسيطة وأوراقه مستديرة كاملة ذنيبية قليلا وأزهاره عناقيد انتهائية مركبة من كأس ذى ٥ أقسام

وتويج أبيض ذى ٥ أهداب عميقة منفرجة الزاوية مستديرة و ١٠ ذكور ومهبل وفرج متسع وكم ذى ٥ مخازن كثير البزور وتظهر تلك الازهار فى جوين وجوليت وقد اعتبر هذا النبات قابضا ملحما للجروح ويوصى بمنقوعه أو بمطبوخه علاجا للازهار البيض والاسهالات ونفث الدم بمقدار قبضة لطاس من الماء أو بمسحوقه بقدر نصف درهم ويكون جزأ من الدواء المسمى بلغة النمسا فلترنك ولكن الآن قل استعماله بالمدن فى الطب وذكر بلاس أنه يقوم مقام الشاى فى سيبريا

(فلترنك) لفظة نمساوية استعملت فى اللغة الفرنساوية ليعنى بها جملة نباتات مجتمعة مع بعضها يزعمون أنها ملحمة للجروح ومحللة وتلك الكلمة مركبة من فل بفتح الفاء أى سقوط وترنك أى مشروب وتجئ تلك النباتات من بلاد السويسة ولذلك تسمى الملحمة السويسية للجروح وشاى السويسة وغير ذلك وتلك النباتات عطرية وذلك هو السبب فى وصفها بالشاى البلسمى أيضا وهى مرة ملطفة وغير ذلك ومن تلك النباتات الارنيكا وجملة من أنواع ارطميسيا واخيليا والوالريانا وتموس أى الحاشا وبريمولا وبيرول وهيوفاريقون واسبيرولا وغير ذلك وليس لهذه الانواع تحديد ثابت فان كل شخص عامى جبلى يركب تركيبا مقدرا ممدوحا عنده بأنه أحسن من غيره وما عليك الا النظر فى الجرانيل الاقرباذينية وجرنال طوماس وجرنال هفان وغير ذلك فتراهم مختلفين فى ذلك ومن المعلوم ان الاختلاف فى النباتات التى مقاديرها غير قارة وغير ثابتة يفيد أنه لا يمكن تحديد خواصها ويوجب ذلك لا ينبغى استعمالها فى الطب مع أنه لا يمكن أيضا معرفة النباتات الداخلة بالضبط فى تركيب هذا الدواء لانها توجد مقطعة قطعا صغارا يتكون منها صرر نمساوية ومختومة تباع فى الاسواق قال ميره ويشاهد فى دفتر جرك الدواوين أنه دخل فرانسا سنة ١٨٠٧ أكثر من وزن ١٠٠٠ ط من هذا المخلوط مع أنه لا يخفى أن النباتات السويسية ليست خواصها أقوى من خواص نباتات البلاد الأخر ولا يمكن أن نقول ان ارتفاع الجبال التى تجئ منها تلك النباتات يزيد فى خواصها أو يعطى لها خصوصيات لان البرد المتسلطن فى هواء هذه الاقسام العليا يضعف فاعلية تلك النباتات لا انه يزيدها وثبت أيضا ان النباتات تزيد خواصها الفعالة فى المحال الشديدة الحرارة فمتى ما اذا جنيت هذه النباتات من جنوب فرانسا مثلا تكون دائما شدتها أعظم فى تلحيم الجروح من الملحمات السويسية فاذن تعترض لمضادة استعمال فلترنك أولا بسبب الخلط المختلف الغير المنضبط فى نباتاته المركبة له وثانيا لان المحال التى تنبت فيها النباتات المركبة له تضعف صفاتها ولنزد على ذلك تفضل استعمالات النباتات منعزلة لثبوت خاصتها فتكون أعظم من استعمال مثل هذا المخلوط فنلوم الآن على من يستعملها بوصف كونها ملحمة للجروح وذلك لان هذه الانواع مشتملة على كثير من النباتات الفعالة فاذن لا يناسب استعمالها بعد السقطات والرض والجروح ونحو ذلك من العوارض الجرحية التى يعقبها دائما الحمى والاضطراب ونحو ذلك بل ربما زادت العوارض باستعمالها وهناك استعمال آخر لهذا المركب تفعله النساء زمن انقطاع حيضهن مع ان الظاهر ان ذلك غير معقول فاذا كن غير ممتلئات وسيما اذا استعملنه لمقاومة الدم فان هذه

النباتات الفعالة تزيد فى التكدر والتعب وتسبب أزفة رحية ونحو ذلك فنتج من ذلك ان الاولى هجر تلك الادوية المحمة السويسية

﴿فصيلة سليقريه﴾

سماها بذلك جوسيو مؤسسا لها على جنس سليقير الذى سنذكره ثم شرح هذه الفصيلة فى القاموس الطبيعى مسماة باسم لطراريه مؤسسا ذلك على جنس لطروم بكسر اللام واختار هذا الاسم دوقندول وهى فصيلة مركبة من نباتات حشيشية ويندر كونها تحت شجرية فى قاعدتها واوراقها بسيطة كاملة متقابلة أو متناوبة بدون أذينات والازهار ابطية ويتكون منها سنبلة انتهائية أو عناقيد والثمر كم رقيق محاط بالكاس المستدام وفيه مخزنان أو ٤ منفصلة عن بعضها بجدر اجزرقيقة جدا تفسد بسهولة فيظهر أن الكم ذو مخزن واحد وينفتح ذلك الكم عادة بصنف يختلف عددها والمهم من نباتات هذه الفصيلة مايذكر على الاثر

﴿لوسيماخوس أحمر﴾

يسمى بالافرنجية سليقير وباللسان النباتى لطروم سليقاريا فلطروم الذى مدلوله بالافرنجية سليقير جنس نسبت له الفصيلة الطبيعية المسماة سليقريه ثم سميت لطراريه المأخوذة من اسم لطروم واختاره هذا الاسم دوقندول كما عرفت وصفات هذا الجنس هى أن الكاس وحيد القطعة أنبوبى محززذو أسنان فى قمته عددها من ٤ الى ٦ منفصلة عن بعضها بجيوب ترتفع منها أسنان أخر أضيق من الاولى مخرازية وقد تكون على شكل قرون والتويج ذو أهداب من ٤ الى ٦ تنشأ من قمة الكاس والذكور عددها كذلك والغالب كونها مزدوج عدد الاهداب وهى مندغمة فى وسط الكاس أو نحو قاعدته والمبيض يعلوه مهبل خيطى ينتهى بفرج بسيط رأسى الشكل والثمر كم أى غلاف مستطيل مغطى بالكاس ذو مسكنين يحتوى كل منهما على عدد كثير من بزور مرتبطة بمشيمة ثخينة بارزة وأنواع هذا الجنس تقرب من ١٥ نوعا حشيشية أو فيها ميل للخشبية وأوراقها كاملة متقابلة وأزهارها سنبلية انتهائية أو منفصة فى ابط الاوراق وكثير منها ينبت بالاوربا ولنخص منها السليقير العام المسمى لطروم سليقاريا وهو نبات جميل معمر تعلوسنابله الزهرية الطويلة الوردية عن النباتات الاخر التى تنبت معه فى المزارع على حافات القنوات وكذا السالقير الشبيهة أوراقه بأوراق الزوفا (لطروم ديسويفوليا) وهو كثير الوجود بالمحال الرطبة والرملية فى معظم الاوربا ولكن أهمهما النوع الاول أعنى لطروم سليقاريا واسمه المشهور فى بيوت الادوية لوسيماخوس أحمر وهو اسمه اليونانى لانه يحمل سنابل كبيرة من أزهار حمر وهو اثنا عشرى الذكور وأحادى الاناث وأوراقه لها طعم حشيشى لعابى قابض قليلا أوصى بها الطبيب ساجار فى نفث الدم والسيلان الابيض واشتهر مغليها فى أزالنة من مدة طويلة لعلاج الاسهالات بحيث صار ذلك معروفا عند العامة واشتهر ذلك فى بلاد السويد وغيرها وألف فيه فوكيت رسالة سنة ١٧٩٣

وجد دشهرته بعد ذلك ديجنيت وقال انه نافع فى أواخر الدوسنطاريات والاسهالات المخاطية والمزمنة وجميع السيلانات والفيضانات الخارجة عن الحد الاعتيادى ويستعمل مسحوق تلك الاوراق بمقدار من ١٥ قمح الى ٣٠ ومطبوخهما من قبضة الى قبضتين لاجل ط ونصف من الماء انتهى ميره فهذه تجربيات المتأخرين مع أن هذا الجوهر معروف قديما وله شهرة عند اليونانيين والعرب وهو الذى يسمى أيضا لوسيماخيا بربينا أى الاحمر ويظن أنه الذى سماه ديسقوريدس بذلك وأما الذى ذكره بلينساس فهو المسمى لوسيماخيا ولجارس وهو من فصيلة أخرى وسنذكره عقب ذلك وبالجملة انما بنى المتأخرون تجربياتهم على كلام المتقدمين وسيما ديسقوريدس وجالينوس كما نقل عباراتهم العالم الفاضل المشهور بابن البيطار من أطباء العرب وكذا غيره وحاصل ما قالوا ان لوسيماخيوس اسم يونانى معناه الشبيه بالذهب وذكر ديسقوريدس أنه نبات ترتفع قضبانه نحو ذراع وتلك القضبان دقاق معقدة وعند كل عقدة أوراق ناتئة شبيهة بورق الخلاف قابضة المذاق وله زهر أحمر شبيه بالذهب فى لونه وينبت فى الآجام وعند المياه وقال جالينوس الاغلب عليه الطعم القابض فيدمل الجراحات ويقطع الرعاف ضمادا ويقطع كل دم انبعث من أى محل كان اذا ذر ورقه عليه أوضمد به طريا أووضعت عصارته الا أن عصارته أبلغ فعلا ولذلك اذا شربت أو احتقن بها نفعت من قروح الامعاء وتنفع أيضا من نفث الدم شربا وقال ديسقوريدس عصارة ورق هذا النبات توافق بقبضها نفث الدم من الصدر وقرحة الامعاء سواء شربت أو احتقن بها واذا احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات المزمنة دما كان أو غيره من الرحم واذا سد المنخران بهذا النبات قطع الرعاف واذا وضع على الجراحات ألحمها وقطع منها نزف الدم واذا دخن به خرج له دخان حاد جدا حتى انه من حدته يطرد الهوام ويقتل الفار انتهى من ابن البيطار وقال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ومقدار ما يستعمل من عصيره نصف درهم ومن ورقه درهم انتهى وبالجملة فالفضل للمتقدمين وتجربياتهم ومن العجيب أن بعض الاطباء المتأخرين من الاوربيين يطلع على كلام المتقدمين وعلى تجربياتهم لبعض الجواهر فيجربها وينسب اظهار هذا الجوهر لنفسه ولكن باطلاعنا على المؤلفات التى لافاضل المتقدمين نتحقق مشدقة المتأخرين وافتخارهم ببضائع غيرهم ولنذكر الآن اللوسيماخوس العام وفصيلته

﴿ فصيلة بريمولاسيه لوسيماخوسيه ﴾

فصيلة بريمولاسيه سماها بذلك وتنتنات وهى التى كان جوسيو سماها ليسماخوسيه أو لوسيماخوسيه والمختار وما هو الاسم الاول وان كان غير قديم وهى من ثنائى الفلقة ثنائى المحيط الوريقى وحيد الهدب ذو مبيض سائب فى باطن الزهرة سفلى الاندغام ونباتاتها حشيشية معمرة لها أوراق بسيطة متقابلة أو حاطية ويندر كونها متعاقبة وقد تكون كلها جذرية وفى أجناسها الرئيسة بريمولا واندروساس واناغاليس وليسماخيا وباريا وطرينطالس وغير ذلك والصفات المميزة لهذه الفصيلة عن غيرها من الفصائل الوحيدة الهدب السفلية

الاندغام تؤخذ بالاكثر من الذكور المعارضة لفصوص التويج ومن المبيض الوحيد المسكن مع المشيمة المركزية وتلك الصفات توجد أيضا في جنس ساموليوس الذي وضعه معظم النباتيين في هذه الفصيلة وان كان مبيضه ملتصقا بالكأس منها وبعض من أنواع الاجناس التي ذكرناها له استعمالات في الطب ولكن ليست متشابهة في الخواص فلنذكر هنا ما تيسر ذكره

(لوسيماخوس عام)

يسمى بالافرنجية لوسيمات أوليسيماك وباللسان النباتي لوسيماخيا وبلجارس فلوسيماخيا جنس من فصيلة بريمولاسيه أو اللوسيماخوسية عند جوسيو وخماسي الذكور أحادي الاناث مركب من أنواع كثيرة ينبت معظمها في المحال الرطبة بالاوربا ونباتاتها حشيشية وغالبا معمرة وأوراقها متقابلة واحاطية المنشا وأزهارها في الغالب صفر ابطية في باطن الاوراق أو منضمة الى عناقيد اعتيادية أو بحيث تكون حواملها المتوسطة أطول مما في القاعدة والقمة وتلك الازهار في قمم الاغصان والكأس ذو ٥ أقسام عميقة والتويج وحيد الهدب شبيه بالشكل الناقوسي أو منفرش باستدارة بدون أنبوبة أي يكون ٥ أقسام عميقة والذكور ٥ وحيدة الاخوة غالبا أي ملتصقة قواعدها ببعضها والحشفات تقرب لشكل قلبي وذوات مسكنين والمبيض خالص كري موضوع على قرص سفلي الاندغام حلقي بارز قليلا وفيه مسكن واحد يحتوي على بزرات كثيرة مرتبطة بمشيمة مركزية والمهبل طويل اسطواني منته بفرج مخروطي مقطوع صغير جدا بسيط يكاد لا يتميز عن قمة المهبل والثمر كري في الغالب دقيق القمة مغطى جزء منه بالكأس المستدام وفيه مسكن واحد يحتوي على عدد كثير من بزور كثيرة القواعد مرتبطة بمشيمة مركزية

وأنواع هذا الجنس يصح أن تقسم الى قسمين على حسب كون أزهارها وحيدة أو منضمة جملة منها ببعضها

(النباتات اللوسيماخوسية المنضمة أزهارها ببعضها) من أنواع ذلك النوع المترجم له هنا أي اللوسيماخوس العام (لوسيماخيا ولجارس) كثير الوجود على حافات الغدران والسواقي والمحال الرطبة والمظللة وله عند العامة أسماء كثيرة فيسمى قرنيل ومانع الحرب واخوان الماء وغير ذلك وهو معمر وساقه قائمة ترتفع عن الارض من قدمين الى ٣ وتحمل أوراقا متقابلة أو احاطية باستدارة ٣ أو ٤ وهي سهمية حادة تقرب من أن تكون عديمة الذنيب والازهار صفر ذوات حوامل وتنضم جملة منها مع بعضها في ابط الاوراق العليا بحيث يتكون من انضمامها ناقوس انتهائي وتتفتح في جوين وجوليت

(ومنها) ما يسمى لوسيماخوس الاحاطي الورق وباللسان النباتي بما معناه ذلك (لوسيماخيا ورتسيلا) وهو قريب الشبه جدا من النوع السابق وغالبا يكون أكبر وأوراقه احاطية المنشا دائما ومحمولة على اذناب قصيرة والازهار أكثر عددا مما في النوع السابق وهيئتها مثلها وأصله من قوقازس واستنبت كثيرا في الرياض

(ومنها) ما يسمى لوسيماخوس الصفصافي الورق (لوسيماخيا ايفيميرون) وهو نوع جميل ينبت

بالبرتغال وبلاد الاندلس والمشرق وذكر لينوس أنه هو الذى سماه ديسقوريدس ايفيميرون وسنرجع لذلك وهو أحد النباتات التى اختلف فيها الطبيعيون وسوقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى قائمة عديمة الزغب تحمل أوراقا متقابلة عديمة الذنيب مستطيلة سهمية وعديمة الزغب مغبرة والازهار بيض يتكون منها اسنبلة طويلة انتهائية واستنبت هذا النوع كثيرا بالبساتين

﴿ النباتات ذوات الازهار الوحيدة ﴾

من أنواع هذا القسم لوسيماخوس نمولار يا وهو نوع كثير الوجود جدا فى الغابات والمزارع الرطبة وسوقه منفرشة زاحفة تحمل أوراقا متقابلة بيضاوية مستديرة منفرجة الزوايا قصيرة الذنيب والازهار كبيرة صفر ابطية وحيدة ذوات حوامل والذكور وحيدة لاخوة بقواعدها وأعسابها وهذا النبات يسمى بالافرنجية نوليرو يزهر طول الصيف تقريبا ومنها غير ذلك

ولكن المشهور للاستعمال من تلك الانواع لوسيماخيا ولطارس المسمى قرنيل كما يسمى أيضا على الاطلاق ليسيماخيا وكان مستعملا عند ليسماك الذى هو ابن ملك من ملوك سيسيليا كدواء قابض جليل وذكر بليناس الذى شرحه أن هذا النبات يمنع الخيل عن صيرورتها عاصية حارنة ولذا يسميه الانقليزيون بما معناه طارد المخانقة وتصفه الفرنساويون بأنه طارد الحدب وكانوا يقولون ان هذا النوع ملحم للجروح ويقال ان ارسطراط الذى هو الولد الصغير لارسطاطاليس استعمل هذا النبات كثيرا على فرض أنه هو الذى ينبت بفرانسا لان بعضهم تشكك فى ذلك وبعضهم رأى أن تلك الصفات انما تنزل على السالقير المسمى لطروم سلبقاريا وقد تقدم شرحه وأنه هو المسمى فى بيوت الادوية ليسيماخيا بربوريا وبالجملة قل الآن استعمال ليسيماخيا والنوع المسمى عند لينوس ليسيماخيا ايفيميرون الذى ينبت ببلاد المشرق بالنسبة للاوروبا ويوجد فى بلاد البرتغال ظن لينوس أنه هو الذى سماه ديسقوريدس ايفيميرون وهو من النباتات التى لم يتوافق عليها النباتيون لان هذا الاسم أحد أسماء القلشيك المسمى باللسان النباتى قلشيـــوم أوطمناس أى الخريفى كما ان ذلك معروف فى كتب اليونانيين لانه على كلامهم يقتل سريعا وأما لينوس فنسبه لنوع من جنس ليسيماخيا كما علمت

﴿ ومن اجناس هذه الفصيلة اناغاليس ﴾

يسمى بالافرنجية موررون وباللسان النباتى اناغاليس أرونسيس وهو نبات سنوى كثير الوجود بالاوروبا ويمكن أن يقال انه يوجد فى كل موضع لانه موجود بالهند ورأس الرجا وهولندة الجديدة وغير ذلك وكما يكون اسما على هذا النوع يكون جنسا له أيضا من فصيلة بريمولاسيه أو اللوسيماخوسيه خماسى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكأس ذو ٥ فصوص عميقة والتويج وحيد الهدب قصير الانبوبة منفرش الحافة التى لها ٥ فصوص منفرجة الزاوية والذكور ٥ عسلتها زغبية والثمر قارونى أى انه شبه كيس صغير ينفتح باستدارة الى

صفيحتين متراكبتين كهيئة العلبة وهذا سماه لينوس بالكم المستدير

وأنواع هذا الجنس تقرب من ١٢ وكلها حشيشية رقيقة جميلة المنظر وسوقها في الغالب مربعة والاوراق متقابلة والازهار ابطية ولونها قوى لامع وتنبت في الاماكن الجنوبية من الاوربا وفي الاميرقة الشمالية

والنوع الذى نحن بصدده يسمى مورون المزارع وله صنفان عظيما الاعتبار جعلهما بعض المؤلفين أنواعا مختلفة ففي أحدهما تكون الازهار حمرا أرجوانية وفي الثانى تكون زرقا لازوردية وسوق هذا النبات نائمة في القاعدة ومتفرعة مربعة عديمة الزغب كبقية النبات وطولها من ٦ قراريط الى ١٢ وأوراقه متقابلة بيضاوية ذوات أعصاب وأزهاره ابطية وكأسها ذو ٥ أقسام كالتويج أيضا والذكور ٥ خيطية زغبية ولها هبل واحد والكم كرى ينفتح كانفتاح العلبة وأحد صنفى هذا النبات وهو الاحمر يسمى في بعض المؤلفات القديمة بالمذكر ويسمى الثانى وهو الازرق بالمؤنث وكان لهذا النبات في زمن ديسقوريدس اشتهار عظيم بكونه مضاد السموم فكان يستعمل بقية النهش الأفعى ومدحه روفس في سنة ٩٧ من التاريخ المسيحى علاجا لداء الكلب كما مدحه أيضا طراجوس وكثير من قدماء المؤلفين علاجا لعض الكلاب المكلوبة فيوضع على الجرح ويستعمل مطبوخه من الباطن واشتهرت مشاهدات منعزلة زمنا فزمنا لاثبات هذه الخاصة فكانت النتائج يسيرة واستعمل منذ بعض سنين ببلاد الموسقوب في هذا الداء مع النجاح وهجر ذكره في أجزاء أخرى من الاوربا ولكن بقى الحال على ذلك ثم لهجت الجرائيل بذكر شرفه وذكرت الاطباء في كتب وقائعهم أمورا واقعية تدل على نفعه وعرف من حينئذ أنه يلزم جعله مع اللوسماخوس من جملة النباتات التى اعتبرها الاطباء قديما مضادة لداء الكلب ومع ذلك هذا النبات العديم الرائحة ليس عديم النفع لان فيه بعض مرارة وفيه حرافة واضحة جدا ولذا يلزم الانتباه لنتائجه اذا استعمل من الباطن لانه على حسب تجريبات أورفيلا المذكورة في كتابه في السموم يكفى ٣ م من خلاصته لقتل كلب بالتهاب أغشية المعدة وغير ذلك وشاهد الطبيب أنجلوق اسهالا مفرطا خارجا عن الحد نتج من ٨ ق من عصارة المورون والبهائم لا تأكله وبزوره تقتل الطيور فاذن لا ينبغى استعمال هذا الجوهر كدواء مسكن وملطف للالتهابات كما قيل ذلك في المؤلفات القديمة بقى علينا أن نقول زعم بولى أنه اذا وضع مغليه في البول على النقرس فانه يبرئه وتغسل به القروح العتيقة فيبرئ سرطان الثدى كذا قال مورى ويذهب نكت العينين والكتر كالأى ظلمة الابصار وذكروا أيضا أنه مفتح للسدد ودافع للسموم وغير ذلك من الخواص ومما يشك فيه أيضا ما قيل من انه يبرئ السل الرئوى كما ذكر ذلك ملبيرو والاستسقاء والمانيا ونحو ذلك فالى الآن علمنا أن المورون نبات خواصه الحقيقية غير متضحة ومن أنواع اناغالس ما يسمى اناغالس ألطرنفوليا أى المتعاقب الاوراق وينبت هذا النبات في شيلى ويستعمل بكثرة عند الاهالى في الآفات الزهرية ويسمى الجنوربا

وقد ذكر أطباء العرب هذا الجوهر أعنى اناغالس وقالوا انه اسم يونانى ويسمى بالنبطى اناكير

وهو اسم لحشيشة ذات صنفين أحدهما أنثى وزهره لازوردى وثانيهما ذكر وزهره أحمر قان وتخرج النبتة من الارض وتنبسط عليها أغصانها التى هى ذوات ورق صغار الى الاستدارة يشبه ورق الصنف الصغير من آذان الفار البستانى وغلط من جعله نفس آذان الفار أو صنفا منه أو حشيشة الزجاج وقضبان النبتة مربعة ويخلف الزهر ثمرا مستديرا وجميع أجزاء النبتة حارة حادة جلاية جاذبة تجفف تجفيفا من غير لذع فتخرج السلى من باطن اللحم وتمنع من انتشار القروح الخبيثة مرهما وذرورا بورقه واذا تغرغر بعصير الورق نقى الرأس من البلغم تنقية قوية وكذا اذا اسعط به ويقال أيضا اذا اسعط به فى المنخر المخالف فى الجهة لسن متألمة نفعها وسكن وجعها واذا خلط بعسل أحمر نقى قروح العين وجلا بصرها واذا شرب من العصارة أو من البزر مثقال نفع من نهش الافعى منفعة بالغة انتهى

وقال ميره لا ينبغى اشتباه اناغاليس بنوع من ويرونيكا المائية المسماة عند لينوس ويرونيكا اناغاليس ولا بآذان الفار المسمى بالافرنجية مرجلين بضم الميم وكسر الجيم الفارسية وبينهما راء ساكنة ثم لام مكسورة وباللسان النباتى السيامديا انتهى

(فأما ويرونيكا اناغاليس) فيظهر أن خواصه كخواص ويرونيكا بيكبنجا وسيأتى

(وأما آذان الفار المسمى مرجلين) فقد يسمى مورون الطيور وقد علمت أن اسمه النباتى السيامديا فجنسه أساس الفصيلة القرنفلية (قريوفيليه) من رتبة عشرى الذكور ثلاثى الاناث عند لينوس وصفات هذا الجنس أن الكأس منقسم انقساما عميقا الى خمسة أجزاء والاهداب ٥ ثنائية الشقق والذكور من ٣ الى ٨ والمهابل ٣ والكم وحيد المخزن ينفتح بضعف عددها من ٣ الى ٦ فعلى حسب ما ذكر لينوس يحتوى هذا الجنس على نباتات لم يمكن مكثها منضمة مع بعضها فى هذا الجنس لان منها ما أخرج منه بالكلية حتى السيامديا الذى اعتبر أصلا للجنس نقله سميث الى جنس اسطلاريا والانواع الاخر توزعت على جنس أرنباريا وهولسطيوم

ونوعه المسمى بآذان الفار وبالافرنجية بالمرجلين المتوسط أى المسمى باللسان النباتى ألسين مديا يسمى عند العامة بالمرجلين الابيض ومورون صغار الطيور ويمكن أن يقال انه النبات الاكثر وجودا بالاوربا والذى ينبت ويزهر زمنا طويلا وتغطى تلك الحشيشة أماكن كثيرة تصير مخضرة لتراكمها فيها على بعضها فى الحفر والاكمات حتى مساكن الاهالى سواء فى المدن أو فى الارياف وسوقه زغبية على التوالى فيما بين العقد وأوراقه بيضاوية قلبية الشكل والاهداب مشققة تشقيقا عميقا الى جزأين والطيور تحب هذا النبات حبا عظيما فتأكله بشراهة وسيما البزور وقال ميره ان السين مديا سماه سميث اسطلاريا مديا ثم قال وهو كثير الوجود فى جدران الحيطان وحافات الحفر المظللة وغير ذلك وهو عديم الطعم للذوق وعديم الرائحة وكان مقبولا عند القدماء بأنه مرطب وعصارته تسكن أوجاع الاذنين حسبما قال ديسقوريدس واستعمل ضمادا يوضع على الاجزاء الملتهبة والاورام وأوصوا به فى السل والنحول والذبول وكان يستعمل مسحوقه فى الصرع بمقدار م وأعطى أيضا كدواء قابض خفيف فى نفث الدم وغير ذلك انتهى وأطال أطباء العرب الكلام فى هذا

النبات

النبات فقالوا ان آذان الفار بستانى و برى والبستانى سماه ديسقوريدس ألسينى وهو كثير الوجود بمصر قال ومن الناس من يسميه مروس أوطا وتفسيره من اليونانية آذان الفار وانما سمى بهذا الاسم لان ورقه يشبه آذان الفار ومعنى ألسينى البستانى وانما سمى بذلك لانه ينبت فى المواضع المظلمة وفى البساتين وقرب المياه والعمارات وفى الافنية ولا تطول النبتة ولا تعلو وليس عليها زغب واذا دلكت فاحت منها روائح القثاء وذكر جالينوس انها عشبة شبيهة القوة بالنبات الذى يجلى به الزجاج فهى مبردة مرطبة لان جوهرها بارد فلذلك تبرد تبريد الاقبض معه وبهذا السبب كانت نافعة من الاورام الحارة ولا تخلو عن تحليل وأما عشبة ديسقوريدس ففيها قوة قابضة مبردة واذا تضمد بها مع السويق وافقت الاورام الحارة العارضة فى العين واذا قطرت عصارتها فى الاذن المتألمة وافقتها أيضا ونفعتها ويشتبه هذا النبات على الغبى بصغير عصا الراعى وأما آذن الفار البرى فيعرف بافريقية بعين الهدهد والصنف الاول منه له كما قال ديسقوريدس قضبان كثيرة تنشأ من أصل واحد ولون ما يلى أسفله أحمر وهى مجوفة وورقه أدق وأطول من البستانى ووسط الورقة مما يلى الظهر ناتئ محدب يميل الى السواد وأطراف الورق حادة مزدوجة على القضبان ثم يخرج من القضبان أغصان صغار عليها زهر لازوردى مثل زهر أحد صنفى اناغالس طيب الرائحة ضعيفها من غير طعم قوى ويخلف بزرا كالكزبرة كثيرا ما ترعاه القطا طيف وله أصل أى جذر فى غلظ اصبع له عروق وشعب كثيرة وقد يغش اسقولوقندريون بهذا النبات ويفرق بينهما بأن هذا النبات ناعم صغير الورق طويله وذاك ليس كذلك وهو كما قال جالينوس معتدل الحرارة والبرودة يابس قد جرب أصل هذا النبت فنفع من نواصير العين سماه ابن سيقه

والصنف الثانى على شكل شجيرة صغيرة منابتها الرمل وأغصانها مفترشة على الارض ويوجد كثيرا بمصر والاسكندرية وورقها كورق البستانى ولا بغداد منها شيأ كذا قال ابن البيطار وهذا النبت حار يابس له خاصية عظيمة بمساعدة كيفيته فى اثارة الجماع وتحريكه على من ايس منه وأجود ما استعمل أن يدق النبات بأسره رطبا وتؤخذ عصارته ويمرخ بها الذكر والمراق والقطن ممن لا يجامع ولا ينعظ فانه ينعظ ويزداد جماعه وكذا اذا أخذ مطبوخ يابس تلك الشجيرة بعد نقعها فى الماء فان ذلك يحصل منها على ضعف و بلغ من قوة هذا النبات ان تمرخ بهذه العصارة الخيل التى امتنعت من النزو من اعرافها الى اعجازها وكذا الشيوخ الهرمة الذين لا يقدرون على الجماع فانهم بذلك يجامعون بل قيل ان مسك هذه النبتة وحملها يفعل ذلك

والصنف الثالث يتوعى وورقه كورق آذان الفار الا أن عليه زغبا أبيض وله شوك دقاق صغار بيض زغبية اذا قطع خرجت منه مادة لبنية وهو حار يابس وردى مقئ بقوة قيأ كثيرا ومسهل والاكثار منه قتال وما كان منه أبعد عن الماء كان أحد وألطف واذا وضع ورقه على الجلد الناعم وخصوصا الوجه حمره اما ما ينبت منه قرب الماء والمواضع الرطبة فليس يفعل ذلك واذا طبخ منه نصف أوقية بماء وصفى وخلط به نعنع وشرب وأكل عليه بعد ذلك

بعمل على أخرج جميع دود البطن حتى لا يبقى منه أثر ولا يعاود انتهى ملخصا من ابن البيطار ومن كتاب ما لا يسع الطبيب جهله وقال بعضهم ان آذان الفار يصدع ويصلحه المرزنجوش وشربته الى مثقال

(ومن أجناس فصيلة تريبولاسيه جنس يسمى قوريس يستعمل منه فى الطب نوع يقال له قوريس مونسبليينسس أى المنبليرى) وذلك النوع نبات صغير ينبت بكثرة فى المحال المكشوفة الجرية من الاقطار الجنوبية من فرانسا واسبانيا ومنظره يقرب من منظر الخلنج المقدم ذكره وساقه تحت شجيرية من قاعدتها ثم تنفرش وتكون كثيرة التفرع وهى اسطوانية زغبية طولها من ٨ قراريط الى ١٠ والاوراق مشتبة لا بانتظام وكثيرة العدد عديمة الذنب ضيقة خيطية عديمة الزغب منعرجة قليلا والازهار وردية يتكون منها سنبلة انتهائية فى الجزء العلوى من تفرع الساق وتلك الازهار عديمة الحامل ولها كأس حوصلى اسطوانى فيه ١٠ خطوط بارزة ينتهى كل منها بسن حاد ومدخل الكأس فيه ٥ صفائح مثلثة مجتمعة بقمتها وتسد ذلك المدخل سدا محكما اذا تقاربت لبعضها وقرب وسط كل من هذه الصفائح توجد غدة غليظة بارزة والتويج وحيد الهدب أنبوبى فى قاعدته ومتسع فى جزئه العلوى الذى يوجد فيه ٥ فصوص متفرقة غير متساوية منفرجة الزاوية ثنائية الشقق وثلاثة من تلك الفصوص علوية وأطول من الباقى والذكور ٥ مندغمة نحو أنبوبة التويج وهى معارضة لفصوص حافة ذلك التويج والاعساب مخرازية والحشفات تكون أولا قريبة للشكل البيضاوى ثم تصير مسطحة عدسية اذا انقذفت منها المادة الملقحة والمبيض كرى محاط قاعدته بقرص حلقى والمهبل طويل دقيق منته بفرج مستدير ويوجد فى المبيض مسكن واحد علوه معظمه بشيمة غليظة تشغل نحو ثلثيه الاسفلين ومحمولة من قاعدتها على حامل مركزى وتلتصق قمتها بقاعدة المهبل بواسطة امتداد منها والوجه العلوى للمشيمة يوجد فيه خمس حفر صغيرة سطحية يحتوى كل منها على بزرة معلقة بوجهها السفلى والثمر محوى فى باطن الكأس المستدام وهو كم كرى منضغط فيه ٥ دروز ليست واضحة الا فى نصفها العلوى والمشيمة تملأ وحدها باطن الكم وهذا التركيب للمشيمة عظيم الاعتبار جدا ولا يوجد فى جنس آخر من أجناس الفصيلة وجذر هذا النوع مقىء على رأى بلاون وتلك الصفة بالنسبة للنبات غريبة وذكر بيريل أن العرب يستعملون النبات كله ويعتبرونه دواء خاصا للداء الزهرى وهو يسمى فى مملكة ونس من بلاد المغرب عفيتو بطربو ومعنى ذلك قونصود الحجارة ويعتبرون مسحوقه فى تلك المحال التى ينبت فيها دواء فيه قوة على أن يلحم الجروح فى قليل من الايام اذا ذر عليها فى كل تغيير

(ومن أجناس هذه الفصيلة أيضا طرينطاطالس) ومعناه ذو الاصابع الاربع سباعى الذكور أحادى الاناث وصفاته ان الكأس ذو ٧ وريقات سهمية مستدامة والتويج صغير الانبوبة منفرش الحافة المنقسمة الى ٧ أقسام بيضاوية سهمية والذكور ٧ وأعسابها شعرية والمبيض يعلوه مهبل خيطى الشكل وفرج مستدير كهيئة الرأس والثمر حبى جاف كرى ينفتح من دروزه وهو ذو مخزن واحد يحتوى على بزور كثيرة مرتبطة

شبيهة خالصة سائية ونوعه المسمى طرينطالس أوروبيا أى ذو الاصابع الاربع الاوربى نبات صغير جذره معمر ليفى والساق نحو من ٣ قراريط الى ٦ قائمة تقرب من أن تكون عارية فى جزئها السفلى ويوجد على جزئها العلوى أوراق عددها من ٥ الى ٨ سهمية تتقارب لبعضها حتى يتكون منها شبه حلقة احاطية والازهار بيض وحيدة فى قمة حويل أو أكثر الى ٣ حويلات تتولد من آباط الاوراق العليا وهذا النبات ينبت فى غابات الاقاليم الشمالية من نصف الكرة الشمالى ويكثر فى شمال الروسيا والاميرقة وقد اشتهر صيت هذا النبات الجميل بأنه ملحم للجروح وأنه قابض كذا فى ليمرى وزاد على ذلك أنه يستعمل من الظاهر بقى علينا ذكر نبات من الفصيلة اللوسيماخوسية عظيم الاهتمام بخواصه الدوائية والصبغية وهو المذكور على الاثر

حناء (أو يقال ترحنا وهو الفاغية)

الحناء بكسر الحاء وتشديد النون والمد نبات قال أطباء العرب انه لا يوجد بدون الماء ويعظم حتى يكون شجرا كبيرا بل قال بعضهم انه قد يقارب السدر أى النبق ويوجد بجزائر السوس وما يليها وهو كثير عندنا بمصر كما يوجد أيضا بفارس والهند والاميرقة حيث يوجد منه صنف شوكى سماه لينوس لوزونيا اسبينوزا واسم الحناء بالافرنجية قبل الوقوف جيدا على معرفتها طروئين وباللسان النباتى ليغسطرون بالغين المعجمة ولجارس وجنس هذا النبات ليغسطرون من الفصيلة الياسمينية عشرى الذكور أحادى الاناث وسنرجع لشرح هذا الجنس مع أن الحناء الحقيقية من جنس لوزونيا فتسمى لوزونيا انيرمس أو لوزونيا ولجارس من الفصيلة التى تسمى سيلقريه أى اللوسيماخوسية لان سيلقريه هو السيماخوس الاحمر وجنسه وهو لوزونيا ثمانى الذكور أحادى الاناث واسمه آت من اسم من شرحه أولا وهو لوزون الزراع الانقليزى وقد تكلم القدماء على الحناء وأجل ما وقفت عليه من مؤلفاتها مؤلف جديد وهو رسالة بحث لشاب نجيب مصرى يسمى عبد العزيز واشتهرت بمدينة باريس بالمدرسة الطبية والاقرباذينية والصبغية قال صاحبها فى مقدمتها الحناء وهى لوزونيا انيرمس من فصيلة اطراريه عند لينوس ومن فصيلة سيلقريه عند جوسيو نبات معروف قديما وقبائل المشرق فى الازمنة القديمة يستعملون أوراقه استعمالا طبيا واستعمالا زينة ويستعمل عن أزهاره للتداوى أيضا ولكن لا يستعمل عن تلك الازهار الآن الا لكونها عطرا جليلا مقبولا ثم ان هذه الحناء مع قدم استعمالها لم يعلم شرحها ولا نوعها جيدا الا فى القرن السابق من ماهر انقليزى يسمى غرسان والى ذلك الزمن يسميها قدماء المؤلفين سبروس أو ليغسطرون وتشتبه مع ما يسمى بالافرنجية طروئين ولجارى أى عام أو انها نوع منه

(الشرح الطبيعى للحناء) سمى ديسقوريدس الحناء باسم سبروس أو ليغسطرون وقال هو شجر يحمل حول فروعه أوراقا تشبه أوراق الزيتون لكنها أكبر طولا ورخاوة وخضرة منها وأزهاره بيض بهيئة عناقيد مغطاة بزغب ومريحة وثماره سود تشبه ثمار الخمان وعلى رأيه ينبت هذا النبات بمصر وايطاليا ولكن أجود الحناء ما يأتى من عسقلان وبوفيرالتى

كانت تسمى سابقا قانوب وأما بليناس فقال ان سبروس أوراقه كأوراق العناب وثماره كثمار الكزبرة وأزهاره بيض مريحة وأجوده ما يأتى من قانوب التى على شواطئ النيل ثم ما يأتى من عسقلان وبلاد اليهود ثم ما يأتى من جزيرة قبرص لذكاوة رائحته قال وزعم بعضهم أنه هو المسمى بايطاليا ليغسطرون فبليناس يخالف ديسقوريدس فى شرح الثمر والحق معه وأما بوهين شارح ديسقوريدس ومتيول فذكر أن ديسقوريدس أخطأ بجعله حناء مصر هى نفس الشجر الذى بايطاليا المسمى ليغسطرون فعلى رأيه يوجد نوعان أحدهما ليغسطرون وليجارى أى العام الذى ذكره ديسقوريدس وبليناس وثانيهما ليغسطرون مصر وهو يشبه النوع الاول فى الفروع ولكن أوراقه أضيق وأكثر بياضا من أوراق الليغسطرون الحقيقى وتكون فى أطراف الاغصان وتشبه أوراق الحمان ولكنها أصغر منه ورائحتها أذكى وأقوى من رائحة الليغسطرون العام وفيها خاصة قابضة ومجففة وذكر تلك الخاصة ديسقوريدس وابن سينا وأما البين بفتح الهمزة وكسر الباء فقال ان ليغسطرون مصر المسمى هناك بالحناء كثير الوجود بها ومعروف عموما ويحصل منه شجر عظيم ويشبه فى المنظر الليغسطرون العام ولا يختلف عنه الا فى الازهار والثمار فأزهار الحناء بهيأة عناقيد كأزهار الليغسطرون وانما هى أعظم وأقوى فى الرائحة الذكية من أزهاره وليس لونها أبيض كلون أزهاره وانما فيها سنجابية أى رمادية وتشبه بالاكثر أزهار الحمان وان كانت أصغر منها وتختلف ثمار هذه النباتات أيضا فثمار ليغسطرون عنبية كثمار العرعر وأما ثمار الحناء فمدورة كثمار الكزبرة ويحمل هذا النبات أوراقا أقل عرضا وأكثر ضيقا من أوراق الليغسطرون وثمار الحناء يحتوى محيطها الثمرى كحبة العنب على جملة بزور سود وخطأ ديسقوريدس فى زعمه أن الحناء المصرية هى الليغسطرون الحقيقى مع أن ليغسطرون ايطاليا لا يوجد بمصر أصلا وأما بيلونيوس فقال ان الحناء هى المسماة عند القدماء سبروس وتختلف عن الطروثين أى ليغسطرون فى كون أوراقها مستدامة طول السنة وأما أوراق الطروثين فتسقط ولكن هذا وان ذكره بعض القدماء الا أنه عورض برأى آخر وهو أنه يمكن أن ليغسطرون ايطاليا الذى تسقط أوراقه لو استنبت فى اقليم مناسب كمصر لم تسقط لكن تلك المعارضة واهية لم تنتج شيأ ونحن باطلاعنا على هذه الشروح المختلفة للقدماء لم نزل فى تشكك وتردد فى صفات هذا النبات وربما نقول ان هذا الاختلاف ناشئ من عدم جودة المشاهدات لوقوعها على أشجار متغيرة الصفات رديئة الاحوال أو انها شوهدت فى أزمنة مختلفة من أزمنة استنباتها ولكن الشرح التفصيلى التام حسب الامكان للحناء هو ما ذكره غرسان وها هى ترجمته من اللغة الانقليزية بالضبط قال هذا المشاهد ان سبروس القدماء شجيرة يختلف غلظها وشكلها باختلاف الاقليم وطبيعة الارض التى تنبت فيها كالآسيا والافريقة حيث يكثر استعمالها هناك استعمالا دوائيا وتعطير الذيذا مأخوذا من أزهارها وكأس هذا النبات وحيد القطعة مقسومة حافته ٤ أقسام حادة الطرف تغلف الثمر وتبقى متعلقة به والتويج مكون من ٤ أهداب بيضاوية نحيفة حادة الطرف ومنفصلة عن بعضها ومتعاقبة مع فصوص الكأس والذكور ٨ مستقيمة مهيأة

بازدواج ومنفرشة انفراشا أفقيا ومعارضة للاهداب وتجاوزها فى الطول بنصف خط وتنشأ
من قاعـدة الجنين متباعدة عن بعضها بمسافات يسيرة وتأخذ فى الدقـة تدريجا الى أطرافها
وحشفاتها انتهائية و يتكون منها شبه كيس وعضو الاناث مستدير و يشغل مركز الزهرة
والهبل مستقيم ينتهى بفرج منته بطرف حاد ولا يجاوز طرف الذكور والثمر كم مستدير
جاف يقرب لأن يكون مربع الزوايا وينقسم الى ٤ مخازن بحواجز رقيقة غشائية هى
استطالة من المشيمة الموضوعة فى مركز الكم والبزور صغيرة عديدة هرمية الشكل رباعية
الزوايا قليلا وأطرافها اما مستقيمة واما معوجة وهى مرتبطة بالمشيمة الموضوعة فى المركز
العام وتلك البزور لكثرتها تملأ جميع الكم ولا يوجد لهذه الشجيرة الانوع واحد
معروف جيدا فى البلاد المشرقية أى بالنسبة لاوروبا ولكن يمكن أن يكون له أصناف ناشئة
من اختلاف الاقاليم وطبيعة الارض

(هيئة نبات الحناء) قال غرسان السبروس شجيرة تشبه الطرونين وتصل الى ١٥ قدما
فى الارتفاع ويكتسب جذعها أحيانا غلظ فخذ الانسان ثم تارة يكون مستقيما وتارة معوجا
ثم ينقسم الى فروع عديدة غير منتظمة والجزء الظاهر لقشرته سنجابى اللون رمادى متلم
باتلام عميقة وينفصل بنفسه على شكل فلوس طويلة من فعل الحرارة والجفاف كما يحصل
ذلك فى البلوط الفارسى وقشرة الفروع التى يقرب للعقل كونها أصغر سنا تكون ملساء
محمرة كقشرة شجر البندق وتكون خضراء من الباطن والاغصان الصغيرة السن مستقيمة
قابلة للانثناء وطولها مناسب والخشب مبيض صلب

(هيئة الاوراق على الساق) للاوراق هيئات كثيرة على الساق الواحدة فعلى الاغصان
الصغيرة تكون متقابلة بازدواج وهذه هى الهيئة الكثيرة عموما وأحيانا تكون متقابلة
ثلاثا ثلاثا ولكن تكون حينئذ أصغر وتشاهد تلك الهيئة على الفروع الغليظة وقد تكون
متعاقبة لكن ذلك نادر وفى هذه الحالة الاخيرة تكون أكبر وتكون أكثر عددا على
الاغصان الصغيرة مما على الفروع الغليظة

(شكل الاوراق) هذه الاوراق قد تكون شبيهة بأوراق الطرونين وهى بيضاوية مهمية
منتهية بطرف حاد وأغلبها يبلغ فى الطول قيراطين وفى العرض قيراطا ومنها وهو القليل
ما يكون على النصف من تلك الابعاد وسطحها أملس لامع ولونها أخضر جميل والعصب
المتوسط ينقسم الى ٤ أو ٥ أعصاب جانبية وينتهى حتى يكون ذنيبا قصيرا

(هيئة الازهار وشكلها) الازهار تكون بهيئة عناقيد فى أطراف الاغصان الصغيرة ولها
رائحة مخصوصة مقبولة جدا ولونها ابيض وكلما ذبلت وجفت صار لونها أصفر ليمونيا والكاس
يكون أكثر انقساما من التويج والاهداب مستقيمة وحيث ان خصوص الكاس شكلها
وطولها كالاهداب ينتج من ذلك أن الزهرة يكون شكلها مثمن الزوايا والذكور بيض
لامعة وتندغم على قاعدة الجنين وتتعاقب مع الاهداب وتنفرش انفراشا أفقيا فتكون على
شكل صليب مزدوج والحشفات صغيرة ولونها كلون الاهداب وفى قاعدتها تلم عميق لونه
أسود مستقع واذا ذبلت صار لونها أقتم

(الثمار) اذا نما عضو الاناث بعد التلقيح تكون منه ثمر كرى جاف غشائى وهو المسمى بالكم وقطره من ٣ الى ٤ خطوط اذا وصل لغاية كماله وهو محاط من قاعدته بالكأس الذى هو مستدام وقبل نضجه يكون الحيط الثمرى لهذا الثمر لحميا وذلك يجعله شبيها بالشكل العنبى ولذا ذكر ديسقوريدس أن الثمر لحمى ويقرب للعقل انه انما شاهده فى هذا الزمن من نموه وفى تلك الحالة يكون لون هذا الثمر مختلفا من الاحمرار الى السواد على أوجهه المختلفة وهذا العنب الكاذب انما هو كم متولد محيطه الثمرى الذى هو رخو عصارى كثير السمك يرق شيأ فشيأ حتى يصير جافا غشائيا كلما أخذ فى النمو فاذا وصل الى تمام نضجه كان لهذا الكم سطح لامع ويشبه فى لونه ثمر الكزبرة وهو ينقسم الى ٤ مخازن بجواجز رقيقة جدا بحيث لا تدرك الا بغاية الانتباه ولكن شكل الثمر يدل على هذا التقسيم دلالة كافية والمشيمة مركزية

(البزور) البزور المالئة لهذا الكم عديدة على حسب كمال نموها وشكلها هرمى ناشئ من ضغطها على بعضها ولونها أحمر أو أسمر وسطحها لامع دائما

وهذا الشرح ذكره غرسان بمشاهدته سنة ١٧٢١ عيسوية بشجرة فى الجون الفارسى ببستان المكتب الهولندى واستنبتت تلك الشجرة هناك مع غاية الانتباه وكانت هذه أول شجرة شوهدت بالهند وكانت مغطاة بالازهار والثمار ومزينة بالرائحة الجميلة لازهارها فبحث فيها غرسان بغاية الانتباه وأكد أنه الى الآن لم يعرف أنها نوع نباتى ولم يشك فى أن ما شاهده هو سبروس وسماه بالحناء كما سماه الطبيعيون وجعل اسمه النباتى فرقطوس برسيقوم أى الفارسى وبعد عوده الى الاوربا سنة ١٧٣٠ قابل شرحه وتصويره بالشروح والصور التى فعلها من كان قبله وجزم مع اشتغاله كثيرا بهذا الموضوع أن القدماء كالمتأخرين لم يتوافقوا على شرح هذا النبات وذلك ناشئ من كون نباتاتهم مختلفة أو أن مشاهداتهم كانت لموضوعات متغيرة الاحوال أو أن الصور التى كانت عندهم للنبات كانت رديئة الوضع فمن ذلك جزم بغلط ديسقوريدس حيث نسب للسبروس ثمارا شبيهة بعنب الحمان فالشجرة التى شاهدها لابد وأن تكون هى المسماة طروئين التى ثمارها سوداء وأن الثمار التى شاهدها من السبروس كانت عصارية غير نضيجة وعلى رأى غرسان يقرب للعقل جدا أن ديسقوريدس لم يشاهد النبات الحقيقى الذى بمصر والشأم لانه لو شاهده لسماه بالاسم الذى تسميه به الأهالى وهو الحناء وأما اسم سبروس الذى ذكره ديسقوريدس فهو آت يقينا من كون اليونانيين الذين اشتغلوا بتجر هذه الحناء أخذوها من جزيرة سبراى قبرص وربما كانت أهالى قبرص استأصلوا متجر هذه الحناء لأنفسهم وأثبت غرسان أيضا غلط بليناس الذى جعل هذا النبات هو ليغسطرون النابت بمصر ولكن قرب للحقيقة جدا حيث شبه ثمره بثمر الكزبرة ولم يجد غرسان من يوافقه فى الشرح من المتأخرين الا رومفيوس فى شرح نباتات جزيرة ملوك وقال انه يمكن على حسب الأقاليم أن يعرض لهذا النبات اختلافات واضحة وذلك أنه فى الجون الفارسى تكون فروعه كثيرة قصيرة جدا وذلك يعطى لها منظرا شوكيا وتتشقق قشرته وترتفع فلوسا اما فى الأقاليم الكثيرة الاعتدال

أو الكثيرة الرطوبة فيكون أقل فروعا وتكون قشرته ملساء كاملة في جميع السنة وقال على حسب ماذكر وفول ان الترك والمغاربة استنبتوا هذه الشجيرة مع غاية الانتباه ووضعوها في صناديق ونحوها ليدخلوها زمن الشتاء في بيوت الحفظ صونا لها من البرد واستنبتت أيضا في مليبار وجزيرة سيلان وفي السند وشرح ولدنوف موافق لما ذكره غرسان ولكن جعل للحناء نوعين أحدهما لوزونيا انرميس وثانيهما لوزونيا اسبنوزا وعلى رأي ديفنتين ليس للوزونيا الانوع واحد خال من الشوك اذا كان صغير السن ثم يصير مشوكا اذا تقدم في السن وهذا الرأي يقرب لرأي غرسان حيث ذكر أنه في الشمس المحرقة لبلاد العرب أو الجون الفارسي تكون فروعه قصيرة وذلك يعطيه منظرا مشوكا ثم ذكر صاحب الرسالة الشرح المذكور في قاموس العلوم الطبيعية وهو لا يخرج عما ذكر ثم ذكر شرحا عن فيجاري الايطالياني القاطن ببلادنا أن الحناء شجيرة يصح تشبيهها في الغلظ والارتفاع بالليلاس أو بالرمان وبقية الشرح لا يخرج عما ذكر أيضا وذكر أنه لا يوجد الانوع وحيد للوزونيا يسمى لوزونيا ألبا وله صنفان أحدهما كبير الاوراق لان ابعاد أوراقه كابعاد أوراق الطرونين وهذا الصنف خال من الشوك ويسمى لوزونيا انرميس وثانيهما صغير الاوراق كأوراق المرسين وهو شوكي ويسمى لوزونيا اسبنوزا وهذان الصنفان ينبتان ببلاد العرب وبمصر في جميع الاراضي ولكن يألفان بالاكثر الاماكن اليابسة أي الجافة وينتشران بكيفيات مختلفة فالاشجار الكبيرة الاوراق تتضاعف بأغصان وفروع تغرس فتنبت والاشجار الصغيرة الاوراق لا تنتشر الا بالبزور وقد استفدنا من هذه النقول كلها أن شرح غرسان هو القريب للحقيقة لانه شاهد الصنفين جيدا ويمكن أن يزاد على هذين الصنفين صنف ثالث وهو الحناء الطويلة الذنيب وكشفه فورستير في قاليدونيا الجديدة (جزيرة بالبحر الهادي ربما تنسب للاميرقة) وسماه لينوس اكرونيشيا اليويس ولكن صفاته تقربه لجنس لوزونيا وهذا الصنف أو النوع متميز عن السابقين بذنيباته الطويلة جدا وكأنها مفصلية في محل اندغامها بالساق وتتفرش من الذنيب ورقة وترية الشكل والكأس صغير جدا والاهداب خيطية قصيرة منتهية بطرف حاد منحن الى الباطن والمبيض محاط في قاعدته بفلوس ثمانية صغيرة انتهى وفي المؤلفات الطبيعية أن لينوس الصغير أدخل في هذا الجنس أعني لوزونيا ما سماه فورستير أكرونشيا ليويس وسماه لوزونيا اكرونشيا ولكن رأى جوسيو أنه لا يصلح للدخول في لوزونيا بحيث ان كأسه صغير جدا وذو ٤ أقسام عميقة وأهدابه منثنية الى الباطن من القمة وربما كان اندغامها تحت عضو التأنيث وقرص المبيض منتفخ وفيه ٨ حزوز والفرج ثنائي الفص والمساكن وحيدة البزرة

(الدراسة الكيماوية للحناء)

(فأولا علاجها بالماء)

اذا عرض مسحوق الحناء لفعل الماء البارد ظهر أولا أن الماء لا يتأثر منه وانما بعد الملامسة ببعض ساعات يبتدئ السائل في أن يتلون تلونا خفيفا جدا وبعد بعض أيام تزيد قتامة

السائل وفى جميع الاحوال لا يعطى المسحوق للماء من موادّه الا مقادير لا اعتبار لها فاذن لا يمكن علاج الحناء بالاذابة فى الماء البارد لتستخرج منها القاعدة الملونة ثم بعد جملة تجريبات من ذلك غير نافعة تركت العلاج بذلك واستعملت الماء المغلى فوجدته يأخذ منها قاعدتها الملونة ويمكن أن يخليها منها بالكلية بواسطة غلى طويل كاف فاذا رشح المطبوخ وجد لونه أحمر برتقانيا وتكون شدة هذا اللون أعظم كلما كان المطبوخ أكثر تركزا فاذا بخر هذا المرشح حتى يكون فى قوام الخلاصة وجافا ما أمكن ثم عولجت تلك الخلاصة بالكؤول المركز المغلى فانه يفصلها الى جزأين أحدهما قابل للاذابة فى الكؤول والثانى غير قابل للاذابة فيه وانما يذوب فى الماء وهذا الجزء الاخير متروك لان مذابه خال من التلون وظهر لى أنه مكوّن كله من مادة اعابية وصمغية ملونة بقليل من مادة خلاصية وأما المحلول الكؤولى الاحمر البرتقانى فانه عرض للتقطير فى معوجة ليستخرج منه الكؤول ويرجع بالتركيز الى قوام شرابى فحينئذ عولج مرات بالاتير الكبريتى لاجل أن يتخلص من الكمية اليسيرة من الكلوروفيل المجذوب بالطبخ ثم اذا بخر الى الجفاف على حمام مارية فانه يجهز خلاصة لونها أسمر مسود وتلك الخلاصة الكؤولية لا تكون مكونة من جسم متجانس الطبيعة فى جميع أجزائه فان الماء يقسمه الى جزأين جزء يذوب فى هذا السائل وجزء لا يذوب فيه وانما يذوب فى الكؤول فاذا فصلت المادتان عن بعضهما فان كلا منهما يذوب فى الكؤول ومحلولهما الكؤولى يتماثل لونه فيهما وكل منهما له تأثير حمضى على ورق التورنسول ويحصل فيهما رواسب من الخلات المتعادل والخلات القاعدى للرصاص قال ورجوت أن استفيد منافع من الرواسب الرصاصية لكى أنال هذه الموادّ وان لم تكن بحالة نقاوة تامة فأقله أن تكون بحالة كافية حتى أتمكن من دراستها فيما بعد فرسبت المحلول بالخلات المتعادل للرصاص وعرضت الرواسب المنالة للغسل بالتصفية ولكن أوقفت هذه العملية حالا بظاهرة ما كنت أظن حصولها وذلك أن الراسب فى الغسل الثانى انفصل بعسر وفى الثالث بعسر أكثر وفى الرابع بقى معلقا فى المحلول وفى حالة انقسام بحيث انه مع العسر أيضا صار الجزء العلوى من السائل أقل تكدرا من الباقى فالغسلات لم يحسن فعلها على مرشح من المراشح حتى من الورق الكثير المسام فاما أن ينفذ الراسب من مسامه أو انه يسدها سريعا فيقف الترشيح بحيث يعسر أن يسيل بعد ٢٤ ساعة من ٣٠ الى ٤٠ جم من سائل صاف وتلك الظاهرة تحصل دائما سواء كان العمل فى مقدار كبير او فى مقدار يسير وفصل الراسب لا يحصل الا باضافة بعض املاح للسائل ككبريتات البوطاس أو الصود وخلات الرصاص ويحصل ذلك الفصل أيضا اذا وصل السائل الى درجة الغلى ولكن اذا استدعت الغسلات بالماء البارد لم يحصل الانفصال أصلا فاذن يلزم استدامة هذه الغسلات بالماء المغلى والراسب الرصاصى يعالج بعد ذلك بالادروجين الكبريتى لاجل فصل أوكسيد الرصاص من المادة الملونة التى هو متحد معها ولكن يوجد هنا أيضا مثل هذا التعسر فكبريتور الرصاص المتكون يبقى فى حالة تعليق خاص ولا يمكن اتلافه لا بالسكون المستطيل ولا بالغلى فيلزم لاجل اثالة الانفصال الالتجاء الى كبريتات البوطاس أو الصود فيضاف بمقدار بعض

جم من ٥٠ الى ٦٠ لكل اتير فيحصل من ذلك راسب بحيث يمكن بعد ذلك فصله بالمرشح والسائل المرشح يحتوى على اللون الاحمر البرتقانى الذى ذكرناه فى السوائل الاولية ولكن يكون أنقى ويفصل منه كبريتات البوطاس المستعمل بالتبخير الى الجفاف على حمام ماريه و يؤخذ ثانيا بالكؤول المركز ولكن يبعد أن تنال جميع المادة المحوية فى الراسب الرصاصى المعرض لفعل الادروجين الكبريتى فان مقدارا عظيما من تلك المادة يبقى ثابتا فى كبريتور الرصاص ولا يعطيه للماء وتلك صبغة حقيقية فيلزم غليه فى الكؤول المركز ليرفع منه جميع ماهو محلول فيه والزد على ذلك أن فعل الادروجين الكبريتى اذا طال زمنه فانه يتلف أو يغير جزأ من تلك المادة التى يجتهد بعد ذلك فى نقاوتها ففى ذلك يسهل أن يعرف أنه لا يمكن أن يوثق و يعول على مثل هذه الواسطة لتنقية مادة متغيرة يقينا ولذلك كانت النتائج التى نلتها من عمليات كثيرة قليلة التوافق فيما بينها بحيث ظننت لزوم فعل تحليل أصلى لتلك المادة

(وثانيا علاجها بالاتير) يسهل معالجة الحناء بالغسل القلوى بواسطة الاتير فهذا السائل لا يرفع منها الا الكلوروفيل ولكن يبعد رفعه بالكلية بعلاج مثل هذا بل يبقى أيضا جزء من هذا الكلوروفيل محبوسا فى وسط المادة الملونة لا يذوب فى الاتير بل يبقى محروسا من تأثيره المذيب وذلك الكلوروفيل لونه أخضر جميل فيه رخاوة أى لين و يظهر لى أنه يحتوى على بعض كمية من جسم شحمى لانه اذا عرض لفعل الحرارة انتشرت منه أبخرة مهيجة فى آخر الأمر تشبه الرائحة والخواص للاقروليئين (الاقروليئين لفظة لطينية مركبة من كلمتين على القلب ومعناها الزيت الحريف) وهو سائل قوى التطاير جدا ينتج من فعل الحرارة المرتفعة على الشحوم وعلى الزيوت الشحمية وأبخرته تهيج الاعين والطرق التنفسية تهيجا شديدا جدا وهو مركب من كربون وأدروجين وأوكسيجين بنسب مختلفة الاس فللاول ٦ وللثانى ٤ وللثالث ٢

(وثالثا علاجها بالكؤول) يمكن بعد نزح ما فى الحناء بالاتير فى جهاز الانتقال أن يداوم فى ذلك الجهاز على علاجها بالكؤول الذى فى ٩٠ درجة فانه يذيب جيدا المادة الملونة على البارد ولكن حيث لم يتيسر اخلاء الحناء اخلاء تاما بالاتير عن كلوروفيلها الذى اذا انجذب بعد ذلك بالكؤول يلزم فصله بعلاج فيما بعد يكون من اللازم سريعا علاجها مباشرة بالكؤول ويداوم على غسلها غسلا قلويا به حتى يخرج هذا السائل عديم اللون أو يكاد يكون عديمه ثم تعرض السوائل الكؤولية للتقطير فى معوجة حتى تصير فى قوام شرابى و بعد تبريد الكتلة تحرك فى الاتير الى أن لا يظهر فى هذا الحامل شئ من الكلوروفيل ثم يمد السائل الشرابى بقليل من الكؤول ويرشح من جديد ويوصل به الى الجفاف على حمام ماريه فهنالك توجد الواسطة العظمى للتجربة فى اذابة المادة الملونة التى فى الحناء مع قليل تغير ما أمكن

(صفات قاعدة الحناء وخواصها) اذا نيلت هذه المادة كما ذكرنا كانت صلبة عديمة الشكل لونها أسمر قاتم ومنظرها راتينجى ويذوب جزء يسير منها فى الماء البارد وتذوب كلها فى الماء المغلى ويمكن أن يحصل فيها فى تلك الحالة تغير ومحلولاتها المائية أو الكؤولية جميلة اللون بالحمرة

البرتقانية وتلون بذلك اللون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد وتكرشه أيضا كما يكرشه تنان البلوط و يصيره غير قابل للعفونة وهي تحمر الورق الازرق للتورنسول وتطرد الحمض الكربوني من الكربونات القلوية بالغلي وتقبل الاذابة في القلويات التي تصير لونها قاتما وترسب أونقول وهو الاحسن تلون املاح الحديد بالسواد وتكدر محلول الجلاتين فتظهر فيه مع الزمن ندف والحمض الكبريتي والادروكلوري يحدثان في محلولها المائي راسبا على شكل ندف تنضم مع بعضها جيدا ولا تذوب في الماء الحمض وهذه الخاصة تشبه خاصة التنان ويمكن أن تسمح بانالة ناتج عظيم النقاوة وهي تغير نترات الفضة على البارد والسائل النحاسي البوطاسي على الحرارة فيحدث في هذا راسبا أحمر فيه صفات أول أوكسيد النحاس واذا عرضت تلك القاعدة لفعل الحرارة فانها تنتفخ وتجهز بالتقطير سائلا شديد الحمضية يعطي بالتبخير الذاتي ابراصغيرة متبلورة نقية جدا كجسم منظره بلوري ورائحته زعفرانية شديدة الوضوح وهذا السائل الحمضي يغير نترات الفضة على البارد ويسر بعا على الحرارة ويبقى في المعوجة مادة سوداء لامعة من طبيعة فحمية ثم قال ماطبيعة هذه المادة يقال اذا بحث في مجموع الخواص والافعال التي حصلت في تلك المادة ترى بالطبيعة أنها تشبه المادة التنينية التي في قشر البلوط فاذا اختير ذلك لزم وضعها بجنب هذه القاعدة اذا لم تجعل في الحقيقة منها قال ولا باس أن تسمى بالحمض حنوتنيك بكسر الحاء وتشديد النون أي الحناوي التنيني وذلك الاسم يرشد الى أصلها وخاصتها القابضة ولاجل تقوية هذا الرأي بسند يمكن أن يدعي ذلك أني كثيرا ماشاهدت في مدة بحثي وتجربياتي في الاواني المنسدة التي حفظت فيها زمنا طويلا المحلولات الكحولية للمادة الملونة لتلك الحناء بلورات صغيرة عديمة اللون لم يتيسر لي انالتها بقدار كبير حتى أدرسها دراسة تامة ولكني أكدت أن هذه البلورات كانت صلبة وتقرش تحت الاسنان وتكاد تكون عديمة الطعم وتمع من الحرارة وتطاير ناشرة دخانا أبيض فأظن أنها هي الجوهر المسمى كرسيت بكسر الكاف أو مادة شبيهة به آتية من تحليل هذا النوع التنيني ومع ذلك لم ينفع على تحليل تركيب هذه المادة بمساعدة الحمض الكبريتي الممدود الحار كما أن الحال كذلك في تنينة العفص وقد فعلت دبغا حقيقيا القطع من الجلد محضرة تحضيرا مناسبا بوضعها مدة تماما ملامسة لغلي مسحوق الحناء فتلونت تلك الجلود كتلونها بالمادة التنينية واسودت بالحديد فمن تلك التجربيات كلها يغلب على ظني أن الحناء يصح أن تستعمل مع المنفعة لدبغ بعض الجلود الخفيفة بحيث تبقى حافظة لجميع رخاوتها ويقينا هذه القاعدة لم تزل محتاجة لتتميم صفاتها وتحليلها التركيبي والعنصري الكيماوي مع أن من المهم فعل ذلك انتهى

(أنواع الحناء بالمتجر وغشها) قد علمت أنه يوجد بالمتجر نوعان من الحناء نوع عربي ونوع مصري وهذان النوعان مخلوطان بالرمل الناعم المسحوق ولكن بمقادير مختلفة قال صاحب الرسالة قد وجدت في ١٠٠ ج من الحناء العربية ٥ ج ومن الحناء المصرية ٢٩ ج وهل وجود هذا الرمل على سبيل الغش أو لكونه يساعد على سحق أوراقها كما قال فورسكال قال وأظن أن وجوده غش حقيقي فانه اذا أمكن انالة الحناء العربية مسحوقة

سحقا ناعماومع ٥ جـ فى ١٠٠ من الرمل فتلك اضافة خفيفة جدا وحيث وجدنا فى الحناء المصرية المسحوقة سحقا غليظا نحو ٢٤ جـ من الرمل زيادة عما يوجد فى العربية فهذا يحقق ان وضع هذا المقدار غش كبير وربما كان هذا المقدار الكبير من الرمل فيها هو الذى صيرها أبخس ثمنا وأقل اعتبارا مع ان الناس جميعا يظنون أن رخص ثمنها ناشئ من تغير ناتج من رداءة اجتنائها أو رداءة حفظها وذلك التغير يظن منه اختلاف الصبغ قال وقد اجتهدت فى تحقيق هذا الامر بتجريبات تقابلية بين هذين النوعين المختلفين فى الصفات وأخذت مقادير متساوية من نوعى الحناء ونزحت مافيها على التعاقب بالاتير ثم بالكؤول ثم بالماء وبخرت الخلاصات الثلاث المنالة الى الجفاف ووزنتها فكان فى ٥٠ جم من الحناء العربية خلاصة اتيرية منالة وهى الكلور وفيل قدرها من الجرم ٥٩ ر ١ فيكون فى ١٠٠ جم من الحناء ١٨ ر ٣ وخلاصة كؤولية قدرها من الجرم ٩ فيكون فى ١٠٠ جم ١٨ من الحناء وخلاصة مائية قدرها من الجرم ٧ فيكون فى ١٠٠ من الحناء ١٤ جم فجملة الخلاصات الخارجة من ٥٠ جم من الحناء ٥٩ ر ١٧ جم ويكون جملة مايخرج من ١٠٠ جم من الحناء ١٨ ر ٣٥ جم ووجدت فى ٥٠ جم من الحناء المصرية خلاصة اتيرية قدرها ٤٣ ر ١ جم فيكون فى ١٠٠ جم من الحناء ٨٦ ر ٢ جم وخلاصة كؤولية قدرها ٧ جم فيكون فى ١٠٠ جم من الحناء ١٤ جم وخلاصة مائية قدرها ٥ جم فيكون فى ١٠٠ من الحناء ١٠ جم فجملة الخلاصات الخارجة من ٥٠ جم من الحناء المصرية ٤٣ ر ١٣ جم فيكون جملة مايخرج من ١٠٠ جم من الحناء المصرية ٨٦ ر ٢٦ جم فيظهر ببادئ الرأى أن الفرق بين المقادير المنالة من هذين النوعين عظيم حيث يكون نحو ٩ جـ فى ١٠٠ ولكن اذا جعل الحساب هكذا كان خطأ لانه اذا اعتبر أن حناء مصر تحتوى المائة منها على ٢٩ جـ من الرمل والحناء العربية تحتوى المائة منها على ٥ جـ من الرمل علم أنه فى الحقيقة ماعولج الاجزء فقط من الحناء المصرية فى مقابلة ٩٥ جـ من الحناء العربية فاذا حسب بمقتضى ذلك وجد أن ١٠٠ جـ من الحناء نقية من الرمل يخرج منها ماسيذكر ففى الحناء العربية يخرج من ١٠٠ جـ خلاصة اتيرية قدرها ٣٥ ر ٣ وخلاصة كؤولية قدرها ٩٥ ر ١٨ وخلاصة مائية قدرها ٧٣ ر ١٤ فيكون جميع مايخرج فى المائة من الخلاصات ٠٣ ر ٢٧ و ١٠٠ جـ من حناء مصر تخرج منها خلاصة اتيرية قدرها ٠١ ر ٤ وخلاصة كؤولية قدرها ٧١ ر ١٩ وخلاصة كؤولية قدرها ٠٨ ر ١٤ فيكون جميع مايخرج فى المائة من الخلاصات ٨٠ ر ٣٧ وهذه النتائج تفيد تشابها وتماثلا عظيما قريبا بحيث لا يستنتج منه تفضيل احداهما على الاخرى قال وفعلت أيضا تجريبات تقابلية بقصد أن أعرف هل المادة الملونة التى فى النوعين متحدة فى الصفات فظهر لى نتائج مثل ذلك فيشاهد من جميع ما ذكرنا أن حناء مصر ليست أدنى بالكلية من الحناء العربية ويمكن علم ذلك بالبداهة من منظرها ومن الفرق اليسير الذى بينها وبين الاخرى فى البيع

ثم ان الحناء لا توجد فى المتجر الا مسحوقة وتختلف صفاتها فى نوعيها فالاقبل هو الحناء العربية الآتية من بلاد العرب وهى مسحوق ناعم جدا ولونها أشهل أى مزعفر أو معصفر ورائحتها قوية مخصوصة وتكون محوية دائما فى أكياس صغيرة من جلد الضأن ومكبوسة فيها جدا ويقرب للعقل أن ذلك لاجل حفظها من مماسة الهواء والرطوبة اللذان قد يحدثان فيها بعض تغير والرطل منها يساوى فى مصر نحو قرشين من المعاملة المشهورة الآن وذلك الرطل ١٢ أوقية وذلك يعادل بفرانسا نحو ٥٠ سنتيمة وأما الحناء المصرية فتكون فى المتجر مسحوقة أيضا ولكن أقل نعومة من الاولى ولونها أكثر خضرة ورائحتها أقل وضوحا ويحفظونها فى أوراق أو أكياس من قماش وهى أرخص ثمنا من الاخرى

(استعمال الحناء عند القدماء) قد علمت أن الحناء عظيمة الاعتبار من قديم الزمان ويسميها اليونانيون بالاسم الذى ذكره قدماء المؤلفين مثل ديسقوريدس وبلنياس وهو سبروس ويسميها العبرانيون أقفير بفتح الهمزة أو يقال أقوفير وذلك اسمها فى الكتاب المقدس أى التوراة ذكر ذلك أطباء العرب وأطباء الاوربا ونقل صاحب الرسالة عن أولفير أن الحناء التى هى سبروس المصريين وهاقوفير العبرانيين يجهز من أزهارها ذوات الرائحة القوية النفاذة القاعدة المسماة هرسين أو هرقين وهو الاحسن تقرب مما يجهزه القسطل والبرباريس وهذه القاعدة المسماة هرقين أخذ اسمها شفرول من اسم التيس المسمى باللاطينية هرقوس وبالافرنجية بروك فحينئذ يمكن أن نسميها تيسين وهى على هيئة سائل استخرجه شفرول من شحوم التيوس والخرفان وهو قوى الرائحة تشبه رائحته رائحة الاولئين ويجهز بالصوبنة حمضا شحميا مخصوصا يسمى بالحمض هرسيك أو يقال وهو الاحسن هرقيك)

(استعمال ازهار الحناء) هذه الازهار بسبب ذكاوة رائحتها وعطريتها تنبهت لها قدماء القبائل فمنهم من ذكر كما قال ديسقوريدس أن المصريين يستعملونها علاجا لاوجاع الرأس أو الصداع فيضعونها على الجبهة بعد نقعها فى الخل وذكر ذلك أطباؤنا وذكر بعضهم وهو برسبير ألبان ان المرضى يحصل لهم تخفيف من استنشاق الازهار ومن وضعها على الجبهة والمغاربة يعرفون فيها تلك الخاصة فيستعملونها لذلك كثيرا بحيث لا يوجد عندهم مريض الا ويحصل له تخفيف باستنشاق ذلك الزهر وزاد على ذلك ان قال لا حاجة لوضعها فى الخل كما زعم ديسقوريدس وغيره من المؤلفين لان الخل على رأيه يثير الخاصة الدوائية التى فى هذه الازهار فينفذ معها الى باطن الرأس فيهلك المريض وقالوا انه ينال منها بالتقطير ماء عطرى يدخل فى الحمامات ويتعطر به فى عيادات المرضى وفى الاجتماعات الديانية كالختان والزواج وكذا فى الاعياد وبسبب تلك الرائحة الذكية تنشر العبرانيون هذه الازهار فى ملابس العرائس وكذا المصريون يحبون رائحتها كثيرا ويجعلونها فى بيوتهم مدة الصيف وذكر بعض مشاهير المؤرخين أن السبروس نبات ثمين معدود من العطريات بل زعموا أن سليمان مدحه فى انشاداته كذا قال غرسان ولكن المذكور فى الترجمة الانقليزية للتوراة لفظة قفير بفتح القاف بدل سبروس كذا فى الرسالة ثم قال ويقرب للعقل ان أعظم استعمال

فعله القدماء فى زهر الحناء هو تعطير المراهم والزيوت التى تستعمل طلاء للجسم بقصد اعطائه اللطافة والنعومة له وكانت تلك الازهار لعطريتها تدخل فى تصبير الموتى فقد وجد منها فى الموميا أغصان مزهرة وبالجملة كانت أزهار الحناء مقبولة عند القدماء بوصف كونها دواء ولكن الآن انما يرغب فيها لعطريتها المقبولة اذ هى عطرية مسكية ذكية الرائحة جدا يرغب فيها المصريون كما يرغب الفرنساويون فى عطرية الليلاس أى الزنبق ففى زمن التزهير من شهر أووت لى شهر اكتوبر تباع أزهار الحناء بأسواق مصر كما يباع الزنبق بأسواق باريس وبأسواق مصر لتوضع تلك الازهار فى الاماكن واذ قد علمت أنه يحضر منها بالتقطير مع الماء ماء ذو رائحة عطرية الا أن ذلك الماء قليل الاستعمال ولعل ذلك ناشئ من كون العطر يفقد منه أو اقله أنه يتنوع بالتقطير كما يحصل ذلك فى الياسمين مثلا ولكن يمكن قياسا على الياسمين أن تحضر من تلك الازهار أرواح ذوات رائحة بحيث يمكن استخراج العطر منها بطريقة ميلون بواسطة الاتير أو كبريتور الكربون انتهى وفى كتب أطبائنا أن شرب مثقال من ذلك الزهر بثلاث أواق من الماء والعسل يقطع النزلات واصناف الصداع وتضميد الجبهة بذلك الزهر مع الخل يسكن صداعها وقد ذكرنا ذلك عن القدماء وان تلك الازهار تقع فى اخلاط الطيب لعطريتها وان من خواصها منع السوس من ثياب الصوف

(استعمال اوراق الحناء) قد علمت أن استعمال أزهار الحناء عند القدماء كان محدودا بخلاف استعمال الاوراق حيث ذكر ديسقوريدس خاصتها القابضة وبسبب ذلك كانوا يأمرون بها وضعا الشفاء قروح الفم أى مضمضة وكبابيصيقها فتذهب قلاعات الاطفال فهى قوية الفعل فى علاج الالتهابات القوية والجراحات الصغيرة وذكروا ان أوراقها اذا نديت بعد سحقها بعصارة بعض جذور ووضعت لفعل الحرارة فانها تصبغ الشعر بالحمرة وابن سينا لما تكلم على قابضية الحناء شبهها فى تلك الخاصة بدم الاخوين ففيها الخاصة العلاجية للقروح كخاصة دم الاخوين ومطبوخ أوراقها يستعمل علاجا للالتهابات وحرق النار وقروح الفم وذكر بسبير ألبان أن الطبيعيين يحضرون من أوراق سبروس مسحوقا يسمى أرشندا بفتح الهمزة والنساء تستعمله ليزيد فى لطافة زينتهن صبغة الاقدام والايدى بلون برتقانى وقال انه لا حاجة لخلطه بعصارة شئ وانما يحل ذلك فى الماء فينال منه سائل برتقانى يصبغ بذلك اللون ما يلامسه وحيث ان اللون الذهبى للشعر كان هو المقبول عند النساء فى ذلك الزمن زاد على ذلك ان قال اذا عرفت نساؤنا هذا السر لتذهيب الشعر كانت تلك الواسطة هى أحسن الوسايط لذلك الاستعمال ولا يحتاج فيها التعريض الرأس لحرارة الشمس ولا لغير ذلك وعلى رأيه اذا استعمل ذلك لصبغ الشعر لا بأس أن يخلط أحيانا بالورد أو يضاف له ماء القرنفل أو ماء الجوز أو نحو ذلك لاجل أن لا يؤذى الرأس ويقرب للعقل ان ماء قشر الجوز ينفع لان يعطى للون زيادة قتامة وأما القرنفل فليست غايته الا التعطير وفى بعض الاحيان اذا أريد انالة لون شديد السواد يخلط بالعفص مع قليل زيت فى اناء من فخار ثم يحول الكل الى مسحوق وبعض الناس يزيد على هذا المخلوط قليلا من الشب وبعضهم من ملح النوشادر وآخرون من الحديد المحرق أى اوكسيد الحديد ومدح

المؤلف المذكور مسحوق أوراق السبروس أو مسحوق أرشند الموكل الى عجينة بالماء للتحرس من الفضانات الخاطية فى القدمين ولازالة التصعدات النتنة التى تخرج من تلك الاعضاء قال لانه أحسن ما يجفف القدمين اللذين هما موضع التنفيس وعلى رأيه ليس هنالك دواء لعلاج حرقة الحميات وشدتها أحسن من خلط مسحوق النيلوفر مع مسحوق الحناء أو بجعل مسحوق الحناء فى عصارة النيلوفر وهذا أيضا دواء جيد لعلاج الفيضان البطنى والجنوريا والسيلان الرحمى ونفث الدم ونسب بوهين لاوراق ليغسطرون الذى ذكره مثل تلك الخواص القابضة والمجففة كالتى نسبها ديسقوريدس لليغسطرون الذى ذكره وابن سينا للحناء التى ذكرها وقال ان المصريين يستعملونه لعلاج اقروح الفم واللثة وغير ذلك فى الاستعمالات التى يستغنى من ذكرها وذلك يدل على أن نساء مصر كن فى ذلك الزمن لهن اهتمام بزينتهن وتحفظ عليها كنساء البلاد المتمدنة الآن فى زمننا هذا وذكر فورسكال الخواص الدوائية والصبغية للحناء فقال ان الاوراق تجفف ثم تسحق ناعما ويوصل لذلك بخلطها بالرمل الذى ينعمها بأسهل ما يكون فينتفع ذلك المسحوق فى صناعة الصبغ فيكون موضوعا لمتجر عظيم ويخدم لصبغ الاظافر والايدى كالشعر أيضا بالحمرة وبعض الشيوخ يصبغون اللحاء بالسخاية وبعض النساء يصبغن أقدامهن ولاجل صبغ اليدين بتلك المادة يصيرونها عجينة توضع مدة الليل ثم بعد زمن ما يغسل الجزء المصبوغ ثم يدهن بالزيت ليحصل له لمعان فاذا أريد أن يكون اللون أسمر يضاف له لب ثمر البلوط الغير النضيج وذكر غرسان أن قبائل المشرق والهند يستعملون أوراق الحناء دواء لعلاج أمراض الجلد التى هى كثيرة الحصول فى تلك الاقاليم المحترقة من حر الشمس واستنبتها الهنديون فى بساتينهم لاجل هذا الاستعمال فيصبغون أظافرهم بأوراقها الرطبة يضعونها عليها بعد صيرورتها عجينة بالعجن وقد يخلطون عجينتها أحيانا بالكلس وعصارة الليمون لاجل أن ينفذ اللون فى العمق ويصير أكثر دواما ويستعملون أيضا لاجل ذلك مطبوخا قويا من أوراقه فى الماء ولكن ذلك لاجل صبغ الجلد والشعر وعلى حسب ما ذكره لا يكون استعمال صبغ الجلد والشعر والاظافر الموجود من زمن طويل فى بلاد المشرق خاليا من الحاسية النافعة ولا على سبيل الزينة والتجمل وانما كان استعماله الاول لاجل التحرس والتداوى من الامراض الجلدية التى هى كثيرة فى اقليمهم وتولد عندهم تلك الامراض الجذام سريعا ولاجل ذلك أدخلوا هذا النبات فى حماماتهم وغير ذلك وحيث ان هذه المادة تلون الجلد بالصفرة أو البرتقانية على حسب التحاضير المستعملة عندهم اعتادوا شيأ فشيأ على هذا اللون ثم اعتبروه زينة نافعة وتجملا لازما وعلامة للنظافة ثم صار بعد ذلك عوائد لا لاخلاصا وقال أطباء العرب اعتاد النساء والاطفال على صبغ أيديهم وأقدامهم بهذا النبات ويستخرجون من عصارة أوراقه الرطبة لونا أصفر محمرا يمكث زمنا طويلا ويصبغون به الشعر أيضا وقالوا ليس فى الخضابات أكثر سريانا من الحناء فاذا خضبت بها الايدى اشتدت حمرة البول بعد عشر دقائق وبذلك كانت مفتحة للسدد مذهبة لليرقان واحتقان الطحال بل قالوا انها مفتتة للحصى مدرة مسقطة والصينيون بجزيرة امبوان يصبغون بها مثل غيرهم والعرب

يصبغون بها جلود الخيل والاصواف وذكر برطوليت أن الحناء لا تحتوى على مادة تنينية وانما فيها حمض عفصى ولذلك تتغير الى السواد بمحلول كبريتات الحديد وذكر صاحب الرسالة أنه فى أواخر القرن السابق مدة الارسالية الفرنساوية الى مصر سهل على برطوليت وديقوطيل أن يستخرجا من الحناء مادتها الملونة للجلد ولمنسوجات الصوف فدرسا هذه المادة بالمباشرة وأثبتا أن قاعدتها الملونة كثيرة فيها جدا وأنه يمكن استعمالها مع المنفعة فى صبغ قماش الصوف صبغا مزعفرا ومسمرا بأشكال مختلفة على حسب ما يستعان به من الشب أو كبريتات الحديد كجوهر آكال وقال أيضا أوراق الحناء تستعمل الآن كدواء قابض وتستعمل ثمارها فى الطب العامى وحدها أو مع أدوية أخرى بلدية كدواء مدر للطمث أو مسقط اذا احتيج لذلك وكدواء قابض علاجا للازهار البيض وتستعمل الاوراق للصبغ سواء للايدى والاقدام أولا قمشة الصوف فحينئذ تستعمل وحدها أو تخلط بغيرها من الجواهر على حسب الالوان المراد اتيانها فأحيانا يضاف لها الهباب أو قشر الباذنجان أو نحو ذلك ليعطى للون زيادة قتامة ولكن اضافة ذلك انما هى تجريبات مع ان نفعها قليل أو معدوم ويصح استعمال الحناء لصبغ الخشب الابيض فتعطى له لون الكابلى انتهى وفى كتب أطباء العرب خواص وتجريبات فقد ذكروا أن الاوراق الرطبة للحناء تستعمل لعلاج الجذام والسعفة وأمراض أخر جلدية وتستعمل فى بلاد الهند بمقدار نصف ملعقة من عصارة الاوراق كل يوم أو من خلاصتها التى تحضر من جميع النبات وقد توضع أوراقها انفسها على الآفات الجلدية ولكن أكثر ما يستعمل بمصر أوراقها الجافة المطحونة فتحول الى عجينة كما قلنا وتوضع بهيئة ضماد سواء لاجل تلوين الايدى والاقدام أو للتداوى ويصب أيضا طبيخ الورق على حرق النار فينفعه وتصنع منه مضمضة لقروح الفم أو يكبس المسحوق على القلاع فيبرئه كما قلنا ومن تجريبات العرب أيضا أن نقع أوقية من الورق فى ٢٠ ق من الما واستدامة الشرب من ذلك النقيع مدة ٢٠ يوما فى كل يوم ٤ ق محلاة بالسكر ينفع من ابتداء الجذام مع التغذية بلحم الخرفان فان دووم على ذلك مدة شهر ولم يبرأ كان الداء غير قابل للشفاء واذا وضع معجونها على الاورام الحارة المؤلمة التى ترشح ماء أصفر سكن وجعها ان كانت موجعة وخفف المادة وادملها ومن غريب التجربة ما حكوه من انه اذا ظهر بصبى داء الجدرى تخضب أسافل رجليه بمعجون مسحوق ذلك الورق فى الماء فانه يؤمن بذلك على عينيه من أن يخرج فيها جدرى وكذا اذا عجن ذلك الورق بماء الورد مع يسير صعفر وزعفران واذا شرب من منقوع الورق من صارت تتقصف أظافيره فانه يحسنها وينبتها حالا واذا عجن الورق بزيت وقطران وجعل على الرأس أنبت الشعر وحسنه كما أنه اذا سحق مع الزفت وعجن بزيت أودهن ورد وجعل على قروح الرأس جففها وادملها ومن المشهور بمصر ان جاجم الحناء أى ثمارها مسقطة فيشرب مغليها لذلك وذلك معروف عند العامة ولا تقدم الاطباء على استعماله

(تنبيه) من أنواع جنس لوزونيا ما يسمى باللسان النباتى لوزونيا بربوريا بضم الباءين أى الحناء الحمراء ذكر ريد أنه يوجد فى مليبار نبات يسمى بوطا التش وأن مطبوخه يمنع النوم ولذا

يستعمل فى السبات العميق والآفات السباتية والنعاسية والصرع والآفات العصبية فيستعمل جاما قال ميره ويسمى ارك هذا النبات لوزونيا بوربا ولكن المذكور فى كتاب ربد أن قومرصون كتب على الانموذج الذى فيه الرسم لوزونيا أنيرميس وظن بواريت أنه ليس من جنس لوزونيا وظن بعض النباتيين أنه من جنس بشطينيا فليحرر

(الفصيلة الياسمينية)

(النوع من الحنا المسمى طرونتى (حناء الاوربا))

نبات بالاوربا يسمى بذلك ويصح ترجمته بحناء الاوربا ويسمى أيضا عند القدماء ليغسطرون بالغين المعجمة وقد صار هذا الاسم الاخير اسم جنس وهذا النبات نوع منه ويسمى باللسان النباتى ليغسطرون وبلجارس أى العام لجنسه ليغسطرون من الفصيلة الياسمينية عشرى الذكور أحادى الاناث وصفاته أن الكأس أنبوبى قصير ذو ٤ أسنان والتويج وحيد الهدب منتظم قمعى الشكل ذو ٤ أقسام متساوية ومن الذكور اثنان مندغمان فى أعلى انبوبة التويج وبارزان والمبيض كرى ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرتين متجاذبتين معلقتين والمهبل بسيط منته بفرجين حادين والثمر عنبى كرى منضغط جمعى الشكل ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرتين قريبتين للشكل المثلث فى داخل غشاء جلدى يحتوى على غلاف ثمرى لحمى موضوع فى مركزه جنين جذيره من الاعلى وأنواع هذا الجنس قليلة العدد وهى شجيرات كبيرة أو صغيرة أوراقها متقابلة كاملة ليس لها أذينات وأزهارها صغيرة بيض على هيئة عناقيد انتهائية وأحد هذه الانواع هو المذكور هنا وهو ما سماه لينوس الليغسطرون وبلجارس ويسمى بالافرنجية طروئين كما قلنا أى حناء الاوربا وهى شجيرة كثيرة الوجود بالاوربا فى المروج والغابات الشجرية وهى عظيمة الاعتبار بعنبها الاسود المألوف لطير السمان والحجل ويخرج منه لون اسود مزرق قاتم يستعمل لتلوين النبيذ وتحسين الالوان وعمل حبر صباغ البراثيط الاوربية وغير ذلك ويخلط فى هولندة بعنب الغبيربرون على سبيل الغش ويتميز عن حبوب الغبيربرون بكون هذه تجهز سائلا أخضر وان بزورها عظيمة منعزلة على حوامل ها وأنها دقيقة دسمة الملمس وذات ٤ مساكن ووحيدة البزرة لاثنائيتها وأما حبوب ليغسطرون فهى ملس جافة وجملة منها محمولة على حامل مشترك وأزهار هذا الطروئين بيض وأوراقه سامرة قابضة ولذلك اعتبروها أدوية غسالة ملحمة للجروح ومطبوخها يستعمل فى أوجاع الحلق والقلاعات والقروح الخفرية فى الفم ولأجل تقوية اللثة وغير ذلك وكانوا سابقا يطلقون على هذه الشجيرة فى بعض المؤلفات القديمة اطلاقا غير مناسب سبروس مع أن هذا الاسم انما ينسب للحناء المشرقية أعنى لوزونيا انيرميس كما ذكر فى أصح الكتب القديمة والاغصان السهلة الانثناء لهذه الشجيرة تستعمل وسايط لربط وحزم الطرود المتجرية ومن ذلك سمى النبات لجارى بكسر اللام والراء مأخوذ من الربط والانواع الاخرى لهذا الجنس تنبت غالبا بالصين واليابونيا واستنبت كثيرا ببساتين الاوربا ليغسطرون صابونيكوم وهو يوجد زمن الشتاء فى الاراضى المتلئة ويتميز بعظم

أوراقه وعناقيد أزهاره

(خاتمة) يوجد نبات ينبت بالافريقة الشمالية ويسمى بالافرنجية ريزدا بفتح الراء وكسر الزاى ويطلقون عليه اسم الحناء والفاغية وكان موضوعا سابقا فى الفصيلة القبارية المسماة بالافرنجية سيباريديه ولكن طرستان جعله أساسا لفصيلة مخصوصة سماها ريزداسيه واختار ذلك دوقندول وذكر بشار صفاتها فى الطبع الرابع لكتابه المؤلف فى الاصول النباتية وصار اسم ريزدا موضوعا على جنس لهذا النبات وصفات ذلك الجنس أن الكاس مستدام وأقسامه ٤ أو ٥ أو ٦ عميقة ليست جيدة الاستواء وأهداب التويج عددها مثل ذلك وتتعاقب مع أقسام الكاس وتنقسم الى جزأين أحدهما سفلى كامل مقعر وثانيهما علوى متقسم تقسيما كثيرا خيطيا غير متساو والذكور يختلف عددها من ١٤ الى ٢٦ وهى سفلية الاندغام بالمبيض ويوجد فى وحشيها قرص التقى غددى بارز معوج من جزئه العلوى يشبه لسينا منفرج الزاوية وتندغم الاهداب فى وحشى قاعدة هذا القرص وعضو الاناث ضيق القاعدة وكأنه مكون من انضمام ٣ أجسام وينتهى من الاعلى بثلاثة قرون يحمل كل منها فرجا عديم الحامل والمبيض وحيد المسكن مفتوحة قمته بين قواعد القرون الثلاث ويحتوى على بزور كثيرة متعلقة بثلاث مشيمات لها صفة عظيمة الاعتبار وهى أنها الاتحاذى الفروج والثمر كم يختلف طوله مفتوح طبيعة من قمته وهو وحيد المسكن كثير البزور وتلك البزور كلوية الشكل مركبة من غلاف سميك وغشاء بزرى رقيق محمر يغطى جنينا معوجا على هيئة نعل الفرس وأنواع هذا الجنس حشيشية سنوية أو معمرة وأوراقها متعاقبة كثيرا ما يوجد فى قاعدتها غدتان والازهار صفر غالبا وصغيرة بهيئة سنبلة بسيطة ولنخص من تلك الانواع النوع الذى نحن بصدده ويطلق عليه اسم الحناء وهو المسمى باللسان النباتى ريزدا أودوراتا أى الحناء المريحة وهو نبات معمر فى أماكنه التى ينبت فيها طبيعة وهى الافريقة الشمالية وسنوى فى بساتين الاوربا حيث يستنبت هناك بسبب رائحته الذكية المنتشرة من أزهاره ويمكن أن يقلم ليمنع تزهيره فى السنة الاولى ويحفظ من تأثير البرد فى بيوت الحفظ المزججة فيصير شجيرة تمكث ٦ سنين أو ٨ ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى بالحشيشة الصفراء أو حشيشة الصفرة ويسمى باللسان النباتى ريزدا ليوتولا وبالافرنجية العامية جود وهو ينبت بالمحال الغير المزروعة والرملية فيما حول باريس وسوقه قائمة بسيطة وتعلو من قدمين الى ٣ وهى متينة خشنة من الاعلى عديمة الزغب والاوراق بسيطة سهمية خيطية كاملة عديمة الزغب والسنبلة الزهرية طولها من قدم الى قدمين وأزهارها كثيرة مخضرة وكاسها رباعى الاقسام والتويج ٤ أهداب غير منتظمة والذكور من ١٥ الى ٣٠ والاكام أى الغلف قصيرة كأنها ذوات فصوص وهو يزهر فى جوين وجوليت وهذا النبات يجهز للصبغ بالطبخ لونا جميلا أصفر ومن أنواعه ما يسمى ريزدا لوتيا اى الاصفر ويسمى الريزدا البرى وساقه قائمة تقرب للبساطة وتعلو من قدم الى قدمين وهى عديمة الزغب أيضا وقد تكون زغبية فى قاعدتها وأوراقها مجنحة وقد تكون ثنائية الشق فى أطراف الاغصان والوريقات طويلة

والازهار سنبلية والكاس سداسى الاسنان والتويج سداسى الاهداب التى هى قصيرة تحمل على ظهرها زوائد ٣ أو ٤ غير منتظمة وعدد الذكور من ١٢ الى ١٥ والكم ثلاثى كأنه مقطوع ومستطيل ولون الازهار أصفر منتقع وتظهر فى الصيف وينبت هذا النوع غالبا فى الاماكن العقيمة الرملية وعلى الحيطان وهو معمر ومطبوخه يستعمل فى صبغ الاصفر

(فى الجذور المسماة حناء الغول)

ذكر فى المؤلفات العربية ان حناء الغول تسمى باسماء كثيرة ومن جملتها انخوسا ومن المعلوم ان انخوسا اسم الآن لجنس من الفصيلة الثورية يدخل فيه لسان الحمل الطبى فيعلم من ذلك ان حناء الغول عند العرب هو هذا ويسمى انخوسا تنقطوريا وفى التراجم العربية للغات الافرنجية ان حناء الغول هى المسماة بالافرنجية أوركانيت مع أن هذا الاسم عندهم وضع على جملة نباتات نريد ان نذكرها هنا ونذكر الاضطراب الذى حصل فيها من النباتيين فنقول انه يطلق يقينا على جذور صبغية آتية من الفصيلة الثورية وتدخل فى متجر البلاد الجنوبية بالاوربا وبلاد المشرق ولكن بالاكثر فى شمال المانيا وهولاندة وينبت بفرانسا جذر مثل ذلك غير معروف بالمتجر ويجهز من النباتين اللذين سماهما دوقندول ليثوسبرموم تنقطوريوم أى الصبغى وليثوسبرموم انخوسوئيد أى الشبيه بانخوسا تنقطوريا الذى ذكره لينوس وحصل فيه تشاجر عظيم بين النباتيين وذلك لان الاوربيين لم يروا من هذا النبات الاجذرا ويعسر عليهم تأكيد النبات الآتى منه ويظنون أنه يأتى من نباتات كثيرة وليس من النباتات التى تنبت عندهم ويسمونه اتباعا للينوس انخوسا تنقطوريا وظن بعضهم لكن بدون جزم أنه من النبات المسمى ليثوسطروم انخوسوئيد وتردد بعضهم وقال أيمكن كونه من النبات الذى سماه اسبرنجيل انخوسا تنقطوريا الذى هو نبات لم يعرف الى الآن ثم قال قولا يقرب للحق يقينا أنه آت مما سماه لينوس أونوزما اخيوئيدس أو مما سماه أخيوم دبروم أى الاحمر أو مما سماه أخيوم ولجارس وتلك نباتات تنبت أيضا بفرانسا ويستعمل بالاميرقة كاستعمالاتنا فى البلاد الشمالية ماسماه لينوس انخوسا ورجنيكا وفى البلاد الجنوبية مايسمى عند رويز وباخون لاعند دوقندول ليثوسبرموم تنقطوريوم ولايستعمل من هذه الجذور الا الجزء القشرى وأما القلب فخشبى أبيض فيستعمل ذلك القشر فى الصبغ ليعمل منه دهان لوجه النساء يسمى فرد بفتح الفاء وكذا التلوين بعض أدوية كالمراهم التى تستعمل فى الشفتين ومعاجين الاسنان والاطلية والصبغات ونحو ذلك ويستعمل بتلك الاستعمالات عند اليونانيين مايسمونه بالحناء او الحناء الكاذبة مقابلة لذلك بالاستعمال الصبغى للحناء الحقيقية المسماة عند لينوس لوزونيا أنيرميس وكانت تلك الجذور معدودة عندهم كأدوية قابضة وذلك يقينا بسبب مااعتاده الناس من أن هذه الخاصة تنسب لجميع الجواهر التى لونها أحمر وشاهد بعضهم أن اطعام الفراريج التى يدخل فى تغذيتها شئ من تلك الجواهر تنتفع انتفاعا عظيما وعرض ذلك أيضا على ديوان العلوم بفرانسا ولكن يقرب

للعقل

للعقل ان هذه الظاهرة عارضية وهذه الاورقانيت التى تسمى بذلك ويطلق عليها حناء
الغول تأتى لفرانسا فى المتجر من المانيا وهو لندة تكون قطعا ملتفة على نفسها عديمة الطعم
والرائحة ولونها أحمر مسود خفيف وفى غلظ ريشة الاوز بل الاصبع واذا مسكت
باليد لونتها جدا وقشرتها مرتفعة منها وكانها منفصلة ومتشققة ويقال ان هذه الجذور
انغمست فى صبغة حمراء وكابدت فيها شبه تخمر ظهر منه لونها بل نفذت الصبغة فيها من
الخارج الى الباطن وسببت فيها نوع تغير لانها اذا قوبلت بجذور النباتات التى ذكرناها
وشاهدناها فى مجموعاتنا النباتية كافة ملنا ذلك لم نجد فيها مشابهة لها فان هذه النباتات
المذكورة لا يكاد يكون فيها الابعض حمرة يسيرة جدا وهى صغيرة مندمجة صلبة وقشرتها
شديدة الالتصاق بها فذلك التحضير الذى فعل فى الاورقانيت المتجرية المستعملة لم يزل الى
الآن غير معروف لنا ويمكن أن يكون فعله فى الاوربا بعد أعين أشخاص فن العجب جهلنا
بحالة تلك الجواهر المجلوبة لنا من الخارج انتهى من نبذة (وسيأتى لنا فى المرخيات بجانب
لسان الحمل كلمات فى جنسه الذى يسمى أنخوسا ونوعه المسمى بالافرنجية أوركانيت
وبالعربية حناء الغول)

﴿ كلمات فى النبات الذى سماه لينوس ليثوسبرموم اوفسنال (اى الطبى) ﴾

يسمى بالافرنجية جريميل ومعناه حشيشة اللؤلؤ وجنسه ليثوسبرموم من الفصيلة
البورية رباعى الذكور احادى الاناث وصفاته أن الكاس منقسم انقساما يختلف
عمقه الى ٥ قطع والتويج قمعى منتظم ذو خمسة فصوص والحلق خال من الزوائد والذكور
٥ مندغمة على التويج والفرج رأسى الشكل ومقور يسيرا وعدد نوى الثمر ٤
عظمية ملس أو خشنة وحيدة البزر مختفية فى عمق الكأس المستدام واثنان أو ٣
من ثماره الصغيرة كثيرا ما لا يكمل نموها وشرح هذا الجنس ترنفور واشتبهت أنواعه مع
أنواع ميوسوطيس وانخوسا واسم ليثوسبرموم الآتى من الطبيعة الحجرية لثماره
يحتوى على نحو ٣٠ نوعا من نباتات حشيشية وشجيرية وأزهارها وحيدة ابطية
أو سنبلية انتهائية مصحوب كل منها بور بقتين زهريتين ونحو نصف تلك الانواع ينبت
فى حوض البحر المتوسط والباقى ينبت بالبيرو من الاميرقة وشيلى ورأس الرجا وقسموا تلك
الانواع الى قسمين على حسب كون منظر النوى أملس لامعا أو مقطبا حدبيا والنوع
العظيم الاعتبار منها هو المذكور أى حشيشة اللؤلؤ الطبية (ليثوسبرموم أوفسنال)
وصفاته ان ساقه حشيشية قائمة تعلو من ● ديسمتر الى ٦ وكثيرا ما تكون متفرعة
وتحمل أوراقا عديمة الذنيب سهمية مغطاة بوبر قصير نائم وأزهاره بيضة صغيرة محمولة على
حوامل قصيرة وحيدة فى ابط الاوراق العليا والثمار صغيرة سماها كثير من النباتيين تسمية
غير مناسبة بالبزور وهى شديدة الصلابة لامعة ولونها كشبابية اللؤلؤ وهى عظيمة بيضاوية
الشكل ولاجل هذا القوام الحجرى سميت النبتة حشيشة اللؤلؤ كان ذلك أصل تسمية
الجنس وكان القدماء ينسبون لها خاصة تفتيت حصى الكلى والمثانة وانها جيدة

لعلاج أمراض الطرق البولية كذا قال لميرى وأما هاليرفتشكان فى تاثيره وغلطه بوليارقى نباتاته المسمة ولكن كيف يظن وجود تلك الخواص الثمينة من ادرار البول وتفتيت الحصى فى نبات ليس له طعم ولا صفات أخرى طبيعية وأما النوع الذى سماه لينوس ليثوسبرموم تنقطوريوم أى الصبغى فسماه لرك أنخوساتنقطوريا والعامة يطلقون عليه اسم أورقانيت ويرتفع من جذر هذا النبات المعمر القريب للخشبية جملة سوق منفرشة مزينة بوبر أبيض خشن وعليها أوراق مستطيلة عديمة الذنيب وأزهاره زرق أو بنفسجية ومهياة بهيئة سنابل بسيطة وحيدة الجانب فى قمة السوق ويوجد هذا النبات فى المحال العقيمة والرملية من الاوربا الجنوبية وبلاد العرب وجذر هذا النوع يحتوى على قاعدة ملونة تذوب جيدا فى الكؤول والاتير وبالاكثر فى الاجسام الشحمية ولذلك تستعملها الاقرباذينيون كثيرا لتلوين المستحضرات الزيتية باللون الوردى وحيث ان هذه القاعدة لا تذوب فى الماء أو يذوب جزء قليل منها يكون من زيادة المصرف استعمالها فى صبغ المنسوجات ثم ما سماه دوقندول ليثوسبرموم تنقطوريوم استظهر بعضهم أنه هو ما سماه لينوس أنخوساتنقطوريا الذى يجهز الاورقانيت وأما الليثوسبرموم الذى ذكره بلينا س فاستظهر أنه هو ما سماه لينوس كما هو معروف باسم قووكس لكريما المسمى عند المؤلفين بدموع أيوب ولينغرسطيس ويصنع من الثمار الشديدة الصلابة لهذا النبات النجيلى الهندى التى هى أكبر من الحمص وتشبه اللؤلؤ بلمعان بياضها المزرقسج وأساور وأطواق يتزين بها ويقال انها تحتوى على دقيق مغذ يتغذى منه زمن القحط أهالى البرتغال وكذا فى بلاد اسبانيا حيث تطبع هذا النبات فيها وبعض النباتيين من فرانسا يطلقون اسم أورقانيت على الجنس المسمى أونوزما

كليات فى جنس أونوزما

هذا الجنس من الفصيلة البورية أيضا رباعى الذكور أحادى الاناث ويطلق بعضهم عليه اسم أورقانيت مع ان هذا الاسم انما قيل عموما على نبات من جنس ليثوسبرموم وهو ما سماه لينوس ليثوسبرموم تنقطوروم الذى يؤخذ من جذره لون أحمر جميل كما ذكرنا ويمكن أن يشتبه بالنبات المأخوذ من الجنس الذى كلامنا فيه وهو ما سماه لينوس أونوزما اخيوئيدو والصفات الرئيسة لهذا الجنس أن الكأس ذو ٥ فصوص سهمية مستقيمة لا تجاوز نصف طوله والتويج أنبوبى ناقوسى أو نقولى قمى وأنبوبته قصيرة وحافته خماسية الفصوص مستقيمة وحلقه عار والذكور ٥ وأعسابها قصيرة وحشفاتها سهمية والفرج محذوف الزاوية والثمر الذى لا ينفتح مربع القطع بيضاوى الشكل لامع صلب وحيد البزر مختفى فى عمق الكأس المستدام وهذا الجنس قريب الشبه من جنس سمفيتون وبلمناريا ويتميز عن الاول بمدخل تويجه حيث لم يكن فيه فلوس وعن الثانى بتويجه الذى أقسام حافته قائمة ومتقاربة لبعضها والنوع الذى هو أساس لهذا الجنس أى ما سماه لينوس أونوزما اخيوئيدس نبات ينبت فى المحال اليابسة من جنوب الاوربا وساقه وأوراقه مرصعة بوبر أبيض

متفرق قليلا وأزهاره مصفرة انتهائية يتكون منها سنبلتان أو ٣ ملتفة قليلا والصفة الصبغية لجذره كانت معروفة عند القدماء وكانوا يعلمون أنها تحمر الوجه وتصبغ القماش وذكر بالاس ان سكان شواطئ التتار وحافات بحر جرجان لا يستعملون لصبغ الاحمر الا هذا فله منفعة عظيمة عند القبائل التي لم يصل لها التمدن وأما المتمدنون فنفعه عندهم قليل حيث يجدون في المتجر والصنائع مواد كثيرة ملونة أعلى من جذر هذا النبات الذي لا توجد المادة الملونة الا في قشرته وذكر بالاس أيضا أنه يصنع منه نوع الدهان المسمى فردلتلوين الوجه وتلك الخاصة التي توجد يقينا في جميع أنواع هذا الجنس توجد أيضا في الاجناس القريبة له من الفصيلة الثورية كجنس انخوسا الذي أبقينا الكلام عليه عندما نتكلم على النباتات المرخية من الفصيلة المذكورة

(الفصيلة الخيمية (سنيقل))

اسم افرنجي يقال له باللطينية سنيقولا والآن جعل هذا الاسم على جنس من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور ثنائي الاناث وصفات هذا الجنس أن الخيمة العامة مركبة من ٤ أو ٥ أشعة ولها في قاعدتها وريقة زهرية موضوعة على جانب واحد وكل زهرة لها كأس يقرب لان تكون حافته كاملة والتويج ذو ٥ أهداب منثنية وذكوره أعصابها أطول من التويج والثمر ثنائي الحب بيضاوي مرصع بنقط عديدة وكلابي القمة ويعرف لهذا الجنس ٣ أنواع أحدها أوربي (سنيقولا أوروبيا) والاثنان الآخران سنيقولا كندنسس أي الكندي وسنيقولا مرلندبكا يوجد بالامريقة الشمالية وسنيقل الاوربا نبات حشيشي يعلو من قدم الى قدم ونصف وأوراقه جذرية عديدة طويلة الذنب عديمة الزغب لامعة من الاعلى اصبعية أي مقسمة تقسيما عميقا الى ٣ أو ٥ فصوص مسننة أو منشارية والازهار مبيضة صغيرة جدا تنضم الى رأس في قمة الساق وهذا النبات كثير الوجود في الحروش والغابات المحتوية على أشجار كبيرة في معظم الاوربا وطعمه مر قابض وسيما اذا كان جافا وكان معدودا من أعظم أدوية الرض والكسر ونحو ذلك ولذا عد في الكتب القديمة من الادوية الكثيرة الاستعمال في الجراحة وسيما الرض فانهم ذكروا أنه من أجل وسائط تحليله وكانوا يضمون له في الاستعمال من الظاهر أو الباطن محلول الكافور والآن هجر استعماله أو كاد يهجر بالكلية

(الفصيلة المركبة)

(قضيب الذهب)

يسمى بالافرنجية ورج دورو ومعناه ما ذكر وبالسان النباتي صولداجو ورجا أوريا ومعناه أيضا ما ذكر وانما سمي بذلك لدقة سوقه وخيطيته وصفرة زهره وبسبب ذلك استنبت بالبساتين فجنسه صولداجو من الفصيلة المشععة أو نقول وهو الاحسن من الفصيلة المركبة

من قسمها المسمى استيريه واسمه آت من الطينية صولدارى من الالتصاق بسبب ان نوعه العام فيه صفة تلحيم الجروح وصفات هذا الجنس ان المحيط الزهرى اسطوانى مركب من وريقات متراكبة على بعضها بدون التصاق والجمع عار والمحيط الكاسى متسع مركب فى الدائرة تقريبا من ٥ نصف زهيرات مؤنثة مكون نويجها من أنبوبة قصيرة تنفرش حافتها باستطالة وتنتهى ببعض أسنان صغيرة وفى المركز عدد كثير من زهيرات خنثية والثمر الحبى تعلوه ريشة وبرية بسيطة وأنواع هذا الجنس لها لون أصفر ومنظر مخصوص نعرف بهما بمجرد النظر وأغلبها ينبت بالاميرقة الشمالية وكثير منها جميل المنظر بحيث استنبتت بالبساتين كنباتات للزينة وأقدم الانواع المعروفة هو النوع المترجم له هنا وهو نبات حشيشى ساقه بسيطة خشبية قليلا محمرة قائمة ثم تنحنى من قمتها وتعلو من قدمين الى ٣ وهى زغبية والاوراق بيضاوية تنتهى بأن يتكون منها ذنيب وهى قريبة لان تكون ملوقية سفلية مسننة والاوراق العليا كاملة مفتوحة وكلها مزينة حوافيها بأسنان دقيقة والازهار سنبلية طويلة مركبة من عناقيد صغيرة قصيرة ابطية والكاس ذو وريقات مستطيلة عديمة الزغب وتلك الازهار صفر تزهر فى آووت وسبتمبر ويوجد هذا النبات فى المروج الجافة والغابات والمستعمل الحشيش كله وسيما أطرافه المزهرة وهو نبات جميل معمر حشيشى مر قابض واعتبروه معرقا وملحما للجروح لكونه قابضا خفيفا وأهلا لعلاج الوجع الروماتزمى وحجر المثانة وحجر الكليتين وغير ذلك على مقتضى ما ذكره أرنود ويستعمل بالاكثر مطبوخه ملحما للجروح فذكروه لغسل الجروح والقروح النتنة وللارض ونحوه ولذا يدخل فى الدواء الملحم للجروح السويسى وكذا يستعمل مدرا للبول وقابضا يسيرا يوصى به ولكن نادرا فى متروراجيا أى الانزفة الرحمية والدوسنطاريا والقولنج الكلوى كالحصيات الكلوية والمثانية كما قلنا ولكن الآن قل استعماله أقله بباريس فلهذه الآفات يستعمل منقوعه الشاى بأخذ مقدار منه من ١٥ جم الى ١٠٠ جم للتر من الماء وقد يستعمل مسحوقه من ٥ جم الى ١٠ تعمل حبوبا أو لعوقا قال ميره فى الذيل ذكر الطبيب دربينى أنه ينبت فى قرسطس وفى حدود مملكة براجيه من الاميرقة الجنوبية نوع قريب من قضيب الذهب تستعمله الاهالى لصبغ الصوف بالصفرة انتهى وبقية أنواع هذا الجنس تحمل أيضا عناقيد جميلة من أزهار صفر على سوق خطية والنوع الذى سماه فورستير صولداجو لوقودندرون شجر صغير متلو قوى الرائحة راتينجى ينبت فى سنتلين حيث يتكون منه وحده غابات صغيرة كان فى أحدها بيت مسكن نابليون ويستخرج منه صمغ راتينجى وهو الذى سماه بعضهم قونيز بلسمية غير الذى دخل فى جنس غنافالودس الذى ذكره دوقندول وصولداجو أودورانيات بالبلاد المنفعة كاكثر أنواع هذا الجنس ويستعمل هنا المنقوعه كدواء قابض

(الفصيلة النفوية)

(لاميون أبيض أنجرة بيضاء)

يسمى بالافرنجية لميبرو باللاطينية لاميون كما هو في الترجمة ويوصف بالابيض ويسمى باللسان النباتي لاميون البوم ومعناه ماذكر فلاميون اسم جنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وصفاته ان الكاس أنبوبي فيه ١٠ ضلوع وله ٥ أسنان غير متساوية وأنبوبة التويج طويلة متسعة الفوهة والشفة العليا كاملة على شكل قبوة مغطية للذكور والشفة السفلى ذات ٣ فصوص فالاثنان الجانبيان أصغر والفص المتوسط أكبر وفيه بعض تقعير وتقوير والذكور ٤ ذوات قوتين والحشفات مزغبة والمبيض مربع الفصوص يعلوه مهبل ثنائي الشق من قمته وذكروا لهذا الجنس نحو ١٥ نوعا توجد في نصف الكرة الشمالي فمن الانواع الكثيرة الوجود في المزارع والزروب والمحال المظللة نوع عظيم الاعتبار وهو المترجم له هنا واوراقه القلبية الشكل لها شبه قريب بأوراق الانجرة الكبيرة المسماة أورتيكا ديويكا وهذا سبب تسمية العامة لها بالانجرة البيضاء والصفات النباتية لهذا النوع هي أنه نبات معمر وساقه قائمة خضراء مربعة زغبية كبقية أجزاء النبات وهي مجوفة من الاسفل وتعلو عن الارض قدما والاوراق ذنيبية قلبية مقلوبة حادة مسننة تسنينا عميقا وأعصابها بارزة في الوجه السفلي والازهار بيض كبيرة عديمة الحامل وعددها من ١٥ الى ١٦ في ابط الاوراق العليا والكاس أنبوبي تأخذ أنبوبته في الاتساع وفيها ١٠ حزوز بالطول وهو منكت في قاعدته بنكت مسودة وحافته منقسمة الى ٥ أسنان خيطية حادة والتويج تنحني أنبوبته ثم تعتدل وتتسع في قمتها والشفة العليا محدبة كاملة على شكل قبوة تغطي أعضاء التناسل والشفة السفلى لها ٣ فصوص كما في الجنس والذكور الاربعة مخفية تحت الشفة العليا والحشفات ذوات مسكتين والمبيض رباعي الاقسام والمهبل طوله كطول الذكور وقمته بفرج ثنائي الشق وهذا النبات يألف الاماكن العقيمة الغير المزروعة ويكون على طول الحيطان وفي محال الردم ويوجد مزهرا من الربيع الى آخر الصيف فيعرف بأزهاره البيض المخلوطة بنقط سود وبأوراقه القلبية الشكل التي هي على هيئة الانجرة الكبيرة وهذا النبات له رائحة عطرية قليلة القبول وفيه مرارية مع قبض وكان معروفا في زمن بليناس وتنسب له خاصة القبض فينفع علاجا للانزفة والازهار البيض ونحو ذلك وتعطى عصارته بمقدار من ٢ ق الى ٤ ويستعمل أيضا مطبوخه وكان مستعملا في الخنازير ولا يشتبه عليك هذا بالانجرة الميتة المسماة اسطاخس بالسطاريس الآتية على الاثر

(الانجرة الميتة والانجرة لنتنة)

الانجرة الميتة تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك كما تسمى ايضا اسطاخيد وباللسان اللاطيني اسطاخس وأصله من اليونانية فقد ذكر بليناس أنه اسم لريعة الجبال ويسمى النبات باللسان النباتي اسطاخس بالسطريس أي الآجامي فاسطاخس اسم جنس من الفصيلة الشفوية ذي قوتين عاري الثمر واسمه آت من أزهاره التي هي سنبلية وصفات ذلك الجنس ان الكاس مستدام أنبوبي زووي منقسم الى نصفه ٥ أسنان والتويج قصير الانبوبة

فالشفة العليا مستقيمة مقعرة مقورة غالبا والسفلى أكبرمنها ومثلثة المفصوص فالفصان الجانبيان منحنيان الى الخارج والفص المتوسط أكبر والذكور ٤ ذوات قرنين والمبيض مثلث الفصوص يعلوه مهبل خيطى الشكل وفرج ثنائى الشق والثمار ٤ يابسة ملتصقة الغلاف بيضاوية زووية مختفية فى عمق الكاس وأنواع هذا الجنس كثيرة تقرب من ٧٠ نوعا تنبت غالبا فى حوض البحر المتوسط وأغلب تلك النباتات يدخلها الشك والتعمية بين الجنس المذكور وثلاثة أجناس أخر وهى بيطونيقا وسدريطس وغاليوبسس لان الصفات الذاتية لتلك الاجناس ضعيفة بحيث يعسر وضع حدود قاطعة بينها ولنخص من أنواع اسطاخس أولا ما سماه لينوس اسطاخس بالسطريس وهو النوع المترجم له هنا بالانجرة الميتة الآجامية فأوراقه خيطية مستطيلة وأزهاره حمر ضاربة للصفرة ورائحته كريهة قال ميره وهذا النوع معروف بالاوربا وينبت عندنا بفرانسا على شواطئ المياه وبرك معدودا مدة طويلة من المضادات القوية للحمى ولكن لا يؤخذ الآن الا لاجل درنات جذوره التى تحتوى على دقيق مغذى يوضع فى الخبز بانكلتيرة وفى شمال الاوربا زمن القحط ويمكن أن يستخرج منه نشاء وسوقه الارضية أى المدفونة فى الارض بعض فى غلظ الهاليون الصغير وطولها من ٦ قراريط الى ١٠ ويمكن أيضا أن تؤكل ولكن قل من الناس من يستطعمها بسبب تفاهتها والخنازير تحفر الارض لتتغذى منها * وثانيا ما سماه لينوس اسطاخس سلواطيقا أى البرى أو الغابى ويسمى باللسان العامى بالانجرة المنتنة وهو نبات حشيشى كثير الوجود فى الغابات المتراكمة أشجارها على بعضها ويتميز بأوراقه الكبيرة البيضاوية القلبية الشكل وبرائحته القوية الكريهة ويظن من رائحته ان له فاعلية فى الانخرامات الاستيرية أى الاختناقية الرحمية وينفع لتحريض نزول الحيض ونحو ذلك * وثالثا ما سماه لينوس اسطاخس بركتا ويسمى بالافرنجية قرابودين وهو نبات يوجد أيضا بالاراضى الجافة وأزهاره منكتة بالسواد فى عمق أبيض مصفر ويعتبرونه منهيا ومدملا للجروح * ورابعا اسطاخس جرمانيقا ويسمى باللسان العامى بما معناه سنبلة مزهرة وهذا النوع جميل المنظر ومغطى بوبر حريرى مبيض ويوجد بكثرة فى جملة محال من الاوربا على شواطئ الطرق وفى الاماكن الجافة ولا نعلم له استعمالا فى الطب

(كريوزوت)

اسم مأخوذ من اللغة اليونانية مركب من كلمتين وهما لحم وحفظ فمعناه حافظ اللحم وتلك هى الخاصة الرئيسة له كما ستعرف ذلك

(صفاته الطبيعية) هو سائل زيتى هلامى شفاف كالكؤول عديم اللون اذا كان نقيا واذا عتق كان لونه كلون البستر أى الهباب المطبوخ المحمر ورائحته قوية كريهة شديدة النفوذ تشبه رائحة الهباب أو دخان الخشب الاخضر أو رائحة اللحم المدخن وطعمه حريف قابض كاو محرق وكثافته ١٫٠٣٧ فى حرارة ٢٠ درجة

(خواصه الكيماوية) هو مركب حسبما ذكر اطلنج من ٧ جواهر فردة من الكربون و ٦

من الادروجين وواحد من الاوكسيجين ويتكون منه مع الماء متحدان أحدهما محلول ¼ من الكريوزوت فى ١٠٠ من الماء وثانيهما محلول ١٠ أجزاء من الماء فى ١٠٠ جزء من الكريوزوت كذا فى بوشرده وقال ميره فى الذيل انه يذوب فى الماء بعسر لانه يلزم لاذابة جزء منه مقدار من الماء من ٢٠٠ الى ٣٠٠ وبهذا يستعمل من الباطن انتهى ويذوب جيدا فى الكؤول والاتير والادهان الطيارة وبالاكثر فى الحمض الخلى وغير ذلك ويسهل امتزاجه بروح النوشادر والشحم الحلو ويحل كثيرا من الراتينجيات ولا يذيب الصمغ المرن المسمى كاوتشوك أو يذيبه بعسر شديد ويعقد الزلال بدون واسطة والحمض بيروليوزأى الخشبى الزائد الحمضية يحتوى على مقدار عظيم من الكريوزوت

(تحضيره) كيفية عمله المذكورة فى الدستور هى ان يقطر قطران الخشب فى معوجات كبيرة من فخار أو من حديد حتى تتصاعد أبخرة بيض والناتج المستقطر ينفصل الى ٣ طبقات فتؤخذ الطبقة السفلى التى هى زيتية وثقيلة وتغسل بالماء المحمض قليلا بالحمض الكبريتى وتقطر بالانتباه مع فصل المستنتجات الاول وطرحها لاحتوائها على الاوپيون الذى سنذكره وتجمع المستنتجات الاخر مجموعة مع بعضها فهى الكريوزوت الغير النقى فينبغى بأن يحل فى محلول البوطاس الكاوى الذى كثافته ١٢ر١ حيث لا يذيب هذا المحلول الا الاوپيون فيحرك بقوة جملة مرات ويترك ليرسب فتتكون منه طبقتان فتنفصل الطبقة السفلى المتكونة من الكريوزوت والبوطاس وتعرض للهواء الى أن تتلون ثم يشبع البوطاس من الحمض الكبريتى ويقطر ذلك وتكرر هذه المعالجات المتتالية للكريوزوت والبوطاس والتعرض للهواء والحمض الكبريتى والتقطير الى أن لا يتلون من الهواء الكريوزوت المتحد بالبوطاس فحينئذ يشبع البوطاس من الحمض فصفوريك المركز ويقطر آخر مرة مع طرح الاجزاء الاول التى قد تتميز متلونة أو تتلون من الهواء انتهى وأما الاوپيون الذى وعدنا بذكره فهو لفظة يونانية مركبة من كلمتين أولاهما شحم وثانيتهما جيدا ونقى وهو جوهر وجده ريشنباك فى القطران ويأتى من تقطير المواد الآلية وفحم الحجر ولكن يتحهز بالاكثر من القطران الحيوانى أو زيت ديبل وهو سائل حتى فى درجة ٢٠ تحت الصفر صاف عديم اللون كالكؤول المطلق وعديم الطعم ولا فعل له على الالوان الزرق ويلوث الورق بنكتة شحمية تزول بنفسها بعد زمن ما وكثافته ٧٤٠ر. فى درجة ٢٢ من الحرارة ويغلى فى ١٦٩ بدون أن يتحلل تركيبه ولا يلتهب الا اذا كان حارا وقرب لجسم متقد ويحترق بسهولة بواسطة فتيل بدون أن يحصل منه هباب وشعلته قوية ولا يذوب فى الماء حارا كان أو باردا ويذوب كثيرا فى الاتير وأما الكؤول فيمتزج به بأى جزء كان ويحضر بالتقطير للجواهر التى ذكرناها والمزج بالحمض الكبريتى ثم الهضم فى القلوى البوطاسى والعملية مشروحة جيدا فى كتاب تينار

(الاستعمالات الدوائية) هذا السائل لم يعرف بفرانسا الانحو سنة ١٨٣٣ فهو دواء جديد استكشفه الكيماوى ريشنباك بورا فيا من بلاد النمسا حيث مكث مدة طويلة مشتغلا بتجريبات فى القطران فشاهد أن بشرة يديه تجف فى تلك التجريبات وترتفع أحيانا

وتحقق ان ذلك ناشئ من جوهر مخصوص سماه كريوزوت وأدخله فى العلاج فثارت الغيرة بين
الاطباء المعالجين وبذلوا جهدهم فى تجربته ليقفوا على الخواص الجديدة لذلك الجوهر
فاستعملوه فى آفات مختلفة كالسرطان والقوابى وتسوس العظام والخنازير والسل ورأوا
أنه يبرى تلك الآفات ولاجل ذلك دخل هذا الجوهر فرانسا سنة ١٨٢٩ وحصلت
مشاجرات ومكابرات فيه مدة أشهر وطلب أرباب ديوان العلماء العام والديوان الطبى تحقيق
حاله فقدمت اليهم رسائل فيه واشتهرت له مشاهدات وتجريبات جليلة بالمارستانات وقد
ذكره بوشرده فى المنبهات وعلى حسب التقارير الصادرة فى ذلك نذكر ملخص خواصه
العلاجية حسبما ذكرها تروسو وغيره

(أمراض الجلد والحرق) مدح جملة من الاطباء غسلات من الماء الكريوزوتى لعلاج بعض
أمراض جلدية كالجرب والقوابى والحرق وغير ذلك لكن قال تروسو عالج المرسلون من
ديوان الاطباء الحرق الذى فى الدرجة الاولى والثانية والثالثة بماء الكريوزوت فلم ينالوا
منه عظيم شئ ولم ينجح أيضا فى البمفيجوس ولا فى الجذام العربى وأما المرهم الكريوزوتى
المركب من ٦ نقط الى ٢٠ من الكريوزوت فى ٣٠ جم أى ق من الشحم
فاستعمل دهانا فى القوابى المختلفة الطبيعة فوجد أنه حصل منه بعض نتائج نافعة فى
القوابى النخالية الخفيفة ولكن يظهر عدم نفعه فى الانواع الثقيلة من تلك القوابى

(القروح) قال تروسو نيلت نتائج نافعة فى علاج القروح الضعيفة الوسخة التى حافاتها
منفدلة وكانها شحمية متجمدة غير انه يلزم الانتباه هذا التغيير عليها وكانت المرضى لا تلتفت
لذلك الانتباه ولكن نقول ان الكريوزوت ليس بانفع من الاشرطة الدياخلونية
واوراق الرصاص وغير ذلك من الوسايط البسيطة المعروفة السهلة الانالة وليس فيها الخطر
الثقيل الذى فى الكريوزوت وهو افساد الهواء الجوى الذى حول المريض بحيث يضطر
للتباعد عنه بل هو مع هذا الاحتراس يغسل جميع البيت الساكن فيه المريض انتهى
وفى بوشرده وغيره استعمال هذا الجوهر من الظاهر فى الغنغرينا فيكون مضادا
للعفونة وللآفات الغنغرينية كغنغرينا المارستان ويوصل بمقداره الى النصف من الماء بل
قد يستعمل نقيا وكذا يستعمل فى الجروح الرديئة الطبيعة والتقيحات النتنة والسرطانية
والقروح الخبيثة والخنازيرية والاكالة وغير الاكالة الافرنجية والاورام البيض المتقرحة
وكيفية العلاج ان يوضع فى الماء المقطر المحلول الكؤولى للكريوزوت نقطة نقطة حتى
يبتدئ المخلوط فى اكتساب الشفافية بعد التحريك ثم تغمس فيه وسائد من تفتيك وتوضع على
الاسطحة الدامية والقروح والجروح

(التهاب الاغشية المخاطية) الماء الكريوزوتى استعمل زروقا فى السيلان المزمن من الاذن
وذكر قرطيس انالة نتائج جيدة منه فى علاج الصمم بان يزرق الكريوزوت مخلوطا بمثل
وزنه ٣ مرات من زيت اللوز الحلو أو زيت الزيتون بواسطة حقنة صغيرة فى الاذن
بعد تنظيفها جيدا من الصملاخ وبعد ان يؤكد جيدا انه لم يبق التهاب فى هذا الجزء وكذا
يستعمل هذا الماء زروقا فى الليقوريا والبلينوراجيا

(الانزفة) كان التأثير القابض للماء الكريوزوتى نافعا فى الانزفة الانفية وكانوا يستعملونه
النقى فى الانزفة القوية الناشئة من الجروح الشريانية ولكن ثبت بتجربيات مجنيت عدم
وقوف أنزفة الشرايين الصغيرة بهذا الجوهر وخاصة مضادته للانزفة مؤسسة على عقده
للزلال بقوة بحيث لا تتأتى اذابته بعد ذلك ولا يمكن امتصاصه ولذا كان قاعدة للماء القابض
المعدنى لبنيل وكان للماء المبارك وماء بروشيرى الداخل هو فيهما صيت كبير ولكن الآن
زال بالكلية

(الاورام الانتصابية) مدحوا عن قريب فى بلاد الانقليز استعمال هذا الجوهر علاجا
للاورام الانتصابية فمدحه طرزان فى علاج الرحمات الامية ويستعمل لذلك ممدودا بالماء
كثيرا أو قليلا على حسب الاحوال والغالب ان تؤخذ أجزاء متساوية منه ومن الماء المقطر
ويوضع بمساعدة رفائد تجدد مرتين أو ٣ فى ٢٤ ساعة فمن تأثير تلك الواسطة تلتهب
الوجسة أولا ثم تتسلخ وتتقرح ثم تلتحم أى تزول بالكلية ويكون الالتحام الناشئ من ذلك
املس جيد المنظر

(تسوس الاسنان) قد فعلوا تجربيات عديدة فى استعمال هذا الجوهر علاجا لتسوس
الاسنان بان تبل منه قطنة وتوضع على السن المتسوس قال تروسو وفى الحقيقة هذا الجوهر
كالجواهر الاكالة قليلا يسكن غالبا أوجاع الاسنان ويوقف التسوس فهو فى التأثير كنترات
الفضة وكبريتات النحاس ونحو ذلك فليس له خواص مخصوصة فى هذا الداء كما يسهل
تأكيد ذلك ولذا كاد الآن لا يستعمله فى هذا الا بعض المسنين

(السل) بالغوا فى نفع هذا الجوهر حتى زعموا ان التدخين ببخار الماء الكريوزوتى يبرئ
السل الرئوى ونقول انه قد يتنوع أحيانا بهذه الواسطة ولكن السل عاقبته محزنة
وقال ميره استعملوا الكريوزوت من الداخل فى النزلة المزمنة بل والسل ولعل الحامل
لهم على ذلك ان هذا الجوهر يمكن استخراجه من القطران ومن مواد أخر راتينجية استعمل
بعض منها فى هذا الداء ولكن يظهر انه لم تنل منه فائدة فيه اذ كاد هذا الاستعمال يهجر
بالكلية ومقدار الكريوزوت من الباطن أقله نقطة فى ٢٠٠ من الماء واعطوه
فى التجربيات من ن الى ٦ فى جرعة صمغية قدرها ٢٠٠ جم فى النزلات المستعصية
ونفث الدم والسل الرئوى واوصوا به أيضا غراغرمع زيادة مقدار الكريوزوت فى
الذبحات اى الخناقات الغنغرينية أو الغلالية وغير ذلك ويستعمل هذا الجوهر من الداخل
أيضا فى الوجع الروماتزمى ولكن ذلك يستدعى الانتباه وكذا فى امراض الصدر حيث
شاهد بطركان ان ماء القطران أحسن منه بسبب فاعليته فان امرأة استعملت ٢م
من الكريوزوت بدلا عن ٢ م من صبغة الكافور رفاتت فى الليلة القابلة مسمومة
وكانت تقول كانى فى نار وقال بوشرده وقد اسست على ما فى الكريوزوت من خاصة
معارضته تحويل النشاء الى سكر من تأثير الديستازفا وصيت المصابين بالديابيطس أن يشربوا
عند اكلهم الخبز والماء كل الدقيقة الماء المحتوى كل لتر منه على ٤ ن من الكريوزوت
ولكن لم يمكنى منع هذا التحويل بذلك فهل هذا لكون الكريوزوت لم يؤثر فى المعدة شيا كما لم

لم يؤثر فى زجاجات التجربة أولان المقدار الذى أوصيت به كان غير كاف واعتبر هذا الجوهر سببا للموت المتسبب عن اللحوم المدخنة فان الطبيب كرميز هو أول من ذكر فى سنة ١٧٩٢ هذا النوع من التسمم وجمع الى سنة ١٨٢٠ من مشاهدات هذا الجنس ١٣٥ وكانوا قبله متحيرين فى سبب هذا الفساد ثم بعده نسبه بعضهم للحمض ادروسيانيك الذى يظهر بنفسه فى هذه اللحوم وبعضهم للتعفن الناتج من استعمالها مع ان اللحوم المدخنة تحوى مقدارا كبيرا من الكريوزوت وسيما فى بلاد النيمسا حيث توضع لاجل تدخينها فى مداخن مسخنة بالاخشاب الراتينجية فتختلط بهذا الكريوزوت الذى يتصاعد منها والظاهرات التى تنتج من اكل مقدار كبير من هذه اللحوم مثل ماينتج من استعمال مقدار مسمم من الكريوزوت أعنى الوجع الشديد المحرق فى القسم المعدى والقراقر الريحية والقولنجات الشديدة والقىء من مواد مدممة والتنفس البطىء وضعف النبض واتساع الحدقة والاسهال وغير ذلك وبالجملة تحقق الآن ان التسمم بلحوم الخنازير المدخنة ناشىء من كثرة الكريوزوت المختلط بها

والخاصة الرئيسة لهذا الجوهر هى حفظه اللحوم ويكفى غمس اللحم فيه لاعطائه الرائحة والطعم اللذين للحم المدخن الجيد بل طعم السمك و ٠٫١ ن من الكريوزوت فى الماء اللازم تحفظ اللحوم التى تنغمس فيه وتزيل منها الرائحة النتنة وابخرة الكريوزوت فيها تلك الخواص حتى للاسمالة والرمم بحيث تبقى زمنا ما فلاجل حفظ قطع التشريح تغمس الجثة الميتة أو الجزء منها فى المحلول الآتى أعنى لترمن الماء الاعتيادى لعشر نقط من الكريوزوت فان الاجزاء تحفظ فى ذلك المحلول حفظا غريبا مع جميع صفاتها الطبيعية وعضلاتها ومنسوجاتها الاخر وبحفظ لينها ولونها الطبيعى ولا تتقلص ولا تتغير الاعضاء من ذلك المخلوط وكذلك القطع التشريحية المرضية لا يتغير شىء منها بل تحفظ لها جميع علاماتها وماء الكريوزوت يعمل باخذ ٥ جم من الكريوزوت و ٥٠٠ جم من الماء ويمزج ذلك فتغمس فيه رفائد التفتيك وتوضع على الجسم فى الحمى التيفوسية وغير ذلك وقد يعمل ماء الكريوزوت بأن يضاف لمحلوله الكؤولى نقطة نقطة على الماء المقطر حتى يشرع المخلوط فى أن يكتسب شفافية بعد التحريك ثم تغمس فيه وسائد التفتيك وتوضع على الاسطحة الدامية والقروح وحبوب الكريوزوت تصنع بنقطتين من الكريوزوت و ٠٫٢ سج من القونيون ومقدار كاف من المغنيسيا و جسم لعابى ويمزج ذلك حسب الصناعة ويعمل ٩ حبوب يستعمل منها ٣ فى اليوم لمقاومة قىء النساء الحوامل

﴿ هباب ﴾

يسمى بالافرنجية سوى بضم السين وكسر الواو وسكون الياء ويسمى أيضا فوليجو وفوليجين وهو مادة تتكون فى قنوات المداخن من دخان بورات النار فاذا احرق الخشب والتنانير ولم يكن تيار الهواء سريعا مسرعة قوية تصاعد جزء من المواد بدون ان يحترق فاذا خالطت تلك المواد بالمستنتجات الفحمية والارماد المنجذبة معها انجذابا

ميخانيكيا حصل من ذلك ما يسمى بالهباب فيكون اعظم جزء منه مكونا من بيرتين أى
راتينج شباطى متحد بالحمض الخلى الذى يشبع أيضا من القواعد الآتية من الرماد ويحتوى
أيضا على يسير من مواد خلاصية جزء منها لا يذوب فى الكؤول وبحث الطبيب فريمى
فى مطبوخ الهباب فوجد فيه كلورور البوطاسيوم وخلات وكبريتات البوطاس وكبريتات
الكلس وأولمات البوطاس والنوشادر ومقدار يسير من الابسولين وهذا الكيماوى وان لم
ينكشف له فى الهباب الكريوزوت الا انه لم يزل متيقنا انه يحتوى على مقدار يسير منه
وأول من ذكر الابسولين بريطونو فاستخرج من الهباب مادة شديدة المرارة وسماها
أبسولين بفتح الهمزة وهى التى اعتبرها برزيليوس مخلوط مواد مختلفة بابيرتين الحمضى
وذلك ان بريطونو رسب محلول الهباب بحمض ثم غلى الراسب فى الماء وبخر السائل الى
الجفاف ثم حل الفضلة فى الماء وبخره أيضا وليعالج بماء تبر المادة التى نيلت بذلك اكتسب
هذا الاتيرلونا أصفر ذهبيا فلما بخره بقى بعد التبخير الابسولين على شكل جوهر أصفر هلامى
حريف المطعم وذلك الابسولين أزوتى ويذوب فى الماء الحار أكثر من البارد ويذوب
فى الكؤول وفى الاتير ولكن لا يذوب فى الزيوت ونسب بريطونو له خاصة مضادة
الديدان التى فى الهباب ثم ان الهباب اذا حل فى الماء أعطى لكل ١٠٠ جزء منه ٦٦
جزأ من مواد قابلة للاذابة وهى البيرتين الحمضى وخلات البوطاس والكلس والمغنيسيا
وكلورور الكلسيوم وخلات النوشادر فاذا بخر ذلك المائيات كتلة يحلها الماء ثانيا وانما
يبقى منها قليل من الجبس وأى حمض من الحوامض يرسب المحلول فاصلا منه البيرتين
الحمضى

ثم ان هباب فحم الحجر لا يختلف عن هباب الخشب اختلافا كبيرا وذكر الهباب
سابقا فى المادة الطبية كجوهر غسال ومضاد للحمى والصرع وجعل فى كثير من كتب
الاقرباذين والمركبات دواء محللا ومضادا للديدان ومضادا للتشنج وذكره بوشردة
فى المنبهات ويستخرج منه بالتقطير وحده أو مخلوطا بالعرقى روح يستعمل نقطا فى الآفات
العصبية وسيما الاستيريا ويدخل أيضا كصبغته فى الحبوب المحللة وفى مرهم للقوابى
والسعفة ولذا جعله بلين بدلا عن الكريوزوت فى علاج القوابى والسعفة والقروح
السرطانية ومدحوه علاجا للقوبيات والارماد وغير ذلك وكذا يدخل فى الدواء الخاص
للطبيب وبغبر علاجا للداء السلى والضمور الماساريقى وذكر الهباب أيضا فى اقرباذين
جردان ويكون جزأ من المسحوق المسهل لابلوت كما ستعرفه ويستعمل فى البلاد المتنعمة
كما قال شمبان منقوعه علاجا للقروح الريحية وعسر الهضم وبالجملة اشتهر استعمال
الهباب فى امراض كثيرة بحيث نجح فى جميع الاحوال التى يوصى فيها باستعمال
الكريوزوت واستعمل الطبيب جبوان للنزلات المثانية التى استعصت على المرخيات
مطبوخ ٢ ق من الهباب المحول الى مسحوق فى ط من الماء ويرشح ويزرق حتى يصل
للمثانة ويكرر ذلك مرتين فى اليوم وكما يستعمل فى النزلات المثانية يستعمل أيضا فى قروح
المثانة المستعصية المصاحبة لذلك فتحسن حالتها ويوجد فى التقرير الذى أرسله سفيال

باعمال الطبيب جبوان رواية أخرى وهى ان المأخوذ من الهباب لاجل الطبخ ٤ ق لا ٢ ق والحامل لذلك التقرير جرب هذه الكيفية ولكن لم ينجح نجاحا تاما فى شفاء المصابين بالنزلة وانما قال شدتها بل قطع الاوجاع وجاب النوم ورأى انه لا ينبغى فعل الزرق الا اذا كانت النزلة مزمنة أما فى الابتداء فتكفى المرخيات غالبا وشاهد أيضا ان الزروقات الاول تزيد أحيانا فى الاوجاع ولكن سفيال لم يعول على استعمال زروقات الهباب فى النزلات المثانية فقبل أن يطرح ذلك بالكلية لا بأس بفعل بعض تجربيات واستعمل لاطور ولويس الهباب فى علاج السل بدون نجاح وذكر بلود فى رسالته فى الهباب شفاء جملة أمراض جلدية وقوباوية وغير ذلك بمطبوخ الهباب ومرهمه وأسس ذلك العلاج على ظن ان الهباب يحتوى على الكريوزوت والحمض بيروانيو فجرب ذلك المطبوخ فى آفات مختلفة وصنع مرهما من شحم وهباب فظهر له ان هذا المطبوخ وهذا المخلوط قوى الفعل فى علاج القوابى المستعصية وأنواع السعفة وسيما الشهدية والقروح الرديئة الصفات وغير ذلك واستعمل المطبوخ غسلات ٣ مرات أو ٤ فى اليوم علاجا للقوابى والسعفات بعد أن اسقط القشور بضمادات واستعمله أيضا كمادات مستدامة بكثل من تفتيك علاجا للقروح وزروقات علاجا للنواصير المستعصية أو المحفوظة بتسوس العظام واستعمل المرهم اما وحده أو مقوى بالغسلات وزعم بلود أكثر من ذلك وهو أنه ابرأ بزرق الماء المحمل للهباب قروحا سرطانية فى الرحم قال تروسو وقد كررنا تلك التجربيات مع صاحبنا البريطون ونلنا فى الحقيقة نجاحا عظيما ولكن فى تقرح عنق الرحم تقرحا غير سرطانى يقينا انتهى ونبه بلود أيضا على أن منظفى المداخن سليمون من الامراض الجلدية المزمنة والقوباوية والجربية ونحو ذلك وهذا مما قوى ما ذكره فى رسالته قال تروسو وللهباب خاصة نظن أنها تستدعى انتباه الاطباء أعنى خاصة مضادته للديدان وقد كان مطبوخ الهباب مستعملا فى الزمن القديم عند العامة مضادا للديدان اما حقنة واما جرعة فيستعمل حقنة لاجل الديدان الصغيرة الشاغلة للامعاء الغلاظ وجرعة للديدان الأخر أى المبرومة والطويلة التى تسكن المعدة والامعاء الدقاق فاذا أعطى جرعة كان فى العادة على شكل القهوة فيؤخذ من كل من الهباب ومسحوق البن ٤ جم ويغلى ذلك فى مثل ماء الجرعة مدة نصف ساعة ويصفى ويحلى وتستعمل الاطفال هذا النوع من القهوة بدون اشمئزاز وهذا المضاد للديدان سهل التعاطى وقليل الكلفة ولا بأس باشهاره اذ له فى الحقيقة فاعلية فى ذلك انتهى من تروسو

(تحاضير الهباب) مطبوخ الهباب يصنع بأخذ لتر من الماء وقبضتين من الهباب يغلى ذلك مدة نصف ساعة ويصفى بدون عصر ويستعمل علاجا للقوابى والسعفة ويزرق فى النواصير المستعصية وتسوس العظام والزرق الشبى الهبابى يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من مطبوخ الهباب السابق و ١٥ جم من الشب و ٢٠٠ جم من الماء فيحل الشب فى الماء ويخلط بماء الهباب وامر روجنيتا بهذا الزرق علاجا للازهار البيض وخلاصة الهباب تصنع بجزء من هباب الخشب و ٨ من الماء المغلى فيغلى ذلك مدة ربع ساعة ويلقى على خرقة من

قماش ويرشح ويبخر الى الجفاف وصبغة الهباب تعمل بجزء من الهباب و ٨ من الكوول الذى فى ٢٢ درجة من الكثافة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح وصبغة الهباب النتنة تصنع بأخذ ١٠ جم من الهباب و٥ جم من الحلتيت و١٠٠ جم من كوول كثافته ٢٢ درجة فينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح ويستعمل نقطا علاجا للتشنجات الاطفال وقطرة الهباب تصنع بأخذ ٥ جم من خلاصة الهباب و٥٠ جم من الخل فيوضع بعض نقط من ذلك فى كوب من الماء وهو محلل جيد وقد تستعمل أيضا خلاصة الهباب وحدها أو مخلوطة مع السكر النبات لمقاومة تحببات الملتحمة أو نكت القرنية وقد تجمع مع مادة شحمية ليحصل من ذلك مرهم رمدى

ومرهم الهباب يصنع بجزء من الهباب و٤ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل علاجا للقرابى المتقرحة والسعفة والمسحوق المسهل لابلوت مخلوط راتينج وسقمونيا وهباب وهو مسهل قوى

(دهن الورق)

يسمى أيضا زيت الورق وذلك أن الطبيب رنك وضع اسم بيروتنيد لدهن نارى أى متولد من النار وذكره سابقا ليمرى مسمى باسم دهن الورق وينال ذلك الدهن بأن يحرق فى الهواء الخالص الورق أو الخرق أو التيل أو الكتان أو القطن ويقبل الزيت الشياطى الذى يتصاعد فى قعر صحن أو أى اناء كان فيكون ذلك السائل كالبستر أى محلول الهباب الذى يستعمله الرسامون لمسح الرسم ولونه قاتم ويمزج بمثل وزنه ٣ مرات أو ٤ من الماء وذلك الدواء وان كان بيادئ النظر كلاشئ غير أنه نجح جيدا قطورا فى الارماد النزلية الخفيفة وزروقا فى البلينوراجيا القليلة النقل وغرغرة فى الذبحات النزلية السطحية قال روسو والطبيب رنك الذى عنده بعض هيجان لمثل ذلك حسب عادته نسب لهذا الزيت خواص جليلة بل مدحه كدواء ذاتى للذبحة الغلالية التى هى أفزع أمراض الحلق غير ان التجربيات لم تؤكد صحة ما ادعاه هذا الطبيب الاورليانى ومع ذلك ظهر لنا أن هذا الدهن نفع نفعا لا نزاع فيه فى بعض الاحوال فكثيرا ما استعملناه بالكيفية الآتية ففى بعض تغيرات نغمة الصوت التى هى كثيرة الحصول وناشئة من نزلة مزمنة فى فوهة الحنجرة أى المزمار لا غير مع تصعدات كثيرة من مادة مخاطية أو بدونها وكذا فى النزلات الشعبية التى طالت مدتها أمر المريض بأن يستنشق جملة مرات فى اليوم دخان الورق بحيث ان دهنه الذى يتصاعد منه يلامس بالضرورة الاغشية المريضة ولاجل سهولة هذا الاستنشاق نفعله بسجارات صغيرة فتوقد السجارة من أحد طرفيها ويشرب الدخان فى الفم وباستنشاقات جديدة يمر به فى الفم ببطء وتلك الواسطة وان كانت ببادئ النظر من الهزئيات الا أنها تؤثر تأثيرا قويا مقويا ويعلم ذلك من الاكلان الذى يكون فى الغالب شديدا ومن السعال وكثرة الافراز المخاطى الوقتى كما أننا فى بعض الاحوال نفعل السجارات بالورق المندى من أول الامر بمحلول زرنيخى أو زئبقى أو غير ذلك اذا أردنا أن نتمم بعض دلالات خاصة

بالسل الحجرى وقبل أن نختم هذا المبحث نذكر خاصة غريبة لهذا الجوهر كشفها جنون وهى أنه اذا وضع منه على اللسان بعض نقط لم يحصل منه نتيجة محسوسة ولكن يتبع ذلك حالا زوال الذوق بحيث لا يستشعر بطعم الاشياء القوية الطعم وتبقى تلك الحالة مدة ساعة ويمكن الانتفاع بتلك الخاصة لاجل اخفاء وستر طعم بعض الادوية التى تكرهها المرضى

(تنبيه) قد علمت مما أسلفناه سابقا أن القوابض فيها أيضا قوة مقوية وان تأثيرها يقرب من تأثير المقويات فلنترك الكلام هنا على تأثيرها التفصيلى فى أجهزة البنية حالة الصحة وحالة المرض حتى نذكر تأثير المقويات تفصيلا فى تلك الاجهزة

(الرتبة الرابعة فى الادوية المقوية)

(كلام كلى فى الادوية المقوية أى المشددة)

هى الادوية التى فعلها العام على البنية يزيد تدريجا فى فاعلية الاعضاء ويقوى منسوجاتها واعتبرها بريير مماثلة للقوابض والمكرشات وقد ذكرنا فى مبحث القوابض الفروق الفاصلة لها عنها ثم الحد الفاصل بينهما يعسر فى الغالب تعيينه لان الجوهر الواحد قد توجد فيه الخاصتان وبهما كان فالمقويات أدوية تحرض بفعلها الموضعى فيضان الدم فى الاوعية القريبة للمحل الذى وضعت عليه فتزيد بذلك فاعلية الاعضاء واذا استعملت بمقدار كبير واستديم استعمالها بالمناسب فانها تحدث فى أغلب الوظائف الحيوية تأثيرا قريبا غير متعلق بفعلها الموضعى فتصير انقباضات القلب حينئذ أقوى بدون أن تزيد فى سرعة النبض وانما يكتسب ذلك النبض قوة ويصير أصلب وأضيق واملأ ومع ذلك لا يحمر لون الوجه ولا تزيد الحرارة الحيوانية مالم تطل مدة استعمال الدواء المقوى زمنا طويلا ولكن لا تكون هذه الظاهرات ولا قوة الدورة المصاحبة لها الانتائج تابعة ناشئة من ازدياد التغذية لا من تنبه قوى سريع فى المجموع العصبى كما يحصل ذلك فى فعل المنبهات فتلك المقويات تزيد فى فاعلية التغذية لا بسبب تأثيرها فقط على البنية عموما بل أيضا بالتنوعات التى تطبعها فى الاعضاء الهضمية فتصير الهضم أسرع وأتم والمادة الثفلية أكثر قواما وأقل مقدارا بل قد تنتج الامساك اذا طالت مدة استعمالها ولو بالمناسب مع الاستدامة وفعل المقويات على الاعضاء المفرزة واضح أيضا فانها تقويها وتزيد فى فاعليتها وقد تنتج نتائج مخالفة لذلك فاذا كانت زيادة الافراز ناشئة من ضعف فى العضو فان المقويات تقلل ذلك الافراز بأن توصل المنسوج المفرز لحالته الطبيعية اما اذا قل الافراز بسبب خمود الاعضاء فانه يزيد من تأثير المقويات ولذا كثيرا ما تؤثر كمدرة للبول ومعرقة ومدرة للطمث ومسهلة لنفث النخامة وغير ذلك وتلك المقويات تؤخذ عموما من المولدات الثلاث أعنى المعادن والنباتات والحيوانات فالمقويات النباتية عظيمة الاعتبار بالقواعد المرة المحتوية هى عليها واليها ينسب أعظم جزء من خواصها العلاجية وتلك القواعد المرة يوجد فى كثير منها جميع صفات القلوية مثل الكنين والسنكونين ونحو ذلك وقد اشتبهت منذ بعض سنين تلك القواعد المرة المختلفة بالمادة الخلاصية ولكن عرف الآن أن المادة الخلاصية مستنتج

يختلف تركيبه باختلاف طبيعة النبات المجهزله ومهما كان يسمى فى تحليل كثير من النباتات بهذا الاسم جوهر ازوتى يذوب فى الماء وفى الكؤول ثم ماعدا هذه القواعد كثيرا ماتحتوى المقويات على جواهر تنينية وحمض عفصى وغيرذلك وهذا يقربها من القوابض ولكن الغالب أن يكون مقدار هذه الجواهر ضعيفا فيها فلا ينسب لها التأثير الذى تفعله تلك الجواهر على البنية الحيوانية

والمقويات المجهزة من المملكة المعدنية تقرب جدا للقوابض وليس لها صفات كيماوية تميزها عنها وأما الجواهر الحيوانية المقوية فلم يوجد منها الا مرارة الثور وتستعمل المقويات لاجل ازدياد القوى العامة واشتداد فاعلية الاعضاء فى كثير من الامراض وتستعمل بالاكثر فى الامراض الضعفية كالكوروزس والآفات الخفرية الغنغرينية والحميات التيفوسية المضاعفة بالاديناميا أى الضعف وفى ضعف الاعضاء الهضمية وكثيرا ماتنفع أيضا فى آخر أغلب الالتهابات المزمنة اذا انقطعت الحمى وذهب الالم واستعمل كثير منها فى علاج الحميات المتقطعة وبعض آفات معدية كالاوجاع العصبية وقد اتضح تأثير كثير منها فى هذه الحميات بحيث عدت جملة منها بأنها نوعية لها أى ذاتية مخصوصة بها وكانوا يسمونها بالمقويات الاصلية والنوعية أى الذاتية والمضادة للدورية وتظهر قوتها بالاكثر اذا تسلطت على سبب مرضى دورى ويتكون منها القسم الاول للادوية المقوية

وقد بحثوا فى هذه الازمنة الاخيرة على توضيح تأثيرها فى تلك الحميات المتقطعة ومن المعلوم أن هذه الحميات مصحوبة أو متسببة عن احتقان فى الطحال الذى هو عضو وعائى فتأثير تلك الادوية يسبب فيضان الدم فى الاوعية الكبيرة الحجم العديدة التى تنسب للمعدة وللامعاء فيسلك الدم فيها زمنا طويلا فقابضية الطحال ترجعه على نفسه فتقلل الاحتقان فتزول الحمى بذلك وهذا التوضيح متوافق مع المشاهدة حيث ثبت منها أن هذه الادوية المضادة للحمى تكون أقوى فعلا اذا استعملت قبل النوبة بجملة ساعات مما اذا استعملت قرب مجيئها حالا لانه فى تلك الحالة الاخيرة لايوجد للطحال الذى هو العضو المحتقن زمن يفرغ فيه احتقانه انتهى من بوشرده وعبارة غيره هل تنسب النتائج الجيدة الحاصلة من تلك الادوية المضادة للحمى لفعلها المقوى نقول هذا هو المظنون لانها اذا استعملت مدة فترات النوب فانها تعارض رجوع الداء بأن تطبع فى جميع البنية شدة وفاعلية قوية فان أعطيت مدة النوبة زادت فى شدة الاعراض وصارت مضرة بالسبب الذى كانت به نافعة فى الحالة الاولى انتهى وهذا وان كان وجيها الا أن التوضيح الاول أقبل منه ويقويه أمر واقعى وهو أنه يمكن شفاء الحميات المتقطعة بتعريض المريض لحمية عن المشروب زمنا ما بحيث تقرب من أن تكون قاسية وغاية ذلك التداوى تقليل كتلة الدم وتنقيص فوران الطحال والقسم الثانى من الادوية المقوية يشتمل على الادوية المرة والقسم الثالث يشتمل على المقويات المشتدة وهى تؤثر على الدم مباشرة وتركبه ثانيا وتحتوى بالاكثر على المستحضرات الحديدية وعصارة اللحوم والجواهر الازوتية الغذائية وتكون المقويات مضادة للدلالة فى كثير من الاحوال وسيما اذا كانت القناة الهضمية أو عضو آخر مهم للحياة محلا للالتهاب فيه حدة ما وكثيرا

ماتستعمل المقويات من الظاهر وخصوصا لمقاومة الغنغرينا والقروح الضعفية وتأثيرها في تلك الاحوال يقرب كثيرا من تأثير القوابض وقد علمت أن المقويات تجهز من المولدات الثلاث فالمعادن تجهز منها مقويات عظيمة الاعتبار كالحديد ومستحضراته والمياه المعدنية الحديدية والحيوانات تجهز منها خلاصة مرارة الثور والنباتات يتجهز منها عدد كثير من المقويات العظيمة الاهتمام وأكثرها في الفصائل المشتملة على النباتات المرة والعالم النباتي الشهير جلمان الذي له الفضل علينا في التعليم حقق مرارة النباتات في رسالة بحث جليلة وقسم تلك المرارة في النباتات المرة بالنظر لاستعمالاتها الطبية الى جملة أقسام على حسب ما سيذكر فأولا الفصائل التي هي مرة مرارة خالصة أي التي يكون فيها المرار بدون أن يكون مخلوطا بصفة طبيعية أخرى ففي ذلك توجد الادوية المقوية الحقيقية مثال ذلك جميع مستنتجات الفصيلة الجنطيانية والفصيلة السماروبية وحشيشة الدينار من الفصيلة الانجرية وليلاس أي الزنبق وقشر الدردار من الفصيلة الياسمينية وساق الحمام من فصيلة مينسبرميه وشرابة الراعي من الفصيلة المسماة اكيفلياسيه والشكوريا البرية وسن الاسد أي الهندبا المرة من القسم الشكوري والاراقيطون (برداناً) والشوكة المباركة وشوس طراب من القسم الشوكي وثانيا الفصائل المرة الحريفة التي تسلطنت في جواهرها المواد الحريفة وأدويتها منفصلة عن رتبة المقويات مثال ذلك مستنتجات الفصيلة الدفلية والاستركنينية وثالثا الفصائل المرة القابضة فاذا تسلطنت القابضية كما في قشر البلوط عدت الجواهر في رتبة القوابض التي تقرب يقينا للمقويات ويعسر فصلها عنها أما اذا تسلطنت فيها القاعدة المرة فانها تعد من المقويات مثال ذلك النباتات الخلافية حيث تجهز الخلافين والبوبولين وأنواع الكينا التي تعطي الكنين والسنكونين واملاحهما ورابعا الفصائل العطرية المرة فاذا تسلطنت القاعدة المرة وضعت النباتات في المقويات وذلك كالراسن أي عرق الجناح وحشيشة السعال وجملة نباتات من الفصيلة الشفوية حيث تقرب من أن تكون خالية من الدهن الطيار والفصيلة السذابية تجهز لرتبة المقويات الانجستورا الصادق وخامسا الفصائل المسهلة المرة فتتسلطن فيها القاعدة المسهلة على القاعدة المقوية ولذلك لانشتغل بها في هذه الرتبة واذا بحثنا بوجه عام عن اعتبار رتبة القواعد القريبة النباتية التي تعطي للنباتات المقوية خواصها نجد من القلويات النباتية في أول خط منها الكنين والسنكونين ثم بعد ذلك بعض قواعد قريبة متعادلة يمكن تبلورها كالسالسين أي الخلافين والفلوريزين والكسبرين والكوزين ثم جملة قواعد غير تامة التحديد كثيرا ماتشتبه في التحاليل مسماة باسم الخلاصة ولكن من الواضح أنها أجسام غير جيدة المعرفة

(الفصل الاول في الجواهر المعدنية المقوية)

(الحديد ومركباته)

(الحديد)

يسمى

يسمى بالافرنجية فيرو وباللطينية فيروم وعند قدماء الكيماويين مرس أى مريخ
(صفاته الطبيعية) هو معدن أبيض فضى اذا كان نقيا ولكن العادة كونه أبيض سنجابيا أو سنجابيا مزرقا وشديد اللمعان اذا كان مجليا ومكسره ليفى أو صفيحى ووزنه الخاص أى كثافته من ٦ر٧ الى ٨ر٧ وهو شديد الصلابة والقاسك وقابل جدا للسحب الى سلوك بخلاف البسط الى صفائح فانه قليل القابلية لذلك وله رائحة مخصوصة به وطعم قابض وقابل لان ينجذب بالمغناطيس ولان يصير نفسه مغناطيسيا واذا حول الى مسحوق صار على شكل غبار سنجابى
(صفاته الكيماوية) هو معدن بسيط يذوب فى ١٩٠ درجة من المقياس النارى لوجوود ويسهل تأكسده من الهواء الرطب فيتشرب الاوكسيجين والحمض الكربونى ويتحول الى أوكسيد وتحت كربونات ويحترق سريعا فى الحرارة المرتفعة وينتقل الى حالة أوكسيد ويحلل تركيب الماء فى الحرارة الحمراء فيأخذ أوكسيجينه وليس له فى الدرجة الاعتيادية فعل على الماء المقطر الخالى من الهواء ويتكون منه مع الاوكسيجين أكاسيد مختلفة يحصل منها مع الحوامض املاح ملونة واذا غمس الحديد فى محلول ملح نحاسى تغطى بطبقة من النحاس ويتولد منه مع مقادير مختلفة من الكبريت والكربون ما يسمى بريت بكسر الباء وفولاذ وجرافيت ومع القصدير يحصل منه مخلوط سطحى يسمى أنك بفتح الهمزة ويسمى عند العامة بالتنك وبالحديد الابيض ومخلوط آخر مستعمل كما يقال استعمالا أنفع من القصدير النقى لاجل تبييض النحاس
(وجدانه وتحضيره) هو منتشر كثيرا فى الكون اما فى حالة كونه نقيا وذلك نادر أو فى حالة أوكسيد منضم دائما مع قليل من روح النوشادر أو فى حالة ملح ككبريتات أو متحدا مع أجسام أخر قابلة للاحتراق ويوجد أيضا بمقدار يسير فى النباتات والحيوانات حيث يتكون فيها من نفسه وما عدا ذلك اعتبروه الاصل الملون للدم وانما يكثر هذا الحديد فى معادن الحديد المؤكسد أو المكربن ولذلك يستخرج منها بكثرة بالتكليس مع الفحم فى تنانير مخصوصة ويطرق المخلوط الناتج شئ من ذلك لاجل انكشاف المادة الزجاجية المسماة بالافرنجية لتيير أى اقليما الحديد فاذا كان نقيا سمى بالحديد اللطيف ولكن يحتوى دائما على جزء يسير من الكربون ينفصل منه اذا حل فى حمض واستعمالات الحديد فى الصنائع والمنازل المدنية معروفة لا حاجة لاطالة الكلام فيها وأما استعمالاته العلاجية فتذكر فى ضمن الكلام العام على الادوية الحديدية نظرا لتشابه تلك الادوية فى ما فى التأثير وانما نذكر هنا استعمالاته فى حالة كونه معدنا كدواء وتحضيراته الكيماوية والاقرباذينية وما عدا ذلك نذكر لكن بوجه عام الخواص التى تنسب بالاكثر لكل منها والمقادير التى تستعمل بها

(الحديد فى حالة كونه معدنا)

حديد المتجر ليس نقيا أصلا وانما يحتوى دائما على كربون وفصفور وكبريت وزرنيخ ولكن بمقادير يسيرة يقل أن تؤثر على خواصه الدوائية ولكن الاحسن للاستعمال الطبى اختيار

الحديد اللطيف وذلك الاختبار يكون فى البرادة بحيث يتحرز غاية التحرز من خلطها
بالنحاس ولذا كان الاولى أخذها من معمل الدبابيس حيث تكون نقية عكس ما يؤخذ من
حديد المعامل الاخر واذا كانت البرادة مخلوطة بالنحاس أمكن تخليصها منه بواسطة
المغناطيس ومع ذلك لا يزال الوثوق بها قليلا وتلك البرادة مسحوق سنجابى كثير التغير
ويوجب ذلك يلزم دائما تحضيرها فى زمن جاف مع الانتباه لحفظها عن مماسة الهواء والرطوبة
لسهولة تأكسدها ولتلك السهولة لا يسوغ لنا أن نجزم بتأثيره على البنية وهو فى حال
معدنيته بل هناك أشخاص يظنون أن الحرارة التى تظهر مدة تحضيره تكفى لانتقال جزء
منه لحالة أوكسيد وأوصوا بتنقية البرادة أى فصلها عن غيرها بالمغناطيس كما قلنا وتلك
الطريقة غير كافية لان هنكيل ذكر أن مخلوط الحديد بالنحاس أى المحتوى على $\frac{2}{3}$ وزنه
من النحاس ينجذب أيضا بالمغناطيس فالاحسن بذل الانتباه فى اختيار البرادة أو يحضرها
الانسان بنفسه من الحديد اللطيف فالحديد المعدنى يستعمل دائما مسحوقا سحقا ناعما
فتدق البرادة فى هاون من حديد بيد من حديد لينفصل عنها الصدأ ويوضع على منخل ضيق
لتخلص من الجزء الناعم الذى معظمه مكون من الاوكسيد الملتصق بالحديد وتكرر تلك
العملية الى أن لا ينزل شئ من ذلك الخبث ثم تنخل أيضا من منخل ضيق لكن أوسع من
السابق لتنفصل منها الاجزاء الغليظة ثم تدق أيضا لتصير ناعمة ولكن على الجفاف فى محل جاف
لأجل التحرس من التكسجن الذى ينتج من تأثير الهواء الرطب على الحديد ثم تحفظ فى أوانى
جيدة السد وتحضير برادة الحديد بهذه الكيفية عملية متعبة لما تستدعيه من طول العمل
ولذلك أبدلها كيوان بتحويل أوكسيد الحديد الى الحالة المعدنية بواسطة غاز الادروجين
فتعمل العملية بمرور الغاز من جهازه المعروف فى انبوبة فيها بيروكسيد الحديد جيد التقسيم
ويوصل به الحرارة الحمراء فالحديد الناتج من ذلك يكون ناعما للغاية بحيث يسهل تسلط
حوامض المعدة عليه قال بوشرده ولاجل اماتته يدخل مقدار من دوتوكسيد الحديد فى
انبوبة من الصينى تسخن الى الاحمرار ثم يمر عليه بغاز الادروجين الى أن يرجع ذلك الاوكسيد
لحالته المعدنية وذلك يدوم من ٧ ساعات الى ٨ قال ومنفعة تلك العملية أولا سهولة
تسلط الحوامض الضعيفة عليه كالحمض اللكتيك أى اللبنيك وكارادريك اللذين يوجدان
فى العصارة المعدية فى مدة الهضم وثانيا أن هذا الحديد خال من طعم الحبر الذى يكون
فى المستحضرات الحديدية بدرجة تكون على النسبة لدرجة قابليتها للذوبان بحيث يمكن أن
تستعمله الصغار أقراصا من غير تكلف انتهى وقد اشتغل سوبيران مع روبلنك باتقان
تلك العملية وركب جهازه من انبوبة من مخلوط المعادن كوصلات الماء يوضع فيها
الاوكسيد مسحوقا طبقات على ألواح من مصفح الحديد محمولة فى باطن الانبوبة على قضبان
صغيرة من الحديد مربعة ارتفاعها ٤ مليمتر لتستند تلك الالواح على بعضها استنادا متينا
بلا تلامس وكلها كما قلنا مفروشة بطبقة من الاوكسيد مسحوقة بحيث لا يترك بينها خلو فكلما
تقدمت العملية هبط المسحوق ومر الغاز باطلاق وقال ان التى قطرها ١٢ سنتمر
وطولها ٥٥ سنتمر تجهز من ٢٥٠ الى ٤٠٠ جم من الحديد بهذه العملية

وبقية الجهاز قنينة كبيرة يتجهز منها غاز الادروجين كما هو معلوم وقنينة أخرى يتكاثف فيها
جزء من الماء الذي يتكون وقنينة أخرى تحتوي على حمض كبريتي مركز يجفف الغاز ويخدم
مع ذلك مرشدا للعامل فبسرعة الفقاقيع التي تتصاعد منه يعلم هل يلزم تقوية التصاعد
أو ابطاؤه فغاز الادروجين يخرج من قنينته وينفذ من انبوبة مملوأة من كلورور الكالسيوم
ومن هناك يجري في الانبوبة التي هي من مخلوط المعادن ورأى سوبيران أن نجاح العملية
مؤسس على درجة الحرارة فاذا لم تسخن الانبوبة تسخينا كافيا لم يرجع الحديد لحالته
المعدنية وان زادت الحرارة عن المطلوب رجع الحديد لحالته ولكن يتلبد الى صفائح لينة
فتكون العملية خالية من النتيجة فالتسخين المناسب هو الذي يلزم الانتباه له والشرط
الآخر وان كان أقل لزوما من الاول هو تضاعف الملامسة بين أوكسيد الحديد والادروجين
ومنفعته عدم زيادة المصرف من غاز الادروجين ولذلك وضع ألواحا من المعدن في الانبوبة
وفرش عليها الاوكسيد لتتم ملامسة أجزائه لجميع الادروجين المار بحيث لا يفقد منه شيء
وقد شرح في كتابه في الاقرباذين تلك العملية مع التوضيح التام وذكر أن الاوكسيد الذي
يستعمله غالبا هو زعفران الحديد القابض الموجود كثيرا في بيوت الادوية وقال استعملت
أيضا أوكسيد الحديد الآتي من تكليس الاوكسلات نعم هذا أغلى ثمنا لكنه أفضل من
غيره لانه أقل أوكسيجينية من زعفران الحديد وما عدا ذلك هو زائد الدقة جدا والحديد
الراجع لمعدنيته المجهز منه يكون من أجمل ما يكون ونبه سوبيران أيضا على أن من اللازم
لمن يستخلص الحديد بالادروجين أن يتذكر أنه لا يسخن الجهاز حتى يكون خاليا من الهواء
بأول تيار من الغاز وانه اذا انتهت العملية بأن شوهد عدم تكون ماء أصلا يلزم أن تبعد
النار كلها ويداوم على مرور غاز الادروجين الى أن يبرد الجهاز ومن المناسب أن يوفق
على الجهاز حنفيتان من نحاس احداهما من أمام الانبوبة والاخرى من خلفها فيمكن
حينئذ ايقاف تيار الادروجين بدون أن ينتظر كون الانبوبة تبرد بالكلية فتسد الحنفيتان
وبدون خطر ينتظر التبريد التام لانبوبة التخليص ثم يستخرج الحديد ويجرب بعض لحظات على
حجر السماق واذا أريد العمل على كميات يسيرة فان العملية تفعل جيدا في ماسورة مكحلة
أي بندقية كما أشار بذلك طبيرج

ومهما كان فبرادة الحديد استعملت في الطب بمقدار من ٦ قمحات الى ٢٤ جملة
مرات في اليوم اما وحدها أو مجتمعة مع مسحوقات أو خلاصات مرة أو عطريات أو مع
الصابون الطبي أو زبدة الطرطير أو غير ذلك وتلك جواهر أغلبها ينوع طبيعتها وتكون
في الاستعمال على شكل مسحوق أو حبوب أو بلوع أو معجون أو نحو ذلك فتكون مقوية
ومدرة للطمث ومضادة للديدان وغير ذلك بل ذكروا أحوالا من الانوريسما كانت البرادة
فيها قوية الفعل وكانوا يستعملونها أيضا من مدة يسيرة مضادة للتسمم بأملاح النحاس
بمقدار من ٤ م الى ٦ معلقة في الماء المصمغ كما ذكر شفلير وبلتان وسنرجع لذلك
في آخر المبحث وأما استعمالها من الظاهر كدواء قابض لاجل منع العرق النتن في القدمين
فلا يخلو عن خطر ولا يخفى استعمال الحديد أو بروتوكربور الحديد اما على شكل آلات

ماطمة أو واخزة كآلة الغرز الابرى أو كالات المكاوى الاعتيادية وما يوصف كونه مبرّدا حقيقيا لاجل مداواة أزمنة أو اعتقالات أو نحو ذلك ولا يخفى المثال الغريب الذى شاهده الطبيب رجال فى عوارض استيريه شديدة مستعصية كانت تأتى دورية فى كل شهر زمن الحيض وانقطعت دفعة حيثما امسك المريض فى حال نوبة من نوب الداء بيديه معاقضيبا من حديد ونادا كدت بعد ذلك صحة تلك الواسطة عند المريض نفسه مع أنه جرب لذلك الاجسام الباردة بل والمغناطيس ولم يتأثر من ذلك وسنذكر الامراض التى يستعمل فيها الحديد فى المبحث العام لاستعمال الادوية الحديدية عموما

(المركبات الاقرباذينية للحديد) النبيذ الحديدى يصنع بأخذ ٣٢ من النبيذ الابيض وجزء من برادة الحديد ولهم أيضا نبيذ حديدى مركب من جزء من البرادة و ١٦ من نبيذ رين والاستعمال من ٨ جم الى ١٦ جم تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم والمسحوق المضاد للكاوروزس يصنع بأخذ جم من البرادة و ٤ جم من الكينا و ٢ جم من القرفة ويقسم ذلك ١٢ كمية والحبوب المقوية لاستول تصنع باخذ ٤ جم من كل من البرادة والاشق أى صمغ الاموشياق وخلاصة القنطريون الصغير ومقدار كاف من شراب الشاهترج ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٣٠ سج يستعمل منها ٣ ح فى اليوم والاقراص الحديدية تصنع بأخذ ١٧ من البرادة الناعمة و ٢ من سحيق القرفة و ١٨٠ من السكر وجزء واحد من صمغ الكثيرا و ٨ من ماء القرفة يصنع جسم لعابى من ماء القرفة والصمغ ويستخدم ذلك لتحضير أقراص كل قرص ٦٠ سج ويحتوى على ٥ سج من حديد معدنى ويستعمل منها ٥ أو ٦ فى اليوم وقد تصنع أقراص الحديد بوجه آخر أى بالاجزاء بأخذ ٤ من البرادة وجزء واحد من القرفة و ٤٠ من السكر ومقدار كاف من جسم لعابى ويعمل ذلك أقراصا كل قرص ٦٠ سج يستعمل منها فى اليوم ٣ أو ٤ والحبوب الحديدية تصنع بأخذ ٨ من ناعم الحديد وجزء من كل من الصبر السقطرى ومسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الارموازيصنع ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج ولا ينبغى تحضير تلك الحبوب الاعند الحاجة لانها تكتسب الصلابة القوية جدا فى زمن يسير وأقراص الشكولا بالحديد الراجع لمعدنيته بالادروجين (مكلار وكيوان) تصنع بأخذ ١٠٠ جم من حديد رجع لمعدنيته بالادروجين و ١٤٠٠ جم من الشكولا الناعمة يوضع الحديد فى الشكولا اللينة على حرارة لطيفة وتعمل أقراصا أو كرات كل قرص جرام واحد ويحتوى من الحديد على $\frac{1}{15}$ من وزنه أو تقريبا ٥ سج والاقراص أى الحبوب الحديدية ابالى تصنع بأخذ ١٠٠ جم من كل من البرادة المسحوقة والشكولا و ٢٠ جم من الزعفران تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة جم واحد ويستعمل منها من ٤ الى ٦ فى اليوم وقد تصنع البلوعات الحديدية بأخذ ١٥ جم من كل من الحديد والشكولا و ٤ جم من الزعفران ومقدار كاف من جسم لعابى يصنع ذلك بلوعات كل بلعة ٦٠ سج والمقدار للتعاطى ٣ أو ٤ فى اليوم والحبوب الحديدية لسدنام تصنع فى احدى الروايات

بأخذ

بأخذ ٤ جم من البرادة المحرقة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين تعمل حب الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها في الصباح والمساء ٣ أو ٤ وقد تصنع الحبوب الحديدية الـ بدنام بوجه آخر بأن يؤخذ ٨ جم من البرادة وجم واحد من القرفة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين يعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج يستعمل منها ٩ حبات في اليوم والحبوب الحديدية لاندرال تصنع بأخذ ٦٠ سج من مسحوق الديجتال و ٣ جم من برادة الحديد وجم واحد من تريداس تعمل حب الصناعة ٣٦ حبة يستعمل منها في اليوم ٢ أو ٣ ويزاد المقدار تدريجا وذلك في الكلوروزس ومسحوق الراوند الحديدي لـاش يصنع بأخذ ٥ جم من كل من برادة الحديد ومسحوق الراوند و ١٠ جم من السكر الابيض يعمل ذلك حب الصناعة مسحوق يقسم ١٥ قسما تستعمل في علاج الراشيتس ويبتدأ باستعمال قسم كل يوم ويزاد تدريجا الى ٣ أو ٤

﴿ اكاسيد الحديد ﴾

الحديد يتلون منه مع الاوكسيجين متحدان أحدهما بروتوكسيد الحديد وثانيهما دوتوكسيد ونسبة الاوكسيجين في الاوكسيدين كنسبة ١ : ١,٥ ولذا سمي الاول أول أوكسيد والثاني سسكوي أوكسيد أي واحد ونصف أو بيروكسيد وأما ما كان يسمى سابقا بثاني اوكسيد وبالاوكسيد الاسود وبالاثيوب الحديدي فهو حاصل من مزج الاوكسيدين المذكورين ببعضهما وأما القدماء فذكروا للحديد ٣ أكاسيد بروتو أي أول ودوتو أي ثاني و بيروكسيد فأما الاوكسيد الاول فلا يستعمل في الطب الا في حالة اتحاد بالحوامض ويرسب من محلوله بالقلويات على شكل مسحوق أبيض ندفي وبعد بعض لحظات يصير أخضر ثم فيما بعد يصير أصفر محمرا بتشربه الاوكسيجين من الهواء وهو يكون قاعدة لبعض املاح وسيما كبريتات الحديد وأما الاوكسيد الذي سموه بأسماء كثيرة مثل ثاني اوكسيد والاوكسيد الاسود للحديد والاثيوب الحديدي وأوكسيد الحديد المغناطيسي فهو عند المتأخرين كما علمت متحد بروتوكسيد بيروكسيد وسنتكلم عليه وأما بيروكسيد الحديد فهو الاوكسيد الاحمر للحديد ويسمى أيضا القلقطار وزعفران الحديد القابض وغير ذلك ويوجد بمقدار كبير في الطبيعة مسمى بحجر ايميتيت أي حجر الدم ولكن يكون في العادة غير نقي ولذلك تتنوع الى أنواع لان حمرته تختلف شدتها باختلاف الطريقة التي حضر بها وربما سمي بثاني أوكسيد الحديد وثالث أوكسيد والاوكسيد الحديدي ولنجعل الكلام هنا في ٥ مباحث

﴿ المبحث الاول في القلقطار ﴾

يقال له أيضا الاحمر الانقليزي وأحمر انكلتيرة وأحمر البروسيا

وصفاته الطبيعية والكيماوية هي انه كتل سهلة التفتت لونها أحمر بنفسجي أو على هيئة مسحوق قوي الحمرة جميلها يلوث الاصابع وعديم الرائحة والطعم ولا يجذبه المغناطيس

ومع ذلك يختلف منظره ولكن الغالب كونه أحمر وتكون حمرته أجمل كلما كان أنقى ويكون أقوى شدة وقبضا من الاكسيد الاخر واذا عرض للهواء تحول الى كربونات ثالث أوكسيد وهو لايذوب فى الماء ويذوب فى بعض الحوامض وهو مركب من ١٠٠ من الحديد و ٤٤٫٢٢ من الاوكسيجين وهو كثير الوجود فى الطبيعة ويكون فى بعض الاماكن نافعا كمعدن لاستخراج الحديد ويوجد له فى ذلك المعدن أصناف كثيرة والرئيس منها الذى كان يستعمل فى الطب هو الايمتيت أى حجر الدم والايتيت بكسر الهمزة أى حجر النسر والاكر الاصفر بضم الهمزة ويكون الكاف أى المغرة وطينا نطل وخصوصا مايسمى شلسيت ومعناه من اليونانى نحاسى لانه على رأى بلنياس والقدماء يستخرج منه النحاس ولكن من العلماء من جعله من الاوكسيد الاحمر للحديد الطبيعى مخلوطا بكبريتات الحديد ومدحوا بالاكثر هذا الاخير قابضا لايقاف الانزفة وأما حجر النسر فهو أسمر واعتقد نسب للنسر لانه وجد فى بطانه أوفى عشه وذكروا له خواص جليلة وسيما كونه حرزا وتميمة ويقال الاحمر الانقليزى بتكليس كبريتات الحديد واذا كان غير مغسول استعمل من الظاهر فى الطب بوصف كونه قابضا ويدخل فى بعض المركبات واذا كان مغسولا ويقال له التراب اللطيف للكبريتات لم يستعمل الا فى النقش والمستخرج من كبريتات الحديد الاعتيادى المحتوى على الخارصين والنحاس يسمى عندهم جيلا بكسر الجيم الفارسية وهو مقىّ لطيف وطريقة عملية القلقطار التى ذكرها سوبيران هى أن يؤخذ كبريتات الحديد المتجرى ويحصل فى طهير من مخلوط المعادن الى الاحمرار القاتم لاجل أن يفقد منه ماء التبلور فيصير بذلك أبيض اللون ففى هذه الحالة يدخل فى بودقة مغطاة أوفى معوجة فخار ويعرض الى الحرارة الحمراء القوية حتى ينقطع تصاعد الابخرة الحمضية ثم تسحق الكتلة الحمراء الناتجة من ذلك التكليس وتغسل جملة مرات بالماء المغلى حتى ان مياه الغسل لا يرسب منها شئ بيروسيانات البوطاس الحديدى ثم تجفف وتسحق فكبريتات الحديد المكلس الى البياض يحتوى على حديد فى حالة بروتوكسيد ثم بواسطة الحرارة القوية يتحلل تركيب جزء من الحمض الكبريتى فيجهز الاوكسيجين اللازم لزيادة تأكسد الحديد ويتحول الى حمض كبريتوز ومع ذلك يتصاعد جزء من الحمض الكبريتى الخالى من الماء بحيث ينفر من فعل النار المحلل للتركيب وجزء آخر من هذا الحمض يتغير الى أوكسيجين وحمض كبريتوز فاذا لم تدم الحرارة زمنا طويلا جاز بقاء جزء من الحمض الكبريتى متحدا ببيروكسيد الحديد وذلك يحوج لغسل الكتلة مرات فالماء يجذب معه كبريتات بيروكسيد المتعادل الذى قد يتكون ولكن لا ينفصل الكبريتات القاعدى الذى بقى فى المستنتج لان هذا الملح ليس قابلا للذوبان ولا قابلا لتحليل التركيب بالماء فوجوده معه لايحصل منه الاخطر ضعيف وخواصه الدوائية واحدة كخواص القلقطار وقال بوشردة ان بيروكسيد الحديد مستحضر حديدى ردىء جدا ولكن اذا كان فى حالة ادرات فانه يكون مضادا للتسمم بالزرنيخ انتهى ويوجد فى القلقطار جميع الخواص العامة للاكاسيد الحديدية ويستعمل من الباطن بمقدار من بعض مج الى بعض جم ومن حيث ان قوة التماسك فيه شديدة ويعسر

جداً لسائط السوائل الحضية عليه كان أقل نفعاً من المستحضرات الاخرى الحديدية ولذا صار الآن قليل الاستعمال وكان القلقطار قاعدة للصوق الشهير بلاصوق كانيت وبطلا كانيت وتركيبه أن يؤخذ جزء من كل من اللصوق البسيط واللصوق الداخليون والصمغ والشمع الاصفر وزيت الزيتون والقلقطار فيسحق القلقطار على صحفة من السماق مع جزء من الزيت قدر ثلثه لتعمل منه عجينة رخوة زائدة التقسيم ومن جهة أخرى تماع الجواهر الاخر على النار وتضاف لها عجينة القلقطار ويمزج الكل بالتحريك الى أن يبرد ويوجد في كتب الاقرباذين اصوفات أخر منه قابضة وغير ذلك وأما ما يسمى في المؤلفات القديمة باسم قلقديس وقلقنت أو يقال قلقند بالدال بدل التاء فهما من الزاج حسبما قال أطباء العرب ومتأخر والاوربيين يقولون ان قلقنتوم اسم ذكره بليناس للكوبيروز الازرق وهو ثاني كبريتات النحاس

(المبحث الثاني زعفران الحديد القابض)

هو أكثر الانواع المستخرجة من بيروكسيد الحديد استعمالاً وتختلف صفاته في كل بلد باختلاف الكيفية التي يستحضر بها حسبما يذكر في المؤلفات المختلفة من كتب الاقرباذين ويحضر في فرانسا اما بتسخين برادة الحديد بقوة مع التحريك دائماً حتى تصير حمراء بنفسجية قاتمة واما بأن تبل البرادة بالخل كثيراً ثم تسخن بشدة واما بأن يكلس الشرر المتساقط من الحديد المسخن الى الاحمرار مع الزيت ولكن الاوكسيد في الكيفيتين الاخيرتين يحتوي دائماً على كربون وأما كيفية سو بيران فهي الاضبط والاتقن وهي أن يؤخذ ادرات بيروكسيد الحديد المعروف باسم زعفران الحديد المفتح كما سنراه ويسخن الى الاحمرار في ملعقة من حديد اذا كان العمل في مقدار يسير او في بودقة اذا كان العمل في كتلة كبيرة فالماء يتصاعد ويبقى بيروكسيد والبيروكسيد المنال بذلك ليس دائماً نقياً بالنظر الكيماوي لان زعفران الحديد المفتح كثيراً ما يمسك معه قليلاً من الحديد الذي ليس هو بيروكسيد ومقداره قليل جداً بحيث لا يؤثر على اعتبار المستحضر فاذا أريد تحصيل هذا الاوكسيد نقياً جداً وذلك غير نافع كما علمت لزم حينئذ تكليس الادرات المنال بالترسيب وكان يحضر أيضاً سابقاً زعفران الحديد القابض بأن يكلس مع مماسة الهواء الاوكسيد المعروف باسم الشرر المتكون عند تسخين الحديد مع مماسة الهواء ولكن هذا الاوكسيد مندمج وتعسر ازالة افراط تأكسده ويكون الناتج منه أقل تقسيماً والمقدار من زعفران الحديد القابض من ١٢ قمحة أي ٦٠ سنتيجراماً الى جم مرة أو أكثر في اليوم ويستعمل بالاكثر علاجاً للاسهال والدوسنطاريا والانزفة كما يستعمل أيضاً من الظاهر

(المبحث الثالث ادرات بيروكسيد الحديد)

أعني بيروكسيد في حالة مائية أي كونه محتوياً على ماء وهو أكثر المستحضرات الاقرباذينية الحديدية القديمة استعمالاً ويكون على شكل هلام محمر ويقال له الادرات الحديدي

وهو مكون من مقدارين من بيروكسيد و ٣ مقادير من الماء ويحتوى أوكسيد الحديد على
أوكسيجين بقدر ما فى الماء ولأجل ازالة هذا الادرات يصب مقدار مفرط من محلول
بيكربونات البوطاس فى محلول ممدود من بيركلورور الحديد المذاب بواسطة الحمض كلور
ادريك حجر الدم (انظر كلورور حديدى) ثم يغسل الراسب جملة مرات بماء نقى بارد ويحفظ
على شكل مرقة صافية فى أوانى مسدودة فاوكسيد الحديد الراسب بالبوطاس أو الصود
المفرط المقدار يمسك معه على سبيل الاتحاد جزأ من القلوى فاذا لم يكن هذا القلوى
متغلبا كان الراسب تحت كبريتات وكذلك الاوكسيد الذى يرسب بروح النوشادر يمسك
معه أيضا قليلا من هذا القلوى غير ان هذا القلوى لا يؤذى النتيجة الدوائية ومع ذلك
يحسن الالتجاء لبيكربونات البوطاس فاذا لم يكن هناك حجر الدم جاز أن تعمل الكيفية
الآتية وهى أن يوضع فى طنجير من مخلوط المعادن وأحسن من ذلك فى جفنة فخار أو صينى
كج من كبريتات الحديد الخالى من النحاس مع ٤ ألتار أى ٨ ط من الماء و ٢٠٠ جم
من الحمض الكبريتى المركز ويلزم أن لا يملأ ذلك من الجفنة الا جزأ منها بانهايته الى نصفها
ويوصل الكل الى درجة الغلى ثم يضاف للسائل الحمض النترى التجارى بمقادير يسيرة
وفى أزمنة متقاربة حتى ان آخر صبة منه لا يحصل منها تصاعد أبخرة ذهبية فحينئذ تبعد
الجفنة عن النار ويمد السائل بمثل وزنه من الماء البارد من ٢٠ الى ٣٠ مرة ويرسب
بيكربونات البوطاس بمقدار مفرط ويغسل الراسب جملة مرات بالماء النقى البارد
ويحفظ على شكل مرقة صافية فى أوانى مسدودة وغاية الجزء الاول من العملية تغيير
بروتوكبريتات الحديد الى كبريتات بيروكسيد والحمض الكبريتى انما أضيف ليحفظ الملح
حالته المتعادلة وذلك أنه كلما أخذ الحديد أوكسيجينا أكثر لم يجد قدرا من الحمض يشبع منه
فيتكون قليل من كبريتات قاعدى يرسب ووجود مقدار مفرط من الحمض النترى
لا يمنع بالكلية هذا الترسيب فالزائد من الحمض الكبريتى المضاف كاف لان يكافئ ازدياد
سعة شبع الحديد فالكل يتحول الى كبريتات بيروكسيد متعادل وهو ملح قابل للذوبان
جدا ويشاهد أن كل صبة من صبات الحمض النترى فى السائل يصحبها تصاعد كثير من أبخرة
نتروزية ويكتسب السائل لونا قاتما ويتحقق أن جميع الحديد صار فى حالة بيروكسيد
اذا لم ينتج الحمض النترى أبخرة ذهبية فى السائل المغلى ويمكن تجفيف ادرات بيروكسيد
الحديد فى الحرارة الاعتيادية بدون أن يكابد تحليل تركيب ولكن الذى يستعمل فى الطب
يلزم حفظه رطبا اذ هو معد لان يستعمل مضادا للتسمم بالحمض الزرنيخوز فيتحد به ويتكون
زرنيخيت قاعدى ليس سميا أبدا ولكن هذه النتيجة لا تحصل الا اذا قدم للحمض الزرنيخوز
بيروكسيد الحديد فى حالة هلامية وبقوة تماسك ضعيفة لم تكن له الا حينما أخذ أيضا فى حالة
الرطوبة أى مثل ما اذا رسب فى وسط الماء فيلزم الاقرباذينى أن يحضر دائما ادرات
بيروكسيد الحديد من قبل بصورة مرقة ويحفظها جيدا فى أوانى مسدودة ومن المعلوم
أنه يوجد بالمتجر كبريتات الحديد محتويا على الارسينيك أى الزرنيخ فادرات بيروكسيد
الحديد يكون محتويا على ذلك أيضا ولذا يلزم أن ينقى كبريتات الحديد أولا ليكون ادرات

بيروكسيد المأخوذ منه نقيا والطريقة التي ذكرها الوجربت تنجح جيدا وذلك بأن يذاب كبريتات الحديد في الماء ويمر عليه مدة طويلة بخار الادروجين المكبرت ثم يرشح ويسخن الى طرد المقدار المفرط من الادروجين الكبريتي ثم يرشح أيضا ويعالج حينئذ هذا الكبريتات الحديدي المنقى بالكيفية الاعتيادية فالادروجين المكبرت يرسب الكبريت لانه يحول بيروكسيد الحديد الذي هو جزء من الكبريتات لحالة بروتوكسيد وما عدا ذلك يرسب الزرنيخ في حالة كبريتورولكن من حيث ان كبريتورات الزرنيخ تذوب في مقدار مفرط من الادروجين المكبرت يلزم تبعيد هذا الادروجين عنه فأنواع الكبريتور الزرنيخي تنفصل حينئذ الى آخر جزء منها الا انها لا تذوب في محلول كبريتات الحديد

(المبحث الرابع زعفران الحديد المفتح)

هو اصفر محمر او أسمر محمر عديم الرائحة وطعمه قابض يسيرا وكان يسمى بخبث الحديد وصدأ الحديد الذي يتكون طبيعة من مماسة الهواء الرطب أو الندى وكانوا سابقا يعتبرونه كربونات بيروكسيد وأما الآن فنعتبره ادرات بيروكسيد الحديد كما ستراه وبالجملة يختلف تركيب هذا الجوهر باختلاف الكيفية التي يحضر بها وقالوا انه وان كان هو حقيقة كربونات بيروكسيد الحديد غير أنه يحتوي على مقدار يختلف عظمه من أول أوكسيد وبيروكسيد الحديد وهو لا يذوب في الماء ويذوب قليلا في مقدار مفرط من الحمض الكربوني ويذوب في الحوامض مع فوران وينال بان يذاب على الحرارة في الماء كبريتات الحديد الخالي من النحاس ثم يرشح المحلول ومن جانب آخر يذاب كربونات الصود المبلور أي ٢٠ جزأ تقريبا لأجل ١٧ من الكبريتات ويوضع المحلول البارد للكبريتات في اناء كبير ثم يمد بالماء ويصب عليه شيأ فشيأ السائل القلوي البارد أيضا الى أن ينقطع تكون الراسب بل حتى يكون هناك افراط من القلوي ثم يترك ليسكن ويصفى السائل السابح ويغسل الراسب بالماء البارد حتى لا يكون في مياه الغسل طعم ويجفى ذلك الراسب على خرقة الترشيح ويترك لينقط ثم يجفف بيط زائد في الظل مع تعريض أسطحة منه حسب الامكان للجفاف فاذا صار جافا يسحق وينخل بمنخل من حرير فمخلوط كربونات الصود أي القلي مع كبريتات الحديد يحصل منه تكوين كبريتات الصود الذي يبقى محلولا ويكثر بالغسلات وتكوين راسب أبيض هو كربونات بروتوكسيد الحديد ولكن هذا الراسب يمتص الاوكسيجين من الهواء حالا ويصير أخضر ثم محمرا وتلك نتيجة تدوم مدة الغسلات والتجفيف فبروتوكسيد الحديد ينتقل بالكلية لحالة بيروكسيد واللون الأخضر ناشئ من تكوين متحد متوسط من بروتوكسيد وبيروكسيد الحديد وذلك المتحد يتحول بنفسه بيطء الى بيروكسيد ففي هذه الحالة يتحد بيروكسيد مع الماء فيحصل من ذلك ادرات ونظروف ائتلافه فعل فيه ترسيبات وغسلات بالماء البارد فيكون اسم كربونات الحديد الذي كانوا اسموا به هذا المركب موضوعا بدون استحقاق ومع ذلك يحصل منه غالبا فوران اذا وضعت عليه الحوامض وذلك قد يكون حاصلا من مكثه زمنا طويلا معرضا للهواء

ومن كونه ماسكا معه كربونات بروتوكسيد ولكن توجد فيه أيضا تلك الصفة اذا زال جميع بروتوكسيد الحديد وذلك ناشئ من كون الادرات بقى مخلوطا بقليل من كربونات بيروكسيد مع افراط فى القاعدة قال سوبيران قد وجدت ٨ فى المائة من الحمض الكربونى فى زعفران الحديد الذى بقى زمنا طويلا معرضا للهواء وكان غسل مع الانتباه الممكن مراعاته فى غسل جوهر معد للتحليل الكيماوى ومحلوله لا يعطى أدنى أثر من راسب بكلورور الذهب وتركيب زعفران الحديد الاعتيادى قليل الاختلاف فيحتوى على كربونات أوكسيدى أكثر كلما كان تجفيفه أسرع ومقدار الكربونات القاعدى لبيروكسيد يكون أقل كلما حفظت المادة عن مماسة الرطوبة زمنا أطول وزعفران الحديد تكون قوة القابض فيه أقل مما فى القاقطار ومما فى زعفران الحديد القابض ولذا كان مفضلا عليهما فى الاستعمال الطبى فهو أكثر المركبات الحديدية استعمالا وفيه جميع خواص الحديد المعدنى ويستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها هذا الحديد وما عدا ذلك يستعمل مع نجاح كبير فى بلاد انقلتيرة على حسب طريقة هوتشنسون كمضاد للدورية فى التيك المؤلم فى الوجه وفى الامراض الأخر العصبية المتقطعة فينجح فيها كثيرا وقل أن يقاوم الألم زمنا طويلا الذى يذهب بالكلية ونيل من استعماله أيضا نتائج جيدة فى علاج بعض حميات متقطعة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مقويا بمقدار من ١٥ قمح أى ٧٥ سج الى ٤ جم أى م ومضادا للدورية بمقدار من ٤ جم الى ١٢ جم فى اليوم على ٣ كميات وعبارة بوشرده ومقداره من ٥٠ سج الى ٥ جم حبوبا وتصنع بلوعات مقوية بأخذ ٥٠ سج منه و٢ جم من الوالريانا ومقدار كاف من شراب الزنجبيل والمسحوق الكاشكى لهرطمان يصنع بأخذ جزء من زعفران الحديد المفتح وجزأين من مسحوق القرفة و٥ من السكر يمزج ذلك ويستعمل مقويا ولذا لقب بالكاشكى لانه مضاد للكاشكسيا وماء خبث الحديد يصنع بالماء الهوائى تغمس فيه قطعة حديد صدئ (أنظر المياه المعدنية الآتية بعد مبحث الحديد)

(المبحث الخامس فى الاثيوب الحديدى)

الاثيوب الحديدى هو عند المتأخرين متحد من بروتوكسيد وبيروكسيد الحديد ويسمونه أيضا باسم دوتوكسيد الحديد وأوكسيد الحديد الاسود وأوكسيد الحديد المغناطيسى وغير ذلك والاوكسيجين الذى فى هذا البيروكسيد يكون أعظم مما فى بروتوكسيد بثلاث مرات كذا قيل

(صفاته الطبيعية) هو يوجد بكثرة فى الطبيعة وسيما فى بلاد السويد على شكل بلورات سنجابية مسودة عديمة الرائحة وطعمها حديدى وتلوث الورق بلطخ قوية وثقله الخاص ٥ر٢٠٧ ويستخرج منه معظم الحديد الموجود بالمتجر وهو أقل انجذابا بالمغناطيس من

أول أوكسيد وقابل لأن يحفظ المغناطيسية ويتكون منه جميع المغناطيس الطبيعية ومعادن الحديد المؤكسد المغناطيسي

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال تينار من مخلوط أول أوكسيد بثاني أوكسيد وقال برزيليوس انه مركب من ١٠٠ جزء من الحديد و ٣١ ر ٣٩ من الاوكسيجين وهو لا يذوب في الماء ويذوب في الحوامض بدون فوران

(تحضيره) أحسن كيفية لانالة هذا الاثيوب الحديدى كيفية طروصون وبلرنيج وهي أن يؤخذ من زعفران الحديد المفتح ٨ أجزاء ومن الخل المقطر ٣ تخلط المادتان ببعضهما ثم يدخل الناتج في معوجة فخار تسخن أولا بلطف لطرد جميع الماء ثم يوصل بالحرارة الى الدرجة الحمراء ففي هذه الدرجة يتحلل تركيب الحمض الخلي ويحصل منه المستنتجات الشاطية المختلفة ولكن جزء من أدروجينه وكربونه يتكون منه الماء والحمض الكربوني مع جزء من اوكسيجين بيروكسيد الحديد فيصل هذا الى حالة الاوكسيد الاسود ولكن تحليل التركيب لا يذهب الى أبعد عن ذلك وقد يبدل الخل في كثير من كتب الاقرباذين بالزيت بقصد ارتكاف لتدهين الاوكسيد تدهينا خفيفا والعملية تسير جيدا وعيب هذه الطريقة أنها تترك قليلا من الفحم في المستنتجات وذلك الخطر لا ضرر فيه بالنظر للاستعمال الطبي وذكر قوبزالى طريقة أتقنها جيبور بعده وأمر بها أيضا كثيرون ولكن لا تنجح جيدا في المقادير اليسيرة وفيها أيضا خطر طول العمل وهي أن يؤخذ المقدار المراد من برادة الحديد وليكن من ٨ الى ١٠ كيلوجرام ويدق في هاون وينخل من منخل شعر ويغسل بالتصفية في ماجور حتى ان الماء لا يجذب معه شيأ من الصدا فيكوم حينئذ في قعر الماجور ويترك ليقطر منه جميع الماء الغير الملتصق بالحديد ويحرك المادة زمنا فزمنا وتندى بقليل من الماء حتى تشبع الكتلة بدون أن يكون هناك افراط يمكن أن يسيل اذا أميل الماجور وبعد ٥ أيام أو ٦ أو اكثر يحل الحديد أي يغلق في الماء وينفصل بالتصفية الاوكسيد الذي يتكون ويقبل على مرشح ويعصر ويجفف في محل دفئ وأوصى جيبير بحل هذا الاوكسيد في الكؤول النقي ثم عصره بقوة وتجفيفه سريعا في تيار هواء جاف ويعرض الحديد الذي لم يتأكسد اعلاج شبيه بذلك حتى يتحول الكل الى الاوكسيد الاسود ومن المعلوم كما ذكرنا سابقا أن الحديد لا يحلل تركيب الماء في الحرارة الاعتيادية ولكن يبتدى تأكسده بالاوكسيجين الممسوك محلولا في الماء الذي استعمل في العملية فمتى تغطى الحديد بطبقة من الاوكسيد فان هذين الجسمين يقوم منهما زوج جلواني يحلل تركيب الماء فأوكسيجينه يؤكسد الحديد وأما أدروجينه فيتصاعد والاوكسيد المتكون هو الاثيوب وهو الذي ينتج دائما اذا حصل تحليل تركيب الماء بالحديد وفي مدة هذا التفاعل ترتفع درجة الحرارة ولكن لا تجاوز ٥٠ درجة أصلا والاوكسيد الحديد الاسود المنال بهذه الطريقة التي فيها وفر كبير يحتوي دائما على قليل من روح النوشادر الذي يتكون على حسب ما ذكر أوستان باتحاد أدروجين الماء بازوت الهواء ويكون غالبا دائما مخلوطا ببيروكسيد الآتي من كون أوكسيجين الهواء يدوم على تأكسده الحديد مدة دوام العملية

ومن كون الاوكسيد الاسود يدوم على امتصاص هذا العارمدة الزمن اللازم لفصله وتجفيفه

(الاستعمال) يستعمل كاستعمالات الادوية الحديدية عموما وسيأتى

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٥ قمح أى ٢٥ سج الى جم مسحوقا اوبلوعا أوحبوبا وبالجملة مقداره أقل من البرادة غالبا وأشكاله مثلها ويدخل فى حبوب مدرة للطمث تصنع بأخذ قمح أى ٥ سج من هذا الاوكسيد الاسود و ٢ قمح أى ١٠ سج من كل من الزعفران والواريانا ومقدار كاف من شراب الارموازأى البرنجاسف ويعمل ذلك حبة واحدة ويستعمل من تلك الحبوب ٤ أو ٥ فى اليوم وحبوب الحديد الاسود يورتصنع بأخذ المقدار المراد من اوكسيد الحديد الاسود والمقدار الكافى من خلاصة الافسنتين تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٣٠ سج وأقراص الاثيوب الحديدى تصنع بأخذ ٤ من أوكسيد الحديد الاسود وجزء من مسحوق القرفة و ٢٠ من السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى وتعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٦٠ سج ويحتوى على ١٠ سج من الاثيوب الحديدى وأما المسحوق المضاد للراشيتس (عمل) فيعمل بأخذ جم من كل من أوكسيد الحديد الاسود والراوند و ٤ جم من السكر يمزج ذلك ويقسم ١٦ قسما يستعمل قسم فى الصباح وآخر فى المساء

(املاح الحديد)

(انواع الكلورورات الحديدية)

يعرف من الكلورورات الحديدية اثنان أحدهما بروتوأى أول كلورور الموافق لبروتوكسيد أى أول أوكسيد وثانيهما دوتوأى ثانى كلورور الموافق لبيروكسيد

(اول كلورور الحديد (بروتوكلورور))

يقال له أيضا الكلورور الاول الحديدى ومريات الحديد الاوكسيدى وبروتوكلورور وكلورادرات وادوكلورات بروتوكسيد الحديد

(صفاته الطبيعية) هو على شكل صفيحات بلورية لونها أبيض أومسمر وعديمة الرائحة وطعمها قابض

(صفاته الكيماوية) هو شديد التشرب للرطوبة بحيث يميع ويصيرادروكلورات فهو شديد الذوبان فى الماء وفى الكؤول لا فى الاتير ويذوب فى سائل أوفمان ويتغير من الهواء الرطب أى يتشرب منه الاوكسيجين ويتحول الى ثانى كلورور قابل للذوبان والى أوكسيد كلورور لايذوب فى الماء

(تحضيره) تذاب برادة الحديد فى الحمض ادروكلوريك الى أن لا يقبل منها شيأ وتبتدأ العملية على البارد وتنتهى بحرارة لطيفة ويرشح السائل ويبخر الى الجفاف لاجل طرد الماء بسرعة حسب الامكان حذرا من تأكسد الحديد ومحلول البروتوكلورور فى الماء يلزم أن يكون لونه

أخضر

أخضر فاذا كان الملح مخلوطا بدوتو كاورور كان اللون أصفر محمرا تختلف قتامته والكاورور الجاف هو كاورور الحديد الطبى ويصح اناتته مبلورا الا بلورات لونها أخضر فى هذه الحالة يحتوى على ٤ مقادير من الماء حسبما ذكر كرام أو ٥ حسبما ذكر برزيليوس أو ٦ حسبما ذكر بنفرف فاذا وضع الكاورور الحديدى فى معوجة وسخن بشدة فانه يجزأ ولا بعض ماء ثم الحمض كاورادريك والكاورور الحديدى فاذا دووم على التسخين الشديد جدا تصاعد هذا البروتوكاورور على شكل فلوس بيض ويبقى فى المعوجة أوكسيد كاورور ولونه أخضر داكن وقد يفعل خطأ هذا التصاعد فى بودقة من الطين مغطاة باخرى وتسد المفاصل فالصفحات المتصاعدة يكون حينئذ لونها أصفر لانها مخلوط أول وثانى كاورور الحديد وبالجملة هذه العملية غير نافعة أصلا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) القلويات وكربوناتها والمنقوعات النباتية القابضة ولعاب الصمغ العربى

(الاستعمال والمقدار) هو يشارك الادوية الحديدية الاخرى بما فى جميع خواصها ومع ذلك يحتوى على خاصة تنبيه زائدة الوضوح ولذا قل استعماله الآن وقال ميره وادر وكاورات الحديد المخضر اللون الشديد القبض أوصى به أوتنريبيت فى علاج الاسهالات المائية فى التيفوس وبوميرفى الالتهاب المعدى المصحوب بفساد الشهية فى الاطفال بمقدار من ٨ الى ١٥ قمح فى جرعة صمغية قدرها ٥ ق وتستعمل بملاعق القهوة كل ساعة ملعقة وكذا تعطى فى الاسهالات المائية التى تعترى الاطفال ايضا ومن تراكيبه صبغة تصنع بجزء من كاورور الحديد الجاف و ٦ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويلزم أن تقسم الصبغة فى قنانى صغيرة جيدة السد فانها عند مماسة الهواء يرسب منها راسب لكون جزء من الحديد يتأكسد فيحصل راسب ظاهرى أوكرى (نسبة للأكر بضم الهمزة نوع من المغرة كما سبق) مكون من متحد بيروكسيد مع كاورور الحديد ويبقى فى المحلول بيركاورور وهذا المستحضر بسبب صعوبة حفظه هجر استعماله ومن تراكيبه مخلوط مقوى (هرج بكسر الهاء) يصنع بأخذ ٢٠ سج من أول كاورور الحديد و ٢٥ سج من الملح و ٦٠ سج من الماء المقطر و ٣٠ جم من شراب قشر البرتقان تمزج حسب الصناعة وتستعمل فى الشهية الفاسدة فى المعدة بمقدار ملعقة قهوة فى كل ساعة

(ثانى كاورور الحديد)

يقال له دوتو كاورور الحديد والكاورور الثانى الحديدى وكاورادرات وادوركلورات بيروكسيد الحديد

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الجوهر لونه أسمر محمر وطعمه شديد القبض ولذا لا يمكن استعماله من الباطن ولو بمقدار يسير ومنظره قوى اذا تصعد وهو يتطاير فى الحرارة اللطيفة وقابل للذوبان جدا فى الماء ويسقط فى الرطوبة اذا لامس الهواء الرطب وهو أيضا كثير القابلية للاذابة فى الكؤول وفى الاتير وهذا الاخير يأخذه من محلوله المائى فاذا بخر

محلول هذا الملح تصاعد قرب آخر العملية غاز ادروكلوريك ورسب المقدار المقابل له من أوكسيد الحديد فاذا ظهر جفاف المادة وسخنت فى معوجة تصاعد منها قليل من الماء ومن الحمض ادروكلوريك والكلوروية تصاعد بيركلورور على هيئة فلوس جميلة لامعة وتبقى فضلة من بيروكسيد الحديد ماسكا معه كلورور الحديد

(تحضيره) قد علم مما ذكرنا أن له حالتين حالة جفاف وحالة تبلور ولذا قال ميره يحضر بايقاع الاتحاد مباشرة بين برادة الحديد النقية والحمض ادروكلوريك ثم يرشح السائل ويبخر اما الى أن يكون فى قوام الخلاصة واما الى درجة مناسبة من التبلور ومن ذلك حصل دوا آن مختلفان مستعملان أحيانا انتهى وفصل سوبيران الطرق بين الجاف والمبلور فقال ينال هذا الملح بجملة طرق منها طريقتان للكلورور الحديدى الجاف الطريقة الاولى أن يشبع الحمض ادروكلوريك من حجر الدم الموجود بالمتجر بعد تحويله الى مسحوق ناعم وتبتدأ الاذابة على البارد ويداوم على الحرارة اللطيفة حتى اذا لم يذب الحمض شيأ من الاوكسيد يرشح السائل وتغسل الفضلة بقليل من الماء الذى يضم للسائل الاول ثم يبخر الى الجفاف فى جفنة من صينى مع الانتباه لتلطيف الحرارة ومع التحريك على الدوام الى آخر العملية (وأما ما أوصى به فى الدستور من التبخير على حمام ماربة فطريقة رديئة لان الناتج يحتوى دائما على مقدار كبير من أوكسيد كلورور غير قابل للذوبان) ثم يدخل الناتج من هذه العملية الاولى فى معوجة من فخار أو من زجاج مطين ويسخن تدريجا ويوصل بقعر المعوجة الى الاحمرار نحو آخر العملية وينتبه لعدم وضع النار على قبوة المعوجة فأولا يتصاعد بعض أبخرة مائية وحمضية فاذا ظهر أنه انقطع تولدها يوفق على فوهة المعوجة سدادة لا تسدها بالضبط وتستدام النار فبيركلورور يتصاعد فيستخرج بكسر المعوجة ويوضع حالا فى أوانى صغيرة السعة جيدة الجفاف تسد مع غاية الانتباه والفضلة التى فى قعر المعوجة من حيث انها مذابة فى الحمض كلورادريك يمكن أن تخدم لعملية جديدة وهذه الطريقة أحسن الطرق لعمل بيركلورور الحديد الجاف ويصح أيضا أن يذاب الحديد المعدنى فى مخلوط ٣ أجزاء من الحمض ادروكلوريك وجزء من الحمض أزوتيك فاذا جفت المادة وتصاعد الغاز تحت أزوتيك كان هذا دليلا على ان الحمض ادروكلوريك ليس مفرط المقدار افراطا كافيا فيلزم أن يضاف له مقدار جديد منه ويبدأ التجفيف الطريقة الثانية ان يوضع فى انبوبة من زجاج مطين شرر الحديد ويوضع الانبوبة بالعرض على تنور ويلزم ان يكون طولها بحيث تجاوز التنور بمقدار كاف والجزء الذى يحتوى على الحديد يلزم ان يشغل جزء الانبوبة المعارض للتنور ثم يوصل من طرف الانبوبة تيار من كلورور مجفف ومع ذلك تسخن الانبوبة بحرارة تحت الحرارة الحمراء فاول نتيجة للكلور هى ان يحول الحديد الى بروتوكلورور ولكن حيث كان هذا المركب قليل التصاعد يبقى معرضا لفعل جديد من الكلور حتى يتشبع منه ويتغير الى بيركلورور يتصاعد فى حرارة ضعيفة ويشغل الجزء البارد من الانبوبة الخارج من التنور وهذه الطريقة جيدة واقل خفة فى الاستعمال من الطريقة السابقة

(طريقة عمل الكلورور الحديدى المبلور) وجد فريزك فى الكلورور الحديدى الذى تبلور فى محلول مركز عشرة مقادير من الماء وبالعدد ٢ر٤٠ فى كل ١٠٠ فاذا ترك هذا الكلورور تحت ناقوس مع الحمض الكبريتى فانه يتزهر ويفقد نصف مائه وتكون المائة محتوية على ٩ر٢١ وهذا الكلورور الاخير هو الذى يلزم تحضيره للاستعمال الطبى وكيفية الطريقة التى شرحها جوبليه لتحضيره هى أن يوضع فى جفنة من الصينى محلول الكلورور الحديدى المنال بواسطة حجر الدم والحمض كلورادريك ثم يبخر جزء عظيم منه على نار هادية فاذا صار السائل زائد التركز توضع الجفنة على قرعة امبيق مع الانتباه لتوسط خرقة بين القرعة والجفنة وتحفظ هذه الجفنة بحبل ويلزم ان يوجه بخار الماء المجهز من القرعة لمحل بعيد بانبوبة من رصاص لان من اللازم لنجاح العملية أن لا يدور جزء من البخار حول الجفنة فجفنة ذ يتكون الحمض كلورادريك ويرسب بيروكسيد الحديد فيتبخر الى ان لا يحصل من السائل بخار محسوس وتجمد القطرة من السائل بالتبريد قال سوبيران واوصى حينئذ بصب الكلورور فى صحن مدهون بالزيت دهنا خفيفا ويغطى حالا بصحن آخر وتطين المفاصل وبعد ٢٤ ساعة يفصل الصحنان عن بعضهما ويكسر الكلورور قطعا ويوضع فى قنانى صغيرة جيدة الجفاف تسد مع غاية الانتباه واذا احضر الكلورور الحديدى بتلك الكيفية أمكن حفظه زمنا طويلا فى أوانى جيدة السد ووصل برال لمثل تلك النتيجة بعمل صعب وذلك أنه بخر الكلورور الحديدى تحت ناقوس مع وجود كاس غير مطنا

(الاستعمال والمقدار) قد علمت أن بيركلورور الحديد لا يستعمل من الباطن غالبا الشدة قبضه اما من الظاهر وسيما فى علاج الانزفة وضعا فهو مفضل على غيره من املاح الحديد فتعمل منه زروقات مهبلية فى الانزفة التناسلية وكذا للعفر الانفية فى حالة الرعاف ونحو ذلك فيحل منه ١٥ جم فى ٥٠٠ أو ١٠٠٠ جم من الماء أى نصف ق من الملح لاجل ط أو ٢ ط من الماء واذا كان هذا المحلول مركزا فانه يستعمل لاجل أن يعيد لاعضاء تناسل المرأة بعضا من الجفاف والضيق اللذين فقدا من افراط الوطء أو الولادة أو الاعتياد على السيلان الابيض واذا دخل هذا الكلورور الحديدى فى مستحضرات ينبغى ان تراعى حالته الادرانية أى المائية فان ١٢٨ من الكلورور الادرانى تساوى ١٠٠ من الكلورور الجاف ومن مركبات هذا الجوهر صبغة بيركلورور الحديد ويقال لها صبغة الحديد المرياتى وكؤول الحديد الكلورورى وتصنع بأخذ ١٦ جزأ من بيركلورور الحديد المبلور و ٨٤ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس الكثافة لكرتيير المعادلة ٨٠ من المقياس المئينى لجيلوساك فيذاب الملح فى الكؤول وتلك الصبغة تحتوى على ثمن وزنها من الكلورور الحديدى الخالى عن الماء ومن الاقرباذينيين من يجهز هذه الصبغة من الكلورور السائل المنال من محلول أوكسيد الحديد فى الحمض ادروكلوريك وذلك يعطى مقدارا أقل ضبطا ومحلولا حمضيا وصبغة بستوشيف تصنع باخذ ١٦ من بيركلورور الحديد المبلور و ٨٤ من سائل أوفمان

يوضع كلورور الحديد فى قنينة لها سدادة من جنسها وثلاً القنينة من سائل أوفمان فيحصل الذوبان بسهولة والسائل يحتوى على ثمن وزنه من الكلورور الخالى عن الماء ومنهم من يحضر هذه الصبغة بأربع جم أى م من بيركلورور و ٣٢ جم أى ق من سائل أوفمان فبيركلورور الحديد يذوب جيدا فى الاتير وفى سائل أوفمان ويكون المحلول ملونا بالصفرة تلوناقويا واذا عرضت هذه الصبغة للشمس فانه يزول لونها لان ثانى كلورور يتحول الى حالة أول كلورور فاذا استعمل الاتير النقى فان أول كلورور يرسب شيأ فشيأ على شكل بلورات بيض ومع ذلك يذهب لون السائل ويكتسب رائحة الاتير كلورادريك ففى هذه الحالة تحصل الصبغة البيضاء لبستوشيف وكانوا سابقا يوصون بهذا لاذهاب اللون حتى لاجل الصبغة الصفراء أيضا فتتغير رائحة الناتج وطعمه ولكن البروتوكلورور يتأكسد شيأ فشيأ من جديد بفعل الهواء فى الاوانى الرديئة السد ويصير بيركلورور وبيروكسيد الحديد فالحمض ادروكلوريك الذى تكون من تأثير أشعة الشمس يحول هذا الاوكسيد المتكون الى بيركلورور يبقى محلولا والطريقة التى ذكرناها يحصل منها صبغة لاتتغير مقاديرها وذلك لايحصل فى أغلب التحاضير الاخر المستعملة ففى كثير من كتب الاقرباذين يؤمر بان يحرك فى الاتير زيت المريخ أى السائل المنال من تشرب بيركلورور الحديد لرطوبة المطمورة ثم يفصل السائل الاتيرى الحديدى ويمزج بروح النبيذ ومقادير الحديد فى المستنتج المنال بهذه الطريقة تختلف يقينا والمعرفة الصحيحة لتركيب صبغة بستوشيف منسوبة لطارمنضرف فهو أول من أثبت أن الحديد يلزم لاستعماله ان يكون شابعا من الكلور وأن أول كلورور الحديد ردىء الاستعمال وذلك أن الصبغة الاتيرية كالصبغة الكؤولية أيضا المحضرة من هذا الملح الاخير تتكدر على الدوام بتأكسد الحديد ورسوب أوكسيد كلورورو ماعدا ذلك بروتوكلورور الذى هو غير قابل للاذابة فى الاتير النقى يذوب ذوبانا رديئا فى سائل أوفمان والاتير فى تلك الصبغة هو المسوغ لها وتستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة دواء مقو ومضاد للتشنج ويلزم حفظ هذه الصبغة كالادروكلورات أيضا عن مماسة الهواء والرطوبة ويوصى بها على الخصوص للنساء اللاتى معهن نوب الاستيريا مرتبطة بحالة كلوروزس وحبوب ادروكلورات الحديد (بييت) تصنع باخذ ٦ ج من ادروكلورات الحديد و ١٥ ج من مسحوق الجنطيانا يمزج ذلك ويقسم ١٢ ح كل حبة ١٥ سج ويستعمل من تلك الحبوب من واحدة الى ٤ كل يوم واستعملها بييت فى الاندفاعات الخنازيرية

(الكلورور الحديدى النوشادرى)

يقال له مريات الحديد والنوشادر والازهار الحديدية النوشادرية وكلورادرات وادروكلورات الحديد والنوشادر وهو لايوجد فى الطبيعة

(صفاته الطبيعية) هو حبوب بلورية لونها أصفر برتقانى وطعمها قابض ورائحتها كرائحة الزعفران

(صفاته الكيماوية) لم يعرف الى الآن هل هو ملح مزدوج أو مجرد خلط كلورور الحديد مع ملح نوشادرى ومهما كان يختلف تركيبه على حسب درجة الحرارة المستعملة فى تحضيره وطول مدة العملية وهو يتشرب الرطوبة وقابل للذوبان فى الكؤول

(تحضيره) يؤخذ جزء من بروتوكلورور الحديد المجفف و ٣ أجزاء من ملح النوشادر فيذاب الملحان فى أقل مقدار من الماء ما أمكن و يبخر ذلك الى الجفاف مع التحريك على الدوام ويحفظ الناتج فى قنينة جيدة السد ولا يخفى أنهم كانوا يصعدون ذلك فى جفنة تغطى بجفنة أخرى مقلوبة عليها فتجمع الازهار الحديدية فى الجفنة الثانية وكانوا سابقا يعملون هذا التحضير بطريقة أخرى وهى أن يمزج الحديد المعدنى مع ملح النوشادر وينَدى ذلك المخلوط و بعد بعض أيام من الملامسة يجفف و يصعد فالحديد يتأكسد من الهواء وأوكسيد الحديد يطرد جزأ من روح النوشادر ويتكون من جانب الحمض ادروكلوريك ماء وكلورور الحديد ثم بالحرارة يتصاعد ملح النوشادر وكلورور حديد ومتحد مع ملح النوشادر وكلورور حديدى أيضا يوصل للمخلوط لونا أصفر و يبقى فى المنوجة مخلوط حديد وأوكسيد كلورور أخضر ويسهل أن يدرك تكوين جميع هذه المستنتجات اذا تذكرت الكيفية التى حصلت فى كلورور الحديد على النار ولا ينال بهذه الطريقة الا مخلوطات مختلفة المقادير من ملح النوشادر مع كلورور الحديد ولذا كان من الانصاف هجر هذه الطريقة من كتب الاقرباذين ليلتجئ لمجرد خلط الملحين بعضهما

(الجواهر التى لا تتوافق معه) هى مثل ما سبق

(الاستعمال والمقدار) فيه الخواص المنبهة كالسابق واذا كان نادر الاستعمال وهو يكون جزأ من محلولات مختلفة وصبغات ومدحوا تلك الازهار كثيرا كدواء مقيء ومقو ومدر للطمث بل محلل ومدر للبول وطارد للديدان وغير ذلك وتستعمل ما عدا ذلك علاجا للحميات ذوات النوب وتوابعها وتعطى بمقدار من ٤ الى ١٢ قمحة مرات فى اليوم وخصوصا حبوبا ومنفعة فى العادة مع خلاصة الجنطيانا ومن مركبات ذلك حبوب مضادة للتشنج من عمل بيرند وهى أن يؤخذ من كل من كلورور الحديد النوشادرى والقناوشق ٥ جم ومن الحلتيت ١٠ جم ومن الجندبادستر ٢ جم ومن شراب السكر مقدار كاف تعمل حسب الصناعة حبوبا كل حبة ١٥ سج وتستعمل فى الآفات العصبية فى القلب المصحوبة بوجع المعدة حيث يكثر ذلك فى المصابات بالكلوروزس والمقدار منها حبتان أو ٣ فى الصباح والمساء والصبغة الحديدية النوشادرية تصنع بجزء من ادروكلورات الحديد والنوشادر و ٤ من الكؤول والاستعمال من ١٠ الى ٣٠ مرتين أو ٣ فى اليوم

(يودور الحديد)

سيأتى لنا ذكره أيضا فى المستحضرات اليودية وانما نقول فيه هنا انه يقال له أيضا اليودور الحديدى وادريودات ويودادرات الحديد قال تروسو أول يودور الحديد المتعادل

يكون على شكل صفائح سهلة التفتت وبكسرها بلورى ولونها أخضر مائل للسمرة
وطعمها شديد القبض ومحلولها المائى مخضر انتهى وقال سو بيران تركيب هذا الملح
أن يؤخذ من كل واحد من المعدنين مقدار واحد وهو معادل لاول أوكسيد الحديد وهو أسمر
اللون وطعمه قابض جدا ككبريتات الحديد ويعسر تبلوره و يتشرب الرطوبة وقابل
للذوبان فى الماء جدا ومحلوله يتغير سريعا من الهواء فيرسب أوكسيد الحديد جاذبا معه
اليودور ويبقى فى المحلول بيريودور ولاجل انالته يحضر محلول يودور الحديد بواسطة
اليود وبرادة الحديد على حسب الطريقة المشروحة فى تحضير يودور البوطاسيوم ويرشح
السائل ويبخر بسرعة الى الجفاف ويحفظ اليودور فى اناء جيد السد ويودور الحديد
المجهز بذلك يحتوى على يود خالص وكمية من أوكسيد يودور الحديد غير قابلة للاذابة
ويمكن انالته فى حالة قريبة للنقاوة وصلابا بتنوع الطريقة تنوعا خفيفا كما ذكر ذلك ميال
وذلك بان يزاد على محلول يودور الحديد المركز برادة غليظة أو قطع نظيفة من الحديد
المتساقط بعد الاحمرار ويداوم على التبخير الى ان يحدث من وضع قليل من السائل على جسم
بارد أن يصير كتلة فحينئذ يصب اليودور على لوح من زجاج أو من صينى أو ما أشبهه فاذا يبس
يوضع فى أوانى جيدة السد ويودور الحديد يشارك الحديد واليود فى خواصهما ويستعمل
مع النجاح لمقاومة احتباس الطمث والازهار البيض أى السيلان الابيض المهبلى وعلاجا
للامراض الخنازيرية والسل المبتدا وقال تروسو أول يودور الحديد الموصى به
فى العلاج الظاهر والباطن للخنازير يقرب للعقل أنه ليس فيه الفاعلية القوية التى
نسبوها له ومع ذلك يعطى هذا الدواء من الباطن بمقدار من ٥ سج الى ٢٥ أى من قح الى
٥ قح فى اليوم ومقداره فى الزروقات والغسلات من ٢٥ الى ٤٠ سج أى من
٥ الى ٨ قح لاجل ٣٠ جم أى ق من الماء المقطر وفى الحمامات بمقدار ٣٠
أو ٦٠ جم أى ق أو ٢ ق لاجل ٢٠٠ لتر من الماء انتهى وصنع الطبيب
بيركان مركبات تستعمل من هذا اليودور ويفضل عليها الآن المركبات الموضوعة
على حسب رأى دوبسكيير فان سرعة تغير يودور الحديد من مماسة الهواء وخاصة كون
محلولاته تحتوى حالا على بيريودور ويرسب فيها أوكسيد اليودور الاحمر كانا سببا لتفتيش
الطبيب دوبسكيير على وسايط التحرس من هذا التغير فلذلك اشهر جملة مركبات
يكون فيها أول يودور محاطا بأجسام صمغية أو سكرية تحفظه عن مماسة الهواء ونوع
يوديت هذه المركبات بعض تنوع وقبل ذلك عنه وذلك على حسب ما يذكر فالسائل
الاعتيادى الذى هو المحلول الاعتيادى يصنع بأخذ ٥ر٨ من اليود و٤ من برادة الحديد
و٤٠ من الماء المقطر و٥٥ من السكر و٨ من مسحوق الصمغ العربى فيوضع
اليود والبرادة و٣٠ جم من الماء المقطر فى قنينة و يسخن ذلك فمتى ذاب اليود وزال
لون السائل يلقى على مرشح و يغسل بالعشر جم الباقية من الماء ثم يذاب السكر والصمغ
فيه فمثال ١٠٠ جزء من سائل يحتوى على $\frac{1}{10}$ وزنه من يودور الحديد و يحفظ هذا السائل
الاعتيادى فى قنانى صغيرة جيدة الامتلاء انتهى سو بيران وأول يودور الدستور هو يودور

يودورى مختلف التركيب فلزم من ذلك أن يودور الحديد فى حالة كونه صلبا يكون دواء غيرأكيد فيلزم التحرس من استعماله على هذا الشكل وانما يستعمل على شكل محلول اعتيادى كما رأيت وينبغى أن تعلم أن اليودور الحديدى يتحلل تركيب جزء منه بحوامض المعدة والذى يصل منه الى الدم يتولد منه مع كربونات الصود الذى فى الدم يودور الصوديوم وكربونات الحديد فيظهر أن الاولى أن يؤمر باستعمال بى يودور البوطاسيوم مع المستحضرات الأخر الحديدية فان ذلك أحسن من الالتجاء الى يودور الحديد فى الاحوال التى يكون الكلوروزس فيها مضاعفا بآفة خنازيرية وشراب يودور الحديد يصنع بأخذ جزء من المحلول الاعتيادى المذكور و ١١ من شراب الصمغ و ٣ من شراب زهر البرتقان يمزج ذلك و ٣٠ جم من هذا الشراب تحتوى على ٢٠ سج من يودور الحديد ثم بدل أن يستعمل المحلول الاعتيادى يصح أن يحضر فى الوقت حالا محلول اليودور باستعمال ٥٤ سج من اليود و ٢٧ سج من البرادة فيذاب ذلك فى مقدار من الماء بأقل ما يمكن ثم يضاف له ما يكمل ١٠٠ جم من المقدار اللازم من شراب بأن تؤخذ ٣ أجزاء من شراب زهر النارنج و ١١ من شراب الصمغ وحبوب يودور الحديد تصنع بأخذ ٥ر٨ من اليود و ٤ من برادة الحديد و ٤٠ من الماء المقطر و ١٠ من العسل الابيض و ٨ من مسحوق الصمغ العربى و ٦ من مسحوق الخطمية و ٤ من مسحوق صمغ الكثيرا فيعمل كما قلنا ويضاف له الصمغ العربى والعسل ويبخر فاذا رجع الكل الى ٣٠ جم وأريد عمل شراب يودور الحديد يمزج بها مسحوق الخطمية وصمغ الكثيرا فيحصل ٤٠ جزأ كتلة واحدة يوجد فيها ١٠ أجزاء من يودور الحديد ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتحتوى على ٥ سج من يودور الحديد وذكر كالود لتحضير هذه الحبوب تركيبا ابسط من ذلك وهو مؤسس على أنه اذا وصل معا مقدار من كبريتات الحديد المبلور ومقدار من يودور البوطاسيوم بمساعدة مادة تبلور الكبريتات فانه يحصل تحليل تركيب مزدوج فينتج من ذلك كبريتات البوطاس ويودور حديد وزوذلك التركيب هو ماسيذكر فيؤخذ من يودور البوطاس ٥٤ سج ومن كبريتات الحديد المبلور ٤٥ سج ومن لباب الخبز ٦٠ ومن مسحوق الخطمية مقدار كاف فيحول تركيب الحديد الى مسحوق ناعم جدا فى هاون من حديد ويضاف له يودور البوطاسيوم ثم لباب الخبز ثم مسحوق الخطمية وتقسم الكتلة الى ١٠ حبات متساوية فكل حبة تحتوى على ٥ سج من يودور الحديد والماء الغازى اليودورى يصنع بأخذ جرامين من المحلول الاعتيادى للملح وزجاجة من ماء غازى و ٧٨ جم من شراب الصمغ فكل زجاجة تحتوى على ٢٠ سج من يودور الحديد وادخل بوديت فى الماء الذى فى النمرة الثانية عنده ٤٠ سج من اليودور وفى الماء الذى فى النمرة الثالثة عنده ٦٠ سج والاقراص اليودورية الحديدية تصنع بأخذ ١٠٠ من المحلول الاعتيادى و ٣٢ من مسحوق الصمغ العربى و ٣٠٠ من مسحوق السكر فتصنع مادة لعابية من الصمغ والمحلول ثم يمزج بهما السكر ويقسم ذلك ٤٠٠ قرص وكل واحد يحتوى على ٢ سج و $\frac{1}{2}$ من يودور الحديد

ونبيذ يودور الحديد يصنع بأخذ ٢٧ من كبريتات الحديد و ٢٦ من يودور البوطاسيوم و ١٠٠ من النبيذ الابيض فيمزج المخان معا ثم يضاف لهما النبيذ ويرشح الكل و ١٠٠ جم من النبيذ تحتوي على ٣٠ سج من يودور الحديد والشكولا يودور الحديد تصنع بأخذ ١١ من كبريتات الحديد و ٩ من يودور البوطاسيوم يمزج المخان ويضاف لهما قليل من السكر لاجل اذابة مسحوق يمزج مع ٦٠٠ من الشكولا ويقسم ذلك الى أقراص كل قرص ٣٠ جم يحتوي على نصف جم من يودور الحديد وسيأتي لنا في المباحث اليودية ذكر مرهم يودور الحديد وحمامه وزروقه في علاج البلينوراجيا ونذكر هنا المحلول الدوائي والشراب لدوبسكير حسبما ذكره بوشردة

(كبريتور الحديد)

الكبريت يسهل اتحاده بالحديد في درجة حرارة مرتفعة وذكروا من ذلك الاتحاد خمسة أصناف والمذكور منها هنا أول كبريتور (بروتو كبريتور) ولونه أسمر مصفر وله لمعان معدني ومكسره مصفر أيضا كمسحوقه ولا ينجذب بالمغناطيس وقال ميره انه مغناطيس انتهى ولا يؤثر على الماء ولا على الهواء الجاف في الدرجة الاعتيادية لكن اذا لامسهما معا فانه يتحد بأوكسيجين الهواء فيتزهر ويتحول الى كبريتات ويؤخذ لتحضيره حسبما قال سوبيران ٦ من برادة الحديد و ٤ من مسحوق الكبريت فيدخل مخلوط المادتين في بودقة ويسخن بلطف الى نحو الدرجة الحمراء المعتمة فيبتدئ التفاعل وترتفع حالا درجة حرارتهما ارتفاعا شديدا مصحوبا بتصاعد أبخرة كبريتية فاذا حصل ذلك توصل حرارة البودقة الى الاحمرار وتصب المادة اذا ماعت فالناتج يقرب كثيرا من تركيب الحديد المكبرت المغناطيسي الطبيعي المكون كما قال سوبيران من مقدارين من أول كبريتور ومقدار واحد من ثاني كبريتور الحديد فلا يوجد هنا أيضا الا مخلوط كبريتورات مختلفة ببعضها ولا يمكن اذابة أول كبريتور الحديد تماما بهذه الطريقة وذلك الكبريتور الصناعي يستعمل لتحضير غاز الادروجين المكبرت وأوصى كرناف باستعماله في الاستعداد الخنازيري والمقدار منه من ٢٥ الى ٣٠ سج في الصباح والمساء في قليل من الشراب كما قال سوبيران ومن المعلوم أن بعض الدجالين جعله دواء قويا سريا أي مكتوما للاستسقاء بمقدار بعض م ولكن التجريبات التي فعلت بمارستانات باريس لم تؤكد خواص هذا الدواء السري في ذلك وأما كبريتور الحديد الطبيعي فهو المسمى بالبيريت الحديدي قالوا وقد يقال له مرقشيثا ويختلف مقادير أجزائه المركبة له وهو أصفر وبالنظر الكيماوي هو مماثل لما يسمى عند المعدنيين بالبيريت الابيض وهو كثير الوجود في الكون ولكن غير مستعمل في الطب ويقرب للعقل أن عدم نفعه لعدم قابليته للاذابة بالكلية وقد علمت تكوينه مما ذكرناه عن سوبيران وليس مغناطيسيا ولا يتغير من الهواء البارد وذكر في الاقرباذين العام لجردان كبريتور الحديد البوطاسي ولكن لم تذكر خواصه المنسوبة له ويظهر أن زعفران الحديد المفتح المذكور في المادة الطبية لجيوفروة انما هو مخلوط كبريتور الحديد بالاوكسيد الاحمر للحديد وذكر

المؤلفون حجرا يوجد على شكل قطع صغيرة مصقولة فى الهند وفى غيره ويسمى ألابيكة
واعتبروه قاطعا للانزفة اذا وضع من الظاهر وذكر اون بومارن الذى شاهده مسمى بذلك
انما هو بيريت أى حديد كبريتى وذكر حكماء الاوربيين أن المرقشيثا فى الاصل مرادفة
للفظ معدن وكانوا يسمون بها بعض أجزاء عدينية يجعلونها كالجزء الاول أو المادة الاولى أى
الهيولى للمعادن ويوجب ذلك تنوع الى أنواع بحسب تنوع المعادن وذكر أطباء العرب
سابقا أن المرقشيثا اسم يونانى لحجارة تجلب من معادن الذهب والنحاس يخالطها شئ من
أجزائهما فيستخرج منها وقالوا أقواها النحاسية وهى محللة جلاية ويحرقونها فتلطف
وحرقها عندهم أن تغمس فى عسل ثم توضع على نار جمر وتترك حتى تحمر ومنهم من يكررها
وبعضهم يغسلها كما يغسل الاقليميا فتزداد لطفا وتصير مبردة ومقوية فتنقى القروح من قيحها
ورطوبتها وتجلو غشاوة البصر وتنضج الاورام الجاسية خصوصا مع الراتينج وتكون غاية
للقروح بين العضل وقالوا اذا اسحقت بخل وطليت على البرص ابرأته وتقلع النمش وتحل المدة
الكائنة فى العين انتهى ومن مركبات بيت حبوب تسمى حبوب كبريت الحديد فيؤخذ
٢ جم من كبريتور الحديد وجم واحد من مسحوق الخطمية ومقدار كاف من شراب
يعمل ذلك ٢٠ حبة يستعمل منها من ١ الى ٤ فى اليوم فى الاندفاعات الخنازيرية

(كربونات الحديد)

يقال له أيضا الكربونات الحديدى وكربونات أول أوكسيد الحديد وهو ملح أبيض عديم
الرائحة يكاد لا يذوب فى الماء ويمتص فى حالة الرطوبة أوكسيجين الهواء بسرعة عظيمة ويتحول
على التوالى الى الخضرة ثم الى الحمرة وينتهى الحال بان يتحول الى ادرات بيروكسيد الحديد
كما سبق وهذا الكربونات له منافع فى الاستعمال الطبى لا توجد بتلك الدرجة فى كثير من
المستحضرات الحديدية اذ ليس له كالاكاسيد قوة تماسك قوية تمنع ذوبانه فالاوكسيد الذى
يحتوى عليه وان كان فى أدنى درجة يكون قاعدة عامة والحمض الكربونى المجتمع معه
يمكن أن يبدل مع السهولة بالحوامض المحوية فى الطرق الهضمية وهذا التحليل للتركيب
لسهولته ينفع أيضا فى الاملاح الاخر الحديدية الغير القابلة للاذابة ولا يخاف اذا مر فى
القناة الهضمية من انتاجه شيأ ونقول من جهة أخرى كثيرا ما يفضل على الاملاح الاكثر
اذابة لان ذوبانه فى حوامض المعدة بطئ تدريجى والتأثير الكريه دائما بل الخطر الذى ينتجه
المحلول المكرش للاملاح الحديدية يكون هنا ضعيفا فلا يخاف منه أيضا ولا ينبغى اهمال
النظر فى سهولة تأكسده من مماسة الهواء والتغير الناتج منه ويدخل هذا الجوهر فى بعض
مياه معدنية طبيعية أو صناعية حيث يكون محلولا فيها بمقدار مفرط من الحمض كربونيك
وتلك كيفية جليلة للاستعمال ولكن يعسر اخراج الحديد من التأكسد المتقدم فحينئذ
يرسب على شكل ندف محمرة لا يمكن أن يذيبها الحمض الكربونى وقد ذكرنا سابقا ان خبث
الحديد الذى كان يسمى فى بيوت الادوية بزعفران الحديد المفتح يعتبره القدماء كربونات
بيروكسيد الحديد وأما الان فيعتبرونه ادرات بيروكسيد فالزعفران المفتح مرتبط

بالا كاسيدلان معظمه يقوم من ادرات بيروكسيد كما كان الكربونات المذكور يسمى تسمية غير مناسبة بالاوكسيد الاسمر للحديد وهو على رأى شوفلير يحتوى كاكاسيد الحديد على يسير من روح النوشادر ويكون فى الجسم الذى يتكون على سطح الحديد المعرض للهواء الرطب أو المنغمس فى الماء الهوائى كما يشاهد ذلك فى تحضير الماء الحديدى المستعمل كالملح نفسه علاجا للكلوروزس والبيقوريا وعسر الهضم والاستسقاء وغير ذلك ويحصل هذا المستحضر اما بأن يلقى على قبضة من المسامير ٢ ط من الماء المغلى ثم يصفى بعد ١٢ ساعة أو ٢٤ وأما الترشيح فيخلى هذا الماء من خواصه واما بأن تترك المسامير فى قعر اناء يجدد فيه الماء عند الاحتياج واما بأن يطفأ فى الماء الحديد المحمر بالنار كما تفعل ذلك الحدادون واما بأن توقع الملامسة بين برادة الحديد والماء المحمض بالحمض الكربونى فهذا هو ما يقوم منه عند بعض المؤلفين الماء الحديدى وأقدم طريقة لتحضير هذا الكربونات الذى كان يسمى بزعفران الحديد المفتح هى أن تعرض برادة الحديد للندى فى شهر ميه ثم يفصل منها المسحوق الاصفر المحمر الذى تكون على سطحها ولكن يمكن انالته ثابت الطبيعة بان يرسب راسب من محلول كبريتات الحديد فى الماء بمحلول تحت كربونات البوطاس أو الصود أى القلى ويغسل الراسب مع الانتباه وقد سبق لنا فى زعفران الحديد المفتح أن هذه طريقة لتحضيره والزعفران المذكور ليس هو الامخلوط اكاسيد بهذا الملح ومع هذا فالناتج من تلك العملية أقوى فاعلية من أكاسيد الحديد فهو مفضل عليها ويستعمل فيما استعمل فيه ومدح وبالاكثر فى علاج السرطان والاوجاع العصبية والحمى الربعية حيث فضله بشوال على الكينا ومدحوه أيضا مفتحا خلاف كونه مقويا ومدرا للطمث ومضادا للكلوروزس ونسب له ذلك بدرجة عالية من مدة طويلة وهو يدخل فى مستحضرات كثيرة وخصوصا مسحوق جريمادى ويظهر أن الصبغة القلوية لاستال التى هى سائل أحمر قاتم ينال بخلط نترات الحديد بتحت كربونات البوطاس انما هى محلول تحت كربونات الحديد ونترات البوطاس فى تحت كربونات البوطاس

(مستحضراته الاقرباذينية) المسحوق الحديدى لمنزر يصنع بأخذ جرامين من مسحوق كبريتات الحديد المبلور و ٦ جم من مسحوق السكر يمزج ذلك ويقسم ١٢ قسما يعنون عنها بنمرة ١ ويؤخذ من جهة اخرى ٢ جم من مسحوق بيكربونات الصود و ٦ جم من مسحوق السكر الابيض يمزجان ويقسمان ١٢ قسما ويعنون عن ذلك بنمرة ٢ فيذاب قسم من النمرة الاولى وقسم من النمرة الثانية منفصلين عن بعضهما وكل منهما فى ملعقة ماء ثم يخلط السائلان ويشربان حالا وفى هذه الكيفية للتحضير لا يخاف من افراط أكسدة الحديدلان الكربونات يتكون وقت الاستعمال ويوجد فى هذا التركيب افراط قليل من ملح الصود ويدخل فى المحلول جزء عظيم من كربونات الحديد فكل قسم أى صرة فيها ١٧ سج من كبريتات الحديد يتكون منها بالضبط تقريبا ٧ سج من كربونات الحديد انتهى سوبيران قال تروسو وهذا على رأينا أحسن الطرق للامر باستعمال أول كربونات الحديد ويقرب من هذا المسحوق المسحوق الحديدى لكسنفيل انتهى والمسحوق الحديدى

الغازى يصنع بأخذ ١٨ من بيكربونات الصود مسحوقا و ٢٤ من الحمض الطرطيرى المسحوق نصف سحق و ٥٧ من مسحوق السكر وجزء واحد من كبريتات الحديد متبلورا يحول كبريتات الحديد الى مسحوق ناعم ويخلط بالضبط مع السكر ويضاف له المسحوقات الأخر والمقدار السابق اعلاه ولاجل زجاجة فتملأ الزجاجة ماء ويضاف اليها المسحوق وتسد حالا وتحرك فبعد بعض لحظات يذوب الكل ومقدار بيكربونات الصود والحمض الطرطيرى الداخلين فى تركيب المسحوق يكون بحيث ان السائل يبقى حمضيا بعد تحليل تركيب بيكربونات الصود وينتج من ذلك مشروب سكرى حمضى حديدى صار مطاق الاستعمال جدا بالحمض كربونيك المذاب ولننبه على أن بيكربونات الصود والحمض الطرطيرى الداخلين فى تركيب هذا المسحوق لا ينبغى سحقهما سحقا ناعما لاجل أن لا يحصل التفاعل على الجفاف فى المسحوق اذا أريد حفظه زمنا طويلا وهذا التركيب مؤسس على التحليل الذى فعله برطون فى مسحوق كسنفيل لاجل الماء الغازى الحديدى حبوب بلود تصنع بأخذ ١٦ جم من كبريتات الحديد المبلور ومثل ذلك من كربونات البوطاس الجاف وجزء واحد من مسحوق الصمغ العربى يصول الجميع فى هاون من حديد الى أن لا تشاهد نقطة بيضاء ثم يضاف لهما مسحوق الصمغ العربى ويقسم ذلك سريعا الى ٩٦ ح وقد يبدل الصمغ بالكثيرا وعرق السوس والشراب وقد قسم بلود هذه الكتلة الى ٤٨ ح فقط ولكن هذه تكون كبيرة بحيث تزن أكثر من ٦٠ سنتيجراما والجمان فى وقت الخلط يتشرب الرطوبة لانه يحصل تحليل تركيب مزدوج فينتج من ذلك كبريتات البوطاس وكربونات حديدية فيصير ماء تبلور كبريتات الحديد خالصا ثم ان الكتلة تتيبس حالا ولذا يلزم المبادرة بتحويلها الى حبوب وقد بحث واليت فى تركيب هذه الحبوب وأتقن معرفتها جيدا فقال يحصل فى وقت الخلط كربونات حديدية وكبريتات البوطاس ويبقى مقدار مفرط من الكربونات القلوى ولكن أوكسيجين الهواء يؤثر سريعا على ملح الحديد بحيث يصير جزء منه بيروكسيدا قبل أن تنتهى العملية فاذا فعلت الحبوب دام التأكسد على سيره بطء فيحصل ادرات بيروكسيد الحديد وبيكربونات البوطاس فينتج من ذلك أن هذه الحبوب عيبها انها قليلة الثبات وأن التأكسد يحصل سريعا فينتج ادرات بيروكسيد الحديد وبيكربونات البوطاس فكلما تأكسد الحديد تغير تركيب الحبوب ولذا أوصى سيمونان بأن يكون المسوغ المستعمل هو العسل ليمنع تأكسد الحديد وأن يعمل العمل على الحرارة وذكر بوديت طريقة أبسط من ذلك وهى أن يوزن الكبريتات ويدق ويجفف فى محل دفئ فى درجة حرارة ٤٠ فيفقد تدريجا ٢٠ جزأ من ١٠٠ جزء من وزنه ثم يصول من جديد ويضاف له كربونات البوطاس الجاف المدقوق ومقدار كاف من العسل لتتكون من ذلك كتلة رخوة لم تلبث قليلا حتى تتيبس ثم تقسم الى حبوب وهذا التركيب جيد ويلزم اختياره انتهى سوبيران ويستعمل أولا حبتان فى اليوم ثم ٣ ثم ٤ وهكذا على التدريج الى ٨ و ٩ وحبوب بلود تقليد لحبوب جريفيت ومدحوها دوا خاصا أكيدا لعلاج الامراض الكلوروزية واللقوريا وضم الكربونات القلوى لمستحضر حديدى يصح أن ينسب له كثير

من النتائج الجيدة التى تحصل منه ويلزم أن لايحضر الا قليل من هذه الحبوب فى مرة واحدة لانه يفقد منها الصفة اللازمة للدواء الجيد وهو البقاء على الحالة وكلما تأكسد الحديد تغير تركيب الحبوب انتهى وأوصى بعض الاطباء وسماهنرى وجيبور بأن يبدل كربونات البوطاس فى حبوب بلود ببيكربونات فينتج من ذلك فرق عظيم فى تركيب الدواء فأولا يحتوى على مقدار مفرط من بيكربونات البوطاس لا كربونات وثانيا يكون جزء عظيم من الحديد فى حالة بيكربونات يقينا بالاتحاد بالكربونات القلوى ويمكن أن يدخل فى الذوبان التام فى الماء ولكن هذه الحبوب تتغير بسرعة كحبوب بلود وأما حبوب واليت الآتية فهى أثبت لان هذا الاقرباذينى الماهر وصل حسب الامكان لمعارضة تكسحين كربونات الحديد باستعماله السكر أو العسل كحافظ من ذلك وأول من وقع فى ذهنه هذا التحسين المهم هو الطبيب بكر والذى اصطنعه هو الاقرباذينى بوير وها هو تركيب تلك الحبوب حبوب واليت تصنع بأخذ ٥ من مبلور كبريتات الحديد و ٦ من مبلور كربونات الصود و ٣ من العسل الابيض الجيد النقاوة فيوضع فى طنجير كبير من مصفح الحديد أو من مخلوط المعادن ما يوصل به الى درجة الغلى ثم يضاف له محلول كبريتات الحديد وتقوى النار وحينما يشتد الغلى يضاف له كربونات الصود شيأ فشيأ بحيث لا يقطع الغلى ويلزم اذا حصل تحليل التركيب أن يبقى مقدار مفرط يسير من ملح الحديد فى السائل ثم يغطى الطنجير ويترك ساكنا الى اليوم التالى فهذا الجزء الاول من العملية الذى يلزم فعله مع مقدار كبير من الماء ما أمكن يعطى كربونات حديد يرسب بسهولة فى وسط محلول كبريتات الصود فيجذب السائل بالمص ويلقى سريعا الكربونات على المرشح ويغطى كله بورقة مغموسة فى شراب السكر ويترك لينقط ثم يدخل الراسب فى المعصرة ويعصر ببطء أولا بحيث يرفع منه أعظم جزء من الماء حسب ما أمكن وتبقى الفطيرة متينة جدا وفى مدة هذا الزمن يعرض العسل للتبخير على حمام مارية ويضاف له كربونات الحديد الذى كان دق فى هاون ثم يحرك لاجل اتالة مخلوط جيد الخلط ويركز دائما على حمام مارية الى أن يصير فى قوام الحبوب ثم يوضع هذا المعسل وهو حار أيضا فى أوانى تسد مع غاية الانتباه فذلك هو المعسل الحديدى لواليت قال سوبيران وهذا العمل الذى ذكرته أبسط وأسهل من العمل الذى ذكره واليت فانه لاجل حفظ كربونات الحديد من التأكسد فعل واليت الترسيب فى الماء السكرى بغسل الكربونات البارد بالماء المحمل أيضا للسكر اما انا فقد منعت بالكلية هذه الغسلات والفضل فى ذلك للاحتراس من فعل الترسيب على الحرارة فى كتلة كبيرة من الماء وعصر الراسب فى المعصرة عصرا قويا فكربونات الحديد لا يمسك معه الاجزأ من كبريتات الصود لا اعتبار له ولا يضر نتيجة الحبوب قال وأنا آمر بترك مقدار يسير جدا من كبريتات الحديد فى السائلات وذلك للتحرس يقينا من مقدار مفرط من كربونات قلوى يحصل منه خطر ثقيل وهو أن ينسد على الحرارة سكر العسل ويفحمه وقسم واليت الكتلة حبوبا كل ح ١٥ سج باضافة قليل من مسحوق المطمية لها وتحتوى كل ح على ٧ سج من كربونات الحديد تقابل ٤٢ سج من أول أوكسيد و ١٠ حبوب منها يوجد فيها ٧٠ سج من الكربونات أو ٤٠ سج من

أوّل

أول أوكسيد والفضل أيضا لاختيار السوغ وهذه الحبوب لا تتيبس أصلا وتقسم دائما في الماء بسهولة عظيمة ولكن الذي جعل هذا التحضير بالا كثر جيد الاعتبار هو أن كربونات الحديد يحفظ فيه بدون أن يتأكسد ما عدا شيأ يسيرا جدا من سطح الحبوب ويمكن أيضا استعمالها بدون أن يخاف من تغير طبيعة الدواء في مدة استعماله وانما ينسب ذلك للمادة السكرية فان السكر المصاحب للح الحديد يغلفه في وسط كتلة ذات قوام ورطوبة بحيث لا تجف أصلا وتبقى ادراتية أى مائية وبموجب ذلك تكون أكثر قابلية للاذابة في السائلات الحمضية وثبت بالتجربة الطبية أن هذه الحبوب قوية الفعل وانها تؤثر بمقدار يسير ولا تتعب المعدة كما تفعل ذلك كثير ابرادة الحديد أو زعفران الحديد فقد علمت أن العسل الذى فيها يمنع زيادة تأكسد الحديد ويخدم لاذابتها بتحويله الى الحمض الكنيك مدة الهضم وأيضا لا تحتوى كحبوب بلود على مقدار مفرط من الكربونات القلوى الذى يتشبع منه مقدار يسير من حوامض المعدة وذلك ضد خالص وشراب استنير الآتى على الاثر انما هو رسم نقلى من التحاضير السابقة شراب كربونات الحديد لاستنير يصنع بأخذ ٦ جم من كل من كبريتات الحديد النقى وتحت كربونات البوطاس النقى و ٢٥٠ جم من شراب السكر و ٦ جم من صبغة قشر البرتقان و ٥٠ سج من مجروش صمغ الكثيرا فيمد سحق الملحين كل منهما على حدته يجمعان بقليل من الماء ليتكون منهما عجينة سائلة تصول من جديد ويضاف اليها الشراب ويحل الصمغ وحده في جزء من الحامل ويحفظ الكل في قنينة جيدة السد ومن اللازم فعل العملية بسرعة حتى ان تحت كربونات لا يمكن أن يتحول الى أوكسيد الحديد فالمعقة فهو ثمن هذا الشراب أى ٥ جم تحتوى على ٥ سج من تحت كربونات الحديد الذى يوجد ادراتيا أى مائيا وتلك حالة تسهل اذابته في المعدة الشراب الحديدى مع الراتانيا (ريكور) يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب بلسم طلو و ١٠ جم من كل من تحت كربونات الحديد وخلاصة الراتانيا والمقدار منه من ٤ الى ٦ ملاعق في اليوم ويستعمل في البلينوراجيا والرشح الخاطى أى النزز معجون مضاد للاوجاع العصبية يصنع بأخذ ١٥ من كربونات الحديد و جم واحد من كبريتات الكنين و ١٠ سج من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب السكر تمزج حسب الصناعة وتقسم الى ١٦ كمية تستعمل أربع كميات منها في اليوم (جولى)

مخلوط مقوى (سيل) يصنع بأخذ ١٥ جم من كل من خلاصة قشر العنبر وخلاصة الجنطيانا يحلان في ١٠٠٠ جم من ماء النعنع ثم يضاف لذلك من صبغة الحديد القابضة ٦٠ جم ويرشح ذلك ويعطى منه في اليوم بعض ملاعق لضعف أعضاء الهضم وعسره وفقد الشهية والسيلان الابيض مسحوق املاح احتباس الطمث (فوكيير) يصنع بأخذ ٢ جم من كربونات الحديد و ١٣ سج من الخلاصة الجافة للكينا و ٥ سج من مسحوق القرفة يخلط ذلك ويستعمل أولا على ٣ مرات ثم على مرتين ثم في مرة واحدة في النهار قبل احدى الأكلتين حبوب مدرة للطمث لسحيل تصنع بأخذ ٥ جم من كل من صمغ الامونياق وكربونات الحديد وجرام واحد من الصبر السقطرى تعمل حسب الصناعة

٥٠ حبة ويستعمل من ذلك من ٢ الى ٦ قبل الاكل بساعة ويكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ويزاد في المقدار بسرعة اذا ظهر من المريض تحمل لذلك ومن النادر أن يحتاج في أحوال عسر الطمث والامساك المستعصى لايصال مقدار الصبر الى أكثر من جرام أو جرامين

(انواع كبريتات الحديد)

قد سبق لنا ذكر هذه الانواع من الاملاح في مبحث الادوية القابضة المعدنية فارجع اليها ولا يخفى أن منافعها داخلة في مبحث منافع الحديد عموما فهي كغيرها من أملاح الحديد تستعمل للتقوية وغير ذلك كما تعرف ذلك من الاطلاع على ما كتبناه هنالك

(لكتات الحديد)

لكتات الحديد يتكون من مقدار من الحمض اللكتيك أي اللبنى ومقدار من أول أوكسيد الحديد و ٣ مقادير من الماء فيحتوى من الماء على ١٨ جزأ في المائة وهذا الملح يقرب للبياض وطعمه كطعم الاملاح الأخر المعدنية ويتبلور الى بلورات صغيرة جدا وهو قابل للذوبان في الماء وفي الحار أكثر من البارد ومحلوله يتغير بسرعة بملامسة الهواء وأما الملح الجاف فيحفظ دون تغير وكان لهذا الملح صيت مشهور في الاستعمال الطبي وهو دواء جيد ولكن لا يفضل على غيره من الاملاح الحديدية الذائبة التي حمضها من الحوامض الآلية أى العضوية وأوصى في تحضير لكتات الحديد بوضع برادة الحديد في الحمض اللكتيك الممدود بالماء أي مصل اللبن الحامض فيتصاعد الادروجين ويتكون لكتات الحديد فيبخر السائل سريعا لاجل أن يتبلور قال بوشردة وذلك تحضير حديدى جيد لانه اجتمع فيه الشرطان اللذان ذكرناهما وذلك أنه ملح قاعدته أول أوكسيد وحمضه عضوى أي آلى وقابل للهضم بل مدة التمثيل الغذائي وقال سو بيران هذه الطريقة للتحضير ليست مقنعة فانه يتكون دائما مقدار عظيم من لكتات بروكسيد ومن مدة سنين أبدلت بتحليل تركيب مزدوج بين لكتات الكلس وكبريتات الحديد وكيفية العمل أن يؤخذ ١٠٠٠ من لكتات الكلس و ٩٠٠ من كبريتات الحديد المبلور النقى و ٢٠٠٠ من الماء فيوضع اللكتات في طنجير من فضة مع المقدار المذكور للماء ويسخن فيذوب الملح فاذا دخل السائل في الغلى يضاف له في مرة واحدة كبريتات الحديد المبلور ومتى ذاب يبعد الطنجير عن النار ويصب على خرقة قوية ويعصر باليد أو بالمعصار ويترك السائل ونفسه ففي اليوم التالى توجد كتلة مبلورة فيصفى عنها السائل وتعصر بالمعصار ويجفف هذا اللكتات سريعا على حمام مارية الذي يخدم لتبخير الخلاصات على حرارة الماء وقد جهزت من ذلك ملحا شديد البياض مبلورا بأن فصلت بالتصفية ماء الام وغسلت الملح بالكؤول ثم امتصيت الماء المندى للملح بالورق النشاش وتممت التجفيف في محل دفئ ومياه الام للكتات قد تجهز مقدارا جديدا من الملح اذا عرضت للتبخير ولكن البلورات المتحصلة من ذلك تكون دائما ملونة تلونا قويا فيكون الاحسن

الالتجاء للعلاج الآتي وهو أن يضم لمياه الام ماء غسل الملح الكلسي الباقي في المعصرة وبعد
الضم تغلي في طنجير من الفضة مع مقدار مفرط قليلا من الكلس وتصفى ويشبع السائل
بقليل من الحمض الكبريتي ثم يرشح ويبخر مع الغلي حتى ان السائل المغلي تكون كثافته
في قياس الاملاح ١٠ درج فيضاف حينئذ لكل لتر من السائل المغلي ٢٥ جم من
بلورات كبريتات الحديد و يتم العمل كالحالة الاولى ويصح أن تعالج مياه الام الجديدة
كذلك أو تحفظ لتضم فيما بعد لمياه الام الآتية من عملية أخرى وكان لهذا الملح شهرة
كبيرة ثم زالت وكان المقدار منه من ٥ سج الى ٢ جم أي من قمح واحدة الى ٤٠
في اليوم ويستعمل في الاحوال التي يستعمل فيها الطرطرات الحديدي البوطاسي وبالجملة
كانوا يصنعون منه حمو ناو بلوعا تغلف بصفيحة فضية لستر طعمها القابض الحريف الكريه
وكذا يعمل منه شرابات ومربات سكرية والغالب استعماله أقراصا فأقراص لكتات الحديد
تصنع بأخذ ٣٠ جم من لكتات الحديد و ٣٦٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب
الصمغ العربي ويعمل ذلك أقراصا حسب الصناعة كل قرص وزنه ٦٥ سج ويحتوي
على ٥ سج من الملح وان قدرت بالمقادير النسبية أخذت من الملح جزأ ومن السكر ١٢
ومن لعاب الصمغ القدر اللازم قال بوشردة وجميع هذه التراكيب جيدة وها هو تركيب
كانت صنعته سابقا من سترات الحديد أي ليموناته ثم أبدلت السترات باللكتات وسميته
أقراص اللكتات الحديد وصنعته أن يؤخذ ٢٥ جم من لكتات أول أوكسيد الحديد
و جم واحد من دهن النعنع و ٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من ماء مقطر النعنع
فيعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٥٠ سج والاستعمال من ٦ الى ١٢
قرصا في ٢٤ ساعة علاجا للكلوروزس والعوارض المتعلقة به وملبس جيلس وكنيته
يصنع بأخذ ١٠٠ جم من لكتات الحديد ومقدار كاف من لعاب مسحوق الخطمية
فتعمل حسب الصناعة ٢٠٠٠ ح تغطى بطبقة من سكر وتعطر كما يفعل في انيسون
فلاوجني وقد جرب منذ بعض سنين قليلة بالمارستانات استعمال قرصة من لكتات الحديد
في عجينة اخترعها بواسير وعرف للكلاك القرصة فاعلية عظيمة وحبوب لكتات الحديد تصنع
بأخذ جم من لكتات الحديد و جم من مسحوق الخطمية ومقدار كاف من العسل و يعمل
ذلك ٢٠ ح وشراب لكتات الحديد يصنع بأخذ ٤ جم من لكتات الحديد و ٢٠٠
جم من المياه المقطر مغليا و ٤٠٠ جم من السكر الابيض وحيث ان لكتات الحديد ليس
قابلا للاذابة في ٤٠ جزأ من الماء المغلي لم يتيسر ادخال مقدار كبير منه في شراب
والشكولا مع لكتات الحديد تصنع بخلط ٢٥ سج من اللكتات مع ٣٠ جم من
عجينة الشكولا وهي تحضير ردي لان لكتات الحديد يتحلل تركيبه بذلك

(مالات الحديد الغير المنقى (تفاحات الحديد))

يسمى أيضا خلاصة الحديد التفاحية وتحضيره أن يؤخذ جزء من برادة الحديد و ٨ من
عصارة التفاح الحمضية ويضم ذلك على الحرارة مدة يومين أو ٣ ثم يبخر حتى ينقص

النصف ويصفى ويبخر على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة ويحفظ عن مماسة الهواء وقد تبدل عصارة التفاح بعصارة السفرجل أو النبق وذلك المركب يحتوى على جميع القواعد السكرية واللعابية التى فى التفاح وزيادة على ذلك مالات أول أوكسيد ومالات بوروكسيد الحديد وهذا الملح الاخير شديد الاذابة فى الماء وفى الكؤول وهو يصير الى قابلة لتشرب الرطوبة وخواص هذا المركب كخواص المستحضرات الاخر الحديدية ولكن الآن قل استعماله

(خلات الحديد)

خلات الحديد المستعمل فى الطب هو خلات بيروكسيد الحديد أى الخلات الحديديك لا الخلات الحديدوز الذى هو خلات أول أوكسيد وهو مركب من مقدار من بيروكسيد الحديد و ٣ مقادير من الحمض الخلى وهو ملح كثير الاذابة جدا يسهل عليه ترك جزء من قاعدته فلاجل اذابته يضاف على الحمض الخلى المركز أى خل الخشب ادرات بيروكسيد الحديد المركب جدا الى أن ينقطع ذوبان هذا الاخير فحينئذ يضاف له مقدار مفرط قليلا من الحمض لاجل كمال الاذابة ثم يبخر الى الجفاف على حرارة حمام مارية ويلزم حفظ هذا الملح فى قنينة جيدة السد من جنسها فاذا وضع فى اناء ردىء السد أو فى قنينة مسدودة بخشب الخفاف الغير المصطك تصاعد من حمضه جزء يسير وحينئذ ينقطع كونه قابلا للاذابة بالكلية فى الماء وهذا الخطر يوجد فى الخلات المحفوظ فى قنينة مسدودة بسدادة من جنسها ويحضر خلات الحديد السائل بأن يشبع على حرارة هادية الحمض الخلى الذى قياسه فى مقياس الكثافة ١٠ درجات من ادرات بيروكسيد الحديد فانه جزء من الحمض يتكون منه تقريبا ١٠٠ جزء من خلات مفروض كونه جافا و ١٣٤ من خلات سائل وهذا يحتوى على $\frac{3}{4}$ من وزنه من الخلات الجاف وذلك السائل أحمر رمانى قابل للاذابة جدا وكانوا سابقا يوصون به لتحضير النبيذ الحديدى ولكن أحسن منه ليمونات الحديد الآتى ومن مركباته ما سيذكر كؤول خلات الحديد الجاف الذى يصنع بجزء من خلات الحديد الجاف و ٧ من الكؤول الذى فى ٥٦ من المقياس المئينى أى ٢١ من مقياس كرتيير وقد يجعلون مقدار الكؤول ٥ فقط ويمزج ذلك ونبيذ خلات الحديد يصنع بأخذ ١٠ جم من خلات الحديد الجاف و ٣٠ جم من النبيذ الابيض يمزج ذلك وأوصى برال بأن يحرك النبيذ الابيض مع قليل من ادرات أوكسيد الحديد وفائدة هذا العمل فصل المادة القابضة التى فى النبيذ وبدون ذلك يبقى مسودا

والخل الحديدى يصنع بأخذ جزء من برادة الحديد و ١٢ من الخل الابيض ينقع ذلك مدة ٨ أيام ويرشح فالماء يتحلل تركيبه ويتأكسد الحديد ويتحد ذلك الاوكسيد المتكون بالحمض الخلى ويوجد أيضا يقينا فى هذا التحضير طرطرات البوطاس والحديد وهذا الخل لا يحتوى دائما على كمية واحدة وصيغة كلبروت يقال لها أيضا الصبغة الاتيرية لخلات الحديد والاتير الخلى الحديدى لكلبروت وتصنع بأخذ القدر المراد من الحمض الخلى الذى فى ١٠ درج

والمقدار الكافى من ادرات بيروكسيد الحديد فيشبع الحمض الخلى على حرارة لطيفة من ادرات الحديد ويرشح ويؤخذ ٦ من المحلول السابق و ٢ من الاتير الخلى وجزء واحد من الكؤول النقى ويمزج ذلك وتلك الصيغة تحتوى على نصف وزنها من خلات الحديد البيروكسيدى وخواصها كخواص المستحضرات الحديدية

(أنواع طرطرات الحديد)

يستعمل فى الطب طرطرات بروتوكسيد الحديد ويتحد طرطرات الحديد مع طرطرات البوطاس فطرطرات أول أوكسيد الحديد ويقال له الطرطير الحديدوزى ملح أبيض مخضر قليلا وطعمه قابض وعلى رأى روكنير يستدعى لأجل اذابته فى الماء ٤٢٦ جزأ من الماء البارد و٤٠٢ من الماء المغلى وهو يحتوى على مقدارين من ماء التبلور أو ١٥ من ١٠٠ جزء وينال بتحليل تركيب مزدوج الكبريتات الحديد بطرطرات البوطاس وأما طرطرات بيروكسيد الحديد ويقال له الطرطرات الحديدى فهو ملح غير قابل للتبلور ولونه أسمر محمر شديد الاذابة فى الماء ومحلوله لا يتغير من الهواء ولكنه غير مستعمل وحده وانما يكون جزأ من بعض مستحضرات مستعملة

(طرطرات الحديد والبوطاس)

أول طرطرات الحديد والبوطاس يقوم منه فاعل قوى الفاعلية ويكون قاعدة الكثير من المستحضرات القديمة التى سنذكرها وأما طرطرات بيروكسيد الحديد مع أول أوكسيد البوطاسيوم فهو الذى يحتوى على ٣٠ جزأ من بيروكسيد الحديد وذلك الملح ينتج دائما بالصناعة

(صفاته الطبيعية) هو ارصغيرة مخضرة أو مسحوق أسمر مائل للخضرة أو فلوس لونها أسمر محمر وغير قابلة للتبلور وعديمة الرائحة وطعمها قابض لكن بضعف

(صفاته الكيماوية) هو كما يدل عليه اسمه ملح مزدوج كثيرا ما يكون مختلطا بحديد معدنى وبالاوكسيد الاسود الحديدى وهو قابل لتشرب الرطوبة ولذا كان كثير الاذابة فى الماء بأى مقدار كان ويذوب أيضا جيدا فى الكؤول ويتحلل تركيبه فى حرارة ١٢٠ درجة فيتصاعد منه الحمض الكربونى من تحليل تركيب بيروكسيد فلذا كان من المهم تجفيف هذا الملح على حرارة لطيفة لأن الغلى المستطيل له فى الماء وخصوصا مع وجود مقدار مفرط من زبدة الطرطير ينتج منه تحليل تركيبه ورسوب الطرطرات الحديدوزى ومن ذلك لزم أن يكون تحضير الملح بالهضم لا بالغلى وهذا الطرطرات البوطاسى الحديدى ربما كان فيه منافع فى الطب لا توجد فى غيره من المستحضرات الحديدية الاخرى لانه مع كثرة اذابته فى الماء ليس فيه الا درجة ضعيفة من الطعم القابض الكريه الذى لاملاح الحديد وماعدا ذلك يوجد فيه هذا المعدن أى الحديد فى حالة اتحاد تام بحيث ان القلويات القوية الفعل لا يمكن أن تتلفه وربما كان لذلك تأثير على الخواص الدوائية

(تحضيره) ينال بأن يغلى فى ٧ أجزاء من الماء جزآن من برادة الحديد و ٥ من الطرطرات الحمضى للبوطاس حتى لا يكون السائل كثير الحمضية ثم يرشح ويبخر المحلول كذا فى واسور وعبارة سوبيران ينال بأخذ جزء من مسحوق زبدة الطرطير أى بيطرطرات البوطاس و ٦ من الماء المقطر ومقدار كاف من ادرات بيروكسيد الحديد رطبا فيهضم الكل فى جفنة من الصينى أو فى اناء من زجاج على حرارة من ٥٠ الى ٦٠ درجة الى أن يرفض السائل اذابة مقدار جديد من الادرات فيرشح ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة وأحسن من ذلك اذا كان المحلول مركزا أن يقسم فى أصحن ويتم التجفيف فى محل دفئ ومخلوطات مقادير مختلفة من طرطرات البوطاس وزبدة الطرطير وطرطرات حديد وزى يقوم منها ما يسمى بالطرطير الفولاذى والطرطير المريخى القابل للاذابة وصبغة المريخ الطرطيرية وخلاصة المريخ وكرات الحديد وكرات ننسى ولاجل ادراك اعتبار كل من تلك المستحضرات يلزم أن يضبط الفعل الكيماوى الذى قد ينتج من مماسة الحديد وزبدة الطرطير والماء وكذا التأثير الذى قد يفعله الهواء الجوى على النتائج اذ فى الحقيقة جميع المستحضرات المذكورة تنال مع بعض تنوعات فى كيفيات العملية بتحاليل التراكيب والاتحادات التى قد تنتج من تفاعل هذه الاجسام فى بعضها فاذا فعلت عجينة من برادة الحديد والطرطرات الحمضى والماء وتركت ونفسها التأثير المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى الذى فى زبدة الطرطير فان الماء يتحلل تركيبه فأوكسجينه يتحد بالحديد فيغيره الى أول أوكسيد وينتج من ذلك تصاعد الادروجين وتكوين طرطرات أول أوكسيد الحديد ويصح أن يدوم ذلك الفعل حتى يشبع مقدار الحمض الطرطيرى المفرط ويبقى حينئذ مخلوط طرطرات حديدوزى وطرطرات البوطاس فاذا اكتفى بترك المادة عجينة هكذا كان الفعل بطيئا وكأنه لا يتم أبدا ولذلك اعتيد فى الاستعمال على مدها بالماء وغليها زمنا ما لاجل تكملة تأكسد الحديد وتحويله الى طرطرات وطبيعة المحلول الذى ينال تختلف باختلاف مقادير الحديد والطرطير الذى استعمل ومدة الغلى فاذا كان الحديد كافيا أو أكثر من المقدار الكافى اشبع المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى الذى فى زبدة الطرطير فان هذا يتحول كله الى طرطرات اول أوكسيد الحديد والى طرطرات متعادل للبوطاس وهذا الاخير يذوب كله ولكن يرسب أعظم جزء من طرطير الحديد والسائل لا يمسك منه الا المقدار الذى يمكن أن يوجد فيه على حسب قابلية الذوبان الخاصة بذلك الملح وهذا مقدار يسير فاذا لم يكن الحديد مفرط المقدار أولم يمتد التأثير الى أبعد من ذلك حتى يحصل تأكسده التام أو بقى شئ من زبدة الطرطير غير منحل التركيب فان السائل يكون أكثر تحملا لطرطرات الحديد لان هذا الملح الاخير أكثر ذوبانا فى سائل حمضى منه فى طرطرات البوطاس ولكن المقدار يختلف أيضا باختلاف حمضية السائل ومماسة الهواء قد تنوع النتائج القطعية بأن تجعل أوكسيدية قاعدة الطرطرات المتكون فى أعلى درجة ومقدار الاوكسجين الممتص يغير ولابد أيضا الشروط والاحوال المخصوصة بالعملية نفسها وشكل الاوانى وسعة السطح ووصول الهواء الجوى بسهولة كبيرة أو يسيرة وكتلة الجواهر التى عمل عليها العمل والزمن المختلف الطول

المستعمل لانهاء العملية والزمن من العملية الذى امتص فيه الهواء هذه كلها أحوال لا يمكن تنظيمها بالارادة ويوجد دين الحديدين اللذين يمكن حسبانهما وهما أولا التحويل التام لطرطرات أول أوكسيد الحديد الى طرطرات بيروكسيد وثانيا التخلص التام للمواد من التأثير المكسجين الذى للهواء الجوى درجات متوسطة لا يمكن تأكيد ضبطها بالارادة قال سو بيران وأقول لانتهاء ذلك اذا تأكد طرطرات أول أوكسيد الحديد عندما كان السائل محتويا أيضا على زبدة الطرطير فان هذه تجهز المقدار المفرط من الحمض اللازم لاتمام تعديل ملح بيروكسيد المتكون أما اذا حصل التأكد عند وجود الطرطرات المتعادل للبوطاس فقط فانه يكون هذا أيضا تذويب لانه يحصل طرطرات البوطاس وبيروكسيد قاعدى كثير الاذابة بلون السائل بقوة

(الاجسام التى لا تتوافق مع طرطرات الحديد والبوطاس) الحوامض القوية وماء الكلس والحمض أدروكبريتيك والادروكبريتات والمنقوعات النباتية القابضة

(الاستعمال والمقدار) الطرطرات الحديدى فيه الخواص التى فى المستحضرات الحديدية الاخرى وانما فعله ضعيف الشدة ولذلك يختار استعماله للاطفال فى الاحوال التى تستدعى استعمال الادوية الحديدية ويستعمل من الباطن حبوبا بمقادير كمقادير الحديد المعدنى وهو من المستحضرات القابلة للاذابة واللطيفة التحمل قال تروسو وقد يمتص حتى فى الامعاء الدقاق وهو يمتع بخاصة جليلة وهى مقاومة التأثير المحلل للتركيب الذى فى القلويات وذلك لا يمنع صيرورة حديده منقادا للدم بحيث انه فى القنوات الثوانى يكابد القانون العام للاملاح التى حوامضها عضوية أى آلية وذلك القانون ذكره فولير وهو تحويلها الى كربونات وبالجملة يظهر أن هذا الملح دواء جيد فان شدة ذوبان الحديد ونوع الثبات الذى يكتسبه لا بد وأن يكونا من الاحوال المعتنى بها وبذلك كان مقدما على غيره من المركبات الحديدية القوية حيث اجتمعت فيه خواصها بدون خطر ومن المركبات الذى هو أساس لها ماسيذكر الطرطير الفولاذى يحضر بأخذ جزء من برادة الحديد و ٤ من زبدة الطرطير و ٢٠ من الماء يغلى ذلك مدة ساعتين ويرشح ويبخر ويبلور فالناتج يكون مخلوط طرطرات البوطاس مع زبدة الطرطير ومع مقادير مختلفة جدا ولكن دائما يسيرة من طرطرات الحديد فاذن يكون هناك مستحضر قليل الحديدية غير ثابت فى مقادير قاعدته الفعالة وبموجب ذلك تفقد منه الصفة اللازمة لكل مستحضر اقرباذينى جيد انتهى سو بيران وقال غيره الطرطير الفولاذى أى الطرطير المريخى القابل للاذابة هو أنظم الشكل وهو وان كان قابلا للتبلور الا أنه يكون على شكل مسحوق أسمر مخضر وطعمه قليل القبض والمقدار منه للاستعمال من ١٢ الى ٢٤ قمحة فى كوب من سائل وسيأتى عن قريب لسو بيران ذكر الطرطير المريخى القابل للاذابة وأنه غير الطرطير الفولاذى وصبغة المريخ الطرطيرية تصنع بأخذ جزأين من برادة الحديد و ٥ من زبدة الطرطير مسحوقة توضع هاتان المادتان فى طنجير من حديد ويضاف لهما مقدار كاف من الماء لعمل ذلك عجينة رخوة تترك ونفسها مدة ٢٤ ساعة ثم تحل فى ٦٠ جزأ من الما

وتغلى فيه أقله مدة ساعتين مع التحريك واضافة الماء زمنا فزمنا ثم يترك ذلك ليسكن ويصفى ويرشح ويبخر حتى يكون قوام السائل فى ٣٢ من مقياس الكثافة لبوميه ثم يضاف له جزء واحد من الكؤول الذى يكون مقياسه فى ٨٥ من المئينى أى ٣٣ من مقياس كرتيير فيكون السائل داكن اللون ويحتوى كما قلنا على مقادير مختلفة من الحديد وظن بطرون أنه اذا ترك الحديد زمنا طويلا ملامسا لزبدة الطرطير فان فعله قد يمتد حتى ينفصل جزء من القلوى وأظن ان الاولى ان يقال ان السائل يصير قلويا اذا تشبع الطرطير المتعادل الحديدوزى فهذا يصير قاعديا بتعريضه للهواء ومع ذلك يبقى فى المحلول وأما الكؤول الذى يضاف على صبغة الحديد فغايته منع العفن الذى تكون هذه الصبغة موضوعا له وتستعمل جرعات اذا كان المراد مقاومة اسهال مزمن فقط أو حالة كاشكسيا قليلة الظهور والمقدار من جرامين الى ١٠ جم أى من نصف م الى ٢م ونصف فى مدة النهار وصبغة الحديد الطرطيرية فى واوادور تصنع بأخذ ٤٠٠ جزء تقريبا من محلول مركز من طرطرات البوطاس والحديد بحيث تكون كثافته فى مقياس بوميه ٣٢ درجة و ٤٠ جزأ من الكؤول ومقدار الاستعمال من ٢٠ ن الى ٤٠ وخلاصة المريخ فى سويبران تصنع باخذ المقدار المراد من صبغة المريخ الطرطيرية فتبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة فتكون لينة قابلة لتشرب الرطوبة وتركيبها كتركيب الصبغة وانما هنا زيادة ميل لتحويل طرطرات أول أوكسيد الى طرطرات بروكسيد قال تروسو لا تختلف خلاصة المريخ عن صبغة المريخ الطرطيرية الا بدرجة تركزها فاذا أضيف جزء من طرطرات البوطاس المتعادل لاربعة أجزاء من الصبغة حصل الطرطير المريخى القابل للاذابة وهو مايذكر على الاثر الطرطير المريخى القابل للاذابة يصنع بأخذ جزء من الطرطرات المتعادل للبوطاس و ٤ من صبغة المريخ الطرطيرية فيحول طرطرات البوطاس الى مسحوق ويخلط بالصبغة ثم يبخر ذلك فى اناء من حديد الى الجفاف وذكر فى دستور سنة ١٨١٨ انه اذا أبدل طرطرات البوطاس بملح سنييت أى طرطرات البوطاس والصود أى القلى فان الناتج يكون أقل قابلية لتشرب الرطوبة والنبيذ الحديدى يصنع بأخذ ٣٢ جم من برادة الحديد و ١٠٠٠ جم من النبيذ الابيض ينقع ذلك مدة ٦ أيام ثم يصفى فبمساعدة الحمض ماليك وطرطريك يوجد تحليل تركيب للماء وتصاعد الادروجين وتأكسد الحديد بأقل درجة فالاوكسيد المتكون ينضم بالحوامض فينتج من ذلك مالات وطرطرات الحديد يبقيان فى المحلول فالاول بسبب قابليته للذوبان الخاصة به والثانى بسبب أنه يتكون منه مع طرطرات البوطاس ملح مزدوج قابل للاذابة ومن المعلوم أن مقدار الحديد المذاب يكون أعظم كلما كان النبيذ المستعمل أكثر حمضية والنتائج لا تكون دائمة ولذلك ذكر برمنتيير انه لاجل تحصيل نبيذ حديدى يضاف على النبيذ الاعتيادى صبغة المريخ الطرطيرية قال سويبران والافضل عندى ان يضاف على النبيذ الابيض ملح حديدى قابل للاذابة كاللكتات أو الخلات أو الكبريتات بمقدار من نصف جم الى جم للتر من النبيذ ويرشح بعد بعض ساعات ويحفظ ذلك النبيذ فى أوانى جيدة السد

وذلك

وذلك النبيذ دواء يأمرون به أحيانا بمقدار من ٢ ق الى ٤ وكان هذا الملح أيضا قاعدة لمركبات كادت تهجر الآن مثل صبغة لدوفى وتصنع بغلى أجزاء متساوية من كبريتات الحديد المكلس الى البياض والطرطرات الحمضى للبوطاس فى كمية من الماء ويحرك المخلوط الى أن يصير فى قوام العسل ثم توضع الكتلة فى مترس أى دورق زجاجى ويضاف اليها مقدار كاف من الكؤول حتى يعوم عليها بأربعة أصابع ثم يهضم ذلك على حمام رمل ويرشح ويصب على الفضلة بالتوالى مقادير جديدة من الكؤول حتى ان السائل لا يتلون ثم تضم جميع الصبغات ويظهر أن هذا المستحضر لا يختلف بالذات عن صبغة المريخ الطرطيرية والماء المريخى اتروسو يصنع بأخذ ١٣ جم من طرطرات الحديد والبوطاس و ١٠٠٠ جم من ماء سلزفيذاب الملح فى الماء ثم يحمل بعد ذلك من الحمض الكربونى والمقدار منه فى كل أكلة من ٢٥٠ الى ٥٠٠ جم ويستعمل ذلك فى الوجع المعدى وفى القلوروزس وتصنع من هذا الملح حبوب حديدية لميال وصنعتها أن يؤخذ من طرطرات الحديد البوطاسى ٢٥ جم ومن شراب الصمغ مقدار كاف يبلغ تقريبا ٥ يعمل ذلك ١٠٠ ح كل منها ٣٠ سج وتحتوى على ٢٥ سج من الطرطرات الحديدى البوطاسى والشراب الحديدى من هذا الملح لميال يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب السكر الابيض و١٦ جم من كل من الطرطرات الحديدى البوطاسى وماء القرفة وكل ٣٠ جم من هذا الشراب تحتوى على جم من ملح الحديد ومع ذلك ليس كريه الطعم والماء الحديدى الغازى من هذا الملح لميال يصنع بأخذ ملء زجاجة ماء تسع ٢٥٠ جم ومن بيكربونات القلى ٥ أجزاء ومن طرطرات الحديد والبوطاس جزء واحد ومن الحمض الليمونى الشفاف ٤ فيذاب كل من بيكربونات الصود أى القلى والملح الحديدى فى الماء ويرشح فاذا تم ذلك يدخل المحلول الملحى الحديدى فى زجاجة الماء الغازى ويضاف لهما الحمض الليمونى كله ثم ملح الصود ثم تسد وتربط بخيط ثم تحرك لحظة ليصير ذوبان الحمض الليمونى أسرع وهذا الماء وان كان كثير التحمل من الحديد الا أن طعمه المريخى يعسر الاحساس به فيمكن تعاطيه وحده أو ممزوجا بالنبيذ الذى لا يكدره ولو شفافيته تكدرا محسوسا ومقدار التعاطى منه من نصف زجاجة الى زجاجة فى كل أكلة والمحلول الحديدى من هذا الملح لميال يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الماء و ٣٠ جم من الطرطرات البوطاسى الحديدى فيحل ذلك ويرشح وهذا المحلول يقوم مقام الماء الحديدى الغازى عند الاشخاص الذين يستبشعون استعمال المستحضر المذكور ولاجل ذلك تصب ملعقة فم فى زجاجة من الماء والحبوب القابضة فى اقرباذين باريس تصنع بأخذ ١٠ قح من طرطرات البوطاس والحديد و ١٥ قح من ساق الحمام ويستعمل من ذلك ٣ أو ٤ فى اليوم أما من الظاهر فتستعمل كرات نسى التى تصنع بجزء من برادة الحديد وجزأين من طرطير النبيذ الاحمر ومقدار كاف من الكؤول ويحل فى الماء منها المقدار الكافى فيسمى ماء كرات الحديد والعادة أن يؤخذ من الكرات جم ومن الماء ١٠٠٠ جم فيستعمل ذلك من الظاهر غسلات وكمادات وغير ذلك وكذا من الباطن بمقدار ٣ أكواب أو ٤ فى اليوم وكيفية عمل الكرات الحديدية المذكورة على طريقة هنرى وجيبورأن

يؤخذ من برادة الحديد ١٢ جزأ ومن الانواع الملحمة للجروح ٢ ومن الماء ١٢ جزأ فتغلى الانواع الملحمة نحو ساعة وتصفى بالعصر ثم تضاف البرادة للسائل فى طنجير كبير من مخلوط المعادن ثم يبخر الى الجفاف ثم تسحق الفضلة وهذا العمل الاول يبتدى فيه تأكسد الحديد وصيرورته سهل التفتت ثم تؤخذ تلك البرادة المحضرة من العملية السابقة ويضاف لها ١٢ جزأ من مسحوق الطرطير الاحمر و ٣ من الانواع الملحمة للجروح و ١٨ من الماء فيعمل مطبوخ جديد للنباتات يجمع مع البرادة والطرطرات فى طنجير من مخلوط المعادن ويبخر ببطء مع التحريك دائما حتى تكتسب المادة بالتبريد قوام عجينة متينة القوام تترك ونفسها مدة شهر فى مكان معتدل وذلك هو الزمن الذى تصير فيه سهلة التفتت جدا تامة الجفاف ثم تسحق تلك الكتلة ويؤخذ منها ٢٥ جزأ ومن مسحوق الطرطير الاحمر ٢٥ جزأ ومن الانواع الملحمة للجروح ٥ أجزاء ومن الماء ٣٥ فيعمل مطبوخ جديد من النباتات الملحمة للجروح يوضع مع المواد الاخر فى طنجير من مخلوط المعادن ويبخر على نار لطيفة مع التحريك دائما حتى تصل المادة الى حالة بحيث يمكن أن تتيسر بالكلية بالتبريد ومن المعلوم أنه يوصل لذلك اذا جف عمق الطنجير وتصاعد من الكتلة دخان أسود ورائحة ثم مع كون المادة حارة تلف كرات كل كرة من ٣٠ الى ٦٠ جم وتدهن بطبقة خفيفة من الزيت وتوضع تلك الكرات على لوح فى محل جاف بعيدا عن مماسة الشمس ليتم تيبسها بدون أن تتشقق وبعد شهر تلف بورق وهذا التركيب هو المذكور فى الدستور وهو مستعار من كتاب أقرباذين هنرى وجيبور وبسبب المادة الخلاصية المجهزة من النباتات تكون أجزاء الكرات مرتبطة ببعضها بحيث يتكون منها كتلة متجانسة الطبيعة لا تتشقق أصلا والمهم جدا لجمال الناتج هو ان تكون ملامسة الجواهر لبعضها طويلة المدة وذكر بعضهم أن تلك الكرات مخلوط طرطرات البوطاس الحديدى وطرطرات الحديد المتعادل وحديد بمقدار مفرط وقال تروسو هى أول طرطرات الحديد والبوطاس وشكلها مستدير فى غلظ الجوزة الكبيرة وهى صلبة معتمة سمراء مسودة طعمها قابض انتهى فاذا لامست الماء فانها تلونه لان هذا السائل يذيب طرطرات البوطاس والحديد وجزء من هذا الحديد يكون فى حالة أول أوكسيد ولكن الهواء المحوى فى الماء يحوله الى ملح بيروكسيد شديد الذوبان يصير الماء حديديا وقال تروسو ان اللون الاسود لماء الكرات ناشئ من تنات الحديد وقال مرة يستعمل هذا الدواء اما مسحوقا وهذا نادر بمقدار من ٥ قمح الى ٢٠ واما محلولا فى الماء ويكفى تحريك الكرة فى الماء بعض لحظات لا نالة سائل أسمر محمر مستعمل كثيرا من الظاهر ومن الباطن ولكن الاكثر من الظاهر وسيما عند العامة عقب السقطات والضربات والخلع والملى وفى أحوال الكدم ونحو ذلك وكذا الاجل امتصاص الدم المنصب أو الحاقن للاعضاء الا وذعاوية فتغمس تلك الكرات فى الماء ويستعمل ذلك الماء وضعيات بخرق تبل منه وتختلف تلك الكرات أيضا بالاضافات التى تضاف لها فبعضهم يضيف لها الجاوى والتربنتينا وبعضهم راتينجيات مختلفة

(تنبيه) الانواع الملحمة هى الافسنتين وكمادريوس والزوفا والعليق الارضى واكليل الجبل

واسقورديون وويرونيكا والمريمية والسعتر وأوريجان والفل الافرنجي واسقولوبندر

﴿ليمونات الحديد (سترات الحديد)﴾

هو أحسن فى الاستعمال من املكات الحديد واختاروا من السترات ٣ أنواع وها هى مخاصيرها التى ذكرهاميال

﴿الاول السترات الحديدى﴾

أى الليمونات الحديدى أى سترات بيروكسيد الحديد ويـنال على شكل صفيحات شفافة لونها رمانى وذلك الملح عظيم الاعتبار من جميع الوجوه ويذوب فى الماء مع سهولة عظيمة ومحلوله ثابت وطعمه قليل الوضوح ويمكن أيضا تلطيفه بدون خطر للاستعمال الطبي بواسطة مقدار يسير من القلى أوروح النوشادر وذلك الملح الحديدى يمكن مساواته لاحسن المستحضرات الحديدية ويصح أن يدخل فى تركيب الاقراص والحبوب حيث يكون الانفع أخذه بدلا عن أول لكتات الحديد الذى له طعم كريه جدا ويحضر سترات بيروكسيد الحديد بأن تعالج برادة الحديد بالحمض الليمونى ويترك الناتج السائل الشابع معرضا للهواء ثم يبخر فى أصحن وشراب سترات أى ليمونات الحديد (برال) يصنع بأخذ ١٧٠ جم من شراب السكر و ٣٠ جم من سترات بيروكسيد الحديد السائل يمزج ذلك ويعطر بثمان جم من الكؤول الليمونى

﴿الثانى السترات الحديدوزى﴾

أى ليمونات أول أوكسيد الحديد ويحضر هذا الملح بأن تعالج البرادة بالحمض الليمونى الذى أذيب قبل ذلك فى الماء المقطر وتوضيح العمل كما قال بوشرده بأسهل وجه أن تملأ قنينة من محلول أجزاء متساوية من الحمض الليمونى والماء المقطر وتلك القنينة تحتوى أيضا على قطع من الحديد النقى زائدة المقدار وتعرض لحرارة ٦٠ درجة فبعد بعض أيام من التفاعل ينتج سترات أول أوكسيد الحديد الذى يكون على شكل بلورات دقيقة شديدة البياض فتترك لتقطر وتعصر بخرقة وتغسل بالماء المقطر وتجفف بسرعة انتهى وقال سوبيران انه أبيض وأقل اذابة وهو مسحوق وتأثير الضوء عليه يلونه سريعا وتأثير الهواء الرطب ينوع تركيبه بان يحوّل الحديد الى درجة عليا من التأكسد وهذا السترات طعمه شديد القبض جدا قال بوشرده وهو ينجح مثل نجاح اللكتات ويمكن أن يقوم مقامه مع المنفعة فى جميع التراكيب وبالجملة مدحه مدح جليلا فى العلاج وذكر له بعض تراكيب فمن ذلك حبوب سترات الحديد تصنع بأخذ ٥ جم من أول سترات الحديد وجم واحد من العسل ومقدار كاف من مسحوق الخطمية يعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ ح يستعمل منها فى اليوم من ١ الى ١٠ واقراص سترات الحديد تصنع باخذ ١٠ جم من كل من سترات الحديد والحمض الليمونى و ٠,١٠ ن من زيت الليمون و ٢٠٠

جم من السكر النقي ومقدار كاف من الماء ويعمل ذلك حسب الصناعة اقراصا كل قرص ٥ سج والمقدار للاستعمال ٥ أو ٦ أقراص بل أكثر وهو مستحضر حديدي قوي الفعل سهل الاستعمال مقبول

(الثالث سترات اي ليمونات اوكسيد الحديد المغناطيسي)

أوكسيد الحديد المغناطيسي اذا اتحد بالحمض الليموني تجهز منه ملح غير قابل للتبلور ولونه أخضر ويمكن اناالته صفيحات شفافة وهذا الملح قابل للاذابة وقوي الفعل لكن من حيث ان طعمه قابض من أشد ما يكون لا يمكن استعماله الا من الظاهر ويوجد في محلوله شئ عظيم الاعتبار وهو أنه لا يتغير أصلا ويبقى حافظا للونه الاخضر وان كان معرضا للتأثير الطويل من الهواء الجوي وهذا السترات الحديدي اشتهر الآن اشتهارا عظيما ويعطى اقراصا وحبوبا بمقدار كمقدار الكبريتات والطرطرات ويعطى شرابا بمقدار من ٥٠ جم الى ١٠٠ أي من ق ونصف ق الى ٣ ق في اليوم وقال بوشرده انه مستحضر حديدي جليل ومن تراكيبه سكري ليمونات الحديد (برال) ويصنع بأخذ ٤٤ جم من مسحوق السكر الابيض و ٤ جم من سترات بروكسيد الحديد السائل يمزج ذلك ويجفف في محل دفئ ويحول الى مسحوق ويعطر بنقط من ٥ الى ٦ من الدهن السكري لليمون ومقدار ما يستعمل من ٥ الى ٦ جم يكرر ذلك مرتين أو ثلاثا في اليوم بوصف كونه دواء مقويا

(سترات اي ليمونات الحديد والكينين)

هذا الملح جديد دخل في صناعة العلاج ولكن الى الآن لم يكثر استعماله وهذا الدواء مكون من اتحاد ٤ أجزاء من سترات الحديد مع جزء من سترات الكينين وينال على شكل صفيحات شفافة قابلة للاذابة شديدة المرار ولونها رماني وانما يحسن تعاطيه على شكل حبوب فقط بسبب مرارته وهذا الملح استكشفه عن قريب برال وشرح أعماله وأفعاله الاقرباذينية والعلاجية في ضمن الاشغال التي فعلها في المستحضرات الحديدية وهو موصى به مع المنفعة محلولا في نبيذ مادير في نقاهة الحميات المتقطعة وعلاج المصابات بالكاشكسيا والكلوروزس اللاتي معدتهن ضعيفة ضعفا عميقا ومقدار ما يستعمل من هذا الملح من ٥ الى ٣٠ سج في كل أكلة ونبيذ الكينا الحديدي مركب من أصول يفرض كونها غير متوافقة وهو دواء جديد استشعر الاطباء بالاحتياج اليه وعرفوا له منافع عديدة و ٥٠ جم من هذا النبيذ تحتوي على جم من سترات الحديد وعلى الاصول القابلة للاذابة من ٣ جرم من الكينا ويمكن بالارادة زيادة مقدار السترات كذا قال برال

(سترات اي ليمونات الحديد والنوشادر)

مدح هذا الملح برال ولونه رماني وهو شديد الاذابة في الماء ولا يتغير من الهواء وطعمه يكاد

يكون

يكون معدوما ويحضر باخذ ١٠ أجزا من الماء المقطر و ٥ من الحض الليموني المبلور و ٢ من روح النوشادر يذاب ذلك في طنجير من البلاتين وبعد الذوبان يوضع ذلك المخلوط على النار فاذا وصل للغلي يمزج به شيأ فشيأ ٣٠ جزأ من بيروكسيد الحديد الادراتي الرطب فاذا ذاب الاوكسيد يترك ليبرد ثم يرشح ويركز حتى يقرب لقوام الشراب ثم يوزع الناتج على ألواح من زجاج ويجفف في محل دفئ بحيث ينال سترات على هيئة فلوس شفافة وأوكسيد الحديد الرطب يوجد فيه جزآن ونصف من بيروكسيد الحديد وشراب سترات الحديد والنوشادر يصنع بأخذ جم من السترات المزدوج وجم من سكر القرنفل والوانيلا و ٢٨ من الشراب البسيط واقراص سترات الحديد والنوشادر تحضر من ١٦ جزأ من السكر وجزء من السترات المزدوج وجزء من سكر القرنفل والوانيلا ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربي يقسم ذلك اقراصا كل قرص جرام واحد

(تنات الحديد)

ويقال أيضا جلات الحديد أي عفصات الحديد وينال باضافة منقوع العفص على محلول ملحي لبيروكسيد الحديد وهذا التنات أزرق غير قابل للاذابة عديم الطعم وخواصه قليلة الوضوح وشراب تنات الحديد يصنع باخذ ٣٧٥ جم أي ١٢ ق من الشراب البسيط و ١٢٥ جم أي ٤ ق من شراب نل القرمبواز و ١٠ جم أي ٢ م ونصف من سترات أوكسيد الحديد المغناطيسي و ٤ جم أي م من الخلاصة المائية للعفص قال تروسو ونحن أول من جهز هذا الشراب ويكون الحديد في هذا المستحضر في حالة تنات حديدوزي وحديديك مجتمعا مع حمض فلذا كان قابلا للاذابة سريعا ونافعا في استعمالات كثيرة

(تنبيه) الحبر مركب كما قال سوبيران من أوكسيد الحديد مع المادة التنينية والحمض العفصي المعلق محلولا في الماء الصمغي وتركيبه أن يؤخذ جزآن من العفص وجزء من كل من مبلور كبريتات الحديد والصمغ العربي ومقدار كاف من الماء فيغلى العفص في الماء بحيث لا يؤخذ من السائل الا ٣٠ جزأ ثم يذاب الصمغ ويضاف له على البارد كبريتات الحديد مذابا في جزأين من الماء البارد ثم يضاف له قليل من الدهن الطيار للخزاما لمنع تعفن الحبر ومن الناس من يدخل في تركيب الحبر قليلا من البقم وكبريتات النحاس ولكن يلزم ترك هذا الملح الاخير من هذا التركيب حيث استعملت الآن عند الاوربيين كثيرا أقلام من الحديد لان هذا الملح يتسلط عليها بقوة والحبر يتلون في الهواء كلما زادت أوكسيديه أوكسيد الحديد وأجمل الالوان هو المنال على رأي بارزويل اذا كان الاوكسيد الذي هو جزء منه مكونا من أول اوكسيد وبيروكسيد بمقادير بحيث يحتويان على مقدار واحد من الاوكسيجين ونذكر والاجل تحصيل حبر لا يمحى واسطة بسيطة تقوم من أن يضاف على الحبر الاعتيادي قليل من سواد الهباب ويحرك عند ما يراد استعماله وذكر نفييران الحبر مضاد للتسمم بالزرنيخ ولكن استعماله من الباطن قد يسبب عوارض غير أن تلك العوارض قد تكون بسبب ما يضاف له

غالبا من كبريتات النحاس وكثيرا ما يستعمل مع بعض نجاح ظاهرى فى الدرجة الاولى من الحرق للتحرس من التنفيط وكذا فى الرعاف وأما الاحبار ذوات الالوان الاخر فلا يدخل فيها شئ من أملاح الحديد غالبا فمن ذلك نسخة حبر أزرق بأن يؤخذ من مسحوق النيلة ١٠ أجزاء ومن الحمض الكبريتى ٤٠ ومن روح النوشادر مقدار كاف ومن مسحوق الصمغ ٢٥ ومن الماء ١٠٠٠ فتوضع النيلة مع الحمض الكبريتى فى مترس من زجاج ويذاب ذلك على نار لطيفة ثم يعلق فى الماء ويشبع بالضبط من روح النوشادر ويذاب الصمغ فيه أيضا نسخة حبر أحمر تصنع من ٣ من خشب البرزيل و ٨ من الكؤول الذى فى ٥٦ درجة من المقياس المئينى بحيلولة الشمس ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى ويبخر حتى يحصل من السائل ٣ أجزاء فيضاف عليها من الشب جزآن ومن كل من الصمغ العربى والسكر جزء واحد وكذا يعمل حبر أحمر جميل باذابة اللعل فى روح النوشادر ثم يضاف عليه مقدار كاف من الصمغ نسخة حبر أصفر يؤخذ من بزور الجنون ٣ أجزاء ومن الماء ١٢٠ يعمل مطبوخ قوى من ذلك ثم يصفى ويضاف له ٤ من الشب وجزء واحد من الصمغ العربى (وبزور الجنون هى بزور النبات المسمى رامنوس انفكطوريوس) نسخة حبر أخضر تصنع من جزء من خلات النحاس المبلور و ٥ من زبدة الطرطير و ٤٠ من الماء يغلى ذلك حتى يرجع السائل الى نصفه ثم يرشح انتهى

(نترات الحديد)

هو فى حالة السيولة تقوم منه النقط المريخية المستعملة بمقدار من ٦ ن الى ١٢ وهى مقوية تستعمل علاجا لعسر الهضم ويكون جزأ من باسم الفولاذ الممدوح سابقا دلكا علاجا للاوجاع النقرسية ويخدم لتحضير الصبغة المريخية القلوية لاستال وتحضر منه جرعة كبر وهى أن يؤخذ من نترات بيروكسيد الحديد ٨ ن ومن ماء الزيزفون ٢٠٠ جم ومن شراب ١٠ جم تستعمل منها ملعقة فى النهار علاجا للاسهال المزمن

(فصفات الحديد)

هو زرقة بروس الطبيعية أى المتولدة فى الارض بنفسها وقد ذكرت فى بعض كتب الاقرباذين وهى ملح غير قابل للاذابة ويكون فيه الحديد كما يكون فى السابق فى حالة ترية وكسيد أى الاوكسيد الثالث ومدحه كاب فى رسالة بحث طبعت بتاريخ سنة ١٨٠١ عيسوية بمقدار من ١٠ قم الى ١٥ قم وجربه أيضا واكبر ولكن بدون نجاح بمقدار ٦ قمحات ٣ مرات فى اليوم فى حالة سرطان فى الثدى لكنه أسس ذلك يقينا على الاستعمال الذى فعله من الظاهر كرمشال فى أحوال مختلفة من السرطان المتقرح وذكر فرنك واسقويل أنه فى حالة السيولة أى اذا كان محلولا فى مقدار مفرط من الحمض كما هو الظاهر يكون نافعا جدا لايقاف تسوس الاسنان

(الادروسيانات الحديدى)

يذكر

يذكر ذلك فى مبحث الادروسيانات

﴿ الاجسام التى لا تتوافق مع الادوية الحديدية عموما ﴾

قد علمت مما أسلفناه لك أن الادوية الحديدية لا تتوافق مع المادة التنينية ولا مع الجواهر المحتوية عليها كالعفص وقشر البلوط والقرفة والكينا والكادهندى ونحو ذلك والقلويات وكربوناتها وكثير من الاملاح المعدنية

﴿ العلاج بالادوية الحديدية عموما ﴾

الادوية الحديدية كادت ترفض من معالجات فرانسا عند ظهور مذهب بروسه ولكن منذ بعض سنين ظهرت ظهورا جديدا وزاد الآن اعتبارها أكثر من الاعتبار الذى كان لها فى القرن الاخير السابق حتى قل أن يوجد طبيب لم يستعمل هذا الحديد ولم يضعه فى الرتب النافعة مع الكينا والزئبق والافيون ونحو ذلك

﴿ التأثير الصحى للادوية الحديدية فى الشخص السليم ﴾

اذا أعطيت المستحضرات الحديدية من الباطن فانها تفعل فى الذكور والاناث الاعضاء البنية نتائج هى وان كانت قليلة العظم الا أنها تستحق الانتباه من الاطباء فبالنظر لتأثيرها لا تنتج حالا نتائج محسوسة ولكن بعد زمن تام من ٨ أيام الى ١٥ قد يظهر أحيانا احساس بامتلاء تام امتلاء حقيقى يلقى الشخص فى هبوط زائد فيكون الرأس ثقيلا مؤلما والفكرة أقل صفاء وبالاختصار تظهر علامات الامتلاء الدموى ويغطى الوجه والصدر والظهر فى النساء بثور من الاكنة لا تنقاد للعلاج الا اذا منع استعمال الحديد زمنا ما ولا يوجد هنا الحمى ولا تنبه حقيقى ولا تنوع فى الافرازات وذلك الامتلاء قليل الخطر غالبا فى الاشخاص المتمتعين بالصحة التامة ولا يسلم من خطره الثقيل المستعدون للسل وخصوصا النفث الدم ولا النساء القويات اللون اللاتى انقطع فيضانهن الطمثى أو كان الطمث فيهن قليل الكثرة ونتائج تلك الادوية على المعدة قليلة الوضوح فلا تزيد فى الشهية بل تقللها غالبا وتسبب ثقلا فى المعدة وجشاء كريها واسهالا وأكثر من ذلك امساكا وتتلون المواد الثفلية غالبا بلون أسود كالحبر بحيث قد ينغش الطبيب ويظنها اسهالات حبرية وذلك اللون على رأى بروبل ناشئ من فعل الحمض العفصى أو المادة التنينية اللذين يوجدان فى أغذيتنا ونسبه بونيت لاتحاد الكبريت بالحديد كأنه يتكون حينئذ كبريتور الحديد ويظهر من أول الامر أن المختار الغير المنازع فيه رأى بروبل قال تروسو ولكن كثيرا ما شاهدنا تلون اللسان والاسنان نفسها بالسواد فى النساء اللاتى يستعملن المشروبات الحديدية مع تعاطى الجواهر المحتوية على المادة التنينية كالنبيذ الاحمر

ومن جهة أخرى نرى الاطفال المقصورين على الرضاع أى الذين لا يستعملون الا اللبن لا يسود برازهم بعد استعمال الادوية الحديدية نعم شوهد من المرضى من صار برازه أسود بعد جملة أيام من قطع الاغذية المشتملة على المادة التنينية ولكن كانت حالتهم تقضى بان من

العقل أن يفرض ذلك التلون من مواد حديدية لم يتخلص منها الى الآن المني الغليظ وبعض الاطباء أكد أن المستحضرات الحديدية يحصل منها هيجان زهري شديد قال تروسو وربما تأكد ذلك عندنا وكثيرا ما يحصل للنساء من استعمال تلك الادوية بمقدار كبير في المثانة تهيج شديد يظهر بكثرة تطلب للبول وحرقة في الصماخ البولي وتلك عوارض خفيفة يسهل انقيادها لاستعمال حمامات المقعدة والغسلات الرخية

وتأثير الحديد في الطمث مخالف لما ينسبونه له في العادة فالادوية الحديدية على رأي المعالجين تزيد في فاعلية الطمث ولكن ثبت من مشاهدات صحيحة أن النزيف الطمثي قد يصير من تلك الادوية غزيرا في النساء الجيدات الصحة غير أنه في أكثر الاحوال قد يتأخر أو ينقص قدره وسيأتي لنا قريبا رأي مخالف لذلك ومختار عموما واذا وضعت تلك الادوية من الظاهر فانها تسبب في المنسوجات تأثيرا قابضا فتلطف تقيح القروح وتعجل التحام الجروح وتعدل الانزفة ومن المعلوم أن الادوية القابلة للذوبان هي الاكثر قبضا والغير القابلة له فيها أيضا بعض من خاصة القبض وينبغي أن نراعي الآن الاستعمال العام لجميع تلك الادوية لانه يوجد في الحقيقة بين أغلبها مشابهة في الفعل يمكن في كثير من الاحوال أن يصير اختيار دواء منها عديم الفرق أي عديم الترجيح في اتمام الدلالة العلاجية اذا فرض تساويهما في المقدار ولكن أكثرها الآن استعمالا أربعة أو خمسة أعني ثاني أوكسيد أي الاثيوب المريخي وتحت كربونات الحديد أي الذي كان يسمى بزعفران المريخ المفتح والكبريتات وأندر منه المريات المتصاعد وطرطرات البوطاس والحديد بدون أن تدخل في ذلك المياه المعدنية الحديدية الطبيعية والصناعية التي في كثير من الاحوال تقوم مقامها مع المنفعة بل ظن بعض الاطباء أن كبريتات الحديد قد يقوم مقام الكل وظن جيوفروة خلاف ذلك أي أن الحديد وأكسيده تسلطن تسلطنا قويا على بقية الاملاح الحديدية وقد علمت أن تلك الادوية لها طعم مكرش قابض معروف عند عامة الناس بطعم الحبر ولكن تختلف شدتها في ذلك على حسب درجة قابلية الجوهر للاذابة فانه يكون كالمعدوم في أول كبريتات وضعيفا في الاكسيد وتحت كربونات وأكثر وضوحا في الطرطرات وشديد الوضوح في الكبريتات والخلات والمريات ونحو ذلك ففعالية فاعلية الدواء تكون على حسب هذه الخاصة بحيث ان المقدار يكون أكبر كلما كانت الجواهر أقل اذابة وأقل سرعة في ذلك ولذا يزاد في مقدار الاكسيد وتحت كربونات الى م في اليوم بدون خطر وأما الكبريتات فلا يستعمل الا بالقمحات أقله في حالة كونه مقويا ويكون مقيئا أو مسهلا بمقدار م وعلى مقتضى تجريبات أورفيلا في الكلاب يصير بذلك تأثيره شبيها بتأثير السموم المهيجة سواء أدخل هذا الملح في المعدة أو في المنسوج الخلوي بمقدار ٢ م أو زرق في الاوردة بمقدار ٨ قمح أو ١٠

(التأثير العلاجي للمستحضرات الحديدية)

من اللازم لمعرفة كيفية تأثير هذه المستحضرات في الامراض المناسب استعمالها فيها

أن نذكر بعض اعتبارات فى التكدرات المختلفة التى تتسبب عن تنوعات سير الدم فى البنية وذلك أنه يتفق عقب فصد غزير حيث لا يكون فى الاعضاء الفيضان الدموى الاعتيادى اللازم لاتمام وظائفها أن تعرض فى البنية تكدرات عديدة تكون أولا عظيمة ثم تزول شيأ فشيأ كلما تجدد الدم لكن اذا تكررت الافصاد حتى صار لا يكفى الدم الجديد الآتى من الغذاء لتجهيز المواد المعوضة للخسارة أو كان هناك داء مجهول وذلك كثير الحصول أزال لون الدم ازالة عميقة أكثر مما يحصل من نزيف دم غزير فانه يظهر فى النساء ما يسمى كاوروزس وفى الرجال ما يسمى أنيميا أى عدم الدم فالكاوروزس يحصل غالبا بالجأة والانيميا تكون غالبا نتيجة فقد للدم قال تروسو ويعسر علينا اعتبار كون الكاوروزس من خواص النساء بحيث يعسر وجدان صبى مصاب به وظنوا امكان توضيح ذلك باختلاف الدم فى نوعى الذكورة والانوثة وذلك أنه ثبت من تحاليله عموما أن دم المرأة الجيدة الصحة يحتوى من الكرات الدموية على مقدار أقل يسير مما فى دم رجل جيد الصحة وتحاليل اندرال وجفريت تفيد أن الدم فى الحالة الطبيعية قد يوجد فى كل ألف جم منه ١٢٧ من كرات الدم اما دم المصابين بالكاوروزس فقد ينزل الرقم الى ٣٨ ومع ذلك يبقى مقدار الجوهر الليفى واحدا فى المصابة بالكاوروزس كالجيدة الصحة وتحاليل الدم لاندرال وصاحبه المذكورتين أولا سبب انتقاع اللون ومائية الدم فى المصابات بهذا الداء ويمكن أيضا أن يتضح منها معظم الاعراض الغريبة التى تحصل فيهن فقد عرف لأى شئ لا يوجد فى الدم المتعرى من جزء من قواعده المنبهة الشروط المناسبة لتنوع الاعضاء بل ينتج من ذلك تكدرات وظيفية عديدة فعضلات الحياة النسبية يذهب لونها وتضمر وتسترخى أى تترهل فيحصل من ذلك عسر الحركات وبطؤها وعضلات الحياة العضوية تشارك فى تلك التكدرات فينشأ من ذلك هبوط القلب على نفسه وعسر الدورة وخمود المعدة والامساك وتجمع الرياح فى الامعاء وحيث ان الدم لا يصل للمراكز العصبية ولا للغدد ولا للاغشية بصفاته الطبيعية لا يتيسر لتلك المراكز العصبية ولما عطف عليها أن تتم وظائفها كما فى الحالة الطبيعية فاذا أعيد للدم قواعده الرئيسة التى ذهبت منه رجع له من جديد تأثيره المنتظم فى البنية والحديد هو الذى يتمم ذلك ويسأل ويقال بأى واسطة يعيد الحديد التلون للدم قال تروسو فبعضهم ونحن من ذلك البعض ينسب لهذا الدواء فعلا مقويا فقط تتأثر منه الوظائف الهضمية والعصبية بحيث يصير كل من التأثير العصبى والتغذية أتم وأكمل ويسهل سريعا رجوع التركيب الاصلى للاعضاء وبعضهم وكانوا أقل من أصحاب الرأى الاول ولكن كثروا الآن يرون أن الحديد يمتص ويدخل مباشرة فى الدم ويرسب فيه على حالة أوكسيد فيعيد له بالمباشرة القواعد التى ذهبت منه فيكون من أول الامر لهذا السائل عنصرا مجهزا ووجود الحديد فى الدم مختار وثابت من مدة طويلة وكانوا ينسبون له لون الجواهر الملونة للدم وأنكر وجوده فيه آخرون ولكن الكيمياء هى المعيار الاعدل لذلك فقد أثبت برويل وجوده فيه بمقدار كبير وان الجزء الملون يحتوى على شئ منه وبالجملة لا يشك فيه الآن قال تروسو اتفق أن أحدنا اعتراه فى سنة ١٨٣٢ عوارض استدعت فصدا غزيرا

فأخرج من دمه كج وعمل ذلك القصد بحضرة بروبل لكونه طلب أن يكون حاضرا لذلك وأنه يخرج الحديد من الدم تجاه أعيننا فكلس الدم ثم وضعه فى بودقة محضرة بالكيفية المعروفة لتحضير المعادن ثم وضعها على نار تنورقوية فوجدنا فى عمق البودقة كرة من حديد تزن جم وفعل بروبل أيضا بتلك الكيفية فى ٣٥٠ جم من الدم استخرجت من أورفيلا ناظر مدرسة الطب بباريس زمن اصابته بالهيضة التى كابد فيها أهوال الموت فأخرج من ذلك الدم ٣٥ سج من الحديد علة زوجته خاتما لها وعمل بروبل أعمالا أخر من هذا القبيل بقى علينا تحقيق كون الحديد يمتص ويدخل فى دورة الدم فأولا يصح أن يؤكد كما قلنا وجود هذا المعدن فى البول فقد وجده تيدمان وجملان فى المثانة وبالاكثر فى دم الاوردة الماساريقية والوريد الباب من حصان ازدرد قبل ذلك بست ساعات محلول ١٨٠ جم أى ٦ ق من أول أوكسيد الحديد وعندنا أيضا مشاهدات كثيرة تثبت أن العفص يسود بول الاشخاص الذين استعملوا كثيرا مياه المستحضرات الحديدية وقال برويل لا نعرف هل الحديد نفسه هو الاصل الملون للدم أم لا ولكن هناك تجريبات جديدة فعلت فى الارانب تحقق منها أن الحديد الذى أعطى لها دخل يقينا فى كتلة الدم لان قصفات الحديد ومريانه وكربوناته انهضمت وتمثلت وأقل من ذلك فى السرعة برادته وكان مقدار الاملاح الاول ٥ سج أعنى قح ومقدار الاخير أى البرادة ٢ سج ونصف سج أى نصف قح وبالجملة لم يتيسر لكتلة دم الارنب أن تتشبع زيادة عن ٤٠ أو ٥٠ سج أى من ٨ قح الى ١٠ فيظهر أن التمثيل أى التشبيه وقف بعد ذلك زمنا ما فكانت الكتل الحديدية المعطاة بعد ذلك تستفرغ بعينها مدة ١٥ يوما ثم قال برويل وحيث ثبت من تلك التجريبات دخول الحديد فى كتلة الدم شوهد بنظير ذلك أن الدم فى المصابات بالكلوروزس يكتسب من تأثير هذا الدواء احمرارا تزيد شدته شيأ فشيأ وربما ساغ لنا أن نستنتج من ذلك أن الحديد وان لم يكن سببا قريبا لتلون الدم الا أنه يزيد فى أجزائه القابلة للتلون بمساعدة التنفس وهى الكرات أو غلافاتها قال ترسو وتلك التجريبات التى استنتج بها برويل تثبت أن الحديد امتص وأقام فى الدم بحالة اتحاد بغيره مع أن الذى يلزم معرفته هو أنه هل يوجد فيه بصورة جزء مركب بكسر الكاف للكرات وذلك لم يثبته برويل فالمسئلة باقية بعينها فلنا أن نسأل فى المصابات بهذا الداء هل ازدياد الكرات حاصل من جانب الحديد المستعمل أو أن هذا الحديد كالمادة التنبيهية وضع البنية فى حالة بحيث تأخذ فى الاغذية التى فيها الحديد ما يلزم لاعادة تركيب دمها ولنا أن نفرض مثل ذلك كما رأينا الكلوروزس أحيانا والانيميا غالبا يشفيان بدون الاستعانة بالحديديات انتهى فنقول بالاختصار من الحق الذى لا يرد أولا أن الدم فى المصابات بالكلوروزس يحتوى على مادة ملونة وحديد أقل مما يحتوى عليه دم الجيدات الصحة وثانيا أن الدم يعوض فيه باستعمال المستحضرات الحديدية مع السرعة المادة الملونة والحديد اللذان فقدهما قبل ذلك وثالثا أن الحديد يمتص كما هو واضح ويدور فى العروق ويخرج ببعض الافرازات وأما غير ذلك فمجهول لنا ويقرب للعقل عدم معرفته رأسا قال ترسو ونقول ان الكلوروزس متسلطن فى أمراض

النساء والطبيب الذى لا يحسن معرفته يكون علاجه غالبا الثلاث الامراض غير نام وليس هنا يقينا محل المشاجرات المرضية لكن من حيث ان عندنا فى الكلوروزس تصورات غير مقبولة يلزم أن نوضح للطالب محل النظر فان بدون ذلك لا يعرف الارتباط الدقيق الذى تنضم به الآفات التى هى بحسب الظاهر مميزة عن بعضها وكلها مطيعة لسبب واحد ومنقادة لتأثير علاجى واحد وهو الحديد فالكلوروزس فى أثقل أحواله يوجد بالاعراض الآتية وهى ذهاب كلى للون الجلد والاغشية المخاطية وضعف وانتفاخ فى الوجه والاطراف السفلى وحالة عصبية كالاستيريا والماليخوليا والتقلب أى عدم الاستدامة على حال واحد والهبوط العضلى وآلام عصبية بشكل اعتيادى منتظم وزيادة أونقص فى حجم القلب وشدة فى الاندفاعات الباطنية أحيانا وقد تكون أضعف مما فى الحالة السليمة ودوى طنينى فى اللغط الثانى للقلب ولغط نفخى مختلف الشدة فى الاوعية الغليظة الشريانية وسيما السباتيان والشريان تحت الترقوة ونبض أكثر سرعة مما فى الحالة الطبيعية وحرارة حمية (منسوبة للحمى) وجفاف فى الجلد وعطش وعسر تنفس من أدنى حركة وعسر هضم وحس احتراق فى جميع طريق المعدة الى الحلق وشهية فاسدة وألم معدى وبعض قىء وامساك أو اسهال اذا دام الداء زمنا طويلا وطمث مؤلم غير منتظم قليل الكثرة وعديم التلون أو عدم نزوله رأسا مع أزهار بيض أو كثرة فيه انه جدا فهذه جملة الاعراض والعوارض المهولة التى توجد فى الكلوروزس وهى تزول غالبا سريعا باستعمال المستحضرات الحديدية ثم يقال متى يلزم اعطاء الحديد فى الكلوروزس وبأى مقدار وما مقدار الزمن الذى يتعاطى فيه وهذه اسئلة لم توضح الاطباء أجوبتها جيدا ولم يتعمق فى اتقانها الاسيد نام فانه ذكر قواعد المعالجة الجيدة ولكنه قصر فى بعض محال ظنها عديمة الاهتمام مع أنها عظيمته كما حققنا ذلك باستعمالات طويلة المدة لهذا الدواء فالمستحضرات القليلة القابلية للاذابة ينبغى عموما استعمالها فى ابتداء العلاج وتوضع فى تلك الرتبة برادة الحديد بعنصرها المعدنى وسيما الحديد الراجع لحالته المعدنية بالادروجين وزعفران الحديد المفتح وادرات أول أوكسيد الحديد وتستعمل مسحوقة بملاعق الشوربات أو فى المربات صباحا ومساء فى الاكلتين الرئيستين بكمية من ٥ سج الى ١٥ أى من قح الى ٣ فى كل مرة فاذا سهل تحمل هذا المقدار يزاد فيه تدريجا حتى يصل الى جم أو ٢ جم أى من ٢٠ قح الى ٤٠ عند كل أكلة ومن اللازم أخذ الدواء فى ابتداء الاكل لانه اذا أعطى فى الصباح على الخوا كما يفعل ذلك كثير من الاطباء حصل للمريضة ثقل فى المعدة وقرف عظيم وفقد شهية وهناك سبب آخر يلزم باستعمالها وقت الاكل وهو ان العصارات المعدية تكون حينئذ محتوية فقط على مقدار كاف من الحوامض أما قبل الاكل بيسير فانها تكون اما قليلة الحمضية أو متعادلة بل أحيانا قلوية ومن المعلوم أنه اذا كان هناك بيروزس (بكسر الباء أى احتراق معدى مع قلس حامض محرق) يلزم أن لا يعطى الحديد الا فى الفترات بين النوب ولا تخفى علة ذلك فاذا تحملت المرأة المستحضرات الحديدية القليلة الذوبان وكان الشفاء منتظرا لزم الانتقال لاستعمال المستحضرات القابلة جيدا للاذابة وسيما الطرطرات الحديدى

البوطاسى اما على شكل حبوب أو مياه غازية وقد يؤمر لبعض النساء بصبغة المريخ الطرطيرية والماء الحديدى والنبيذ الفولاذى ولكتات الحديد واموناته وكلوراته وأحسن المستحضرات حينئذ هى التى سماها تروسو بالمياه الغازية الحديدية الطرطيرية أو الادر وكلورية المصنوعة من جم أى ٢٠ قمح من طرطرات الحديد أو بيركلورور الحديد محلولا فى زجاجة من ماء سلتز الصناعى ولا ينبغى قطع هذا العلاج ولو فى زمن الطمث بل يداوم عليه الى أن تزول اعراض الداء بالكلية فيقطع وبعد شهر يعاد العلاج ويداوم على وسايطه نحو خمسة عشر يوما أو ٣ أسابيع ثم يترك شهرين ويعاد البعض مدة ١٥ يوما وهكذا يداوم على ذلك مدة سنة بل أكثر لان الكلوروزس وان كان علاجه سهلا الا أنه يعسر شفاؤه بحيث يخاف من رجوعه اذا قطع استعمال المستحضرات الحديدية دفعة واعتبر بعضهم هذا الداء غير ثقيل فال تروسو ولا نقول بذلك وانما نقول انه ثقيل جدا ومن النساء من يبقى معهن طول الحياة فيصرن معرضات لاعراض كثيرة منه على الدوام وكثيرا ما يشاهدن بحسب الظاهر فى صحة جيدة مع أن معهن معظم تكدرات الوظائف المحققة لوجود الداء ولننبه أيضا على ضابط صحيح ناتج من كثرة التجريبات وهو ان الحديد بعد أن يعدل العوارض المتحملة للداء بسرعة بصير احيانا عديم الفعل دفعة فيتسلطن الداء غالبا بسهولة عظيمة فيكون تأثير الدواء فى تلك الحالة أقل وتوقا كلما كان الداء أقدم وسيما اذا كانت اعراضه أكثر وقد يحصل فى بعض المرضى ظاهرة غريبة وذلك ان المرأة قد تحمل زمنا طويلا مقدارا عظيما من الحديد مع تعديل سريع لاعراض الداء ثم تتعقب دفعة من ذلك الدواء وكانها شبعت منه فحينئذ ينبغى ايقاف استعماله ثم اعطاؤه فيما بعد ثانيا بالطريقة التى ذكرناها فيما سبق ويلزم لاعطاء المستحضرات الحديدية مراعاة أحوال المعدة والامعاء وسيما قابلية التنبه فقد تكون هذه موانع لاستعمالها وكذا مشاهدة الغاية التى يلزم الوصول اليها سريعا أو ببطء فتنوع مدة أسابيع بل اشهر قابلية التهيج فى القناة المعوية وتعود البنية على تأثير تلك المستحضرات فاذا كان مع المصابة بهذا الداء استعداد للاسهال كان من المناسب أن لا يبتدأ العلاج بالحديد وخصوصا بمستحضراته القابلة للاذابة وانما يجب أن يؤمر اولا بملطف الاسهال بأن تعطى مدة من الزمن تحت نترات البزموت او ساق الحمام أو دياسقرديون أو مسحوق أعين السرطان بكمية من ٢٥ الى ٥٠ سج أى من ٥ الى ١٠ قمحات فى كل أكلة وبنترات الفضة بكمية من سج واحد الى ٥ سج أى من $\frac{1}{5}$ قمح الى قمح فى جرعة تستعمل فى مدة اليوم وكل ذلك لاجل تلطيف الاسهال فاذا سكنت قابلية التهيج الهضمى تعطى المريضة أولا مقادير يسيرة من برادة الحديد أو من مستحضر آخر حديدى قليل الاذابة ويزاد المقدار تدريجا الى الحد الذى تتحمله المريضة من جم الى ٢ جم من الحديد أى من ٢٠ الى ٤٠ قمح أما اذا كان مع المريضة امساك لم يتيسر قهره عمل للمريضة حبوب يجمع فيها ملح قابل للذوبان مثل طرطرات أو لمونات الحديد أو بيركلورور الحديد وهو الاحسن مع الصبر ومع مقدار يسير من البلاد ونا بحيث يكون المستعمل من الصبر والبلاد ونا مقدارا من ٥ سج الى ١٠ أى من قمح الى ٢ قمح مع ٧٥ سج أو جم كامل أو ٢ جم من

ملح الحديد أى ١٥ أو ٢٠ أو ٤٠ قمح وتستعمل تلك الحبوب عند الأكل فليحترس على ذلك ومنفعة الصبر هنا من دوجهة لانه يؤثر كالين أى مسهل لطيف وكمر للطمث فينتج من ذلك ان الداء اذا كان مصحوبا بكثرة النزيف الطمثى كما يشاهد ذلك كثيرا لم يصح استعمال الصبر وانما يؤمر بمسحوق الراوند وأحسن منه المغنيسيا تستعمل فى المساء قبل النوم ومن المعلوم أنه وقع اضطراب فى كون هذا الداء لا يصيب الا البنات البالغات والاكثر على ذلك وتروسو على خلافه وخطأ من قال بالاول ونسب الخطأ فى علاج غير البنات للتمسك بهذا الرأى وقال ان الداء مرض لسن البلوغ فيصيب الشابات والشبان بل ربما ظهر فى سن اليأس وبعده قال وقد شاهدناه فى امرأة سنها ٥٢ سنة وفى أخرى سنها ٥٧ وكانت علاماته المعروفة بها موجودة فيهما وسهل شفاؤه بالمستحضرات الحديدية

(الكلوروزس الكاذب) قال تروسو قد كنا سابقا نعتبر الحديد دواء جيدا عديم الضرر ولما تقدمنا فى العمل تحقق عندنا مرارا ان جملة من المرضى قد يتهمون بان موتهم منسوب لاستعمال المستحضرات الحديدية وعرفنا أيضا أنه اذا زيد فى المقادير المنبهة للدم فى شخص جيد الصحة فانه يصير معرضا لامراض لم يكن معرضا لها قبل ذلك ونعرف أيضا جيدا كيف ان المرأة التى خلا دمها من ٣ أرباع الكرات الدموية الداخلة فى التركيب الطبيعى للدم قد يحصل لها العوارض التى ذكرناها للكلوروزس ومع ذلك تكون خالية من الامراض التى تصيب على الخصوص الاشخاص الذين دمهم غنى من الاجزاء الكرية الدموية ومن الواضح ان النساء قد يمكثن مدة سنين مصابات بهذا الداء بدون أن يحصل لهن من جانب الصدر أدنى عارض ومنهن من يحصل لهن سل حاد عقب شفاء الداء وتلك المشاهدات التى تشاهد كثيرا فى الاعمال تمنعنا عن اعطاء الادوية الحديدية للنساء اللاتى فيهن انتقاع فى الالوان أومعهن من جانب الصدر بعض عوارض توقع فى الشك أو آثار التهابية خنازيرية أوكان فى أصولهن من هو مصاب بالسل الدرنى وانما نكتفى حينئذ بحفظ القوى ببعض مقويات منبهات للاعضاء ونحترس من اعطاء الحديديات وليحترس الطبيب عموما على المرأة الكلوروزية التى فى ابتداء العلاج تحمل المستحضرات الحديدية بحملا رديئا ولم تتنوع حالتها حينئذ بالمقادير المعطاة بالمناسب وليعلم أن ذلك فيها اما من استعداد خفى أو من أمراض عضوية ثقيلة أو انفعالات نفسانية فهذه تحمل الداء مطيعا لتأثيرها المستعصى ونقول أيضا فى الاستعداد الدرنى انه كثيرا ما يختفى فى شكل الكلوروزس فيعالج الطبيب المرض الظاهر بدون نفع وقد تحصل أوتستدام أوجاع معدية مستعصية أو اسهال مستدام أو خفقانات مؤلمة فى القلب أو عسر مع تضايق فى التنفس فلا تستعوض فى هذه كرات الدم التى ذهبت منه الا ببطء فى سعد المرضى عدم موافقتهن للطبيب فى استعواض دمهن باستعمال الحديد لانه بذلك يحصل لهن انخرام سريع فى بنية الرئتين ولا يستعوض فى مقابلة ذلك الانخرام الأمل الصحة الذى هو برهى وكثيرا ما يحصل للنساء كاشكسيا تشبه الكلوروزس ويرتبط بها البول الزلالى والاحتقان المزمن فى الكبد والطحال وآفة فى صمامات القلب فهنا لا يضر استعمال الادوية الحديدية بل هى لازمة أيضا لانها

نافعة فى علاج الانيميا التى يظهر كونها ناشئة من ضخامة الطحال والكبد وسيما اذا لم تكن
تلك الآفات مصحوبة بآفات عضوية ولا مصحوبة بحميات منقطعة
(الكلوروزس باعتبار عناصره) قد رأينا التأثير الجيد للحديد فى الكلوروزس اذا ظهر بجميع
اعراضه التى ذكرناها ولكن الداء لا يظهر دائما بجميع ذلك وانما الغالب ظهوره ببعضها
ومعرفة ذلك لازمة خوفا من عدم التسلط على الداء تسلطا ء.قا ومن توجيه العلاج للعارض
الذى قد يكون وقتيا مع ان الداء قد يظهر ثانيا بشدته التى كان عليها أو بشكل آخر فذهاب
لون الدم الذى من نتائجه ذهاب لون الجلد والاغشية المخاطية قد يوجد وحده ولا يكون
معه الاضيق النفس وعسره والانخرامات فى الدورة وذلك هو أبسط الاشكال وأسهلها
معرفة وشفاء لكن كثيرا ما يتفق قبل ان يصل ذهاب اللون الى غايته أن تظهر الاعراض
الاعتيادية للداء كالآلام والعوارض العصبية والتكدرات الهضمية والطمثية ونحو ذلك
كلها معا أو منعزلة فاذا رأى ذلك عوام الاطباء المحتاج حكمهم بالداء لجملة الاعراض
المحققة للتشخيص أنكروا وجود الداء لكونه أقل تماما مع أنه أتم حقيقة
(العوارض العصبية) الاستيريا أى اختناق الرحم والتقلصات كثيرا ما تصاب بها النساء
بعد الازمنة الكثيرة والولادة والارضاع وكذا البنات الصغار اللاتى حصل لهن ابتداء
الكلوروزس وتلك التكدرات العصبية يسهل انقيادها للمستحضرات الحديدية مع أن
التشنجات الاستيرية لا ينجع علاجها بذلك مثل نجاح علاج التقلصات الذاتية ولكن اذا
حصلت هذه الحالة التقلصية لامرأة زاهية اللون قوية البنية ليس معها شئ من اعراض
الكلوروزس فان الادوية الحديدية تزيد فيها
(الآلام العصبية) هذه الآلام من اعراض الكلوروزس وربما كانت دائمة الوجود بحيث
توجد فى ١٩ امرأة من ٢٠ ثم ان الالم العصبى ليس دائما جيد المعرفة فقد تخطئ
المريضة والطبيب فى طبيعة الداء وتشكو النساء بأوجاع فى الرأس أو المعدة وآلام فى الساقين
ونحو ذلك فاذا بحث بحثا خفيفا لم يتيسر أن يحقق الصداع اعتيادى ووجع فى المعدة
مشابه للوجع المصاحب لعسر الهضم وآلام مبهمة كالتى تنسب للتعب أو تكسر البدن
فاذا تعمق فى البحث تحققت طبيعة الالم العصبى لتلك الاوجاع فان أوجاع الرأس تشغل
الحاجب والقسم الزوجى والاسنان وبالاختصار مسير أعصاب الزوج الخامس وفروعه ولا
يكون محلها غالبا فى الجانبين معا وانما تنتقل من اليمين للشمال أو تبقى ثابتة فى محل واحد
ثم تغير محلها دفعة وتأتى لتثبت فى قسم المعدة ثم تترك أيضا وتشغل مسير العصب الوركى أى
النساى أو فروعه أو الفروع المختلفة للضفائر القطنية البطنية ثم يظهر الصداع وقت
انقطاع الاوجاع الشاغلة للمحال الاخر من الجسم وتلك التقلبات فى محل الوجع
طبيعية وعظيمة الاعتبار ومع ذلك قد يصيب الالم العصبى محلا معينا اما الرأس واما
المعدة ومن النادر تثبته بشدة فى محل آخر من الجسم ومع ذلك شاهدناه فى أعصاب القلب
والبطن وفى الضفيرة العنقية السطحية وفى أحد فروع الضفيرة العضدية ولكن هذه أحوال
ليست غالبة وتلك الاشكال للآلام العصبية اذا أريد التحقيق لا تشاهد أصلا فى الرجال

وانما تصيب النساء الضعاف فقط ولكن يصحبها أعراض الكلوروزس كما هو واضح فاذا كان الالم العصبى متسلطا نافى الكلوروزس سواء شغل الرأس أو المعدة تشفى عادة بالمركبات الحديدية لكن باقل سهولة من الكلوروزس البسيط والالم العصبى الصدغى الوجهى المسمى تسمية غير مناسبة بالتيك المؤلم مع ان هذا الاسم يلزم تخصيصه بالالم العصبى التشنجى عولج سابقا مع المنفعة بتحت كربونات الحديد بمقدار كبير وصاحب هذه الطريقة هو الطبيب هتشنسون وذكر أنه شاهد الشفاء فى نحو مائتى حالة فأعطى هذا الملح من ٢ جم أى نصف م الى ٤ جم أى م مخلوطا بالعسل ٣ مرات فى اليوم ونال الطبيب ونك بكسر الواو نتائج حميدة من اعطائه بمقدار جم ونصف مع ٢٥ سج من القرفة ٣ مرات فى اليوم وفى الوقائع الانقليزية مشاهدات كثيرة لذلك وبعض الاطباء لم ينل من ذلك عظيم نجاح فأهمل الحديد فى ذلك العلاج قال تروسو وحيث ثبت عندنا من تجريبات علاجية عديدة نفع الحديد وسيما تحت كربوناته وكثرة استعماله فى الالم العصبى سهل علينا معرفة المخالفات العلاجية فان الغالب نجاح الحديد معنا فى المصابات بالكلوروزس واللاتى ليس معهن الا ابتداؤه فقط بحيث كان معهن آلام عصبية شديدة ولما أعطينا تحت كربونات الحديد للرجال والنساء اللاتى ليس معهن الكلوروزس رأيناه دائما غير ناجح فيصح أن نستنتج من ذلك ان الملح الحديدى لا يكون نافعا فى الآلام العصبية الا لكونها فى العادة من متعلقات الكلوروزس الذى يشفى بالحديد ومع ذلك لا يتم شفاء الآلام العصبية سريعا فى مثل تلك الاحوال بل لا بد من زمن طويل كثمانية أيام أو خمسة عشر بل أكثر حتى ينال شفاء حقيقى ولذلك نأمر دائما فى علاج الآلام العصبية التى فى الوجه بطريقة هتشنسون كواسطة لتسكين النوب ونلتجئ مباشرة لاستعمال الوضعيات من خلاصة الداتورة أو البلادونا أو الحراريق النوشادرية المرشوش عليها كلورادرات أو كبريتات المرفين فاذا سكنت الآلام بذلك كانت الادوية الحديدية نافعة حينئذ فتبرئ الحالة العامة التى نشأ منها الالم العصبى وتمنع بقوة عظيمة اعوادها ولنتمم الكلام على الآلام العصبية بقولنا يظهر ان كربونات الحديد ليس وحده مخصوصا بتلك المنفعة وانما توجد تلك الخاصة فى جميع المستحضرات الحديدية بشرط أن تعطى بمقدار كبير

(الالم المعدى) الآلام المعدية فى المصابات بالكلوروزس أو اللاتى معهن بعض اعراضه لها صفات مخصوصة تستدعى التنبيه عليها هنا وذلك أنها لا تكون مستدامة فى الابتدا وانما يتخللها فترات كيومين و ٣ و ٤ ثم فيما بعد تتقارب النوب وتحصل كل يوم بل تتكرر مرات فى اليوم وتعاطى الاغذية هو أكثر الاسباب لاعوادها فاذا كانت من الاغذية المتعبة للمرضى جاز أن يعقب ازديادها حالا عود تلك الآلام ولكن الغالب أن يتخلل زمن بين الاكل وعود الالم أقله ثلاث ساعات والاحساس الذى تشعر به المرضى قد يكون حس ثقل فى القسم المعدى أو حس جذب شبيه بحس الجوع الشديد أو حس اعتقال وحرارة فى هذا القسم والالم يكون فى الغالب مقصورا عليه وقد يسعى الى أجزاء قريبة له فيحس به خلف القص وفى الظهر فى محاذاة المعدة وكثيرا ما يكون مضاعفا

بألم عصبي بين الاضلاع بل ربما اشتد مع هذا الالم العصبي والغالب أن يصحب تلك الآلام احساس بتضايق يدل عليه تنفس عميق وتثاؤب واحتياج لارخاء الملابس الضاغطة على القسم المعدي ثم مع وجود هذه الآلام المتجددة المنتشرة قد تظهر سلامة الهضم فلا تقذف الاغذية بالقيء وتتم تغذية الاعضاء بالمناسب ويعلن قوام المواد الثفلية ومنظرها بكمال هضم المواد الغذائية ومع ذلك يحصل أيضا تنوع عظيم الاهتمام فتقوى الشهية ولكن متى دخل في المعدة من الاغذية أدنى شيء انطبقت الشهية انطباقا لا يقهر ومن المرضى من تشتد شراهتهم كثيرا ولكن متى فرغوا من الاكل استشعروا حالا بالجوع من جديد وقد يشعرهم الاحتياج الى الاكل ويتجدد ذلك فيهم كثيرا ولذلك نلتزم وضع الاغذية قريبا من فراشهم ليأكلوها بالليل وتلك الانخرامات في احساس الطرق الهضمية تتوافق مع العطش الزائد الشدة غالبا مع أنه ليس هناك حمى ولا كثرة افرازات وبالجملة ترى في مجموع هذه الاعراض تكدرا في الاحساسات وربما صحب ذلك سلامة الوظائف فمن تلك الصفات يتضح وجود آفة عصبية ولا تشتبه تلك الاعراض بأعراض الالتهابات المعدية المزمنة التي يتبعها تغير طعم الاغذية وحصول ألم شديد بعد الاكل حالا ويصحب ذلك عسر هضم ويعقبه اسهال وهبوط وذبول ونقول بالاختصار ان الالتهابات المعدية المزمنة لا تذهب بحيث تخلفها آلام عصبية في الوجه والرأس وأما الآلام المعدية فتظهر عند ذهاب آفات مجلسها في أعصاب الخدين أو أعصاب الجبهة ثم تنقطع هذه عند رجوع تلك الآلام وتلك صفة عظيمة الاهتمام اذ يقرب للعقل ان هذه الامراض التي تتبادل محالها متحدة في الجلس والطبيعة كما نرى وليس الفرق بين الآلام العصبية في المعدة والآفات الالتهابية فيها هو الحموضة والقيء المشاهدان كثيرا في الالتهابات المعدية المزمنة فقد ظهر لنا من التجربة ان هذين العرضين يصحبان أحيانا الآفات العصبية الخالصة فأظن أنه لا ينبغي عدهما من العلامات الفارقة بين الداءين المذكورين ومتى حصل الالم المعدي صحبه انخرام في وظائف الامعاء فيكون التبرز نادرا والمادة الثفلية يابسة وكثيرا ما يحس بقولنجات والغالب أن يصحب ذلك الالم المعدي سيلانات بيض ولا يحكم من هذا الغيضان بنفع الحديد لانه يشاهد أيضا في الالتهابات المعدية التي يبعد فيها مناسبة الحديد وللالم المعدي العام في الرجال والنساء اللاتي ليس معهن شيء من اعراض الكلوروزيس صفات ثبات عظيم وبتلك الصفة يخالف الالم الذي شرحناه ويتعاقب كثيرا مع الآلام العصبية الشاغلة لمحال مختلفة من الجسم ويتوافق في النساء مع تلون مشوه في الجلد ومع قلة الطمث الذي باجتماعه مع السائل الابيض المزمن يصير لونه ذهبيا وأما الالم المعدي الكلوروزي فهو وان صحبه بقينا سيلانات بيض الا أن دم الحيض يفقد لونه ويكون فيه لون البدن كما في الغالب فالالم المعدي الذي يرتبط بالكلوروزيس وتقدم ذكر اعراضه مع غاية الضبط يسهل شفاؤه بالمستحضرات الحديدية وأما الالم الآخر فيشتد بها فقد عات منفعة الحديد بأي شكل كان في الالم المعدي الكلوروزي قال تروسو فكثيرا ما استعملت في ذلك برادة الفولاذ والاثيوب الحديدي وتحت كربونات الحديد وادرات بروكسيد الحديد لان هذه المستحضرات رخيصة الثمن غير انه

يلزم أن نذكرلك ان تحت كربونات الحديد يكون فى المعرردى التحضير فلا يكون تأثيره كتأثيرالجيد ويلزم فى ابتداء العلاج دائما أن لا يؤمر بالمستحضرات الحديدية القابلة للاذابة لانها كثيرا ماتزيد فى الالم والادوية الحديدية تعطى فى الآلام المعدية مخلوطة بخلاصة مرّ مع بعض مستحضرات عطرية وكثيرا مايستعمل مركب من ٨ جم أى ٢ م من برادة الفولاذ وجم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من الخلاصة اللينة للجنطيانا وتستعمل المرضى أولا من هذه الكتلة المعمولة بلوعا مقدارا يسيرا بحيث لا يكون المزدرد من البرادة أكثر من ١٠ سج أعنى ٢ قع فى مرة واحدة ودائما فى ابتداء الاكل أو فى مدته وقد يزيد الالم المعدى من استعمال هذا المقدار اليسير المكرر مدة أيام ومثل هذا العارض يفترحمة المريضة لكن لا ينبغى أن يفزع الطبيب من ذلك وانما يداوم على اعطاء هذه المقادير اليسيرة حتى يصير الالم المعدى فى الدرجة التى كان عليها قبل ابتداء العلاج فحينئذ يزاد مقدار الحديد تدريجا حتى [illegible] جم أى نصف [illegible] أو أقله جم ونصف ثم ينتقل منها الى المستحضرات القابلة للاذابة ويداوم عليها الى آخر العلاج وبالاختصار ينبغى أن تراعى هنا الاحتراسات اللازمة فى الكلوروزس أى أن يقطع استعمال الحديد ثم يعاد اليه وهكذا لمرات كثيرة حتى يشفى الوجع المعدى بالكلية فاذا اجتمع الوجع المعدى مع احتراق فى طريق المعدة كان الحديد ردئ التحمل والمناسب حينئذ أن تعطى أولا المغنيسيا مدة أيام بمقدار ملين أى مسهل بلطف وبعد بعض أيام يعطى منقوع الكاسيا المرة أى السيماروبا ثم بعد ذلك تجد المركبات الحديدية لها محلا وماقلناه سابقا فى الالم العصبى فى الوجه يقال مثله فى الالم المعدى وكثيرا مايشاهد فى النساء اللاتى معدتهن متألمة من زمن طويل أنه يدوم معهن الوجع المعدى بشدة نقية مع استعمالهن المستحضرات الحديدية اذا عادت لهن الشهية والقوى من زمن طويل فالذى يتم هذا الشفاء العسر حينئذ هو اللصوقات الترياقية والمروخات بقيروطى الداتورة أو البلادونا والحراريق النوشادرية البسيطة أو المرشوش عليها المرفين والحمامات والمقصى وأن يستعملن من الباطن البزموت والمغنيسيا والسولانيا النتنة والافيون وكما تكون تلك الوسايط أحيانا لازمة فى ابتداء العلاج لتنقيص شدة الاوجاع كذلك الحديد قد يزيد فيها فى بعض الاحوال ولنذكر الوصايا المتعلقة بالتدبير الغذائى وذلك ان الاغذية التى تهضمها المعدة بدون ألم تختلف باختلاف أحوال المرضى فبعضهن لا يتحمل الا اللبن وبعضهن يكون تعبه من اللحم أقل من تعبه من البقول وبعضهن يميل للفطير ومايشبهه ويلزم اعتبار الاستعدادات الشخصية عند الامر بالتدبير الغذائى ولا تقلد الاطباء الذين يعتبرون قابلية الاغذية للهضم بوجه عام فيأمرون لجميع مرضاهم بغذاء واحد وانما تعتبر القابلية الذاتية وان ظهر كونها خارجة عن العادة وتتبع الدلالات التى تستدعيها قال تروسو فهذه هى الطريقة التى نحن متمسكون بها دائما فنسمح للمرضى بالاغذية التى يعرفون من تجربياتهم لها كل يوم أنها سهلة الانهضام وانما نجتهد فى تلطيف الكمية بحيث لا نسمح الا بربع أو نصف الاغذية التى اعتاد الشخص السليم عليها فاذا لم يكن مع المرضى كراهة لشئ من الاغذية أمرناهم بالامراق الدسمة واللحوم البيض

والمشوبة ونحو ذلك وتمنع حسب الطاقة البقول الدقيقية كاللوبيا والعدس المستعملين كثيرا في مارستانات البلاد الغربية مع ان هذه ربما هي أحد الاسباب التي تصير نجاح العلاج في المارستانات اندر مما يكون في المدينة والآلام العصبية الشاغلة لاجزاء أخر غير أعصاب الوجه وأعصاب المعدة تعالج بالادوية الموضعية مثل ما يعالج بها الالم العصبي الصدغي الوجهي وبالوسايط العامة مثل ما يعالج بها الكلوروزس.

(الربو والكمنة والسعال التشنجي) بعض الآلام العصبية عولجت بلا جانافعا بالحديد ويمكن أن نجعل من ذلك هذه الامراض الثلاثة المذكورة فالربو العصبي شفي على يد الطبيب باتال بالمستحضرات الحديدية المستعملة زمنا طويلا وبكمية كبيرة وكان ذلك في ٣ نسوة احداهن كانت مصابة بالكلوروزس الحقيقي والاخريان كانتا بحسب الظاهر غير مصابتين به ولكن كان ذلك الربو عارضا للكلوروزس فكانت النتيجة العلاجية التي نالها هذا الطبيب عظيمة الاهتمام واستفيد منها تأكيد هذا الامر الواقعي الذي ذكرناه كثيرا في هذا الكتاب أعني أن الدلالات العلاجية تؤخذ من الحالة العامة لا من الحالة الموضعية وذكر بلود قصة امرأة مصابة بالكلوروزس حصل لها منذ سنة كمنة فظن هذا الطبيب ان الدم في حالة الفقر الذي فيه تلك المرأة لا ينبه جهاز ابصارها تنبيها مناسبا فأعطى لها الحديد فرجعت لها صحتها مع صحة البصر أيضا ونظير ذلك مشاهدة لبريطونو كان موضوعها شخصا وقع في كاشكسيا عقب حميات متقطعة طويلة ومدح الطبيب استعمال تحت كربونات الحديد في السعال التشنجي واستعمله غيره أيضا في جميع ادوار الداء ولكن منعه استعمال صريحا في الدور الاول فكان يعطي دائما في ذلك الدور المقيئات وربما تقوت تلك الطريقة العلاجية بأمور واقعية كثيرة والمقدار المستعمل من هذا الدواء في ذلك من جم الى ٤ جم أي من ٢٠ قمح الى ٨٠ فعلى رأي هذا الطبيب تنقطع شدة النوب بعد بعض أيام ولا يبقى بعدها الا سعال نزلي.

(النزيف الرحمي المفرط وانقطاعه والنزيف عموما والانيميا) ظن كثير من مشاهير الاطباء ان الكلوروزس يعرف ضرورة بنقص عظيم أو احتباس تام للطمث وعدوا افراط الطمث عارضا خارجا عن العادة فيه بحيث يكون معارضا له مع أنهم شاهدوا كثيرا في الاعمال الطبية أن من النساء من تغيرن بالضعف تغيرا عميقا بحيث يقال لهن انيميات وفيهن جميع العوارض العامة للكلوروزس ويعتريهن في كل شهر أنزفة كثيرة ففي تلك الحالة وضعوا تمييزا فارقا وذلك أنهم سموا اللاتي في الحالة الاخيرة أنيميات واللاتي حيضهن غير تام كلوروزيات مع أن هؤلاء الانيميات لم يفقد منهن كما قلنا شيء من اعراض الكلوروزس لا الانتقاع الزائد ولا ذهاب لون الدم ولا اللغط النفخي للشرايين الرئيسة ولا الآلام العصبية المختلفة بحيث لو نظرنا لجميع وظائفهن واجهزتهن ولم نهمل منها الا أعضاء التناسل لم ننكر وجود الكلوروزس فيهن وهناك أيضا فرق بين الانيميا والكلوروزس وذلك ان الانيميا حالة عارضة تتسبب مباشرة عن أنزفة مفرطة بحيث تصير المريضة انيمية بعد بعض أيام أو بعض ساعات والكلوروزس حالة لازمة بطيئة الظهور في العادة ولا تترك المريضة

الايطاء ويخشى رجوعها من تأثير سبب يظهر أنه لا يختلف فالانيميا حالة وقتية بالذات ويكفى
بعض أسابيع لتعويض الدم والرجوع التام للقوى بدون أن يحتاج لوسائط غير اعطاء
التدبير الجيد الصحى ولا يخاف من رجوع الداء الا اذا عرض نزيف جديد يوقع المريضة
فى مثل تلك الحالة فقد ظهر أنه ليس هنالك أسهل من التمييز بين هذين الداءين فى الممارسات بل
الطبيعة أيضا وضعت مرضى احد الداءين فى أحوال خلاف أحوال مرضى الداء الآخر
وكثيرا ما نشاهد فى امرأة أو بنت كبيرة انطباعات انفعالية يكون سببا محدثا للكلوروزس
والغالب أيضا أن يظهر ابتداء الداء بايضاح زمن الوضع الاول للعلق الذى لم يستفرغ به
الا يسير من الدم اذا علمت ذلك سهل عليك أن تعرف أن الرعاف الغزير والفصد الوافر
الكمية والوضع المتكرر للعلق والطمث الكثيرة قد توقع المرضى فى الاحوال التى يظهر
فيها الكلوروزس أعنى أنه بدل أن يحصل منه انيميا بسيطة وهى داء وقتى قابل للعلاج
مع السهولة بقوى الطبيعة وحدها تظهر منها فى البنية حالة مخصوصة بمقتضاها يزيد فى كل
يوم نقص لون الدم وسيولته وان لم يكن النزيف الذى سبب ذلك أولا متكررا فهنا
كانت الانيميا منشأ الكلوروزس لكونها عرضت البنية له حتى صيرت ظهوره سهلا
سريعا فالمناسب أن نبحث عن مكانة الانيميا والكلوروزس فى الانزفة فنقول فنحن بدون
أن نشتغل هنا بالتمييز بين الانزفة القوية والانزفة الضعيفة لا نرفض ظن أن الانزفة الرحمية
وغيرها تارة ترتبط بحالة فى البنية تكون التأثيرات منها قوية والظاهرات العامة
والموضعية تدل على ثوران زائد فى الحياة وتارة تعرض للاشخاص الذين هم فى أحوال
مخالفة لذلك فنختار أنه فى جميع الانزفة ما عدا الانزفة الجراحية والاستعدادية وان كانت
متحدة المنظر يوجد عند مرضى قبل ذلك شبيه بالظاهرات الاول للالتهاب ولكن لا نعتبر هنا
الا الاحوال العضوية العامة ولا نعتبر الاحوال الموضعية أصلا لان الاحوال العمومية
للبنية عظيمة الاهتمام لنا فى ذلك فاذا كانت سائلية الدم أى قلة لبفيته بحالها
وأحوال ذلك الدم غير أحواله المعروفة يكون من غير الممكن عدم حصول نقصان منه لان
درجة تماسكه أى جودته حصل فيها تنوع وأبسط الامثلة لتوضيح ذلك ما نشاهد فى جرح
جديد من كونه اما فى شخص قوى ممتلى أو فى شخص ضعيف أى مصاب بالانيميا ففى الشخص
الاول يقف النزيف القليل الكثرة بسرعة فاذا لزم ربط جذع غليظ شريانى يكون
من الفضول الذى لا فائدة فيه استعمال واسطة أخرى من الوسائط المرقئة للدم لمنعه لانه
من الاوعية الشعرية أما فى الشخص الثانى فان الدم يسيل أيضا بعد ربط عظيم حتى بعد ربط
أصغر الجذوع الوعائية أو أقله أن تسيل مادة مصلية محمرة تبل خرق الجهاز وكثرتها توقع
المريض فى خطر الهلاك ومايشاهد فى الانسان يشاهد مثله فى الحيوانات التى هى أنواع
أخر مستقلة اذ يمكن أن يقطع طرف من كلب أو تعمل فيه تشوهات أخر كثيرة بدون أن تقع
حياته فى الخطر من النزيف بخلاف الارانب فانها تموت من فقد الدم النازل من جرح قليل
الاهتمام فكثافة الدم أى تماسكه فى الكلاب هو المانع من النزيف بخلاف الارانب
فانه يعين على حصول النزيف فيها سائلية دمها فاستعداد الاشخاص الانيمية أى الضعيفة

للانزفة الدموية واضح فى اللحظات الاول التابعة لنزيف الدم فاذا وضع علق على طفل أول مرة كان فقد الدم الناتج من ذلك أقل من الفقد الذى ينتج من الوضع الثانى وفقد الوضع الثانى أقل أيضا من نزيف الوضع الثالث ولذا شوهد كثيرا ان لدغة علقة قد تسبب نزيفا قتالا فى طفل ضعف سابقا من أنزفة دموية فاذا كان للانيميا التى يعتبرونها وقتية وكأنها مادة تاثير عظيم فى الانزفة فقد لا يكون لها تأثير أصلا اذا دامت زمنا طويلا وسيما اذا ظهر الكلوروزس بجميع أعراضه وانضم جميع ماذكر من الكلام العام على الغشاء المخاطى الرحمى فاذا كان حيض المرأة أو البنت البالغة زائد الكثرة كانت الفترات الفاصلة بين أزمنة الحيض بعدة أشهر كافية بقينا لتعويض الدم لكن لم يلبث الحال قليلا حتى تعود العوارض ثانيا وتوصل المرأة للانيميا بل للكلوروزس الحقيقى فاذا بقيت سائلية الدم الطمثى أى قلة ليفينه صار الفيضان بمقتضى ماذكرنا أشد كثرة ويكون الكلوروزس الذى هو سبب زيادة النزيف زائد الشدة وتكون المريضة متكدرة المعيشة دائما بتلك التغيرات ولم تلبث قليلا حتى تموت فاذن ينبغى لنا مراعاة القواعد الآتية وهى ان الكلوروزس ينتج من اطماثات غزيرة جدا ويمكن أن يصير الطمث زائد الكثرة ونقول بوجه آخر ان الاطماثات الغزيرة تسبب الضعف وسيولة الدم وكل منهما سبب للنزيف الرحمى فاذن يوجد صنف من الكلوروزس يصح أن يسمى مينوراجيا أى منسوبا لافراط الطمث وهل هذا الصنف كثير الوجود فى البنات البالغات قال تروسو نقول هو نادر فيهن لانى على سبيل الاجمال لم أشاهده الا فى ثنتى عشرة حالة مع أنه فى النساء الشابات كثير الوجود وكثيرا ما عثرنا فى المارستانات والاعمال الخصوصية على أحوال لم نجعلها من ذلك لكونها لم تتضح فيها الصفات التامة لهذا الصنف والامثلة الاثنا عشرة التى اجتنيناها من الكلوروزس المينوراجى ثلاثة منها كانت فى بنات بالغات وتسعة فى نساء متزوجات ولم يوجد فى شئ من تلك الاحوال آفة عضوية فى الرحم وقد تحققنا ذلك يقينا فى المتزوجات أما الابكار اللاتى يكون مثل هذا البحث عسرا فيهن أو قليل التناسب فحكمنا عليهن بذلك من سرعة شفائهن وجودة الحال التى رأيناهن فيها بعد ذلك مدة سنين أعنى سلامة رحمهن من الآفات الثقيلة ولنذكر كلمات فى العلاج ونقول عندنا حالتان رئيستان تظهران تجاه أعين الطبيب أولاهما المينوراجيا أى فيضان الطمث وثانيتهما الكلوروزس فالمينوراجيا تعالج بالوسائط التى اعتيد اعتبارها مخالفة للكلوروزس فيصير الكلوروزس الذى هو سهل العلاج أهلا لتنبيه الفيضان الطمثى والطبيب لا يزال متحيرا بين هاتين الآفتين وربما تعسر عليه الخروج من هذه الحيرة ثم قال تروسو ونقول هل صحيح ما يقال ان المستحضرات الحديدية التى هى قوية الفعل فى علاج الكلوروزس تكون أدوية مدرة للطمث ونحن نجزم بأن المرأة المصابة بالكلوروزس اذا كان معها احتباس الطمث تكون نتيجة استعمال الحديد لها الرجوع للصحة والفيضان الرحمى لكن هل تأثير الحديد كمدر للطمث أو كمعيد للبنية الى حالتها الاولى وهذا ما يناسب البحث فيه فاذا أعطينا المستحضرات الحديدية فى حالة الكلوروزس المضاعف باحتباس الطمث كانت أول ظاهرة تنال منها هى ارجاع اللون للمنسوجات مع نقص

تدريجي للشهية الفاسدة والاوجاع المعدة والخفقان وعسر التنفس واللغط النفخي في الشرايين الرئيسة والعطش وغير ذلك بحيث انه بعد ستة أسابيع أو شهرين من العلاج الجيد ترجع دواعي الصحة الزاهية وتسير الوظائف على ما ينبغي غير أن الطمث يحتبس لكن ليس بنادر أيضا أن يشاهد باستدامة هذا العلاج عروض امتلاء دموي حقيق ومع ذلك لا يحصل الطمث ففي ذلك ترجع الصحة ويشفى الكلوروزس ولم يشف احتباس الطمث ولكن بعد ذلك سالا يظهر الطمث ويتبع سيره الاعتيادي فتأثير الحديد هنا هو ارجاعه الصحة للبنية ومتى رجعت الصحة اليها رجعت لها وظائفها ومنها الطمث فليس دخول المريضة في الصحة لكون حيضها رجع اليها من تأثير الحديد وانما الامر بالعكس أي أن الحيض رجع لها لكونها اعادت لها صحتها من تأثير الحديد وهذا آخر ايضاح بين ولو كان الامر بغير ذلك لشاهدنا كون رجوع الحيض علامة رجوع الصحة مع أن الحاصل خلاف ذلك فلاجل الخروج من هذا الاضطراب واختلاف الظاهرات توافق معظم الاطباء قديما على ان الحديد مدر للطمث وهذا الغلط مشهور من مدة أجيال ومخالف لما يشاهد في الامور الواقعية والمشاهدات الصحيحة وان كنا متمسكين بذلك الغلط باختيارنا ويشق علينا الانتقال منه للحقيقة ونذهب الى ما هو أبعد من ذلك ولا نقول فقط ان الحديد ليس مدرا للطمث بل هو أيضا قاطع له كما يرى ذلك كثيرا في مارستاناتنا فالنساء الجيدات الطمث الغير المصابات بالكلوروزس يتقهقر حيضهن غالبا من استعمال الحديد وينقص فيهن الفيضان الطمثي وقد قلنا غالبا الاداء وبعد ذلك كله نذكر الدلالات العلاجية للكلوروزس المنوراجي بأخصر ما يكون فتكون الدلالة الرئيسة هي علاج الكلوروزس والدلالة التابعية هي علاج المنوراجيا أي افراط الطمث وعلاج المنوراجيا يكون هنا دلالة تابعية بحيث لا نشتغل به فاذا أعطيت المستحضرات الحديدية بمقدار كبير بين دوري طمث سهل بذلك أن يرجع للدم تكوينه الاولى الذي فقد منه ولا يمضي ٢٥ يوما دون أن يرجع له لونه الاعتيادي وتكتسب الدورة التي تحت الجلد حجمها ولونها المزرق فاذا عادت الاطماث حينئذ كانت حالة الدم بحيث يكون نزيفه أقل سهولة فالغالب أن يكون دم الحيض أقل كثرة وان كان أكثر تلونا ومع ذلك شاهدنا مرة أن المنوراجيا ازدادت مع ملازمة العلاج وربما كان ذلك بسببه لكن في هذه الحالة نفسها كان الضعف وذهاب اللون العارضان زمن الطمث أقل وضوحا مما في الشهر السابق ويكفي بعض أيام لتعويض هذا النزيف ولكن ينبغي أن يعرف أن النزيف النسبي في مثل تلك الحالة قليل جدا ولو فقدت المرأة من الدم أكثر مما فقدته في الزمن السابق فينتج من ذلك ان اصابة الصحة من النزيف معدومة أو تقرب للعدم والعلاج يعوض بعد ذلك حالا الخسارة نسبية عن الداء فاذا اتفق مع استعمال المستحضرات الحديدية أن الطمث صار غزيرا مثل ما كان سابقا أو زادت كثرته كان من المهم تحصيل وسايط أخر تكفي غالبا لتعديل ذلك الفيضان الدموي ففي الرتبة الاولى نضع مسحوق الشيلم المقرن والحوامض والراتانيا والسدادات وغير ذلك فاذا فرغ الطمث لزم أن يستعمل مدة ٨ أيام أو ١٠ تلك الادوية الحديدية بمقدار يختلف عظمه على حسب حالة ضعف

المريضة فاذا بقى أيضا بعض انيميا أو بعض كاوروزس لزم استدامة استعمال الحديد مدة الشهر كله بل وفى مدة الحيض اذا لم تكن الحيضات زائدة الكثرة بحيث تستدعى استعمال واسطة أخرى فهذه هى القواعد المحتاج لها فى العمل وقد ذكرناها بالاختصار وتركنا للطبيب ماهو منوط به من التفاصيل الدقيقة المهمة المعرفة اذا استولى على الشخص مرض مستعص وما قلناه فى المصابات بالكاوروزس من جهة الانزفة الرحمية يشاهد مثله فى هؤلاء المرضى المصابات بالكاوروزس من جهة الانزفة الانفية أى الرعاف فقد شاهدنا بكرا عمرها ٢١ سنة ويحصل لها مع الداء المذكور فى كل يوم أو فى معظم الايام أرعفة زائدة الكثرة جدا فاستعملت الحوامض والقوابض من الباطن وخصوصا الحقن فى الحفر الانفية ولكن لم ينجع شئ من ذلك بل كان يتجدد عليها هذا السيلان الدموى دائما وانما شفى الكاوروزس منها باستعمال تحت كربونات الحديد بكميات كبيرة فتلطف النزيف الدموى المذكور جدا ومن الغلط ظن أن الانزفة الرحمية والانفية لا تشفى بالمركبات الحديدية الا فى البنات الشابات المصابات بالكاوروزس فقد سبق لنا مرات كثيرة علاج النساء فى سن اليأس بذلك بعد ضعفهن بافراط الطمث المتكرر ومع خوف الاطباء الذين دعوا قبلنا لهن دعنا مع الجسارة على اعطائهن المستحضرات الحديدية فوصلنا بذلك مع السهولة لتلطيف النزيف مع ان هذا العمل موافق لعمل جيلان والحديد فى هذه الحالة له فعل مزدوج كما ذكرنا فأولا يعوض فقد الكرات الدموية والليفية وثانيا يزيد بذلك فى لزوجة الدم ويصيره قابلا للتجمد فيضع هذا السائل فى أحوال صحية بحيث يقل سهولة تغيره فالحديد يختلف بذلك من غيره من الادوية الموقفة للدم أى التى تجمده ويوجب ذلك بداوى العارض الموجود وربما كان الحديد مناسبا فى علاج فى الدم والبواسير لانه يقاوم به مع النفع الآفة العضوية التى يحصل منها هذا النزيف وانما تداوى به الانيميا التابعة له فصير الدم أكثر قواما ويمكن أن يشفى الداء اذا كان النزيف متعلقا بحالة سيلان الدم فقط ويمكن أن يعدله اذا كانت ساقته وان كانت تابعة هى السبب للنزيف وبالجملة يلزم أن يجرى هنا ما قلناه سابقا فى الميموراجيا أى افراط سيلان الطمث وان تذكر النتائج التى وصل اليها اندرال وجاوربت فى تحليله اللدم فانهما شاهدا فى الاشخاص المصابين بالسكتة الدموية مع الانصباب أن الجزء الجامد فيهم أكثر مما فى عموم المرضى ففى هذه الانزفة التى تستحق أن تسمى بالقوية تكون المستحضرات الحديدية مضرة حسبما يقرب للعقل لكن لو حال هؤلاء المشاهدون دم شخص انتزحت رطوبته بالفيضان البواسيرى لا كدوا كما هو واضح نقصا فى الكرات الدموية فيمكن أن يكون للدلالات الحديدية تعلق بذلك التأكيد فاذن يستنتج مما ذكر أولا أن الحديد ليس مدرا للطمث وثانيا أنه فى المصابات بالكاوروزس يظهر أنه يحرض الطمث لانه يشفى الكاوروزس وثالثا أنه يلطف فى الغالب الفيضان الرحمى فى النساء الجيدات الصحة ورابعا انه يعدل الانزفة الرحمية أقل الانزفة التى يظهر ارتباطها بحالة امتلاء وخامسا أنه يلطف الانزفة المختلفة التى تعرض للمصابات بالكاوروزس

(عسر سيلان الطمث) اذا كان نزول السوائل الطمثية مؤلما وكان فى الدم مع ذلك بعض

نقص فى اللون فان استعمال الادوية الحديدية مدة فترات أزمنة الطمث تكفى فى كثير من الاحوال لقطع العوارض فاذا لم يكف ذلك كان من المناسب أن يضم لتلك المعالجة بعض زروقات مهبلية من مطبوخ قوى للداتورة أو البلادونا

(العقم) المستحضرات الحديدية تصير النساء ولودات وتلك خاصة عظيمة الاعتبار أيضا كخاصة ادرار الطمث للحديد كما قالوا وذكر ذلك جيدا من المتقدمين بقراط ويسهل توضيح ذلك لانه اذا اعتبر كون المصابات بالكلوروزس عقيمات فى الغالب ومثلهن اللاتى يكثر حيضهن أو يكون شديد الايلام علم أن المستحضرات الحديدية التى تبرئ جميع هذه الامراض تبرئ أيضا مرض العقم الناتج منها وقد أكد بلود بمشاهدات جديدة امكان شفاء العقم المرتبط بالكلوروزس بالحديد

(كاشكسيا) نقول كما قال مؤلفو العصر الاخيرة ان المستحضرات الحديدية تبرئ الكاشكسيا نعم ذلك كلام مبهم وفيه كلام صحيح من بعض الوجوه فاذا نتج من سرطان أو خنازير تسلطن الجزء المصلى فى الدم أو أن الانزفة الحاصلة من ورم سرطانى متقرح أوقعت المريض فى الانيميا أو أن التغذية الرديئة الغير الكافية أفقرت الدم لم يكن هناك شك فى أنه ينال بمساعدة الادوية الحديدية تنوع نافع فى الحالة العامة لاشفاء وذلك وسيلة لرجاء الشفاء وان لم يكن ذلك الرجاء محققا لان السبب الموجود أقوى دائما للاتلاف من الدواء للاصلاح

(الاستسقا آت والاحتقانات الحشوية) من المحقق أنه فى حالة الكلوروزس المتقدم لا يتم القلب وظائفه اتماما اعتياديا وماعدا ذلك لا توجد فى الدم صفاته الطبيعية فتكدرات الدورة العامة والشعرية الناتجة من ذلك تجعل البنية فى أحوال شبيهة بالاحوال التى تكون اذا كان هناك آفة عضوية فى القلب فمن ذلك يحصل احتقان الرئتين وضخامة الكبد والاستسقاء والاوذيما العامة فالحديد يشفى الكلوروزس ويشفى جميع العوارض المذكورة ولكن لا يلزم أن يستنتج من ذلك أن الحديد قد يبرئ هذه الآفات اذا لم يعرف لها سبب واحد

(الحميات المتقطعة) يجرى على نحو ذلك ما يقال من تأثير الحديد فى الحمى المتقطعة وفى العوارض التى تعوق شفاؤها أو تعرض رجوعها ونبه بريطونو على أن التصعدات المولدة للحمى ذوات النوب قبل أن يظهر فعلها بالتهيجات الواضحة جدا كثيرا ما تنوع الدم بكيفية تنوعه فى الكلوروزس وان الحمى المتقطعة تظهر بحالة أسهل كلما كان الفصد للمريض أغزر أو كان دمه فقيرا من المواد وأن الحمى اذا استطالت زمنا ما أوقعت المرضى وسيما النساء فى حالة أنيميا واضحة جدا بحيث تكون الانيميا فى آن واحد سببا مهيئا ونتيجة والتجربة أثبتت سابقا عند سيدنام واستول أن النبيذ الفولاذى وعموما المستحضرات الحديدية هى المساعد النافع للكينا ولذلك أدخلها بريطونو فى مارستانه تبعا لهذا الطبيب الكبير وأكد زيادة نفعها فى التحرس من ظهور الحميات ذوات النوب ورجوعها وفى الارتشاحات المصلية الالتهابية واحتقانات الطحال التابعة للحميات المستطيلة المدة

وكان من أعماله أنه يعطى الادوية الحديدية فى هذه الحالة جملة أشهر متتابعة مساعدة بمستحضرات الكينا وأما التأثير المضاد للحمى مباشرة حيث نسبه للحديد كثيرون مثل مرلذ وبريطونو وبر بير فلم يتيسر تحقيقه بالتجربيات العديدة التى فعلت

(الخنازير والسرطان) الادوية التى استعملوها فى علاج الخنازير قبل انكشاف اليود عدّ فى أولها الادوية الحديدية ولكن فعلها فى ذلك مبهم واذا كان يودور الحديد نافعا نفعا واضحا فى ذلك لزم أن يكون النفع الذى نسبوه للحديد منسوبا لليود وأما استعمال الحديد فى الامراض السرطانية فلا نقول فيه شيأ ماعدا أنّ جميع المشاهدين عرفوا منفعته فى ذلك ككثير من الادوية الاخر العلاجية التى مدحوها مدحا زائدا وان كانت قليلة الاعتبار

(السيلان الابيض والباية وراجيا) الحديد له نفع واضح فى النزلة المجرية المهبلية البسيطة المرتبطة بالكلوروزس ويزيد فى السيلان الابيض الذى يحصل للنساء الجيدات اللون ولاينزع السيلان الابيض المصاحب لتقرح فى عنق الرحم الاتنوعا يسيرا وأما البايةوراجيا فقد تيسر شفاؤها فى بعض الاحوال بالحديديات ومن المعلوم أنّ العملة الذين هم فى الدور الاخير من الداء اذا مضت الاعراض الالتهابية كثيرا مايشفون بشربهم مدة أيام وبمقدار كبير الماء الذى يطفئ فيه الحدادون الحديد المحمر بالنار فذلك الماء كثير الحديدية كما هو معلوم والاحسن يقينا اذا أريد تجربة الادوية الحديدية فى البايةوراجيا أن يستعمل طرطرات الحديد أوكلورور الحديد بمقادير كبيرة

(حفظ الماء) قد استعمل منذ بعض سنين فى السفن البحرية صناديق من مصفح الحديد يخزن فيها الماء للمسافرين سفرا طويلا فتحت كربونات الحديد الذى يتكون ويذوب فى الماء له منفعة مزدوجة وهى أن يمنع منه ظهور النباتات والحيوانات الصغيرة وبموجب ذلك يحفظ الماء من التعفن ومع ذلك يؤثر تأثيرا نافعا فى صحة الملاحين

(التسمم بالزرنيخ) مدحوا أيضا بيروكسيد الحديد الادراتى فى علاج التسمم بالحمض الزرنيخوز ومن المعلوم أنّ هذه الخاصة المهمة لاتنفع الا اذا دعى الطبيب سريعا لاسعاف المريض وأعطى هذا الدواء له حالا اذ يكفى بعض لحظات لاحداث فعل الزرنيخ فى البنية اتلافاته العامّة والموضعية الغير القابلة للشفاء فاذا أعطى هذا الدواء تكون منه زرنيخيت الحديد الغير القابل للاذابة أوأقله أن يكون قليل الاذابة جدا وحينئذ يمكن أن تجذبه الادوية المسهلة معها الى الخارج قبل مضى زمن يحدث فيه اتلافاته البنية ولكن لابأس أن نعلم أنّ زرنيخيت الحديد يمكن أن يذوب جيدا فى الحوامض التى تتكون طبيعة فى المعدة كالحمض اللبنى والخلى والكلورادريك فمن المهمّ أن يعطى لها شئ يشبع منها وذلك يكون باستعمال مقدار مفرط من ادرات بيروكسيد الحديد

(التسمم باملاح النحاس) برادة الحديد هى أحسن الوسائط المضادّة للتسمم باملاح النحاس ويلزم أن تكون تلك البرادة ناعمة جدا وخالية من الصدأ ففى هذه الحالة يحصل التفاعل الآتى وهو أن يتكون ملح حديدى لايمكن أن يكون مضرّا ويرسب النحاس فى حالة معدنية

(استعمال

(استعمال المستحضرات الحديدية في الامراض الظاهرة) المستحضرات الحديدية القابلة للاذابة قابضة فتطرد الدم من المنسوجات التي تلامسها وتقطع أو تنوع الافرازات وتعدل الانزفة وتعين على تحليل الاحتقانات وبالجملة تتم الدلالات التي تتممها في العادة الجواهر القابضة ولا باس أن تعلم أيضا أن املاح الحديد القابلة للاذابة كالطرطرات والتفاحات والسترات أي الليمونات والكبريتات والكلورادرات هي المستعملة في العلاج الظاهر وأما المستحضرات الغير القابلة للاذابة فأكثر استعمالها من الباطن وأكثر الادوية الحديدية استعمالا من الظاهر المياه المعدنية الحديدية وماء الكرات أي المحلول المائي لطرطرات الحديد والبوطاس وتستعمل غسلات ونطولات على الاجزاء الضعيفة أو المشلولة أو المحتقنة بالدم أو الطافحة أو المملوأة بالمصل أو نحو ذلك والادوية الحديدية تنفع في الغالب الضعاف والليمفاويين ويساعد استعمالها الهواء النقي والشمس والرياضة والتغذية الجيدة وتكون مخالفة للدلالة في الاقوياء والممتلئين والقابلين للتهيج والمعرضين للاحتقانات والانزفة القوية وكذا النساء الحوامل والمهددون بالسل وفي علاج جميع الامراض الحادة وان كان كثيرا ما تنفع في نقاهتها والانزفة القوية والاحتقانات المزمنة في الاحشاء وان مدحت خاصتها المقتحة فيها وذلك صحيح اذا لم تكن تلك الاحتقانات الخالصة الضعيفة التهابية بالذات وفي علاج الاستسقاآت الناشئة منها ونحو ذلك ولذا كان نفعها مشروطا بكون الطبيب يعرف بالضبط أسباب الامراض وطبيعتها فربما كانت مضرة جدا من يد جاهل وقوية الفعل من يد طبيب ماهر.

(المياه المعدنية الحديدية)

حيث كان هنا أول كلام منا على المياه المعدنية يكون من اللازم أن نذكر كليات عامة في المياه المعدنية عموما

(المياه المعدنية الطبيعية عموما)

يسمى بالماء المعدني كل ماء متحمل بالطبيعة لمقدار كبير من قواعد غريبة عن تركيب الماء حتى صار ذا طعم وذا فعل واضح على البنية وانما تحملت المياه تلك القواعد بمرورها في الاراضي التي تكون كرشح لها ولكن تطلق المياه المعدنية عند الاطباء على المياه التي تؤثر تأثيرا نافعا في الامراض أي تستعمل في علاج الامراض وباعتبار ذلك يكون الاضبط تسميتها بالمياه الطبية أو الدوائية ثم ان كل ماء معدني له شرح مخصوص يذكر في مبحث مخصوص تذكر فيه خصوصياته وأما ما نذكره الآن فهو عام يصح تنزيله على كل منها ولا نخرج هنا عما يتعلق بصناعة العلاج ونجمل ذلك في مباحث

(الاول في أصل المياه المعدنية)

نتمسك في ذلك بما اشتهر به هيركار بباريس سنة ١٨٢٨ في وضع المياه المعدنية تحت

الارض فنقول ان الماء بعد أن يرتفع فى الجو بالتبخير يسقط مطرا او ندا او ندى وطلا وضبابا على الجبال التى يعاليها من قوة الميل والاتحاد يظهر أنها تثبت السحاب حولها فيترشح الماء بين طبقاتها المختلفة تابعا تلك الطبقات حتى يجد طبقات لا تسمح له بالنفوذ فتمسكه ويسيل عليها تحت الارض ويخرج منها أو ينقذف من جميع الجهات اذا وجد فيها منفذا ومع ذلك قد توجد ينابيع على الصفحات بل والتلال والاكمات التى هى أرفع من الجبال المحيطة بها وتلك الترشحات تحت الارض نادرة فى الاراضى الاولية وفى الجبال الاصلية بسبب كثافتها واندماجها فالمياه تسيل غالبا حينئذ على سطحها فقط وتكون فى الغالب اذ ذاك عذبة جيدة سليمة والمياه المترشحة بين طبقاتها تكتسب فى العادة طبيعة الجواهر المختلفة التى تجدها وقد تكون نقية جدا والمياه الخارجة من الاراضى الصوانية تكون فى الغالب غازية اوكبريتية أو ملحية ومعظمها مرتفعة الحرارة ويلزم أن يكون منبعها من تصعد الغازات والابخرة المحصورة التى تضغط وتؤثر على أسطحة المياه وكثيرا ما يوجد فيما بين الاراضى الثانوية ورواسب الاراضى الاولية رشحات لا تقدر على النفوذ فى الكتلة المندمجة لتلك الاراضى الاولية فتتبع فى جوف الارض سطحا تحت الاراضى الثانوية وتكون تلك المياه فى الغالب عذبة جيدة الصفات اذا كانت قريبة لسطح الارض أما اذا كانت آتية من الاعماق الغائرة فانها تكون فى الغالب غازية وكبريتية وملحية والجبال الثانوية وطبقاتها المتراكمة تنفذ منها الى الاعماق الغائرة المياه التابعة لميلان طبقاتها وتلك المياه هى التى يوجد لها أصناف متنوعة الطبيعة ففى تلك الاراضى توجد أغلب الينابيع المعدنية الحارة والمياه الملحية والغازية وغير ذلك ويوجد أيضا فى تلك الاراضى بل احيانا بقرب المياه المعدنية بل فى نفس المنبع مياه عذبة جيدة الصفات والاملاح المتسلطنة فيها هى كربونات وكبريتات الكلس وكبريتات وكربونات الحديد واحيانا كبريتات المغنيسيا اذا كانت مترشحة من كتل طباشيرية أو رملية وتلك المياه فى الغالب عذبة جيدة الصفات وتكون حديدية اذا امتدت وترشحت فى الاراضى الحديدية أو فى معادن الحديد أو فى أراضى الارجيل الحديدى والغالب أن حرارة مياه تلك الاراضى كماهى الدرجة المتوسطة للمحل الخارجة منه وتسمى بالمياه الباردة لمقابلتها للمياه الحارة ويوجد فى أراضى الجروف والقيوف مياه عذبة كثيرة والغالب كون مائها آتيا من ترشح المطر أو من ذوبان الثلج حيث ينفذ ويمتد ويسيل بين طبقات المرن بكون الراء أى الشبيه بالطباشير أو طبقات الارجيل أو الرمل والاراضى البركانية والتراشتية التى اعتبر الآن كونها خارجة من تحت الجرانيت بفعل النار التى فى جوف الارض يوجد فيها ينابيع عذبة آتية من الترشحات التى تحصل منها وما عدا ذلك هناك مياه معدنية حارة شبيهة بمياه الاراضى الاولية أى متحملة للادروجين الكبريتى والحمض الكربونى وكربونات الصود والكلس والسليس وغير ذلك وهناك مياه خارجة فى بعض الاماكن من الصخور المغطاة بالحصى المندمج ففيها خصوصية وهو وصول حرارتها الى ٦٠ درجة وتقرب لان تكون نقية ولا تحتوى الا على مقدار يسير من مريات المغنيسيا وكبريتات الصود

(الثانى فى الخواص الطبيعية لها)

المياه المعدنية تختلف فى ذلك فأغلبها شفاف عديم اللون والرائحة قوى الطعم أو ضعيفه وهى بالذات أثقل من الماء المقطر بقدر من بعض اجزاء الفية الى بعض اجزاء مئينية ومع ذلك منها ماهو ملون قليلا ويقرب من أن يكون عديم الطعم والمياه الكبريتية بل الحديدية لها أيضا رائحة مخصوصة والمياه الغازية وان كانت محملة لاملاح كثيرا ماتكون أخف من الماء المقطر وقد علمت أن المياه تتميز الى حارة وباردة وقد يقال أيضا ومعتدلة فتكون باردة اذا كانت درجة حرارتها أدنى من درجة حرارة الهواء المحيط بها وفاترة أو معتدلة اذا كانت مساوية لها أو زائدة عنها قليلا وحارة اذا وصلت أو جاوزت ٢٠ درجة فى البلاد التى درجتها المتوسطة ١٥ درجة وظنوا من زمن طويل أن حرارة المياه الحارة لها صفات مخصوصة فتلا من المياه الحارة مايبرد فى زمن أبطأ من الماء الاعتيادى الذى رفع لتلك الدرجة ومنها ما اذا وضع على النار لايدخل فى الغلى بأسرع من الماء البارد ولا يتجلد أصلا ويكون له على الكائنات الآلية تأثير اقل اتلافا من الماء العام الواصل لتلك الحرارة ومن المعلوم فى هذا الموضوع تجربة سفنيه المرأة الادبية الفصيحة فى مياه ويشى حيث قالت غمست وردة فى العين المغلية أى الحارة أى ماء ويشى أولا وثانيا ثم أخرجتها منها وكأنى أخذتها من ساقها النابتة هى عليها ثم وضعت وردة أخرى فى ماء سخن بالغلى فى طنجير فذبلت وصارت كأنها معه شبه مرقة واستفيد من تجربيات جديدة لفوجيل أن بعض المياه المعدنية تعيد للازهار الذابلة ترطيبها الاول

(الثالث فى تحليل المياه المعدنية تحليلا كيماويا)

عمليات تحليل تلك المياه من أدق الاعمال الكيماوية ولازالت آخذة فى الكمال بأعمال كثير من المشاهير وذكرت تلك الاعمال فى مؤلفاتهم نهاية مانقول هنا انه ماعدا تجربيات الجواهر الكشافة التى تكفى اذا كان المراد استنتاج معارف تقريبية توجد كيفيتان عامتان للتحليل تستعملان معا اذا أريد التأكيد احداهما وهى الاقدم معرفة تقوم من عزل القواعد المختلفة لتلك المياه حسبما يفرض احتواؤها عليها ولكن كثيرا ماتحصل تغيرات من نفس عمل التبخير فالاملاح المنالة بذلك ليست هى الموجودة فى تلك المياه وثانيتهما منسوبة لمورى وهى أقرب تناولا وغايتها أن تعرف وتقدر الحوامض والقواعد منفصلة عن بعضها ثم يوقع الاتحاد بينها بالحساب على مقتضى قوانين البيان التعليمى ولكن ظن بعض الكيماويين أن هذه القوانين لاتكون دائما طبق قوانين الطبيعة لانه يؤخذ منها مخلوطات غير تامة كأنها أمثلة طبيعية فقط ومهما كان فلاجل صحة تحليل ماء معدنى يلزم بمساعدة التأليف امكان تركيب مخلوط فيه الخواص الطبيعية والكيماوية والدوائية التى للمياه المعدنية الطبيعية ولكن مشاهدة ذلك فى التحاليل الجيدة نادرة وانما الحاصل فى كثير منها هو انه قبل تأكيد أجزائها المكونة لها يبادر باشهارها للعامة أشخاص قليلو

الممارسة فمعظم المياه المعدنية المذكورة فى المؤلفات أسس تحضيرها على ذلك

﴿الرابع فى تركيب المياه المعدنية﴾

لم يذكر القدماء فى المياه المعدنية الا وجود النطرون والملح البحرى والشب والكبريت والحديد ومواد قارية قابلة للاحتراق وحمض معين وهواء ثم اختاروا فيما بعد وجود الرصاص والفضة والنحاس ومادة ترابية وملح نتروزى وجوهر صابونى وغازات مختلفة ونحو ذلك وقد زاد عدد الجواهر بالتحاليل الاخيرة ولا تزال كل يوم تزيد فلذلك علم أولا من الاجسام الغير القابلة للضبط الحرارة المعتبرة عند كثير من الاطباء انها أكبر هى المعدن المياه الحارة والكهربائية وان لم يعلم منها الا شئ يسير وثانيا من الغازات البسيطة الاوكسيجين والازوت والادروجين وثالثا من الاجسام القابلة للاحتراق الكبريت الخالص أو المتحد بغيره والبود والبروم فى حالة اتحاد أيضا ورابعا من الحوامض الحمض الكربونى والكبريتوزو الكبريتى والادروكلورى والنترى والادروكبريتى والبورى وخامسا من القلويات والترابيات الصود والكلس الخالص أو المتحد بغيره والالومين والسليس وسادسا من الاملاح كربونات الكلس والمغنيسيا والحديد والمنقنيز والاسترنسيان والصود أى القلى وروح النوشادر والعادة كونها محلولة فى مقدار مفرط من الحمض الكربونى وبورات الصود والنوشادر وادروكبريتات الصود والكلس والمغنيسيا سواء كانت وحدها أو متحدة بمقدار مفرط من الحمض ادروكبريتيك أو بالكبريت وادروكبريتات الحديد وتحت كبريتيت وكبريتيت اللذين يقرب للعقل انهما آتيين من تحليل تركيب الادروكبريتات وادروكلورات الصود والكلس والبوطاس والمغنيسيا والباريت والنوشادر والالومين والحديد والمنقنيز ونترات البوطاس والكلس والمغنيسيا والصود وكبريتات الصود والكلس والمغنيسيا والنوشادر والالومين والبوطاس والنحاس والحديد والمنقنيز وفلوآت الكلس والباريت وادريودات الصود والبوطاس وفصفات الباريت والالومين والكلس والحديد وخلات البوطاس وجواهر خلاصية ونباتية حيوانية وقارية فهذه كلها وجدها الكيماويون فى المياه المعدنية ولكن لا توجد كلها معا فى ماء معدنى واحد والاكثر تركيبا انما يحتوى على عدد يسير منها والذى يكثر وجدانه منها هو ادروكلورات الصود والكلس والمغنيسيا وتحت كربونات الكلس والصود والمغنيسيا وكربونات الحديد المفرط الحمض وادروكبريتات الكلس والمغنيسيا والادريودات وجواهر غازية حمضية وسليس ومواد خلاصية والرواسب التى ترسب فى الاوانى التى توضع فيها مياه الينابيع لها مشابهة فى العادة بتلك المياه ولكن تحتوى أكثر منها على جواهر آلية فاسد تركيبها وعلى مواد ترابية كثيرة ولها دائما رائحة كريهة أى غير مقبولة وفاعلية قوية

﴿الخامس فى تركيب المياه المعدنية﴾

يؤسس ترتيبها الكيماوى على تسلطن القواعد التى صيرتها معدنية وذلك الترتيب له نسبة

بفعلها

يفعلها الدوائى من بعض الوجوه كاسترى ذلك ولكنه غير كاف بالنظر العلاجى فيصح أن تقسم الى حارة تستعمل فى العادة حمامات وباردة تستعمل بالاكثر مشروبات ثم ينقسم كل من هذين القسمين على حسب القواعد المركبة له ولكن يبطل هذا التقسيم كثرة اصناف حرارة المياه وكثرة استعمال هذين القسمين سواء للشرب أو للحمام والاكثر منه قسمتها كاقال برجان الى ٤ رتب كبريتية وحمضية وحديدية وملحية وكل منها ينقسم قسمين على حسب درجة حرارتها قال ميره والظاهر أن هذه الرتب قل أن تشتمل على جميع المياه المعروفة بالنظر لفعل القواعد الدوائية التى فيها فالاضبط والانفع على رأينا هو ماسيذكر فأولا المياه الحارة وتشبه ماعدا حرارتها المياه العام وثانيا المياه الغازية التى تنقسم الى مياه هوائية أى متحملة بالطبيعة للهواء أو لاحد عناصره وهى قليلة المعرفة والى مياه ادروجينية وهى نادرة وقليلة الاستعمال والى مياه حمضية يتسلطن فيها الحمض الكربونى وهذه عديدة ويمكن أن توجد فيها جميع درجات الحرارة وهى عظيمة الاعتبار بطعمها الحمضى وبخفتها وبخاصة ترغيتها بالتحريك و يغليها اذا قربت منها الرياح العاصفة المصحوبة برعد وبرق أعنى اذا انقص ثقل الهواء كان تصاعد الغاز منها أسهل وثالثا المياه الحمضية المحتوية حال كونها خالصة على حمض من الحوامض التى ذكرناها ماعدا الحمض الكربونى ولايعرف من هذه المياه الاعدد يسير وتكون بالاكثر قريبة من جبال النيران وأغلبها غير مستعمل ورابعا المياه القلوية الغنية من تحت كربونات الصود وهى عديدة وشديدة الفاعلية وتختلف درجة حرارتها وهى قلوية الطعم ناعمة الملمس وكثيرا ماتنضم بمقدار مفرط من الحمض الكربونى ولذلك تسمى بالقلوية الحمضية وخامسا المياه الملحية التى تتسلطن فيها الاملاح الغير المعدنية وهى كثيرة الاختلاف فى التركيب والحرارة ولذلك تتميز الى باردة وفاترة وحارة وزيادة عن ذلك انها تتميز على حسب القواعد الأخر المحتوية عليها بكثرة أو بقلة الى ملحية شبيهة بالحمضية والى ملحية حمضية والى ملحية قلوية وينسب لهذه الرتبة الكثيرة العدد ماء البحر والمياه الملحية وأقواها فعلا المياه التى تسمى بالمسهلة ويمكن تقسيمها على حسب الاملاح المتسلطنة فيها الى مرياتية وكبريتية وأحسن من ذلك الى مغنيسية وشبية وصودية وكلسية وغير ذلك وسادسا المياه الكبريتية التى يكثر فيها الكبريت سواء كان خالصا وذلك نادر أو فى حالة حمض كبريتى خالص وذلك ليس قليلا أو فى حالة ادروكبريتات أو ادروكبريتات مكبرت وكانت تسمى سابقا بالمياه الكبدية وهى عظيمة الاعتبار برائحتها وطعمها الشبيهين بمافى البيض النتن وبجلبها الدسم وبغير ذلك وهى غالبا حارة ومن المياه الكبريتية ببلادنا مياه آبار كثيرة بالاسكندرية وقد تكون غنية من الحمض الكربونى وتسمى بالمياه الكبريتية الحمضية كالماء الكبريتى بنابلس الايطالية أو غنية من الشب أو من املاح أخر وتسمى بالمياه الكبريتية الملحية والغالب أن تكون متحملة للجلارين الذى هو مادة مخاطية وتسمى بالمياه الكبريتية الجلاروزية وهى المسماة عند بعض المؤلفين بالمياه الصابونية وقد تكون متحملة لادرودات البوطاس أو الصود أى القلى وسابعا المياه الادرودية البرومية وهى قليلة المعرفة أيضا وتشبه الى الآن بالمياه السابقة وثامنا المياه

المعدنية الغنية بالاكثر من الاملاح التى قاعدتها أوكسيد معدنى وتنقسم أولا الى مياه حديدية وتسمى بأسماء كثيرة مدلولها انها حديدية سواء كان ذلك باحتوائها على تحت كربونات الحديد أو كبريتاته والعادة كونها باردة وتميز بتحتها وطعمها القابض المخصوص وتكون غالبا متحملة الغاز الحمض الكربونى وتسمى بالمياه الحمضية الحديدية أو على املاح أخر وهى قوية الفاعلية وثانيا الى مياه مغنيسية وهى نادرة وتأثيرها كتأثير الاملاح المغنيسية وثالثا الى مياه نحاسية وهى نادرة أيضا وقليلة الاستعمال ورابعا الى مياه بترومية أى يسبح عليها طبقة شبيهة بالبترول فعنى بترومية أى يسبح عليها البتروم الذى هو مادة قابلة للاحتراق كزيت الحجر المسمى بترول وهى كثيرة الوجود فى بعض البلاد ولكن ليس لها استعمال طبى وان كانت قابلة لذلك

(السادس فى اختلافاتها)

من المياه المعدنية ما يظهر كونه غير قابل للاختلاف ومنها خلاف ذلك أى انها تكون موضوعا لاختلافات فى الكمية والتركيب ودرجة الحرارة سواء كان ذلك فى أزمنة مختلفة من السنة بانتظام أو فى الدور اليومى أى الاربع والعشرين ساعة أو كان ذلك من تأثير الامطار أو اليبوسة أو كهربائية الهواء أو نحو ذلك وهذا هو الاصل العظيم لعدم الوثوق باستعمالها الطبى ولذلك اختلفت تحاليلها الكيماوية اذ لا تتوافق طرق التحليل فيها فتختلف النتائج المنالة منها وبالجملة قد تكابد المياه المعدنية مع الزمن كغيرها من المياه الموجودة فسادا بسبب التغيرات الحاصلة فى باطن الارض فقد تظهر ينابيع وتغيب ينابيع أخر ولا مانع من تنوع الينابيع الباقية وذلك ثابت بمشاهدات صحيحة وسيما بالنظر لحرارتها ولذا اختلفت التحاليل التى فعلها جملة من المشاهير مع الانتباه فى ماء سلزمثل برجمان ووسطرمب وكونتو فى مقدار الحمض الكربونى وتحت كربونات الصود بحيث يعسر ظن أن المياه المتحمل لذلك كان واحدا فى الاحوال الثلاثة مع هؤلاء المهرة الثلاثة

(السابع فى حفظها ونقلها)

أما الاحتراسات لوضعها فى القنانى فليس من موضوعنا هنا فليراجع فى مختصر المياه المعدنية لباتسيير ونقول بالاختصار يعسر حفظها سليمة اذ يحصل بين عناصرها تفاعل وتكون فيها اعمار واسب ومع ذلك يتغير طعمها وتنقص فاعليتها ومن الواضح أن المياه الحارة وحلها الذى يكون حارا ايضا يقل قبولها للحفظ جيدا والمياه الحمضية تكون دائما بذلك أقل تحملا للغاز منها وهى فى معدنها والمياه الحمضية الحديدية تكون فيها عادة بفقدها جزأ من غازها راسب صدئى مكون من تحت كربونات الحديد وتسود أيضا سدادتها التى مادتها التنينية تحلل تركيب تلك المياه اذا لم تتبع وصية فرزة بضم الفاء وسكون الراء المهملة ثم زاى مفتوحة الذى أوصى بأن تشبع من الحديد السدادات المراد استعمالها لذلك بمكثها قبل ذلك فى الماء المعدنى الحديدى أو الطريقة المستعملة فى سليزيا وهى ان يثبت

فى السدادة سلك من حديد أو مسمار يغمس منه جزء صغير فى سائل الزجاجة والمياه الحايروزية أى اللزجة تعفن بسهولة والمياه المحتوية على ادروكبريتات تفقد رائحتها ولا يوجد فيها الا تحت كبريتيت ومنها ما يحتوى على كبريتات وكثيرا ما يكتسب هذا الماء رائحة البيض المنتن الناشئة من تكون ادروكبريتات الناشئ من تأثير بعض مواد نباتية على هذه الاملاح ويظهر أن المياه الملحية هى التى يكون حفظها آكد ويقل تغيرها بالنقل ولذلك يحصل منها متجر عظيم ويمكن بدون خطر جعل جملة ألتار منها فى جرار صغار مع انها أوان أقل نفعا فى حفظ المياه من الزجاجات غير أن استعمال الماء من الينبوع المتجدد ماؤه بدون انقطاع أنفع دائما من الماء القديم وهذا لا نزاع فيه

(الثامن فى تقليد المياه المعدنية صناعة)

صناعة تقليد المياه المعدنية انما ظهرت فى القرن السابع عشر العيسوى لما حضر جينفنج وأورفار اشارامس الثانى ملك فرانسا مياها حديدية وقيل ان أول من حضرها مولسير وموالطور ثم وسع الكيماويون دائرة ذلك لما اتسعت عندهم دائرة التحاليل الكيماوية وأتقنت باتقانها ومع ذلك لم يزل الشك موجودا فى وصولها كمالا تبلغ به درجة المياه الطبيعية لان أغلبها غير تام وغير صحيح نظرا لكثرة اختلاف التحاليل الكيماوية التى فعلها الكيماويون فى تلك المياه ولتشككهم فى العناصر التى فيها ولعسر تحقيق وضع قواعد نظرا القواعد الموجودة فى المياه الطبيعية ولاكتشافهم فى تلك المياه وجود اليود والبروم وغير ذلك من الجواهر التى لم تكن معروفة الى حينئذ ووجود الحديد فى بعض المياه مقادير اعلى مما يمكن أن تدخله الصناعة فيها والخاصة الممتعة بها المياه الحمضية الطبيعية من حفظها الغازاتها زمنا أطول من زمن حفظ المياه الصناعية وكونها تمر فى أعضاء الهضم بدون أن تسبب الانتفاخ فى المعدة والقلس المصاحبين لاستعمال المياه الاخر وكذلك الطعم الاوضح الاقبل والتأثير الاقل تهيجا للمياه الطبيعية بالنسبة للمياه الصناعية فهذا كله يثبت أن انتباه الكيماويين اضبط تقليد المياه المعدنية وان كان لا بأس به ويمدحون به لكنه غير قوى التأسيس ومع ذلك لا نأمر برفض استعمال تلك المياه بالكلية وانما نعتبرها أضعف تناسبا من أن تقوم مقام المياه الطبيعية وعن أن تكون أعلى اعتبار منها وانما هى فاعلات جديدة يلزم دراسة تأثيرها فلا تنس انها تختلف اختلافات كثيرة ومعظم تلك المياه أدوية مدخرة موجودة ببيوت الادوية لا أدوية وقتية أى تحضر فى الحال بأمر الطبيب مع انها لا تسلم من التغيرات التى ذكرناها فى مبحث حفظها والمشهور منها فى معامل المياه الصناعية يسمى باسم المياه الادروكبريتى البسيط والماء الحمضى البسيط والماء القلوى الغازى والليموناد الغازى والماء المغنيسى الغازى والماء المغنيسى الشابع والمصل الغازى ونحو ذلك من الانواع المختلفة للمياه المعدنية الكثيرة الاستعمال وسيما فى المدن الكبيرة

(التاسع فى تأثيرها الدوائى)

ذكر كثير من المتقدمين لتلك المياه منافع جليلة وشك آخرون فى نفعها بحيث ظنوا أن
النتائج المنالة منها منسوبة لتأثير السفر وتغيير المحل والتدبير الغذائى والاعتياد والرياضات
وترك الاشتغال وترك الاخلاق الآدابية فى الصفات الطبيعية ونقول ليس استعمال تلك
المياه مناسبا دائما فقد تكون مؤذية وذلك التأثير ولو كان مغما يشهد بحقيقة فاعليتها ومن
المحقق لذلك أن كثيرا من الاحوال الغريبة عن الماء قد يعين على انتاج نتائجها الجيدة
وهذه المساعدة القهرية من بعض الفواعل الآخر القوية تعد فى الحقيقة من منافعها
الثمينة الجليلة وبالاختصار هذه الاحوال اللازم مراعاتها بالاكثر فى علاج الآفات
العصبية خصوصا تكون غير كافية كما هو واضح فى علاج الآفات المزمنة فى المفاصل
والجلد والاعضاء التى لها نسيج خاص مع أن هذه الآفات كثيرا ما تشفى شفاء جيدا
باستعمال المياه المعدنية وقد تكون تلك المياه عديمة النفع لمن يستعملها بعيدة عن ينبوعها
وكذا لمن يستعمل المياه الصناعية ومع ذلك لا يشك فى تأثير كل من تلك المياه سواء الطبيعية
أو الصناعية وتأثير تلك المياه يختلف باختلاف أنواعها والاحوال المرضية المستعملة هى
فيها بحيث لا يمكن شرح تأثيرها كلها بوجه عام

(العاشر فى النتائج الصحية والدوائية للمياه المعدنية)

هذه النتائج تنسب اما للماء الحقيقى الحامل للقواعد المعدنية التى فى المياه واما للحرارة واما
لمواد أخر غريبة يصح أن تكون صفة لكل من تلك المياه ومن المحقق أولا أن جميع المياه
تشترك فى شئ غير متعلق بتركيبها الخاص وهى انها مهما كانت طبيعتها تدخل فى البنية
مقدارا من السائل يختلف عظمه وما عدا ذلك هى متحملة لقواعد منبهة دائما فاذا وضعت
على الجلد أو على الغشاء المخاطى المعدى المعوى أعنى على سطحى الجسم العظيمى السعة
والحساسية اللذين بينهما مجاورات واشتراكات عديدة فانها تنبه غالبا الحيوية وتوقظ
التأثيرات العضوية وتسبب نوع حركة حمية أعنى حمى دوائية مصحوبة أقله مصاحبة وقتية
بزيادة القوى وأحيانا بهيئة سكون وراحة يعقبها دائما نتائج مدرة للبول ومعرقة ومسهلة
جعلتها الطبيعية فى الغالب افتتاحا لتحليل بعض الامراض وقد يكون تأثير تلك المياه غير
محسوس ويحصل الشفاء ببحران نافع خال من الاعراض وقد يحصل بكيفية ما يحصل من
الادوية الذاتية أى الخاصة بالداء ولنزد على ذلك انها اذا تنوعت قواعدها يمكن أن
تستخدم أيضا فى بعض الاحوال لتحضير أزرقة البنية ثم ان الاضطرابات والتكدرات
والبحارين التى تعرضها بلطف فى العادة بدل أن تزعج قوى المرضى يظهر أحيانا أنها تقويهم
فهى مع كونها متحملة لقواعد معدنية تؤثر بكيفية لطيفة لا تنسب عموما الا للأجسام التى
تزينت بالتركيب وتمتعت بالحياة فكأنها تعرت عن خشونة الطبيعة المعدنية وصار لها كما
قال بردو نوع حياة مخصوصة والبحارين التى تحدثها تلك المياه هى البول والمواد الثفلية
والعرق والاندفاعات الجلدية وتكون تارة بحسب طبيعة المياه وتارة بحسب طبيعة الداء
وأحيانا بحسب استعداد المرضى وأما الازرقة والرواسب فنادرة وأما رجوع حيوية

الاعضاء وتحليل الاحشاء المحتقنة وانقطاع الاوجاع والتحولات والتقلصات والآفات العصبية فهي الظاهرات المتضاعفة التي عدّها من معالجات الامراض أولى من عدّها من بحراناتها وغيبوبة السيلانات والفيضانات العارضة والاندفاعات ونحو ذلك بسبب استعمال المياه المعدنية نتيجة طبيعية لرجوع الحيوية الاعتيادية للاعضاء ولذلك وصفوا المياه المعدنية كغيرها من الادوية أيضا بأوصاف مبهمة غير واضحة المعنى وبظاهرات مبهمة أيضا كقولهم مفتحة ومذيبة وملطفة ومحللة ونحو ذلك

(الحادي عشر في الاستعمالات العلاجية للمياه المعدنية)

الامراض المزمنة التي هي آفات كثيرة الاختلاف وقليلة المعرفة ومستعصية خفيفة وان اشتغل بها بردو ودوماس وبروسيه وغيرهم هي التي يكثر استعمال المياه المعدنية فيها وقوتها في تلك الامراض أكيدة بشهادة كثير من المشاهدين وتكون مؤذية غالبا في الآفات الحادة غير أن الامور الواقعية الدالة على ذلك غير تامة عموما ففيها نزاع وتلك الامور بقطع النظر عما اشتهر فيها من الجهلاء الكذابين مبهمة للاطباء الصادقين الذين يعرفون تعمير المشاهدات واعتبار الشفاآت التي يحتقرها بعض المتمسكين بالبيانات التعليمية ويعتبرها عقيمة في العلم ومدحوا أغلب تلك المياه في علاج الاحتقانات الحشوية والآفات العصبية والروماتزمية وأمراض الجلد والمفاصل ونحو ذلك ولكن ليست كلها مناسبة في مرض تما واحد فلذا كانت المياه الحارة هي الممدوحة بالاكثر في الآفات الجلدية أو اللينفاوية والاوجاع وأنواع الشلل والامراض الظاهرة عموما والمياه الباردة هي الممدوحة في علاج الآفات الباطنة ولكن هذا التقسيم مبهم جدا وتعدم صحته ولذلك أسسوا تمييزها في العمل على تركيبها ويوجد آثار من ذلك في كتاب بلينياس حيث قال ان المياه المحتوية على كبريت مناسبة لتقوية الاعصاب والمياه الشبية تنفع المشلولين والمسترخية أعصابهم ومثل ذلك المياه المحتوية على النترونحو القار وتكون جيدة للشرب وبالجملة هذا التمييز مختار الآن ولما كان غير جيد الكمال وكان استعمالها في الحالة الراهنة للعلم يستدعي بعض احتراسات التزمنا أن نذكر بالتفصيل ما يستدعيه المقام فنقول أولا ان المياه الحمضية يعتبرون لها تأثيرا خاصا على المجموع المعدي والمخي فتستعمل بالاكثر في ضعف الهضم وتحجن الاحشاء وسيما الكبد وآفات الطرق البولية والامراض العصبية ونحو ذلك وأكثرها استعمالا في ذلك مياه موندورو أوصات وغير ذلك وهذه حارة ومياه سلزوشاتلدون وهذه باردة وتستعمل للشرب غالبا وثانيا المياه الحديدية ويظهر أن لها تأثيرا على الجهاز الوعائي وتناسب في احتباس الطمث والكلوروزس واللقوريا وعسر الهضم الكائن من الضعف وتستعمل عموما مقوية وقابضة ويشاهد أنها تسبب الامساك وتلون بالسواد المواد الخارجة وربما حصل خطر من الافراط فيها وخصوصا للنساء اللاتي يستعملنها وهذه منها باردة كمياه باصي وسبا ومنها حارة كمياه بربون لرشمبول ولا تستعمل الا مشروبا وثالثا المياه الملحية المستعملة مبردة ومدرة للبول ومسهلة على حسب درجة قوتها ومدحوها

فى علاج آفات الاعضاء الهضمية والحميات المتقطعة المستعصية وتوابعها والآفات العصبية والامراض الجنونية وأشهرها مياه بلمبيروا كس من المياه الحارة ومياه برمون وسدليت وماء البحر من المياه الباردة وتألفها البهائم ونسب فلوب استكشافها لهولاء البهائم فى المياه الملحية التى فى بندالارقرب مدينة بيز من ايطاليا وتستعمل بالاكثر شربا ورابعا المياه القلوية وهى نافعة علاجا لحموضة الطرق الاول والفضلات المخاطية والخنازير والاورام البيض والقروح والحميات الصغيرة والنقرس ونحو ذلك والاشهر منها ماء ويشى وغيره وهذه حارة وكثيرة العمل لغازا لحمض الكربونى وخامسا المياه الكبريتية وسيما الحارة والبودورية التى يظهران تأثيرها يتوجه بالاكثر على المجموع الخلوى واللينفاوى ويحرض التنفس وجزء منها ينقذف من هذا الطريق فان المستعملين لها تتصاعد منهم رائحة كبريتية وتستعمل تلك المياه علاجا للاندفاعات الجلدية والخنازير والآفات المزمنة فى الصدر وأعضاء التناسل والشلل والاوجاع الروماتزمية والامراض المفصلية والتشنجات وتوابع الجروح والقروح والسيلانات ونحو ذلك والكثير الاستعمال منها مياه باريج وغير ذلك مما هو حار وتستعمل شربا وحمامات ونطولات وغسلات ومياه لباصير الذى هو بارد وبسبب ذلك كان أقل فاعلية

(الثانى عشر فى كيفية استعمال المياه المعدنية)

المياه المعدنية على حسب درجة حرارتها الخاصة والدلالات العلاجية تستعمل بالاكثر شربا وحمامات وصبوبات ونطولات وزروقات وغير ذلك وقد يستعمل مع النفع بخار تلك المياه ووحلها ثم ان كل محل من محال تلك المياه له قانون وزمن وتجربة وممارسة اعتيد عرض المريض والطبيب عليها ففى بعض الاماكن يستعمل الماء مشروبا وفى بعضها حمامات قد تكون مدتها قصيرة وقد تطول طولا زائدا وتكون اما شديدة الحرارة أو شديدة الاعتدال أو غير ذلك ثم على أى شكل استعملت المياه يكون من المناسب اكتساب تأثيرها بالتدريج أى شيأ فشيأ فاذا كان هناك جملة ينابيع مختلفة القوة لم يذهب المريض للاقوى فعلا الا بعد استعمال الاضعف مدة كافية ويقدم على استعمال الحمامات استعمال الماء مشروبا وقد يضطر لترك المريض فى الراحة مدة أيام قبل ابتداء الاستعمال فاذا كانت المعدة قوية الحساسية قدم عليها بعض ملطفات مثل ماء العجول والفراريج والصمغ ومصل اللبن ونحو ذلك وتندر مناسبة الافصاد والمقيئات والمسهلات لتهيئة الشخص لاستعمال تلك المياه أولا تمام الشفاء مع أن هذه كانت سابقا ممدوحة لذلك وبالاختصار يقطع استعمالها أو يلطف اذا حصل منها تأثير قوى أو انقذفت بالقىء أو عسر تحملها وكذا فى دور الحيض فاذا مرت جيدا وخرجت الى الخارج سريعا ما زيد فى قوة استعمالها والعادة أن لا تستعمل الاغذية الا بعد مدة من تعاطيها وتشرب عموما فى الصباح على الخوا وفى المساء قبل الاكل بجملة ساعات وكثيرا ما يقطع استعمالها مدة أيام ثم يعاد الاستعمال سواء كان القطع للتحرس من نتائج الاعتياد أو لمداواة أخطار التنبه المستطيل الذى هو التابع الغالب لتكرر استعمال

دواء واحد فزوال الحساسية ونورانهما الآفتان اللتان يمكن حصولهما من سبب واحد ويلزم التحرس منهما والتغير اللطيف من درجة حارة الى درجة باردة كثيرا ما يحوج لقطع استعمالها الذى يستحسن فى الفصل اللطيف فاذا لزم عن قريب قطع استعمالها فكان لا بأس بتقليل قدرها شيأ فشيأ وكانت سابقا لا تستعمل الا فى الربيع بعد أيام الشعرى اليمانية ويمنع استعمالها فى الخلل ولذلك سموا كل دور من استعمالها بالفصل وكانت مدة الفصل ٢٧ يوما وهى المسافة بين حيضتى المرأة وتقسم غالبا بالطريقة الآتية فتستعمل المياه شربا فقط ٩ أيام ثم شربا وحمامات ٩ أخرى ثم شربا وحمامات ونطولات ٩ أخرى وبعد الراحة مدة من ٨ أيام الى ١٥ يفعل فصل آخر وأما الآن فتستعمل المياه بفرانسا فى شهر جوليت الى سبتمبر فى بعض الاماكن وفى بعضها من جوين الى اكتوبر لكن ليس يلزم اتباع تلك القواعد اذ تستعمل فى البلاد الجنوبية بسرعة أى بدون تطويل اما فى البلاد الشمالية فيطول استعمالها مع أن سكان المحال التى توجد فيها يستعملونها للحاجة فى أى زمن كان من السنة ويقال مثل ذلك فى المياه الصناعية ومقدارها يختلف على حسب نوع المياه والنتائج المراد انالتها منها وزمن العلاج وغالبا على حسب اعتياد المحال التى تستعمل فيها والغالب ان يكون المقدار أكبر فى الطبيعية مما فى المياه الصناعية بحيث لا يجاوز زجاجة فى اليوم كذا قالوا وأحيانا يصل الى ٦ ألتار بل ٨ وأكثر ويلزم التيقظ جيدا لهذا المقدار لان الافراط مضر غالبا لانه اما أن يمارض الشفاء واما أن يتبع الداء الذى شفى أمراض أخر جديدة وبالجملة تستعمل المياه بالاكواب كل كوب ٦ ق وبين كل كوبين أقل ربع ساعة وفى خلال الاستعمالات اما أن يكون المريض على سريره أو فى حمام أو فى رياضة

(الثالث عشر فى التدبير الغذائى لمستعملى المياه المعدنية)

يلزم أن يكون التدبير الغذائى مناسبا لطبيعة الداء أو لحالة المريض ولنتائج المياه وعموما لا ينبغى كونه قاسيا وانما يكون منتظما وكثيرا ما تساعد الرياضة على القدمين أو ركوبا أو فى عربات على انتاج نتائج المياه ويلزم التحرس من التعرض لرطوبة الصباح والمساء ولحرارة الشمس ويتدثر المريض بملابسه دائما ولا بد من استطالة هذا التدبير زيادة عن زمن استعمال المياه لانه كثيرا ما يتفق أن الشفاء الذى ابتدئ فى الينابيع لا يتم الا بعد مفارقتها بل لا يحصل الا بعد ان يرجع [illegible] المريض لمحله

(الرابع عشر فى خلط المياه المعدنية بادوية أخرى)

يلزم التحرس من خلطها بالادوية التى قد تغير طبيعتها أى فلا تجمع المياه الحديدية بالمطبوخات القابضة أو القلوية والمياه القلوية أو الادروكبريتية بالحوامض والمياه الحمضية بالقلويات بل الاملاح نفسها لا ينبغى اضافتها للمياه الا اذا كانت مشابهة للاملاح التى عدت المياه بسببها معدنية وبالجملة أغلب المياه يصح مزجها بدون خطر اما مع مصل

اللبن كما هو كثير الاستعمال في السويسة واما مع اللبن كما أمر بذلك أوفمان واما مع المنقوعات العطرية حيث يكون تأثيرها نافعا لاعانة نتائج المياه في حالة كذا أو كذا من الامراض خصوصا الان لها مباحث أخر تذكر فيها

(الخامس عشر في عوارض المياه المعدنية)

العوارض الرئيسة انما هي الحمى والاندفاعات الدخنية والارزفة ونحو ذلك وهي وان استدعت انتباها خاصا لكن بعد كونها مغمة فالحمى تعلن بتحليل الداء والاندفاعات والارزفة تعد كبحرانات ومع ذلك هذه الارزفة اذا حصلت من الطرق الرئوية كانت دائما مخيفة والمياه المحمضة كثيرا ما تسبب نوع سكر ومع ذلك اسلم للمريض من الاخطار والغالب انقذاف المياه الحديدية الى الخارج اذا لم تتبع ببعض مشروبات أثيرية أو عطرية ومن المياه الاخر ما ينتج قيأ أو اسهالا أو احتراقا في القسم المعدي وبالاختصار تنتج تهيجا معديا معويا يستدعي انتباها مخصوصا والمياه الشديدة الحرارة كثيرا ما تسبب عسر تنفس وخفقانات وتعرضا للتنخم الدموي وللاحتقانات المخية بل ربما تنتج السكتة

(المياه المعدنية المقوية أي الحديدية)

المياه الحديدية هي التي يطلق عليها اسم المياه المقوية وتسمى بالمياه المرسيالية والكلبيية لان مرسيال وكلبيه بفتح الكاف والباء التي بعد الباء معناهما من اللغات الغريبة حديدية وهي التي خواصها آتية من أول كربونات الحديد المحلول فيها بمساعدة المقدار المفرط من الحمض الكربوني ويندر كون الحديد فيها بحالة كبريتات وظن لخشب بمقتضى مشاهدات عديدة ان أغلب هذه المياه يكون أوكسيد الحديد فيها متحدا بالكلس فيتمم بالنظر لذلك وظيفة حمض فيكون الملح الكلسي المسؤل في حالة كونه محلولا في الماء حديدات الكلس ويوجد في تلك المياه ماعدا ذلك مقادير مختلفة من الحمض الكربوني واملاح للصود أي القلي والمغنيسيا والكلس بل والمنقنيز وغير ذلك ومع ذلك تفعل كلها مثل ماتفعل المحلولات الاخر الحديدية وتلك المياه عند خروجها من ينابيعها يكون أغلبها صافيا عديم الرائحة والطعم قابضا معدنيا واذا عرضت لفعل الهواء تغطت سريعا بغلالة قزحية ويرسب منها بعد زمن ما أجسام على هيئة ندف مصفرة مكونة من أول أوكسيد الحديد والمياه المعدنية المقوية كلها باردة واما المياه الحارة ففيها خاصة الاسهال ومع ذلك لا تحتوي الا على مقدار يسير من الحديد ولاجل تحضير المياه الحديدية الصناعية تتبع الطرق التي ستذكر في المياه المعدنية الغازية وانما نقول هنا ينبغي أن لا يستعمل لذلك الا الماء الخالي عن الهواء وبدون ذلك يحول الاوكسيجين الحديد لحالة بيروكسيد الذي يرسب وتزال المادة التنينية التي في السدادات بما ذكرنا في الكلام العام مثل أن تغمس تلك السدادات في محلول كبريتات الحديد ثم تغسل غسلا جيدا وتأثير تلك المياه على البنية الحيوانية يقرب لتأثير المستحضرات الحديدية ولذا تستعمل كثيرا مع نجاح عظيم في الامراض التي تستدعي استعمال الادوية

الحديدية

الحديدية وأكثر منافعها في الآفات المزمنة التي في الاحشاء الباطنية وكذا في الكلوروزس والسيلانات المخاطية الضعفية المستعصية ونحو ذلك وكثيرا ما تنفع في بعض الاضطرابات التابعة للشلل ويؤمر بها في العادة مشروبا بمقادير مختلفة يستدعيها كل منها

ثم ان الاوربيين اجتهد الكيماويون والاقرباذينيون منهم في البحث عن المياه الموجودة في بلادهم وحللوها تحليلا كيماويا وعرفوا خواصها النافعة في علاج الامراض ولم تساعدنا العناية والهمم العالية على البحث والتفتيش في مياه بلادنا مع أن المياه المعدنية كثيرة ببلادنا وما أظن نوعا منها بالاوربا الا وعندنا نظائره والامل أن يتنبه لذلك الكيماويون والاقرباذينيون منا ويستكشفوا الناس من تلك المياه المعدنية ما يصير نافعا لشفاء الامراض ولنذكر بعضا من المياه المعدنية المقوية المستعملة بالاوربا على سبيل الاختصار

(فمنها مياه اسبا)

اسبا بفتح الهمزة مدينة صغيرة بالبلاد المنخفضة بينها وبين ليج ٦ فراسخ وبينها وبين باريس ٧٥ فرسخا ويشاهد فيما حول هذه المدينة ينابيع معدنية والرئيس منها يسمى بوهون وهو في وسط المدينة والاكثر استعمالا وشفاف غازي حمضي وحديدي قليلا وحرارة مائه ١٠ وجدران البئر مغطاة بطبقة رقيقة من الاكرأي المغرة وهو يحتوي على حمض كربوني وأوكسيد الحديد وكربونات الكلس والمغنيسيا والصود أي القلي ومريات الصود وكبريتاته وسليس والومين والينابيع الأخر توجد فيها تلك العناصر بمقادير مختلفة لكن الينبوع المسمى وطرورايس فيه حمض كربوني خالص ولا كبريتات الصود والينبوع المسمى طنلت لا يحتوي على كبريتات ولا ادروكلورات الصود ولا ألومين ومياه اسبا الصناعية تعمل بأخذ ١٦ جم من كربونات الصود المبلورو ٣٣ جم من كربونات الكلس و ١٤ جم من كربونات المغنيسيا و ٤٣ جم من أول كلورور الحديد و ٨ جم من الشب المبلورو ٦٢٥ من الماء الخالي من الهواء و ٥ أحجام من الحمض الكربوني فيحل في السائل كربونات الكلس وكربونات المغنيسيا ومن جهة أخرى يحل الشب وكلورور الحديد في جزء آخر من الماء ويمزج هذا المحلول بالسائل الاول ويوضع الكل في الزجاجات ويتم امتلاؤها بالماء الغازي البسيط فهذا التركيب يعطي ماء صناعيا يقرب في التركيب من ماء اسبا

(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل تلك المياه شربا من ٣ أكواب الى ٤ في اليوم ويزاد تدريجا الى ١٢ أو ١٥ وتستعمل أيضا من الظاهر زروقات وغسلات وحمامات وتستعمل تلك المياه غالبا في شهر سبتمبر

(ومنها مياه باصي)

محل قرب باريس يحتوي على خمسة ينابيع قريبة لبعضها منها اثنان قديمان والثلاثة الباقية جديدة وتلك الاخيرة قوية الخواص وكونها قابضة أكثر من كونها مقوية في حالتها الطبيعية ولكن اذا عرضت مدة أشهر للشمس رسب منها جزء عظيم من الحديد المحتوية

عليه وتلك الثلاثة هى الكثيرة الاستعمال وأما الينابيع القديمة ففعلها قليل الوضوح ولذا كادت تهجر بالكلية وتلك المياه الجديدة عند خروجها من الينابيع فوجد فيها كبريتات الكلس وكبريتات أول أوكسيد الحديد والمغنيسيا والالومين والبوطاس ومريات الصود وكربونات الحديد والحمض الكربونى وبعد التصفية وجدت محتوية على كبريتات الكلس والمغنيسيا والالومين والبوطاس وكبريتات أول أوكسيد الحديد ومريات الصود وذكر سوبيران أنه لاجل تقليدها حسبما اتضح من تحليل هنرى لاحد الينابيع الجديدة يؤخذ جم من كبريتات الكلس و ١٢٥ مج من كبريتات المغنيسيا و ١٧٥ مج من كبريتات الصود و ٧ سج من كبريتات الالومين و ٩٢ مج من كبريتات الحديد و ١٦ سج من الملح البحرى و ١٠ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلور و ٥ أحجام منها ٦٢٥ جم من الماء الغازى واذا ترك ماؤها معرضا للشمس فى الجرار رسب منه كثير من الحديد وتكابد الاملاح تغيرا ويستعمل هذا الماء بمقدار من ٣ أكواب الى ٤ بل الى ثمانين فى اليوم ويمكن استعمال الماء المنقى بمقدار أقوى من الماء الطبيعى وزمن الاستعمال من شهر مايه الى اكتوبر وتستعمل تلك المياه خالصة أو ممزوجة بالنبيذ كما تستعمل أيضا المياه الطبيعية من الظاهر غسلات

(ومنها مياه بوصنج)

بوصنج قرية موضوعة فى قسم وسج بضم الواو وقرب ينابيع موسيل وتميز هنا جملة ينابيع جديدة وتستعمل شربا بمقدار من كوبين الى ٦ فى اليوم وتقلد على حسب التركيب الآتى من تحليل فودريه فيؤخذ ١٦ سج من كربونات القلى المبلور و ١٠ سج من كبريتات الكلس و ١٧ مج من كبريتات المغنيسيا و ١٥ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و ٤ سج من كبريتات الحديد المبلور و ٦٢٥ جم من الماء الغازى المتحمل لخمسة أحجام من الغاز الحمضى الكربونى

(ومنها مياه قنطر كسفيل)

قنطر كسفيل قرية من قسم وسج على ٤ فراسخ من بربون يوجد فيها ينبوع ماء بارد صاف وقت انقذافه ورائحته تفهية وطعمه حديدى وجدرانه مغطاة بمادة مغرية ويظهر ان ماءه يحتوى كل لتر منه على ٨ قمح من كربونات الحديد والكلس وادروكلورات الكلس ويحضر ماؤها الصناعى على مقتضى تحليل قولار بأخذ ٦٧ سج من كبريتات الكلس و ١١ مج من كبريتات المغنيسيا و ٥٠ سج من كربونات الكلس و ٧٦ مج من كربونات المغنيسيا و ١٣ مج من كربونات الصود المبلور و ٥ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و ١٤ مج من ادروكلورات المغنيسيا و ١٨ مج من كبريتات الحديد و ٦٢٥ جم من الماء المتحمل لخمسة أحجام من الحمض الكربونى ويشرب من هذه المياه من كوبين الى ٣ فى الصباح

(ومنها مياه بروونس)

بروونس مدينة صغيرة من قسم سين ومرن على ٢٠ فرسخا من باريس ويشاهد فيها ينبوع يعرف باسم عين سان كرواس وماؤه متكدر ويوجد على سطحه غلالة قزحية واذا عرض للامطار أو الرياح العواصف المصحوبة بتكدر جوى فانه يتكدر وراتحته حديدية وطعمه عذب مكرش قابض ووجد وكلين وتينار فى ٨ ألتار منه ٢٠٤٢٠ر٠ من كربونات الكلس و٠٨٠٦ر٠ من حديد مؤكسد و٠١٨٠ر٠ من مغنيسيا و٠١٣٦ر٠ من منغنيز و٠٠٢ر٠ من سليس ومقدار يسير جدا من ادروكلورات الكلس ومواد شحمية ٢٧ قيراطا و ٨/١ من الحمض الكربونى ويستعمل هذا الماء من نصف زجاجة الى زجاجتين أو ٣ فى اليوم وزمن استعمال تلك المياه مدة شهر جوين وجوليت وسبتمبر ويداوم على الاستعمال مدة ١٥ أو ٢٠ يوما وماء بروونس الصناعى يصنع حسبما علم من تحليل هذين العالمين الكيماويين بأخذ ٣٤ مج من كربونات الكلس و٥ سج من كربونات المغنيسيا و١٢٥ مج من كربونات الصود المبلور و٣٧ مج من كلورور الحديد و١٦ مج من كلورور المنغنيز و٦٢٥ جم من الماء النقى و٦ أحجام من الحمض الكربونى

(ومنها مياه ولس)

بفتح الواو وسكون اللام بلدة صغيرة من قسم أرديش وتحتوى على ٦ ينابيع حديدية قوية الفعل وماؤها بارد صاف يحتوى على مقادير مختلفة باختلاف الينابيع من حمض كربونى خالص وكربونات الصود والحديد وادروكلورات الصود أى القلى والشب ويستعمل منه من ٤ الى ٥ أكواب أولا ثم يزاد تدريجا الى ١٢ بل ١٥ كوبا والفصل الانسب لاستعماله من شهر جوين الى آخر سبتمبر والعادة مزج مائه بالماء الاعتيادى أو بماء الفراريج ويحضر ماؤه الصناعى بأخذ ٦ جم و٤٠ سج من كربونات الصود المبلور و٣٣ مج من كبريتات الحديد المبلور و٨٣ مج من المغنيسيا البيضاء و٢٥ سج من ادروكلورات الكلس المبلور و٦٢٥ جم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربونى

(ومنها مياه برمون)

مدينة صغيرة من البروسيا فيها جملة ينابيع لها خواص مختلفة وكان لتلك الينابيع اشتهار كبير ووضعت فى رتبة المياه الحديدية لاحتوائها على الحديد وحرارتها ١٣ درجة مئينية وتحتوى على مريات الصود والمغنيسيا وكبريتات الصود والمغنيسيا وكربونات الحديد والكلس والمغنيسيا وقواعد راتنجية وظهر من هذا التحليل أنها اقرب للمياه الملحية المسهلة كما قد تظهر نتائجها فى بعض الاحوال ولكن حيث كان تأثيرها فى الغالب كتأثير المقويات لاحتوائها على الحديد اخترنا وضعها هنا ويلزم شرب تلك المياه باردة وتستعمل بمقدار ٣

أو ٤ أكواب في اليوم ويصح تقليدها حسماذكره بيران في التحليل الذى فعله برند وكرونجير بأخذ ٦٠ سج من كربونات الكلس وجم واحد و ٧٠ سج من كربونات الصود المبلور و ٣٧ سج من كبريتات الصود المبلور و ٧٤ سج من كبريتات الكلس وجم واحد و ١٠ سج من كبريتات المغنيسيا و ١٠ سج من كبريتات الحديد المبلور و ١٠ سج من الملح البحرى و ٢٢ سج من ادروكاورات المغنيسيا و ٢ مج من كاورور المنقنيز و ٦٢٥ جم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربونى ومقدار الاستعمال كالمياه الطبيعية

(ومنها مياه فرج)

فرج بضم الفاء بلدة قريب جرميه بينهما ٤ فراسخ من قسم السين الاسفل حيث يوجد ٣ ينابيع باردة وماؤها صاف وطعمه حديدى فى الينبوع المسمى روايال والمسمى قردنال وعديم الرائحة ويرسب منه بالسكون راسب اكرى أى مغرى ويفقد منه طعمه الحبرى ووجد فى ذلك الماء بالتحليل خصوصا الينبوع الاخير حمض كربونى وكربونات الكلس والحديد ومريات القلى والمغنيسيا وكبريتات الكلس والمغنيسيا وسليس وحلله أخيرا بريفيل ولوزان فوجدا هذا الماء البارد محتويا على ادروكاورات وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا وكبريتات الكلس ومادة شحمية ومادة خلاصية وسليسا ونحو نصف قمحة من أوكسيد الحديد فى كل اتر من الماء وتقلد تلك المياه بأخذ ٤٨ مج من ادروكاورات الكلس المبلور و ٨ مج من ادروكاورات المغنيسيا المبلور و ٣٣ مج من كبريتات الحديد و ١٧ مج من كبريتات الكلس و ٥٠ مج من كبريتات المغنيسيا المبلور و ١٠ سج من كربونات الصود المبلور و ٦٢٥ جم من الماء وخمسة أحجام من الحمض الكربونى

(ومنها مياه سامون دور)

قرية من قسم بوى دودوم على ٨ فراسخ من كليرمون و ١٠٣ فراسخ من باريس ويوجد فى تلك القرية جملة ينابيع نحو ٦ تخرج من قاعدة جبل يسمى عندهم بما معناه جبل الزاوية ويميز منها سان مرجريت المسمى أيضا طنبور وحمام قيصر والحمام الكبير المسمى أيضا حمام جان وعين مدلين وتختلف خواصها الطبيعية فالحرارة فى مدلين ٤٢ درجة وفى حمام قيصر ٤٥ وفى الحمام الكبير من ٤٢ الى ٤٣ وأما فى سان مرجريت فمن ١٠ درج الى ١١ فقط وفى تلك الازمنة الاخيرة حلل برتيير ماء بئر قيصر فوجد فيه كربونات الصود المتعادل وادروكاورات وكبريتات الصود وكربونات الكلس والمغنيسيا وسليسا وأوكسيد الحديد والطبيب الماهر المباشر لتلك المياه المسمى برطرند عرف أيضا تلك العناصر نهايته أنه وضع الالومين موضع السليس وذكر ماعدا ذلك ان ٣٦ لترا من الماء تحتوى على ١٣٠ قح من الحمض الكربونى الخالص ومهما كان فماء بئر قيصر عظيم الاعتبار بالمقدار الكبير الذى فيه من السليس وهو صاف حمضى الطعم عديم الرائحة ويرسب فيه

بالسكون مقدار يسير من مادة لزجة لونها كالمغرة وهو يغلي دائما وماء الحمام الكبير عديم الرائحة تفه الطعم رخو دسم الملمس ويحتوي على رأي برطرند كل ٣٦ لترعلي ٦٥ قح من الحمض الكربوني الخالص و٢٠٠ من كربونات الصود و١٤٧ من ادروكلورات الصود و٥٠ من كبريتات الصود و١٣٨ من كربونات الكلس و٤٧ من كربونات المغنيسيا و٤ من أوكسيد الحديد و٣٩ من الالومين و٣٠ من السليس ويستعمل من تلك المياه كل صباح من كوبين الى ٥ خالصة أو ممزوجة باللبن أو بماء الزيزفون أو نحو ذلك وتستعمل أيضا حماما يمكث فيه المريض من ١٥ دقيقة الى ١٨ ويلزم المبادرة بخروج المريض متى سال العرق من وجهه وحصل له سكون عام وتستعمل تلك المياه أيضا صبوبات وغسلات وكمادات وذكر في الدستوران تحضيرتلك المياه بالصناعة يكون بأخذ ٨ جم من كربونات الصود المبلور و٤٥ سج من كلورور الكلسيوم و٨٢ مج من كلورور المغنيسيوم المبلور و٧ سج من كلورور الصوديوم و مج واحد من كبريتات الحديد المبلور و٧ سج من كبريتات الصود المبلور و٦٢٥ جم من الماء و٥ أحجام من الحمض الكربوني فيذاب كربونات الصود والملح البحري في الماء ويحمل المحلول من الحمض الكربوني ومن جهة أخرى تذاب الكلورورات الترابية وكبريتات الحديد ثم تمزج المحلولات ببعضها وتدخل في الزجاجات ويتم امتلاؤها بالماء الملحي الغازي وتسد سريعا

(ومنها مياه روان)

روان بلد من قسم السين الاسفل يشاهد فيها جملة ينابيع أشهرها ماء ربكري وذلك الماء صاف بارد عديم الرائحة وطعمه حبري ووجد دبولئ في لترمنه قحة من كربونات الحديد و٣ قح من ادروكلورات الكلس و $\frac{٤}{٣}$ قحة من كربونات الكلس ومن قح الى ٢ قح من مادة خلاصية نباتية وجزء لا ثنين من حجمهما من الحمض الكربوني ويستعمل ذلك الماء مشروبا من ٤ أكواب الى ٥ في اليوم صباحا ويوجد أيضا جملة ينابيع تعد في رتبة المياه المعدنية الحديدية ولنخص منها أومال وشابيل جودفروة وسان جندون ونوايير وفنتنيل وفتويلير وفرنساق وسان مارى دو قنطال وسرميزوفريبروسجريس وأليس وبولونيوسرمير وغير ذلك ومن الاسف العظيم عدم الالتفات للمياه المعدنية التي عندنا ببلادنا

(ماء البحر)

هو الماء المعدني الحقيقي المالح البارد وهو قوي الفاعلية غني من ادروكلورات القلي الذي يستخرج منه في أغلب البلاد البحرية وانما يختلف في درجة الملوحة والمقدار الخاص لقواعده المركبة له باختلاف أحوال يعسر توضيح تأثيرها كدرجة العرض والاقليم والفصول وكذا باختلاف العمق الذي أخذ منه من كونه يسيرا أو كبيرا وذلك أنه على حسب تفتيشات كثيرين تتسلطن املاح المغنيسيا نحو القطب الشمالي والاملاح التي

قاعدتها الكاس نحو القطب الآخر وعلى رأى بعضهم أن مقدار الاملاح والثقل الخاص يزيدان تقريبا من القطب الى خط الاستواء وعلى رأى همبلد هنالك ازدياد فى ذلك من جوانب غاليس الى جزائر كنرى ونقص من ٢٢ الى ١٨ درجة فى العرض وأكد آخرون أن هذا الماء يكون أقل ملوحة فى أزمنة المطر ويكون أكثر تحملا للاملاح وأقل مرارا كلما كان أخذه من عمق أعظم حتى أن برجمان لم يجد كبريتات المغنيسيا فى ماء مأخوذ من عمق ٦٠ باعا وانما الفرق الاعظم والاكثر تحققا هو الذى ينتج من اختلاف الاقاليم وقد حال لجرنج وفوجيل مياه البحر المأخوذة من جهات مختلفة لاجل مقابلتها ببعضها فأخذا ماء منش من قبالة هافرودييب وماء البحر الاطلانتيقى من بيون وماء البحر المتوسط من مرسيليا فنالا بالتبخير فضلة قدرها ٣٦ أجزاء الفية من الماء الاول و ٣٨ من الثانى و ٤١ من الثالث وان كان مقدار ادروكلورات الصود فى الجميع واحدا ومع ذلك اشتهرت نتائج مختلفة من بعض المجربين فان لفوازيير الذى حال ماء دييب لم يذكر من الفضلة الا ١٩ الفية ونال برطرند البولونى من الفضلة ٣٢ ونال برجمان منها ٤٤ فى ماء جزائر كنرى وغير ذلك والبحر الاقل ملوحة من الجميع هو بحر بلطيق الذى يظهر أن ملوحته من ماء الاوقيانوس ولا يوجد فيه على حسب التجريبات الجديدة لبليار الصغير الا ٢٨ الفية وعلى حسب تجريبات ولك بكسر الواو ٢٠ وفى بعض الازمنة أى فى الريح الشرقى ٩ بل على رأى لكتنبر ٥ فقط وأما الاكثر ملوحة فهو البحر الميت أو البحيرة الاسفلتية التى تحتوى على ربع وزنها تقريبا من الجواهر الملحية فى حالة الجفاف على حسب التحاليل المتكررة من مرسيت وجيلوساك وجردون واتفق جيلان وماكيرولفوازيير على وجدان ٤٤ من الفضلة فى المائة لكن لم تبلغ الكمال فى الجفاف ونزيد على ذلك ان هذا البحر الذى يفرغ فيه نهر الاردن لا يكون فيه من ادروكلورات الصود الا ٧ مئينية وأما الاملاح الاخر وسيما ادروكلورات المغنيسيا والكلس فانها تتسلطن فيه حتى ان الاول منهما يكون مقداره مزدوج ادروكلورات الصود وماء البحر من أى محل كان يكون طعمه مالحا مرا مغثيا ورائحته كريهة قليلا ومعدومة فى البحر العميق أو اذا أخذ من عمق كبير وهو شفاف عديم اللون اذا لم تشاهد منه كتلة كبيرة والا كان بحسب الظاهر أخضر وثقله الخاص وكثافته أعلى مما فى الماء المقطر ويختلفان على حسب درجة الملوحة ففى الاوقيانوس تكون فى الحالة المتوسطة ١٠٢٨٩ر١ كذا قال لجرنج وفوجيل وأما من جهة حرارته فانه يكون أكثر بردا فى النصف الشمالى مما فى النصف الجنوبى وتكون أثبت وأخفض غالبا من حرارة الماء الاعتيادى وهى ٢٢ درجة قرب خط الاستواء و ١٧ درجة نحو الدرجة السادسة من العرض الشمالى و ١٢ درجة ونصفا نحو الدرجة الخامسة والاربعين وتنقص فى الاقسام والفصول الحارة كلما بحث عنها فى عمق أعظم واذا عرض هذا الماء للتقطير بقى منه فضلة تختلف كثرتها كما تقدم ويتجهز منه ماء يختلف طعمه ونقاوته على حسب الطريقة المستعملة لذلك ولكن يمكن بدون خطر أن يستعمل على طريق الوفر فى أحوال مختلفة كما ثبت ذلك من تجريبات قوية فعلها جوتيير

سنة

سنة ١٧١٧ بجهاز مخصوص وكررت تلك التجربيات بعد قرن أعنى سنة ١٨١٧ فى ماء أخذ من محال مختلفة فى جهاز جديد لفرنيت وتلمان قال مره ونحن بدون أن نقول بالتصورات الصادرة على سبيل المبالغة من العالم الشهير ساج حيث ذكر أنه يوجد فى ماء البحر غاز قلوى زيتى عديم الرائحة بحرى مضر جدا ناشئ من تعفن الكائنات الآلية التى فى البحر نقول من المهم طرح الماء الاول المتجهز من التقطير وتحريك الماء المراد استعماله شربا لاجل أن يختلط بالهواء ويذهب منه طعم النار والمعدن الذى فيه والتقطير والتجليد هما الواسطتان لاذهاب ملوحة البحر ومن سوء البخت ان الاخير نادر وان الاول يستدعى مقدارا عظيما جدا من الاجسام القابلة للاحتراق حتى يناسب الجايين فى مسافات طويلة والجواهر الكشافة والمراشح من جميع الانواع لتحصيل تلك الغاية لم تنجح فى ذلك كما لم ينجع أيضا ما قيل ان القنانى الجيدة السد المغموسة فى عمق عظيم تمتلئ بماء عذب ثم ان ماء البحر وان كانت درجة ملوحته ومقدار قواعده المعدنية يختلفان باختلاف أحوال كثيرة الا أن ماهية قواعده الكثيرة تقرب لان تكون واحدة وهى بمقتضى تحليل لجريج وفوجيل على حسب انتظام تسلطنها ادروكلورات الصود كبريتات المغنيسيا ادروكلورات المغنيسيا ويتكون من هذه الثلاثة وحدها أكثر من تسعة اعشار ثم غاز الحمض الكربونى كربونات الكلس كربونات المغنيسيا كبريتات الكلس فألف جرام من ماء منش استخرج منها هذان الكيماويان ١٠ ر٢٥ من ادروكلورات الصود و٥ر٧٨ من كبريتات المغنيسيا و٠٥ر٣ من ادروكلورات المغنيسيا و٢٣ر٠ من غاز الحمض الكربونى و٢٠ر٠ من كربونات الكلس والمغنيسيا و١٥ر٠ من كبريتات الكلس و٠٤ر١ من أجزاء مفقودة وجميع ذلك ٣٦ جم وبعد هذا التحليل وجد فيه اليود والبروم الشابع من الكلور ووجده جيلان فى ماء البحر الميت بحالة برومور المغنيسيوم وذكروا أيضا وجدان جواهر أخر ولكن بمقادير يسيرة مثل ادروكلورات البوطاس والالومين والمنغنيز والنوشادر والحمض كلورادريك وأوكسيد الحديد بل ظن روال وجود الزئبق وظن ذلك أيضا عن قريب بروس ولكن شك فيه هرسيت وظن القدماء وجود النترو وظن افوازبير وجود كبريتات الصود ولم يجده لجريج وفوجيل ومثل ذلك كبريتات الكلس الذى ذكره افوازبير وغيره مع أن فوجيل فتش عليه تفتيشا جديدا وأثبت ندرته فى المياه المعدنية وندرة اجتماعه المشكوك فيه مع الكبريتات القابل للاذابة وأما من جهة الفسفور الذى ذكره القدماء أى المادة القابلة للاحتراق المسماة بالافرنجية بتوم بكسر الباء والمادة الخلاصية التى ذكرها فوركروة والجوهر الزيتى الفسفورى الذى ذكره البعض فلا ينكران ماء البحر بسبب الكائنات العضوية التى تولد وتعيش ثم تموت فيه وبفسد تركيبها يقينا على الدوام يحتوى على مادة عضوية مخصوصة يظهر أن منها ينشأ طعمه المغثى ورائحته ويظهر أنها تكون على الشاطئ والسطح أكثر منها فى البحر الممتلئ وفى العمق فلذا يلزم لاجل الاستعمال المدنى والطبى لماء البحر أن يؤخذ مع مراعاة هذه القواعد والاحوال المذكورة ولنزد على ذلك ان الكيفية المستعملة للتحليل كثيرا ما يكون لها تاثير على النتائج وبذلك يتضح اختلاف التحاليل المعروفة لماء البحر وما عدا ذلك

لم تفعل كلها فى محل واحد ولا فى حالة واحدة ولا بقياس واحد ويقل عموما مقابلتها ببعضها
ولذا حصل غلط عظيم فى أغلب المؤلفات التى اختصرت فيها تلك الاعمال
ونتج من جميع ماذكرنا أمر عظيم الاعتبار وهو ان ماء البحر باعتبار كونه دواء يبعد أن يحصل
منه دواء واحد من جميع الجهات ويوجب ذلك لا يصح تنزيل النتائج المنالة من بعض الحالة
على محل آخر ومع ذلك لم يحصل الى الآن بحث تقابلى لتلك النتائج ولذلك التزمنا ذكر ذلك
بوجه عام مجردا عن درجة الحرارة ودرجة التركيز بل والتركيب نفسه حيث انه ينبوع الشك
الذى يستدعى انتباه المشاهدين فنقول بالاختصار ان الاعمال الصحيحة التى طبعت الى الآن
فى استعماله الطبى قليلة وان المشابهة كالمشاهدة توافق ما فى المياه المعدنية المالحة القوية
الفعل فهذا الماء غير قابل للشرب ويدل على ذلك التجربة المحزنة لبيير الكبير الذى أهلك جميع
أطفال البحريين لما أمرهم بتمرينهم لهذا التدبير الغذائى ومع ذلك تيسر أحيانا للملاحين
الذى فقد منهم الماء العذب أن يشربوا من البحر مقادير يسيرة وخصوصا الاستحمام فيه
وتندية أجسامهم منه لاجل خفض شدة عطشهم اما بامتصاصه حينئذ أو بتلطيفه التبخير
الجلدى فاذا استعمل بالاكواب حرض أحيانا القىء وأسهل فى الغالب بقوة وهيج الامعاء
بشدة ولا يحمله الا اللينفاويون والمعتادون على الادوية القوية الفعل وكان القدماء
يستعملونه كذلك كما هو مذكور فى كتاب بلينا س وسلسوس واشتهر ذلك الاستعمال أيضا عند
الملاحين وهؤلاء الاطباء يستعملونه أيضا ضد الديدان وقال بذلك أيضا بوشان وفريتود
حيث وجداه قوى الفعل فى ذلك ومدحوه أيضا علاجا للصفر وان رآه بعضهم غير ضار وغير
نافع له واذا استعمل بمقدار يسير كان محللا وكان روسيل يأمر به نظرا لذلك حيث ذكر ٣٢
مشاهدة تقوى ذلك فاستعمله فى أمراض كثيرة من جملتها الخنازير الظاهرة والباطنة
والامراض الجلدية واحتقانات الكبد والتجمدات الصفراوية والسل والاورام البيض
واستعمله أيضا لادرار الطمث ولكن أمر أن لا يستعمل الا فى الحالة المزمنة لهذه الامراض
وأما الحمى والتهيج ونحو ذلك فلا يصح معها استعماله وبالجملة جمعه مع وسائط أخر فعالة
أوقع فى الشك فى الينبوع الحقيقى لهذا النجاح واعتبروا أيضا ماء البحر عند عدم الماء
المالح أحسن الادوية لعلاج جروح السهام المسمومة بالمواد السمية الآتية من التيكوناس
أو المتسلمير والمقدار المستعمل من ماء البحر للاسهال من كوب الى ٤ أكواب تستعمل
شربا أو حقنة وثبت بالمشاهدة ان المقدار اليسير المسهل حقيقة يحدث تهيجا أخف والمقدار
المستعمل منه للتحليل أقل فى احداث ذلك وسيما فى ابتداء العلاج بل العادة أن يمزج ماء
البحر اما بالماء النقى أى المقطر واما بالمشروبات اللعابية أو نحوها الا انه يلزم التحرس من نتيجة
الاسهال اذا أريد التأثير على الطرق الثوانى وبالجملة يعطى باردا أو فاترا على حسب الفصول
والاحوال ومع ذلك هو قليل الاستعمال
وأما استعمال ماء البحر من الظاهر فكثير اذ لا شىء أكثر من استعمال حمامات ماء البحر
فى علاج آفات كثيرة مزمنة سواء كانت باطنة أو ظاهرة وكذا استعماله نطولات
وصبوبات وغسلات وغير ذلك اذا كان الداء موضعيا لتقوم مقام الحمامات الكاملة اذا لم

يتيسر أو لم يقدر المريض على تحملها وأما هواء البحر باعتبار كونه من التصعدات التى قد يجهزها الماء فيذكر تأثيره فى مبحث الهواء وحمامات البحر التى نذكر كلمات فيها فى مبحث الحمامات كما تختلف عن الحمامات الباردة الاعتيادية بالاملاح التى تحتوى عليها تختلف عنها أيضا بكثافتها العظيمة فلذلك ينتج منها على سطح الجسم ضغط قوى وكذا بالاحوال التى تستعمل فيها وبدرجة الحرارة التى هى أقل برودة وسيما أقل اختلافا وقد تنتج أحيانا تزهرات على الجلد وأكلانا مصحوبا بل حمى وتلك ظاهرات تنسب بعضها للطبيعة الملحية وبعضها اما للعصارة الحريفة الآتية من الكائنات الحيوانية النباتية المسماة مدوزا التى تحتوى على حيوانات بحرية أجسامها تشبه الجلدية وهى تظهر فى الليل فصفورية وكثيرا ما تسبب لمن يلمسها أكلانا والتهابات حرية واما للزبد أى الرغوة التى يدفعها الموج على الشاطئ ولذلك أمر كيردران الذى اختار هذا الرأى الاخير بانتظار الجزر للاستحمام ففعل تلك الحمامات الذى لا نزاع فيه هو أنها تؤثر على جميع الجسم كقوة مقوية وتعين على ممارسة الهضم والتنفس وتطبع فى الدورة كيفية أعظم انتظاما وتساعد أيضا على التمثيل والتغذية واستطالة استعمال تلك الحمامات ربما أنتجت امتلاء عاما فيتسلطن المجموع الشريانى على المجموع الوريدى واللينفاوى وبالجملة يحصل منها للبنية درجة جديدة من القوة والفاعلية التى تقدر على قهر أغلب الآفات المزمنة التى سببها حالة ضعف موضعى أو عام فى هذا المجموع وتستعمل تلك الحمامات بالاكثر للينفاويين وأصحاب البنية الرخوة ولا تناسب الضعاف جدا الاحداثم فيهم انفعالا قويا ولا الممتلئين المهيئين للاحتقانات المخية أو الانزفة ولا المسلولين وزيادة على ذلك جميع الامراض الحادة ونحو ذلك ويلزم دائما زيادة التعقل فى استعمالها فان الفاعلية المحققة لفعلها قد تصير مضرة فى حالة ونافعة فى حالة أخرى وتستعمل الحمامات البحرية بالاكثر فى علاج الآفات الخنازيرية والاحتقانات المفصلية ولين السلسلة والعظام والكلوروزس والامراض العصبية كالايبوخندريا والادرفوبيا أى الخوف من السوائل والمانيا والفيضانات الضعفية وبعض الاندفاعات الجلدية ونحو ذلك وأمر بها روسيل فى تلك الحالة الاخيرة لكن بعد أن يعطى من الباطن ماء البحر أو يجمعها معه واستعملها الطبيب لند بكسر اللام علاجا للجرب وللقروح المستعصية فى الاطراف ورأى كثير من الاطباء نجاحها فى الجرب وجمع آخرون مع النفع فى هذا الداء ماء البحر مع كبريتور البوطاس مع أنه قد يحصل من استعمال تلك الحمامات أخطار فى الآفات الجلدية العظيمة السعة أو العتيقة ويظهر أن استعمالها فى الآفات الجنونية وداء الكلب ونحو ذلك لم يؤسس الى الآن على أمور واقعية جيدة المشاهدة وانما نفعها فى المعالجة الحافظة من التشوهات أعنى استعمالها كواسطة لتقوية العلاج المنال بالقواعل الميخانكية فقد عرضه جيد الطبيب من وجهه بحكم قوى لان طبيعة الماء الهواء والمصادمة الناتجة من الموج بحيث ينتج من ذلك نوع تطول أو صب يظهر أن كلا من هذه على حدته يساعد على حصول النتائج الجيدة المنالة منها ومثل ذلك فى النفع أيضا السباحة أى العوم وكيفية استعمال حمامات البحر يمكن أن تختلف

باختلاف النتائج المرادة ومن ذلك تميزت الحمامات الى حمام بالغمس المستطيل وحمام فجائى أى دفعى أى بغمس فجائى وحمام قصير المدة ومكرر كثيرا أو قليلا وحمام سطحى ورشاشى بالصفيحى أى مفروج مع الموج وغير ذلك ويختلف أيضا بحسب الموضع فقد يكون الحمام فى فسطاط أى خيمة أو أوضة يمكن نقلها من محل الى آخر وقد تصنع مستحمات رشاشة وهى شبه أوضة مغطاة بأقمشة وصلا آت ومن فوقها مخزن ما منقب كالغربال يقطر من ثقوبه الماء بالاختيار على جسم المريض وتقليد ماء البحر الناشئ بالطبيعة من زيادة معارف تحليله فن اختلافهم فى ذلك التحليل كان ذلك التقليد الآن غير كاف وبالجملة اقتصر أغلب الاطباء فى ذلك على استعمال الماء المملح فقط أعنى من نصف ق الى ق من الملح لرطل من الماء حتى أرادوا استعمال ماء البحر الصناعى استعمالا موضعيا عوضا عن ماء البحر الطبيعى وأما ماء الانهر والعيون والآبار فمحلها مبحث الماء العام

هذا ونحن اخترنا ذكر مبحث ماء البحر فى رتبة المقويات تبعا للواواسورلانه أكثر استعماله للاستحمام المراد منه غالبا التقوية وأما استعمال ذلك الماء من الباطن للاسهال فقليل وان كان بوشرده راعى تلك الخاصة وذكره فى المسهلات ونحن ان شاء الله تعالى عند دخولنا فى مبحث الادوية المسهلة نذكر كلمات فيه كما فعل بوشرده

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى

أوله الفصل الثانى

فى الجواهر المقوية

النباتية